« الجزء الثاني » أول فبراير ١٩٣٣ و ٢٤ طوبه ١٦٤٩ « السنة الثالثة »

طريق الحياة

قلاده

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

لصاحبها

القمص يوسف مجلى
راعى الكنيسة المرقسية بالاسكندرية

اشتراكها السنوى عشرون قرشا صاغا تدفع سلفا

المراسلات والحوالات تكون باسم صاحب المجلة بشارع محمد باشا يكن رقم ١

الرجا ممن يغير عنوانه ان يخطرنا بذلك لعدم ضياع الاعداد

مطبعة المستقبل تليفون ٦٨٥١ بالاسكندريه



القديسة صوفية (وأولادها العذارى الشهيدات)

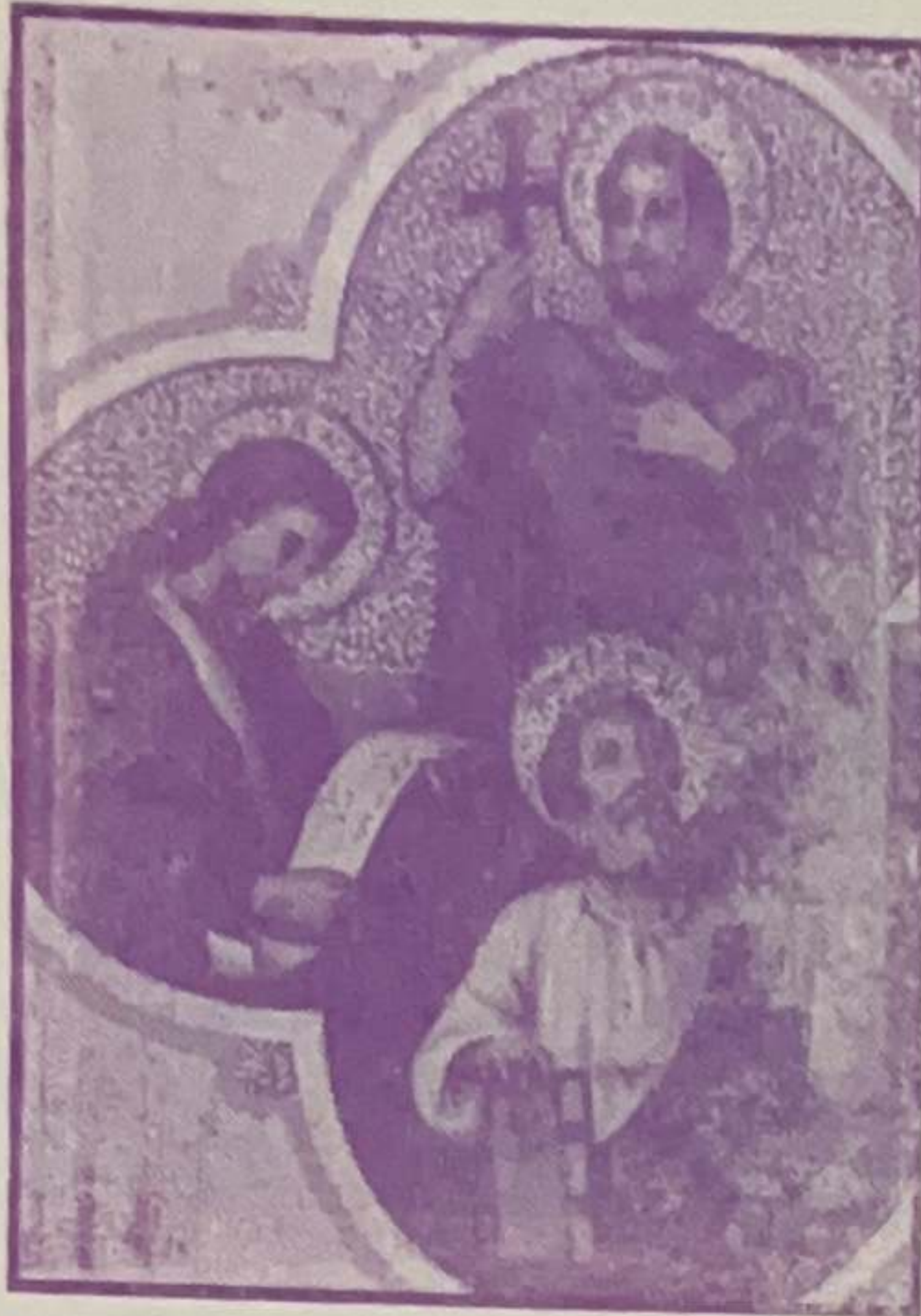
تمثل الصورة اعلاه القديسة صوفية واولادها العذارى الشهيدات الثلاث وهن بستيس (اى ايمان) وهلبيس (اى رجاء) واغابي (اى محبة) وهن من عائلة شريفة وثنية من انطاكية ولكن استنارت بنور المسيحية فاطلقت على بناتها هذه الاسماء ثم رحلت بهن الى رومية ليتعلمن العبادة الحقيقية للاله الواحد فبلغ امرها الملك ادريانوس فاحضرهن امامه وامرهن بترك عبادة المسيح ولكنهن اعترفن باسم السيد المسيح علانية فامر بقطع رأس القديسة بستيس وكان عمرها ١٢ سنة وكذلك فعل بهلبيس وعمرها ١٠ سنوات واما اغابي الصغيرة وكان عمرها ٩ سنوات فطرحوها في النار واذ لم تحترق قطعوا رأسها وكانت القديسة صوفية تشاهد ذلك وتصبرهن وتعدهن بسعادة السماء ثم طرحت اخيراً نفسها فوق جثث اولادها وقت الدفن فاسلمت روحها وفازت معهن بالمجد الابدى



القديسة اليصابات (ام القديس يوحنا المعمدان)

في صغرها وشيخوختها

ويقول الكتاب المقدس عنها انها كانت بارة امام الله سالكة فى جميع وصايا الرب واحكامه بلا لوم. وهى ابنة متثات من سبط لاوى من قبيلة هرون وزوجها زكريا رئيس كهنة في فرقة ابيا ونظراً لقداستها وعظم تقواها رزقت بيوحنا المعمدان الذى هو اعظم مواليد النساء اللواتي سبقنها وقد رأت مخلص العالم وأقرت بألوهيته وفرحت بخلاص المؤمنين ثم تنيحت بسلام يوم ١٦ أمشير و٢٣ فبراير



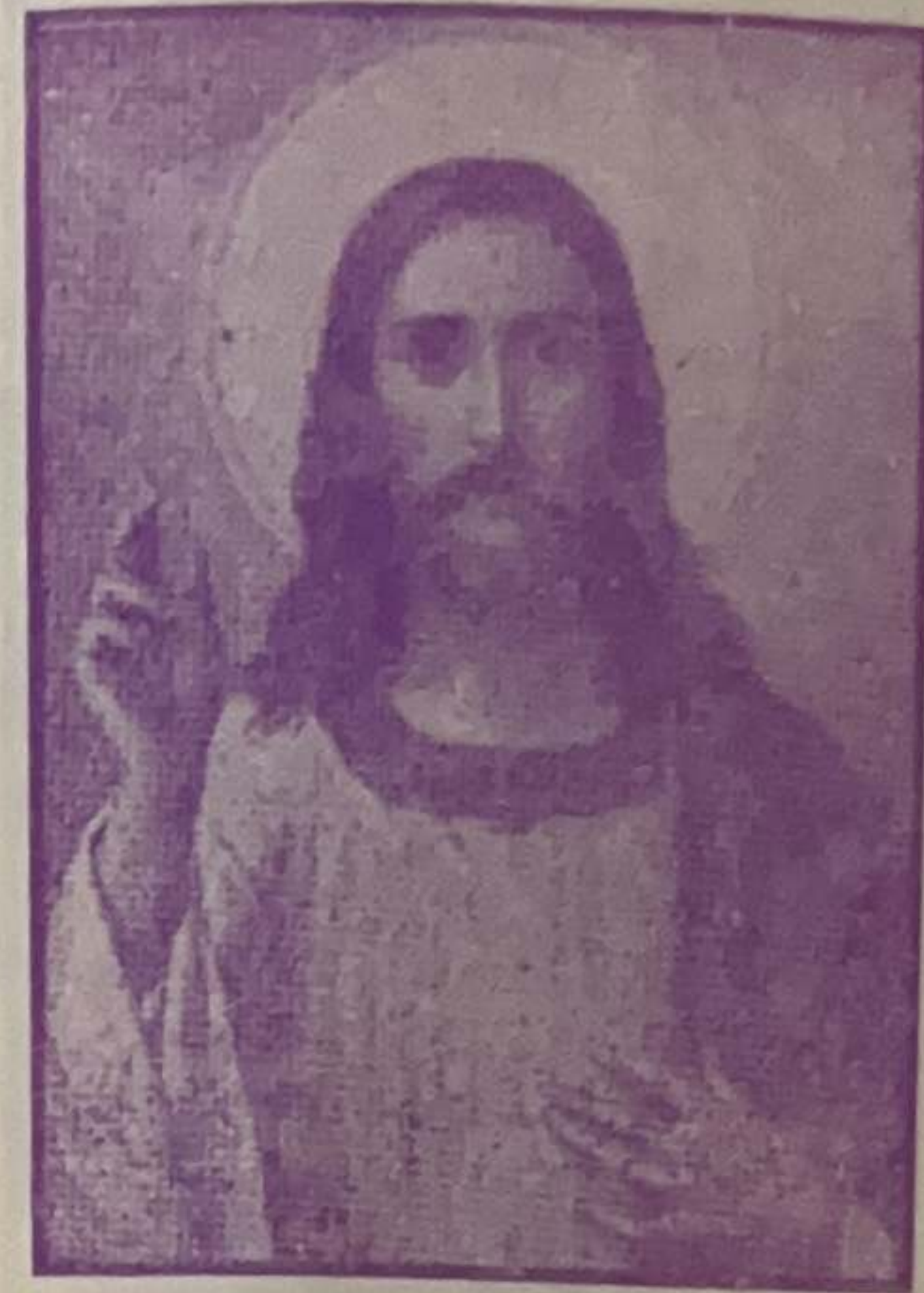
القديس يعقوب الرسول بن حلفا

واقفاً ومعه القديسان

يوحنا الحبيب وفيلبس الرسول

ويقع تذكار شهادة القديس يعقوب الرسول يوم ١٠ أمشير و١٧ فبراير

اقرأ تاريخه في هذا الجزء صفحة ٨١



السيد المسيح له المجد

﴿ في الثلاثين من عمره ﴾

وهذه الأيقونه البديعة قد كبرناها ولوناها بخمسة الوان زاهية جميلة وجعلناها غلافا لنتيجتنا القبطية المصورة لسنة ١٩٥٠ للشهداء وسيكون منها نموذج يطلع علية القراء فى عدد قادم بمشيئة الرب

النتيجة القبطية المصورة

بمشيئة الرب قد عزمنا على ان نجعل النتيجة فى عامها المقبل كاملة الفائدة بحيث اننا سنطبع معها دليلا لها مصوراً ، وهذا الدليل عبارة عن كتاب فيه تاريخ مائة من القديسين الذين تعيد لهم الكنيسة المقدسة فى شهرى توت وبابى وهو تاريخ كامل ايستطيع من يقتني النتيجة ان يقرأ سيرة كل واحد منهم فى يومه وسنطبع فيه صور القديسين الذين يمكننا الحصول على صورهم وعندنا منها مجموعة لا يستهان بها ، وقد جعلنا ثمن النتيجة والدليل معاً ٦ قروش صاغ لمن يدفع القيمة مقدماً فى بحر ثلاثة أشهر من اول مارس الى آخر مايو سنة ١٩٣٣ وهذه قيمة تكاليفهما فقط ليتمكن كل مسيحى من اقتنائهما وبعد هذا الميعاد يكون الثمن ٨ ثمانية قروش صاغ بحيث اننا لن نغير السعر مطلقاً وغايتنا ان يتعلم الجميع ويتعزوا . وكفانا فخراً رضى حضرة صاحب الغبطة بطريركنا المعظم الأنبا يؤانس على عملنا واستحسانه للنتيجة السابقة ومدحها وتهافت الشعب القبطى الكريم عليها حتى نفدت ، وكان ذاك الرضى الابوى والتهافت الاخوى مشجعاً لنا على الاستمرار فى اصدار هذه النتيجة ودليلها الفريدين ما دمنا على قيد الحياة لان أمنيتنا الوحيدة هي خدمة أمتنا المحبوبة مهما تجشمنا من المتاعب واصابنا من الخسائر ومن اراد اقتناء النتيجة وحدها او دليلها وحده فثمن كل على انفراد هو ٥ خمسة قروش صاغ فقط

فهرس الجزء الثانى

الصور

المواضيع

صفحة

(الجزء الثانى) ١ فبراير سنة ١٩٣٣ و ٢٤ طوبى سنة ١٦٤٩ (السنة الثالثة)

طريق الحياة

لأن الوصية مصباح والشريعة نور . وتوبيخات الأدب طريق الحياة ام ٦ : ٢٣

طريق الحياة للفطن الى فوق للحيدان عن الهاوية من تحت (ام ١٥ : ٢٢)

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

وجوب السعى في خلاص النفوس

(وخلصوا البعض بالخـــوف يه : ٢٣)

يخاطب القـديس العظيم يهوذا الغيور رسول ربنا يسوع المسيح جماعة المؤمنين القديسين المقدسين في المسيح يسوع قائلا لهم خلصوا البعض بالخوف ومعنى ذلك اجتهدوا أن تخلصوا الخطاة بالخوف . وقد شعر هذا القديس واذا اغلب الخطاة فجار يتقـدمون فى الفجور اكثر فاكثر ضالين ومضلين ـ وانهم بشرهم هذا و نفاقهم يغيظون الله ويهيجون سخطه وغضبه عليهم وأن يوم هلاكهم قريب والمهيئـات له مسرعة نخاف عليهم وامر المؤمنين قائلا لهم خلصوا البعض بالخوف ـ وقد لاحظ ايضاً هذا الرسول ان هؤلاء الخطاة الأئمة عثرة لبعضهم وفخ لكثيرين من اترابهم في جنسهم وانهم باخلاقهم الردية يفسدون اخـلاق غيرهم الجيدة كما شعر بمسؤلية القـديسين الذين يضيئون بينهم كانوار في العـالم وانهم مطالبون بتعليم هؤلاء الاشرار بسائر الطرق المؤدية الى الخـلاص لانهم مسؤلون عنهم امام الله نخاف على المؤمنين انفسهم وكتب يأمرهم قائلا لهم « خلصوا البعض بالخوف » واذا سألنا قائلين ما ذا يقصـد الوحى الالهى على فم هذا الرسول المبارك بهذا القول . فجوابا على ذلك نقـول انه يقصد ما يفهمه اولئك المؤمنون مما هو وراء هذه الاشارة لان حذف المعلوم جائز . وان اردنا تكملة هذا القول باضافة ما هو معلوم وحذف فنجد امامنا جملة كلمات اقتصر على ذكر ثلاث منها

(اولا) يأمرنا الوحى قائلا لنا خلصوا البعض بالخوف من الله ـ لان الله امر اولاده جميعاً قائلا لهم بصيغة المفرد يا ابنى اذهب اليوم اعمـل فى كرمى

وليس للرب كرم مادي أو حقل ارضي بل هو كرم روحي يقصد به البشر الذين يجب على المؤمنين ان يتعهدوهم بالتعاليم الالهية التى تكون لهم كبذر وري وتنقية الزرع حتى ينضج ولذلك يقول له المجد لتلاميذه ارفعوا اعينكم وانظروا الحقول انها قد ابيضت للحصاد فاطلبوا من رب الحصاد ان يرسل فعلة لحصاده . ولاجل خلاص هذا الكرم وهذا الحقل قد جاء له المجد من السماء وصنع التضحية العظمى بتسليمه نفسه للموت وقد علمنا انه لا يهمه من المؤمن في الحياة شيء سوى أن يخلص نفسه والذين يسمعونه لان النفس فى نظره له المجد اثمن من العالم باسره بكل ما فيه من غنى ومجد فيقول بماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه ولذلك سلمنا الوصية المقدسة قبل صعوده الى السماء قائلا:

« اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن »

واذا اردنا أن نعرف عظم المسؤلية الملقاة على عاتق المؤمن في أمر سعيه في خلاص نفوس الخطاة جيرانه واقربائه واهله . فاقرأوا مايقوله له المجد لحزقيال النبي فانه يقول له وانت يا ابن آدم فقد جعلتك رقيباً على اسرائيل فتسمع الكلمة من فمي وتحذرهم من قبلي فاذ قلت للشرير ياشرير موتا تموت فان لم تتكلم لتحذر الشرير من طريقه فذلك الشرير يموت بذنبه اما دمه فمن يدك اطلبه . وان حذرت الشرير من طريقه ليرجع عنه ولم يرجع عن طريقه فهو يموت بذنبه اما انت فقد خلصت نفسك (حز ٣٣ : ٧-٩) فهوذا الرسول يشعر بمقدار هذه المسؤلية المطالب بها المؤمن امام الله ويعلم انه اذا قصر فى ذلك فدماء هؤلاء الناس الخطاة تطلب منه ويدان على تقصيره أشد دينونة لان من يعرف أن يعمل حسناً ولا يعمل فذلك خطية له واجرة الخطية هي موت. فنبه المؤمنين ان يخافوا الله ويتقوه فى سبيل خلاص نفوس الخطاة وان لا يهملوا هذا العمل الجليل اذ انه مكتوب ملعون من يعمل عمل الرب برخاء فخلصوا الخطاة بالخوف من الله الذى يعاقب من يهمل ذلك

(ثانياً) يعلمنا الوحى قائلا خلصوا البعض بالخوف عليهم

انه لا يدرك عظم شناعة الخطية ومقدار جرمها ونتائجها المرة المخيفة إلا اولاد الله الذين استناروا بالايمان وملأت النعمة قلوبهم اما الخطاة فهم اعداء الله

واعداء لكل قانون وخطاياهم تهيج عليهم سخط وغضب الله فضلا عن وقوعهم تحت طائلة عقاب القانون الارضي وهم لا يشعرون بذلك ولكن يشعر به المؤمنون فأذن يجب ان يخافوا عليهم وإلا كانت قلوبهم قاسية لاتستحق محبة الله لهم - ويكونون كاؤلئك الذين كانوا مسافرين في صحراء وكانوا مسلحين وبينما هم يسيرون وجدوا ذئباً مفترسا يلعب بانسان قبل أن يفترسه كما هى عادة الوحوش وكان ذلك الانسان كأنه بين انياب الموت فما كان منهم إلا ان رفعوا اسلحتهم وصوبوها نحو هذا الوحش المخيف فلما رأى ذلك ترك الرجل وهرب فرفعوا أخاهم الانسان وساروا به كل واحد يحمله قليلا ولكنهم لما وجدوا الذئب يتبعهم من جهة والرجل ثقيلا عليهم وقد عطل سيرهم قليلا من جهة أخرى طرحوه للذئب ومضوا فبدأ الرجل يصرخ يا أسيادي خذونى لا تتركونى للوحش أليست لكم قلوب انا اخوكم انا آدمى مثلكم لا يصح أن تتركونى طعاما للوحش وفى استطاعتكم نجاتى وهكذا من الاقوال التى ترق لها الوحوش الكاسرة وتتأثر منها البهائم ولكن لان ذلك يتعبهم ويعيق سيرهم لم يعبأوا به فاقبل عليه الوحش ولما وصل اليه مزقه سريعاً وهو يصرخ من قساوة قلوب البشر التى شعر انها اقسى من قلب هذا الوحش . يقول الرسول بطرس اسهروا لان ابليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمساً من يبتلعه هو . ألا تشعر ايها المؤمن أن كثيرين من اهلك واترابك واصحابك مطروحون بين مخالب وانياب هذا الاسد الروحى الذي هو اقسى وافظع من الاسد الضارى . ان الوحش الذي افترس ذلك الرجل لم يفترس الا جسده فقط اما هذا الاسد ابليس فانه يفترسه ادبياً فيحط بكرامته بين الناس ولا يجعل له مقاماً بين ذويه يذقه المر والعلقم ويهلك جسده ثم يهلك نفسه وروحه فى جهنم النار التي لا تطفأ . انك اذا سمعت انه قد حكم على مجرم بالاشغال الشاقة تتأثر جدا مع انه مجرم واذا رأيت آخر يشنق تغرورق عيناك بالدموع . مع أن الخاطى سيحكم عليه بالعذاب فى النار التي لا تطفأ والدود الذى لا ينام . فكيف لا تخاف عليه ولا تحزن وكيف لا تسعى فى خلاص نفوس الخطاة خوفاً عليهم عملا بقول الوحى « خلصوا البعض بالخوف » عليهم

(ثالثاً) واخيراً خلصوا الخطاة بالخوف منهم

لاشك ان الخطاة اذا تابوا ورجعوا عن خطاياهم وعاشوا بالقداسة المسيحية فصاروا اطهاراً وودعاء شفوقين وقنوعين واسخياء محسنين فلا خوف في العالم من شئ فالمكان الذى يقل اشراره تقل مخاوفه وبعكس ذلك فان المكان الذي يكثر فيه الاشرار تكون مخاوفه عديدة . فيلزمنا كمؤمنين لنطمئن على نفوسنا وبيوتنا واولادنا أن نجتهد فى ان نعرف الخطاة طريق الاله ونجعل الأثمة اليه يرجعون . فالكنيسة المسيحية الاولى حدثت لها ضيقات عظيمة واحزان كثيرة وتشتيت من شخص يدعى شاؤل كان يسطو نهارا وليلا على المسيحيين فيذيقهم عذابا ويسلمهم للسجون ولكن تغير شاؤل واصبح بولس كقول الكتاب « اما الكنائس في جميع اليهودية والجليل والسامرة فكان لها سلام وكانت تبنى وتسير فى خوف الرب وبتعزية الروح القدس كانت تتكاثر (اع ٩: ٣١) فوجود الاشرار بيننا يخيفنا ويقلق راحتنا ولكن ان تغيروا نشعر براحة ضمير وسلام تام وتعزية الروح القدس . وكما انه اذا كان بيت عدوك ملاصقاً بيتك واشتعلت النيران فى بيت عدوك فانك تجتهد فى اطفاء هذه النيران وأن كنت لا تفعل ذلك لانه عدوك ولكنك ملتزم ان تفعله خوفاً من ان تتصل النيران بمنزلك انت معه فيحترق . وهكذا الخطاة والاشرار فان شرورهم وخطاياهم تضرنا اكثر من ضرر النيران ولهيبها فاننا نخاف من اكاذيبهم وزناهم وفسقهم ونفاقهم لان هذه نيران اذا تطاير شررها فانه يحرقنا . فوالحالة هذه يتحتم علينا ان نسعى فى خلاص نفوسهم لنكون فى مأمن من شرهم . فلو لم يكن قايين شريراً لما قتل هابيل شقيقه واحزن والديه ولو لم يكن عيسو زانياً ومستبيحاً لما مات رفقة من حياته وحرمت هي واسحق زوجها من مشاهدة يعقوب دائماً امامها لانهما سمعا ان عيسو سعى فى قتله . ولو كان اخوة يوسف اتقياء لما كانوا قد فعلوا بأخيهم ذلك الفعل واحزنوا والدهم وجعلوه يقول انهم ينزلون شيبته بحزن الى الهاوية . وهكذا مادام الخطاة والاشرار يمشون بين ظهرانينا ويعيثون فسادا فى العالم فنحن فى خوف وانزعاج ولا نطمئن أو يهدأ لنا بال إلا اذا تجددوا وتغيروا ورجعوا عن شرورهم ولذلك يأمرنا الوحي قائلا لنا خلصوا البعض بالخوف منهم . اما طرق الخلاص التي بها نرجعهم عن خطاياهم فهى أن نعلمهم وان نقرن تعليمنا بالعمل وبالقدوة الحسنة لهم وان نصلي ونصوم من اجلهم الى

الله . بهذه الامور نستطيع بنعمة المسيح أن نخلص نفوس الخطاة بالخوف من الله الذى امرنا بذلك لئلا يعاقبنا وبالخوف عليهم لاننا نعلم نهايتهم والخوف منهم لنأمن شرهم . فالاله القادر على كل شئ نسأل ان يحفظنا غير عاثرين ويوقفنا امام مجده بلاعيب فى الابتهاج الاله الحكيم الوحيد مخلصنا له المجد والعظمة والقدرة والسلطان الآن والى كل الدهور آمين

سر الميرون

لحضرة الاب الجليل القمص بشارة البرموسي

وكيل البطركخانة بالاسكندرية

قد تكلمنا فى العدد السابق عن سر المعمودية الذى به نولد ولادة ثانية من الماء والروح. والآن نتكلم عن سر الميرون المقدس فنبين اهميته وضرورة استعماله في الكنيسة الارثوذكسية الجامعة الرسولية

معنى كلمة ميرون

ميرون كلمة يونانية معربة معناها الدهن او المسحة المقدسة ولها القاب ومعان كثيرة فتسمى موهبة الروح القدس — مسحة سرية . مسحة الخلاص . سر الروح. علامة الروح . ختم الرب . ختما روحياً . تثبيتاً وكمالا لان المؤمنين ينالون بهذا السر مواهب الروح القدس التي تثبتهم وتنقيهم فى سيرتهم الروحية ولانه متى ختمت اعضاء الجسد بالميرون المقدس تختم معها جميع قوى النفس بزيت البهجة اعني بالروح القدس

وكما ان الانسان فى حياته الطبيعية لا يعيش بمجرد ولادته ودخوله فى العالم فقط بل وجوده فى هذه الحياة الدنيا يحتاج الى عناية وتربية لحفظه وانتظام حاله ونموه شيئاً فشيئاً هكذا فى الحياة الروحية فانه منذ ولادته بالمعمودية المقدسة ودخوله فى الحياة الروحية يحتاج الى قوة نعمة الروح القدس ليثبت فى الايمان وينمو فى الفضيلة

كونه يتم بوضع الايدى

ان الرسل الاطهار بعد صعود المخلص الى السماء كانوا يستمدون الروح

القدس للمؤمنين بواسطة وضع الايدي كما هو مذكور في اعمال الرسل حيث يقول (فلما سمع الرسل الذين فى اورشليم ان السامرة قبلت كلمة الله ارسلوا اليهم بطرس ويوحنا الذين صليا لاجلهم لكي يقبلوا الروح القدس لانه لم يكن حل على أحد منهم لكنهم كانوا معتمدين فقط باسم الرب يسوع حينئذ وضعا الايدى عليهم فقبلوا الروح القدس.) يقول كانوا يصلون الى العلي عند وضعهم الايدى ليحل الروح القدس على المعتمدين يثبت من هذا ان وضع الايدى عمل سرى قائم بذاته ومستقل ذو صلاة وترتيب خصوصي لانه متمم لسر المعمودية التي لا تكون الا بالماء والروح

كيف استبدل بالمسحة المقدسة

ان السبب الذى جعل الرسل الاطهار ومن اتى بعدهم أى خلفاؤهم ان يستعيضوا عن وضع الايدى بسر المسحة هو ان الديانة المسيحية في بدائتها كان افرادها قليلين جداً ولذا امكن للتلاميذ ان يجولوا بين المعتمدين ويمنحوهم موهبة الروح القدس ، ولكن لما نمت المسيحية وكثر عدد المؤمنين لم يتمكنوا من ان يقوموا بهذا العمل الخطير وحدهم فارشدهم الروح القدس ان يمنحوا هذا السلطان لخدام الله الذين هم الكهنة وقد جعلوا الزيت المقدس العلامة المنظورة لهذا السر العظيم. ولا يجول بفكر انسان ان المسحة هي شيء آخر خلاف وضع اليد حيث ان التثبيت الذي كان يتم بواسطة وضع الايدى صار بعدئذ بالمسح بالميرون. ولا يخفى على كل قارئ ان الرسل الذين كانوا يستمدون مواهب الروح القدس بواسطة وضع الايدي لم يؤمروا حرفياً بعمل تلك العلامة ولم يأت الكتاب المقدس بنص صريح عنها انما مارسوها بالالهام الالهى وارشاد الروح القدس الذي كان يعلمهم كل شئ. فهذا الروح نفسه أرشدهم الى ان يستعيضوا عن عن هذه العلامة التى هي وضع اليد بعلامة أخرى هى المسح بالميرون

استعمال الدهن في العهد القديم

ان الله أوصى عبده موسى قديماً ان يصنع دهناً مقدساً يمسح به الملوك والكهنة حيث قال له (تأخذ لك افخر الاطياب المر والعود والسليخة مضافاً اليها زيت الزيتون الصافي (خر ٣٠:٢٢) ولذا كان يسمى الملوك مسحاء اي ممسوحين (١ ملا ١٠) وقد قال الكتاب المقدس عن مسح داود ملكا « واخذ صموئيل

قرن الدهن ومسحه في وسط اخوته وحل روح الرب على داود من ذلك اليوم » (١ صم ١٦) هذا فضلا عن ان الدهن له الميزة الاولى لان به يكرمون الله والناس كما جاء فى سفر القضاة حيث قالت الزيتونة أأترك دهني الذى به يكرمون بى الله والناس واذهب لكي أملك على الاشجار (قض ٩ : ٨)

كيفية صنعه

ان كنيستنا الرسولية تعتقد بناءاً على شهادات الاباء القديسين وما تسلمته من الخلف عن السلف . ان الرسل أخذوا الحنوط الذى كان على جسد السيد المسيح واضافوا اليه زيت الزيتون وقدسوه في علية صهيون وجعلوه ميروناً وطيباً مقدساً خاتماً للمعمودية ووزعوه على من ذهب للتبشير بالايمان باسم الفادى واذاعة بشرى الخلاص لجميع الناس وكانوا يمسحون المعتمدين بهذا الدهن المقدس وامروا معاصريهم وخلفاءهم ان يستعملوه فى جميع الكنائس المسيحية ليكون مادة منظورة وعلامة ظاهرة لسر التثبيت كما كان أيضاً يمد دائماً بزيت الزيتون والحنوط والاطياب لكي لا ينفذ وما زال الرسل ومن أتى بعدهم يستعملونه حتى يومنا هذا وسيبقى الى مجيء الرب الثاني

وقد جاء عن القديس مرقس انه لما قدم الى الديار المصرية لنشر بشرى الخلاص اتى بجزء من هذا الميرون الى الكنيسة وبقى الى زمن البابا اثناسيوس الرسولى العشرين فى عدد البطاركة الذى جلس على كرسي الخلافة المرقسية فى اوائل القرن الرابع للميلاد حتى لم يبق منه الا القليل . اما فى كنائس رومية والقسطنطينية وانطاكية فقد نفذ واضطرت لاستعمال زيت الزيتون وحده ولما بلغهم ان فى كنائس مصر يوجد هذا الزيت المقدس ارسلوا الى البابا اثناسيوس ليعطيهم جزءاً منه فعرفهم انه لا يوجد الا القليل واذا ارادوا فلنجتمع باتفاق ومحبة واحدة ونأخذ الاطياب المضاف اليها زيت الزيتون التى امر الله قديماً عبده موسى باستعمالها لمسح الملوك والكهنة باضافة تلك الخميرة الباقية ونقدس بكلمة الله وبالصلوات والطلبات فلما سمعوا سروا سروراً عظيما وارسلوا الى البابا اثناسيوس ليقوم بهذا العمل الخطير. وقالوا قد ابقى لنا الرب بقية ولم يعدمنا نعمة روح قدسه وهكذا تم عمله بحضور الاباء الكهنة وارسل منه لبقية الكنائس المسح لمعتمدين وقد استمر حتى يومنا هذا. وبه يمسح أيضاً الملوك المسيحيون

وقد جاء في طقس الكنيسة الارثوذكسية بخصوص الملك المنتخب المراد مسحه انه يتقدم الى رئيس الكهنة الذى يتم هذا السر ويقول الدعاء الآتى (أيها الرب إلهنا ملك الملوك ورب الارباب يامن بواسطة نبيك صموئيل انتخبت عبدك داود ومسحته ملكا على شعبك اسرائيل استمع منا نحن الطالبين اليك غير المستحقين . واجعل عبدك هذا المؤمن الملك العظيم . يكون مستحقاً لمسح بزيت البهجة واهله لان يلبس قوة من العلا ويجلس على كرسى العدل سلحه بسلاح روح قدسك الكامل قوه وساعده واجعله حافظاً أميناً لعقائد الكنيسة الجامعة الرسولية :

شهادات بعض الآباء

ويمكننا ان نضيف على ما ذكرناه بعض اقوال اباء ومعلمى الكنيسة الذين اشتهروا فى القرن الرابع وكان لهم الفضل الاعظم في حفظ الايمان المستقيم والتعليم الصحيح القويم المسلم الينا . فمنهم القديس كيرلس الذى يقول (وبعد ذلك كيف تطهرتم من الخطايا بحميم الماء بكلمته وكيف صرتم مشاركي اسم المسيح كهنوتياً . وكيف أعطى لكم ختم شركة الروح القدس (الميرون) والاسرار التى على مذبح العهد الجديد التى من هنا أخذت مبدأها »

والقديس ثاوفيلس يقول « ان اسم المسيح يدل على الممسوح وهو اسم لائق موعب من المطربات ومستحق لوقار عظيم فاذاً لهذا السبب ندعى مسيحيين لاننا نمسح بزيت إلهى »

ومما يستحق الذكر ان المسحة تعد مع الاسرار المؤسسة من الله ليس في الكنيسة الشرقية الارثوذكسية فقط بل فى عموم الكنائس الرسولية أيضاً .

تتائج هذا السر المقدس

ان المؤمن ينال بواسطة هذة المسحة المقدسة مواهب الروح القدس ليثبت فى الايمان ويتقوى فى النعمة وينمو فى الحياة الروحية

قال بولس الرسول « ولكن الذى يثبتنا معكم فى المسيح وقد مسحنا هو الذى ختمنا أيضاً وأعطى عربون الروح القدس فى قلوبنا » (٢ كو ١ : ٢٢)

ويوحنا الرسول يقول « أما أنتم فلكم مسحة من القدوس وتعلمون كل شيء والمسحة التى أخذتموها منه ثابتة فيكم ولا حاجة بكم الى ان يعلمكم احد بل

كما تعلمكم هذه المسحة عينها عن كل شئ وهي حق وليست كذباً كما علمتكم تثبتون فيه » (١ يو ٢ :)

فلسفة الديانة

لحضرة الاب الفاضل القمص ايوب مسيحه راعى كنيسة باقور

الديانة كلمة صغيرة المبنى عظيمة المعنى فهى بيت القصيد ومحط الرحال للمتقشف فى غاره . والزاهد فى داره . والمتعبد فى معبده . والناسك فى صومعته ومسجده . كل له شأن فيها يعنيه . وواجب يقوم به ولايتهاون فيه .

الا اننا لندع هؤلاء في سجودهم وركوعهم . واولئك فى صلاتهم وخشوعهم ولنطرق باب هذا الموضوع من كل نواحيه لنكتب كلمة تنير لنا من الديانة طريقها وتوسع امامنا مضيقها .

(تعريفها) هي مجموع الواجبات التي تترتب على علاقة الانسان بغيره .

(تحديدها) هذه العلاقة قد تكون بين الانسان وبين الله وبينه وبين نفسه ثم بينه اخيراً وبين اخوانه فى البشرية . ولنتكلم عن كل بطريقة مختصرة وبكيفية واضحة

« واجبنا نحو الله » بما ان الله هو الذي خلقنا ويعتنى بنا فواجب علينا ان نعبده . وللعبادة طريقان يمكننا بهما ان نكرم الله

اولا — العبادة الداخلية وهذه على ثلاث طرق

(١) عبادة النفس . وهي حركتها الى الخير اذ نرفع نفوسنا الى الله فى حين اشتغال اجسادنا بامور العالم او سكوتنا عن كل حركة

(٢) عبادة الجسد . بما ان عبادة النفس هى الشىء الخاص بها كذلك للجسد عبادة يختص بها وهى الامساك اى الصوم عن الطعام والشراب

(٣) اشراك الجسد مع النفس فى اكرام الله فتلفظ شفاهنا صلوات مرتبة ونقف او نسجد او نركع الخ

ثانيا — العبادة الخارجية . هى كل مابه يمكننا ان نكرم الله كالدرهم والثياب والطعام والشراب وهذه على ضربين

(١) فى كيفية الحصول عليها. فهى اذا لم تكتسب من حيث يجب أوجبت أثما ووبالا فيجب مراعاة الطرق القانونية فى الحصول عليها .

(٢) فى كيفية توزيعها . اذ لكي تتخذها واسطة لعبادة الله يجب ان تنفق منها على اعالة الارامل والايتام ونطعم الجائع ونكسو العريان .

« واجبنا نحو انفسنا » كما ان الانسان قائم من نفس وجسد فكذلك واجباته الخاصة به بعضها ينسب الى نفسه والبعض الآخر الى جسده

(١) واجبه نحو نفسه . فما ينسب الى النفس إما ان يكون طبيعياً كالعمل على احياء الحواس الباطنة التى هى الفهم والذاكرة والتخيل والشعور والارادة . ثم استعمالها بكيفية لا تخرجها عن دائرة التعقل بارشادها وتدريبها الى الكمال

واما ان يكون واجبا مكتسباً كترقية النفس بتحصيل العلوم والمعارف وتهذيبها بالاخلاق الفاضلة والاداب الحميدة

(٢) واجبه نحو جسده . اما ما ينسب الى الجسد فالمراد به هو كل ما يؤول لحفظ الجسد . وبما ان الجسد هو خادم للنفس فيلزم الاعتناء به بحفظه وسد احتياجاته. ومن ذلك ينتج :

١ — ان الانتحار اى قتل الذات محظور لانه إهانة للعزة الالهية وتعد على حقوق الطبيعة

٢ — يجب ان لا نعرض الجسم لأى خطر يمكن ملافاته

٣ — يجب ان نقيه ونهتم به حفظاً لكيانه .

« واجبنا نحو اخواننا في البشرية »

ليس الانسان منفرداً فى الدنيا بل هو واحد من اهل البيت الذى ينتمى اليه ومن الامة التى نبت فيها والجنس البشرى الذى هو جزء منه . فالانسان بمجرد وجوده يختص بهذه المثلثة .

(اولا) واجب الانسان نحو اسرته . ان شأن الانسان باعتبار نسبته الى اسرته هو عبارة عن كونه

١ — إما زوجاً . وهى حالة يترتب عليها فروض كثيرة ناشئة عن هذه القضايا الثلاث وهى وحدة الاقتران من الزوج وكذلك الزوجة ثم عدم انفكاك عقد الزواج والمحبة المتبادلة بين الزوجين

٢ — واما والداً — والوالد يلتزم بتربية بنيه تربية طبيعية كأن تغذى الوالدة ولدها ويحامى الوالد عن ابنه . وتربية أدبية كالتهذيب والتعليم

٣ — واما ابناً — وأخص الفروض الواجبة على الابن لوالديه هى الحب والحرمة والمعروف والطاعة

٤ — واما مولى — على المولى العناية بامر خدامه وان لا يعاملهم بالقسوة والفظاظة

٥ — واما خادماً — وعلى الخادم اكرام مولاه والامانة نحوه والطاعة له .

(ثانياً) واجب الانسان نحو امته : لا يخلو الانسان فى الامة التي ينتمي اليها من إحدى حالتين إما ان يكون سائساً أو مسوساً

١ — فمن دعته النيابة الالهية الى سياسة الشعوب يجب عليه لهم ما يجب على رب البيت لاهل بيته من المحبة والعدل والحماية وحفظ السلام

٢ — وعلى الرعية لراعيهم الحرمة والطاعة ومعاضدة سياسته واحترامها

(ثالثاً) واجب الانسان نحو المجموعة البشرية. قد يمكن للانسان ان يكون فى حالات غير التي اوضحناها فانه لا يزال ملتزماً بفروض مصدرها الناموس الطبيعى القائل عامل الآخرين كما تود ان يعاملوك

نحوى الديانة : تتألف الديانة من ثلاثة عناصر رئيسية وهى : —

(اولا) المعتقد او المذهب . وهو مجموعة من الحقائق يجب معرفتها والتصديق بها وهذه هي الحقائق

(١) قد تختص بالله كالاعتقاد بوجوده والتصديق بما يقوله على ألسن انبيائه وبما يعلمنا عن حقيقة ذاته وصفاته

(٢) قد تختص بنا وهذه على ضربين اولا التصديق بوعدالله الصادق القاضى بمكافأة المحسن على احسانه ، وثانياً التصديق بوعيده المرهوب القاضى بمعاقبة المسيء على اسائته

(ثانياً) العنصر العملى . وهو مجموعة من الواجبات الادبية تتحتم معرفتها والعمل بها وهذا ما يخرجنا من حيز الايمان بالحقائق المار ذكرها الى ممارستها عملياً

(ثالثاً) العنصر الطقسى : وهو مجموعة من الطقوس تتحتم معرفتها واتمامها فالانسان أياً كانت ديانته يتقرب الى الله بها كممارسة طقس العشاء الرباني وسر

الزواج الخ

شروط الديانة — لكي يكون الانسان متديناً تديناً حقيقياً يتعين عليه ان يتمم هذين الشرطين

(اولا) عليه ان يقبل الديانة كواجب يؤديه لله . ولا يكفي ان يؤدى هذا الامر او ذاك مما تأمر به الديانة كعادة مظهرية بل عليه ان يؤديه لان الديانة تأمره بذلك . فاذا تصدق مثلا فلا يصح ان يفعل ذلك بعامل الشفقة على الفقير فقط لان الله أمر بالتصدق والا كان عمله بشرياً بحتاً ولم يضمخ بالطيب الالهى الذي يصبغ العمل بصبغته الدينية

(ثانياً) اذا كانت ممارسة الواجبات الدينية من غير قبولها لا تصح . فقبول الواجبات من غير ممارستها لا يصح كذلك . فمعرفة المرء لواجباته شيء حسن والاعتراف بها شيء مماحسن ولكن ينبغي الخروج من دائرة النظريات الى دائرة العمل والتنفيذ أى ينبغي ان يكون قبول الواجبات لله عملياً .

(الخاتمة) الى هنا يسأل كل منا نفسه أين أنا من الديانة الحقيقية والتعبد الصحيح ، أين أنا من السير الحسن والسلوك الحميد، هل كل منا قائم بتمثيل دوره حق القيام ؟ هذا سؤال نترك لضمائرنا الاجابة عليه والسلام ؟

المعاهدة الالهيـة العجيبة

واقطع معهم عهد سلام فيكون معهم عهدا مؤبدا (حزقيال ٢٧ : ٢٦)

لا يخفى على القارئ الفطن الحركة القائمة في مصر منذ اثنتي عشرة سنه تقريبا . والغرض الاساسى الذى تصبو اليه الانظار منذ ذلك الوقت للان . وهو اتمام المعاهدة بين مصر وانجلترا ... وكم من وزارات تسعى جهد المستطاع لاتمام الاتفاقات والمعاهدات بين البلدين .. ولا شك أن كل مصرى يلهج لسانه لله ان يوفق بين الدولتين قريباً .. ولست اريد أن أخوض هذا الموضوع لانه ليس من مبدأنا أن نتكلم عنه ولا من مبدأ المجلة أن تتكلم فيـه . وغرضي في هذه السطور أن أوجـه فكر القـارئ الى معاهدة اسمى واجـد من أية معاهدة أخرى ، وهى المعاهدة الالهية العجيبـة . واسمع صوت الله على لسان حزقيـال

النبي القـائل .. واقطع معهم عهـد سلام فيكون معهم عهـداً مؤبداً .. واننا بصفتنا من رعوية المسيح يجب أن تكون المعاهدة بيننا وبينه . معاهدة بين الله والانسان ولقد قال « لا انقض عهدي ولا أغير ما خرج من شفتي . وعهـدى يثبت له .. وقال وعهد سـلامي لا يتزعزع (اش ٥٤ : ١٠) اننا نقرأ أن آدم لما سقط فى العصيـان لم يتركه الله ولكنه وعـده بقوله أن نسل المرأة يسحق رأس الحية .. ومرت القرون والسنون ولما جاء ملء الزمان تمم الله وعده وارسل الخلاص وتمم المعاهدة بأجلى بيان واراد الله أن يذكر الانسان مرة بهـذه المعاهدة فقال « انظر الى العهـد » وهما قامت الاعداء . ونشبت الحروب الشعواء ضد المؤمن الذى يدخل ضمن المعاهدة فلا يمكنها أن تغيرها ولقد قال الرسول بولس « ليس أحداً يبطل عهداً » وصار يسوع ضامناً لعهد وهو وهو وسيط لعهد أعظم فما اعظم هذه المعاهدة وما امتن قواعدها وقوانينها فهى لا تتغير ولا تتبدل ما دام المؤمن عاملا بها وبقوانينهـا . وهى ابدية لان مؤسسهـا ذاك الذى ليس عنـده تغيير ولا ظل دوران .. ويمكن بنعمة الله أن نتعلم من هذه المعاهدة الامور الآتية :—

اولا — من هو مؤسس المعاهدة ...

قد عرفت ايها القـارئ العزيز أن مؤسس هـذه المعاهدة هو الله ، وهو خالق وموجد كل الاشياء ، ونجد انواعاً كثيرة من المعـاهدات تمت بين الله والانسان ، فلما سقط آدم اعطى لنسله عهداً وقد تم فى ملء الزمان ، ان نسل المرأة يسحق رأس الحية ، ولما اغرق العـالم بالطوفان كلم الله نوحاً وبنيـه قائلا ها انا مقيم ميثاق معكم ومع نسلكم من بعدكم ومع كل ذوات الانفس الحيـة التى معكم الطيور والبهائم وكل وحوش الارض . اقيم ميثاقى معكم فلا ينقرض كل ذي جسد ، وهذه علامة الميثاق الذى انا واضعه بيني وبينكم ، وضعت قوسي فى السحاب فتكون علامة ميثاق بيني وبين الارض ، فمن هذه الشواهد قد تمم الله مواعيده مع الانسان وما زال هذا العهد قائماً ، وانا اوجـه نظرى للمعاهدة الالهية العجيبة التى تمت بمجئ المسيح ، فهو الذى نفذها وتمم قصد الله الازلى . ونعرف انه بسقوط آدم في الخطيئة صار الجنس البشرى عدواً لله . لا سلام بينه وبين الانسان ، فنظر الله الى الانسان بعين العطف والحنـان ودبر

الطريقة التي ترجعه الى مركزه الاول ، فرأى أن الملائكة لا يمكنهم لانهم ليسوا من نسل آدم ، ولكن ظهر الاقنوم الثانى من اللاهوت لاتمام المعاهدة وايجاد السلام للانسان ، وهو الذي نقض السياج الحائل بين الله والانسان وازال العداوة واعطانا حق التوبة . ونجد ان الزعماء يضحون كثيراً من مواهبهم واموالهم لايجاد المعاهدات ، ولكن زعيمنا الاعظم قد بذل نفسه ودمه حبا فينا نحن ، فولد فقيراً مع انه الغني ، وعاش فقيراً وتألم رفع على الصليب واخيراً تمت المعاهدة فى قوله « كل شيء قدتم » واسمع ما يقول الرسول « لانه يقول لهم لانما ها ايام تأتى يقول الرب حين اكمل مع بيت اسرائيل ومع بيت يهوذا عهداً جديداً لا كالعهد الذي عملته مع ابائهم ، لان هذا العهد الذى أعهده مع بيت اسرائيل ، وانا اكون لهم إلها وهم يكونون لى شعبا (عب ٨ : ٩ و ١٠) فقد ترك المسيح السماء بما فيها من الامجاد ونزل ال عالمنا بحالة البؤس ، وجال لعمل الخير مع الجميع ، وغرضه الاسمى هو » هاانا قد اتيت لاعمل الخير مع الجميع ، وغرضه الاسمى هو « قد اتيت لاعمل مشيئتك يا الله » اتى وتم هذه المعاهدة ليس على قصاصة ورق ولكن قدم نفسه ذبيحة ذات رائحة زكية ،

ثانياً — فى أى مكان تمت هذه المعاهدة

انه من المعلوم أن المعاهدات التي تتم بين الممالك وبعضها لا يمكن إلا أن تكون في محل خاص ، وداخل بناء فخم فى قصور الملوك ولكن معاهدتنا العجيبة لم تتم فى بيت هيردوس ولا فى دار ولاية بيلاطس ، ولا في سراى طباريوس قيصر ولا في هيكل سليمان الفخم ولكنها بدأت في مذود بقر حقير ، وتمت خارج أورشليم على جبل الزيتون وهى للان لم تتبدل ولم تتغير وهى نافذة المفعول الى ما شاء الله

امر اغسطس قيصر أن تكتب كل عائلة في مسقط رأسها فانطلق الغني والفقير وانطلقت العائلة المقدسة الى بلدتها بيت لحم خصوصاً لهذا الامر الملوكي وارادت أن تستظل تحت سقف ، فرأت أن البيوت اقفلت امامها فلم تجد مأوى الا مغارة اعدت للمواشى والانعام واذا جاءت ساعة مريم العذراء لتلد فولدت ابنها وقمطته ووضعته فى مذود مع انه هو الذي لا تسعه سماء السموات ، وهكذا بدأت المعاهدة في ذلك المكان .. ارأيت كيف أن مذود

كان المكان الذي تم فيه افضل واحسن واحلى ما يرجوه الانسان .

ثالثاً — بحضور من تم التصديق على المعاهدة ؟

ان المعاهدات تتم بحضور الزعماء ، أو الوكلاء عن الامة ، ولا شك فى ان الطرفين يجب ان يكونا من ذوى الحيثيات الرسمية ، ولكن معاهدتنا العجيبة كانت خلاف ذلك انها تمت فى مذود ولكنه كان فى نظر الله احسن من قصور الملوك وعروش القياصرة ، ولم يكن حاضراً فى ذلك الوقت طباريوس او بيلاطس ، أو هيرودس ، أو رؤساء الكهنة ولكن كان الحاضرون ملائكة اطهار بالنيابة عن أهل السماء ورعاة امناء بالنيابة عن اهل الارض ، ولقد اجتمع أولئك حول المذود لانهم كانوا محبين للصلح والسلام ، ولقد حضر ايضاً مجوس من الشرق بالنيابة عن العالم الوثني ، فما اعجبها معاهدة وما اسماها

رابعاً — ما ذا نجد في المعاهده

ان كل المعاهدات تشمل الفوائد التي تعود على البلاد بالخير ، ولا شك ان فائدتها الممالك وقتية ولكن المعاهدة التى نحن بصددها فائدتها ابدية ونافعة فى هذا العالم والعالم الثانى :—

١ الحرية : وهى بغية كل الشعوب وهى الاستقلال التام الذى يتمناه كل فرد ، وهكذا تمت لنا نحن المؤمنين هذه الحرية ولا يغرب عن ذهنك ايها القارئ انه قبل مجيء المسيح كنا مستعبدين للعالم ، ولابليس وللشهوات ، ولكن بمجيئه قد حررنا ، وما احسن ما قاله المسيح لليهود « انتم اولاد ابليس لان شهوة ابيكم تريدون ان تفعلوها » فكل خاطئ هو عبد للشيطان ، واسمع ماذا قاله الرسول بولس « فاثبتوا اذاً في الحرية التي قد حررنا المسيح بها ولا ترتبكوا ايضاً بنير عبودية » فانكم انما دعيتم للحرية ايها الاخوة ، غير ان لا تصيروا الحرية فرصة للجسد . (انظر غلاطيه ص ٥) فهذه المعاهدة قد حررتنا واعطتنا ان نعيش بعيدين عن الاستعباد ، وكل خاطئ هو عبد للخطيئة وهذا أمر ظاهر للجميع ، فهل انت حر أم عبد ، وشكراً لله لانه لم يعطنا روح العبودية للخوف ولكن اعطانا التبني ، الذى به نصرخ يا أبانا

٢ السلام هذا ما نجده فى المعاهدة

والانشودة الملائكية فى هذا السلام الملوكى ، المجد لله في الاعالى ، وعلى

الارض السلام « عهد سلام » ان مؤسس هذه المعاهدة رئيس السلام فاعطى المؤمن سلاماً ، « سلامى اترك لكم ، سلامى اعطيكم » وهذا السلام هو سلام الضمير ، وقد اشتغل علماء العمران كثيراً فى تطمين القلب المطرب ولكن باطلا يسعون فلا سلام في المال ولا الجاه ولا الغنى ولا المراكز ولكن السلام الحقيقى فى الله ، ونجد الرسول بولس يقول لاهل روميه « الله إله السلام يكون معكم » وقد قيل ان القدماء كانو يعبدون المريخ ويسمونه إله الحرب ولكن إلهنا يبغض الحرب وسفك الدم لانه إله السلام وكل السلام ، فهل يوجد سلام بينك وبين الله ، والضمير ، والناس ، نحن محتاجون لهذه الفضيلة فى هذه الايام

٣ الفرح الداخلي

ان الفائدة الثالثة في هذه المعاهدة الثالثة هى الفرح الداخلى وبالناس المسرة واعظم هذا الفرح انه لم يكن فرحاً كفرح العالم ولكنه فرح للخلاص ، سرور لانه انشأ حياة جديدة وما احسن ما قاله الرسول « افرحوا في الرب واقول ايضا افرحوا » ان المؤمن الحقيقي تجده فى التجارب فرحاً ومسروراً فلا يجزع لانه اختبر معاملة الله معه ، فهل انت فرح ، وهل نلت الخلاص الذى ينشأ عنه الفرح ، ونجد ان الملاك قال للرعاة « لاتخافوا ها انا ابشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب لانه ولد لكم اليوم المخلص » فسبب الفرح هو ولادة المخلص

خامسا — قانون المعاهدة

ان قانون المعاهدة الالهية الامانة وبما ان الله امين وعادل يجب على المؤمن ان يكون اميناً لله ، واميناً حتى الموت ، ولست اريد أن اطيل عليك أيها القارىء العزيز اكثر من ذلك ولكن قبل الختام أسألك بعض الاسئلة وارجو ان تناجى ضميرك قبل الاجابة

١ س — هل تتعهد أن تجدد عهودك فى هذا العام الجديد

٢ س — هل انت من ضمن العاملين بالمعاهدة الالهية ام لا ؟

٣ س — هل انت تعزم من الآن فصاعد ان تنس الماضى وتذكر الحاضر وتسعى نحو الحرية الكاملة في المسيح ؟

٤ س — هل حاسبت ضميرك عما عملت فى عام ١٩٣٢ واذا كنت شعرت

انك قصرت فيه هل عزمت ان تجدد حياتك فى عام ١٩٣٣ وارجو أن تحاسب ضميرك وتعرف نفسك واسأل الله ان يحافظ على كنيسته من كل تجربة ويجعل هذا العام الجديد عام خير واسعاد ، عام تقدم ونجاح ، عام سرور فائض ، وسلام كامل كما وانى اسأله تعالى ان يمتع افراد كنيستنا المحبوبة بكامل الصحة الروحية والجسدية . ويوجد المحبة بين افرادها . والسلام يرفرف عليها في ظل صاحب الغبطة بطريركنا المعظم الانبا يؤانس. انه السميع المجيب وباجابة هذه الدعوة جدير

مرض النفوس

لحضرة العالم الكبير والكاتب القدير الاستاذ راغب افندى متى

المدرس بالمدرسة العباسية الثانوية بالاسكندرية

أشد ما يثير سخط الانسان رؤيته الامور توضع فى غير موضعها، والاعمال يقام بها فى غير ترتيب ، كأن يسمع الضحك وقت كدره ، او أن يسمع العويل والصراخ وقت فرحه وسروره ، وأن تقدم له كأس ماء وهو جائع يكاد يسقط من خوره وضعفه ، أو أن تطعمه وكل حاجته الى كساء مدفىء ، أو أن تضع أمامه صنوف الاطعمة وغالى الفاكهة وأنت تعلم أنه مريض يشكو من المرض ويئن ويرجو ان يقع على من يعطيه الدواء

ومع ذلك فهذا عين ما نصنعه فى أيامنا الشريرة هذه ، في حين أن الامة المسكينة ، كل نفوس ابنائها سقيمة ، تشكو من المرض ، وظاهر عليها أثر الداء ولذا فهى فى شديد الحاجة الى من يقيمها من مرضها ، ويعيد اليها صحتها وحياتها

فهل حالنا فى هذه الايام الشريرة، أيام الالحاد والكفر، تختلف عما ذكرته ، وأتيت به

ألم يأتنا حديث هذا العهد منذ القدم، وان ستكون هناك نفوس تنسى الله ، نفوس مريضة يعدو عليها المرض فيخدرها ويفقدها إدراكها فتغدو نفوساً عديمة الحس والادراك لا تحس ولا تشعر

وما الغريب في هذه النفوس أنها مريضة ، فالمرض يصيب النفوس كما يصيب

الاجساد، وانما الغريب ان هذه النفوس تكذبك إن صارحتها بأمر مرضها، وتثبت لك بكلام جميل منمق أنها جد عاقلة، وانها ممتعة بخير ما يمتع به الله الارواح والنفوس. وتنسى هذه النفوس المخدوعة أن ملجأ النفس الوحيد، ودرعها القوي إنما هو الالتصاق بالله، وأنه لا يحفظها من كل عثرة إلا الروح القدوس الطاهر

ولكن حديث النفوس عجيب، وحديث النفوس أحسن مرشد وخير واعظ، ولذا فيسمح الله للكثيرين من أبنائه أن يقفوا على بعض السر، ويدركوا حقيقة ما في العالم من غرائب ومدهشات

خلق الله النفوس حرة طليقة، تنعم بحرية واسعة بلا قيد يضيق دائرة تلك الحرية، ولا شرط يجعلها حرية ناقصة، وهي تنعم فوق ذلك بالاتصال بالرب، والتلذذ بمعاشرته. إلا ان هناك نفوساً أخطأت، نفوساً تطرق اليها المرض، وعدت عليها السقام المضنية الفتاكة، فخرجت هاربة ولا طارد لها، جازعة وليس هناك من يريد بها سوءاً

وهنا سيقول قوم من أولئك، الذين يحبون ان يدسوا (لماذا) في كل شيء ويسالونك عن السبب في كل ما ترويه، أو تنقله اليهم: «لماذا سمح الله للنفوس أن تمرض. ولماذا اخطأت تلك النفوس. وما هي الخطية. وهل النفوس عند خطئها تخالف إرادة الله. وهل للنفوس إرادة أقوى من إرادة الله حتى تصنع ما لا يريده الرب». وكل هذه الاسئلة العقيمة، لا تشير إلا الى غباوة وحمق. ثم الى جهل حالة النفوس التي تأتى الى العالم. بل ان هذه الاسئلة نفسها لأكبر برهان على ان نفوس اهل العالم مريضة تحتاج الى الدواء

تأتى بطفل تعلمه السير فيخطو خطوة ثم ثانية ولا يلبث أن يقع، فتصيح به «قد عثرت». تأمر طفلا أن يكتب كلمة ثم تنظر الى الحروف التي ركب منها الكلمة فتصيح «قد أخطأت». تدعو صديقك لزيارتك فيرسل اليك أنه سيذهب الى مكان معين ولذا فليس في استطاعته ان يلبي دعوتك فتجيبه أنه أخطأ حينما فضل المكان الآخر على بيتك. وتسمع مريضاً يقول لك ان نفسه تحدثه أن كل الخير في أكله صنفاً معيناً من الطعام يكون طبيبه قد نهاه عن تناوله فتقول للمريض تخطئ اذا فعلت ذلك»

وهكذا فنحن نستعمل الخطا، والسقوط، والعثرة، والخطية، والمعصية، والعصيان، والشر، والاثم بمعنى واحد. وحري بنا، اذا أردنا الدقة في التعبير والصراحة في القول، ان نقول للمريض «انت مريض». وكذلك نحن إذا أردنا مخاطبة النفوس التي نراها ترتكب ما نشعر نحن انه يخالف ما يجب، فلنذكر لها انها نفوس مريضة، نفوس ضالة، نفوس قد بعدت عن حظيرة الرب

فما الخطية أو الخطا إلا مرض يستولى على النفس، وهو مرض مخيف فتاك، يجعل النفس المصابة به فى اضطراب شديد تهرب ولا مطارد لها، وتفر ولا عدو يسعى لاهلاكها والقضاء عليها. ويكون مثلها كالرجل تضطرب أعصابه فيظن عدواً من لا يعاديه ولا يحمل له في قلبه أى حقد أو بغضاء. فهل في المرض غرابة، وهل فى عثرة الطفل وهو يسير عجب، وهل فى خطأ التلميذ وهو يكتب شئ غريب

أما أن ندس (لماذا) هنا أيضاً، فنقول «لماذا يسمح الله للنفوس ان تمرض؟» ولماذا يسمح الرب للطفل أن يعثر، وهو يسير؟ وللتلميذ أن يخطىء وهو يكتب؟ فهى أسئلة الغافل الذى يجهل حقائق الامور

فنحن يجب علينا ان نذكر دائماً ان تلك النفوس نفوس مريضة، لا يجعلها ترتكب ما ترتكب إلا فقدانها ادراكها، تغلب المرض عليها. هي نفوس جاهلة تتخبط في مسلكها لانها قد نسيت الله. وقديماً قال الله في كتابه: «قال الجاهل فى قلبه ليس إله» ولكن الله يعلم ان تلك النفوس التي ندعوها شريرة خاطئة، والتى ندعوها نجسة، والتي ندعوها أبالسة وشياطين، ما هى في الحق إلا نفوس مسكينة، لا تقول بما تقول به من كفر وإلحاد، إلا لجهلها الشديد وعماها الغريب

ولست بحاجة إلى أن أقول إن جميع النفوس عند المرض تكون مضطربة جزعة، وتهرب من الرب، وهى تظن أنها تحسن صنعاً، كالمريض تأخذه رعدة الحمى فيصرخ إذا ما عانقته أمه، ويهلع قلبه إذا نظر الى وجه والده، ويصيح طالباً من ينقذه منهما، والوالد والام فى أثناء روع الصبي، يلطمهما فيقبلانه، يلعنهما فيباركانه، لانهما يعلمان أن الذنب ذنب المرض، لا ذنب ابنهما الحبيب وهكذا حال الخطاة، حال المرضى، الذين يحتاجون الى الطبيب الروحي، حال

الجهلة الذين يحتاجون الى معلم يدعوهم الى الحياة الابدية . لذلك يقول مسيحنا عن الاشرار : « هى خراف ضالة ، بعدت عن الحظيرة » ، ثم يصف كيف ان الراعي الصالح يجوب القيافى والقفار ، يجرى وراءها ، يريد ارجاعها اليه ، وهى تفر مذعورة خائفة ، فاذا فاز بواحد منها ، حمله على منكبيه فرحاً ، فيتغير حال الخروف ، ويعرف صاحبه ، ويتهلل طرباً ، ويصرخ من أعماق قلبه، وهو يقول: « يا قوم ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب ! طوبى لجميع المتوكلين عليه ». ويفرح به الراعي ، ويقول : «حري بنا أن نفرح ، وحري بنا أن نسر ، فقد كان هذا ميتاً فعاش ، وكان ضالا فوجد ، بل هـذا هو ما يدعو الرب الى ان يقول إن الله وملائكته يفرحون بخاطىء واحد يتوب ، اكثر من تسعة وتسعين لا يحتاجون الى التوبة

ان كل نفس تأتى الى هذا العالم من أبوين مؤمنين تكون نقية طاهرة ولكنها عند ما تتوسط العقد الثاني من حياتها وتعرف جيداً ان تميز بين الخير والشر تبدأ عواملها الداخلية في الظهور رويداً رويداً. فان ظلت متمسكة بخالقها الحكيم ومخلصها الكريم نافرة من شرور هذا العالم واباطيله عضدها الله بروحه القدوس وحوطها بنعمة الوقاية من شر العدوى العالمية ونصرها على العوامل الخارجية الشريرة فتعيش عيشة الطهارة والقداسة للحياة الابدية. وان ابتعدت تلك النفس عن الله ولم تعمل بوصاياه يأمرها بالخير فلا تفعله وينهاها عن الشر فتأتيه (لان عوامل الشر الخارجية تغلبت على العوامل الداخلية التي كانت بطبيعتها ميالة الى الصلاح والبر) تخلى الله عنها وتركها فريسة للهلاك الابدي

فكل نفس تستطيع اذن ان تقرر مصيرها — على رأى السياسيين — ان جاهدت وقاومت شهواتها الرديئة حييت حياة سعيدة في هذا الدهر وفي الآتي وان طاوعت شهواتها الخبيثة ومالت الى افعال الخطيئة ضعفت ومرضت ثم ماتت إلا إذا انتبهت من غفلتها وافاقت من سكرتها وقت اصابتها بالضعف والوهن الروحى والتجأت الى خالقها القادر على كل شيء فانه يتداركها برحمته الالهية ولا يدعها لليأس يتسلط عليها فتمرض وتموت

أما النفس التي تأتى الى هذا العالم من أبوين غير مؤمنين فانها تكون محملة بثقل الخطيئة التى ورثتها بالطبيعة عن آدم الاب الاول. ولكنها عند ما تتوسط

العقد الثانى من حياتها وتعرف جيداً ان تميز بين الخير والشر اذا سمعت لصوت الرب ولبت نداءه القائل : « تعالوا الي يا جميع المتعبين والثقيلي الاحمال وأنا أريحكم » فأتت اليه طائعة وآمنت به فادياً ومخلصاً من الخطايا واعتمدت من الماء والروح وعاشت العيشة الطاهرة النقية سالكة حسب الروح لا الجسد فانها تطهر من تلك الخطية الجدية وتصبح نفساً مسيحية في الحقيقة. وان تقست ولم تسمع لصوت الرب إلهها ولم تأت اليه من كل قلبها ماتت فى خطيئتها والذنب ذنبها

وهكذا فالنفوس المريضة لا تقوى على البقاء فى حضرة الله، ولا تحتمل سماع صوته ، بل هى كآدم قديماً ، عند ما اختفى عن عيني الرب ، وهو يقول : « سمعت صوتك نخشيت ، ولأنى عريان قد اختبأت » هى تختفى عن عيني الرب، وتهرب من الحظيرة وتفر لا تشعر بأن عيني الرب ترقبانها. هى تفر فراراً، وتفد الى هذا العالم ، فتأنس بالمرضى المقيمين به ، فتسكن معهم ، وتقيم بينهم ، ولا غرو فشبيه الشيء منجذب اليه

ولا شيء يدهش فى كل ذلك ، فنحن نعلم علم اليقين أن المرء يأنس بمن يماثله فى شكله وخلقته ، أو يشاكله فى بعض صفاته ، ولذلك فطالما سمعنا بالمنتديات التى تنشأ ، واذا باحدها وهو وقف على جماعة العميان ، لا يسمحون أن يكون بينهم بصير ، أو بجماعة الرياضيين فلا تقع عينك على هزيل ،

(يتبع)

السلام

لحضرة الواعظ القدير الشماس اثناسيوس افندي بولس بالاسكندرية

حضرة القارىء العزيز

تحية المخلص وسلام المشتاق اقدمها الى شخصك الكريم وبعد فقد كنت شرعت فى كتابة موضوع غير هذا ولكن طلب منى بالحاح كلمة حول السلام فصادف هذا الطلب هوى شديدا فى نفسى المتشبعة بحب السلام ، لاننى اعتقد

ان جل المتاعب والمصاعب والمشاكل والقلاقل ، وانواع الشقاء والبلاء انما ترجع سببها الى فقدان السلام الحقيقي ، وان العالم لا يستطيع ان يعيش عيشة الراحة والاطمئنان بغير السلام ، ولذا سألت الله ان يلهمني كلمة في هذا الموضوع تكون كبيرة الوقع جزيلة النفع ، وقد نفحتني نعمة الله بهذه الكلمة التى شيدت اركانها على الجزء الثانى من النشيد الملائكى الذى انشده جمهور عظيم من الجند السماوى ليلة ميلاد الفادى الكريم — وهو « على الارض السلام » وتنقسم هذه الكلمة الى ثلاثة اقسام (١) ماهية السلام (٢) فاعلية السلام (٣) ضرورة ولزوم السلام ، وسأبحث فى هذا القسم الاخير عما اذا كان السلام لا يزال على الارض ام قد انتزع منها

(١) ماهية السلام — السلام هو تلك الكلمة المستحبة التي تدخل الطمأنينة على النفس المضطربة ، وترسم البشر والايناس على الوجه المكفهر العابس ، وتملأ بالفرح والسرور القلب المنقبض والروح المنسحقة ، بل هو الطريق الآمن الذى يسير فيه الطفل الصغير في الليلة الليلاء دون ان يعتريه شيء من الفزع او يدب فى قلبه دبيب الرعب ، والمكان الهادىء الذى فيه يجلس الخصمان جنباً الى جنب يتجاذبان اطراف حديث الحب والاخلاص دون ان يخشى احدهما الاخر ، لان سيوفهما قد طبعت سككا ورماحهما قد صارت مناجل . بل هو ذلك المرعى الخصيب الذى يربض فيه الاسد مع الخروف ويرعاهما صبي صغير ، لان الوحشية والخوف قد دفنا فى قبر مهجور . واخيرا هو تلك العطية الالهية الصالحة والمنحة الثمينة الفائقة العقول التى لا يوجد لها مثيل بين عطايا ومنح الناس حتى الملوك والعظماء ، والتى يعطيها الله لمن يسر به ويرضى عنه ويكثر رحمته له . وهو ذو اصل وطرفين : الاصل مع الله والطرفان واحد مع الناس والاخر مع الضمير

(ا) السلام مع الله وهو الاصل — ان السلام مع الله هو غاية ما تصبو اليه نفس المؤمن ، بل هو محط رحاله ومنتهى اماله ، ولا يستطيع الانسان ان يحصل عليه مهما كان مركزه الدينى والادبى وكيفما كانت صلته بالله تعالى — الا بعد حصوله على نعمة التبرير من الخطية كما يقول معلمنا بولس الرسول « فاذ قد تبررنا بالايمان لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح رو ٥ : ١ » ونعمة التبرير

لا تعطى الا لمن اقر بخطاياه وتركها ونأى عنها بعيدا كما يقول سليمان الحكيم « من يكتم خطاياه لا ينجح ومن يقر بها ويتركها يرحم » وكما يقول معلمنا يوحنا الرسول « ان اعترفنا بخطايانا فهو امين وعادل يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل اثم » فالانسان المكتم خطاياه والمقيم فى شره والمصر على اثامه لهو محروم من سلام الله الذى يفوق كل عقل لان « وجه الرب ضد فاعلي الشر » « ولا سلام للاشرار قال الهى »

(ب) السلام مع الناس — ان كل انسان فيه ذرة من العقل يحسب نفسه سعيدا حينما يرى نفسه فى سلام مع الناس ، والسلام مع الناس لا يباع ولا يشرى ولا يوهب ولا يمنح ، ولكنه يأتى كنتيجة لعمل الانسان ، فاذا كان عمله معهم طيبا ومعاملته لهم بالحسنى كان السلام بينه وبينهم على اتمه ، واذا لم يكن كذلك فالعكس بالعكس ، ولذلك يوصى رسول السلام قائلا « ان كان ممكنا فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس رو ١٢ : ١٨ » ويأتى ايضا كنتيجة لارضاء الرب كما يقول ابو الحكمة سليمان « ان ارضت الرب طرق انسان جعل اعداءه يسالمونه »

(ج) السلام مع الضمير — لقد عاش البشر من آدم الى موسى بلا نبي ولا كتاب ولا رسالة ، ومع ذلك لم يخلوا من الذين عاشوا بملء الاستقامة ، وارضوا الله باعمال صالحة كاخنوخ الذى لفرط صلاحه نقله الله حيا ، وكنوح الذى لكثرة بره نجاه الله وعائلته من الطوفان ، وكابرهيم واسحق ويعقوب ويوسف الذين لقداستهم وتقواهم صنع الله معهم عجائب عظيمة . فمن ذا الذي حض هؤلاء على العيشة التقوية الصالحة ؟ لعمرى لا شىء غير الضمير ، والضمير هو النائب الجرىء الذى وضعه الله فى الانسان ليحضه على الخير ويصده عن الشر ، وهو يكون فى سلام مع الانسان متى كان الانسان نازلا على ارادته فاعلا ما يرضيه ، ويكون فى خصام معه متى كان مخالفا له غير سامع لصوته وضاربا بنصائحه عرض الحائط ، وسعيد هو الانسان الذى يكون له مع ضميره سلام ، وشقي وبائس هو الانسان الذى فقد السلام مع ضميره ، لانه يطلب راحة فلا يجد وينشد الطمأنينة فلا يهتدى الا الى القلق والاضطراب

(٢) فاعلية السلام — ان للسلام فعلا تعجز اية قوة في الحياة عن ان تاتي مثله ، ولذلك جرى القول المأثور (ما لا ينال بالشدة ينال باللين) واللين معناه

اللطف والمسالمة ، فما يعجز المرء عن نيله بالقوة والعنف ينال اكثر منه بالهوادة وخفض الجناح ، وهذا هو سر الحكمة البالغة في قول السيد المسيح له المجد « احبوا اعداءكم باركوا لاعنيكم احسنوا الى مبغضيكم وصلوا لاجل الذين يسيئون اليكم ويضطهدونكم » و فى قوله ايضا « من اراد ان يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء ايضا » « ومن لطمك على خدك الايمن فحول له الاخر ايضا » .

ان من يقرأ الكتاب المقدس والتاريخ يجد ان الذين اتبعوا سياسة السلام وساروا فى طريقه قد فازوا وانتصروا وتقدموا ونجحوا اكثر من الذين اتبعوا سياسة العنف وساروا في طريق الخصومة والنزاع ، ومن الذين اتبعوا سياسة السلام ففازوا ونجحوا ، يعقوب الذى لما علم ان اخاه عيسو قد خرج للقائه ومعه اربعمائة رجل ليقضى عليه ومن معه قابله باللطف والاحسان والعطايا والهدايا حتى انصرف عنه وعاش يعقوب سيدا له ومتفوقا عليه . ومنهم داود بن يسى الذى هم شاول بقتله مرات فنجاه الرب من كيده ومع ذلك عند ما كاد يقع شاول في يده ويطلب رفقاء داود منه ان يقضي عليه يأبى داود الا ان يقابل الشر بالخير والسلام ويقول حاشا لى ان امد يدى الى مسيح الرب ، وليس ذلك فقط بل يسهر الليل بطوله لحراسة شاول عدوه من كل عادية وغائلة ، وكانت النتيجة ان داود انتصر انتصارا باهراً وجلس على عرش اسرائيل خلفا لشاول ، مع انه لم يكن ابن ملك ولا ممن لهم حق الاستيلاء على العرش . ومنهم شخص قرأت عنه انه كان له عدو غير مؤمن يقابله دائما بالشر ويلقاه ابداً بالشتائم والمسبات وهو لا يتحمل منه ذلك فقط بل كان يقابل كل شره بالخير وكل اساءته بالاحسان ، لحد انه مرة كان ماراً مع جماعة من عبيده فرأى دابة عدوه واقعة فى الوحل ، فطلب من عبيده ان يتقدموا ويعاونوا الرجل على تخليصها فرفضوا رفضاً باتاً بحجة انه عدو سيدهم ، واخيرا لم يسعه الا ان يتقدم هو بنفسه ويعاون الرجل على تخليص دابته ، الامر الذى اثر فى ذلك العدو اللدود وجعل عينيه تذرفان الدمع السخين ندما واسفا على ما فرط منه في حق صانع السلام هذا ، وليس ذلك فقط بل جعل قلبه يؤمن برئيس السلام ويضمر لصانع السلام الذى خلص دابته ما يضمره الخادم النزية لسيده والعبد الامين لمولاه من تعظيم واجلال

هذا هو فعل السلام العجيب ، وهذه هي قوته المدهشة ، وهذه هي نتيجته السارة ، فطوبى لصانعى السلام لانهم ابناء الله يدعون ، طوبى للحائد عن الشر والصانع الخير الطالب السلامة والساعى وراءها لان حياته تكون حياة بركة وسلام ، وايامه تكون سعيدة وصالحة ، ويرى خيره على الدوام في نمو وازدياد

(٣) ضرورة ولزوم السلام — ليس شيء فى الوجود الزم للعاقل من السلام ، لان الحياة من دونه عبء ثقيل وشيء مرغوب عنه ، وكم من شبان قضوا فى زهرة العمر وعنفوان الشباب لا من ضعف فيهم ولا من مرض اعتراهم ولا من حادث خطير داهمهم ، ولكن من رصاصة اخترقت قلبهم أو هشمت رأسهم (من ذات يدهم) أو من جرعة سامة تجرعوها ، أو من حبل وضعوه فى اعناقهم ، أو من بحر رموا انفسهم فى لجته لينخلصوا من الحياة لانهم لم يملكوا سلاما فيها ، فالسلام إذن ضرورى ولازم لكل كائن عاقل في الحياة وهذا امر مقطوع بصحته انما الامر المشكوك فيه هو وجود هذا السلام على الارض ، على ان الملم بفاعلية السلام لدي اقل نظرة يلقيها على ماجريات الاحوال فى جميع انحاء المسكونة على اختلاف اوساطها وطبقاتها خصوصا فى هذه الايام يقطع بان السلام قد انتزع منها لانه لا يرى غير ما يأتى .

(١) فى العائلات — لا يرى فى العائلات غير الخصام قائما على قدم وساق فالابن ضد ابيه والبنت ضد امها والاخ ضد اخيه ، واذا اتفق ورأى بعض السلام بين هؤلاء فى بعض العائلات ، فلا يمكن ولو فتش بمصباح ديوجنس في قصور الملوك كما فى اكواخ الفقراء وفى بيوت الابرار كما فى بيوت الاشرار لا يمكنه ان يرى ظل السلام بين الكنه وحماتها ولو كانتا من دم ولحم واحد ولذلك يرى كثير من الاولاد البررة بامهاتهم فضلوا ان يفرضوا على انفسهم نير العزوبية الثقيل عن ان يسببوا لامهاتهم واخواتهم تنغيصا كبيرا وشقاءاً مستمراً

(٢) بين الاقارب — لا يرى الباحث عن السلام بين الاقارب الا كل تهور وعداء وبغضا وشحناء ولا يسمع الا هذا يقول « الاقارب عقارب » وذاك يقول « الدخان القريب يعمي » وغيرها يقول « خليك بعيد تبقي حبيب »

(٤) فى المصالح — اذا ذهب الباحث عن السلام الى مختلف المصالح فى اى

بلد كان ، واخذ يلقي نظرة على كل من فيهـا من الحاجب والفراش الى الرئيس والمدير ، لما رأى غير هـذا مكشراً وذاك مزمجراً ، ولما سمع غير الشكايات والوشايات يقوم بها الواحد ضد الآخر لكى يرق على حسابه ويعلو على انقاضه هذا فضلا عن الشكوى والانين اللذين يصعدهما من قلب المرؤوس ظلم واستبداد واحتقار الذى يفتكر ان كل مرؤسيه ليسوا من طينته ولا من صنع خالقه بل من طينة اقذر القوارير ومن صنع من هو لا فى العير ولا في النفير

(٣) بين الاصحاب والاصدقاء — ان طالب السلام لو بحث عنه بين الاصحاب والاصدقاء لما رأى غير هذا متبرما وذاك نادما ولما سمع غير القول المأثور « احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة » تردده افواه كل الاصحاب وتلوكه السن كل الاصدقاء والاحباب

(٥) بين الممالك والدول — لو اتخذ الباحث عن السلام اجنحة الصبح ، وركب متن الهواء وطار الى اقاصى البحار ليفتش عن السلام فى كل مملكة ودولة لما رأى فى الوقت الذى ينادون فيه بالسلام ويعقدون فيه مؤتمرات للسلام — لما رأى غير الاستعدادات الحربية قائمة على قدم وساق ، والمخترعات الجهنمية تنافس بعضها بعضا ، ولما سمع غير هذه الدولة تتكهن وتلك المملكة تتنبأ عن حرب عالمية قادمة ليست بجانبها الحروب الماضيـة الا كشرارة من بركان ، وكقطرة من طوفان ، نعوذ بالله من شيطان الحرب والطغيان

هذا ما يراه طالب السلام في جميع انحاء المسكونة على اختلاف طبقاتها واوساطها مما يجعله يحكم حكماً باتا ان السلام قد انتزع من الارض ، وان لم ينعم الله بسلام لعبيده وان لم يعد الجمهور السماوى الى الترنم بالترنيمة اللذيذة « على الارض السلام » فستنقلب الارض اتونا متأججا يرتفع لهيبه الى السماء ويعقد دخانه المتكاثف سحب المصائب في مختلف الاجواء

فاناشدكم الله يامحبي السلام ان تنهضوا من نومكم وتستيقظوا من غفلتكم وتقوموا كرجل واحد لتحملوا علم السلام وتنشروا رسالته المقدسة في مختلف الاوساط لتنالوا تطويب رئيس السلام القائل « طوبي لصانعى السلام فانهم ابناء الله يدعون »

المقوقس

لحضرة الاب الجليل القمص ارمانيوس حبشى شتا البرماوى
وكيل مطرانية بني سويف

اختلف المؤرخون وتباينت اراؤهم فى الكشف عن حقيقة هـذا الرجل وجنسيته وعقيدته ولا يتسع المجال لايراد اقوال الكتاب فى هـذا الصدد ولكن اجمل ما قالوه ثم الحقه بما جاء فى كتبنا القبطية تبيانا للحقيقة وايضاحاً لما ابهم .

ينقسم البحاث الذين تعرضوا لذكر المقوقس الى ثلاثة أقسام
القسم الاول — القبط . وقد افصحوا عن المقوقس هذا انه كان رومانياً

قال ذلك :

١ — ساويرس اسقف الاشمونين المعروف قبل رهبانيته بأبى البشر ابن المقفع صاحب المؤلفات العديدة اللاهوتية والادبية والتاريخية (سنتكلم عنها بالتفصيل فى فرصة اخرى) وضمن كتبه التاريخيـة كتاب (تاريخ البطاركة) وقد طبع بالعربية والانجليزية وتوجد منه نسخة مخطوطة بالمتحف القبطي واخرى بدير القديس الانبا بشوى وتعتبر من اقدم النسخ إلا أنها قد تهرأت وفقدت اوراق كثيرة من آخرها

٢ — يوحنا النقيوسى اسقف نقيوس (ابشاتى بالمنوفية) وناظر الاديرة البحرية بوادي النطرون

٣ — جرجر بن سعـد الله بن مسعود في كتابه « الكنائس والديارات » طبع منه الجزء الاول ونسب خطأ الى أبى صلح الارمني . وذلك ان فانسليب لما اتى مصر اشترى هـذا الجزء بثلاثة قروش ولان اول الكتاب كان مفقودا وقد وجدوا اسم ابى صلح الارمني مكتوبا على الصفحة الاولى ظنوه مؤلفه . أما الجزء الثاني فموجود عند حضرة المحترم البحاثة المدقق جرجس افنـدى فيلوثاؤس عوض

٤ — أسقف فوة في كتابه تاريخ البطـاركة المخطوط وهـو غير تاريخ ابن

المقفع وموجود بدير السريان

٥ — سنكسار الكنيسة القبطية

٦ — تاريخ القديس صموئيل المخطوط

٧ — كتاب الاربعين خبراً المخطوط

٨ — كتاب تكريس هيكل بنيامين بدير القديس مكاريوس . موجود منه نسخة وحيدة بدير القديس مكاريوس بالعربية والقبطية تاريخ نساخته ٢٨ بشنس سنة ١٠٤٦ للشهداء

والكل قد اجمعوا على انه كان رومانياً وقد تولى مصر ملكا وبطريركا

القسم الثانى — العرب : ومنهم البلاذرى والطبرى وابن الاثير وياقوت الحموي وابن خلدون والمقريزى والواقدى وابن عبد الحكم وابو المحاسن والسيوطى . وهؤلاء اختلفوا في اقوالهم . ويرجع ذلك غالباً الى عدم معرفتهم اللغة القبطية وعدم تدقيقهم في صحة الاسماء . والذى يمعن النظر فى اقوالهم يجدهم قد ذكروا ثلاثة رجال وكل منهم يعنونه بالمقوقس

١ — جورج أو جريج . وهذا كان اميراً على الحصن فقالوا عنه الاعرج والاعيرج . ولان معنى الامير باليونانية ما اندىطور فسمعوها وكتبوها مندفور . قال ذلك الحموى وتابعه ابو المحاسن . وزاد السيوطى في تحريف هذه الكلمة فقال : المندفول

٢ — بنيامين . قال الطبري انه اكبر اساقفة النصارى وكناه بأبى مريم ودعاه ابن الاثير والسيوطى أبا ميامين . وواضح أن أبا ميامين هو محرف من بنيامين بطريرك القبط . ولان المؤرخ القبطى جرجس ابن مسعود قد لقب المقوقس بابن مينا فلا يبعد أن مؤرخى العرب قد حرفوا الاسم الى ابى ميامين . فظهر اذن أن الاسمين بنيامين وابن مينا قد اختلطا على العرب لعدم تدقيقهم كما قلت فى صحة الاسماء والالقاب

٣ — المقوقس : وقد ذكره البلاذرى والطبرى وابن الاثير بلا اسم ولكن جرجس ابن مسعود دعاه بابن مينا كما دعاه ياقوت الحموى بابن قرقب اليونانى وجاء ابو المحاسن فدعاه بالاسمين معاً فقال : ابن مينا ابن قرقب . فترى من هذا كيف اختلفوا فى تسميته

القسم الثالث — الافرنج : ومنهم الاستاذ لاسيه بول وأميلينو وبطلر .

وهؤلاء قد أخذوا اقوال الكتاب القبط والعرب وجعلوا منها مباحث لولبية وقد اثبت العلامة بطلر فى كتاب « فتح مصر والاسكندرية » ان المقوقس لم يكن قبطياً مستشهداً فى ذلك باقوال المؤرخين القبط وبخاصة اقوال ابن المقفع اسقف الاشمونين

والاغلب على الظن ولعله الحقيقة بعينها ان العرب لم يقبطوا المقوقس إلا لما قرأوه في كتاب صاحب الشريعة المحمدية الى المقوقس وقوله : « الى المقوقس عظيم القبط » . ولهذه المناسبة اذكر انني حصلت على أقدم نسخة من العهد النبوى سأنشرها مع مقابلتها على عشر نسخ غيرها

اما وقد استعرضنا خلاصة اقوال العرب والافرنج نأتى هنا بابحاث مؤرخينا وهى في مجموعها دالة على ان المقوقس لم يكن قبطياً وإلا لما اضطهد البابا القبط وهو بنيامين بطريرك القبط الارثوذكسي وقديس الكنيسة القبطية ومنهم القديس صموئيل كما في تاريخه المخطوط ، والكلام فى هذا التاريخ عن المقوقس وما اتاه من انواع التعذيب التي الحقها بالقديس صموئيل وغيره من اباء برية شيهيت كثير جداً اكتفى بتلخيصه وانقل حرفياً ما له أهمية مطلوبة :

جاء في صفحة ٧ من النسخة المخطوطة التى عندي ما ياتى : « وفى ذلك الزمان ظهر رجل يعرف بالمقوقس يقول بأمانة لاون ومجمع خلقيدونية . وتولى على الديار المصرية من قبل هرقل ملك الروم . وكان على الخراجات والثغور فابتدأ يضطهد الارثوذكسيين فى كل مكان ويكلفهم الاعتراف بأمانته وطلب ابانا البطريرك انبا بنيامين ليقتله ويجلس مكانه على كرسى البطريركية فهرب الى صعيد مصر . وستره الله وخلص من يده . ثم بعد ذلك جلس المقوقس على الكرسى الرسولى واخرج الطومار الذى للاون المخالف . فقرأه على الشعب وامرهم باجابته وقبوله . ووجه الى برية شيهات جنديا قاضياً ومعه الطومار النجس الذى لخلقيدونية وصحبته سياف بسيفه وأمره أن يكلف الشيوخ الذين بشيهات أن يعترفوا بالطومار من كبيرهم الى صغيرهم وأوصاه قائلا « اطلب باجتهاد قلالي الرهبان والاماكن القفرة لعلك تجد رئيس هذا الشعب المدعو بنيامين وارسله الي لانتقم منه . فما دام حياً لا تثبت لي رياسة البطريركية

بالكورة المصرية » ويصف كاتب التاريخ كيفية تعذيب رسول المقوقس لرهبان شيهات وضربة للقديس صموئيل حتى ان سوط أحد الجنود وقع على عينه اليمى فقلع حدقتها ، كما مثلوا بغيره من الشيوخ الابرار . ولما عجز الرسول عن اقناع القديس صموئيل وبقية الشيوخ بالعدول عن الامانة الارثوذكسية أصدر أمره بنفى القديس صموئيل وتلاميذه من شيهات فذهب الى جبل القلمون ولما شاع صيته هناك وبلغ مسامع المؤمنين جعلوا يهرعون اليه للتبرك منه .

وقصد المقوقس الفيوم يبحث عن البابا بنيامين وسمع بالانبا صموئيل وانه يثبت المؤمنين على الامانة المستقيمة واستحضره وأمره بالخضوع لسلطانه والاعتقاذ بأمانته ولما لم يذعن لأمره . قالت السيرة « أمر أن يضرب على فيه قائلا « ياصموئيل المجد البطال الذي يمجدك به الناس أنسد عقلك لكن سأود بك وأعدك أن تتكلم حسناً .

لكونك لم تمجدنى كبطرك . ولم تكرمني لسلطانى . وكونى رئيس الخراجات والثغور بكورة مصر » وفى هذه السيرة اقول كثيرة عن كيفية تعذيب المقوقس للقديس صموئيل ونفيه الى جبل دفناش. وهذا مما يدل على عدم قبطية المقوقس وإلا لما تجاسر على اغتصاب الكرسى المرقسي والسعى وراء بنيامين البطريرك الشرعى لقتله . ولما لم يجده قبض على مينا اخيه وهذا اذ لم يعلم المقوقس مقر البابا بنيامين أماته غرقاً

وجاء فى كتاب (الاربعين خبراً) المخطوط في الخبر الثانى الخاص بهروب البابا بنيامين من وجه المقوقس ما يأتى « ولما كان فى السنة السابعة من رياسة هذا الاب البطريرك (بنيامين) وقبل خبر وصول هرقل الملك الى الشام فملكه وتقدم فملك مصر واعمالها ، ولم يدخلها ولكنه جعل فيها والياً من قبله كان يطلب هذا الاب البطريرك ليصده عن الامانة الارثوذكسية حتى اذا لم يرجع الى مقالته قتله فاختفى البطريرك منه فطلب النصارى ليردهم الى مقالته ... وكان على الشعب منه خوف عظيم »

فمن هذا ومما مر فى سيرة الانبا صموئيل يتضح ان المقوقس كان على عقيدة مجمع خلكيدونية واذ تولى على مصر بذل قصارى جهده فى اضطهاد القبط لانهم لم يذعنوا لاوامره فى لاعتراف بالامانة الخلكيدونية . وأما جنسيته فلا

فيها اثنان انه رومانى الاصل ، وهذا واضح من الاقوال السالفة ، وقد جاء فى الخبر التاسع من كتاب (الاربعين خبراً) مايأتى : قال ابونا البطريرك انبا بنيامين : انني لما طلبت من نائب أرض مصر عن مملكة هرقل الملك الذي ملك مصر وأعمالها هربت من سطوته وسلطانه الردى الذي اشتهر للناس الخ » فلو كان المقوقس قبطياً لما طارد بطريركه ورئيسه الدينى

ولدينا دليل قاطع على رومانية المقوقس وذلك اننى عثرت على نبذة مخطوطة عن ظهور الصليب على يد هيلانة أم قسطنطين ثم على يد هرقل الذى بعد ان تغلب على الفرس أخذ منهم الصليب الذى كانوا قد استولوا عليه ويذكر بعد استيلاء هرقل على الصليب كيفية فتح العرب لمصر على يد عمرو بن العاص ،وقد جاء ضمن ذلك ما يأتى : « واما هذا الملك (هرقل) فقد ارسل اميراً كبيراً وخطيباً شهيراً يسمى كاروش المقوقس ، وكان حسنا في ظاهره ، ذئباً خاطفاً فى باطنه وأمر أن يكون بطريقا على مدينة الاسكندرية،وحاكما على ديار مصر بكمالها وقد اعطاه الرياستين معاً حاكما وبطريركا ، وكان هيراطيقي المذهب على أمانة لاون الخ » ثم يذكر الاضطهادات المريعة التي الحقها بالقبط وهروب الاب البطريرك بنيامين ، ولما هرب معه بعض الاساقفة رسم المقوقس غيرهم ، ثم جاء فى هذه النبذة ما يأتى : « أما الاباء الذين سمعوا من البطريرك انبا بنيامين فانهم مضوا واختفوا ، وقسم كاروش المقوقس على كراسيهم اساقفة غيرهم الخ » فنرى من هذا أن المقوقس واحد من الامراء ارسله هرقل الى مصر وعينه حاكما وبطريركا

وجاء فى كتاب (تكريس هيكل بنيامين) المخطوط ما يأتى : « ودعوت (يقول البابا بنيامين) القس اغاثو الذى تألم معي على الايمان فى زمن التجربة لما كان كيرس المقوقس عدو كل الخيرات يطاردنى الخ . » ومثل هذه العبارة وردت فى تاريخ البطاركة لاسقف فوة

هذا واكتفى هنا بهذه الشهادات الموجزة وقد وضعت تاريخاً وافياً عن (بنيامين البطريرك الثامن والثلاثين) حوى من الوثائق العديدة المطولة ما لا يتسع الحال لايراده هنا . ولم اتمكن من طبعه لظروف خاصة . نسال الله العون . أما كلمة بطريق وبطرك وبقية رتب الكهنوت كما جاءت في كتب

العرب . فسأرسل لقدسكم بحثاً عنها .

(المجلة) نشكر جناب الاب المفضال لاهتمامه بالابحاث التاريخية القبطية مما دل على طول باعه وسعة اطلاعه ، ثم نقول (١) أن لفظة « المقوقس » ليست اسم علم على شخص معين كابراهيم ويوسف مثلا ، بل هي من اختراع المصريين دعوا بها الوالى الرومى المعين من قبل المملكة الرومانية الشرقية على البلاد المصرية ، لانهم رأوا رسم ولونى الوشاح الرسمى الذى يتشح به تشابه امثالها في ريش الطائر المسمى المقوقس كما ذكرنا فى العدد الماضى (٢) وأن البطريق وهو القائد الرومانى لعشرة آلاف جندى هو غير البطريرك الرئيس الديني لأمة مسيحية ، كما بينا فى العدد ذاته وكثيراً ماقال مؤرخو القبط والعرب أن المقوقس كان بطريركا أى رئيساً دينياً مسيحياً (علاوة على وظيفته الحربية والادارية) ولم يكتفوا بهذا الخلط والخبط بل زادوا الطين بلة بان قالوا أنه كان يصلي بالشعب ويقدس لهم في الكنيسة .

والآن نقول ايضاً ان أولئك المؤرخين قالوا أن المقوقس (جريجاً) هو ابن مينا وهذا وهم ظاهر سببه أن الوالى المذكور كان منانى المذهب أى انه لم يكن على مذهب مليكه المارونى فالتبس اسم المذهب (منانى) عليهم فحرفوه الى (مينا) وجعلوا منه ابا لجريج فقالوا جريج بن مينا .

وفى هذه المناسبة نقول أن الذي اضطهد القبط المتأصلين (الارثوذكس) وطارد بطريركهم بنيامين هو المقوقس كاروش أو كيروش أو كيرس أو ناروش أو نيروش (وهذه الاسماء الخمسة .. هى لمسمى واحد بتصحيف لطيف أو تحريف خفيف . ونتوجه بالرجاء الى جناب الاب ان يبحث ويقرر لنا حقيقة لفظة الاعرج أو الاعيرج التى وصف بها المؤرخون المذكورون قائد حصن بابيلون (مصر العتيقة) لانها ليست اسم علم والمراد معرفة اسم هذا القائد . وكذا وظيفة المدعو قرقب أو قرفت .

أما المقوقس جريج فكان حاكما عادلا لم يضطهد القبط الارثوذكس كاسلافه فوشى به الملكيون الى مليكهم فأساء هذا معاملته فأضمر الوالى الانتقام لنفسه من مليكه وأولئك الوشاة الرومانيين واتحد مع البطريرك بنيامين على مخابرة صاحب الشريعة المحمدية ومهاداته سراً وخليفته ابى بكر الصديق وعمر

بن الخطاب بعده فى شأن ارسال جيش عربي الى مصر ليملكها بدلا من الرومانيين الطغاة العتاة وكان من امر هذه الحملة ماكان مما هو معلوم للجميع .

وقد كافأ عمرو بن العاص جريجاً المذكور بتوليته قائداً لحامية الاسكندرية وحاكماً ثم استدعى الانبا بنيامين من مخبأه واكرمه وشكره هو وشعبه على ما بذلوه من المساعدة والعون وما اظهروه من الولاء حتى تمكن من الانتصار على الجيش الروماني وتم له امتلاك البلاد .

اما وصف المقوقس بعظيم القبط فذلك لانه كان أمير مصر لا لانه كان قبطياً، فصاحب الشريعة المحمدية وخلفاؤه كانوا يعلمون انه كان رومياً فلا طائل أذن تحت التمسك بالوهم .

ونرحب مقدماً ببحث جناب الاب فى كلمة بطريق وبطرك الذى وعدنا به وليته يتحف قراءنا الكرام بفصول من التاريخ الذى جمعه عن الانبا بنيامين البطريرك الثامن والثلاثين فننشرها مع الشكر الجزيل

القديس العظيم يعقوب الرسول (ابن حلفا)

نشأته

ولد هذا القديس يعقوب بن حلفا من حلفا شقيق يوسف البار النجار ابن يعقوب (الذى كان خطيباً للسيدة العذراء والدة الاله مريم) ومن مريم سلفتها وذلك قبل ميلاد السيد المسيح باحدى عشرة سنة وكان يقطن فى مدينة كفر ناحوم التي اتخذها السيد المسيح موطناً له لما قام بنشر تعليمه الالهى . ويسمى يعقوب الصغير تمييزاً له عن يعقوب الكبير ابن زبدى الذى كان اكبر منه سناً ويسمى ايضاً يعقوب اخا الرب .

(تعيينه بالذات من بين الرسل)

ان كل من يطلع على الانجيل المقدس يجد امامه سبعة اشخاص باسم يعقوب (١) يعقوب بن زبدى (٢) يعقوب بن حلفا (مت ١٠ : ٢ و٣) (٣) يعقوب اخو الرب (غل ١ : ١٩) (٤) يعقوب بن مريم (مت ١٣ : ٥٥ مع لو ٢٤ : ١٠) (٥) يعقوب الصغير (مر ١٥ : ٤٠) (٦) يعقوب اخو يهوذا (لو ٦ : ١٦) (٧) يعقوب خادم كنيسة اورشليم (اع ١٥ : ١٣) ولكن اذا قابلنا ما فى (غل ١ : ١٩)

بما فى (غل ٢ : ٩ — ١٢) نجد ان يعقوب اخا الرب هو يعقوب خادم كنيسة اورشليم نفسه . واذا قابلنا ما فى (مر ٦ : ٣ بما في يه ١ : ١) رأينا ان يعقوب اخا الرب هو يعقوب اخو يهوذا وسمعان ويوسي واذا قابلنا ما فى (مت ٢٧ : ٥٦ بما في مر ١٥ : ٤٠) وجدنا ان يعقوب بن مريم هو يعقوب الصغير أخو الرب يسوع ، واجمع اكثر المؤرخين المعتمد عليهم ان يعقوب هذا الذى وردت عنه هذه الايضاحات هو يعقوب بن حلفا وان حلفا والده هو شقيق يوسف النجار ابن يعقوب والد المسيح فى التربية ، وقالوا ان حلفا هذا قد تزوج بمريم فولد منها يعقوب الصغير ويهوذا ويوسف وسمعان (مت ١٣ : ٥٥) ونظراً لان يوسف النجار هو شقيق حلفا هذا وقد خطب السيدة العذراء مريم فصارت المريمتان سلفتين او أختين وتربى السيد المسيح مع يعقوب وأشقائه هؤلاء المذكورين فكانوا له اخوة . فاذاً لا يكون من بين تلاميذ السيد المسيح من دعي باسم يعقوب الا اثنان فقط : يعقوب بن زبدى ويعقوب بن حلفا (كلوبا) صاحب هذه الترجمة وهو اخو الرب فى النسب وابن مريم وأخو يهوذا وأسقف اورشليم ويعقوب الصغير

(دعوة السيد المسيح اياه ليتلمذ له)

دعاه السيد المسيح له المجد ليصير من تلاميذه فقبل الدعوة منه وخضع له وذلك فى نهاية السنة الاولى من تبشيره بعد عيد الفصح واذ اخبر السيد له المجد وتتلمذ له فقد اتبعه بعد اختبار ثلاثين سنة وكسور وهي المدة التي قضاها معه ومع أشقائه بمنزل العائلة الواحد اى منزل يعقوب ابى يوسف وحلفا وان كان النبي لا يكرم في منزله وبين أخوته ولكن يعقوب هذا وشقيقه يهوذا لم ينقسيا عن الايمان به طويلا على ان باقى اخوته اى (اشقاء يعقوب صاحب الترجمة ويهوذا الرسول) عادوا وتبعوا المسيح جميعاً وتتلمذوا له كما تظهر اسماؤهم المباركة مع الذين حل عليهم الروح القدس في علية صهيون كما يقول القديس لوقا الانجيلي في سفر اعمال الرسل (ص ١) عن الرسل القديسين : هؤلاء كلهم كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلوة والطلبة مع النساء ومريم ام يسوع ومع أخوته .

(عمله ووظيفته)

لما حل الروح القدس على التلاميذ فى علية صهيون نال هذا القديس نصيبه

منه وقام بعمله وخدمته أجل قيام وكانت كرازته في مدينة اورشليم وفي هيكلها يدعو شعب الله اسرائيل الى الايمان بربنا يسوع المسيح قارناً مناداته هذه بالمعجزات الباهرة والعجائب المدهشة ونظراً لان اورشليم كانت ام الكنائس المسيحية لان اورشليم هي مدينة الملك العظيم الرب يسوع المسيح وفيها حل الروح القدس ومنها بزغ نور المسيحية وأضاء على سائر اقطار المعمور ونظراً لان يعقوب هو أحد اخوة الرب واكبرهم سناً فقد أجمع سائر الرسل على أن يكون اسقفاً لاورشليم ام الكنائس والابرشيات المسيحية وفى الوقت نفسه كان يرأس مجمع الرسل القديسين اذا اجتمعوا لتقرير شيء من قواعد الدين «اقرأ اعمال الرسل (ص ١٥) وغلاطية (ص ٢)» ولما قامت مسألة الختان ومعضدوها من اليهود المؤمنين بالمسيح الذين كانوا يحتمون الاختتان على كل مؤمن وجادل بولس وبرنابا وباحثا ونازعا طويلا في عدم ضرورة هذه المسألة قر رأى الجميع على ان يرفعوا هذا الامر الى الرسل فى اورشليم ليحكموا فيه فاجتمعت الكنيسة كلها برئاسة يعقوب الرسول هذا الذى وقف اخيراً وقال ايها الرجال الاخوة اسمعوني : سمعان قد اخبر كيف افتقد الله اولا الامم ليأخذ منهم شعباً على اسمه وهذا توافقه اقوال الانبياء كما هو مكتوب : سارجع بعد هذا وابنى خيمة داود الساقطة وابني أيضاً ردمها واقيمها ثانية لكى يطلب الباقون من الناس الرب وجميع الامم الذين دعي اسمى عليهم يقول الرب الصانع هذا كله معلومة عند الرب منذ الازل جميع اعماله : لذلك أنا أرى ان لا يثقل على الراجعين الى الله من الامم بل يرسل اليهم ان يمتنعوا عن نجاسات الاصنام والزنا والمخنوق والدم لان موسى منذ اجيال قديمة له فى كل مدينة من يكرز به اذ يقرأ فى المجامع كل سبت ». فوافقت الكنيسة كلها على حكمه هذا الذى وسط به بين النظام القديم والنظام الجديد . وقد لازم يعقوب الرسول هذا خدمة الوعظ والتبشير باسم المسيح فى الهيكل متبعاً التقاليد اليهودية طالما بقى له رجاء بادخال امته اليهودية الى ديانة المسيح .

(اعتباره الخاص من الكنيسة)

وكان لهذا القديس منزلة خاصة بين الرسل القديسين فكان معتبراً عمود الكنيسة مع بطرس ويوحنا كما يقول بولس الرسول في غلاطية فاذ علم بالنعمة

المعطاة لى يعقوب وصفا (بطرس) ويوحنا المعتبرون انهم اعمدة اعطونى وبرنابا يمين الشركة لنكون نحن للامم واما هم فللختان غير ان نذكر الفقراء

(ما ذكره الكتاب عنه)

وكانت كلمة يعقوب بمجرد ان تذكر لها منزلتها المعروفة فبطرس لما خرج من السجن بواسطة الملاك وقابل المؤمنين فى بيت القديسة مريم ام مارى مرقس الرسول وحدثهم كيف أخرجه الرب من السجن قال « اخبروا يعقوب والاخوة بهذا » (اع ١٢:١٧) ولما يقص لوقا الانجيلي بعض اسفاره مع بولس الرسول نراه هو أيضاً يذكر يعقوب هذا ذكراً خاصاً فيقول « ولما وصلنا الى اورشليم قبلنا الاخوة بفرح وفى الغد دخل بولس معنا الى يعقوب وحضر جميع المشايخ فبعد ما سلم عليهم طفق يحدثهم شيئاً فشيئاً بكل ما فعله الله بين الامم بواسطة خدمته فلما سمعوا كانوا يمجدون الرب (اع ٢١:١٧—٢٠)

(ما امتاز به هذا الرسول عن غيره من الرسل)

وفضلا عن ان الرب يسوع بعد ما قام من الاموات ظهر لسائر الرسل وكان يعقوب هذا معهم الا انه له المجد قد ظهر له مرة أخرى وهو منفرد عن باقى التلاميذ وهذا ما يقوله بولس الرسول « ان المسيح قام فى اليوم الثالث حسب الكتب وانه ظهر لصفا ثم للاثني عشر وبعد ذلك ظهر دفعة واحدة لاكثر من خمسمائة اخ اكثرهم باق الى الان ولكن بعضهم قد رقدوا وبعد ذلك ظهر ليعقوب ثم للرسل اجمعين وآخر الكل كأنه للسقط ظهر لى انا أيضاً » (١ كو ١٥:٥—٨)

(صفاته واخلاقه وعاداته)

كان وديعاً لطيفاً حليما طويل الاناة يحتمل الاضطهادات بصبر وشجاعة ثم كان حكيما جداً ورجلا ورعاً محبوباً من اليهود والمسيحيين فى آن واحد وكان واسع الحيلة المقرونة بالمحبة والعطف للجميع حتى امكنه ان يسوس كرسى اورشليم حيث اليهود الطغاة ومع ذلك كان يلقب منهم بالرجل الصديق ويقول القديس ايرونيموس ان قداسة سيرته كانت شائعة بهذا المقدار فيما بين جميع الشعوب حتى ان كل واحد منهم كان يجتهد ان يزاحم ويقترب منه ليلمس طرف ثوبه. ولم يعتد هذا الرسول المغبوط شرب الخمر بتة ولا استعمال أى نوع من المسكرات. ثم كان لا يقص شعره مطلقاً ولا يذهب الى الحمامات العامة للاستحمام ولا يأكل

اللحوم بالكلية. أما ملبوسه الاعتيادى فلم يكن سوى الثوب والوشاح (العباءة) من الكتان. ويقول عنه القديس فم الذهب « ان أعضاء جسده كانت ميتة وانعكافه على الصلوات المتواترة كان عظيما لا سيما استعماله الركوع ووضع جبهته على الارض طويلا حتى ان جلد جبينه وركبتيه صار مدملا مع طول الزمن نظير كفوف الجمال »

(رسالته)

وقد كتب هذا الرسول القديس رسالته المعنونة باسمه وهي إحدى الرسائل العامة (الكاثوليكون) وقد كتبها للاثنى عشر سبطاً الذين فى الشتات سنة ٦٢ م وهذه الرسالة يحتم فيها الرسول ممارسة الاعمال التى هي ثمر الايمان اذ يقول فيها: أرني ايمانك بدون أعمالك وانا أريك باعمالى ايمانى —

(كيفية استشهاده)

أثر القديس يعقوب الرسول في أغلب اليهود بسيرته وقداسته ومعجزاته الامر الذي جعل من بقي من الكتبة والفريسيين غير مؤمن نظراً لقساوة قلوبهم أن يتفقوا مع جنود حنان رئيس الكهنة الكلي القساوة والفظاظة والغلظة على أن يميتوا هذا القديس بأية طريقة ويستريحوا منه

فأخذوه وأوقفوه على جناح الهيكل من الجهة العليا وقالوا له بشرنا بيسوع المسيح فاننا نريد تعليما عن ذاك وكانت جماهير عظيمة من الناس مجتمعة تسمع فصاح بصوت مؤثر حنون يشرح لهم ويبين من أقوال الانبياء أن يسوع هو المسيح المنتظر وهو أقنوم الكلمة الاله الخالق القادر على كل شيء الذي به كان كل شيء وبغيره لم يكن شيء مما كان. ثم ختم قائلا أنني ارى السموات مفتوحة والمسيح قائم عن يمين العظمة فعند ذلك اشار الرؤساء للجنود فطرحوه من هذا العلو الشاهق الى الارض ليسحقوه غير أنه بمعجزة الهية نزل واقفاً ثم ركع يصلى لأجل هداية أولئك الناس الخطاة المساكين ولكن أشار حنان الى الجنود ليتقدموا ويوقعوا به ليميتوه. قال يوسيفوس المؤرخ اليهودى « ولكن دخل رجل معروف من قبيلة مشهورة وبدأ يوبخهم قائلا لهم كيف تضطهدون هذا الصديق وهو راكع يصلى لأجلكم يا قساة القلوب غير أن كلامه هذا لم يؤثر فى أحد وعند ذلك ضربه رجل قصار (جزاز الغنم) بعصاه على يافوخه

فسقط للحال ميتاً ونال اكليل الشهادة وكان ذلك في نهاية السنة الثانية والستين لميلاد المسيح وأما جسده الطاهر فقد حمله المؤمنون ودفنوه فى نفس المكان بقرب هيكل سليمان . وقد اعتقد اكثر اليهود وأولهم يوسيفوس المؤرخ الشهير بان جميع الحوادث المخيفة والقصاصات المفجعة التى حلت بمدينة أورشليم قد كانت نقمة من الله بسبب هذا الظلم الذي اوقعوه بيعقوب البار الصديق .

رحلة أول قبطى (لشرق افريقيا والزنجبار)

الفصل الثاني

ركوب البحر لأول مرة

ولما أبحرت الباخرة تنفست الصعداء كمن فرج عن كربته ، ذلك لعدم عرقلة رحيلي الذى لا أعلم اذا كان من ورائه شقائي أم سعادتي . ثم تنهدت تنهد الحزين الكئيب لابتعادى عن أرض الوطن المحبوب وشخصت الى السماء قائلا : اللهم إني استودع روحى بين يديك فلا تلقنى في مهاوى العطب ولا تتخل عني في أرض غربتى . ولما لاحت منى التفاتة الى الشاطئ هطلت عبراتي وتصاعدت زفراتي تخلوت بنفسي على سطح الباخرة واستسلمت للبكاء من هول امرى فى مستقبلى وحنيني الى الوطن الذى كان يختفى وراء الافق شيئاً فشيئاً . وتصورت حالة أهلى واخواني الذين لا يعلمون أين مقرى الى هذه الساعة

دنت الشمس من المغيب وقد مضى علي بضع ساعات ولا أزال بمحلي الذى أشار به علي تابع مكتب الشركة وقت نزولى ، ودقت الاجراس لتناول العشاء وتزاحم المسافرون كل الى مائدته . اما انا فتزاحمت علي الافكار . وبعد ساعة تقريباً صعدوا الى السطح وقد ملأوا بطونهم واخذوا يتمشون ازواجا وفرادى وكان معنا جماعة من العساكر الفرنساوية قاصدة جزيرة مدغشكر فاجتمعوا وكانوا تارة يطربون انفسهم باناشيدهم المسلية وأخرى يتبادلون فكاهاتهم المضحكة . وهكذا كان المسافرون على اختلاف درجاتهم فى سرور وحبور حتى الساعة العاشرة ، ومن ثم هدأت الحركة فى السفينة واستولى على انحائها سكوت الليل وسكون الراحة وقصد كل فراشه حيث يكون النعاس

لهادىء الذى تتجدد به القوى البشرية لتعاود أعمال الانسان الحيوية عند اليقظة يقول الناس ان حياة الانسان نفيسة وعزيزة لديه . نعم حياة اولئك الذين أتيحت لهم الراحة . الذين اذا جاعوا اكلوا ما اشتهته انفسهم واذا ظمأوا ارتووا بالماء الزلال الصافى واذا تعبوا تمددوا على اسرة الراحة حيث لا يجسر احد على اقلاق راحتهم ، وهم عدا ذلك هادئو البال غير مطاردين بجيوش الافكار الفتاكة ، نعم هؤلاء يصح القول عنهم ان حياتهم عزيزة لديهم كما كانت حياتى بالامس عزيزة لدي . اما الان فانى ابيعها اذا وفقت الى مشتر بابخس الثمن لانها صارت قاتمة اللون ضعيفة الامل . فمنذ بضع ساعات رأيتها حياة ضنك وتعب وشقاء ووصب ، حياة نكد وهموم ، حياة بلاء وغموم ، ولعمر الحق لم لا يقضى الانسان على مثل هذه الحياة التعيسة فيستريح من كل ذلك بل على الاقل ليفسح المجال لمن هو اجدر منه بالحياة حتى يتمتع بالفضاء الذى يشغله سدى ويجعله من حر تنهداته وزفراته كتنور متقد بالنار . فيا للتعاسة ويا للنكد الطالع

الآن الظلام مخيم على هذا الكون وقد ارخى سدوله على عوالم الاحياء ولكن شتان بين النائم على فراش الراحة الناعم وعليه حلل الرضاء والهناء تقيه من عوامل الطبيعة حرها وبردها والمتمدد على خشب السفينة الصلبة عرضة لهواء الجو البارد وهدفاً للامطار والندى. شتان بين ذاك الذى جاع فاكل وظمىء فارتوى وتعب فنام وبين ذاك الذى لم يتبلغ من نحو عشرين ساعة ببلغة وطوى الحشا على الطوى وصارت معدته أفرغ من فؤاد ام موسى وقد جن الظلام ولم يكن له مأوى يأوي اليه للنوم . واذا علمت ذلك وما هو الا نقطة من محيط هل لا زلت تزعم ان هذه الحياة نظير تلك

ومع ما انا عليه من الهواجس قهرنى سلطان النوم فاغمضت عينى الثقيلتين وكان ذلك قبيل السحر وبعد ساعة شعرت ان مياها تبللني ولكن لثقل النوم على هذا الجسم المنهوك القوى تكاسلت وقلت انها هى الا اضغاث احلام . الا انه لم تمض بضع دقائق حتى صرت مبللا كمن سبح بملابسه . فقمت مذعورا وقد تخيلت ان السفينة غارقة ولكننى كنت اسمع ضحكا متزايداً ممن حولى فاخذت أحملق بنظرى حتى عرفت ان البحارة يغسلون السفينة كعادتهم وبايديهم انابيب المياه . وبينا انا انتقل من امامهم تذكرت سترتى التى كنت متوسدها

وبها ساعتى وكل نقودى التى لم تكن تزيد على اثنين وعشرين فرنكا (وهى لدي في ذلك الوقت كثروة روتشلد) فصرت أنشد ضالتى بين البحارة وكلهم كأنهم تواطأوا على عدم اجابتى والاكتراث لامرى . ولحسن الطالع عثرت عليها بعد شق الانفس بين المقذوف مع المياه القذرة

اذا تصورت في هذه اللحظة أن للطيور اوكاراً وللثعالب احجاراً وللضواري أوجاراً وللمواشى حتى التي معنا بالسفينة محال مخصوصة وكل فى مأمن وهدوء وأنا الآدمى التعيس فى حالة كهذه أفلا يحق لى أن أعاود الفكر فى التخلص من تلك الحياة المؤلمة ? ولكن كيف أجسر على ذلك واعتقادي مكين فى أمر تحريم قتل النفس وتصوري ان الضلالة الاخيرة تكون شراً من الاولى . اللهم هبنى من لدنك صبراً ونعمة

ومما زاد الطينة بلة هو أنني كما علم القارئ لم اكن ركبت البحر قبل هذه المرة بل لم يكن وقع نظرى على تلك البواخر ولا وطأتها قدماى . ولذا لم اكن أدري شيئاً البتة من عوائدها وقوانينها ومعاملاتها ولا الى من المشتكي فيها . بل لم اكن أعلم من أين يتيسر لركاب الدرجة الرابعة الحصول على قليل من المال ولا أين المحال (بيوت الخلاء) وهذه مع الاسف الشديد عرفتها بعد واذ هي ثلاثية مشتركة ولذا اعترانى عند وقوع نظرى عليها امساك مستعص استمر معي نحو ثلاثة أيام ، لحمدت الله . وغاية القول ان عدم خبرتى جعل عندى البلاء الواحد اضعافاً ، ولما لم تكن هناك طرق لتخفيف الوطأة لم يكن لى سوى التحمل والصبر على الكريهة والله المعين

أشرقت الشمس للمرة الاولى علي بالسفينة ونسيم الصباح العليل البليل بالبحر أحسن منه بالبر . وقد حرك في قابلية الطعام فملت الى امتعتي وأخرجت منها كسرة من الخبز وشيئاً من الجبن والزيتون وصرت آكل أكلا متقطعاً نظراً لتعرضى فى طريق الطالع والنازل والرائح والغادى . وبعد ان ملأت معدتى دنوت من أولئك العساكر وصرت انصت الى محادثاتهم . ولم تمض بضع دقائق حتى اشتركت معهم فى الحديث . ولقد رأيت منهم أخيراً ثرثرة تبرهن على فرط جهلهم وغباوتهم فكلهم يعتقدون انهم من الطراز الاول بين البشر . يزعمون أنهم يفوقون عسكرية المانيا فى النظام . والبور فى الصبر والعناد . والهنود في

الفروسية . والقوزاق فى طول القامة . وان دولتهم تفوق بريطانيا في الاستعمار . الى غير ذلك من الدعاوى الطويلة العريضة مما يضيق منه صدر السامع . على انهم في الحقيقة لا يضارعون الجندى المصرى في كل ما يمكن ان يوصف به الا أن يكونوا أرق منه في الطعام الذى يغلب ان يكون من الفاصوليا واللحم المسلوق ثم تناول النبيذ الذى لا يستغنون عنه ظهراً ومساء . وهم على شيء قليل من التعليم الابتدائى

انى لا أريد تكرار ذكر حالتي وندب حظى واطالة الشرح فى وصف ما كابدته من الشقاء والعناء فى سفري هذا اذ لا اود تصديع خاطر القراء ، ولولا ان ذكر الحقائق حتى في سفاسف الامور تشتاق النفوس لقراءته وتتوق الآذان لسماعه لما كنت ذكرت ما ذكرته أو سأذكره مما لاقيته من المصاعب ، وتجشمته من المتاعب . وقد يخيل الي أن المطلع ربما ينسب لي المبالغة التي أنا براء منها والله علي خير شهيد

والان دعنا نمد البصر قليلا الى تلك القبة الزرقاء الصافية اللون ونمتع الطرف بفيروزج ذلك الماء الاجاج ونشنف الآذان بعجيج تلك الامواج التي تتلاطم بالسفينة فتتكسر على جانبيها ثم تتخلف عنها تلك اللآلىء الناصعة البياض ، وتهتز طرباً مع تلك الجارية المتبخترة قهراً او المائسة قسراً لا عجباً على عباب الماء ، وتحمر خوفاً لا خجلا عند رؤية تلك الحيتان المتعقبة السفينة لالتهام فضلاتها والتي كانت كآنسات وعقيلات يختطن بعروس عند زفافها . فما أحلى تلك المناظر وما أجملها ، فكم تروق للنواظر ، وتنشرح لها الصدور ، وتنتعش منها الافئدة . ولكن مهلا مالى اراني ضقت صدراً لذكراها ، ومجتها نفسى كل ما تخيلت مرآها ، حتى كأني أشعر بدوار لمجرد كتابتى عنها . نعم ان لى العذر في ذلك ، فالحقيقة ان النفس لا تصبو الى تلك الحالة الا اذا كانت على اليابسة . حتى اذا ركب المرء متن البحر سئم ومل وضجر بعد ساعات قليلة . كيف لا والمناظر عند الصباح هى هى ظهراً وعصراً ومساء وليلا . أى كيف تكون حال من يسمع نغمة واحدة أياماً متواليات . الآن يخيل الي أن من لم يركب البحر أوشك على فهم ما أقول ، ولذا لا نزاع اذا قلت ان ركوب البحر تصوره لطيف ، وحقيقته انقباض ليس له تصريف ولا تخفيف

أرى ان فى نفس القارىء حاجة ، وما تلك الحاجة اكثر من سؤال خطر بباله طبعاً عند ذكر البحر وركوبه ووصف عليل نسيمه . وها أنا مجيب حتى لا تبقى حاجة فى نفس يعقوب

نعم ، من الغريب أنى لم أصب بدوار البحر ولا افتكرت فى شيء من هذا القبيل ، ذلك مع عدم توفر شرط من شروط الراحة لدي وعدم سبق ركوبي البحر كما علمت . وما علات ذلك إلا من حرج المركز الذي انا فيه وتراكم الافكار المقلقلة ليلا ونهاراً .وزبدة القول أن دوار البحر لا يحدث غالباً إلا من زيادة الفكر فيه واستسلام الانسان للوهم منه ، وكلما نشط المرء وملأ معدته والتهى فى محادثة او قراءة او لعب شيء ابتعد عنه الدوار ولم تبق له سلطة عليه وهذا ما اختبرته بالخبر لا بالخبر

أما الان وقد اجبتك على ماتريد فدعني أقول ، قد مضى علينا اربعة أيام ونحن لشق عباب البحر الاحمر جنوبا ،فعند العصر ظهرت لنا عن بعد جبال العسب التي على الشاطىء الغربى من شبه جزيرة العرب جنوباً فمددت يدي الى حقيبتي وأخرجت خريطه افريقيا التي كانت معى ، وبعدان بسطتها أخذت اسرح طرفى عرضها ، واذا بأحد المسافرين بالدرجة الاولى دنا منى واستأذنني في النظر فيها فاذا هو انجليزى الجنس ، ثم ابتدأ يسألني عن وجهتى واشغالي المستقبلة ، فوقف على حالتي من مجمل اجابتي ، وبعد ان تركني ومضى يتمشى عاد الي قائلا هل تستطيع السفر الى حيث البحيرات العظمى بافريقيا (فيكتوريا والبرت نيانزا) . فأجبته بالايجاب ، ثم قال : ربما يمكنني أن اوجدك معنا فيما بعد ، أما الآن فلا يتسنى لى ذلك اذ انى أحد رجال ارسالية قاصدة تلك الجهات لتخطيط السكة الحديدية ، ومجتمعنا فى بلدة ممبسة (التابعة لزنجبار) بشرق افريقيا فابق بجيبوتي وبعد اجتماعى بباقى رفاق القادمين عن طريق رأس الرجاء الصالح آخذ آراءهم عنك ولا اخالهم إلا موافقين وطبعاً اننا سنتدبر فى أمر نقلك الينا وما عليك الآن إلا اعطائى عنوانك وتشجع . فشكرته على مسعاه وانعطافه نحوى

وفي يوم الخميس علمنا اننا اقتربنا من جيبوتى، وكان المسافرون متهللين كما هى العادة عند الاقتراب من اليابسة بعد حرمان النظر منها بضعة ايام ، وما اتت الساعة الحادية عشرة مساء حتى لمحنا بعض انوار فعلمنا اننا خارج المينا

وعند الساعه الثانية عشرة (نصف الليل) ألقت السفينة مرساها ، فقلق النائمون لانقطاع حركة الآلات التي كانوا تعودوا سماعها ليلا ونهاراً

واذكنا اقلعنا من السويس في الساعة الثالثة بعدظهر يوم الاحد ووصلنا جيبوتى في منتصف ليلة الجمعة تكون مدة سفرنا ماية وخمس ساعات تماما . أما معدل مسير الباخرة فكان نحو اثني عشر ميلا بحرياً في الساعة

(يتبع)

(رواية) قلب الطفل
أو
يوحنا و ماريا

الفصل الثاني

نشأ يوحنا فى أحضان هذه العائلة الفقيرة فكانت ماريا بمثابة اخته الحنون تسهر بجوار سريره الى ان ينام وتهش في وجهه اذا استيقظ ، تتحفه بين حين وآخر بمختلف الالاعيب التي كان يسر لها وتسليه اذا بكى وتقدم له كل ما يصل الى يدها من لبن وفواكه وهى عدا ذلك كانت تقوم بتثقيف عقله وتهذيبه وتلقينه اسم كل شيء يقع تحت نظره وكان كلما رأى شيئا سأل عنه فكانت تجيبه ماريا عن سؤاله وتشرح له ما غمض عليه فهمه وفى ذات يوم سألها عن الشمس وفائدتها ومن هو الذى اوجدها فأجابته :

اعلم يأخى يوحنا أن الذي خلق الشمس والقمر والبحار والارض والاشجار والجبال والنبات والحيوان هو الله سبحانه وتعالى وحده وقد خلق كل هذه الاشياء لخدمتنا ومنفعتنا فالشمس تعطينا النور والحرارة والارض تخرج لنا النباتات التى يتكون منها غذؤانا وخلق الحيوانات وسخرها لخدمتنا فنها ما يؤكل طعاماً ومنها ما يستعمل من صوفه الملابس ومن جلده الاحذية وغيرها ما يساعدنا في حياتنا الدنيوية كالنقل وتفليح الارض وقد جعل الفرق بيننا وبين الحيوانات عظيما فأنه تقدست اسماؤه خلقنا على صورته ومثاله ونفخ

فينا روحاً حية وخلق لنا ضميراً يميز كيف يسير في طريق معرفة الله بمحبة وخشوع حتى نعبده ونسبح بحمده ونشكره فى كل وقت وآن على هذه النعم العظيمة التي انعم بها علينا. فلما سمع يوحنا منها هذا القول طلب أن تعلمه كيف يصلي حتى يتقدم ويشكر الله من أجل هذه العطايا والنعم التي يغمره بها،فبذلت كل جهدها فى تعليمه حتى عرف كيف يتقدم الى الله بكل خشوع واذا عمل عملا مغضباً كان يكفيها أن تقول له أن هذا العمل لا يرضي الله بل يغضبه فكان يقلع عنه فى الحال مهما كانت الفائدة التي يجنيها منه ويتقدم الى الله طالباً التوبة اليه راجياً منه غفران خطاياه

الفصل الثالث

بالرغم من ان يوحنا نشأ طفلا عاقلا مؤدباً إلا انه لم يكن يخلو من نقائص قلما يخلو منها الانسان الكامل فكان اذا صادف انساناً فى طريقه لا يعجبه منظره يخترع له اسباباً تؤدي الى المشاجرة معه

ففى يوم من الايام بينما كان يوحنا ذاهباً لأداء أمر كلف به من والدته قابل ولداً ريفياً يحمل على كتفه سلة مملوءة من ثمر التفاح وفى اثناء سيره اصطدم به على غير قصد منه فلم يسع يوحنا إلا أن انهال عليه بيديه ضرباً ولكما حتى وقع على الارض وبعثر ما معه والقاه فى حفرة مملوءة بالوحل، فقام الولد منتصباً على قدميه ولكم يوحنا لكمة شديدة شعر بقوتها فصرخ، ولماكان يوحنا اصغر منه سناً وأقل قوة لم يستطع أن يوجه اليه أى سؤال لا سيما وقد رآه في حالة هياج تشبه الجنون لتلوث ملابسه والتفاح بالوحل فاكتفى بأن تركه وسار فى طريقه وهو يكاد يتميز من الغيظ وبعد أن انهى مأموريته ذهب الى المنزل واخذ يتمشى فى الحجرة ذهاباً واياباً وهو يغلى من شدة الغيظ وكان يحدث نفسه بصوت مسموع : الويل لهذا الشقي سوف يرى هذا التعس ويجني ثمرة ما غرسته يداه من الاذى . انى لن اظل صغيراً طول عمرى بل سأكبر واصير قوياً وانتقم من هذا الاحمق

طرق سمع ماريا صوت يوحنا وهو يحدث نفسه فأسرعت اليه وهى تظنه يحادث شخصاً آخر فوجدته منفرداً وعلى وجهه علائم الغضب فاستفسرت منه

عما حدث له فقص عليها ماجرى له مع الريفى فى طريقه ، فقالت له كان يجب عليك يا أخى أن لا تدع الغيظ يتملك من قلبك وليكن التسامح رائدك فى اعمالك اذيجب على كل مسيحى مؤمن أن يجازي عن الشر بالخير متبعاً أوامر سيدنا يسوع المسيح

فقال لها ولكنه يا أختى هو الذى بدأ بالشر وانا لم اعمل عملا استحق معه ما فعله ، وعليه صممت على الأخذ بثارى عند ما اصير قادراً على مناضلته

فاجابته ماريا يلزمنا يا أخى أن لا نحذو حذو الاشرار لأن الله تقدست اسماؤه يعاقب الاشقياء على ما ارتكبت ايديهم من اثم وشر ويجازي الصالحين خيراً فكن مسامحاً صفوحاً لمن اساء اليك وافعل المعروف والاحسان لكل الناس . وهلا تذكر كم كنت فرحاً مغتبطاً يوم ان اتاك بولس الصغير طالبا منك قطعة خبز فقدمت له غذاءك بينما كنت جوعانا ولم تملك غيرماكان بين يديك فهل انت الآن تشعر بمثل هذا الفرح والسرور اذا ما ارتكبت شراً وتشاجرت مع هذا الشقي الريفى

سمع كل ذلك يوحنا وهو مطاطىء الرأس خجلا وضميره يؤنبه على ما كان مزمعاً ان يفعله فتنهد من اعماق قلبه تنهد من يشعربالندم ، فلما رأت منه ذلك وعلائم التوبة بادية على وجهه قالت له تعال واجلس بجانبي فاسمعك قصة طريفة ثم أخذت تقص عليه قصة يوسف الصديق وما جرى له من اخوته وبعد ان انتهت منها قالت ان يوسف كان يعيش منذ ثلاثة آلاف وستمائة وخمسين سنة ومن ذلك الوقت لغاية يومنا هذا والناس تلهج بذكر فضائله ومحاسن اخلاقه وامانته وطهارة نفسه وعفته ، وصارت قصته مثلا و ذكرى طيبة للمؤمنين فهل كان الناس يحفظون ليوسف هذه الذكرى الحسنة لوكان انتقم لنفسه من اخوته ، وهل كان يشعر بالفرح الذى شعر به عند ما قبلهم واحداً واحداً ورآهم يبكون امامه بكاء الحسرة والندم ويركعون بين يديه ويطلبون منه الصفح عن معاملتهم اياه بالقسوة فطمأنهم وعاملهم بالعطف والحنان

عند ما سمع يوحنا هذه القصة الشيقة من فم ماريا بكى أسفاً وحسرة على ما كان ينوى ان يعمله وطلب منها ان يصليا الى الله القدوس ويطلبا منه المغفرة .

(يتبع)

(شذور)

أتتنا هذه الشذور من الآنسة ايزيس كريمة حضرة المربي الكبير الاستاذ جبران افندى نعمة الله ، ولفائدتها نثبتها مع الشكر . ونرجو أن تقتدى بها الآنسات أمثالها بكتابة ما يتيسر لهن لتزين به جيد المجلة . قالت :

١ — سالني بعضهن قبل عيد الظهور الالهى (الغطاس) بثلاثة ايام ، عن عدد ايام البرمون هذه السنة (والبرمون هو الاستعداد الذى يسبق عادة ذلك العيدوكل عيد ولا يؤكل فيه سمك كباق ايام صوم الميلاد) فقلت لهن : انه يوم واحد هذه السنة كبرمون الميلاد ، عندئذ دهش أولئك السائلات وقلن كيف ذلك ونحن صمنا ثلاثة ايام (الاربعاء والخميس والجمعة) فافهمتهن بان ذلك لا يتفق مع القاعدة التى وضعها آباء الكنيسة وهى « انه اذا وقع عيد الميلاد أو الغطاس يوم أحد فيكون البرمون يومين « الجمعة والسبت » واذا وقع أحد العيدين يوم اثنين ، فيكون برمونه « الجمعه والسبت والاحد » أما اذا وقع احد العيدين فى أى يوم من ايام الاسبوع « خلاف الاحد والاثنين » فيكون البرمون يوماً واحداً فقط . وهذه القاعدة مذكورة فى كتاب اللؤلؤة البهية تأليف سيدى الوالد

٢ — كنت يوماً فى الكنيسة مع صديقتين لى ، احداهما تعلمت فى مدرسة الراهبات والاخرى في مدرسة اليونان ولما دق الجرس رسمنا الصليب معى (ولكن من اليمين الى اليسار) فسألتانى لماذا ارسم الصليب من اليسار الى اليمين مع انهما تريان كل الناس ترسمه من اليمين الى اليسار فافهمتهما بأن شعب كنيستنا يرسم الصليب هكذا « بالابهام أو السبابة أو كليهما مع الوسطى ، اولا على الجبهة ، ثم على الصدر رمزاً الى تنازل الابن الكلمة من السماء الى الارض ، ثانياً على الصدر من الجهة اليسرى الى الجهة اليمنى رمزاً الى نقلنا من جهة اليسار والغضب الى جهة اليمين والرضى » فاندهشتا لذلك فقلت لهما لا تندهشا لان الكاثوليك واليوناز يختلفان فى طريقة رسم الصليب ، حيث يرسمونه من اليمين الى اليسار.

(يتبع)

الأسئلة والاجوبة

(جسد المسيح)

من أحد الوعاظ المتجولين بقلوصنا

فى العدد الثامن من السنة الثانية صفحة ٢٥١ ضمن رسالة الأنبا قرياقص بطريرك انطاكية (الـ ٤٨) الى الأنبا مرقس الثاني بابا الاسكندرية (الـ ٤٩) جاء ما يأتي بعد كلام طويل خاص بكلمة الله المتجسد :— اما نحن فما هكذا تعلمنا من كتاب الله بل تعلمنا منه ان ابن الله الاب تجسد بحق من جوهر البتول مريم خالقاً جسده — الذى اتحد به — من دمها الطاهر .

فكيف يكون جسد الابن الكلمة مخلوقاً مع ان قانون الايمان يعلمنا انه مولود غير مخلوق

(المجلة) ان قول قانون الايمان هو هكذا :— نؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور نور من نور اله حق من اله حق مولود غير مخلوق — فهذا القول خاص بولادته الأزلية من الاب جوهرياً

اما ولادته من الروح القدس ومن مريم العذراء فكانت بنزول اقنوم الكلمة الى بطن العذراء واتحاده بجسد خلقه منها متحداً به اتحاداً تاماً عجيباً بلا اختلاطولا امتزاج ولا استحالة ، وهذا هو قول سائر اباءالبيعة اللاهوتيين الاعلام الذي استقوه من كلمة الله المقدسة والذى اتوا به لدحض مزاعم الاراتقة الذين قال بعضهم ان المسيح نزل بجسده من السماء وقال البعض الآخر ان هذا الجسد خيال وليس من لحم ودم من طبيعة البشر .

فبرهنوا لهم على ان جسد المسيح له المجد لم يكن ازلياً ولا خيالا ولكن كان جسداً حقيقياً من دم العذراء الطاهر خلقه اقنوم الابن الكلمة لنفسه منها واتحد به ، وهذه هي اقوالهم حرفياً :

قال الانبا مينا الثاني (الـ ٦١) من باباوات الاسكندرية فى رسالة الى الانبا يوحنا (٩) بطريرك انطاكيه «نزل الينا بدون مفارقة حضن ابيه وانفصاله من

جوهره وحل فى بطن الطاهرة البتول . وصنع له جسما بشرياً من الروح القدس ومن دمائها الطاهرة بنفس ناطقة عاقلة من نسل ابراهيم، ولذلك صار الكلمة لحماً (جسداً) وحل بيننا » ثم قال ايضاً «لم يأخذ الكلمة جسده من جوهر لاهوته ولم يغير طبع الجسد ويجعله لاهوتاً بل لما اراد ان يصير انساناً مثلنا أخذ جسده صانعاً اياه أي (خالقاً اياه) من جسم العذراء وقرنه بالاتحاد العجيب — الذى لا انحلال له — بلاهوته فصار مثلنا تماما ما عدا الخطية الخ . وقال البابا اثناسيوس الرسولى :فهبط كلمة الله بقوامه القائم الدائم الثابت الذى لم يزل ولا يزال فالتحم (فتجسد) من مريم العذراء الطاهرة المختارة من الاصل المبارك من ذرية ابرهيم . . . . فاحتجب الكلمة الخالق بانسان مخلوق خلقه لنفسه . ثم قال :وهو مسيح واحد بقوام واحد ازلى متكون من طبيعة الهية لم تزل له وناسوتية خلقها له من دم مريم العذراء الطاهرة . وقال ايضاً ان ناسوت المسيح ذو اقنوم معروف انه قوام الله اخذه وقومه بقوامه وخلقه له هيكلا . وان يسوع الذى حبلت به السيدة العذراء مريم هو الذى بعث جبرائيل الملاك اليها مبشراً اياها بحلوله فيها ومولده منها ، وهو الذى بلاهوته خلق ناسوته من جسدها الطاهر . وغير ذلك كثير .

فمما تقدم يتضح لنا ان لا فرق بين كلمة خالق او صانع او أخذ جسداً بل ان اللفظتين الاولين ادل على الحقيقة من اللفظة الثالثة التى ربما يفهم منها ان الاخذ كان لشيء موجود قبل ان يؤخذ

نسأله تعالى ان ينير بصائرنا ويفتح اذهاننا لنفهم الكتب كما وعدنا وله المجد

وقد جاءتنا اسئلة اخرى نرجئها الى الاعداد القادمة ان شاء الله

وكلاء المجلة

الاسكندريه	اسكندر افندى رزق الله (الوكيل العام) بشارع محمد باشا يكن نمرة ١ بالاسكندريه
مصر	انطون افندي حنا بشارع بركات نمره ٦ بشبرا عوض افندي عبد المسيح وكيل محل رخام بشارع الجداوى بجوار المحافظه بمصر
طنطا غربيه	نجيب افندي اسكندر وكيل مشيل احوش المحامى بطنطا
الزقازيق شرقيه	شفيق افندي برسوم منزل نمرة ٢٦ شارع الرشيدى امام منزل فريد سليمان
اجا دقهليه	غبريال افندي أيوب بطرف والده ايوب افندى صراف اموال أجا
بني سويف	عزيز افندى اسحق صاحب مطبعة بني سويف ووكيل جريدة كوكب الشرق
الفيوم	المقدس سليمان حنين الحوافرى بالفيوم
المنيا	بقطر افندى حنا التاجر بشارع التجار بجوار البوسته بالمنيا
سوهاج	موريس افندى حنا صاحب المخبز الاسيوطى
أبو تيج	عبد المسيح افندى ارمانيوس
ملوى	فرنسيس افندي طناس بملوى
السويس	توما افندى مرجان بالمجلس البلدى بالسويس
قنا واسوان	نعيم افندى جورجي صاحب مكتبه النجاح بقنا

« الجزء الثالث »	أول مارس ١٩٣٣ و ٢٢ امشير ١٦٤٩	« السنة الثالثة »

طريق الحياة

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

لصاحبها

القمص يوسف مجلى
راعى الكنيسة المرقسية بالاسكندرية

اشتراكها السنوى عشرون قرشا صاغا تدفع سلفا

المراسلات والحوالات تكون باسم صاحب المجلة بشارع محمد باشا يكن رقم ١

الرجا ممن يغير عنوانه ان يخطرنا بذلك لعدم ضياع الاعداد

مطبعة المستقبل تليفون ٦٨٥١ بالاسكندريه

فهرس العدد الثالث

فهرس الصور

فهرس المواضيع

سفر الكون

او

تفسير سفر التكوين

هو عبارة عن كتاب جليل الفائده جداً ومن كتب الكنيسة القبطية النادرة المثال وهو من انفاس الاباء العلماء الاعلام كواكب الكنيسه المضيئين الذين اناروا بتفاسيرهم العقول واضاءوا بعلومهم الافهام ·

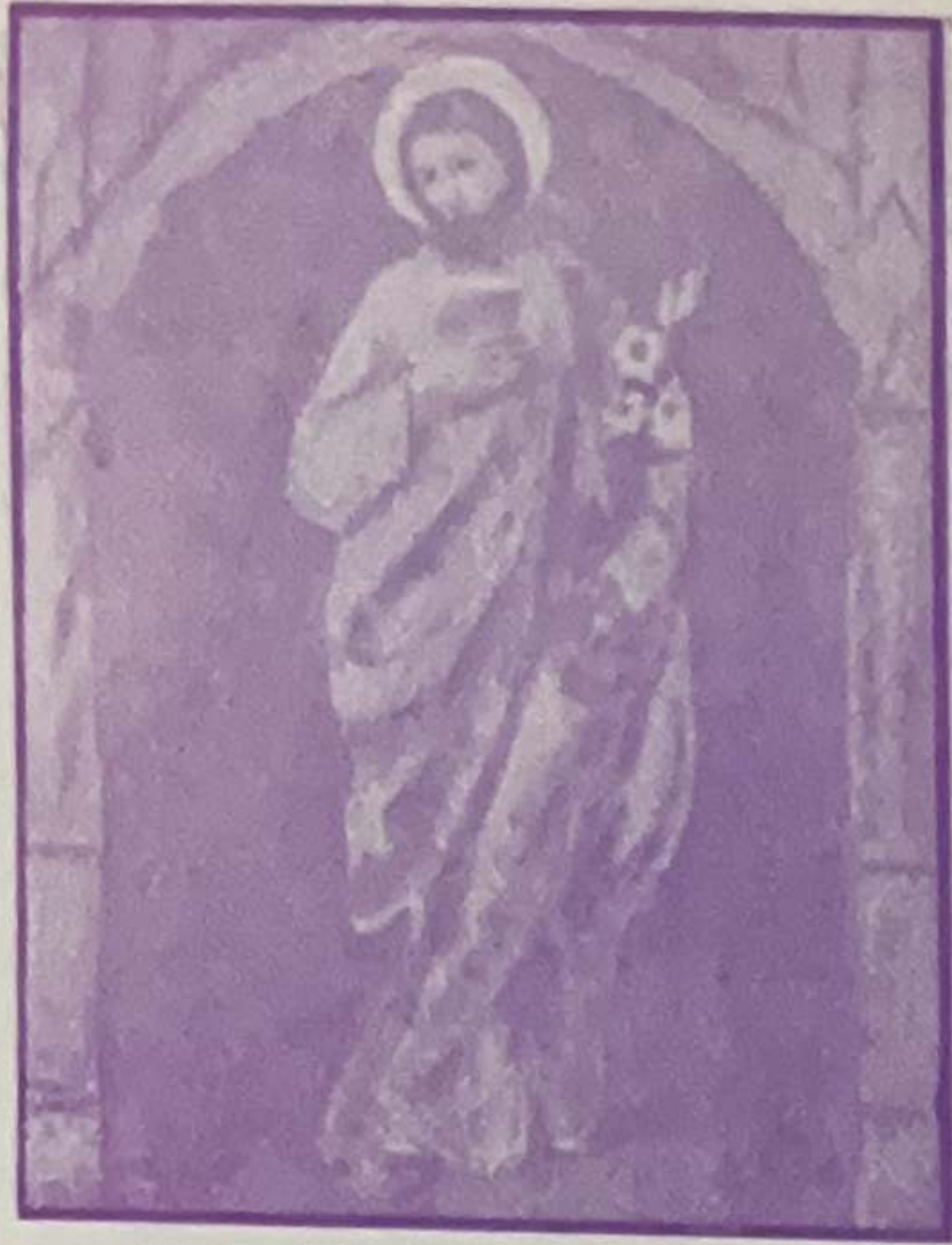
وسفر الكون هو عبارة عن تفسير سفر التكوين انما بطريقة لاهوتية متينة وحقاً ان الذين الفوا هذا الكتاب دلوا على براعة فى فهم كلمة الله لا يمكن ان يجاريهم فيها احد فى سائر الاجيال وبالاجمال ان هذا التفسير يحتاج اليه العالم ليضيف الى كنزه كنوزاً والى علمه علوماً ويحتاج اليه المبتدئ ليتعلم ويتدرج فى مراقى التفسير واللاهوت وانه اذا كانت مجلتنا طريق الحياة تحتاج لزينة روحية جديدة فى التفسير فستكون زينتها هذا الكتاب الجليل فنبشر قراءنا الكرام اننا ابتداء من عدد ابريل القادم سننشر فيها من هذا التفسير ست صفحات من صفحاتها تحت باب التفسير ان شاء الرب وعشنا وله المجد دائماً ابدياً آمين

القديس العظيم متياس الرسول

احد السبعين والاثنى عشر رسولا

(عيد تذكاره ٨ برمهات) ولم نعثر على صورة هذا القديس الجليل ولذلك اتينا بتاريخه هنا عن سنكسار الكنيسة

وفى هذا اليوم ايضا تعيد الكنيسة بتذكار شهادة القديس متياس الرسول. ومن أمره انه ولد فى أقاليم الجليل واتبع المخلص منذ ابتدائه بالكرازة. ولهذا يعتبر من دون شك من السبعين تلميذا. وكان منتظراً مع التلاميذ حلول الروح المعزى في علية صهيون حسبا وعدهم فادينا قبل صعوده الى السماء كقول الانجيل. وفي تلك الايام قام القديس بطرس الرسول فى وسط التلاميذ الذى كان عددهم نحو مائة وعشرين وقال: «ايها الرجال الاخوة كان ينبغى أن يتم هذا المكتوب الذي سبق الروح القدس فقاله بفم داود عن يهوذا الذى صار دليلا للذين قبضوا على يسوع. إذ كان معدوداً بيننا وصار له نصيب فى هذه الخدمة. فان هذا اقتنى حقلا من اجرة الظلم وإذ سقط على وجهه انشق من الوسط فانسكبت احشاؤه كلها. وصار ذلك معلوما عند جميع سكان أورشليم حتى دعى ذلك الحقل فى لغتهم حقل دما أي حقل دم. لانه مكتوب فى سفر المزامير لتصر داره خراباً ولا يكن فيها ساكن وليأخذ وظيفته آخر. فينبغى ان الرجال الذين اجتمعوا معنا كل الزمان الذى فيه دخل الينا الرب يسوع وخرج منذ معمودية يوحنا الى اليوم الذى ارتفع فيه عنا يصير واحد منهم شاهداً معنا بقيامته. فأقاموا اثنين يوسف الذى يدعى بارسابا الملقب يوستس أي عادل ومتياس. وصلوا قائلين: أيها الرب العارف قلوب الجميع عين أنت من هذين الاثنين أيا اخترته. ثم ألقوا قرعتهم فوقعت القرعة على متياس فحسب مع الاحد عشر رسولا» فبعد ذلك امتلأ من الروح القدس صحبة الرسل فى علية صهيون. ومن هناك شرع يبشر بانجيل الخلاص ويعاني الأتعاب الرسولية الى أن أنهى حياته بسفك دمه. أما ماذا كانت أعماله وفى أي جهة. وبأى نوع كان استشهاده. فهذا قد اختلف فيه المؤرخون. فالبعض قال انه كرز فى بلاد الاحباش واستشهد هناك. وآخرون قالوا انه كرز بفلسطين ومات رجماً بالحجارة. وغيرهم انه كرز في بلاد الذين يا كلون البشر أو في دمشق الشام حيث مات حرقاً بالنار. وسواء كان هذا أو ذاك فقد نال هذا الرسول القديس إكليل الحياة في ملكوت السماء. بركة صلاته فلتكن معنا آمين

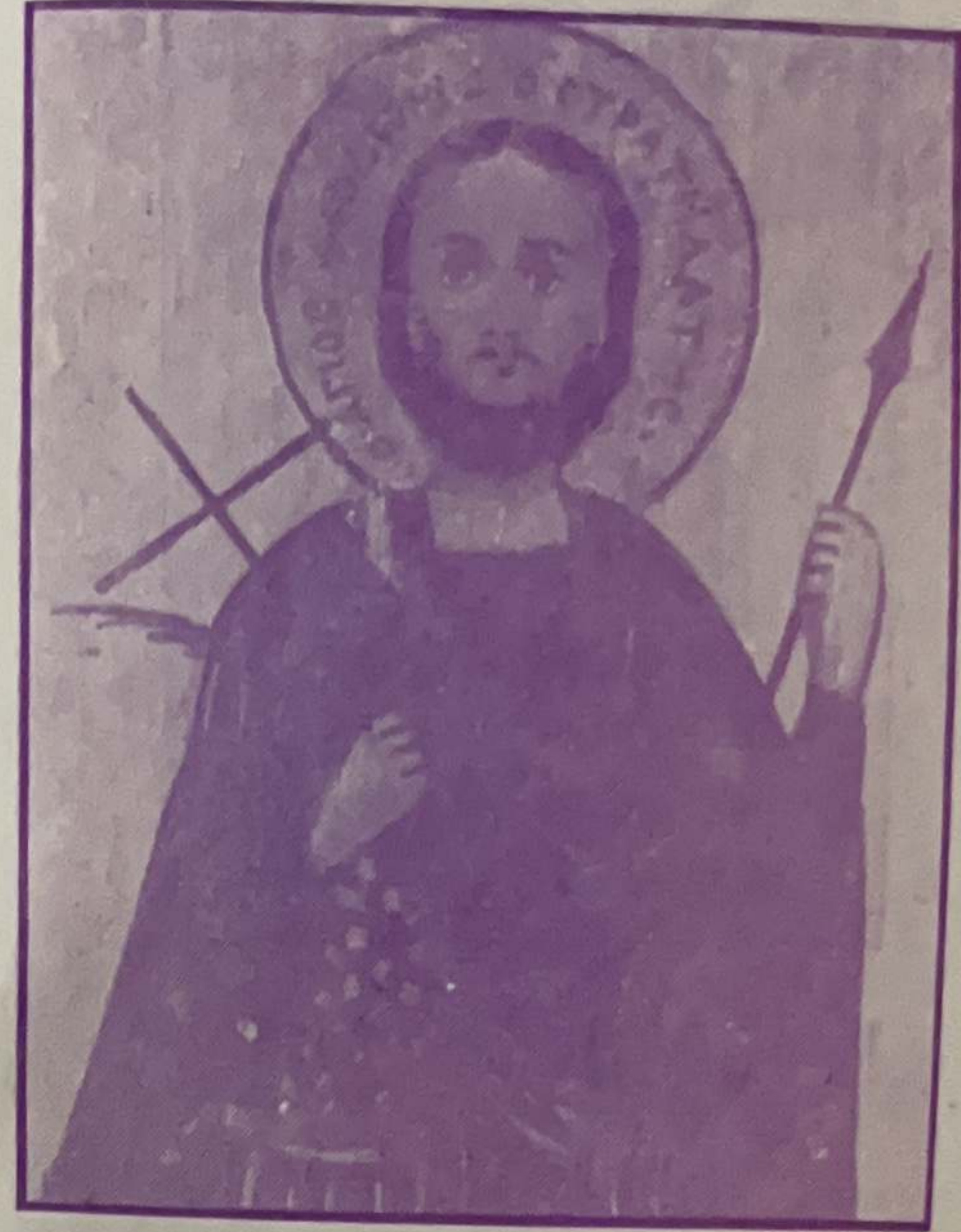


صورة القديس العظيم يوسف البار

(خطيب السيدة العذراء)

عيد نياحته يوم ٢٦ أمشير و٥ مارس

يقول عنه القديس متي الانجيلى انه كان بارا. وحقا لقد كان بار وقديساً بكل معنى الكلمة وكفى له فخراً في بره بالمسيح انه أختير من الله ان يكون أباً في التربية للسيد المسيح له المجد ورأساً ومرشداً للعائلة المقدسة وأن يدعوه المسيح قائلا ياابي وما أحسن مايقوله الكتاب عنه فى هذا الصدد «عندما كان بين المعلمين يسألهم ويسمعهم وقد افحمهم ببراهينه القوية» حيث قالت له أمه «يابني لماذا فعلت بنا هكذا هو ذا أبوك وانا كنا نطلبك معذبين فقال لهما لماذا كنتما تطلبانى ألم تعلما انه ينبغى ان اكون فى مالا بى فلم يفهما الكلام الذى قاله لهما ثم نزل معهما وكان خاضعاً لهما (لو ٢ : ٤١ — ٥١)



صورة القديس ثاؤدورس الشطبى الشهيد

كان هذا القديس قائداً عظيما في ملك نوماريوس الملك وكان والده وخاله وزيرين ولمامات هذا الملك وملك بعده ديوكليتيانوس الكافر وأثار الاضطهاد على المسيحيين سنة ٣٠٣ م بدأ هذا القديس ينادى في جنوده ويعلمهم فضل المسيحية وسمو قداستها ثم قال لهم من اراد الجهاد على اسم المسيح فليقم معى فهتفوا جميعا اننا مسيحيون فاحضره الملك الطاغى وعرض عليه عبادة الاصنام فأنبه القديس ووبخه بشدة لمروقه عن دين المسيح ولجهله وعمى قلبه لعبادته الهة من الاحجار مصنوعة فامر الملك بتسمير سائر اعضاء جسده بمسامير في شجرة وبذلك نال اكليل المجد الابدى بسفك دمه يوم (٢٨ أمشير و ٨ مارس)



صورة رأس القديس العظيم يوحنا المعمدان

عيد اكتشافه يوم ٣٠ امشير و ٩ مارس

كان القديس يوحنا المعمدان سابقا لربنا يسوع المسيح له المجد وسفيراً امامه يعد له الطريق . وقد قام باتمام عمله هذا خير قيام بكل غيره ونشاط وجهاد متواصل وبسبب غيرته وتمسكه بشريعة الحق قطع رأسه هيرووس الملك الفاسق ودفعه اجرة لفتاه متهتكة راقصة . ولكن لكى يمجد الرب هذا القديس فقد حفظ رأسه يتداول بين أيدى اناس كثيرين الى زمن القديس كيرلس بطريرك اورشليم حوالى سنة ٣٦٠ م حيث رآى القديس مرتيانوس اسقف حمص بالشام فى رؤيا الليل كأن القديس يوحنا يرشده الى مكان رأسه فمضى واخذها باحترام عظيم يوم ٣٠ أمشير

النتيجة القبطية المصورة

لسنة ١٦٥٠ للشهداء

قد حل الشهر الاول من الثلاثة الشهور التى ينبغى فيها ان تشترك ايها القارئ العزيز فى النتيجة القبطية المصورة ودليلها السنكسارى المصور . الذى يحتوى على تاريخ مائة من القديسين الذين تعيد لهم الكنيسة فى شهرى توت وبابى مع صور اكثر هولاء القديسين فانتهز الفرصه وبادر بدفع الاشتراك الزهيد الذى هو ٦ ستة قروش صاغ فقط واعلم ان هذا المبلغ لايوازى قيمة تكاليفها كما لايوازى ذرة من فوائدها ففى كل يوم من ايام السنة تستطيع ان تقرأ من النتيجة ودليلها السنكساري معاً خمس فصول مقدسة وهى الباكر والبولس والكاثوليكون والابركسيس ، وتاريخ القديسين وانجيل القداس « الفصول المقدسة التي عينت الكنيسة قراءتها يومياً لينتفع بها المؤمنون

فقد حل شهر مارس وانت لم تبادر بدفع الاشتراك فانتهز الفرصة قبل ارتفاع الثمن

(الجزء الثالث) ١ مارس سنة ١٩٣٣ و ٢٢ امشير سنة ١٦٤٩ (السنة الثالثة)

طريق الحياة

لأن الوصية مصباح والشريعة نور . وتوبيخات الأدب طريق الحياة ام ٦ : ٢٣

طريق الحياة للفطن الى فوق للحيدان عن الهاوية من تحت (ام ١٥ : ٢٢)

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

أيها الاحباء ان لم تلمنا قلوبنا فلنا ثقة من نحو الله ومهما سألنا ننال منه لاننا نحفظ وصاياه ونعمل الاعمال المرضية امامه (١ يو ٣ : ٢١ و ١٢)

المقدمة

اذا اراد الانسان الخاطىء ان يقترب بالصلاة الى الله يشعر حالا واذا قلبه يدق وضميره يبدأ بتوبيخه لانه غير أهل لان يقترب نحو الله تعالى أو يخاطبه وذلك لكثرة خطاياه . واردأ تلك الخطايا التي لا يقوى معها على السير فى حديثه مع الله تقدس اسمه وتعالى هى النجاسة والشكوك فى شخص المسيح الاله المبارك الى الابد والفادي والمخلص والواهب النعم والبركات .

ولكن ، من لم يلمه قلبه ويبكته ضميره يشعر عند اقترابه من الله بالصلاة بتعزية وافرة وسرور وابتهاج عظيمين وسعادة لا تقدر تفوق سعادة العالم بمراحل هائلة . ويشعر المصلي في تلك الساعات الحلوة واذا هو أسعد من ملوك العالم وعظماء هذا الدهر وتتجلى امامه هذه الحياة كلاشىء ، بل يشعر كأنه فى السماء وليس على الارض ، وذلك على حد قول القديس توما الكمبيسى « الارض بك هى عين السماء وأما السماء بدونك فهى برية مقفرة » وهذه حقيقة يؤيدها بولس الرسول بالوحي الالهى قائلا عن المسيح « واقامنا معه واجلسنا معه فى السمويات » هذا هو شعور المصلي باستحقاق الذى لا يلومه قلبه أو يوبخه ضميره ، بل يشعر بشىء آخر بهى وممجد وهو أن يسمع له الله ويستجيب ويعطيه ما طلب ، وهذا الامر الاخير هو بيت القصيد من موضوعنا القائل «أيها الاحباء ان لم تلمنا قلوبنا فلنا ثقة من نحو الله ومهما سألنا منه ننال. لان

لنا ثقة من نحو الله بأننا أولاده ، لنا ثقة من نحو الله باننا احباؤه ، لنا ثقة من نحو الله باننا واحد فيه وشركاء الطبيعة الالهية ، لنا ثقة من نحو الله باننا أعضاء جسد المسيح من لحمه ومن عظامه ، هذه الثقة تجعل لنا عشما عنده باننا مهما سألنا منه ننال لاننا نحفظ وصاياه . واذا ملكنا هذه الثقة فكل ما نحن في احتياج اليه نطلبه منه فنناله عملا بقول السيد المسيح القائل لنا « اطلبوا تأخذوا ليكون فرحكم كاملا »

غير انه من هذه الاية المقدسة التى تعلمنا اجابة الله لطلبنا تتجلى امامنا ثلاثة شروط لاستجابة صلواتنا وهي :—

الشرط الاول أن لا تلومنا قلوبنا

» الثاني أن يكون طلبنا بحسب مشيئة الله

» الثالث أن نحفظ وصاياه

الاول ان القلب وهو المعبر عنه هنا بالضمير ، هو وكيل الله فى داخل الانسان وهو وكيل حر لا يحابي ولا يوارى ، وهو يوبخ ، ويؤنب ، ويبكت الانسان عند اقترافه أى ذنب أواتيانه أية خطية كبيرة كانت أو صغيرة ، وأولاد الله الذين يرتكبون الهفوات ويكثرون من السهوات ويبيحون لذواتهم اتيان الخطايا الصغيرة باعتبار أنها خطايا لا تهم فهؤلاء لا تسكت قلوبهم عن لومهم ولا يكف ضميرهم عن تقريعهم وتوبيخهم مبكتا اياهم محتجاً عليهم بانهم فعلوا خطايا يدانون عليها وخصوصا عند ما يقتربون الى الله بالصلاة ، وهذه الخطايا الصغيرة التي لا تهم الله (فى نظرهم) يخاطبهم عنها بلسان سليمان الحكيم في نشيد المسيح للكنيسة قائلا « خذوا لنا الثعالب الثعالب الصغار المفسدة الكروم لان كرومنا قد اقعات (نش ٢ : ١٥) وبولس الرسول يغبط المؤمن الذى يسهر على نفسه من الهفوات والسهوات ولا يسمح للصغائر من الشرور أن تدخل الى نفسه قائلا « طوبى لمن لا يدين نفسه فى ما يستحسنه (رو ١٤ : ٢٢) هؤلاء وحدهم الذين لا يوبخهم ضمير ولا يعذرهم قلب هم الذين يطلبون من الله ومهما طلبوا منه ينالون لانهم يحفظون وصاياه ويعملون الاعمال المرضية أمامه. فاطرد الخطية من قلبك أيها الحبيب ولا تسمح للشرور الصغيرة ان تتملك عليه فتكون صلاتك الى الله مستقيمة فيرضى عنك وتعاين وجهه بهتاف

وتكون قبل ان تدعو يجيب الرب وبينما انت تتكلم بعد فانه يسمع (اش ٦٥ : ٢٤)

الشرط الثانى لاجابة الله لصلواتنا هو : —

ان يكون طلبنا بحسب مشيئة الله . يقول هذا الرسول المغبوط (وهذه هى الثقة التى لنا عند الله انه ان طلبنا شيئا حسب مشيئته يسمع لنا). يغتر المؤمن احياناً ويطلب من الله ان يجعله غنياً ومن اصحاب الآلاف حتى يمكنه ان يحسن ويصنع اعمالا خيرية كثيرة، فمثلا يشترى اوراق اليانصيب ويصلى بلجاجة ان تكسب ولكن هذا الطلب ليس بحسب مشيئة الله لانه له المجد كل عطاياه لنا هى لخيرنا ولفائدتنا وليس لضررنا وانه اذا وهبنا المال فيكون قد اضرنا جداً لان محبة المال اصل لكل الشرور الذى اذا ابتغاه قوم ضلوا عن الايمان وطعنوا انفسهم باوجاع كثيرة . فهل يهبنا الله ما يضرنا ويبعدنا عنه ويهلكنا ؟ كلا فانه يهب خيرات للذين يسألونه وليس هلاكا ، فأذن طلب المال ليس حسب مشيئته بل حسب مشيئتنا نحن ، ويجب فى صلاتنا أن نقول له لتكن لا ارادتنا بل ارادتك. ولذلك يعلمنا قائلا تطلبون ولستم تأخذون لانكم تطلبون رديئاً لكى تنفقوا في لذاتكم (يع ٤ : ٣) ويغتر المؤمن احيانا فيطلب من الله العظمة والرفعة في هذه الحياة وان يكون فوق جميع الناس ويقول اننى بمركزى الرفيع وبمقامى العالى اخدم الله واعبده فاكون قدوة لغيرى فعند ما يرون عظمتى وجاهى وعبادتى لله يتمثلون بى ويعبدون الله نظيرى . وهذا الطلب ايضاً غير مقبول ولا يستجيب الله لدعاء صاحبه لانه ليس بحسب ارادته تعالى اذ فيه هلاك لصاحبه .واحسن دليل على ذلك ان السيد المسيح له المجد لما تجسد لاجل خلاصنا وصار انسانا من اجلنا وترك لنا مثالا لنتبع اثر خطواته لم يات عظيما أو رفيعاً أو وجيهاً أو حاكما متسلطا، كلا بل كما يقول هو عن نفسه « أن للثعالب أوجرة ولطيور السماء اوكاراً وأما ابن الانسان فليس له اين يسند رأسه » وقال لنا « تعلموا مني لانى وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم » والرسول بولس « يقول غير مهتمين بالامور العالية بل منقادين الى المتضعين (رو ١٢ :١٦) هذه هى ارادة ومشيئة الله لكن طلبنا للعلو والعظمة وللرفعة فوق الناس والتسلط على العباد هو شيء بحسب مشيئتنا نحن .ولذلك يوبخنا يعقوب الرسول

معنفاً لنا بقوله «من اين الحروب والخصومات بينكم اليست من هنا من لذاتكم المحاربة فى اعضائكم، تشتهون ولستم تمتلكون، تقتلون وتحسدون ولستم تقدرون ان تنالوا تخاصمون وتحاربون ولستم تمتلكون لانكم لا تطلبون تطلبون ولستم تأخذون لانكم تطلبون ردياً لكي تنفقوا في لذاتكم (يع ٤: ١-٤) فكل الطلبات التى من هذا القبيل هى ضد ارادة الله فلا يستجيبها لنا. واحياناً تحل بنا الضيقات وتحوطنا الامراض والآلام فنصلى الى الله ليخلصنا حسب وعده القائل لنا: ادعنى فى الضيق انقذك فتمجدنى. وفى امراضنا يقول «انا الرب شافيكم» فطلبات مثل هذه مقبولة منه ولكن احيانا لا يستجيب لصاحبها لان في عدم اجابتها فائدة له ولغيره. نحن لنا نظر محدود ومعرفة ضئيلة ولكن الله عز وجل نظره غير محدود ومعرفته لانهاية لها فهو يرى خيرنا ونحن لانراه ويعرف فائدتنا ونحن لا نعرفها ولذلك لايستجيب. فوالحالة هذه علمنا السيد المسيح له المجد ان نختم طلبنا مهما تنوع ومهما تعدد هكذا: ولكن لتكن لا ارادتى بل ارادتك يا الله، والمر الذي تريده لى افضل من العسل وقطر الشهاد الذى اريده لنفسى. لان كل الاشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله الذين هم مدعوون حسب قصده (رو ٨: ٢٨) فليست كل طلباتنا مجابة إلا ما كان منها حسب ارادة الله وهذه هى الثقة التي لنا عنده انه ان طلبنا شيئاً حسب مشيئته يسمع لنا

ثالثاً واخيراً الشرط الثالث لاجابة صلواتنا اننا نحفظ وصاياه. ولكي يستدرك الرسول بالوحى الالهى المقصود من حفظ وصاياه قال بعد آية موضوعنا مباشرة وهذه هى وصيته ان نؤمن باسم ابنه يسوع المسيح ونحب بعضنا بعضاً كما اعطانا وصية. فاذن لا يريد الوحى الالهى أن ينوع لنا ويعدد امامنا وصايا الله التى يجب ان نحفظها ولكنه قال ان كل ما يطلبه الله منا هو الايمان باسم المسيح ومحبة بعضنا البعض أما من جهة ايماننا بربنا يسوع المسيح فنحن بحمد الله ممتلئون منه ولكن يعوزنا فقط ان نحب بعضا بعضا. فان احببنا بعضنا البعض فلا نريد شراً لاحد، وكما نريد ان يفعل بنا الناس نفعل نحن ايضاً بهم، وان ما نريده لنفوسنا نريد لهم افضل واحسن منه وأن نقدم بعضنا بعضاً فى الكرامة وأن نهتم بعضنا لبعض اهتماماً واحداً وان نحتمل

ضعف الضعفاء وان نغفر لمن يسيء الينا. وخلاصة ما تفعله المحبة هى انها تتأنى وترفق، المحبة لا تحسد، المحبة لا تتفاخر ولا تنتفخ ولا تظن السوء ولا تفرح بالاثم، بل تفرح بالحق وتحتمل كل شيء، وتصدق كل شيء، وترجو كل شيء وتصبر على كل شيء فاذاً شئنا ان يستمع الله لصلواتنا ويستجيب لنا وجب ان نحب بعضنا بعضا كما اعطانا وصية. وهكذا نقول على الدوام أيها الاحباء ان لم تلمنا قلوبنا فلنا ثقة من نحو الله ومهما نسأل منه ننال لاننا نحفظ وصاياها ونعمل الاعمال المرضية امامه وهذه هى وصيته ان نؤمن باسم ابنه يسوع المسيح ونحب بعضنا بعضاً كما اعطانا وصية. الهنا القادر على كل شيء يهبنا نعمة بها نحفظ وصاياه ونحب بعضنا بعضاً ونطهر نفوسنا من كل دنس الجسد والروح لنكمل القداسة فى خوفه تعالى. وان يجعلنا ان نطلب مشيئته على الدوام لنفوز باستجابة صلواتنا ليكون فرحنا كاملا ولتكون لنا الحظوة بنيل السعادة الابدية وله المجد دائما آمين.

اثنتا عشرة وصية (للقديس اثناسيوس الرسولى)

قدمها الملك قسطنطينوس بن قسطنطين الكبير وقيل للملك يوفيانوس بناء على طلبه

(عن كتاب اعترافات الآباء فى الامانة) بتصرف قليل

قال: يا صاحب الجلالة

لقد سمعت لقول أوسابيوس الذى سجسنا من جهة صاحبه أريوس فامرت بنفينا ومعنا جماعة الاساقفة القديسين بسبب الامانة المستقيمة التي ثبتها الآباء الاطهار المجتمعون فى مدينة نيقية من أجل الاقنوم الثانى من الثالوث المقدس الغير المخلوق. فترى الآن اين ذلك المفتخر بعجبه؟ ألم يغرقه الله فى عمق البحر هو ومن معه مثل فرعون في زمانه

اسمع منى الآن أيها الملك لأبشرك بالامانة المستقيمة الحقيقية التي هى دين سيدنا يسوع المسيح ابن الله

(اولا) نؤمن بالله الآب الضابط الكل خالق السموات والارض ما يرى

وما لا يرى . ونؤمن بالرب الواحد الوحيد يسوع المسيح أبن الله ، الاله الحق من الاله الحق ، النور الحقيقي من النور الحقيقي ، المحي من المحي . ونؤمن بالروح القدس الرب المحي الذي يملأ الكل ويحرك الكل وهو في الكل وهو في الآب والابن .

(ثانياً) ونؤمن بالمسيح انه ليس مخلوقاً كاعتقاد أريوس الفاسد بل هو كلمة إلهية بالحقيقة من جوهر الاب ، ابن وحيد أزلى أبدى مع الاب فى كل حين ، ولم يكن فى زمن ما منفصلا عن الآب والروح القدس. خلق الآب كل الخليقة بكلمته (أى ابنه الذى هو من جوهره) وبروحه القدوس وذلك بمشيئته وبكيفية لا تدركها المخلوقات .

(ثالثاً) ونؤمن بالاقانيم الثلاثة الآب والابن والروح القدس انهم وحدانية فى الجوهر. الاب محي والابن محي والروح القدس محي. الثلاثة واحد والواحد ثلاثة بالطبيعة الالهية والجوهر . هذا الثالوث أزلى سرمدى بجوهره وأقانيمه .

فعرف الاب إلهاً باقنومه وخاصيته وهو غير مدرك كما شهدت الكتب . وعرف الابن إلهاً باقنومه وخاصيته له جميع ما للآب والروح القدس . وعرف الروح القدس إلهاً باقنومه وخاصيته له جميع ما للآب والابن والثلاثة متساوون في الجوهر الواحد .

(رابعاً) وأيضاً نعترف بالتجسد الذى من السيدة مريم البتول والدة الله بالتدبير الالهى جاء منها فى ملء الزمان بلا دنس ولا زرع بشر بل أخذ جسداً من ذرية داود وابراهيم وآدم الانسان الاول واتحد الاله الكلمة بالجسد الذى أخذه من هذه العذراء بطبيعة واحدة غير مدروكة وتجسده هذا لم ينقص شيئاً من عظمة لاهوته التى لا تحد . واذ كان في بطن البتول ولد مثل الاطفال تماماً ورضع اللبن من ثدييها ومشى مع الناس على الارض وذاق الموت بالجسد على الصليب بمشيئته وهو طبيعة واحدة مع جسده الذى ذاق فيه الموت من أجل خلاصنا حتى أنقذنا من الموت بدمه الالهى الذى سفك عنا ، ومع هذا فلم يتغير ولم ينقص شيء من عظمة لاهوته .

ان العذراء التى حبلت بالروح القدس ولم تعرف رجلا حبلت بلا دنس وولدت الاله المتأنس ، ولدته بلا وجع . ارضعته بلا تعب . ربته جسديا بالتدبير

بلا هم . وآمنت بلا فحص . هذا كله كمله بتدبيره الرب الاله الكلمة المتجسد الذى هو من جوهر الاب ، لانه واحد مع الاب والروح القدس

(خامساً) ونؤمن بقيامة جميع الاجساد وترجى الحياة الابدية وحياة الدهر الآتى .

(سادساً) ونؤمن بالقربان المقدس اى الجسد والدم المحيين اللذين للرب يسوع المسيح . (القربان الذى هو من قبل ان يقدسه الكاهن خبز وخمر فاذا قدسه حل عليه الروح القدس واستحال الخبز الى جسد الله الكلمة والخمر الى دم إلهنا ابن الله بذاته وهو متحد بجسده) .

(سابعاً) ونؤمن بمعمودية واحدة للميلاد الجديد بالماء والروح الذى يجعل الانسان جديداً . الميلاد الذى أظهره لنا مخلصنا عند ظهوره في العالم على مياه نهر الاردن .

(ثامناً) ونؤمن بمجيء الرب ثانياً وانه كما صعد الى السماء بجسده الذي اخذه من البشر وهو جالس به ممجداً عن يمين الاب ، هكذا يأتى كلمة الله بهذا الجسد البشرى الذى اتحد به وجعله كله له بطبيعة واحدة وان علامات الآلام التي نالته فى الجسد بارادته على الصليب اذكان في العالم تكون ظاهرة في جسده ويأتى معه جميع الملائكة القديسين ذوى القوات ، تلك الارواح النورانية . ثم يجلس على كرسى مجده ويجتمع اليه كل الامم ويدينهم كاعمالهم خيراً كانت أم شراً .

(تاسعاً) وأيضاً نعترف بالكنيسة الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية التى تكلم فيها الروح القدس فآمنا . ونؤمن أيضاً بان جميع ما قيل في الكتب المقدسة عن وحدة اللاهوت وتثليث الاقانيم ومساواتها انه حق ولكن لا ندرك معرفة ذلك وان جميع ماقيل عن الخليقة العلوية وماعلى الارض وماأسفل الارض انه حق الا أننا لا ندرك ولا نعرف كيفية خلقها . ونؤمن بأن جميع ما قيل للرب عيناً (١) وللرب يداً (٢) وللرب أذناً (٣) وللرب وجهاً (٤) وللرب رجلين (٥) وهكذا وكما ثبت في الكتب المقدسة عن الله منسوب لله ، ولكنها ليست

---

(١) رؤيته كل شيء وهو لا يرى (٢) قوته العظيمة (٣) استماعه لكل صلواتنا واستغاثاتنا (٤) اطلاعه على جميع الامور الخفية والظاهرة (٥) حضوره فى كل مكان

عيناه كاعيننا ووجهه كوجوهنا ورجلاه كارجلنا ويداه كايدينا ولا يمكننا ان ندرك كيف هى او ما هى صفاتها او معانيها .

(عاشراً) نعترف أيضاً ونؤمن ان الله خلق الانسان وصنعه على مثاله وصورته وشبهه كما قالت الكتب الالهية . اما كيف ذلك فلا نعرفه بل نجعل العلم كله لله اذ هو يعرف خليقته وكيف خلقها. وهذا هو الذى اتفق عليه الآباء القديسون الذين اجتمعوا بنيقية وثبتوا قول الامانة المقدسة ان الله جعل الانسان الاول مسلطاً على جميع ما خلقه تحت السماء وجعل فيه الروح القدس وأهله لعبادته وخدمته كمثل الملائكة منذ كان على الارض بالاعمال الصالحة والايمان بربوبيته والمعمودية بالماء والروح التى هى الميلاد الجديد واهله لقبول سر ذبيحته جسده ودمه الالهيين، ومن أجل هذا اتحد الناس في شركة هذا الروح بالموهبة ودعي البشر بنى الله والبنات الطاهرات عرائس المسيح ومن بعد ان يطرحوا هذا الجسد الثقيل الترابى يستحقون ملكوت الله .

(حادى عشر) ونؤمن أيضاً ان الله تراءى للآباء الاولين والانبياء الصديقين وابصروه وكلمهم كما قالت الكتب المقدسة بدون تخيلات او اشباه وانما بحق يقين تراءى لهم وكلمهم كما اراد هو من غير ان ندرك كيف كان ذلك بل نؤمن بلا فحص كما قالت الكتب المقدسة الرسولية بجميع ما قالوه لاجل اللاهوت الروحانى الذى لا يدرك وانما كما أراد تكلم وكما اراد تراءى وكما اراد كشف اسراره المقدسة لهم كاستحقاق كل واحد منهم لمنفعته وانما بلا فحص او كيف أو لم أو على أى وجه ولكن نترك العلم كله لله

(ثاني عشر) وفوق جميع هذه الامور نؤمن ونعترف بالاناجيل المقدسة الاربعة الانهار التى هى ماء الحياة وبرسائل معلمنا الطاهر بولس الرسول لسان العطر وبالسبع الرسائل الجامعة (الكاثوليكون) وبالابركسيس الذي يخبرنا عن اعمال الرسل القديسين وبالابوغالمسيس (رؤيا يوحنا) وبالدسقولية التي للرسل القديسين . هذه هى الكتب التي رضى الله ان نشرح لك عنها أيها الملك العظيم لتكون لك خلاصاً لنفسك ولروحك من شر تلك الاقوال الفاسدة التى لاريوس وشيعته التي اضلك بواسطتها الهراطقة واضلوا كثيرين غيرك . ولما فرغ القديس اثناسيوس من تلاوة تلك الوصايا الاثنتى عشرة خاطب الملك قائلا :

والان أيها الملك المعظم ان كان جميع ما كاتبتك به وكشفته لك عن سر هذه الامانة المستقيمة يرضيك وتؤمن به إيماناً صحيحاً فانفذ بأمرك الى جميع الاساقفة الذين نفيتهم وردهم الى بلادهم وكراسيهم حتى يعود السلام الروحى الى كنيسة الله ويكون لك خير في هذه الحياة وراحة في الحياة الآتية

الذبيحة المقدسة

قد أتينا في العددين السابقين على سرى المعمودية والميرون ففهمنا أننا بالمعمودية نولد ولادة جديدة وبالمسحة المقدسة نثبت ونتقوى فى الايمان وبتناولنا من جسد الرب ودمه الاقدسين ننال غفران خطايانا ونتحد بالمسيح اتحاداً كلياً كما وعدنا له المجد قائلا من يأكل جسدى ويشرب دمى يثبت في وانا فيه

مؤسس هذا السر

هذا السر المقدس أسسه ربنا يسوع له المجد ليلة آلامه فى الوقت الذى فيه كان مزمعاً ان يقدم نفسه ذبيحة على الصليب لاجل خلاص العالم . ففى تلك الليلة قبل ان يعيد اليهود فصحهم ارسل الرب اثنين من تلاميذه الى اورشليم ليعدا له الفصح ، ولما كان كل شيء مستعداً حضر مع تلاميذه الاثنى عشر الى علية صهيون وتمم فصح اليهود اولا بقوله شهوة اشتهيت أن آكل الفصح معكم قبل ان اتألم (لو ٢٢ : ١٥) ثم قدم لهم نموذجاً صالحاً ليقتدوا به معلماً اياهم فضيلة التواضع والمحبة لبعضهم البعض حيث تنازل وغسل ارجل تلاميذه وهو ربهم وسيدهم. ليس ذلك فقط بل قبل ان يتركهم ويذهب عنهم وضع لهم هذا السر العظيم المن والقوت السمائى الذي كل من اكل منه ينال الحياة الابدية والسعادة الكاملة ، في تلك الليلة التى كان فيها الاعداء يهيئون له آلات العذاب مفكرين فى طريقة بها يميتونه كان هو مفكراً فى أمر خلاصهم واعطاهم جسده ودمه كقول الانجيلى (بينما كانوا يأكلون أخذ يسوع الخبز وبارك وكسر واعطى تلاميذه وقال خذوا كلوا هذا هو جسدى وأخذ الكاس وشكر واعطاهم قائلا اشربوا منه كلكم هذا هو دمى الذى يسفك عن كثيرين لمغفرة

الخطايا (مت ٢٦) وقد اشار الى ذلك بولس الرسول فى رسالته لاهل كورنثوس قائلا « لانني تسلمت من الرب ما سلمتكم ايضاً ان الرب يسوع فى الليلة التى اسلم فيها أخذ خبزاً وشكر وقال خذوا كلوا هذا هو جسدى المكسور لاجلكم اصنعوا هذا لذكرى ، كذلك الكأس ايضاً بعد ما تعشوا قائلا هذه الكأس هى العهد الجديد بدمى اصنعوا هذا كلما شربتم لذكري (١ كو ١١: ٢٣)

ما جاء عنه فى الكتاب المقدس

جاء فى انجيل يوحنا الاصحاح السادس ان السيد المسيح له المجد بعد ان بارك الخبز في البرية واشبع منه الالوف من الناس انتقل من الكلام على الخبز الاعتيادى الى الكلام على الخبز السمائي فقال « اعملوا لا للطعام البائد بل للطعام الباقى للحياة الابدية الذى يعطيكم ابن الانسان لان هذا الله الاب قد ختمه (يو ٦ : ٢٧) وقال ايضا لان خبز الله هو النازل من السماء الواهب حياة للعالم . فقالوا له يا سيد اعطنا فى كل حين هذا الخبز فقال لهم يسوع انا هو خبز الحياة من يقبل الي فلا يجوع ومن يؤمن بى فلا يعطش ابداً . ولكن اليهود تذمروا من هذا الكلام ورأوا من الصعب قبوله أما يسوع فاكد لهم قائلا ان لم تأكلوا جسد ابن الانسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم من يأكل جسدي ويشرب دمى فله حياة ابدية وانا اقيمه فى اليوم الاخير. فلو لم يقصد الرب ان يعطى جسده ودمه حقيقة بل كان كلامه للسامعين بخلاف ما فهموه لكان له المجد فسره كعادته مع تلاميذه ولا يتركهم يتخبطون فى افكارهم مع انه كان يفسر لهم كلما كان غامضاً على ادراكهم وافهامهم كما فسر لهم مسألة تحذيرهم من خمير الفريسيين لانهم كانوا يفتكرون انه تكلم عن الخبز بينما كان يحذرهم من تعليم الصدوقيين الذى يعني به الرياء (مت ١٦) وكذلك في مثل الزارع . أما فى الكلام عن جسده ودمه فلانه لا يقبل التأويل والتفسير حتم على سامعيه ان يقبلوه بدون فحص ولا بحث . والقديس بولس يقول كأس البركة التى نباركها اليست هي شركة دم المسيح والخبز الذي نكسره اليس هو شركة جسد المسيح (١ كو ١٠ : ١٦)

بعض اقوال الاباء القديسين

ان آباء الكنيسة ومعلميها يعتقدون بان الخبز والخمر في سر الشكر ينتقلان ويتغيران ويستحيلان الى جسد يسوع المسيح ودمه قال القديس كيرلس « ان الرب قد حول الماء الى خمر فى عرس قانا الجليل افليس هو مصدقا فى تحويله الخمر الى دم . فبعد التقديس يصير الخبز جسد المسيح » وقال القديس غريغوريوس « انني اعتقد وأؤمن بالحقيقة ان الخبز يستحيل الى جسد الاله اذ يتقدس بكلمة الله » وقال آخر « اننا نبرهن ان هذا لم تخرجه الطبيعة بل قدسته البركة والبركة اقوى كثيراً من الطبيعة لان الطبيعة عينها بالبركة تتحول » والقديس يوحنا يقول « ان الخبز والخمر ذاتهما ينتقلان الى جسد الاله ودمه وان كنت تسأل عن الطريقة كيف يصير ذلك فيكفيك ان تسمع انه بالروح القدس كما ان الرب بالروح القدس ايضاً اقام له جسداً من والدة الاله القديسة ولا نعلم شيئا اكثر من ذلك بل ان كلمة الله صادقة فعالة وقادرة على كل شيء واما الطريقة فلا تدرك ولا تفحص وليس مستقبحاً أن نقول هذا ايضاً وهو كما ان الخبز والماء ينتقلان طبعاً بالاكل والشرب الى جسد ودم الذى يأكلهما ويشربهما ولا يصير جسداً اخر غير جسده الاول وهذا التغيير الجوهرى يحدث فينا كل يوم بطريقة غامضة عنا غموضاً كلياً هكذا خبز التقدمة ايضا يستحيل بالتقديس وحلول الروح القدس بوجه يفوق الطبيعة الى جسد يسوع المسيح ودمه ولا يصير المتناول من جسد المسيح ودمه جسدين بل يبقى جسداً واحداً فقط . وليس التحويل مجازياً بل هو حقيقي

ان مخلصنا يسوع المسيح نفسه قد علم تلك الحقيقة . لانه في اقواله الالهية عن تسليمه سر الشركة اوضح ان الشركة سر وغذاء خلاصي للانسان حيث قال ان اكل احد من هذا الخبز يحيا الى الابد . والخبز الذى انا أعطيه هو جسدى الذى أبذله من أجل حياة العالم . فهنا قد صرح الرب بان الخبز هو الجسد نفسه الذي سيبذله أعني ان هذا السر الخلاصى هو ذبيحة غفران امام الله . وعند تسليمه سر الشركة لم يكتف بقوله « خذوا كلوا هذا هو جسدى بل اضاف الى ذلك قوله الذى يبذل من اجلكم . وكذلك لم يكتف بقوله اشربوا منه كلكم هذا هو دمى الذى للعهد (الجديد) بل اضاف اليه قوله الذى يسفك

عنكم وعن كثيرين لمغفرة الخطايا ، فمن هنا نتأكد كل التأكيد ان هـذا السر المقدس هو حقيقة راهنة لا لبس فيه ولا غموض

يثبت ذلك مما قاله الرسول بولس لاهل كورنثوس ، إذ قال أي من أكل هـذا الخبز أو شرب كأس الرب بدون استحقاق يكون مجرما فى جسد الرب ودمه ولكن ليمتحن الانسان نفسه وهكذا يأكل من الخبز ويشرب من الكأس (١ كو ١١) فالرسول مع كونه لم يتناول من يد المسيح هـذا السر ولم يكن حاضراً عندما رسمه لتلاميذه بل تسلم فيما بعد التعليم عنه من المسيح لذلك نراه يشدد ويؤكد على من يتناول منه بدون استحقاق ويحتم عليه أن يمتحن نفسه أولا وانه اذا كان يأكل ويشرب بغير استحقاق يكون مجرما فى جسد الرب ودمه وانه يأكل ويشرب دينونة لنفسه غير مميز جسد الرب . فاذا كان هذا خبزاً فقط كما يعتقد البعض فلماذا يحسب مجرما كل من يتناول منه بدون استحقاق

ومما يجب ملاحظتـه ان الذين معتقـدهم واه في هذا السر المنيف نجد في مؤلفاتهم ما يثبت حقيقته فقد جاء فى كتبهم

س — ما هو العشاء الرباني ؟

ج — ان العشاء الرباني هو سر يدل على موت المسيح باعطاء خبز وخمر وقبولهما حسب رسم سيدنا له المجد والقابلون باستحقاق يتناولون جسده ودمه مع جميع فوائده لا تناولا جسمياً بل تناولا روحياً بالايمان وذلك لقوتهم الروحي ونموهم فى النعمة اهـ. وجاء أيضاً فى الكتاب المسمى الاعتراف بحرية الايمان . « انهم متى تناولوا هذا السر يكونون حقاً قد أكلوا جسد المسيح المكسور لاجلنا وحقاً قد شربوا دمه المسفوك عنا اهـ . وجاء فى كتاب عقائد الدين « انهم لما يتناولون الخبز والخمر بالايمان يتناولون معهما جسد المسيح ودمه بطريقة سامية سمائية اهـ.

(ما قاله لوثيروس مؤسس المذهب البروتستانتي فى مجادلته)

قال مارتين لوثيروس الذي يدعونه أول المصلحين فى مجادلته مع آخرين عن هذا السر ان الخبز هو جسد المسيح والخمر هو دمه . . . ولما اشتد معه الجدال كان يشير بأصبعه وهو لم يتزعزع بالكلية الى قول المسيح هذا هو جسدى . . . ثم قال لست أسأل ما هي الحاجة الى ذلك ولكني أرى انه قد كتب كلوا هـذا هو جسدى ولهذا يجب علي ان أؤمن وأعمل فيجب أن نعمل

فوائد التناول من هذا السر

ان الذين يتناولون باستحقاق سر الشكر الالهي ينالون به اثماراً روحية إذ انها تربط المتناولين باستحقاق مع الرب رباطاً وطيداً كما قال مخلصنا « من يأكل جسدى ويشرب دمى يثبت في وأنا فيه . فبتناولنا اذاً جسد الرب ودمه نصير كما يقول أباء الكنيسة اعضاء جسده وحاملي المسيح ومشاركي طبيعته الالهية » كما ان تلك الاثمار الروحية تغذي أجسادنا ونفوسنا وتساعدنا على الثبات والتقدم والنجاح والكمال فى الحياة الروحية وقد قال المخلص « ان جسدى مأكل حق ودمى مشرب حق » وقال أيضاً كما ارسلني الاب الحي وأنا حى بالاب فمن يأكلني يحيا بى (يو ٦ : ٥٦) فاذا كان القوت العادى يغذى الجسد ويقويه ويعيد اليه قواه المنحلة ويمنحه حياة جديدة حيوية ويساعده على النمو وطول الوجود فاحرى بنا ان نرجو هذه الاثمار الخلاصية لنفوسنا من الغذاء الالهى السماوى الذى نناله باستحقاق من سر الشكر وهذا الغذاء العجيب يجعلنا بنوع غير منظور متحدين مع المسيح الذى هو ينبوع الحياة والنعمـة والمعطى كل خير مادى وروحى لنا فيه حياة وتقوى

(دحض اعتراض)

يقول أصحاب العقول الجسدانية اذا كان الخبز والخمر يتحولان الى جسد الرب ودمه حقيقة وان السيد المسيح له المجد يحضر فى كل ذبيحة يقدمها الكاهن حضوراً فعلياً ففى يوم الاحد مئات الالاف من الكنائس تمارس هذا السر فهل يحضر المسيح في كل كنيسة منها وهل لذلك يكون المسيح واحداً أم اكثر وجوابنا على ذلك هو من فم المسيح له المجد فانه قال حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمى فهناك أكون فى وسطهم . ففى يوم الاحد تجتمع مئات الالاف من الكنائس باسم المسيح ويحضر المسيح له المجد فى كل اجتماع من هـذه الاجتماعات فهل يكون السيد المسيح بحضوره فى كل الاجتماعات اكثر من مسيح واحـد فان قالوا بل هو واحد ويحضر في وسط كل مجتمع يجتمع باسمه نقول وهكذا هو يحضر في كل ذبيحة لانه قادر على كل شيء

الصوم المقدس

قدسوا صوماً نادوا باعتكاف اجمعوا الشيوخ الى بيت الرب الهكم واصرخوا الى الرب (يوئيل ١ : ١٤) متى صمتم فلا تكونوا عابسين كالمرائين (مت ٦ : ١٦)

من يقرأ الاصحاح السادس من بشارة متى يجد ان السيد المسيح اظهر ثلاثة امور مهمة هي اركان ثلاثة في الديانة المسيحية مرتبطة بعضها ببعض وهي الصوم والصلاة والصدقة . والامر الغريب هو اننا نجد ان كل طلب يصدر بكلمة واحدة وهي « متى » فيقول ، متى صليت ، متى صنعت صدقة ، متى صمتم ، ومن هذه يظهر لك ايها القارىء ان الصلاة واجبة والصدقة واجبة والصوم ايضا فاذا اختل طلب من هذه الطلبات الثلاثة صارت العبادة ناقصة وغير مقبولة . ومعلوم لنا ان الصلاة مفتاح السماء ، والصدقة عنوان الرحمة ، والصوم باب لقمع الشهوات واللذات ومن يهدم احدها فقد هدم العبادة كلها ولكي يعرفنا المخلص ان الصوم امر واجب فقد مارسه بنفسه وهو ليس محتاجاً لان يصوم ولكنه مارسه لكي نقتفي آثاره . ولم يمارس الصوم فقط ولكن قبل ذلك قد مارس سر العماد مثلا لكي يجعله أمراً مقدساً وواجباً في الكنيسة . وبما ان المسيح لم يأت لينقض بل ليكمل فقد صام كي يقدس لنا الصوم ، وبعد ان صام اربعين نهاراً واربعين ليلة جاع اخيراً (مت ٤ : ٢)

ومن يقرأ العهد القديم يجد ان الصوم كان له المركز الاول في العبادة وان الشعب الاسرائيلي مارس هذه الفضيلة إلى ان جاء الكامل وصام ايضاً

قال أحد علماء الكنيسة ان في الانسان مذبحين وهما مذبح البخور ، وهو الصلاة ، ومذبح التقدمة وهو الصوم ، وذلك حق اذ بالصلاة يقدم صاحبها بخوراً عطراً وبالصوم يقدم ذبيحة مقدسة . وقد قال آخر « صلاة بلا صيام لا تتعدى فم صاحبها »

ومن يمعن النظر في الكتاب المقدس يجد البراهين القوية لاثبات هذه الفضيلة ، فالعهد القديم مشحون بالشهادات الدالة على ذلك . فموسى صام حتى امكنه ان يرى الله الذي لا يرى . وأهل نينوى نجوا من الهلاك بالصوم

ويهوشافاط لما حارب الموابيين والعموبيين طلب وجه الرب بالصوم . وياهوياقيم لما حارب الكلدانيين نادى بالصوم . ودانيال صام ، واستير أمرت بالصوم . هذا قليل من كثير في العهد القديم .

وأما في العهد الجديد فيذكر عن المسيح انه صام ، والرسل صاموا بعد صعود السيد اذ قال « ستأتي ايام حين يرفع العريس عنهم فحينئذ يصومون في تلك الايام (مر ٢ : ٢) واول مجمع في انطاكية فرز بولس وبرنابا للكرازة وذلك بالصوم والصلاة . وبولس مارس الصوم ولذا يقول نظهر انفسنا كخدام الله في صبر كثير في شدائد في ضرورات ، في اسهار ، في اصوام ، (٢ كو ٦ : ٣ — ٥) ولا شك ان هذه الشواهد كافية لان تظهر لنا فضيلة الصوم ، وانه قد وجد في الكنيسة من المبدأ ومازال يمارس شرقاً وغرباً ، إلا انه قد ظهر اناس ينددون على من مارس هذه الفضيلة ولا غرابة في ذلك فانه وجد في كل ادوار الكنيسة اناس لهم تعاليم اخرى موافقة طبيعتهم واميالهم وشهواتهم ، وقد جاء في تاريخ اوسابيوس الذي ترجمه القس هوج هذا القول « لا يكن صوم مع المرائين . ومفسرو الاناجيل الذين هم من الطائفة البروتستانتية قالوا « ان الصوم واجب » وجميع الشهداء ابطال المسيحية كيوستينوس الشهيد ويوحنا فم الذهب قد اعترفوا وقر رأيهم على ان الصوم واجب وحتم على المؤمنين .

ولست اريد ان اثبت لك ايها العزيز فضيلة الصوم اكثر من ذلك ، واذا اردت ان تستفيد اكثر عليك بالاطلاع على الكتب الكنائسية وغيرها ، وان ذلك يلزمني ان اكتب كثيراً وقد تقدمني كتاب افاضل وتكلموا في هذا الموضوع ، فقط امامي بعض اعتراضات بسيطة « على الهامش » اسردها باختصار

البعض يقول « ان الصوم ليس اجباريا بل هو اختياري أي حسب رغبة الانسان وميله ويأتون بهذه الكلمة « متى صمت فادهن رأسك » ولكن لو فهم أولئك ان كلمة (متى) يجيء مابعدها في حكم الواجب لا راحوا نفوسهم فمثلا قال الكتاب « متى جاء ابن الانسان في مجده ، ومتى جلس ابن الانسان على كرسي مجده ، ومتى رجعت ثبت اخوتك ، ومتى صعد ابن الانسان ، ومتى اظهر المسيح حياتنا فاذا فسرنا (متى) انها ليست في حكم الواجب قلنا ان المسيح لن يأتي في مجده ولم يجلس على يمين الاب ، ولم يصعد للسماء ، وليست

قيامة للاموات وهكذا ، وان الصلاة والصدقة ايضاً ليستا في حكم الواجب ، على هذا المنوال . والبعض يقرون بان الصوم واجب ولكنه في الضيق فقط ، فاقول لاؤلئك هل العالم يخلو من الضيق ، وهل حياتهم بعيدة عن التجارب وهل نماثل النوتية الذين لايصرخون للرب إلا اذا كانوا على وشك الغرق . ولنترك باقي الاعتراضات ولنرجع الى اية موضوعنا ، قال يوئيل النبي « قدسوا صوماً » ولا يخفى عليك يها الحبيب ان الوقت الذي قال فيه هذا القول المأثور كان بنو اسرائيل في اشد الضيقات فارسل الله عليهم الجراد والقمص والطيار واكل الزرع ، واسمع ماذا كانت حالتهم المحزنة في قوله : اصحوا ايها السكارى وابكوا وولولوا يا جميع شاربي الخمر على العصير لانه انقطع عن افواهكم ، نوحي يا ارض كعروس مؤزرة بمسح من اجل بعل صباها انقطعت التقدمة والسكيب عن بيت الرب ، ناحت الكهنة خدام الرب تلف الحقل ناحت الارض لانه قد تلف القمح جف المسطا ذبل الزيت خجل الفلاحون ولول الكرامون على الحنطة وعلى الشعير لانه قد تلف حصيد الحقل ، انه قد يبست البهجة من بني البشر ، كم تئن البهائم هامت قطعان البقر لان ليس لها مرعى حتى قطعان الغنم تفنى ، لان جداول المياه قد جفت والنار اكلت مراعى البرية . انظر الاصحاح الاول من يوئيل . هذه هي الحالة بالاختصار ، فاظهر يوئيل ان احسن علاج هو الصوم فقال قدسوا صوماً والمسبح قال متى صمتم ، فلا تكونوا عابسين كالمرائين ، وحبا في الفائدة الفت نظرك الى ما ياتى : —

اولا : كيف نصوم . « قدسوا صوما » « متى صمتم » ليس كل من يمارس الصوم هو صائم ولكن الصوم له شروط وقوانين وبموجبها يكون صوما مقبولا فالصوم الحقيقي هو : —

(١) نصوم بتذلل — ان أول شرط في الصوم هو التذلل وهذا ظاهر في داود . إذ قال مرة : ابكيت بصوم نفسي وقال : ذللت نفسي بالصوم وصلاتي الى حضني ترجع . . فالتذليل واجب في الصوم . واسمع ماذا قيل باشعياء : أمثل هذا يكون صوم أختاره . يوما يذلل الانسان فيه نفسه يحني كالاسلة رأسه ويفرش تحته مسحاً ورماداً (اش ٥٩) ومتى كان التذلل في الصوم ظاهراً بالانكسار والتواضع نظر الرب الى الصائم وأفضل برهان على ذلك هو أهل نينوى

الذين ذللوا نفوسهم أمام الرب فقبل صومهم . فهل عزمت أيها القارىء على أن تذلل نفسك ؟ وتحزن على خطاياك ؟ وتبكى على آثامك ؟ أرجو أن يكون ذلك فيقبل الله صومك هذا العام

(٢) بالبعد عن الخطايا ـ كم من اناس يصومون والحقد ملء قلوبهم والضغينة باقية في ضمائرهم . واسمع ماذا يقول الله على لسان اشعياء : يقولون لماذا صمنا ولم تنظر ذللنا انفسنا ولم تلاحظ . ها انكم للخصومة والنزاع تصومون ولتضربوا بلكمة الشر (اش ٥٩ : ٣ر٢) فاذا عزمت على ان تصوم الصوم المقدس يجب أن تحاسب نفسك اولا لمن اسأت . ومن شتمت . ومن سلبت وسامح ذلك الذى اسأت اليه . واذهب وعاتبه وان لم يقبل خذ شاهدين أو ثلاثة ثم الكنيسة . . ولاتجعل شمس اليوم تغرب عليك وانت فى حالة الغضب من أخيك . واسمع ماذا قال الرسول : « مسامحين بعضكم بعضاً كما سامحكم الله فى المسيح » فاسرع واغفر لاخيك حتى ينظر الله الى صومك ويغفر لك خطاياك

انه يؤلمني جداً أن أرى كثيرين يستعدون للصوم وينظفون آنية الطبخ ويحضرون الماديات اللازمة للصوم . ويهتمون للصلاة كثيراً فوق المعتاد ولكن قلوبهم ما زالت ملأى بالشر والغضب والحقد . يؤلمنى جداً ان يمر هذا الصوم والغاضب في غضبه والطماع في طمعه والشره في شراهته والسكير في سكره وهكذا ولكن رب الصوم يريد منك ان تصوم بنفس طاهرة وقلب سليم وضمير حى لتنال الرضى منه والغفران التام

(٣) بالاعتراف ـ هذا هو الشرط الثالث ، ان يعترف الصائم بخطاياه . واسمع ماذا قال الكتاب عن اسرائيل « اجتمعوا الى المصفاة وصاموا وقالوا هنا قد اخطأنا » فالاعتراف بالخطية واجب مقدس لانه ان اعترفنا بخطايانا فهو عادل يغفر لنا كل خطية ويطهرنا من كل اثم . فهل عزمت على ان تعترف بخطاياك فى هذا الصوم . هل عزمت على ان تعترف بما فعلت وتقترب من المائدة المقدسة فى هذا الصوم بلا افتخار ولا ظهور لان الظهور فى الفضائل مكروه من الرب . وهذه الخطية كانت متاصلة في الفريسيين والكهنة ، وهكذا الظهور فى هذه الفضيلة ، ولذا يقول متى صمتم فلا تكونوا عابسين كالمرائين لانهم يعبسون وجوههم لكي يظهروا للناس صالحين ، الحق أقول لكم انهم قد استوفوا اجرهم . وأما انت

إذا صمت فادهن رأسك واغسل وجهك. الخ. فالصائم يجب عليه ان لا يظهر صومه أمام الناس حتى ينال الاطراء والمديح. وقد ذكر لنا المخلص بما كان يفتخر به الفريسي إذ قال « أشكرك لانى لست مثل باقى الناس الخاطئين، أصوم لك مرتين فى الاسبوع » وكانت النتيجة انه لم يذهب الى بيته مبرراً. فابعد نفسك عن هذا الفخر لئلا لايكون لك أجر من رب السماء

ثانياً — عناصر الصوم. ان عناصر الصوم اثنان وهما الصلاة والصدقة، ولذا قال السيد: هذا الجنس لا يخرج إلا بالصوم والصلاة. وداود قال « صمت وصليت » وبولس قال « يتفرغون للصلاة والصوم » واشعياء قال: لستم تصومون كل اليوم لتسميع صوتكم الى العلاء. واستير قرنت الصوم بالصلاة فنجاها، الرب ونينوى ايضا، ودانيال. فالصوم بدون هذه الفضيلة لا يمكن ان يكون مقبولا وكم من اناس يصومون ولكنهم غير مصلين. وكم من وكم من مرات تسمع الترنيم وقت التوزيع « الصوم والصلاة تخزي الشيطان » فهل لك ايها الحبيب ان تصوم وتصلى ؟

الصدقة: هذا هو العنصر الثانى « الصدقة » الرحمة على الفقراء والمساكين واسمع ماقاله اشعياء: اليس هذا صوماً اختاره: حل قيود الشر، فك عقد النير واطلاق المسحوقين احراراً وقطع كل نير، اليس ان تكسر للجائع خبزك وان تدخل المساكين التائهين الى بيتك، اذا رأيت عرياناً ان تكسوه وان لا تتغاضى عن لحمك. هذا هو العنصر الثاني. ولماذا جعلت الكنيسة ان الصوم يمنع فيه اكل اللحم ؟ لكى يشعر الانسان الغني بان الفقير المحروم من المآكل الشهية محتاج لان يعطى ويرحم. ومتى شعر الانسان بالجوع امكنه ان يعرف حاجة الفقراء والمساكين. فان اردت ان تكرس صومك وتقدسه اعط للمسكين، ارحم الفقير، واعمل الخيرات وقدم من مالك للمحتاجين وللمشاريع الخيرية وهكذا. ولست اريد ان اطيل الكلام عليك اكثر من ذلك

ثالثاً — نتيجة الصوم

لست اريد ان اتكلم كثيراً في هذا القسم ولكن اقول ان العالم الان محتاج لمثل هذا الصوم، لان الضيق شديد، والازمة مستحكمة، والجميع يئنون، وهذا ماكان ايام يوئيل، ولما صاموا ارسل الله لهم الفرج وطرد عنهم

الجراد والزحاف والطيار. واسمع الفائدة الحلوة بقبول الصوم المقدس الذى كان سبباً لخلاصهم، لما قال ارجعوا الي بكل قلوبكم وبالصوم والبكاء والنوح ومزقوا قلوبكم لا ثيابكم وارجعوا الى الرب الهكم لانه رؤوف رحيم بطيء الغضب وكثير الرحمة، كانت النتيجة كالاتى: — يابني صهيون ابتهجوا وافرحوا بالرب الهكم لانه يعطيكم المطر المبكر على حقه وينزل مطراً مبكراً ومتأخراً فتملأ البيادر حنطة وتفيض حياض المعاصر زيتاً وخمراً واعوض لكم عن السنين التي اكلها الجراد والغوغاء والطيار والقمص، جيشى العظيم الذي ارسلته عليكم، فتاكلون اكلا وتشبعون وتسبحون اسم الرب الهكم. هذه هى النتيجة، ارسل لهم المطر، واعطاهم البركات. والسبب هوانهم صاموا صوماً نقياً وطاهراً بتذلل واعتراف وانكسار. واسمع ايضاً الفائدة الثانية التي ذكرها اشعياء النبى، حينئذ ينفجر مثل الصبح نورك وتنبت صحتك سريعاً ويسير برك امامك ومجد الرب يجمع ساقتك، حينئذ تدعو فيجيب الرب تستغيث فيقول هانذا (ا ش ٥٩ : ٨)

هذه هى كلمة بمناسبة حلول الصوم المقدس فى هذا العام ولم ارد ان اشرح اكثر من ذلك. وصدقني ايها القارىء أن العالم محتاج، ومحتاج جداً لان نصوم بهذا النسق، حتى ينظر الرب ويتراءف علينا ويرفع عن العالم هذه الضائقة المستحكمة، وهو قادر. وقبل نهاية موضوعي هذا، ارفع ملاحظاتي بمناسبة هذا الصوم وادرجها فى هذه المجلة ليس من باب الامر والنهي ولكن من باب الدواء النافع للحالة الحاضرة فاذاكانت موافقة فلا مانع من أن نجريها وهي: —

اولا — اريد من كل هيئة وعائلة عازمة على الصوم المقدس أو بالحرى صامت ان تلاحظ قوانين هذا الصوم وتقرنه بالرحمة والصلاة

ثانياً — أن نجعل القلوب بعيدة عن كل حقد ونسامح بعضنا بعضاً

ثالثاً — أن يعين يوم فى كل اسبوع من الصوم المقدس فى هذا العام خصوصاً لنرفع فيه صلاة حارة مع الصوم الانقطاعي للساعة السادسة حتى ينظر الرب الى العالم جميعاً

هذه ملاحظاتى بالاختصار وارجو ان تكون مقبولة من القراء الكرام كما

واني اسأل الله ان يجعل صومنا هذا مقدساً بمعنى الكلمة ويحافظ على الكنيسة ووحدتها ورعاتها وشعبها وشبانها وعلى كل فرد فيها ، لاسيما رئيسها الاكبر ورعاتها الموقرين انه هو السميع المجيب ، وهو على كل شيء قدير

القمص يوسف اسرائيل السنورسي

محاضرة

في

موضوع

الاتجاهات الحديثة في مناهج التعليم

القاها حضرة المربى الكبير

الاستاذ اسكندر بك ابراهيم يوسف

ناظر المدارس المرقسية بالاسكندرية

فى مسرح نادى موظفي الحكومة

مسألة مناهج التعليم قد خضعت فى كل العصور الى مسألة اخرى هى « الغاية من التعليم » والغاية من التعليم لم تتخذ شكلا ثابتاً على توالى العصور بل تغيرت ، وبتغيرها وتبعاً لها ، تغيرت مناهج التعليم

ففى أوربا ذاتها ، أتى حين من الدهر كانت الغاية من التعليم ، إعداد النفس البشرية إلى الحياة الاخرى . فغلبت الدراسة الدينية ، مناهج التعليم ، حتى في الجامعات

ثم تطرقت الرغبة فى الاحاطة باسرار الكون ، من طريق الالمام بما ارتآه فيها وقاله السلف ، ومن ثم لبثت أوربا قروناً ، واساس التعليم فيها دراسة لغتي المدنيتين القديمتين : اليونانية واللاتينية ، وكان العالم من استوعب اقوال ارسطو وأفلاطون وشيشرون وسينكا

ثم جاء كما تعلمون عهد ، حين قام في أوربا ، علماء نقضوا ما قال به القدماء من نظريات خاطئة فى الكون ومن ثم انحطت قيمة الدراسات القديمة ، واتجهت الاميال الى دراسة الطبيعة عن كثب ، وعن طريق المشاهدة الحسية لاعن استظهار ما قاله السلف

وهذا ما يقوم عليه التعليم فى عصرنا الحاضر فى معظم الممالك ، خصوصاً دراسة الطبيعة والكيمياء والبيولوجيا والفلك

ولم تخضع غايات التعليم ومناهجه لعوامل الزمان وحدها ، بل كان لعوامل المكان كذلك فعلها فيها واثرها . فتجد لكل بلاد خطتها وغايتها التى أملتها طبائع اقليمها وحاجات السكان

أضرب لحضراتكم على ذلك مثالين ، كانا من ابرز الامثلة فى مذاهب التعليم فى أوربا الى وقت الحرب . وهذان مأخوذان من الدولتين : انكلترا والمانيا

ففي انكلترا كانت الغاية من التعليم ، هى كما عبر عنها أحد علمائها بقوله : « اننا نربى الشاب الانكليزي ليكون جنتلماناً انكليزياً » يقصد بذلك عنايتهم بتكوين الخلق المتين ، أكثر من حذق العلوم . ووسيلتهم الى ذلك ، هى الالعاب الرياضية وقيام النظام المدرسى على اساس حكم الطلبة انفسهم بانفسهم ، وهما من مميزات المدارس الانكليزية حتى الى هذا العهد ، لاسيما فى ما يسمونه هناك بالمدارس العامة أو Public Schools وهى — على الضد من اسمها — مدارس الارستقراطية

اما فى المانيا فقد عبر أحد اساتذتها عن الغاية من التعليم عندهم — وذلك الى وقت الحرب — بقوله انها : « ان يضيف الشاب الالمانى ولو ذرة ، الي كومة العلم التى جمعها اسلافه » وكانت وسيلتهم الى ذلك ، أن يرتاد الطالب مجاهل العلم بنفسه فى المعامل ، دون ان يتقيد بالنظريات التي وضعها المتقدمون مهما كانت مقررة ومسلماً بصحتها

أما منذ الحرب فاشد انقلاب طرأ على نظريات التربية ، وتجد اثره بادياً - إن قليلا أو كثيراً - على مناهج التعليم فى كافة الاقطار ، كأن تلك النظرية التى هدمت نظرية « الانتقال »

تعلمون حضراتكم أن مواد الدراسة التى يتلقاها الطالب الان فى معظم مدارس الدنيا ، يمكن تقسيمها إلى قسمين : أحدهما يشمل المواد التى يدرسها لقيمتها الذاتية واهميتها العملية لكل فرد فى الحياة كالحساب والقراءة والكتابة

وقسم يشمل مواد ، لا يدرسها لقيمتها الذاتية ، وانما ـ حسب نظرية « الانتقال » لما لها من قيمة فى تنظيم القوة المفكرة . أو يدرسها بعبارة أخرى لان تمرين المخ على عملياتها وحل صعوباتها ، فيه تدريب يعده لحل صعوبات الحياة . ومن هذه المواد ، تدرس الهندسة لمن لا يريد ان يكون مهندساً

وقد سارت مناهج التعليم ـ ولم تزل سائرة ـ فى معظم اقطار العالم على هذا الاساس

إلا ان الاستقراء وعلم النفس التجريبى ، أثبتا ان نظرية «الانتقال» خرافة لا حقيقة . وأن تمرين العقل على حل التمارين الهندسية ، لا يكسبه قدرة على حل شيء آخر فى الحياة غير التمارين الهندسية . وكذلك تقوية الذاكرة بحفظ منظومات الشعراء ، لا يكسبها قوة لحفظ الارقام ولا الاشخاص ، وهكذا

وانهدام نظرية « الانتقال » قد نبه الاذهان الى سؤال طبيعى وهو : إذاً لماذا نضيع وقت الطالب بتعليمه مواد لا قيمة لها .

وإذا كانت دولة من الدول لم تتطرف بعد الى حد أن تحذف بتاتاً من منهج التعليم، كل مادة ليس لها قيمة عملية ، إلا ان انهدام هذه النظرية ، قد طبع مناهج التعليم فى كل مكان بطابع جديد : هو اتجاهها اتجاهاً عملياً

وقد يكون هذا الطابع الجديد انقلاباً عنيفاً ، كما حدث فى روسيا حيث تحولت كل مدرسة الى ورشة . وقد يكون تطوراً هادئاً ، كما حدث في امريكا حيث الحقت بكل مدرسة ورشة . أو في غيرهما من البلاد ، حيث يقترن التعليم النظرى بتعليم عملى منتج . وأعني بكلمة « منتج » انه منتج انتاجاً اقتصادياً له أثره في ثروة الامة

وأنى اسوق لحضراتكم المثالين الآتيين للايضاح :

أولهما نبذة من المقررات التى يتطلبها منهج التعليم الابتدائي اليوم فى روسيا .

(١) تنمية ملكة التمييز والتصرف ـ وتشمل القدرة على معرفة الطريق

والعد ، والقياس ، وتمييز جودة اصناف معينة ، كذلك استخدام الترامواى والتليفون

(٢) ملكة التعبير ـ وتشمل القدرة على الرسم ووصف الحوادث. وعمل تصميم

(٣) ملكة الصحة ـ وتشمل النظافة الشخصية . وإصلاح الثياب . والطبخ

(٤) الملكة العملية ـ وتشمل القدرة على الاصلاحات البسيطة والترميات في البناء والاثاث، واستخدام الادوات الكهربائية والآلات البسيطة

(٥) الملكة الزراعية ـ وتشمل تربية الدواجن والحيوان ، وفلاحة البساتين

(٦) الملكة العلمية ـ وتشمل القدرة على ملاحظة الظواهر الطبيعية واستخدام القواميس والمراجع

(٧) الملكة الاجتماعية ـ وتشمل القدرة على الاشتراك فى الاجتماعات العامة وتنظيمها ، وكذلك أداء الواجبات التي تفرضها ، كالاشتراك فى اللجان المختلفة ، وتنظيم الاندية والالعاب .

وقد اخترت أن أعرض عليكم نموذجاً من التعليم الابتدائى لان على أساسه يسهل عليكم أن تتصوروا الاعمال التى تتطلبها حلقات التعليم التي تليه .

المثال الآخر ، أسوقه لحضراتكم من استراليا. وكيف يعلمون مادة «التربية الوطنية» هناك تعليماً عملياً ورأيهم فى ذلك انه إذا كان الغرض من تدريس هذه المادة ، هو غرس المبادىء الوطنية فى نفوس النشء فالسبيل الى ذلك ليس تلقينه ما عليه من واجبات وما له من حقوق ، وانما أن يمارس بالفعل شيئاً من الاعمال الوطنية ، التى تنطوي تحتها تلك الحقوق والواجبات .

ففى زمن الحرب ، كان التلاميذ يزرعون بعض الاراضي ، ويربون بعض الدواجن ، ويصنعون بعض الادوات، وكانت هذه كلها تباع ليقدم ثمنها مساعدة للجرحى وعائلات القتلى وربما تدهشون إذا علمتم ان ولاية فيكتوريا وحدها بلغ ما قدمه تلاميذها لهذه الغاية ، وبهذه الوسيلة، ما يزيد على نصف مليون جنيه

مشروع آخر تقرنه مدارس استراليا بدرس التربية الوطنية: هذا هو مشروع غرس الغابات وتنظيم استغلالها لتكون مصدر ثروة للبلاد . وقد عجزت الحكومة هناك عن الحصول على المعاونة الكافية من الاهالى لصيانة ذلك المنبع

الخطير للثروة الاهلية، بما يصيبه من الحرائق تارة وسوء تصرف الاهالي تارة أخرى

ولكن ولاية فيكتوريا لم تكتف مدارسها ببث الواجبات الوطنية في هذا الصدد في أذهان تلاميذها ، بطريق التلقين، بل وضعت مشروعاً عملياً ، بمقتضاه تحصل كل مدرسة من الحكومة على هبة قدرها ٥٠ فداناً من الاراضى البور ويقوم تلاميذها بغرسها بأشجار الغابات، بمعدل فدانين فى السنة ، فاذا انقضت خمس وعشرون سنة كانت أشجار أول سنة قد بلغت من النمو قدراً يمكن من قطعها وبيعها ، وهكذا الفدانين الآخرين في السنة التالية وهكذا ، إذ قدروا ان ذلك يضمن لكل مدرسة ايراداً ثابتاً قدره بين ٢٠٠ جنيه و ٣٠٠ جنيه .

والعادة ان صغار الاشجار يقوم بغرسها التلميذات بينما يقوم التلاميذ باصلاح الارض وتمهيدها

فالغاية من التعليم بعد ان كانت هي « المعرفة » تطورت وصارت « اعداد المرء للحياة » واليوم أصبح العلماء ينكرون هذا ويقولون : بل يجب أن يكون التعليم هو « الحياة » بذاتها .

وبعد أن كانوا يقولون قديماً إن « المعرفة قوة » أصبح القول الآن هو ان « العمل قوة »

حتى ان فكرة العمل الآن ، يمكن أن يقال انها عنوان التعليم في الآونة الحاضرة . وتحت سلطانها اتجهت الانظار ، فى كل مكان ، إلى ضرورة الأقلال من التعليم النظرى ، وقصره على فئة قليلة من الموهوبين ذوى الاستعداد ، والراغبين فى التبحر في العلوم النظرية والابحاث الجامعية . مع الاكثار فى الوقت نفسه ، من التعليم الفنى ، ومظهره الآن فى كل البلاد المتمدينة تقريباً ، هو « المدارس الفنية المتوسطة » .

وهذا النوع من التعليم «الفني المتوسط» ، قد اتخذ في فرنسا شكل انقلاب واسع النطاق ، ساعدت عليه الظروف التي وجدت فيها البلاد نفسها عقب الحرب حين وجدت خمس رجال الصناعات فيها ، ذهب طعمة لنيران الحرب ، فى الوقت الذى تحتاج فيه أقاليمها المخربة ، الى جهود الجبابرة لأعادة العمران اليها ، وفي الوقت أيضاً الذى منحتها معاهدة الصلح مساحات واسعة من الاراضى الغنية بالموارد المعدنية . وكلا الامرين أملى عليها تنقيحاً هائلا فى خطط الدراسة ، من

مقتضاها أن تخرج فى أقرب وقت ممكن ، ومن أقرب طريق ، جيشا من الفنيين المتوسطين – أى مساعدى المهندسين ورؤساء العمال ومن اليهم – ليقوموا بالعمل الذى ينتظرهم .

وفى المانيا كذلك ، يتحول منذ الحرب تيار التعليم من النظرى والعالى إلى الفني والمتوسط . ولكن ألمانيا تحرص – بخلاف فرنسا – على أن يقترن التعليم الفني بثقافة عامة أيضاً .

وقد وجدت المانيا في هذا التحول حلا لمشكلة طالما ضايقتها ، هي التضخم فى كل من التعليم العالى والتعليم الثانوي النظري .

ولاشك ان هذه حالة تشبه تماما ما نشكوه عندنا . وحلها عندنا ليس إلا الاكثار من التعليم الفني المتوسط أيضاً .

ووزارة المعارف آخذة فعلا بهذا الحل ، لولا اننا تأخرنا فى الاخذ به ، وما زلنا ماضين فيه ببطء لا يتناسب وشدة المأساة التى تتمثل أمامنا كل عام ، فى أفلاذ أكبادنا ، ومستودع آمال الامة في مستقبلها . وهذه المأساة بكل أسف ذات فصلين ، لا أظنها بلغا من الهول في بلد ما بلغاه عندنا .

أما فصلها الاول ، فيتمثل فى الضجة التى تثار فى مستهل كل عام من التلاميذ و اولياء أمورهم ، وهم حائرون بين أبواب المدارس ، وأوراقهم فى يد وتقودهم في الاخرى ، وقد أخذت كل مدرسة كفايتها من الطلاب ، وهي لا تبلغ أحيانا عشر الراغبين في دخولها . وقد يكون الطالب راغباً فى الطب فلا يقبل إلا فى الزراعة ، دون إرادته ودون استعداده لها .

أما فصلها الثانى وهو أشد هولا ، فهو انه ما يكاد فريق كبير من الشباب ، يتم سنتين أو ثلاثاً فى مدرسته الثانوية ، حتى يتضح عدم استعداده لذلك النوع من التعليم ، أو عدم قدرته على الاستمرار فيه ، ومتى توالى رسوب هذا الفريق أو زادت سنه عن الحد المقرر لفرقته ، طرد من مدرسته ، ومن كل مدرسة محترمة في درجتها .

وإذا ذكرتم حضراتكم أن نتيجة امتحان الكفاءة ، كانت في بعض السنين ٢٠ في الماية ، حتى في بعض المدارس الاميرية ، عرفتم ان أولئك الراسبين وقدرهم ٨٠ في الماية فريق كبير من ابناء الامة ، لا يجوز أن يستهان به

هؤلاء نلفظهم ، ونسمح للناس أن ينظروا اليهم نظرة الامتهاز، التي ينظرون بها الى من فشل في الحياة ، وقد لا يكون الذنب ذنبهم ، بل هو ذنب ذلك النوع من التعليم ، الذى لا يوافق استعدادهم .

يخرج هؤلاء اليائسون من مدارسهم إلى الحياة ، بنفوس مرة أمرها الفشل وطباع خشنة قساها ظلم الناس لهم ، يخرجون ليلتمسوا الرزق، من أعمال صغرى لم نعدهم لها أى أعداد.

والدليل على ان الذنب ليس دائما ذنبهم ، هو أن منهم من تنبذه نبذاً يائسين منه ، فاذا التحق بتجارة أو صناعة ، نجح فيها نجاحاً يدهشنا . ولو اننا تنبهنا في الوقت المناسب إلى استعداده ، واتجاه ميوله ومواهبه ، لامكننا أن ننميها في اتجاهها الصحيح ، وحينئذ كان يبلغ من النجاح اضعاف ما بلغ بجهده الشخصى وإذا كانت وزارة المعارف تعنى في احصاءاتها السنوية بأن تسأل المدارس عن الحالة التي آل اليها التلاميذ الناجحون ، فالاولى باهتمامها ، أن تسأل عن التلاميذ الراسبين ، لتعرف إلام يؤول أمرهم ، وأى الدراسات يمكنها أن تبتكر لهم لتلائم استعدادهم ، وتهيئهم للمهن التي تفتح لهم أبوابها .

ان علماء الاجتماع ، يأبون اليوم أن يهملوا أمر الرجال المجرمين أو النساء الساقطات ويقولون انهم على كل حال فريق من الامة، وقد لا يكون الذنب ذنبهم فى الاجرام أو السقوط ، وانهم إذا عولجوا وأصلح شأنهم ، فقد يكونون ثروة للامة ومورد انتاج .

وابناؤنا الراسبون - كما أقول مرة أخرى - فريق كبير من ابناء الامة ، لا يستحق أن ينبذ أو يستهان به

لقد فتحنا مدرسة الهندسة العليا ، وحتمنا إما أن تخرج لنا مهندسين من الدرجة الاولى أو لاشيء ، بينما طائفة المعمار ، طافحة بمن يكسبون العيش ويجمعون الثروة من غير شهادات عالية بأيديهم (يتبع)

ظلم الانسان للانسان

لحضرة الفاضل الشماس اثناسيوس افندى بولس
واعظ جمعية الثبات والاتحاد بالاسكندرية

حضرة القاريء العزيز
سلاماً روحياً اهديه الى روحك الكريمة
اما بعد فقد اعارنى احد اصدقائى كتابا قيما ومؤلفاً نفيساً لاعمل بتلاوته تغييراً فى طعام الفكر وتنويعاً فى غذائه لتزداد قابليته وتقوى معدته ولقد كنت اتوقع السرور الزائد مع انشراح الصدر من تلاوته واستيعاب معانيه ككل كتاب اعارنى اياه الصديق المذكور ، ولكن ماكدت اطلع على عنوانه وعلى اسم واضعه حتى ضاق صدرى وعرتني دهشة عظيمة واستولى علي الذهول ، ومن ثم ثارت فى نفسي ثائرة غضب على الانسان لظلمه لاخيه الانسان ، لانني تذكرت ان واضع الكتاب كان رحمه الله من الافذاذ الذين يشار اليهم ببنان النبوغ والعبقرية الخالدة ، ولكن بالرغم من ذلك فقد عاش ولم تسمع اذناه طول حياته كلمة مدح أو ثناء ، ومات ولم تفز روحه الطاهرة بجملة واحدة حتى من المتطفلين على مواقف التأبين والرثاء ، لانه لم يكن في قائمة الاغنياء ولا من الذين لهم ناقة أو جمل فى قافلة الذين يدعون بحق وبغير حق عظماء وكبراء

ولذلك رأيت ان اكتب اليك ايها العزيز هذه كلمة حق لكى تشاركني الاعتقاد ان هناك جريمة ظلم يرتكبها الانسان كل يوم ضد أخيه الانسان ولكى تحارب معى بسيف اللسان أو بسهام القلم تلك التقاليد الفاسدة والروح الشريرة التى كثيراً ما تدفع الانسان الى ارتكاب مثل هذه الجريمة ضد الابرياء الآمنين والودعاء المتواضعين

وهذه هي الكلمة التي رأيت أن اكتبها اليك ايها القارىء العزيز ، والتى

ارجو ان تلفت نظرك الى أولئك المظلومين ، وتنبه سمعك الى انات قلوبهم وتأوهات نفوسهم من فرط ما حاق بهم من ظلم وما حل بهم من جور وحيف لكى تنصفهم من ظالميهم وتعمل جهدك فى اعادة حقوقهم المهضومة بكل الوسائل المشروعة

كان الله تعالى قادراً ان يخلق الناس جميعاً فى مستوى واحد لاغني فيهم ولا فقير ولا امير ولا حقير ، ولكن لانه رأى أن الأمن لا يستتب والنظام لا يسود إلا اذا كان هناك اختلاف كبير وتباين عظيم ، لذلك خلق الغني والفقير الامير والحقير ، لكى يكون الواحد محتاجاً الى الآخر حاجة تدفعه الى التودد يه والارتباط به ارتباطاً وثيقاً ، الغني يحتاج الى الفقير لخدمته ، والفقير يحتاج الى الغني لقوته وكسائه ، ولولا ذلك لكنت ترى الناس كالحيوانات البرية والوحوش الضارية يهيم كل على وجهه ويسعى كل بمفرده في طلب القوت والمأوى غير ان الاغنياء والعظماء ، وكل من تعلق بركابهم واراد تقليدهم لا يدركون هذا السر ، ولا يخطر ببالهم إلا انهم خلقوا للسيادة والتكريم وغيرهم للعبودية والهوان المستديم ، ولذلك تراهم لم يكتفوا بناطحات السحاب مسكناً وبما لذ وطاب مأكلا ، وبما صفا وراق مشرباً ، وبما لمع وبهر وغلا وندر ملبساً ـ حتى راحوا يستعبدون عبيد الله الفقراء ، ويهضمون حقوق من أجادوا تمثيل ادوار المسكنة التى اسندها اليهم رئيس الحياة فى رواية الحياة الكبرى ، ويظلمونهم فى كل شيء لاسيما في ما يأتى :ـ

اولا — في الامور المادية ـ ان الفقير احوج مايكون الى المادة لانه غالباً يعيش في الحياة كما ولد وكما سيموت فارغ اليدين ، ولذلك نراه مستعداً على الدوام ان يبيع نفسه عبداً لخدمة كل من ينفحه بالقليل أو باقل من القليل يبتاع به بعض القوت والكسوة ، يفعل ذلك وهو فرح مسرور لا وهو مكتئب مغموم ، ولقد كان واجباً على القادرين والحالة هذه ان ينظروا الى الفقير نظرة رحمة وحنان ، ان لم يكن لشخصه فلاولاده الذين غالباً يفوقون اولاد الغني عدداً لان المثل العامى يقول (الغني يطلب ولد يعطى له جنيه والفقير يطلب جنيه يعطى له ولد) وان لم يكن لشخصه ولا لاولاده فلحاجتهم الى خدمته وعدم استغنائهم عن مجهوداته ، ولكن القادرين لم يقيموا وزناً لهذا

الواجب وأبوا إلا ان يعاملوا الفقير معاملة ظالمة فى كل الامور المادية كما سيأتى

(١) فى البيع والشراء ـ اذا كان الغني بائعاً والفقير مشترياً فلا يمكن الفقير ان يحصل على شيء إلا بالثمن الذى يحدده الغني ، وكذلك اذا كان الفقير بائعاً والغني مشترياً فلا يمكن الفقير ان يبيع شيئاً إلا بالثمن الذى يحدده الغني ايضاً ، وليت ذلك يرضي الغني بل كثيراً ما يرى نفسه مغبوناً فى الثمن ومغشوشاً فى الصنف فيتحول عن البائع الفقير الى بائع غني ليأخذ نفس الصنف بثمن مضاعف وبكل ارتياح حباً فى أن يكون من زبائن محل فلان المشهور

(٢) فى الاجر والمكافأة ، يخدم الفقير سيده خدمة لو قصد هو القيام بجزء يسير منها لما استطاع الى ذلك سبيلا ، بل ولما مكنه وقته . الذي يجب ان يصرف منه ساعات على مائدته التى حوت لذيذ المآكل والمشارب ، وساعات في النوادي والبارات ، وساعات فى دور السينما والتمثيل ـ من اعداد ما تتطلبه خدمته الشاقة وعمله المضني من الات وادوات . ومع ذلك لا يكافيء خادمه ولا يعطي له اجراً يتفق وعمله الشاق . والاغرب من هذا انه اذا كان لديه موظفان أحدهما غني والاخر فقير فيعطي الفقير نصف اجر الغنى ولو كان اقدم منه عهداً و اكثر خبرة وامضى عزيمة ، وحجته في ذلك ان ذاك غني يعوزه الكثير وهذا فقير يكفيه القليل . اليس هذا ظلما كبيراً

(٣) في الصدقة والاحسان ـ لم يكتف القادرون بظلم الفقير في البيع والشراء والاجر والمكافأة بل ظلموه وظلموه حتى فى الاحسان ، اذا تقدم شخصان الى محسن كريم يسأ لانه صدقة ، أو الى جمعية خيرية يطلبان مساعدة واحساناً وكان احدهما موصى عليه والاخر بلا وسيط لاعطي الاول اضعاف اضعاف مايعطى الثاني بحجة انه (كان راجل في عين الناس وموش واخد على البهدله) بعكس ذاك الذى (تربى على العيش الحاف والنوم من غير لحاف) على انه قد يكون الثانى اكثر احتياجا من الاول ولم يذق طعم اللذة فى حياته وكان الواجب ان مثل هذا يعطى اكبر نصيب من الاحسان لكى يذوق لذة الحياة ولو مرة فى العمر

(٤) فى الاستخدام والتوظيف ـ اذا كانت هناك خدمة أو وظيفة خالية لدى شخص من الاشخاص أو دائرة من الدوائر أو مصلحة من المصالح ، وتقدم كثيرون يطلبون الالتحاق بهذه الوظيفة فلا يفوز بها سوى الغني . ولماذا ؟

لانه وجيه في منظره متانق في لبسه وهو فوق ذلك وسائطه كثيرة وقوية واما الفقير الغلبان فلأن الفقر قد طبعه بطابعه في وجهه وجسمه ولباسه . ولان البؤس جعل دمه ثقيلا كالكابوس وخياله مرعباً للنفوس ولان الفاقة حالت دون تعرفه ببك معروف أو باشا موصوف — فهو يرجع بخفى حنين يعض في كوعه ، ويرطب حر قلبه بدموعه ومن ثم يطلب من الله العوض في حذائه الذي بلي وقدميه اللتين اصبحتا لا تقويان على حمله رغم نحوله وذبوله

ثانياً — في الامور الادبية — لم يكتف الانسان بظلم اخيه الانسان في الامور المادية حتى راح يظلمه في الامور الادبية ايضاً كما سترى

(١) في التحية والسلام — يمشي الفقير وهو يكاد يلقي التحية والسلام على الاعمدة القائمة على جوانب الشوارع للنور والتليفون ، بينما هو لا تلفت نظره يد ترتفع ولو قليلا للتحية ولا تقرع اذنه كلمة تؤدي معنى السلام ، وايضاً يدخل الفقير في أي مكان خاشع الرأس منحني الظهر لا تفارق يمينه جبينه ولا يكف لسانه عن القاء عبارات السلام لكل من يقع نظره عليه ولو كان احقر خدام ذلك المكان ، بينما هو لا يسمع ولا يقرأ في الوجوه كلمة تشجعه حتى على الوقوف على عتبة ذلك المكان فيالاظلم الكبير

(٢) في المحادثة والكلام — يتكلم الفقير بعد عمل الف حساب في كلامه وللمتكلم معه ويتحادث في كل ما هو لازم ومفيد بعبارات تسيل رقة وادباً ومع ذلك لا يرى في المتكلم أو المتحادث معه إلا اذناً من طين واخرى من عجين ، وجبيناً مقطباً ووجها معرضاً وصدراً منقبضاً ، مما يشعره انه كدر بكلامه مزاج المتكلم معه وجرح شعوره الرقيق وصدع اذنيه فيتلعثم لسانه ويخلط في الكلام كانه في اضغاث احلام

واذا كان الفقير قد دفعه الواجب الى اعتلاء منبر الخطابة ليلقي من عليه كلمة الحكيم الذي ادبه الدهر وهذبه الفقر ، فلا يرى الا عيوناً ترسل له من وقت لاخر نظرات المقت والازدراء ، وافواهاً تعلوها ابتسامة الهزء والسخرية ، وشفاهاً تتمتم كلمات الاستهجان ، فمن قائل ما لهذا وللخطابة . ومن قائل دا بيلت ويعجن ويعيد ويزيد ، ومن قائل دا طول خالص . هذا عدا الذين ينصرفون ويتركون مقاعدهم تتكسر عليها خطبته وتصطدم بها معاني كلمته ،

ولو ان هذا كان الخطيب وجيهاً ، أو ذا منصب كبير أو اسم شهير ، لما استطعت ان تعد سامعيه ، ولما قدرت ان تسمع منه كلمة من لغط المعجبين به وباقوال فيه ولو كانت كحصى المقلاع يرجم بها الناطورى على غير هدى لتشتيت الزرازير والعصافير

(٣) في التأليف والتصنيف — عند ما يرى الفقير حظه في الخطابة كحظه في كل شيء يعمد الى التأليف والتصنيف لعله يصادف نجاحاً أو يجد مجالا يخدم فيه بالموهبة التى اعطيت له من الله ، وفي سبيل ذلك يقضى الليل ساهراً يبحث وينقب في ما استعاره من كتب وشحذه من مجلدات ، ويصرف النهار في تسطير ما قاده اليه البحث والتنقيب من مواضيع حيوية مفيدة ، وفي جمع وتقديم ما سطره للطباعة ليخرج كتاباً نافعاً للناس ولكن ياللخيبة الامل لا يخرج الكتاب من دار الطباعة إلا الى بيت طابعه ومن ثم الى الباعة ليلفوا في ورقه السردين المملح والطرشي والفلافل . ولماذا ؟ .. لانه لم يلق رواجاً ولم يصادف قبولا لا لتفاهة موضوعه بل لان اسم ناشره مجهول غير مشهور فيالاظلم العظيم

ثالثاً — في المرض والموت وبعد الموت — لم يكتف الانسان بظلم أخيه الانسان في الامور المادية والادبية وهو حي يرزق ومتمتع بصحته وعافيته بل ابى الا ان يظلمه حتى في مرضه وفي موته وبعد موته ايضاً كما سيجيء

(١) في المرض — اذا مرض الغني ترى مشاهير الاطباء بدعوة وبغير دعوة يتسابقون الى بيته ويتنافسون في علاجه ، كما ترى العشرات والمئات من الناس يتوافدون على قصره مستفسرين عن صحته الغالية . اما اذا مرض الفقير ولم يكن معه ريالان ولم يقو على حمل نفسه الى مستوصف خيرى أو عيادة مجانية فتتطوع للكشف عليه زوجه المسكينة وتصف له شربة سنامكي أو نقعة من عند العطارين واذا اعيتها الحيل (تعمل له الزار وتورى ريحته للشيخ عبد الستار) وكلمات ازيك ، وشد حيلك ، ولا بأس عليك ، وربنا يشفيك ، هذه لا يسمعها المريض الفقير إلا نادراً ومن افواه اصحاب المعد الخاوية والاجسام العارية امثاله ، أما الاغنياء والوجهاء وذوات المراكز العالية والمراتب الرفيعة الذين بليت قدماه وكلت شفتاه في السؤال عن صحتهم فلا يظفر منهم حتى بورقة بلوك نوت فيها

كلمة تشجيع أو جبران خاطر ، اللهم إلا ورقة قد تجيئه من رئيسه في المصلحة أو العمل تقضى على حياته وتعجل برحيله الى الابدية ، لانها تعلنه بالفصل من عمله والاستغناء عن خدمته

(٢) فى الموت ـ اذا مات الغنى أو ذو الشهرة ، ترى الخلق ما بين آسف وحزين ، ومتعجب ومستغرب وقد ازدحموا فى داره واحتشدوا في جنازه ، وترى الخطباء والشعراء قد جللوا وجه السماء بالسواد ، وكسفوا الشمس وخنقوا الهواء وجففوا الماء وزلزلوا الارض ويبسوا الاشجار وحبسوا الطير فى الاوكار أسى وحزناً على الفقيد العظيم والراحل الكريم . أما اذا مات الفقير أو خامل الذكر فلا يذهب الى بيته ولا يمشي في جنازته الا الاقارب الاقربون اذا كانوا موجودين وليس بينه وبينهم فارق الغنى والوجاهة . ومن ثم يوارى التراب غير مأسوف عليه الا من زوجه واولاده الذين فقدوا بفقده الركن والسند فى هذه الحياة الدنيا ، فيا لظلم الانسان للانسان

(٣) بعد الموت ـ يستمر الناس يتحدثون زمناً ليس بقليل عن الغني أو الوجيه بعد موته أما الفقير فلا تسمع روحه كلمة الله يرحمه . تكتب التواريخ الحافلة وتوضع المجلدات الضخمة عن الغني أو الوجيه بعد موته ، وأما الفقير فمهما عمل ومهما أتى ومهما اسدى للانسانية من خير فليس هناك من يذكره بخير أو بشر . وان هذا لغاية الظلم من الانسان لأخيه الانسان . فالى متى يدوم هذا الظلم ؟ ومتى يتقى الناس ربهم ويرضوا خالقهم ؟ و متى يعرف الاغنياء والوجهاء وذو الشهرة ان البسطاء والفقراء هم خدامهم الامناء واصدقاؤهم الاوفياء فيحبونهم ويعطفون عليهم ويشجعونهم مادياً وأدبياً

الا ليت الله يعطى الجميع نعمة ويهب العالم روحه القدوس لكى يدرك كل انسان واجبه في الحياة من نحو أخيه الانسان

اكرزوا بالانجيل للخليقة كلها

(مر ١٦ : ١٥)

لحضرة التقي الغيور الاستاذ قوسه بك جرجس سعد

لما اجتمع ربنا يسوع المسيح له المجد برسله الكرام فى جبل الجليل بعد قيامته من الاموات تكلم معهم كثيراً فى الامور المختصة بملكوت الله ثم امرهم ان ينتظروا حلول الروح القدس عليهم في اورشليم في اليوم الخمسين . وبعد ئذ ذهبوا الى العالم اجمع وجعلوا يبشرون بانجيل الخلاص صانعين المعجزات وهم يحتملون كل تعب وجوع وعطش وفقر اختيارى وآلام مرة مقتدين بمعلمهم الالهي العظيم ولم يتكلوا على قوتهم أو علمهم أو مالهم بل على شيء واحد لا ثانى له ذلك هو روح الله القدوس . ثم ختموا شهادتهم بسفك دمائهم

لانه غني عن البيان ان السيد المسيح له المجد قد اختارهم ما عدا النذر اليسير منهم من طبقات العامة فنهم الصياد ومنهم العشار وما شا كل ذلك ولكنه حلاهم بحلية التقوى والقداسة والفصاحة والعلم وغير ذلك إذ ملأهم بروحه القدوس . فتحول الجهل الى علم والظلام الى نور والعدوان الى محبة ومحبة الذات الى التضحية

واسمع ما ذا قال لسان العطر معلمنا بولس :— وانا يا اخوتى لما اتيت اليكم لم آت باقوال الحكمة البشرية بل ببرهان الروح والحق أى برهان الروح القدس والحق الذى هو قوة الله تعالى . ولما حكم على معلمنا بطرس الرسول بالاعدام بامر الطاغية نيرون لم يقبل ان يصلب مثل معلمه وسيده بل طلب أن يصلب منكساً ليعلن بذلك انه غير مستحق ان يماثل سيده فى صلبه وهو دليل على التناهى فى التواضع والتضحية وتمجيد اسم السيد المسيح فى شخصه سواء كان ذلك فى الحياة أو الممات

نحن نعيش اليوم فى عصر الحرية والنور فنحن غير مطالبين ان نضحى

اهلنا ولا اموالنا ولا سفك دماءنا . فلماذا لا نحذو حذوهم ونقتفي آثارهم ونعمل بكل ما أوتينا من قوة في التعلق بكنيستنا ونهتم بتعزيز شأنها واعلاء منارها . لماذا لا نطالع كلمة الله ونسارع الى الاجتماع فى بيعته المقدسة ونجذب الاخرين اليها وتوسيع نطاقها بنشر الكلمة وتنشئة أولادنا على درسها والعمل بها ليشبوا رجالا فضلاء غيورين على كنيستهم وامناء لها

ان السيد المسيح له المجد اختار تلاميذه من طبقة الصيادين الجهلة والعشارين الخطاة . اتعلمون لماذا ؟ لئلا يقال انه بعلومهم أو بقوتهم واقتدارهم أتوا من الايات البينات والمعجزات الباهرات

(ماذا يقصد بقولهم عيد الرسل أو صيام الرسل)

وهنا يسمح لي ان اسأل هذا السؤال : ماذا تقصد الكنيسة بالاحتفال بصيام الرسل أو عيد الرسل ؟ قد يتسرب الى اذهان البعض اننا نقصد بصيام الرسل أو صيام العذراء مثلا اننا نصوم لاشخاصهم أو اننا نعبدهم لان الصيام فرع من العبادة ولكن هذا خطأ محض . اننا نكرم الرسل والشهداء والقديسين وبالاخص السيدة العذراء ونحترمهم احتراماً عظيما يليق بمقامهم السامى ولكننا لا نعبدهم . نحن لا نعبد الا الله تعالى مقتفين آثار أولئك الابطال الذين غمروا المسكونة كلها بتعاليمهم وادابهم وتضحياتهم لان السيد المسيح له المجد غذاهم بتعاليمه وسكب عليهم من روحه فباركهم وقواهم واهلهم للعمل العظيم الذى اناطهم به فاقتفوا أثر معلمهم السماوى ونسجوا على منواله ونشروا مبادئه الالهية الطاهرة فى المسكونة باسرها

اسمع ما ذا قال لهم « وتساقون امام ولاة وملوك من اجلي فلا تهتموا بما تتكلمون فان روح ابيكم الساكن فيكم يتكلم عنكم » وقال معلمنا بولس الرسول » اختار الجهلاء ليخزي بهم الحكماء »

وهنا اقسم موضوعى الى قسمين

القسم الاول اكرزوا بالانجيل

القسم الثانى المثل الصحيح فى الاقتداء بالسيد المسيح

القسم الاول اكرزوا بالانجيل — لما صعد المسيح كانت اخر وصية القاها على الرسل هى « قوله اكرزوا بالانجيل للخليقة كلها اذهبوا وتلمذوا جميع الامم

وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس » مع انه فى بدء الخدمة قال لتلاميذه « الى مدينة للسامريين لاتذهبوا والى طريق الامم لا تمضوا بل اذهبوا الى خراف بيت اسرائيل الضالة . وقد يظن البعض بادئ بدء ان هناك تضاربا بين هذين الامرين ولكن من امعن النظر في ذلك لم يجد تضاداً ولا تضاربا بين القولين . نعم قد منعهم في اول الامر من الذهاب الى الامم أو السامريين ولكن فى الاخر امرهم بان يكرزوا بالانجيل للخليقة كلها بلا فرق بين عنصر وآخر والداعى لذلك ان الاصلاح الحقيقي يجب ان يبدأ من الداخل حتى بذلك يكون الاساس متيناً وهذا هو الواجب على كل مصلح حكيم فانه يبدأ باصلاح نفسه ثم بيته وبعد ذلك يأخذ فى اصلاح عشيرته وبلاده وهكذا صنع مخلصنا العظيم له المجد

اسمع ماذا قال الشاعر الحكيم : —

يايها الرجل المعلم غيره   هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذى السقام وذى الضنا   كيما يصح به وانت سقيم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها   فاذا انتهت عنه فانت حكيم

قال معلمنا بولس « ويل لى ان كنت لا ابشر » كل انسان فى الكنيسة يجب ان يكون له . عمل ليس الاسقف فقط ولا الكاهن فقط ولكن كل واحد له موهبة يكون مطالباً بتشغيلها والا كان مثل صاحب الوزنة الذي اخفاها ولم يربحها

أيها العزيز كل واحد عنده وزنة يجب عليه يستثمرها والويل لمن يدفن وزنته ولا ينفع بها أحداً فانه يقع تحت طائلة العقاب ويكون من الخاسرين فالغني يخدم بماله والمعلم بعلمه والواعظ بوعظه والحكيم بحكمته

يجب أن نبشر في الوسط الذى نعيش فيه وليس الغرض ان التبشير يكون قاصراً على الكلام والوعظ فقط بل يجب ان يكون بالقدوة الحسنة ، بالعمل الصالح ، بالمساعدة الادبية ، بجذب الناس الى بيت الله ، بتبشير الاجانب عن المسيحية ، بتثبيت المسيحيين الغيرالعاملين وتفهيمهم واجباتهم ، بنصح السيدات أن يقلعن عن التبرج والاغراء فى محبة الازياء ، بتعليم الاولاد بان اعظم حبيب لهم هو الرب يسوع ذلك الذى اسلم نفسه الى الموت من اجلهم . لا يكفى ان

ترسلهم الى المدارس وتعلمهم اللغات والعلوم كالهندسة والطب والحقوق والكيميا وما شاكل ذلك بل يجب ان تنشئهم على مخافة الله . قال الحكيم « رأس الحكمة مخافة الله » وقال ايضا في سفر الجامعة ص ١٢ « اذكر خالقك في ايام شبابك قبل ان تأتي ايام الشر أو تجيء السنون اذ تقول ليس لي فيها سرور » (يتبع)

(رواية) قلب الطفل

أو

يوحنا و ماريا

الفصل الرابع

في مساء ذلك اليوم الذي انبت فيه ماريا اخاها يوحنا من اجل رغبته في الانتقام من ذلك القروي ورجوعه عن ذلك تائباً نادماً ، جلست بقرب النافذة تحوك بعض الملابس . وبينما هي مشتغلة في عملها اذ بادرها يوحنا بقوله لماذ يا أختاه لم يطلب يعقوب من اولاده أن يشتروا له خبزاً بدلا من القمح ألسنا الان نأكل خبزا وليس قمحاً ؟

اعتدلت ماريا في جلستها ووضعت يدها على ركبتها وأجابته بصوت عذب اخبرني يا يوحنا ومن أي شيء يصنع الخبز

يوحنا — الذي يصنع الخبز هو الخباز وهو الذي يحضره الينا

ماريا — انا لا أسالك عمن يصنع الخبز بل من أى مادة هو يصنع وكيف يصنعه هذا الخباز

يوحنا — آه تذكرت حقيقة اني لم افكر قبل السؤال . فهو يصنع من القمح ولذا أرسل يعقوب اولاده ليشتروا له قمحاً فيعمل منه خبزاً ولكني لم اعرف يا ماريا كيف نصنع من القمح خبزاً وحبوبه يابسة ومن اين نحصل على هذا القمح

ماريا — يوجد من ضمن عطايا الرب ونعمه الجزيلة للانسان اشياء يستفيدها الانسان ويتعلمها بقوة ملاحظته اذا اعمل فيها فكره وتأمل في مشاهدة الطبيعة فهذا القمح الذي تراه ونصنع منه الخبز هو نبات يغرسه الفلاح في ارضه ويظل طول وقته يتعهده بالري تارة وبالحرث تارة حتى يكبر وينمو وينتج لنا قمحاً

يوحنا — ياالله كم عمل هذا الفلاح شاق متعب

ماريا — نعم فان الله فرض على الانسان ان لا يأكل خبزه الا بعرق جبينه

يوحنا — هل الله قاس لهذه الدرجة حتى انه لا يسمح للانسان ان يأكل خبزه الا بالتعب وعرق الجبين . ألم يكن من الصواب ان يحصل الانسان على قوته من غير كد

ماريا — حاشا لله يا أخي أن يكون قاسياً فالله رحوم ورؤف اكثر مما تظن وتتصور ولكنه حكم على الانسان بذلك عقاباً له على خطيئته وعصيانه لاوامره

يوحنا — وكيف كان ذلك

ماريا — ان هذه قصة طويلة تحتاج الى شرح كبير وربما تخرج عن موضوعنا الذي نحن بصدده ولكن بمشيئة الله اذا كان الغد فذكرني وانا اقص عليك هذه القصة الشيقة. والان بعد ان عرفت يا يوحنا كيف تصير حبة القمح الى حبات فتأمل كيف ان العناية الالهية تحافظ علينا وتمدنا بما نحن في اشد الاحتياج اليه . الا يعد نكراناً من الانسان اذا لم يشكر الله على خيراته وبركاته ويصلي له صباح مساء لانه هو الذي يسهر على الزرع والذي بدونه كلنا نموت جوعا وهو الذي يوزع الندى والامطار وحرارة الشمس على جميع اجزاء الارض . ولكن واسفاه يا يوحنا بالرغم من ذلك فان عددا قليلا جدا هو الذي يحفظ لله هذا المعروف ويقدم له الشكر .. ألم تر في السنة الماضية كيف ان الخيرات زادت والفلاح حصد زرعه وكان محصول الحنطة وافراً وبدلا من ان يقدموا ذبائح الشكر للرب لم يفكروا الا في شرب الخمر ولعب الميسر وانتهاك الحرمات فجعلوا بيوتهم اشبه بالحانات او دور التمثيل بدلا من أن يجعلوها اماكن لتعليم كلمة الله أو مجتمعات لسماع العظات الدينية .. حتى اذا اراد الله ان يجربنا ويختبرنا بأن يسلط علينا الامطار والزوابع فتهلك زرعنا وتفقدنا مواشينا فترى اننا بدلا من ان نخضع لاحكامه الالهية وارادته السماوية

وقوته العلية تتذمر ونكفر بنعمته . ألا يعد هذا نكراناً للجميل

يوحنا — انني من الان يا اختاه ساحاول ان اتذكر فى صلواتي ان انضرع الى الله من كل قلبي بان يحافظ على الزرع والحصاد فى هذا العام

ماريا — هذا امر محتم عليك ان تطلبه فى صلواتك كما علمنا مخلصنا والهنا يسوع المسيح ان نقول فى صلواتنا — اعطنا اليوم خبزنا كفافنا

يوحنا — احاول ان اتذكر ذلك. ثم قام لتأدية ما عليه من الدروس وبعد ان انتهى منها عاد اليها وسألها برفق الا اخبريني يا اختاه بما ان يوسف الصديق كان فى نيته ان يصفح عن اخوته فلم لم ينجز ذلك بسرعة ولم سبب لاخوته كل هذا القلق اذ تظاهر امامهم انه ينوى ان يأخذ اخاهم . ولم اتهم اخاه بنيامين بالسرقة مع انه لم يسرق

ماريا — انك كثير التفكير يا يوحنا . فعل ذلك يوسف الصديق كي يختبرهم ويعرف اذا كانوا اشراراً سيئو النية أو صالحين نياتهم حسنة وضمائرهم نقية انهم لما جثوا امامه وطلبوا منه ان يطلق لهم اخاهم وان يحجزهم بدلا منه عرف من ذلك انهم اصبحوا متحدين مخلصين بعضهم لبعض وقد شعروا بالندم على ما فعلوه ولذلك اظهر لهم نفسه

يوحنا — ان ملك مصر حلم حلماً وكان هذا الحلم حقيقة سيحدث فى المستقبل . فلماذا ضحكت بالامس على السيدة الفقيرة انيسة لما قالت أنها حلمت انها ستتزوج وكانت اجابتك ان هذا يدل على انها ستموت فلم لا يكون حلمها صادقاً كما كان حلم ملك مصر صادقاً ايضاً

ماريا — ان الله سبحانه وتعالى يكافىء الذين يثقون فيه وفى قدرته الالهية ويحب ان يبرهن لهم انه لا يهجر الذين يحبونه ولذلك ارسل ليوسف الضابطين فى السجن واعلمه تفسير الحلمين اللذين حلماها وكان ذلك سببا فى ان الملك علم ان يوسف عالم بالاحلام ومن هنا ظهرت محبة الله ليوسف محبة عظيمة جداً لاحد لها حتى انه جعله حاكما مطلقاً فى مصر وهذه طريقة يستخدمها الله كي يجازي بواسطتها من يراه صالحا . وفيما عدا ذلك فالاحلام وهم باطل لا يصدقها الا الاغبياء الجهلاء . ومن جهة اخرى فهذه خطيئة كبيرة لان الله يمنعنا ان نعرف المستقبل لانه من خصائصه جلت قدرته

يوحنا — ولم يمنعنا الله عن ذلك ؟

ماريا — ياعزيزي اذا امرنا الله ان نجتنب شيئا فليس علينا ان نعارض ونسأل لماذا . بل يجب ان نخضع لاوامره خضوعا تاماً لانه هو صاحب المعرفة والحكمة ومع ذلك فيمكنني أن أقول لك ان الله يمنعنا عن ذلك لانه يصيرنا في طريق التعاسة الشقاء

يوحنا — وكيف ذلك ؟

ماريا — لاننا اذا عرفنا مستقبلنا فاننا لا نكتفي بما سيمنحنا الله من الخيرات والنعم بل نود ان نحظى ونطمع فى اكثر من ذلك هذا من جهة ومن اخرى فاننا نحاول ان نتجنب الشر الذى لا بد من وقوعه وتكون العاقبة اننا لا نشتغل ونصير كالى جامدى القلب غير مبالين بشيء

يوحنا — ولكنه يوجد اناس كثيرون يعرفون اشياء كثيرة عن مستقبل كل شيء ويدعون معرفة الغيب كما هو حاصل الان

ماريا — لا يعرف المستقبل غير الله فقط وهؤلاء الادعياء الذين يدعون بمعرفة الغيب ما هم الا كذابون منافقون واصوص مضللون لانهم يأخذون ما ليس لهم حق فيه ويدعون ان لهم معرفة بالمستقبل الذى لا يعرفون عنه اكثر من معرفة الاغبياء الجهلاء فكن يا أخى عاقلا وليكن لك ضمير حى وانت لا ترى شقاء فى حياتك فرد ابصارك الى نفسك واحذر من ان تحكم على افعال غيرك واطلب من الله ان يحفظنا من امثال هؤلاء الحمقى الكثيرى الهذر والهزيان لكيلا نسقط فى ايديهم ونفعل كما يفعلون

يوحنا — اشكرك كثيراً يا أختاه على هذه التعاليم الروحية الثمينة التي ساجعلها دليلا فى كل حياتي فهيا بنا يا أختاه نؤدى فرض الصلاة للرب قبل ان ندخل فرش النوم

(يتبع)

رحلة أول قبطى (لشرق افريقيا والزنجبار)

الفصل الثالث

جيبوتى

«الوصول الى جيبوتى ، الاقامة فى كوخ ، المرض ، وصف جيبوتى ، زميل مصري»

فى الساعة السادسة من صباح يوم الجمعة ٢١ ابريل سنة ٩٩ وطأت قدماى أديم أرض لم تكن تخطر لى ببال من يوم نشأتي . وأبصرت عيناى وجوهاً وأشكالا وأزياء غير التى تعودتها باصرتى ، وطنت فى أذنى أصوات ليست بالتى ألفتها . وبعد نظرة من عمال الجرك الى مناعى القليل قصدت إحدى المقاهى . ولما طال بى الجلوس رأيت ان لا بد لى من المثول أمام ذلك الشاب الذي سمعت عنه بالسويس وهو يدعى حنين ملحمه فصرت أقدم رجلا وأؤخر أخرى لما أصابنى من الخجل ولكن هي الضرورة توجب أكثر من ذلك . فلما وصلت اليه حييته وقدمت له نفسي ثم علمت منه انه أتاه كتاب وفيه توصية عني ممن ذكرت آنفاً . وبعد أن تبادلنا السؤال والجواب وبسطت له ما كان من أمرى قدمت بين يديه القطعة التي تساوى عشرين فرنكا قائلا له: ان هذا كل ماأمتلكه فتدبر في أمرى ليكون لك الاجر والثواب على اعالة شاب غريب ليس له نصير في هذه البقاع غير المروءة والانسانية ، وكنت الفظ ذلك وعبراتى تجرى. وبعد أن لاطفني دعا أحد الصوماليين الذين يستخدمهم أحيانا وأمره بالبحث عن محل أقيم به . وعند الظهر تناولنا الغداء معاً . وبعد العصر عاد الصومالى وعرفنا بوجود كوخ مناسب وأنه استأجره بأربعة روبيات شهريا (على ما أتذكر) وفي الحال أردت الانتقال اليه. وبعد مسيرة نحو خمس عشرة دقيقة وراء ذلك الصومالى نخترق صفوف اكواخ الوطنيين ، المصنوعة على نسق منتظم يجعل الطرق على هيئة خطوط مستقيمة متقاطعة مع بعضها، وقف الصومالي أمام كوخ . ثم حل حبلا يربط الباب (عوضاً عن القفل) وإذا هو عبارة عن سياج من الخيش يحيط

بدهليز ليس فيه سوى حفرة باحدى الزوايا — ولا أزيد إيضاحاً عن منفعتها ، ثم غرفة على هيئة قبو ذات باب صغير وهى وسقفها من القش المجدول على فروع أشجار ولكنها متينة تقاوم الريح . وبعد ان رتبت مسكنى ، أو بمعنى أوضح وضعت متاعي بأحدى الزوايا وقرطلا للماء بزاوية أخرى ، خرجت وربطنا الباب بالحبل الذى ليس له أدنى فائدة سوى ابقاء الباب موصداً لعدم دخول المواشى مثل المعزى وما شا كلها . ثم عدنا الى صاحبي ، فاستفسرني عن الحالة (وما الذي أجاوب به فى مثل هذه الظروف سوى اظهار الممنونية والرضا وابداء علامات التشكر) على ان الحقيقة انني لما رأيت ذلك الكوخ انقبضت روحى واضطربت اضطراباً ما عليه من مزيد . ثم أخبرنى صاحبي ان أقارب ذلك الصومالى هم جيراني ولا خوف علي (ولا هم يحزنون) . ولما تناولنا العشاء قصدت مسكني ومعي الصومالى مرشدي . وبعد أن فرشت فراشى ارضاً خارج الغرفة التى خشيت من انها تكون ملجأ للهوام والحشرات انصرف الصومالى بحجة انه متزوج وتمددت لشدة التعب بعد عناء السفر . ولكن كيف أستطيع النوم وهذه الليلة الاولى وأنا في وسط أقوام متبربرة لا اعرف من عوائدهم شيئاً ، خصوصاً وانى في مكان كهذا . وخوفاً من تسلطن النوم علي تربعت وأخذت اشخص الى السماء المرصعة بالنجوم ولم أجد ما أقضي به ليالى الحالكة السواد (حقيقة ومجازاً) سوى استسلامي للافكار والبكاء والنحيب. ولا مغالاة اذا قلت اني بقيت على هذه الحالة حتى انبثق نور الصباح . عند ذلك نقلت فراشي لداخل الغرفة واستلقيت على ظهرى واستولى علي سبات عميق ، ولم أفق الا وقد مالت الشمس الى الغروب . فلبست ملابسي وهرولت مسرعاً الى صاحبي وقصصت عليه خبرى فطمننى عن عدم تجاسر أحد بالاعتداء علي خصوصاً وان أقارب ذلك الصومالى هم جيرتي كما كان أخبرنى . فتناولنا العشاء وبعد برهة انقلبت راجعاً الى حيث يحلو لى البكاء في تلك العزلة

(يتبع)

« بنات اليوم »

للآنسة عائدة يني – ويف

لا يتطرق الى ذهن القارئ أو القارئة أنني من الناقدين المسرحيين فاتناول رواية « بنات اليوم » بالنقد لا.لا. انما اود ان اتناول حالة بنات اليوم المسيحيات بالفحص والتمحيص لعلي بذلك اقوم ببعض الواجب الذي عليه علي ضميري من وقت لآخر. ذلك الواجب الذى طالما حرك اشجانى وأوجد في روعى خطرات متباينة لأعرضها على الشعب المسيحى راجية من زميلاتى واخواتى في الرب يسوع ان يمعن النظر فيها ولو قليلا لعلهن يجدن فيها بعض الفائدة التى ارجوها لهن. وما دفعنى إلى تسطير هذه الكلمة على صفحات هذه المجلة المحبوبة إلا أن حالتنا نحن معشر البنات قد ساءت جداً، الامر الذى جعلني (وانا احداهن) أن اصرخ هذه الصرخة لعلها تجد اذاناً صاغية وقلوباً واعية لدى اخواتى السيدات والبنات فيقمن من سباتهن ويتكاتفن في سبيل اصلاح شأنهن واقامة صرح الحشمة والفضيلة وتقويض دعائم التبرج والرذيلة: ولا يتطرق إلى ذهن القارئة انى قصدت التشهير بما فينا من نقص ومعائب. لا. انما ارمى بكلمتي هذه الى أن أوجدلنا مركزاً مشرفاً بين الهيئة الاجتماعية فلا نرمى فيما بعد باننا من ذوات الاحلام الضعيفة والعقول الصغيرة التى لا هم لهن إلا التجمل والتبرج.

سرحت النظر بامعان وانا سائرة على شاطئ الحشمة فاذا به مهشم محطم قد حال حاله وزال حجاله، ولا عجب فى ذلك فقد اصبحت الحشمة بين السيدات والبنات فى خبر كان، الامر الذى يحرق القلب ويدمى الفؤاد. لقد اصبحت البنت منا تقضى كل وقتها فى التجمل حتى اذا رأت نفسها انها آية في الجمال خرجت دون حياء ولا خجل تختال فى مشيتها (فى الشارع) اختيال العروس

ليلة زفافها تتضوع من طيات ثيابها رائحة طيبة يشمها الدانى والقاصي. لقد اصبحت البنت فى هذه الايام ماهرة جداً في استعمال الاصباغ لا لسبب إلا لانها تود أن تكون موضع اعجاب الناظرين اليها كأنها خلقت لتكون عثرة للشبان. ولا اكون مغالية اذ قلت اننا اصبحنا السبب المباشر فى وقوعهم فى الخطايا السرية وفى براثن الدعارة والفجور. ولماذا؟ لانه يرى الواحدة منا شركا امامه لاصطياد عفته فيسجن المسكين فى سجن ضيق من العواطف الشبابية التى تتقد فى فؤاده اتقاداً هائلا ولا تهدأ ثورة هذه العواطف إلا بقوة الصلاة الحارة اذا كان صاحبها متديناً أو الوقوع فى هاوية الرذيلة اذا كان مستبيحاً. فهل امعنت النظر تلك الشابة فى هذه الحالة المؤلمة، وهل عرفت انها تهلك ارواح شبان كثيرين وتطرحهم فى هاوية الرذيلة نتيجة لتهتكها وتبرجها الشائن؟ وهل فكرت يوماً من الايام انها بتصرفاتها هذه قضت على مستقبلها دون أن تعلم أو تدرى.. الا فلتستغفر البنت ربها وتتب عن غيها فتصلح من شأنها ليتمجد اسم ربها باعمالها. مهلا. مهلا. ايتها الاخت لا تتهميني بالمروق على جنسنا وشق عصا الطاعة عليه ولكن هى الحقيقة. وكم أمور مرت فى بعض الاحايين ارغمتنى على تسطير هذه الكلمة. ومن ذا الذى لا يحرك ساكناً ازاء ما يشاهد من تصرفات بنات اليوم اللائى يكن عثرة للشبان غير عالمات انه خير لهن أن يعلق فى عنقهن حجر الرحى ويطرحن في لجة البحر.. واني بصراحة الايمان أقول ان بنت حواء اذا لم تكن مندغمة بالله اندغاماً روحياً حائزة على الفضائل المسيحية راضعة لبان الفضيلة أصبحت اشبه شيء بالنار المتقدة التي تلقى على كومة من الحطب فتأتى على آخرها.. وما ذلك إلا لانه لدى البنت من معاول الهدم والافساد ما يجعلها آلة نافعة في يد الشيطان يستخدمها في قضاء مآربه من بذر بذور الرذيلة واستئصال شأفة الفضيلة حتى من قلوب المتبتلين الذين صلبوا شهواتهم مع اجسادهم.. أود من صميم فؤادي أن أرى فى زميلاتى غيرة متأججة فى صدورهن فيقمن قومة واحدة ويهجمن على تلك العادات الذميمة وعلى جيوش الرذيلة الفتاكة فتولى الادبار، يحدوهن فى كل ذلك الرغبة الاكيدة فى رفع لواء الفضيلة والتفانى فى نشر مبادئها ولو كانت انفسهن فداء وان في ميدان العمل لمتسعاً للجميع ففى استطاعة البنت أن تكون نقية السيرة

والمروءة . هيكلا طاهراً للحشمة والتقوى .. وليت اخواتي المسيحيات يقبلن هذه النصيحة الخالصة لوجه الله وهي أن يكن مواظبات على سماع كلام الله ويحضرن إلى اجتماعات مدارس الاحد تلك المدارس التي غرضها تجنيد جيوش مسيحية من بنين وبنات وتدريبهم على الاعمال الفاضلة فيصبحون في المستقبل القريب رجالا غيورين على دينهم وأمهات صالحات يربين اولادهن تربية مسيحية حقة . وما اجمل ان تنضم البنت أو السيدة لصفوف الجمعيات الخيرية التي تعمل على نشر الفضيلة ومكافحة الرذيلة ومواساة الحزين وتضميد جرح اليتيم فتكون ملاكا طاهرا رحيما ورسولا شفوقا للانسانية المعذبة وخاصة لان المرأة البست من المواهب المختلفة ، كحنان القلب ورقة الشعور وشفقة العواطف ، ما يجعلها تقوم بقسط وافر من العمل في كرم الرب .. وحسن جميل ان تتولى الام ، بما اوتيت من حكمة ورزانة وفضائل مسيحية ، تربية بناتها على اساس الدين المسيحي القويم . لان عليها وحدها يتوقف مصير بنتها المؤبد فاما ان تكون حمامة وديعة او حية رقطاء .

واني في ختام هذه الكلمة الصغيرة ارفع اكف الضراعة اليه تعالى أن يهبنا العقل الراجح والايمان الوطيد والقلوب الطاهرة حتى نكون انموذجا حسنا لبنات اليوم فيقلعن عن العادات الذميمة ويقبلن على الفضيلة والحشمة طائعات مختارات ؟

(شذور)

للانسة المهذبة ايزيس كريمة حضرة الاستاذ جبران افندي نعمة الله

٣ — كنت اتكلم يوماً مع احدى السيدات الطاعنات في السن عن الاصوام وتاثيرها روحياً وجسدياً فقالت لي تلك السيدة : يا بنتي انى طول عمرى اصوم بارتياح ورضى تام وكان جسمي يصح على الصوم ، ولكني في هذه

الايام الاخيرة لا اعرف لماذا يكون الاكل ثقيلا ومتعباً وصحتي في انحطاط بخلاف الزمن الاول ، فقلت لها : ان العيب ليس من الصيام بل من غش الدقيق الذي يعمل منه الخبز بمواد ضارة ، وغش الزيت ايضا أو استعمال زيت بذرة القطن . وقد قال لي أخي الدكتور ذلك واطلعني على جريدة فرنساوية اسمها « لاكوش » أي الجرس وماكان أشد دهشتي عند ما قرأت فيها ان (الـ Gossypol) وهو مادة توجد في بذرة القطن ، يضعف الدورة الدموية ويقلل الضغط الدموى اذا حقن به الانسان او الحيوان .

فآثرت تلخيص ما جاء بتلك الجريدة بناء على بحث عويص قام به علماء اعلام واطباء مشهورون بامريكا ذكرت اسماءهم لزيادة الفائدة

قالت تلك الجريدة : ان الاعراض التي تلاحظ على من يداوم على استعمال زيت بذرة القطن ، تماثل تماماً الاعراض التي تحصل لمن يحقن بالجوسيبول من فقد شهية وضيق تنفس وتخدر في الاعصاب واضطراب في الاعضاء ووقف النمو ، وشلل يؤدى بالتدريج الى الموت

ولا يمكن بحال من الاحوال ان تكون تلك الاضرار التي تحصل لمن يحقن بالجوسيبول (لعمل تجارب علمية به) ان تكون ناشئة عن نقص في التغذية حيث انه كان يعطى البروتين والفيتامين والملح وغيرها من المواد اللازمة بكميات كافية توجب حسن سير النمو . وكان يلاحظ عند عمل التجارب ان الحيوانات التي تعطى جوسيبول مع الطعام بمقادير مناسبة يحصل لها اسهال وفقد شهية ونقص في الوزن وضيق في التنفس وشلل وتورم في الجهة الخلفية وصار ، التحقق من حصول تلك الاعراض حتى عند ما يخفف الجوسيبول الى درجة ١ من ٥٠٠٠

والكشف على الجثث التي أجريت عليها التجارب بزيت البذرة مدة طويلة وبكمية وافرة اظهر في الغالب ان بها خللا في التجاويف الغشائية وتورماً في الرئتين وتضخما في القلب والتهاباً في الكلى . ولذا تحتم تلك الجريدة عدم تعاطى زيت بذرة القطن لاضراره المحققة فضلا عن انه وان كان رخيصاً في الظاهر فهو غال لخفة مادته وعدم وجود دسم فيه كما في الزيوت الاخرى وذلك يقتضي ان يوضع منه ضعف الكمية التي يجب وضعها من زيت السمسم (السيرج) او زيت الخس او زيت بذر الكتان (الحار) او زيت الزيتون (الطيب) او زيت القرط

و زيت الفول السوداني . فعلى ذلك لا يكون رخيصاً كما يظن خصوصاً وان امريكا لا تستعمل زيت البذرة مطلقاً في الاكل بل تستخرجه لاستعماله في الصناعة وادارة الآلات وهي كانت اولى بذلك لكثرة كميات البذرة التي عندها

وقد لفتت تلك الجريدة انظار حضرة صاحب السعادة شاهين باشا وكيل وزارة الداخلية للامور الصحية بغية اتخاذ الوسائل الناجعة لدرء هذه الاضرار عن سكان القطر المصري لا سيما الفقراء منهم

٣ — لزيادة الفائدة اذكر الاصوام والاعياد المتنقلة الباقية من سنة ١٦٤٩ للشهداء فاقول :

(١) ان الرفاع الكبير (ما بين عيد الميلاد والصوم الكبير) لهذه السنة ٤٤ يوماً

(٢) ان رفاع يونان يقع يوم الاحد ٢٨ طوبه ٥ فبراير سنة ١٩٣٣

(٣) صوم يونان (وهو ثلاثة ايام تصام كالصوم الكبير) يبدأ من ٢٩ طوبه — ٦ فبراير

(٤) رفاع الصوم الكبير الاحد ١٢ امشير — ١٩ فبراير

(٥) الصوم الكبير يبدأ يوم الاثنين ١٣ أمشير — ٢٠ فبراير

(٦) عيد القيامه يوم الاحد ٨ برمودى — ١٦ ابريل

(٧) صوم الرسل ٣٧ يوماً يبتدىء من يوم ٢٨ بشنس — الموافق ٤ يونيو وعيد الرسل (بطرس وبولس) يوم ٥ ابيب الموافق ١٢ يوليو

☆(بذر جمهر في حبسه)☆

سخط كسرى على بذر جمهر فحبسه في بيت مظلم وامر أن يصفد بالحديد فبقي ايام على تلك الحالة . ثم ارسل اليه من يسأل عن حاله فاذا هو مشروح الصدر مطمئن النفس فقالوا له : انت في هذه الحالة من الضيق ونراك ناعم البال فقال : اصطنعت ستة اخلاط وعجنتها واستعملتها فهي التي ابقتني على ما ترون قالوا : صف لنا هذه الاخلاط لعلنا ننتفع بها عند البلوى فقال : نعم

اما الخلط الاول فالثقة بالله عز وجل . و أما الثاني فكل ما شاءه الله كائن وأما الثالث فالصبر خير ما استعمله الممتحن . وأما الرابع فاذا لم اصبر فماذا اصنع ولا اعين نفسي بالجزع . وأما الخامس فقد يكون أشد مما انا فيه . وأما السادس فمن ساعة الى ساعة فرج الله .

فبلغ كسرى ما قاله فاطلقه وقربه منه ثانية

☆((تقاريظ كتب))☆

« اعجب العجاب في تفاسير بعض غوامض الكتاب »

وضع هذه النبذة حضرة الشماس القدير صادق افندي الياس الواعظ بالاسكندرية وهي تحتوى على تفاسير المواضيع الاتية :—

(١) الجزء الاول من تسبحة الملائكة القديسين ليلة الميلاد المجيد . وهو قولهم «المجد لله في الاعالي »

(٢) بحث في التجديف على الروح القدس الذى لا مغفرة له ، يتضمن تفسيراً وافياً لقول السيد المسيح له المجد «من قال كلمة على ابن الانسان يغفر له ، واما من قال عن الروح القدس فلن يغفر له لا في هذا العالم ولا في الآتي »

(٣) مقدمة قيمة للبحث المفيد بين قول الوحى « منهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكل إلهاً مباركا الى الابد آمين » وبين قوله « فقال الرب لموسى انظر انا قد جعلتك إلهاً لفرعون . وقد تبحر المؤلف في هذه التفاسير القيمة بكيفية تدل على مقدرة لاهوتية تحصل عليها من واهب النعم والمواهب ، فنحث الجميع على اقتناء هذه النبذة المفيدة .

مجموعة خطب ومواعظ

للشماس اثناسيوس افندى بولس واعظ جمعية الثبات والاتحاد بالاسكندرية

وهذه نبذة تحتوى على عشرة مواضيع نافعة القاها هذا الواعظ القدير بمدينة الاسكندرية . وحرى بكل مسيحى اقتناؤها لما فيها من التعاليم الجليلة

والنصائح النادرة المفيدة . ومما جاء فيها

« كلمة فى وصف الكتاب المقدس وهي مقدمة لموضوع القاه المؤلف »

لكل امة على وجه الارض قانون تسير بموجبه وتتعامل بمقتضاه . ولكل هيئة دينية كتاب تعتبره مقدساً لا يجوز الطعن فيه أو الشك فى صحته ولو كان يقرر غير المعقول ويقول بالمستحيل . وللامة المسيحية قانون هو أصل كل القوانين ، وكتاب هو آية الكتب وأعجوبتها ، كتاب جمع بين دفتيه عدا التعاليم الالهية السامية حقائق التاريخ وتاريخ الحقائق على اختلاف انواعها وتعدد أصولها وأشكالها ، من سموية وارضية ، روحية ، وجسدية انسانية وحيوانية ، نباتية وجمادية . كتاب آياته سبل الحياة وسطوره مناهج الحكمة وكلماته مناهل العلم الصحيح . كتاب على بساطة عباراته وسهولة لغته ، يغرق البلغاء والفصحاء فى لجة لا قرار لها من بحر معانيه ، وينوء الفلاسفة والنجباء في فياف لا حدود لها من برية مبانيه ومباديه . كتاب لاتفهم لغته الحقيقية إلا الروح ، ولا يعرف اشاراته إلا الضمير . كتاب هو الكتاب المقدس وكفى

﴿ الجمعية القبطية الارثوذكسية بالسويس ﴾

جاءنا تقرير هذه الجمعية المباركة عن سنة ١٩٣٢ واذ هو حافل بجلائل الاعمال فمن تقدم محسوس للمدرسة التي تشرف عليها حتى صار عدد تلاميذها ٣٠٧ تلاميذ ، الى الاهتمام بالمكتبة وزيادة مواردها ، الى انماء عدد المشتركين وازديادهم المطرد ، الى الصرف على الفقراء ، وتخصص مرتبات شهرية لبعض المعوزين ، الى الاهتمام بامر الكنيسة من سائر نواحيها . فنسأل الاله القدير أن يكلل أعمال هذه الجمعية بالنجاح والفلاح وينمي اعضاءها في البر والصلاح ويكافئهم على اعمالهم المبرورة هذه خير المكافأة .

وكلاء المجلة

الاسكندريه	اسكندر افندى رزق الله (الوكيل العام) بشارع محمد باشا يكن نمرة ١ بالاسكندريه
مصر	انطون افندى حنا بشارع بركات نمرة ٦ بشبرا عوض افندى عبد المسيح وكيل محل رخام بشارع الجداوى بجوار المحافظة بمصر
طنطا غربيه	نجيب افندى اسكندر وكيل مشيل احوش المحامي بطنطا
الزقازيق شرقيه	شفيق افندي برسوم منزل نمرة ٣٦ شارع الرشيدى امام منزل فريد سليمان
اجا دقهليه	غبريال افندي أيوب بطرف والده ايوب افندى صراف اموال أجا
بني سويف	عزيز افندى اسحق صاحب مطبعة بني سويف ووكيل جريدة كوكب الشرق
الفيوم	المقدس سليمان حنين الحوافرى بالفيوم
المنيا	بقطر افندى حنا التاجر بشارع التجار بجوار البوسته بالمنيا
دشنا	حنا افندي اطناسيوس
سوهاج	موريس افندى حنا صاحب المخبز الاسيوطى
أبو نيه	عبد المسيح افندى ارمانيوس
ابو قرقاص	يوسف افندى شحاته ناظر المدرسة ومرتل الكنيسة
ملوى	فرنسيس افندي طناس بملوى
السويس	توما افندى مرجان بالمجلس البلدى بالسويس
اسوان وقنا	نعيم افندى جورجي صاحب مكتبه النجاح بقنا

«الجزء الثالث» أول مارس ١٩٣٣ و ٢٢ امشير ١٦٤٩ «السنة الثالثة»

طريق الحياة

قلاده

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

لصاحبها

القمص يوسف مجلي

راعى الكنيسة المرقسية بالاسكندرية

اشتراكها السنوى عشرون قرشا صاغا تدفع سلفا

المراسلات والحوالات تكون باسم صاحب المجلة بشارع محمد باشا يكن رقم ١

الرجا ممن يغير عنوانه ان يخطرنا بذلك لعدم ضياع الاعداد

مطبعة المستقبل تليفون ٦٨٥١ بالاسكندريه

فهرس العدد الثالث

فهرس الصور

فهرس المواضيع

صفحة

سفر الكون

او

تفسير سفر التكوين

هو عبارة عن كتاب جليل الفائده جداً ومن كتب الكنيسة القبطية النادرة المثال وهو من انفاس الاباء العلماء الاعلام كواكب الكنيسه المضيئين الذين اناروا بتفاسيرهم العقول واضاءوا بعلومهم الافهام ·

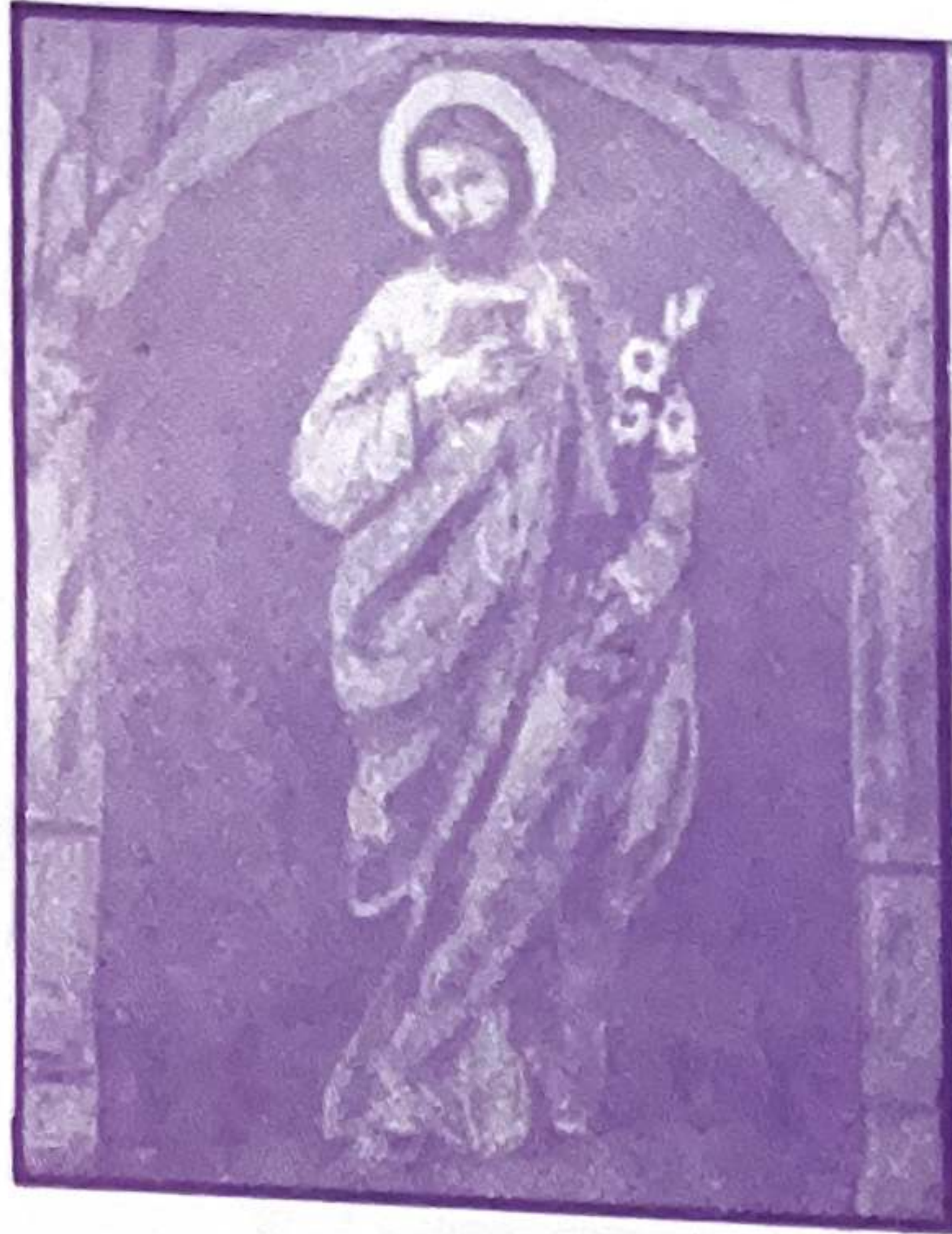
وسفر الكون هو عبارة عن تفسير سفر التكوين انما بطريقة لاهوتية متينة وحقاً ان الذين الفوا هذا الكتاب دلوا على براعة فى فهم كلمة الله لا يمكن ان يجاريهم فيها احد فى سائر الاجيال وبالاجمال ان هذا التفسير يحتاج اليه العالم ليضيف الى كنزه كنوزاً والى علمه علوماً ويحتاج اليه المبتدئ ليتعلم ويتدرج فى مراقى التفسير واللاهوت وانه اذا كانت مجلتنا طريق الحياة تحتاج لزينة روحية جديدة فى التفسير فستكون زينتها هذا الكتاب الجليل فنبشر قراءنا الكرام اننا ابتداء من عدد ابريل القادم سننشر فيها من هذا التفسير ست صفحات من صفحاتها تحت باب التفسير ان شاء الرب وعشنا وله المجد دائماً ابدياً آمين

القديس العظيم متياس الرسول

احد السبعين والاثنى عشر رسولا

(عيد تذكاره ٨ برمهات) ولم نعثر على صورة هذا القديس الجليل ولذلك اتينا بتاريخه هنا عن سنكسار الكنيسة

وفى هذا اليوم ايضا تعيد الكنيسة بتذكار شهادة القديس متياس الرسول . ومن أمره انه ولد فى أقاليم الجليل واتبع المخلص منذ ابتدائه بالكرازة . ولهذا يعتبر من دون شك من السبعين تلميذا . وكان منتظراً مع التلاميذ حلول الروح المعزى في علية صهيون حسبما وعدهم فادينا قبل صعوده الى السماء كقول الانجيل . وفي تلك الايام قام القديس بطرس الرسول فى وسط التلاميذ الذى كان عددهم نحو مائة وعشرين وقال : « ايها الرجال الاخوة كان ينبغى أن يتم هذا المكتوب الذي سبق الروح القدس فقاله بفم داود عن يهوذا الذى صار دليلا للذين قبضوا على يسوع . إذ كان معدوداً بيننا وصار له نصيب فى هذه الخدمة . فان هذا اقتنى حقلا من اجرة الظلم وإذ سقط على وجهه انشق من الوسط فأنسكبت احشاؤه كلها . وصار ذلك معلوما عند جميع سكان أورشليم حتى دعى ذلك الحقل فى لغتهم حقل دما أي حقل دم . لانه مكتوب فى سفر المزامير لتصر داره خراباً ولا يكن فيها ساكن وليأخذ وظيفته آخر . فينبغى ان الرجال الذين اجتمعوا معنا كل الزمان الذى فيه دخل الينا الرب يسوع وخرج منذ معمودية يوحنا الى اليوم الذى ارتفع فيه عنا يصير واحد منهم شاهداً معنا بقيامته . فأقاموا اثنين يوسف الذى يدعى بارسابا الملقب يوستس أي عادل ومتياس . وصلوا قائلين : أيها الرب العارف قلوب الجميع عين أنت من هذين الاثنين أيا اخترته . ثم ألقوا قرعتهم فوقعت القرعة على متياس فحسب مع الاحد عشر رسولا » فبعد ذلك امتلأ من الروح القدس صحبة الرسل فى علية صهيون . ومن هناك شرع يبشر بانجيل الخلاص ويعاني الأتعاب الرسولية الى أن أنهى حياته بسفك دمه . أما ماذا كانت أعماله وفى أي جهة . وبأى نوع كان استشهاده . فهذا قد اختلف فيه المؤرخون . فالبعض قال انه كرز فى بلاد الاحباش واستشهد هناك . وآخرون قالوا انه كرز بفلسطين ومات رجماً بالحجارة . وغيرهم انه كرز في بلاد الذين يا كلون البشر أو في دمشق الشام حيث مات حرقاً بالنار . وسواء كان هذا أو ذاك فقد نال هذا الرسول القديس إكليل الحياة في ملكوت السماء . بركة صلاته فلتكن معنا آمين

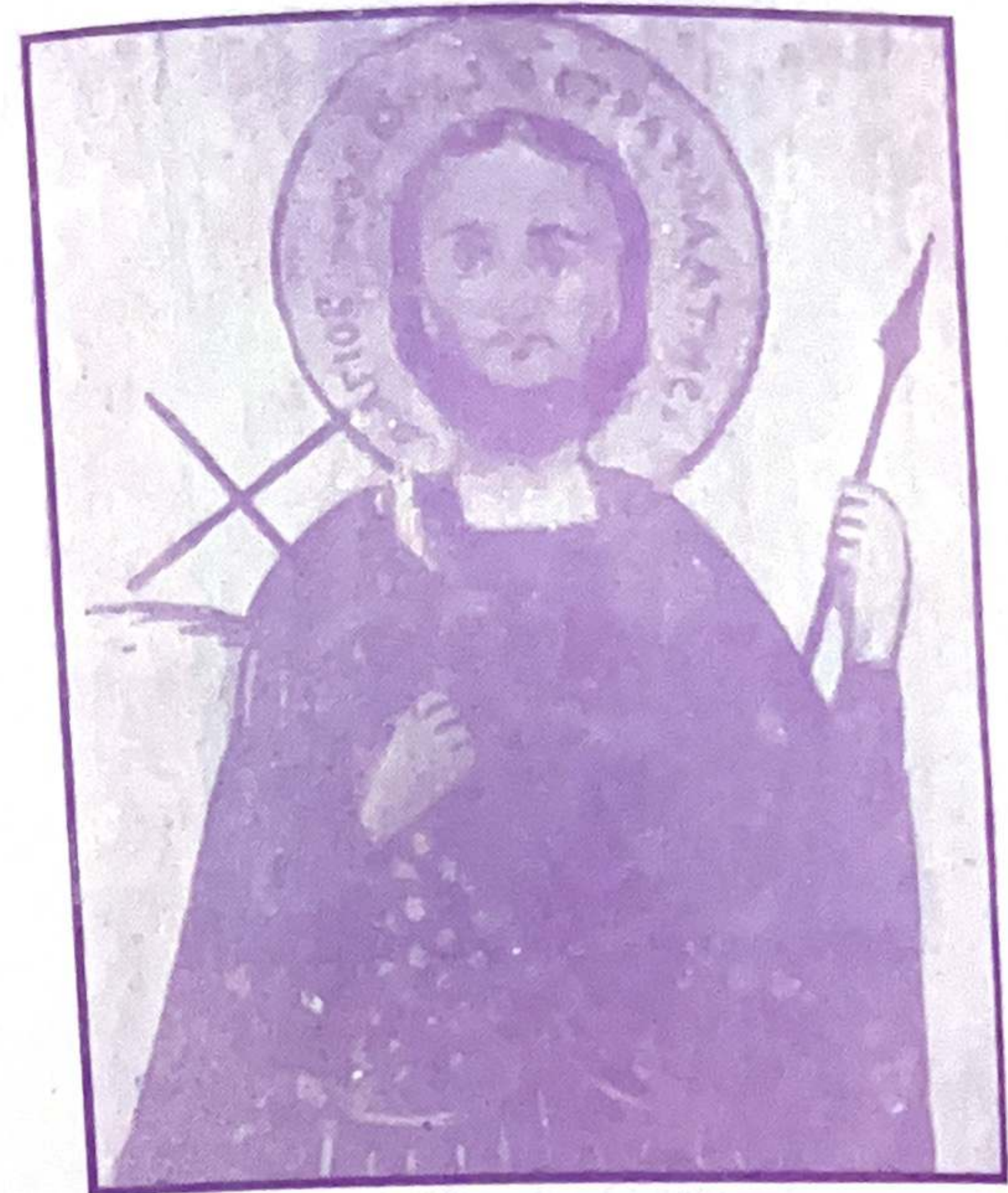


صورة القديس العظيم يوسف البار

(خطيب السيدة العذراء)

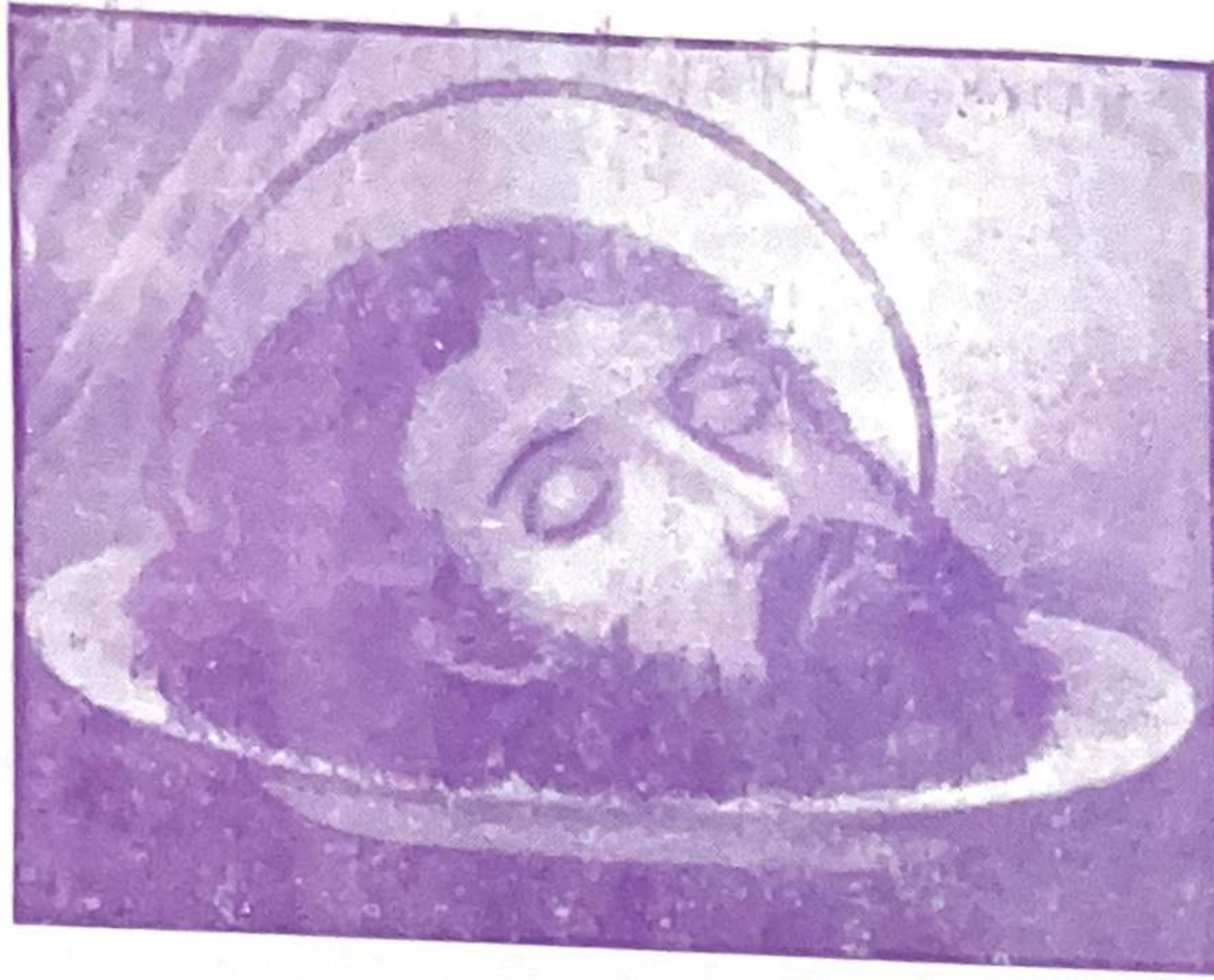
عيد نياحته يوم ٢٦ أمشير و٥ مارس

يقول عنه القديس متي الانجيلى انه كان بارا . وحقا لقد كان بار وقديساً بكل معنى الكلمة وكفى له فخراً في بره بالمسيح انه أختير من الله ان يكون أباً في التربية للسيد المسيح له المجد ورأساً ومرشداً للعائلة المقدسة وأن يدعوه المسيح قائلا ياابي وما أحسن مايقوله الكتاب عنه فى هذا الصدد « عندما كان بين المعلمين يسألهم ويسمعهم وقد افحمهم ببراهينه القوية » حيث قالت له أمه « يابني لماذا فعلت بنا هكذا هو ذا أبوك وانا كنا نطلبك معذبين فقال لهما لماذا كنتما تطلبانني ألم تعلما انه ينبغى ان اكون فى مالا بى فلم يفهما الكلام الذى قاله لهما ثم نزل معهما وكان خاضعاً لهما (لو ٢ : ٤١ — ٥١)



صورة القديس ثاؤدورس الشطبى الشهيد

كان هذا القديس قائداً عظيما في ملك نوماريوس الملك وكان والده وخاله وزيرين وللمات هذا الملك وملك بعده ديوكليتيانوس الكافر وأثار الاضطهاد على المسيحين سنة ٣٠٣ م بدأ هذا القديس ينادى في جنوده ويعلمهم فضل المسيحية وسمو قداستها ثم قال لهم من اراد الجهاد على اسم المسيح فليقم معى فهتفوا جميعا اننا مسيحيون فاحضره الملك الطاغى وعرض عليه عبادة الاصنام فأنبه القديس ووبخه لشدة لمروقه عن دين المسيح ولجهله وعمى قلبه لعبادته الهة من الاحجار مصنوعة فامر الملك بتسمير سائر اعضاء جسده بمسامير في شجرة وبذلك نال اكليل المجد الابدى بسفك دمه يوم (٢٨ أمشير و ٨ مارس)



صورة رأس القديس العظيم يوحنا المعمدان

عيد اكتشافه يوم ٣٠ امشير و٩ مارس

كان القديس يوحنا المعمدان سابقا لربنا يسوع المسيح له المجد وسفيراً امامه يعد له الطريق. وقد قام باتمام عمله هذا خير قيام بكل غيره ونشاط وجهاد متواصل وبسبب غيرته وتمسكه بشريعة الحق قطع رأسه هيرووس الملك الفاسق ودفعه اجرة لفتاه متهتكة راقصة. ولكن لكى يمجد الرب هذا القديس فقد حفظ رأسه يتداول بين أيدى اناس كثيرين الى زمن القديس كيرلس بطريرك اورشليم حوالى سنة ٣٦٠ م حيث رآى القديس مرتيانوس اسقف حمص بالشام فى رؤيا الليل كأن القديس يوحنا يرشده الى مكان رأسه فمضى واخذها باحترام عظيم يوم ٣٠ أمشير

النتيجة القبطية المصورة

لسنة ١٦٥٠ للشهداء

قد حل الشهر الاول من الثلاثة الشهور التى ينبغى فيها ان تشترك ايها القارئ العزيز فى النتيجة القبطية المصورة ودليلها السنكسارى المصور . الذى يحتوى على تاريخ مائة من القديسين الذين تعيد لهم الكنيسة فى شهرى توت وبابى مع صور اكثر هولاء القديسين فانتهز الفرصه وبادر بدفع الاشتراك الزهيد الذى هو ٦ ستة قروش صاغ فقط واعلم ان هذا المبلغ لايوازى قيمة تكاليفها كما لايوازى ذرة من فوائدها ففي كل يوم من ايام السنة تستطيع ان تقرأ من النتيجة ودليلها السنكساري معاً خمس فصول مقدسة وهى الباكر والبولس والكاثوليكون والابركسيس، وتاريخ القديسين وانجيل القداس « الفصول المقدسة التي عينت الكنيسة قراءتها يومياً لينتفع بها المؤمنون

فقد حل شهر مارس وانت لم تبادر بدفع الاشتراك فانتهز الفرصة قبل ارتفاع الثمن

(الجزء الثالث) ١ مارس سنة ١٩٣٣ و ٢٢ امشير سنة ١٦٤٩ (السنة الثالثة)

طريق الحياة

لأن الوصية مصباح والشريعة نور . وتوبيخات الأدب طريق الحياة ام ٦ : ٢٣

طريق الحياة للفطن الى فوق للحيدان عن الهاوية من تحت (ام ١٥ : ٢٢)

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

أيها الاحباء ان لم تلمنا قلوبنا فلنا ثقة من نحو الله ومهما سألنا ننال منه لاننا نحفظ وصاياه ونعمل الاعمال المرضية امامه (١ يو ٣ : ٢١ و ١٢)

المقدمة

اذا اراد الانسان الخاطىء ان يقترب بالصلاة الى الله يشعر حالا واذا قلبه يدق وضميره يبدأ بتوبيخه لانه غير أهل لان يقترب نحو الله تعالى أو يخاطبه وذلك لكثرة خطاياه . واردأ تلك الخطايا التي لا يقوى معها على السير فى حديثه مع الله تقدس اسمه وتعالى هى النجاسة والشكوك فى شخص المسيح الاله المبارك الى الابد والفادي والمخلص والواهب النعم والبركات .

ولكن ،من لم يلمه قلبه ويبكته ضميره يشعر عند اقترابه من الله بالصلاة بتعزية وافرة وسرور وابتهاج عظيمين وسعادة لا تقدر تفوق سعادة العالم بمراحل هائلة . ويشعر المصلي في تلك الساعات الحلوة واذا هو أسعد من ملوك العالم وعظماء هذا الدهر وتتجلى امامه هذه الحياة كلاشىء ، بل يشعر كأنه فى السماء وليس على الارض ، وذلك على حدقول القديس توما الكمبيسى « الارض بلك هى عين السماء وأما السماء بدونك فهى برية مقفرة » وهذه حقيقة يؤيدها بولس الرسول بالوحي الالهى قائلا عن المسيح « واقامنا معه واجلسنا معه فى السمويات » هذا هو شعور المصلي باستحقاق الذى لا يلومه قلبه أو يوبخه ضميره ، بل يشعر بشىء آخر بهى وممجد وهو أن يسمع له الله ويستجيب ويعطيه ما طلب ، وهذا الامر الاخير هو بيت القصيد من موضوعنا القائل «أيها الاحباء ان لم تلمنا قلوبنا فلنا ثقة من نحوالله ومهما سألنا منه ننال. لان

لنا ثقة من نحو الله بأننا أولاده ، لنا ثقة من نحو الله باننا احباؤه ، لنا ثقة من نحو الله باننا واحد فيه وشركاء الطبيعة الالهية ، لنا ثقة من نحو الله باننا أعضاء جسد المسيح من لحمه ومن عظامه ، هذه الثقة تجعل لنا عشما عنده باننا مهما سألنا منه ننال لاننا نحفظ وصاياه . واذا ملكنا هذه الثقة فكل ما نحن فى احتياج اليه نطلبه منه فنناله عملا بقول السيد المسيح القائل لنا « اطلبوا تأخذوا ليكون فرحكم كاملا»

غير انه من هذه الاية المقدسة التى تعلمنا اجابة الله لطلبنا تتجلى امامنا ثلاثة شروط لاستجابة صلواتنا وهي :—

الشرط الاول أن لا تلومنا قلوبنا

« الثاني أن يكون طلبنا بحسب مشيئة الله

« الثالث أن نحفظ وصاياه

الاول ان القلب وهو المعبر عنه هنا بالضمير ، هو وكيل الله فى داخل الانسان وهو وكيل حر لا يحابي ولا يوارى ، وهو يوبخ ، ويؤنب ، ويبكت الانسان عند اقترافه أى ذنب أواتيانه أية خطية كبيرة كانت أو صغيرة ، وأولاد الله الذين يرتكبون الهفوات ويكثرون من السهوات ويبيحون لذواتهم اتيان الخطايا الصغيرة باعتبار أنها خطايا لا تهم فهؤلاء لا تسكت قلوبهم عن لومهم ولا يكف ضميرهم عن تقريعهم وتوبيخهم مبكتا اياهم محتجاً عليهم بانهم فعلوا خطايا يدانون عليها وخصوصا عند ما يقتربون الى الله بالصلاة ، وهذه الخطايا الصغيرة التي لا تهم الله (فى نظرهم) يخاطبهم عنها بلسان سليمان الحكيم في نشيد المسيح للكنيسة قائلا « خذوا لنا الثعالب الثعالب الصغار المفسدة الكروم لان كرومنا قد اقعلت (نش ٢ : ١٥) وبولس الرسول يغبط المؤمن الذى يسهر على نفسه من الهفوات والسهوات ولا يسمح للصغائر من الشرور أن تدخل الى نفسه قائلا « طوبى لمن لا يدين نفسه فى ما يستحسنه (رو ١٤ : ٢٢) هؤلاء وحدهم الذين لا يوبخهم ضمير ولا يعذرهم قلب هم الذين يطلبون من الله ومهما طلبوا منه ينالون لانهم يحفظون وصاياه ويعملون الاعمال المرضية أمامه.

فاطرد الخطية من قلبك أيها الحبيب ولا تسمح للشرور الصغيرة ان تتملك عليه فتكون صلاتك الى الله مستقيمة فيرضى عنك وتعاين وجهه بهتاف

وتكون قبل ان تدعو يجيب الرب وبينما انت تتكلم بعد فانه يسمع (اش ٦٥ : ٢٤)

الشرط الثانى لاجابة الله لصلواتنا هو :—

ان يكون طلبنا بحسب مشيئة الله . يقول هذا الرسول المغبوط (وهذه هى الثقة التى لنا عنده انه ان طلبنا شيئا حسب مشيئته يسمع لنا). يغتر المؤمن احياناً ويطلب من الله ان يجعله غنياً ومن اصحاب الآلاف حتى يمكنه ان يحسن ويصنع اعمالا خيرية كثيرة، فمثلا يشترى اوراق اليانصيب ويصلى بلجاجة ان تكسب ولكن هذا الطلب ليس بحسب مشيئة الله لانه له المجد كل عطاياه لنا هى لخيرنا ولفائدتنا وليس لضررنا وانه اذا وهبنا المال فيكون قد اضرنا جداً لان محبة المال اصل لكل الشرور الذى اذا ابتغاه قوم ضلوا عن الايمان وطعنوا انفسهم باوجاع كثيرة . فهل يهبنا الله ما يضرنا ويبعدنا عنه ويهلكنا ؟ كلا فانه يهب خيرات للذين يسألونه وليس هلاكا ، فاذن طلب المال ليس حسب مشيئته بل حسب مشيئتنا نحن ، ويجب فى صلاتنا أن نقول له لتكن لا ارادتنا بل ارادتك. ولذلك يعلمنا قائلا تطلبون ولستم تأخذون لانكم تطلبون رديئاً لكى تنفقوا في لذاتكم (يع ٤ : ٣) ويغتر المؤمن احيانا فيطلب من الله العظمة والرفعة في هذه الحياة وان يكون فوق جميع الناس ويقول انني بمركزى الرفيع وبمقامى العالى اخدم الله واعبده فاكون قدوة لغيرى فعند ما يرون عظمتي وجاهي وعبادتى لله يتمثلون بى ويعبدون الله نظيرى . وهذا الطلب ايضاً غير مقبول ولا يستجيب الله لدعاء صاحبه لانه ليس بحسب ارادته تعالى اذ فيه هلاك لصاحبه . واحسن دليل على ذلك ان السيد المسيح له المجد لما تجسد لاجل خلاصنا وصار انسانا من اجلنا وترك لنا مثالا لنتبع أثر خطواته لم يات عظيما أو رفيعاً أو وجيهاً أو حاكما متسلطا، كلا بل كما يقول هو عن نفسه « أن للثعالب أوجرة ولطيور السماء اوكاراً وأما ابن الانسان فليس له اين يسند رأسه » وقال لنا « تعلموا مني لانى وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم » والرسول بولس « يقول غير مهتمين بالامور العالية بل منقادين الى المتضعين (رو ١٢ : ١٦) هذه هى ارادة ومشيئة الله لكن طلبنا للعلو والعظمة وللرفعة فوق الناس والتسلط على العباد هو شيء بحسب مشيئتنا نحن . ولذلك يوبخنا يعقوب الرسول

معنفاً لنا بقوله «من اين الحروب والخصومات بينكم أليست من هنا من لذاتكم المحاربة فى اعضائكم، تشتهون ولستم تمتلكون، تقتلون وتحسدون ولستم تقدرون ان تنالوا تخاصمون وتحاربون ولستم تمتلكون لانكم لا تطلبون تطلبون ولستم تأخذون لانكم تطلبون ردياً لكي تنفقوا في لذاتكم (يع ٤: ١ ـ٤) فكل الطلبات التى من هذا القبيل هى ضد ارادة الله فلا يستجيبها لنا. واحياناً تحل بنا الضيقات وتحوطنا الامراض والآلام فنصلى الى الله ليخلصنا حسب وعده القائل لنا: ادعنى فى الضيق انقذك فتمجدنى. وفى امراضنا يقول « انا الرب شافيكم » فطلبات مثل هذه مقبولة منه ولكن احيانا لا يستجيب لصاحبها لان في عدم اجابتها فائدة له ولغيره. نحن لنا نظر محدود ومعرفة ضئيلة ولكن الله عز وجل نظره غير محدود ومعرفته لانهاية لها فهو يرى خيرنا ونحن لانراه ويعرف فائدتنا ونحن لا نعرفها ولذلك لايستجيب. فوالحالة هذه علمنا السيد المسيح له المجد ان نختم طلبنا مهما تنوع ومهما تعدد هكذا: ولكن لتكن لا ارادتى بل ارادتك يا الله، والمر الذي تريده لى افضل من العسل وقطر الشهاد الذى اريده لنفسى. لان كل الاشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله الذين هم مدعوون حسب قصده (رو ٨: ٢٨) فليست كل طلباتنا مجابة إلا ما كان منها حسب ارادة الله وهذه هى الثقة التي لنا عنده انه ان طلبنا شيئاً حسب مشيئته يسمع لنا

ثالثاً واخيراً الشرط الثالث لاجابة صلواتنا اننا نحفظ وصاياه. ولكي يستدرك الرسول بالوحى الالهى المقصود من حفظ وصاياه قال بعد آية موضوعنا مباشرة وهذه هى وصيته ان نؤمن باسم ابنه يسوع المسيح ونحب بعضنا بعضاً كما اعطانا وصية. فاذن لا يريد الوحى الالهى أن ينوع لنا ويعدد امامنا وصايا الله التى يجب ان نحفظها ولكنه قال ان كل ما يطلبه الله منا هو الايمان باسم المسيح ومحبة بعضنا البعض أما من جهة ايماننا بربنا يسوع المسيح فنحن بحمد الله ممتلئون منه ولكن يعوزنا فقط ان نحب بعضا بعضا. فان احببنا بعضنا البعض فلا نريد شراً لاحد، وكما نريد ان يفعل بنا الناس نفعل نحن ايضاً بهم، وان ما نريده لنفوسنا نريد لهم افضل واحسن منه وأن نقدم بعضنا بعضاً فى الكرامة وأن نهتم بعضنا لبعض اهتماماً واحداً وان نحتمل

ضعف الضعفاء وان نغفر لمن يسيء الينا. وخلاصة ما تفعله المحبة هى انها تتأنى وترفق، المحبة لا تحسد، المحبة لا تتفاخر ولا تنتفخ ولا تظن السوء ولا تفرح بالاثم، بل تفرح بالحق وتحتمل كل شيء، وتصدق كل شيء، وترجو كل شيء وتصبر على كل شيء فاذاً شئنا ان يستمع الله لصلواتنا ويستجيب لنا وجب ان نحب بعضنا بعضا كما اعطانا وصية. وهكذا نقول على الدوام أيها الاحباء ان لم تلمنا قلوبنا فلنا ثقة من نحو الله ومهما نسأل منه ننال لاننا نحفظ وصاياها ونعمل الاعمال المرضية امامه وهذه هى وصيته ان نؤمن باسم ابنه يسوع المسيح ونحب بعضنا بعضاً كما اعطانا وصية. الهنا القادر على كل شيء يهبنا نعمة بها نحفظ وصاياه ونحب بعضنا بعضاً ونطهر نفوسنا من كل دنس الجسد والروح لنكمل القداسة فى خوفه تعالى. وان يجعلنا ان نطلب مشيئته على الدوام لنفوز باستجابة صلواتنا ليكون فرحنا كاملا ولتكون لنا الحظوة بنيل السعادة الابدية وله المجد دائماً آمين.

اثنتا عشرة وصية (للقديس اثناسيوس الرسولى)

قدمها الملك قسطنطينوس بن قسطنطين الكبير وقيل للملك يوفيانوس بناء على طلبه

(عن كتاب اعترافات الآباء فى الامانة) بتصرف قليل

قال: يا صاحب الجلالة

لقد سمعت لقول أوسابيوس الذى سجننا من جهة صاحبه أريوس فامرت بنفينا ومعنا جماعة الاساقفة القديسين بسبب الامانة المستقيمة التي ثبتها الآباء الاطهار المجتمعون فى مدينة نيقية من أجل الاقنوم الثانى من الثالوث المقدس الغير المخلوق. فترى الآن اين ذلك المفتخر بعجبه؟ ألم يغرقه الله فى عمق البحر هو ومن معه مثل فرعون في زمانه

اسمع منى الآن أيها الملك لأبشرك بالامانة المستقيمة الحقيقية التي هى دين سيدنا يسوع المسيح ابن الله

(اولا) نؤمن بالله الآب الضابط الكل خالق السموات والارض ما يرى

وما لا يرى . ونؤمن بالرب الواحد الوحيد يسوع المسيح أبن الله ، الاله الحق من الاله الحق ، النور الحقيقي من النور الحقيقي ، المحي من المحي . ونؤمن بالروح القدس الرب المحي الذى يملأ الكل ويحرك الكل وهو في الكل وهو فى الآب والابن .

(ثانياً) ونؤمن بالمسيح انه ليس مخلوقاً كاعتقاد أريوس الفاسد بل هو كلمة إلهية بالحقيقة من جوهر الاب ، ابن وحيد أزلى أبدى مع الاب فى كل حين ، ولم يكن فى زمن ما منفصلا عن الآب والروح القدس. خلق الآب كل الخليقة بكلمته (أى ابنه الذى هو من جوهره) وبروحه القدوس وذلك بمشيئته وبكيفية لا تدركها المخلوقات .

(ثالثاً) ونؤمن بالاقانيم الثلاثة الآب والابن والروح القدس انهم وحدانية فى الجوهر. الاب محي والابن محي والروح القدس محي. الثلاثة واحد والواحد ثلاثة بالطبيعة الالهية والجوهر . هذا الثالوث أزلى سرمدى بجوهره وأقانيمه .

فعرف الاب إلهاً باقنومه وخاصيته وهو غير مدرك كما شهدت الكتب . وعرف الابن إلهاً باقنومه وخاصيته له جميع ما للآب والروح القدس . وعرف الروح القدس إلهاً باقنومه وخاصيته له جميع ما للآب والابن والثلاثة متساوون في الجوهر الواحد .

(رابعاً) وأيضاً نعترف بالتجسد الذى من السيدة مريم البتول والدة الله بالتدبير الالهى فجاء منها فى ملء الزمان بلا دنس ولا زرع بشر بل أخذ جسداً من ذرية داود وابراهيم وآدم الانسان الاول واتحد الاله الكلمة بالجسد الذى أخذه من هذه العذراء بطبيعة واحدة غير مدروكة وتجسده هذا لم ينقص شيئاً من عظمة لاهوته التى لا تحد . واذ كان في بطن البتول ولد مثل الاطفال تماماً ورضع اللبن من ثديها ومشى مع الناس على الارض وذاق الموت بالجسد على الصليب بمشيئته وهو طبيعة واحدة مع جسده الذى ذاق فيه الموت من أجل خلاصنا حتى أنقذنا من الموت بدمه الالهى الذى سفك عنا ، ومع هذا فلم يتغير ولم ينقص شيء من عظمة لاهوته .

ان العذراء التى حبلت بالروح القدس ولم تعرف رجلا حبلت بلا دنس وولدت الاله المتأنس ، ولدته بلا وجع . ارضعته بلا تعب . ربته جسديا بالتدبير

بلا هم . وآمنت بلا فحص . هذا كله كمله بتدبيره الرب الاله الكلمة المتجسد الذى هو من جوهر الاب ، لانه واحد مع الاب والروح القدس

(خامساً) ونؤمن بقيامة جميع الاجساد ونترجى الحياة الابدية وحياة الدهر الآتى .

(سادساً) ونؤمن بالقربان المقدس اى الجسد والدم المحيين اللذين للرب يسوع المسيح . (القربان الذى هو من قبل ان يقدسه الكاهن خبز وخمر فاذا قدسه حل عليه الروح القدس واستحال الخبز الى جسد الله الكلمة والخمر الى دم إلهنا ابن الله بذاته وهو متحد بجسده) .

(سابعاً) ونؤمن بمعمودية واحدة للميلاد الجديد بالماء والروح الذى يجعل الانسان جديداً . الميلاد الذى أظهره لنا مخلصنا عند ظهوره في العالم على مياه نهر الاردن .

(ثامناً) ونؤمن بمجىء الرب ثانياً وانه كما صعد الى السماء بجسده الذي اخذه من البشر وهو جالس به ممجداً عن يمين الاب ، هكذا يأتى كلمة الله بهذا الجسد البشرى الذى اتحد به وجعله كله له بطبيعة واحدة وان علامات الآلام التي نالته فى الجسد بارادته على الصليب اذ كان في العالم تكون ظاهرة في جسده ويأتى معه جميع الملائكة القديسين ذوى القوات ، تلك الارواح النورانية . ثم يجلس على كرسى مجده ويجتمع اليه كل الامم ويدينهم كاعمالهم خيراً كانت أم شراً .

(تاسعاً) وأيضاً نعترف بالكنيسة الواحدة المقدسة الجامعة الرسولية التى تكلم فيها الروح القدس فآمنا . ونؤمن أيضاً بان جميع ما قيل في الكتب المقدسة عن وحدة اللاهوت وتثليث الاقانيم ومساواتها انه حق ولكن لا ندرك معرفة ذلك وان جميع ماقيل عن الخليقة العلوية وماعلى الارض وما اسفل الارض انه حق الا أننا لا ندرك ولا نعرف كيفية خلقها . ونؤمن بأن جميع ما قيل ان للرب عيناً (١) وللرب يداً (٢) وللرب أذناً (٣) وللرب وجهاً (٤) وللرب رجلين (٥) وهكذا وكلما ثبت في الكتب المقدسة عن الله منسوب لله ، ولكنها ليست

---

(١) رؤيته كل شىء وهو لا يرى (٢) قوته العظيمة (٣) استماعه لكل صلواتنا واستغاثاتنا (٤) اطلاعه على جميع الامور الخفية والظاهرة (٥) حضوره فى كل مكان

عيناه كاعيننا ووجهه كوجوهنا ورجلاه كارجلنا ويداه كايدينا ولا يمكننا ان ندرك كيف هي او ما هي صفاتها او معانيها .

(عاشراً) نعترف أيضاً ونؤمن ان الله خلق الانسان وصنعه على مثاله وصورته وشبهه كما قالت الكتب الالهية . اما كيف ذلك فلا نعرفه بل نجعل العلم كله لله اذ هو يعرف خليقته وكيف خلقها. وهذا هو الذى اتفق عليه الآباء القديسون الذين اجتمعوا بنيقية وثبتوا قول الامانة المقدسة ان الله جعل الانسان الاول مسلطاً على جميع ما خلقه تحت السماء وجعل فيه الروح القدس وأهله لعبادته وخدمته كمثل الملائكة منذ كان على الارض بالاعمال الصالحة والايمان بربوبيته والمعمودية بالماء والروح التى هى الميلاد الجديد واهله لقبول سر ذبيحة جسده ودمه الالهيين، ومن أجل هذا اتحد الناس في شركة هذا الروح بالموهبة ودعي البشر بني الله والبنات الطاهرات عرائس المسيح ومن بعد ان يطرحوا هذا الجسد الثقيل الترابي يستحقون ملكوت الله .

(حادى عشر) ونؤمن أيضاً ان الله تراءى للآباء الاولين والانبياء الصديقين وابصروه وكلهم كما قالت الكتب المقدسة بدون تخيلات او اشباه وانما بحق يقين تراءى لهم وكلهم كما اراد هو من غير ان ندرك كيف كان ذلك بل نؤمن بلا فحص كما قالت الكتب المقدسة الرسولية بجميع ما قالوه لاجل اللاهوت الروحانى الذى لا يدرك وانما كما أراد تكلم وكما اراد تراءى وكما اراد كشف اسراره المقدسة لهم كاستحقاق كل واحد منهم لمنفعته وانما بلا فحص او كيف أو لم أو على أى وجه ولكن نترك العلم كله لله

(ثاني عشر) وفوق جميع هذه الامور نؤمن ونعترف بالاناجيل المقدسة الاربعة الانهار التى هى ماء الحياة وبرسائل معلمنا الطاهر بولس الرسول لسان العطر وبالسبع الرسائل الجامعة (الكاثوليكون) وبالابركسيس الذي يخبرنا عن اعمال الرسل القديسين وبالابوغالمسيس (رؤيا يوحنا) وبالدسقولية التي للرسل القديسين . هذه هي الكتب التي رضى الله ان نشرح لك عنها أيها الملك العظيم لتكون لك خلاصاً لنفسك ولروحك من شر تلك الاقوال الفاسدة التى لاريوس وشيعته التي اضلك بواسطتها الهراطقة واضلوا كثيرين غيرك . ولما فرغ القديس اثناسيوس من تلاوة تلك الوصايا الاثنتى عشرة خاطب الملك قائلا :

والان أيها الملك المعظم ان كان جميع ما كتبته لك به وكشفته لك عن سر هذه الامانة المستقيمة يرضيك وتؤمن به إيماناً صحيحاً فانفذ بأمرك الى جميع الاساقفة الذين نفيتهم وردهم الى بلادهم وكراسيهم حتى يعود السلام الروحى الى كنيسة الله ويكون لك خير في هذه الحياة وراحة في الحياة الآتية

الذبيحة المقدسة

قد أتينا في العددين السابقين على سرى المعمودية والميرون ففهمنا أننا بالمعمودية نولد ولادة جديدة وبالمسحة المقدسة نثبت ونتقوى فى الايمان وبتناولنا من جسد الرب ودمه الاقدسين ننال غفران خطايانا ونتحد بالمسيح اتحاداً كلياً كما وعدنا له المجد قائلا من يأكل جسدى ويشرب دمى يثبت في وانا فيه

مؤسس هذا السر

هذا السر المقدس أسسه ربنا يسوع له المجد ليلة آلامه فى الوقت الذى فيه كان مزمعاً ان يقدم نفسه ذبيحة على الصليب لاجل خلاص العالم . ففى تلك الليلة قبل ان يعيد اليهود فصحهم ارسل الرب اثنين من تلاميذه الى اورشليم ليعدا له الفصح ، ولما كان كل شيء مستعداً حضر مع تلاميذه الاثنى عشر الى علية صهيون وتمم فصح اليهود اولا بقوله شهوة اشتهيت أن آكل الفصح معكم قبل ان اتألم (لو ٢٢ : ١٥) ثم قدم لهم نموذجاً صالحاً ليقتدوا به معلماً اياهم فضيلة التواضع والمحبة لبعضهم البعض حيث تنازل وغسل ارجل تلاميذه وهو ربهم وسيدهم. ليس ذلك فقط بل قبل ان يتركهم ويذهب عنهم وضع لهم هذا السر العظيم المن والقوت السمائى الذي كل من اكل منه ينال الحياة الابدية والسعادة الكاملة ، في تلك الليلة التى كان فيها الاعداء يهيئون له آلات العذاب مفكرين فى طريقة بها يميتونه كان هو مفكراً فى أمر خلاصهم واعطائهم جسده ودمه كقول الانجيلى (بينما كانوا يأكلون أخذ يسوع الخبز وبارك وكسر واعطى تلاميذه وقال خذوا كلوا هذا هو جسدى وأخذ الكاس وشكر واعطاهم قائلا اشربوا منه كلكم هذا هو دمى الذى يسفك عن كثيرين لمغفرة

الخطايا (مت ٢٦) وقد اشار الى ذلك بولس الرسول فى رسالته لاهل كورنثوس قائلا « لانني تسلمت من الرب ما سلمتكم ايضاً ان الرب يسوع فى الليلة التى اسلم فيها أخذ خبزاً وشكر وقال خذوا كلوا هذا هو جسدى المكسور لاجلكم اصنعوا هذا لذكرى ، كذلك الكأس ايضاً بعد ما تعشوا قائلا هذه الكأس هى العهد الجديد بدمى اصنعوا هذا كلما شربتم لذكري (١كو١١:٢٣)

ما جاء عنه فى الكتاب المقدس

جاء فى انجيل يوحنا الاصحاح السادس ان السيد المسيح له المجد بعد ان بارك الخبز في البرية واشبع منه الالوف من الناس انتقل من الكلام على الخبز الاعتيادى الى الكلام على الخبز السمائي فقال « اعملوا لا للطعام البائد بل للطعام الباق للحياة الابدية الذى يعطيكم ابن الانسان لان هذا الله الاب قد ختمه (يو ٦ : ٢٧) وقال ايضا لان خبز الله هو النازل من السماء الواهب حياة للعالم . فقالوا له يا سيد اعطنا فى كل حين هذا الخبز فقال لهم يسوع انا هو خبز الحياة من يقبل الي فلا يجوع ومن يؤمن بى فلا يعطش ابداً . ولكن اليهود تذمروا من هذا الكلام ورأوا من الصعب قبوله أما يسوع فاكد لهم قائلا ان لم تأكلوا جسد ابن الانسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم من يأكل جسدي ويشرب دمى فله حياة ابدية وانا اقيمه فى اليوم الاخير. فلو لم يقصد الرب ان يعطى جسده ودمه حقيقة بل كان كلامه للسامعين بخلاف ما فهموه لكان له المجد فسره كعادته مع تلاميذه ولا يتركهم يتخبطون فى افكارهم مع انه كان يفسر لهم كلما كان غامضاً على ادراكهم وافهامهم كما فسر لهم مسألة تحذيرهم من خمير الفريسيين لانهم كانوا يفتكرون انه تكلم عن الخبز بينما كان يحذرهم من تعليم الصدوقيين الذى يعني به الرياء (مت ١٦) وكذلك في مثل الزارع . أما فى الكلام عن جسده ودمه فلانه لا يقبل التأويل والتفسير حتم على سامعيه ان يقبلوه بدون فحص ولا بحث . والقديس بولس يقول كأس البركة التى نباركها اليست هي شركة دم المسيح والخبز الذي نكسره اليس هو شركة جسد المسيح (١كو ١٠ : ١٦)

بعض اقوال الاباء القديسين

ان آباء الكنيسة ومعلميها يعتقدون بان الخبز والخمر في سر الشكر ينتقلان ويتغيران ويستحيلان الى جسد يسوع المسيح ودمه قال القديس كيرلس « ان الرب قد حول الماء الى خمر فى عرس قانا الجليل افليس هو مصدقا فى تحويله الخمر الى دم . فبعد التقديس يصير الخبز جسد المسيح » وقال القديس غريغوريوس « انني اعتقد وأؤمن بالحقيقة ان الخبز يستحيل الى جسد الاله اذ يتقدس بكلمة الله » وقال آخر « اننا نبرهن ان هذا لم تخرجه الطبيعة بل قدسته البركة والبركة اقوى كثيراً من الطبيعة لان الطبيعة عينها بالبركة تتحول » والقديس يوحنا يقول « ان الخبز والخمر ذاتهما ينتقلان الى جسد الاله ودمه وان كنت تسأل عن الطريقة كيف يصير ذلك فيكفيك ان تسمع انه بالروح القدس كما ان الرب بالروح القدس ايضاً اقام له جسداً من والدة الاله القديسة ولا نعلم شيئا اكثر من ذلك بل ان كلمة الله صادقة فعالة وقادرة على كل شىء واما الطريقة فلا تدرك ولا تفحص وليس مستقبحاً أن نقول هذا ايضاً وهو كما ان الخبز والماء ينتقلان طبعاً بالاكل والشرب الى جسد ودم الذى يأكلهما ويشربهما ولا يصير جسداً اخر غير جسده الاول وهذا التغيير الجوهرى يحدث فينا كل يوم بطريقة غامضة عنا غموضاً كلياً هكذا خبز التقدمة ايضا يستحيل بالتقديس وحلول الروح القدس بوجه يفوق الطبيعة الى جسد يسوع المسيح ودمه ولا يصير المتناول من جسد المسيح ودمه جسدين بل يبقى جسداً واحداً فقط . وليس التحويل مجازياً بل هوحقيقي

ان مخلصنا يسوع المسيح نفسه قد علم تلك الحقيقة . لانه في اقواله الالهية عن تسليمه سر الشركة اوضح ان الشركة سر وغذاء خلاصي للانسان حيث قال ان اكل احد من هذا الخبز يحيا الى الابد . والخبز الذى انا أعطيه هو جسدى الذى أبذله من أجل حياة العالم . فهنا قد صرح الرب بان الخبز هو الجسد نفسه الذي سيبذله أعني ان هذا السر الخلاصى هو ذبيحة غفران امام الله . وعند تسليمه سر الشركة لم يكتف بقوله « خذوا كلوا هذا هو جسدى بل اضاف الى ذلك قوله الذى يبذل من اجلكم . وكذلك لم يكتف بقوله اشربوا منه كلكم هذا هو دمى الذى للعهد (الجديد) بل اضاف اليه قوله الذى يسفك

عنكم وعن كثيرين لمغفرة الخطايا ، فمن هنا نتأكد كل التأكيد ان هـذا السر المقدس هو حقيقة راهنة لا لبس فيه ولا غموض

يثبت ذلك مما قاله الرسول بولس لاهل كورنثوس ، إذ قال أى من أكل هـذا الخبز أو شرب كأس الرب بدون استحقاق يكون مجرما فى جسد الرب ودمه ولكن ليمتحن الانسان نفسه وهكذا يأكل من الخبز ويشرب من الكأس (١ كو ١١) فالرسول مع كونه لم يتناول من يد المسيح هـذا السر ولم يكن حاضراً عندما رسمه لتلاميذه بل تسلم فيما بعد التعليم عنه من المسيح لذلك نراه يشدد ويؤكد على من يتناول منه بدون استحقاق ويحتم عليه أن يمتحن نفسه أولا وانه اذا كان يأكل ويشرب بغير استحقاق يكون مجرما فى جسد الرب ودمه وانه يأكل ويشرب دينونة لنفسه غير مميز جسد الرب . فاذا كان هذا خبزاً فقط كما يعتقد البعض فلماذا يحسب مجرما كل من يتناول منه بدون استحقاق

ومما يجب ملاحظتـه ان الذين معتقـدهم واه في هذا السر المنيف نجد في مؤلفاتهم ما يثبت حقيقته فقد جاء فى كتبهم

س — ما هو العشاء الربانى ؟

ج — ان العشاء الربانى هو سر يدل على موت المسيح باعطاء خبز وخمر وقبولهما حسب رسم سيدنا له المجد والقابلون باستحقاق يتناولون جسده ودمه مع جميع فوائده لا تناولا جسمياً بل تناولا روحياً بالايمان وذلك لقوتهم الروحى ونموهم فى النعمة اهـ. وجاء أيضاً فى الكتاب المسمى الاعتراف بحرية الايمان . « انهم متى تناولوا هذا السر يكونون حقاً قد أكلوا جسد المسيح المكسور لاجلنا وحقاً قد شربوا دمه المسفوك عنا اهـ . وجاء فى كتاب عقائد الدين « انهم لما يتناولون الخبز والخمر بالايمان يتناولون معهما جسد المسيح ودمه بطريقة سامية سمائية اهـ.

(ما قاله لوثيروس مؤسس المذهب البروتستانتى فى مجادلته)

قال مارتين لوثيروس الذي يدعونه أول المصلحين فى مجادلته مع آخرين عن هذا السر ان الخبز هو جسد المسيح والخمر هو دمه . . . ولما اشتد معه الجدال كان يشير بأصبعه وهو لم يتزعزع بالكلية الى قول المسيح هذا هو جسدى . . . ثم قال لست اسأل ما هي الحاجة الى ذلك ولكني أرى انه قد كتب كاوا هـذا هو جسدى ولهذا يجب علي ان أؤمن وأعمل فيجب أن نعمل

فوائد التناول من هذا السر

ان الذين يتناولون باستحقاق سر الشكر الالهى ينالون به اثماراً روحية إذ انها تربط المتناولين باستحقاق مع الرب رباطاً وطيداً كما قال مخلصنا « من يأكل جسدى ويشرب دمى يثبت في وأنا فيه . فبتناولنا اذاً جسد الرب ودمه نصير كما يقول أباء الكنيسة اعضاء جسده وحاملى المسيح ومشاركى طبيعته الالهيـة » كما ان تلك الاثمار الروحية تغذي أجسادنا ونفوسنا وتساعدنا على الثبات والتقدم والنجاح والكمال فى الحياة الروحية وقد قال المخلص « ان جسدى مأكل حق ودمى مشرب حق » وقال أيضاً كما ارسلني الاب الحي وأنا حى بالاب فمن يأكلني يحيا بى (يو ٦ : ٥٦) فاذا كان القوت العادى يغذى الجسد ويقويه ويعيد اليه قواه المنحلة ويمنحه حياة جديدة حيوية ويساعده على النمو وطول الوجود فاحرى بنا ان نرجو هذه الأثمار الخلاصية لنفوسنا من الغذاء الالهى السماوى الذى نناله باستحقاق من سر الشكر وهذا الغذاء العجيب يجعلنـا بنوع غير منظور متحدين مع المسيح الذى هو ينبوع الحياة والنعمـة والمعطى كل خير مادى وروحى لنا فيه حياة وتقوى

(دحض اعتراض)

يقول أصحاب العقول الجسدانية اذا كان الخبز والخمر يتحولان الى جسد الرب ودمه حقيقة وان السيد المسيح له المجد يحضر فى كل ذبيحة يقدمها الكاهن حضوراً فعلياً ففى يوم الاحد مثلامئات الالاف من الكنائس تمارس هذا السر فهل يحضر المسيح في كل كنيسة منها وهل لذلك يكون المسيح واحداً أم اكثر وجوابنا على ذلك هو من فم المسيح له المجد فانه قال حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمى فهناك اكون فى وسطهم . ففى يوم الاحد تجتمع مئات الالاف من الكنائس باسم المسيح ويحضر المسيح له المجد فى كل اجتماع من هـذه الاجتماعات فهل يكون السيد المسيح بحضوره فى كل الاجتماعات اكثر من مسيح واحـد فان قالوا بل هو واحد ويحضر في وسط كل مجتمع يجتمع باسمه نقول وهكذا هو يحضر في كل ذبيحة لانه قادر على كل شىء

الصوم المقدس

قدسوا صوماً نادوا باعتكاف اجمعوا الشيوخ الى بيت الرب الهكم واصرخوا الى الرب (يوئيل ١ : ١٤) متى صمتم فلا تكونوا عابسين كالمرائين (مت ٦ : ١٦)

من يقرأ الاصحاح السادس من بشارة متى يجد ان السيد المسيح اظهر ثلاثة امور مهمة هى اركان ثلاثة في الديانة المسيحية مرتبطة بعضها ببعض وهى الصوم والصلاة والصدقة . والامر الغريب هو اننا نجد ان كل طلب يصدر بكلمة واحدة وهى « متى » فيقول ، متى صليت، متى صنعت صدقة، متى صمتم ، ومن هذه يظهر لك ايها القارىء ان الصلاة واجبة والصدقة واجبة والصوم ايضا فاذا اختل طلب من هذه الطلبات الثلاثة صارت العبادة ناقصة وغير مقبولة . ومعلوم لنا ان الصلاة مفتاح السماء ، والصدقة عنوان الرحمة ، والصوم باب لقمع الشهوات واللذات ومن يهدم احدها فقد هدم العبادة كلها ولكي يعرفنا المخلص ان الصوم امر واجب فقد مارسه بنفسه وهو ليس محتاجاً لان يصوم ولكنه مارسه لكى نقتفى آثاره . ولم يمارس الصوم فقط ولكن قبل ذلك قد مارس سر العماد مثلا لكى يجعله أمراً مقدساً وواجباً فى الكنيسة . وبما ان المسيح لم يأت لينقض بل ليكمل فقد صام كي يقدس لنا الصوم ، وبعد ان صام اربعين نهاراً واربعين ليلة جاع اخيراً (مت ٤ : ٢)

ومن يقرأ العهد القديم يجد ان الصوم كان له المركز الاول فى العبادة وان الشعب الاسرائيلى مارس هذه الفضيلة إلى ان جاء الكامل وصام ايضاً

قال أحد علماء الكنيسة ان فى الانسان مذبحين وهما مذبح البخور ، وهو الصلاة ، ومذبح التقدمة وهو الصوم ، وذلك حق اذ بالصلاة يقدم صاحبها بخوراً عطراً وبالصوم يقدم ذبيحة مقدسة . وقد قال آخر « صلاة بلا صيام لا تتعدى فم صاحبها »

ومن يمعن النظر في الكتاب المقدس يجد البراهين القوية لاثبات هذه الفضيلة ، فالعهد القديم مشحون بالشهادات الدالة على ذلك . فموسى صام حتى امكنه ان يرى الله الذى لا يرى . وأهل نينوى نجوا من الهلاك بالصوم

ويهوشافاط لما حارب الموابيين والعموبيين طلب وجه الرب بالصوم . ويأهوياقيم لما حارب الكلدانيين نادى بالصوم . ودانيال صام ، واستير أمرت بالصوم . هـذا قليل من كثير فى العهد القديم .

وأما فى العهد الجديد فيذكر عن المسيح انه صام ، والرسل صاموا بعد صعود السيد اذ قال « ستأتى ايام حين يرفع العريس عنهم فحينئذ يصومون فى تلك الايام (مر ٢ : ٢) واول مجمع فى انطاكية فرز بولس وبرنابا للكرازة وذلك بالصوم والصلاة . وبولس مارس الصوم ولذا يقول نظهر انفسنا كخدام الله فى صبر كثير في شدائد فى ضرورات ، في اسهار ، في اصوام ، (٢ كو ٦ : ٣ ــ ٥) ولا شك ان هذه الشواهد كافية لان تظهر لنا فضيلة الصوم ، وانه قد وجد فى الكنيسة من المبدأ وما زال يمارس شرقاً وغرباً ، إلا انه قد ظهر اناس يتندرون على من مارس هذه الفضيلة ولا غرابة في ذلك فانه وجد فى كل ادوار الكنيسة اناس لهم تعاليم اخرى موافقة طبيعتهم واميالهم وشهواتهم ، وقد جاء فى تاريخ اوسابيوس الذي ترجمه القس هوج هذا القول « لا يكن صوم مع المرائين . ومفسرو الاناجيل الذين هم من الطائفة البروتستانتية قالوا « ان الصوم واجب » وجميع الشهداء ابطال المسيحية كيوستينوس الشهيد ويوحنا فم الذهب قـد اعترفوا وقر رأيهم على ان الصوم واجب وحتم على المؤمنين .

ولست اريد ان اثبت لك ايها العزيز فضيلة الصوم اكثر من ذلك ، واذا اردت ان تستفيد اكثر عليك بالاطلاع على الكتب الكنائسية وغيرها ، وان ذلك يلزمني ان اكتب كثيراً وقد تقدمني كتاب افاضل وتكلموا فى هذا الموضوع ، فقط امامى بعض اعتراضات بسيطة « على الهامش » اسردها باختصار

البعض يقول « ان الصوم ليس اجباريا بل هو اختياري أى حسب رغبة الانسان وميله ويأتون بهـذه الكلمة « متى صمت فادهن رأسك » ولكن لو فهم أولئك ان كلمة (متى) يجيء مابعدها فى حكم الواجب لا راحوا نفوسهم فمثلا قال الكتاب « متى جاء ابن الانسان في مجده ، ومتى جلس ابن الانسان على كرسى مجده ، ومتى رجعت ثبت اخوتك ، ومتى صعد ابن الانسان ، ومتى اظهر المسيح حياتنا فاذا فسرنا (متى) انها ليست فى حكم الواجب قلنا ان المسيح لن يأتى فى مجده ولم يجلس على يمين الاب ، ولم يصعد للسماء ، وليست

قيامـة للاموات وهكذا ، وان الصلاة والصدقة ايضاً ليستا فى حكم الواجب ، على هذا المنوال . والبعض يقرون بان الصوم واجب ولـكنه في الضيق فقط ، فاقول لاؤلئك هل العالم يخـلو من الضيق ، وهل حياتهم بعيدة عن التجارب وهل تماثل النوتيـة الذين لايصرخون للرب إلا اذا كانوا على وشك الغرق . ولنترك باقى الاعتراضـات ولنرجع الى اية موضوعنا ، قال يوئيل النبي « قدسوا صوماً » ولا يخفى عليك يها الحبيب ان الوقت الذي قال فيه هذا القول المأثور كان بنو اسرائيـل في اشد الضيقات فارسل الله عليهم الجراد والقمص والطيار واكل الزرع ، واسمـع ماذا كانت حالتهم المحزنة في قوله : اصحوا ايها السكارى وابـكوا وولولوا يا جميع شاربى الخمر على العصير لانه انقطع عن افواهكم ، نوحى يا ارض كعروس مؤتزرة بمسح من اجل بعل صباها انقطعت التقـدمة والسكيب عن بيت الرب ، ناحت الكهنة خدام الرب تلف الحقل ناحت الارض لانه قد تلف القمح جف المسطا ذبل الزيت خجل الفلاحون ولول الـكرامون على الحنطـة وعلى الشعير لانه قدتلف حصيد الحقل ، انه قد يبست البهجـة من بني الشر ، كم تئن البهائم هامت قطعان البقر لان ليس لها مرعى حتى قطعان الغنم تفنى ، لان جداول الميـاه قد جفت والنار اكلت مراعى البرية . انظر الاصحاح الاول من يوئيل . هذه هى الحالة بالاختصار ، فاظهر يوئيل ان احسن عـلاج هو الصوم فقال قدسوا صوماً والمسيح قال متى صمتم ، فلا تـكونوا عابسين كالمرائين ، وحبا في الفائدة الفت نظرك الى ما ياتى : —

اولا : كيف نصوم . « قدسوا صوما » « متى صمتم » ليس كل من يمارس الصوم هو صائم ولـكن الصوم له شروط وقوانين وبموجبها يكون صوما مقبولا فالصوم الحقيقي هو :—

(١) نصوم بتذلل ـ ان أول شرط فى الصوم هو التذلل وهـذا ظاهر فى داود . . إذ قال مرة : ابـكيت بصوم نفسى وقال : ذللت نفسى بالصوم وصلاتي الى حضني ترجع . . فالتذليل واجب فى الصوم . واسمع ماذا قيل باشعياء : أمثل هذا يكون صوم أختاره . يوما يذلل الانسان فيـه نفسه يحني كالاسلة رأسه ويفرش تحته مسحـاً ورماداً (اش ٥٩) ومتى كان التذلل فى الصوم ظـاهراً بالانـكسار والتواضع نظر الرب الى الصائم وأفضل برهان على ذلك هو أهل نينوى

الذين ذللوا نفوسهم أمام الرب فقبل صومهم . فهل عزمت أيها القارىء على أن تذلل نفسك ؟ وتحزن على خطاياك ؟ وتبكى على آثامك ؟ أرجو أن يـكون ذلك فيقبل الله صومك هذا العام

(٢) بالبعد عن الخطايا ـ كم من اناس يصومون والحقد ملء قلوبهم والضغينة باقية في ضمائرهم . واسمع ماذا يقول الله على لسان اشعياء : يقولون لماذا صمنا ولم تنظر ذللنا انفسنا ولم تلاحظ . ها انكم للخصومة والنزاع تصومون ولتضربوا بلكمة الشر (اش ٥٩ : ٣ر٣) فاذا عزمت على ان تصوم الصوم المقدس يجب أن تحاسب نفسك اولا لمن اسأت . ومن شمتت . ومن سلبت وسامح ذلك الذى اسأت اليه . واذهب وعاتبه وان لم يقبل خذ شاهدين أو ثلاثة ثم الكنيسة . . ولا تجعل شمس اليوم تغرب عليك وانت فى حالة الغضب من أخيك . واسمع ماذا قال الرسول : « مسامحين بعضكم بعضاً كما سامحكم الله فى المسيح » فاسرع واغفر لاخيك حتى ينظر الله الى صومك ويغفر لك خطاياك

انه يؤلمني جداً أن أرى كثيرين يستعـدون للصوم وينظفون آنية الطبـخ ويحضرون الماديات اللازمة للصوم . ويهتمون للصلاة كثيراً فوق المعتاد ولـكن قلوبهم ما زالت ملأى بالشر والغضب والحقد . يؤلمنى جداً ان يمر هذا الصوم والغاضب في غضبه والطماع في طمعه والشره في شراهته والسكير في سكره وهكذا ولـكن رب الصوم يريد منك ان تصوم بنفس طاهرة وقلب سليم وضمير حى لتنال الرضى منه والغفران التام

(٣) بالاعتراف ـ هذا هو الشرط الثالث ، ان يعترف الصائم بخطاياه . واسمع ماذا قال الـكتاب عن اسرائيل « اجتمعوا الى المصفاة وصاموا وقالوا هنا قد اخطأنا » فالاعتراف بالخطية واجب مقـدس لانه ان اعترفنا بخطايانا فهو عادل يغفر لنا كل خطية ويطهرنا من كل اثم . فهل عزمت على ان تعترف بخطاياك فى هذا الصوم . هل عزمت على ان تعترف بما فعلت وتقترب من المائدة المقدسة فى هذا الصوم بلا افتخار ولاظهور لان الظهور فى الفضائل مكروه من الرب . وهذه الخطيـة كانت متاصلة في الفريسيين والـكهنة ، وهكذا الظهور فى هذه الفضيلة ، ولذا يقول متى صمتم فلا تـكونوا عابسين كالمرائين لانهم يعبسون وجوههم لـكي يظهروا للناس صالحين ، الحق أقول لـكم انهم قد استوفوا اجرهم . وأما انت

إذا صمت فادهن رأسك واغسل وجهك. الخ. فالصائم يجب عليه ان لا يظهر صومه أمام الناس حتى ينال الاطراء والمديح. وقد ذكرنا المخلص بما كان يفتخر به الفريسي إذ قال « أشكرك لانى لست مثل باقى الناس الخاطئين، أصوم لك مرتين فى الاسبوع » وكانت النتيجة انه لم يذهب الى بيته مبرراً . فابعد نفسك عن هذا الفخر لئلا لا يكون لك أجر من رب السماء

ثانياً — عناصر الصوم . ان عناصر الصوم اثنان وهما الصلاة والصدقة . ولذا قال السيد : هذا الجنس لا يخرج إلا بالصوم والصلاة . وداود قال « صمت وصليت » وبولس قال « يتفرغون للصلاة والصوم » واشعياء قال : لستم تصومون كل اليوم لتسميع صوتكم الى العلاء . واستير قرنت الصوم بالصلاة فنجاها ، الرب ونينوى ايضا ، ودانيال . فالصوم بدون هذه الفضيلة لا يمكن ان يكون مقبولا وكم من اناس يصومون ولكنهم غير مصلين . وكم من وكم من مرات تسمع الترنيم وقت التوزيع « الصوم والصلاة تخزي الشيطان » فهل لك ايها الحبيب ان تصوم وتصلى ؟

الصدقة : هذا هو العنصر الثانى « الصدقة » الرحمة على الفقراء والمساكين واسمع ما قاله اشعياء : اليس هذا صوماً اختاره: حل قيود الشر ، فك عقد النير واطلاق المسحوقين احراراً وقطع كل نير ، اليس ان تكسر للجائع خبزك وان تدخل المساكين التائهين الى بيتك ، اذا رأيت عرياناً ان تكسوه وان لا تتغاضى عن لحمك . هذا هو العنصر الثاني . ولماذا جعلت الكنيسة ان الصوم يمنع فيه اكل اللحم ؟ لكى يشعر الانسان الغني بان الفقير المحروم من المآكل الشهية محتاج لان يعطى ويرحم . ومتى شعر الانسان بالجوع امكنه ان يعرف حاجة الفقراء والمساكين . فان اردت ان تكرس صومك وتقدسه اعط للمسكين ، ارحم الفقير ، واعمل الخيرات وقدم من مالك للمحتاجين وللمشاريع الخيرة وهكذا . ولست اريد ان اطيل الكلام عليك اكثر من ذلك

ثالثاً — نتيجة الصوم

لست اريد ان اتكلم كثيرا في هذا القسم ولكن اقول ان العالم الان محتاج لمثل هذا الصوم ، لان الضيق شديد ، والازمة مستحكمة ، والجميع يئنون ، وهذا ما كان ايام يوئيل ، ولما صاموا ارسل الله لهم الفرج وطرد عنهم

الجراد والزحاف والطيار . واسمع الفائدة الحلوة بقبول الصوم المقدس الذى كان سببا لخلاصهم ، لما قال ارجعوا الي بكل قلوبكم وبالصوم والبكاء والنوح ومزقوا قلوبكم لا ثيابكم وارجعوا الى الرب الهكم لانه رؤف رحيم بطيء الغضب وكثير الرحمة ، كانت النتيجة كالاتى :— يابني صهيون ابتهجوا وافرحوا بالرب الهكم لانه يعطيكم المطر المبكر على حقه وينزل مطراً مبكراً ومتأخراً فتملأ البيادر حنطة وتفيض حياض المعاصر زيتاً وخمراً واعوض لكم عن السنين التي اكلها الجراد والغوغاء والطيار والقمص، جيشى العظيم الذي ارسلته عليكم ، فتاكلون اكلا وتشبعون وتسبحون اسم الرب الهكم . هذه هى النتيجة ، ارسل لهم المطر ، واعطاهم البركات . والسبب هو انهم صاموا صوماً نقياً وطاهراً بتذلل واعتراف وانكسار . واسمع ايضاً الفائدة الثانية التي ذكرها اشعياء النبى ، حينئذ ينفجر مثل الصبح نورك وتنبت صحتك سريعاً ويسير برك امامك ومجد الرب يجمع ساقتك، حينئذ تدعو فيجيب الرب تستغيث فيقول هانذا (اش ٥٩ : ٨)

هذه هى كلمة بمناسبة حلول الصوم المقدس فى هذا العام ولم ارد ان اشرح اكثر من ذلك . وصدقني ايها القارىء أن العالم محتاج ، ومحتاج جداً لان نصوم بهذا النسق ، حتى ينظر الرب ويتراءف علينا ويرفع عن العالم هذه الضائقة المستحكمة ، وهو قادر . وقبل نهاية موضوعي هذا ، ارفع ملاحظاتي بمناسبة هذا الصوم وادرجها فى هذه المجلة ليس من باب الامر والنهي ولكن من باب الدواء النافع للحالة الحاضرة فاذا كانت موافقة فلا مانع من أن نجريها وهي :—

اولا — اريد من كل هيئة وعائلة عازمة على الصوم المقدس أو بالحرى صامت ان تلاحظ قوانين هذا الصوم وتقرنه بالرحمة والصلاة

ثانياً — ان نجعل القلوب بعيدة عن كل حقد ونسامح بعضنا بعضاً

ثالثاً — أن يعين يوم فى كل اسبوع من الصوم المقدس فى هذ العام خصوصاً لنرفع فيه صلاة حارة مع الصوم الانقطاعي للساعة السادسة حتى ينظر الرب الى العالم جميعاً

هذه ملاحظاتى بالاختصار وارجو ان تكون مقبولة من القراء الكرام كما

واني اسأل الله ان يجعل صومنا هذا مقدساً بمعنى الكلمة ويحافظ على الكنيسة ووحدتها ورعاتها وشعبها وشبانها وعلى كل فرد فيها ، لاسيما رئيسها الاكبر ورعاتها الموقرين انه هو السميع المجيب ، وهو على كل شيء قدير

القمص يوسف اسرائيل السنورسى

محاضرة

في

موضوع

الاتجاهات الحديثة في مناهج التعليم

القاها حضرة المربى الكبير

الاستاذ اسكندر بك ابراهيم يوسف

ناظر المدارس المرقسية بالاسكندرية

فى مسرح نادى موظفي الحكومة

مسألة مناهج التعليم قد خضعت فى كل العصور الى مسألة اخرى هى « الغاية من التعليم » والغاية من التعليم لم تتخذ شكلا ثابتاً على توالى العصور بل تغيرت ، وبتغيرها وتبعاً لها ، تغيرت مناهج التعليم

ففى أوربا ذاتها ، أى حين من الدهر كانت الغاية من التعليم ، إعداد النفس البشرية إلى الحياة الاخرى . فغلبت الدراسة الدينية ، مناهج التعليم ، حتى في الجامعات

ثم تطرقت الرغبة فى الاحاطة باسرار الكون ، من طريق الالمام بما ارتاه فيها وقاله السلف ، ومن ثم لبثت أوربا قروناً ، واساس التعليم فيها دراسة لغتي المدنيتين القديمتين : اليونانية واللاتينية ، وكان العالم من استوعب اقوال ارسطو وأفلاطون وشيشرون وسينكا

ثم جاء كما تعلمون عهد ، حين قام في أوربا ، علماء نقضوا ما قال به القدماء من نظريات خاطئة فى الكون ومن ثم انحطت قيمة الدراسات القديمة ، واتجهت الاميال الى دراسة الطبيعة عن كثب ، وعن طريق المشاهدة الحسية لاعن استظهار ما قاله السلف

وهذا ما يقوم عليه التعليم فى عصرنا الحاضر فى معظم الممالك ، خصوصاً دراسة الطبيعة والكيمياء والبيولوجيا والفلك

ولم تخضع غايات التعليم ومناهجه لعوامل الزمان وحدها ، بل كان لعوامل المكان كذلك فعلها فيها واثرها . فتجد لكل بلاد خطتها وغايتها التى أملتها طبائع اقليمها وحاجات السكان

أضرب لحضراتكم على ذلك مثالين ، كانا من ابرز الامثلة فى مذاهب التعليم فى أوربا الى وقت الحرب . وهذان مأخوذان من الدولتين : انكلترا والمانيا

ففي انكلترا كانت الغاية من التعليم ، هى كما عبر عنها أحد علمائها بقوله : « اننا نربى الشاب الانكليزي ليكون جنتلماناً انكليزياً » يقصد بذلك عنايتهم بتكوين الخلق المتين ، أكثر من حذق العلوم . ووسيلتهم الى ذلك ، هى الالعاب الرياضية وقيام النظام المدرسى على اساس حكم الطلبة انفسهم بانفسهم ، وهما من مميزات المدارس الانكليزية حتى الى هذا العهد ، لاسيما فى ما يسمونه هناك بالمدارس العامة أو Public Schools وهى — على الضد من اسمها — مدارس الارستقراطية

اما فى المانيا فقد عبر أحد اساتذتها عن الغاية من التعليم عندهم — وذلك الى وقت الحرب — بقوله انها : « ان يضيف الشاب الالمانى ولو ذرة ، الي كومة العلم التى جمعها اسلافه » وكانت وسيلتهم الى ذلك ، أن يرتاد الطالب مجاهل العلم بنفسه فى المعامل ، دون ان يتقيد بالنظريات التى وضعها المتقدمون مهما كانت مقررة ومسلماً بصحتها

أما منذ الحرب فاشد انقلاب طرأ على نظريات التربية ، وتجد اثره باديا — إن قليلا أو كثيراً — على مناهج التعليم فى كافة الاقطار ، كأن تلك النظرية التى هدمت نظرية « الانتقال »

تعلمون حضراتكم أن مواد الدراسة التى يتلقاها الطالب الان فى معظم مدارس الدنيا ، يمكن تقسيمها إلى قسمين : أحدهما يشمل المواد التى يدرسها لقيمتها الذاتية واهميتها العملية لكل فرد فى الحياة كالحساب والقراءة والكتابة وقسم يشمل مواد ، لا يدرسها لقيمتها الذاتية ، وانما — حسب نظرية « الانتقال » لما لها من قيمة فى تنظيم القوة المفكرة . أو يدرسها بعبارة أخرى لان تمرين المخ على عملياتها وحل صعوباتها ، فيه تدريب يعده لحل صعوبات الحياة . ومن هذه المواد ، تدرس الهندسة لمن لا يريد ان يكون مهندساً

وقد سارت مناهج التعليم — ولم تزل سائرة — فى معظم اقطار العالم على هذا الاساس

إلا ان الاستقراء وعلم النفس التجريبى ، أثبتا ان نظرية «الانتقال» خرافة لا حقيقة . وأن تمرين العقل على حل التمارين الهندسية ، لا يكسبه قدرة على حل شيء آخر فى الحياة غير التمارين الهندسية . وكذلك تقوية الذاكرة بحفظ منظومات الشعراء ، لا يكسبها قوة لحفظ الارقام ولا الاشخاص ، وهكذا

وانهدام نظرية « الانتقال » قد نبه الاذهان الى سؤال طبيعى وهو : إذاً لماذا نضيع وقت الطالب بتعليمه مواد لا قيمة لها .

وإذا كانت دولة من الدول لم تتطرف بعد الى حد أن تحذف بتاتاً من منهج التعليم، كل مادة ليس لها قيمة عملية ، إلا ان انهدام هذه النظرية ، قد طبع مناهج التعليم فى كل مكان بطابع جديد : هو اتجاهها اتجاهاً عملياً

وقد يكون هذا الطابع الجديد انقلاباً عنيفاً ، كما حدث فى روسيا حيث تحولت كل مدرسة الى ورشة . وقد يكون تطوراً هادئاً ، كما حدث في امريكا حيث الحقت بكل مدرسة ورشة. أو في غيرهما من البلاد ، حيث يقترن التعليم النظرى بتعليم عملى منتج . وأعني بكلمة « منتج » انه منتج انتاجاً اقتصادياً له أثره في ثروة الامة

وأني اسوق لحضراتكم المثالين الآتيين للايضاح :

أولهما نبذة من المقررات التى يتطلبها منهج التعليم الابتدائي اليوم فى روسيا .

(١) تنمية ملكة التميز والتصرف — وتشمل القدرة على معرفة الطريق

والعد ، والقياس ، وتمييز جودة اصناف معينة ، كذلك استخدام الترامواى والتليفون

(٢) ملكة التعبير — وتشمل القدرة على الرسم ووصف الحوادث. وعمل تصميم

(٣) ملكة الصحة — وتشمل النظافة الشخصية . واصلاح الثياب . والطبخ

(٤) الملكة العملية — وتشمل القدرة على الاصلاحات البسيطة والترميمات فى البناء والاثاث، واستخدام الادوات الكهربائية والآلات البسيطة

(٥) الملكة الزراعية — وتشمل تربية الدواجن والحيوان ، وفلاحة البساتين

(٦) الملكة العلمية — وتشمل القدرة على ملاحظة الظواهر الطبيعية واستخدام القواميس والمراجع

(٧) الملكة الاجتماعية — وتشمل القدرة على الاشتراك فى الاجتماعات العامة وتنظيمها ، وكذلك أداء الواجبات التي تفرضها ، كالاشتراك فى اللجان المختلفة ، وتنظيم الاندية والالعاب .

وقد اخترت أن أعرض عليكم نموذجاً من التعليم الابتدائى لان على أساسه يسهل عليكم أن تتصوروا الاعمال التى تتطلبها حلقات التعليم التي تليه .

المثال الآخر ، أسوقه لحضراتكم من استراليا. وكيف يعلمون مادة «التربية الوطنية » هناك تعليما عملياً ورأيهم فى ذلك انه إذا كان الغرض من تدريس هذه المادة ، هو غرس المبادىء الوطنية فى نفوس النشء فالسبيل الى ذلك ليس تلقينه ماعليه من واجبات وما له من حقوق ، وانما أن يمارس بالفعل شيئاً من الاعمال الوطنية ، التى تنطوي تحتها تلك الحقوق والواجبات .

ففى زمن الحرب ، كان التلاميذ يزرعون بعض الاراضي ، ويربون بعض الدواجن ، ويصنعون بعض الادوات، وكانت هذه كلها تباع ليقدم ثمنها مساعدة للجرحى وعائلات القتلى وربما تدهشون إذا علمتم ان ولاية فيكتوريا وحدها بلغ ما قدمه تلاميذها لهذه الغاية ، وبهذه الوسيلة، ما يزيد على نصف مليون جنيه

مشروع آخر تقرنه مدارس استراليا بدرس التربية الوطنية: هذا هو مشروع غرس الغابات وتنظيم استغلالها لتكون مصدر ثروة للبلاد . وقد عجزت الحكومة هناك عن الحصول على المعاونة الكافية من الاهالى لصيانة ذلك المنبع

الخطير للثروة الاهلية، مما يصيبه من الحرائق تارة وسوء تصرف الاهالى تارة أخرى

ولكن ولاية فيكتوريا لم تكتف مدارسها ببث الواجبات الوطنية في هذا الصدد في أذهان تلاميذها، بطريق التلقين، بل وضعت مشروعاً عملياً، بمقتضاه تحصل كل مدرسة من الحكومة على هبة قدرها ٥٠ فداناً من الاراضى البور ويقوم تلاميذها بغرسها بأشجار الغابات، بمعدل فدانين فى السنة، فاذا انقضت خمس وعشرون سنة كانت أشجار أول سنة قد بلغت من النمو قدراً يمكن من قطعها وبيعها، وهكذا الفدانين الآخرين في السنة التالية وهكذا، إذ قدروا ان ذلك يضمن لكل مدرسة ايراداً ثابتاً قدره بين ٢٠٠ جنيه و ٣٠٠ جنيه. والعادة ان صغار الاشجار يقوم بغرسها التلميذات بينما يقوم التلاميذ باصلاح الارض وتمهيدها

فالغاية من التعليم بعد ان كانت هي « المعرفة » تطورت وصارت « اعداد المرء للحياة » واليوم أصبح العلماء ينكرون هذا ويقولون: بل يجب أن يكون التعليم هو « الحياة » بذاتها.

وبعد أن كانوا يقولون قديماً إن « المعرفة قوة » أصبح القول الآن هو ان « العمل قوة »

حتى ان فكرة العمل الآن، يمكن أن يقال انها عنوان التعليم في الآونة الحاضرة. وتحت سلطانها اتجهت الانظار، فى كل مكان، إلى ضرورة الأقلال من التعليم النظرى، وقصره على فئة قليلة من الموهوبين ذوى الاستعداد، والراغبين فى التبحر في العلوم النظرية والابحاث الجامعية. مع الاكثار فى الوقت نفسه، من التعليم الفنى، ومظهره الآن فى كل البلاد المتمدينة تقريباً، هو « المدارس الفنية المتوسطة ».

وهذا النوع من التعليم «الفني المتوسط»، قد اتخذ في فرنسا شكل انقلاب واسع النطاق، ساعدت عليه الظروف التي وجدت فيها البلاد نفسها عقب الحرب حين وجدت خمس رجال الصناعات فيها، ذهب طعمة لنيران الحرب، فى الوقت الذى تحتاج فيه أقاليمها المخربة، الى جهود الجبابرة لأعادة العمران اليها، وفي الوقت أيضاً الذى منحتها معاهدة الصلح مساحات واسعة من الاراضى الغنية بالموارد المعدنية. وكلا الامرين أملى عليها تنقيحاً هائلا فى خطط الدراسة، من

مقتضاها أن تخرج فى أقرب وقت ممكن، ومن أقرب طريق، جيشا من الفنيين المتوسطين - أى مساعدى المهندسين ورؤساء العمال ومن اليهم - ليقوموا بالعمل الذى ينتظرهم.

وفى المانيا كذلك، يتحول منذ الحرب تيار التعليم من النظرى والعالى إلى الفني والمتوسط. ولكن ألمانيا تحرص — بخلاف فرنسا — على أن يقترن التعليم الفني بثقافة عامة أيضاً.

وقد وجدت المانيا في هذا التحول حلا لمشكلة طالما ضايقتها، هي التضخم فى كل من التعليم العالى والتعليم الثانوي النظري.

ولاشك ان هذه حالة تشبه تماما ما نشكوه عندنا. وحلها عندنا ليس إلا الاكثار من التعليم الفني المتوسط أيضاً.

ووزارة المعارف آخذة فعلا بهذا الحل، لولا اننا تأخرنا فى الاخذ به، وما زلنا ماضين فيه ببطء لا يتناسب وشدة المأساة التى تتمثل أمامنا كل عام، فى أفلاذ أكبادنا، ومستودع آمال الامة في مستقبلها. وهذه المأساة بكل أسف ذات فصلين، لا أظنهما بلغا من الهول في بلد ما بلغاه عندنا.

أما فصلها الاول، فيتمثل فى الضجة التى تثار فى مستهل كل عام من التلاميذ وأولياء أمورهم، وهم حائرون بين أبواب المدارس، وأوراقهم فى يد ونقودهم في الاخرى، وقد أخذت كل مدرسة كفايتها من الطلاب، وهي لا تبلغ أحيانا عشر الراغبين في دخولها. وقد يكون الطالب راغباً فى الطب فلا يقبل إلا فى الزراعة، دون إرادته ودون استعداده لها.

أما فصلها الثانى وهو أشد هولا، فهو انه ما يكاد فريق كبير من الشباب، يتم سنتين أو ثلاثاً فى مدرسته الثانوية، حتى يتضح عدم استعداده لذلك النوع من التعليم، أو عدم قدرته على الاستمرار فيه، ومتى توالى رسوب هذا الفريق أو زادت سنه عن الحد المقرر لفرقته، طرد من مدرسته، ومن كل مدرسة محترمة في درجتها.

وإذا ذكرتم حضراتكم أن نتيجة امتحان الكفاءة، كانت في بعض السنين ٢٠ في الماية، حتى في بعض المدارس الاميرية، عرفتم ان أولئك الراسبين وقدرهم ٨٠ في الماية فريق كبير من ابناء الامة، لايجوز أن يستهان به

هؤلاء للفظهم ، ونسمح للناس أن ينظروا اليهم نظرة الامتهان، التي ينظرون بها الى من فشل في الحياة ، وقد لا يكون الذنب ذنبهم ، بل هو ذنب ذلك النوع من التعليم ، الذى لا يوافق استعدادهم .

يخرج هؤلاء اليائسون من مدارسهم إلى الحياة ، بنفوس مرة أمرها الفشل وطباع خشنة قساها ظلم الناس لهم ، يخرجون ليلتمسوا الرزق، من أعمال صغرى لم نعدهم لها أى أعداد.

والدليل على ان الذنب ليس دائما ذنبهم ، هو أن منهم من تنبذه نبذاً يائسين منه ، فاذا التحق بتجارة أو صناعة ، نجح فيها نجاحاً يدهشنا . ولو اننا تنبهنا في الوقت المناسب إلى استعداده ، واتجاه ميوله ومواهبه ، لامكننا أن ننميها في اتجاهها الصحيح ، وحينئذ كان يبلغ من النجاح اضعاف ما بلغ بجهده الشخصى وإذا كانت وزارة المعارف تعنى في احصاءاتها السنوية بأن تسأل المدارس عن الحالة التي آل اليها التلاميذ الناجحون ، فالاولى باهتمامها ، أن تسأل عن التلاميذ الراسبين ، لتعرف إلام يؤول أمرهم ، وأى الدراسات يمكنها أن تبتكر لهم لتلائم استعدادهم ، وتهيئهم للمهن التي تفتح لهم أبوابها .

ان علماء الاجتماع ، يأبون اليوم أن يهملوا أمر الرجال المجرمين و النساء الساقطات ويقولون انهم على كل حال فريق من الامة، وقد لا يكون الذنب ذنبهم في الاجرام أو السقوط ، وانهم إذا عولجوا وأصلح شأنهم ، فقد يكونون ثروة للامة ومورد انتاج .

وابناؤنا الراسبون ــ كما أقول مرة أخرى ــ فريق كبير من ابناء الامة ، لا يستحق أن ينبذ أو يستهان به

لقد فتحنا مدرسة الهندسة العليا ، وحتمنا إما أن تخرج لنا مهندسين من الدرجة الاولى أو لاشىء ، بينما طائفة المعمار ، طافحة بمن يكسبون العيش ويجمعون الثروة من غير شهادات عالية بأيديهم (يتبع)

ظلم الانسان للانسان

لحضرة الفاضل الشماس اثناسيوس افندى بولس
واعظ جمعية الثبات والاتحاد بالاسكندرية

حضرة القاريء العزيز
سلاماً روحياً اهديه الى روحك الكريمة

اما بعد فقد اعارنى احد اصدقائى كتابا قيما ومؤلفاً نفيساً لاعمل بتلاوته تغييراً فى طعام الفكر وتنويعاً فى غذائه لتزداد قابليته وتقوى معدته

ولقد كنت اتوقع السرور الزائد مع انشراح الصدر من تلاوته واستيعاب معانيه ككل كتاب اعارنى اياه الصديق المذكور ، ولكن ماكدت اطلع على عنوانه وعلى اسم واضعه حتى ضاق صدرى وعرتني دهشة عظيمة واستولى علي الذهول ، ومن ثم ثارت فى نفسي ثائرة غضب على الانسان لظلمه لاخيه الانسان ، لانني تذكرت ان واضع الكتاب كان رحمه الله من الافذاذ الذين يشار اليهم ببنان النبوغ والعبقرية الخالدة ، ولكن بالرغم من ذلك فقد عاش ولم تسمع اذناه طول حياته كلمة مدح أو ثناء ، ومات ولم تفز روحه الطاهرة بجملة واحدة حتى من المتطفلين على مواقف التأبين والرثاء ، لانه لم يكن في قائمة الاغنياء ولا من الذين لهم ناقة أو جمل فى قافلة الذين يدعون بحق وبغير حق عظماء وكبراء

ولذلك رأيت ان اكتب اليك ايها العزيز هذه كلمة حق لكى تشاركني الاعتقاد ان هناك جريمة ظلم يرتكبها الانسان كل يوم ضد أخيه الانسان ولكى تحارب معى بسيف اللسان أو بسهام القلم تلك التقاليد الفاسدة والروح الشريرة التى كثيراً ما تدفع الانسان الى ارتكاب مثل هذه الجريمة ضد الابرياء الآمنين والودعاء المتواضعين

وهذه هى الكلمة التي رأيت أن اكتبها اليك ايها القارىء العزيز ، والتى

ارجـو ان تلفت نظرك الى أولئك المظلومين ، وتنبـه سمعك الى انات قلوبهم وتاوهات نفوسهم من فرط ما حاق بهم من ظلم وما حل بهم من جور وحيف لـكى تنصفهم من ظالميهم وتعمل جهـدك فى اعادة حقـوقهم المهضومة بكل الوسائل المشروعة

كان الله تعالى قادراً ان يخلق الناس جميعاً فى مستوى واحد لاغني فيهم ولا فقير ولا امير ولا حقير ، ولـكن لانه رأى أن الأمن لا يستتب والنظام لا يسود إلا اذا كان هناك اختلاف كبير وتباين عظيم ، لذلك خلق الغني والفقير ، الامير والحقير ، لـكى يكون الواحد محتاجاً الى الاخر حاجة تدفعه الى التودد يه والارتباط به ارتباطاً وثيقاً ، الغني يحتاج الى الفقير لخدمته ، والفقير يحتاج الى الغني لقوته وكسائه ، ولولا ذلك لـكنت ترى الناس كالحيـوانات البرية والوحوش الضارية يهيم كل على وجهه ويسعى كل بمفرده في طلب القوت والمأوى

غير ان الاغنياء والعظماء ، وكل من تعلق بركابهم واراد تقليدهم لا يدركون هذا السر ، ولا يخطر ببالهم إلا انهم خلقوا للسيادة والتكريم وغيرهم للعبودية والهوان المستديم ، ولذلك تراهم لم يكتفوا بناطحات السحاب مسكناً وبما لذ وطاب مأكلا ، وبما صفا وراق مشرباً ، وبما لمع وبهر وغلا وندر ملبساً ـ حتى راحوا يستعبدون عبيد الله الفقراء ، ويهضمون حقوق من أجادوا تمثيل ادوار المسكنة التى اسندها اليهم رئيس الحياة فى رواية الحياة الـكبرى ، ويظلمونهم فى كل شيء لاسيما في ما يأتى:—

اولا — في الامور المادية ـ ان الفقير احوج ما يكون الى المادة لانه غالباً يعيش في الحيـاة كما ولد وكما سيموت فارغ اليدين ، ولذلك نراه مستعـداً على الدوام ان يبيع نفسه عبداً لخدمة كل من ينفحه بالقليل أو باقل من القليل يبتاع به بعض القوت والـكسوة ، يفعـل ذلك وهـو فرح مسرور لا وهو مكتئب مغموم ، ولقد كان واجباً على القادرين والحالة هذه ان ينظروا الى الفقير نظرة رحمة وحنان ، ان لم يكن لشخصـه فلاولاده الذين غالباً يفوقون اولاد الغني عداً لان المثل العامى يقول (الغني يطلب ولد يعطى له جنيه والفقير يطلب جنيـه يعطى له ولد) وان لم يكن لشخصه ولا لاولاده فلحاجتهم الى خدمته وعدم استغنائهم عن مجهوداته ، ولـكن القادرين لم يقيموا وزناً لهـذا

الواجب وأبوا إلا ان يعاملوا الفقير معاملة ظالمة فى كل الامور المادية كما سياتى

(١) فى البيع والشراء ـ اذا كان الغني بائعاً والفقير مشترياً فلا يمكن الفقير ان يحصل على شيء إلا بالثمن الذى يحـدده الغني ، وكذلك اذا كان الفقير بائعاً والغني مشترياً فلا يمكن الفقير ان يبيع شيئاً إلا بالثمن الذى يحدده الغني ايضاً ، وليت ذلك يرضي الغني بل كثيراً ما يرى نفسه مغبوناً فى الثمن ومغشوشاً فى الصنف فيتحول عن البائع الفقير الى بائع غني ليأخـذ نفس الصنف بثمن مضاعف وبكل ارتياح حباً فى أن يكون من زبائن محل فلان المشهور

(٢) فى الاجر والمكافأة ، يخدم الفقير سيده خـدمة لو قصد هو القيام بجزء يسير منها لما استطاع الى ذلك سبيلا ، بل ولما مكنه وقته . الذي يجب ان يصرف منـه ساعات على مائدته التى حوت لذيذ المآكل والمشارب ، وساعات في النوادي والبارات ، وساعات فى دور السينما والتمثيل ـ من اعداد ما تتطلبه خدمته الشاقة وعمله المضني من الات وادوات . ومع ذلك لا يكافيء خادمه ولا يعطي له اجراً يتفق وعمله الشاق . والاغرب من هـذا انه اذا كان لديه موظفان أحدهما غني والاخر فقير فيعطي الفقير نصف اجر الغنى ولو كان اقدم منه عهداً واكثر خبرة وامضى عزيمة ، وحجتـه في ذلك ان ذاك غني يعوزه الكثير وهذا فقير يكفيه القليل . اليس هذا ظلما كبيراً

(٣) في الصدقة والاحسان ـ لم يكتف القادرون بظلم الفقير في البيع والشراء والاجر والمكافأة بل ظلموه وظلموه حتى فى الاحسان ، اذا تقـدم شخصان الى محسن كريم يسألانه صدقة ، أو الى جمعية خيرية يطلبان مساعدة واحساناً وكان احدهما موصى عليه والاخر بلا وسيط لاعطي الاول اضعاف اضعاف مايعطى الثاني بحجة انه (كان راجل في عين الناس ومش واخد على البهدله) بعكس ذاك الذى (تربى على العيش الحاف والنوم من غير لحاف) على انه قد يكون الثانى اكثر احتياجا من الاول ولم يذق طعم اللذة فى حياته وكان الواجب ان مثل هذا يعطى اكبر نصيب من الاحسان لـكى يذوق لذة الحياة ولو مرة فى العمر

(٤) فى الاستخدام والتوظيف ـ اذا كانت هناك خدمة أو وظيفة خاليـة لدى شخص من الاشخاص أو دائرة من الدوائر أو مصلحة من المصالح ، وتقدم كثيرون يطلبون الالتحاق بهذه الوظيفة فلا يفوز بها سوى الغني . ولماذا ؟

لانه وجيـه فى منظره متانق فى لبـه وهو فوق ذلك وسائطـه كثيرة وقوية واما الفقير الغلبان فلأن الفقر قد طبعه بطابعه فى وجهه وجسمه ولباسه ، ولان البؤس جعل دمه ثقيلا كالكابوس وخياله مرعباً للنفوس ولان الفاقة حالت دون تعرفـه ببك معروف أو باشا موصوف ـ فهو يرجع بخفى حنين يعض فى كوعه . ويرطب حر قلبه بدموعه ومن ثم يطلب من الله العوض فى حذائه الذى بلي وقدميه اللتين اصبحتا لا تقويان على حمله رغم نحوله وذبوله

ثانياً — فى الامور الادبية ـ لم يكتف الانسان بظلم اخيه الانسان فى الامور المادية حتى راح يظلمه في الامور الادبية ايضاً كما سترى

(١) فى التحيـة والسلام ـ يمشي الفقير وهو يكاد يلقي التحيـة والسلام على الاعمدة القائمة على جوانب الشوارع للنور والتليفون ، بينما هو لا تلفت نظره يد ترتفع ولو قليـلا للتحيـة ولا تقرع اذنه كلـة تؤدى معنى السلام ، وايضاً يدخل الفقير فى أى مكان خاشع الرأس منحني الظهر لا تفارق يمينـه جبينه ولا يكف لسانه عن القاء عبارات السلام لكل من يقع نظره عليه ولو كان احقر خدام ذلك المكان ، بينما هو لا يسمع ولا يقرأ فى الوجوه كلمة تشجعه حتى على الوقوف على عتبة ذلك المكان فيالاظلم الكبير

(٢) فى المحادثة والكلام ـ يتكلم الفقير بعـد عمـل الف حساب فى كلامه وللمتكلم معه ويتحادث فى كل ما هو لازم ومفيد بعبـارات تسيل رقة وادباً ومع ذلك لا يرى فى المتكلم أو المتحادث معه إلا اذناً من طين واخرى من عجين ، وجبيناً مقطباً ووجها معرضاً وصدراً منقبضاً ، مما يشعره انه كدر بكلامه مزاج المتكلم معه وجرح شعوره الرقيق وصدع اذنيه فيتلعثم لسانه ويخلط فى الكلام كانه في اضغاث احلام

واذا كان الفقير قد دفعه الواجب الى اعتلاء منبر الخطابة ليلقى من عليه كلمة الحكيم الذى ادبه الدهر وهذبه الفقر ، فلا يرى الا عيوناً ترسل له من وقت لاخر نظرات المقت والازدراء ، وافواهاً تعلوها ابتسامة الهزء والسخرية ، وشفاهاً تتمتم كلمات الاستهجان ، فمن قائل ما لهـذا وللخطابة . ومن قائل دا بيلت ويعجن ويعيد ويزيد ، ومن قائل دا طول خالص . هـذا عدا الذين ينصرفون ويتركون مقاعدهم تتكسر عليها خطبته وتصطدم بها معانى كلمتـه ،

ولو ان هذا كان الخطيب وجيهاً ، أو ذا منصب كبير أو اسم شهير ، لما استطعت ان تعد سامعيه ، ولما قدرت ان تسمع منه كلمة من لغط المعجبين به وباقوال فيه ولو كانت كحصى المقـلاع يرجم بها الناطورى على غير هدى لتشتيت الزرازير والعصافير

(٣) في التأليف والتصنيف ـ عند ما يرى الفقير حظه في الخطابة كحظه فى كل شىء يعمد الى التأليف والتصنيف لعله يصادف نجاحاً أو يجد مجالا يخدم فيه بالموهبة التى اعطيت له من الله ، وفي سبيل ذلك يقضى الليل ساهراً يبحث وينقب في ما استعاره من كتب وشحذه من مجلدات ، ويصرف النهار فى تسطير ما قاده اليه البحث والتنقيب من مواضيع حيـوية مفيدة ، وفى جمع وتقديم ما سطره للطبـاعة ليخرج كتاباً نافعاً للنـاس ولكن ياخيبة الامل لا يخرج الكتاب من دار الطباعة إلا الى بيت طابعه ومن ثم الى الباعة ليلفوا في ورقه السردين المملح والطرشى والفـلافل . ولمـاذا ؟.. لانه لم يلق رواجاً ولم يصادف قبولا لا لتفاهـة موضوعه بل لان اسم ناشره مجهول غير مشهور فيالاظلم العظيم

ثالثاً — فى المرض والموت وبعـد الموت ـ لم يكتف الانسان بظلم أخيـه الانسان في الامور المادية والادبيـة وهو حى يرزق ومتمتع بصحته وعافيتـه بل ابى الا ان يظلمه حتى فى مرضه وفى موته وبعد موته ايضاً كما سيجىء

(١) في المرض ـ اذا مرض الغنى ترى مشاهير الاطباء بدعـوة وبغير دعوة يتسابقون الى بيته ويتنافسون في علاجه ، كما ترى العشرات والمئات من الناس يتوافدون على قصره مستفسرين عن صحته الغالية . اما اذا مرض الفقير ولم يكن معه ريالان ولم يقو على حمل نفسه الى مستوصف خيرى أو عيادة مجانية فتتطوع للكشف عليه زوجه المسكينة وتصف له شربة سنامكي أو نقعة من عند العطارين واذا اعيتها الحيل (تعمل له الزار وتورى ريحته للشيخ عبد الستار) وكلمات ازيك ، وشد حيلك ، ولا بأس عليك ، وربنا يشفيك ، هذه لا يسمعها المريض الفقير إلا نادراً ومن افواه اصحاب المعد الخاوية والاجسام العارية امثاله ، أما الاغنياء والوجهاء وذوات المراكز العالية والمراتب الرفيعة الذين بليت قدماه وكلت شفتاه فى السؤال عن صحتهم فلا يظفر منهم حتى بورقة بلوك نوت فيها

كلمة تشجيع أو جبران خاطر ، اللهم إلا ورقة قد تجيئه من رئيسه في المصلحة أو العمل تقضى على حياته وتعجل برحيله الى الابدية ، لانها تعانه بانفصال من عمله والاستغناء عن خدمته

(٢) فى الموت ـ اذا مات الغـنى أو ذو الشهرة ، ترى الخلق ما بين آسف وحزين ، ومتعجب ومستغرب وقد ازدحموا فى داره واحتشدوا في جنازه ، وترى الخطباء والشعراء قد جللوا وجه السماء بالسواد ، وكسفوا الشمس وخنقوا الهواء وجففوا الماء وزلزلوا الارض ويبسوا الاشجار وحبسوا الطير فى الاوكار أسى وحزناً على الفقيد العظيم والراحل الكريم . أما اذا مات الفقير أو خامل الذكر فلا يذهب الى بيته ولا يمشي في جنازته الا الاقارب الاقربون اذا كانوا موجودين وليس بينه وبينهم فارق الغنى والوجاهة . ومن ثم يوارى التراب غير مأسوف عليه الا من زوجه واولاده الذين فقدوا بفقده الركن والسند فى هذه الحياة الدنيا ، فيا لظلم الانسان للانسان

(٣) بعد الموت ـ يستمر الناس يتحدثون زمناً ليس بقليل عن الغني أو الوجيه بعد موته أما الفقير فلا تسمع روحه كلمة الله يرحمه . تكتب التواريخ الحافلة وتوضع المجلدات الضخمة عن الغني أو الوجيه بعد موته ، وأما الفقير فمهما عمل ومهما أتى ومهما اسدى للانسانية من خير فليس هناك من يذكره بخير أو بشر . وان هذا لغاية الظلم من الانسان لأخيـه الانسان . فالى متى يدوم هـذا الظلم ؟ ومتى يتق النـاس ربهـم ويرضـوا خالقهم ؟ ومتى يعرف الاغنياء والوجهاء وذو الشهرة ان البسطاء والفقراء هم خدامهم الامناء واصدقاؤهم الاوفياء فيحبونهم ويعطفون عليهم ويشجعونهم مادياً وأدبياً

الا ليت الله يعطى الجميع نعمة ويهب العالم روحه القدوس لكى يدرك كل انسان واجبه في الحياة من نحو أخيه الانسان

اكرزوا بالانجيل للخليقة كلها

(مر ١٦ : ١٥)

لحضرة التقي الغيور الاستاذ قوسه بك جرجس سعد

لما اجتمع ربنا يسوع المسيح له المجد برسله الكرام فى جبل الجليل بعد قيامته من الاموات تكلم معهم كثيراً فى الامور المختصة بملكوت الله ثم امرهم ان ينتظروا حلول الروح القدس عليهم في اورشليم في اليوم الخمسين . وبعد ئذ ذهبوا الى العالم اجمع وجعلوا يبشرون بانجيل الخلاص صانعين المعجزات وهم يحتملون كل تعب وجوع وعطش وفقر اختيارى وآلام مرة مقتدين بمعلمهم الالهي العظيم ولم يتكلوا على قوتهم أو علمهم أو مالهم بل على شيء واحد لا ثانى له ذلك هو روح الله القدوس . ثم ختموا شهادتهم بسفك دمائهم

لانه غني عن البيان ان السيد المسيح له المجد قد اختارهم ما عدا النذر اليسير منهم من طبقات العامة فنهم الصياد ومنهم العشار وما شاكل ذلك ولكنه حلاهم بحلية التقوى والقداسة والفصاحة والعلم وغير ذلك إذ ملأهم بروحه القدوس . فتحول الجهل الى علم والظلام الى نور والعدوان الى محبة ومحبة الذات الى التضحية

واسمع ما ذا قال لسان العطر معلمنا بولس :— وانا يا اخوتى لما اتيت اليكم لم آت باقوال الحكمة البشرية بل ببرهان الروح والحق أى برهان الروح القدس والحق الذى هو قوة الله تعالى . ولما حكم على معلمنا بطرس الرسول بالاعدام بامر الطاغية نيرون لم يقبل ان يصلب مثل معلمه وسيده بل طلب أن يصلب منكساً ليعلن بذلك انه غير مستحق ان يماثل سيده فى صلبه وهو دليل على التناهى فى التواضع والتضحية وتمجيد اسم السيد المسيح فى شخصه سواء كان ذلك فى الحياة أو الممات

نحن نعيش اليوم فى عصر الحرية والنور فنحن غير مطالبين ان نضحى

اهلنا ولا اموالنا ولا سفك دمائنا . فلماذا لا نحذو حذوهم ونقتفي آثارهم ونعمل بكل ما أوتينا من قوة في التعلق بكنيستنا ونهتم بتعزيز شأنها واعلاء منارها . لماذا لا نطالع كلمة الله ونسارع الى الاجتماع فى بيعته المقدسة ونجذب الاخرين اليها وتوسيع نطاقها بنشر الكلمة وتنشئة أولادنا على درسها والعمل بها ليشبوا رجالا فضلاء غيورين على كنيستهم وامناء لها

ان السيد المسيح له المجد اختار تلاميذه من طبقة الصيادين الجهلة والعشارين الخطاة . اتعلمون لماذا ؟ لئلا يقال انه بعلومهم أو بقوتهم واقتدارهم أتوا من من الايات البينات والمعجزات الباهرات

(ماذا يقصد بقولهم عيد الرسل أو صيام الرسل)

وهنا يسمح لي ان اسأل هذا السؤال : ماذا تقصد الكنيسة بالاحتفال بصيام الرسل أو عيد الرسل ؟ قد يتسرب الى اذهان البعض اننا نقصد بصيام الرسل أو صيام العذراء مثلا اننا نصوم لاشخاصهم أو اننا نعبدهم لان الصيام فرع من العبادة ولكن هذا خطأ محض . اننا نكرم الرسل والشهداء والقديسين وبالاخص السيدة العذراء ونحترمهم احتراماً عظيما يليق بمقامهم السامى ولكننا لا نعبدهم . نحن لا نعبد الا الله تعالى مقتفين آثار أولئك الابطال الذين خمروا المسكونة كلها بتعاليمهم وادابهم وتضحياتهم لان السيد المسيح له المجد غذاهم بتعاليمه وسكب عليهم من روحه فباركهم وقواهم واهلهم للعمل العظيم الذى اناطهم به فاقتفوا أثر معلمهم السماوى ونسجوا على منواله ونشروا مبادئه الالهية الطاهرة فى المسكونة باسرها

اسمع ما ذا قال لهم « وتساقون امام ولاة وملوك من اجلي فلا تهتموا بما تتكلمون فان روح ابيكم الساكن فيكم يتكلم عنكم » وقال معلمنا بولس الرسول » اختار الجهلاء ليخزي بهم الحكماء »

وهنا اقسم موضوعى الى قسمين

القسم الاول اكرزوا بالانجيل

القسم الثانى المثل الصحيح فى الاقتداء بالسيد المسيح

القسم الاول اكرزوا بالانجيل — لما صعد المسيح كانت اخر وصية القاها على الرسل هى « قوله اكرزوا بالانجيل للخليقة كلها اذهبوا وتلمذوا جميع الامم

وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس » مع انه فى بدء الخدمة قال لتلاميذه « الى مدينة للسامريين لاتذهبوا والى طريق الامم لا تمضوا بل اذهبوا الى خراف بيت اسرائيل الضالة . وقد يظن البعض بادئ بدء ان هناك تضارباً بين هذين الامرين ولكن من امعن النظر في ذلك لم يجد تضاداً ولا تضارباً بين القولين . نعم قد منعهم في اول الامر من الذهاب الى الامم أو السامريين ولكن فى الاخر امرهم بان يكرزوا بالانجيل للخليقة كلها بلا فرق بين عنصر وآخر والداعى لذلك ان الاصلاح الحقيقي يجب ان يبدأ من الداخل حتى بذلك يكون الاساس متيناً وهذا هو الواجب على كل مصلح حكيم فانه يبدأ باصلاح نفسه ثم بيته وبعد ذلك يأخذ فى اصلاح عشيرته وبلاده وهكذا صنع مخلصنا العظيم له المجد

اسمع ماذا قال الشاعر الحكيم : —

يايها الرجل المعلم غيره ... هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذى السقام وذى الضنا ... كيما يصح به وانت سقيم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها ... فاذا انتهت عنه فانت حكيم

قال معلمنا بولس « ويل لى ان كنت لا ابشر » كل انسان فى الكنيسة يجب ان يكون له . عمل ليس الاسقف فقط ولا الكاهن فقط ولكن كل واحد له موهبة يكون مطالباً بتشغيلها والا كان مثل صاحب الوزنة الذي اخفاها ولم يربحها

أيها العزيز كل واحد عنده وزنة يجب عليه يستثمرها والويل لمن يدفن وزنته ولا ينفع بها أحداً فانه يقع تحت طائلة العقاب ويكون من الخاسرين فالغني يخدم بماله والمعلم بعلمه والواعظ بوعظه والحكيم بحكمته

يجب أن نبشر في الوسط الذى نعيش فيه وليس الغرض ان التبشير يكون قاصراً على الكلام والوعظ فقط بل يجب ان يكون بالقدوة الحسنة ، بالعمل الصالح ، بالمساعدة الادبية ، بجذب الناس الى بيت الله ، بتبشير الاجانب عن المسيحية ، بتثبيت المسيحيين الغيرالعاملين وتفهيمهم واجباتهم ، بنصح السيدات أن يقلعن عن التبرج والاغراء فى محبة الازياء ، بتعليم الاولاد بان اعظم حبيب لهم هو الرب يسوع ذلك الذى اسلم نفسه الى الموت من اجلهم . لا يكفى ان

وسلهم الى المدارس ونعلمهم اللغات والعلوم كالهندسة والطب والحقوق والكيميا وما شا كل ذلك بل يجب ان ننشئهم على مخافة الله . قال الحكيم « رأس الحكمة مخافة الله » وقال ايضا في سفر الجامعة ص ١٢ « اذكر خالقك فى ايام شبابك قبل ان تأتى ايام الشر أو تجيء السنون اذ تقول ليس لى فيها سرور »

(يتبع)

(رواية) قلب الطفل

أو

يوحنا و ماريا

الفصل الرابع

فى مساء ذلك اليوم الذى انبت فيه ماريا اخاها يوحنا من اجل رغبته فى الانتقام من ذلك القروى ورجوعه عن ذلك تائباً نادماً ، جلست بقرب النافذة تحوك بعض الملابس . وبينما هي منشغلة فى عملها اذ بادرها يوحنا بقوله لماذ يا أختاه لم يطلب يعقوب من اولاده أن يشتروا له خبزاً بدلا من القمح ألسنا الان نأكل خبزا وليس قمحاً ؟

اعتدلت ماريا فى جلستها ووضعت يدها على ركبتها وأجابته بصوت عذب اخبرني يا يوحنا ومن أي شيء يصنع الخبز

يوحنا — الذى يصنع الخبز هو الخباز وهو الذى يحضره الينا

ماريا — انا لا أسالك عمن يصنع الخبز بل من أى مادة هو يصنع وكيف يصنعه هذا الخباز

يوحنا — آه تذكرت حقيقة اني لم افكر قبل السؤال . فهو يصنع من القمح ولذا ارسل يعقوب اولاده ليشتروا له قمحاً فيعمل منه خبزاً ولكني لم اعرف يا ماريا كيف نصنع من القمح خبزاً وحبوبه يابسة ومن اين نحصل على هذا القمح

ماريا — يوجد من ضمن عطايا الرب ونعمه الجزيلة للانسان اشياء يستفيدها الانسان ويتعلمها بقوة ملاحظته اذا اعمل فيها فكره وتأمل فى مشاهدة الطبيعة فهذا القمح الذى تراه ونصنع منه الخبز هو نبات يغرسه الفلاح فى ارضه ويظل طول وقته يتعهده بالرى تارة وبالحرث تارة حتى يكبر وينمو وينتج لنا قمحاً

يوحنا — يالله كم عمل هذ الفلاح شاق متعب

ماريا — نعم فان الله فرض على الانسان ان لا يأكل خبزه الا بعرق جبينه

يوحنا — هل الله قاس لهذه الدرجة حتى انه لا يسمح للانسان ان يأكل خبزه الا بالتعب وعرق الجبين . الم يكن من الصواب ان يحصل الانسان على قوته من غير كد

ماريا — حاشا لله يا أخى أن يكون قاسياً فالله رحوم ورؤف اكثر مما تظن وتتصور ولكنه حكم على الانسان بذلك عقاباً له على خطيئته وعصيانه لاوامره

يوحنا — وكيف كان ذلك

ماريا — ان هذه قصة طويلة تحتاج الى شرح كبير وربما نخرج عن موضوعنا الذى نحن بصدده ولكن بمشيئة الله اذا كان الغد فذكرني وانا اقص عليك هذه القصة الشيقة. والان بعد ان عرفت يا يوحنا كيف تصير حبة القمح الى حبات فتأمل كيف ان العناية الالهية تحافظ علينا وتمدنا بما نحن فى اشد الاحتياج اليه . الا يعد نكراناً من الانسان اذا لم يشكر الله على خيراته وبركاته ويصلي له صباح مساء لانه هو الذى يسهر على الزرع والذى بدونه كلنا نموت جوعا وهو الذى يوزع الندى والامطار وحرارة الشمس على جميع اجزاء الارض . ولكن واسفاه يا يوحنا بالرغم من ذلك فان عددا قليلا جدا هو الذى يحفظ لله هذا المعروف ويقدم له الشكر .. الم تر فى السنة الماضية كيف ان الخيرات زادت والفلاح حصد زرعه وكان محصول الحنطة وافراً وبدلا من ان يقدموا ذبائح الشكر للرب لم يفكروا الا فى شرب الخمر ولعب الميسر وانتهاك الحرمات فجعلوا بيوتهم اشبه بالحانات او دور التمثيل بدلا من أن يجعلوها اماكن لتعليم كلمة الله أو مجتمعات لسماع العظات الدينية .. حتى اذا اراد الله ان يجربنا ويختبرنا بان يسلط علينا الامطار والزوابع فتهلك زرعنا وتفقدنا مواشينا فترى اننا بدلا من ان نخضع لاحكامه الالهية وارادته السماوية

وقوته العلية تتذمر وتكفر بنعمته . ألا يعد هذا نكراناً للجميل

يوحنا — انني من الان يا اختاه ساحاول ان اتذكر فى صلواتي ان اتضرع الى الله من كل قلبي بان يحافظ على الزرع والحصاد فى هذا العام

ماريا — هذا امر محتم .عليك ان تطلبه فى صلواتك كما علمنا مخلصنا وإلهنا يسوع المسيح ان تقول فى صلواتنا ـ اعطنا اليوم خبزنا كفافنا

يوحنا — احاول ان اتذكر ذلك. ثم قام لتأدية ما عليه من الدروس وبعد ان انتهى منها عاد اليها وسألها برفق الان اخبريني يا اختاه بما ان يوسف الصديق كان فى نيته ان يصفح عن اخوته فلم لم ينجز ذلك بسرعة ولم سبب لاخوته كل هذا القلق اذ تظاهر امامهم انه ينوى ان يأخذ اخاهم . ولم اتهم اخاه بليامين بالسرقة مع انه لم يسرق

ماريا — انك كثير التفكير يا يوحنا . فعل ذلك يوسف الصديق كي يختبرهم ويعرف اذا كانوا اشراراً سيئو النية أو صالحين نياتهم حسنة وضمائرهم نقية انهم لما جثوا امامه وطلبوا منه ان يطلق لهم اخاهم وان يحجزهم بدلا منه عرف من ذلك انهم اصبحوا متحدين مخلصين بعضهم لبعض وقد شعروا بالندم على ما فعلوه ولذلك اظهر لهم نفسه

يوحنا — ان ملك مصر حلم حلماً وكان هذا الحلم حقيقة سيحدث فى المستقبل . فلماذا ضحكت بالامس على السيدة الفقيرة انيسة لما قالت انها حلمت انها ستتزوج وكانت اجابتك ان هذا يدل على انها ستموت فلم لا يكون حلمها صادقاً كما كان حلم ملك مصر صادقاً ايضاً

ماريا — ان الله سبحانه وتعالى يكافىء الذين يثقون فيه وفى قدرته الالهية ويحب ان يبرهن لهم انه لا يهجر الذين يحبونه ولذلك ارسل ليوسف الضابطين فى السجن واعلمه تفسير الحلمين اللذين حلماهما وكان ذلك سبباً فى ان الملك علم ان يوسف عالم بالاحلام ومن هنا ظهرت محبة الله ليوسف محبة عظيمة جداً لاحد لها حتى انه جعله حاكماً مطلقاً فى مصر وهذه طريقة يستخدمها الله كي يجازي بواسطتها من يراه صالحا . وفيما عدا ذلك فالاحلام وهم باطل لا يصدقها الا الاغبياء الجهلاء . ومن جهة اخرى فهذه خطيئة كبيرة لان الله يمنعنا ان نعرف المستقبل لانه من خصائصه جلت قدرته

يوحنا — ولم يمنعنا الله عن ذلك ؟

ماريا — ياعزيزى اذا امرنا الله ان نجتنب شيئا فليس علينا ان نعارض ونسأل لماذا . بل يجب ان نخضع لاوامره خضوعا تاماً لانه هو صاحب المعرفة والحكمة ومع ذلك فيمكنني أن أقول لك ان الله يمنعنا عن ذلك لانه يصيرنا في طريق التعاسة الشقاء

يوحنا — وكيف ذلك ؟

ماريا — لاننا اذا عرفنا مستقبلنا فاننا لا نكتفي بما سيمنحنا الله من الخيرات والنعم بل نود ان نحظى ونطامع فى اكثر من ذلك هذا من جهة ومن اخرى فاننا نحاول ان نتجنب الشر الذى لا بد من وقوعه وتكون العاقبة اننا لا نشتغل ونصير كسالى جامدى القلب غير مبالين بشيء

يوحنا — ولكنه يوجد اناس كثيرون يعرفون اشياء كثيرة عن مستقبل كل شيء ويدعون معرفة الغيب كما هو حاصل الان

ماريا — لا يعرف المستقبل غير الله فقط وهؤلاء الادعياء الذين يدعون بمعرفة الغيب ما هم الا كذابون منافقون ولصوص مضللون لانهم يأخذون ما ليس لهم حق فيه ويدعون ان لهم معرفة بالمستقبل الذى لا يعرفون عنه اكثر من معرفة الاغبياء الجهلاء فكن يا أخي عاقلا وليكن لك ضمير حي وانت لا ترى شقاء فى حياتك فرد ابصارك الى نفسك واحذر من ان تحكم على افعال غيرك واطلب من الله ان يحفظنا من امثال هؤلاء الحمقى الكثيري الهذر والهزيان لكيلا نسقط فى ايديهم ونفعل كما يفعلون

يوحنا — اشكرك كثيراً يا أختاه على هذه التعاليم الروحية الثمينة التي ساجعلها دليلا فى كل حياتي فهيا بنا يا أختاه نؤدى فرض الصلاة للرب قبل ان ندخل فرش النوم

(يتبع)

رحلة أول قبطى (لشرق افريقيا والزنجبار)

الفصل الثالث

جيبوتى

«الوصول الى جيبوتى ، الاقامة فى كوخ ، المرض ، وصف جيبوتى ، زميل مصري»

فى الساعة السادسة من صباح يوم الجمعة ٢١ ابريل سنة ٩٩ وطأت قدماي أديم أرض لم تكن تخطر لى ببال من يوم نشأتي . وأبصرت عيناى وجوهاً وأشكالا وأزياء غير التى تعودتها باصرتى ، وطنت فى أذنى أصوات ليست بالتى ألفتها . وبعد نظرة من عمال الجرك الى متاعى القليل قصدت إحدى المقاهى . ولما طال بى الجلوس رأيت ان لا بد لى من المثول أمام ذلك الشاب الذي سمعت عنه بالسويس وهو يدعى حنين ملحمه فصرت أقدم رجلا وأؤخر أخرى لما أصابنى من الخجل ولكن هي الضرورة توجب أكثر من ذلك . فلما وصلت اليه حييته وقدمت له نفسي ثم علمت منه انه أتاه كتاب وفيه توصية عني ممن ذكرت آنفاً . وبعد أن تبادلنا السؤال والجواب وبسطت له ما كان من أمرى قدمت بين يديه القطعة التي تساوى عشرين فرنكا قائلا له: ان هذا كل ماأمتلكه فتدبر في أمرى ليكون لك الاجر والثواب على اعالة شاب غريب ليس له نصير في هذه البقاع غير المروءة والانسانية ، وكنت الفظ ذلك وعبراتى تجرى . وبعد أن لاطفني دعا أحد الصوماليين الذين يستخدمهم أحياناً وأمره بالبحث عن محل أقيم به . وعند الظهر تناولنا الغداء معاً . وبعد العصر عاد الصومالى وعرفنا بوجود كوخ مناسب وأنه استأجره بأربعة روبيات شهريا (على ما أتذكر) وفي الحال أردت الانتقال اليه . وبعد مسيرة نحو خمس عشرة دقيقة وراء ذلك الصومالى نخترق صفوف اكواخ الوطنيين ، المصنوعة على نسق منتظم يجعل الطرق على هيئة خطوط مستقيمة متقاطعة مع بعضها ، وقف الصومالي أمام كوخ . ثم حل حبلا يربط الباب (عوضاً عن القفل) وإذا هو عبارة عن سياج من الخيش يحيط

بدهليز ليس فيه سوى حفرة باحدى الزوايا — ولا أزيد إيضاحاً عن منفعتها ، ثم غرفة على هيئة قبو ذات باب صغير وهى وسقفها من القش المجدول على فروع أشجار ولكنها متينة تقاوم الريح . وبعد ان رتبت مسكنى ، أو بمعنى أوضح وضعت متاعي بأحدى الزوايا وقرطلا الماء بزاوية أخرى ، خرجت وربطنا الباب بالحبل الذى ليس له أدنى فائدة سوى ابقاء الباب موصداً لعدم دخول المواشى مثل المعزى وما شاكلها . ثم عدنا الى صاحبي ، فاستفسرني عن الحالة (وما الذي أجاوب به فى مثل هذه الظروف سوى اظهار الممنونية والرضا وابداء علامات التشكر) على ان الحقيقة انني لما رأيت ذلك الكوخ انقبضت روحى واضطربت اضطراباً ما عليه من مزيد . ثم أخبرنى صاحبي ان أقارب ذلك الصومالى هم جيراني ولا خوف علي (ولا هم يحزنون) . ولما تناولنا العشاء قصدت مسكني ومعي الصومالى مرشدي . وبعد أن فرشت فراشى ارضاً خارج الغرفة التى خشيت من انها تكون ملجأ للهوام والحشرات انصرف الصومالى بحجة انه متزوج وتمددت لشدة التعب بعد عناء السفر . ولكن كيف أستطيع النوم وهذه الليلة الاولى وأنا في وسط أقوام متبربرة لا اعرف من عوائدهم شيئاً ، خصوصاً وانى في مكان كهذا . وخوفاً من تسلطن النوم علي تربعت وأخذت اشخص الى السماء المرصعة بالنجوم ولم أجد ما أقضي به لياتى الحالكة السواد (حقيقة ومجازاً) سوى استسلامي للافكار والبكاء والنحيب . ولا مغالاة اذا قلت اني بقيت على هذه الحالة حتى انبثق نور الصباح . عند ذلك نقلت فراشي لداخل الغرفة واستلقيت على ظهرى واستولى علي سبات عميق ، ولم أفق الا وقد مالت الشمس الى الغروب . فلبست ملابسي وهرولت مسرعاً الى صاحبي وقصصت عليه خبرى فطمننى عن عدم تجاسر أحد بالاعتداء علي خصوصاً وان أقارب ذلك الصومالى هم جيرتي كما كان أخبرنى . فتناولنا العشاء وبعد برهة انقلبت راجعاً الى حيث يحلو لى البكاء في تلك العزلة

(يتبع)

« بنات اليوم »

للآنسة عائدة يني سويف

لا يتطرق الى ذهن القارئ أو القارئة أنني من الناقدين المسرحيين فاتناول رواية « بنات اليوم » بالنقد لا.لا. انما اود ان اتناول حالة بنات اليوم المسيحيات بالفحص والتمحيص لعلي بذلك اقوم ببعض الواجب الذي عليه علي ضميري من وقت لآخر . ذلك الواجب الذى طالما حرك اشجاني وأوجد في روعي خطرات متباينة لأعرضها على الشعب المسيحي راجية من زميلاتي واخواتي في الرب يسوع ان يمعن النظر فيها ولو قليلا لعلهن يجدن فيها بعض الفائدة التى ارجوها لهن . وما دفعني إلى تسطير هذه الكلمة على صفحات هذه المجلة المحبوبة إلا أن حالتنا نحن معشر البنات قد ساءت جداً ، الامر الذى جعلني (وانا احداهن) أن اصرخ هذه الصرخة لعلها تجد اذاناً صاغية وقلوباً واعية لدى اخواتي السيدات والبنات فيقمن من سباتهن ويتكاتفن في سبيل اصلاح شأنهن واقامة صرح الحشمة والفضيلة وتقويض دعائم التبرج والرذيلة: ولا ينطرق إلى ذهن القارئة انني قصدت التشهير بما فينا من نقص ومعائب . لا. انما ارمي بكلمتي هذه الى أن أوجدلنا مركزاً مشرفاً بين الهيئة الاجتماعية فلا نرمى فيما بعد باننا من ذوات الاحلام الضعيفة والعقول الصغيرة التى لا هم لهن إلا التجمل والتبرج .

سرحت النظر بامعان وانا سائرة على شاطئ الحشمة فاذا به مهشم محطم قد حال حاله وزال حجاله ، ولا عجب فى ذلك فقد اصبحت الحشمة بين السيدات والبنات فى خبر كان ، الامر الذى يحرق القلب ويدمى الفؤاد . لقد اصبحت البنت منا تقضى كل وقتها فى التجمل حتى اذا رأت نفسها انها آية في الجمال خرجت دون حياء ولا خجل تختال فى مشيتها (فى الشارع) اختيال العروس

ليلة زفافها تتضوع من طيات ثيابها رائحة طيبة يشمها الدانى والقاصي . لقد اصبحت البنت فى هذه الايام ماهرة جداً في استعمال الاصباغ لا لسبب إلا لانها تود أن تكون موضع اعجاب الناظرين اليها كأنها خلقت لتكون عثرة للشبان . ولا اكون مغالية اذ قلت اننا اصبحنا السبب المباشر فى وقوعهم فى الخطايا المرية وفى براثن الدعارة والفجور . ولماذا ؟ لانه يرى الواحدة مناشركا امامه لاصطياد عفته فيسجن المسكين فى سجن ضيق من العواطف الشبابية التى تتقد فى فؤاده اتقاداً هائلا ولا تهدأ ثورة هذه العواطف إلا بقوة الصلاة الحارة اذا كان صاحبها متديناً أو الوقوع فى هاوية الرذيلة اذا كان مستبيحاً . فهل امعنت النظر تلك الشابة فى هذه الحالة المؤلمة ، وهل عرفت انها تهلك ارواح شبان كثيرين وتطرحهم فى هاوية الرذيلة نتيجة لتهتكها وتبرجها الشائن ؟ وهل فكرت يوماً من الايام انها بتصرفاتها هذه قضت على مستقبلها دون أن تعلم أو تدرى .. الا فلتستغفر البنت ربها وتتب عن غيها فتصلح من شأنها ليتمجد اسم ربها باعمالها . مهلا. مهلا . ايتها الاخت لا تتهميني بالمروق على جنسنا وشق عصا الطاعة عليه ولكن هى الحقيقة . وكم أمور مرت فى بعض الاحايين ارغمتنى على تسطير هذه الكلمة . ومن ذا الذى لا يحرك ساكناً ازاء ما يشاهد من تصرفات بنات اليوم اللائى يكن عثرة للشبان غير عالمات انه خير لهن أن يعلق فى عنقهن حجر الرحى ويطرحن في لجة البحر .. واني بصراحة الايمان أقول ان بنت حواء اذا لم تكن مندغمة بالله اندغاماً روحياً حائزة على الفضائل المسيحية راضعة لبان الفضيلة أصبحت اشبه شئ بالنار المتقدة التي تلقى على كومة من الحطب فتاتى على آخرها .. وما ذلك إلا لانه لدى البنت من معاول الهدم والافساد ما يجعلها آلة نافعة في يد الشيطان يستخدمها في قضاء مآربه من بذر بذور الرذيلة واستئصال شأفة الفضيلة حتى من قلوب المتبتلين الذين صلبوا شهواتهم مع اجسادهم .. أود من صميم فؤادي أن أرى فى زميلاتى غيرة متأججة فى صدورهن فيقمن قومة واحدة ويهجمن على تلك العادات الذميمة وعلى جيوش الرذيلة الفتاكة فتولى الادبار ، يحدوهن فى كل ذلك الرغبة الاكيدة فى رفع لواء الفضيلة والتفانى فى نشر مبادئها ولو كانت انفسهن فداء وان في ميدان العمل لمتسعاً للجميع ففى استطاعة البنت أن تكون نقية السيرة

والسرورة . هيكلا طاهراً للحشمة والتقوى .. وليت اخواتي المسيحيات يقبلن هذه النصيحة الخالصة لوجه الله وهي أن يكن مواظبات على سماع كلام الله ويحضرن إلى اجتماعات مدارس الاحد تلك المدارس التي غرضها تجنيد جيوش مسيحية من بنين وبنات وتدريبهم على الاعمال الفاضلة فيصبحون في المستقبل القريب رجالا غيورين على دينهم وأمهات صالحات يربين اولادهن تربية مسيحية حقة . وما اجمل ان تنضم البنت أو السيدة لصفوف الجمعيات الخيرية التي تعمل على نشر الفضيلة ومكافحة الرذيلة ومواساة الحزين وتضميد جرح اليتيم فتكون ملاكا طاهرا رحيما ورسولا شفوقا للانسانية المعذبة وخاصة لان المرأة البست من المواهب المختلفة ، كحنان القلب ورقة الشعور وشفقة العواطف ، ما يجعلها تقوم بقسط وافر من العمل في كرم الرب .. وحسن جميل ان تتولى الام ، بما اوتيت من حكمة ورزانة وفضائل مسيحية ، تربية بناتها على اساس الدين المسيحي القويم . لان عليها وحدها يتوقف مصير بنتها المؤبد فاما ان تكون حمامة وديعة او حية رقطاء .

وانى فى ختام هذه الكلمة الصغيرة ارفع اكف الضراعة اليه تعالى أن يهبنا العقل الراجح والايمان الوطيد والقلوب الطاهرة حتى نكون انموذجاً حسناً لبنات اليوم فيقلعن عن العادات الذميمة ويقبلن على الفضيلة والحشمة طائعات مختارات ؟

(شذور) ✲

للانسة المهذبة ايزيس كريمة حضرة الاستاذ جبران افندى نعمة الله

٣ — كنت اتكلم يوماً مع احدى السيدات الطاعنات في السن عن الاصوام وتاثيرها روحياً وجسدياً فقالت لي تلك السيدة : يا بنتي انى طول عمرى اصوم بارتياح ورضى تام وكان جسمي يصح على الصوم ، ولكني فى هذه

الايام الاخيرة لا اعرف لماذا يكون الاكل ثقيلا ومتعباً وصحتى فى انحطاط بخلاف الزمن الاول ، فقلت لها : ان العيب ليس من الصيام بل من غش الدقيق الذي يعمل منه الخبز بمواد ضارة ، وغش الزيت ايضا أو استعمال زيت بذرة القطن . وقد قال لي أخى الدكتور ذلك واطلعني على جريدة فرنساوية اسمها « لاكاوش » أي الجرس وماكان أشد دهشتى عند ما قرأت فيها ان (الـ Gossypol)وهو مادة توجد فى بذرة القطن ، يضعف الدورة الدموية ويقلل الضغط الدموى اذا حقن به الانسان او الحيوان .

فآثرت تلخيص ما جاء بتلك الجريدة بناء على بحث عويص قام به علماء اعلام واطباء مشهورون بامريكا ذكرت اسماءهم لزيادة الفائدة

قالت تلك الجريدة : ان الاعراض التى تلاحظ على من يداوم على استعمال زيت بذرة القطن ، تماثل تماماً الاعراض التى تحصل لمن يحقن بالجوسيبول من فقد شهية وضيق تنفس وتخدر فى الاعصاب واضطراب فى الاعضاء ووقف النمو ، وشلل يؤدى بالتدريج الى الموت

ولا يمكن بحال من الاحوال ان تكون تلك الاضرار التى تحصل لمن يحقن بالجوسيبول (لعمل تجارب علمية به) ان تكون ناشئة عن نقص في التغذية حيث انه كان يعطى البروتين والفيتامين والملح وغيرها من المواد اللازمة بكميات كافية توجب حسن سير النمو . وكان يلاحظ عند عمل التجارب ان الحيوانات التى تعطى جوسيبول مع الطعام بمقادير مناسبة يحصل لها اسهال وفقد شهية ونقص فى الوزن وضيق في التنفس وشلل وتورم فى الجهة الخلفية وصار ، التحقق من حصول تلك الاعراض حتى عند ما يخفف الجوسيبول الى درجة ١ من ٥٠٠٠

والكشف على الجثث التي أجريت عليها التجارب بزيت البذرة مدة طويلة وبكمية وافرة اظهر فى الغالب ان بها خللا فى التجاويف الغشائية وتورماً فى الرئتين وتضخما فى القلب والتهاباً في الكلى . ولذا تحتم تلك الجريدة عدم تعاطى زيت بذرة القطن لاضراره المحققة فضلاعن انه وان كان رخيصاً في الظاهر فهو غال لخفة مادته وعدم وجود دسم فيه كما فى الزيوت الاخرى وذلك يقتضي ان يوضع منه ضعف الكمية التي يجب وضعها من زيت السمسم (السيرج) او زيت الخس اوزيت بذر الكتان(الحار) او زيت الزيتون (الطيب)او زيت القرطم

و زيت الفول السوداني . فعلى ذلك لا يكون رخيصاً كما يظن خصوصاً وان امريكا لا تستعمل زيت البذرة مطلقاً فى الاكل بل تستخرجه لاستعماله في الصناعة وادارة الآلات وهي كانت اولى بذلك لكثرة كميات البذرة التي عندها

وقد لفتت تلك الجريدة انظار حضرة صاحب السعادة شاهين باشا وكيل وزارة الداخلية للامور الصحية بغية اتخاذ الوسائل الناجعة لدرء هذه الاضرار عن سكان القطر المصرى لا سيما الفقراء منهم

٣ — لزيادة الفائدة اذكر الاصوام والاعياد المتنقلة الباقية من سنة ١٦٤٩ للشهداء فاقول :

(١) ان الرفاع الكبير (ما بين عيد الميلاد والصوم الكبير) لهذه السنة ٤٤ يوماً

(٢) ان رفاع يونان يقع يوم الاحد ٢٨ طوبى ٥ فبراير سنة ١٩٣٣

(٣) صوم يونان (وهو ثلاثة ايام تصام كالصوم الكبير) يبدأ من ٢٩ طوبى — ٦ فبراير

(٤) رفاع الصوم الكبير الاحد ١٢ آمشير — ١٩ فبراير

(٥) الصوم الكبير يبدأ يوم الاثنين ١٣ أمشير — ٢٠ فبراير

(٦) عيد القيامه يوم الاحد ٨ برمودى — ١٦ ابريل

(٧) صوم الرسل ٣٧ يوماً يبتدىء من يوم ٢٨ بشنس — الموافق ٤ يونيو وعيد الرسل (بطرس وبولس) يوم ٥ ابيب الموافق ١٢ يوليو

☆(بذر جمهر في حبسه)☆

سخط كسرى على بذر جمهر فحبسه فى بيت مظلم وامر أن يصفد بالحديد فبقي ايام على تلك الحالة . ثم ارسل اليه من يسأل عن حاله فاذا هو مشروح الصدر مطمئن النفس فقالوا له : انت في هذه الحالة من الضيق ونراك ناعم البال فقال : اصطنعت ستة اخلاط وعجنتها واستعملتها فهى التى ابقتني على ما ترون قالوا : صف لنا هذه الاخلاط لعلنا ننتفع بها عند البلوى فقال : نعم

اما الخلط الاول فالثقة بالله عز وجل . و أما الثاني فكل ما شاءه الله كائن وأما الثالث فالصبر خير ما استعمله الممتحن . وأما الرابع فاذا لم اصبر فماذا اصنع ولا اعين نفسي بالجزع . وأما الخامس فقد يكون أشد مما انا فيه . وأما السادس فمن ساعة الى ساعة فرج الله .

فبلغ كسرى ما قاله فاطلقه وقربه منه ثانية

☆((تقاريظ كتب))☆

﴿ اعجب العجاب في تفاسير بعض غوامض الكتاب ﴾

وضع هذه النبذة حضرة الشماس القدير صادق افندي الياس الواعظ بالاسكندرية وهى تحتوى على تفاسير المواضيع الاتية :—

(١) الجزء الاول من تسبحة الملائكة القديسين ليلة الميلاد المجيد . وهو قولهم « المجد لله فى الاعالى »

(٢) بحث فى التجديف على الروح القدس الذى لا مغفرة له ، يتضمن تفسيراً وافياً لقول السيد المسيح له المجد « من قال كلمة على ابن الانسان يغفر له ، واما من قال عن الروح القدس فلن يغفر له لا فى هذا العالم ولا فى الآتى »

(٣) مقدمة قيمة للبحث المفيد بين قول الوحى « منهم المسيح حسب الجسد الكائن على الكل إلهاً مباركا الى الابد آمين » وبين قوله « فقال الرب لموسى انظر انا قد جعلتك إلهاً لفرعون . وقد تبحر المؤلف في هذه التفاسير القيمة بكيفية تدل على مقدرة لاهوتية تحصل عليها من واهب النعم والمواهب ، فنحث الجميع على اقتناء هذه النبذة المفيدة .

مجموعة خطب ومواعظ

للشماس اثناسيوس افندى بولس واعظ جمعية الثبات والاتحاد بالاسكندرية

وهذه نبذة تحتوى على عشرة مواضيع نافعة القاها هذا الواعظ القدير بمدينة الاسكندرية . وحرى بكل مسيحى اقتناؤها لما فيها من التعاليم الجليلة

والنصائح النادرة المفيدة . ومما جاء فيها

« كلمة في وصف الكتاب المقدس وهي مقدمة لموضوع القاه المؤلف »

لكل امة على وجه الارض قانون تسير بموجبه وتتعامل بمقتضاه . ولكل هيئة دينية كتاب تعتبره مقدساً لا يجوز الطعن فيه أو الشك في صحته ولو كان يقرر غير المعقول ويقول بالمستحيل . وللامة المسيحية قانون هو أصل كل القوانين ، وكتاب هو آية الكتب وأعجوبتها ، كتاب جمع بين دفتيه عدا التعاليم الالهية السامية حقائق التاريخ وتاريخ الحقائق على اختلاف انواعها وتعدد أصولها وأشكالها ، من سموية وارضية ، روحية ، وجسدية انسانية وحيوانية ، نباتية وجمادية . كتاب آياته سبل الحياة وسطوره مناهج الحكمة وكلماته مناهل العلم الصحيح . كتاب على بساطة عباراته وسهولة لغته ، يغرق البلغاء والفصحاء في لجة لا قرار لها من بحر معانيه ، ويتوه الفلاسفة والنجباء في فياف لا حدود لها من برية مبانيه ومباديه . كتاب لا تفهم لغته الحقيقية إلا الروح ، ولا يعرف اشاراته إلا الضمير . كتاب هو الكتاب المقدس وكفى

الجمعية القبطية الارثوذكسية بالسويس

جاءنا تقرير هذه الجمعية المباركة عن سنة ١٩٣٢ واذ هو حافل بجلائل الاعمال فمن تقدم محسوس للمدرسة التي تشرف عليها حتى صار عدد تلاميذها ٣٠٧ تلاميذ ، الى الاهتمام بالمكتبة وزيادة مواردها ، الى انماء عدد المشتركين وازديادهم المطرد ، الى الصرف على الفقراء وتخصص مرتبات شهرية لبعض المعوزين ، الى الاهتمام بأمر الكنيسة من سائر نواحيها . فنسأل الاله القدير أن يكلل أعمال هذه الجمعية بالنجاح والفلاح وينمي اعضاءها في البر والصلاح ويكافئهم على اعمالهم المبرورة هذه خير المكافأة .

وكلاء المجلة

الاسكندريه	اسكندر افندى رزق الله (الوكيل العام) بشارع محمد باشا يكن نمرة ١ بالاسكندريه .
مصر	انطون افندى حنا بشارع بركات نمرة ٦ بشبرا عوض افندى عبد المسيح وكيل محل رخام بشارع الجداوى بجوار المحافظة بمصر
طنطا غربيه	نجيب افندى اسكندر وكيل محل [illegible] بطنطا
الزقازيق شرقيه	شفيق افندي برسوم منزل نمرة ٢٦ شارع الرشيدى امام منزل فريد سليمان
اجا دقهليه	غبريال افندي أيوب بطرف والده ايوب افندى صراف اموال أجا
بني سويف	عزيز افندى اسحق صاحب مطبعة بني سويف ووكيل جريدة كوكب الشرق
الفيوم	المقدس سليمان حنين الحوافرى بالفيوم
المنيا	بقطر افندى حنا التاجر بشارع التجار بجوار البوسته بالمنيا
دشنا	حنا افندي اطناسيوس
سوهاج	موريس افندى حنا صاحب المخبز الاسيوطى
أبو تيج	عبد المسيح افندى ارمانيوس
ابو قرقاص	يوسف افندى شحاته ناظر المدرسة ومرتل الكنيسة
ملوى	فرنسيس افندي طناس بملوى
السويس	توما افندى مرجان بالمجلس البلدى بالسويس
اسوان وقنا	نعيم افندى جورجي صاحب مكتبه النجاح بقنا

(عدد خاص)

بالصوم المقدس والعيد المجيد

الجزء الرابع   أول أبريل ١٩٣٣ و ٢٣ برمهات ١٦٤٩   السنة الثالثة

طريق الحياة

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

لصاحبها

القمص يوسف مجلى

راعى الكنيسة المرقسية بالاسكندرية

اشتراكها السنوى عشرون قرشا صاغا تدفع سلفا

المراسلات والحوالات تكون باسم صاحب المجلة بشارع محمد باشا يكن رقم ١

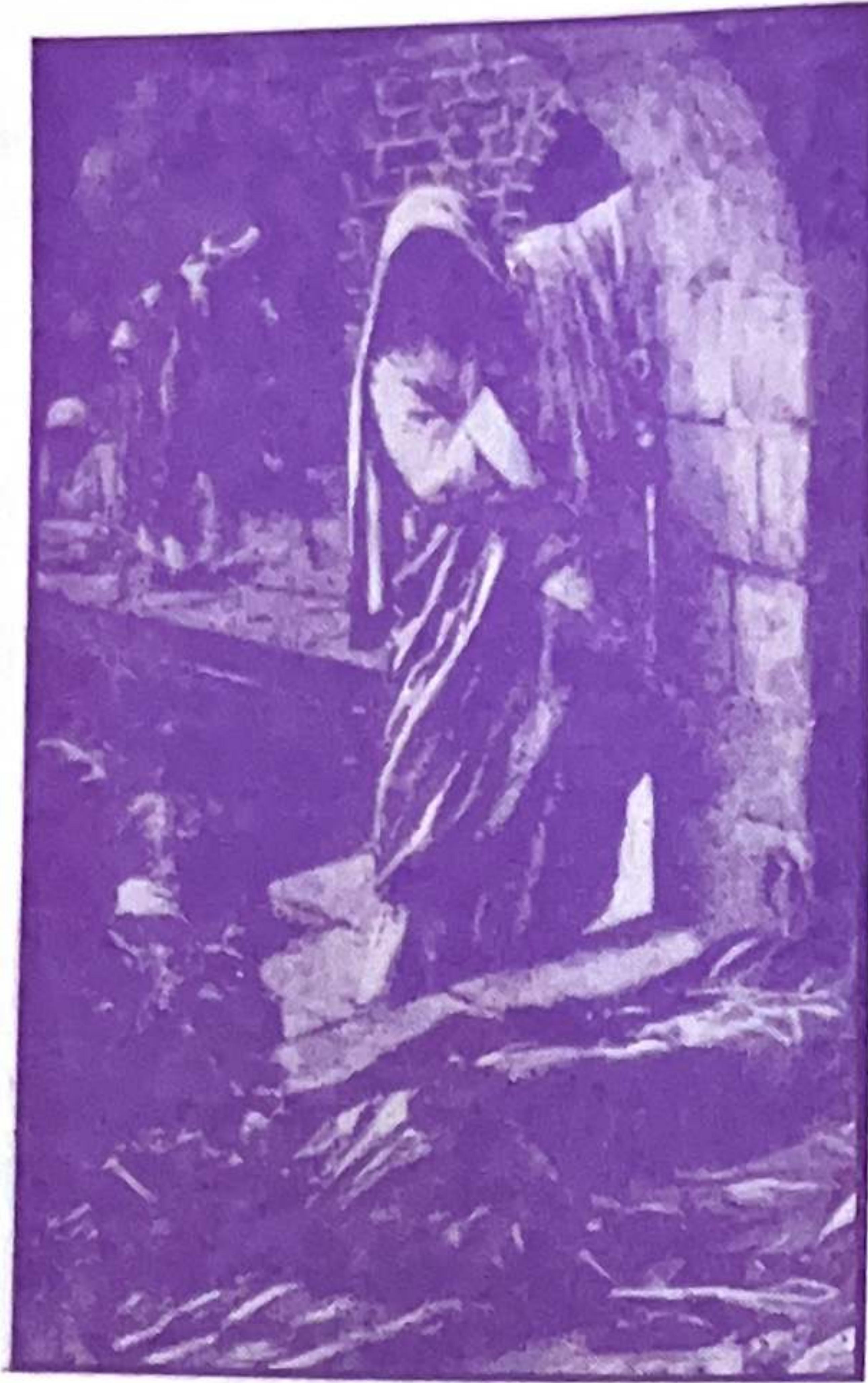
الرجا ممن يغير عنوانه ان يخطرنا بذلك لعدم ضياع الاعداد

مطبعة المستقبل تليفون ٦٨٥١ بالاسكندريه

فهرس العدد الرابع

فهرس الصور

فهرس المواضيع

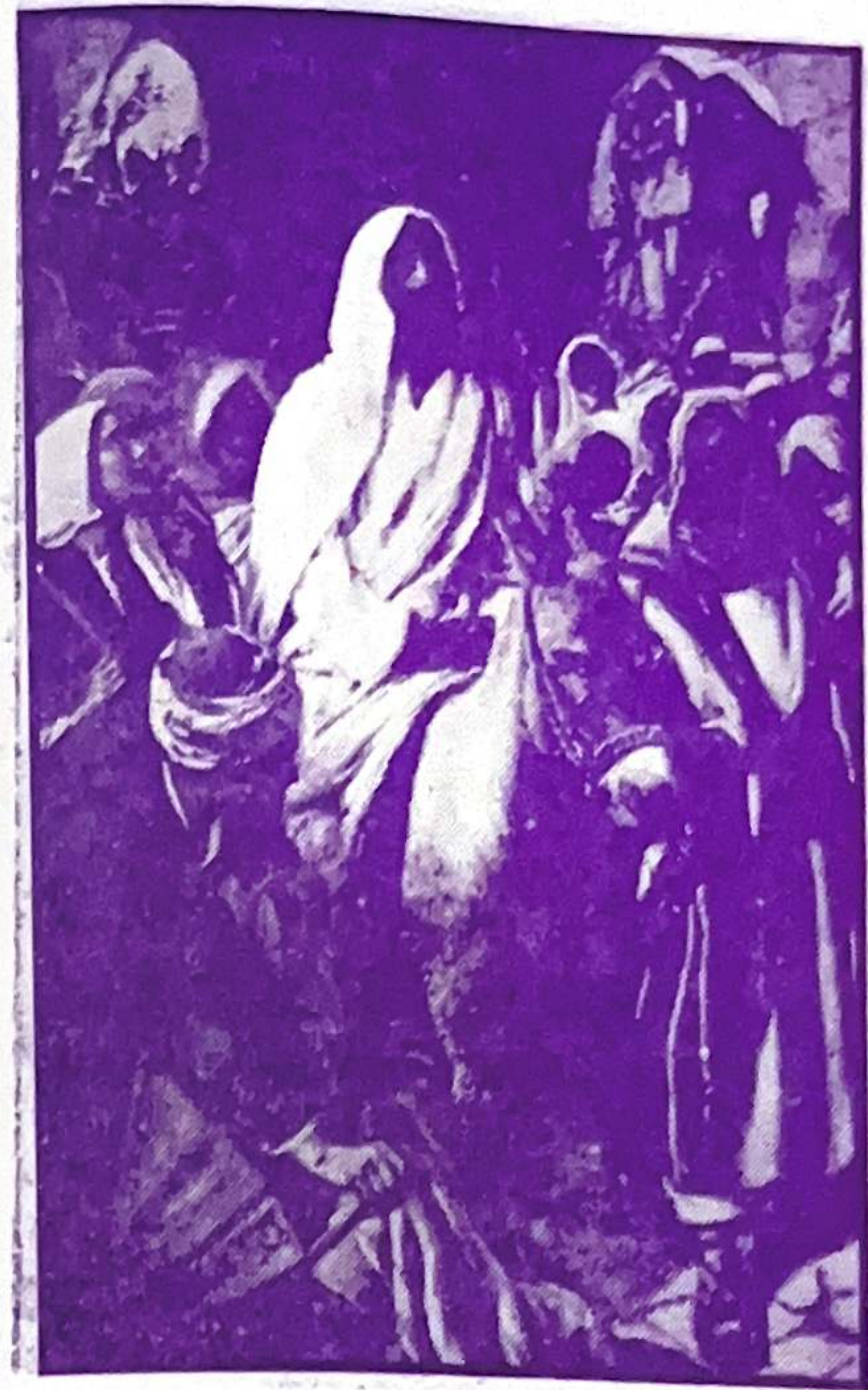


صورة المخلع المطروح عند بركة بيت حسدا حيث جاء اليه

السيد المسيح له المجد

وشفاه بكلمة واحدة اذ قال له لك أقول قم واحمل سريرك واذهب الى بيتك

اقرأ المقال الاول من هذا العدد صفحة (١٤٥)



صورة السيد المسيح له المجد

تحيط به الجماهير عند دخوله الى أورشليم

راكباً جحشاً

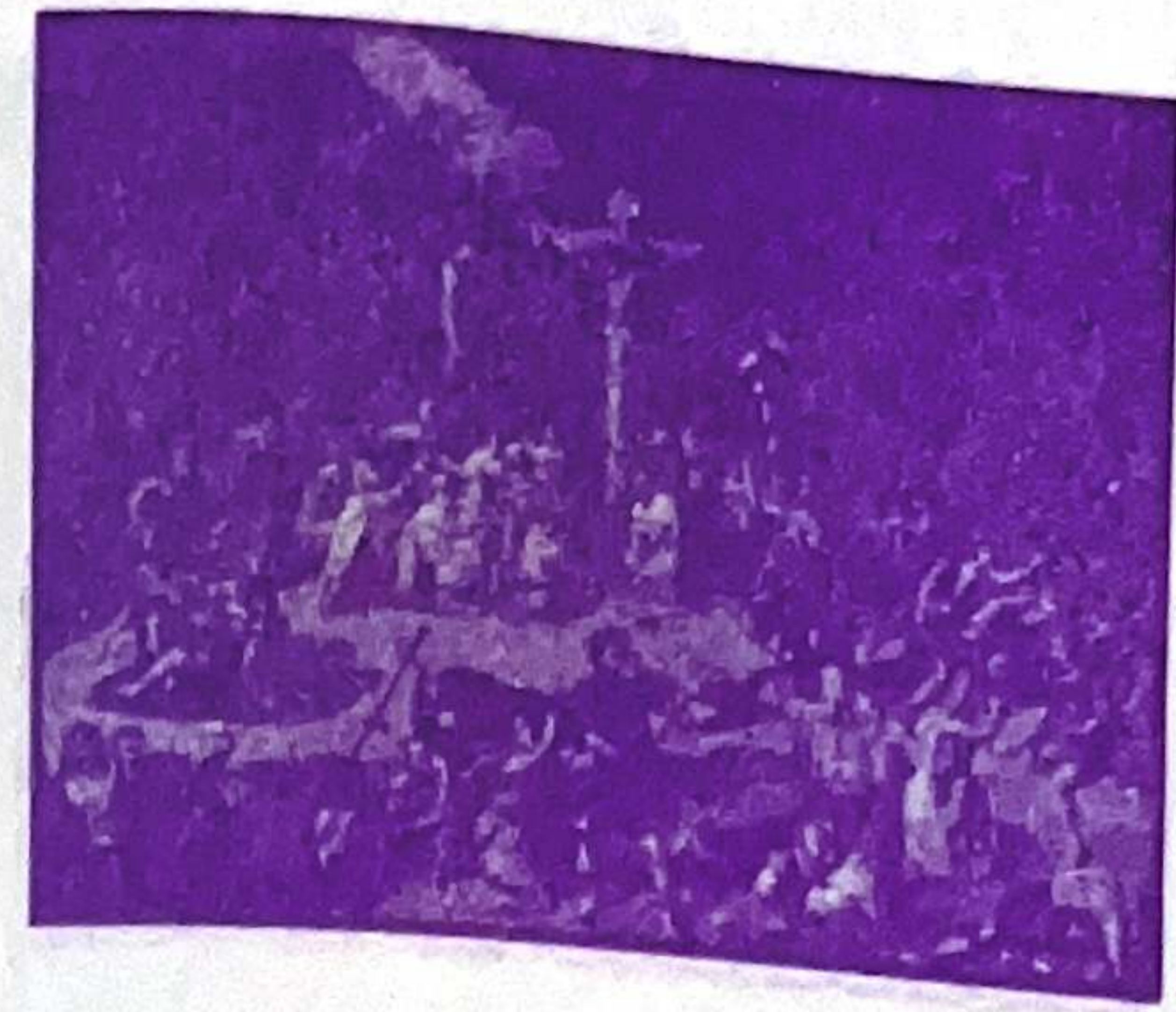
اقرأ عن ذلك في هذا العدد صفحة (١٦٨)



صورة السيد المسيح له المجد يحمل صليبه

وقد سار به الى موضع الجلجثة وهو متعوب وقواه البدنية قد خارت جداً

اقرأ عن ذلك في هذا العدد صفحة (١٧٧)



صورة السيد المسيح له المجد مصلوبا بين لصين

قد جمعت هذه الصورة سائر الحوادث التى حدثت وقت صلب المسيح ففيها

(١) الظلمة التى حدثت فى الارض كلها من الساعة السادسة الى التاسعة

(٢) الزلزلة العظيمة حيث الصخور تشققت والقبور تفتحت وقام كثيرون من الاموات

(٣) قائد المائة يؤمن بالمسيح وبألوهيته

(٤) السيدة العذراء أم يسوع بقرب صليبه ومعها بعض المريمات والقديسات



صورة قيامة السيد المسيح له المجد من الموت

وهى صورة بديعة تدل على قدرة السيد المسيح له المجد وكيف انه قام من الموت كمن يقوم من رقاد النوم

اقرأ عن هذا فى هذا العدد صفحة (١٨٢)

النتيجة القبطية المصورة

و دليلها السنكسارى

يسألون قائلين ما هي أهم الفوائد التى تعود على من يقتني النتيجة القبطية المصورة ودليلها السنكسارى

ونجيب انها فوائد كثيرة لا يستغني عنها المؤمن ولا غير المؤمن وهي

(١) يقرأ تاريخ كل قديس تعيد له الكنيسة المسيحية من شرقية وغربية تاريخاً كاملا كل يوم من ايام السنة

(٢) يجد في النتيجة ودليلها فهرساً بالفصول المقدسة التى تتلى فى الكنيسة القبطية يومياً وهى الباكر والبولس والكاثوليكيون والابركسيس والقداس . فالكنائس التى لا توجد فيها الكتب التى تحتوي على هذه الفصول (القطمارس السنوى والاصوام) ان تستغنى عنها لارتفاع ثمنها

(٣) يرى صوراً للسيد المسيح له المجد ملونة جميلة غير تلك الصور التى جاءت فى النتيجة الاولى

(٤) يرى صوراً كثيرة للقديسين بالدليل وهو يقرأ تواريخهم

(٥) وبالاختصار فيها كل شيء شهى ولذيذ يساعد المتعبد فى تعبده ويقوى المبتدىء فى المعرفة الروحية

هذا وثمن النتيجة ودليلها السنكسارى ٦ قروش صاغ لمن يدفع ثمنها مقدماً فى شهرى ابريل ومايو وبعد هذا التاريخ فالثمن ٨ قروش صاغ وغير قابل للتخفيض ابداً

القمص يوسف مجلى

راعي الكنيسة المرقسية بالاسكندرية

(الجزء الرابع) ١ ابريل سنة ١٩٣٣ و ٢٣ برمهات سنة ١٦٤٩ (السنة الثالثة)

لأن الوصية مصباح والشريعة نور . وتوبيخات الأدب طريق الحياة ام ٦ : ٢٣

طريق الحياة

طريق الحياة للفطن الى فوق للحيدان عن الهاوية من تحت (ام ١٥ : ٢٤)

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

(الاحد الخامس من الصوم المقدس)

شفاء المخلع

الآية :— ها أنت قد برئت . فلا تخطىء أيضاً لئلا يكون لك أشر (يو ٥ : ١٤)

لحضرة الفاضل وسيلى افندى القمص مقار

مدرس الدين بمدرسة الرهبان بالدير المحرق

محتويات الموضوع :— (١) حالة المريض وعلة مرضه (٢) حنان السيد المسيح (٣) قدرته على الشفاء (٤) الوقاية من الخطية

المقدمة :—

، من يتامل في حياة المسيح له المجد يراها حياة عمل وجهاد للكمال الروحى . نزل الى الأرض رحيماً بالناس ، رؤوفاً بالعباد : حاملا علم الرحمة يخفق على رؤوس الخطاة والبائسين . فكان يجول معلماً حكيما يهدى الناس الى طريق الفضيلة . ولم يكن عمله له المجد مقتصراً على اذاعة بشرى الخلاص فحسب بل كان يجول من مدينة الى أخرى يهب الشفاء لذوى العاهات والاسقام « جال يصنع خيراً ويشفى جميع المتسلط عليهم ابليس » (أع ١٠ : ٣٨)

تراه هنا، في هذا الفصل من الانجيل، ذهب الى هيكل أورشليم ليحضر العيد وغرضه من ذلك أمران (١) ليتمم الفروض الموسوية حتى يبطل كل اعتراض يوجه ضده (٢) ليخفف من ويلات البشرية التى سببتها الخطية .

وبعد أن تم له المجد الغرض الأول، ذهب الى بيت حسدا البركة التى شيدها سليمان الحكيم لغسل الذبائح التي تقدم لله، ليتمم الغرض الثانى وهناك زار ملجأ العجزة حيث المرضى وذوو العاهات الذين ينتظرون نزول الملاك ليحرك مياه البركة فمن ينزل فيها أولا ينال الشفاء حالا. هناك شفى مخلعاً بائساً له ثمان وثلاثون سنة وهو مصاب بتفكك الاعصاب ويبوسة الرجلين .

وما هذه البركة الا رمز لسر المعمودية : لانه كما كان الملاك يحرك ماء البركة هكذا ملاك الكنيسة « القس » يرشم ماء المعمودية بعلامة الصليب. وكما ان كل من نزل أولا بعد تحريك الماء كان يبرأ من أمراضه ، هكذا المتعمد يولد ميلاداً ثانياً بواسطة المعمودية ويبرأ من مرض الخطيئة الاصلية .

لم يجد هذا المريض من يعتني به من البشر، فجاءه رقيق القلب السيد المسيح وساله هذا السؤال « أتريد ان تبرأ »

وهنا يحسن ان نتأمل فى الامور الآتية :

الامر الاول

« حالة المريض وعلة مرضه »

تعالوا بنا نذهب الى هيكل سليمان ونتمشى أمام تلك البركة : هناك نشاهد خمسة أروقة تطل على البركة يضطجع في هذه الاروقة قوم أصيبوا بمختلف الاسقام والعاهات : أنظروا تروا هذا أعرج وذاك أعمى . وغيره مخلعاً . وآخر مريضاً بمرض عضال . نرى من بين أولئك المساكين شخصاً مقعداً . أصيب بمرض قضى على أعصابه ففككها . أوقف جريان دمه الى مفاصل رجليه فيبستا أصبح دفين فراشه . مضى عليه وهو فى حالته التعسة ثمان وثلاثون سنة . حتى انقطع أمله فى الشفاء . ذبلت زهرة شبابه. انطفأ سراج رجائه . وبخاصة عندما رأى أهله واقرباءه تركوه يتجرع كأس ما عصرته يداه من الفساد والمعاصي

كم كان حزنه عظيما عند ما كان يرى بعينيه المرضى الذين يلقيهم اقرباؤهم أو معارفهم في البركة متى تحرك الماء . فينالون الشفاء : وتعود اليهم صحتهم . أما هو فيسأل ولا مجيب: ينظر ولم يجد من يرحم. له عينان تذوبان اسى. وشفتان تضطربان غماً : ولسان حاله يقول :

كل هذا جنيته على نفسي وما جنى علي أحد .

وحقاً يا رب « عيناك مفتوحتان على كل طرق بنى آدم لتعطى كل واحد حسب طرقه وحسب ثمر أعماله (أر ٣٢ : ١٩) شدة وضيق على كل نفس انسان يفعل الشر (رو ٢ : ٩)

تصوروا أمامكم شخصاً كسيحاً ملقى لا حراك برجليه له ثمان وثلاثون سنة وهو يعانى أشد الآلام . اسألوه : ما الذى أدى بك الى هذه الشقاوة ؟ ؟ يجيبكم بلسان متلعثم : الخطية : الخطية : أحببتها فارتكبتها فاستعبدتنى « الخطية هى علة مرضى » :

فما أفظع الخطية ؟ ؟ فهى لعنة الارض (تك ٣ : ١٧) وعار الشعوب (أم ١٤ : ٣٤) مدنسة القلب . ومفسدة المحبة . تعيق الصلوات . وتطرد النفس من السماء وتحبسها فى ظلام الموت

ما أشنعك أيتها الخطية ! ! جعلت الملاك شيطاناً (يه ١ : ٦) وفصلت الانسان الاول من خالقه . ونزعت منه كل سلام (تك ٣ : ١٧ — ١٩)

قولوا لي ما سبب نزول الطوفان على الأرض الذى أهلك الناس والبهائم (تك ٧ : ٢١ — ٢٤) أليس هو الخطية ؟ ؟ وما سبب حرق سدوم وعمورة بالنار والكبريت (تك ١٩ : ٢٤) أليس هو السلوك الفظيع ؟

هؤلاء وغيرهم احبوا اللعنة فاتتهم ، ولم يشاؤا البركة فتباعدت عنهم . تأمل نتيجة ما يعملون : بعد ان يكونوا من اظرف الناس واحسنهم إيناساً تراهم يتمرغون فى حمأة الرذيلة مثل الخنازير ، ويهبطون في مهاوى الضلال ودركات الفحشاء فتموت قواهم وتضعف عقولهم وتذبل نضارة وجوههم ، اذا مشوا تعبوا ، وان صعدوا سلماً لهثوا ، وان كلفتهم عملا عقلياً ملوا وضجروا ، ضاعت اموالهم وذهبت آمالهم ، هذه هى نتيجة الخطية .

وها كم السجون وقد ضاقت بأناس ضحوا بحريتهم وسعادتهم فى سبيل لهوهم

وملذاتهم ، وحرموا من مؤانسة عائلاتهم إرضاء لخليلاتهم .
طوفوا بمستشفيات المجاذيب ، واسألوا الاطباء ينبؤكم عن اهوال الخطية في عقول فاعليها ، فكم من بيوت عامرة دكتها الخطية ، وكم من اجسام صحيحة حولتها الخطية الى عظام بالية ، وكم من ثغور باسمة استحالت الى كآبة وكل هذا نتيجة شيء واحد وهو الخطية التي جنت على هذا المسكين والكسيح الحزين .

الا يجب أن نكرهها ونمقتها ، ونبكي من قباحتها كما بكى يسوع على اورشليم (يو ١٩ : ٤١)

الامر الثاني

(حنان الرب يسوع)

ان حنان الام الذى تعجز عن وصفه بلاغة البلغاء لا يصل الى ان يكون صورة لشفقة وحنان يسوع المسيح . فمع أن محبة الام لاولادها أمر لا يختلف فيه اثنان نظراً للولادة والانتساب والارتباطات المتينة ، فقد اظهرت الحوادث والمجاعات التي جاء ذكرها فى (٢ مل ٦ : ٢٩) اذ قال « فسلقنا ابني واكلناه . ثم قلت لها فى اليوم الآخر هاتى ابنك فنأكله . فخبأت ابنها » أن تلك المحبة لا تثبت فى كل وقت. ومن قلب اساطير الاولين والاخرين لما وجد حادثة تمكن ان تكون مثالا لحنان المسيح . ومن قال انه محب شفوق كالمسيح له المجد فهو كاذب

لنقرأ تاريخ حياة سيدنا المسيح ولنقف على مقدار حنانه بالانسان فنرى كم من نفوس خلصها ، وارواح مسجونة فرج عنها ، وأوزار غسلها ، وجروح ضمدها ، وكم من قلوب مكسورة جبرها ، ونفوس متعبة أراحها ، وايتام وارامل عزاهم ، وكم من مرضى حارت فى مداواتهم امهر الاطباء ابرأهم واحيا ميت آمالهم .

وها امامنا قصة تمثل شفقة المسيح باجلى بيان . طرح ذاك الكسيح فى أحد الاروقة التي تطل على البركة ، وترك من ذويه ، تركيتامل فى المرضى الذين

نالوا الشفاء متى نزل الملاك وحرك الماء ، أما هو فبقى على حاله الاول ، حرم من حنان الاهل والاقارب والاصحاب ، ملأ اليأس قلبه لطول عذابه وحزنه واسفه على حالته . وبينما هو يتحسر ويئن واذا بوقع اقدام خفيفة تقترب منه واذا بصوت ارق من النسيم عذوبة يطن في اذنيه قائلا « اتريد أن تبرأ ؟؟؟ » فشخص المقعد الى السيد بعينين اغرورقتا بالدموع ، وصوت مختنق دهشة قائلا « نعم ياسيد اريد . ولكن ليس لى انسان يلقيني في البركة متى تحرك الماء ، بل بينما انا آت ينزل قدامى آخر . ولكن هل تعافنى نفسك ؟؟ : وهل تستطيع ياسيدي ان تحملنى على يديك وتلقينى فى البركة متى تحرك الماء ؟؟؟ الى هذا الحد وقفت آمال ذلك المريض . ثم تولد فيه الرجاء من بعد اليأس . وظنه سيلقيه فى البركة متى تحرك الماء . وكأنى به يردد بملء الانشراح قول الشاعر :

ضاقت ولما استحكمت حلقاتها   فرجت وكنت اظنها لا تفرج

ولم يعلم ان السيد المسيح هو رب الحياة والذى بيده كل سلطان « وبه صنعت السموات وبنسمة فيه كل جنودها (مز ٣٣ : ٦) وعندئذ ناداه السيد « قم احمل سريرك وامش » فقام للحال وانتصب حاملا فراشه فنال فوق ما تمنى .

وما اشبه حالتنا بالمخلع : فالخطيئة مرض قاس . تبعدنا عن الله . فنلقى على اسرة الشهوات نئن من ثقل مرضها ، ولا نستطيع الحراك منها ، فلا عين تبصر الكنيسة ، ولا اذن تسمع كلمة الله ، ونتطلع الى الوسائط البشرية والقوة الذاتية تطلع المخلع الى بركة بيت حسدا : ناسين أو متناسين أن سيدنا الشفوق بجانبنا يمد يديه الطاهرتين لمنحنا فوق ما نطلب . لانه يعطى الجميع بسخاء ولا يعير (يع ١ : ٥) فهو له المجد حبيب من لا حبيب له . ورفيق الوحيد فى غربته . وانيس المتضايق فى كربته . وها نسمع صوته العذب الذى يفيض حباً وحناناً فى الكتاب المقدس اذ ينادى التعابى والبائسين قائلا « تعالوا الي ياجميع المتعبين والثقيلي الاحمال وأنا اريحكم (مت ١١ : ٢٨) وينادى كل متضايق قائلا « ادعني في اليوم الضيق انقذك فتمجدني » (مز ٥٠ : ١٥) وكل مريض قائلا « امريض احد بينكم ، فليدع قسوس الكنيسة ، فيصلوا عليه ، ويدهنوه بزيت باسم الرب ، وصلوة الايمان تشفى المريض ، والرب يقيمه ، وان كان فعل

خطيئة تغفر له (يع ٥ : ١٤—١٦)

فهو الهنا يشفق علينا ، يرثي لحالنا ، ويهمه خلاص نفوسنا « لانه يريد ان الجميع يخلصون والى معرفة الحق يقبلون (اتى ٢ : ٤) وقد اهتم بالمخلع وشفاه قائلا « هاأنت قد برئت » .

الامر الثالث

قدرة السيد على الشفاء

أتى السيد له المجد نحو سرير المخلع . وتفرس فى وجهه . فرقت احشاؤه المقدسة وسأله بغاية اللطف « أتريد ان تبرأ » ؟؟ ولما سمع له المجد الجواب بالايجاب ناداه قائلا « قم » هذا أمر صريح للمخلع : فماذا يعمل ؟؟ هل يقوم ؟؟ أم تذهب الكلمة فى الهواء !! ان الكلمة فعالة فما ان فاه رب القدرة بالتصريح له بالقيام حتى انتعشت قواه . وتحركت عضلاته . وتشدد العظم . وسرت الدماء الحارة في شرايينه كسريان الكهرباء في الاسلاك : وفى لحظة قام حاملا فراشه : فما أعظم هذه القدرة التى تنطق بمجد لاهوت يسوع وتذيع عظمة قوته تعالى فهى قدرة فائقة لا تحد . وقوة فريدة لا توصف .

افتح الكتاب المقدس واقرأ بامعان أخبار معجزات المسيح الباهرة فلا يسعك إلا أن تهتف قائلا « السموات تنطق بمجد الله والفلك يخبر بعمل يديه (مز ١٩ : ١)

ألم تتبع قدرة المسيح رفات « حبيب له » فى جوف الارض . وبصوت خرج من فمه لفظ الرمس من أحشائه « لعازر » وبعد ان كان لحداً أصبح مهداً لحياة جديدة (يو ١١ : ٤٣ — ٤٤) ؟؟

أليس بكلمة اخضع سلطان المرض ؟؟ اسمعوه هو ذا يقول للابرص : « اريد فأطهر » (مت ٨ : ٣) وللمفلوج « قم احمل سريرك واذهب الى بيتك » (مر ٢ : ٩) وللاعمى « ابصر إيمانك قد شفاك » (لو ١٨ : ٤٢) ولقائد المائة « اذهب فغلامك شفى » (مت ١٨ : ١٣) وانحنى على نعش ابن أرملة

ناين وقال « أيها الشاب لك أقول قم : فجلس الميت وابتدأ يتكلم » (لو ٧ : ١٤)

فترون اذاً ان لسيدنا قدرة على كل شيء . قدرة أبدية . أزلية . بها شفى هذا المخلع . فلننحن أمام عرش سلطانه ونصرخ من أعماق قلوبنا قائلين « بالحقيقة انت ابن الله » (مت ١٤ : ٣٣)

الخاتمة

الوقاية من الخطية

يقول المثل « درهم وقاية خير من قنطار علاج » « وقتل الثعبان في شقه خير من مداواة سمومه فى الجسوم بأمهر الاطباء »

فطريق الوقاية أوضحها لنا سيدنا له المجد عند قوله للمخلع « لا تعد تخطىء لئلا يكون لك أشر »

والسياج الوحيد ضد هذه الأمراض والأوبئة والشقاوة والتعاسة المسببة عن الخطية هو فى الأمرين الآتيين :—

(١) بغض الخطيـة :— أى كراهتها . ومقتها مقتاً شديداً . ولفظها لفظ النواة . نشهر عليها سيف العداء : وننازلها القتال . ولا نسالمها مطلقاً : لأن فى مسالمتها الموت الزؤام : نسد اذاننا عن سماع كل كلمة فاسدة : ونغمض عيوننا عن النظر إلى ما يقدح بالعفة : ولنرم من أيدينا كل كتاب ينفث سموم الخلاعة ويبث روح الفجور والدعارة : ونحارب الكبرياء بالتواضع . والكذب بالصدق والخيانة بالامانة . والشراهة بالقناعة . والجهالة بالحكمة . ولندرع بدرع البر وخوذة الخلاص وسيف الروح (أف ٦ : ١٧) وننازل الخطية منازلة الصناديد بقلب أقوى من الحديد لتموت في مهدها . وتستأصل من مصدرها .

(٢) الهروب منها والاقتراب الى الرب يسوع :

لا يكفى بغض الخطية ومحاربتها والوقوف قبالتها لمقاومتها . بل يجب الهروب منها هروبنا من الافعوان . وتجنبها كما تتجنب الاوبئة الخبيثة إطاعة لأمر الرسول الذي يقول « أما الشهوات الشبابيـة فاهرب منها » (٢ تى ٢ . ٢٢)

لأن من انتصرت عليه الخطية أدخلته ضمن رعيتها . وضمته الى حاشيتها . وهيهات أن ينعتق من عبوديتها . أو ينهض من حمأتها .

وليست الخطية مجانية . ولكنها تطلب ثمناً غالياً . فان أردنا النجاة من دفع ثمنها فلنهرب منها . وطريق الهروب مفتوح . لنترك الثوب مع امرأة فوطيفار ونهرب الى خارج . ولو أدى الامر إلى سجن (تك ٣٩ : ١٢ — ٢٢)

طريق الهروب مفتوح أمامنا : لنترك الخنازير والخرنوب ولنهرب الى الأحضان الأبوية بالتوبة الصادقة والندامة الحقيقية معترفين بآثامنا مجددين عهودنا مع الهنا (لو ١٥)

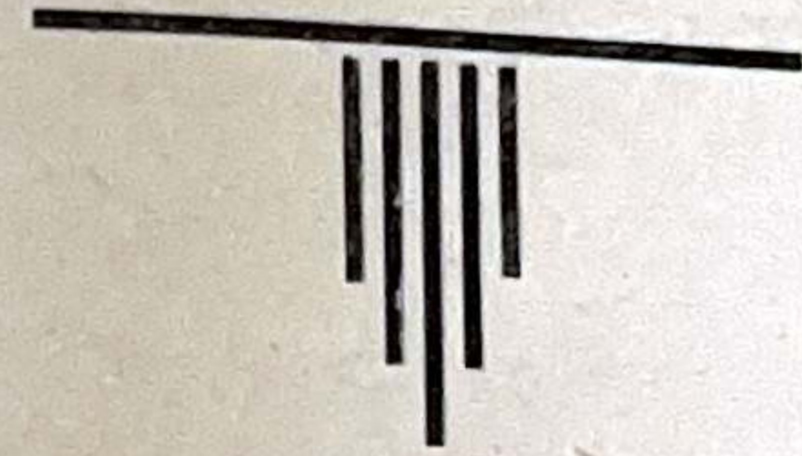
لنسرع بالنزول من فوق جميزة أريحا ونستقبل يسوع فادينا ضيفاً كريماً فى قلوبنا لأنه يدعونا (لو ١٩)

لنقتد بموسى النبي الذى ترك قصر فرعون حاسباً عار المسيح غنى أعظم من خزائن مصر لأنه كان ينظر الى المجازاة (عب ١١ : ٢٥)

لنترك كل ما يعيقنا فى سبيل خلاص نفوسنا ولنأت الى يسوع لأنه محب ودود وكل من يقبل اليه لا يخرجه خارجاً (يو ٦ . ٣٧)

هلموا أيها الخطاه وتعالوا فأن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج . وان كانت حمراء كالدودى تصير كالصوف (اش ١ : ١٨)

لا تظنوه بعيداً عنكم . نظرة واحدة للصليب كافية لأن توقف سموم الخطية . ولربنا المجد من الآن والى الابد أمين ؟



(الاحد السادس من الصوم المقدس)

« الخاطىء هو لست اعلم انما اعلم شيئا واحداً أنى كنت اعمى والآن ابصر »

(يو ٩ : ٢٥)

(قبل المسيح كنت ضريراً والآن اصبحت ابصر)

مازالت المعجزات تجرى الى يومنا الحاضر

لحضرة الاستاذ الفاضل صاحب العزة قوسه بك جرجس سعد

يسوع المسيح هو هو امساً واليوم والى الابد . وهو لا يزال يأتى الآيات اليوم وغداً . وقبل الدخول فى الموضوع اقول كلمة عن اسباب المرض

اسباب المرض ثلاثة : الخطية ـ التجربة ـ لتمجيد اسم الله تعالى

(النوع الاول) «المرض» يضرب الله الخطاة بالمرض ليردهم اليه تعالى. ولقد رجع الكثيرون الى الله تعالى وهم على فراش المرض أو الموت . فان نابليون وفولتير وامثالهما اعتنقوا الايمان فى آخر ايامهم . واذا رأيت رجلا مريضا فاعلم ان هذا لا بدان يكون على الاغلب نتيجة خطية شخصية او وراثية وفى الحالة الثانية يكون الشخص سالكا في خطة آبائه

(النوع الثانى) « التجربة » أى الامتحان بالمصائب : يجرب الله تعالى عبيده الصالحين ليدربهم ويصفيهم من ادران الخطية والاثم ويجعلهم اكثر صلاحاً وقداسة كما يفعل الصائغ بالذهب عند ما يحميه فى النار لينقيه

(النوع الثالث) « ليتمجد اسم الله » قال السيد له المجد « لا هذا اخطأ ولا ابواه بل لتمجيد الله » فالعمى عند ذلك الرجل لم يكن نتيجة خطية بل لاجل امتداد ملكوت المسيح وجذب الآخرين اليه ، ولا يلزم من قول المسيح هنا « لا هذا أخطأ ولا ابواه » انهم كانوا بدون خطية بالمرة ، لان هذا مستحيل اذ لايسلم الانسان من الخطيئة ولو عاش على الارض يوما واحداً وهذا لا ينافى ان جرائم الوالدين تجلب على اولادهم الامراض والموت اذا نسج

الاولاد على منوال ابائهم واستمروا على فعل الشر . فكم من اولاد حملوا ذنوب ابائهم وورثوا منهم الامراض . وكم من والدين ولدوا أولاداً مصابين بامراض فتاكة

وقد نفى السيد المسيح ان يكون بطل موضوعنا هذا من هذا النوع . وهذا النفى خاص لا عام ـ ولم ذلك ؟ ليظهر مجدالله فيه. ليظهر الله قوته ومحبته بشفائه .ولكى يثبت بانه هو المسيح المنتظر نور العالم وحياتهم ورجاؤهم .هذه الاية خير ذريعة لنشر التعاليم الروحية فى الشعب ، ويكون ذلك الاعمى سبباً لخلاص الآخرين فالابصار الجسدى كان واسطة للابصار الروحى الذى هو الغرض الاصلي من اعمال العناية الالهية . ولنا فى هذه الآية اربع فوائد : —

(١) وجوب الشفقة على المصابين وعدم لومهم او احتقارهم

(٢) ألا ننسب كل مصيبة الى خطية خاصة فنخطىء كما اخطأ اصدقاء ايوب

(٣) لنتعزى اذا وقعنا فى المصائب اذ نعلم ان الله سمح بها لاسباب اقتضتها حكمته ،كأن تكون وسيلة لاظهار رحمته وتمجيد اسمه او لتكون سبباً لخيرنا الروحى وخلاصنا المنشود (ام ١٢:٣ عب ٦:١٢)

(٤) ليصبر المصابون على مصائبهم لانه ربما لا يظهر لهم مجد الله من مصائبهم الا بعد زمن طويل وربما لا يظهر لبعضهم الا في السماء لان حكمة الله بعيدة الغور وطرقه لا تستقصى .

قلنا أن ذلك الضرير اظهر انه يعرف شيئاً واحداً وهو قوله « انى كنت اعمى والآن ابصر » كقول المسيح للشاب الغنى « يعوزك شىء واحد » شيء واحد لا غير (مر ١٠ : ٢١)

ايها الاحباء كل خاطىء آمن بالمسيح جاز له ان يستعير قول الاعمى « كنت اعمى والآن ابصر » والمقصود بذلك حينئذ عميان القلوب بالجهل والخطية . قال اشعياء « ويسمع في ذلك اليوم الصم اقوال السفر وتنظر من القتام والظلمة عيون العمى » (اش ٢٩ . ١٨) « لتفتح عيون العمى لتخرج من الحبس المأسورين من بيت السجن الجالسين في الظلمة » (اش ٤٢ : ٧) وقال سمعان الشيخ للسيدة العذراء بلسان النبوة ان هذا قد وضع لسقوط وقيام كثيرين فى اسرائيل (لو ٢ : ٣٤) ويمكننا ان نتأمل فى هذا الموضوع من نقطتين : الاولى ـ

كنت اعمى ـ والثانية . الآن ابصر .

« القسم الاول »

« كنت أعمى »

العمى على نوعين . جسدى وروحي . فالجسدى يحرم الانسان من رؤية الاصدقاء . من رؤية الالوان . من رؤية الشمس الجميلة ولكنه قاصر على حرمانه من رؤية الاشياء العالمية فقط . ومع كل ذلك فالعمي اذكياء : منهم من يمشون وحدهم في الطريق . ومنهم من يخصصون لعمل الرب في الكنيسة . وغيرهم يصنعون الكراسى ويجدلون السلال وينسجون الطنافس ويقرأون الحروف البارزة . ومع كل ذلك فالعمى الجسدى وان كان محزناً ومؤلماً للدرجة القصوى ولكنه لا يذكر بالنسبة للعمى الروحى الذى يودى بحياة الروح والجسد معاً

كان ميلتون الشاعر الانجليزى الشهير صاحب ديوان « الفردوس المفقود » ضريراً . وابو العلاء الذى حيرت فلسفته المبصرين كان ايضاً ضريراً

وعليه يمكنني من الوجهة الروحية ان اقول انا نفسى مع بطل موضوعنا « كنت اعمى والآن ابصر » لانى كنت من قبل قوى النظر اقرأ ليلا ونهاراً لا اتعب ولا امل . قضيت عمري كله الذى يقارب السبعين سنة بين المحابر والاقلام . طالعت كتباً لا تعد وعلوماً طبيعية وادبية وفلسفية حتى ضعف بصري وحذرنى الاطباء من القراءة لئلا افقد بصري ولكن رغماً عن كل ذلك يجوز لي ان اقول بنعمة الله « والآن ابصر » نعم ابصر ، أبصر بقلبي وروحى ، ابصر يسوع الحبيب في قلبي . لقد وقفت له كل قوتي وروحى وحياتى منذ نحو عشرين سنة حينما دعاني الى خدمته وقد اصبحت الآن لا يلذ لي مطالعة تاريخ أو أدب أو علم أو شعر أو رواية الا الكتاب المقدس وسماع كلمة الله وجذب الآخرين الى السيد المسيح ، مع انى من الوجهة الجسدية أصبحت ضعيف البصر وكل حكماء العيون قرروا عدم وجود دواء لى ونصحوني بالانقطاع الكلى عن المطالعة والدرس كما سبق القول ولكنى « أبصر » قال يسوع « أنا هو نور العالم من

يتبعني فلا يمشي فى الظلام بل يكون له نور الحياة » اومن واطلب منه ان يعين ايماني بانى سأشفى أو على الاقل انه يحفظ لى البقية الباقية من بصرى وينير قلبى ويعطيني نور الحياة الذى هو افضل الف مرة من نور البصر . ان العمى لسوء الحظ منتشر فى بلادنا المصرية لأن أرضها ترابية ورياحها كثيرة تهب أغلب الاوقات فتنسف التراب وتذروه في العيون فتؤذيها لا سيما والطرق غير نظيفة ولا معتنى بها كالبلاد المتمدينة وهذا مما يدعو الى انتشار الذباب وتنميته. وما اكثر الاطفال المساكين الذين يفقدون بصرهم بهذه الاسباب ، فليت الحكومة والاهالى يتعاونون على تنظيف البيوت والطرق ومكافحة هذا الداء الفتاك . على اننا نحمد الله على احسانه فان حالة العيون قد تحسنت كثيراً وادواءها قلت عن ذي قبل، ومستشفيات الرمد بفضل المحسنين قد انتشرت فى طول البلاد وعرضها ، ولقد أنشئت الجمعيات لمساعدة العميان وتعليمهم الاشغال والصنائع شأن البلاد الراقية التى لها نصيب يذكر من المدنية وأول الغيث قطر ثم ينهمل

أيها الاحباء . اسمحوا لي ان اذكر بعض امثلة من الكتاب على الذين كانوا يبصرون بعيونهم ولكنهم أعموا نفوسهم بأيديهم . فان يهوذا الاسخريوطى كان مبصراً ورأى السيد له المجد بعينيه وعاشره وأكل معه ولكن استولى عليه العمى الروحى فسلم سيده بثلاثين من الفضة

وعالى الكاهن كان مبصراً ولكن استولى عليه العمى الروحى فأهمل تربية ولديه حفني وفنحاس وتعامى عن تأديبهما فكان سبباً في موتهما حتى انصب عليه وعلى ولديه غضب الله كالتيار الجارف فقتل ولداه فى معمعة الميدان وسقط هو نفسه من كرسيه واندقت عنقه . وهكذا الحال مع كل من يهمل تربية أولاده

وأخاب الملك وايزابيل امرأته كانا مبصرين بعيونهما ولكن استولى عليهما العمى الروحى فعميا عن رؤية مجد الله وعميا عن الآيات الباهرات التى صنعها الله امامهما على يد ايليا النبى بنزول النار من السماء واكلها الذبيحة التى قدمها ايليا امام الملك حتى ان النار أكلت كل شيء ولحست المياه نفسها التى كانت مرشوشة حول المذبح . ومع ان النبى تمكن من قتل انبياء البعل كلهم أمام الملك وبسماح منه فقد استمر الملك وزوجه فى عماهما ولم يؤمنا بإله اسرائيل

القسم الثانى

والآن أبصر

أما الابصار الروحى فهو اشرف غرض يرمى اليه المؤمن — ومن علاماته رؤية الله وملائكته فى كل مكان وفى الكنيسة وفى القلب وفي سماع كلمة الله وجذب الآخرين الى سماعها— قال الرب يسوع « لدينونة أتيت انا الى العالم حتى يبصر الذين لا يبصرون ويعمى الذين يبصرون » (يو ٩ : ٣١)

ورب سائل يقول : كيف يبصر الذين لا يبصرون فأجيبه بما يأتى :—

(١) باقترابهم من بيت الله والصلاة اليه في كنيسته وسماع كلمته ومحاربتهم الحانات والملاهى ومحال الفجور

(٢) بالسعى فى اكتساب محبة الله وحفظ وصاياه

(٣) بمساعدة الفقير والارملة واليتيم

(٤) بمساعدة المدارس والملاجىء والقاء كلمة الله

(٥) بممارسة الصلوة الروحية الفردية والجهورية .

أيها الاحباء إن الصلوة الحقيقية الخالصة قد اوقفت الشمس على يد يشوع وربطت السماء وحلتها على يد ايليا . واليك مثلا حسناً عن الصلاة اسمع الحكاية الآتية :—

حكي ان رجلا يابانياً منع زوجه المسيحية عن الذهاب الى الكنيسة وعن عبادة الله . اسمع ماذا قال :—

سمعت مرة في نصف الليل شخصاً يصلى فى الحديقة فاصغيت الى الصوت فاذا هي امرأتى وكانت تقول « أيها الأب السماوى الا يستحق زوجي رحمتك ورضاك ؟ اني عهدت ان نعمتك كافية للجميع وانك تجيب دعاء من يدعوك ولكنك لم تجب دعائي فهل ذلك لتقصيرى فى الواجبات أو لفتورى فى الصلاة ؟ ربي انى قد غرقت فى لجج الحزن حتى أمسيت لا أستطيع ان احضر الصلاة في بيتك ولا أقدر ان اقرأ كتابك ولا أرنم بتسبيحك وقد احتملت شدة أوامر زوجى الصارمة بصبر جميل لاني اتكلت على مساعدتك لى يارب .

ان أمتك لا تستطيع ان تكشف أحزانها لشخص من البشر ولا ان تخبر بقساوة ذلك الشخص لأنى عاهدته عهداً مقدساً ان اكون أمينة له حتى الموت. ايها الرب القدير العالم بكل شيء أصغ الى طلبة أمتك المتواضعة وان شاءت ارادتك فاهد زوجى المسكين الى التوبة وافتح قلبه لقبول كلمتك المحيية استجب يارب صلاتي أو أمتني . وإن كان في قلبي أو في حياتي اليومية شيء ردىء يمنع زوجى من خلاصك فانزعه عني . اننا اتحدنا فى عهد الزواج لنكون واحداً فى السراء والضراء والفرح والحزن وأود أن اكون امينة له حتى الموت.

ولما سمع الزوج هذه الصلاة قال « ان صوتها كان يدل على قلب مملوء عواطف وانفعالات عميقة . انني عرفت بالاختبار طاعتها ووداعتها وتضحية نفسها واماتتها لى . ومن يقدر أن يتصور افكاري وانا اسمع تلك الصلاة المؤثرة — ان دموعها الحارة أحرقت فؤادى ولهيب محبتها ذهب بكل عنادى فنهضت وأسرعت الى حيث كانت راكعة وركعت بجانبها فبكينا معاً وسبحنا الله وفى ذلك المكان فى ضوء القمر صرت مسيحياً . فماذا يعمل الخطاة بعيونهم المفتحة صحيح انهم يتمتعون بمناظر العالم والاصحاب ورؤية الشمس الساطعة ولكن هذا العالم قصير محدود ينقضى كالهباء لأنه لا يعد الا ذرة بالنسبة الى الأبدية

(ما زالت المعجزات تجري الى الآن)

وفى الختام ألاحظ انه قد ينتقدنا البعض بقوله لقد حصرت كلامك فى الابصار الروحى أعنى فى النظر المعنوى ولكنك لم تاتنا بمثل واحد يثبت لنا عمل العناية الالهية فى إعادة الابصار الجسدى أي تفتيح عيني ولو أعمى واحد في هذه الايام كما فعل المسيح مع ذلك الرجل الذى هو بطل موضوعنا. والجواب على ذلك أنه وإن كان الشفاء الجسدي لا يهم الله تعالى بقدر الشفاء الروحى وجعل الاول واسطة للثاني لأجل خلاص النفوس ، مع ذلك لا تزال الآيات تجرى الى وقتنا الحاضر وما زالت يد الله تعمل بيننا . واليك بعض ما اتصل الى علمنا من الثقات :

فى يوم الثلاثاء ٢٧ سبتمبر سنة ١٩١٠ زرت كنيسة أبى السيفين بمصر

العتيقــة وتقابلت مع خادمها وقتئذ حضرة القمص بطرس عوض الله فقص علي الحكاية الآتية :—

قال أعرف ابنة تدعى ستينه كانت مقيمة بمنزل شخص يدعى المعلم ابراهيم ببلدة الشيخ مسعود بمركز طهطا وهو أخو القمص عبد المسيح المسعودى المقيم بالبطريركية بمصر . هذه البنت مرضت ذات يوم بعينيها فأصيبت باحديهما وأفقدتها وراها من اهل البلد كل من كان . حتى امرأة العمدة المسلمة. وفى ذات يوم عند المساء كانت جالسة بجوار باب غرفتها وكان المعلم ابراهيم مشتغلا بنسخ كتاب وإذا بسيدة لابسة ثياباً بيضاء وقفت بها وسألتها عن صحتها فعرفتها بما أصاب عينها وعند ذلك قالت لها السيدة لا بأس عليك وتناولت مروداً وكحلتها وقالت لها « أنت طيبة » ففى الحال شفيت عينها ورجعت صحيحة وانتشر الخبر في ارجاء البلدة فشك الناس فى الامر حتى ان نفس العمدة ارسل زوجته مرة ثانية لترى عين هذه الفتاة وتتأكد بنفسها صحة الخبر . ثم قص علي الحكاية التالية أيضاً :—

كان يوجد بمغاغة شخص مقعد يسمى نخري وكان له عربة يجلس فيها ويدفعها بالعصا فتسير به (كما يفعل البحار بالمدرة ليعوم المركب) وهكذا كان يسعى في طلب الرزق . ففى ذات يوم سمع القمص بطرس راوى هذه الحكاية صراخاً وعويلا خارج الكنيسة فأسرع الى محل الصوت ووجد المقعد المسكين مضروباً مهاناً من اولاد العامة وعربته محطمة فطيب خاطره وهدأ روعه وأدخله الكنيسة وفي الصباح اصلح له عربته وصرفه الى حيث يريد . وبعد سنة تقريباً (وكان القمص بطرس نفسه قد رسم قسيساً على الكنيسة نفسها) بينما كان يصلي يوم احد بالكنيسة واذا به يرى الرجل (الذي كان مقعداً) منتصباً على قدميه بغاية الصحة فشك فى امره اولا ولكن بعد انتهاء الصلاة ناداه ورآه وكلمه بنفسه . فدهش لما تحقق من شخصيته ثم سأله عن كيفية شفائه فأجابه بالحكاية الآتية

قال نخري كنت أنا وشخص آخر ضرير موجودين بكنيسة الانبا بشوى بابنوب وبينما كنا نائمين ظهرت لنا سيدة في المنام وكان ذلك سنة ١٩٠٤ م . ومعها شيخان وأتت الينا وسألتنا إذا كنا نريد ان نشفى فأجبنا نعم فقالت السيدة لاحد الشيخين ارشمه يامارفام فقال لها تفضلي انت ياسيدتى ، ثم أومأت

الى الثاني وقالت ارشمه يا أبنا بشوي فاعتــذر كرفيقه وحينئذ انحنت السيدة بنفسها ورشمتني اولا ثم الضرير فأبرأتنا حالا من مرضنا وقمنا نصيح ونرتل ونمجد الله . وقد صدق هذه الرواية بعض اهالى ابنوب وكانوا قد حضروا الى مصر . نسأله تعالى ان يجددقلوبنا ويثبت إيماننا ويبدد الغشاوة المخيمة على عقولنا وعلى قلوبنا وله المجد الدائم من الآن وإلى الابد امين ؟

(المجلة) ياأستاذنا وشيخ وعاظنا الاتقياء العاملين لقد احزنتنا وفجعتنا بخبر ما أصاب نظرك ونحن نضم صوتنا الضعيف الى صوتك الحزين فى التضرع الى الهنا الشفوق ان يتحنن ويمن عليك بحفظ مابقى لك من نور عينيك فانه الاله القادر ليس على ذلك فقط بل وعلى ان يعيد اليك نظرك كله سليما قويا انه تعالى السميع المجيب آمين

يوم الجمعة ختام الصوم

من انفاس الآباء علماء الكنيسة المقدسة

مرتبة على قول المسيح ينبغي ان اسيراليوم وغداً وما يليه (لو ١٣ : ٢١ — ٣٥)

إذ قد وصلنا بنعمة الله المحب البشر الى نهاية الاربعين المقدسة . واتممنا العدة المفروضة علينا . ينبغى لنا ان نحذر الملل . ونرفض الفشل . ونخاف من احتيال الصيادين . ونظهر حرارة الشوق . ونضاعف وسائل الطلب . لنصل الى ذروة الفضيلة . وندخل مدينة الفائزين . لأن مدبرى السفينة هكذا يصنعون اذا اوغلوا فى السفر . وبالغوا فى الاتعاب وقطعوا اكثر اللجج الهائلة والانواء المخوفة . وقربوا من المرسى المقصود فانهم يبالغون فى الحزم . ويقومون على قدم الاجتهاد . ويعملون الآلات والرجال . ويتحفظون من الطوارق المخيفة . كل ذلك لــكى يصلوا سالمين . وكذلك يصنع فرسان السباق فانك تراهم متى قاربوا أواخر الميدان يبالغون فى الاجتهاد ويكدون خيولهم ويضربونها وينخسونها بالمهاميز ليظفروا بالاكليل ويأخذوا جوائز الفوز : وهكذا يفعل الحراس وحفظة الاسواق والبساتين فانهم اذا سهروا الليــل كله وقاربوا الفجر

يشعلون النيران ويكثرون الـكلام خوفاً من ان يدركهم النعاس فتهجم عليهم اللصوص بغتة فيخسرون اتعابهم .

فاذاكان مدبرو السفن والمسابقون والحراس يجتهدون هذا الاجتهاد عند اشرافهم على نهاية المطلوب منهم . ويتفاضلون فى ذلك ويتغايرون فكم ضعفاً من الاجتهاد يجب علينا نحن اصحاب البضائع الثمينة والجواهر النفيسة والـكنوز الجليلة اذ قد وصلنا الى طرف المسافة ؟ وكم يلزمنا أن نتحفظ من المعاندين ؟ لان اللصوص والسراق واعداء الفضيلة اذا رأونا قد سهرنا الليــل كله وحفظنا كنوزنا وحرسنا ذخائرنا يحيطون بنا من كل جانب ويريدون ان يغلبنا النوم والكسل ليسطوا علينا سريعاً ويخطفوا امتعتنا ويفوزوا بذخائرنا ويجعلوا كنوزنا غنيمة الاغتصاب .

فان قلت كيف وبأى نوع نتحفظ أ كثر ؟ قلت بأن نعتضد بالصلاة والرحمة والزهد والعفاف . وان نحترز من الافـكار الردية . والهواجس العالمية . والاهتمام بالاباطيل الدنيوية . ونطهر ضمائرنا وننقى قلوبنا . ونقول مع المغبوط داود : « اجعل يارب حارساً لفمى . احفظ يارب شفتي . لا تمل قلبى الى امر ردى لأتعلل بعلل الشر »

فان قلت وكيف اظفر بالصلاة الهادية والافكار الصافيــة . وانا مضغوط بتدبير البيت والاولاد . ومتقلب تحت الاثقال العالمية والمهمات المنزلية . قلت هلم وانظر بعين العقل الى داود الملك كيف كان نبياً وملكا ومدبراً للجيوش والعساكر . ومتكلفاً محاربة الاعداء . ولم يمنعه كل ذلك عن خــدمة الله . ولم يصده عنها المال ولا اللذات ولا الشهوات ولا مقاومــة المضادين له . ولما لم يجد له وقتاً للصلاة في النهار جعل ذلك فى نصف الليل . حيث يكون النــاس مضطجعين ومرتاحين ومتلذذين . ولهذا تراه تارة يقول « سبع مرات في النهار سبحتك على احكام عدلك » وتارة يقــول « اذا ذكرتك على فراشى فى السهد الهج بك » وامثال هذا كثيرة .

واذاكان مثل هــذا الملك العظيم الشان المستغرق في الامور السياسية والمهمات العالمية . لم يعوقه ذلك عن القيام بحق العبادة كما ينبغي ، فما الذى تعتذر به انت ؟ وكذلك كان يفعل بولس الرسول معلم المسكونة . وجميع رسل ربنا

حيث كانوا يضربون ويشتمون ويحبسون ويعذبون بانواع العذاب . وهم مع ذلك فرحون متهللون شاكرون . مواصلون الصلاة فى الليل والنهار . مستيقظون لأتعابهم غير متكبرين بفضائلهم . ولهذا سمعت الامم اقوالهم . وخضعت الملوك طاعة لهم . وسدوا افواه الاسود . واخمدوا هياج النار . وظفروا بحلل الكرامة ، وتكللوا بتيجان الغلبة . وأخذوا مفاتيح الملكوت . وارتقوا الى مراتب النعيم .

فسبيلنا ان نحفظ كنوزنا لنفوز بملكوت ربنا وإلهنا . الذي له المجد الى الابد امين .

(سر الاعتراف)

لحضرة الاب الجليل القمص بشاره البرموسى

وكيل بطريركية اسكندرية

قد اتينا فى الاعداد السابقة على اسرار المعمودية والميرون والذبيحة وتكلمنا عن ضرورة استعمالها فى الكنيسة المقدسة . والآن بمشيئة الرب نأتي على سر التوبة أو الاعتراف مبينين بالاختصار اهميته وجزيل فوائده :

انه لما كان الانسان بطبيعته ميالا الى الشر اكثر منه الى الخير كان من المحال ان يبقى على نقاوته بعد المعمودية اذ ان كل انسان مائل الى الخطية منذ صباه : قال سليمان الحكيم « لانه لا انسان صديق في الارض يعمل صلاحاً ولا يخطئ » (جا ٧ : ٢١) وقال يوحنا الرسول « ان قلنا انه ليس لنا خطية نضل انفسنا وليس الحق فينا . ان اعترفنا بخطايانا فهو امين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل اثم (١ يو ١)

فبسقوط الانسان في الخطية يسقط من النعمة ويتعرى من ثوب التجديد الذى لبسه في المعمودية . وبما ان المعمودية لا تعاد مرة ثانية لتجديد الخاطئ

وتطهيره من ادناس الشر لذا شاءت مسرة الله ان يتلافى حالة الانسان الساقط رحمة منه وشفقة عليه فجعل فى الكنيسة سر التوبة لكى به يغتسل الخاطئ من ادران الخطايا والذنوب ويتطهر

مؤسس هذا السر

ان السيد المسيح له المجد قبل ان يسلم هذا السر لتلاميذه القديسين وعد به مرتين فأولا عند ما اعترف به بطرس الرسول بانه هو ابن الله الحي حيث قال له المخلص انت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي وابواب الجحيم لن تقوى عليها واعطيك مفاتيح ملكوت السموات فكل ما تربطه على الارض يكون مربوطاً فى السموات وكل ما تحله على الارض يكون محلولا فى السموات (مت ١٦:١٨) وثانياً عند ما وعد جميع التلاميذ بقوله الحق اقول لكم كل ما تربطونه على الارض يكون مربوطاً فى السموات وكل ما تحلونه على الارض يكون محلولا ف السموات (مت ١٨:١٨) قال ذلك لما كان معهم على الارض . وبعد قيامته من الاموات ظهر لتلاميذه وقال لهم « سلام لكم كما ارسلني الاب ارسلكم انا ولما قال هذا نفخ وقال لهم اقبلوا الروح القدس ، من غفرتم خطاياه تغفر له ومن امسكتم خطاياه امسكت (يو ٢٠:٢١) فمن هذه الاقوال الصريحة يتضح ان السيد المسيح اعطى رسله ومن اتى بعدهم أي خلفاءهم هذا السلطان الالهى ان يغفروا الخطايا ويحلوها بواسطة الروح القدس

فعلى ذلك تكون التوبة سراً حقيقياً وعملا مقدساً به ينال المؤمن نعمة غير منظورة تحت علامات منظورة ومحسوسة

ما جاء عن هذا السر فى بداية الخليقة

جاء في الكتاب المقدس انه لما اخطأ ابونا آدم وخالف الوصية واكل من الشجرة المنهى عنها ورأى نفسه عريانا هرب من وجه الرب واراد ان يختفى بين الاشجار كأنه بذلك يريد اخفاء جريمته ولكن الله تعالى لرحمته الغزيرة اراد ان يفتح له باب التوبة ويمهد له طريقا للاعتراف فناداه قائلا يا آدم اين انت ؟ هل اكلت من الشجرة التى اوصيتك أن لا تأكل منها ؟ وذلك ليس لانه تعالى

كان بجهل ما عمله آدم حاشا بل ليمهد له واسطة ليقر ويعترف بخطيئته (تك ٣: ٩) وسأل ايضاً قايين لما قتل اخاه هابيل ماذا فعلت ؟ ولم يقصد المولى من وراء ذلك سوى الاقرار والاعتراف بما فعله ليصفح عنه

« وما جاء عنه فى العهد القديم »

امر الله شعب اسرائيل قديماً ان يعترفوا بخطاياهم امام الكاهن بقوله على لسان موسى النبى « اذا عمل رجل أو امرأة شيئا من جميع خطايا الانسان وخان خيانة بالرب فقد اذنبت تلك النفس فلتقر بخطيئتها التى عملت (عدد ٦ : ٦)

وجاء ايضا في سفر اللاويين لموسى النبي « اذا اخطأ احد فليأت بتقدمة امام الكاهن ويقر بذنبه فيكفر عنه الكاهن من خطيته التى اخطاها فيغفر له (لا ٥ : ١٠—١٠)

وقال الوحى الالهى على لسان سليمان الحكيم « من يكتم خطاياه لا ينجح ومن يقر بها ويتركها يرحم (ام ٢٨ : ١٣) ونرى داود النبي اعترف بخطيته امام ناثان النبى عند ما وبخه عليها فتذكر ما اقترفه من الخطايا وقال لناثان : قد اخطأت الى الرب . فقال ناثان لداود : الرب ايضاً قد نقل عنك خطيتك . لا تموت (٢ صم ١٢ : ١٣)

« يوحنا المعمدان وسر الاعتراف »

ويخبرنا الكتاب المقدس عن يوحنا المعمدان انه لما كان يكرز ويبشر بكلمة الله منادياً الجميع لقبول الايمان بالمخلص الاتى الى العالم كان يطالب من الآتين الى معموديته ان يعترفوا بخطاياهم حيث يقول « حينئذ خرج اليه اورشليم وكل اليهودية وجميع الكورة المحيطة بالاردن واعتمدوا منه في الاردن معترفين بخطاياهم (مت ٣ : ٥)

« ما جاء عن هذا السر فى العهد الجديد »

وبعد صعود الرب كان الرسل يطلبون من المؤمنين التوبة والاعتراف بالخطايا بدليل انهم كانوا يأتون اليهم معترفين ومخبرين بافعالهم (اع ١٩ : ١٨)

ونرى بطرس الرسول ما ذا كان يقصد من سؤاله لحنانيا وامرأته سفيرة عند ما كذبا مع انه كان يعلم بالروح القدس بما فعلاه ولا شك فانه بسؤاله اياهما كان يريد ان يعترفا بخطيتهما ولكن عدم اعترافهما جلب على نفسيهما الموت العاجل والهلاك الزمني والابدى . قال يوحنا الرسول فى رسالته الاولى « ان قلنا ان ليس لنا خطية نضل انفسنا وليس الحق فينا . ان اعترفنا بخطايانا فهو امين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل اثم (١ يو ١ : ٨) ولا يخفى على القارئ اللبيب أن كهنة الله وخدامه هم اطباء روحيون عينهم الله تعالى لمعالجة الاسقام الروحية . وبما ان من وظيفة الطبيب الجسدى فحص المريض فحصاً دقيقاً حتى يستطيع ان يعطيه الدواء المناسب كذلك من وظيفة الطبيب الروحى فحص العليل بالخطايا والذنوب ومعالجة اسقامه الروحية بالنصائح والارشادات التى هى بمثابة دواء شاف لامراضهم . فمن ذلك يتحتم على الكاهن معرفة الداء وموضعه واستقصاء علله واسباب حدوثه وهذا لايتأتى إلا بالتصريح من ذات المريض الذى يتحتم عليه كشف مرضه للطبيب وإلا كيف يتسنى له ان يعالج مريضاً دون ان يخبره باحوال نفسه وما يشعر به من الالم والوجع .

(قول الرسول يعقوب عن هذا السر)

« اعترفوا بعضكم لبعض بالزلات » (يع ٥ : ١٦)

ان الخارجين عن حضن الكنيسة يفسرون هذه العبارة حسب اميالهم وافكارهم فيقولون ان المقصود منها هو ان يعترف الواحد على الاخر فيعترف الكهنة للشعب والشعب للكهنة . ولكن الحقيقة غير ذلك اذ ان الرسول لم يقصد من قوله اعترفوا بعضكم لبعض إلا ان يعترف الكهنة على اخوتهم الكهنة مثلهم والشعب على الكهنة دون الشعب فالكهنة لهم وحدهم السلطان على حل وربط الخطايا واليهم سلمت مقاليد الرعية . وبما ان جميع المؤمنين من رعاة ورعية هم اعضاء فى جسد المسيح ولكن ليس كل الاعضاء لها عمل واحد كذلك نحن الكثيرين جسد واحد فى المسيح يسوع بعضنا البعض ولنا مواهب مختلفة بحسب النعمة المعطاة لنا . انبوة فبالنسبة الى الايمان ام خدمة ففى الخدمة ام المعلم ففى التعليم ام الواعظ ففى الوعظ (رو ١٢ : ٤)

قال الرسول بولس لكل واحد عمله الخاص فوضع الله اناساً في الكنيسة أولا رسلا . ثانياً انبياء . ثالثاً معلمين ثم قوات وبعد ذلك مواهب شفاء اعوانا تدابير وانواع السنة . العل الجميع رسل . العل الجميع انبياء . العل الجميع معلمون . العل الجميع اصحاب قوات . العل للجميع مواهب شفاء . العل الجميع يتكلمون بالسنة . العل الجميع يترجمون (١ كو ١٢ : ٢٨) فمن هذه الاقوال الصريحة يتضح ان لكل واحد من المؤمنين عملا خاصاً وكل شي يجب ان يكون بترتيب ولياقة

(اقوال الخارجين على الكنيسة الرسولية في هذا السر)

قال لوثر (ان الاعتراف السرى كما يصنع يعجبني كثيراً وهو نافع بل لازم) وقال كلوينوس (من كان ضميره معرقلا فى شئ جنى من الاعتراف احسن ثمرة) وقال بعض الانجليكان ان الاعتراف في الكنائس لم يبطل عندنا ويجب على القس ان يفحص التائب هل تاب حقاً عن خطاياه وان يحثه على الاقرار بها اقراراً خصوصيا ان لم يكن شعر بان ضميره قلق لأمر باهظ وبعد الاقرار يحله القس على هذا الوجه اه) هذه حقائق راهنة اوردناها ليقف ابناء الكنيسة على صحة معتقدهم وتمسكهم بالاعتراف ووجوب ممارسته فلا ينخدعون ولا يسبيهم أحد بالفلسفة وبغرور باطل خلافاً للتعليم الذى تعلموه

(بعض اقوال الاباء القديسين عن هذا السر)

قال القديس باسليوس (ان الاعتراف بالخطايا للمؤتمنين على سرائر الله ضرورى لان الذين كانوا يتوبون قديما كانوا يعترفون بخطاياهم ليوحنا المعمدان . وقال ايضاً ان صفة الاعتراف بالآثام صفة الآلام الجسدية فكما ان امراض الجسد لا تعلن لكل واحد ولا لمن اتفق بل للاطباء الخبيرين الحاذقين العارفين بالداء وعلاجه هكذا الاعتراف بالاثام يجب ان يكون للكهنة القادرين على معرفة الداء ووصف الدواء ثم الشفاء) والقديس اغريغوريوس يقول (اسكبوا قدامى دموعاً حارة وغزيرة وانا اعمل معكم هذا العمل عينه خذوا خادم الكنيسة شريكا اميناً لكم فى حزنكم واباً روحياً واكشفوا له اسراركم بجسارة

اعظم . اكشفوا له اسرار نفوسكم كما يكشف المريض جراحه الخفية للطبيب فتنالوا الشفاء) : والقديس اثناسيوس يقول (كما ان المعتمد من الكاهن يستنير بنعمة الروح القدس هكذا من يعترف بخطاياه بواسطة الكاهن يحظى بالغفران بنعمة المسيح) هذا وما عدا ذلك اقوال كثيرة من الاباء القديسين لم نذكرها حبا فى الاختصار .

(ما يجب على من يتقدم للاعتراف)

يجب على المعترف ان يتذكر خطاياه السالفة ويندم عليها ندامة خالصة من كل قلبه ولا بد ان يشعر بجريمته قدام الله ويحزن من داخل قلبه ويبكى على مافرط منه من الزلات والخطايا لعل الله يترأف عليه ويرحمه . قال الوحى الالهى على فم عبده يوئيل النبى « الآن يقول الرب ارجعوا الي بكل قلوبكم وبالصوم والبكاء والنوح ومزقوا قلوبكم لا ثيابكم وارجعوا الى الرب الهكم لانه رؤوف رحيم بطىء الغضب وكثير الرأفة ويندم على الشر (يوئيل ٢ : ١٢)

يجب على من يتقدم للاعتراف ان يكون مستغيثاً برحمة الله بتواضع قلبى وحزن شديد وتنهدات عميقة قارعاصدره مثل العشار قائلا اللهم ارحمنى انا الخاطى قال احد القديسين حاثا الجميع على التوبة « اخوتي الاحباء هلموا الى الندامة والتخشع بنفس منسحقة واحصوا خطاياكم واطرحوا ثقل الاوزار بضمير حسن وافتحوا اعين قلوبكم لتدركوا نقائصكم . لانه اذا كان بكاء بطرس محا خطية عظيمة جداً فكيف لا تمحو خطيتك اذا بكيت اليه لان انكار بطرس لسيده لم يكن جريمة صغيرة بل عظيمة وقوية ومع ذلك فقد محت الدموع الخطية هكذا انت ايضاً اذا بكيت على خطيتك . ولا يكون بكاؤك على حسب العادة وفي الظاهر فقط بل ابك بمرارة مثل بطرس وقدم ينابيع دموعك من داخل العمق حتى يتحنن عليك السيد ويصفح عن ذنبك .

(ما يجب على الكاهن نحو المعترف)

يجب على كاهن الله ان يوضح للمعترف ماهية الاعتراف والغرض منه وان يحثه على التوبة الحقيقية مبيناً له شناعة الخطية ونتائجها السيئة وما يصيب

مرتكبيها من العذاب الابدى . واذا رآه واقعاً فى خطية ما عليه ان يظهر له البشاشة ويذكره بمراحم الله الكثيرة وانه تعالى يفرح مع ملائكته بخاطىء واحد يتوب اكثر من تسعة وتسعين باراً لا يحتاجون الى توبة وذلك ليقوده الى التوبة الكاملة مخلصاً نفسه من الموت . وبالاجمال عليه ان يكون كطبيب حاذق يعرف الداء ويصف الدواء الملائم له .

(الاحد السابع من الصوم المقدس)

(احد الشعانين)

دخول السيد المسيح له المجد الى اورشليم راكباً جحشاً

لا تخافى يا ابنة صهيون هو ذا ملكك يأتي جالساً على جحش اتان

(يو ص ١٢ : ١٥)

ان كيفية دخول السيد المسيح الى اورشليم تدل على انه ملكها الحقيقى ، وانه المسيا المنتظر من شعبها . فقد كان دخوله اليها كدخول الملوك العظام عواصم مملكتهم حيث اصطفت الرعية بالاحتشام مع الهتاف المستمر وانتظمت الجموع رافعين الاعلام بكل مهابة وكان الملك جالساً على مركبته الملوكية بغاية العظمة فى التواضع وبكل اجلال فى الوداعة ، واصوات الهتاف من الكبار والصغار والاطفال والرجال تملأ الفضاء وهكذا دخل مملكته معززاً مكرماً محبوباً وقلوب الرعية تلتهب بالحماسة والغيرة نحو ملكها .

غير ان هذا الموكب يختلف كل الاختلاف عن مواكب الملوك وان كان مطابقاً له فى كل شئ . لأن اولئك عند دخولهم عواصم بلادهم تسبقهم الجنود مدججين بالسلاح حفظاً للنظام ومثلهم يحيط بالملك خوفاً عليه من سطو اللئام ويدخل الملك بلاطه متعظماً متألهاً مترفعاً وهكذا وزراؤه . واما أعيان موكبه فمن العظماء والاغنياء والامراء والوجهاء . اما موكب هذا الملك الالهى فسلاحه سعف

النخل واعلامه اغصان الزيتون ووزراؤه صيادو السمك والعشارون وانغامه الموسيقية اصوات الاطفال ومركبته الفخمة هي الجحش واما مملكته فاورشليم سيدة الممالك وملكه مؤيد بكل انواع العظمة والجلال والفخار حتى كان الشعب يفتخر به قائلا انه دعا لعازر من القبر واقامه من الاموات بعد اربعة ايام . هنالك لم تكن جنود موجودة شاهرة السيوف لحفظ النظام لأن النظام كان تاماً والهدوء مستتباً ولم يكن احد غاضباً بل اكثرهم فرشوا ثيابهم فى الطريق لملكهم . هنالك لم يكن انشقاق ولا خصام بل محبة وسلام وقد برهن الشعب على ذلك بقطع اغصان النخل البيضاء والجميع من الكبير الى الصغير يصرخون قائلين اوصنا لابن داود . مبارك الآتى باسم الرب . مباركة مملكة ابينا داود . اوصنا فى الاعالى . سلام فى السماء ومجد فى الاعالى . ولما دخل اورشليم ارتجت المدينة كلها قائلين ما هذا الهتاف العظيم ؟ فقالوا هذا يسوع النبي الذى من ناصرة الجليل قادم . فاستعدت حينئذ المدينة باسرها لمقابلته من كل القلب ومن كل النفس ومن كل الفكر ومن كل القدرة . وهكذا دخل الهيكل بلاطه الملوكى تحفه العظمة والجلال والوقار . ولما دخل هنالك ، صنع اغرب من ذلك اذ بين شيئاً من عدالة ملكه فى بيت ابيه حيث اخذ سوطاً من حبال وطرد منه جميع الباعة الذين كانوا يبيعون غنما وبقراً وحماما وقلب موائد الصيارفة وكراسى باعة الحمام وفى برهة وجيزة طهر بيت ابيه من مغاير اللصوص . وهنالك ايضاً فى بلاطه الملوكى اظهر عواطفه الرقيقة نحو رعيته حيث فتح عميانهم وشفى مرضاهم وابرأ مخلعيهم وشفى العرج فيهم . وان كانت اصوات الجماهير وحماستهم قد كفت بعد وصولهم الهيكل الا ان طغمة من الاطفال ملائكة النور ظلوا يهتفون قائلين أوصنا لابن داود . الامر الذي اغضب رؤساء الكهنة كثيراً وجعلهم يقولون له اتسمع ما يقول هؤلاء ؟ قال لهم يسوع نعم اسمع ولكن اما قرأتم قط من افواه الاطفال والرضع هيأت تسبيحاً ، الم تتم هذه النبوة بهتاف الاولاد الصغار .

ومن يتأمل فى هذه الحادثة الشهيرة يرى عظم الوهية السيد المسيح له المجد ومجد ملكوته فى اربعة امور اذكرها بالاختصار فاقول :

(اولا) تظهر الوهية السيد المسيح له المجد في مقابلة كل شعب اليهود له

هـذه المقابلة الغير المنتظرة التى لم تـكن مجرد فعل الناس بل هى الهام الهى . لانه لم يسبق لشعب اليهود مقابلة أحد ملوكهم بهذه الكيفية أى بقطع سعوف النخل واغصان الزيتون . حيث يقول الانجيلى وفى الغـد لما سمع الجمع الكبير الذى جاء الى العيد ان يسوع آت الى اورشليم اخذوا سعوف النخل وخرجوا للقائه وكانوا يصرخون اوصنا مبارك الآتي باسم الرب .

(ثانياً) تظهر الوهيـة المسيح فى طرده الجماهير الهائلة من الهيكل بسوط من حبال . الامر الذى لم يكن فى طاقة رؤساء الكهنة انفسهم وما حدث هذا الا من خوف داخلى بأمر الهى ازعج القلوب منه . لانه لم يكن ماسكا رمحاً أو شاهراً سيفاً هذا علاوة على تصلب قلوب اليهود وعنادهم الذى لايقاوم .

(ثالثاً) تظهر الوهية المسيح له المجد من صنعه الآيات الباهرات والعجائب والمعجزات امام كل هذة الجموع الكثيرة ليثبت قدرته ويظهر حنانه وعطفه نحو رعيته المحبوبة من نفسه بان فتح عيـون العمى وشفا العرج وابرأ المخلعين والمصابين ولا شك ايهاء القراء الكرام في ان عمل هـذهالعجائب الباهرة كان الدافع الكبير للجموع على مقابلته حيث يقول الانجيلي وكان الجمع الذى معه يشهد انه دعا لعازر واقامه من الاموات ، لهذا ايضاً لاقاه الجمع لانهم سمعوا انه كان قد صنع هذه الاية (يوحنا ١٢)

(رابعاً) تظهر الوهية السيد المسيح له المجد من هتاف الاطفال في الهيكل. سكت الرجال بعد ما انتهى دورهم ولو سكتوا بعـد ذلك لصرخت الحجارة . والآن قد بدأ الاطفال يصرخون قائلين اوصنا لابن داود وهذا الامر كان بفعل روح الرب فيهم ليكونوا (اولا) مشتركين مع ابائهم لان الوعد قال النبى هو لكم ولاولادكم (ثانياً) ليكونوا علامة خزي لرؤساء الكهنة المتعجرفين المتعصبين (ثالثاً) لـكى تتم النبوة التى سبق فتنبأ بها داود عنـد ماكشف له هذا السر العجيب من زمن بعيد فقال « ايها الرب سيدنا ما امجد اسمك فى كل الارض حيث جعلت جلالك فوق السموات من افواه الاطفال والرضع هيأت تسبيحاً لسبب اضدادك لتسكيت عدو ومنتقم .

هذاواذا سأل سائل لماذالما دخل المسيح الى اورشليم مملكته دخل راكباً جحشاً ؟ والجواب على ذلك هو

(اولا) ليبرهن لنا عن تواضعه العظيم . لقـد كانت للسيد المسيح مكانة عظيمة فى جميع القلوب كما رأيتم وسمعتم وكان له ان يغير هذه المركبة الحقيرة التى هي احقر مركبة فى العالم لانه ما سمعنا ولم نسمع ولا يمكن ان نسمع ابداً ان احد الملوك دخل او يدخل الى عاصمة بلاده راكباً جحشاً ولكنه له المجد اراد ذلك. الجالس فوق الشاروبيم تلك المركبة السمائية الهائلة ركب جحشاً ، وقـد كان في استطاعته ان يدخل مدينة اورشليم راكباً مركبة نظيرها . ولكنه لم يرد ذلك ليتمم فضيلة التواضع بكل معنى الكلمة وهـكذا حقاً يليق بمن ولد فى مذود البهائم أن يركب اتاناً ويليق بمن لم يكن له مكان فيه يسند رأسه فى العالم ان يمتطى الجحش . ترون ايهاء القراء بعين الايمان احتفالا شائقـا وهتافاً عظيما وجموعاً عديدة وروتقاً بهجاً وزينة من اجمل الزينات وانغاماً شجية من احسن النغمات وموكباً من اعظم المواكب التى سارت على بساط الغبراء ، ولكن ترون اخيراً ملك هذا الموكب بل ملك السمائيين والارضيين راكباً جحشاً . يالهذا التواضع العظيم لقد تم قوله الان له المجـد تعلموا منى لانى وديع ومتـواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم . حقا لا راحة الا في التواضع وقـد يأتى الشقاء للانسان عن طريق الكبرياء . وقد تواضع له المجد لاجلنا ليعلمنا اين نجد الراحة والسعادة فى العالم وذلك بحكمته العالية عن الفحص. فياأيها المستكبرون هلموا انزلوا عن كبريائكم واقتدوا بسيدكم رب المجد في تواضعه العجيب . ياأيها المفتخرون بما يلبسون وبما يركبون وبما يسكنون ان سيدكم له المجد كانت له الارض وملؤها كان له الذهب والفضة والجواهر النفيسة ولكنـه رفض كل تلك الزائلات فلم يلبس حريراً ولا جواهر ولم يكن له بيت يسند فيه رأسه ولم يركب الا الجحش ليعلمكم ترك العظمة لتحصلوا على راحـة القلب والسعـادة من وراء الوداعة . ولا شك في انكم تفضـلون بولس الرسول فى برده وعريه عن سليمان الحكيم في عظمة لباسه وسكنه ومجد ملكه اذ ان الاول عاش سعيداً مطمئناً وعاش الثاني نصف عمره معذباً متألماً بل وتفضلون لعازر المسكين المريض بالجروح عن الغنى الذى كان يلبس البز والارجوان ويتنعم كل يوم مترفهاً فالاول عاش فقيراً ومات غنياً وعاش الثاني غنياً مفتخراً ومات بائساً شقياً معذباً .

(ثانياً) ركب السيد المسيح له المجد الجحش ليتم نبوة الانبياء عنه رأى

زكريا من زمن بعيد جداً بعين النبوة ذلك الموكب العظيم يتقدم صاعداً الى اورشليم ورأى هذا الاحتفال الهائل يتموج سائراً ليدخل مدينة صهيون ثم رأى صاحب هذا المجد الرفيع راكبا على اتان وجحش . فصرخ هاتفاً قائلا ابتهجي جداً يا ابنة صهيون اهتفي يا بنت اورشليم هو ذا ملكك يأتي اليك هو عادل ومنصور وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن اتان . وقد كان يجب على رؤساء كهنة اليهود والفريسيين ان يعتبروه انه هو المسيا المنتظر من مطابقة هذه النبوه وكل النبوات على سائر حياته . ولكنهم لم يشاؤا ذلك بل كانوا ينتظرونه ملكا جباراً سافك دماء جافي الوجه يدوس الارض بقدميه ويمشي على الشعوب بنعليه . كانوا ينتظرونه ملكا عديم الرحمة متدججاً بسلاح ولكنه كان غير ذلك كما سبق وانبأ الانبياء عنه فقال اشعياء النبي « ويخرج قضيب من جزع يسى وينبت فرع من اصوله ويحل عليه روح الرب ، روح الحكمة والفهم ، روح المشورة والقوة روح المعرفة ومخافة الرب ويقضي بالعدل للمساكين ويحكم بالانصاف للمظلومين فيسكن الذئب مع الخروف ويربض النمر مع الجدي والعجل والشبل والمسمن معاً وصبي صغير يسوقها ، البقرة والدبة ترعيان تربض اولادها معاً والاسد كالبقر يأكل تبناً ويلعب الرضيع على سرب الصل ، ويمد الفطيم يده الى جحر الافعوان ، ولا يسوءون ولا يفسدون في كل جبل قدسي لان الارض تمتلئ من معرفة الرب كما تغطي المياه البحر ويكون في ذلك اليوم ان اصل يسى القائم راية للشعوب اياه تطلب الامم ويكون قبره ممجداً » (اش ١٢ : ٦ — ١٠) فالانبياء تفرح باتيان ملك اورشليم وديعاً راكبا على جحش ابن اتان ومحبوا العالم لا يريدون ذلك ورؤساء الكهنة المطلعون على الاقوال الالهية لا يقبلونه ولكن اعلموا حيث انه اتى وديعاً وراكبا جحشاً ولم يقبله قوم ولم يتمثلوا به في وداعته فهوذا سيأتى قوياً جبارا ومنتقما راكباً على فرس ابيض . سيأتى عادلا واجرته معه ليجازي كل واحد كما يكون عمله . وكما اعلن لنا الكتاب انه دخل اورشليم وديعاً راكبا جحشا محبا للسلام هكذا اعلن لنا انه سيأتى راكبا فرسا ابيض محبا للحرب والانتقام من فاعلى الشر والخصام . دخل اورشليم وديعا راكبا جحشا وقلبه مملوء بالحنان والعطف على اهلها ولكنه سيأتى الى العالم راكبا فرسا ابيض غاضبا وعيناه تقدحان النار غيظا وفمه يصرخ بشدة هائلة طالباً الانتقام وسيف

النقمة معه . قال يوحنا الرائي عند ما كشف له عن هذا الامر المخيف « ورأيت السماء مفتوحة واذا فرس ابيض والجالس عليه يدعى اميناً وصادقاً وبالعدل يحكم ويحارب . وعيناه كلهيب نار وعلى رأسه تيجان كثيرة وله اسم مكتوب ليس احد يعرفه إلا هو . وهو متسربل بثوب مغموس بدم ويدعى اسمه كلمة الله . والاجناد الذين في السماء كانوا يتبعونه على خيل بيض لابسين بزاً ابيض ونقياً ومن فمه يخرج سيف ماض لكي يضرب به الامم وهو سيرعاهم بعصاً من حديد وهو يدوس معصرة خمر سخط وغضب الله القادر على كل شيء وله على فخذه اسم مكتوب **ملك الملوك ورب الارباب** ورأيت ملاكا واحداً واقفاً في الشمس فصرخ بصوت عظيم لجميع الطيور الطائرة في وسط السماء هلم اجتمعي الى عشاء الاله العظيم لكي تأكلي لحوم ملوك ولحوم قواد ولحوم اقوياء ولحوم خيل والجالسين عليها ولحوم الكل حراً وعبداً صغيراً وكبيراً (رؤ ١٩ : ١١ — ١٨) فسبيلنا ايها الافاضل ان نؤمن بربنا ونستقبله بفرح في عيده المجيد هذا ونتمثل به في وداعته ونهتف قائلين اوصنا مبارك الآتي بأسم الرب سلام في السماء ومجد في الاعالي له المجد في كنيسته الآن وعلى الدوام والى الابد آمين

★« خميس العهد »★

من انفاس الآباء علماء الكنيسة المقدسة

تتضمن الحث على التناول باستحقاق والوقوف بادب اثناء القداس مرتبة على قول البشير » أخذ يسوع الخبز وبارك وكسر واعطى التلاميذ وقال خذوا كلوا هذا هو جسدى . وأخذ الكأس وشكر وأعطاهم قائلا اشربوا منها كلكم : لان هذا هو دمى . » (مت ٢٦ : ٢٠ — ٢٩)

قبيح بنا جداً ان نسمى مسيحيين . ونحن لا نتمم ما يقتضيه هذا الاسم من الافعال المسيحية. فان الانسان المسيحي يجب عليه ان يعمل بوصايا سيدنا يسوع المسيح . ولا يحتج بالاولاد وكثرة العائلة وثقل المعيشة الفانية .

انظروا الى الذين يطلبون منزلة عند ملك ارضى . اليس انهم يبذلون غاية الجهد . ملازمين الخدم فى الابواب صباحا ومساء . وسائلين اناساً آخرين ليتشفعوا لهم عند الملك بالمال وغيره . حتى تصير لهم منزلة عنده في خدمة هذا العالم الفاني . فكيف يكون اذن حال من يريدون المنازل العالية عند ملك الملوك ورب الارباب . وهم يتكاسلون عن الحضور الي بيت الله وسماع القداس واذا حضروا فلا فائدة لهم بحضورهم . لان عقولهم المظلمة تبيح لهم التشاغل بالاحاديث الباطلة . فى معيشة هذه الدنيا وباقى امورها . حتى نسوا ان مجيئهم الى الكنيسة بيت الله ومجمع الملائكة . انما هو للطلب من مراحمه تعالى ليصفح عن الذنوب . فيتشاغلون عن ذلك بالاحاديث الباطلة وبالهزل . وبهذا يزدادون ذنوباً على ذنوبهم

وياللعجب ! كيف لا تستحي ايها الانسان وقد حضرت هذه الساعة للمثول بين يدى خالقك ومولاك . ونحن نراك تتشاغل عنه بالحديث. وياليتك وقفت عندهذا الحد ؟ بل وتعديته بتحويلك الآخرين بمحادثتهم عن الصلاة والتضرع اليه تعالى فى طلب خلاص نفوسهم !!! أما تنظر الكاهن الخديم واقفاً منتصباً بين يدي العزة الالهية من أجل خطاياك ؟ اما كان يجب عليك ان تتشبه به وتساعده في الطلبة عن نفسك ليغفر لك الله ذنبك ويقبل قربانك ؟ اما تنصت الى الكاهن عند قوله « السلام للكل » فتجاوب مع الشعب قائلا : « ومع روحك أيضاً » اما تنصت للامانة المقدسة المستقيمة ؟ اما تهاب الاسرار المقدسة ؟ أما تنظر الى المائدة الروحانية . وجسد الرب المقدس ودمه الزكي موضوعين عليها من أجلك . الذى هو القربان المقدس جسده الطاهر . والخمر الكريم دمه الزكي الذى سكب عن » خطايا العالم ؟ أما تنظر الى البخور الصاعد الى السماء من اجلك ؟ والكهنة والشمامسة متهللين حول المائدة المقدسة . وطغمات الكروبيم والسرافيم وقوفاً غير منظورين منا . وباسطين اجنحتهم بالتسبيح مع جميع قوات الملائكة السمائيين . وصارخين من اجل الخطاة . والروح القدس حالا على الضحية الالهية وهو غير منظور منا . أما تخجل وتستحى ايها الانسان وتستغفر من الله ؟؟؟ أما تعلم ان عدد ساعات الاسبوع مئة وثمان وستون ساعة ؟ أما تقدر أن تهب نفسك ساعة واحدة منها لتقفها فى بيعة الله اثناء القداس

الالهى بخوف ووقار بضمير نقي وقلب طاهر . حتي إذا تقدمت الى التناول من الاسرار الالهية تكون لك دالة عند الله . خصوصاً إذا نزعت من قلبك رذيلة الحقد عملا بقول سيدنا له المجد « ان غفرتم للناس زلاتهم يغفر لكم ايضاً أبوكم السموي »

وإلا فاخبرني ياهذا . إذا كنت لا تستطيع أن تمس ثياب الملك الارضي بيد غير نقية . مهما كان لك من الدالة عليه . فكيف تتجاسر على ملك الملوك وإله الالهة . بتناولك من اسراره المحيية . وأنت حاقد على أخيك . وقلبك ملوث بالآثام وضميرك غير طاهر . أو لاتدرى أن هذا القربان لا يجرى مجرى الطعام بل يدخل فى مصاعد الروح والنفس ؟ وتتقدس به الاعضاء والمفاصل جميعها فاذا تقدمت للتناول من الجسد والدم الكريم . فلا تظن انك تتناوله من يد الكاهن المسكين فقط . بل من يد رؤساء الملائكة الاطهار . الحاضرين لخدمة الاسرار .

واسمع ماذا يقول اشعياء النبي « فطار الي واحد من السرافيم وبيده جمرة بملقط من على المذبح . ومس بها فمي وقال ان هذه قد مست شفتيك فانتزع اثمك وكفر عن خطيئتك » (اش ٦ : ٦ و ٧)

فاعتقدوا اذن ايها الاحباء . إنه إذا تناولتم القربان المقدس . انكم إنما تتناولون جسده الطاهر ودمه الزكي المهرق من جنبه الالهى عن خطايا العالم فان قال قائل منكم : كيف يصير الخبز لحما والخمر دما . أجبته قائلا : ان كلمة الله التي قالت للتراب كن آدم فكان . هي التي تغير عنصر الخبز الى لحم ودم وهي كما امرت نيل مصر أنه إذا أخذ منه عبراني أخذ ماء بارداً . واذا أخذ منه مصرى أخذ دماً خالصاً . كذلك تنقل عنصر الخبز والخمر الى جسده المقدس ودمه الكريم . وكما اظهر الله من الشجرة كبشاً لأبراهيم . وكما صير السيد المسيح الماء خمراً في عرس قانا الجليل . هكذا فعل له المجد وقت تناوله العشاء السرى حيث أخذ الخبز وبارك وكسر وأعطى تلاميذه قائلا : « خذوا كلو . هذا هو جسدى . وأخذ الكأس وشكر واعطاهم قائلا اشربوا منها كلكم . لأن هذا هو دمى الذى للعهد الجديد الذى يسفك من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا» (مت ٢٦ : ٢٦)

فاذ قد علمتم كيف يستحيل الخبز والخمر الى جسد ودم عمانوئيل . فأنا

أطلب اليكم ايها الاحباء أن تقفوا وقت القداس بخوف ورعدة . ساجدين بقلوبكم . رافعين رؤسكم الى العلاء . ومتنهدين الى الذى بذل نفسه من أجلكم ان يجعلنا مستحقين لحلول روح قدسه علينا . فهذا ايها الاحباء زمان التوبة والغفران . هذا زمان الجهاد والعمل . هذا زمان الصدقة والرحمة والصوم مع الصلاة . وكفانا ما قد مضيناه فى خدمة الجسد . ولنعش بقية حياتنا فى خدمة الروح القدس . سائرين فى طريق التوبة غير متوانين فى عمل الصالحات . قبل أن إيفاجئنا هاذم اللذات . وان كنا لا نستطيع امتلاك النفس فلنخرج بها الى القبور لنريها ما فيها من الاجسام البالية والعظام المنتثرة . والروائح الكريهة المنبعثة منها . حتى ينكسر تجبرها ويذل كبرياؤها . والا فان كان احد بينكم الآن فطناً وحكيما اكثر من جميع العالم . فليعرفنا عمن فى القبور . ومن منهم الملك والحكيم . ومن هو الضعيف والشريف . والغنى والفقير . وليميز لنا الملك من الحكيم . والحقير من العظيم والغني من الفقير . والجليل من الحقير وليقل لنا اين الجمال الحسن من الرجال والنساء . والوجوه الطلقة ؟ واين العيون الملاح واللسان الفصيح ؟ واين حسن العنق واعتدال القوام ؟ أما قد صار كل ذلك جيفة ونتناً ؟

فسبيلنا ايها الاحباء ان نتأمل في ذلك جيداً . ونتذكر اليوم الاخير المرهوب وتلك الساعة المفزعة . وذلك الحاكم العادل . الذى ليس عنده محاباة ونرجع الى عقولنا فنسير في الطريق المؤدى الى الحياة . بالتوبة والصوم والصلاة مع الصدقات . لنفوز بملكوت السموات . بنعمة وتحنن إلهنا . الذى له المجد الى الأبد الآمين .

(يوم الجمعة العظيمة)

☆(موت المسيح بالجسد)☆

ونادى يسوع بصوت عظيم وقال ياأبتاه فى يديك استودع روحى . ولما قال هذا اسلم الروح (لو ٢٣ : ٤٦)

أى قلب لا يتوجع . وأي فؤاد لا ينقطع . وأى عين لا تدمع . وأي نفس لا تهلع عند ما يسمع الانسان منا بالعذابات الشديدة التى وقعت على هذا الشخص البرئ الطاهر النفس والتى حلت بهذا الاله المتأنس خالق السموات والارض . أى قلب حجرى . وأية عين حرداء لا تنهمر دموعها عند ماترى خالقها بالجسد يقاسى بل ويتجرع غصص المنون . خرج عليه الرعاع بالسيوف والعصي كأنه على لص سفاك سفاح سجنوه ، اوثقوه ، ضربوه ، اهانوه ، والى رئيس الكهنة سلموه وهو ساكت صامت عن نفسه لا يدافع . وامام التهم الكاذبة الموجهة ضده لا يترافع . يسال بالعنف فيجيب باللطف . يهان ويشتم ويسب وهو لا يفوه ببنت شفة . يضرب ويستهزأ به فيقبل ساكتاً لا صاغراً وهو العظيم فى المجد المخوف فى التسابيح . تفلوا على وجهه ، لطموه ، عيروه قائلين اين قدرتك ياصانع المعجزات ، اين قوتك ياناقض الهيكل ، اين هو ابوك ياابن مريم ، اين هى امك يا ابن يوسف . أخذوا العصا وضربوه على أم رأسه غطوا وجهه وبدأوا يضربونه على انفه ،فى عينه ، فى فمه ، ثم يكشفون وجهه قائلين تنبأ لنا ايها المسيح من الذى ضربك، هل انت نبى، اوصنا يا ابن مريم ، هل انت صاحب التنبؤات، قل من الذى لطمك فنشهد لك . حكم عليه رئيس الكهنة ظلما بالموت . وفى الصباح ذهبوا به الى بيلاطس لينفذ هو الحكم عليه فناله فى الطريق اهانات وسب وشتم ولكم ولطم وتعيير وضرب بلا حد ولا عد . ووقف أمام بيلاطس هادئاً صامتاً ، فحص بيلاطس امره فبرره ولم يقدر احد ان يثبت عليه اية علة أو شكاية . كان امام الجميع باراً ولكنهم كلهم اعتبروه مذنباً . قال بيلاطس هو لا يستحق الموت انما يؤدب ويطلق ولكن اكثر من خمسين الفاً

صرخوا صرخة واحدة قائلين خذ هذا انه لا يجب ان يعيش فى الارض .
صرف رؤساء الكهنة والشيوخ والكتبة خزينة الهيكل كلها ليقولوا هكذا
مثل هذا لا يعيش فى الارض خذه اصلبه اصلبه . حولهم بيلاطس الى هيرودس
لعله بذلك يتبرأ من ذنب هذا البار فهيرودس ايضاً لم يقدر ان يجد فيه علة
واحدة تستحق الموت أو القيود ومن غرائب الامور انه كانت عداوة
شديدة بين هيرودس وبيلاطس وابدلت بمحبة غزيرة بهذه الواسطة التى هي
وجود المسيح بين الاثنين وقت المحاكمة . وطلب هيرودس من السيد المسيح
ان يسمعه اقواله او ان يعمل آية مماكان يعمل فلم يرد عليه السيد المسيح ولا
بكلمة فاهانه اهانة هائلة مع عسكره زادت عن اهانة رؤساء الكهنة وتوابعهم.

وبعد مانال من هيرودس صنوف الاهانات والمسبات رجع وقد البسه
هيرودس لباساً لامعاً لزيادة احتقاره . حقاً لقد ارتجت الارض وتفكر الشعوب
في الباطل ، قام ملوك الارض وتآمر الرؤساء معاً على الرب وعلى مسيحه . اما
السيد المسيح له المجد فكان فى تلك الساعة كشاة تساق الى الذبح وكخروف
صامت امام الذى يجزه ولم يفتح فاه . رجعوا به الى بيلاطس فكان الاخير قد
افتكر فى حكمة جديدة لعله بها ينجيه من ايديهم فقال لهم فى كل عيد من
أعياد الفصح اطلق لكم اسيرا من المسجونين فن تريدون ان اطلق وقد
عينت اثنين وهما يسوع وباراباس ولم يكن يخطر فى باله قط انهم يطلبون اطلاق
سراح باراباس وهم يعلمون عدد القتلى الذين سفك دماءهم وقد توصلت الحكومة
الى ضبطه بعد تعب وجهد وبعد مدة مديدة ارهق فيهامئات الارواح . ولكن
ما اغرب الطباع الشريرة وما اردأ العواطف الوحشية . طلبوا ان يطلق لهم
باراباس السفاك السفاح ويصلب يسوع الذى شفى مرضاهم وفتح اعين عميانهم
وابرأ مخلعيهم ورحم فقراءهم وعلم جهلاءهم . فاقشعرى ايتها الارض وابهتي
وتحيرى جداً ايتها السموات لهذه الفعال الذميمة والخصال الدنيئة . وهكذا
لم يجد بيلاطس امامه حجة أو برهاناً أو قوة عسكرية تخمد سعير غضب هؤلاء
الناس المتصاعد وبالرغم عن اعترافه انه برىء وبار قد التزم ان يجيب طلبهم
ويسلمه ليدهم للصلب بعد ماغسل يديه امامهم قائلا لهم انني برىء من دم هذا
البار فصرخوا دمه علينا وعلى اولادنا . ولماكانت العادة ان يجلد المجرم قبل صلبه

فقد عومل السيد القدوس معاملة المجرمين واسلم للجلد فطرحوه الى الارض
وجاء الجندى الضخم الجثة وبدأ من دون ان يستحى وأن تشل يده ان يضرب
ملك السموات . فياملائكة قوته التي تهز الارض هزاً وتنثر الجبال نثراً اين
أنتم الآن هوذا اليهود يصلبون خالقكم وربكم ومصوركم ومصورهم فيجيب
ميخائيل الرئيس قائلا آه لو سمح لى سيدى ولو رضي ربي يسوع لضربتهم ضربة
بها انسفهم فيجيبه المسيح اسكت ياميخائيل دع اقوال الكتب عني تتم ودعني
احمل لخلاص خليقتى . مجداً مجداً لك يا يسوع هو ذا الآب يجيبك قائلا لقد
مجدتك واجمدك ايضا وهانحن نمجدك ونزيدك علواً الى الابد .....

لقد نفذ الحكم على يسوع البرىء ها هو قد جلد فتقطعت اوصال ظهره
ها الدم المقدس يسيل على الارض طوباك أيتها الارض يارض يارض لا تغطى دمه
ليشهد على شناعة البشر وفظائعهم ولكن اعلمي ان هذا الدم الطاهر على وجهك
يطهر الناس من كل خطية. «دم يسوع يطهر من كل خطية» ... اسلم يسوع للصلب
خرج وهو حامل صليبه واهى القوى منهوك البدن ها هو قد سقط فى الطريق
لضعفه ليست له القوة على السير بالصليب . تعال الآن ياسمعان القوريني
احمل صليب سيدك واتبعه حتى تصير له تلميذاً بالحق لا تنس قوله ان كان
احدلا يحمل صليبه ويتبعني فلا يقدر أن يكون لي تلميذاً ... وصلوا بالمسيح الى
موضع الجمجمة ، طرحوه على الارض فوق خشبتي الصليب ، وضعوا رجليه معاً
وبشدة سمروها بمطرقة كبيرة حتى نفذ المسمار فى كلتا رجليه الرخصتين واندق
فى الخشبة . بدأت بنات اورشليم بالعويل ، صرخت وندبت بنات صهيون .
يابنات اورشليم ابكين يسوع الذى البسكن قرمزاً بالتنعم وأشبعكن بالخبز .
ولكن يسوع يقول يا بنات اورشليم لا تبكين علي بل ابكين على أنفسكن وعلى
اولادكن ... ثم مدوا يديه اللتين مدتا على برصهم فطهرتاهم ومخلعيهم فوهبتاهم
الشفاء وعميانهم ففتحتا أعينهم ودقوا فى كل واحدة مسماراً . أرادوا أن
يسقوه خمراً بمر ليخدروا أعصابه حتى لا يشعر بشدة الألم . لكنه رفض وأراد
ان يتألم بأرادته قائلا الكأس التى أعدت لي لابد أن اشربها ... رفعوا الصليب
بيسوع علقوه فى الفضاء صرخ من ظلم الناس قائلا أحاطت بي ثيران اقوياء
باشان (عن شعب الرومان) اكتنفتنى فغروا على أفواههم كأسد مفترس ، كالماء

انسكبت ، إنفصلت كل عظامى ، قلبى كالشمع قد ذاب فى داخلي يبست مثل شقفة قوتى ولصق لساني بحنكى قد أحاطت بي كلاب جماعـة من الاشرار اكتنفتني ، ثقبوا رجلى ويدى . أحصى كل عظامى وهم ينظرون ويتفرسون في . هـذه هى ساعة ابليس الذى لما رأى أن المسيح سلم نفسه بطوعه وارادته ليكمل كل ما سبقت فيعنت يداه انفذ كل سمومه الابليسية ولبس الناس وبدأ يجرع المسيح غصص الالآم أما المسيح فبناسوته قد صرخ قائلا أما انت يارب فلا تبعد عني ياقوتي اسرع الى نصرتى ، انقذ من السيف نفسى ، من يد الكلاب وحيدتى ، خلصني من فم الاسد ومن قرون بقر الوحش ، استجب لي ... كيف لا تقشعرين ايتها السموات ، كيف لا تخجلين أيتها الشمس وتخفين بهاءك وضياءك ، كيف لا تندبين ايتهـا الارض وأنت ياحجاب الهيكل الا تبكي وتنشق حداداً على البرىء على سيـدك الذى يفعلون به هكـذا ، نعم نعم فمن الساعة السادسة الى الساعة التاسعة صارت ظلمة على الارض كلها فالشمس أظلمت والارض اهتزت والصخور تشققت والقبور تفتحت وحجاب الهيكل قد انشق نصفين من فوق الى اسفل ، الحجارة الصماء تكسرت . وأنت أيها القلب البشرى الا تلين ، الجبال انتثرت من الزلزال الهائل الذى افزع سكان الارض قاطبه ، وأنت أيتها القلوب المتكبرة الا تتركين الكبرياء ، القبور قذفت أمواتها من جوفها وانت ايتها القلوب الخائنة النجسة الا تقذفين النجاسة منك .

ان يسوع لم يتجرع كؤوس العذابات هكذا من البشر فقط بل من الله أيضاً. هذه هى ساعة العدل الالهى. ان كل ما حل بفادينا كان مقدمة لما حل به فى هذه الساعة. سيف العدل الالهى استل عليـه . نادى الاب صاحب العدل سيفه قائلا له استيقظ ياسيف على راعى وعلى رجل رفقتى ، اضرب الراعى. ولقد ضربه فى وقت الساعة السادسة ، هذا السيف هو الذى كان مزمعاً ان يضرب الارض بسكانها فيبيد الكل وتفتح الهاوية الجهنمية فاها بكيفية لا تطاق . فجاء الفادى ورضي أن يضرب هو بهذا السيف وبعدذلك يخلص البشر وتغفر خطاياهم وتستر اثامهم ويصطلحون مع الله ويتبررون ويشفون من جميع امراضهم ويخلصون من لعنة الناموس ويتحررون من الموت ويتحد الناس بالله والله بالناس وتقتل العداوة فوق جسم المسيح وقد تم فعلا كل شئ ومثله مثل قنبلة قد وقعت من

يد الآب الى الارض فدخانها اظلم الشمس ، ودويها هز الارض، وزلزالها كسر الصخور وشقق الجبال وحجاب الهيكل وصوتها الهائل افزع الاموات فقاموا من القبور واستقرت هذه القنبلة الهائلة من غضب الله فوق رأس المسيح مباشرة فمزقته تمزيقـاً كلياً . لم نسمع المسيح يصرخ من الكؤوس الاولى بل يقول الكتاب والتواريخ انه بقى صامتاً ولكن الآن ، صرخ ولما صرخ وقال قد اكمل اكمل لنا كل ما به قلوبنا تستريح ، ثم صرخ بصوت عظيم قائـلا يا أبتاه فى يديك استودع روحى ولما قال هذا اسلم الروح . مات محيي الاموات ، مات بناسوته ولكن لاهوته له وحده عدم الموت . افرح ايها المؤمن مازجاً فرحك المرى ببكاء ونحيب على من جاء وضحى نفسه لاجلك قد ذبح الآن الحمل هو ذا حمل الله الذى يرفع خطية العالم، رفعت عنا جميعنا الخطية. سالت دماؤه وبحبره شفينا كل امراضنا قد تداوت . هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنـه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية قد صولحنا الآن بموت ابن الله فأن كنا ونحن اعداء صولحنا بموت ابنه فبالأولى كثيراً ايها الاعزاء ونحن مصالحون نخلص بحياته . رفعت عنـا اللعنـة التى ورثناها من جراء المخالفـة ، اكمل يسوع الطاعـة تمت البركة . مات المسيـح وذاق الموت فابطله عنا وصارت لنا الحياة الابدية. فهيا نقول جميعاً بصوت واحد مع بطرس الرسول: المسيح حمل خطايانا في جسده على الخشبة لـكي نموت عن الخطايا فنحيا للبر . ومع بولس نقول ان كان واحـد قد مات لاجل الجميع فالجميع اذاً ماتوا وهو مات لاجل الجميع كى لا يعيش الاحياء فيما بعد لا لانفسهم بل للذي مات لاجلهم وقام . فعسى ان نذكر دوماً حب المسيح قائلين كل واحد كيف انسى حبك وقدمت عن ذنبى محتملا التعيير والآلام والصلب . فليباركنا الرب الهنا ويرحمنا ويثبتنا في الايمان المستقيم بأ بن الله له المجد امين

قيامة المسيح

لحضرة الفاضل اثناسيوس افندى بولس واعظ جمعية الثبات والاتحاد

« ولكن الآن قد قام المسيح من الاموات وصار باكورة الراقدين »

(١ كو ١٥ : ٢٠)

حضرة القارئ العزيز

يسوغ لى فى هذه الدفعة أن أحمل مطايا الحب والاخلاص ، ما ندر من هدايا التحيات والتهانى ، واسوقها الى شخصك الكريم ، كما الى كل طامع في ميراث الملكوت وراغب فى حيازة النعيم . اولا لان عيد القيامة المجيد اوشك ان ينفجر نوره ، وتسطع على العالم اشعة شمسه الذهبية . وثانياً لأن نعمة الله قد شاءت ان تكون كلمتي هذه خاصة بهذا العيد نفسه ، وبما له من الشأن العظيم والمجد الخطير الجسيم ، وما ادراك ما عيد القيامة ، هو ملك الاعياد ، هو عيد الاعياد ، هو اكليل الاعياد ، بل هو اعظم جميع الاعياد كما لقبه الاباء القديسون والعلماء المتبحرون ، بل هو اليوم الفريد ، الوحيد ، المجيد ، السعيد ، الذى صنعه الرب . نبتهج ونفرح فيه (مز ١١٨: ٢٤) ولماذا ؟ لان فيه قد قام المسيح من الاموات وصار باكورة الراقدين (١ كو ١٥ : ٢٠)

ولكن لا اشغلك أيها القارئ الكريم عن التفكير ما يجب ان تصنعه من الحسنات والصدقات تيمناً بعيد القيامة المجيد . اكلمك عن قيامة المسيح ثلاث كلمات فقط بكل اختصار .

الكلمة الاولى — ما تعلمنا اياه قيامة المسيح :

ان كل عمل عمله السيد المسيح له المجد، وكل شيء اتاه ، وكل حادث حدث له ، يتضمن من التعاليم ما لو وعيناه وانتبهنا اليه لكان لنا منه ابلغ المواعظ ولو لم يعظنا واعظ ، ولا نستطيع الآن أن نحصى التعاليم الثمينة التى تضمنتها قيامة المسيح ولكننا نأتى على أهمها وهى :

(١) تعلمنا قيامة المسيح أن له السلطان المطلق على الروح ليضعها وليأخذها يقول سليمان الحكيم « ليس للانسان سلطان على الروح ليمسك الروح ولاسلطان على يوم الموت » اما السيد المسيح بما انه الاله المتأنس فقد كان له كل السلطان على الروح ليمسكها وليضعها وليأخذها ايضاً ، قال له المجد عن الروح « لى سلطان أن اضعها ولي سلطان أن اخذها أيضاً » وقال لليهود عن هيكل جسده « انقضوا هذا الهيكل وانا ابنيه فى ثلاثة ايام » فاذن المسيح لم يمت مرغماً ولا مقهوراً بل مات طائعاً مختاراً لأجل خطايانا وقام بقوة لاهوته منتصراً على الموت لأجل تبريرنا .

(٢) ان للمسيح كل القوة والقدرة على كل شيء . لقد كان جميع المؤمنين بالمسيح قبل موته وقيامته يعتقدون أنه رجل صالح ، أو واحد من الانبياء قد عاد الى الحياة ولذلك كل ما يطلب من الله يعطيه اياه ، ولكن قيامته المجيدة قد اثبتت انه ليس رجلا صالحاً أو نبياً عظيماً فحسب ، بل هو ايضاً الاله القادر على كل شيء . وكأن رؤساء الكهنة شعروا بان له فى ذاته قوة عظيمة وقدرة قاهرة باهرة لذلك طلبوا من بيلاطس ان يضع على قبره حراساً اقوياء ولكن لم تكن قوة الحراس ازاء قوته إلا كخيوط العنكبوت الواهية امام الاعصار الشديدة .

(٣) ان المسيح عالم بكل شيء قبل كونه . قال له المجد مرة لليهود « جيل شرير يطلب آية ولا تعطى له آية إلا آية يونان النبي لانه كما كان يونان فى بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان » وكثيراً ما صرح أمام تلاميذه القديسين بكل ما كان مزمعاً ان يحل به ، « وابتدأ يعلمهم ان ابن الانسان ينبغى ان يتألم كثيراً ويرفض من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل وبعد ثلاثة ايام يقوم مر ٨: ٣١ » وقد تم كل ما انبأ به السيد عن نفسه بحذافيره مما يدل على انه عالم بكل شيء ، ومكشوف وعريان لديه كل شيء ، بل وعنده المستقبل البعيد كالواقع الحاضر

(٤) ان المسيح طيب القلب لا يحقد ولا يحمل ضغينة لاحد — لما كان له المجد يهان ويتألم وهو كالخروف الذي يساق للذبح وكالنعجة الصامتة أمام الذين يجزونها ، ظن كثيرون انه قد فارقته قوته وليس فى مقدوره ان يقاوم اعداءه ، ولا ان يدافع عن نفسه ، ولكن الروح التي ظهر بها اثناء

الامه وصلبه ، روح الصفح والتسامح هى ذات الروح التي ظهر بها بعد قيامته منتصراً على الموت وبعد ان دفع له كل سلطان في السماء وعلى الارض ، ولذلك نراه لم ينتقم لنفسه ، ولم يثأر لكرامته التى أهينت ، ومجده الذى احتقر ، وشرفه الرفيع الذى وصم بالعار ، بل ولم يذكر اى شيء عن اعدائه ولا عما انزلوه به من ضروب العذابات والالآمات . وليس ذلك فقط ، بل نراه قد فتح لهم مع جميع الامم الذين أغاظوه بنجاساتهم ورجاساتهم ، احضان مراحمه وابواب خلاصه العجيب ، إذ قال لتلاميذه بعد قيامته وقبل صعوده الى السماء « دفع الي كل سلطان فى السماء وعلى الارض . فاذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس الخ مت ٢٨ : ١٨ — ٢٠ »

الكلمة الثانية — الهبات والبركات التى حصلنا عليها من جراء قيامة المسيح

ان حياة المسيح على الارض وان كانت كلها هبات وبركات تمتع بها كل من كان يقصده ويتقرب اليه ، الا ان قيامته المقدسة قد أفاضت على العالم اجمع من الهبات والبركات ما يفوق كثيراً كل تلك الهبات والبركات ، ومن هبات وبركات تلك القيامة المجيدة :

(١) الفرح المجيد — ما كان لسان مهما أوتى من البلاغة ليستطيع ان يعبر عن الحزن الذى هجمت جحافله على قلوب التلاميذ حينما هجمت جحافل اليهود وثوارهم على معلمهم وقبضوا عليه ، وحينما علقوه على خشبة اللعنة والعار بين لصين ، وبالاكثر حينما سمعوا ان الآلام المبرحة التى غاص فى لجتها وعجت امواجها على رأسه قضت عليه فمات ودفن ككل انسان ، ولكن ذلك الحزن الشديد قد طردته شر طردة بشائر القيامة ورؤية المسيح حياً بعد الموت، ولذلك بعد مايصف معلمنا يوحنا الحالة التى كان عليها التلاميذ قبل سماعهم بأمر القيامة وقبل رؤيتهم يسوع ، وبعد ما يصف المفاجأة اللذيذة التى سببها وجود يسوع فى وسط تلاميذه بينما الابواب مغلقة يقول : — ففرح التلاميذ اذ رأوا الرب (يو ٢٠ : ٢٠) وهذا الفرح كان قد سبق المسيح وانبأهم به بقوله لهم « انتم ستحزنون ولكن حزنكم يتحول الى فرح » وايضاً « فأنتم كذلك عندكم الآن حزن ولكنى سأراكم ايضاً فتفرح قلوبكم ولا ينزع احد فرحكم منكم » (يو ١٦ : ٢٠ — ٢٢) ولم يكن هذا الفرح قاصراً على التلاميذ بل تناول كل

محبى يسوع من وقت قيامته الى الآن والى الابد . وقد أمرت الكنيسة ان يكون الفرح بعيد القيامة لا يوماً واحداً ولكن جعلت كل يوم احد تذكاراً لعيد القيامة كل ايام السنة وذلك بتقديس يوم الاحد من كل اسبوع اشعاراً بهذا الفرح العظيم وتذكاراً لقيامة المخلص الكريم وحتى الخمسين يوماً التي بعد القيامة جعلتها افراحاً متتالية

(٢) الرجاء الحى — لقد انقطع بموت يسوع كل رجاء من قلوب تلاميذه وجميع محبيه ، لانهم جميعاً كانوا يعتقدون انه سيبقى حياً ولا يذوق الموت ، ولكن الرجاء الذى انقطع قد اتصل حبله وأصبح قوياً متيناً بقيامة يسوع من الاموات ، فبقيامة يسوع من الاموات قد ولد المؤمنون مرة ثانية وولد فيهم رجاء حى كما يقول معلمنا بطرس الرسول « مبارك الله ابو ربنا يسوع المسيح الذي حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاء حى بقيامة يسوع من الاموات الخ» (١بط ١ : ٣و٤) وهذا الرجاء الحى هو فى كل شيء حتى فيما وراء الموت أو بعبارة أخرى فى القيامة من الموت لكل الذين رقدوا في الرب ، الأمر الذي يعترف به كل مؤمن قائلا مع الكنيسة « ونترجى قيامة الأموات وحياة الدهر الآتى »

(٣) العزاء الدائم — قلت فيما مر ان التلاميذ حزنوا حزناً شديداً لموت يسوع وهذا الحزن قد طردته بشائر القيامة ورؤية يسوع حياً ، وأقول الآن ان الحزن الذى حزنه التلاميذ لم يطرد فقط ولكن حل محله العزاء الدائم الذى لا يزال الى الآن يعزى جميع الحزانى والمجربين بالموت كما يثبت ذلك معلمنا بولس الرسول في رسالته الأولى الى اهل تسالونيكى (ص ٤ : ١٣ — ١٨)

(٤) القيامة من موت الذنوب والخطايا — جاء المسيح الى هذا العالم لكى يموت عن الناس ، الاحياء منهم والاموات ، لان جميعهم كان موتى بالذنوب والخطايا ولم يكن من سبيل الى قيامتهم الا بموت ذلك البار لأجل خطاياهم وقيامته لاجل تبريرهم الامر الذى يشير اليه بولس الرسول في (١كو ١٥ : ٣ وافس ٢ : ٥) وفى مواضع كثيرة

الكلمة الثالثة — بماذا يكلفنا إيماننا بقيامة المسيح :

كل ماعمله السيد المسيح له المجد لو تمعنا فيه لرأيناه يفرض علينا واجبات

لا نكون تلاميذ للمسيح ولا مؤمنين باسمه ولا محبين له مالم نقم بها وتتمم ومن الواجبات التي يفرضها علينا إيماننا بقيامة المسيح :

(١) تذكر المسيح والتحدث الدائم عنه — لو مات شخص حقير موتاً عادياً ثم بعد موته بثلاثة ايام عاد الى الحياة لكان هذا الشخص موضوع ذكرى دائمة وحديث غير منقطع فى كل جيل ، فكم يجب علينا نحن معشر المسيحيين ان نتذكر المسيح وان نتحدث دواماً عنه لانه (١) مات موتاً اليماً موت الصليب (٢) لانه مات لاعن نفسه ولكن عنا ليفدينا من لعنة الخطية والموت (٣) لانه لم يقم من الموت فقط ولكنه اقامنا معه من موت الخطية واجلسنا معه فى السماويات (اف ٢ : ٦) واذا أضفنا الى هذا كله فريضة التناول من جسده ودمه الاقدسين التى فرضت لاغراض منها تذكر الآم المسيح وموته وقيامته . اذا أضفنا هذه الفريضة لكان الناتج وجوب تذكر المسيح والتحدث عنه في كل حين وجوباً لا مفر منه (٤) ان نخلع جسم خطايا البشرية ونتحرر من تقاليد وعوائد العالم المضرة . من يؤمن بموت المسيح يؤمن ايضاً بموته معه عن الخطية ، ومن يؤمن بقيامة المسيح يؤمن أيضاً انه أقيم معه بجسد محرر من الخطية، الامر الذي يشير اليه معلمنا بولس الرسول فى (فى ٢ : ١١ — ١٥) ولذلك يجب على المسيحى قبل ما يتذكر موت المسيح يتذكر انه مات معه عن الخطية فلا يفعل الخطية ، وقبل مايتذكر قيامة المسيح يتذكر انه اقيم معه ليحيا حياة البر والقداسة والتعقل في الزمان الحاضر

(٥) ان نطلب مافوق ونهتم به لا بما على الارض . قلت فيما مضى ان المسيح لم يقم فقط ولكنه أقامنا ايضاً واجلسنا معه فى السماويات ، وأقول الآن ان معنى اجلسنا معه في السماويات هو وضع عقولنا وأفكارنا واهتمامنا فى السماويات ولذلك يقول معلمنا بولس الرسول « فان كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله .أهتموا بما فوق لا بما على الارض(كو ٣ : ١ و٢) فاذا كل من لايطلب ولا يهتم ولا يفكر في السماويات فهو لم يقم مع المسيح وبالتالي لا يعتقد بقيامته

والى هنا اكرر تحياتي وتهانئي لحضرة القارىء العزيز ، واسال الله تعالى ان يجعل هذا العيد عيداً سعيداً عليه وعلى جميع العالم ، وأن يعيده على الجميع والعالم

في هدوء واطمئنان، خافقة على ربوعه بنود السلام ، وألوية الحب والوئام ، وأعلام اليسر والرخاء ، والعز والهناء ، والقداسة والبر ، والصلاح والخير ، وللقائم من الاموات والصائر باكورة الراقدين ، كل مجد وأكرام وعز وسجود الآن والى أبد الابدين كلها آمين

تفسير سفر التكوين

الاصحاح الاول

فى البدء خلق الله السموات والارض وكانت الارض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة وروح الله يرف على وجه المياه (عد ١—٢)	أول ما خلق الله السموات والارض وكانت الارض غامرة مستبحرة وظلام على وجه الغمر وروح الله يهب على وجه المياه (عد ١—٢)

التفسير

كتب موسى النبي هذا السفر وقد دعى فيما بعد سفر التكوين لان موسى بين فيه تكوين الكون حيث لم يكن انسان موجوداً ليشاهد خلق الله الكون والذى أعلن ذلك لموسى هو الله تعالى الخالق . لانه بحكمته خلق من العدم ما شاء . ومن المعلوم ان النبي لايدعى نبياً الا لأنه يخبر بما لم يحدث بعد وينبي عنه قبل ان يكون . ولما لم يكن مخلوق يعلم كيفية خلق الله للكون فلذا أعلن الله لموسى النبي وشرفه بهذه المعرفة ونفع الناس بها . لانه قبل زمان الطوباوي موسى كان كثير من حكماء هذا الدهر قد تحدثوا من عقولهم فى معنى السموات والارض وعناصرها واختلفوا فى ذلك كثيراً . فمنهم من قال انها أزلية لم تزل مع البارى . ومنهم من الهها . ومنهم من جعل الشمس والقمر والكواكب آلهة مدبرين للعالم. ومنهم من جعل النفس والعقل مولودين من الله لا مخلوقين ومنهم من جعلها ازليين لكنهما مخلوقان .

فأراد محب البشر ان يكشف لهم عن خلقه هذا الكون ويعلمهم ان كل ذلك مخلوق محدث احدث فى ستة أيام. وحددلهم ما صنع يوماً بعد يوم. فقال اول ما خلق الله السموات والارض . وقد بين بهذا القول انه خلق السموات والارض دفعة واحدة ولا يعنى بالسموات السماء التى فوقنا الآن بل السماء العليا التي فيها الملائكة. خلقها وخلق ملائكتها فيها وقتئذ ولم يذكر ههنا في هذا الفصل خلقه للملائكة . لانه تبارك اسمه لما رام ان يوضح للبشر وجود ابنه وروح قدسه معه وتسميتها باسمه، وانه سبحانه بهما خلق كل ما خلق، علم انه اذا ذكر لهم الملائكة فى البداية ظنوا عند قوله « لنخلق انساناً على صورتنا كشبهنا » ان الملائكة اشتركوا معه سبحانه وتعالى فى خلق الانسان ولا يفطنون الى ابنه وروح قدسه الموجودين منه ومعه بلا ابتداء ولا زوال ولا افتراق المساويين له في اللاهوت .

قال « وكانت الارض غامرة مستبحرة وظلام على وجه الغمر » . ابان بذلك انه خلق الارض والماء والهواء (١) دفعة واحدة ولم تكن الارض عند خلقه اياها منفصلة عن الماء منظورة بذاتها مستعدة كما هى الآن بل خلقها مختلطة بالماء خلطة واحدة، الماء حولها ساتراً لها من كل ناحية كبياض البيضة حول محها والهواء فوق الماء . قال « والظلام على وجه الغمر » لان النور لم يكن قد خلق بعد . قال « وروح الله يهب على وجه المياه » والماء اول شيء خرج منه نفس حية لان منه أخرج الله الطيور والاسماك قبل كل حي . وفى ذلك الموضع سبق فرسم سر المعمودية المسيحية التي هى بدء الانجيل المقدس لكى يكون بدء الانجيل والتوراة واحداً . لان المعمودية فيها يهب روح الله على الماء لكى يكون المولود منه روحانياً عاملا بوصايا المسيح مستعيناً ومستخيراً بروح الله القدوس على الارواح النجسة الذين يحسنون له مخالفة الوصايا . ومن تعمد ولم يحفظ نفسه بمعونة الروح القدس من كل معصية فلا تنفعه المعمودية ولا عطية الروح القدس لانه أعطى له سلاح لكى يستعين به على قتال الخطية فدفعه عنه وتركه ولم يقاتل به. دفعت له وزنة قال الرب لكى يتجر فيها ويربح فلم يتجر . دفع له سراج لكى يستضيء به ويعمل اعماله التى بها يعيش ويحيا

(١) يقصد المؤلف بقوله هنا ان الله خلق الهواء مع الارض . والحقيقة انه تعالى خلق الهواء فى اليوم الثانى والهواء هو الجلد الذى يدعى سماء بدليل قول الكتاب (وطير يطير في السماء أى الهواء)

الى الابد فاخفاه تحت مكيال ولم ينتفع به . وهذا ما قاله الرب عنه « ان العطية تؤخذ منه » ويلقى فى الظلمة الخارجية حيث البكاء وصرير الاسنان .

(اليوم الاول) عد ٣ و ٤ و ٥

وقال الله ليكون نور فكان نور ورأى الله النور انه حسن . وفصل الله بين النور والظلمة ودعا الله النور نهاراً والظلمة دعاها ليلا . وكان مساء وكان صباح يوماً واحداً	فقال الله « ليكن نور فكان نور فعلم الله ان النور جيد . وفصل الله بين النور والظلام . وسمى الله النور نهاراً والظلام ليلا . وكان مساء وكان صباح يوماً واحداً

أعلن الله هنا الابن الذى هو كلمته بقوله « وقال الله ليكن نور . لان قوله (قال الله) اظهر كلمة الله الذى هو ابنه المولود منه قبل كل الدهور . الذي هو منه ومعه وفيه وهو ايضاً يده وعينه وذراعه الذى خلق به كل خلائقه . ويد الله ليست جزءاً أو عضواً مثل يدنا نحن . لاننا نحن ذوو جسد مؤلف من أعضاء كثيرة . فيدنا جزء منه، لكوننا فى ذاتنا اجزاء كثيرة . والله سبحانه وتعالى ليس ذا جسد ولا ذا أعضاء بل هو روح بسيط لطيف كما قال الرب يسوع في الانجيل المقدس « الله روح » (يو ٤ : ٢٤) .

فلما كان الله ذاتاً كاملة لامتبعضة ولا متجزئة ، كانت يده كاملة كذاته ، وهى كلمته . لاننا اذا اردنا أن نعمل عملا نعمله بيدنا لعجزنا عن اجراء ذلك بكلمة تصدر منا . ولكن لان كلمة الله ذات كاملة قادرة له كل الصفات التى لله تعالى، فلذا به يصنع كل ما يريد ان يصنع وهو فيه تعالى مولود منه بغير ابتداء وهو تبارك اسمه الذى دعاه يده وكلمته لكي يوضح لنا انه ليس كلمة متلاشية لاصفة لها موجودة مثل كلامنا نحن بل له وجود ذاتى بغير ابتداء ولا زوال ولهذا سماه على ألسن أنبيائه بهذين الاسمين « يده وكلمته » ومن الانبياء الذين قالوا ذلك (داود النبى) فى المزمور الثانى والثلاثين حيث قال « بكلمة الرب خلقت السموات » وفي المزمور الواحد بعد المائة حيث قال « السموات هي عمل يدك » . والروح القدس الذي هو روح الله المنبثق منه ليس هو

نسمة غريبة يتنسم بها من خارج كما نحن نتنسم الهواء ولا هو نسمة مضمحلة تدخل وتخرج مثل نسمتنا نحن الغريبة بل هو منبثق منه دائما من ذاته بلا انقطاع، ذات تامة كذاته وهو منبثق منه ذو وجود وقدرة كالآب والكلمة.
وبها علمنا وبين لنا ان الله عز وجل ثلاثة اقانيم كاملة تامة ذاتية غير مضمحلة ولا زائلة ولا منفصلة ولا مختلطة اختلاطاً يضيع معه وجود الاقانيم، بل كل واحد منهم غير مفارق للآخر. فالكلمة والروح والاب هم أقانيم الله الواحد منذ الازل والى الابد بلا انفصال. والابن والروح هما يدا الاب بهما يفعل كل أفعاله. ولكن كما بينا فى ما تقدم ليس هما كأيدينا اجزاء واعضاء بل هما اقنومان كاملان فى الجوهر اللذان هما منه. فالاب والابن والروح القدس هم ثلاثة أقانيم كاملة دائمة الوجود حالة بعضها في بعض بغير تشويش، مثل قول الابن «انا فى الآب والآب في.» ذات واحدة، ومشيئة واحدة، وفعل واحد، وقوة واحدة، ربوبية واحدة. هو أيضاً له المجد قد أظهر لنا فى وقت تعميده تثليث الاقانيم ظهوراً واضحاً بيناً: ظهر الابن منظوراً موجوداً والروح القدس نازلا عليه فى شبه حمامة بوجود حقيقي، والاب بالصوت المسموع يصرخ من السماء «هذا هو ابني الحبيب الذى به سررت» أظهر وجوده بصوت مسموع والروح القدس ظهر فى شبه جسد حمامة لكى نتحقق من وجوده أيضاً. والابن ظاهر الوجود ظهوراً بيناً. أوضح لنا سر الثالوث حين المعمودية: الابن من الاب مولود، والروح القدس من الاب منبثق لأن الانجيل المقدس يقول «الروح القدس الذى من عند الاب ينبثق» ويقول الابن لتلاميذه عن الروح القدس «انا ارسله لكم من قبل ابى» (يو ١٥: ٢٦) وبطرس الرسول يقول فى كتاب الابركسيس «ان الابن لما ارتفع بيمين الاب وأخذ موعد الروح القدس وسكبه علينا» (اع ٢: ٣٣) وبه في هذا العالم يحيي كل المعتمدين الذين يحفظون وصاياه ويقويهم على حفظها. وكلما نموا فى حفظ وصاياه زادهم من نعمة روحه حتى يذوقوا حلاوته ولذته وطيبته ذوقاً حقيقياً فى الدنيا قبل الموت كما ذاقه الرسل والقديسون فى عيد العنصرة اليوم الذي فيه اعطى لهم الروح بالكمال. لانهم قبل ذلك اليوم لم يكونوا ذاقوه ذوقاً كاملا بل كان معهم منذ نفخة الابن فيهم كما يكون

مع المعتمدين الذين لم يذوقوه بعد بالكمال مثل الرسل والقديسين. لان المعتمدين الحافظين وصايا المسيح، الروح القدس هو الذى يعمل في قلوبهم ويحركهم ويحتم عليهم حفظها ويقويهم على دفع الشياطين الذين يمنعونهم عن حفظها. وهؤلاء الحافظون للوصايا، النور بالحقيقة ظاهر فيهم، الذى هو الروح القدس، وهم أبناء النور وابناء النهار، كما يقول بولس الرسول فى الانجيل المقدس ... «وأما الذين يعتمدون ولا يحفظون وصايا المسيح فيصيرون ابناء الظلمة وابناء الليل وبذلك يكونون اولاد ابليس» وحسنا قال الكتاب ان الظلمة كانت بغير نور حتى اظهرته كلمة الله بقوله «ليكن نور». فلما اظهرت كلمته النور صار النور والنهار معروفين منفصلين من الظلمة والليل. وفي ذلك اشارة حسنة الى ان المسيح هو النور الحقيقي. لانه قبل ظهور السيد المسيح كلمة الله المتجسد كانت ظلمة الشيطان بالخطية والمعصية مخيمة على جميع الأرض بغير نور كما يقول داود النبي فى المزمورين الثالث عشر والثاني والخمسين «ان الرب تطلع من السماء ليرى ان كان يجد من يفهم أو من يطلب الله فلم يكن ولا واحد». فلما تجسد كلمة الله الذى هو النور الحقيقي المولود من الاب ولادة لاهوتية بغير انفصال منه واعطانا المعمودية المقدسة، فالروح القدس اضاء لنا وحرك فينا مخافته وأوجد في قلوبنا نور مواعيده ايجاداً حقيقياً حتى صدقناه وخفناه واحببناه وحفظنا وصاياه. صدقناه لسبب الاعمال الالهية العجيبة والاقوال الربانية التى صدرت عنه. وخفناه لما تحققنا عظم العقوبة الدائمة التى بها يعاقب من يخالف وصاياه. وأحببناه لوعده لنا بالنعيم والحياة والملك الدائم الذى ينعم بها على من يحفظ وصاياه. وهكذا صار لنا نوراً ونهاراً روحانياً حقيقياً. وأما الذين لا يؤمنون به والذين لا يحفظون وصاياه فهم ظلمة وليل دامس. والتوراة لكونها كانت ناموساً جسدياً ذكر فى بدئها أولا الظلمة والليل الماديان، وثانياً النور والنهار الماديان. والانجيل المقدس لكونه ناموساً روحانياً ذكر في بدئه أولا النور والنهار الروحانيان وثانياً الظلمة والليل الروحانيان. وكما قد ذكرت التوراة أن الله فرق بين النور والظلمة ودعا النور باسمه والظلمة باسم اخر، كذلك فرق السيد المسيح إلهنا بالايمان به وبواسطة حفظ وصاياه بين النور وبين الظلمة وسمى هؤلاء باسم وأولئك باسم اخر لكى يعرف بعضهم من

بعض . وذكرت التوراة فى بدئها تكوين سماء حسية وارض وماء وغير ذلك مما ذكر من المحسوسات . واما ما ذكره الانجيل المقدس فهو عقلي لانه ذكر تكوين سماء جديدة دائمة البقاء بغير زوال تشرق وتضيء وتحيي وتفدى من تحتها التي هي ناسوت الاله الذى ظهر جديداً من امرأه بغير زرع بشر ، ناسوت منظور حقيق مثل كل الادميه ما خلا الخطية فقط . وهو عينه الاله الكلمة خالق كل الخلائق . لأن « الكلمة صار جسداً وحل فينا ورأينا مجده مجداً » (يو ١ : ١٤) وصار لنا سماء ورأساً ونحن له ارض وجسد كما يقول الرسول « أن المسيح رأس الجماعة وهي له جسد » (اف ٥ : ٢٣) فالمسيح هو السماء الجديدة التى ذكر الانجيل تجديدها، وجماعة المسيح ابناء النور الحافظون وصاياه هم الارض الجديدة المقدسة التي ذكر الانجيل تجديدها اذ يقول « ان المؤمنين باسمه ولدوا ليس من دم ولا من هوى لحم ولا من مشيئة رجل بل ولدوا من الله » (يو ١ : ١٣) وقد بين بذلك انهم خليقة جديدة لأن الروح القدس الساكن فيهم بالمعمودية الذي به يحفظون الوصايا يخلق فيهم قلباً جديداً نقياً ونفساً جديدة مستقيمة تعمل لوراثة دار اخرى باقية غير دار الدنيا التي كان بنو آدم (غير المخلوقين هذه الخليقة الجديدة) يعملون لها فقط

ولقد تنبأ داود النبي على خلقة هذا القلب والروح الجديد المستقيم واوضحهما قائلا لله « قلباً نقياً أخلق في يا الله وروحاً مستقيما جدد فى داخلى » (مز ٥١: ١٠) وبولس الرسول يقول « ان كان أحد فى المسيح فهو خليقة جديدة » (٢ كو ٥: ١٧) . وكما ان التوراة ذكرت ان الارض خلقت مع الماء فى دفعة واحدة غاطسة فيه كذلك جماعة المسيح التى هى أرضه لا تخلق هذه الخليقة الجديدة إلا بغطسها في المعمودية التي قد جددها هو أيضاً فى ذلك الوقت عينه لحلول روح الله عليها وتقديسه اياها لكى يتقدس فيه الغاطسون في المعمودية. وقد قالت التوراة عن الماء التى كانت الارض غاطسة فيه «ان روح الله كان يهب عليه» اشارة وايضاحاً لروح الله الذى يهب على ماء المعمودية الذى فيه يغطس جماعة المسيح لكى به يخلقوا خليقة جديدة. وحينئذ بعد المعمودية يلزمون بحفظ وصايا المسيح بمعونة روحه الذى نالوه فيكونون نوراً مضيئين ظاهرين عن غير المؤمنين وعن غير حافظى الوصايا الذين هم ظلمة وليل

جمعية المحبة القبطية الارثوذكسية بشبرا

جاءنا بالبريد من الجمعية المذكورة محاضرة عن الصوم القاها بقاعتها حضرة الشماس القدير راغب افندى عطية الاستاذ بالمدرسة الاكليريكية بمصر تحتوي على ٥٤ صفحة وقد طالعناها من اولها الى آخرها واذ هي درر غوالى . حيث تناول حضرة الشماس المعروف موضوع الصوم ووفاه حقه من سائر نواحيه كتابياً وتاريخياً وعقلياً مما يدل على سعة باعه فى هذا الموضوع . فنشكر حضرة الشماس على المجهودات القيمة التى بذلها في هذه الناحية ونشكر الجمعية أيضاً لاهتمامها لطبع هذه المحاضرة المفيدة وتوزيعها مجاناً لينتفع ابناء الكنيسة بها اكثر الله من العاملين على مجد اسمه امثال حضرة المحاضر واعضاء الجمعية

(والجمعية مستعدة ان ترسلها مجاناً لكل من يطلبها)

ردع اهل الجهالة بسيفى الكهنوت والاستحالة

لقد أعاد طبع هذا الكتاب المفيد حضرة مرقس افندي جرجس صاحب المكتبة الجديدة بشارع كلوت بك بمصر

فنحث حضرات القراء على اقتنائه لاستجلاء فوائده التي لا يستغنى عنها أحد

وكلاء المجلـــــــه

الاسكندريه	اسكندر افندى رزق الله (الوكيل العام) بشارع محمد باشا يكن نمرة ١ بالاسكندريه
مصر	انطون افندى حنا بشارع بركات نمرة ٦ بشبرا عوض افندى عبد المسيح وكيل محل رخام بشارع الجداوى بجوار المحافظة بمصر
طنطا غربيه	نجيب افندى اسكندر وكيل مشيل احوش المحامي بطنطا
المحله الكبرى	بشاره افندى رزق الله ببنك يوا كيموغلو بالمحله الكبرى
الزقازيق شرقيه	شفيق افندي برسوم منزل نمرة ٢٦ شارع الرشيدى امام منزل فريد سليمان
اجا دقهليه	غبريال افندي أيوب بطرف والده ايوب افندى صراف اموال أجا
بني سويف	عزيز افندى اسحق صاحب مطبعة بني سويف ووكيل جريدة كوكب الشرق
الفيوم	المقدس سليمان حنين الحوافرى بالفيوم
المنيا	بقطر افندى حنا التاجر بشارع التجار بجوار البوستة بالمنيا
دشنا	حنا افندي اطناسيوس
سوهاج	موريس افندى حنا صاحب المخبز الاسيوطى
أبو تيه	عبد المسيح افندى ارمانيوس
ابو قرقاص البلد وملوى	يوسف افندى شحاته يوسف ناظر مدرسة الاقباط
السويس	توما افندى مرجان بالمجلس البلدى بالسويس
اسوان وقنا	نعيم افندى جورجي صاحب مكتبه النجاح بقنا

« الجزء الثامن »   أول اكتوبر ١٩٣٣ و ٢١ توت ١٦٥٠   « السنة الثالثة »

طريق الحياة

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

لصاحبها

القمص يوسف مجلى

راعى الكنيسة المرقسية بالاسكندرية

اشتراكها السنوى عشرون قرشا صاغا تدفع سلفا

المراسلات و الحوالات تكون باسم صاحب المجلة بشارع محمد باشا يكن رقم ١

الرجا ممن يغير عنوانه ان يخطرنا بذلك لعدم ضياع الاعداد

مطبعة المستقبل تلفون ٦٨٥١ باسكندرية

تجديد انتخاب مجلس ادارة

جمعية المحبة القبطية الارثوذكسية

بالقباري بالاسكندرية

حضرة المحترم الاب الموقر يوسف مجلي
(صاحب مجلة طريق الحياة)

بعد تقديم واجب الاحترام :—

نتشرف بان نخبر حضرتكم ان جمعية المحبة القبطية الارثوذكسية جددت انتخاب مجلس ادارتها بتاريخ ٩ يوليو سنة ١٩٣٣ فاصبح مكونا من حضرات :—

الخواجه لوقا يوسف	رئيساً
حنا افندى يعقوب	نائب رئيس
مشرق افندى بشاره	سكرتيرين
صليب افندى يوسف	
سفين افندى عبد المسيح	أميناً للصندوق
ملك افندى بسطا	مراقب حسابات
الخواجه تكلا ابرهيم	أعضاء
يوسف افندى لوقا	
فخرى افندى بشاره	
عزيز افندى جرجس	

فنرجو التكرم بنشر ذلك بمجلتكم الغراء وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

سكرتير الجمعية

صليب يوسف بالقبارى



صورة السيدة العذراء مريم

«(تحمل على ذراعها ابنها الحبيب ربنا يسوع المسيح)».



(صورة السيد المسيح له المجد)

يبـــارك الاولاد

تقدم بعض الناس باولادهم للسيد المسيح ليباركهم ولكن التلاميذ منعوهم اما السيد المسيح فاظهر عطفه الالهى على الاولاد وقال لتلاميذه دعوا الاولاد يأتون الى ولا تمنعوهم لان لمثل هؤلاء ملكوت الله ومن هنا تتجلى لنا محبة السيد المسيح الخاصة لاولادنا . فقدموا اولادكم له لتحل عليهم بركته الالهية ويشبوا رجالا عاملين قديسين .



صورة القديسة ارابسيما

الشهـــيدة

ولدت بروما وكانت آية فى الجمال والكمال وقد علمتها امها القديسة مخافة الله فترعرعت ونمت فى القداسة ثم دخلت ديراً للراهبات بروما وظلت تعبد نهاراً وليلا ولما طلبها الامبراطور ديوكليتيانوس لتكون له زوجة إذ قد إفتتن بجمالها رفضت مجد العالم وتاج الامبراطورية مفضلة إكليل السماء على كل شىء آخر . فأمر الامبراطور بقطع لسانها وقلع عينيها ثم قطع رأسها فنالت إكليل المجد الأبدى وكان استشهادها يوم ٢٩ توت ٩ اكتوبر

ق رأينا
ية فلم نجد
ه الرعوي



صورة القديسة بيلاجية الراهبة

ولدت هذه القديسة فى انطاكية من والدين كافرين وعلاوة على انها كانت وثنية كانت ايضاً فاسدة نجسة غير ان أحد القديسين قد دعاها للايمان بعدما وعظها فاستنارت ثم تابت توبة صحيحة فعمدها ودخلت الى أحد الديارات فى القدس وتعبدت لله مدة أربعين سنه ثم تنيحت وتراها ممسكة بيدها اليمنى آلات حادة تدل على نصرتها على الخطية وبيدها اليسرى غصنا ابيض دليلا على الطهارة وعلي رأسها أكليل زهورات دليل الفوز الباهر

وكانت نياحتها يوم ١١ بابى و٢١ اكتوبر

(الجزء الثامن) ١ اكتوبر سنة ١٩٣٣ و ٢١ توت سنة ١٦٥٠ (السنة الثالثة)

لأن الوصية مصباح والشريعة نور . وتوبيخات الأدب طريق الحياة ام ٦ : ٢٣

طريق الحياة

طريق الحياة للفطن الى فوق للحيدان عن الهاوية من تحت (ام ١٥ : ٢٤)

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

نظراً لفتور الاكثرين الآن فى الايمان وحيدان البعض عن جادة الحق رأينا ان نقدم للجميع النصائح الحكيمة التى تقودهم الى طريق الحياة الابدية فلم نجد احكم من النصائح البابوية التى أسداها غبطة الأنبا يؤانس فى منشوره الرعوي لشعبه يوم جلوسه على كرسي مارى مرقس الرسول . وها هو

المنشور الرعوى

الذى أصدره صاحب الغبطة البابا أنبا يؤانس

بابا الاسكندرية لشعبه يوم سيامته

يؤنس التاسع عشر عبد وخادم يسوع المسيح ، المدعو بنعمة الله تعالى بابا وبطريرك الاسكندرية . إلي إخوتنا الاحباء المطارنة والاساقفة ، وأولادنا المباركين الكهنة والشمامسة ، وجميع أبنائنا المحبوبين شعب كنيسة الله المباركة الكنيسة المرقسية بالديار المصرية ، والسودان والحبشة . نعمة لهم وسلام من الله أبينا ومن ربنا يسوع المسيح

ايها الابناء المباركون

تبارك الله وتعالي وتمجد اسمه القدوس ، شاءت عنايته ، وانتدبتني دعوته العليا ، لأرقى عرش مار مرقس الانجيلي . فحنيت رأسي لهذه الدعوة المقدسة ، ولبيت صوت الكنيسة ، وأنا شاعر بقصورى مقر بعجزى . لبيت الدعوة وقلبي يخفق من هول المسئولية التي القيت على كاهلى ، دعيت الى هذه الدرجة السامية التى تتطلب قداسة فائقة ، وحكمة بالغة وصفات الملائكة . دعيت لأكون مصباحاً على منارة الكنيسة ، ينير العقول بأشعة الانوار الآلهية ، واحياء قلوب الشعب بحرارة الايمان الحى . دعيت لاكون عنوان النقاوة والطهارة ، ومثال

الكمال والبر . دعيت لقيادة الشعب ، والسير بهم الى مناهج الحق ، ومسالك النور . دعيت لتشديد إيمان الضعفاء ، واحياء النفوس بنور الرجاء ، وبث التقوى والمحبة فى القلوب . دعيت لأرشد الضالين وأقيم الساقطين وأعزى المنكوبين . ومن انا حتى أدعى الي مرتبة كهذه سامية رفيعة . أولا يكون تقدمى الي هذه المرتبة ضرباً من الجسارة ، وأنا عالم ان أعاظم القديسين كانوا يهربون منها ، ولا يتجاسرون على قبولها بسهولة . ولكنى خضعت لصوت الكنيسة متكلا على نعمة الله ، التي فى الضعف تكمل ،، القادرة ان ،، تعطى للمعي قدرة ولعديم القوة تكثر شدة ،، طبقاً لقول الرسول بولس ،، ليس اننا كفاة من انفسنا بل كفايتنا من الله الذي جعلنا خدام عهد جديد ،، . لم أقبل هذه الدعوة طلباً فى الراحة ، ولا طمعاً فى شرف المرتبة أو مجد الرآسة لانى أعرف عجزى وضعفى ، وأعلم بالمشاق التى يجب ان اتكبدها . وانما قبلتها لأعمل ، قبلتها لأتعب وأشتغل لمجد الهى وخير كنيستي ومجد وطنى ونفع شعبي واضعاً نصب عينى مثال سيدي وربى الذى ،، ما جاء ليخدم بل ليخدم ،، . ذاكراً القول الالهى ،، ويل للراعى الذى لا يرعى الا نفسه ،، وستكون نفسى وكل جوارحى لشعبي . ناظراً اليهم نظر الاب الى ابنائه ، نظر الراعى الى رعيته نظر رئيس الكهنة الى شعبه ، لأقول أخيراً ،، ها انا ذا والاولاد الذين اعطانيهم الرب ،، .

وها أنا ذا أبدأ خطابي لشعبى بالسلام ، سلام الله الذى يفوق كل عقل . سلام لكم ولأولادكم . سلام لكم جميعاً ، رجالا ونساء . معلناً إعزازى لجميع ابنائى . ولقد وقفت حياتى لخدمة شعبى وكرست ذاتى لنفعهم وخيرهم وسيكون شعارى قول المخلص ،، الراعى الصالح يبذ نفسه عن الخراف ،، وقول رسوله ،، من يضعف وأنا لا أضعف من يعثر وأنا لا التهب ،، ستكونون بنعمة الله أولادى وموضوع رجائى وفخرى .

على هذا الرجاء ولهذه الغاية سأبدأ أعمالى ، منكراً ذاتي لاجل خيركم . عالماً ان نفوسكم التى أؤتمنت عليها ، وتسلمتها لقيادتها ، هي عزيزة وكريمة لدي ، وجزيلة الثمن عندى ، وكل مجد العالم لا يساويها ، إذ مات المسيح لفدائها . ولا بغية لى ولا مشتهى فى هذه الحياة سوى خلاص نفوسكم ، وتقدمها في النعمة

وفي معرفة الله . ومسرتي وطلبة نفسى هى نجاحكم فى كل أعمالكم ، وفى هذا كل فرحى ورجائى . لانكم مجدنا وإكليل افتخارنا امام ربنا. ولقد صورتكم في قلبى وستكونون موضوع افكاري وأحلامى نهاراً وليلا . لانى ان كنت راعيكم ، فأنتم خراف رعيتى أدبركم وأرعاكم. وان كنت رأسكم ، فأنتم الاعضاء الذين تؤلفون الجسد وهل يرغب الرأس الا أن يرى جسده حياً صحيحاً قوياً كاملا جميلا ؛ مؤدياً وظيفته بانتظام ، موفقاً بالمحبة مؤتلفاً بالسلام .

ولا تنسوا أننا لا نصل الى ذلك إلا بالمعاضدة والموآزرة . عالمين أن الطير متى تجرد من أجنحته لا يستطيع الطيران . والرأس ان لم تساعده أعضاء الجسد لا يستطيع أن يعمل عملا . فأنتم أجنحتى ، وأنتم عضدى . أنتم الأعضاء الذين أعمل بهم . فلا تظنوا أنكم شيء وأنا شيء آخر . بل اعلموا أننا شيء واحد . أنتم لى وأنا لكم . ونحن جميعاً لله مخلصنا الذى اشترانا بدمه . ليست لى مسرة الا فى مسرتكم . ولا نجاح لى الا فى نجاحكم ، فرحى بفرحكم جميعاً . وابتهاجى هو عندما أراكم ناجحين سالكين في طريق الله . ممتلئين بكل نعمة وبركة . نامين ومتقدمين فى أموركم الروحية والمادية . فاقتربوا مني وكونوا دائماً معي . أطلبوا منى إرادة ألبى ارادتكم . لانى عقدت العزم على أن يكون قلبى لكم . وسأكون معكم فى كل ما تعملونه لمجد الله وخير كنيستكم . وثقوا انكم تنالون كل معاضدة منى . وستجدونني متقدماً اياكم فى كل مشروع نافع . وارجو بنعمة الله انكم تجدون اكثر مما تريدون . لانى سأبذل كل قواي في سبيل راحتكم

ومما يملأني رجاء ان الشعب ناهض للاصلاح ، راغب فى التقدم ، وسأجد انشاء الله مجالا واسعاً للعمل . فالطائفة غنية برجالها ، فيها الاسخياء ، فيها المتعلمون الاكفاء ، فيها المفكرون والمدبرون . واعتقد ان كل شيء سيكون سهلا لدينا تمهده هممهم العالية ، وميولهم الصالحة . قلوب الشعب مملؤة بالأماني والآمال . وكل منهم يرجوا لامته مستقبلا زاهراً ، وينتظر تحقيق هذه الآمال وإني اصارحكم الحقيقة إن أمانيكم هى أماني ، فقلوبنا متحدة ؛ وآراؤنا متفقة ، ونفوسنا تائقة الى العمل . فلنبدأ بعهد جديد ، عهد عمل واخلاص . بعد أن نترحم على سلفى الصالح الطيب الذكر المثلث الرحمات البابا أنبا كيرلس الخامس . الذى قاد سفينة الكنيسة زهاء نصف قرن بوداعة قلبه وطهارة نفسه . وخلد

لذكراه آثاراً محمودة . ولا ننسى فضله فى محافظته على كنيسته وشعبه فى أحرج المواقف . نيح الله روحه الطاهرة وأسكنه جنات النعيم

والآن هذه يدى أمدها اليكم . فاعملوا معى لاعمل معكم . واعلموا ان لكم راعياً يحبكم ، ويحب نجاحكم ، وكلما رآكم ناجحين ازداد نشاطاً وإقداماً فهلموا للعمل ، الى الامام ، وأنتم شعب حى نشيط يقظ غيور ، يطلب أن يعيد مجد آبائه . فأنتم تريدون ، وأنا أريد وافرح بالعمل معكم . فلنترك الاقوال ، ولنبرهن بالاعمال . لان القول بلا عمل كجسد بلا روح ، وشجر بلا ثمر . لنعمل بجد ونشاط ، والله معنا وهو تعالى لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة .

ويسرني ان أعلن لكم أن جميع اخوتي المطارنة والاساقفه ، سيعملون معي بعزم صادق ، لمجد الله وخير الكنيسة وتقدم الامة . وسنسير في مقدمة الشعب فى كل ما يرقى شئونه . وسنبدأ أعمالنا بما يرفع شأن الكنيسة ، فنضع النظم الروحية والادارية لأديرتنا المقدسة ، لاعادة مجدها السالف ، وتهذيب رهبانها بالتعليم الراقى ، كما سنوجه كل همنا لتوسيع نطاق المدرسة الاكليريكية والاخذ بيدها ورفع شأنها ورسامة القسوس من خريجيها . عالمين أن فى رقى رجال الكهنوت كل مجد الكنيسة ورقى الطائفة . وسنبذل جهدنا فى ترقية مدارسنا ونعني كل العناية بنشر التربية الدينية والخلقية . واصلاح العادات الاجتماعية . ومساعدة الجمعيات الخيرية وتشجيع كل عمل يؤول لخير الامة وتقدمها

والان ندعوا باسم ربنا يسوع المسيح من كل قلوبنا جميع أبنائنا المباركين ، بأن يضعوا أيديهم فى أيدينا . ويستمسكوا بعرى الوئام . ليكونوا عوناً لنا فى وحدانية الروح برباط السلام . ونناشدهم جميعاً . أن يستمسكوا بالمحبة ، عالمين ، ان الله محبة ، ومن يثبت في المحبة يثبت فى الله ،، . لنتفرغ لاصلاح امورنا وشؤننا الداخلية . ونسير كما تسير الامم الحية الراقية . لنسترجع مجدنا القديم . متبعين تعاليم دينا ،، لنقول جميعنا قولا واحداً ، ولا يكون بيننا انشقاقات بل نكون كاملين بفكر واحد ورأى واحد ، محتملين بعضنا بعضاً بالمحبة . وليرفع من بيننا كل مرارة وتذمر وسخط وغضب وصياح . ولنكن متسامحين وليحمل بعضنا اثقال بعض . ولا يحقد أحدنا على الآخر . ولا يذم أحدنا الآخر متجنبين كل عثرة . كونوا رجالا . ولتصر كل اموركم فى محبة . كونوا

حكماء للخير بسطاء للشر . لتكونوا رائحة المسيح الذكية . ممتلئين من معرفة الله فى كل حكمه . مثمرين فى كل عمل صالح . عيشوا بسلام بعضكم مع بعض واحفظوا روح الوحدة برباط الألفة والاخاء مع جميع اخوانكم المصريين باذلين نفوسكم لمجد وطنكم . مفضلين خيره على خيركم الذاتى . اذ بسلامة وطنكم يكون لكم سلام . عيشوا متحابين مع جميع الطوائف التى حولكم . ليكون الكل اخوة ابناء وطن واحد واظبوا على اداء واجباتكم نحو الله تعالى . ونحو وطنكم العزيز . ونحو كنيستكم المقدسة ونحو أسراتكم . ونحو جميع الناس اسهروا على تربية ابنائكم التربية الصالحة . وعلموهم ما ينفعهم فى دينهم ودنياهم ليتعلموا ان يفعلوا الخير ، ويهربوا من الشر . معتصمين بكل فضيلة ، لكى يضيء نوركم قدام جميع الناس . ليروا اعمالكم الصالحة ويمجدوا اباكم الذى في السموات .

والله تعالى قادر ان يحفظكم غير عاثرين . ويثبتكم على صخرة الايمان القويم وينميكم فى كل فضيلة . ويقدس نفوسكم واجسادكم . ويصونكم أجمعين من كل شر وشبه شر . ويسكب عليكم نعمه وخيراته .

وإني في الختام استمد لكم من الله تعالى ، باسم مخلصنا يسوع المسيح كل عطية صالحة . وبركة روحية . واباركم بركة ابوية . بركة كهنوتية . بركة رعوية . صادرة من قلب مخلص يحبكم . ويتمنى لكم كل سعادة ورخاء وهناء كما انى ارفع يدى الابتهال الى العزة الالهية . طالباً البركة واليسر والخير والنجاح لوطننا العزيز مصر المحبوبة . كما استمطر بركات الله العلوية وحكمته الربانية لتحل بصاحب الجلالة مليكنا المفدى فؤاد الاول . وليؤيد عرشه . ويحفظ ولي عهده الامير فاروق . ويلهم الحكمة والعدل والسداد وزراءه الكرام . ورجال حكومته العاملين . كما اسأله النعم والبركات لجميع الحاضرين آمين

صدر بالدار البطريركية فى يوم الاحد ٧ كيهك سنة ١٦٤٥ — الموافق ١٦ ديسمبر سنة ١٩٢٨

وعلى جميع أولادنا المباركين الكهنة تلاوته فى الكنائس في الاحد التالي

الشريعة الالهية

لحضرة النابغة المفضال والقانوني الديني

القمص ايوب مسيحه راعي كنيسة باقور

ان مجرد كلمة شريعة والحاقها بصفة كونها الهيه ليشعرنا بمصدر هذه الشريعة وينبوع تلك القوانين . وانها لم تكن من عمل الحكام والولاة . وليس للانسان فيها شأن مذكور او رأى مسطور . وكفى في تعريفها انها شريعة ملك الملوك ورب الارباب

ولقد مر على الانسان حين من الدهر كان فيه متروكا لشريعته المغروسة فى تمة والمعجونة في طينته الى ان بعث الله كليمه موسى ذلك النبي العظيم معززاً إياه بآياته البينات يحمل الى قومه الشريعة الالهية وقد كتبت ديباجتها باصبع الله الذى له وحده الحق في ان يسن ماشاء من شرائع ويفرض ما أراد من قوانين .

غير ان الله لفرط عنايته بجبلته لم يترك البشر يعتمدون على الناموس الطبيعى فقط قبل ان يعلن الناموس الموسوى بل كثيراً ما كان يفتقدهم بعدة مراسيم . اعلنت للكثير من الاباء . فقد نهى الله آدم عن الاكل من شجرة الحياة وامره بحفظ اليوم السابع كما أمر نوحاً البار بالتسلط على الحيوان والطير ونهاه عن سفك الدماء وان تنسى لا تنسى شريعة الختان وقد اعلنت لابينا ابراهيم .

وهكذا ما زالت الايام تطوى بعضها طيا حتى نما اسرائيل وتكاثر واصبح شعباً مختاراً وامة مقدسة ولنا عظيم الشرف بنموها فى بلادنا وتكاثرها على أرضنا . تلك الامة التي عندما بدأت تستنشق نسيم الحرية والتخلص من ربقة الاستعباد المصرى كان على رأسها الزعيم الخالد والبطل العظيم موسى النبى الاسرائيلى الذي تولى زعامتها فى عبوديتها وقيادتها فى حريتها . وعلى يديه ٥ بطت الشريعة السماوية . فنالت الامة استقلالها وحقق الله لها آمالها .

اما وقد عرفنا ذلك فلننقل كلمة على الشريعة الالهية هذه التى تنطوى تحتها الشريعة الموسوية ثم الشريعة المسيحية ولكى نخرج من موضوعنا بالفائدة المرجوة فلنطرق باب القسم الاول وهو الشريعة الموسوية

* * *

تنقسم الشريعة الموسوية الى اقسام اربعة (١) الشريعة السياسية (٢) الشريعة الادبية (٣) الشريعة الطقسية (٤) الشريعة الرمزية .

١ الشريعة السياسية

الشريعة السياسية . هى النظامات التى بموجبها يصبح كل من الشعوب امة واحدة لها حكومتها وسياستها . وهي مختصة بتأسيس هيئة حاكمة تراعى (١) سياسة الامة الداخلية (٢) سياستها الخارجية

والسياسة الداخلية أولا تعني بانتخاب هيئة حاكمة . ثانياً تنظم معاملات القوم مع بعضهم البعض . ثالثاً تنظر فى أحوالهم الشخصية . رابعاً تتولى عقابهم عند تمردهم على تلك الشرائع . والان فلنتكلم عن هذه الامور الاربعة .

اولا — الهيئة الحاكمة . هي تنقسم الى قسمين فى الشريعة الموسوية :

١ هيئة شعبية قضائية مؤلفة من الشيوخ (تث ٢١ : ١٩) ويطلق عليهم اسم مجلس الشيوخ (مز ١٠٧ : ٣٢) وقد كانوا ينتخبون رؤساء الوف ورؤساء مئات ورؤساء خماسين ورؤساء عشرات (خر ١٨ : ٢٥)

(٢) هيئة حكومية وتؤلف ايضاً من طبقتين من أرباب الحكم : الاولى طبقة القضاة الكبار وهم رؤساء الجمهورية الاسرائيلية وحكامها وتعرف وظيفتهم من لقبهم (تث ١٦ : ١٨) والثانية طبقة الملوك اصم ٨

ملاحظة . يلاحظ انه فى انتخاب الشيوخ كان يراعى السن ومركز الانسان في عائلته او سبطه او مدينته . اما فى انتخاب القضاة والملوك فقد كانت الكلمة لله وحده (قض ٢ : ١٦ اصم ٩ : ١٥) ثم للشعب ورؤسائه

ثانياً — المعاملات . ان نظرة واحدة نلقيها على الشريعة الموسوية لترينا كيف رسمت الكثير من الخطط التى بموجبها يتعامل الشعب فى جو يسوده السلام وتتخلله الطمأنينة . فقد افتتحت الشريعة قوانينها بشروط البيع والشراء

(خر ٢١) ثم اخذت تتحدث عن الوديعة وكيف انها مطلوبة من المودعة عنده حتى ولو فقدت (خر ٢٢ : ٧) وكذلك الاستعارة وكيف ان المستعير مكلف برد ما استعار (خر ٢٢ : ١٤) ثم تواصل الشريعة الغراء قوانينها فتلفت نظر القوم الى موضوع الاقتراض فتحذرهم من القرض للمحتاجين بالربا (جر ٢٢ : ١٥) ثم تتخطى الى الرهونات بان لا يكونوا قساة في ما يرتهنون (خر ٢٢ : ٢٦) وكم هو جميل عند ما توصيهم بكيفية معاملتهم لاجرائهم قائلة لا تبت اجرة أجير عند الى الغد (لا ١٩ : ١٣)

ثالثاً — الاحوال الشخصية . ويراد بها اولا الزواج وثانيا الميراث .

(١) الزواج

وللزواج فى الشريعة الموسوية مراحل خمسة فلنتأملها

(١) امرتهم الشريعة بعدم الاختلاط مع سائر الامم الاجنبية عنهم اذ قالت لهم : لاتصاهروهم . بنتك لا تعطى لابنه وبنته لا تأخذ لابنك (تث ٧ : ٣)

(٢) ليس ذلك فقط ولكنها امرتهم بان كل سبط لا يتجاوز عند انتخاب زوجة ما دائرة سبطه حفظاً للانسان من جهة ومراعاة للمواريث من الجهة الاخرى حتى لا تتسرب الى سبط آخر (عد ٣٦ : ٦)

(٣) بينت الشريعة الكثير من درجات القرابة التي لا يحل للانسان ان يقترن باحداها كالاخت وامرأة الاب وغيرهما راجع (لا ١٨)

(٤) الزواج باكثر من واحدة . يوجد فى الشريعة نص صريح يبيح الجمع بين زوجتين (تث ٢١ : ١٥) ونص آخر صريح لا يبيح . أخذ امرأة على اختها للضر لتكشف عورتها معها فى حياتها (لا ١٨ : ١٨) وياليت المسألة ظلت قاصرة على اثنتين فقط بل تطرفت الى اكثر من ذلك بكثير .

(٥) الطلاق . لا يوجد كذلك هنا نص صريح يبيح الطلاق فالعبادة الخاصة به تقول اذ اخذ رجل امرأة وتزوج بها فان لم تجد نعمة في عينيه لانه وجد فيها عيب شيء وكتب لها كتاب طلاق ودفعه الى يدها واطلقها من بيته (تث ٢٤ : ١) ولو ان هذه العبارة لا يستدل منها على اباحة الطلاق بل تبين كيفية التصرف في الامر اذا وقع ولكن القوم اتخذوه سلاحاً يحاربون به نسائهم كما دب بينهم ديب الانشقاق . وكل ما في هذه الشريعة ان المطلقة يجب ان تحمل كتاب

طلاق من مطلقها ولها الحق فى ان تتزوج كما تريد على شرط ان لا ترجع زوجة لمطلقها الاول وكذلك تحرم الشريعة زواج الكاهن بمطلقة لانه يجب ان تكون زوجته عذراء . على انه يجوز له ان يتزوج ارملة كاهن (حز ٤٤ : ٢٢)

الا انه قد يمتنع الطلاق بتاتاً وذلك في حالتين اولا في حالة ما اذا ادعى الزوج عند دخوله على زوجته انها عديمة البكارة واتضح انها غير ذلك (٢٢ : ١٩) ثانياً . اذا اضطجع انسان مع فتاة عذراء غير مخطوبة فالشريعة ترغمه ان يتخذها زوجة من أجل انه قد اذلها ولا تسمح له ان يطلقها كل ايام حياته (٢٢ : ٢٨) لان الرب فى مثل هذه الاحوال يكره الطلاق (مل ٢ : ١٦)

(٢) الميراث

الميراث للبكورية شأن عظيم فى تقسيم المواريث لدى الشريعة الموسوية فللبكر نصيب اثنين مهما كانت الظروف التى تحيط به (تث ٢١ : ١٥) اما في حالة عدم وجود ذكور فيستولى البنات على ميراث ابائهن . وان لم يكن للمورث بنات فتعطي تركته لاخوته الذكور والا فلاخوة ابيه واخيراً لنسيبه الاقرب اليه من عشيرته (عد ٢٧ : ٨)

ملاحظة :— اولا للمورث ان يوزع ما يملك على مورثيه فى حياته كما يفعل البعض الآن

ثانياً . لم تراع الشريعة في توزيعها الميراث حقوق الزوجة وذلك لسببين :

١ — بالنسبة لتفشي الطلاق وليس للمطلقة أى حق في ما لمطلقها لان الشريعة تصرح لها بمعاودة الزواج كما حملت بين يديها كتاب طلاقها

٢ — اذا لم تتمكن من الزواج ثانية بالنسبة لشيخوختها مثلا فان ما جاء فى الشريعة من الاوامر الحاضة على اكرام الوالدين واعالتهم ليضمن لها معيشة رغدة انظر تث ٢١ : ١٩

رابعاً — العقوبات . والعقوبات وسيلة مادية لضمان تنفيذ أحكام القوانين جبراً اذا لم يقم الناس باحترامها طوعاً واختياراً . فالعقوبة تهديدية وهى أيضاً اصلاحية أى تأديبية تناط بها السلطات العمومية ويباح فيها استعمال القوة قصاصاً على عصيان أو رداً لحق اغتصب وغير ذلك

ولما كانت الشريعة هذه « الهية » فمخالفتها فى الحقيقة اهانة لا للهيئة

الاجتماعية فحسب بل ولاله مشترعها . فاذا كان الله تعالى فوض للهيئة الحاكمة تنفيذ العقاب المؤلم على كل متمرد على شريعته فهو سبحانه لم يكتف بذلك بل نراه قد ضاعف من عنده العقاب ليرينا مقدار كراهته لمخالفي أوامره ونواهيه

اذاً تنقسم العقوبات الى قسمين اولا.عقوبات مباشرة وهي التي تصدر من الله مباشرة. ثانياً.عقوبات غير مباشرة وهي التي تصدر من الله على أيدي الهيئة الحاكمة

(١) العقوبات المباشرة . وهي كما جاءت في الكتاب المقدس كفتك الامراض والأوبئة والسقوط في أيدي الاعداء . وحدوث المجاعات . والابادة بالسيف تارة وبالنار أخرى والسبي وغير ذلك

وفعلا قد أجرى الله تلك العقوبات الهائلة بكيفية تقشعر من هولها الابدان وكفى ان نعرف انها حلت على أقوام باسرها فقد أهلك العالم قديماً بالطوفان ودمر سدوم وعمورة وما حولها بالنيران وأباد الاسرائيليين في البرية وهكذا . كما أنها قد حلت على أفراد معينين مثل قورح وحفني وشاول وجيحزي وايزابل ونبوخذ نصر الخ .

(٢) العقوبات غير المباشرة . وهذه تنقسم الى ثلاثة أقسام :

اولا — عقوبات جسمانية . وقوامها القتل الذي قد يكون رجماً لا ١٤:٢٤ أو حرقاً لا ١٤:٢٠ أو صلباً تث ٢٢:٢١

ثانياً — عقوبات تأديبية : وهي عبارة عن الجلد لا ٢٠:١٩ وتث ١:٢٥

ثالثاً — عقوبات مادية . وهذه تشمل

(١) التعويضات التي قد تكون اولا تعويضات مالية تتفاوت مع تفاوت الاضرار التي تحدث لاصحابها . ثانياً تعويضات عينية . وهذا ما تعنيه هذه الشريعة بقولها عين بعين وسن بسن

(٢) تعويضات كفارية ويراد بها تقديم الذبائح كفارة لما يرتكب الانسان من خطأ في إحدى مناهي الرب .

والفرق بين التعويضات الكفارية والتعويضات المالية والعينية ان هذه تقدم لمستحقيها من البشر بينما الكفارية تقدم لله تعالى على أيدي كهنته

الى هنا انتهينا من سياسة الامة الداخلية ولننتقل الى القسم الثاني وهو السياسة الخارجية فنقول :—

تمنع الشريعة الاسرائيلية اتباعها من إقامة المعاهدات مع الامم الغريبة وتحاول جهد الاستطاعة ان تجعلهم أمة قائمة بذاتها لا شأن لها مع سواها . غير أنها تشجعهم على إثارة المعارك الحربية للاستيلاء على الكثير من البلدان التي تعترضهم اثناء رحلاتهم وكذلك في فتوحاتهم . وقد رسمت لهم الشريعة الخطط التي بموجبها يعاملون غيرهم من الامم فقالت . حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها الى الصلح فان أجابتك الى الصلح وفتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير وتستعبد لك وان لم تسالمك بل عملت معك حرباً فحاصرها واذا دفعها الرب إلهك الى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف وأما النساء والاطفال والبهائم وكل ما في المدينة كل غنيمتها فتغتنمها لنفسك وتأكل غنيمة اعدائك التي اعطاك الرب الهك تث ١٠:٢٠

وليس ذلك فقط بل بينت لهم كيفية الحصار حينما قالت اذا ما حاصرت مدينة اياما كثيرة محارباً إياها لكي تأخذها فلا تتلف شجرها بوضع فاس عليه انك منه تأكل فلا تقطعه لانه هل شجر الحقل انسان حتى يذهب قدامك في الحصار وأما الشجر الذي تعرف أنه ليس شجراً يؤكل منه فاياه تتلف وتقطع وتبني حصناً على المدينة التي تعمل معك حرباً حتى تسقط تث ١٩:٢٠

— ٢ — الشريعة الادبية

ان اساس الشريعة الادبية هو كون المطلوب عمله يوافق ارادة الله وطبيعته الكاملة وكل من يخالف هذا القانون يعتبر خائناً وابناً عاقاً

ويراد بالشريعة الادبية :—

اولا — الشرائع المبنية على طبيعة الله كالامر بالمحبة الفائقة له تعالى واعمال العدل والرحمة واللطف فانه لا بد من وجوب ممارسة هذه الفضائل في كل زمان ومكان . ولا بد أيضاً من كون ما يقابلها من الرذائل شراً في كل زمان ومكان .

ثانياً — الشرائع المبنية على العلاقات الدائمة بين الناس ما داموا في هذا العالم كالشرائع المتعلقة بالزواج وواجبات الوالدين والاولاد وكبار القوم وصغارهم .

الا ان جوهر الشريعة الادبية هي الوصايا العشر السامية التي نطق الله بها على الجبل في مسامع الشعب وكتبها على لوحين حجريين وسلمهما لموسى النبي . فهي

بذلك تعتبر شريعة (دينية) ومما يلفت النظر فى الشريعة الادبية ان معظمها ورد بصورة النفى مثل لا تقتل لا تسرق لا تزن وما ذلك الا لان النفى اشد على النفس من الاثبات فى التشريع .

٣ — الشريعة الطقسية

هى نتيجه التأثيرات الداخليـة فى الانسان الناشئة عن مقـدار طاعته لله ولأوامره المقدسة . فمثلا عنـدما تأمرنا الشريعة الأدبيـة بعبادة الله الطقسية تبين لنا كيف نمارس هذه العبادة وعلى أى شى تقوم وهكذا .

وللشريعه الطقسية مقاصد ثلاثة

أولا — خاص بالله تعالى ويراد به أولا مراعاة لوحدانيته تعالى وذلك بايجاد خيمة واحدة ومذبح واحد وقدس إقداس واحـد للجميع ولا فرق بين غنى وفقير إذ الجميع يعبدون الاله الواحد فى البيت الواحد . ثانياً . مراعاة لحقوقه تعالى المطلوبه من أمته المختاره وذلك يتضح من طلبه تقديم (١) البكور خر ٢٢ : ١٩ (٢) العشور لا ٢٧ : ٣٠ (٣) النذور لا ٢٧

ثانياً — خاص بالامة حفظاً لكيانها وقوميتها وقد تم ذلك بايجاد الكثير من المواسم والاعياد التى تشترك فيها الامة جمعاء وتظهر كأنها أسرة واحدة . وفضلا عن ذلك فقد كانت الشريعة تحتم على كل الاسرائيليين الحضور أمام الرب فى خيمة الاجتماع فى هذه الاعياد الثلاثة وهى عيد الفصح وعيد الخمسين ثم عيد المظال حتى تشعرهم بذلك أنهم أمة واحدة تجمعهم خيمة واحدة

ثالثاً — خاص بالفرد مراعاة لمصلحته الجسدية وذلك تسير من طرف خفى الى أشياء روحية فقد أفسحت الشريعة للجسم مجالا واسعاً باعتبار كونه شريكا للروح في الامجاد فعينت له

(١) المأكل . إذ حددت له من الحيوانات كل مايجتر ويشق ظلفاً ومن أسماك البحر كل ما له زعانف وقشر ومن طيور السماء كل ماليس بجارح ولا يأكل الحشرات والاقذار كما نهته عن أكل الميتة والدم والمفترسة . لا ١١

(٢) الملبس . قالت الشريعة أنه لايليق أن تكون الثياب مكونة من نسيجين مختلفين كالصوف والحرير مثلا . ثم نهت على مواصلة غسل الثياب كما تلاصقت

بشىء مما تعتبره الشريعة نجساً . ثم ختمت حديثها هـذا بانه لايجب أن يكون متاع رجل على إمرأة أو بالعكس كالحلل والحلى

(٣) المسكن . لفتت الشريعة نظر القوم إلى أنه عندما يشرع أحدهم فى بناء مسكن ما فيعمل سياجاً لسطحه لئلا يجلب عليه دماً اذا سقط عنه ساقط . كما أمرت بمغادرة أى بيت ظهرت فيه ضربة البرص وعدم السكنى فيـه حتى تتطهر جدرانه مما لحقها من عطب وفساد بفعل الرطوبة أو تشقق البناء منعاً لتسرب جراثيم الامراض فيها وتوالدها فتعدى السكان

(٤) الصحة العامة . لما كان الجسم يحتاج لتقويته الى وقاية تمنع عنه هجوم الكثير من الامراض الفتاكة فقد لاحظت الشريعة ذلك وبينت الكثير من العوارض التى يجب على الانسان أن يتجنبها ويقف منها على مراحل . ومن ذلك

أولا — المرأة بعد الولادة . لاتبيح لها الشريعة أن تمس شيئاً ما ولا تسمح لها بالحضور الى الاجتماعات العمومية حتي تكمل أيام تطهيرها التي هي عبارة عن أربعين يوماً اذا كان المولود ذكراً وضعف هذه المدة اذا كانت المولودة انثي أما فى أيام طمثها فتحتجب أسبوعاً

ثانياً — البرص . وهو مرض معد يظهر في جلد الانسان كبقعة بيضاء ومع تمادي الوقت تمتد متسعة وقد وقفت الشريعة بازاء هـذا المرض القتال موقفاً تحمد عليه اذ فضلا عن الامر بعـرض المصاب على الكاهن فقد امرت الشريعة المريض بان يلفت نظر الغير اليه خوفا من ملاصقة أحد به وذلك اثناء سيره بان تكون ثيابه مشقوقه ورأسه مكشوفاً وينادى أثناء سيره نجس كل الايام التى تكون الضربة فيه يكون نجساً لا ١٣ : ٤٥ وليس ذلك فقط بل أمرت الشريعة بان ينفوا أولئك المصابين من المحلة . ويدخل في دائرة البرص مرض القـراع ومرض القوبا

ثالثاً — السيل . وهو مرض فظيع معـد اعتبرت الشريعة المصاب به نجساً وليس ذلك فقط بل وكل فراش يضطجع عليه وكل متاع يمسه وامرت بعـدم استعمال الادوات التى يستعملها المصاب لا ١٥

٤ — الشريعـــة الرمزية

هى التى تمثل الحقائق الواقعية التى ترمز وتشير الي الى شارع شريعة الكمال

السيد المسيح وكنيسته المقدسة . والرمز لابد أن يكون بينه وبين المرموزالية تناسب يدل على صفته التي يقصد الرمزاليها . والقياس على ذلك مثلا ذبح اسحق حين أمر الله أباه ابراهيم بان يقدمه له قرباناً . فالتناسب هو أن أسحق كان الابن الحبيب لابيه وعند ما شرع ابراهيم في تتميم الامر فلم يخالف اسحق ولم يمانع بل اطاع أباه حتى الموت وحمل الحطب الذى كان مزمعاً أن يرفع عليه فهذا التناسب واقع بينه وبين المسيح ابن الله الوحيد الذى سرابوه أن يبذله عن حياة العالم وسمع واطاع حتى الموت وحمل الصليب الذى رفع عليه الى آخر ما هنالك من المشابهات الكثيرة ويمكن تقسيم الشريعة الرمزية الى هذه الاقسام :

(١) أشخاص رمزيه . مثل آدم ونوح واسحق ويوسف وموسى وغيرهم

(٢) وظائف رمزية . كالقضاة والملوك والانبياء والكهنة

(٣) طقوس رمزية . كالختان والفصح والذبائح والتطهيرات وغيرها

(٤) حوادث رمزية . كالطرد من الجنة . والطوفان . والخروج من مصر وعبور البحر الاحمر ألخ

(٥) أماكن رمزية . جنة عدن وأرض الميعاد والبرية وجبل سيناء

الى هنا فلنقف قليلا بعد أن طرقنا أبواب تلك الشريعة الغراء ففتحت لنا مغاليقها وخرجنا وبين أيدينا تلك النتف التي وأن تكن على شيء من الاختصار غير المخل ولكنها وقد جمعت فاودعت لكافيه بان توقفنا على طائفة من المعلومات القيمه التي يجب على كل مسيحى الوقوف عليها والالمام بها لاسيا وأن تلك الشريعة ماهى الا تمهيد لشريعتنا المسيحية التى نرجو أن يوفقنا الله الى درسها كما درسنا تلك

ولكن وقد عرفنا ذلك بقى علينا قبل أن نختم بحثنا هذا بان ننظر الى الشريعة الاسرائيلية هذه أولا من جهة كونها كانت قاصرة على الشعب الاسرائيلي فقط

ثانياً من جهة موقف المسيحية بازائها

(١) لقد خصت الشريعة الموسوية بقوم مخصوصين وفى وقت مخصوص وصقع كذلك مخصوص . اذ لما كانت تصورات الشعب الاسرائيلى ضعيفة في وقت ارسال موسى النبي اليهم بالنسبة لاختلاطهم بالمصريين فقد وردت عليهم

شريعة مناسبة لضعف عقولهم ونقص تصوراتهم ولم يكن لها من القوة بان تعم أهل الارض نفعاً ولا تدعو الاكثرين اليها . ولو دعت الارض قاطبة لسخر منها الكثيرون من أرباب العقول ولهزأوا بأكثر أحكامها واستخفوا بمعظم أوامرها . فان قول الشريعة مثالا لاتتحرك من بيتك يوم السبت ولا تفعل فيه خيراً ولا تزر مريضاً فيه ولا تدفن ميتك ولا تلمس مريضاً ولا ميتاً ولا تواكل غير ابن جنسك ولا تعاشره ولا تشعل فى يوم السبت ناراً وتبيت فى الظلام اذا انطفأ سراجك ولا تأكل سمكا بغير قشر الى آخر ماجاء في هذه الشريعة من هذا القبيل . كل هذا وما شاكله لا يجد في قياس العقل ما ينهى وليس في اتيانه ما يشعر بالبعد عن الله . ولاجل ذلك فقد كانت اصول هذه هذه الشريعة موضوعة لقوم مخصوصين الى وقت مخصوص وسترتفع بالبطلان والنسخ وعلى ذلك فقد أمر الله موسى أن لا يدعوا الناس جميعاً الى شريعته ولا يؤاخذهم لعدم الدخول فى حظيرتها (٣٤ : ١٥)

(٢) المسيحية وموقفها بازاء الاسرائيلية . وتنقسم هذه الشرائع الى اربعة اقسام

اولا — قسم بقى على حاله لانه تناسب مع كل الاوقات والازمنة كالشرائع السياسية التي هي أساس كل الشرائع العالمية الحاضرة ثم الشرائع الادبية ايضاً التى تصلح لكل زمان كالامر بالتعبد للخالق واكرام الوالدين الخ

ثانياً — قسم بطل بكماله لان سبب التثقيف به بطل والمقصود منه حصل كالشرائع الرمزية مثلا اذ بمجيء المرموز اليه بطل المرموز به وهكذا

ثالثاً — قسم كمل بالزيادة عليه مثل الاحسان للمحسن والمذنب ايضاً ومحبة الغريب كالقريب وكالحث على فعل الخير فى السبوت وقد كان مأموراً بترك كل عمل فيها

رابعاً — قسم كان جسمانياً فنقل روحانياً كالتعويض عن تطهير الاجسام بالمياه والدماء بتطهير النفوس بالتوبة ولوازمها . وعن الوعد بملك الارض وخيراتها بملكوت السموات ونعيمها الدائم .

* * *

هذا أيها القارىء العزيز القسم الاول من الشريعة الالهية المعروف بالشريعة

الموسوية والآن قد ازددت بها الماماً واحطت بمتفرقاتها علماً يخال الي انك تميل كل الميل الى الوقوف على القسم الثانى الذي هو الشريعة المسيحية ان كان لك هذا الميل ولا أخالك الا كذلك فانتظر العدد القادم اذا أراد الرب وعشنا فالى اللقاء م ؟

تابع

مجىء المسيح الثانى

لحضرة الاب الفاضل العالم القمص ميصائيل بحر

راعى كنيسة دير ابوحنس بملوى

ان فى الاحكام الأرضية يتوقع الانسان الرأفة ويتعلل بأمل التخفيف بواسطة الاستئناف أو رفع ظلامته الى محكمة النقض والابرام لكن هنالك ليس من محكمة أعلى والحكم في مجلسه نهائي لا يجسر أحد ان ينبس ببنت شفة فى ذلك المقام ليس لان هيبة الجالس على العرش تفزعهم وتخرس ألسنتهم فقط بل لان كل ما يجرى هناك انما هو بحق تام وبغير محاباة للوجوه بحيث يقف العظيم والحقير كتفاً لكتف وتكشف نوايا الجميع

قال معلم أهل المشرق مار يعقوب السرياني اسقف سروج « فى ذلك الحكم يدخل للمداينة جميع الحكام وتفحص أفعالهم . تؤخذ الدرجات من الحكام ويدخلون ليدانوا بالحكم المخوف قدام العدالة . ينزع رداء السلاطين ويقومون هناك عرايا بعنف ظاهر كحقيرين . لم ينظر هناك ملك له تاج ولا قاض له مجلس فى ذلك الحكم . يقوم هناك السادات مع المساكين ولم يأمر انسان هناك الا الحاكم العظيم وحده . الاكاليل والتيجان والعروش التى للسلاطين تهدم

ويقومون هناك باعمالهم كمثل مديونين ومخزيين. لا الحكماء ولا كلام الحكمة يقومون هناك بل الحق والايمان . لا نبى ولا مترجم لان النبوات أخذت حدودها مع أوقاتها ولم يستطع انسان أن يتنبأ في العالم الجديد . . كل الخفيات التى صارت فى الظلام تخرج للظهور وينظرها العالم جميعه . والذي بالخفية ستر شروره عندما فعلها هناك تنبت وتعطيه خزى الوجه . يسهل للجبل العالي أن ينحجب من المياه ولا نقص صغير هناك ينحجب من الحاكم . كلمات الافواه تدخل للحكم كالأفعال . رمز العيون هي أعمال فى ذلك الحكم . ومشتهى الامرأة مع الفاسق يمتد للضرب . مخوف هو الحكم هناك . . . سيدك هو علمك وان لم تسمع له يدينك . ارعب من النار . خف وافزع من الجحيم »

سعادة الابرار والقديسين

ان فائدة مجيء المسيح هى ليجمع اتقياءه من أرض الشقاء والأحزان ومن الضيقة العظيمة ليدخلهم الراحة الأبدية حيث لا يزعجهم مزعج ولا يكدر صفاءهم شيء بل يجلسون فوق العروش البهية ويلبسون التاج المرصع بالماس والياقوت والزمرد ويكسون بابهى الحلل ويزينون بافضل الحلى عن يمين فاديهم العظيم في مكان أسسه من الحجارة الكريمة وأسواره من العقيق الشفاف وأرضه من البلور النقى وسماؤه من مثل ذات الله فى النقاوة والبهاء وشمسه الله نفسه وسراجه الخروف الذى فدى نفوس المؤمنين وقل ما شئت في وصف تلك الراحة ان استطعت الى ذلك سبيلا . أظنك لو أتيت بألسنة الملائكة العلويين لما استطعت أن تجىء على وصف بعض من كل مما يليق بشأن ذلك المقام العظيم . اقرأ وصفه فى الاصحاحين الحادى والعشرين والثانى والعشرين من سفر الرؤيا تجد هنالك صورة باهرة وجمالا بديعاً ووصفاً غاية فى الرقة والانسجام يغني المرء عن التعبير واجهاد القريحة فى سرد الالفاظ والاقوال . وقل مع بولس الرسول الذي ذهل من مجرد رؤيته اياها ليلة أو بعض ليلة حيث قال « ما لم تره عين ولم تسمع به أذن ولم يخطر على بال انسان ما أعده الله للذين يحبونه » فاذا كان هذا ما يقال في وصف ذلك المقام المجيد فان كل قول يقال فيه يكون من قبيل الرغبة فى التسلق الى السموات ومحاولة الصعود الى أعلى عليين ونحن باجسادنا الأرضية لهذا تصمت ألسنتنا على الارض عن الاتيان على ذلك الوصف ولنصبر الى أن

تبلغ السماء عينها وحينئذ نكون أكمل عقلا وأبعد نظراً وأوفر اقتداراً وأعظم فهماً على الاتيان بالفاظ حرية بالاعتبار جديرة بوصف تلك السعادة التي يتمتع بها الأبرار مع الخروف

القسم الرابع

ماذا يجب ان يكون التأثير الادبي الناتج من تعليم الكتاب المقدس عن مجيء المسيح الثاني الاخير

ان مجيء مخلصنا بالجسد ظاهراً وان يكن بعد زمان طويل لا يمنع من القول ان يوم موت كل واحد هو يوم دينونة له لانه حينئذ يتعين نصيبه الى الأبد كوعده المذكور في (يو ١٤: ٣) حيث يقول « وان مضيت وأعددت لكم مكاناً آتي أيضاً وآخذكم الي » (أى وقت الموت) كما أتى الى الشهيد استفانوس (اع ٧: ٥٥)

ولما كانت أبديتنا تتعلق بموتنا وموتنا بحياتنا وحياتنا لا تتعلق الا بخيط رفيع سريع القطع ويحدث غالباً قطعه فى وقت غير منتظر بل احياناً ما يتفق ذلك فيما نعهده أشد تمكيناً فلنغتنم الفرصة التى فى قبضة يدنا ولا ندعها تفوت وتمضي. لانها متى مضت فلا يبقى أمل لرجوعها أبداً اذ لا مرد لها

دخل أحد السياح مرة محل صانع صور منحوتة فوجد تمثالا من الرخام له شعر يغطي وجهه وله أجنحة على رجليه فسأله عن ذلك فقال هذه هى الفرصة ووجهها مغطى لان الناس قلما يعرفونها عند ما تأتي اليهم ولها أجنحة على رجليها لأنها سريعة الذهاب ومتى ذهبت لا تعود ثانية

فاجعل ساعة موتك دائماً نصب عينيك وأعد نفسك للموت كل يوم. عند الصباح أحسب انك لا تصل الى المساء وعند المساء لا تعلل نفسك بالبلوغ الى الصباح

انه لا توجد طريقة اكثر فاعلية لاصلاح الحياة وللثبات على عمل الخير من التفكر في الموت والأبدية. لو اتيح لنا ان نسأل اباءنا وأجدادنا وكل أحبابنا الذين فارقوا الحياة بل والذين حضرنا وفاتهم ورافقناهم الى القبر عن حالتهم بعد الموت فترى ما الذى كانوا يقولونه لنا. لا شك فى انهم كانوا يجاوبوننا بان حياتنا تكون مقدسة وموتنا حلواً اذا ما صغينا لرأى الموت واستفدنا من

ارشاده. ونقرأ عن كثيرين من العقلاء والحكماء الذين عاشوا فى الايام الغابرة أنهم انعكفوا على التفكر بذكر الموت

كانت العادة قديماً عند أهل الصين انه ليلة تتويج الملك يقدم له نقاشو مدينته قطع رخام يختار منها واحدة لصنع ضريح له. وكانوا يبدأون بنقشها فى الليلة ذاتها تنبيها للشعب والملك نفسه

ويذكر أيضاً انه في حفلة جلوس ملوك الحبش على العرش كان يقدم لهم اناء مملؤ تراباً ضمنه جمجمة ميت تنبيهاً لهم على الحال المزمعين أن يؤولوا اليها

ويقال ان الملك فيلبس المكدوني أمر أحد خواصه بان يكرر عليه القول ثلاث مرات صباح كل يوم قائلا له: اذكر أيها الملك انك انسان

اما الملك مكسيميانوس الأول فصنع لنفسه تابوتاً قبل موته باربع سنوات وأبقاه دائماً فى مخدعه. وفى أوقات السفر كان يصحبه معه

ونقرأ عن الهنود القدماء انه كانت لهم عادة وهى ان يقيموا فى رأس كل مائة سنة عيداً حافلا فيخرج أهل البلد جميعاً الى صحراء فيها حجر كبير منصوب. فينادى منادى الملك قائلا: لا يصعد على هذا الحجر الا من حضر العيد السابق. فمن بلغ منهم المائة سنة كان يصعد اليه ويقول قد حضرت العيد السابق وانا طفل. ثم يصف الامة السابقة من ذلك القرن وكيف طحنهم الموت. فيكثر البكاء فى ذلك اليوم ويرتفع النحيب

وذكر الموت معناه الزهد الكلى فى الدنيا والشوق الشديد الى النمو فى الفضائل والولوع بحفظ القوانين ومعاناة أعمال التوبة والنشاط في الطاعة ونكران الذات والصبر على كل شدة حباً بالمسيح

فيا لعظم فرح نفس من يتزود بمثل هذا الاستعداد لانه لا يقلق ولا يضطرب حين رؤية الموت الذي كان يتمناه ويرجوه وحينئذ يستطيع ان يقول: اننى قد اكتسبت كل شيء بتأكيد لأنى رتبت أموري من قبل (٢مل ٢٠: ١)

قال الرسول « لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً » (فيلبى ١: ٢٣)

وكان القديس اغسطينوس يهتف قائلا « ترى من هو ذاك الأنسان الذى لا يشتهيك أيها الموت المحبوب. انك نهاية الشدائد. وحد الاتعاب. وآخر

المشقات . وبداية الراحة السرمدية . فليأتني يا ربي الموت لكي استطيع أن اشاهدك »

ويذكر عن أحد القديسين قوله « انى ارغب يا الهي في انحلال جسدى لأكون معك . فهذا الرجاء وحده هو سلواني . هذا الرجاء وحده هو حياتى كلها . فمالى والدنيا . واى شيء يا ترى تستطيع الدنيا أن تعطيني . ويلي لغربتى في ماشك لسكنى فى خيام قيدار (مز ١٢٠ : ٥) فملكوتك يا الهي ملكوتك . ليس لى وطن سواه . فاريد أن تستدعى اليه هذا المنفى المسكين فيشيد بمراحمك الى الابد »

* * *

أيها القارىء — اذا جاء المسيح له المجد ففى اية قيامة يكون نصيبك أفى قيامة الحيوة أم فى قيامة الدينونة . قف فى هذه الدقيقة بينما تقرأ هذا السطر واسأل نفسك هل انتقلت من الموت الى الحيوة ؟ فاذا لم تكن قد انتقلت فالى متى تستهين بلطف الله وامهاله وطول اناته (رو ٢ : ٤) فالآن هو الوقت المقبول للخلاص والمسيح فاتح ابواب المراحم لقبول الخطاة

اننا نقرأ فى سفر اشعياء (٦١ : ١) هكذا « روح السيد الرب علي لان الرب مسحنى لأبشر المساكين أرسلنى لأعصب منكسرى القلب لأنادى للمسبيين بالعتق وللمأسورين بالاطلاق لأنادى بسنة مقبولة للرب وبيوم انتقام لالهنا » وفى انجيل لوقا (٤ : ١٨) لما كان الرب يسوع في المجمع نسب هذا القول لنفسه وانتهى بسنة الرب المقبولة ولم يتقدم الى يوم الانتقام لالهنا ولكنه طوى السفر وسلمه الى الخادم وجلس . فما أعجب جلوسه بعد الجملة (سنة الرب المقبولة) بل ما أعجب المحبة وطول الأناة الموجودين في تلك الكلمة طوى السفر الذى يتكلم عن الانتقام ثم جلس لكى يبدأ بسنة الرب المقبولة

فلك الآن ساعة النعمة ساعة الحيوة ساعة الصفح فانتهزها لكى لا تقع فى الساعة الآتية ساعة الغضب والدينونة

واياه اسأل أن يهدى طريقنا لكي نثبت قلوبنا بلا لوم في القداسة امام الله أبينا فى مجيء ربنا يسوع المسيح مع جميع قديسيه الذى له المجد الدائم الى الأبد آمين

لا راحة لنا فى الدنيا

لحضرة الفاضل القمص موسى السريانى

بكلية الرهبان اللاهوتية بحلوان

ليس لنا هنا مدينة لكننا نطلب العتيدة (عب ١٣ : ١٤)

لو وضع العاقل امامه القوانين السماوية وتأملها بعين التيقظ والحذر لوجدها تنهى عن الامور العالمية الشريرة نهياً باتاً وتأمر بالأستعداد لعالم أبدى وموطن سماوى . لأن عالمنا هذا مملؤ بالأباطيل وكل ما فيه سوف يتلاشى . فهذه الكائنات التي تختال بهاء وتتيه ازدهاء مصيرها الى العدم والفناء . والعناصر لا بد وأن تنحل . فلا يحسن بنا اذاً أن نضع كل رغباتنا في هذا العالم الفاني بل لنكن عاملين لا للطعام البائد بل للطعام الباقى للحياة الأبدية (يو ٦ : ٢٧)

أين الأدهار الماضية . أين الأبطال العظام الذين فتحوا البلاد وانحنت لهم الرقاب مثل تحتمس واسكندر المقدونى ونابليون بونابرت ويوليوس قيصر . وأرباب الأقلام مثل هيجو وروسو وفولتير الذين كانت عروش فرنسا ترتج هولا ورعباً من نفثة واحدة من نفثات أقلامهم . وغيرهم من العلماء والحكماء . الجميع قد خاب فألهم من عظمة بادت وسلطة زالت . ولله در من قال

يا طالب الدنيا الدنية أنها شرك الردى وقرارة الأكدار
دار أذا ما أضحكت فى يومها أبكت غداً تباً لها من دار
غاراتها لا تنقضى وأسيرها لا يفتدى بجلائل الأخطار

أليس من العجب أن الأموال التي يدأب الانسان في تحصيلها تكون سبباً فى هلاكه

تأملوا يا ذوى الالباب فى حادثة الغني ولعازر المسكين . فقد كان الغنى متمتعاً بمقتنياته متباهياً بملابسه الأرجوانية أما لعازر فكان رجلا مسكيناً مثخناً

بالقروح مطروحاً على الأرض عند باب بيت الغني وكانت الكلاب تأتي وتلحس قروحه وهو يئن ويصرخ تارة من ألم الجوع وتارة من ألم القروح ويستغيث بحرقة متطلعاً الى ذاك الغنى لعله يترأف عليه بكسرة خبز ليملأ جوفه ولكنه لم يجد إلا آذاناً صماء مات لعازر وحملته الملائكة الى الأحضان الابراهيمية . ومات الغنى وانحدرت روحه الى الجحيم . ولما نظر بعينه الى لعازر ورآه فى حضن ابرهيم مسروراً أزداد عذاباً وصرخ بلهفة مستغيثاً ومستشفعاً قائلا : يا ابي ابرهيم ارحمني وأرسل لعازر ليبل طرف أصبعه بماء ويبرد لسانى لأنى معذب في هذا اللهيب (لو ١٦ : ٢٤) فهذا جزاء من يحب العالم وما فيه

مات روتشيلد الغني جوعاً وعطشاً داخل خزائنه الحديدية ولم تنفعه أمواله المكدسة فيها ولقد تمنى ان يعطى جميع أمواله لمن يعطيه كسرة خبز او شربة ماء ولكن انى له ذلك وقد كان في وسط خزائنه بعيداً عن الناس ولاسبيل للوصول اليه . فلنتأملن ذلك أيها الأحباء الكرام ولا نضع آمالنا فى دنيا هذا شأنها . أننا ورثة لنا ميراث في السموات لا يضمحل ولايتدنس . قال بولس الرسول : مالم تره عين ولم تسمع به اذن ولم يخطر على بال انسان ما أعده الله للذين يحبونه

أننا أولاد الله غرباء على هذه الارض تائهين فيها ولا راحة لنا مالم نصعد الى وطننا الحقيقى فردوس النعيم . قال القديس اغسطينوس : أنك يا رب خلقتنا لأجلك ولا نزال معذبين الى أن نستريح بك . ان هذا العالم متغير لا يثبت ولا يدوم على حالة واحدة فمن يجعل كل اهتمامه فيه يعيش قلقاً ولا يجد سلامة قط . لا يمكن أن يكون سلامنا فى الخيرات الارضية ولا في حشد الاموال . ولا فى الكرامة والعظمة ولا فى شيء من هذا العالم بل في الله وحده

أن الأمور العالمية لا تملأ أشواق نفسك العطشى ولا تشبعها اذ هى ليست الطعام الحقيقى وإلا لماذا لا يشبع البخيل من جمع المال ؟ أليس لأن المال ليس طعاماً للنفس ؟

انظروا الى حالة أبشالوم بن داود تجدوه مطارداً أباه ومجرداً الفيالق الجرارة لانتزاع الملك منه مغروراً بحب العالم . ولم يمض وقت كبير إلا وكان أبشالوم معلقاً على شجرة مطعوناً بعدة سهام .

كذلك بلشاصر ملك بابل لم يكن يخطر على باله أنه سيموت أثناء تلذذه بالمآكل الشهية على المائدة الملوكية

وهامان لم يتصور انه سيصلب على الخشبة التى أعدها لمردخاى مع انه كان مشهوراً بالاستبداد والتقرب من الملوك

والنتيجة هي أن الدواء الذى تعالج به أحزان هذه الحياة وبه تتوصل الى العبور من هذا العالم هو التقرب الى العزة الالهية بالعبادة الحقة والتجرد من متاع الدنيا والازدراء بكل ما فيها لأن ليس لنا هنا مدينة باقية ولكننا نطلب العتيدة (عب ١٣ : ١٤) لنتقيد بالقديسين الأول أمثال القديس انطونيوس فأنه كان يقضي الليل كله في التأملات الالهية فعند ابتداء صلاته كانت الشمس تغرب من ورائه ولما كانت تشرق صباحاً أمامه كان يشكو منها قائلا (أيتها الشمس لماذا تعدمينني بنورك أشعة النور الألهى)

حقاً أن أعظم سلاطين هذا العالم لا يحصل على ذرة من تلك الاشعة مالم يكن متعزياً من الله مستنيراً بمعرفة الرب بعيداً عن الظلمة .

ان ماء اللذات العالمية ممزوج دائماً بالأكدار التى تعكر صفاء الانسان فلو تركنا للعقل الحكم لميز بين حزن الاشرار وفرح الاصفياء الذين ينبذون هذا العالم وراء ظهورهم . ومن المعلوم ان الشىء لا يستريح الا فى موضعه . فالحجر المرشوق الى العلو لا يفتأ مضطربا وقلقاً الى أن يعود الى الارض مركزه . والمسافر لا يزال في تنقل متواصل حتى يصل الى وطنه . والعضو المكسور لا يمكن أن يسكن ألمه إلا بوضعه في موضعه الحقيقى

فلا نغتر بالأثم وحب الدنيا ولا نعد نرعى خنازير الشهوات ونأكل بلوط الشرور بل لنخلع أثواب الرذيلة ونرتد حلل الفضيلة . فاننا اذا سلكنا هكذا نكون سعداء فى الدنيا وفى الآخرة موطننا الحقيقي . أله كل تعزية يقودنا الى الميناء الأمين سالمين وله الشكر دائماً . آمين ؟



فلسفة النعمـــة

حضرة الاب المفضال القمص ايوب مسيحه

راعي كنيسة باقور

بركات زائدة نامية . ومواهب قدسية سامية . وبحور من الارزاق جارية طامية. بل خيرات يقف بازائها المرء حائراً مبهوتاً. ونعم مفاضة يحار فى تعليلها فلا يسعه الا ان يزداد سكرتاً .

فهذا حسن رائع لا يسع رائيه سوى ان يقول الى هنا ينتهى الجمال
وذلك صوت بديع تهتز لدى سماعه اوتار القلوب لما يتخلله من روعة وجلال
وهنا قوة هائلة قد توازي شجاعة الاسود فى صحاريها .
وهناك ثروات طائلة قد لايدرك اصحابها مقدارها ولا يستطيع احد ان يحصيها
وها كم أسرة سعيدة وذرية صالحة كالشجرة المغروسة على مجاريها .
ناهيك بالتقوى وأصحابها. والامانة وار بابها. والصبر وشجعانه. والحلم وأعوانه

* * *

كل هذه وما شا كلها ان هى الا قطرات تجود بها علينا السماوات العليا من خيراتها العميمة . بل بركات سماوية وعطايا ربانية آتية من لدن ذلك الذى يعطى بسخاء ولا يعير.

والآن فلننقل عن النعمة كلمة مستعينين بنعمة الله مسترشدين بروحه القدوس عسى ان تنظم عقداً ثمينا نزين به جيد معارفنا الخاصة والعامة .

* * *

تعريفها — هى عطية آلهية وموهبة ربانيـــة يهبها الله تعالى لمخلوقاته ولا سيما للعاقلة منها لاجل مساعدتهم على كمالهم فى هـــذه الحياة الدنيا . إذ كما ان العـين المبصرة لا يمكنها من تلقاء نفسها ممارسة وظيفتها والتمييز بين هذا وذاك مالم

يساعدها على ذلك الضوء المنتشر في الفضاء كذلك الانسان لا يمكنه باعتماده على ذاته القيام بأي عمل من أعمال الصلاح أو التحلي بصفة من صفات الكمال والجلال الا بموازرة النعمة الالهية .

اقسامها ـ تنقسم النعمة مبدئياً الى قسمين (١) نعمة غريزية (٢) نعمة مكتسبة

فالغريزية . هي النعم الممنوحة من الله للطبيعة بأسرها حتى يستوى الجميع فى التمتع بها فنعمة الملائكة الغريزية مثلا برائتهم من المادة ومن الموت . وسرعة حركتهم وما شاكل ذلك . ونعمـــة البشر الغريزية ايضاً هى عدم موت النفس وموهبة النطق والقابلية للتعليم والتهذيب . وهكذا

والمكتسبة ـ هي النعم الخارجة عن الطبيعة وهي التى يمكن الانسان الحصول عليها فالطالب يحصل على العلم والعامل على الصناعـــة والتاجر على الثروة والعابد على التقوى والرياضي على القوة والمتزوج على البنين والبنات الخ . .

وتنقسم النعمة الغريزية الى قسمين :

اولا — نعمة طبيعية . وهى النعمـــة العظمى الموجودة في الذات الالهيـــة والتى تعرف بموهبة الروح القدس وتعتبر نعمة لانها مصدر لكل النعم البشرية وغيرها . كالنار التي هى مصدر لحرارة المادة القريبة منها. والثلج الذى هو مصدر لبرودة المادة القريبة منه

ثانياً — نعمة فائقة الطبيعة . قلنا ان حصول الانسان على العلم نعمة مكتسبة اما تنبؤه بالمستقبلات واتيانه بالمعجزات والتجلي بعد الممات فكل هذه وما شاكلها نعم فائقة الطبيعـــة وكثيراً ما يمنحها الله لمؤمنيـــه الاتقيـــاء يدخـــل فى دائرتها المعمودية وما ينتج بها والكهنوت وما يكمل بواسطته .

اما النعمة المكتسبة فيمكن تقسيمها الى الاقسام الآتية :

١ نعمة لاهوتية ـ أى الخاصة بحياتنا مع الله كنعمـــة الايمان ونعمة الرجاء ونعمة المحبة

٢ كماليـــة ـ ويراد بها الامور التي لا تخرج عن دائرة التعقـــل كالعـــدل والشفقة والعفة

٣ عمليـــة ـ ويراد بها نعمة المقدرة على ممارسة الفضائل المسيحية كالصلاة والصوم والصدقة

٤ نفسية – ويراد بها كل ما من شأنه ان يهذب النفس ويصقلها كالحكمة والعلم وتهذيب الاخلاق

٥ حيوية – ويراد بها كل ما هو خاص بالجسم كقوة عضلاته وجمال خلقته

٦ خارجية – ويراد بها كل ما هو خارج عن النفس والجسد كالثروة الطائلة والاملاك المتسعة والذرية الصالحة .

هذه هي النعمة وهذه أنواعها فلنسأل بعد ذلك انفسنا ما هو حظنا من تلك الخيرات المتعددة وما هو نصيبنا من هذه المواهب السماوية المتفرقة ؟

قد يسهل على البعض منا ان يتباهى مفتخراً انه يتمتع بنعمة جمال الخلقة وحسن الصورة كما يستطيع البعض الآخر ان يجاهر معجباً انه مغمور بنعمة رقة الصوت وعذوبته . وكثيرون غيرهم ينطق لسان حالهم ان مخازنهم تضيق عن ان تسع جميع ارزاقهم أو ان ينابيع الصحة والعافية تكاد تنفجر من وجوههم

نعم قد يسهل جداً الاعتراف بتلك النعم ولكن هل فينا من تدل سيماه لا عن صحة وعافية بل عن تقوى وايمان ؟ هل فينا من ينطق لسان حاله انه رجل الصوم والصلاة وبطل المحبة والعدل .

ان الزهرة ذات الرائحة الزكية تعطر برائحتها المنعشة البقعة القريبة منها . وهكذا صاحب النعمة يجب ان يشعر الجميع بمواهبه (حتى يروا اعمالكم الحسنة فيمجدوا أباكم الذى في السموات) .

قداسة الاب الكلي الاحترام القمص يوسف مجلى

راعى الكنيسة المرقسية وصاحب مجلة طريق الحياة الغراء

بعد لثم اياديكم وطلب دعواتكم أرجوكم ان لا تنسونا في صلواتكم

تتشرف جمعية السيدة العذراء مريم بأن تزف الى أمتنا القبطية خالص التهاني بحلول عيد النيروز المبارك لسنة ١٦٥٠ للشهداء الاطهار ونسأل الله تعالى أن يجعله عاماً مباركا أعاده الله عليكم والطائفة القبطية والجميع بالسعادة والرفاهية وان يعيد مجدها القديم. واله السلام يقود كنيسته والعاملين فيها الى السلام الكامل ولربنا المجد فى كنيسته آمين

المقدس جبران بشاى

٤ مسرى سنة ١٦٤٩ للشهداء

حول زيارة

العائلة المقدسة للديار المصرية

لحضرة الاب الفاضل القمص ميصائيل بحر

راعى الكنيسة بدير ابو حنس بملوى

قدس الاب الفاضل القمص يوسف مجلى صاحب مجلة طريق الحياة الغراء

بعد القبلة الروحية . وصلني ببريد هذا الاسبوع بعض اعداد السنة الثانية من مجلتكم كطلبي واشكر عواطفكم اذ لم تسمحوا بحرماننا من قراءة مجلتكم التي نود لها من الصميم كل رواج لتمجيد الفادى وخلاص النفوس

واثناء تصفحى لمقالاتكم الشيقة وقع نظرى بالعدد الرابع لشهر ابريل على سؤال موجه لقدسكم من حضرة قرياقوس افندى عبد الملك بحصة مليج عن زيارة العائلة المقدسة لبلادنا والجهة التي أقامت بها والسنين التى قضتها الخ . وقد اطلعت فى الوقت نفسه على رد المجلة المأخوذ عن أدق التواريخ واضبطها فلم يسعنى تلقاء هذا سوى الدعاء لكم بطول العمر لخدمة الدين وتمجيد الله والرب يسوع

وبما أن موضوع البحث تاريخى فأريد ذكر بعض المعجزات التي تخللت هذه الزيارة وهى مأخوذة عن أقدم التقاليد فى صدر النصرانية فاذا تكرمتم بنشرها أكون لحضرتكم شاكراً ممتناً

* * *

يذكر فى الانجيل أن هيرودس ملك اليهودية لما استبطأ المجوس الذين طلب اليهم إخباره عن طفل بيت لحم أرسل يسأل عنهم فعلم انهم سافروا الى بلادهم بدون أن يعرجوا عليه . فاغتاظ وأمر بقتل جميع أطفال بيت لحم والبلاد المجاورة لها من ابن سنتين فما دون لظنه أن الصبى يسوع لا بد أن يكون

واحداً منهم فيموت

في الوقت ذاته تراءى ملاك الرب فى حلم ليوسف . وقال له قم خـذ الصبى وأمه واهرب الى مصر . لان هيرودس يطلب نفس الصبي ليقتله . ففعل كما أمره الملاك (مت ٢) وزاروا البلاد المذكورة فى رد المجلة

ومن البلاد التى حلت فيها العائلة المقدسة «مدينة الاشمونين» وكان باعلاها إذ ذاك شكل فرس من نحاس قائم على أربعة أعمدة فاذا قدم اليها غريب صهل فجاءوا ونظروا في أمر القادم. فعندما وصلت العائلة المقدسة سقط الفرس المذكور وتكسر. وظهرت منه له المجد في اشمونيين آية وهى أن خمسة جمال محملة زاحمتهم فى مرورهم فصرخ فيها المسيح فصارت حجارة

وفى « القوصية » نطق الشيطان من أجواف الاصنام التي بها وقال إن امرأة أتت ومعها ولدها ورجل يريدون أن يخربوا معابدكم نخرج اليهم مائه رجل بسلاحهم وطردوهم عن المدينة . وهـذا بدء تزعزع أركان مملكة ابليس التى سمع عن خرابها فيما بعد حسب قول المسيح « رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء » (لو١٠:١٨)

واثناء رجوعهم من الصعيد لما دخلوا مدينة « مصر » صادف أنه كان عيد الالهـة ايزيس وكانت العادة ان يخرج الملك والأمراء والاعيان وعامة الشعب فى ساحة المدينة وسط موكب ملوكي مهيب وفى هـذا الاحتفال يكرمون الالهـة ايزيس ويقدمون لها العبادة بين الاغاني والأناشيـد المطربة . حكى التقليد المسيحى (أنه في يوم ذلك العيد بينما هم يطوفون فى ساحة المدينة وأمامهم تمثال الالهـة ايزيس إذ امرأة يهودية راكبة حماراً وفى حضنها طفلها الصغير بهى الطلعة جميل المنظر ورجل شيخ يسير بجانبها . فلما رأى المحتفلون الطفل وهيئته السماوية افسحوا الطريق لهذه العائلة اليهودية)

قال التقليد المسيحى أيضاً « وعند مرور هذا الصبى يسوع على هذا المحفل المصري انحنى تمثال الالهـة ايزيس امامه وسقطت تماثيل وأصنام كثيرة كما سقط داجون إله الفلسطينيين أمام تابوت الرب » فتمت نبوءة النبى اشعياء الانجيلى القائلة « هو ذا الرب راكب على سحابة وقادم الى مصر فترتجف اوثان مصر من وجهه ويذوب قلب مصر داخلها (اش ١٩:١)

خطر يجب درؤه

بقلم حضرة الاديب — نخله افندى يوسف بالاسكندرية

طغى في هـذه الايام الاخيرة على الديانة المسيحيـة سيل جارف وسطا على متاعها عاد لدود وعصفت بصرحها ريح صرصر عاتية وأصابها سهم طائش كاد يصل إلى شغاف قلبها فصارت يخاف عليها أن يكتسحها هذا السيل وان يسلبها هـذا العدو الألد ابناءها وفلذات اكبادها المسيحيين الذين درجوا من مهدها واستظلوها تحت رعايتها وأن ينهار صرحها بتأثير هـذه الريح وأن تخر صريعة هـذا السهم الذى اصابها فى صميم فؤادها . ذلك ان العدو الالد الشيطان اخزاه الله وسوس فى صدور بعض ابنائها وأغواهم بأحابيله المميتة ومكره الخبيث أن يتركوا الديانة المسيحية التي فيها ولدوا ونموا وترعرعوا ومن منهلها العذب نهلوا لقاء أمور عالمية ومجد زائل أو نعيم فان أو بعبارة أوضح أن يشتروا دنياهم بدينهم .

فمن الرجال من انخدعوا بغوايته وهجروا مسيحيتهم نظير احراز مركز ظاهر فى الحياة كما اسلم بعض صغار الموظفين المسيحيين كي ينالوا درجة عالية أومرتبة أرقى . ومنهم من ترك دينه المسيحي ليدين بدين آخر كى يتزوج من امرأة كثيرة المال أو وافرة الجمال تدين بهذا الدين الآخر . وما أقوله هنا عن الرجال أقوله أيضاً عن النساء اللواتي تركن مسيحيتهن عن طيب خاطر كي يتزوجن من رجال اقوياء وموسرين يدينون بأديان أخرى حتى يتسنى لهن أن يعشن عيشة الرغد والتنعم فى ظل هؤلاء الازواج. وكثيراً ما كان هذا الامر سبباً فى تورط كل من تعلقوا به في شرك المهالك ووقوعهم في حفر الزنى والفجور لانه إذ هان عليهم ترك مسيحيتهم السمحاء يهون عليهم أيضاً ترك العمل بسائر الوصايا والتوغل في سائر المعاصى المزرية

ويوجد مسيحيون آخرون يتركون الديانة المسيحية لاسباب أخرى واهية مثل الخصومات التي كثيراً ما تحتدم بين رجل وامرأته وتشتد حتى تنتهي بمفارقة أحدهما الآخر واعتناقه مذهباً آخر . أو أن يصاحب أحد من هؤلاء المسيحيين الضالين شخصاً يدين بدين آخر وقدساءت اخلاقه وتورط في شرور كثيرة فمتى توثقت عرى الصداقة بينهما تأثر هذا المسيحى البرىء بطباع ذاك

الصديق الشرير « لان المعاشرات الردية تفسد الاخلاق الجيدة » كما قال بولس الرسول . ومتى فسدت أخلاق هذا المسكين أخذ هذا الصديق الشرير هو ومن يصحبه من الفاسدى الطباع يوسوسون فى صدره أن يترك دينه المسيحى ويدين بدينهم مثبتين له ان دينهم هو الدين الحقيقي القويم وان دينه لا يقوم على أساس ما ولا يزالون يوالون وسوستهم له حتى يطفئوا جذوة الايمان بالمسيح الباقية فى قلبه ويحملوه على ترك دينه ليسعد في الدنيا وفى الآخرة. وصرعى هذا الشرك كثيرون من المسيحيين الذين أهملت تربيتهم من صغرهم فهاموا على وجوههم وصاحبوا هؤلاء الأردياء فوقعوا فى فخهم وانصبوا الى ضلالتهم . ولا يزال بين المسيحيين اليوم كثيرون يكادون ان يلفظوا ما بقى فى سويداء قلوبهم من الايمان بالمسيح ولم يبق بينهم وبين المسيح سوى خيط واه من الاتصال فأصبحوا على شفا سقوط في هذا الضلال .

ومن شديد ما يحزن أن هؤلاء الضالين يقبلون على هذا الضلال بقلوب مطمئنة ونفوس مشتاقة وسرعان ما يتورطون فيه كأنه مبعث الخيرات والنعيم غير مبالين بعظم هذا الجرم وامتهان كرامة الدين المسيحي الذى ولدوا فيه والذى أسسه ملك الملوك ورب الأرباب يسوع المسيح له المجد بسفك دمه على خشبة الصليب وأعطاهم بذلك شرف الانتماء تحت ظل رعايته وأن يدعى عليهم باسمه ولكن كيف يبالون بهذه الامور وقد عميت بصيرتهم الروحية وصارت عقولهم كثيفة من فرط تعلقهم باموار هذا العالم الزائل وتمسكهم بلذاته الفانيه وقد تنجس ذهنهم أيضاً فاصبحوا لا يدرون ماذا يفعلون وإذ حسن لهم قائدهم الشيطان اللعين لذائذ الدنيا صاروا يرون بفكرهم المظلم أنها الكل فى الكل وأنها غاية المخلوق المنشودة في هذه الحياة التى يجب عليه أن يسعى لنيلها ويبذل كل عزيز لديه ولو كان دينه المسيحى نفسه للحصول عليها. فلا عجب إذا رأينا أن هؤلاء الفاسدى الرأى قد استساغوا هذا الكفر وعكفوا على هذا الضلال كى ينالوا من ورائه أموراً عالمية هي كل همهم فى هذه الحياة الدنيا . لكني أقول إن مثل هؤلاء الكفار ومن على شاكلتهم من المسيحيين وصمة عار فى جبين المسيحية والديانة المسيحية بريئة منهم ولقد كان أفضل لهم لو لم يولدوا فى حظيرة الايمان بالمسيح . فلقد منحهم السيد المسيح سيفاً فاستعملوه للاساءة والعدوان وهم

عالمون بمواضع الاحسان فهم يشبهون بفعلهم هذا يهوذا الاسخريوطى اللعين أحد تلاميذ المسيح الاثنى عشر الذى أسلم سيده البار وباعه ليد اليهود الكفار ورؤساء كهنتهم من أجل ثلاثين من الفضة ولذلك استحق الويل من الرب نفسه لما علم أنه مزمع أن يسلمه إذ قال لتلاميذه « ان ابن الانسان ماض كما هو مكتوب عنه ولكن ويل لذلك الرجل الذى به يسلم ابن الانسان كان خيراً لذلك الرجل لو لم يولد » (مت ٢٦ : ٢٤) . وهكذا يحل هذا الويل على كل نفس تبيع شخص المسيح المدعو عليها باسمه من أجل مجد زائل أو نعيم دينوى فان وستدان دينونة يهوذا اللعين بل دينونة اليهود الكفار الذين صلبوا المسيح واستهزأوا به . وكما أعمت هذه النقود الضئيلة يهوذا اللعين عن فضل السيد المسيح عليه حتى باع من أجلها سيده البار ليد اليهود الأئمة مع أنه عالم بان اليهود سيسيمونه أنواع العذاب وسيهزأون به فكذلك أعمت هموم هذا العالم الباطل ولذات الغنى هؤلاء الملاعين عن فضل الديانة المسيحية عليهم وعما وهبهم مؤسسها المسيح من نعم لا ينطق بها ذلك أنه وهبهم روح قدسه من يوم تعميدهم يسكن فيهم الى الأبد ويساعدهم على مقاومة الشياطين المحاربين لنفوسهم كما منحهم جسده الطاهر ودمه الزكي الكريم كى يتناولوهما وينالوا مغفرة خطاياهم طيلة الحياة وثباتهم فيه وميراث ملكه الأبدى فتناسوا هذه النعم المجيدة ونبذوا مانحها وديانته وجعلوها عرضة للهزء والسخرية أمام أعدائه مع علمهم بذلك قبل الاقدام عليه. ولكن كما ندم ذلك الشقي يهوذا بعد اقترافه هذا الاثم الذى لا يغتفر ومات شر ميتة بخنقه نفسه ودان نفسه قائلا « أخطأت اذ اسلمت دماً بريئاً » وطرح النقود لرؤساء الكهنة كذلك سيندم هؤلاء الضالون عند مفارقتهم هذه الحياة الفانية التى باعوا مسيحيتهم من أجل لذائذها الباطلة وسيعذبون عذاباً أبديا شنيعاً وستصغر في أعينهم أمور هذا العالم وسيدينون أنفسهم عند وقوعهم فى مثل هذا العذاب الاليم قائلين « حقاً لقد أخطأنا خطية عظيمة ضد أنفسنا إذ تركنا الهنا وشهرنا شخصه ودينه النزيه لقاء أمور زائلة فالآن ننال جزاء ما فعلنا من اثم وما اقترفنا من ذنب دونه كل ذنب وسيغمرنا عقاب أبدى لذلك . فمن أجل ترفه وقتى حرمنا أنفسنا نعيم لفردوس الأبدى » . وقد يستعظم بولس الرسول العقاب الذي ينال مثل هؤلاء الملاعين قائلا « من خالف ناموس موسى فعلى شاهدين أو ثلاثة شهود يموت بدون رأفة

فكم عقاباً أشر تظنون أنه يحسب مستحقاً من داس ابن الله وحسب دم العهد الذى قدس به دنساً وازدرى بروح النعمة فاننا نعرف الذى قال لى الانتقام أنا أجازي يقول الرب وأيضاً الرب يدين شعبه مخيف هو الوقوع فى يدى الاله الحى» (عب ١٠ : ٢٨ — ٣١)

وإنى أنحى باللائمة على هؤلاء الكفار قائلا : ماذا أصابكم من جراء التدين بالديانة المسيحية حتى تجرأتم أن تمتهنوا كرامتها بهذه الوقاحة وتهينوا مخلصكم المسيح مؤسسها ؟ ألم يقل لكم على لسان النبى « إن من يؤذيكم يمس حدقة عيني » ؟ ألم يقل لكل منكم على لسان نبيه داود « أعلمك وأرشدك الطريق التى تسلكها . أنصحك . عيني عليك » ؟ (وأيضاً ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب طوبى للرجل المتوكل عليه » (مز ٣٤:٨) . ألم يقل بفمه الالهى « ها أنا معكم كل الأيام الى انقضاء الدهر » ؟ (مت ٢٨:٢٠) أو لم يقل أيضاً بلسان آساف الرائى « ادعني يوم الضيق انقذك فتمجدنى » ؟ (مز ٥٠:١٥)

فكيف تناسيتم هذه الاقوال المفعمة عطفاً وحناناً وأسخطتم قائلها الصالح بفعلكم الشائن؟ كيف هان عليكم أن تتركوا موئلا آواكم ومنهلاروا كم وشجرة أظلكم فرعها وغذاكم ثمرها ؟ فما انتم بالمسيحيين ولا بأشباههم . وهل وجدتم أحداً أقرب إليكم وأحنى عليكم من السيد المسيح حتي نبذتموه ورذلتم ديانته. ألم تسمعوا داود النبي يقول بصدد ذلك « قريب انت يارب وكل وصاياك حق » (مز ١١٩ : ١٥١) هل نسيتم هذا الفداء العظيم الذى صنعه له المجد من أجلكم بسفك دمه الآلهى الكريم على عود الصليب الذى لا تساوى جواهر العالم قطرة واحدة منه كي يفك قيودكم التى قيدكم بها ابليس اللعين واتخذكم له عبيداً أرقاء ، ويخرجكم من مكامن هذا الديجور الى نوره العجيب ومن ظلام هذه العبودية إلى نور الحرية الامر الذى لا يهون على أصدق صديق فى هذه الحياة أن يعمله من أجل صديقه ؟ وقد أوضح بولس الرسول لكم عظم هذه المحبة بقوله « فانه بالجهد يموت أحد لأجل بار ربما لأجل الصالح يجسر أحد أيضاً أن يموت ولكن الله بين محبته لنا لاننا ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا» (رو ٥:٧ و٨). فلقد سفهتم جداً فى ما صنعتم إذ جازيتم عن الخير شراً فان السيد المسيح نفسه قال « أحبوا أعداءكم » فكم يكون عقاب من يسيء الى من

يحبه ؟ وكيف يكون هول هذا العقاب اذا كانت هذه الاساءة واصلة الى شخص المسيح الذى أحب الكل وبذل نفسه فدية لأجل الكثيرين ؟ فكيف يمكنكم الوقوف لديه تعالى فى موقف الدينونة الرهيب؟ وبأى وجه تقفون أمامه؟ وبأى لسان تعطونه الحساب عن شر ما صنعتم ؟ وأى عذر تلتمسون ساعتئذ عن جرمكم الذى لا يغتفر ؟ وماذا ستكون حالتكم أمام غضبه العظيم وصوته المملوء رهبة القائل لكم « قد أوقدتم ناراً بغضبي فتتقد الى النهاية » ؟

ولنا عودة في العدد القادم ان شاء الرب

نخله يوسف بالاسكندرية

« علامات ظهور السيد المسيح »

لحضرة الاستاذ التقى الغيور

اسعد افندى ميلاد المحامى

معربة عن الانجليزية بتصرف

لقد شرح لنا الرب يسوع ما هى العلامات التى يمكننا بواسطتها ان نعرف ان مجيئه — قريب على الابواب — (متى ٢٤ — ٣٣) وذلك عند ما سأله تلاميذه قائلين :—

« قل لنا . متى يكون هذا — وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر » (متى ٢٤ — ٣) فأجاب قائلا — « وللوقت بعد ضيق تلك الايام تظلم الشمس والقمر لا يعطى ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوات السموات تتزعزع وحينئذ تظهر علامة ابن الانسان فى السماء وحينئذ ينوح جميع قبائل الارض ويبصرون ابن الانسان آتيا على سحابة بقوة ومجد كثير » (متى ٢٤ — ٢٩)

ويلاحظ ان هذه العلامات سوف تكون بشكل لا يتمكن معه أى انسان او جماعة من الناس ان يميزوها — ولقد قال المسيح انها سوف ترى فى الشمس والقمر وفى النجوم — وهذه كلها مما لا يمكن ان يتصوره العقل البشرى .

ولقد كتب بولس الرسول الى اهل تسالونيكي عن مجيء السيد المسيح قائلا :

« ثم نسألكم ايها الاخوة من جهة مجيء ربنا يسوع المسيح واجتماعنا اليه ان لا تتزعزعوا سريعاً عن ذهنكم ولا ترتاعوا لا بروح ولا بكلمة ولا برسالة كأنها منا أى أن يوم المسيح قد حضر — لا يخدعنكم أحد على طريقة ما لانه لا يأتى ان لم يأت الارتداد اولا . ويستعلن انسان الخطية ابن الهلاك » (٢ تى ٢ : ١ — ٣)

اما الضيق المذكور في ابتداء قول المسيح فينطبق على الصعاب التي ستقابل مريدى المسيحية — فهناك مثلا الاضطهاد البابوى من اجل الكنيسة فهذا يعتبر ضيقاً — وان النبوة والتاريخ يذكران بصراحة ان تلك « الايام » ابتدأت من سنه ١٥٣٣ وانتهت في سنة ١٧٩٨ بعد الميلاد. ان يسوع المسيح قد لفت نظر تلاميذه فى اجابته على سؤالهم ان العلامات ستظهر « للوقت بعد ضيق تلك الايام » ويمكننا ان نقول ان العلامات تبدأ في الظهور ابتداء من سنة ١٧٩٨ وقبلها ببضع سنوات

الزلزلة العظيمة

« ونظرت لما فتح الختم السادس واذا زلزلة عظيمة حدثت والشمس صارت سوداء كمسح من شعر والقمر صار كالدم ونجوم السماء سقطت الى الارض — (رويا ٦ : ١٢ — ١٣)

وهذه الزلزلة العظيمة قد حدثت فعلا أول نوفمبر سنة ١٧٧٥ وهي مذكورة في التاريخ باسم زلزلة لشبونه — لان مدينة لشبونه هذه تعتبر مقراً للثورات والاضطرابات والفوضى الدينية — كما ان مدناً كثيرة فى اوروبا وشمال افريقيا قد تخربت من جرائها

وقد امتد تأثير هذة الزلزلة الى ما يربو على اربعة ملايين من الاميال المربعة والمدن التى تأثرت منها اكثر من غيرها هي المدن الاوروبية والافريقية — كما ان تأثير هذا الزلزال قد وصل الى امريكا — ولكن الخراب الاكبر والخسارة العظمى ابتليت بهما المدن الاوروبية

امافى مدينة لشبونه فقد بلغ عدد الذين هلكوا فى هذا اليوم المشهود تسعين

الف نفس وذلك فى مدة لا تزيد عن ست دقائق

وقد وصف أحد المعاصرين من التجار الانجليز هذا الزلزال قائلا :—

« لقد ابتدأ المنزل يهتز جميعه — من أساسه . واذا بضوضاء غريبة مخيفة تصدر من اعماق الارض . والفضاء العظيم الممتد . يهتز بصوت كالرعد . كل هذا فى اقل من دقيقة . رميت القلم من يدى . ووقفت على قدمى مرتعشاً . واذا بصوت مرعب هائل يدوى . تخيل الي ان كل شيء قائم فوق سطح الفضاء قد سقط . وكل سكن قد انهدم . وجاءت هزة ثانية . اقل قوة من الاولى . واكملت سقوط تلك البنايات التى كانت قائمة منذ لحظات . واذا بصيحات الرعب والخوف تدوى : الرحة لقلوبنا الضعيفة . لقد كانوا جميعاً يؤمنون ان يوم الدينونة قد أتى . وكان هذا الصوت العظيم يسمع من قمة تل سانت كاترين الى مسافات بعيدة وفى اثناء ذلك سمعنا صوت سقوط الكنيسة . ذلك الصوت الذى امتزج بصرخات المجتمعين فيها. الذين هلكوا بسقوطها . وعويل الجرحى كان يملأ الفضاء المتسع وفجأة سمعت صراخاً يدوى . لقد فاض النهر . سنهلك جميعاً. حينئذ رفعت بصرى الى النهر . وقد كان يبعد عنى باربعة أميال . وللوقت رأيت جسما ضخما من المياه يرتفع كأنه الجبل . وينخفض كأنه أديم الارض والمياه تجري بدوى مخيف دون رحمة . وفي الحال أخذ كل منا يجري ما استطاع . اما اولئك الذين لم يقدروا على الجرى فقد ذهبوا الى اعماق تلك المياه .

اخذنا نجرى بكل قوتنا .

وفجأة رأينا المياه الضخمة الآتية الينا تتقهقر الى الوراء حتى رجعت الى مقرها فى النهر . وكان التقهقر بنفس السرعة التي كانت تجرى بها المياه الى الامام

وفجأة ظهرت امام عيني قلوع سفن شراعية تطفو على سطح المياه الصاخبة .

ورأيت على بعد ما تحمل المياه من اكوام البشر الذين يريدون النجاة.

وفجأة هبطت رياح عاصفة . وفجأة طرق سمعي اصوات وعويل شديد . واذا بالسفن المذكورة تتلاشى من امام نظرى شيئا فشيئاً . واذ ذاك رجع البحر الى ما كان عليه . وغرقت تلك الاكوام المتكدسة من الاجساد البشرية . ذهبت حيث الاعماق . نظرت ملياً. وحاولت كثيراً. ولكن لم يجد النظر ولا المحاولة شيئاً وانتهت المأساة . وغرق القوم .

اظلام الشمس و القمر

ويكون فى ذلك اليوم يقول السيد الرب اني اغيب الشمس فى الظهر واقتم الارض في يوم نور (عاموس ٨ — ٩)

في اليوم التاسع عشر من شهر مايو سنة ١٧٨٠ حدث ان ظلمة غير عادية قد خيمت على مدينة انجلترا الجديدة — وامتدت الى كندا في امريكا — وقد استمرت هذه الظلمة اربع عشرة ساعة او باعتبار آخر من الساعة العاشرة صباحاً الى نصف الليل — وكانت الظلمة حالكة فى وضح النهار حتى ان الناس لم يقدروا على قراءة المطبوعات العادية او على الاصح لم يقدروا ان يعرفوا ما هو الوقت بواسطة ساعاتهم — وكذلك لم يقدروا على الاستمرار فى اعمالهم العادية بدون مساعدة ضوء الشموع . وكان الرعب سائداً فى كل مكان

اما كيفية تأثر الناس بهذه العلامات فيمكننا ان نلخصه فى ما يأتي :—

« في خلال شهر مايو سنة ١٧٨٠ حدث ان خيمت ظلمة هائلة على مدينة انجلترا الجديدة حتى ان وجوه الناس كانت (على ما يقال) تظهر سوداء — وقد ملأ الرعب قلوب الناس وخصوصاً فى تلك القرية التى كان يعيش فيها ادوارد لى حتى ان اهل القرية كانوا يظنون ان يوم الدينونة قد آن — وقد اتى فى ذلك اليوم المشهود جميع اهل القرية الى منزل ذلك الرجل المتدين — لأن قلبه سعيد وفرح فى الرب ومصباحه يضيء فى تلك الظلمة الحالكة الضاربة أطنابها على القرية — وظل يصلى من أجل ذلك الجمع البائس طالباً من الرب الرحمة والمغفرة .

اما عن اظلام القمر فى الليلة التالية ليوم الظلام فقد يكون التعريف الآتى عنها كافياً لشرحها وذلك في رسالة كتبها الدكتور صمويل تيني فى خلال شهر ديسمبر سنة ١٧٨٥ إذ يقول :—

« اما ظلمة الليلة التالية ليوم الظلام فكانت ظلمة حالكة بشيء لم ير من قبل . بل ربما كان هذا الظلام شبيهاً بذلك الذي كان . . . قبل ان يخلق الله العلى نوراً فى جلد السماء . . . ليفصل ما بين النهار والليل « حتى اننا كنا نرفع قطعة بيضاء لا تبعد عن اعيننا كثيراً . . ولكن رغم ذلك فكنا لا نرى شيئاً . . »

والآن . . اى في سنة ١٧٨٠ . . بناء على تلك المستندات او تلك الشهادات التاريخية . . فقد اعطى الله العالم العلامتين الأولين اللتين اعطاهما السيد المسيح الى تلاميذه عندما سألوه على جبل الزيتون عن علامات مجيئه . . .

يتبع

صحيفة المعلومات العامة

عولت على ان أنشر تحت هذا العنوان بعض المعلومات والفوائد لافادة اخواتي واخوتي قراء مجلة طريق الحياة الغراء واني اشكر قدس الاب الغيور لكونه افسح مجالا لها في مجلته المحبوبة

الآنسة

ازيس جبران نعمة الله

(أولا) لكي تساعدى على حفظ المأكولات التى تخزنينها في الدواليب ، املأي اكياساً صغيرة من قماش الموسلين من مسحوق الفحم البلدى وعلقيها في الدولاب، لان الفحم يمتص الروائح القوية التي تؤثر على المأكولات الاخرى .

كما أنه اذا وضعت قطعة من الفحم أو بصلة كبيرة صحيحة مقشرة عند طبخ السمك أو اللحم تمنع عنه الزفارة

(ثانياً) لاتضعى الحليب أو الزبدة بجانب السمك أو السردين أو البصل أو الثوم أو الجبن لان رائحتها تؤثر عليها

(ثالثاً) لاتستعملى لليوم انصاف الليمون المقطوعة أمس لان الليمون المقطوع يمتص أنواعا من الجراثيم (الميكروبات) وتستبقيها حية فيضر استعمالها

(رابعاً) ماء الخيار الطازج أفخر مطري للبشرة يجب أن يكون عصير الفواكه طازجا حتى لايفقد فيتامينه ، ولذا لايجوز عصرها في الماء لشربه في صباح اليوم التالى

(خامساً) اذا حصل للانسان اسهال شديد وغير متيسر له الوصول الى الطبيب لاستشارته فيمكنه استعمال الوصفه الآتية :

يدق نحو عشرين فص مصطكى (مستكه) ولما تصير ناعمه يأخذها سفاً ويتبعها بقليل من الماء أو ان يضعها فى لبن زبادى أو فى قليل من الشراب أو الماء ويكون طعامه خبزاً وزيتوناً أسود وتزيد الفائدة اذا شرب قليلا من

خرج أو روح النعناع ممزوجاً بقليل من الماء

(سادساً) مما يفيد في الايام القائظة (شديدة الحرارة) ويخفف وطأتها أن يضع الانسان قبضة يده تحت الصنبور (الحنفية) بضع دقائق فيشعر بطراوة لذيذة كما أنه اذا بل رسغ اليد (معصمها) والكوع باسفنجة مبللة بماء مثلج يشعر بطراوة لطيفة . وكذلك اذا وضع الانسان ملعقتين من الماء المثلج ومثلها ماء كولونيا فى اناء وغمس فيه منديلا رفيعاً وبل به خلف الاذنين والقفا وخلف الركبتين فانه يشعر بتلطيف حرارة جسمه

أما اذا كان الانسان عطشاناً جداً ولاسباب لايريد الشرب أو تكراره فيكتفى لتلطيف ظمئه بالغرغرة من وقت لآخر بالماء البارد

ومما تجب الاشارة اليه عدم جواز استحمام العرقان تحت المرشه (الدوش) مالم يكن فرك جسمه بقطيلة (فوطه) خشنة أولا

(سابعاً) لمنع تسرب السوائل من الزجاجة فى الحقيبة (الشنطه) ضعى السدادة (الفلينه) قبل أن تسدى بها الزجاجة مدة عشر دقائق فى الزيت وبعد انتشالها وجفافها سدى بها الزجاجة فتضمني بذلك احكام قفلها وعدم تسرب شيء منها الى الملابس وغيرها التى بالحقيبة

(ثامناً) اذا احترق لون جلدك في الشمس والماء الملح (أثناء وجودك بالمصايف) استعملى الوصفة الآتية : خذى أربعا من ثمر الشليك (الفراوله) الكبير واهرسيها فى صحن صغير وضعى عليها ملعقتين (من نوع ملاعق الحلو) ماء ساخناً وامزجي الشليك بالماء ثم احضرى قطعة من القماش الناعم واغمسيها فى سائل الشليك . وادهنى بها وجهك ، وبعد جفافه ، اغسليه بماء فاتر ، مضافا اليه بضع نقط من صبغة الجاوى . فيزول الاسمرار والالتهاب الناشيء عن الحرارة ويبقى الجلد طريا ويعود اليه لونه

(تاسعاً) للوقاية من تعرض الجلد للالتهاب والاحتراق يحسن دهن أجزاء الجسم المعرضة للشمس بزيت جوز الهند والجليسرين قبل التعرض الى الشمس أو نزول البحر

رحلة اول قبطى (لشرق افريقيا وزنجبار)

بقيـــة

الفصل الخامس

بايرا ببلاد كهروريا وسوء حالتنا فيها

والمأكولات أغلبها من اللحوم والبقول المحفوظـة أو المملحة الواردة من الخارج وهذه لاتزيد اثمانها كثيراً عن اثمانها بمصر أما اللحم البقرى (وهووارد مدغسكر) فالكيلو منه ثمنه من شلنين الى ثلاثة بحسب نوع اللحم الذى يرغبه المشترى والكيلو من لحم الغزلان على انواعها وبقر وجاموس الوحش (البوفالو) وحلوف البر فمن شلن ونصف الى اثنين ولحوم الصيد هـذه لها فضل كبير على البلاد وهي غريضة ولكنها لا تحوي شيئاً كثيراً من الدسم ماعدا الحلوف ومع ان الدجاج لا يعيش كثيراً هناك الا انه رخيص فالواحدة منه بشلن ونصف أما البيض فكنت أود عدم ذكره لانى ناقم عليه لحرمانى منه ذلك ان الاثنتى عشرة بيضة لا يقل ثمنها عن خمسة شلنات وتارة يرتفع الى ستة بمعنى ان ثمن البيضة الواحدة نحوغرشين صاغاً الىغرشين ونصف ولذلك لا يوجد هذاالصنف عادة الا على موائد الكبار والذوات

والخضروات نادرة الوجود وقد كان يرد منها القليل من جهات بعيدة، اتفق اننا رأينا عند بائع خضروات خيارتين ذابلتين وربطة فجل صغيرة وبعد الاستفهام علمنا ان ثمن الخيارتين شلن وحزمة الفجـل نصف شلن فولیناه شطر ظهورنا وتعوذنا بالله وأقسمنا الا حرمنا انفسنا من هذين « الدرياقين » ببلاد كان بها ثمن الفجل والخيار هكذا

وقد يستغرب القارىء لعـدم معرفته للآن موارد الكسب والارتزاق فى هذه البلاد القفرة اذ قد رأى مما تقدم انها ليست زراعية ولا صناعيةولا تجارية

على ان الحقيقة ان هـذه هي المينا الوحيـد الموصل الى مستعمرة سالسبورى البريطانية بواسطة خط حديدى يمتد منها ويمر على نقط بها معادن ذهبية مثل « مساكيسه » وغيرها وهذا الخط عبارة عن فرع من سكة حديد (نابوليون افريقيا) سسل رودس المشهور الممتد من مدينة رأس الرجاء الصالح المقال عنها انها ستتصل يوماً بسكة الخرطوم فالقاهرة وكل آت قريب

أما الآن وقد علمت ذلك فوجود الاجنبي بتلك الجهات إما للاستخدام في الاعمال الكتابية أو الادارية لدى الشركات والسكة الحديد والمعادن وإما أن يكون ذا صناعة كنجار أو براد . وسوق أصحاب الصناعات رائجة جداً فالصانع النجار لا تقل أجرة يومه عن خمسة عشر شلناً والبراد أو الخراط (الميكانيكى) من جنيه الى اكثر . اما التجارة ففيها كل الربح ، كما ان الخادم (الجارسون) في الفندق أو العامل في محـل تجارى تبلـغ أجرته شهرياً ما بين خمسة عشر الى عشرين جنيهاً واذ عرفت ذلك يتأكد لك قدر الربح الذى تربحه مثل هذه المحال وانك موجود في بلاد الذهب

ولما كنت بتلك الجهات كان عدد الاجانب بها لا يزيد عن ألفى شخص ما بين بورتغاليين وبريطانيين وفرنساويين وايتاليين ويونان وهنود وخمسة سوريين وثلاثة مصريين

ولقد يستغرب القارىء من قولى ثلاثة مصريين اذ المعلوم لديه انى أنا وزميلى فقط ، فمن اين هذا الثالث ياترى ؟ نعم هو رجل يدعى (سليم) وهو أمي وأصله من ناحية الاهرام وقدكان توجه الى السويس من بضع سنوات ومنهـا ركب احـدى البواخر بدون أجرة فاشتغل في تقديم الفحم ثم صار يتنقل من بلد الى أخرى في شرق افريقيا وكان تارة يستخدم وقاداً (عطشجى) بالسكه الحـديدية وأخرى بمراكب البحر وما أشبه. ومعدل ما يكتسبه شهرياً خمسة عشر جنيهاً وهو راض بعيشته تمام الرضاء ولقد فرحنا عند مارأيناه يكلمنا فجأة بلغة بلادنا خصوصاً بلغة اولاد البلد المضحكة وهو الآن يتكلم بالانجليزية والكفرورية وشيئاً من البورتغاليـة ويلوح لي من كراهة هذا الرجل لوطنه انه ارتكب جرما في بلاده الجأه للهرب والاختفاء من وجه القانون والله اعلم بالحقيقة

يتبع

تفسير سفر التكوين

عـدد ٢٧ — ٣١

فخلق الله آدم بصورته بصورة الاله خلقه ذكراً وانثى خلقهما وباركهما الله وقال لهما الله أنميا وأكثرا وعما الارض وأملكاها واستوليا على سمك البحر وطير السماء وسائر الحيوان الداب على الارض . وقال الله قد أعطيتكما كل عشب ذى حب على وجه جميع الارض ولجميع طائر السماء وسائر مادب على الارض الذي فيه نفس حية جميع خضر العشب أعطيت مأكلا. فكان كذلك. وعلم الله أن جميع ماصنعه جيد جداً . وكان مساء وكان صباح يوماً سادساً

فخلق الله الانسان على صورته . على صورة الله خلقه . ذكراً وانثى خلقهم . وباركهم الله وقال لهم أثمروا واكثروا واملأوا الارض واخضعوها وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدب على الارض . وقال الله انى قد أعطيتكم كل بقل يبزر بزراً على وجه كل الارض وكل شجر فيه ثمر شجر يبزر بزراً لكم يكون طعاماً . ولكل حيوان الارض وكل طير السماء وكل دبابة على الارض فيها نفس حية أعطيت كل عشب أخضر طعاماً . وكان كذلك . ورأى الله كل ماعمله فاذا هو حسن جداً . وكان مساء وكان صباح يوماً سادساً

قال انه لما خلق الذكر والانثى باركهما وقال أثمروا واكثروا وعموا الارض واملكوها واستولوا على سمك البحر وطائر السماء وسائر الحيـوان الداب على الارض . هذه البركة باركهما بها عند ما خلقهما قبل المعصية وبما أنه تعالى علم بما سيكون منهما سبق فباركهما حتى اذا عصيا تكون بركة التناسل قد تقدمت لهما فيتناسلان وكذلك كان. وعند ما خلقهما قال الله ها قد اعطيتكم كل عشب ذي حب على وجه الارض وكل شجر فيـه ثمر ذو حب يكون لكم طعاماً ولجميع وحش الارض وجميع طائر السماء وسائر مادب على الارض الذى فيه نفس حية أعطيت جميع خضر العشب مأكلا. فكان كذلك. قال هذا لكى لا يحمل آدم هم من قد رأسه

عليهم ويقول من أين أقوتهم وقال الله ان جميع ما أصنعه جيد جداً . فاما قوله لموسى ان بعض ما خلق طاهر فكلوه وبعضه غير طاهر لا تأكلوه فانما كان ذلك إشارة الى الانسان العاقل فان النجاسة والطهر لا يصحان الا على العاصي والطائع . أما من لاعقل له فليس يلزمه معصية ولا له طاعة وليس فيه نجس ولا طاهر . فاذاً ليس على الحيوان غير الناطق كان معنى قول الله انه نجس أو طاهر بل كان على الناس أراد أن يربطهم بناموس ليكونوا كل حين تحت الناموس حتى لا ينسوا واضع الناموس فيتعبدوا لآلهة كثيرة تتعبد لها الامم المجاورة وكان معنى قوله في الطاهر والنجس انه يشير به الى جنس الناس الناطقين الذين يمكنهم بافعالهم أن يكونوا اطهاراً أو انجاساً . قال كل حيوان يجتر وظلفه مشقوق فهو طاهر وما لا يجتر وليس مشقوق الظلف والمشقوق الظلف ولا يجتر قال كل ذلك نجس. أراد بالذى يجتر وظلفه مشقوق من يداوم القراءة بمعرفة ويعمل بما يقرأ . والذي يجتر ولا ظلفه مشقوق هو الذى يقرأ ولا يعمل. والذي يجتر وليس ظلفه مشقوقاً هو الذى يقرأ ويعلم ولا يعمل. والذي يعمل وليس يقرأ شبهه بالذي ظلفه مشقوق ولا يجتر لان الذى يعمل ولا يقرأ يكون عمله بلا معرفة وليس له أساس ثابت على الصحرة والرب شبهه بزرع مزروع على حجر ليس له تربة كبيرة ولا أصل فى الارض فاذا احتر من الشمس يبس لان الزرع اذا احتر من الشمس شرب من رطوبة الطين الذى أصله فيه وترطب كذلك الذى يعمل بمعرفته وقراءته اذا أصابته التجارب والاتعاب في العمل الذى يعمل، عزته المعرفة والقراءة وصبرتاه على ذلك . والذى يعمل ولا يقرأ لاصبر له على التجارب ولا دوام له على العمل لان الذى بغير معرفة مثل الزرع الذى ليس له تربة كبيرة ترطب أصله فاذا ما احرقته الشمس ولا يجد فى أصله ماء يرطبه يجف سريعاً . والطيور التى وصفها أنها نجسة هى كل طير يؤذي غيره من الطيور والحيوان اشارة الى كل انسان يؤذى غيره من الناس أجمعين وحيتان البحر التى وصفت بانها نجسة. قال كل سمك لاقشر له فهو نجس لان السمك الذى له قشر قد خرجت منه أوساخه والسمك الذى ليس له قشر فأوساخه الطبيعية كائنة فيه اشارة بذلك الى كل انسان لايخرج منه أوساخه بالاعتراف الدائم . قال وكان مساء وكان صباح يوماً سادسا. اليوم الاول أى يوم الاحد ذكر الظلمة ثم اشراق

النور المشار اليهما بالمساء والصباح أو الليل والنهار وعلى ذلك ابتداء يوم الاثنين عقب انقضاء يوم الاحد . ويوم الثلاثاء عقب انقضاء يوم الاثنين. ويوم الاربعاء عقب انقضاء يوم الثلاثاء. ويوم الخميس عقب انقضاء يوم الاربعاء. ويوم الجمعة عقب انقضاء يوم الخميس. ويوم السبت عقب انقضاء يوم الجمعة أى أنه إبتداء عقب نهار يوم الجمعة . ولما استراح الله فى اليوم السابع بعد ان انتهى من خلق الكون واسماه راحته أمر اليهود بالبطالة فيه معلماً ايانا بذلك ان لا نعمل الاعمال الردية التي كنا نعملها باستمرار

ص ٢ : ١ — ٣

فكملت السموات والارض وجميع جيوشهن وأكمل الله في اليوم السادس خلقه الذى صنعه واستراح في اليوم السابع من سائر عمله الذى عمله وبارك الله اليوم السابع وقدسه اذ فيه استراح من جميع عمله الذى عمله الله صانعاً .

فأكملت السموات والارض وكل جندها . وفرغ الله فى اليوم السابع من عمله الذى عمل فاستراح فى اليوم السابع من جميع عمله الذى عمل . وبارك الله اليوم السابع وقدسه لانه فيه استراح من جميع عمله الذى عمل الله خالقاً .

قال إن الله استراح من أعماله التى صنعها وانه بارك اليوم السابع وطهره لانه فيه استراح من جميع أعماله التي صنعها الله . كرر اسم اللاهوت لكى يتحقق عندنا أن الله بكلمته التي هي إبنه خلق كل ما شاء أن يخلقه . وقوله استراح من جميع أعماله . نحن نعلم أن الكلمة التى بها خلق الله كل شىء لم يكن له جسد ومن لا جسد له فليس يتعب فى ما يعمل ومن لا يتعب فلا يستريح فهو فى خلقه ما أراد لم يتعب ولا استراح بل أشار الى راحته التى كانت حين تعب بعد تجسده تعباً حقيقياً لأنه لاجل خلاصنا تألم بارادته ومات وقام من الاموات فى اليوم الثالث واستراح من كل أعماله التى تصرف فيها من أجلنا واليوم الذى فيه ظهرت قيامته من الأموات جعله يوم تقديس للرب فيه ينبغى التفرغ لحضور القداسات وقراءة الكتب المقدسة ولسماع التعاليم المحيية التى هى راحة النفس العقلية . حسناً قال كتاب الله « إن الله كمل جميع أعماله في اليوم السادس » لان ذلك حق وصدق فالرب المسيح فى يوم الجمعة الذي هو اليوم السادس تم جميع

أعماله كما تضمن كتاب الله . أن الله تم جميع أعماله في اليوم السادس لانه لما تجسد وولد وظهر على الارض فالعمل الذى من أجله ظهر تممه بأسره في ذلك اليوم لانه فيه تألم حيث صلب ومات وفدانا من الموت وافتكنا من الجحيم وأوجب الدينونة على عدونا الذى كنا ابعناه أنفسنا بالمعصية وعتقنا من سلطانه بدمه الحى وشهره وفضحه هو وجميع اجناده وسبى كل جنسنا الذى كان فى حبسه واصعدنا من بيت الظلمة الذى لابليس وأدخل اللص الفردوس سابقاً جميعهم وألحقهم به لخلق الله الكون فى ستة أيام جعله إشارة ورمزاً لجميع تدبيره الذى دبره على الارض من أجلنا من ميلاده الى موته فمن كان للمسيح محباً ويشتهى تمجيده فليميز ما نذكره من ذلك وكيف انه في كل يوم من الايام الستة أوضح تدبيراً من تدابير الهنا المسيح . أول ذلك خلق الله السماء والارض . هذا بدء كتاب الله . خلق سماء لطيفة وأرضاً كثيفة إشارة الى النفس اللطيفة والجسد الكثيف الذى تجسد بهما كلمته من أجل خلاصنا . وكانت الارض غامرة مستبحرة وظلام على وجه القمر . وقوله إن الارض كانت لا ترى فلكون اللجة ساترة لها أعنى أن التجسد كان سراً عجيباً غير منظور وغير مشهور لكونه فى احشاء الوالدة كان فى موضع لايرى ولذلك قال كان ظلام على وجه القمر أعنى ظلمة الأحشاء وروح الله يهب على وجه الماء لان التجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء كان والروح كان يقدس ما يحتاج إليه الابن من دم العذراء يصيره على جسده مقدساً نقياً لكى ينمو به الجسد في الاحشاء قليلا قليلا . وفى مدة أيام الحبل كان روح الله يرف على دم العذراء ويقدس الابن منه ما يحتاجه لجسده ولكون هذا السر كان خفياً عن السمائيين والارضيين ولا عقل يصدقه قال إن الظلام كان على وجه الغمر يعني أنه أمر خفى لم يشهر قط لمخلوق أن الاله يصير إنساناً بتحقيق ويحبل به فى البطن تسعة شهور . آدم حين خلق كان دمه كدم الطفل لا نطفة توجد فيه فلما اشتهى وعصى تحركت فيه كل شهوة ولاسيما شهوة التناسل لان الله مكنها من أن تتحرك فيه لابقاء الجنس مع دوام الموت كما قدمنا القول فى بدء المقالة . وهذه الشهوة موجودة مخلوطة بدم كل الرجال وكل النساء منذ ادراكهم سن البلوغ . وكذلك كان الروح القدس يقدس دم العذراء الذى منه يكون لجسد الابن ما به ينمو طاهراً كطهر جسد آدم في بداية خلقته لكى

يكون ناسوت الابن آدم ثانياً جديداً عوض آدم الاول ولكون البناء الاول إنهدم كما كسر لوحا موسى الاولان المكتوبان باصبع الله فاللوحان الثانيان أى نفس وجسد المسيح المكتوبان أيضاً باصبع الله أعني بالروح القدس قد ثبتا كلوحي موسى الثانيين ولم يقدرعليهما فساد الموت ولارباط الجحيم بل هدمت الجحيم وقهرت وعاد اللوحان إلى تركيبها الاول بالقيامة من الاموات وهما ثابتان الى أبد الأبد عن يمين الاب في العلو . ان لوحي عهد الله كما قد مثلهما في بدء السفر بالسماء اللطيفة والارض الكثيفة وهذان اللوحان كانت فيهما عشر كلمات إشارة الى العشر الحواس الباطنة والظاهرة التى فى نفس وجسد المسيح وجميعها مكتوبة باصبع الله . قال الكتاب

« قال الله ليكن نور فكان النور » . يعني بذلك ولادة المسيح ونزوله الى الارض . نور الحق الحقيقي المشرق من الاب النور الحقيقي . وكذلك عند ولادته اشرق نور مجد الرب على الرعاة وملائكة النور ظهرت على الارض تبشر بالفرح والخلاص . ههنا ظهر نهار وليل متصلان بلا فرقة موجودان أعني اللاهوت والناسوت اللذين هما مسيح واحد واله واحد ورب واحد فالمسيح هو مجموع اللاهوت والناسوت من غير استحالة كل واحد منهما الى الآخر ولذلك قال الكتاب « إن المساء والصباح يوم واحد » وفى اليوم الثاني خلق الله فى وسط الماء بساطا حمل عن الارض نصف الماء الذى كان يسترها ويخفيها لكى تدنو من الانكشاف وهذا إشارة الى نمو ناسوت المسيح . واشارة الى كونه اشتدت قوته الجسدانية قليلا قليلا ومع نمو ناسوته ظهرت أفعال لاهوته فى ظهور أفعال النفس العاقلة التى لايظهر فعلها النطقي العقلي في المولود حين ولادته بل اذا اشتد جسده وصار فيه قوة تظهر الفعل النطقي العقلي أظهرت ذلك فيه وهو أن يبتدىء قليلا قليلا يتكلم ويعقل وهذا الفعل النطقي العقلي هو السماء التى تجددت لناسوت المسيح في اليوم الثانى الذي هو نمو قامة جسده لانه عندما نطق أظهر علماً وفهما من لاهوته ادهش المعلمين وهو جالس بينهم فى الهيكل وشهد لامه عن بنوته الالهية وقال ينبغى أن اكون فى الذى لأبى . فهذا امر قد اشتهر به كثيراً من مجد لاهوته المخفي . وكما ان السماء التي خلقت فى اليوم الثانى رفعت كثيراً من الماء الذي كان يستر الارض فكذلك انكشف

كثير من الستر الذى كان يستر عنا مجد لاهوت المسيح المخفى فى ناسوته. وفي اليوم الثالث كشف الله باقى الماء الذى كان يستر الارض وأظهرها واضحة بيبس طبعها وهذا اليوم الثالث كان إشارة الى اوان تعميد المسيح بعد كمال نمو ناسوته عندما كشف باقى الستر الذى كان يستر عنا مجد لاهوته المخفى فى ناسوته وانضح لنا مكشوفا وظاهراً أنه ابن الله الوحيد الحبيب بشهادة أبيه وظهور الروح القدس عليه وفتح السماء له ولذلك يسمى يوم تعميده يوم الظهور لأن فيه ظهر لنا لاهوته. وفى اليوم الثالث أيضاً بعد انكشاف الارض من الماء انبت الله منها كل الاشجار المثمرة والحبوب والنبات. والمسيح. الهنا للوقت عند تعميده أظهر لنا من جسده الامساك والنسك اللذين هما لنا ثمرة تليق بالتوبة كما كان يوحنا المعمدان يأمر قائلا « اصنعوا ثمرة تليق بالتوبة ، هاالفأس موضوعة على أصول الشجر وكل شجرة لا تثمر ثمراً صالحاً تقطع وتلقى في النار. وأنا بالماء أعمدكم والذى يأتي بعدى يعمدكم بالروح القدس والنار. الذي منسفه فى يده ينقي به القمح فيجمع الحب فى اهرائه ويحرق التبن بنار لا تطفأ» ذكر المعمدان اثمار التوبة وأشار الى الامساك والنسك وذكر الاشجار والقمح والتبن وذلك جميعه خلق في اليوم الثالث لكى نعلم ان الامساك والنسك هما النبات الذى ينبت من الجسد وبه يثمر التائب. والرب المسيح عند تعميده بداء به لانه في ساعه تعميده صلى لوقته كما شهد انجيل لوقا ولوقته مضى الى البرية وانفرد متنسكا صائماً أربعين نهاراً وأربعين ليلة لكى يعلمنا أن الصوم والصلاة والبعد عن سجس العالم. هى النبات الذى به تثمر ثمر الروح. ومتى ومرقس ولوقا شهدوا لنا أنه من الوقت الذى فيه تعمد المسيح ربنا ابتداء الصوم والخلوة وللحال جربه ابليس وعاد مغلوباً منه لانه غلبه من الكتاب المقدس وشهد قائلا : إن الانسان لا يعيش بالخبز وحده. بل بكل كلمة تخرج من فم الله. اسمى كلام الله خبزاً والخبز يصنع من القمح الذى خلق فى اليوم الثالث لكى يعلمنا تلاوة كلام الله وقراءة كتبه والعمل به هو الشجرة المثمرة التى يجب أن تثمرنا. وفى اليوم الرابع خلق الشمس والقمر والنجوم وتركها فى جلد السماء تضىء على العالم. وهذا إشارة الى فعل الرب بعد صومه أربعين يوماً وعودته من البرية وهو استدعاؤه تلاميذه وانتخابه إياهم واستدامته

إياهم معه وهم ثلاثة مراتب الشمس والقمر والنجوم الرسل الاثنى عشر والتلاميذ السبعين والنسوة اللواتي كن يخدمنه والجميع بنطقة كانوا له طائعين سامعين. ولعذوته عاملين لكي منه يضيئوا على العالم. ونطقه هي السماء التى تصورت فى اليوم الثانى أعنى فى حين تربينه. وتلاميذه بهذا النطق كانوا مقتدين وفيه مقيمين كما ترك الله الشمس والقمر والكواكب فى السماء التى فى اليوم الثانى خلقها. وفي اليوم الخامس خلق الله من الماء اسماكا فيه تعيش وطيوراً تطير على الارض نحو جلد السماء. وهذا إشارة الى تعليم المسيح ومناداته بالتوبة وقرب ملكوت السماء وآياته وعجائبه التى بكثرتها جذب كثيرين الى التوبة عن كل خطية. وإلى عمل ناموس الرب فنهم من حفظ ناموس الله وهو فى التزويج وسنجس بحر العالم وهم أحياء بروح الله عاملون بناموسه كما تعيش الاسماك المتزوجة في البحار ومنهم من تركوا العالم وطاروا فوقه بعقولهم ولم يرتبطوا بتزويج ولا بلذة من لذاته وهؤلاء وهؤلاء بوركوا من الله أن ينموا ويكثروا ويملؤا الارض. فالمتزوجون الخاضعون للناموس فى وسط بحر العالم بوركوا أن ويملؤا العالم. وغير المتزوجين الشاخصة عقولهم الى العلا كل حين الطائرين بذهنهم الى باريهم بوركوا أن يملؤا البرارى. وهذا موجود دائماً بتعليم المسيح لأن المتزوجين والمتوحدين الذين يحفظون الناموس هم المولودون من ماء المعمودية كولادة السمك والطير من الماء وكآيات المسيح وعجائبه. أبدع السمك لأنه مراراً كثيرة أمر تلاميذه ان يلقوا الشباك بكلمته فرفعوها ممتلئة حيتاناً عظيمة وأعلمهم أنها إشارة الى صيد الناس. وسمك قليل أحضروه بين يديه فباركه وجعله كثيراً. وأبدع جمر نار وعليه خبز لم يختبره أحد وسمك لم يصده أحد.

وفى اليوم السادس خلق الله أولا من الارض البهائم والسباع وكل ما يدب على وجه الارض. وهذا إشارة الى ما احتمله عنا من الشدائد فى اليوم السادس من الآلام والشتيمة والهزء والهوان ولضرب تلك الشدائد التى علمت الكثيرين ان يكونوا صابرين من أجل محبة الذى صلب عنهم على خدمة الناس محتملين منهم المسبات والاوجاع بغير مجاوبة ولا محارنة. والذين تحت أوامرهم وطاعتهم بغير امتناع يخدمون اباءهم في الرب خدمة المحبة والطاعة. والمتزوجون في العالم يخدمون معلميهم الكهنة كذلك. وهذه البهائم والسباع التى من الارض

أبدعها إشارة الى ماصبر عليه بجسده من الآلام والاوجاع عنا وكونه قدم عنا كالخروف الى الذبح وهو أيضاً أسمى نفسه في الانجيل عند ذبحه عنا عجلا معلوفاً وكثيرون من القديسين والشهداء دفعوا أجسادهم الى الآلام والاوجاع والضرب والجراحات مثله وكانوا كالخراف بين الذئاب. فهذه البهائم والمواشي التى بآلامه أبدعها فى البرارى هم المتوحدون والسواح الكثير عددهم جداً الذين كانوا فى البرارى والجبال والمغاور وشقوق الارض يأوون مع الاسد والوحوش لأن آلام المسيح التي تألم بها فى اليوم السادس هى التى سببت كل هذا وأحوجت هؤلاء أجمعين أن يصبروا هذا الصبر.

والدبابات التى أبدعها فى اليوم السادس اشارة الى أولاد الافاعى الحيات الذين اسماهم هكذا لانهم كانوا يهزأون به ويشتمونه ومثلهم ومشارك لهم كل من يهزأ بصلبه ويستهين بآلامه. وفى اليوم السادس بعد خلقة المواشى والدبابات خلق الانسان كصورته وشبهه الذي رأسه على كل خلقة. في اليوم السادس أيضاً الذي فيه صلب صنع ذلك كذلك بصلبه وموته لأنه مات عن الانسان لكي يخلقه جديداً ويعيده الى الحياة بلا موت والخلود معه فى نعمته باقياً كبقائه ومالكا كملكه. ولوقته فى ساعة موته جدد خلقة أجساد كثير من القديسين الموتى أقامهم من مقابرهم. واللص اليمين جدد خلقة نفسه وجعلها بلا خطية مخلوقة جديدة صالحة كما خلقها ومضى بها الى الفردوس السماوى وفعل ذلك عينه بالنفوس المحبوسة في الجحيم

انشاء

جمعية اليقظة القبطية الارثوذكسية

حضرة الاب الورع القمص يوسف مجلى

بعد تقبيل ايديكم الكريمتين وطلب دعاكم الصالح

سيدى المحترم لى كلمة ارجو نشرها فى مجلتكم الغراء لو تناولتم لذلك :—

انه بنعمة الرب قد انشأنا جمعية تدعى (جمعية اليقظة القبطية الارثوذكسية) بحي غربال العامر بالسكان المسيحيين وقد تألفت من حضرات الافندية الغيورين:

(١) بشرى افندى صليب رئيساً
(٢) بطرس افندى ابرهيم نائب الرئيس
(٣) عزيز افندى بشاي سكرتيراً
(٤) راغب افندى ميخائيل فام أميناً للصندوق
(٥) راغب افندى ميخائيل مقار مراقباً للحسابات
(٦) عبد المسيح افندى رزق
(٧) زكى افندى جرجس
(٨) نجيب افندى شحاته

أعضاء (٦) – (٨)

وغرض الجمعية هو (اولا) تعليم الدين المسيحى الارثوذكسى والمحافظة على عقائد الكنيسة بالقاء المحاضرات والعظات الدينية (ثانيا) تأليف القلوب وتوحيدها وترقية العواطف الى المحبة الصحيحة والتدريب على الفضيلة ومحاربة الرذيلة (ثالثا) تعمل الجمعية كل ما يمكنها عمله من الاعمال الخيرية

والجمعية تقيم الوعظ مساء كل يوم أحد الساعة ٤ مساء وكل يوم ثلاثاء وجمعة الساعة ٧ مساء بدارها الكائنة بشارع شجرة الدر ٧٦ بجوار نقطة غربال

وختاماً نسأل الله تعالى ان يحفظ لنا وعلينا حياة الاب المعظم البطريرك الأنبا يؤانس ونسأله أيضاً ان يوفقنا واياكم لتنمية كل عمل صالح وله المجد الدائم الى الأبد آمين ؟

رئيس الجمعية

وكلاء المجـــــلـه

الاسكندريه	اسكندر افندى رزق الله (الوكيل العام) بشارع محمد باشا يكن نمرة ١ بالاسكندريه
مصر	نجيب افندى اسحق طرف أخيه صبحى افندى بالبريد عوض افندى عبد المسيح وكيل محل رخام بشارع الجداوى بجوار المحافظة بمصر
طنطا غربيه	نجيب افندى اسكندر وكيل مشيل احوش المحامي بطنط،
الكبرى	بشاره افندى رزق الله ببنك بوا كسوغلو بالمحله الكبرى
المنصورة	غبريال افندي أيوب المدرس بالمنصورة
بني سويف	عزيز افندى اسحق صاحب مطبعة بني سويف ووكيل جريدة كوكب الشرق
الفيوم	المقدس سليمان حنين الحوافرى بالفيوم
المنيا	بقطر افندى حنا التاجر بشارع التجار بجوار البوستة بالنيا
سوهاج	موريس افندى حنا صاحب المخبز الاسيوطى
بو قرقاص البلد وملوى	يوسف افندى شحاته ناظر مدرسة الاقباط
السويس	توما افندى مرجان بالمجلس البلدى بالسويس

« الجزء السادس » أول يونيو ١٩٣٤ ٢٤ بشنس ١٦٥٠ « السنة الرابعة »

طريق الحياة

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

لصاحبها
القمص يوسف مجلي
راعي الكنيسة المرقسية بالاسكندرية

اشتراكها السنوي عشرون قرشاً صاغاً تدفع سلفاً

المراسلات والحوالات تكون باسم صاحب المجلة بشارع محمد باشا يكن رقم ١

الرجا ممن يغير عنوانه ان يخطرنا بذلك لعدم ضياع الاعداد

مطبعة التعاون ٢٨ شارع ايزيس بالاسكندرية



{ صورة الناصرة }

وهى البلدة التي نشأ فيها السيد المسيح له المجد فى زمن الطفولة الى ان بلغ الثلاثين من عمره ولذلك دعي يسوع الناصري ودعينا نحن المسيحيين لهذا السبب نصارى

؟؟....

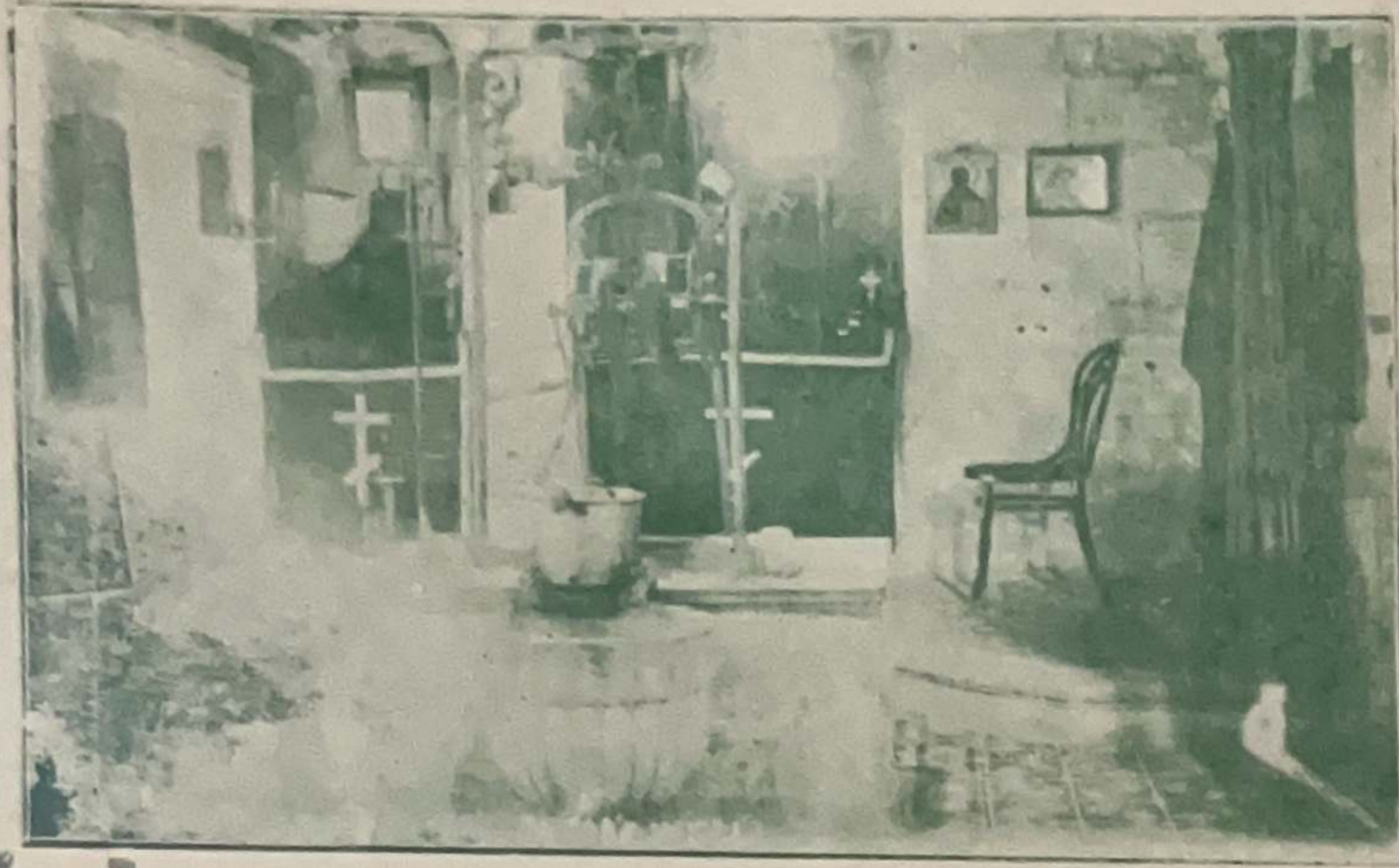
أرأيت اتقاناً في العمل ، ورخصاً في الاسعار يجتمعان معاً ؟؟!!!

ان كنت في شك من ذلك فتعال وانظر..... تجد ما يسر خاطرك ، وينشرح له صدرك ، من تقدم باهر ، ودليل ظاهر فى فني التجليد والطباعة العصرية ، واحدث الحروف العربية والافرنجية ، وجودة الاتقان ، وتساهل فى الاثمان ، والوفاء بالوعد ، في أقرب وقت . كل ذلك تجده وأكثر منه في : —



﴿ صورة قانا الجليل ﴾

هى المدينة التي صنع فيها السيد المسيح أول معجزة وهي تحويل الماء خمراً لما دعي لحضور العرس فيها : ومن دقق بحسب الانجيل فى التأمل فى السبب الذي لاجله صنع السيد المسيح هذه المعجزة يجد ان يمتنع المؤمن الحقيقي عن تعاطي سائر الخمور للسكر (يوحنا ٢)



﴿ صورة بئر يعقوب ﴾

وهى التي جلس السيد المسيح له المجد عندها بعد ان سار ماشيا على قدميه نحو ست ساعات لاجل هداية المرأة السامرية للايمان وفعلا قد اهتدت اليه وكانت السبب فى هداية أهل السامرة الى الايمان بالمسيح له المجد (يوحنا ٤)



{ صورة سجن بولس الرسول }

وهو المكان الذى فيه كان هذا الرسول العظيم والقديس الجليل مقيداً بسبب الكرازة بالانجيل وفيه كتب كثيراً من رسائله التى انارت المسكونة وردت الضالين الى سعادة الهداية المسيحية

(الجزء السادس) اول يونيو سنة ١٩٣٤ – ٢٤ برمودى سنة ١٦٥٠ (السنة الرابعة)

لان الوصية مصباح والشريعة نور. وتوبيخات الادب طريق الحياة ام ٦ : ٢٣

طريق الحياة

طريق الحياة للفطن الى فوق للحيدان عن الهاوية من تحت (ام ١٥ : ٢٤)

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

أسرار ملكوت الله

(قد أعطى لكم ان تعرفوا أسرار ملكوت الله وأما لاولئك فلم يعط متى ١٣ : ١١)

سأل التلاميذ ربنا يسوع المسيح له المجد (بعدما ضرب للجموع مثل الزارع) ان يفسره لهم قائلين فسر لنا هذا المثل . فأمام هذا الطلب رأى السيد المسيح له المجد انه من الواجب تفسيره لهم لانهم قد أعطوا هذا الحق كما يقول قد أعطي لكم ان تعرفوا أسرار ملكوت الله وأما لاولئك فلم يعط . وبذلك برهن لنا على ان تلاميذ المسيح وتابعيه بل وخائفيه وحافظى وصاياه لهم امتياز سام لم يتحصل عليه عظماء هذا العالم لا فى هذا الدهر ولا فى الدهور الماضية وهذا الامتياز الرفيع هو ان الله وهب لهم ان يعرفوا أسرار ملكوته . يقول بولس الرسول لكننا نتكلم بحكمة بين الكاملين ولكن بحكمة ليست من هذا الدهر ولا من عظماء هذا الدهر الذين يبطلون بل نتكلم بحكمة الله في سر الحكمة المكتومة التي سبق الله فعينها قبل الدهور

لمجدنا التي لم يعلمها أحد من عظماء هذا الدهر لانه لو عرفوا لما صلبوا رب المجد . بل كما هو مكتوب ما لم تره عين ولم تسمع به أذن ولم يخطر على بال انسان ما أعده الله للذين يحبونه فاعلنه الله لنا نحن بروحه

لكل مملكة في العالم ولكل دولة وجمهورية وولاية أسرار ولا يعلم أحد من الرعية هذه الاسرار بتة انما يعلم هذه الاسرار الملك واخصاؤه فقط وملكوت الله أو بالحرى مملكة الله لها أسرار ولا يعرف أحد هذه الاسرار إلا الله وحده وأخصاءه . واخصاء الله تعالى نحن وذلك ان تمسكنا بثقة الرجاء وافتخاره ثابتة الى النهاية . وبقدر ما تكون العظمة للذين يستحقون التقرب من الملوك ومعرفة أسرار المملكة هكذا تكون العظمة كل العظمة للذين يعرفون أسرار ملكوت الله الذي هو ملك الملوك ورب الارباب . قد أعطي لكم ان تعرفوا أسرار ملكوت لله وأما لاولئك الذين هم من خارج فلم يعط . فاعلنت أسرار ملكوت الله للرسل في بدء المسيحية ولسائر الذين آمنوا بتعاليمهم في سائر الاجيال الى الآن ولا سيما للذين يخافون الله مخافة حقيقية كما يقول الوحي الالهي « سر الرب لخائفيه وعهده لتعليمهم » وللمستقيمين الذين لا يحيدون عن تعاليمه لا يميناً ولا يساراً كما يوضح الكتاب المقدس قائلا : « وأما سر الرب فعند المستقيمين » . ولاصحاب الضمائر الطاهرة الذين يقول عنهم بولس الرسول « ان لهم سر الايمان بضمير طاهر » فاذا كنتم تخافون الله وتسيرون بالاستقامة الحقيقية وايمانكم في ضمير طاهر فلا بد ان تعلن لكم أسرار ملكوت الله لانه لكم أعطي ان تعرفوها

ما هي أسرار ملكوت الله التي يعلنها لنا ؟ هل من سبيل الى معرفتها

كلها أو بعضها الآن ؟

أذكر لكم بنعمة الله الآن بعض هذه الاسرار منها ما هو بالايجاز ومنها ما هو بالتوضيح فأقول :

أول هذه الاسرار التي يعلنها لنا سر تفسير كلمات الانجيل . لما اشكل هذا المثل مثل الزارع على تلاميذ المسيح ومن معهم طلبوا منه له المجد ان يفسره لهم فأجاب قائلا قد أعطي لكم ان تعرفوا أسرار ملكوت الله ثم فسره لهم وهذا دليل على ان تفسير الانجيل من أسرار ملكوت الله ولا يستطيع أحد ان يفسر الانجيل تفسيراً صحيحاً إلا الذين اعطي لهم من الله كما يقول بولس الرسول « ولكن لنا مواهب مختلفة بحسب النعمة المعطاة لنا أنبوة فبالنسبة الى الايمان ام خدمة ففي الخدمة ام المعلم ففي التعليم ام الواعظ ففي الوعظ » وعلمنا ان الروح القدس هو الذي ينير المؤمنين لفهم سر التفسير فيقول ايضاً « فانه لواحد يعطي بالروح كلام حكمة ولآخر كلام علم بحسب الروح الواحد » بل والسيد المسيح يقول مكتوب في الانبياء ويكون الجميع متعلمين من الله » ومن الاسرار العويصة في الانجيل التي فسرها بولس الرسول للمؤمنين عن اليهود وخلاصهم هو قوله : « ثم لست أريد ان تجهلوا ايها الاخوة هذا السر لئلا تكونوا عند انفسكم حكماء . ان القساوة قد حصلت جزئياً لاسرائيل الى ان يدخل ملء الامم وهكذا سيخلص جميع اسرائيل كما هو مكتوب سيخرج من صهيون المنقذ ويرد الفجور عن يعقوب وهذا هو العهد من قبلي لهم متى نزعت خطاياهم » ففسر ان اليهود ستكون فيهم قساوة الايمان الى ان يؤمن سائر المعينين من الامم الى آخر الازمنة ويدخلون

حظيرة المسيح وعند ذلك يؤمن جميع اسرائيل وينالون الخلاص . وفسر أيضاً عمل المسيح الفدائي والخلاص المجاني لليهود وللامم فقال : « ان الله باعلان عرفني بالسر كما سبقت فكتبت بالايجاز الذي بحسبه حينما تقرأونه تقدرون ان تفهموا درايتي بسر المسيح . الذي في اجيال أخر لم يعرف به بنو البشر كما قد اعلن الآن لرسله القديسين وانبيائه بالروح ان الامم شركاء في الميراث والجسد ونوال موعده في المسيح بالانجيل الذي صرت انا خادماً له وانير الجميع في ما هو شركة السر المكتوم منذ الدهور في الله خالق الجميع بيسوع المسيح » وبهذه الاقوال فسر لهم أعظم الاسرار وهو سر التجسد الذي كان مكتوماً عن العالم القديم وعرفهم ان الله عين منذ البدء خلاص الجميع المجاني من يهود وامم في يسوع المسيح الذي له يشهد جميع الانبياء ان كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا

فنقرأ الانجيل وتكون تعاليمه واسراره مخبأة عنا في سطوره ولكن طوبى لمن يعلن له سر تفسيره فيفهم معنى ما يقرأ ولكن هذا ليس بعيداً لان السيد المسيح وعدنا قائلا لنا قد اعطي لكم ان تعرفوا اسرار ملكوت الله

ثانياً — من اسرار ملكوت الله معرفة ما في الغيب اي ان يعرف المومنون ما سيجيء في المستقبل وهذه الموهبة تحصل عليها الرسل القديسون وفريق من القديسين في الجيل الاول لقبوا بالانبياء الذين منهم النبي اغابوس كما يقول كاتب سفر الاعمال « وفي تلك الايام انحدر انبياء الى انطاكيا وقام واحد منهم اسمه اغابوس واشار بالروح ان جوعاً عظيما كان عتيداً ان يصير

على جميع المسكونة الذي صار أيضاً في ايام كلوديوس قيصر » وهذا هو منطوق الوحي ان الله يعلن سره لعبيده الانبياء وقد وهب معرفة هذا السر كثيرون من القديسين كالقديس انطونيوس والقديس مكاريوس والقديس باخوميوس وغيرهم وذلك لشدة قداستهم وتمسكهم بشريعة الانجيل وهذه النبوات وهبت لهم في اوقات حسب الحاجة كما حدث في زمن الرسل أنفسهم

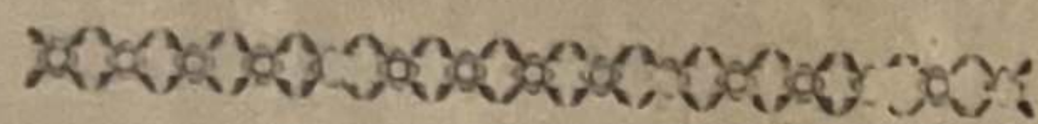
ثالثاً — من أسرار ملكوت الله التي يعلنها لنا معرفة أسرار الكنيسة السبعة معرفة حقيقية في نفوسنا بالاختبار . ان اسرار الكنيسة هي اسرار ملكوت الله لان الكنيسة هي ملكوت على الارض والا فأين مملكة الله هل هي في السماء فقط أليست له مملكة على الارض ايضاً . نعم له ومملكته هي المؤمنون افراد الكنيسة المقدسة . فاذن أسرار ملكوت الله هي أسرار الكنيسة المقدسة وقد اعطي لنا ان نعرف هذه الاسرار ونختبرها بالذات في نفوسنا ونشكر الله لاجلها فالميلاد الجديد من الماء والروح . والتثبيت بميرون الروح القدس . والتوبة . والاعتراف والتناول . ومسحة المرضى والذبيحة يمكن لكل فرد معرفتها بالاختبار متى اعلن له الله . ولا أريد ان اشرح كل هذه الاسرار انما اتكلم على اثنين منها بكل ايجاز وهما الميلاد الجديد والتوبة فالميلاد الجديد الذي نناله بعد العماد هو عبارة عن تجديد الانسان من سائر أعضائه القديمة . وسمي بميلاد جديد لكونه غير الولادة الاولى التي من البشر التي يولد بها الانسان وسائر أجزاء جسمه مختلطة بالخطية والفساد كما يشير الى ذلك داود النبي فيقول « لاني هأنذا بالاثم صورت وبالخطية حبلت بي امي » والولادة الجديدة هي من الله حيث يحل الروح القدس في المؤمن عند

عماده فيجدده ويصيره مخلوقاً بحسب الله فى البر وقداسة الحق. ولا يخطىء لانه مولود من الله. وبهذا التجديد تكون أعضاؤه آلات بر لله لا كما كانت قبل ذلك آلات اثم للخطية وبالتالي للموت

وهكذا تذهب اميال الانسان القديم فيصبح الطماع قنوعاً والمتكبر وديعاً والفاسد عفيفاً والكذاب صادقاً. ومحب المال زاهداً والكسلان نشيطاً حاراً ومن كان يهتم بنفسه يهتم بالآخرين أولا وطالب مجده يموت عن العالم ليطلب مجد المسيح وهكذا تبدل سائر النقائص بكمالات. هل اختبرت هذا السر، سر التجديد هل أعلن لك؟ ان لم يكن أعلن لك الى الآن ولم تختبره شخصياً فى نفسك فتعال ليسوع الذي وعد قائلا قد اعطى لكم ان تعرفوا اسرار ملكوت الله فيعلنه لك فى الحال

(التوبة والاعتراف) يقول يوحنا الرسول «ان قلنا اننا بلا خطية نضل أنفسنا وليس الحق فينا ولكن ان اعترفنا بخطايانا فهو امين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل اثم. ان الخاطىء واقع تحت عبودية الخطية وكثيرون من الخطاة يريدون ان يتحرروا من خطاياهم بطرق متنوعة وسبل شتى ولكنهم لا يستطيعون الى ذلك سبيلا. يتوبون ولكن توبتهم لا تنفع ولا تفيد. يأتون اعمالا للتوبة كأنها تفوق المستحيل ولكن لا يمكنهم ان يتحرروا من الخطية. نابوليون داس على كلمة المستحيل وابطلها فعلا وصير المستحيل قدامه كلاشىء ولكنه لم يقدر ان يتحرر من عبودية الخطية. فلماذا بعض الخطاة يتوبون ولا تنفع توبتهم؟ الجواب لان التوبة الحقيقية سر من اسرار ملكوت الله. ولما كان هؤلاء الخطاة بعيدين عن ملكوت الله فلا يمكن

ان يعلن لهم سر هذا الملكوت ولكن اذا كانت توبتهم من الله وقالوا له «توبنا فنتوب لانك انت الرب الهنا» ووهبهم روحه القدوس فهذا الروح بعدما يعترفون اعترافاً صحيحاً يكشف لهم عن هذا السر سر التوبة الحقيقية فيتوبون ويشعرون بعمل التوبة الصحيح فى داخلهم. يشعرون واذا الضعف ابدل بقوة والرغبة تبدلت بنقاوة والنوم حلت محله اليقظة والسهر. والشهوة انقلبت وتلاشت والغم تبدل بالفرح. هذه هي اعمال التوبة الحقيقية وهي سر هل أعلن لك؟ ان كنت من المساكين الذين لم يتحصلوا على التوبة ولم يعلن لك سرها فعليك بيسوع الذي قال قد أعطى لكم ان تعرفوا أسرار ملكوت الله فيعطيك هذه الموهبة السماوية وتفوز بملكوت ربنا الذي أعده لنا وله المجد الى الابد آمين



ياعروس

لحضرة الاب الفاضل القمص يوسف اسرائيل

وكيل الشريعة بسنورس

ألم بى الارق فى ليلة من الليالي. فهجرنى النعاس بجيشه قبيل الفجر نحو الهزيع الثالث بينما كانت الطبيعة ساكتة والهدوء سائداً. فرأيت في الحلم شبحاً متشحاً بجلباب أشد بياضاً من الثلج واسطع من نور القمر. ينظر الى

الى العالم والساكنة فى العالم ويقول: « هلمى الي من العالم ياعروس » نظرت الى صاحب الصوت فاذا هو أبرع جمالا من بنى البشر . وفى يديه آثار المحبة وعلى رأسه اكليل المجد . وصرخ بصوت الطف من تغريد العصافير واشجى من القيثارة . ونادى للجالسة فى العالم « هلمى الي من العالم » ورأيت العروس ليس فيها عيب . جميلة كالقمر وطاهرة كالشمس . وكرر النداء قائلا : « هلمى الي من العالم » « الي من العالم ياعروس » تعالي وانسى العالم ومافيه . وكم كان الصوت ساراً حلواً عندما ردد كلمة « ياعروس » وهو يقول قد سكنت العالم من قبلك ياعروس . فألم بي الجزع ولم أجد فيه ابتسامة بل تقى كانت حزينة حتى الموت . تألمت في العالم وافتقرت حتى لم اجد من العالم الواسع محلا لاسند فيه رأسى . فهلمى الي من العالم . هلمى الي الى فوق الى السماء . هلمى الي . هلمى الي ياعروس ياصاحبة القلب الرقي والوجه الجميل . هلمى الي ياحمامتي الوديعة البيضاء هلمى ايتها المشرقة مثل الصباح . لانى قد اعددت لك مكاناً حيث انا تكونين انت . فلا تنظرى الى العالم ولا الى جماله وان كنت الآن تذوقين مرارة المر فاذكري ان عريسك قد ذاقها من قبلك فقد عطشت فلم اجد فى العالم إلا الخل الممزوج بالمرارة . فلاتخافي من ان تأتى الي فتشاركينى فى مجدى . تعالي الي الى نعيم السماء ياعروس واجلسى بجوارى وهأنذا ماد يدى للقائك . حولى عينيك عن العالم وانظري الى السماء حيث انا جالس وتعالي الي فتتمتعين معي بالمجد الاسنى

هذا هو صوت العريس . هذا هو صوت المسيح للكنيسة بل صوت الفادى للنفس الطاهرة فهل لنا ان نترك غرور العالم وننظر الى السماء

من هو الانسان؟

لحضرة الاب العالم القمص بطرس عطا الله الجوهري
راعى اقباط قوص

الانسان حيوان ناطق يمتاز عن بقية المخلوقات بالعقل والنطق وهو جسد فانه يتأثر عند اول عارض طبيعي واقل حادثة تطرأ عليه . إذن فالانسان من عجائب المخلوقات . الانسان قذيفة تهدم الاسوار والحصون وتخرب البلدان وتصرع النفوس . الانسان قائد جيش يسير الجيوش للفتك بأخيه الانسان . اذن فهو طاغية سفاك الدماء

الانسان مسبب للشقاء والتعس فكثيراً ما ييتم الاطفال ويرمل النساء اذن فهو شقاء للنفس الكريمة

الانسان قوة دوخت من مخلوقات الله ما ليس بقليل فاخترع ما اخترعه من الآلات الحربية وسير الاساطيل المذخرة بذخائر تدل على طباع الانسان الوحشية ، اذن فهو ذئب مفترس

الانسان مسبب الجرائم والمضل عن السبيل السوي ومخترع عجيب فلولاه ما امتد قضيب حديد على الارض ولا خاضت فى البحر مراكب ولا حلق بين طيات السحب منطاد ولولاه ما قذفت القذائف من افواه المدافع ولا ثارت نيران الحروب الطاحنة ولافتك انسان بانسان اذن فهو المفرق بين الأهل والخلان لولا الانسان ما امتدت الفتن وعمت القلاقل

ولا كان لشهوات الانسان النفسية وامياله الحيوانية المفعول الاكبر فى هدم اركان التمدن والرقي ولولاه ما كثرت الفضائح والفوادح الشنعاء ولاصات الخطوب والرزايا. اذن فالانسان منشأ الرذيلة

وقد يكون الانسان مقر السعادة ونبراس العالم فلولاه مابنيت الكنائس ولاشيدت المدارس ولاخط قلم على ورق ولا طبع كتاب. اذن فهو الهادي والمرشد والمهذب . وقد يكون معزى القلوب وسلوان الغريب بل موحى الفضيلة وجامع الشمل فلولاه ما ارتفعت البنايات العظيمة وانتشرت المعارف والفنون ولولاه ما راجت صناعة أو تجارة . فالانسان اذن سيد المخلوقات

ايه ايها الانسان يا نسمة خرجت من فم الله ان جسدك الذى يئن تحت أثقال اميالك ومطامعك سيغادرك يوماً ما مخلفاً لك، تفساً ترفرف فوق هذا العالم فتبكيك وترثيك. الافاعلم ان هيكلك أي جسدك يتضمن روحاً شريفة من روح الله فان احسنت خدمتها توحى لك وللناس عموماً ما فيه خيرك وخيرهم وان تركتها شاردة في فيافي الخطايا وقفار الآثام تهوي بك الى الحضيض حيث العذاب الابدي فى النار التي لاتطفأ والدود الذى لايموت فتعض البنان ندماً ولات ساعة مندم . فارجع الى نفسك رجوع الابن الشارد وتقدم الى الطبيب الشافى الذى جاء يطلب ويخلص ماقد هلك. اشفق على نفسك الوحيدة وذاتك الفريدة وانتهز الفرصة قبل ضياعها وافتد الوقت قبل فواته لان الايام شريرة

الا فاسع للحصول على الدواء الشافى وطبب نفسك لانه عار عليك ان تدع المرض يصل الى افضل جوهرة فيك

يأيها الانسان عبثاً تتعب جسدك وتجهد قواك لتنال العظمة فى الحياة وارتدا أفخر الحلل ونيل اسمى المراتب ان لم تكن نفسك مقدسة. انا انسان وانت انسان وكلانا فى هذه الحياة يعمل على تفريق الابن عن ابيه ويلقي الفتن فى البلدان ويضرم الحروب ويبعث الحقد فى النفوس. فكم يكون اجمل بنا لو جعلنا روح الحب الطاهر يربطنا كأعضاء بعضنا ببعض ويربط الدين والادب وعملنا على تلاشي ما يؤول الى تبديد شملنا فنستأصل جرثومة الفساد التي هي علة الخراب ومتى سلكنا هذا المسلك نصبح عمالا امناء فى حقل الانسانية ونكون اعضاء حية فى جسم العائلة البشرية والمسيح رأساً لنا هدانا الله سواء السبيل انه على كل شيء قدير وله المجد الى الابد آمين م؟

سر نجاح العائلة هو المحبة

بقلم حضرة الفاضل الشماس بشرى افندى مجلى
خريج جامعة اللاهوت ورئيس جمعية الشبيبة بالاسكندرية

أحبوا بعضكم بعضاً « يو ١٥ : ١٢ »

— ٢ —

تكلمنا فى العدد الماضي عن ماهية المحبة والمقصود بها والصفات الجوهرية التى تذكيها وتحمى ذمارها وهى التواضع وانكار الذات والتي بدونها يتلاشى صرح المحبة ولا يكون وراء ذلك طبعاً الا انهيار اركان العائلة المسيحية . ونتكلم الآن عن القسم الثالث وهو :

ثالثاً — معطلات المحبة : كما ان هناك صفات تقوي المحبة وتزيدها هكذا هناك عوائق لو وقفت امامها لاعدمتها وقبرتها والعاقل من تحاشاها واقتلع جذورها قبل ان تتأصل فتفشل العائلة

(١) الكبرياء : اردأ الصفات واحط السيئات . طالما نصح الله الانسان بالبعد عنها ونبذها واظهر غضبه ومقته فى حوادث كثيرة لمن يتصف بها ، والكتاب المقدس اكبر شاهد على ذلك إذ نقرأ فيه عواقب سيئة ونهايات وخيمة لكثيرين كانوا متكبرين، وذلك لان المتكبر انما يسلب حقاً من حقوق الله تعالى إذ « العظمة لله وحده » .لماذا خلقنا من تراب الارض؟ لماذا لم يبدعنا ويصورنا من نور أو أي مادة أخرى ذات قيمة ؟ ذلك لكي ننظر لاصلنا فنتضع ولا نتعظم ، ولكن ما رأيكم فى ان هذه الصفة بارزة بيننا ومتفشية وسط عائلاتنا لافرق فيها بين غنيها المقتدر وفقيرها المعدم الذي لا يملك شيئاً بالمرة يدعوه الى العظمة وعلى رأي المثل « فقر وعنطظة » واعلموا أيها الاحباء ان هذا كان سبباً مباشراً للمشاكل بين الزوجين وافراد العائلة مما أدى الى المقاضاة أمام المجالس الملية والمحاكم الشرعية الامر الذي نحن فى غنى عنه لو تقررت المحبة وعمت فاذا تزوجت فتاة من عائلة عريقة النسب بشخص فقير لاتمر بضعة أسابيع حتى تفشل حياتهما العائلية وتصبح حالتهما شقية إذ تدب روح الكبرياء فى قلبها فتحتقر رجلها ولا تسمع له كلمة لعلمها بأنها أفضل منه بمراحل فتقارن بين غنى أهلها وفقر أهله ومركز عائلتها وانحطاط قدر عائلته . وقد يكون الزوج هو المتكبر على زوجته ظناً منه بأن المرأة ما هي الا خادمة أو متاعاً يمتلكه .كل هذه تكون عوامل لخلق النفور

والنزاع وقاضية على السعادة الزوجية فلاينجح زوج فى عمله لان الضيق الحال به من جراء معيشته يقضي على كل قوة وصبر فيه ويؤثر على حالته النفسية فيضعف مجموعه العصبي فلا يجد في نفسه القوة على الالتفات لعمله مادام شجاره مع زوجته وحماته مسيطراً على احساسه ومشاعره

(٢) المال : قوة عظيمة لا ينكرها أحد ، سيطرت على العالم وبنيه وتصرفت فيه كما تشاء ، اصبحت شغل الانسان الشاغل فلانفكر الا فى المال ولانسعى الا وراء المال ولا نصرف جهداً الا ابتغاء الحصول على المال حتى اصبح المال رباً ثانياً ومعبوداً آخر ، اوقع الناس في المشاكل والمتاعب فلا نسمع خبر جريمة الا ويكون الباعث عليها المال،ولا نقرأ عن مصيبة جسيمة الا ويكون سببها المال،فهو أصل لكل الشرور والبلايا. لقد صدق الرسول فى قوله : « ان محبة المال أصل لكل الشرور » . وحقاً ان الانسان لاينسى أوامر الله ، ولا يقسى قلبه على الانسانية المتاعة ، ولا يرتكب كل المحرمات والموبقات الا من جراء المال . فهو المفرق بين الاحباب والواضع الكراهة في قلب العائلات ، فكم من اخ عادى اخاه وابن ضاد اباه لاجل المال، كم من عائلة خربت وتشتت شمل افرادها بسبب المال . ألم يبع يهوذا ربه لاجل القليل من المال ؟ ألم يتسبب عاخان في هزيمة جيش اسرائيل حباً فى المال ؟ بل ألم يخسر حنانيا وسفيره نصيبهما فى الحياة الابدية الا ضناً بالمال .. ؟ وما حدث قديماً يحدث بيننا دائماً . ألم تسمعوا بذلك الابن الذى قام على والده وقتله شر قتلة ليرث امواله بسرعة خوفاً من ان تطول ايامه ؟ ألم يطعن شاب والدته بخنجر ليستولى على مصوغاتها ؟ وأظنكم قرأتم حادثة ذلك الوحش

الذي قطع رأس اخيه وقذف به الى اليم حتى لا يشاركه في ميراث ابيه

حقاً أيها الاحباء ان حب المال اذا دخل قلب الاسرة قلبها رأساً على عقب وقضى عليها ، فلا يصبح للزوج من هم الا المال فلا يلتفت لزوجه واطفاله لان كل ما يسعه وجدانه من المحبة انما اوقف على المال ، كذلك قد تكون الزوجة هي المحبة للمال فيصبح ولا غرض لها الا جمعه وحرمان ابوي الزوج واخوته منه

والذي يبرهن لنا على ان حب المال هو القاضي على سعادة الاسرة ، تأملوا معي في النزاع الذي يقوم بين افراد عائلة توفى كبيرها وترك لهم اموالا ، تنزع المحبة من قلوبهم وتدب نار البغضاء والحقد في نفوسهم ، فينسوا صلة القرابة ويتحولوا الى وحوش كاسرة القوي فيهم من يفترس الضعيف فهل هذه مسيحية ان يقوم المال مكان الله ، والمحبة المادية بدل المحبة الروحية هل ستأخذ أيها المسيحي اموالا معك ، أم ستربط خزائنك وبيوتك وتجرها وراءك ؟ ألم تسمع بعاقبة الاسكندر المكدوني الذى امر قواده باخراج يديه من تابوته فارغة حال موته ؟ اذن فلا يأخذ الانسان معه الا اعماله الصالحة ، وطبعاً لا تتمكن من ذلك مع فقدان المحبة من قلوبنا وهي التي تنقي منا جراثيم الفساد والبغض وتقضي على كل روح شريرة فلنترك اتكالنا على اموالنا حافظين قول ايوب « عرياناً خرجت من بطن امى وعرياناً اعود الخ »

(٣) الحسد : ربما تستغربون لكلامي هذا ويعترض معترض بأن الحسد قليل جداً في العائلات ولا نراه الا في أحوال نادرة . ولكن الحقيقة

عكس ذلك تماماً فالحسد بارز أمامنا فعائلة مثلا مكونة من اخوين متزوجين سرعان ما يدب الحسد في قلب زوجتيهما فالواحدة تحسد الاخرى اذا تحسنت صحتها أو حالتها المادية أو رزقت بأولاد فهذه الرذيلة تبتدىء أولا كغيرة ثم تصبح حسداً وتتطور هذه الظاهرة الى حقد وكره . وما يقال عن (الزوجات) يقال أيضاً على الاخوة ، فقايين قتل أخاه هابيل لفرط حسده له وذلك لان هابيل كان محبوباً ومقبولا لدى الله . هكذا نرى بيننا الآن الاخ يغار من أخيه اذا رآه واولاده ناجحين في كل شيء ، وماذا بعد الحقد إلا قطع العلاقة والنفور الدائم فيصبحوا غرباء عن بعضهم ويشمتون اذا حلت مصيبة بأحدهم ، فكم كان فرح اخوة يوسف يوم ان رأوه مقبلا عليهم فعولوا على قتله لحسدهم اياه . فعلينا ان ننزع بذرة الحسد من داخل قلوبنا ونغرس بدلا منها المحبة الصحيحة فنفرح يوم نجاح أحد افراد عائلاتنا ونواسي من مال عليهم الدهر بكلكله ولنكن متذكرين دائماً قول الرسول « المحبة لا تحسد »

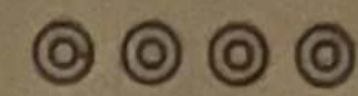
﴿ الخاتمة ﴾

لقد تأكدنا الآن أيها الاحباء من ان المحبة الزوجية الحقيقية البعيدة كل البعد عن محبة المال والمنزهة عن الكبرياء والخالية من الحسد هي التي يطالبنا الله بها جميعاً كأفراد وعائلات وقد ثبت لنا ان اسباب فشل الانسان في اعماله على اختلاف أنواعها انما يرجع الى اضطراب حالته العائلية التي تشوش عليه أفكاره وتقضي على حميته ونشاطه مع اضطراب نفسيته ومن جهة أخرى علمنا ان نجاح الانسان متوقف الى حد بعيد على استقرار احواله المنزلية

والسلام السائد عليها فكأن أحوال المنزل مقياس للنجاح أو الفشل ولذلك قال أحد الفلاسفة في عصرنا الحاضر وهو برناردشو « اذا رأيت شخصاً ناجحاً فى أعماله فاحكم بانه سعيد فى منزله » فهل نريد برهاناً على تأثير المحبة على المجتمع الانسانى اعظم من هذا ؟

لهذا نرى ان الله عز وجل جعلها الوصية الاولى والوحيدة وطالما نادى بها الانبياء والرسل ودققوا بوجوب اتباعها وذلك لعلمهم ان بدون المحبة لاهناء للفرد أو المجتمع

فان أردنا نجاحنا وسعادتنا ، فعلينا برفع لواء المحبة على منازلنا والعمل على تقريرها بيننا لترضى الله بها الذى له المجد الدائم آمين ؟



المرأة الاولى

لحضرة الاب العلامة والفيلسوف الديني الاجتماعي الاغومانس

ايوب مسيحة راعي كنيسة باقور

أصبح الحديث عن المرأة من الاشياء الضرورية التي تحتمها كل هيئة تمت بصلة القربى الى الدين والادب والاجتماع . فما من صحيفة دورية الا ويجد القارىء بين صفحاتها قسما خاصاً بالشئون النسوية المتعددة . ولما كانت الصحف الدينية هي اولى من غيرها في طرق مثل هذه الموضوعات الجليلة

فقد عزمنا بمشيئة الله تعالى على ان نزين صفحات مجلتنا الغراء بابحاث قيمة عن المرأة فى الكتاب المقدس . ولاهمية هذا الموضوع رأينا ان نمهد له بكلمة عن المرأة الاولى « حواء » وذلك على ضوء الفلسفة اللاهوتية حتى تكون لدينا المعلومات الضرورية عن شريكتنا فى حياتنا

ولاجل الفائدة لنتدرج مع العبارات الخاصة بالمرأة الاولى في مبدأ حياتها كما جاءت فى الكتاب المقدس

أولا - خلقتها فى البدء وذلك كما قال الله تعالى « ليس جيداً ان يكون آدم وحده فانه صنع له معيناً نظيره تك ٢ : ١٨ » وهنا نتساءل قائلين هل كان من الواجب ان تخلق حواء مع الاشياء التي خلقت فى الابتداء

والداعى لذلك التساؤل هو :

ا - معروف ان المرأة اضعف واخس طبعا من الرجل . ومعلوم ان الخضوع والانحطاط تابع للخطية لانه بعد الخطية قيل للمرأة « والى رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك تك ٣ : ١٦ » فاذن لم يكن واجبا ان تخلق المرأة مع الاشياء التى خلقت فى البدء قبل وجود الخطية

ب - وزد على ذلك ان اسباب الخطايا يجب قطعها والله قد سبق فعلم ان المرأة ستكون سببا لخطية الرجل فاذن لم يكن واجبا ان تخلقها

ولكن جوابا على ذلك يقال انه كان من الضرورى ان تصنع المرأة لاعانة الرجل كما قال الكتاب ولكن ليس لاعانته فى عمل غير عملية التناسل والا لكان رجل آخر اليق باعانة آدم اذا لم يكن التناسل هو الغرض الاول من خلق المرأة . إذن يمكننا القول

ا — ان الخضوع والسيادة على معنيين (١) لما يقابل الرق والعبودية وبهذا المعنى يقال «سيد» لمن يخضع له غيره (٢) لما يقابل الخضوع بأي وجه كان وبهذا المعنى يقال «سيد أو سلطان» لمن يقوم بتدبير الاحرار وسياستهم . فبالمعنى الاول أي الاسترقاق والاستعباد لم يكن انسان في حال البرارة متسلطا على انسان بل انما كان يجوز ذلك بالمعنى الثاني اي الخضوع لسيادة صالحة لتدبير امور المسودين على الوجه الاكمل

وهذا النوع من التسلط كان بين الناس في حال البرارة لامرين:

(١) لان الانسان حيوان مدنى بالطبع فكانت عيشة الناس في حال البرارة مدنية اي اجتماعية ولا يجوز ان يكون لكثيرين عيشة مدنية من دون ان يسود عليهم واحد يوجه قصده الى الخير العام

(٢) لانه ليس من الصواب ان يفوق انسان غيره فى العلم والعدالة مالم يصرف ذلك الى منفعة الآخرين كقوله : «ليكن كل واحد بحسب ما اخذ موهبة يخدم بها بعضكم بعضا ١ بط ٤ : ١٠»

ب — اما رداً على الملاحظة الثانية الخاصة بأن خلق حواء كان سببا فى خطية آدم فنقول لو رفع الله من العالم كل ما اتخذ منه الانسان مجالا للخطية لبقى الكون ناقصا ولا سيما لما نعلم ان لله قدرة عظيمة بحيث يقدر ان يسوق كل شر الى الخير لان الاشياء لم تخلق لاجل الخطية ولكن الانسان هو الذى اراد بميله الفاسد ان يخالف نهي خالقه ليكون مثله الها فسقط فى اولى الخطايا ولذلك قال احد القديسين فى خطية آدم «ما اعظمها غلطة اكسبتنا الفداء»

ثانيا — صنعها من الرجل وذلك كما قال الكتاب «من امرىء اخذت تك ٢ : ٢٣»

وهنا يوجد مجال واسع للتساؤل ايضا فقد يقول قائل

ا — انه لم يكن واجبا ان تصنع المرأة من الرجل لان اختلاف الجنس مشترك بين الانسان وسائر الحيوانات وليست الاناث فى سائر الحيوانات مصنوعة من الذكور فاذن لم يكن من الواجب ان يكون كذلك فى الانسان

ب — وايضا عرفنا ان المرأة صنعت لمعاونة الرجل على التناسل ولا ننس ان شدة القربى تجعل الشخص غير صالح لذلك وقديما حرمت الزيجة بين الاقارب كما يتضح من سفر اللاويين ص ١٨ فاذن لم يكن واجبا ان تصنع المرأة من الرجل

ولتفنيد ذلك نقول :

ا — ان تكوين الانثى من الذكر فى نشأة الاشياء الاولى كان اليق فى الانسان منه فى الحيوان لاسباب هي :

(١) مراعاة شرف الانسان الاول ليكون مبدأ لكل نوعه كما ان الله مبدأ للكون بأسره وعلى ذلك قال بولس الرسول «وصنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون علي وجه الارض اع ١٧ : ٢٦»

(٢) جعل المرأة احب للرجل والصق بها لعلمه انها مأخوذة منه ولذا قيل «من امرىء اخذت لذلك يترك الرجل اباه وامه ويلتصق بامرأته ويكون اشتياقها اليه لانها منه» وقد كان ذلك واجبا بالاخص في النوع

الانساني لبقاء الذكر والانثى فيه متحدين معا مدى الحياة كلها مما ليس يحدث في سائر الحيوانات

(٣) ان اقتران الذكر بالانثى في الناس ليس لضرورة التناسل فقط كما في سائر الحيوانات بل للعيشة المنزلية ايضا التي يشترك في تدبيرها الرجل والمرأة والتي الرجل فيها رأس المرأة

(٤) لما في ذلك من المعنى السري لانه رمز لصدور الكنيسة عن المسيح وعلى ذلك قال الرسول « هذا السر عظيم ولكنني انا اقول من نحو المسيح والكنيسة اف ٥ : ٣٢ »

ب — أما مسألة القربى فقد يتلاشى اعتراض كهذا متى علمنا بأن القربى التي تمنع من الزيجة انما تحصل من التناسل الطبيعي والمرأة لم تصدر عن الرجل بتناسل طبيعي بل بمجرد القدرة الالهية ولذلك لا يقال لحواء انها ابنة آدم بل هي امرأته أي زوجته

ثالثاً — تكوينها من ضلع الرجل. كما قال الكتاب « وبنى الرب الاله الضلع التي اخذها من آدم امرأة تك ٢:٢٢ »

وتلك عبارة قلما تخلو من اعتراض

ا — من البديهيات المسلم بها ان ضلع الرجل كانت اصغر جداً من جسم المرأة ولا يجوز ان يصنع الاكبر من الاصغر إلا بأضافة شيء عليه ولو وجدت اضافة في هذه العملية لكان ذلك المضاف اولى ان يقال انه أصل المرأة

ب — أيضاً لم يكن في الاعمال التي ابدعت في البدء شيء لا فائدة فيه

فاذن كانت ضلع آدم جزءاً مكملا لجسمه فلو أخذت من جسمه لبقي جسمه ناقصاً وهذا باطل فيما يظهر لان الرجل الآن كامل في خلقته رغماً عن ضلعه المفقودة

وتصحيحاً لتلك المزاعم يجب ان نعرف

ا — انه كان من اللائق جداً ان تتكون المرأة من ضلع الرجل اما اولا — فبياناً لوجوب الالفة بين الرجل والمرأة لانه لا يجب ان تتسلط المرأة على الرجل ولذلك لم تتكون من الرأس ولا يجب ان تحتقر من الرجل كأنها خاضعة له خضوعا عبديا ولذلك لم تتكون من الرجلين

واما ثانياً — فمراعاة للسر لانه من جنب المسيح فاضت اسرار الدم والماء التي بها انشئت الكنيسة

اما عن الضلع وكبرها فهذا ما يعمله الله تعالى في صنعه من نواة صغيرة شجرة كبيرة كالنخلة أوغيرها أو من حبات قليلة حنطة كثيرة

ب — اما عن الملاحظة الثانية فنقول ان للانسان كمالين

(١) كمالا من جهة كونه شخصاً ما . وهذا الكمال يقضي بوجود كثير من الاعضاء الرئيسية اللازمة لكيانه كالحواس مثلا . وتلك الاشياء يعتبر ناقصاً في تكوينه من فقد بعضاً منها

٢ — ثم كمالا من جهة كونه مبدأ لنوعه . وهذا الكمال يقضي بوجود مادة ما لا يعتبر ناقصاً اذا فقدها وتلك هي مادة الزرع البشري الضرورية لكثرة النوع . فأخذ الضلع من جسم آدم وجعلها امرأة له كان فيه الكمال الكلي لانه كان العلة الاولى للتناسل وبقاء الجنس البشري

[illegible] الكفاية لقوم يجب عليهم
[illegible] ان نقول كلمة مثل هذه
[illegible] على مبدأ تكوينهما
[illegible] القادمة ان شاء الله

حاضر الشيخ وماضيه!

[illegible] بالاسكندرية

[illegible]

[illegible] هذا الشيخ

[illegible] هذه الزفرة التي تتقطع لها [illegible] قدماه حافة القبر وهو [illegible] كل صوب وناحية ونزل به من [illegible] واضح لا يشك [illegible] رغم انه لم يتجاوز [illegible]

يكلمك فترى في عينيه بريقاً. هو بريق الايمان وتلمح على اسارير وجهه عزمة هي عزمة اليقين

يكلمك فاذا به واثق من فرج قريب رغم انه قد طال انتظاره لهذا الفرج وامتدت به السنون ولم ينله! ولكنه يقول لمحدثه: ألا ترى في مجيء الفادي بعد ان طال انتظار العالم له ورغم امتداد الزمن وتباعده بين النبوءة الاولى عن مجيئه مخلصاً وفاديا المذكورة في سفر التكوين وهي: «نسل المرأة يسحق رأس الحية» وتقديم الذبيحة الذي فرض على بني آدم بعد خروجه من الجنة يقول انه رغم طول الزمن بين هذه النبوات وبين مجيء الفادي له المجد فقد نزل من عليائه واتم كل ما جاء بالكتب عنه. فلقد رسم الخالق حوادث الزمن تحصل كل صغيرة وكبيرة بميعاد ونظام لا يعتوره شذوذ أو تأخير ...

«اني محطم لا املك ثروة. فقير ليس لي مال ولا عقار حتى ولا ولد يؤانسني أو زوجة تعزيني. ولكني رغم ذلك مرتاح البال مستريح الضمير لا أشعر نقصاً أو حاجة الى مخلوق. لان المسيح له المجد لا ينسى طيور الحقل فكيف نظن انه ينسى سيد المخلوقات الارضية؟

إن وعده متحقق متحقق. ما في ذلك شك. فقط على الانسان ان يثبت ويصبر ويتقوى فانه على قدر ذلك يكون رضا الله عنه وتحقيقه لامانيه

هذه حال هذا الشيخ الفاني كما تراها الآن وتسمعها من لسانه اليوم

أما ماضيه وما ادراك ماهو ماضيه انه حياة حافلة بالآلام مملوءة بالفوادح مما لو وقع لغيره ممن خارت عزائمهم وكانت قواهم لالقى السلاح وأدار للدنيا

ظهره وكفر بنعمة خالقه . اما وشيخنا كان ثابت الركن قوي الايمان فانه احتملها جميعاً بغير تذمر أو جحود

لقد فقد زوجته التي كانت خيرة الزوجات والتى كانت تبادله العطف والحنان حتى جعلت حياته نعيما صعب فراقه... فقدها فألح عليه الحزن الحاحاً ونال منه الجزع كل منال ولكنها كانت سحابة ما أسرع ما انقشعت ورأينا الشيخ ما زال مؤمناً راضياً بما حل به وان كان احتماله مما كبده كثيراً من صحته وقواه

ثم فجع فى وحيده فى ريعان الصبا فأناخ عليه الدهر بكلاكله وكادت تزهق روحه وينهد كيانه ولكنها كانت سحابة صيف سريعاً ما انجابت عن نفس طاهرة كالثلج بياضاً وايمان ينافس الجبال ثباتاً

ثم فقد مركزه فى المصرف الذى كان يعمل فيه لافلاسه أثر حوادث سرقة واسعة النطاق كان أحد ضحاياها فعاد الى منزله صفر اليدين خاوي الوفاض . يبحث عن موضع لرأسه أوساد لرمقه فلم يجد !!

وصفا جو ثقته بعد كل هذه المكدرات واذا ايمانه هو ايمانه الاول وثقته بالله هي ثقته غير المحدودة . ليس له اين يسند رأسه ولا ما يرد به عائلة الجوع أو البرد ولكنه يقول : « ان الله قدير وهو من. غير رب يلطف »

وانقضى الزمن والشيخ قوي الايمان راسخ الثقة حتى آب احد اقاربه من سفرة طويلة وبحث عنه وعلم من امره ما علمنا فلم يعقه أو يشيح بوجهه عنه كما يفعل قوم لاخلاق لهم ! بل ان الله مهد للشيخ نهاية طيبة فحنن عليه

قلب هذا القريب وكان شاباً حسن التربية جم الادب فآوى الشيخ وبدل بؤسه الى نعيم . وشاءت ارادة الله ان يستأثر به ليرث الراحة الابدية فمات وعلى فمه بسمة الظفر ؟



الجواهر المختارة

٤ — الغضب

لحضرة الاب العالم الفاضل القمص ميصائيل بحر

راعي كنيسة دير ابو حنس بملوي

مدينة منهدمة بلاسور الرجل الذى ليس له سلطان على روحه (ام ٢٤ : ٢٨)

كف عن الغضب واترك السخط ولا تغر لفعل الشر (مز ٣٧ : ٨)

ليرفع من بينكم كل مرارة وسخط وغضب وصياح وتجديف مع كل خبث (اف ٤ : ٣١)

لا تسرع بروحك الى الغضب لان الغضب يستقر في حضن الجهال (جا ٧ : ٩)

الغضب — ما يتلفظ به اللسان وقت هيجان القلب . ومن مفعولاته انه يبرقع العقل ويظلمه يريه صدور الامر ولا يريه عواقبه ويسلب من

النفس سكينتها ويولد في القلب نفوراً بدرجة مقطوعه النظير . وما اللعنات والتجاديف والخصومات والفتن والقتل إلا منه تنبع كأنها من ينبوع جهنمي فكم يجب التشفق على من غلبته أمياله فأصبح من اهل النزق والحدة

قال الفيلسوف تلستوي « انت تظن ان من تغضب عليه عدوك ولكن عدوك اللدود هو الغضب الذي دخل قلبك »

ولذا نجد أصحاب الخلق المتينة لا تؤثر العوارض في نفوسهم لكبر عقولهم ولا يكترثون بصغائر الامور . وقد قالوا : « ان اعقل الناس اعذرهم للناس »

قال بلوتارك « اني لافضل ان ينكر وجودي نكراناً ويقال عني لم يوجد بلوتارك يوماً ما على ان يقال ان بلوتارك رجل ضعيف غير ثابت وسريع الغضب ومحب للانتقام ويغتاظ لاقل الامور »

زار يوماً رجل متهيج احد المرسلين فى بيته وخاصمه بحضور زوجته واهانه بالكلام . ثم بعد انصراف هذا الزائر سألت السيدة زوجها كيف تحمل تلك الاهانة وهو ساكت . فأجاب : « اني لست سريع الخاطر فلم أشعر فى حينه انه اهانني »

نطق أحد الفلاسفة بمثل مؤداه : كان فرنسيس ذاهباً مع اخيه ليون من بيروزا الى بروتسيوكلو . فدعا فرنسيس أخاه ليون وهما ماشيان يرتجفان من البرد وقال له : « اذا استطعنا التكلم بألسنة الملائكة أو فتحت لنا جميع كنوز الارض أو عرفنا جميع اسرار الحياة فلا يكون فرحنا بذلك كاملا . ثم بعد قليل دعاه وقال له : « اذا كنا خطيبين عظيمين الى درجة نقدر ان

نستميل الوثنيين الى الديانة المسيحية فلا يكون لنا بذلك فرح كامل . فقال الاخ ليون لفرنسيس « فبماذا يكون الفرح الكامل » فأجابه متى أردنا دخول بروتسيوكلو متسخي الثياب ومبتلين ويابسي الاعضاء من البرد وجائعين وطلبنا من الحارس دخول المدينة فأبى علينا ذلك قائلا : « يا لكم من متشردين تسيران فى العالم تعثران الشعب وتسرقان الصدقة من الفقراء فاذهبا من هنا . اذا فعل معنا ذلك ولم نغضب بل احتملنا كلماته بمحبة وهدوء معترفين بصدق كلامه وقضينا الليل متوسدين الثلج جائعين مبتلين بلا تذمر فيكون فرحنا كاملا اذ ذاك أيها الاخ ليون »

اذا شعرت ان الحدة عازمة ان تنشر سمها المظلمة على شفتيك فاسرع وقابلها بابتسامة من صميم القلب وهى تولي هاربة كما يولي السحاب امام الريح الشديدة

وان اصابتك حاسة رديئة نحو اخوانك واحسست بأنها تدفعك الى الغضب الذى يتعبك ويؤلمك فما عليك الا ان تقابلها بالاعمال الحسنة والكلمات الطيبة قبل ان تتسلط عليك فتمرر عيشتك وتضيق على صدرك

قال مرقس اوريليوس « كثيراً ما نتعذب من جراء غضبنا الذي جر الاذية على الغير اكثر بكثير مما كانت تتعذبنا الاذية ذاتها

* * *

قال بولس الرسول : اغضبوا ولا تخطئوا . لا تغرب الشمس على غيظكم (اف ٤ : ٢٦) وقصد بذلك انه اذا اتفق واخذنا الغضب فلنحذر من الانقياد الى ما يجر اليه كالانتقام والعداوة والبغض وما اشبه بل فلنطفىء ناره

حالا . قال القديس يوحنا فم الذهب « ان نار الغضب لا تطفأ عبثها لان النار لا تطفأ بالنار بل يطفىء نار الغضب التساهل والمسامحة » وقوله لا تغرب الشمس على غيظكم. كان مثلا عند اليهود يضرب فى ما لا ينبغي الاطالة فيه فالاطالة في الغضب مجلبة لشرور كثيرة تجد الكفاية من الوقت لحلولها متتابعة

ويقول يعقوب الرسول فى رسالته ص ١ : ١٩ « اذن يا اخوتى الاحباء ليكن كل انسان مسرعاً فى الاستماع ... مبطئاً في الغضب » . وقصده اظهار أن التأني اكبر علاج للغضب . قال سنطا الفيلسوف « انه وان يكن أول ثورة الغضب مما ليس فى طاقة الانسان كبح جماحه إلا أنه بعد ذلك مقدور عليه فيمكن للانسان ان يحبس نفسه عن التمادي فيه » قال سليمان الحكيم « البطيء الغضب خير من الجبار ومالك نفسه خير ممن يأخذ مدينة » (ام ١٦ : ٣٢)

ويقول يعقوب الرسول أيضاً في العدد الثاني من الاصحاح ذاته « ان غضب الانسان لا يصنع بر الله » لانه كثيراً ما يجر صاحبه الى ما ليس بحسن عند الله. فان الله يريد منا أن نشغل عقلنا فى ما يرضيه وينفعنا واما الغضب فانه يغشى على العقل ويطفىء سراجه المنير . قال القديس اغسطينوس « ما من غضوب الا ويرى غضبه صائباً وشغبه واجباً »

***

اقرأ يا عزيزي بروية ما تقدم واذا مر بك يوم ولم تطلق للغضب عنانه وتلاه آخر فآخر فثق انك عامل على استئصال شأفة تلك الحدة حتى اذا

انقضى الشهر ولم يكن للغيظ منك مأخذ حق لك ان تقدم لله قربان حمد وشكر على نجاتك من شر كنت تتأبطه فى قيامك وقعودك .

صور من الحياة

الغش الادبي والتظاهر

بقلم حضرة الفاضل الشماس بشرى افندى مجلى
خريج جامعة اللاهوت ورئيس جمعية الشبيبة بالاسكندرية

الغش فى العالم نوعان مادي وأدبي ، فالغش المادي منتشر انتشاراً هائلا ومتفشياً فى جميع مرافق الحياة فى التجارة والصناعة ، فى الدراهم والنقود ، فى المأكولات والملابس ، في قصور الملوك واكواخ المعدمين ولكن استعملت وسائل واخترعت آلات كانت اكبر رادع للغاش واكبر قاض على الكثير من حيله واساليبه فهناك آلات معرفة النقود الزائفة ومقاييس ومكاييل وموازين ضبط أنواع التجارة المختلفة المتعددة الامر الذى ادى الى كبح جماح الغشاشين الماديين والضرب على أيديهم ...

ولكن الطامة الكبرى والمصيبة العظمى في النوع الثانى وهو الغش الادبي الذى حارت فى كنهه وطبيعته افكار العلماء والحكماء وتاهت فى بيدائه عقول المعلمين والاباء ... فان كان الغش المادي وضع له مقياس يعرف به الكامل من الناقص من الخالص . فمن الذى يكشف لنا مخبآت الضمائر

والقلوب وما يكنه الوجدان والصدور ومن الذي يوضح لنا ما تحت اللسان (وهو الذي يتلون تلون الحرباء ويظهر صاحبه في مظهرين متناقضين) فقد ترى انساناً عليه صورة الحشمة والوقار وعلامات الشرف والنبل فتخيله فاضلا تقياً أو شهماً ابياً وهو يعمل عمل الشيطان والابالسة ، واحيانا تخدعك شخص بمظاهر تواضعه الكاذب وخضوعه الزائف وسرعان ما يظهر لك غشه فتراه على حقيقته فاذ هو المتكبر العاتى والمتشامخ المتعالي

وقد تتخيل فى شخص ما الاخلاص الاكيد والصداقة البريئة بما يظهره لك من دلائل المحبة والانعطاف والتفاني فى خدمتك ولا تمر عليك ايام قلائل الا وقد ظهر لك هذا الصديق بمظهره السافر ونفسيته الحقيقية فاذ هو يعمل على ايقاعك فى المهاوي واسقاطك فى المهالك

وقد تعهد فى شخص الامانة والصدق فتسلمه زمامك وتجعله متصرفا في احوالك فسرعان ما ينقلب عليك واذ به الخيانة مجسمة والشرور مصورة

وكثيراً ما يأتيك شخص متمسحا ومدعيا الحب والود فتسمع صوته كأنه الام الحنون والاب الشفوق والناصح الابر ، يهديك خالص النصح والارشاد وبينما هو يعمل تحت ستار الخفا ووسط هدوء انخداعك به عمل الحية الرقطاء عند صيدها صغار العصافير اذ تغرد لها تغريداً شجيا وترتل ترتيلا ساحراً اخاذاً فتتهافت عليها تهافت الجياع على القصاع وتلهف الظمآن على رنة القطر حيث تلاقي هناك مصرعها بل ويعمل معك عمل الذئب الماكر مع قطيع الحملان الوادعة

وقد تؤمن شخصاً منخدعاً فيه على منزلك واهلك وتترك له شرفك

وزوجك فتفيق لنفسك واذ بحامى شرفك اول من طعنه وارداه وهتك عرضك ووأراه

هذه صور نراها دائماً فى حياتنا ودائرة اعمالنا ومحيط مجتمعنا ، وما اكثر المآسي المروعة والفواجع الهائلة التي تنتج عن الغاش والمتظاهر وما اروع ما قاله الكتاب « لسانهم سهم قتال يتكلم بالغش بفمه يكلم صاحبه بسلام وفى قلبه يضع له كمينا »

استيقظ أيها النائم فان ذئاب البشرية محيطة بك ومدعي الحب والاخلاص حواليك ، فالعالم مملوء بامثال هؤلاء ولازلنا نرى اناساً كثيرين كيهوذا يسلمون احبابهم بقبلة غاشة ، وآخرين كأخوة يوسف يبيعون اخوتهم بأبخس الاثمان ، وغيرهم فريسيون مراءون يشبهون قبوراً مبيضة تظهر من الخارج جميلة وهي من داخل مملوءة عظام اموات وكل نجاسة (مت ٢٣ : ٢٧) بينما آخرون يأكلون اموال الايتام والارامل وهم يدعون انهم المحامون عنهم والرادون كيد اعدائهم

فلا يغرنك جمال الوجه وحسن الهندام والكلام المعسول ولين اللفظ ولكن سل عن النفوس العالية والآداب السامية ولا تبال بشامخ القصور وجلال المظهر ورنة اللقب فقد يكون ساكن القصر شر خلق الله ومن يفترش الحرير والديباج احط نفسية من المجرمين والقتلة

فلا تحتقر الفقير وكوخه ولا تشمئز من اسماله واطماره فالذهب الابريز لا يوجد الا فى مناجم الفحم والدر الغالي فى قاع البحار

واعلم ان لمن يقول « انا هو كاشف القلوب والكلى » عليم بما تخفيه

الصدور وفادينا من مات لاجلنا بل ورأس عقيدتنا يزجرنا عن هذه المظاهر الخداعة ويعطينا درساً فى البساطة والوداعة ، لعل فينا من يترك خادع مظاهره ويرجع عن قبيح غشه . وقانا الله من هاتين الرذيلتين وحفظ شعبه من نيرهما …

﴿ شرح وجيز ﴾

لقانون الايمان القبطى الارثوذكسى

عنى بوضعه الفقير اليه تعالى الاستاذ قوسه بك جرجس سعد المدرس بمدرسة المعلمين العليا سابقاً

— ٣ —

« القضية الثانية »

نؤمن برب واحد . يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الآب قبل كل الدهور . نور من نور . اله حق من اله حق . مولود غير مخلوق . مساو للآب فى الجوهر الذى به كان كل شيء

(نؤمن برب واحد) وهو الاقنوم الثانى من الثالوث الاقدس . قال فى اقنوم الآب « الله » وخصه بهذا الاسم الكريم الذى لا يحتمل مشاركة فى معناه . وقال هنا في أقنوم الابن « الرب » وهذا الاسم وان كان يحتمل المشاركة فى اللفظ ولكنه من اسماء الله الحسنى . فالمسيح يسمى « رباً » لانه

سيد خليقته . مهتم بهم . محسن اليهم . رءوف عليهم . رحيم بهم . متأن على ضعفهم . غافر لزلاتهم — يسمى « رباً » لانه فدانا بدمه الكريم . ولان ابانا السماوي قد خلقنا بواسطته . قال يوحنا الانجيلي « كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان يو ١ : ٣ »

(يسوع المسيح) هو ابن الله المتجسد . ولفظة « يسوع » اسم عبراني معناه المخلص أو الفادي « والمسيح » معناه المكرس أو الممسوح لانه قد مسح من الله نبياً وكاهناً وملكاً كما قال للشعب وهو يقرأ فى سفر اشعياء النبي « روح الرب علي لانه مسحني لابشر المساكين … لو ٤ : ١٨ و ١٩ » وقال معلمنا بولس الرسول « رب واحد يسوع المسيح الذى به جميع الاشياء ونحن به ١ كو ٨ : ٦ » ثم قال « ويعترف كل لسان ان يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب فى ٢ : ١١ »

(ابن الله الوحيد) قال « الوحيد » لان الآب الازلي ليس له ابن غيره . فالمسيحيون هم ابناء الله بالنعمة . أما يسوع فهو ابن الله الآب بالذات قال داود النبي والملك عن لسان الله تعالى مخاطباً يسوع له المجد « انت ابني وانا اليوم ولدتك » مز ٢ : ٧ وقال اشعياء النبي « يولد لنا ولد ونعطى ابناً وتكون الرآسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً الهاً قديراً — أباً ابدياً — رئيس السلام اش ٩ : ٦ » وقال يوحنا الحبيب « وحيد من الآب مملوءاً نعمة وحقاً (يو ١ : ١٤)

(المولود من الآب قبل كل الدهور) ان ابن الله الوحيد وان كان نزل الى هذه البسيطة وتجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء واخذ

شكل العبد وطبيعته فى كل شيء الا الخطية لاجل خلاصنا واتمام عمل الفداء الذي صدرت عنه النبوات الا ان هذا لا ينافى وجوده وخروجه من الآب منذ الازل ولذا قالوا: « المولود من الآب قبل كل الدهور » وهذه الولادة أو هذا الوجود لا يحمل على المعنى الطبيعي المحسوس . بل هي ولادة ذاتية روحية تفهم روحياً فقط ولا تقع تحت الحواس ولا تحد بزمن . ولما جاء ملء الزمان نزل من السماء وتجسد وصار الهاً تاماً وانساناً تاماً أي الهاً متأنساً وهو الرب يسوع المسيح

(نور من نور اله حق من اله حق) ان خاصية الآب عندنا انه والد غير مولود . كما ان خاصية الابن انه مولود غير والد . ولما كان الايلاد عند العرف العام يفهم منه أنه شيء زمني أي محدود بوقت خاص نفوا هذه الفكرة ورفضوها . وقالوا انه ايلاد أزلي روحي كظهور النور الازلي من النور الازلي . فكما ان جوهر الشمس المحسوس المحدث لم يوجد البتة من غير وجود نوره وضوءه . كذلك الجوهر الواحد الازلي لم يوجد البتة من غير وجود نوره وشعاع مجده الذي هو يسوع المسيح الكلمة الازلي . قال يوحنا الرسول عن لسان المسيح لذكره السجود « انا هو نور العالم من يتبعني فلا يمشي فى الظلام بل يكون له نور الحياة يو ٨ : ١٢ » ويؤيد قولهم « اله حق من اله حق » ماقاله المسيح نفسه « انا والآب واحد يو ١٠ : ٣ » وقال أيضاً « ان الآب في وانا فيه يو ١٠ : ٣٨ » وقال « الذي رآنى فقد رأى الآب يو ١٤ : ٩ » وقال أيضاً « كل ما للآب هو لى يو ١٦ : ١٥ »

(مولود غير مخلوق) الموجودات كلها قديم أو محدث ، اما القديم

فهو ازلي لا ابتداء له . وهو خالق وليس بمخلوق بخلاف المحدث فهو زمني وله ابتداء وهو بالضرورة مخلوق لا خالق . فالمسيح له المجد هو قديم ازلي ابدي وهذا لا ينافى انه جاء وأخذ جسداً بشرياً أي ان الاله سبحانه وتعالى ظهر بمظهر الجسد . ذلك الجسد الذى قبل به وفيه الآلام والصلب والموت أما اللاهوت فبعيد بالطبع عن كل تألم وموت . قال بولس الرسول « الله ظهر فى الجسد تبرر فى الروح تراءى لملائكة كرز به بين الامم . أومن به فى العالم رفع فى المجد ١ تى ٣ : ١٦ »

قال العلامة الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني رحمه الله

قد كان ذلك منه طوعاً وهو قد   وافى له يفدى به الدم بالدم
من قال للاعداء انا هو فانهووا   صرعى أليس بقادر ان يحتمى
لو لم يرد لم يأت قط فانه   أدرى بذا في علمه المتقدم
لاهوته المالى الوجود اذا اكتسى   جسما فهل ضرر له بتجسم
واذا تألم ما على اللاهوت من   ألم فليس الله بالمتألم
لكنه قد شاء ذاك لحكمة   سبقت بغامض علمه المستحكم

(مساو للآب فى الجوهر) قالوا ذلك نفياً لقول أريوس وامثاله بتجرد المسيح عن الالوهية فكما ان الآب نور أزلي أبدي خالق . كذلك الابن مساو له فى كل شيء . مساو له فى القدرة والعظمة ولو انصف المعرب لقال « واحد مع الآب في الجوهر » بدل قوله « مساو للآب فى الجوهر » لان اللفظة الموضوعة لذلك هي فى قوة لفظة **Consubstantial** الانجليزية ومعناها واحد معه فى الجوهر . قال يوحنا الحبيب « فى البدء كان الكلمة

والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله » أي ان المسيح « الكلمة » هو نفسه الله يو ١ : ١ وقال المخلص نفسه « أيها الآب القدوس احفظهم في اسمك الذين اعطيتني ليكونوا واحداً كما نحن » أي نحن واحد يو ١٧ : ١١ » لان التوحيد أو الاتحاد يعني شيئاً اكثر من المساواة لاني لما أقول انا مساو لك قد يفهم من ذلك انا اثنان وكل واحد منا مساو للآخر ولكن لما اقول الآب واحد مع الكلمة يفهم من ذلك انهما واحد فقط لا اثنان يو ص ٨ ولكن المقصود من عبارة مساوٍ للآب في الجوهر ان الآب والابن متساويان مع بعضهما في الجوهر يعني انهما جوهر واحد وان كان ظاهر هذه العبارة لا يفيد تماماً هذا المعنى ولكن القصد مفهوم من القرينة ومن مدلولات الاستنتاج ولزيادة الايضاح انظر الادلة في عبارة « نور من نور اله حق من اله حق »

(الذي به كان كل شيء) أي ان كل شيء خلق بواسطة يسوع المسيح كلمة الله الموجود معه منذ الازل الذي هو واحد معه في الجوهر . قال يوحنا الحبيب « الذي به كان كل شيء وبغيره لم يكن شيء مما كان يو ١ : ٣ » وقال بولس الرسول « الله خالق الجميع بيسوع المسيح اف ٣:٩ » وقال « فانه فيه خلق الكل ما في السموات وما على الارض ما يرى وما لا يرى سواء كان عروشاً أم سيادات أم رئاسات أم سلاطين الكل به وله قد خلق الذي هو قبل كل شيء وفيه يقوم الكل كو ١ . ١٦ » وقال أيضاً „ كلمنا في هذه الايام الاخيرة في ابنه الذي جعله وارثاً لكل شيء الذي به أيضاً عمل العالمين الذي هو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الاشياء بكلمة قدرته عب ١:٢ “

ذكرى نافعة

لحضرة الفاضل نخله افندي يوسف بالاسكندرية

توجد ذكرى يكرهها أكثر الناس إن لم أقل كلهم ولا يشاءون أن يفكروا فيها لحظة ولا أن تخطر لهم على بال بل قد يبلغ من فرط كرههم لها أنهم لا يتحدثون عنها مطلقاً ويحنقون على من يذكرها لهم حنقاً يكاد ان يكون عداوة . هذه الذكرى المخوفة هي (الموت) ولعمري إني لم أشأ ان أجعل هذه الكلمة المروعة عنواناً لهذا المقال خوفاً من ان ينفر القارىء منها أو يعبر عنها ويهرب من قراءة ما سطر بعدها

على انه يجدر بي قبل التكلم في هذا الموضوع الخطير ان أبين الاسباب التي حملت الناس على النفور من ذكرى الموت وهذه الاسباب يمكن استخلاصها مما يجري على ألسنتهم ، فبعضهم يظن ان هذه الذكرى قد تكون نذير سوء لمن يفكر بها دائماً ، والبعض الآخر يرى فيها ألما ومضضا للنفس فاذا فكر بها الانسان دائماً كانت سبباً لحزنه طيلة ايام حياته وحرمانه من لذة الدنيا الباطلة التي هي في زعمهم غاية الانسان الوحيدة وأمنيته المنشودة

فأقول عن الزعم الاول إنه زعم باطل ووهم عاطل ، ولا أغالي اذا قلت إنه خرافة من الخرافات التي من تمسك بها ضل عن طريق الحق لان لكل انسان عمراً محدوداً عند الله لا يتجاوزه ولن يقصر من مدته شيء مثل ذكرى

الموت أو غيرها كما يقول القديس يوحنا فم الذهب « اعلم أيها الحبيب انك مائت ولو تكلمت عن أمور عديمة الموت » وكما يقول الشاعر :

كل امرىء صائر حتما الى جدث   وان أطال مدى آماله العمر

أما عن الزعم الثاني فأقول إنه خير للانسان ان يكون حزين النفس فى هذه الحياة الدنيا لانه إن رضى بالاقامة على هذا الحزن الوقتي فسيخلد لذاته الفرح والسعادة فى عالم الابدية

فاذا علمنا ان هذه هى مزاعم أكثر الناس فى هذه الذكرى النافعة نعجب اذا رأيناهم يفزعون ويتفجعون كثيراً اذا ما حل بهم مكروه أو نزل بدارهم هذا الشبح المخيف شبح الموت فتراهم يئنون ويبكون ويولولون من شدة وقعه ويضطربون كالذين لارجاء لهم

ومن اعجب ما يشاهد عند هؤلاء القوم لا سيما اصحاب الزعم الاول انهم ينفرون حتى من كل ما يشير الى الحزن وذلك خوفاً من ان يصيبهم مكروه على زعمهم فترى بعضهم لا يشاء ان ينظر الى جنازة اذا تصادف مروره بجوارها أو مرورها بجوار منزله بل لقد تدفع الحماقة بعضهم الى ان يغلقوا نوافذ منازلهم حتى لا يسمعوا عويل الحزانى على فقيدهم كما يشاهد ان بعضهم يتجنب السير أو التكلم مع انسان لابس ثوب الحداد والقول فى هذه السخافات التي يتخذها هؤلاء الاغبياء ديدناً لهم يطول شرحه ويكثر وصفه على انهم لو تبصروا فى هذا الامر لوجدوا أنفسهم على خطأ مبين في مزاعمهم هذه ولعلموا ان هذه الذكرى التي يخافونها ويكرهونها هى بلسم شاف لنفوسهم فى هذه الحياة الدنيا حتى اذا فكروا بها دائماً ثابت نفوسهم

الشاردة عن طريق الحق الى الهدى وسارت في نور معرفة الله سيراً حثيثاً متمسكة بطريق الحياة الابدية وذلك لان لهذه الذكرى فوائد روحية جليلة أجملها في ما يأتي : —

اولا — اذا ذكر الانسان دائماً مصيره المحتوم وهو الموت او مغادرة هذا العالم الذي يعيش فيه زهدت نفسه امور هذه الحياة وعلم انها زائلة زائلة وانه لا بد تاركها ولذلك لا تلذ نفسه لها بل إنه يفكر دائماً فى مايرضي الله تعالى حتى اذا هو فارق الحياة حصل على دالة امام عزته الالهية بما سبق فعمله من اعمال صالحة اثناء اقامته على وجه البسيطة

ثانيا — اذا شغل الانسان فكره بهذه الذكرى كانت له درعا حصينا يحصن به نفسه وبجملة يتحاشى الزلل والتورط فى سائر المعاصي المزرية التي تغضب الله عز وجل وذلك انه اذا سوغ له الشيطان عمل شيء من ذلك، فانه للوقت يجتهد بكل ما اوتي من قوة . ألا يفعل هذا الشيء بأي وجه من الوجوه خوفا من ان تباغته ميتته فيخلد لذاته عقابا سرمديا

ثالثا — اذا عرف المرء ماسيؤول اليه امره اخيراً فى هذه الحياة الدنيا وجعل هذه الحقيقة نصب عينيه دائماً فانه يطرد عن نفسه كل تشامخ وكبرياء وينسحق ويتضع دائما ولا يعجب بحسن منظره ولا بوافر قوته او صحته البدنية ولا يحتقر من هو دونه علما او جاها لانه يذكر دائما ان كل هذه الامور ستختفي وتتلاشى عند الموت وان حادثة واحدة ستصيب الجميع على السواء قويا كان او ضعيفا عظيما او حقيرا . واذا بلغ ذروة هذه المعرفة بلغ حد الكمال ايل الحياة الابدية

رابعاً — اذا جرت هذه الذكرى بخلد شخص دائماً جعلته لا يقلق ولا ينزعج لاموره الجسدية من مأكل وملبس كما يفعل اهل هذا العالم ومنعته من اعطاء ذلك الجسد كل لذاته معاملة اياه انه سيودع القبر يوماً من الايام ويصير مأكلا للدود ومبعثاً لروائح نتنة تعافها كل نفس ولهذا لا يهتم للجسد إلا بما هو ضروري له في هذه الحياة

فاذا علمنا هذه الفوائد الجليلة وجب علينا ألا ننفر من هذه الذكرى النافعة بل نذكرها دائماً في حركاتنا وسكناتنا حتى نهتم اهتماما متواصلا بأمر آخرتنا واذا شئنا دليلا أوضح على فوائد هذه الذكرى فلنقرأ تاريخ حياة سائر القديسين ولننظر كيف انهم عاشوا طيلة حياتهم يرقبون هذا الموت الذي ترتعد لذكره فرائصنا بنفوس مشتاقة وقلوب مطمئنة حتى اذا ما وافاهم قبلوه فرحين مستبشرين غير خائفين من سطوته بل ان بعضهم سلموا انفسهم للمعذبين بكل بسالة لانهم بالموت يمكنهم الوصول الى ملكوت السموات سريعاً والتمتع هناك بالافراح الابدية . ويقول القديس يوحنا فم الذهب في بدء مقاله الاخير لمواعظه « ان هذا القول لمحزن حسبما قد ظهر لي اخيراً ولكنه مملوء به فرحا جزيلا اما وجه حزني فهو انني لن اعود فأتكلم معكم بعد شيئا آخر ووجه فرحي وسروري هو ان زماني قد حضر لانحل من جسدي واكون مع المسيح »

ويلوم يعقوب الرسول من نبذوا هذه الذكرى من اذهانهم قائلا :
« هلم الآن ايها القائلون نذهب اليوم او غداً الى هذه المدينة او تلك وهناك نصرف سنة واحدة نتجر ونربح انتم الذين لا تعرفون امر الغد لانه ما هي

حياتكم . انها بخار يظهر قليلا ثم يضمحل عوض ان تقولوا ان شاء الرب وعشنا نفعل هذا او ذاك وأما الآن فانكم تفتخرون في تعظمكم كل افتخار مثل هذا ردىء » (يع ٤ : ١٣ — ١٦)

فلو لم تكن هذه الذكرى نافعة لما تفكر بها سائر القديسين طيلة حياتهم ولما حثنا يعقوب الرسول عليها بقوله السابق

فيا من تصرون على مزاعمكم الباطلة انفضوا عن انفسكم غبار هذه الاوهام وتمسكوا بأهداب هذه الذكرى النافعة وضعوا نصب عيونكم اقوال سليمان الحكيم المأثورة التي يصرح فيها قائلا : « يوم الممات خير من يوم الولادة . الذهاب الى بيت النوح خير من الذهاب الى بيت الوليمة لان ذاك نهاية كل انسان والحي يضعه في قلبه . الحزن خير من الضحك لانه بكآبة الوجه يصلح القلب . قلب الحكماء في بيت النوح وقلب الجهال في بيت الفرح » (ام ٧ : ١ — ٤)

وهل تريدون ادلة اوضح من هذه على نقص مزاعمكم الواهية ؟! لكن ان شئتم معرفة الاسباب التي حملتكم على الرسوخ في اعماق هذه الاوهام قلت لكم انكم لتعلقكم بأمور هذا العالم ترون انه نعيمكم الوحيد وان السعيد هو من اطال البقاء فيه ومن فارقه فقد انقطع حبل رجائه إذ لا سعادة ينشدها بعد ذلك ولذلك صرتم تحاربون هذه الذكرى النافعة لانها تذكركم بهذا الامر المؤلم لكم

الاله الذي يشاء خلاص الكل نسأل ان ينير اذهاننا ويوقظ ضمائرنا لنتميز مزايا هذه الذكرى ولنذكرها كل حين غير كارهين حتى نسير في في الطريق السوي وننال السعادة الابدية اخيراً له المجد دائما ابديا آمين

الادب والدين

اقتباس الشعراء من الكتاب المقدس

لحضرة الاب العميق الاطلاع والفحص

الاغومانس ايوب مسيحه راعى كنيسة باقور

الشعر عبارات منسجمة وكلمات موزونة توحيه الفطرة الى النفس المستجيبة وبعثه الخيال الى الوجدان الصافى والقريحة الوقادة فاذ به بين الكتابة المرسلة كالزهور البيضاء أو البنفسجية أو الحمراء خلال الاوراق الخضراء

ولقد استوقف نظري وانا أطالع كتب الادب واتصفح دواوين الشعراء طائفة من المنظومات الشعرية قد حيك اسلوبها على منوال كثير من العبارات المقدسة والتعاليم المسيحية فوقفت حيالها مندهشاً مبهوتاً اذ كان ولا يزال لها احسن وقع في نفسي

وفى هذه الرسالة التي ابعثها اليك أيها القارىء العزيز مجموعة قيمة قد تكون الاولى من نوعها تريك باجلى بيان ناحية من نواحي الادب الشعري الراقى وكيف قد استمدت معانيها الفائقة من المبادىء المسيحية كما وردت فى الكتاب المقدس

***

يعجبنى كثيراً ان ينظم الشاعر العربي الآية القائلة : « واما التقوى

مع القناعة فهي تجارة عظيمة ١ تى ٦ : ٤ » فيقول :

افادتنا القناعة أي عز　　واي غنى اعز من القناعة
فصيرها لنفسك رأس مال　　وصير بعدها التقوى بضاعه

وكم هو جميل عندما ينظم العبارة القائلة « ان لم يبن الرب البيت فباطلا يتعب البناؤون وان لم يحفظ الرب المدينة فباطلا يسهر الحراس مز ١٢٧ : ١ » فيقول : —

اذا لم تبن ايدي الرب بيتاً　　فحرفة كل بناء ضنينه
كذلك يسهر الحراس بطلا　　اذا لم يحرس الرب المدينه

***

ثم هاك هو المعنى المراد من الآية القائلة « الذى سيجازي كل واحد حسب اعماله رو ٢ : ٦ » والآية القائلة «لا تدينوا لكي لا تدانوا مت ٧ : ١ »

لا تخلطن خبيثات بطيبة　　واخلع ثياب الخبائث واتج عريانا
كل امرىء سوف يجزى فعله حسناً　　أو سيئاً أو مدينا كالذي دانا

***

وما احسن ما قاله احد الشعراء مضمناً الآية القائلة « من سقى احد هؤلاء الصغار كأس ماء بارد ... لا يضيع اجره مت ١٠ : ٤٢ »

بالماء يحيي الأرض مولاك الذى　　جمع المياه الى قرار واحد
ولذاك قال ينال اجراً من سقى　　باسمى اخاه كأس ماء بارد

***

وهنا غنى الشاعر بشعره الآية القائلة « الحق اقول لكم ان جميع الخطايا

تغفر لبني البشر ... ولكن من جدف على الروح القدس فليس له مغفرة الى الابد مر ٣ : ٢٨ »

كل الذنوب فان الله يغفرها   ان اسعف المرء اخلاص وايمان
وكل كسر فان الله يجبره   وما لكسر قناة الدين جبران

***

كما عنى غيره المعنى المراد من الآية القائلة (ان الذي يزرعه الانسان اياه يحصد أيضا غل ٦ : ٧)

غداً توفى النفوس ما كسبت   ويحصد الزارعون ما زرعوا
ان احسنوا احسنوا لانفسهم   وان اساءوا فبئس ما صنعوا

***

وها سواه يتغنى بالآية القائلة (اذا ارضت الرب طرق انسان جعل اعداءه يسالمونه ام ١٦ : ٧) فيقول ويبدع في ما يقول :

واذا اراد الله نصرة عبده   كانت له اعداؤه انصاراً
واذا اراد خلاصه من هلكة   اجرى له من نارها الانهاراً
فترى العقول تقاصرت عن كنهه   وترى له في شوكه ازهاراً

***

وبالغ ثالث في قوله فأحسن واجاد اذ قال :

اذا المرء عوفي في جسمه   واعطاه مولاه قلبا قنوعا
واعرض عن كل ما لا يليق   فذاك المليك ولو مات جوعا

ثم هاكم ابياتا بديعة في التعليق على احد امثال سليمان الحكيم القائل « من يشتغل بحقله يشبع خبزاً اما تابع البطالين فهو عديم الفهم ام ١٢ : ١١ »

لا استلذ العيش لم اداب له   طلبا وسعيا في الهواجر والغلس
واري حراماً ان يواتيني الغنى   حتى يحاول بالعناء ويلتمس
فاصرف نوالك عن اخيك موفراً   فالليث ليس يسيغ الا ما افترس

***

ولقد احسن الشاعر إذجرى على معنى الآية القائلة « الصديق يكون لذكر ابدي مز ١١٢ : ٦ » إذ يقول :

والبر اكرم ما وعته سريرة   والشكر افضل ما افاض فم ويد
واذا التقي مضى وولى عمره   فجميل ذكراه يدوم الى الابد

***

كما احسن من قال وعنى بقوله الآية القائلة : « ملعون الرجل الذي يتكل على الانسان ويجعل البشر ذراعه وعن الرب يحيد قلبه ١ — ١٧ : ٥

ربي وربك بعد الجوع اشبعني   ورزق ربك آت غير ممنوع »
ولو عليك اتكالي في الطعام اذن   لكنت اول مدفون من الجوع

***

ثم يتمادى الشاعر في نظمه فتوحي اليه نفسه المعنى الذي تعنيه آية الرسول القائلة « افانت الذي تعلم غيرك ألست تعلم نفسك . الذي تكرز ان لا يسرق أتسرق الخ رو ٢ : ٢١ » فيقول :

يا ايها الرجل المعلم غيره   هلا لنفسك كان ذا التعليم

لا تنه عن خلق وتأتي مثله … عار عليك اذا فعلت عظيم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها … فاذا انتهت عنه فأنت حكيم

***

كما يتغنى غيره بالآية القائلة « لا تهتموا للغد لان الغد يهتم بما لنفسه مت ٦ : ٣٤ » فيقول :

اذا ما كان عندي قوت يوم … طرحت الهم عني يا سعيد
ولم تخطر هموم غد ببالي … لان غداً له رزق جديد

***

وهاك ما قاله أحد الشعراء ملمحا الى العبارة التي فاه بها السيد المسيح وهو على الصليب موجهاً اياها الى اللص الذي قال له « اليوم تكون معي في الفردوس لو ٢٣ : ٤٣ »

وشخص قال للثاني اجتنبني … فقلت له استمع كي تستريحا
لقد غفر المسيح ذنوب لص … فهبه اللص ان كنت المسيحا

***

ثم ها هنا يقوم الشاعر بتفسير ناحية من النواحي التي تقصدها الآية القائلة « الصديق كالنخلة يزهو مز ٩٢ : ١٢ » فيقول :

وكافِ المسيء بخير ولا … تكن مثله واصطبر للضرر
وكن في مكافاته نخلة … لرامي الحجارة ترمي الثمر

***

والآن يشرح لنا آية سليمان الحكيم القائلة (لا تمنع التأديب عن

الولد لانك ان ضربته بعصا لا يموت ام ٢٣ : ١٣) وذلك بمثل لطيف إذ يقول :

رب اولادك لا تحزن اذا … ما اتراهم عند تأديب ألم
واسأل الكاتب عن اقلامه … نصف حسن الخط في قط القلم

. . .

وما اجمل مايقول معلقاً على الآية القائلة (فان كان لنا قوت وكسوة فلنكتف بهما ١ تي ٦ : ٨)

لكسرة من جريش الخبز تشبعني … وجرعة من قراح الماء ترويني
وخرقة من غليظ الثوب تسترني … حيا وان مت تكفيني لتكفيني

وجاراه آخر فقال :

قميص من القطن أو حلة … وشربة ماء قراح وقوت
ينال بها المرء ما يرتجي … وهذا كثير على من يموت

. . .

وما اجمله من درس بليغ يقدمه لنا الشاعر حائما حول الآية الشهيرة القائلة (المعاشرات الردية تفسد الاخلاق الجيدة ١ كو ١٥ : ٣٣)

وانظر بنوع خاص الى التشبيه البليغ في قوله :

من عاشر الاشراف عاش مشرفا … ومعاشر الانذال غير مشرف
أو ما ترى الجلد الحقير مقبلا … بالثغر لما صار جلد المصحف

وابلغ منه من قال فأجاد

وكم من جاهل امسى اديباً … بصحبة فاضل وغدا اماما
كماء البحر مر ثم تحلو … مذاقته اذا صحب الغماما

ثم يعقبها ثالث فيقول :

لا تصحب الكسلان فى حالاته — كم صالح بفساد آخر يفسد
عدوى البليد الى الجليد سريعة — والجمر يوضع فى الرماد فيخمد

* * *

وحسنة جداً تلك الشهادة الجميلة من الشاعر العربي مما يتفق مع كلمة سليمان الحكيم القائلة « قلب بني البشر ملآن من الشر والحماقة في قلبهم ام ٩ : ٣ »

قلبي الى ما ضرني داع — يكثر اسقامي واوجاعي
كيف احتراسي من عدوى اذا — كان عدوي بين اضلاعي

* * *

وهاك المعنى المراد من كلمة داود النبي القائلة «رجل سلامتي الذى وثقت به آكل خبزى رفع علي عقبه مز ٤١ : ٩ »

جزى الله عنا الخير من ليس بيننا — ولا بينه ود ولا تعارف
فما سامنا خسفا ولا زادنا اسى — من الناس الا من نود ونألف

* * *

ولم يفت الشاعر المعنى المقصود من كلمة الحكيم القائلة « رب الولد في طريقه فمتى شاخ لايحيد عنه ام ٢٢ : ٦ » قال :

قد ينفع الادب الاطفال فى صغر — وليس ينفعه من بعده ادب
ان الغصون اذا قومتها اعتدلت — ولا يلين اذا قومته الخشب

وقديماً قال الحكيم الاسرائيلي عبارته العجيبة القائلة « فعدت ورأيت تحت الشمس ان السعي ليس للخفيف ولا الحرب للاقوياء ولا الخبز للحكماء ولا الغنى للفهماء ولا النعمة لذوي المعرفة جا ٩ : ١١ » أما الآن فانظر ماذا يقول الشاعر العربي

يا طالب الرزق المنيء بقوة — هيهات انت بباطل مشغوف
رعت الاسود بقوة جيف الفلا — ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

ثم تأمل واعجب مما يقوله غيره

رزق الضعيف بعجزه — فاق القوي الاغلبا
فالنسر يأكل جيفة — والنحل يأكل طيبا

* * *

ولقد دهش سليمان الحكيم عندما قال: «يوجد شر رأيته تحت الشمس... الجهالة جعلت فى معالي كثيرة والاغنياء يجلسون فى السافل جا ١٠ : ٦» ولكن انظر الى الشاعر حيث يقول:

صبراً على نوب الزمان فانها — مخلوقة لنكاية الاحرار
لا يكسف النجم الرفيع وانما — يسري الكسوف لرفعة الاقمار

* * *

هذا أيها القارىء العزيز ما امكننا جمعه والتعليق عليه بل هذا هو الجوهر واللآلي الذى وفقنا أخيراً الى نظمه عقداً فريداً نزين به صفحات مجلتنا الغراء . لنقدمه هدية الى السادة القراء ؟

نعمة الاحسان فى هذا الزمان

اشتدت الازمة المالية فى هذه الايام العصيبة وتفاقم خطبها فى جميع نواحي الحياة فاكلت الاخضر واليابس فكسدت الاشغال و كثر عدد العاطلين من الاعمال ، فصاروا فى حالة مشلولة وايد مغلولة الى ان وصل بهم المطاف الى اعماق الفقر المدقع ، والضيق المفجع بعد ان كانوا يرفلون فى بحبوحة من العيش الرغيد والصحة الجيدة

فاصبحوا لايملكون شروى نقير . وغدت أفكارهم حائرة ، وبطونهم خائرة ، وعيونهم غائرة . بل معدهم خالية وثيابهم رثة بالية . يبيتون وصغارهم على الطوى ، لا يوجد عندهم ما يسدون به رمقهم ولو كسرة من الخبز اليابس يتبلغون بها

امامهم المستقبل مظلم ، جوه ملبد بالغيوم . إذ غدوا هياكل بشرية واشباحاً آدمية ، انتابت اجسامهم الادواء ، وعز عليهم نيل الدواء فرغت بطونهم وهي تصرخ للغذاء ، عرت اجسادهم وليس من كساء ، اكتئبت نفوسهم ولا من عزاء

منظرهم مما يفتت الاكباد ، انين صغارهم يقطع نياط القلوب ، وصراخهم يفتت الصخر الجلمود . كل هذا فعلته « الازمة المالية » التي هدمت البلاد وهدت العباد

فازاء هذه الحوادث المفجعة ، والمناظر المؤلمة . نستنجد بأهل

المروءة والاحسان ان يمدوا ايديهم بفضلاتهم لسد بعض اعواز هؤلاء البؤساء المكوبين هم واولادهم شركاءكم فى الانسانية ، واخوانكم فى المسيحية الذين اخنى عليهم الدهر بكلكله ، عالمين انه اذا تألم عضو تألم معه جميع الاعضاء . وماتجودون به نرجو تسليمه الى جمعية الاحسان المسيحية الكائن مركزها بشارع كنيسة الاقباط نمرة ٣ تليفون نمرة ١٧٦٠ باسكندرية وهي تمثل ست طوائف مسيحية قد وضع الرب في قلوب أعضائها ان يقوموا بجمع ما تيسر من الخيرين لانفاقه فى هذه الخدمة المقدسة حتى تقوم بقسطها في هذه الاعمال الخيرية للجميع ولاسيما اهل الايمان (غل ٩ : ١٠)

فلا تنسوا فعل الخير والتوزيع لانه بذبائح مثل هذه يسر الله (عب ١٣:١٦) « والمعطى المسرور يحبه الرب . ومن يعطى المسكين يقرض الرب وعن معروفه يجازيه » فلا نفشل فى عمل الخير لاننا سنحصد فى وقته ان كنا لانكل (غل ٦ : ٩)

ومغبوط هو العطاء اكثر من الاخذ اع (٢١ : ٣٥) . فيارجال الخير والاحسان ، ويا ذوي القلوب العامرة بالايمان ، والممتلئة بالرحمة والحنان نحو الفقراء والمساكين ساهموا فى هذا المشروع الجليل عالمين انكم متى فعلتم هذا بأحد هؤلاء الصغار فكأنكم بالمسيح قد فعلتم

ولاننا نعتمد بعد الله عليكم . ونستمد المروءة والهمة منكم . نسأله تعالى ان يبارك عطاياكم لخير البؤساء ومجد الفادي الى الابد امين

عن جمعية الاحسان المسيحية

واصف جرجس

اسرار الكنيسة السبعة

كتاب نفيس وضعه حضرة الاستاذ القدير حبيب افندى جرجس مدير المدرسة الاكليريكية. وتقوم الآن جمعية المحبة القبطية بشارع سمعان بشبرا مصر بطبعه طبعاً متقناً على ورق ناعم ابيض. وقيمة الاشتراك فيه خمسة قروش صاغ

ولاجدال فى ان ابناء الكنيسة فى حاجة شديدة الى مؤلف قيم كهذا يشرح أسرار الكنيسة شرحاً وافياً ليقفوا على حقيقة معتقداتهم. لذلك نحث الشعب على الاشتراك فيه. وسيظهر بمشيئة الله فى اوائل يونيه وثمنه بعد ظهوره سبعة قروش صاغ

رجاء الى حضرات مشتركينا الكرام

قام حضرة وكيلنا العام اسكندر افندى رزق الله لتحصيل اشتراكات المجله وثمن النتيجة القبطية المصورة ودليلها السنكسارى. فالرجا من حضرات المشتركين والمشترين الكرام مساعدته في مأموريته ليعود الينا شاكراً

٥٢ بدلا من ٤٨

زدنا صفحات هذا العدد اربعاً نظراً لدقة المواضيع فعسى ان يروق ذلك لمشتركينا وقرائنا الكرام

فهرس العدد السادس

فهرس الصور

فهرس المواضيع

وكلاء المجـــــلة

الاسكندرية	اسكندر افندي رزق الله (الوكيل العام) بشارع محمد باشا يكن نمرة ١ بالاسكندريه
مصر	عوض افندي عبد المسيح وكيل محل رخام بشارع الجداوي بجوار المحافظة بمصر نجيب افندي اسحق بطرف شقيقه صبحي افندي اسحق بعموم البريد بمصر
طنطا غربيه	نجيب افندي اسكندر وكيل الاستاذ مشيل احوش المحامي بطنطا
المحلة الكبرى	بشاره افندي رزق الله ببنك يواكيموغلو بالمحلة الكبرى
الدقهلية	غبريال افندي منصور مدرس بمدرسة ثمرة الحياة بالمنصورة
الفيوم	المقدس سليمان حنين الحوافري من اعيان الفيوم
المنيا	بقطر افندي حنا التاجر بشارع التجار بجوار البوستة بالمنيا
اسيوط وسوهاج	موريس افندي حنا صاحب المخبز الاسيوطي
ابو قرقاص وملوى	يوسف افندي شحاته يوسف ناظر مدرسة الاقباط
السويس	توما افندى مرجان بالمجلس البلدى بالسويس
الزقازيق	فريد افندى سليمان تاجر حدايد وادوات صحية

« الجزء السابع » أول سبتمبر ١٩٣٤ ٢٦ مسرى ١٦٥٠ « السنة الرابعة »

طريق الحياة

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

لصاحبها

القمص يوسف مجلي

داعي الكنيسة المرقسية بالاسكندريه

اشتراكها السنوي عشرون قرشاً صاغاً تدفع سلفاً

المراسلات والحوالات تكون باسم صاحب المجلة بشارع محمد باشا يكن رقم ١

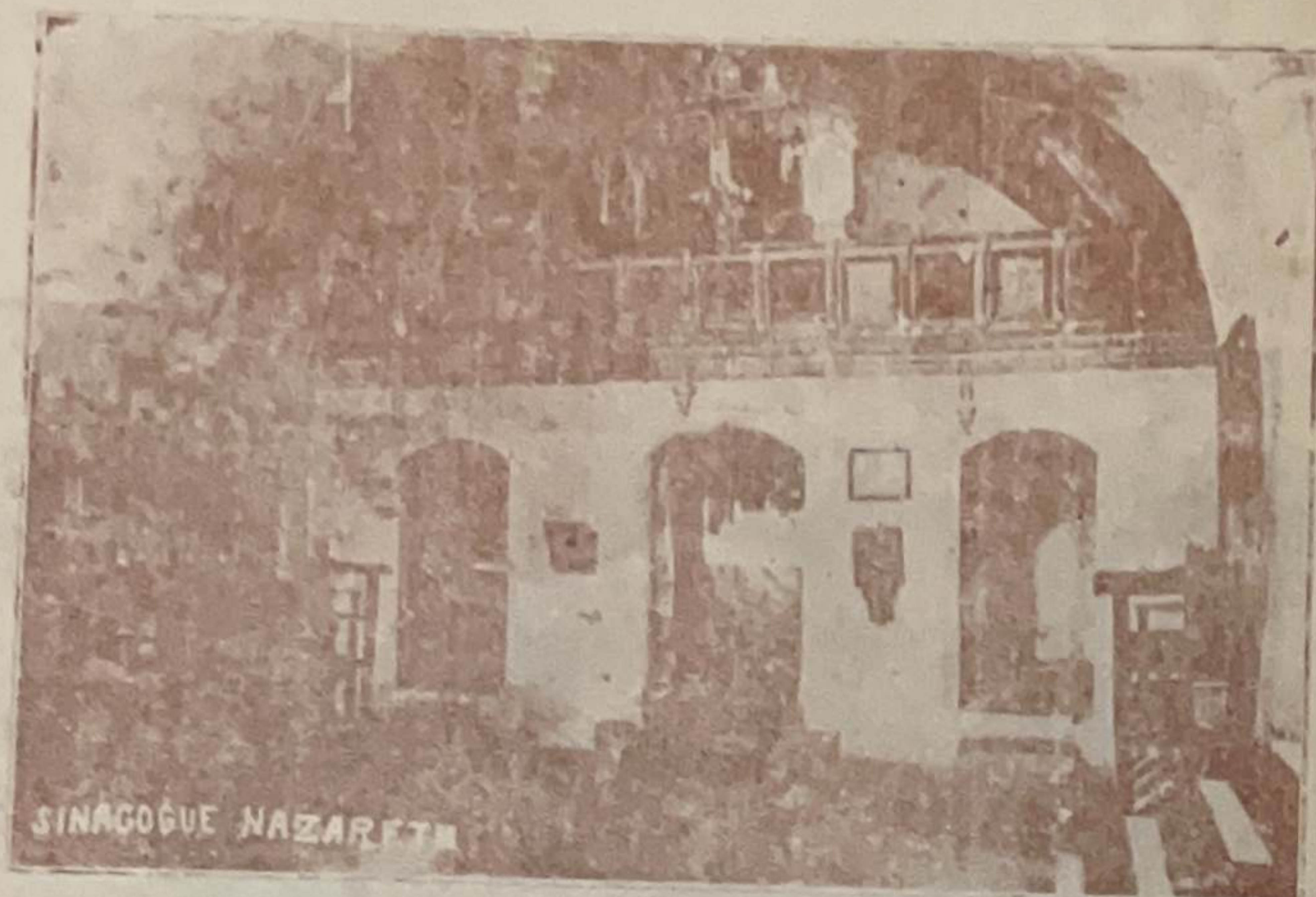
الرجا ممن يغير عنوانه ان يخطرنا بذلك لعدم ضياع الاعداد

مطبعة التعاون ٢٨ شارع ابزاس اسكندريه

فهرس العدد السابع

فهرس الصور

فهرس المواضيع



﴿ صورة مجمع الناصرة البلدة التى تربى بها السيد المسيح ﴾

وصل السيد المسيح له المجد هذا المجمع حسب عادته يوم السبت وقام ليقرأ ولكن لانه كان قد ابتدأ في عمله الذي لاجله جاء وهو التبشير باقتراب ملكوت الله. قدموا له فى هذه المرة سفر أشعياء النبي ولما فتحه وجد الموضع الذي كان مكتوبا فيه « روح الرب على لانه مسحني لابشر المساكين ارسلني لاشفى المنكسري القلوب لانادي للمأسورين بالاطلاق وللعمي بالبصر وارسل المنسحقين فى الحرية وأكرز بسنة الرب المقبولة » وهو كلام يتفق تماماً مع عمل السيد المسيح له المجد.

وهذا الفصل يقرأ في الكنيسة القبطية يوم رأس السنة لو(٤: ١٦- ٣٠)

بمناسبة عودة (طريق الحياة)

بعد احتجابه شهرين

لحضرة الاديب كرم افندى رزق الله بالاسكندرية

ظهر (الطريق) فأشرق الانوارا
بعد احتجاب شوق الابصارا
شهران طالا، فالنفوس تعطشت
واليه كل وجه الانظارا
مرحى (طريق حياتنا) فيك الهدى
فيك العظات تثقف الافكارا
ما انت الا زهرة وتفتحت
من نفحة الحبر الجليل ثمارا
يكفيك فخرا ان تزين باسمه
علم السلام وان تكون منارا
فاليك (راعينا) أزف تهانئ
والله اسأل ان تزيد وقارا

(الجزء السابع) اول سبتمبر سنة ١٩٣٤ ٢٦ مسرى سنة ١٦٥٠ (السنة الرابعة)

لان الوصية مصباح والشريعة نور . وتوبيخات الادب طريق الحياة ام ٦ : ٢٣

طريق الحياة

طريق الحياة للفطن الى فوق للحيدان عن الهاوية من تحت (ام ١٥ : ٢٢)

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

تهنئة رأس السنة القبطية

يهل اليوم الحادى عشر من شهر سبتمبر الحالي فيهب الاقباط في طول البلاد وعرضها مهنئين بعضهم البعض بحلول عيد رأس السنة لعام ١٦٥١ ويعيدون جميعاً أولا باجتماعهم فى الكنائس مقدمين للسيد المسيح الخالق كل حمد وشكر لانه صالح ولان الى الابد رحمته إذ يذكرون كيف خلصهم من الاعداء وأراحهم من الظالمين الطغاة المستبدين وكسر شوكتهم واباد تجبرهم وأدال دولهم وأزال من الوجود سلطانهم . ويعيدون باقامة الاحتفالات الوعظية فى اغلب جمعياتهم الدينية حيث يتذاكرون اعمال الآباء القديسين وصبر الشهداء البررة واحتمالهم كل نوع من أنواع العذابات المريعة في سبيل تمسكهم بدينهم الحق وشهادتهم واعترافهم الاعتراف الحسن لالوهية السيد المسيح له المجد الذى شهد قبلهم لدى بيلاطس البنطى بالاعتراف الحسن . فتنتهز المجلة هذه الفرصة السعيدة وتهنىء جميع أفراد الامة من الكبير الى الصغير وعلى رأسهم حضرة صاحب الغبطة البابا المعظم السيد الآب

البطريرك الانبا يؤنس طالبة من اله المجد ان ينظر بعين تحننه ويذكر عهده ورحمته لهذه الامة المجاهدة الصابرة وان يعيد لها تالد مجدها وحريتها مرفرفاً عليها علم السلام على الدوام . آمين م

ايمان السامرة

هلموا انظروا انساناً قال لى كل ما فعلت . ألعل هذا هو المسيح (يو ٤ : ٢٩)

كان ذلكم اليوم الذى ذهبت فيه المرأة السامرية الى بئر يعقوب لتستق يوماً بهيجاً لعينيها سعيداً لنفسها مشرقاً لقلبها مريحاً لضميرها فقد وجدت فيه المسيا مشتهى كل الامم المنتظر من جميع الشعوب . ولا بد ان تكون قد حفظت تاريخ ذلكم اليوم وجعلته عيداً ابدياً لها ولمن آمن مثلها من السامريين. لان فى هذا اليوم وجدت المسيح له المجد وخلقت خليقة جديدة بحسب الله فى البر وقداسة الحق . كانت هذه المرأة سامرية أي مشركة فى عبادتها كسائر السامريين إذ كانت تعتقد مثلهم فى حقيقة وجود الاله الكائن فى السماء على الكل الهاً مباركا الى الابد وفى حقيقة وجود آلهة أخرى كنسروخ الذى كانوا يصورونه له جسم انسان ورأس وجناحي نسر ويعبدونه. وكمولوك الذى كانوا يصورونه له رأس عجل وجسم انسان ويعبدونه ويحرقون له أولادهم . وامثال هذه الآلهة الكاذبة . ومع انها كانت مشركة بهذه الكيفية فقد كان لها رجاء فى المسيح له المجد وانه متى جاء يخبرهم بكل شيء

صالح جليل ويعلمهم كل امر نافع ومفيد وكما كانت هي تنتظر المسيح كان أيضاً السامريون ينتظرونه مثل انتظار اليهود. فهذا المسيا هو الذى كان ينتظر مجيئه كل الناس بتلهف عظيم وبشوق زائد لاسيما فى الجيل الذى فيه قد رأته هذه المرأة السامرية بطريق الصدفة البشرية والترتيب الرباني . ولما قالت له انا اعلم ان المسيا يأتى قال لها انا الذى اكلمك هو. التفتت اليه باندهاش فتفرست فيه بتمعن وتأملت فى ما دار بينها وبينه من الحديث وما انبأها به من علم الغيب وما ذكره لها من الحوادث التي لا يعلم بها أحد الا الله وهو وهي آمنت انه هو المسيح حقاً . لا تسألوا عن مقدار الفرح الذى تحصلت عليه والغبطة التى ادركتها والسعادة التي نالتها ، كيف لا وقد كانت أول شخص في سوخار المدينة القائمة على حدود السامرة قد رأى المسيح ! شعر قلبها بالسلام وضميرها بالاطمئنان وإذ ذاك رأت ان فرصة سعيدة هيأها لها الله لتذهب وتبشر شعب السامرة بأن المسيح قد جاء . فتركت جرتها ونسيت كل امورها الدنياوية. كانت ذاهبة لتستقى ماء من بئر يعقوب فشعرت وإذ هي قد ارتوت من الماء الحي فلم تفكر فى المياه الاخرى . اختبرت وإذ هي قد استقت مياهاً بفرح من ينابيع الخلاص (اش ١٢ : ٣) بل شعرت ان نيران قلبها المتأججة بفعل الخطية ولهيب ضميرها المشتعل بارتكاب المعاصى قد اطفأه الينبوع الذى جرى فى داخلها لتطهيرها . بل شعرت ان اضطراب نفسها ومخاوفها الكثيرة قد زالت وحل محلها سلام الله الذى يفوق كل عقل. فمضت الى المدينة وبدأت تنادي بأعلى صوتها أيها الناس قد وجدت عند بئر يعقوب رجلا عظيما عجيبا وانسانا فريداً مدهشا قد استطاع ما في

كله واخبرني بما لا يعلم به الا الله وحده واستعرض حوادثي المظلمة امامي وذكرني بها واحدة فواحدة ولما سألته عن المسيا قال لي انا هو . فانا وثقت انه هو حقاً وآمنت به انه هو شخصياً . لم يدع أقل ريب في نفسي وأزال كل شك في قلبي من جهته فهلموا انتم اليه لتنظروا هل هو المسيح ؟

سمع الناس لها وجاءوا معها الى السيد المسيح ولما نظروه رأوا علامات الهيبة الالهية بادية على محياه ونور السماء بين عينيه وجبينه الوضاح يشع محبة وعطفاً سألوه ان يمكث عندهم فمكث هناك يومين فآمن به عدد اكثر جداً بسبب كلامه وقالوا للمرأة لسنا بعد بسبب كلامك نؤمن لاننا نحن قد سمعنا ونعلم ان هذا هو بالحقيقه المسيح مخلص العالم

فما اعظم عمل النعمة وتغييرها للانسان فانه حقاً بدون عمل النعمة في القلب يكون الانسان ميتاً وبواسطة النعمة يحيا ويقوم من الاموات حاصلا على الخلاص الذي يدعوه قائلا : استيقظ أيها النائم وقم من الاموات فيضيء لك المسيح (اف ٥ : ١٤) . فالمرأة السامرية من لحظة كانت ميتة بالذنوب والخطايا والآن بعدما رأت المسيح نالت الحياة وتغيرت من عاصية الى تائبة ومن تائبة الى مؤمنة ومن مؤمنة الى كارزة ومبشرة ومن كارزة ومبشرة الى معلمة قديرة امكنها ببراهينها المتينة وحججها القوية ان تؤثر على السامريين حتى آمنوا بالمسيح قبل ان ينظروه . وهذا مايقوله يوحنا الانجيلي فآمن به من تلك المدينة كثيرون من السامريين بسبب كلام المرأة التي كانت تشهد انه قال لي كل ما فعلت (يو ٤ : ٣٩)

أيها الحبيب ان المرأة السامرية رأت السيد المسيح بطريق الصدفة

البشرية وبطريق الترتيب الالهي فنالت الحياة بعد ان كانت مشركة تعبد الله مع عبادة الاوثان . وانت بحمد الله لا تعبد الاوثان ولا تقدم لها الطاعة فانت الآن بحالتك الحاضرة أقرب الى المسيح من المرأة السامرية قبل ان تؤمن به . واذا اردت ان ترى يسوع وتختبر انه ابرع جمالا من كل بني البشر حلقه حلاوة وكله مشتهيات (نش ٥ : ١٦) واحببت ان يظهر لك نفسه فعليك بهذه الامور الاربعة :

(اولا) ان تحبه محبة حقيقية ومحبته تقوم بحفظ وصاياه والابتعاد عن كل شيء يغضبه إذ يقول ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي ومتى اكملت المحبة له بحفظ وصاياه فانه له المجد يظهر لك ذاته وهذا مايقوله بفمه الالهي . الذي عنده وصاياي ويحفظها فهو الذي يحبني والذي يحبني يحبه ابي وانا احبه واظهر له ذاتي (يو ١٤ : ٢١) فبابتعادك عن الشر وحفظك لوصاياه يتقرب له المجد منك ويسكن فيك مع ابيه وروحه القدوس كما يقول ايضاً ان احبني احد يحفظ كلامي ويحبه ابي واليه نأتي وعنده نصنع منزلا (يو ١٤ : ٢٣)

(ثانياً) نرى المسيح له المجد ويظهر لنا شخصه المجيد ويعمل فينا بنعمته اذا عشنا بالقداسة والقلوب النقية . يقول له المجد بفمه الالهي طوبى لانقياء القلب لأنهم يعاينون الله (مت ٥ : ٨) لانه ان لم توجد نقاوة القلب في الانسان فهو مكروه من الله ولا تميل نفسه الطاهرة تعالى اليه . يقول داود النبي بالروح القدس . ان راعيت اثما في قلبي لا يستمع لي الرب (مز ٦٦) اما اذا كان نقي القلب طاهر اليدين محافظا على قداسة النظر وقداسة الفكر وقداسة العمل فان السيد المسيح القدوس يميل اليه ويسكن فيه ويعاشره

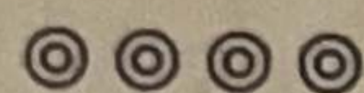
يقول بولس الرسول اتبعوا السلام مع الجميع والقداسة التي بدونها لن يرى احد الرب (عب ١٢ : ١٤) ويوصينا الرب بقوله كونوا قديسين لأني انا قدوس (١ بط ١)

(ثالثاً) الذي به نرى المسيح له المجد ونتمتع بحضوره الالهي فينا هو ان نصلي اليه باستمرار فى الليل والنهار. يقول الكتاب المقدس عن المؤمن يصلي الى الله فيرضى عنه ويعاين وجهه بهتاف (ايوب ٣٣) ويقول له المجد للمؤمنين وتطلبونني فتجدونني إذ تطلبونني بكل قلوبكم واوجد لكم. لقد طلب كثيرون من المؤمنين فى كل جيل ان يروا الرب يسوع فقد كان لهم ذلك وكشف لهم عن شخصه العجيب وعن حبه الفريد وحنانه وعطفه اللذين لا يعبر عنهما بل كل مؤمن حقيقي يتمتع برؤية المسيح ان لم يكن في اليقظة ففي المنام وذلك بطريق الصلاة والتعبد وهذا ما يجعل المؤمن الحقيقي ان يثبت فى محبة المسيح طلب موسى ان يرى الله فقال له الرب لا يستطيع الانسان ان يراني ويعيش ولكن اجيز جودي قدامك واضعك فى نقرة فى الصخرة واسترك بيدي لان الانسان لا يستطيع ان يراني ويعيش وقد تم له ذلك وقد رأى موسى الله لما طلب منه ذلك ولقد قرر جميع الانبياء على ان المؤمن التقي يرى الله بالصلاة يقول داود النبي بالروح القدس لهذا يصلي لك كل تقي فى وقت يجدك فيه (مز ٣٢)

(رابعاً) وأخيراً يقول المسيح له المجد هأنذا واقف على الباب واقرع ان سمع احد صوتي وفتح الباب ادخل اليه واتعشى معه وهو معي. ومن هنا نعلم ان السيد المسيح هو الذي يريد ان يظهر نفسه لنا ويعاشرنا ويتحدث معنا

قبل ان نفكر نحن فى ذلك كما فعل مع المرأة السامرية دبر لها بئر يعقوب لتكون هي واسطة تجديدها وتقديسها ونحن بهذه المواعظ والتعاليم يبرهن لنا على استعداده الكلي لخلاص نفوسنا ومحبته واتحاده بنا فنحن يجب ان نفتح له الباب ليدخل الينا. نفتح له الباب فنجعل كل حواسنا في اتجاه طريق السماء، فى اتجاه عمل الروح القدس، فى اتجاه ما يمجده ولا يجوز ان تتجه الحواس نحو الطمع أو الكبرياء أو حب الذات أو الدنس وما شاكل ذلك

نسأل الهنا الصالح ان يحول فتور ايماننا الى حرارة لننمو في معرفة الحق وفي الاعمال الصالحة. له المجد فى كنيسته الى الابد آمين



نهضة الكنيسة القبطية

يسرنا جداً كما يسر كل مسيحي غيور ان الامة القبطية الآن على ابواب ثلاث نهضات عظيمة لو أتيح لها اتمامها لتقدمت الامة تقدماً باهراً ان لم نقل تعود الى سابق مجدها وأوج عظمتها ايام ان كان رجالها القديسون واقطابها العلماء الاعلام ينشرون الدين بين اصقاع المعمور بكل غيرة وتضحية باذلين فى ذلك النفس والنفيس. وهذه النهضات الثلاث هي :

(أولا) اهتمام غبطة البطريرك البابا المعظم الانبا يؤنس وحضرات اصحاب المعالي والسعادة والعزة وكيل وأعضاء المجلس الملي العام بخريجي

المدرسة الاكليريكية بناء على التقرير الذى قدمه لغبطته وطلب احالته على المجلس حضرة صاحب النيافة السيد الاب الجليل الانبا كيرلس مطران كرسي قنا وقوص

(ثانياً) جمعية المدرسة الاكليريكية بقسميها الخاص والعام التى كونها حضرة العلامة الاستاذ حبيب جرجس ناظر المدرسة الاكليريكية بمصر

(ثالثاً) البيان الذى وضعه حضرة صاحب النيافة الاب العلامة الانبا مكاريوس مطران كرسى اسيوط بخصوص توسيع نطاق المجلس الملى بأسيوط وترتيب لجانه ليقوم باتمام اختصاصاته الاربعة وهي المدارس والكنائس والفقراء والاوقاف واضافة لجنة خاصة لانماء موارد الاوقاف بأسيوط

وبما ان هذه النهضات الثلاث كما يستطلع القارىء عليها هي بيت القصيد من غاية المؤمن الارثوذكسي فى اعادة الكنيسة الى سالف مجدها . وبما اننا اوقفنا مجلتنا هذه على خدمة كنيستنا المحبوبة لذلك اردنا ان نجعل هذا العدد خاصاً بهذه النهضات وما تطورت اليه وكل ما جاء بخصوصها فى الجرائد كما وسنعلق من عندنا عند الكتابة عن كل نهضة منها وهي :

١ — تقرير نيافة الانبا كيرلس

لتشجيع خريجى المدرسة الاكليريكية

زار حضرة صاحب النيافة الانبا كيرلس مطران كرسي قنا غبطة السيد الاب البطريرك فى الاسكندرية ورفع الى غبطته تقريراً هاماً عن

حالة خريجى المدرسة الاكليريكية وما يجب اتخاذه من التدابير لترقية مستواهم ، واختيار رجال الاكليروس منهم وقد اظهر غبطة البطريرك سروره مما جاء فى هذا التقرير وأحاله على المجلس الملي لبحثه ودرسه واجراء اللازم لتنفيذه ، وهذا نص التقرير بعد الديباجة : —

يا صاحب الغبطة

ان الكنيسة اصبحت فى اشد الحاجة الى وعاظ ومرشدين يعلمون الشعب عقائده ويرشدونه الى السبيل السوي

ولا يخفى على فطنة سيدي البابا الاضرار التي تمس الكنيسة فى عقائدها القويمة وتعاليمها الطاهرة السليمة من الافتراءات والاضاليل التي توجه اليها فى الصميم من الخارجين عليها لاسيما فى هذا الوقت الذى كثرت فيه الشيع وتعددت المذاهب والبدع

وحيث ان عهد غبطتكم هو العهد السعيد الذى كانت تنظر اليه الكنيسة بعين ملؤها الرجاء والاطمئنان على سلامة معتقدها الارثوذكسي وتعاليمها الطاهرة الرسولية

لذلك اتيت بملتمسى هذا راجياً غبطتكم ان تصدروا امركم الكريم الى حضرات اصحاب المعالى والسعادة والعزة اعضاء المجلس الملي العام بأن يقرروا مبلغاً من المال على حسب ما تسمح به ميزانية البطريكخانة المالية لصرفه على عدد من طلبة المدرسة الاكليريكية الذين اتموا دراستهم بها المشهود لهم بحسن السيرة ودماثة الاخلاق وتحصلوا على جائزة علمية اكثر من سواهم

فيوزع هؤلاء الطلبة على الابرشيات لممارسة الوعظ وتعليم الشعب العقائد الارثوذكسية وتنميتها في اذهان غير العارفين لتطمئن الكنيسة على ابنائها

هذا من جهة ومن جهة أخرى ان وجود هؤلاء الطلبة الاكليريكيين بين الشعب يكون وسيلة لمعرفة الشعب بهم ووقوفه على اخلاقهم وماتحصلوا عليه من كفاءة علمية حتى اذا ما خلا مركز كاهن يسهل إذ ذاك ترشيح أحدهم لرعاية الشعب

وبهذه الطريقة تزداد عدد المتعلمين من القسوس فى الكنيسة شيئاً فشيئاً الى ان يأتي اليوم الذي تشعر فيه الكنيسة براحة الوجدان وتطمئن على سلامة عقائدها الارثوذكسية وتعاليمها الرسولية

ولا جدال فى ان هذا الملتمس هو طبق رغائبكم السامية ومقاصدكم النبيلة التي ما برحت تتجلى كل يوم لخير ابنائكم ونفع طائفتكم ؟

ابنكم الخاضع المطيع

مطران قنا

وقد علقت جريدة مصر الغراء بعددها الصادر فى ٦ يوليو سنة ١٩٣٤ تعليقاً تشكر عليه وها هو : —

٢ — الاصلاح الملى

كم نود ونحن فى دور الانتقال ان نفكر في العوامل الاساسية التى تنير الطريق امام المجاهدين فى سبيل الاصلاح الملي

وكم نود ان يكون ذلك التفكير من الهيئات المستنيرة التي لها من خبرتها وثقافتها ، ما يعين المصلحين على تقوية الجوانب الضعيفة فى مرافق الطائفة والعمل على رفع مستواها الروحى والاجتماعي

وقد مر علينا بالامس ذلك التقرير الهام الذى وضعه نيافة مطران قنا عن خريجي المدرسة الاكليريكية وعن الخطة العملية التى تتخذ للانتفاع بمواهبهم داخل الكنيسه وخارجها ، بحيث ينتقل الطالب بعد أعوام يقضيها فى الوعظ والارشاد الى درجة الكهنوت فيقوم باعبائه على احسن وجه وأفضله

وهذه الامنية التي يحلم بها الشعب على سعة تطوره ونهوضه يجب ان تكون موضع عناية المصلحين من رجال المجلس الملي وأئمة الاكليروس معاً ، حتى يتبدل ذلك الجمود الذى نراه فى بعض بلدان الريف الى حياة ، وحتى تكون المعابد على وسيع رحابها مزدحمة بالمصلين، وحتى يمثل الرعاة النهوض الشعبي تمثيلا تاماً ، يتجلى فى عقولهم الكبيرة وفي نفوسهم الفياضة بروح التقوى وفي تقدير المسئولية الملقاة على عاتقهم حيال كنيستهم وحيال شعبهم

ولا جدال في ان التأخر البالغ الذى نراه فى بعض المناطق انما هو من نتائج جمود رجال الدين ، وانصرافهم عن واجباتهم المفروضة عليهم ، أما بدافع الجهالة والاهمال النظري ، والتواكل وأما لانشغالهم عن شئون الشعب بشئونهم الخصوصية حتى كثيراً ما سمعنا ان بعضهم كان سبباً من الاسباب فى تعطيل حركة التقدم والنهوض سواء في المعاهد العلمية أو المعابد الدينية

ولسنا فى حاجة الى تبيان بقية المضار التي ما زال الشعب يعانيها من بعض رجال ا كليروسه الغير المتعلمين تعليما كافياً ليس لانها معروفة فحسب بل لان آمالنا اصبحت موطدة بعد أن رأينا تفكير رؤساء الكنيسة الجدي في ضرورة القيام بهذا الاصلاح الملي حتى تنهض الكنيسة وتعيد مجدها السابق

واذا كنا نؤمل هذا الامل البعيد على أول صوت ارتفع من هيئة أئمة الاكليروس كما قدمنا ، فقد نرجو ان ترتفع معه بقية أصوات الهيئة وان تسعى فى انفاذ اقتراحه سعياً وراء تحقيقه طالما لم يكن أمامنا غير خريجي المدرسة الاكليريكية نعتمد عليهم فى ترقية رجال الدين ، وطالما كان الخريجون من هذه المدرسة يعتبرون من الفئات المثقفة المتضلعة فى العلوم الدينية على نوع وان لم يكن كاملا ومؤديا الى النهوض الحق فانه لا بد وان يتم ويصبح كفيلا باعداد ما يلزمنا من رجال الدين المتعلمين الغيورين

ومن الممكن ان تكون هذه الحركة الاصلاحية التي ينادي بها نيافة مطران قنا فاتحة عصر جديد يحقق كل ما ننشده من ترقية مرافقنا الدينية والدنيوية ، وتحرير عاداتنا البالية من عبودية الماضى العتيق ، واخراج فئة كبيرة من رجال الدين يرفعون من شأن الطائفة ويكونون أداة من وسائل الاصلاح العائلي والاجتماعي

وهذه النتيجة التي تنتهى دائماً بها حركات الاصلاح هي نتيجة متوقعة ومنتظرة اذا ما اعانها المجلس الملي العام، والمجالس الملية الفرعية وأئمة الاكليروس ومدوها بكل الوسائط التي أشار بها نيافة صاحب الاقتراح ودلل بها على

انها الواسطة والغاية لترقية الطائفة وحفظ عقيدتها وقطيعها

ولا نعتقد ان المتوطين بالاصلاح يقصرون فى واجباتهم حيال هذه المسألة التي يتطور بها الشعب القبطي تطوراً غريباً وسريعاً فى أحواله الملية بل ولا نظن انهم يترددون فى الخطة التى تتبع لتنفيذ هذا الاقتراح لانها واضحة فى مطاوى سطوره وكلماته ، وكلها تنم على غيرة صاحبه وحبه لشعبه الحب الذي تتمنى ان يكون حياً ونامياً فى باقى أئمة كنيستنا ليحيا بهم الشعب ويحيون هم بالشعب

هذا وقد كتب أيضاً حضرة الفاضل فهمي افندى اسحق كلمة بهذا الخصوص على صحيفة مصر الغراء بتاريخ ١٨ يوليه وها هي :

٣ — نهضتنا الملية

كلمة صريحة

ماكادت تذيع جريدة «مصر» الغراء نص التقرير الذى رفعه صاحب النيافة مطران قنا الى غبطة السيد الاب البطريرك عن حالة خريجي المدرسة الاكليريكية ومايجب اتخاذه من التدابير لترقية مستواهم واختيار رجال الاكليروس منهم ، ذلك التقرير الذى أحاله غبطته الى المجلس الملي العام لبحثه ودرسه واجراء اللازم لتنفيذه حتى تفاءلنا خيراً لان هذا التقرير لو عمل به فانه يحقق أمنية من اكبر اماني الطائفة القبطية

ولا ريب ان مجلسنا الملي يعرف جيداً تلك العوامل القوية التي حدت بنيافة مطران قنا الى تقديم هذا التقرير . فنأمل ان يسرع فى بحثه واجراء

اللازم لتنفيذه ونرجو مخلصين ألا يكون يوم المجلس بسنة كما يقول المثل العامى

لا أريد ان أثير فى هذه العجالة شجون خريجي المدرسة الاكليريكية ولا أود ان أوجه نظر المجلس الملي العام الى امر هام من أخص شئونه بل يكفيني ان اقول ان خريجي الاكليريكية بين عاملين متنازعين أحدهما رغبتهم فى نشر كلمة الخلاص وان يحولوا دون تفشي الاضرار التي تمس الكنيسة فى عقائدها القويمة وتعاليمها الطاهرة السليمة من الافتراءات والاضاليل التى توجه اليها فى الصميم من الخارجين عليها لاسيما في هذا الوقت الذى كثرت فيه الشيع وتعددت المذاهب والبدع وغير ذلك من الاعمال الجليلة التي فصلها نيافة المطران فى تقريره . وثانيهما وهو الذى يودون ان يلجأوا اليه بعد ان ضاقوا ذرعاً وهو ان يطرقوا آسفين ابواب اعمال أخرى غير ذلك الباب الذى تخصصوا فيه عن طيب خاطر ورغبة ملحة ولكنهم اذا ما قلبوا الطرف فى انحاء الكنائس رأوا ان طائفتهم فى حاجة قصوى الى خدماتهم واضطرتهم الاحوال الى ان يرتدوا عن مقصدهم هذا اذا لمع لهم بريق من الامل

كلام كثير وعمل قليل وهذا عيب شنيع فينا وضعف عظيم فى نفوسنا ويكفي ان نذكر انه لا يحل ميعاد انتخاب مجلس من المجالس الملية حتى نرى النشرات توزع والدعاية للراغبين فى دخول المعمعة تبث والوعود الخلابة تكثر والخطب الرنانة تلقى من فوق المنابر للنهوض بالطائفة الى المستوى اللائق بها مع ترقية المدارس ورفع مستوى الاكليروس

ولكن سرعان ما تنهار تلك الآمال ويتحطم الكثير من هذه الرغائب على صخرة التواكل والتهاون الشنيع فى المسائل العامة والامثلة على ذلك لا تقع تحت حصر فكم سمعنا من وعود وكم رنت في آذاننا من عهود ولكننا لم نزل فى مكاننا ثابتين وفى طريق الجمود واقفين

وها كم مدينة أسيوط فانها مع كثرة سراتها من الاقباط فان للطوائف الاخرى فيها مدارس ابتدائية وثانوية تفوق أحيانا المدارس الاميرية فى ابنيتها ونظامها وتوافر الشروط الصحية فيها . على انه ليس لهؤلاء الاقباط الاغنياء سوى مدرستين ابتدائيتين احداهما للبنين والاخرى للبنات . وان نظرة الى مدرسة البنين لتؤلم نفس كل غيور وتبعث فى فؤاده اللوعة . فأبنيتها تكاد تنهدم ونظامها غير تام وتنسيقها لا يليق بالمدرسة

فهل بهذا تعمل المجالس الملية على ترقية المدارس . وهل بسيامة كاهن نابه من خريجي « المدرسة الاكليريكية » بمرتب جنيهين شهريا تعملون لرفع مستوى الاكليروس

هذا مثل مجالسنا الملية ولا شك ان مجلسنا الملي العام على هذه الشاكلة حتى لقد سئمنا الكلام وحتى اصبحنا فى حالة تستدعى اليقظة والاهتمام

تلك كلمة سريعة قصيرة . وسأعود الى بسط هذا الموضوع كلما سنحت لي الفرص والله سبحانه وتعالى يوفقنا الى أقوم سبيل

٤ – المدرسة الاكليريكية

لحضرة العالم الغيور القمص ايوب مسيحه راعى كنيسة باقور

ولماذا لانكتب عنها كلمة وهي المائدة الربانية التى منها اكلنا ما لذ وطاب والينبوع العذب الذي ملنا اليه فشربنا اصفى ماء وأعذب شراب

ولماذا لا نوقف القلم على خدمتها وهي الحديقة التي كثيراً ما سرحنا فى نواحيها وجزنا فى طرقاتها وممشيها . واقتطفنا من يانع ازهارها . وتناولنا من شهي ثمارها

ولماذا لا نكرس لها النفس والنفيس وقد جمعتنا اليها . كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها . فى ظل ممدود . ومرعى غير محدود . وغدير يجري فيه الزلال الصافي كما يجري الماء فى العود

ولماذا لانلهج بذكرها ليلا ونهاراً . هي الام التى قدمت لنا اللبن صغاراً واللحم كباراً . وقد حملتنا على صدرها رضعاناً . واعالتنا صبياناً . وهذبتنا شباناً . وثقفتنا علماً وعرفاناً . على ان يكون لها كل منا معوانا

بل ولماذا لانكيل لها من المدح الكيل الملبد . ونصوغ لها من الثناء العقد المنضد ونحوك لها من الاطراء الثوب المنجد

وكيف لا نمدحها وما من واعظ قدير إلا وفى فصولها تدرج . وما من خطيب مفوه إلا وفيها تخرج . وما من كاهن إلا وعن طرقها تطيلس وتتوج

تلك المذابح تماوج امامها النغمات . تنحنى لها الهامات وتركع . والمنابر تتعالى من فوقها الاصوات . تستمع لها القلوب وتخشع

بل تلك العظات المسموعة . والصلوات المرفوعة . والمؤلفات الموضوعة كل ذلك شعاع من ذلك الكوكب الساطع . وقبس من ذلك البدر اللامع ونقطة من ذلك المحيط الواسع

* * *

هذه مدرستنا الاكليريكية وجامعتنا اللاهوتية تلك التى ستعيد لنا عهدها الاول يوم ان كانت مدرسة الاسكندرية تضم بين جدرانها فطاحل ونوابغ اللاهوتيين وكان يحج اليها طلاب اللاهوت والراغبون فى العلم والفلسفة يأتون من كل فج وصوب فيدخلونها خاملي الذكر مجهولي الاسم ويخرجون وهم أقطاب الفلسفة ورجال العلم وفطاحل اللاهوت ونوابغ الخطابة بل وعمد الكنيسة واقطابها المشهورون

ستعيد لنا عهد سابقتها الاولى وقد كانت جامعة الشرق العظيمة التى امكنها ان تقدم للكنيسة نخبة من العلماء الفطاحل الذين تربعوا على العرش البطريركى وسلسله ذهبية من الحكماء الافاضل كل منهم علامة الزمان . وفيلسوف الوقت والاوان

* * *

تلك كلمتنا وكانت النية معقودة من مدة على افتتاح الكتابة في هذا الموضوع الهام اما وقد بدأنا فيه فالفضل فى ذلك انما يرجع فى الحقيقة الى من اثار تلك الغيرة المدفونة فى نفوسنا وهو قداسة الحبر الجليل الانبا كيرلس

مطران كرسي قنا إذ قد طلع علينا بكلمته الميمونة على صفحات جريدة مصر الغراء تلك الكلمة التي تنبيء عن نفس طاهرة ملئت غيرة نحو الكنيسة الرسولية ومدرستها اللاهوتية

سررنا كثيراً لتلك الروح الطاهرة وتفاءلنا بهذه الكلمة خيراً وياحبذا لو خالجت هذه الفكرة المباركة نفوس احبارنا الافاضل وعلى رأسهم قداسة بطريركنا المعظم الانبا يؤنس ولا نظنها الا كذلك

وكنا نود ان نسوق الحديث الى قداستهم والى حضرات أعضاء مجلسنا الملي العام المحترمين ولكننا الآن نعد ذلك من فضول القول بعد رسالة الانبا كيرلس لاننا نعتقد ان هذه مسألة لابد وانهم قائمون بدرسها تدفعهم ضمائرهم مهتمون بشئونها من تلقاء أنفسهم وكيف تنبههم الى واجب مقدس كهذا مفروض عليهم شرعاً الاخذ بيده والعناية به وبذل المجهود فى ترقيته واعلاء شأنه

* * *

ان مدرسة كهذه قد اثبت خريجوها فى طول البلاد وعرضها مقدرتهم وكفاءتهم فاستلموا زمام الكنيسة المقدسة يقودونها الى المراعي الخضراء قيادة ستؤدي بهم رعاة ورعية الى ميناء السلام حيث الحياة الابدية

بل مدرسة كهذه قد كثر طلابها وتضاعف عدد قصادها وهاهم يتلقون العلم . كيف لا تسلم اليهم رعاية الشعب وقيادة الكنيسة ووكالة الشريعة ورئاسة الطائفة؟ وكيف لا يجدر بأولي الامر ان يوقفوا عليها عنايتهم ويعملوا على رقيها وتقدمها ما امكن وما استطاعوا الى ذلك سبيلا

أما والفكرة آتية من مصدر نقي طاهر إذ قد أثارها حبر من احبارنا الموقرين فاننا لموقنون انها ببركة صلواته ستأتي بالفائدة المرجوة والغرض المطلوب لا سيما وعلى رأس الكنيسة رئيس احبارنا الكامل قداسة البابا المعظم الانبا يؤنس بطريركنا الموقر، كما وعلى رأس المدرسة الاكليريكية حضرة أستاذنا اللاهوتي الشهير والمربي الفاضل الكبير حبيب افندي جرجس ؟

جمعية المدرسة الاكليريكية

— ١ —

حضرة

نعمة لكم وسلام من الله ابينا والرب يسوع المسيح

منذ سنوات عديدة ونحن نفكر فى ايجاد رابطة بين خريجي المدرسة الاكليريكية لازدياد صلتهم بعضهم ببعض وللتفكير والعمل معاً على النهوض بمدرستهم الاكليريكية وكنيستهم القبطية المحبوبة وللتعاون معاً على تقوية الحياة الروحية ونشر كلمة الوعظ ومساعدة من هم فى حاجة الى المساعدة

وبتاريخ ٢٣ فبراير سنة ١٩٣٤ وجهت الدعوة لحضرات المتخرجين من الموجودين بمدينة القاهره للحضور الى المدرسة الاكليريكية فى ٢٧ فبراير سنة ١٩٣٤ لعقد الاجتماع التمهيدي فلبي الدعوة اربعة وثلاثون. وبعد

الصلاة قرأنا الاصحاح الرابع من سفر نحميا ووجهنا انظار الحاضرين الى العدد التاسع منه (العمل كثير ومتسع ونحن متفرقون على السور وبعيدون بعضنا عن بعض). ثم فكرنا في النقط الآتية :

(١) تأسيس جمعية باسم (خريجي المدرسة الاكليريكية القبطية الارثوذكسية) أسوة بالمدارس العليا للتفكير في الشئون الخاصة بالخدمة

(٢) تضم هذه الجمعية كل من تخرج من المدرسة سواء كان قساً أو واعظاً أو معلماً أو من كان منتسباً للمدرسة

(٣) أغراض الجمعية :

ا — زيادة الروابط التي تربط خريجي المدرسة بعضهم ببعض بالمدرسة والكنيسة

ب — زيادة نموهم في الحياة الروحية وتقوية معارفهم

ج — مساعدة من يكون منهم في حاجة الى المساعدة

د — اقامة نهضات روحية وانشاء فروع لخدمة الوعظ في الجهات المحتاجة

ه — التفكير في كل مايؤول لمجد الله ونمو الحياة الروحية في الكنيسة والدفاع عن مبادئها

و — مساعدة المدرسة بكل وسائل المساعدة اللازمة

(٤) تتكون الجمعية من كل متخرجي المدرسة الاكليريكية سواء كانوا بالقاهرة أو بالاقاليم وتكون لها هيئتان :

ا — هيئة خاصة، تضم الموجودين بالقاهرة (١) يعقد لها اجتماع اسبوعي يلقي فيه أحد المتخرجين خطابا بكنيسة المدرسة وتضع الهيئة برنامجاً

شهريا باسماء المتكلمين (٢) يعقد اجتماع اداري مرة كل شهر للنظر في شئون الجمعية

ب — هيئة عامة، تضم كل المتخرجين بالقاهرة والجهات وتجتمع مرة واحدة كل سنة لمدة اسبوع ويوضع لهذا الاجتماع برنامج خاص

(٥) يدفع كل عضو اشتراكا شهريا قيمته خمسة قروش لمساعدة الاعضاء الخالين من العمل ب — لنشر كلمة الله بالوعظ في الجهات المحرومة من الخدمة ج — للصرف على الانشاءات والاعمال التي تقوم بها الجمعية

(٦) يكون للجمعية صندوق يحفظ فيه كل ما يجمع ويحصل من اشتراكات وتبرعات

وقد عقدت الجمعية خمس جلسات ادارية نظرت فيها الاقتراحات الآتية المقدمة من حضرات الاعضاء

١ — السعي لتكوين لجنة بالمدرسة للاشراف على المطبوعات الدينية والكنسية حتى لا تتسرب التعاليم المخالفة لعقيدتنا الارثوذكسية الى الشعب القبطي

٢ — وجوب الاتحاد في الصلاة من أجل نجاح جمعية المتخرجين. وتقدم الكنيسة القبطية ونهضتها. وتعاون الخدام في خدمتها خصوصاً في هذه الايام التي تحاط فيها بتجارب منوعة

٣ — العمل على جعل التعليم الديني الزامياً في المدارس القبطية. وتعميمه في المدارس الاميرية الالزامية والابتدائية والثانوية

٤ — وجوب توفر شروط الخدمة في الوعاظ والقسوس

٥ — اعداد سجل خاص باسماء وعناوين حضرات أعضاء الجمعية يحفظ بسكرتاريتها للرجوع اليه وقت اللزوم

٦ — فتح فروع للوعظ بالقاهرة وضواحيها باسم الجمعية ينتدب لها بعض الاعضاء ببرنامج شهري ويبدأ اولا بالكنائس المحرومة من الوعظ بالقاهرة وضواحيها

٧ — تأليف نشيد خاص بالجمعية

٨ — عودة لجنة طبع الكتاب المقدس باللغتين القبطية والعربية الى عملها . على ان تعاونها الجمعية في عملها بتوزيع ما يطبع حتى يتسنى لها انجاز مهمتها

٩ — طبع طلب اشتراك يرسل الى كل المتخرجين لقبول العضوية

١٠ — تأليف لجنة لوضع قانون للجمعية

وقد عنيت الجمعية بهذه الاقتراحات الوجيهة وبغيرها من الآراء الكثيرة ووضعتها من نفسها موضع الاهتمام والتقدير وبدأت بتنفيذ بعضها وتسعى لتحقيق كل هذه الرغبات

وقد القى بعض حضرات الاعضاء موضوعات خاصة بالخدمة والخدام بكنيسة المدرسة الاكليريكية وتقرر ان تكون هذه العظات والمحاضرات الاسبوعية ببرنامج شهري لايجاد انتعاش فى الخدمة بمذاكرة الوسائل المؤدية الى نجاح الخدام فى عملهم والوقوف على اختبارات كل عضو فى دائرة عمله

ونرجو ان نوفق بمشيئة الرب فى أقرب فرصة لتحديد موعد لدعوة

جميع حضرات المتخرجين سواء كانوا بالقاهرة أو خارجها الى اجتماع عام للتفكير فى ما يعود على الجمعية والمدرسة والكنيسة القبطية المحبوبة بالتقدم والنهوض . وتفضلوا فى الختام بقبول مزيد اشواقنا مع الاحترام ؟

١٢ ابيب سنة ١٦٥٠ — مدير المدرسة الاكليريكية

١٩ يوليه سنة ١٩٣٤ — حبيب جرجس

— ٢ —

حضرة

تحية وسلاماً روحياً . أرجو لكم كل نعمة وتقدم لاجل مجد الله تعالى وخير كنيسته المقدسة . يسرنى ان أحيطكم علماً اننا قد شرعنا بعونه تعالى فى وضع كتاب عن المدرسة الاكليريكية منذ انشائها ويتضمن اسماء خريجيها وأعمالهم فى الجهات التي تعينوا بها مع صورة كل منهم . وفى عزمنا إن أذن الرب تعيين يوم لاقامة احتفال كبير يحضره جميع المتخرجين توزع فيه الشهادات النهائية (دبلوم المدرسة) على مستحقيها

لذا نرجو من حضرتكم افادتنا فى بحر اسبوعين من تاريخه عن البيانات الآتية لنتمكن من تدوينها بأقرب فرصة وهى :

١ — تاريخ التحاقكم بالمدرسة الاكليريكية وتاريخ تخرجكم منها

٢ — الجهات التى تعينتم بها واعمالكم فيها بالتفصيل . وكم عظة تلقونها فى الاسبوع وانواعها . وما هي للرجال وماهي للنساء

٣ — صور الشهادات التي بيدكم سواء أكانت من المدرسة أومن البلاد

التي اشتغلتم بها

٤ — تأثير أعمالكم فى تلك الجهات

٥ — ملاحظاتكم الخاصة وآرائكم التي ترونها لصالح وتقدم المدرسة الاكليريكية وخريجيها وخدمة الوعظ . وعملكم الخاص

ونرجو ان ترسلوا الينا مع هذه البيانات صورتكم الفوتوغرافية سواء أخذت حديثاً أو عند تخرجكم من المدرسة. ويجب ان تكون صور حضرات الذين سيموا كهنة اكليريكيين (بالزي الكهنوتى)

وبما ان حجم الكتاب سيكون كبيراً وسيطبع منه كمية وافرة لتوزيعها مجاناً ، وسيكلف الكتاب والدبلومات والحفلة نفقات كثيرة . فقد قررت ادارة المدرسة الاكليريكية أن يدفع كل من يحصل على دبلوم المدرسة جنيها مصريا واحداً للصرف مما يجمع على هذا المشروع الجليل الذى سيظهر المدرسة وخريجيها بالمظهر اللائق بأمتنا . لذلك نرجو من حضرتكم المبادرة بارسال البيانات المطلوبة

وفى الختام نسأله تعالى ان يسدد خطواتنا جميعاً ويبارك اعمالنا وان يجعلها لمجد اسمه القدوس وخير كنيستنا المقدسة . واقبلوا مزيد اشواقنا

١٩ يوليو سنة ١٩٩٤ مدير المدرسة الاكليريكية

حبيب جرجس



ام الشهـــــداء

لحضرة العالم الغيور القمص ايوب مسيحه راعى كنيسة باقور

أم شريفة وابناء من اعرق جرثومه. ووالدة بارة وأولاد يقدرون حق الامومه . ورثوا المجد . أبا عن جد . يتطاول نسبهم فيتصل بالسيد المسيح بل قد يتغلغل الى ابعد من ذلك فيتسلسل من ابرهيم الى اسحق الذبيح

عروس طاهرة اختارها مولاها . ثم خطبها لنفسه فقربها وادناها . فاذ بها عائلة كريمة هذبها ربها ورباها . وأسرة طيبة اسسها زعيمها وبناها

وما كادت تمضي الايام والسنون . حتى ولد لهذه العائلة بنات وبنون ونشأت لتلك الكرمة فروع وغصون . وسرعان ما كثر ولدانها . واثمرت اغصانها وزهت . حتى أشير اليها باطراف البنان

* * *

ولكن الزمان . وقد فطر على الغدر وجبل على العدوان . أيترك أسرة كهذه فى رفعتها وسموها ؟ وكرمة كتلك في اخضرارها ونموها ؟ هذه تزداد وتكثر . وتلك تنمو وتثمر

كلا . بل ها هو وقد كشر عن انيابه . وافرغ ما فى جعبته وجرابه . فجرعها كأس مره وصابه . وشهر عليها الكثير من سيوفه وحرابه . وها هي الثورات قد شنها وأغارها . والمعارك قد اثار غبارها . والحروب وقد قدح زنادها واشعل نارها

ثم ها قد استحال القلب حديداً فما تدخله رحمة ولا يطرقه حنان. وعاد الانسان حيوانا ضاريا فما يرده اخاه ولا يمنعه احسان. وصمت الآذان عن صوت الانسانية فلا تسمع لغة ولا تفهم بلسان . فشبت المعارك ودارت رحاها وكثرت ضحاياها . فاختلطت الاحشاء بالضلوع . وامتزجت الدماء بالدموع

***

ها هي النيران مشتعلة مشبوبه . والاجساد على الصلبان مصلوبه . والسيوف مجردة مشهره . والسياط معدة مضفره

كم صريع رمته الايدي فأجهزت عليه الاقدام. وكم جريح كفنت جسمه الدماء ثم دفنته اكداس الاجسام

كم من ألسنة عالجوها بالقطع . ورؤس تمكن منها السيف والنطع. واجسام حية اصبحت هي النار والنور. وأخرى ميتة حيل بينها وبين القبور فامست طعاماً للعقبان وزاداً للنسور

كنت ترى الرجل يتقدم أولاده غير وجل ولا هياب . وتسمع الام تقول لاولادها جاهروا بايمانكم ولتضع منكم الرقاب . ولسان حال الجميع يقول ها نحن نجاهد فان انتصرنا عشنا مجاهدين مع الجماعه . وان قتلنا فبيننا وبين الجنة ساعه

***

أيها الناس . ما هذه الغيرة وما هذا البأس . وعلام هذه التضحية بالاجسام والاشباح . بل وبالدماء والارواح . اتفتتحون بلاداً . وتسترقون

عباداً . ام تجلون عن وطنكم مختلا ظلوماً . أو مغتصباً غشوماً

كلا . لاهذا ولا ذاك . فلم نخط الى هنا ولم ننتقل الى هناك . ولكن فى أوطاننا قد لحقتنا الاهانه . وقد اصبنا فى كبد العقيدة وصميم الديانه . فكيف لايصير جباننا بطلا صنديدا . وضعيفنا قوياً شديدا. ولماذا لايصبح فطيمنا رجلا مقداما . وصبينا غيوراً هماما . فان انتصرنا عشنا مجاهدين مع الجماعه . وان قتلنا فبيننا وبين الجنة ساعه

***

الا نعم المجهود والمسعى . وحبذا الاجر والرجعى . وانكم لقدوة صالحة لمن اقتدى . وسراج منير لمن استرشد واهتدى . بلغ الله نفوسكم ابلغ مقاصدها واقصى مناها . واسكنكم مساكن اسسها العلي وبناها

***

ها هم أولادك أيتها الام الحنون. فى سبيلك يجاهدون ويقاتلون. وقد اقاموا حولك حصونا منيعة من اكبادهم وقلوبهم . وشادوا لحمايتك قلاعا حصينة من صدورهم وجنوبهم. ورفرف فوق هامهم وسماهم . علمك المخضب بدماهم . ذلك العلم المشدود . واللواء المعقود . الذي ما ارتفعت برسمه يد إلا رفعت ردى . ولا استنصر به أحد إلا وقع به عدى

نعم ها هم ابناؤك يقاتلون بحماسة وغيره . فما من مؤونة وذخيره
ويجاهدون بنضال وكفاح . فما من عدة أو سلاح
ويتقدمون ببسالة واقدام . فما من اكليل أو وسام
وها هم فى سبيلك ماتوا وجادوا بدمائهم . فماذا انت فاعلة بازائهم ؟

ها هو الحق وقد اتخذوا منه الناطق للاحقاء
هالك هو البر وقد صاغوا منه الدروع للاتقاء
حاذين أرجلهم باستعداد انجيل السلام
متوجين بخوذة الخلاص فوق الرؤوس والهام
متقلدين بكلمة الله وسيف الروح
حاملين فوق الـكل ترس الايمان يقي نفوسهم من الجروح

***

هذا ما جعلهم يستهينون بالعالم ولذاته
ويصبرون على مضض الزمن ومؤلماته
تاركين الوجود الزائل ومقتنياته
ناظرين الى الامام حيث ملكوت الله فى سماواته
فلاغرابة اذا رأيناهم معترفين بالثالوث
محافظين على الايمان بالاله المتجسد والابن المبعوث
فان انتصروا عاشوا مجاهدين مع الجماعه . وان قتلوا فبينهم وبين الجنة ساعه

***

وهل حلق طائر خيالهم ؟ أو خطر على بالهم ؟ ما اعدته لهم المستقبلات من رفيع المقام وسامى الدرجات

وهل دارت فى خلدهم تلك الكنائس تحمل لهم الاسم واللقب ؟ وقد شيدت على بقاياهم ضحايا السيف واللهب

أو مر فى مخيلتهم وهم ملح الـكنيسة ونورها . وكواكبها وبدورها
ان ستحيي ذكراهم بالموالد والاعياد. وتخلد اسماءهم فى اسفارها الى اباد الاباد
وهل حدثتهم نفوسهم وهم ابناء الـكنيسة الابكار. وشهداؤها الابرار
ان سترصع كتب التراجم . لدى الاعارب والاعاجم . باسمائهم والقابهم .
وأخلاقهم وآدابهم . وانسابهم . وضحايا شيوخهم وشبابهم
وهل دروا ان سترفع صورهم قرب المذابح. يتبارك بلمسها الغادى والرائح

***

امى العزيزة اولئك هم ابناؤك الذين ولدوا وعاشوا فى الشدائد والقيود
فهل تسمحين لابنك بأن يتطعم فى ذلك العود ؟ وانا اعدك انى سأكون بمشيئة الله الابن البار . مادمت متمتعاً بذلك الجواد ؟

◎◎◎◎

﴿ شرح وجيز ﴾

لقانون الايمان القبطى الارثوذكسى

عنى بوضعه الفقير اليه تعالى الاستاذ قوسه بك جرجس سعد
المدرس بمدرسة المعلمين العليا سابقاً

— ٤ —

« القضية الثالثة »

الذى من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد

من الروح القدس ومن مريم العذراء وتأنس

لم يأت السيد المسيح له المجد على الارض الا لخلاصنا وهذا تنازل غريب منه لانه لما ظهر متجسداً ظهرت عنايته واهتمامه بالنوع البشري الذى من أجله خلق العالمين العلوي وهو مختص بالنفوس . والسفلي وهو الخاص بالاجساد . قال بطرس الرسول: « ان المسيح أيضاً تألم مرة واحدة من أجل الخطاة . البار من أجل الأثمة لكي يقربنا الى الله مماتا فى الجسد ولكن محيي فى الروح ١ بط ٣ : ١٨ » وقال بولس الرسول : « الله بين محبته لنا لانه ونحن بعد خطاة مات المسيح لاجلنا رو ٥ : ٨ »

(نزل من السماء) بديهي أنه لا يفهم من النزول هنا الانتقال بالجوهر الازلي من حيز الى حيز ـ كلا ـ لان الجوهر الازلي لا يتحيز ولا يحصر بل المقصود أنه تعالى ظهر فى عالم الحس متجسداً بناسوته باتحاد القديم بالحديث. أي انه من باب المحبة والتسامح الكلي تنازل بقبول شكل العبودية الانسانية فأرسل كلمته لمريم العذراء فتجسد من الروح القدس ومنها وصار انساناً تاماً كما أنه اله تام

(وتجسد من الروح القدس) كان الروح القدس الفاعل الاصلي المهيء لخلق المادة التى قبلت الاتحاد . ويوجد فرق بين فعل الاتحاد وقبول الاتحاد لان فعل الاتحاد خاص بالثلاثة الاقانيم وقبول الاتحاد لاقنوم الابن خاصة . وقد أكد آباء المجامع حقيقة التجسد تأكيداً قاطعاً فقطعوا بذلك ألسنة الخياليين مثل اولاد يوليانوس الذين راموا زرع الشكوك فى أذهان المؤمنين بقولهم ان المسيح تخايل تخايلا لا تجسد فعلا

وقطعوا اولطينوس من الكنيسة لانه ذهب الى ان المسيح احدر جسداً من السماء . وأيدوا للملأ ان الآب أراد تجسد ابنه والابن تجسد بارادته . والروح القدس والكلمة قدسا احشاء مريم العذراء فأوجدا جسد الابن الكلمة من لحم ودم مريم البتول وفعل الروح القدس . قال متى الرسول « لما كانت امه مخطوبة ليوسف قبل ان يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس » مت ١ : ١٨ وقال لان الذي حبل به فيها هو من الروح القدس مت ١ : ٢٠

لاهوته المالئ الوجود اذا اكتسى جسداً فهل ضرر له بتجسم

(ومن مريم العذراء) بعد أن حل الروح القدس على العذراء وطهرها حل الابن الازلي فيها واتخذ له منها جسداً بشرياً وجعله واحداً معه بلا افتراق ولا اختلاط ولا امتزاج . لان الاختلاط لا يكون الا لجسمين كثيفين. أما الاتحاد فى علم اللاهوت فانه عبارة عن اجتماع يحصل مع عدم تغير طبيعة الجواهر المتحدة كاتحاد النفس بالجسد

(وتأنس) كان الجسد المأخوذ من مريم العذراء ذا نفس ناطقة عاقلة ولذلك قالوا تأنس أي صار انساناً تاماً ذا روح فبقولهم تأنس اخرجوا غير الانسان وايدوا ان المسيح ذو جسد وروح . وقد قصدوا بذلك قطع ألسنة القائلين بأن اللاهوت فى المسيح قام مقام الروح وعلى ذلك قطعوا وحرموا ابو ليناريوس الذى ذهب الى ان المسيح أخذ لحماً بشرياً بدون روح . انظر الادلة الآتية :—

ها العذراء تحبل وتلد ابناً « اش ٧ : ١٤ » فستلد ابناً وتدعو اسمه

يسوع «مت ١ : ٢١» لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة مولوداً تحت الناموس «غل ٤ : ٤»

« القضية الرابعة »

(وصلب عنا على عهد بيلاطس البنطى تألم وقبر)

معناه ان المسيح له المجد مات على خشبة العار بالجسد المأخوذ من طبيعة آدم وبذلك صلب الخطية وسمرها على الصليب . وقد قالوا « عنا » لان المسيح له المجد كان غير محتاج ولا مستحقاً لما حصل له . ولكن كان ذلك لاجلنا لانه صلب بمحض ارادته لاجل خلاصنا محبة وكرماً بل قياماً بايفاء العدل الالهى حقه لان الرحمة والعدل تلاقيا في شخص يسوع المسيح المحبوب وكان الصلب في عهد الحاكم الرومانى بيلاطس البنطى الذى كان معيناً على اليهودية من قبل طيباريوس امبراطور الرومان قال بولس الرسول «ولكن الذى وضع قليلا عن الملائكة يسوع نراه مكللا بالمجد والكرامة من أجل ألم الموت لكى يذوق بنعمة الله الموت لاجل كل واحد» عب ٢ : ٩

(تألم وقبر) تألم يسوع جداً بالجسد . وحزن حزناً شديداً فى نفسه . كل ذلك لاجل خطية الانسان . وأية آلام تكون اكثر من الجلد والصفع والبصق والتعيير والتسمير والطعن بالحراب . وقد ذاق الموت بالجسد . وكان ذلك في يوم الجمعة المقدسة في الساعة التاسعة من النهار على الحساب العربي . مات عنا ليصالحنا مع ابيه الازلي ويخلصنا من عذاب السعير ويؤهلنا لنيل الحياة الابدية . فما اغرب ذلك الموت وما اعجبه لانه ابتلع الموت العام وحوله الى حياة ابدية . انه لموت ثمين لا يقوم بقيمة .

ولا بد من العلم هنا ان موت المسيح بالجسد لم ينشأ عنه انفصال اللاهوت عن نفس المسيح أو جسده لحظة واحدة ولا طرفة عين . قال السعيد بولس «لان المسيح إذ كنا بعد ضعفاء مات في الوقت المعين لاجل الفجار رو ٥ : ٦» وقال بطرس الرسول «فان المسيح أيضاً تألم مرة واحدة من اجل الخطايا البار من اجل الاثمة لكي يقربنا الى الله مماتاً فى الجسد ولكن محيي فى الروح الذى فيه ايضاً ذهب فكرز للارواح التي فى السجن ١ بط ٣ : ١٨ — ٢٠» وقال ايضا «فان المسيح ايضاً تألم لاجلنا تاركا لنا مثالا لكي تتبعوا خطواته الذى لم يفعل خطية ولا وجد فى فمه مكر الذى اذ شتم لم يكن يشتم عوضاً . واذ تألم لم يكن يهدد بل كان يسلم لمن يقضى بعدل الذى حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة لكي نموت عن الخطايا فنحيا للبر . الذى بجلدته شفيتم لانكم كنتم كخراف ضالة لكنكم رجعتم الآن الى راعى نفوسكم واسقفها ١ بط ٢ : ٢١ — ٢٥ «من الضغطة ومن الدينونة أخذ وفي جيله من كان يظن انه قطع من ارض الاحياء . انه ضرب من اجل ذنب شعبي اش ٥٣ : ٨»

****

احوالنا الزوجية

لحضرة الفاضل عدلي افندى حنا واعظ كنيسة المعلقة بمصر

تزف العروس الى عريسها وتتردد الزغاريد وتترى التهانى شفهاً وكتابة ويجلس المدعوون والمدعوات لتناول ما لذ وطاب من مأكل وشراب

ويقضي الجميع ليلة في طرب وسرور وفرح وحبور ويخرج كل منهم داعياً للعروسين بالهناء والسعادة الزوجية شاكراً لما لاقاه من حفاوة واكرام

ولكن بعض المتزوجين سرعان ماتمضي على حفلتهم ليال وايام معدودات حتى تسمع بأذنك وترى بعينك ان عرى هذه الزيجة بدأت تنفصم وصرحها كاد ينهدم والقضايا الشرعية ترفع الى المحاكم من أحد الزوجين ضد الآخر وهكذا يستفحل النزاع الى ان ينتهي الامر بالفصل

ولكن ما الداعي لذلك كله وما ضرورة هذه القضايا وتلك الشكايات؟

ولم لا يعيشان في رغد من الحياة الزوجية وسعادة من الحياة الدنيا.

هل يصعب عليهما ذلك وهما علة كل هذه المعلولات وفي امكانهما تلافي اسباب الخصام

آه: لو كان المسيح له المجد يدعى الى كل عرس كما دعى الى عرس قانا الجليل لما كان يخلو العرس من خمر البركات الروحية وتعازي النعم السماوية بل سبب افتقار أهل العرس الى هذه النعم هو انه عوضاً عن ان يدعى المسيح له المجد ومعه المرتلون التراتيل الروحية يدعى ملك الطرب والغناء لينشد مقطوعة أو قصيدة يسر من سماعها المدعوون وهم يعاقرون بنت الحان أي خمر الدنان لا خمر البركات. وبدل ان تدعى العذراء مريم ام الاله لكي تزداد العرس شرفاً وتقديساً تدعى ملكة الفكاهة وسيدة الزجل كي تفكه بنكاتها وتزجل بازجالها

ولكن ياللعجب؟ كيف يعيش الزوجان معاً وكل منهما يبعد كل البعد عن قوانين السعاده الزوجية التي يمليها الكاهن عليهما في أثناء تأدية الطقس

الكنسي للتكليل، مع انه من السهولة بمكان ان يعرف الانسان أساس هذه القوانين من أقوال الكاهن نفسه أو بالحري من الوصية التي يتلوها على (العروسين) تلك التي تتضمن في مبناها «المحبة» وفي معناها «عدم التراخي بواجبات أحدهما الآخر» كما يوصي الرسول (أيها الرجال أحبوا نساءكم كما احب المسيح الكنيسة)

فالله تعالى الذي قدم حواء لآدم كي تكون له امرأة هو ذاته تعالى بيدة العزيزة يربط الرجل وزوجته برباط غير منظور ويمنحهما بواسطة سر الزيجة محبة بعضهما البعض محبة مقدسة. وهاك روابط هذه المحبة:

(١) اتحاد القلوب — ذلك الاتحاد الذي لا يقبل الانحلال بأي حال من الاحوال والذي نرى الكثيرين من المتزوجين يعملون على اضعافه الى ان يسموه (فرقة القلوب) وليس اتحادها. وامامنا كثير من الامثلة في حياتنا الزوجية منها يعلم المرء مقدار فائدة هذا الاتحاد القلبي

(٢) الامانة بين الزوجين — هي ضرورية لهذا الاتحاد الباطني والمعبر عنه بالمحبة القلبية

ان الخاتم الذي يعطى في اكليل العرس كان قديماً يحلى بنقوش كما تشهد بذلك الاسفار المقدسة. ولكي تكون على علم أيها القارىء بهذا الطقس الكنسي اقول ان الكنيسة بواسطة الكاهن تبارك الخاتم وتقدمه للرجل أولا مشيرة بفعلها هذا الى انها تختم قلبه بهذا السر لئلا تدخل فيه محبة امرأة غير هذه التي تقدمت له مادامت على قيد الحياة وذات سيرة طاهرة. ثم ان العريس يقدم هذا الخاتم لعروسه لتعلم انه لا يجوز ان يقبل قلبها محبة رجل

غير هذا الذي تقدم لها من السيد المسيح ما دام هو حياً

(٣) العمل على ايجاد النسل الصالح — ليعلم كل متزوج ان الله شرفه جداً لانه اذ أراد ان يكثر النفوس لتمجده تعالى صير المتزوجين ان يسعوا معه فى هذا العمل الجليل بواسطة توليد الاجساد التي تفيض فيها النفوس الناطقة كقطرات سماوية

فمحبة الرجل لزوجته محبة قلبية طاهرة متحدة هي أساس كل السعادة الزوجية والحياة العائلية . لان المرأة أخذت من ضلع قريب مكانها من قلب الرجل لتعلم انه ملزم كل الالزام بحبها والعمل على سعادتها ورفاهيتها . مع العلم بأن هذه المحبة لا يجوز للرجل ان ينقصها لاجل علة ما جسدية كانت أو نفسية . بل الحذر من ان يظهر لزوجته فى ثوب الكراهة أو الضجر لئلا يتولد النفور الزوجي والنزاع العائلي

كذلك محبة المرأة لرجلها من اهم واجباتها الزوجية فتحبه محبة حقيقية لا يشوبها أي غش أو ادنى ريب محبة صادرة عن قلب طاهر قلب يشفق ويحن على من اخذت منه ولا تظهر له فى لباس المكر والخديعة كالحية القديمة التي كان بسببها سقوط الجد الاول آدم . وبطرس الرسول يوصي الرجال قائلا : « كونوا ساكنين بحسب الفطنة مع الاناء النسائي كالاضعف معطين اياهن كرامة كالوارثات أيضاً معكم نعمة الحياة كي لا تعاق صلواتكم ١ بط ٣ : ٧ »

ويؤكد لنا الوصية بولس الرسول بقوله : « كذلك يجب على الرجال ان يحبوا نساءهم كأجسادهم . من يحب امرأته يحب نفسه واما المرأة فلتهب رجلها اف ٥ : ٢٨ و٣٣ » وليست الوصية للرجال فقط بل للنساء أيضاً إذ

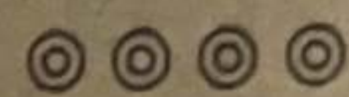
يقول : « أيها النساء اخضعن لرجالكن كما للرب . . . ولكن كما تخضع الكنيسة للمسيح كذلك النساء لرجالهن فى كل شيء اف ٥ : ٢٢ و٢٤ » ولا ينبغي ان تكون هذه المحبة غيرة بغباوة وجهل لانه كما ان الدودة الحقيرة تتلذذ من اطيب التفاح وألذه هكذا الغيرة تصدر من اشد محبة واعظمها فتغيرها وتفسدها جوهرياً إذ انها جزئياً تسبب المشاجرات والخصومات والمنازعات ثم الفرقة . وحيثما توجد المحبة ذات الدعائم القوية فلا مكان اذن لهذه الغيرة المفسدة . لذلك فكل غيرة بهذا المظهر دليل واضح على ان المحبة شهوانية وليست قلبية طاهرة نقية

فان اراد الزوج زوجته ان تحفظ عهد الامانة وتكون امينة ومخلصة ليكن هو ذاته مثالا ونموذجاً حسناً للامانة . إذ كيف يطلب الرجل ثبات زوجته فى طريق الامانة وهو نفسه خائن لا يهاب الخالق أو المخلوق . والرسول يوصي فى رسالته الاولى الى اهل تسالونيكي قائلا : « ان يعرف كل انسان منكم ان يقتني اناءه بقداسة وكرامة ٤ : ٤ » فاذا تعلمت الزوجة من الزوج كيف تخونه فليس بعجيب اذا انفضح هو بفقد عفافها

ورد فى سفر التكوين عن ابينا اسحق انه إذ رأى امرأته عاقراً تض ع لاجلها فحبلت وولدت . وفى النسخة العبرية قيل انهما صليا معاً وذلك دليل ان للاتحاد القلبي والمحبة القلبية قوة وفاعلية فى الحياة الزوجية . حتى اتحاد الزوج وزوجته فى امر العبادة له شأنه فى سعادتهما الزوجية بوجود النسل وغيره . لذا يجب ان يحث بعضهما بعضاً عليها لانه كما توجد بعض الفا كالسفرجل التي لاجل جفاوتها لا نستطيبها إلا اذا صنعت بشكل آخر إذ

إذ باضافة السكر عليها يلذ طعمها ويستحب اكلها . هكذا الزوجان يجب ان يربى احدهما الآخر بسكر العبادة لان الرجل الذى لا يتعبد هو حيوان غير محتمل لشراسة اخلاقه وصلابة طباعه والمرأة التي لا تتصف بالعبادة الحقة هى سريعة الخطأ قريبة من الزلل

ما احلى السلام الذى يتماوج علمه فوق مسكن العائلة فالزوج يعرف كيف يربى أولاده التربية المسيحية وتعرف الزوجة كيف تقوم بواجباتها المنزلية . فالمحبة الزوجية لا تروى شجرتها بغير مياه السلام . وكيان العائلة لا تقوى دعائمه بغير دستور السلام . والاخلاق المسيحية لا تقوم أعوادها إلا برباط السلام لان الرسول يوصي جميع أعضاء العائلة التي قوامها الزوج وزوجته قائلا : أيتها النساء اخضعن لرجالكن كما يليق في الرب. أيها الرجال احبوا نساءكم ولا تكونوا قساة عليهن . أيها الاولاد اطيعوا والديكم فى كل شىء لان هذا مرضي في الرب . أيها الآباء لا تغيظوا اولادكم لئلا يفشلوا أيها العبيد اطيعوا في كل شيء سادتكم حسب الجسد . . . خائفين الرب كو ٣ : ١٨ »



﴿ حكم ﴾

استغن عمن شئت تكن نظيره ، وسل من شئت تكن أسيره

الكنيسة هي الله بين اربعة جدران

عداوة الاهل أشد بكثير من عداوة الغريب

الناس

في البر والبحر !

بعيدين عن الخلاعة

لحضرة الفاضل رزق افندى رفائيل

رئيس جمعية ثمرة مدارس الاحد بالاسكندريه

كثيرون هم رواد ـ البلاج ـ (الشواطىء البحرية) الذين يذهبون اليه سعياً وراء شمس ـ اطعة وسماء صافية وجو طلق فسيح . . . ويخلع هؤلاء ملابسهم حتى تنال اجسامهم اكبر قدر ممكن من حرارة الشمس ونقاء الهواء وملوحة الماء ! !

يسعون وراء كل هذه البركات زرافات ووحدانا يسبحون في البحر فيداعبهم بموجه ويستهويهم بفسحته وتفتن العيون بزرقته . ويتفنن القوم فى التمتع به فترى منهم من يعوم ومن يقفز. ومنهم من نشر قلاع قاربه أو مجذاف « بيريسواره ! » والكل يمرحون بقلوب طروبة ونفوس فرحة

ومن هؤلاء من صفا ذهنه ورق خياله فذهب يسبق ذكاء كل صباح الى حقل وسيع أو سهل فسيح ثم اطلق لفكره العنان يجلو كل هاتيك المحاسن فى سكون ويكرع كؤوس الالتذاذ بغير مكدر !

وغير هؤلاء واولئك من اقبلت عليهم الدنيا وتبسم لهم الحظ فمضوا

يشحذون الهمم ويشمرون عن السواعد ويقومون بأعمالهم بكل جد واجتهاد فيكسبون مايهيء لهم النعيم فى هذه الحياة

ورابع من الناس لايعرف ان يصرف ماله لانه لا يكاد يجد له منفذاً فتوسد المخمل وافترش الحرير واصبحت عنده الجواهر قناطير وتمتع بصحة طيبة ومعيشة حسنة وايام طويلة

نرى لكل واحد من هذه الفئات الاربع ميزة ولذة استطابها واستكان اليها يتنعم بها ويطلب دوام بقائها فهو لايرضى بها بديلا ولكن هل فكر قليلا فى واهب هذه النعم ؟! هل شكره وهو يستقبل القمر ليلا والشمس نهاراً على ماهيأ له من خيرات ؟! هل توجه اليه يوم قبض مرتبه بالثناء كما يفعل كل واحد مع من يسديه معروفاً ؟

عقوق واي عقوق . لوكان بين انسان وانسان لاثار جدلا واهتماماً . ولكن لانه من نحو الخالق فاننا نتهاون !!!

يذكر الانسان ربه فى البحر ساعة تبتلعه اللجة ويغوص الى القاع غارقا !! يكون الله كل شيء عندما يتحقق هلاكه . ويطرأ ذكر صاحب الجلالة على الذهن فى البر عندما تحل المصائب والنكبات وعندما يقلب الدهر ظهر المجن .. هنا نفكر فى الله وعندئذ نتلو اسمه الحلو لاممجدين أو شاكرين وانما مستغيثين فقط !!

يستهوى منظر الخضرة لبك ويأخذ البدر بمجامع قلبك فيتحرك لسانك بالشكر والامتنان ولكن ليس لخالق الطبيعة وموجدها انما للطبيعة نفسها . وما هكذا يفعل قوم يعقلون ؟!

تمتع بالبحر وهوائه وبالبدر وروائه وبالطير وتغريده وبكل ما يعجبك ويروقك من مظاهر الجمال ولكن فليكن تمتعك مقرونا باسم ولي النعم وواهب الحياة فيزداد الجمال جمالا وتكتسب المناظر روعة فوق روعة ان كان الفجر ساحراً وإن كان الاصيل خلابا . وان كان ضوء القمر جذابا وهبات النسيم عليلة . إن كان كل ذلك كذلك فهو اكثر واكثر اذا اقترن باسم القدير رب المجد لان جلال الطبيعة من جلاله وسحرها من سحره

ان الله هو الذى خلق الانسان . وهو الذى وهبه العقل ليفكر واعطاه قوة التمييز ليعرف غث الامور من سمينها ويفاضل بين القشور واللباب مخالفاً ينطل الفكر أو قل مالنا نفكر تفكيراً معكوساً فنفضل الغث على السمين ونستمسك بالقشور دون اللباب ؟

اننا نسمع ونرى عبارات الاطراء تكال كيلا لمن اولانا حسنة واحدة أومنحنا منحة بسيطة. فما أحرانا - كما تفرضه ابسط القواعد المنطقية والعقل الرجيح - ان نعيش العمر كله شاكرين مانح العقل والصحة ومهيء السعادة والنعمة حتى تنمو وتزاد . والله إله غيور وليتذكر اولو الالباب ؟!

بيـــــان

من مجلس ملى اسيوط

رأى مجلس ملى اسيوط بجلسته المنعقدة يوم ٢ الجاري برئاستنا ان يعمل على تنظيم شئون الطائفة القبطية فى ابرشية أسيوط لما يحقق الاغراض

التي شكلت المجالس الملية لاجلها . وهذه الشئون هي المنصوص عنها فى المادة الثامنة من لائحة ترتيب واختصاصات المجلس الصادر بها الامر العالي رقم ١٤ مايو سنة ١٨٨٣ وهي :

« الاوقاف . المدارس . الكنائس . الفقراء » هذا عدا اختصاص المجلس القضائي وهو « النظر فى ما يحصل بين أبناء الملة من الدعاوي » المبينة فى المادة السادسة عشرة من اللائحة

وقد رأى المجلس ان هذه الشئون المسند اليه نظرها هي على جانب عظيم من الاهمية . وتحتاج الى مجهودات كبيرة . كما تحتاج الايدي العديدة العاملة . فقر الرأي على أن يستعين المجلس على القيام بهذه الاعمال بالبعض من أبناء الطائفة ممن عرفوا بالغيرة على مصالحها واشتهروا بالصدق والاخلاص فى اعمالهم ليشتركوا معه فى تنفيذ البرنامج الذي أخذ المجلس على نفسه تحقيقه وهذا عملا بالمادة الثامنة عشرة من اللائحة المشار اليها

ولتنظيم العمل رأى المجلس ان تشكل لجان من أعضائه ممن اختارهم للاشتراك معه تختص كل لجنة بشأن من الشئون الاربعة المتقدمة

١ — فلجنة المدارس تختص بأدارة مدرستي البنين والبنات فى مدينة اسيوط وتشرف على المدارس الاخرى فى دائرة الابرشية وتعمل على مافيه ترقيتها من جميع الوجوه

٢ — ولجنة الكنائس تختص بالنظر فى ما تحتاج اليه الكنائس من اصلاحات وتنظيم . وما تتطلبه الخدمة من واعظين وقسس . والعمل على تعليم اللغة القبطية والطقوس الدينية. وتلحق بهذه اللجنة مدارس الاحد والجمعيات

الدينية البحتة

٣ — ولجنة الاعمال الخيرية تختص بالصرف على الفقراء . والسعي لايجاد اعمال للعاطلين تغنيهم عن مد ايديهم . كما تختص بدفن الموتى وتزويج الفقيرات عند الضرورة. ويلحق بهذه اللجنة ملجأ العجزة المسمى « بيت الرحمة »

٤ — ولجنة الاوقاف والحسابات تختص بالاشراف على الاعيان الموقوفة وتأجيرها وتحصيل ريعها وكذلك تحصيل رسوم القضايا وأية رسوم أخرى وجمع الاشتراكات الشهرية والتبرعات . ويلحق بهذه اللجنة هيئة لمراجعة حساباتها وتقديم التقارير الشهرية والسنوية عنها ونشرها . وجميع ما يصل الى هذه اللجنة من المال يودع فى البنك باسم « مجلس ملي اسيوط » ولا يصرف منه شيء إلا بأذن صرف موقع عليه (١) منا أو من وكيل المجلس (٢) ومن امين الصندوق

٥ — ولان المال هو قوام الاعمال ولان مالية المجلس الملي لاتكفي للقيام بهذه الاعمال الهامة فقد رؤي أن تشكل لجنة خامسة تسمى باللجنة المالية تعمل على زيادة موارد المجلس وتنميتها

بهذا النظام الذى وضع تصبح جميع الاعمال العامة التي تتطلبها مصلحة الطائفة محصورة فى دائرة واحدة . ويكون القائمون بها معلومين لدى الجميع ويعرف كل فرد مصير ما يقدمه من مال لخدمة المجموع

وبهذا النظام توحد الجهود التى تبذل فى مختلف الشئون . وتكون جميعها مركزة فى دائرة واحدة . وهذا خير من المجهودات المشتتة التي طالما تنافس فيها بعض الهيئات والجمعيات فلم تأت بثمر ما

وبهذا النظام تكون التبرعات والاشتراكات التي يقدمها فاعلو الخير ومحبو الاصلاح محصورة في سبيل واحد تحصل وتصرف من هيئة واحدة معينة فلا يصرف شيء من المال إلا على الاعمال التي خصص لها . ولا يتسرب منه شيء لغير ما جمع له

وبهذا النظام يشترك عدد كبير من ابناء الطائفة في خدمة شئونهم العامة ويعتاد الجميع على ان يضحوا البعض من وقتهم وراحتهم ومالهم في سبيل هذه الخدمة . لا ان يتكلوا على غيرهم في القيام بها

وأخيراً — فبمجرد وضع هذا النظام ليس لاي فرد أو أفراد ولا لاية هيئة أو هيئات ان تجمع نقوداً من الشعب أو غيره بدعوى القيام بعمل من الاعمال السالفة الذكر

والمجلس له كل الثقة في ان يوفق الله مسعاه في ما اعتزم عليه . وان يوحد قلوب الشعب في العمل لما فيه خير الطائفة وفلاحها ؟

تحريراً في ٣٠ بؤونه سنة ١٦٥٠ — مطران اسيوط

٧ يوليو سنة ١٩٣٤

(المجلة) لا يسعنا إلا ان نعجب كل الاعجاب لهذه الهمة العظيمة والفكرة الروحانية السامية التي خطرت على فكر حضرة صاحب النيافة الآب الجليل العالم العلامة الانبا مكاريوس مطران كرسي اسيوط ورئيس مجلسها الملي الموقر وحضرات أعضاء المجلس ونتمنى ان يتم هذا العمل الجليل على احسن صورة ونحث حضرات رؤساء وأعضاء المجالس الملية في طول البلاد وعرضها على ان يقتدوا بهذا العمل الذي فيه يتم تقدم ونجاح الكنيسة بكل من

التقدم والنجاح . وفقنا الله جميعاً الى ما فيه خدمة كنيستنا المحبوبة وتقدمها

سؤال وجواب

من حضرة ابراهيم افندي شحاته بالمنصوره

يكثر المضللون من ذكر العفاريت . ويقولون انها تلبس اجسام الناس استناداً على هذه الخزعبلات ينشرون فائدة بدعة « الزار » بين الناس

ولكن كثيراً من رجال الدين المسيحي الاقباط الارثوذكس والعصريين منهم بنوع خاص يقولون الآن ان عهد العفاريت والارواح النجسة قد انقضى . والحوادث التي ذكرها الكتاب المقدس في العهدين القديم والجديد لم توجد الا لاظهار قوة لاهوت السيد المسيح له المجد . وانه لا يوجد الآن عفاريت . وان فرض ووجدت لا يمكنها ان تلبس جسم أي انسان . وانما ما نراه الآن ونسمع عنه ما هو الا امراض عصبية وبذلك يشهد جميع الاطباء على اختلاف اديانهم ومذاهبهم

فهلا تكرمتم علينا بجلاء هذا الامر الغامض في مجلتكم الغراء تخليصاً لنفوس كثيرة تهلك في هذه المهاوي ؟

المجلة — لا ننكر ابداً ان السيد المسيح له المجد والرسل القديسين اخرجوا ارواحاً نجسة من اجسام كثيرين من البشر وهذه حقيقة لا يمكن ان تدحض ولا تنكر ولكن لا يجوز ان نتخذ هذه قاعدة بها نصادق على انه

يوجد الآن اشخاص بهم ارواح نجسة هذا محض كذب وافتراء خصوصاً اذا كان هؤلاء الاشخاص من المسيحيين المولودين من الماء والروح (تعمدوا ومسحوا بالميرون) واما ما نراه فى الكثيرين انه يشبه مرض الارواح النجسة فتسعة وتسعون فى المائة منهم مرضى بمرض الهستيريا (أي مرض الشبق) وقد عرض على صاحب هذه المجلة عشرات من رجال وسيدات وشبان وفتيات وكلهم تكلموا بأصوات مغايرة لاصواتهم الحقيقية مدعين ان الشياطين هم الذين يتكلمون معهم ولكن لوثوقنا بانه لا يوجد شيء يقال له شياطين تلبس الاجساد بالمرة، وان ما يتظاهرون به هو محض اختراع منهم فكنا نجاريهم حتى نقف على نفسيتهم والغرض الذى يريدونه من وراء هذا الاختراع ثم ابتدأنا نخيفهم بطرق يعتقدون هم شخصياً انها ان عملت فتشوه اجسادهم فكانوا يرتعبون ويخرجون ثم كنا بعد ذلك نقررهم بالاعتراف السري ونضيق عليهم الخناق فيعترفون لنا بأنهم كانوا يخترعون ما يتظاهرون به للغرض الفلانى ثم يتعهدون امامنا بأنهم لن يرجعوا الى هذه الاكاذيب والاختراعات ولم يعد منهم أحد الى ماضيه المخزي . اما الواحد في المائة فما يصيبه ان هو الا مرض عصبي . اما المرض بالشياطين فلا يوجد بالمرة واذا أردتم ان تتحققوا من كذب شخص يدعي هذا المرض فدونكم أربعة أمور ان وجدت في المريض فيكون مرضه ناتجاً عن مسكن الشيطان فيه وهي : —

أولا — يسأل بلغة أجنبية فان استطاع ان يجاوب بهذه اللغة عينها كان شيطانا والا فلا إذ ان الشيطان يتكلم بكل اللغات

ثانياً — يسأل من الكتاب المقدس مرة واثنتين وثلاثاً، اسئلة عويصة فان استطاع ان يجيب عليها كان شيطانا والا فلا

ثالثاً — يسأل عن أمور خفية فان استطاع ان يجيب عليها كان شيطانا والا فلا

رابعاً — الشخص الذى يسكن فيه الشيطان يكون قوياً يغلب عشرات الرجال الاشداء ولكن ان كان خلاف ذلك لا يكون فيه شيطان بل ذلك يكون ادعاء منه

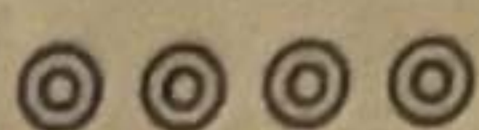
هذا ونشرع بمشيئة الله فى طبع كتاب نتكلم فيه على هذه المسألة من سائر نواحيها مع ذكر عوارض مرض الهيستريا واسبابها والامور التي تجعل الشخص يمرض بهذا المرض وذكر كثير من الحوادث التى عرفناها عن كثيرين مع تدوين شهاداتهم ببطلان اختراعاتهم وادعاءاتهم ؟



كتاب اسرار الكنيسة السبعة

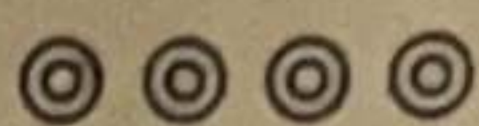
اهدتنا جمعية المحبة القبطية الارثوذكسية بشبرا كتاب أسرار الكنيسة السبعة تأليف حضرة اللاهوتى القدير والعالم النحرير الشماس حبيب افندى جرجس ناظر المدرسة الاكليريكية فتصفحناه واذا هو كتاب جزيل الفائدة كبير المنفعة حجة بيد الارثوذكسى بها يثبت الاسرار السبعة الكنسية امام الشيع الاخرى وذلك من الكتاب المقدس والتاريخ وأقوال الآباء العلماء

الاعلام ويدفع بها أيضاً ءشدق اولئك الذين يقولون انه لا يوجد بالكنيسة الا سران فقط . فنحث الجميع على اقتنائه ونطلب له الرواج وللجمعية كل تقدم ونجاح لخدمة الكنيسة ومجد الامة



جمعية السلام القبطية الخيرية بالقاهرة

جاءنا تقرير هذه الجمعية العظيمة عن سنيها الثلاث من سنة ١٩٣٠ لغاية سنة ١٩٣٣ واذا به العظمة تتجلى بين سطوره وبين أرقام حساباته وابواب اعمال الجمعية الجليلة . فمثل هذه الجمعية جديرة بالتشجيع من جميع أفراد الشعب المصري الكريم .ودين في عنق كل مسيحي ان يتفقدها بحسناته ومبراته



جمعية نشر كلمة الخلاص القبطية بالقاهرة

جاءنا من جمعية نشر كلمة الخلاص القبطية المؤلفة من طلبة المدرسة الاكليريكية بمصر نشرة موضوعها اعياد القديسة العذراء مريم والدة الاله وذلك بقلم الشماس فهمى افندى ابراهيم رئيس الجمعية تكلم فيها عن اعياد العذراء جميعاً وهي عيد ميلادها وعيد دخولها الهيكل وعيد نياحتها وعيد صعود جسدها الى السماء وعيد بناء أول كنيسة باسمها فى مدينة فيلبي وقد فصل هذه الاقوال تفصيلا وافياً وهي توزع مجاناً لمن يطلبها من رئيس الجمعية بشارع الريس علي حسن رقم ١٣ بجزيرة بدران بشبرا

وكلاء المجـــــــــله

الاسكندرية	اسكندر افندي رزق الله (الوكيل العام) بشارع محمد باشا يكن نمرة ١ بالاسكندريه
	عوض افندي عبد المسيح وكيل محل رخام
مصر	بشارع الجداوي بجوار المحافظة بمصر نجيب افندي اسحق بطرف شقيقه صبحي افندي ... بمصر
	عبريال افند ... بالمنصورة ...
الفيوم	المقدس ...
المنيا	بقطر افندي حنا التاجر بشارع التجار بجوار البوستة بالمنيا
اسيوط وسوهاج	موريس افندي حنا صاحب المخبز الاسيوطي
ابو قرقاص وملوى	يوسف افندي شحاته يوسف ناظر مدرسة الاقباط
السويس	توما افندى مرجان بالمجلس البلدى بالسويس
الزقازيق	فريد افندى سليمان تاجر حدايد وادوات صحية

« الجزء الثامن » أول اكتوبر ١٩٣٤ ٢١ توت ١٦٥٢ « السنة الرابعة »

طريق الحياة

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

لصاحبها
القمص يوسف مجلى
راعي الكنيسة المرقسية بالاسكندريه

اشتراكها السنوي عشرون قرشاً صاغاً تدفع سلفاً

المراسلات والحوالات تكون باسم صاحب المجلة بشارع محمد باشا يكن رقم ١

الرجا ممن يغير عنوانه ان يخطرنا بذلك لعدم ضياع الاعداد

مطبعة التعاون ٢٨ شارع ابريس باسكندريه

فهرس العدد الثامن

فهرس الصور

فهرس المواضيع

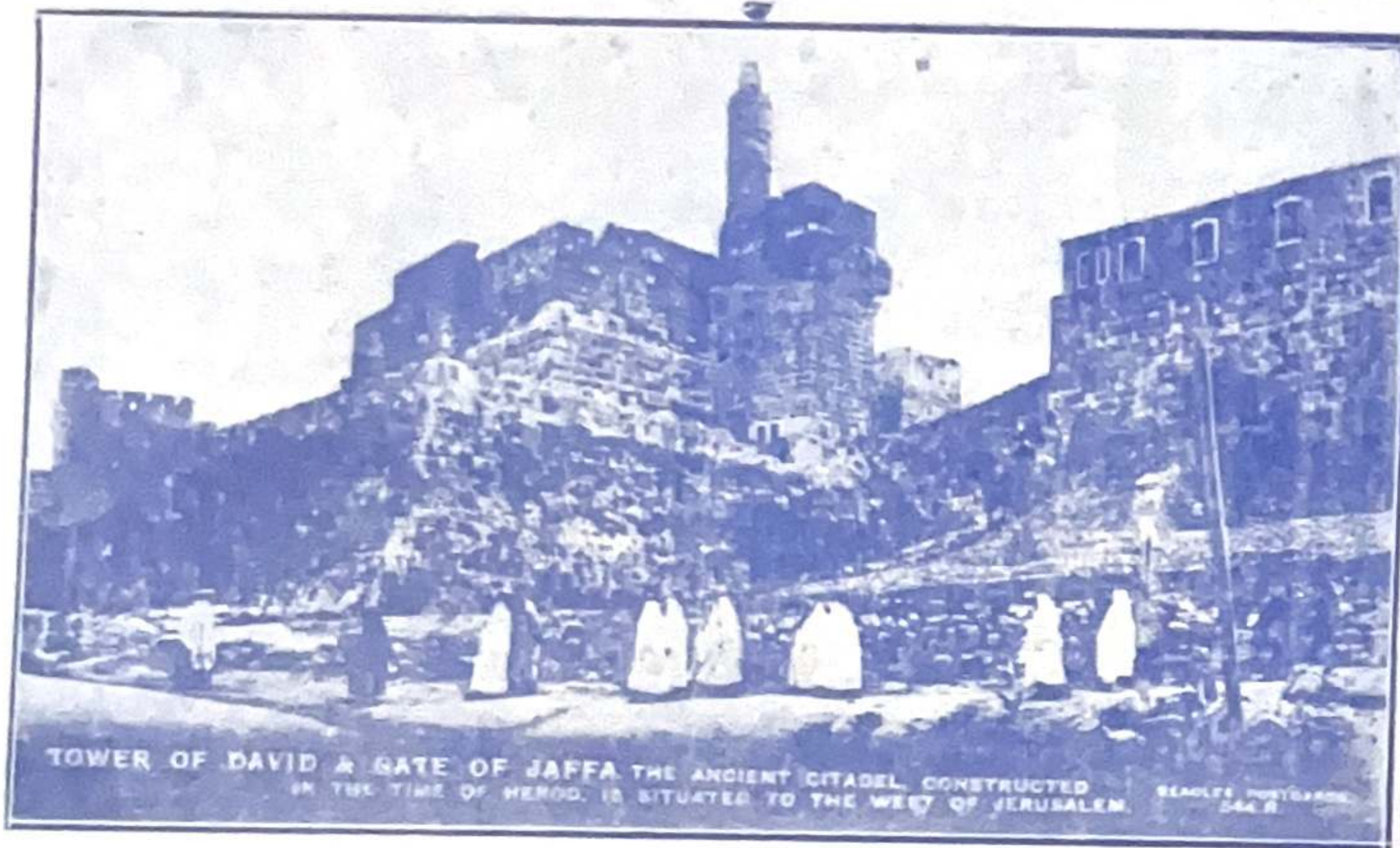


صورة السيدة العذراء والدة الاله (عمل رفائيل)

نأتي بها بمناسبة عيدها الذي يقع فى الحادى والثلاثين من اكتوبر والحادي والعشرين من شهر بابه



صورة الشجرة التى كان أبونا ابراهيم يجلس تحتها ويضيف المسافرين والغرباء حتى انه قد استحق ان يضيف الله تمجد وتعالى



صورة قلعة داود النبي ملك اسرائيل الذي دانت له ممالك الارض القوية وخضع له الملوك الجبابرة



صورة مدينة طبرية وبحرها وهى من المواضع التي تقدست بوجود ربنا يسوع المسيح له المجد فيها بكثرة حيث صنع كثيراً من المعجزات

(الجزء الثامن) اول اكتوبر سنة ١٩٣٤ ٢١ توت سنة ١٦٥١ (السنة الرابعة)

لان الوصية مصباح والشريعة نور . وتوبيخات الادب طريق الحياة ام ٦ : ٢٣

طريق الحياة

طريق الحياة للفطن الى فوق للحيدان عن الهاوية من تحت (ام ١٥ : ٢٢)

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

الايمان بالقلب

والتفت الى تلاميذه على انفراد وقال :
« طوبى للعيون التي تنظر ما تنظرونه الخ
لو ١٠ : ٢٣ و ٢٤ »

لما رجع السبعون رسولا الى السيد المسيح له المجد بفرح عظيم واخبروه عن كل ما عملوه من الآيات وجميع ما فعلوه من العجائب والمعجزات . وكيف وهم الاميون الجهلاء نطقوا بتعاليم سماوية عذبة وفاهوا بأقوال الهية حلوة بل وهم الصيادون والعمال الوضعاء جعلوا العميان يبصرون والصم يسمعون والمرضى يعافون والعرج يمشون والشل يصحون والبرص يطهرون حتى الشياطين كانوا لهم يخضعون . في تلك الساعة تهلل يسوع بالروح . فرح وابتهج للغاية ونطق قائلا . أحمدك أيها الآب رب السماء والارض لانك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء واعلنتها للاطفال نعم أيها الآب .

لانه هكذا صارت المسرة أمامك . ثم التفت الى تلاميذه وهنأهم بما نالوا وبما تحصلوا عليه من البركات السامية والعطايا والخيرات العظمى بقوله لهم: طوبى للعيون التي تنظر ما تنظرونه . لانى أقول لكم ان انبياء كثيرين وملوكا أرادوا ان ينظروا ما انتم تنظرون ولم ينظروا وان يسمعوا ما أنتم تسمعون ولم يسمعوا »

إن ما تحصل عليه تلاميذ المسيح له المجد لم يتحصل عليه من سبقوهم من الانبياء الابرار القديسين والملوك العظماء المختارين. فان الانبياء الملهمين رأوه فى مرآة ولغز ولكن هؤلاء نظروه وجهاً لوجه . اذا تصفحنا كتب العهد القديم نجد ان لها خلاصة مسطورة فى تعاليم التوراة والنبوات والتواريخ . وهذه الخلاصة هى عبارة عن مجىء المسيح نفسه مشتهى كل الامم حتى كان آدم نفسه ينتظر ان يأتي المسيح المخلص قبل موته حسب وعد الرب له عن نسل المرأة الذى يسحق رأس الحية أي الشيطان . وكان آدم يظن ان المرأة هى حواء ولكنها كانت هى سيدة السمائيين والارضيين والدة الاله العذراء القديسة مريم عليها أشرف السلام . وكان أولاد آدم ينتظرون ان يأتى هذا المخلص فى أيامهم . وهكذا انتظرت جميع الاجيال ان يأتي له المجد ويؤسس الملكوت في ايامهم. ولذلك تنبأ الانبياء ورأى الراءون وحلم الحالمون وتغنى المرتلون وسبح المرنمون والغز الملهمون واشتهى وتمنى وطلب الجميع ان يأتى المسيح وهتفوا مع اشعياء النبي قائلين : فى طريق احكامك يارب انتظرناك الى اسمك والى ذكرك شهوة النفس . وأول من رأى بالروح وتشوق بالقلب ان يرى المسيح هو ابونا ابراهيم كما يقول السيد

المسيح له المجد لليهود : ابوكم ابراهيم تهلل بأن يرى يومى فرأى وفرح. وبلعام في وقت نبوته بالروح القدس يقول : « أراه ولكن ليس الآن ابصره ولكن ليس قريباً . يبرز كوكب من يعقوب ويقوم قضيب من اسرائيل فيحطم طرفي مؤاب ويهلك كل بني الوغى . ثم نطق بمثله فقال : « آه من يعيش حين يفعل ذلك » . وملاخى النبي يقول بوحي الله « هأنذا ارسل ملاكى فيهيء الطريق قدامى ويأتى بغتة الى هيكله السيد الذى تطلبونه وملاك العهد الذى تسرون به هوذا يأتى قال رب الجنود » وسمعان الشيخ الرجل البار الذي عاش منتظراً تعزية اسرائيل وبالروح القدس لما حمل السيد على ذراعيه طفلا قال له : الآن ياسيد تطلق عبدك بسلام ككلامك لان عيني قد ابصرتا خلاصك الذى اعددته قدام وجه جميع الشعوب نوراً اعلان للامم ومجداً لشعبك اسرائيل » ولم يكن الملوك الاتقياء بأقل من الانبياء الابرار شهوة واشتياقا لان يروا السيد المسيح ويسمعوا منه . فداود الملك رأى بالروح السيد المسيح آتياً الى عالمنا هذا فهتف قائلا: ان خلاصه قريب من خائفيه يسكن المجد فى أرضنا . الرحمة والحق التقيا . البر والسلام تلاثما الحق من الارض ينبت والبر من السماء يطلع» وسليمان الملك العظيم ، ملك البحار والاراضي الذى قال عنه الرب « لم يقم قبله انسان مثله ولا يأتى بعده نظيره » رأى السيد المسيح بالروح فتمنى ان يأتى فى أيامه وان يراه فقال : « تحت ظله اشتهيت ان أجلس وثمرته حلوة لحلقى » . ثم قال عن تعاليمه السامية « حلقه حلاوة وكله مشتهيات . يشرق فى ايامه الصديق وكثرة السلام الى ان يضمحل القمر ويملك من البحر الى البحر ومن النهر الى أقاصي

الارض » مز ٧٢

وهكذا يطول الوقت بنا لو اتينا بجميع أقوال الملوك والانبياء الذين اشتهوا ان ينظروا ما نظر التلاميذ ولم ينظروا وان يسمعوا ما سمعوا ولم يسمعوا وقد قال بطرس الرسول ما خلاصته : الخلاص الذى فتش وبحث عنه انبياء الذين تنبأوا عن النعمة التى لاجلكم باحثين أي وقت أو ما الوقت الذى كان يدل عليه روح المسيح الذى فيهم . لقد فاق التلاميذ غبطة وسعادة عن سائر الانبياء الابرار والملوك والقديسين السالفين وكما يعطي السيد المسيح له المجد عظمة ليوحنا المعمدان تفوق كل عظمة الذين سلفوه من مواليد النساء هكذا هو يقول له المجد « ان الاصغر في ملكوت السموات اعظم منه » لان جميع الذين سبقوا يوحنا المعمدان لم ينظروا السيد المسيح ولم يتمتعوا بمرآه الجميل إذ هو أبرع جمالا من كل بنى البشر . ولكن يوحنا المعمدان آخر انبياء العهد القديم اعظم منهم جميعهم لانه رآه ووضع يده عليه وعمده ، ولكن الاصغر في ملكوت السموات أي أصغر رسل المسيح له المجد أو أقل قديس متجدد ومولود ولادة جديدة من فوق هو اعظم من يوحنا المعمدان لان يوحنا رأى السيد المسيح ولكن لم يتمتع بعصره الذهبي ولم يتمتع بتعاليمه المجيدة ولم يتمتع بالجلوس معه فى تناول الموائد الارضية والموائد السموية كما تمتع الرسل القديسون . فالعظمة إذن هي للذين لهم قسط وافر فى التمتع بمرأى السيد المسيح واختبار عمله المجيد في القلب . لذلك يغبط السيد المسيح تلاميذه قائلا لهم : طوبى للعيون التى تنظر ماتنظرونه

وحقاً طوبى لعيون رأت الله الذي لا يستطيع الملائكة ولا رؤساء

الملائكة المقربين ان يروه . يقول الوحي: « الامور التي تشتهى الملائكة ان تطلع عليها » ولكن هذه الاسرار الغريبة العجيبة وهبها السيد المسيح لتلاميذه وخلفاء تلاميذه على الدوام أي لسائر المؤمنين الذين يؤمنون به في المستقبل الى انقضاء الدهر إذ يقول له المجد فى صلاته الشفاعية « ولست اسأل من اجل هؤلاء فقط بل أيضاً من اجل المؤمنين الذين يؤمنون بى بواسطة كلامهم ليكون الجميع واحداً كما انك انت ايها الآب في وانا فيك ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا » فاذن هذه الغبطة وتلك العظمة التى كانت لتلاميذ المسيح والتي بها فاقوا عن سائر الانبياء والملوك ويوحنا المعمدان ، لم تكن قاصرة عليهم وحدهم فقط بل هي مجهزة أيضاً لجميع المؤمنين المقدسين فى المسيح المتحدين فيه هو والآب اتحاد التلاميذ ، لان الذين قبلوه اعطاهم سلطانا ان يصيروا اولاد الله أي المؤمنين باسمه الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل بل ولدوا من الله

فباب الغبطة والعظمة ونيل البركات التى لا يعبر عنها مفتوح مصراعاه على سعتهما لجميع المؤمنين لينظروا ما نظر التلاميذ . وكم من القديسين المتعبدين الذين طوحوا بالعالم وراء ظهورهم نظروا المسيح لانهم كما يقول الكتاب « جاءوا اليه فاستناروا ووجوههم لم تخجل » ولقد وهب السيد لجميع الذين آمنوا به واغتسلوا من خطاياهم وتجددوا بأن ينظروه ويتمتعوا به روحياً

ولنا ان نتمتع بمرآه ونسمع له وذلك بتوجيه افكارنا وقلوبنا اليه وباستماعنا اقواله الالهية المحيية . نسأله تعالى ان يهبنا هذه النعم السمائية

الابدية وان يجعلنا من الناظرين بعيون قلوبنا الى الاعالي الفاتحين آذان عقولنا الى قبول وصاياه والعمل بها . له المجد فى كنيسته الى الابد . آمين ؟



الحياة والموت والخلود

بقلم جناب الاب العالم العامل الاغومانس ايوب مسيحه راعى كنيسة باقود

سفر قيم وكتاب نفيس كل يوم تزاد اليه ورقة وأخيراً يجلد بالموت تلك هي الحياة

وقد يكون هذا الكتاب صغير الحجم أو ضخمة كما قد يكون تافه الموضوع ركيك العبارة أو غزير المادة وحسن الاسلوب

هكذا الحياة فهي قصيرة كما قد تكون طويلة وهي عديمة الاهمية لدى البعض بينما هي الكل فى الكل عند الكثيرين

والكتب فنون ، فيها الفكاهة والجد . فقد يصادفك كتاب سداه الخلاعة ولحمته المجون كما قد يقع فى يدك مؤلف تافه تأنف من وجوده فى مكتبتك

وهناك اسفار الحكمة وكتب العلم والادب . والعلوم شجرة ذات أغصان وأغصان ذات اوراق واثمار

والحياة هي من نوع الكتب الملأى بالمفاجآت المفزعة والوقائع المحزنة والحوادث المؤلمة والكوارث المفجعة . تلك التى تسمع من بين سطورها أصوات البكاء والعويل وتقرأ فى فصولها اخبار المعارك والحروب وتعرف من سياق حديثها كيف تنتهك الاعراض وتسلب الاموال وتدك العمارات وتسفك الدماء وتزهق الارواح

تلك هي الحياة وهي على وعورة مسالكها وضيق مآزقها قد يندفع اليها الانسان رابط الجأش ثابت الجنان لا هم له إلا اجتياز مضائقها لينال مبتغاه ويصل الى غايته وهو عالم ان الحياة بدء لغاية واول لآخر وطريق كل ما مشى عليها نأى مشواه عن البداية ودنا الى النهاية

رأى ثعلب ثلمة في سور حديقة فيحاء حافلة بأطيب الثمر فحاول الولوج من الثلمة ولكنها كانت أضيق من ان تسع جسمه الملآن فصام عن الاكل ثلاثة ايام حتى رق جسمه وهزل واستطاع ببعض الصعوبة ان يدخل حيث عيد اعياداً طيبة عقب صومه . ولكن بعد عدة ايام ذكر الثعلب ان الحديقة ليست له وان صاحبها قد يأتي وحينئذ فلا يصيبه غير كل سوء . ولذلك فكر في الخروج . ولكن جسمه الذى سمن كثيراً لم يمكن للثلمة ان تحتمله فاضطر الى ان يصوم كالاول . وبعد محاولات عنيفة خرج . وحالما خرج نظر الى الحديقة وقال : أيتها الحديقة حقاً انك لجذابة ساحرة ولكن ماذا جنيت منك ؟ ألم اخرج منك هزيلا كاليوم الذي دخلت فيه

وإن حياة هذا مصيرها سواء طويلها وقصيرها

وحقاً ان الطويل مع الهموم قصير . وما احسن ماقاله بعضهم: ان حياة

الانسان ليست هي إلا مولداً وموتاً وانا عند مولدنا نخرج من قبر مظلم وعند موتنا نلج قبراً افزع واظلم

***

كل حي يموت . ولا بد يوماً ان يسقط الارز الشامخ والزهر يذبل ويفنى . ويصرع الاسد الضرغام وينقطع البلبل عن التغريد ، والانسان بجسده يجري مجرى هذه الاشياء كلها . وبعد ان تدافع حياته بعراك متواصل ضد العناصر التي تهاجمها تنتهي باحناء الهامة لصدمة أخيرة وتصرع بهجمة نهائية وهذا هو الموت

اننا كل يوم نخطو خطوة نحو الانتهاء وسوف يأتي يوم نصل فيه إلى نهاية الطريق فنكف عن السير إذ يقف الجسم عن الحركة بعد معركة استعر لظاها بينه وبين الموت تغلب فيها هذا الاخير عليه فانكسر وكان انكساره عظيما . تركه جثة هامدة لاحراك بها ولا حياة فيها

***

والموت خاتمة كل الاحوال ونهاية الاعمال والآمال فاذا ما تغلب بطل تصور الذهن ونطق اللسان وعندئذ تغور العظمات وتمور الكرامات ويتمزق البرفير والارجوان وينكسر كل صولجان . وتتساقط الاكاليل والتيجان ، بل قل ينتثر عقد الاعمال وتنفرط سلسلة الآمال . ويقبح منظر الجمال . وينقص كل كمال .

ولقد رام القدماء ان يفهموا المتأخرين من اعقابهم عظم قساوة الموت الذي لا شفقة ولا رحمة عنده . وقوة فتكه الذي لا خجل فيه ولا احتشام

فعمدوا الى الاحجار ينحتونها وإذ بنا نرى عموداً مرتفعاً وقد وقف عليه رجل شجاع تظهر عليه علائم البأس والقوة متشحاً بملابس حالكة السواد تثير الحزن والاكتئاب . محجوبة عيناه بستر غليظ من قماش ثخين وعلى رأسه اكليل مضفور من عشب الافسنتين مسدودة أذناه من كل ناحية بالرصاص حافياً غير منتعل بل هناك في رجليه أجنحة كأجنحة جوارح الطير

ولعمري ان تمثالا كهذا لفي غاية المناسبة وكاف لان يوضح لكل انسان الموت رجلا شابا في عنفوانه لا شيخا عاجزاً ليعلم الجميع عظم قوة الموت وشدة بأسه وانه لا يكل ولا يمل . ولقد صوروه بملابس سوداء مهيجة للحزن والبكاء لا بملابس بهية فاخرة ليعرف كل احد ما يجلب الموت من البكاء والعبرات . ثم جعلوا في يده الواحدة قوسا وفي الاخرى منجلا ليضرب الكل بلا استثناء فالذين هم بعيدون عنه محتمين في الصبا والشبوبية يرشقهم من القوس بالسهم اما القريبون منه الذين بلغوا سن الشيخوخة فيحصدهم بالمنجل . كما صوروه بعينين مغمضتين ومحجوبتين بالستر الغليظ ليدلوا على ان الموت لا ينظر الى اكاليل الملوك ولا الى تيجان الاباطرة . وأشاروا الى الاكليل المضفور من عشب الافسنتين الموضوع على رأسه الى ان الموت مر جداً عند من يتذكره ويتفطن فيه بعقله . وجعلوا رجليه بلا احذية بل بأجنحة كأجنحة الطير ليبرهنوا على انه يداهم الانسان في وقت لا ينتظره ويثب من مشارق الارض الى مغاربها في لحظة واحدة ويطوف جميع انحائها في طرفة عين وقد سدوا أذنيه بالرصاص لا بالشمع

ليشيروا الى انه لايسمع الزفرات والتنهدات ولا يقبل الشفاعة ولا التوسلات ثم كان هؤلاء الحكماء يصورون الموت دقيق البطن للغاية بلا قلب ولا احشاء ليوضحوا بذلك انه عات قاس لا شفقة عنده ولا رحمة . لا تحرك جوانحه نضرة الصبا وعنفوان الشباب ولا تستثير عواطفه دموع الايتام وأحزان الارامل

فما أعجب هذا التمثال البديع وما أروع هذه الصورة التي تمثل الموت وطباعه الشديدة مرارتها والعظيمة كراهيتها

***

قاس انت أيها الموت ومهوب وخاصة تلك اللحظة الاخيرة التي فيها يفارق الانسان الحياة . ما ارهبك أيتها اللحظة وما اكثر ما انت مخيفة ومرعبة. وذلك ليس لاننا بك نفارق الحياة فقط بل لاننا سنلج عالماً غريباً غير معروف منا . انه بدقيقة واحدة تزول حياتنا وفي هذه الدقيقة نفسها نمثل امام الديان

***

إلا ان الصفحة الاخيرة من كتاب هذه الحياة توجد أحياناً في منتصفه حيث هذه الكلمة « الموت » ولكن في الصفحة التالية يبتدىء كتاب الحياة الاخرى المنير وهذا الكتاب ليس له صفحة أخيرة ابداً

تلك هي الابدية الغير المتناهية . ولقد ضل قوم قالوا بفناء الانسان وتلاشيه . اولئك هم المسترسلون في الشهوات والقبائح . وفي الغالب حدث لهم عكس ما كانوا يعلمون . إذ أنهم في ساعة الموت الرهيبة كانت تضمحل

مزاعمهم وبين تراوح شكوكهم مكثوا قلقين تحت سلطان الحيرة والارتباك وبعين لا يقر لها قرار اخذوا يستعلمون برعب عما ينتظرهم بعد الموت . على ان يقين المرء يتضح عند الموت فترتفع الشكوك ويسقط الحجاب على الحضيض

مرض أحدهم وكان غنياً واصبح بينه وبين الموت دقائق معدودات فأمر خدمه بأن يأتوه بكل اواني بيته الذهبية والفضية فلما وضعوا هذه الاواني تجاه عينيه طفق يخاطب ذاته قائلا : انظري يانفسي هذه كلها ها انا اعاهدك بأن امتعك بجميعها وبأكثر منها ايضاً ان كنت لاتفارقين جسدي وفيما هو يتكلم هكذا اشتدت عليه أوجاع مرضه فصرخ بصوت القانط اليائس قائلا : أيتها النفس العديمة الوفاء لانك لا تريدين ان تفعلي ما اطلبه اليك وهو ان تستمري في جسدي ، اذهبي اذن الى الشيطان . قال هذا واسلم نفسه

مساكين وما اتعسهم اولئك الذين عميت قلوبهم وطمست افهامهم لا يفكرون إلا في العيش الرخي قد اطلقوا العنان لشهواتهم كأنهم والحيوانات سواء بسواء

***

ليس القبر هو المقر الاخير . هذا ما تعلمنا اياه كتبنا المقدسة وهذا ما توحيه الينا ضمائرنا الصافية وهذا ما توافق عليه عقولنا السليمة

اذا قلت لتلك الام لدى رفع جسد ولدها البارد الذي بذلت من برهة وجيزة اتعابا عظيمة لنجاته من الموت وهو ملقى على فراش المرض اذا قلت

لها ان القبر هو المسكن الاخير لولدك . واذا قلت وهي منكبة عليه تقبله القبلة الاخيرة قبل لحده. هنا الحد الاخير وسيذهب ولدك الى العدم بالفساد الذي يستحيل اليه جسم ولدها . اذا قلت لها ذلك فانها تنفر منك رافعة الحجة ضدك من اقصى أحشائها لو لدية وتجيبك هذه الام : كلا انك لا تحيط برجائي تحت هذا الحجر البارد فاني لا ولن انسى ذكر ولدي واني انتظر لقياه

نعم ما اجمل هذا الشعور الحي نحو الحياة الاخرى ذلك الشعور الصادر عن الايمان المتغلغل في اعماق النفس الطاهرة

ولقد ادعى الشعراء ان يبتدعوا من كلامهم نوراً يضيء ظلمات القبر الحالكة بل ان يبينوا ما فيه من الامجاد والعظائم ولكن قد اخفقت مساعيهم ولم يستطيعوا ان يتخطوا ابوابه الخارجية فظلوا على عتباتها مطأطئين رؤوسهم ومشاعلهم الشعرية ملقاة على الحضيض هباء منثورا

وكذا قد حاول العلماء ان يلجوا هذه الهوة ويسبروا غوامض أسرارها ولكنهم ما عتموا ان خرجوا منها ووجوههم كالحة ووسائلهم حابطة ومصابيحهم قد انطفأت ، أطفأها فساد هواء الهوة المنتن فلم يتمكن العلماء والحالة هذه الا من وجود عظام منحلة قد لحق بها البلى والعفن

أما الفلاسفة فقد صرفوا الهمة وتجشموا الاهوال وحاموا حول هذا السر الهائل وهم ينظرون اليه بعين كاسفة وقلوب خائفة فرجعوا القهقرى وابصارهم حاسرة عن ادراك مداه واقروا على رؤوس الاشهاد بكونهم عاجزين عن حل هذا المشكل العويص وكشف هذا السر الغامض

ولكن يوجد من يفوق الشعراء والعلماء والفلاسفة كمالا وعظمة وقد انحدر الى ظلمات اللحد الكثيفة خاضعاً لصولة الموت وبارك اللحد كما بارك المهد وجعل الموت رقاداً والقبر مكرماً فقد دخل القبر في اعتكار الليل الداجي ونشر منه عند تألق أنوار فجر الصباح الزاهية . قد وضع فيه مدرجا بالكفن محنطا بالطيوب ونشر منه متسربلا بالجمال وعدم الفساد متلألئا بالحسن السماوي . ومنذ ذلك اليوم الميمون لم يعد القبر محلا للخوف والفزع عند النفس المؤمنة بل اصبح محببا اليها لانه لا يزال كما جعله المسيح له المجد تربة صالحة يجب ان يبذر فيها زرع الغبطة والخلود

* * *

قال أحد الادباء القديسين: ان فرح فؤادي بملاقاة الموت على أي نوع كان لا يعادله فرح ولا يضاهيه سرور لانه يفتح امامي الابواب التي هي حديدية من هذه الجهة وذهبية من الجهة الاخرى فادخل بلا عائق للتمتع بحياة جديدة خالدة

عبارة حلوة وتصريح جميل ولكن أيمكن لكل منا أن يقوله ؟ وهل نحن على استعداد تام يخول لنا النطق بهذه العبارة العذبة ؟

تلك مسألة موكولة الى ايماننا فلنترك له الحكم ؟

الصليب

من لا يحمل صليبه ويأتي ورائي لا يقدر
ان يصير لي تلميذاً « لوقا ١٤ : ٢٧ »

ان لكل امة شعاراً تعرف به بين الامم الاخرى . وتصنع الشعار

برسم خاص وشكل تختاره لها . هذا في الممالك الارضيـة اما مملكة السماء فشعارها الصليب ، وكما ان البوذية تفخر ببوذا ، والامة الرومانيـة كانت تباهي في ايام انطيخوس بعلمها المرسوم عليه صورة «نسر» وقدماء المصريين كانوا يرسمون على علمهم قرص الشمس واشعتها . وبعض البلاد الاسلامية شعارها «الهلال» وهكذا شعار مسيحيتنا وراية فخرنا «الصليب» ان الصليب كان قديماً آلة الاعدام للمجرمين والقتلة ومكتوب «ملعون كل من علق على خشبة» ومنذ ان صلب عليه المسيح صار موضوع الفخر والتبجيل لانه عليه قد تم الفداء وعليه قد سفك الدم الطاهر وكمل الخلاص ولذا نجد المسيح يقول : «من لا يحمل صليبه ويأتي ورائي لا يقدر ان يصير لي تلميذاً» ومرة قال «ان اراد أحد ان يأتي ورائي فليحمل صليبه ويتبعني» وقال للشاب الغني «تعال حاملا الصليب . إن الصليب شعارنا لانه رمز للانسان وكل انسان لا يكون صليبياً فهو اشل . وشروط التلمذة للمسيح هو حمل الصليب وليس المعنى ان نحمل قطعتين من الخشب متقاطعتين ولكن المعنى ان نحمل العار والاهانة حباً في شهيد الصليب . وليس كل من رسم الصليب على يده وقلبه هو من اجناد الصليب ولكن من يحمله داخل قلبه . وكم يد عليها رسم الصليب ولكنها سفاكة الدم . وكم من قلب عليه رسم الصليب ولكن يسكنه الشيطان ولذا يقول الرسول «ان كلمة الصليب عند الهالكين جهالة اما عندنا فهي قوة الله للخلاص» ويحق لكنيستنا ان تفخر به وتعمل تذكاراً له وذلك يوم ١٧ توت إذ هو عيد الصليب ايام تملك الملك البار «قسطنطين» ويمكنني بالاختصار ان أظهر لك أيها القارىء الملاحظات

الآتية . راجياً الله ان يعطي لكل قارىء فهماً ونعمة

أولا — معنى كلمة الصليب ...

(١) معناه انكار النفس ... ان حمل الصليب هو انكار النفس وعدم الفخر بمادياتنا أو مراكزنا . منكر النفس يظهر في القوة . وفي الغنى وفي العلم وحتى في الروحيات ، وهذا ماقاله السيد «متى فعلتم كل ما امرتم به فقولوا انا عبيد بطالون» فمنكر النفس يدل على علو الهمة وسداد الرأي وسعة الصدر وتواضع القلب كذلك الذي لم يفتخر في صلاته بل قال «ارحمني انا الخاطيء» ولم يفتخر بصدقة أو بصوم أو بقداسة . منكر النفس كماله وبره لا مصدر لها إلا رب الكمال وهو المسيح . منكر النفس يخاف من المجد من الناس ويطلب المجد من الله وهو يخسر كل شيء لاجل فضل معرفة المسيح . منكر النفس يتشبه بالمسيح في عدم طلبه المجد العالمي . وينظر الى مخلصه . كما سار هو يسير . ولد المسيح في مزود وليس في قصر وعاشر الفقراء والمساكين واذا عمل خيراً لم يكن يطلب المديح من الناس وذلك لينكر نفسه عن العالم . قبل المر قبل الذهب . احتمل الصليب من المزود الى الجلجثة وعاش عيشة الازدراء والاحتقار . . وهكذا من يريد ان يحمل الصليب يجب ان ينكر نفسه . . ومن أراد ان يقرأ عن الانبياء قديما يجدهم قد انكروا نفوسهم عن العالم ، فموسى لما دعي لخلاص اسرائيل قال من انا حتى اذهب الى فرعون . ولما دعي داود ليصاهر شاول قال من أنا وما هي حياتي . وأرميا قال انا ولد صغير . وبولس قال اني أصغر الرسل . فهل نظرتم أيها القراء ان المنكرين أنفسهم لا بد ان يكون

لهم تقدم روحي ومادي وسياسي . فان أردت حمل الصليب انكر نفسك . واحسب انك لا شيء ، وان برك مكتسب من صاحب البر

(٢) معناه احتمال الآلام بصبر . ليس الصليب هو الآلة التي صلب عليه المسيح ولكن معناه « الآلام » فصليب بلا آلام لا يعتبر صليباً . ففي حمل الصليب الاهانة والازدراء والاحتقار ولذا قال المسيح : طوبى لكم اذا طردوكم . وقال لا تتعجبوا ان كان العالم يبغضكم والرسول قال « ان الذين يريدون ان يعيشوا بالتقوى فى المسيح يسوع يضطهدون » وقال الرسول يعقوب « احسبوه كل فرح حينما تقعون فى تجارب متنوعة » فالآلام هي شريكة للمؤمن ومن لا يصبر لا يحمل الصليب ولذا نجد الرسول بولس يقول : « حاشا لى ان افتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح الذى قد صلب العالم لي وانا للعالم » فكن كأيوب حامل الصليب وكبولس الذى اهين واحتقر وكما ان المسيح حمل الصليب للجلجثة هكذا يجب على المؤمن الحقيقى ان يحمله الى نهاية العذاب . فيامن تريد ان تحمل الصليب لا تخف لان شهيد الصليب معك واسمع ماقاله الرسول بولس لتلميذه تيموثاوس « احتمل المشقات كجندي صالح ليسوع المسيح »

ثانياً — كيف تحمل الصليب . ان الجندي الشجاع ان لم يجاهد ويحارب قانونياً لا يمكن ان ينال الظفر . فهكذا المؤمن الحقيقي يجب عليه ان يحمل الصليب

(١) للنهاية — ان الجنود فى الحروب لا يمكنهم ان يقاتلوا الاعداء مالم يتدربوا أولا على حمل السلاح والا سقطوا فى حومة الوغى أو رجعوا

عن القتال هكذا حامل الصليب يجب ان يحمله للنهاية لآخر الطريق « المسيح رئيس الجنود الروحانيين قد حمل صليبه من المذود الى الجلجثة دون ان يرجع خطوة واحدة للوراء ، فهكذا من يريد ان يتبعه فليحمل صليبه للنهاية حتى يمر على كل ما يصادفه من عثرات وعراقيل وشدائد ومصائب فان ثبت داسها وظفر وان سار للنهاية قهر العدو

حامل الصليب أمامه السماء مفتوحة ان سار للوراء خسر الجعالة وان امتد الى قدام نال السماء . وهذا ما قاله الرسول : انسى ماوراء وامتد الى قدام حامل الصليب يحمله فى شبابه كما في شيخوخته . في القوة كما فى الضعف . فى الضيق كما فى الفرج . فى الوقت المناسب والغير المناسب . فى الغنى والفقر فانظر يا جندي المسيح للامام لا تلتفت للوراء لئلا تخسر الاكليل . لا تخف لانه ان لم تمر على جثمانى ومنها للجلجثة لا تدخل السماء . ومما يؤسف انه يوجد كثيرون يرتدون وتخور عزائمهم لانهم غير ثابتين . واما حامل الصليب فيقول لا موت ولا حياة ولا أمور حاضرة ولا مستقبلة ولا علو ولا عمق تقدر ان تفصلني عن المحبة التي فى المسيح يسوع ربى . حامل الصليب يفخر اذا خدش بجرح فلا تروعه قوة الشياطين ولا تخيفه سهام الاشرار . فهل لك أيها الحبيب ان تحمل الصليب وتكون من الجنود الظافرين . ! هل لك ان تستعد من الآن وتسير وراء المخلص حاملا صليبه . . ؟

السير وراء المسيح : قال « يأتى ورائى » ومن لا يحمله ويسير وراءه لا يمكن ان يكون من جنوده . وهو رئيس خلاصنا وقد حمله وسار به الى الموت . وكما سار يجب ان نسير نحن . هو رب المسيحية وقائد جيوشها

للسماء . فياجنود المسيح سيروا وراء مخلصكم لان الشيطان واقف لكم بالمرصاد . لا تلتفوا خلفكم لان العالم ينتهز فرصة لوقوعكم فى شراكه . فهلم نخلع لباس الظلمة ولنلبس أسلحة النور

ثالثاً — رمز الصليب . ان الصليب « رمز الانتصار » لأن المسيحية لم تملك العالم بعددها . ولا غزته بالسيف والرمح . ولا بالثورات والقتال ولكنها انتصرت على العالم بالصليب . قد ملك الصليب على ما يقرب من ٧٠٠ مليون نفس . فهو راية الظفر وعلم الانتصار . هو مفتاح السماء

ان قسطنطين لم يظفر على أعدائه إلا بالصليب إذ رأى علامة والكتابة فوقه « بهذا تغلب » ففي الصليب الغلبة . فى الصليب الانتصار . فى الصليب المجد والفخار . وكما ان الجندي لا ينزل الحرب وهو اعزل هكذا جندي المسيح لا يمكنه ان يقابل الشيطان إلا بالصليب . وكما كان التابوت يرهب جيش الاراميين والكنعانيين هكذا الصليب يخيف كل قوة شيطانية وما احسن ما قاله أحدهم :

فى الصليب فى الصليب راحتى بل فخرى

فاحمل أيها الشاب هذا السلاح حتى يمكنك ان تنال الظفر والانتصار وأخيراً تقول مع الرسول : « يتعظم انتصارنا بالذى احبنا » نسأله تعالى ان يجعلنا جميعاً من جنود الصليب . ومن حاملي الصليب لننتصر على العالم بقوة صاحب الصليب وكل عام والجميع بخير ؟

القمص يوسف اسرائيل

راعى كنيسة سنورس

بطل ...! شجاع ...!

لحضرة الفاضل رزق افندى رفائيل المدرس بالاسكندرية

صدمت سيارة كانت تسير مسرعة ، عربة صغيرة فقلبتها فوق صاحبها حتى ظن مائتا لا محالة حتى تقدم نحوه شاب فى ريعان شبابه ورفع بكتفه العربة وبذلك هيأ للرجل فرصة ليفلت من بين براثن الموت المؤكد والهلاكة المحققة

* * *

ريفى زار الاسكندرية لاول مرة وسمع عن الساحل الساحر فطار اليه وخلع ملابسه ثم تقدم بقدم ثابتة وقلب فرح الى الماء . ولكنه لم يخط الخطوة الاولى فى الماء حتى زلت قدمه الثابتة ! وهوى يزحم الاسماك فى مسابحها ويكشف مكامنها !! وطالت زيارته لها فأسرع اليه شخص جرىء ونزل حيث الغريق ثم صعد بعد هنيهة ورد اليه حياته

* * *

ها هي ذى عائلة ينهش الجوع اجسادها ويرعى الفقر والاعواز جوانبها تقدم اليها احد القادرين ومد لها يد المساعدة ففرض على نفسه نفقة واسعة لهم ... فانصلح حال الاسرة وتبدل شأنها فذهب الصغير والصغيرة الى المدرسة واضحت الام قريرة العين جذلانة لا تعرف كيف تجزي من خلصها وخلص أبناءها من الخراب العاجل

وجد شخص حافظة نقود عامرة ! فاضت بالنضار . فيها الدرهم وفيها الدينار ! وجدها في الطريق فردها الى اصحابها فى تعفف بطريق القسم رغم هذه الازمة الخانقة التي تغري بالرزق المواتي من غير كد !! فشكره كل من رآه وتغنى بفضله كل من سمع به

* * *

أريد أن أحدثك بهذه وبأمثال هذه من الكثير الذى تسطره يد الايام على صفحات الوجود ولكن المقام لا يسع هذا الكثير ولجنة الوعظ لا تسمح بأكثر من ذلك !! نعود الى موضوعنا فاسألك: ماهو أقل مانلقب به أي واحد ممن سمعت عنهم سابقاً ؟

بطل ١٠٠٠ شجاع ١٠٠٠

هذا كل ما عندنا لهم . وانهم لكذلك بحق . فعملهم هو المروءة بعينها والشهامة التي لا رياء فيها . . . ولكن هل تعلم انهم لم يفعلوا أمراً يصعب على غيرهم . ولم يعملوا شيئاً من عندهم يصعب على سواهم . لان ذلك هو ابسط ماتحض عليه المسيحية وتقول به قوانينها . وإن العالم ينتظر أي انسان ينفذ هذه القوانين ويتبع هاتيك الاوامر ليعقد على جبينه أكاليل الغار ! فيهتفون له ويشيدون بذكره . ان اللقب منتظر وان الملائكة على أهبة الهتاف فهل انت مستعد ؟!

◎◎◎◎

محاربة الشياطين

بقلم جناب الاب العالم العامل الاغومانس
ايوب مسيحه راعى كنيسة باقور

ونريد طبعاً بمحاربة الشياطين تلك المعارك التي يشنها الشيطان على الانسان والتي كثيراً ما يسقط الانسان في ميادينها مجندلا منكسراً . وانها لحروب طاحنة لا تقف رحاها لحظة واحدة ولا تنطفىء نارها مابقي الانسان وما وجد الشيطان

أعلنت تلك الحروب فى جنة عدن يوم ان كان اب البشرية يعيش فى فردوسه . ويالها من حرب مشئومة انتصر فيها الشيطان على الجد الاول . ومن تلك اللحظة الى الآن والحروب مشتبكة والنيران مستعرة بين الشياطين وبنى آدم

ها هو السارق يسرق والقاتل يقتل والكذاب يتمادى فى كذبه والشرير يتعمق فى شره والمجرم يتغلغل فى أجرامه ولو سألت كلا من اولئك عن الداعى لهذا التهور الفظيع لاجابك انه الشيطان

واننا بازاء ذلك نريد ان ندخل في تلك المعمعة ونجول جولة في ذلك الميدان لنتتبع اخبار هذه الحروب ونشاهد من الغالب ومن المغلوب

لكي نأتى البيوت من أبوابها علينا ان نطرق هذه الابواب

أولا — هل يحارب الشياطين البشر

من الامور التي لا تحتاج الى بحث انه يجب ان يتوفر التكافؤ بين المتحاربين وان يوجد بينهما نسبة ما فلا معنى اذاً لمحاربة الضعيف للقوي والجاهل لذى الدهاء، والانسان ضعيف وجاهل والشياطين اقوياء ودهاة فاذاً لا ينبغي ان يسمح الله هو صانع كل عدالة ان يحارب الشياطين البشر

ولكن يكفى قول الكتاب برهاناً ان الشياطين جادون فى محاربة البشر إذ قال بولس الرسول : « فان مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع اجناد الشر الروحية فى السماويات اف ٦ : ١٢ »

ولكي نقف على الحقيقة يجب ان نعرف ان محاربة الشياطين يجب فيها اعتبار أمرين : الاول نفس المحاربة . والثانى : ترتيبها . فالمحاربة صادرة عن خبث الشياطين الذين بحسدهم يحاولون منع نجاح البشر . أما ترتيب المحاربة فصادر عن الله الذي يعرف ان يستخدم الشرور على طريقة منتظمة ويسوقها الى الخير -

مثال ذلك ما حدث ليوسف الصديق من طرحه فى الجب الى بيعه للاسماعيليين الى صيرورته الوزير المصري الى آخر ما جاء في سيرته العجيبة فنفس المحاربة حدثت بايعاز من الشيطان سواء كانت وسوسته فى قلوب اخوته أو فى قلب امرأة سيده ولكن ترتيب المحاربة قد صدر من الله الذي هو وحده قادر ان ان يحول شرورنا الى محض الخير والصلاح

هذا مايجب ان نفهمه . أما عن الملاحظة السابقة فنقول ان عدم التكافؤ في الحرب بين الانسان والشياطين يعتاض منه الانسان بامرين

ا — أولي . وهو نجدة النعمة الالهية وعلى ذلك قال السيد لبولس « تكفيك نعمتي لان قوتي فى الضعف تكمل ٢ كو ١٢ : ٩ »

ب — ثانوي . وهو حراسة الملائكة (١) . وكهذا قال اليشع النبي لغلامه عند خروجهما للحرب إذ شاهد الغلام الاعداء محيطين المدينة بخيولهم ومركباتهم ففزع الى سيده قائلا : آه ياسيدي كيف نعمل فقال « اليشع لا تخف لان الذين معنا اكثر من الذين معهم الخ . راجع ٢ مل ٦:١٦

ثانياً — هل التجربة خاصة بالشيطان

يظهر لنا ان التجربة غير خاصة بالشيطان إذ وود اسنادها الى كقوله جرب الله ابرهيم تك ٢٢ : ١ وقد تسند الى البشر كما قال الكتاب واذا ناموسي قام يجربه قائلا لو ١٠ : ٢٥ وأيضاً ان الانسان يجرب الله كما سبقت الشريعة ونهت عن ذلك بقولها : « لا تجربوا الرب الهكم تث ٦:١٦» فاذن ليست التجربة خاصة بالشيطان

ولكن يعارض ذلك قول الكتاب أيضاً الذى يخص الشيطان بكونه المجرب الوحيد إذ يقول مرة ثم اصعد يسوع الى البرية من الروح ليجرب من ابليس مت ٤ : ١ وأخرى يقول: « ثم تجتمعوا أيضاً معاً لكي لا يجربكم الشيطان ١ كو ٧:٥ » وثالثة يقول « أرسلت لكي أعرف ايمانكم لعل المجرب يكون قد جربكم ١ تس ٣ : ٥ »

وواجب العلم ان نعرف ان التجربة هي فى الحقيقة امتحان شخص والغرض من امتحان شخص امر يتعلق به فكانت الغاية القريبة لكل

(١) سنطرق أبواب هذا الموضوع القيم قريباً اذا أراد الرب

مجرب هي العلم . على انه قد يرام من وراء العلم غاية أخرى حسنة أو قبيحة فالاولى كما اذا أراد مريد ان يعلم حال شخص من العلم أو الفضيلة قصداً الى ترقيته . والثانية متى أراد ان يعلم ذلك في شخص قصداً الى خداعه . ومن ذلك يرى كيف تسند التجربة الى كثيرين على معان مختلفة فقد تكون :

(١) للعلم . ومن هنا يقال ان تجربة الانسان لله اثم لادعائه امتحان قدرته تعالى كمتشكك فيها

(٢) للنفع . كما اذا جربنا طالباً أو امتحناه لنفعه الخاص اذا اتضح نجاحه فى امتحانه

(٣) للضر . وهي خاصة بالشيطان ، فهو يجرب لا ليعلم ولا لينفع بل ليضر فقط بايقاعه الانسان فى الخطية

اما الله فيقال انه يجرب ليعلم وعليه قوله لان الرب الهكم يمتحنكم لكي يعلم هل تحبون الرب الهكم تث ١٣ : ٣

ثالثاً — هل الخطايا تنشأ كلها عن تجربة الشيطان

قد يبدو لنا ان جميع الخطايا التي يرتكبها الانسان تنشأ عن تجربة الشيطان فان كل خاطىء يصدق عليه قول السيد المسيح لليهود «انتم من اب هو ابليس وشهوات ابيكم تريدون ان تعملوا يو ٨:٤٤ » وما ذلك إلا باعتبار انهم انما كانوا يخطأون بتلقين الشيطان

ولكن يعارض ذلك قول الرسول الذي يظهر منه ان ليست جميع تجاربنا مثارة من الشيطان بل قد تصدر أحياناً عن حركة اختيارنا كقوله : « ولكن كل واحد يجرب اذا انجذب وانخدع من شهوته يع ١ : ١٤ »

وواجب العلم ان يقال ان شيئاً يقال له علة الشيء على نحوين

ا تبعاً — كما اذا احدث فاعل استعداداً لمعلول فيقال له حينئذ علة ذلك المعلول على وجه التبعية أو التمهيد كما يقال لمن يغزل القطن انه علة لنسجه مع العلم ان الغزل ممهد فقط للنسج وبهذا المعنى يقال ان الشيطان هو علة جميع خطايانا لانه اغرى الانسان الاول بالخطية فحصل من خطيته عند الجنس البشري بأسره ميل الى الخطايا

ب قصداً — متى أحدث فاعل شيئاً مقصوداً منه بالذات وليس الشيطان بهذا المعنى علة كل خطية إذ لا تقترف جميع الخطايا باغراء الشيطان بل منها ما يحدث عن العالم ومحبته كما قال الرسول : « لان كل ما فى العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة ١ يو ٢ : ١٦ » ومنها ما يحدث من الجسد كما قيل « لا تكملوا شهوة الجسد لان الجسد يشتهي ضد الروح والروح ضد الجسد غل ٥ : ١٦ »

أما قول السيد لليهود « انتم من اب هو ابليس » فقد جرت العادة انه اذا اقترف الناس بعض الخطايا بغير اغراء الشيطان فانهم مع ذلك يصيرون بها ابناء الشيطان من حيث انه أول من اخطأ فاقتدوا به

رابعاً — اذا انكسر الشيطان أمام الانسان هل يكف عن محاربته ؟

ويظهر لنا ان الشيطان الذي يغلب من انسان لا تحظر عليه المحاربة فان السيد المسيح له المجد انتصر على مجربه انتصاراً مبيناً ولكن الشيطان كرر تجاربه وعاد الى محاربته بحمله اليهود على قتله

ولكن يعارض ذلك قول الكتاب بهذا الخصوص « ثم تركه

ابليس مت ٤ : ١١ »

والجواب ان يقال ان الشيطان اذا غلب من انسان لا يعود يجربه الى وقت ما وعلى ذلك قال الكتاب « ولما اكمل ابليس كل تجربة فارقه الى الى حين لو ٤ : ١٣ »

واما ان الشيطان يعيد الكرة أحياناً على من تركه فظاهر من قوله تعالى « اذا خرج الروح النجس من الانسان يجتاز فى أماكن ليس فيها ماء يطلب راحة ولا يجد ثم يقول ارجع الى بيتى الذى خرجت منه فيأتى ويجده فارغا منكوسا مزينا ثم يذهب ويأخذ معه سبعة أرواح أخر شراً منه فتدخل وتسكن هناك فتصير أواخر ذلك الانسان شراً من أوائله مت ١٢ : ٤٣ »

* * *

الآن عرفنا شيئاً عن تلك المعارك الهائلة والحروب الطاحنة. اما ونحن فى صميمها فعلينا ان نلبس سلاح الله الكامل وان نقاتل الشياطين مستميتين ونسأل الله تعالى ان يبدل من ضعفنا قوة حتى نخرج من محاربة الشياطين ظافرين منتصرين ؟



﴿ شرح وجيز ﴾

لقانون الايمان القبطى الارثوذكسى

عنى بوضعه الفقير اليه تعالى الاستاذ قوسه بك جرجس سعد

المدرس بمدرسة المعلمين العليا سابقاً

— ٥ —

﴿ القضية الخامسة ﴾

(وقام من الاموات فى اليوم الثالث كما فى الكتب)

ان روح المسيح له المجد عادت بعد موته الى جسده وقام حياً ممجداً من القبر فالجسد المأخوذ من طبيعة ضعفنا لم يكن له قدرة على القيام بذاته لولا ملازمة اللاهوت له . فبهذا الاتحاد وبهذه القوة تمكن الجسد من القيام وعادت الروح اليه ، واقوى دليل على قيام المسيح من الموت شهادة الرسل والتلاميذ الذين عاينوه ولمسوه وأكل وشرب معهم لو ٢٤ : ٣٦ — ٤٣ وهو متردد عليهم مدة أربعين يوماً. وقيامه نفسه اصدق دليل على انه الله تعالى لانه لا يقدر أي انسان فى العالم ان يقيم نفسه من الموت وهذا لا يؤخذ دليلا ضدنا بتقييد الله وحصره في القبر تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً لان الله تعالى مالىء الوجود وهو موجود فى كل مكان فى السماء والارض والبحر فليس بعزيز عليه ان يكون مع المسيح على الصليب وفى الوقت نفسه يكون

متربعاً على دست العظمة والجبروت فى السموات، وليس ببعيد عليه ان يكون مع المسيح فى القبر وفى الوقت نفسه يكون جالساً على عرش العظمة فى السموات الامر الذى حير الملائكة والشياطين وكل العالمين قال داود النبي والملك العظيم « أين أذهب من روحك ومن وجهك ، اين اهرب ، ان صعدت الى السموات فأنت هناك وإن فرشت فى الهاوية فها انت . إن اخذت جناحي الصبح وسكنت فى أقاصي البحر فهناك أيضاً تهديني يدك وتمسكني يمينك . فقلت انما الظلمة تغشانى فالليل يضىء حولي . الظلمة لا تظلم لديك والليل مثل النهار يضيء كالظلمة هكذا النور مز ١٣٩ : ٧ — ١٢

وقد أقام المخلص فى القبر ستاً وثلاثين ساعة ثلاثاً من نهار الجمعة واربعاً وعشرين أي ليلة ونهار السبت وتسعاً من ليلة الاحد . وقد اعتبروا الجزء من كل من اليومين الاول والثالث يوماً من باب اطلاق الجزء على الكل ولذا قالوا أنه بقي فى القبر ثلاثة ايام . قال السعيد بولس « لانه لهذا مات وقام وعاش لكي يسود على الاحياء والاموات رو ١٤ : ٩ » وقال أيضاً : « ان لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا وباطل أيضاً ايمانكم ١ كو ١٥ : ١٤ »

(كما فى الكتب) ان التوراة والانجيل يؤيدان بكل جلاء آلامه وصلبه وقيامه وصعوده الى السماء (اقرأ اش٥٣) وجاء فى انجيل متى ما يأتى : « ليس هوها هنا لانه قام كما قال مت ٨ : ٦ » وقال بولس الرسول « انه دفن وقام فى اليوم الثالث حسب الكتب ١ كو ١٥ : ٤ »

﴿ القضية السادسة ﴾

(وصعد الى السموات وجلس عن يمين ابيه) صعد يسوع الى السماء فى يوم الخميس وهو اليوم الاربعون من قيامه وكان ذلك على مرأى شهود عدول وهم الرسل والتلاميذ وفى نزوله وصعوده لم يفارق اللاهوت السماء ولا الارض كما هو معلوم وثابت من الكتاب المقدس ان لاهوته مالىء الوجود ولم يخل منه قط أي مكان سواء كان في السماء أو الارض أوالبحر قال يوحنا الرسول : « ليس أحد صعد الى السماء إلا الذي نزل من السماء يو ٣ : ١٣ » (وجلس) الجلوس هنا معنوي روحي لا جسدي ومعناه ان ربنا يسوع المسيح أي الناسوت الذى اتحد باللاهوت ذى الازلية والمجد والسلطان الابدي قد انتصر على الموت بقيامته متمماً عمل الفداء المجيد ثم صعد الى السموات عظمته الازلية ومجده الابدي.ومعنى (اليمين) العز والقوة والكرامة الابدية . بخلاف الشمال فانه رمز على الضعف والهوان والذلة قال مرقس الرسول : « ثم ان الرب بعد أن كلمهم ارتفع الى السموات وجلس عن يمين الله » مر ١٦ : ٢٩ وقال معلمنا لوقا « أما هو [١] فشخص الى السماء وهو ممتلىء من الروح القدس فرأى مجد الله ويسوع قائماً عن يمين الله اع ٧ : ٥٥ »

(١) يقصد استفانوس رئيس الشمامسة عندما كان يرجمه اليهود

﴿ القضية السابعة ﴾

(وأيضاً يأتي فى مجده ليدين الاحياء والاموات . الذى ليس لملكه انقضاء)

كما ان يسوع المسيح صعد بالجسد الممجد فانه سيأتى مرة ثانية ليس متخفياً عن الناس والشياطين كما فى المرة الاولى ولا بالانكسار والذلة والانسحاق. بل يأتى بمجد عظيم وجلال فائق . يأتى بالابواق الهاتفة والرعود القاصفة والزلازل الساحقة فتظلم الشمس ويحجب القمر ضوءه وتتساقط الكواكب من العلاء وترتج قوات السماء والارض وتظهر علامة ابن الانسان وهي الصليب المجيد . قال صاحب الرؤيا « هوذا يأتى مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه وينوح عليه جميع قبائل الارض رؤ ١ : ٧ » والمقصود بلفظ « يدين » ان المسيح هو الفادى وهو الديان لانه يعرف ذنوب جميع الناس الاحياء والاموات . فهو الاقنوم الثانى من الثالوث الاقدس الذي قد عهد اليه الفداء والادانة

فالآب قد اعطى الابن ان يحكم على الاحياء الذين يبقون في الحياة الى زمن عوده المجيد وكذلك على كل الذين درجوا منذ انشاء العالم الى ذلك الوقت . قال صاحب الرؤيا « ورأيت الاموات صغاراً وكباراً واقفين امام الله وانفتحت أسفار وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة ودين الاموات كما هو مكتوب فى الاسفار بحسب اعمالهم وسلم البحر الاموات الذين فيه وسلم الموت والهاوية الاموات ودين الذين فيهما كل واحد بحسب اعماله

وطرح الموت والهاوية فى بحيرة النار. هذا هو الموت الثانى وكل من لم يوجد مكتوبا في سفر الحياة طرح فى بحيرة النار رؤ ٢٠ : ١٢ . ويفهم أيضاً « بالاحياء » روحياً المؤمنون العاملون و« بالاموات » الاشرار الآثمة .

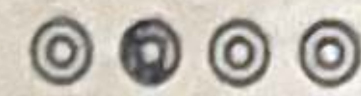
قال معلمنا متى الرسول : « ان ابن الانسان سوف يأتى في مجد ابيه مع ملائكته وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله مت ١٦ : ٢٧ » وقال لوقا الرسول عن لسان بطرس « أوصانا ان نكرز للشعب ونشهد بأن هذا هو المعين من الله ديانا للاحياء والاموات اع ١٠ : ٤٢ » وقال بولس الرسول: « أناشدك امام الله والرب يسوع المسيح العتيد ان يدين الاحياء والاموات عند ظهوره وملكوته ٢ تى ٤ : ١ »

واتماماً للفائدة ومعرفة بعض الشيء عن أسرار القيامة اقرأ :

(١ كو ١٥ : ٣٥ — ٥٦)

(الذي ليس لملكه انقضاء) ان الناسوت المأخوذ من ضمننا بعد حصوله على مجد الازلية والابدية باتحاده مع اللاهوت الاعظم لا يفارقه ابداً ، فالمؤمنون وحدهم يعرفونه ويقرون بسلطانه فى ارض الغربة هذه وفى الحياة الابدية . أما المنكرون الجاحدون لعظمته وألوهيته فى الحياة الدنيا فسيقرون ويعترفون بها فى يوم البعث الرهيب . فالمؤمنون يخلدون فى النعيم المقيم أما الكافرون فسيكون مأواهم الجحيم . قال دانيال النبي (أعطى سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبده كل الشعوب وكل الامم والالسنة سلطانه ابدي مالن يزول وملكوته ما لا ينقرض دا ٧ : ١٤) وقال ايضا (يقيم الرب اله السموات مملكة لا تنقرض ابداً وملكها لا يترك لشعب آخر وتسحق

وتفنى كل هذه الممالك وهي تثبت الى الابد دا ٢ : ١٤) وقال لوقا الرسول: (هـذا يكون عظيما وابن العلي يدعى . ويعطيه الرب الاله كرسي داود ابيـه ويملك على بيت يعقوب الى الابد ولا يكون لملكه نهاية لو : ٣٢ — ٣٣) (١)



مع الحكيم الاسرائيلى

لحضرة الاب الحكيم ذى الذوق السليم الاغومانس

ايوب مسيحه راعى كنيسة بافور

دعنا الآن من الوثنية وكتابها . والعربية وآدابها . والاعجمية واصحابها وهيا بنا الى الاسرائيلية فى عنفوانها وشبابها

دعنا من الفلسفة المخترعة . والفصاحة المصطنعة . والبلاغة المبتدعة . وهيا بنا الى الحكمة البعيدة عن التكلف والاصطناع . والبريئة من الادعاء والخداع

تلك هى الاسرائيلية ولـكن دعنا الآن من كاهنها ولاويها وهيا بنا الى حكيمها وراويها

(١) هنا انتهت قرارات مجمع نيقيه ويتلوها الكلام على مجمع القسطنطينية

ها نحن أيها القارىء نجوس خلال سفر الامثال وانها لنزهة جميلة فى تلك الغياض الغناء : والرياض الفيحاء فهي جنات غضة . ترويها انهار الفضة ولقد خرجنا وبيدنا الواحدة باقات الازهار . وبالاخرى جني الاثمار ولم نشأ ان نقفها على ذواتنا . بل احببنا إن نقدم منها الى ابنائنا وبناتنا . وها هي هدية جديدة عسى ان يتفضل الجميع بقبولها كمقطوعات منظومة أو منثورات مضمومة :



لسان الصديق فضة مختارة . قلب الاشرار كشيء زهيد ١٠ : ٢٠

منتظر الصديقين مفرح اما رجاء الاشرار فيبيد ١٠ : ٢٨

من يحب التأديب يحب المعرفة ومن يبغض التوبيخ فهو بليد ١٢ : ١

الجار القريب خير من الاخ البعيد ٢٧ : ١٠



الحكمة خير من اللآلىء وكل الجواهر لا تساويها ٨ : ١١

المشورة في قلب الرجل مياه عميقة وذو الفطنة يستقيها ٢٠ : ٥

فم الاجنبيات هوة عميقة ممقوت الرب يسقط فيها ٢٢ : ١٤



محتكر الحنطة يلعنه الشعب والبركة على رأس البائع ١١ : ٢٦

قبل الكسر يتكبر قلب الانسان وقبل الكرامة التواضع ١٨ : ١٢

الابن الجاهل مصيبة على ابيه ومخاصمات الزوجة كالقطر المتتابع ١٩ : ١٣

الشاهد الامين لن يكذب والشاهد الزور يتفوه بالاكاذيب ١٤ : ٥

القلب يعرف مرارة نفسه وبفرحه لا يشاركه غريب ١٤ : ١٠

كنزع الثوب في يوم البرد كخل على نطرون من يغني أغاني لقلب كئيب ٢٥ : ٢٠

***

الكلام الحسن شهد عسل حلو للنفس وشفاء للعظام ١٦ : ٢٤

لقمة يابسة ومعها سلامة خير من بيت ملآن ذبائح مع خصام ١٧ : ١

من سب اباه أو امه ينطفيء سراجه في حدقة الظلام ٢٠ : ٢٠

***

من يرحم الفقير يقرض الرب وعن معروفه يجازيه ١٩ : ١٧

كمسك أذني كلب هكذا من يعبر ويتعرض لمشاجرة لا تعنيه ٢٦:١٧

ذو العين الشريرة يعجل الى الغنى ولا يعلم ان الفقر يأتيه ٢٨ : ٢٢

***

العامل بيد رخوة يفتقر ١٠ : ٤

التوبيخ الظاهر خير من الحب المستتر ٢٧ : ٥

***

من يغمز بالعين يسبب حزنا والغبي الشفتين يصرع ١٠ : ١٠

فم الصديق ينبت الحكمة أما لسان الاكاذيب فيقطع ١٠ : ٣١

***

حياة الجسد هدو القلب ونخر العظام الحسد ١٤ : ٣٠

الملك الحاكم بالحق للفقراء يثبت كرسيه الى الابد ٢٩ : ١٤

***

في شفتي الملك وحي في القضاء فمه لا يخون ١٦ : ٩

لا تكن من صافقي الكف ولا من ضامني الديون ٢٢ : ٢٦

***

من يسد أذنيه عن صراخ المسكين فهو أيضاً يصرخ ولا يستجاب ٢١:١٣

لا تسلب الفقير لكونه فقيراً ولا تسحق المسكين في الباب ٢٢:٢٢

***

اكرم الرب من مالك ومن كل باكورات غلتك فتمتلىء خزائنك شبعاً وتفيض معاصرك مسطاراً ٣ : ١٠

الابن الحكيم يقبل تأديب ابيه والمستهزيء لا يسمع انتهاراً ١٣ : ١

***

حافظ التعليم هو في طريق الحياة ورافض التأديب ضال ١٠ : ١٧

شوك مرتفع بيد سكران مثل المثل في فم الجهال ٢٦ . ٩

***

المشتغل بأرضه يشبع خبزاً وتابع البطالين يشبع فقراً
الرجل الامين كثير البركات والمستعجل الى الغنى لا يبرأ } ٢٨ : ١٩

***

امينة هي جراحات المحب وغاشة هي قبلات العدو
النفس الشبعانة تدوس العسل وللنفس الجائعة كل مر حلو } ٢٧ : ٧

اسد زائر . ودب ثائر . المتسلط الشرير . على شعب فقير ٢٨ : ١٥

***

الفرس معد ليوم الحرب . اما النصرة فمن الرب ٢١ : ٣١



مجيء المسيح الثاني

لحضرة الاب الفاضل القمص ميصائيل بحر

راعى كنيسة دير ابو حنس بملوي

« ها أنا آتي سريعاً رؤ ٢ : ١١ و٢٢ : ٧ »

في زمان دومتيانوس الملك الظالم نفي القديس يوحنا الرسول الى جزيرة بطمس الواقعة فى الارخبيل الرومي سنة ٩٤ م . وقد اختار الروح القدس أن يحل عليه فى منفاه بنوع خصوصي ليوحي له مضمون هذا السفر – سفر الرؤيا – لمنفعة عبيده وتعزيتهم وهم فى ضيقة هذا العالم ١كو ٧ : ٢٦

ونرى فى الاصحاحات الاولى من هذه الرؤيا المسيح بين الكنائس السبع التى فى آسيا بصفات مهيبه ومرهبة لكي يمتحن اعمالها ويدين حالها عب ٤ : ١٣

وفيلادلفيا المدينة الواقعة على تخوم ليديا وفريجية على بعد ٢٥ ميـ

الى الجنوب الشرق من ساردس التي بناها اتالس فيلادلفس ملك برغامس كان بها كنيسة اصلح من غيرها إذ لا لوم عليها لانها حفظت كلمة المسيح ولم تنكر اسمه ولذا نرى الرب يشجعها بقوله « انه هو القدوس والحق الذى له مفتاح داود اش ٢٢ : ٢٢ » ثم يحثها على الثبات الى المنتهى « مت ٢٤ : ١٣ » والتيقظ لتكون اهلا لملاقاة سيدها الآتى سريعاً وحمل اسمه العجيب الذى حصل عليه بعدما كمل عمل الفداء وجلس عن يمين الله صائراً بذلك رأساً للكنيسة التى هي جسده وملء الذى يملأ الكل اف ١ : ٢٣

ونرى فى هذه الآية أربعة أقسام :

القسم الاول — تعليم الكتاب الصحيح في مجيء المسيح : ان التعليم فى مجيء المسيح الثاني لم يختلف فيه المؤمنون الحقيقيون قط سواء من عاش منهم فى العهد القديم أو العهد الجديد . يدل على ذلك قول أخنوخ السابع من آدم « هوذا قد جاء الرب في ربوات قديسيه . يهوذا ١ : ١٤ » وابرهيم تفكر فيه « لانه كان ينتظر المدينة التى لها الاساسات التى صانعها وبارئها الله عب ١١ : ١٠ » وقد كان مؤكداً لدى ايوب حتى قال « أما انا فقد علمت أن وليي حي والآخر على الارض يقوم ايوب ١٩ : ٢٥ — ٢٧ » وداود عبر عنه بالقول « امام الرب لانه جاء . جاء ليدين الارض يدين المسكونة بالعدل والشعوب بأمانته مز ٩٦ : ١٣ »

وواضح فى العهد الجديد ان مخلصنا قد كرر ذكر مجيئه ليحفظ ذلك تلاميذه فى عقولهم منها قوله : « اسهروا اذن لانكم لا تعلمون فى أية ساعة يأتي ربكم مت ٢٤ : ٤٢ و٢٥ : ١٣ »

وعندما نتصفح أقوال الرسل نلاحظ وحدة لاتقبل الانقسام في ما يختص بهذه الحقيقة . منها قول يعقوب الرسول : « قد كنزتم في الايام الاخيرة هوذا أجرة الفعلة الذين حصدوا حقولكم المبخوسة منكم تصرخ وصياح الحصادين قد دخل الى أذني رب الجنود ... فتأنوا أيها الاخوة الى مجيء الرب يع ٥ : ٣ و٤ و٧ » وقال بطرس الرسول « فاجتهدوا أيضاً ان تكونوا بعد خروجي تتذكرون كل حين بهذه الامور . لاننا لم نتبع خرافات مصطنعة إذ عرفنا كم بقوة ربنا يسوع ومجيئه بل قد كنا معاينين عظمته . لانه أخذ من الآب كرامة ومجداً من المجد الاسنى (٢ بط ١ : ١٦ و١٧) وقال بولس الرسول لاهل كورنثوس « لستم ناقصين في موهبة ما وانتم متوقعون استعلان ربنا يسوع المسيح ١ كو ١ : ٧ » وفي الرسالة الى العبرانيين يقول « هكذا المسيح أيضاً بعدما قدم مرة لكي يحمل خطايا كثيرين سيظهر ثانية بلا خطية للخلاص للذين ينتظرونه ٩ : ٢٨ » وقال يوحنا الرسول « أيها الاحباء الآن نحن أولاد الله ولم يظهر بعد ماذا سنكون ولكن نعلم انه اذا أظهر نكون مثله لاننا سنراه كما هو ١ يو ٣ : ٢ »

ويستدل من كتابات الرسل على أنهم عاشوا مدة حياتهم منتظرين مجيئه في أيامهم في ١ : ٦ و١ تس ٤ : ١٥ وعب ١٠ : ٢٥

ذلك لان الروح القدس أراد أن يبقى انتظار مجيء الرب في قلوبهم الى أن يجيء . وكلما يشتركون في سر العشاء الرباني يعترفون بايمانهم في ذلك كقول الرسول « فانكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تخبرون بموت الرب الى ان يجيء ١ كو ١١ : ٢٦ »

وفي أقوالهم الموحى بها التي قد تعلموها وعلموا صريحاً بها يظهر جلياً ان زمان المجيء الثاني مجهول وغير معروف عندهم لان الله ابقاه في سرائر عنايته الالهية . وانه سيأتي في لحظة في طرفة عين ١ كو ١٥ : ٥٢ » « وكاللص في الليل ١ تس ٥ : ١ — ٣)

قال أحد القديسين «من شأن العقل البشري الفضول والتطفل الى علم ما هو خفي ومجهول كيوم مجيء الرب مثلا ومن ذلك سؤال الرسل كما روي (مت ٢٤) قل لنا متى يكون هذا وعلامة مجيئك ؟ ولكن ليت شعري ما المنفعة لنا من معرفة ذلك الزمن سواء كان قريباً أم بعيداً ، فانه لو كان معلوماً لتهافت أكثر البشر الى المنكرات والفواحش وولغوا فيها متوغلين » وقال آخر (انه اخفى اليوم الاخير لنحفظ كل الايام)

وينبغي أن تسبق مجيئه حوادث كثيرة تكون علامات ظاهرة وبينات واضحة على قرب مجيئه كحصول ضيق على العالم وقلاقل واضطرابات (٢ تيو ٣ : ١) وعلامات في السماء (لو ٢١ : ١١ و٢٥ و٢٦) وانتشار الانجيل في كل الارض (مت ٢٤ : ١٤) ورجوع اليهود الى الايمان المسيحي (رو ١١ : ١٥ و٢٢ و٢٥ » وارتداد عظيم عن الايمان (١ تيمو ٤ : ١) وعن الله الحي (عب ٣ : ١٢)

فمتى رأيتم هذا كله فاعلموا انه قريب على الابواب (يع ٥ : ٨ وفي ٤ : ٥)

القسم الثاني — كيفية مجيئه : مخلصنا سيأتي بالجسد الذي مات به ويظهر بالجراحات التي أراها لتلاميذه عقيب قيامته ويتأيد ذلك من قول

الملاكين للرسل حين صعود مخلصنا من الارض الى السماء « ان يسوع هذا سيأتى هكذا كما رأيتموه اع ١ : ١١ » ويقول بولس الرسول « لان الرب نفسه . . . ينزل من السماء ١ تس ٤ : ١٦ »

ان الكتاب المقدس يخبرنا عن أنه حينما مثل اخوة يوسف امامه فى مصر . وقال هو لهم « انا هواخوكم يوسف الذي بعتموه الى مصر » وسألهم هل أبوه حي بعد ؟ فما استطاعوا أن يجاوبوه لانهم قلقوا (تك ٤٥ : ٣)

فيا له من مشهد قاس على الذين طعنوه حينما ينظرونه هو بذاته (رؤ ١ : ٧) آتياً على سحابة بقوة وجلال عظيمين (لو ٢١ : ٢٧)

قال روبارتوس : إنه بمقدار ما يوعب الابرار نظرهم وسم جراحات المسيح فى جسده فرحاً فبمقدار ذلك يوعب الاشرار هذا المشهد خوفا وارتعاشاً

« لها بقية »



الاستاذ الكبير
اسكندر بك ابرهيم يوسف
ناظر المدارس المرقسية بالاسكندرية

فى يوم الخميس ٢٧ سبتمبر الماضى أقام حضرات مدرسي وموظفي المدارس المرقسية بالاسكندرية حفلة شائقة دعوا اليها اعيان وافاضل الثغر

قام فيها الداعون بالتعبير عما تكنه قلوبهم لحضرة ناظرهم من الفرح بمناسبة رقيته مفتشاً بوزارة المعارف ومن الاسف لفراقه . وقد أجادوا في ما قالوا من خطب وقصائد وازجال

والحق يقال ان لاسكندر بك منزلة رفيعة ليس فى المدارس فقط بل لدى الجميع لما يعرفونه فيه من الحزم الكبير فى الادارة مع عطف ومحبة لمرؤسيه . ولذا عز فراقه على الكل وان كانوا سروا جداً لترقيته التي تتمنى له دوام زيادتها

وفي ما يلي بعض ما جادت به قرائح حضرات المهنئين والمودعين

من قصيدة عصماء لحضرة الشاعر المطبوع الاستاذ مصطفى عبد الغنى المدرس بالمدرسة

تقبل تهانى الحفل باسمة تترى — وإن كان ما قد نلته عاجل البشرى
عرفتك روضاً فيه للناس غنية — وشمتك بحراً منه نلتمس الدرا
تقوم بأعباء الامور ، وبعضها — يهز الجبال الشم ، أو يصهر الصخرا
منحت من التدقيق ما عز مثله — ومن روعة التلخيص ماحير الفكرا
ووفقت فى حسن الادارة بالذى — عرفت به حزماً ، وأوتيته قدرا
ألست الذى تهوى النظام سجية — وتشغل عطفاه أناملك العشرا ؟
ألست الذى يلقى بنظرة نقده — على الدرس إمعاناً فيجبره جبرا
رفعت منار المرقسية عالياً — وفقت بها هام المجرة والشعرى
إذا ذكر اسم المرقسية محفل — تغنت بك الدنيا، وشادت الاخرى
تشاورنا فى الرأي ، لا متجملا — ولا ناسجاً من حسن مركزك الكبرا

وما إن تمنينا بقاءك بيننا   لعزتنا ، الا طلبنا لك الاجرا

سأذكر عهداً كان يمناً وعزة   شربنا حمياه ، ولم نعرف السكرا

وتذكرك الايام بالحزم والحجى   وبالعزم والاصلاح. أنعم بها ذكرى

فكم صرفت يمناك امراً ، ويسرت   على مصر ، ضاقت مذاهبه عسرا

سل الدهر عن حب غرست بذوره   فأحسنت فيما اخترته الغرس والبذرا

لمسنا جميعاً ، طالباً ومعلماً   محاسنه الجلى فلذنا به فخرا

يقابل دمع البشر دمعاً لفرقة   فيا عجباً ! دمعان ضمهما مجرى

ستظهر فى تفتيشه كل آية   ترى بين برديها الخلابة والسحرا

ستلق ذكاء نادراً منه تارة   وتلق نشاطاً فى ملامحه طورا

جرىء يقول الحق لا متهوراً   ولا جارماً تحوي صحائفه النكرا

ولست بموف حقه فى مدائحى   ولو انى قلدته النظم والنثرا

فحسبك من شعري شعور نسجته   يطابق من أوصافك الخلق والخبرا

زجل رقيق لحضرة الاديب المتفنن الاستاذ حليم افندى ميخائيل
المدرس بالمدرسة

﴿ كلمة عامة ﴾

جينا في حفلة التكريم   والكل فرحان متأثر
فرحان باصلاح التعليم   طبعاً على يد اسكندر
راجل بطل مخلص وعظيم   والله يستاهل اكثر

دا العباسيه ورأس التين   تحكي بعلمه وتعليمه
والمرقسيه بقى لها سنين   تشهد بفنه وتنظيمه
ربى بنات فيها وبنين   بالفضل دايماً ذاكرينه

﴿ فى المدرسة ﴾

م الفجر يصحى ويجى لنا   قبل ما تيجي التلاميذ
وفى الميعاد ده يعاملنا   زي التلامذه ما فيش تمييز
علشان دقيقه يحاسبنا   ولا فيش رخيص عنده وعزيز
طول النهار تلقاه داير   م الحصه دى للكانتين
يطلب تلامذه ودفاتر   فين الكسالى والغايبين
والاسبوعيه والصادر   وابعت لى كشف المتعاقبين

﴿ مع الطلبة ﴾

وان كان مدرس يتأخر   والبعض قاعد يتكلم
أو كان تلامذه بتهزر   والالفه واقف ومبلم
يمشى بخفه ويدور   م الباب أوامك يتقدم
إنت يافندى ، فين الواجب   ليه ما انعملشى ، إيه قولك
لازم تذاكر وتواظب   ما بتنكسفشى من طولك
وتروح لاهلك وتطالب   في الازمه دي ويدولك
يحي افندى بيشكيك ليه   هات ياعوض كشف سوابقه
من يوم ماجالنا ، وامضى عليه   علشان نلاحظه ونراقبه

واكتب لابوه شوف رأيه إنه　　هات لى امتحانه وشهادته

﴿ مع المدرسين ﴾

وان شاف مدرس بيكلفت　　في الحصه يوم من غير تحضير
يسأل سؤال علشان يثبت　　إن كان حقيقي فيه تقصير
يشوف التلامذه ايه فهمت　　وان كان قليل والا كتير
ازاي يا فندي بتعلم　　من غير نماذج وخرايط
قاعد بتشرح وتفهم　　والفصل كله كان ظايط
إن حد شفته بيتكلم　　أطلب عقابه م الظابط
انت جدع لسه صغير　　لازم فى فصلك تتشدد
تحفظ نظامك وتحضر　　درسك تملى وتجدد
نوع طريقتك وتشطر　　واوعى فى اوامرك تتردد
وبكلمتين منه يا امير　　تلقى المحبة والاخلاص
والكلمة منه لها تأثير　　فى النفس دايما والاحساس
يقدر يذلل كل امر عسير　　بسياسته يرضى كل الناس

﴿ الجمعيات المدرسية ﴾

فى المرقسية جمعيات　　كوره ورسم وكشافه
تصوير وحفر كمان رحلات　　فى المكس والقلعه ويافا
فيها مجله ومحاضرات　　وجنينه مزروعه جوافه

﴿ الرحلات ﴾

قل لى يا فهمى من فضلك　　مين راح معاك رحلة مريوط
هات لى التلامذه اللي تساعدك　　واللي تكون منهم مبسوط
واوعى تسيب اللي يعاكسك　　لحسن يتوه وحده ف اسيوط

﴿ الكانتين ﴾

إبعث لشكرى ومعوض　　قهوه وحلاوه وبستليه
وانده وقول : الله يعوض　　بسطه وكازوزه وطعميه
غطوها لحسن تتعرض　　للتحقيقات فى البلديه

﴿ المجلة ﴾

ليه الخبر ده منشرتوش　　إرضى التلامذه كبار وصغار
واللي يجي لك ما تردوش　　اقراه على مهلك ، واختار
خللي اشتراكها ٣ قروش　　١٠ كتير ، والناس أعزاز
مرن شويه ع التحرير　　واعرض علي في الآخر
حاسب ودقق فى التعبير　　ودي جوايز للشاطر
قل للي ماهر فى التصوير .　　حاخدك وود يك للناظر

﴿ المحاضرات ﴾

إكتب دعاوى وابعتها　　علشان محاضرة يوم الاثنين

وهات التلامذه تسمعها … وشوف اللي يجم يقعدوا فين
قدم لفندى ده بكلمه … وأنا هاعلق له بعدين
مهما يكون اللي يحاضر … أو مهما صادف من توفيق
وكلامه غالي وجواهر … لا بد ضايع فى التعليق
د بكلمه واحده م الناظر … تلقى المحاضره كانت تدبىء

﴿ الحفلات ﴾

لما تكون حفلة العاب … يعمل حسابها من قبله
عياد افندى يقف ع الباب … وحليم سكرتير الحفله
واوعوا تهينوا ناس أغراب … واحترموا ألقاب الدوله
نظمى ، يقف عند الستات … جورجى يساعد فى التحكيم
بطرس، يحضر فى الادوات … كامل ، يلاحظ فى التنظيم
واللي يفوزم ف مسابقات … عند الامير ياخدم تعظيم
العهده فين اللى ياخدها … آدى الشرايط والعصيان
شوف كل لعبه وأدواتها … عندك أهه ، عقله وحصان
وخد الجوايز رتبها … وادى الملابس يا عريان

﴿ كلمة ختامية ﴾

من يوم ماقالوا اسكندر بيه … رايح الوزاره فى التفتيش
الكل قال وهتعملوا إيه … مهما تجيبم زيه مفيش

د اسكندريه آسفه عليه … راجل إدارجي مش تهويش
انا مش هاقول إنى هازعل … والا الفراق صعب علي
وصحيح عاوز لك مستقبل … واتمنى لك عيشه هنيه
لكن رجايا لو تفضل … علشان تزول الاميه



الاسئلة و الاجوبة

من حضرة حبيب افندى فلتاؤس بالاسكندرية

س ١ — جاء في انجيل لو ٩ : ٤٩ « فأجاب يوحنا وقال يا معلم رأينا واحداً يخرج الشياطين باسمك فمنعناه لانه ليس يتبع معنا » فهل لو كان معهم كان يمنعه ؟ ومن هذا الذى يقدر على ذلك ؟ وهل يعتبر اخراج الشياطين من ضروب التنجيم ؟

(المجلة) نجيب على الجزء الاول من السؤال قائلين طبعاً كان لا يمنعه بدليل قوله لهم : « لا تمنعوه . لان من ليس علينا فهو معنا »

ونجيب على الجزء الثانى الذي هو « ومن هذا الذى يقدر على ذلك ؟ » وربما يقصد بهذا القول من هو الذى يقدر على اخراج الشياطين ؟ فنقول يقدر على اخراج الشياطين المؤمن الحقيقى الصائم المصلى إذ يقول السيد المسيح له المجد : « هذا الجنس لا يخرج إلا بالصوم والصلاة »

وعلى الجزء الاخير وهو : « وهل يعتبر اخراج الشياطين من

ضروب التنجيم ؟ »

نجيب ارجع الى الجزء السابق من مجلتنا صفحة (٣٣٧ — ٣٣٩) وقرأ بامعان الجواب على مثل هذا السؤال. غير اننا نزيد عليه انه اذا وجد شخص به شيطان بالمعنى الحقيقي فاخراجه بالصوم والصلاة حسب قول السيد المسيح لا يعد من ضروب التنجيم بل بالعكس هو صنع خير وعبادة مقبولة من الله تعالى . أما اذا كان من نوع الزار الذى تقام له حفلات المنتشر كثيراً بين المغفلين . أو كان نوعاً من الهستيريا فالذي يداوى عبثاً مثل هؤلاء بالاحجبة والتعازيم وغيرها فان عمله هذا يعد من ضروب التنجيم المعاقب عليه

س ٢ — ان سفر استير يخلو من ذكر كلمة الله فكيف خلا ؟ وعمن كان يتكلم صاحب السفر ؟

(المجلة) ان هذا السفر نعم وان كان يخلو من ذكر كلمة الله لفظاً وانما هو ممتلىء منها معنى وبهذا يشير الى الله فى كثير من صفحاته لانه لمن كان يقدم مردخاي واستير وجواريها الصوم والتذلل ولمن كانوا يصرخون وهم يهود أليس الى الله الههم ؟

(وله سؤال آخر نرجئه الى العدد القادم ان شاء الرب وعشنا)



جناب الاب المحترم صاحب مجلة طريق الحياة الغراء بالاسكندرية

جمعية درس الكتاب المقدس بالمحلة الكبرى تنعى اليكم والى الشعب المسيحي انتقال الاخ الحبيب فى الرب الطيب الذكر « عزيز افندي داود »

الموظف بتلغراف المحلة الكبرى وكان انتقاله يوم الاثنين ٣ سبتمبر سنة ١٩٣٤ وهو فى ريعان الشباب

كان الفقيد رجل الجمعية العامل إذ ظل يخدمها ويضحي في سبيل حياتها وتقدمها من ماله وصحته ووقته مدة تزيد عن الستة عشر عاماً كان فيها المثل مثال الاستقامة والتقوى والايمان الصحيح مع وداعة وتواضع القلب وبانتقاله خسرت الجمعية رجلا فاضلا وخادماً أميناً وعضواً غيوراً على نشر كلمة الله وخلاص النفوس الضالة وافتقاد المعوزين ومواساة الحزانى . وهذه عجالة ننعي بها الفقيد . أما مناقبه فهي لا تقع تحت حصر . فللجمعية عزاء ولافراد أسرته صبراً ولمدينة المحلة الكبرى سلوانا ؟

سكرتير الجمعية

منير عزيز بمدرسة النسيج بالمحلة الكبرى

(المجلة) نشترك قلبياً فى هذا المصاب الاليم بالراحل الكريم الذي خبرناه شخصياً مدة مديدة فعرفنا فيه التقوى الحقيقية والتدين الصحيح والتعبد للرب بالروح والحق علاوة على انه كان شعلة غيرة على خلاص النفوس ومجد المسيح واعلاء شأن الكنيسة القبطية . ولذلك ظل طيلة ايام حياته يعمل فى المحلة الكبرى وفى غيرها على رفع منار الكنيسة القبطية بالوعظ والتعليم وعمل الاحتفالات الدينية وتوزيع الكتب النافعة وتعضيد المجلات الدينية بكل ما أوتي من قوة . فهو وان كان برقاده فى الرب قد انضم الى صفوف الكنيسة المنتصرة وحل مع جماعة القديسين فى البيت الابدي حيث السعادة الكاملة وحيث استراح من اتعابه وتبعته اعماله . إلا ان انتقاله يعد

خسارة على الكنيسة المجاهدة التي كان يعمل بين صفوفها بكل عفة ونزاهة وطهارة وهذه الخسارة لا تعم المحلة الكبرى فقط بل الامة القبطية جمعاء فنسأل الله ابا ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح اب الرأفة وإله كل تعزية ان يعزي أرملة الفقيد وانجاله وشقيقه حضرة الدكتور يوسف افندي داود وجميع أفراد عائلته ومحبيه وعارفي فضله في كل مكان تعزية المؤمنين الحقيقيين انه السميع المجيب آمين ؟

هدايا ثمينـــة

اهدتنا جمعيه نهضة الكنائس القبطية الارثوذكسية الفرعية بسوهاج رسالة قيمة تأليف حضرة الفاضل مرقس افندى صموئيل العضو بالجمعية . وهي تتضمن بعض التعاليم الكتابية الكريمة وشرحها مع التكلم على أسرار الكنيسة السبعة وغير ذلك من العقائد الدينية . فنثنى على غيرة المؤلف وهمة الجمعية المباركة ونحث الجميع على اقتناء هذه الرسالة النافعة

وصلنا الجزء الاول من (كتاب الكنيسة) وهذا الكتيب الصغير الحجم الكبير الفائدة تأليف حضرة الشماس ميخائيل افندى شحاته وهو عبارة عن تعليم مسيحى ارثوذكسي لتلاميذ السنتين الاولى والثانية الابتدائيتين . والحق ان هذا الكتيب مفيد جداً لتلاميذ المدارس فياحبذا لو أدخله نظار المدارس في سائر المدارس القبطية ليكون بين الكتب المقررة فان فائدته تكون جزيلة

النتيجة الجديدة

لسنة ١٩٥١ للشهداء

تعلن جمعية النشأة انه نظراً لوفاة المرحوم مرقس افندى جرجس الذى كان قبلا متعهد بيع النتيجة فقد أصبحت :

(مكتبة جمعية المحبة القبطية)

بشارع سمعان بشبرا بمصر

المتعهد الحالي لبيع النتيجة بالجملة والقطاعي

وتطلب مكتبة جمعية المحبة موزعين فى مصر والجهات لبيع النتيجة والكتب الدينية والكنسية بالجملة والقطاعي

وكذلك تطلب النتيجة من مركز الجمعية بحارة السقايين بمصر

◎◎◎◎

صفحات هذا العدد ٥٠ بدلا من ٤٨ نظراً لكثرة المواضيع

وكلاء [illegible]

الاسكندرية	[illegible] أفندي [illegible] شارع [illegible] الاسكندرية
مصر	[illegible] أفندي [illegible]
[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible] أفندي [illegible]
الفيوم	أفندي [illegible]
[illegible]	[illegible] أفندي [illegible]
[illegible]	[illegible] أفندي [illegible]
[illegible]	[illegible]
السويس	[illegible] أفندي [illegible]
الزقازيق	[illegible] أفندي [illegible]

« الجزء التاسع » أول نوفمبر ١٩٣٤ ٢٢ بابه ١٦٥١ « السنة الرابعة »
« والجزء العاشر » أول ديسمبر — ٢٢ هاتور

طريق الحياة

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

لصاحبها
القمص يوسف مجلي
راعي الكنيسة المرقسية بالاسكندريه

اشتراكها السنوي عشرون قرشاً صاغاً تدفع سلفاً

المراسلات والحوالات تكون باسم صاحب المجلة بشارع محمد باشا يكن رقم ١

الرجا ممن يغير عنوانه ان يخطرنا بذلك لعدم ضياع الاعداد

مطبعة التعاون ٢٨ شارع ابزيس باسكندريه

فهرس العدد التاسع

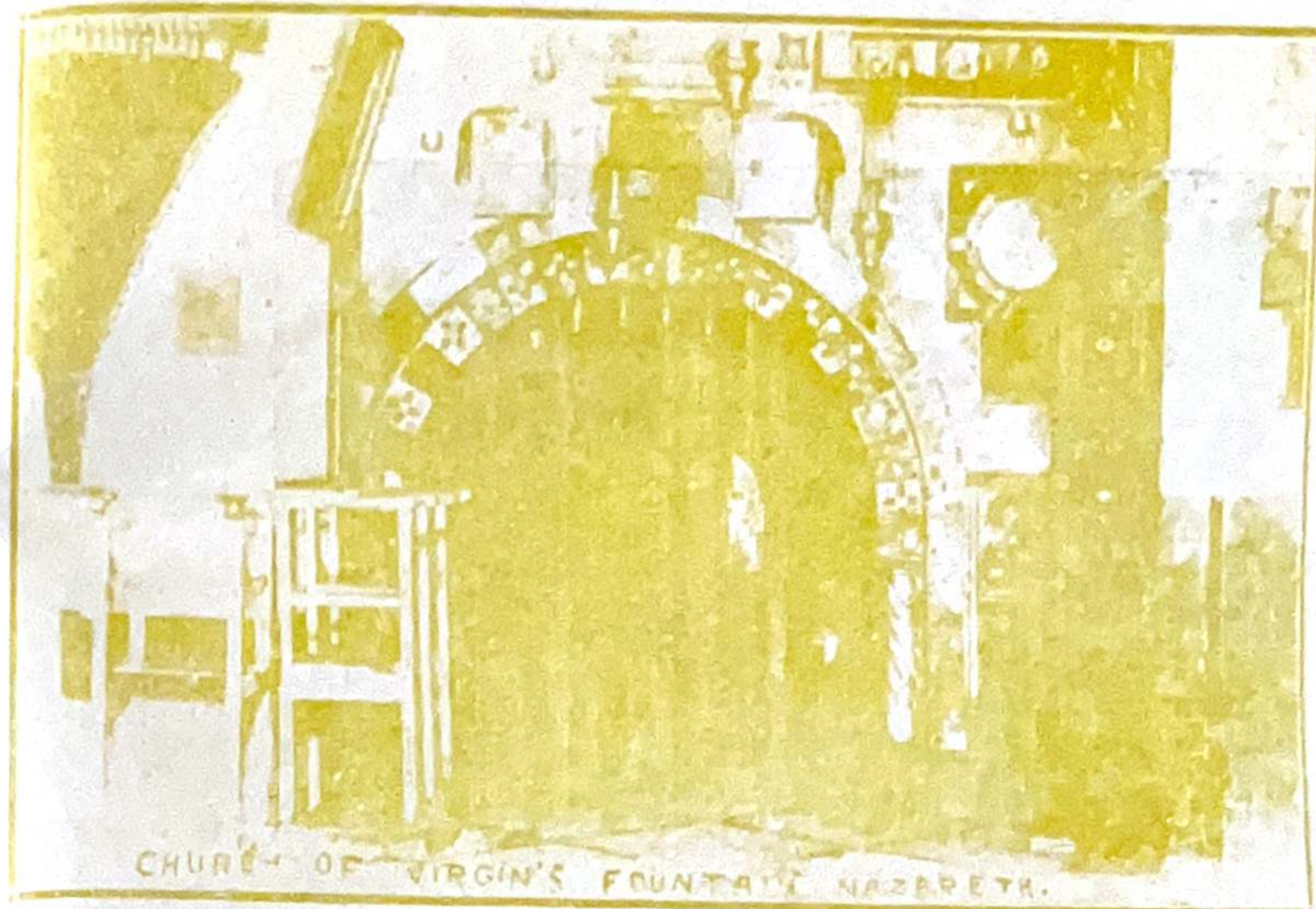
الصور

صحيفة



﴿ العائلة المقدسة ﴾

تجمع هذه الصورة بين الرب يسوع له المجد وبين أمه ويوسف خطيبها وفيها تري العائلات قداسة المعيشة وبساطة الحياة التقوية ففيها أكبر قدوة للعائلة التي تريد ان ترضي الله في تصرفاتها



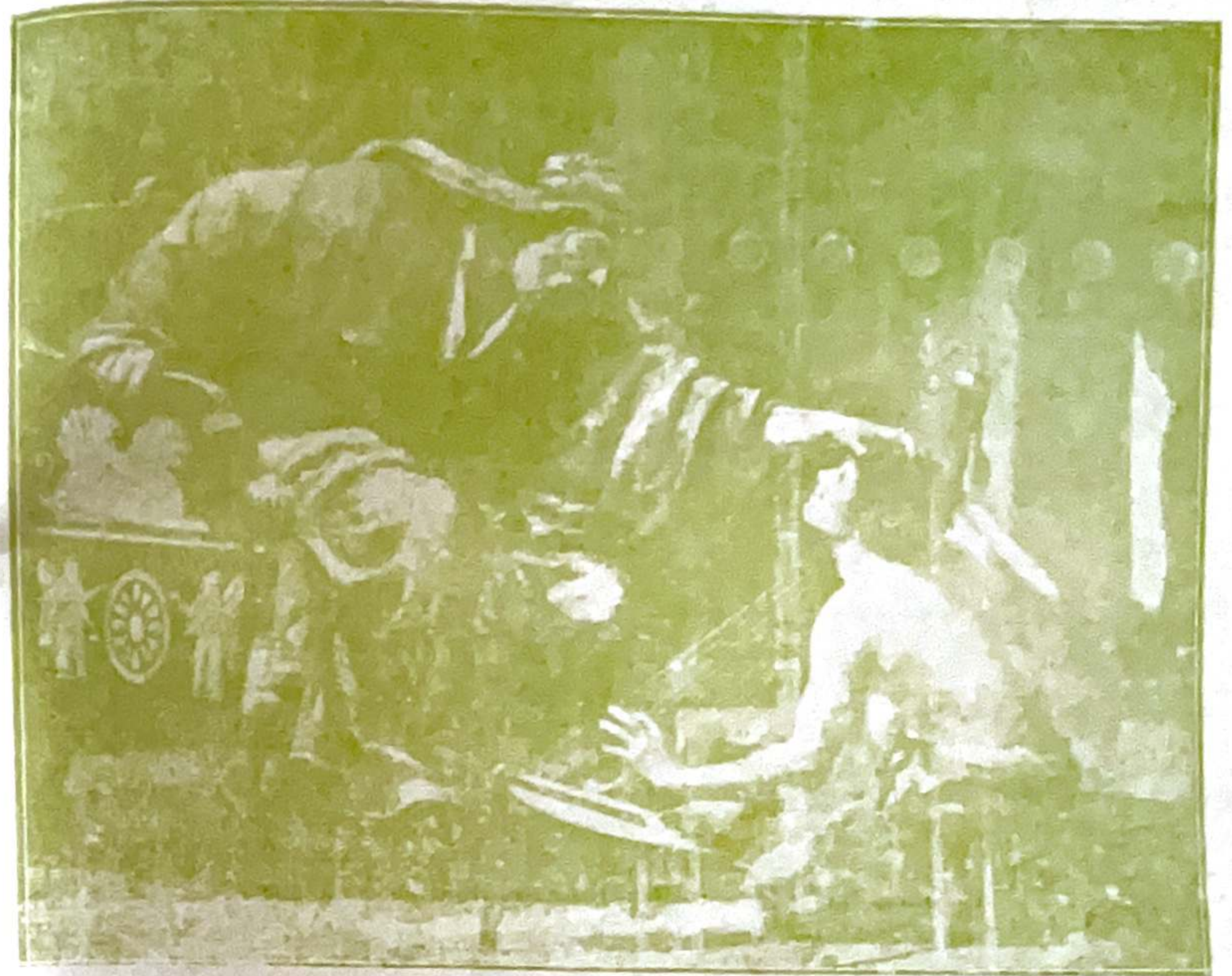
CHURCH OF VIRGIN'S FOUNTAIN NAZARETH.

صورة كنيسة بئر مريم بالناصرة ومنها نتعلم ان الاماكن التي وطئتها اقدام
السيد له المجد تشرفت وتقدست . فقد كانت تملأ السيدة العذراء منها جرتها في
ولادتها المسيح تحولت الى كنيسة . فكم بالحري تكون قلوبنا ونفوسنا التي تقدست
بحلول روح الله فيها « فانتم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم » ١ كو ٣ : ١٦ .

قال السيد المسيح « ان احبني احد يحفظ كلامي ويحبه أبي واليه نأتي وعنده
نصنع منزلا » يو ١٤ : ٢٣ فيا من تقدستم بحلول الاله فيكم اعلموا انكم صرتم
وقفاً له نذرين خدمته فاخدموه بغيرة ونشاط عظيمين



صورة رئيس الملائكة ميخائيل يصرع الشيطان وهي صورة
رمزية تدل على اندحار الشيطان أمام ملاك الرب وفيها عزاء للمؤمنين
الذين سيفرحون قائلين « الآن صار خلاص الهنا وقدرته وملكه
وسلطان مسيحه لانه قد طرح المشتكي على اخوتنا الذي كان يشتكي
عليهم أمام الهنا نهاراً وليلاً وهم غلبوه بدم الخروف (المسيح)
وبكلمة شهادتهم ولم يحبوا حياتهم حتى الموت » رؤ ١٢ : ٧-١٢



صورة الصبي داود يغني امام الملك شاول وهي ترينا الفرق الهائل بين من يعبد الله ومن لايعبده . اذ لما خالف شاول الملك الله تعالى ذهب عنه روح الرب وبغته روح شرير صار يعذبه فى أحسن ساعات حياته ولكن عندما كان يأتى داود المتعبد للرب ويسبح الله يفر الشيطان هاربا (١صم ١٦: ١٤-٢٣)

(الجزء التاسع) اول نوفمبر سنة ١٩٣٤ ٢٢ بابه سنة ١٦٥١ (السنة الرابعة)

طريق الحياة

لان الوصية مصباح والشريعة نور . وتوبيخات الادب طريق الحياة ام ٦ : ٢٣

طريق الحياة للفطن الى فوق للحيدان عن الهاوية من تحت (ام ١٥ : ٢٢)

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

حكم الناس على الابرار

ثم قال الرب فبمن أشبه أناس هذا الجيل وماذا يشبهون . يشبهون أولاداً جالسين فى السوق (لو ٧ : ١٢)

يشبه السيد المسيح له المجد الناس الذين كانوا يعيشون فى جيله وقت ظهوره على الارض وتعليمه للبشر شريعته السماوية باولاد بلداء ليس لهم عمل ولكنهم يجلسون فى السوق فقط ، تارة للزمر والرقص وأخرى للنواح والبكاء . والاولاد البلداء فضلا عن بلادة أجسامهم فى العمل فان لهم بلادة أيضاً فى عقولهم فلا يميزون بين الضار والنافع .ولا بين الحق والباطل، ولا بين العالم والجاهل ، ولا بين المستقيم والمعوج، ولا بين المحلل والمحرم . على هذا الشكل وهذه الصورة فى التصرف كان الناس الذين عاش بينهم السيد المسيح له المجد

فانهم لما جاءهم يوحنا المعمدان من قبل الله يعلمهم طريقه كان يعيش

بمنتهى القداسة والتقشف فامتنع عن ان يسكن بين الناس بل انفرد للعبادة في البرية وكنذير للرب لم يذق الخمر ولا المسكر في حياته وامتنع عن تناول الطعام العادي الذي يأكله البشر وكان يأكل لحم الجراد وشهد العسل ويلبس ثياباً مصنوعة من وبر الجمال . ومع أنه كان في منتهى التقوى والعبادة هذه ومدحه الرب وتنبأ عنه الانبياء القديسون ولكن الناس ذموه وقالوا عنه ان به شيطاناً

ولما جاء السيد المسيح له المجد الكامل وحده الذي لم يفعل خطية ولا وجد فيه غش اتهموه بأنه رجل نهم أكول أي مكثر من الاكل . يأكل بشراهة . يأكل بدون شبع . وكذلك اتهموه بأنه شريب خمر أي لا يشبع من شرب الخمر . يشرب بكثرة وشراهة . وهكذا من مثل هذه الاقوال الكاذبة اقوال الافتراء والنفاق . تكلموا على ربنا يسوع المسيح له المجد ولم يتورعوا فيقول عنهم له المجد فبمن أشبه أناس هذا الجيل وماذا يشبهون؟ يشبهون أولاداً جالسين في السوق ينادون بعضهم بعضاً ويقولون : زمرنا لكم فلم ترقصوا ، نحنا لكم فلم تبكوا لانه جاء يوحنا المعمدان لا يأكل خبزاً ولا يشرب خمراً فتقولون به شيطان. جاء ابن الانسان يأكل ويشرب فتقولون هوذا انسان اكول وشريب خمر محب للعشارين الخطاة . فيوحنا في قداسته وتقشفه العظيم واعتزاله الناس لم يعجبهم بل ذموه والسيد المسيح في قداسته وكماله في اختلاطه مع الناس لم يعجبهم بل ذموه أيضاً واتهموه بالشراهة في الاكل والادمان في شرب الخمر. ومع ان الذين قالوا هذا القول فئة من المنافقين الحساد الغيورين ولكن قد انقاد لقولهم الكثيرون بل الجميع تقريباً حتى ان

اقرباء السيد المسيح له المجد لما قال عنه أولئكم المنافقون انه مختل صدقوا وصرحوا انه كذلك وبذلك برهنوا كما قال السيد المسيح له المجد على انهم اولاد بلداء لا رأي لهم ولا معرفة ولا حزم ولا تمييز كالاطفال

ولا يخفى ان قول السيد المسيح له المجد هذا لا ينطبق على يهود زمانه فقط بل هو ينطبق كل الانطباق الآن على كل مسيحي بالاسم دون الفعل فالمسيحي الغير الحقيقي مثله مثل الاولاد في امر دينه لا يفهم الضار من النافع ولا يميز بين الحق والباطل ولا يفرق بين المحلل والمحرم. ولا يفرق بين التعليم الصحيح وتعاليم الضلال. لذلك يأمرنا الرسول بالوحي الالهي قائلا . لا تكونوا أولاداً في اذهانكم بل كونوا مثل الاولاد في الشر اما في الاذهان فكونوا كاملين . فلا يرضى لنا الوحي ابداً ان نكون اولاداً في مسيحيتنا بل يحتم ان نكون رجالا فيها

واني أقول بلا مبالغة ان قول السيد المسيح الذي قاله عن جيل اليهود انهم يشبهون أولاداً جالسين في السوق ينطبق على أناس هذا الجيل تماماً وانهم يشبهون الاولاد في كثير من الاحوال ولكنني أذكر لكم منها ثلاثة فقط

أولا — لا يعرف الاولاد ان يميزوا بين التعاليم الصحيحة والملتوية وكذلك السواد الاعظم منا لا يعرف كيف يميز بين التعاليم الحقيقية والتعاليم الكاذبة . فيظهر مضل من المضلين كالذي يدعو نفسه بهاء الله ويقول انه لا توجد قيامة للاموات ولا آخرة ولا دينونة وان جميع الانبياء والقديسين الذين نقول نحن عنهم انهم رقدوا على رجاء القيامة يقول هو عنهم قد ماتوا

[illegible]

[illegible]

في اوائل القرن الرابع للمسيح ظهر في كنيسة الاسكندرية [illegible]

[illegible] الروح القدس [illegible]

[illegible]

[illegible] الى الابن [illegible] وطردوه من الكنيسة [illegible]

[illegible] مدينة الاسكندرية [illegible]

[illegible]

[illegible] لا روح [illegible]

[illegible]

[illegible]

غير ان بين عشية وضحاها تروح السكرة وتأتي الفكرة ويكون امام الامر الواقع ويأتي الشاب الى البطريكخانة شاكياً باكياً متألماً لاسيما لانه لم يسمع النصائح التي قدمت له . ذكر أحد الاقباط العظماء انه تزوج بأجنبية وانه وهي على تمام الوفاق من يوم زواجها الى الآن ولكن يشعر بقلبه ان سعادته مفقودة لم تتم ويقول بتأكيد انه لو تزوج بقبطية كان يشعر بتمام السعادة ماذا أقول انه في هذا الاسبوع قدمت اثنتان للمجلس الملي بالاسكندرية عريضة تطلبان فيهما الفصل كل واحدة منهما من زوجها القبطي لانه لايمكن ان تعيش كل واحدة منهما مع زوجها ، اثنتان فى اسبوع واحد . فهل يقف شبابنا موقف التعقل والتروي قبل ان يقدموا كالاطفال على وضع ايديهم فى النار

وهناك امر آخر لا نعرف ان نميز فيه بين النافع والضار وهو ارسال اولادنا وبناتنا الى المدارس الاجنبية أو الكاثوليكية أو البروتستانت وعندنا المدارس الارثوذكسية ولا يخفى ما فى ذلك من الضرر الجسيم على كنيستنا الارثوذكسية ومستقبلها انه منذ خمسين سنة أو أكثر جاءت بعثة دينية من امريكا تنشر تعاليم البروتستانت بين المسلمين فلم تنجح ففكرت ان تنشر هذه التعاليم بين الاقباط الارثوذكس ففشلت أيضاً ولكنهم عادوا ونجحوا نجاحاً عظيما بين الاقباط عن طريق المدارس فجميع الذين انسلخوا عن الكنيسة وتبعوهم كان ذلك بسبب تعليمهم في مدارسهم . أقول ان كان للاباء بعض العذر لانهم أرادوا ان يعلموا اولادهم فلم يجدوا وقتئذ غير تلك المدارس فخسروهم فى ارثوذكسيتهم ولكن الآن أي عذر لنا وها مدارسنا

الارثوذكسية للبنين وللبنات منتشرة فى كل مكان ولكن الآباء يذهبون بأولادهم الى تلك المدارس الاجنبية والكاثوليكية والبروتستانتية والفقراء وحدهم هم الذين يقدمون لاولادهم مجاناً الى مدارسنا. انت ارثوذكسي غيور على كنيستك غر على ابنك وبنتك اللذين سيتركان هذه الكنيسة التى تغار عليها وان تظاهرا امامك بأنهما ثابتان على العقائد الارثوذكسية ولكنهما مع الغير بقلبيهما وافكارهما لان العلم فى الصغر كالنقش على الحجر

ثالثاً — لا نعرف كيف نميز بين نيل البركات وحرماننا منها ، نقدم للولد درة ثمينة تساوي عشرة آلاف جنيه ونقدم له بجوارها قطعة عملة كالقرش مثلا ونقول له ان يختار لنفسه أيهما: فيختار القرش لان يفهم انه به يمكن ان يشتهي لنفسه شيئاً ويترك الجوهرة الثمينة ، لماذا ؟ لانه ولد لا يميز بين الخير والشر . ونحن كذلك لا نعرف كيف نميز بين الحصول على الخير من غيره فاننا لطمعنا فى الجزء العاشر وعدم قناعتنا بالتسعة الاعشار نخسر خسارة جسيمة . فيقول الرب هاتوا جميع العشور الى الخزنة ليكون فى بيتي طعام وجربوني بهذا قال رب الجنود ان كنت لا أفتح كوى السموات وافيض عليكم بركات حتى لا توسع . الله تعالى صادق وامين. اذن ان قدمنا له عشورنا ننظر خيرات وبركات لا توسع فانه يبارك ويزيد فى اعمالنا فنصبح عشرة اضعاف أو ثلاثين ضعفاً أومائة ضعف ولكن لاننا اولاد فى معرفة الله وفي معرفة صدق مواعيده فان العشر له قيمة عظيمة عندنا كالقرش في نظر الولد فانه يفضله على جوهرة بعشرة آلاف جنيه وبسبب طمعنا نخسر الاضعاف المضاعفة التي كان الله له المجد مستعداً ان يعطيها لنا . فاذا تأملنا

فى طمعنا في العشر وفى مقدار الخسائر التى يجرها علينا هذا الطمع فاننا نجدها تتلخص فى هـذه الامور : (١) حيث لا تقديم للعشور فلا بركة من الله ولا ازدياد بل نقص لان وعد الله هو ان يعطي كثيراً من يعطي العشور (٢) اننا نخالف الله ونكسر هذه الوصية (٣) قول الله قد لعنتم لعناً لانكم سلبتمونى ولم تعطونى العشور (٤) لا نقدر ان نعمل عملا للرب فان الذى يقدس عشوره للرب يكون سخياً فيقدم لـكنيسة الرب فى بنائها بسخاء عظيم لانه يشعر انه يقدم لله ليس من ماله ولكن من مال الله . ويربح بسبب دفعه في بناء كنيسة الله ، انه يبنى لنفسه اساساً حسناً للمستقبل لكي يمسك بالحياة الابدية

الهنا نسأل ان يقوينا ويقدرنا على معرفة كل شيء حتى لا نكون اطفالا محمولين بكل ريح تعليم بل نكون رجالا كاملين في الاذهان لنفوز بمجده الابدي الذى اعده لنا وله المجد فى كنيسته الى الابد آمين ؟

حكم

ان اولى الناس بالمعروف من اذا اعطى شكر واذا منع عذر واذا امطل صبر

ادنى الناس من اذا سأل خضع واذا سئل تكبر ومنع ما يزرعه الانسان اياه يحصد

فضل مصر والمصريين على العبرانيين واليونانيين والرومانيين

لمؤرخ قبطى جليل وعالم كبير

— ١ —

ليس من ينكر أن مصر هي مهد الحضارة ومنبت الحكمة ومباءة العمران . فمنها انبثقت أشعة العلوم التي بعثت العالم بعثاً جديداً ، بعد ان خيمت عليه ظلمات الجهالة دهراً طويلا

ومن معين حكمتها الذى لا ينضب اغترف العبران واليونان والرومان ما اغترفوا . فكان منهم الفلاسفة النابغون، والجهابذة المشترعون، والفلكيون الماهرون، والشعراء المبتكرون، والاطباء النطاسيون ، وغير هؤلاء كثيرون من اهل العلم والفضل ممن تثقفوا بالثقافة المصرية وتفقهوا بحكمة المصريين ( ) وراحوا ينشرون فى بلادهم مانقلوه عنا مختالين فخورين

---

(١) شهد كتاب الله ان موسى رئيس النبيين ، قد تفقه بحكمة المصريين (سفر اعمال الرسل ٧ : ٢٢) . وقال العلامة شامبوليون فيجاك فى تاريخه ”مصر القديمة“، مستشهداً بهيرودوت وافلاطون ماخلاصته: ان الـكهنة المصريين انما كانوا مصابيح يهتدى بنورها ، وان أوربا التي بلغت شأواً في الحضارة بعيداً

وليس من ينكر ان تاريخ مصر هو الصفحة الذهبية فى التاريخ القديم وهو الذى يملأ مجلداته الضخمة . فلا تكاد صفحاته تخلو من اسم مصر مقروناً بالمجد والفخار ، بحيث لو استثنيناه من تاريخ العالم القديم لتضاءل قدره وبات مجموعة صفحات مشوهات لا تغني ظناً ولا تثبت حقيقة

مبارك شعبي مصر

« اشعيا ١٩ : ٢٥ »

وكما ان مصر هي التاريخ القديم . فهي كذلك تاريخ المسيحية في عصورها الرسولية . ذلك ان الله ـ فى وفير مراحمه ـ قد خصها بكل بركة سمائية فى العصر المسيحي كما خصها بكل عظمة أرضية فى العصر الفرعوني

تلقت مصر « رجاء العالم » وليداً ، وآوته شريداً ، فبارك تربتها فأخرجت أزهر النجوم التى احتلت فى سماء الدين أظهر مكان. فأرسلت على العالم أضواء الهدى تعمر القلوب بالايمان. وتدمغ باطل اهل الضلال والبهتان فيستحيل رماداً تذروه الرياح ويصبح فى خبر كان

وهل فى سماء المسيحية نجوم أسطع من اثناسيوس وكيرلس وبنتينوس وانطونيوس وباخوميوس ،

وهل تقع العيون على غير هؤلاء وتلاميذهم فى صدر المسيحية وانبثاق فجر النصرانية ؟ كلا فهم الافذاذ الذين تكسرت على صخرة ايمانهم أمواج

لم تزل متطفلة على لقطات موائد اليونان، الذين تطفلوا بدورهم على لقطات موائد الكهنة المصريين (راجع صفحة ١١٩ الى صفحة ١٢٣)

الباطل ، تلك الامواج الجارفة التي اكتسحت فى طريقها كثيراً من الاساقفة فزعزعت إيمانهم وأسقطتهم فى الغواية فراحوا يروجون لها بعد ان حنثوا بعهودهم فتقمصوا اللعنة وباءوا بالخسران

أجل هم اشبال مصر الذين اصطفاهم الله للذود عن بيعته المقدسة. فكانوا اذا ما زأروا أوت الذئاب الى أوجارها . وراحت تتلمس فى الظلام ملاجىء تقيها تلك الضربات القاضية التي كان يسددها الى صدورها ضياغم مصر الامجاد وهكذا كانت الاسكندرية الدعامة التى ارتكز عليها الايمان الصحيح طوال العصور الاولى للمسيحية

ولم يكن أحد ليدهش من تسنم الاقباط ذروة المجد في تلك الحقبة الزاهرة وقبضهم على ناصية السؤدد ، وهم سلالة الفراعنة العظام أساتذة اليونان ومعلمي العبران والرومان

غير ان الدهر الغادر لا يثبت على حال. فبعد ان بسم للقبط زمناً قطب لهم جبينه وكشر عن نابه ، فذلوا بعد عز وقابلوا ما أنزله بهم الظلمة من إحن بالصبر الجميل ، علماً منهم ان العقبى للصابرين

ولم يقنع الدهر الخائن بما ابتلاهم به من استكانة بعد صولة . بل زين لمناوئيهم من اليونان والرومان أن يسلبوهم مجدهم القديم وينتحلوه انتحالا وما هي إلا عشية أو ضحاها حتى نسب القوم لانفسهم ذلك المجد وسلخوا عنهم أجدادهم بعد أن صبغوهم بصبغة يونانية أو لاتينية وبعد ان قاموا ينشرون في الخافقين هراء لاشية للحق فيه ، فانتزع اللاتين الزعامة الدينية وخصوا بها أنفسهم وعن لليونان أن يجنسوا آباءنا بالجنسية اليونانية، بعد ان

جردوهم من قبطيتهم وانتزعوا عنهم مصريتهم وقالوا - ولم يقدروا الحساب التاريخ العسير حسابا - ان ليس للكنيسة فى الشرق إلا آباؤها اليونانيون يقابلهم فى الغرب الآباء اللاتينيون والله يعلم وهم يعلمون، انهم عن الحق مارقون

الزعامة الدينية وتراث الاجداد

أما الزعامة الدينية فليس هناك مجال لنخوض فيها. وأما السطو على تراث الآباء والاجداد فهو موضوع اليوم الذى سنتقله بحثاً فى هذه العجالة لنثبت للملأ أن بابوات الاسكندرية ومديري مدرستها اللاهوتية انما كانوا من خير السلالات حسباً ونسباً، ومن أعرقها علماً وادباً

رأى اليونان جيد تاريخهم عاطلا من افذاذ الرجال، فتطلعوا بعين الحسد الى تاريخنا المجيد - وهو حافل بأغلى الدرر - وأخذوا ينتزعون منه درره درة دره، ولما آنسوا منا الضعف - بعدما انهكت البلايا المتوالية قوانا - قاموا يدعون ان الاسكندرية كانت مهبطاً للعبقرية اليونانية، وان رجالها كانوا يونانيين أصلا ومولداً، وان آداب العصور الأولى للمسيحية انما كانت الآداب اليونانية دون سواها، وبهذا الادعاء خالوا انهم قضوا على القبطية وعلى كل من يمت اليها من رجال وما يتصل بها من مجد وسؤدد غير ان الله في شامل عدله قد أراد للحق نصراً، وللباطل قبراً

اللغة القبطية

قصر اليونان لغتهم على مدينة الاسكندرية وتركوا ماعداها من انحاء القطر المصري لاهله الاقباط. فقالوا ان القبطية كانت اللغة الشعبية. وزعموا أن اليونانية - دون سواها - كانت اللغة الكنسية

ولسنا فى حاجة الى القول بأن هذا الادعاء يحمل بين طياته مايدحضه إذ من المعلوم ان الصلوات إنما هي الفاظ يعبر بها المصلي عما يجول في خاطره أو قل هي مناجاة النفس لخالقها. فليس هناك إذن محل للقول بأن القبطي الذي لايعرف غير القبطية، يناجي ربه باليونانية أواللاتينية؛ لانه إنما يناجيه بالقبطية التي لقنها وهوفى المهد صبيا

ولاندرى كيف يستسيغ اليونان هذا الهراء ويجهرون به. بينما نراهم فى كنائسهم يرددون معظم صلواتهم باللغة العربية بعد ان يتلوها اكليروسهم باليونانية، ليتسنى لمن يجهل لغتهم من جماعة المصلين أن يضم صوته اليهم فى ما يرفعون الى الله من ابتهال واسترحام

ولا ندري كذلك كيف يتجاهل اليونان ماكان للغة القبطية من اليد الطولى فى الدفاع عن ايمان كنيسة الله الارثوذكسية. وهم يعلمون ان الكتب المقدسة قد نقلت اليها، وان الطقوس الدينية قد دونت بها، وانها هي التي حرر بها بابوات الاسكندرية رسائلهم الدورية ووعظوا ابناء كنيستهم المصرية، فرفعوا ايمان المسيح فى مصر عالياً، ودفعوا عن الرعية التي اؤتمنوا عليها سموم البدع الفتاكة التي مافتىء ينفثها ابليس اللعين وجنوده الاشرار

قال اثناسيوس الرسول فى مؤلفه فى « حياة القديس انطونيوس » فقرة أولى: « ان هذا القديس لم يدخل المدارس قط . ولكنه كان يصحب والديه الى الكنيسة فى صباح كل يوم ، ثم يمضى ما بقى له من الوقت فى مطالعة الاسفار المقدسة والقيام بأعمال البر والاحسان

فبأية لغة كانت مكتوبة تلك الاسفار الالهية التي تثقف ذلك القديس العظيم ؟ وبأية لغة ناضل المبتدعين يوم هجر البرية وجاء الى الاسكندرية ليوطد عرش البابوية المصرية على انقاض البدعة الاريوسية كما قرر ذلك اثناسيوس فى حياة ذلك القديس فقرة ١٢٤ ؟ أباليونانية وقد أجمع المؤرخون الكنسيون على انه لم يكن ملماً بلغة غير القبطية لغة آبائه وأجداده ؟

وكيف لاتكون القبطية هي لغة كنيسة الاسكندرية وهي اللغة التى تثقف بها بابوات تلك الكنيسة وأساقفتها وكهنتها ورهبانها الاعلام ؟

ان بين أيدينا الدليل القاطع على ان تلك اللغة من التي كتب بها دستور كنيسة الاسكندرية وقانون مدرستها اللاهوتية . فقد كشف لنا هنرى تتام عن ذلك الكنز الثمين الذي عثر عليه فى أديرة مصر . ذلك الكنز الذي كشف للعالم عن وجه الحقيقة فى جماله الرائع ، والذى لم يدع مجالا للشك في ان اللغة القبطية هى لغة الفلسفة المسيحية فى العصور الرسولية

أجل لقد أتيح لذلك العالم الانجليزي الجنس ان يستكشف القانون الذي وضعته كنيسة الاسكندرية باللغة القبطية لتنظيم سير الدراسة في مدرستها اللاهوتية ، وشروط الالتحاق بها ، وعلاقة أساتذة هذه المدرسة العظمى ببابوات الكرازة المرقسية . وهذا كله تراه مفصلا فى دائرة المعارف للعلوم

الدينية جزء ١ من صفحة ١٧٠ الى صفحة ١٧٦

رهبان مصر

بعد ان خلع اليونان الجنسية اليونانية على بابوات القبط ، تحولوا الى رهبانهم فقالوا بيونانية من كان منهم بارزاً ، وتركوا للقبط من كان خاملا ! غير ان التاريخ الذى لم يحسبوا له حساباً قد قال غير ما قالوا :

فقد جاء فى تاريخ الكنيسة لبوتلر مجلد ١ صفحة ٢٥٥ « ان القديس انطونيوس لم يكن يعرف لغة غير القبطية لغة بلده وعشيرته »

وجاء في تاريخ هزيون مجلد ١ صفحة ٣٨٣ «ان القديس انطونيوس قد ترك بعده قانوناً وبعض رسائل كتبها بلغته القبطية »

وقال بطرس ابرون فى مؤلفه عن « الليتورجيات » (القداسات) مجلد ٤ مقالة ١٤ فصل ٢ صفحة ١٧٥ : « ان ابا الرهبان (انطونيوس) كان يجهل كل لغة ماعدا اللغة القبطية لغة مولده »

اما القديس باخوميوس فليس من يجهل انه أنشأ الرهبنة بنظامها الحالي واسس دير الشركة . وسكنه مع كثيرين من الرهبان . وسن لهم قانوناً تسلمه من ملاك الرب وقد قال موتلر فى تاريخه الكنسي مجلد ٥ صفحة ٢٣١ « ان هذا القانون قد نقل فيما بعد من القبطية الى اليونانية فاللاتينية »

اما الانبا بولا والقديس مكاريوس الكبير والانبا امونيوس والانبا سرابيون وغيرهم من كواكب البرية البارزين ، فقد جزم الاب فلادمير دكتور كنيسة روسيا اللاهوتي بقبطيتهم وسرد ما تركوا من مؤلفات قيمة

بلغتهم القبطية (راجع تاريخه الكنسي مجلد ٣ صفحة ٤٠٠)

بابوات الاسكندرية

اما بابوات الاسكندرية فقدكان وضعهم بعض مؤلفاتهم باللغة اليونانية وبالا عليهم ، فقد أغرى ذلك اليونان على ان يضموهم الى تاريخهم ويدعوا انهم يونان لحماً ودماً ! ضاربين بقبطيتهم عرض الحائط ولو كره التاريخ !

ولم يكن ليدور بخلدنا ان اجادة الانسان لغة تخرجه من جنسيته وتدمجه فى جنسية اهل تلك اللغة ! فما كان المصري الذى يجيد الفرنسية فرنسياً . ولا العربي الذى يجيد الانجليزية انجليزيا

ولم يقل أحد ان القديس ايبفانوس الشريانى الجنس كان عبريا أو قبطيا أو يونانيا أو لاتينيا ، لانه كان يلم بالعبرية والقبطية واليونانية الماما بلغته السريانية كما قرر ذلك ايرونيموس في أول وثانى «محاماته» وإلا كان فيثاغوراس وافلاطون وسولون اقباطاً لان انتظامهم فى سلك طلبة مدارس عين شمس اضطرهم الى تعلم اللغة المصرية وامتلاك ناصيتها

والآن وقد اثبتنا ان اللغة لاتدل على جنسية الناطقين بها ، فاننا نقول جازمين ان جميع البابوات الذين جلسوا على السدة المرقسية قبل انشقاق الكنائس الذى احدثه مجمع خلقيدونيا في القرن الخامس ، انما كانوا اقباطاً تجري فى عروقهم دماء أجدادهم الفراعنة العظام ، وتتقد افئدتهم بذكاء ورثوه عن اولئك النوابغ الاعلام

وكيف يتصور عاقل ان الاكليروس القبطي اساقفة وكهنة وشمامسة

بالاشتراك مع قبط مصر يجمعون على اقامة رومي رئيساً عليهم ، مع العلم بأنهم كانوا يحتقرون الروم ويزدرونهم على ماجاء فى تاريخ «الامة القبطية» لبوتشر جزء ١ صفحة ٢١١

وان جاز انتخاب هذا الاجنبي مرة فهل يجوز انتخابه فى كل مرة ان لم يكن هناك قانون كنسى يقضى بذلك؟ وان كان لهذا القانون أثر في الوجود فهل لاخواننا اليونان ان يدلونا على المجموعة التي تضمه بين جوانبها لنقف عليه فنمتثل لحكمه صاغرين ، ونخضع لمنطوقه مستسلمين ؟

ليس هناك قانون بهذا المعنى بل هناك تخرصات وادعاءات ما انزل بها من سلطان ، ولذلك كان يجدر بنا ان نقف عند هذا الحد . غير اننا رغبة فى ابراز الحقيقة فى بهاءها الفتان ، سنقيم الحجج البالغة على قبطية بابوات الاسكندرية الذين يأبى اليونان إلا ان يروا فيهم اليونانية مجسمة ، وفى مقدمتهم اثناسيوس الرسولي صخرة الارثوذكسية ومنار كنيسة الاسكندرية

(يتبع)



عقائد وطقوس

١ — نظرة عامة

لحضرة الشماس بشرى مجلى واعظ جمعية اليقظة بالاسكندرية

— ١ —

العقيدة : العقيدة فى كل أمة مقياس لدينها ومظهر من مظاهر

تدينها ، وتدل محافظتها عليها كاملة والزود عن حياضها على مقدار اعتقادهم بصدقها وعظيم تعلقهم بشارعها وواضعها

الطقس : أما الطقس فهو عبارة عن الترتيب والنظام الذي تسير عليه المذاهب والاديان والهيئات العمومية أي كل ترتيب ديني أومدني

أما في الاصطلاح الكنسي فاطلق على مجموع الصلوات والتسبيحات التي تتلوها الكنيسة أثناء الخدمة وممارسة السرائر الربية

والذي دفعني للكتابة في هذه الموضوعات جهل السواد الاعظم منا بعقيدته وعدم معرفته شيئاً ما عن طقوس كنيسته ، الامر الذي ادى الى قيام الكثيرين من اعداء الكنيسة ينادون على الملأ بفسادها والتغرير بالبسطاء منا منتهزين فرصة جهلنا وضعفنا

وسنكتب كلما أذن الله عن شيء من عقائدنا وطقوسنا لتكون برهاناً للمعاندين واسكاتاً للمدعين وسيكون اثباتنا لها من المصادر الموثوق بها كمؤلفات الآباء وشهادة التاريخ والخصوم. هذا علاوة على الاقوال الالهية

والذي يشجعني في المضي في هذا الموضوع هي الثقة العظمى في الله وارتكاناً على تلك الدروس الثمينة التي اخذناها من بحر حضرة اللاهوتي الاعظم أستاذنا الكبير حبيب بك جرجس مدير المدرسة الاكليريكية وصاحب المؤلفات اللاهوتية والعقائدية المشهورة

٢ - اصل وضع الطقوس

ان الشيء الوحيد الذي يتمسك به معارضوا الطقوس المسيحية هوزمن

وضعها ومصدرها وقدميتها ولكن نظرة واحدة الى عصر الرسل وبحثاً قليلا في ترتيبهم اوانئذ يبرهن على ان وضعها يرجع اليهم ومن خلفهم من الآباء . ودليلنا :

أولا — الكتاب المقدس : فلو طالعنا ما جاء في ١ كو ١١ : ٢ تبين لنا مقدار تمسك الرسول بها إذ يحض المؤمنين على ممارستها إذ يقول: «فامدحكم أيها الاخوة على انكم تذكرونني في كل شيء وتحفظون التعاليم كما سلمتها لكم» ثم يردف ذلك في عب ٦ : ٢ فيثبت وجود الامور الطقسية في الكنيسة وانه هو والرسل سيمارسونها عند حضورهم فيقول : « تعليم المعموديات ووضع الايدي، ... وهذا سنفعله إن أذن الله »

ثانياً — أقوال الآباء : اذا قرأنا ما جاء في اقوال الآباء خاصاً بهذا الموضوع لما اعوزتنا البراهين وذلك لكثرتها وشدة اقناعها. قال اكليمنضس الاسكندري (ان مؤلفاتي تحتوي على ما سمعته من أناس حفظوا التقاليد الحقيقية كبطرس ويعقوب ويوحنا ابا عن جد) وقال العلامة ترتيليانوس (إن كل ما نمارسه ونتمم به الخدمة الربية لم نأخذه إلا من رسل المسيح إذ ائتمنونا على الحق)

ثالثاً — اجماع الكنائس على الاعتراف بها : تكاد تكون كل الطقوس المسيحية التي تمارس في الكنائس شرقا وغربا واحدة وتتمم على نسق واحد سواء أكانت ارثوذكسية شرقية أو غربية وكاثوليكية باباويه أو لاتينية واسقفية أو مصلحة جرمانية مما يدل دلالة واضحة على أنها أخذت من اصل واحد يرجع الى الرسل والآباء

رابعاً — شهادة المذاهب المعارضة : وهم « اخواننا البروتستانت » على اختلاف شيعهم وأحزابهم .. قال مؤرخهم الشهير موسهيم فى تاريخه المعروف باسمه « لا ارتاب بأنه كان يستعمل طقس خاص من الصلاة فى كل مكان جهراً وسراً » .. وقال عن طقس المعمودية « كان يمارس دائماً الطقس المقدس فى الفصح والعنصره والشموع المناره في أيديهم) وقال العلامة بنيامين شنيدر فى كتابه (ريحانة النفوس فى أصل العقائد والطقوس) أن هذه الطقوس كانت تتم فى عصر متقدم وتمارس دواماً)

هذه براهين اربعة تقنع من أراد الاقتناع بأن الطقوس المسيحية قديمة العهد جداً ترجع الى الجيل الاول المسيحى بدليل كلام الرسل عنها وممارستهم لها وان من يحاول انكارها يكون منكراً لكلام الله ذاته الذى قال: « السموات والارض تزولان وحرف واحد من كلامى لا يزول »

وبعد هذا التدليل البسيط على صحتها ووجودها نبتدىء بشرح بعض العقائد الطقسية

— ١ —

رسم اشارة الصليب

تم خلاص الجنس البشري بواسطة سفك المسيح دمه على عود الصليب ولذا كان هذا التعليم السامي جوهر الديانة المسيحية وركنها الاول وقد أعتبر القديسون هذا المبدأ كل الاعتبار وأرادوا ان يكون نصب أعين المسيحيين فى كل زمان ومكان بل وموضوع تأملهم وتلذذهم لما فيه من نشوة الذكرى

الخلاصية. لذلك عمدوا الى اتخاذ اشارة الصليب رمزاً وشعاراً ليكون مذكراً دائماً للمسيحيين بمن احتمل عار وآلام الصليب فداء عنهم

(١) كيفية رسمه : يضع المصلي اصبعه على جبهته ويقول « باسم الآب » اشارة الي ان الله الآب هو فوق الجميع ورأس كل الخليقة والمبدأ الازلي الابدي . ثم ينقل اصبعه الى صدره ويقول « والابن » اعترافا بان المسيح الاقنوم الثاني المساوي للآب فى الجوهر تنازل من علياء سمائه وتجسد من الروح القدس ومن العذراء مريم ليتمم عمل الفداء . ثم يضع يده على كتفه اليسرى وينقلها الى اليمنى ويقول « والروح القدس » معلناً بذلك انه بصلب المسيح وعمل الروح القدس قد نقلنا من حالة الشقاء والتعاسة المرموز لها فى الكتاب بالجهة اليسرى مت ٢٥ : ٣٣ الى حالة البرارة والقداسة المعبر عنها بجهة اليمين مت ٢٥:٣٣ . ثم يختم بقوله: « آله واحد آمين » اقراراً بوحدانية الله المثلث الاقانيم ودفعاً لمن يتهموننا بالشرك والثلاثية

(٢) قدمية رسم الصليب: ينبئنا التاريخ وتثبت الآثار التي اكتشفت حديثاً : ان مسيحيي الجيل الاول كانوا يرسمون علامة الصليب على جباههم وينقشونها على ملابسهم وايديهم ويحفرونها على جدران بيوتهم وتوابيت امواتهم ويعلقونه على صدورهم . وبالجملة كانت شعاراً مجيداً في حركاتهم وسكناتهم واكبر برهان على ذلك الأثر التاريخي الذي يرجع تاريخه الى الجيل الاول والمحفوظ الآن بمتحف اللوفر بباريس «وقد أشار اليه حضرة العلامة حبيب بك جرجس فى مجلة الكرمة الغراء » . هذا علاوة على السراديب التي اكتشفت في رومة التى كان يهرب المسيحيون اليها من

الاضطهاد فى أوائل الجيل الثانى إذ وجد منقوشاً على حوائطها علامة الصليب وعلى بعض ملابس بالية عثر عليها أيضاً فيها

وامامنا برهان لايدحض شاهده الالوف منا، ومنه نستدل على قدمية علامة الصليب وهو تلك الرواية السينماتوغرافية المسماة «علامة الصليب» والتي كتب لها السيناريو اعظم مؤرخي الغرب دقة وصحة وفيها نرى علامة الصليب ظاهرة فى كل مكان بل وكان يتعارف بها المسيحيون ببعضهم سراً خوفا من بطش نيرون الذى تملك على السلطنة الرومانية فى منتصف الجيل الاول

ولقد شهد لموضوعنا المؤرخ البروتستانتى الشهير «موسهيم» عندكلامه عن طقوس الكنيسة فقال في صفحة ١١٢ من تاريخه : « ان المسيحيين الاولين كانوا يرشمون الصليب على المعمدين وظنوا ان فى رشمه قوة فعالة ضد كل نوع من الشر لاسيما ضد الارواح الشريرة ولهذا لم يعملوا عملا بدون رسم تلك العلامة » وقد زاد ذلك اثباتا القس بنيامين شنيدر فى كتابه ريحانة النفوس صفحة ٦٣ فصل ٥ « ان المسيحيين كانوا يستعملون هذه الاشارة مراراً كثيرة فى اعمالهم العادية عند النوم والقيام والاكل والشرب وفى الصلاة » .. ولذلك استعملت الصلبان في الكنائس ورسمت على اوانيها وملابس خدامها لتكون مبصومة بخاتم المسيح

وفي الجيل الثالث شاعت هذه العادة وعم استعمالها بين الشعوب المسيحية وذلك عقب حدوث تلك الاعجوبة التاريخية سنة ٣٠١ م وهي ظهور علامة الصليب المجيد فى كبد السماء للملك قسطنطين الكبير ومكتوبا حولها «بهذه العلامة تغلب» فامر برسمها على اعلام وبنود جيشه وملابس

وسلاح رجاله وكان ذلك سبباً لانتصاره على الملك مكسنتيوس الوثني انتصاراً باهراً تحدث عنه التاريخ

والباحث المدقق بمجرد تلاوته قوانين الرسل يجد بينها بل وفى صدرها هذا التعليم بارزاً فى كل اقوالهم « وقد اثبت الذين خلفوهم ان هذا التعليم منقول عنهم بدليل قول القديس ترتيليانوس من اباء الجيل الثاني « ان المسيحيين اعتادوا رسم علامة الصليب قبل كل عمل للدلالة على ان مايعملون هو لوجه الله ومجد الثالوث الاقدس

كما ان دائرة المعارف الانكليزية التي تعتبر مرجعاً لكل الامور تكلمت عن هذا التعليم كثيراً إذ جاء فيها الجزء ١١ ص ١١ « لما كان المسيح مات صلباً اصبح الصليب علامة المسيحي

من هذه كلها يتبين لنا جلياً ان هذا التعليم ليس بحديث العهد أو دخيل على معتقداتنا بل هو قديم جداً يرجع الى الرسل أنفسهم (يتبع)



دراسات

رجلان . !

لحضرة الفاضل رزق افندى رفائيل المدرس بالاسكندرية

ورئيس جمعية ثمرة مدارس الاحد

هما تربان . نشأ معاً يدرجان من منزل واحد ثم تربيا تربية واحدة فى

مدرسة واحدة ونالا فى النهاية شهادة واحدة !! ولكنهما اختلفا حيث تبتدىء الحياة الحقة حياة العمل والكفاح وسلك كل منهما سبيله الخاص تماما بعد ذلك فى الطريق فهز الواحد منهما يد الآخر فى عجلة ظاهرة حتى قال الاول :

« انى موعد الصالة أزف ... والصالة هذه التي ذكرها هي صالة رقص تديرها احدى المليحات يرتادها صنف خاص من الناس غاض الحياء من وجوههم وسرى الشر فى عروقهم مسار الدم . وبالجملة قل اصطفاهم عدو الخير الذى آل على نفسه ان يوردهم موارد الهلكة فاندفعوا وراءه يخلب البابهم سراب زائل أو سرور حائل . وتستولى على اعجابهم قشور مبرقشة . أما ما عدا ذلك فهم عنه فى غفلة تامة

وقال الآخر : « اما انا فذاهب الى الجمعية ... والجمعية هذه تضم نخبة من شباب المسيحية الحقة الذي اخذ على عاتقه ان يعمل فى سبيل الله وان يشتغل فى الكرم المقدس هاديا للضالين منكراً لذاته مثيراً فى الفاترين روح العمل حتى يتمجد اسم المسيح فيه وبه

وانتهى كلاهما من حفله . الاول يظن نفسه قد تمتع بما لم يتمتع به انسان غيره ، والثانى يحسب انه نال من الراحة والمسرة ما لا تتوق النفس لاكثر منه . سعادة فى الاولى وسعادة فى الآخرة

ذهبا ليستريحا كل فى فراشه فما كادا ينامان حتى حضرهما ملاك الموت يحمل قضاء الله فيهما . وقد كان وثوى الجسدان تحت اكوام الحصى والتراب فى مقابر متقاربة فى اكفان متشابهة

اما الروحان : . !

اما الروحان اللتان وصلتا معاً الى ابواب الابدية فقد افترقتا على ألا تجتمعا بعد ذلك بحال من الاحوال

واحدة تهللت لها ملائكة السماء منشدة اناشيد الترحيب والبهجة . حتى وصلت الى العرش تقدم للرب فروض الطاعة فاذا بذراعين حنونتين تضمانها وفم طاهر عذب يطبع عليها قبلة حلوة تنسي الحزين حزنه .. وكان هذا المسيح

واما الاخرى . !

فوا حسرتاه للاخرى قوبلت بتهليل أيضاً !! ولكنه تهليل أقرب الى العويل لان ابليس واعوانه هم الذين تهللوا . . .



مجىء المسيح الثاني

لحضرة الاب الفاضل القمص ميصائيل بحر

راعى كنيسة دير ابو حنس بملوي

— ٢ —

(٣) ماذا يحصل عند مجيئه ؟

١ — القيامة العامة والدينونة الاخيرة

٢ — سعادة الابرار والقديسين

القيامة العامة والدينونة الاخيرة

لم تدع نصوص الكتب المقدسة ريباً فى نفوس القراء من جهة قيامة البشر جميعاً ابراراً كانوا ام اشراراً للحساب والدينونة وسيظهر كل فرد بكمال شخصيته جسداً ونفساً وروحاً . والمسيح يقول فى هذا الخصوص ومتى جاء ابن الانسان فى مجد ابيه وملائكته القديسون معه يجتمع امامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف عن الجداء فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن يساره (مت٢٥) وواضح من هذا ومن غيره مما يماثله أن الدينونة لابد ان تكون عامة كما جاء فى سفر الرؤيا حيث يقول: « ورأيت الاموات كباراً وصغاراً واقفين أمام عرش الله ودينوا كل واحد بحسب اعماله رؤ ٢٠ : ١٢ » ومسلمة ليد المسيح ويظهر ذلك من قول المسيح نفسه « الآب لا يدين احداً بل قد اعطى كل الدينونة للابن يو ٥ : ٢٢ و٢٧ » وقال بطرس الرسول عنه « بأن هذا هو المعين من الله دياناً للاحياء والاموات اع ١٠ : ٤٢ »

أما هول يوم العقاب فحدث عنه ولاحرج لان الديان هو المسيح ولكن لا المسيح الشفيع بل الاسد الذى خرج من سبط يهوذا غالباً ولكي يغلب هو الذي أهين واستهين به . تتضح رهبة ذلك اليوم من قول المسيح « لانه في ذلك اليوم يقولون طوبى للعواقر التي لم تلد والثدي التي لم ترضع » وقوله : « يقولون للآكام اسقطي علينا وللجبال غطينا » فهول ذلك اليوم بالغ النهاية من العظمة والشدة فيه ترتجف الركب وتصطك المسامع حينما

يبوق البوق الاخير

قال القديس يوحنا فم الذهب : (عندما أفكر فى ذلك اليوم الاخير وفى ذلك الوقت المزمع كل واحد ان يعطي فيه جوابا عن اعماله ان صالحة وان طالحة . واعتبر ذلك القاضي الذي لا يحابي . وذلك المجلس الرهيب . ثم أتصور كيف ان الديان ينحدر من السماء كالبرق الخاطف وكيف تتسارع أمامه قوات الملائكة ركضاً باحتفال عظيم . وكيف ينتصب الكرسي المخيف وكيف تطوى السموات كالقرطاس وكيف تحترق الكواكب وتنحل خوفا ورعبا . وكيف ترتعد الارض وهي منتظرة الديان وكيف تصرخ الابواق بصوت عظيم وكيف تفتح القبور وكيف تفرغ اللحود وكيف ينتشر الاموات من القبور كالمستفيقين من الرقاد . وكيف ترجع الانفس الى اجسادها فعندما أفكر بهذا يا اخوتي أندب وانتحب على الغافلين المهملين »

لطالما جاء المسيح قارعا على أبواب القلوب ولم يفتح له إلا الساهرون ولطالما حث وانذر ووعظ وعلم ونبه وأيقظ ولكن لم يسمع له الكثيرون. فى ذلك اليوم لا يسمعون صوت اللطف والمحبة بل زمجرة الاسد وزئير السباع فى دخان وقتام وصوت كلمات لا يمكنهم أن يستعفوا من سماعها كما استعفى الذين مع موسى لانهم اين يذهبون من روحه وكيف يفلتون من يده لان يده ضابطة على الكل قادرة على مسك الجميع



﴿ شرح وجيز ﴾

لقانون الايمان القبطى الارثوذكسى

عني بوضعه الفقير اليه تعالى الاستاذ قوسه بك جرجس سعد

المدرس بمدرسة المعلمين العليا سابقاً

— ٦ —

﴿ القضية الثامنة ﴾

« ونؤمن بالروح القدس الرب المحيي المنبثق من الآب المسجود له مع الآب والابن الناطق في الانبياء »

﴿ **نؤمن بالروح القدس الرب المحيي** ﴾ كان الداعي لعقد مجمع القسطنطينية المقدس ان مقدونيوس بطريركها حاد عن جادة الايمان القويم واعتقد ان الروح القدس محدث غير أزلي (كما اعتقد قبله أريوس بأن المسيح مخلوق وغريب عن جوهر الآب وحرمه المجمع الاول من شركة الكنيسة) فحكم المجمع الثانى الذى نحن بصدده على مقدونيوس بالحرم والقطع. فانه كما صدقنا واعترفنا بأقنوم الآب ضابط الكل واقنوم الابن الازلي المتجسد. كذلك وجب علينا ان نعتقد ونصدق باقنوم الروح القدس وفعله. ويدعى الروح القدس رباً لانه هو الله نفسه وهو هو فى كل شيء

ولا يتميز عنه إلا فى خاصة الاقنومية. وسمي « المحيي » لانه صانع الحياة الحقيقية لكل حي وهو الذى يمنحنا حياة النعمة ولا توجد واسطة أخرى لتقديس المؤمنين غيره. قال بطرس الرسول: « لانه لم تأت نبوة قط بمشيئة انسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس ٢ بط ١: ٢١ » وقال بولس الرسول: « واما الرب فهو الروح. وحيث روح الرب فهناك حرية ٢ كو ٣: ١٧ » وقال بطرس الرسول لحنانيا « لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس انت لم تكذب على الناس بل على الله اع ٥: ٣ »

وقال المرحوم الشيخ نصيف اليازجى اللبنانى

وهو الاله ابن الاله وروحه
فثلاثة فى واحد لم تقسم
للآب لاهوت ابنه وكذا ابنه
وكذاهما والروح تحت تقنم
كالشمس يظهر جرمها بشعاعها
وبحرها والكل شمس فاعلم

﴿ **المنبثق من الآب** ﴾ أي المنبعث من الآب. فان الروح القدس منبعث من الآب وحده بواسطة الابن. وفي الوقت نفسه متحد بكليهما ولا يفارقهما أبداً وقد ظهر مراراً كثيرة قبل المسيح للانبياء ورجال الله القديسين. فهو الذى كان يرف على الغمر عند بدء الخليقة. ونزل على المسيح فى شكل حمامة عند العماد. وحل على الرسل بعد صعود المخلص بعشرة ايام أي بعد قيامه من الموت بخمسين يوماً. وهو يسكن في قلب كل

مؤمن عامل . وهو أشبه بحرارة الشمس التي تملأ الكون بأسره ومع ذلك فانها متصلة بالشمس لا تنفصل عنها طرفة عين

قال يوحنا الرسول : « روح الحق الذى من عند الآب ينبثق يو ١٥ : ٢٦ » ولم يقل من عند الآب والابن فلا ندرى كيف جاز لاخوتنا الكاثوليك ان يضيفوا كلمة (والابن) بعد قوله من (عند الآب) مع ان النص واضح فى نص انجيل الله . والشيء الغريب ان الكنيسة من عهد نشأتها لغاية سنة [illegible] م (وهو تاريخ المجمع الذى عقده الكاثوليك في عهد البابا اوجينيوس الرابع والامبراطور باليولوغ بمدينة فلورانسا) لم يخطر ببالها قط ان تقول هذا القول أو تعتقد مثل هذا الاعتقاد ، ونفس المجامع المسكونية التي سبقت هذا التاريخ لم تعتقد الا بكون الانبثاق من الآب فقط وفقاً لقول الانجيل الطاهر . فان مجمع نيقيا المسكوني (الاول فى المجامع المنعقد في سنة ٣٢٥ م . فى عهد الامبراطور قسطنطين الكبير وبحضور القديس الكسندروس بابا الاسكندرية المؤلف من ٣١٨ أسقفاً وكذلك مجمع القسطنطينية المنعقد في سنة ٣٨١ م . فى عهد الامبراطور تيؤدوسيوس الكبير وبحضور القديس تيموثاوس بابا الاسكندرية المؤلف من ١٥٠ أسقفاً وضعا قانون الايمان كما هو الآن وحرما وقطعا كل من يزيد عليه أو ينقص منه شيئاً . وقد صادق عليهما المجمع أفسس المسكونى الثالث المنعقد فى سنة ٤٣١ م . برآسة القديس كيرلس الكبير بابا الاسكندرية

« المسجود له مع الآب والابن » كما اننا نسجد للآب والابن لانهما واحد في الجوهر كذلك نسجد لأقنوم الروح القدس

لانه واحد معهما فى الجوهر الواحد أيضاً . فالسجود منا اذن واجب لذلك الروح الكلي قدسه الذى لا يدرك بالبصر ولا يعرف إلا من نتائج فعله قال يوحنا الرسول : « الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا يو ٤ : ٢٤ » وقال أيضاً « والروح هو الذى يشهد لان الروح هو الحق فان الذين يشهدون فى السماء ثلاثة . الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء هم واحد ١ يو ٥ : ٦ »

« الناطق في الانبياء » ان الروح القدس حل فى الانبياء من قديم الزمان حتى نطقوا بأمور قبل أن تقع لا سيما ما كان منها خاصاً بسيدنا يسوع المسيح وظهوره على الارض وصلبه وقيامه من الموت لانه تعالى سبق وأعلن الانبياء عن اسرار الله تعالى وهو الذى يكلمنا فى كنيسته المقدسة وهو الذى ثبت التلاميذ وأيد القديسين وجعلهم يبشرون العالم بلا خوف و يبذلون أرواحهم بفرح عظيم

(القضية التاسعة)

« نؤمن بكنيسة واحدة مقدسة جامعة رسولية »

الكنيسة هي جماعة المؤمنين الذين هم تحت رآسة خلفاء الرسل الشرعيين وهي التى اشتراها السيد المسيح بدمه الكريم . وهي جامعة لكل العناصر والاجناس . فان المؤمنين يؤلفون جسداً واحداً لانهم يعتقدون بايمان واحد ويشتركون فى أسرار واحدة ويخضعون لرأس واحد وهو المسيح له المجد وهي رسولية أيضاً لان الذى نطق فى الانبياء هو الذى نطق في الرسل أيضاً

وهي مبنية على صخرة الايمان المأخوذ عن الرسل وعن تعاليمهم الكريمة التي تلقوها عن السيد المسيح تمـه . قال معلمنا بولس الرسول « فلستم إذن بعد غرباء ونزلاء بل رعية مع القديسين واهل بيت الله مبنيين على أساس الرسل والانبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية الذى فيه كل البناء مركباً معاً ينمو هيكلا مقدساً فى الرب الذى فيه انتم أيضاً مبنيون معاً مسكناً لله فى الروح ١ فى ٢ : ١٩ » وقال القديس متى الرسول: «ان لم يسمع منهم فقل للكنيسة وان لم يسمع للكنيسة فليكن عندك كوثني وعشار مت ١٨ : ١٧ »

﴿ ونعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا ﴾

كما ان جماعة المؤمنين جسد واحد وروح واحد وايمان واحد فى الرب الواحد فهكذا المعمودية واحدة أي عامة لكل المؤمنين يهوداً كانوا أم أمميين. قال معلمنا بولس الرسول « رب واحد ايمان واحد معمودية واحدة . اف ٤:٥» كما كان موت المسيح دفعة واحدة ، كذلك المعمودية لا توهب إلا دفعة باسم الآب والابن والروح القدس لمن يؤمن بالرب يسوع ويتوب معترفا بخطاياه وبذلك يولد الولادة الثانية أو الولادة الجديدة الروحية . قال القديس بولس الرسول : « دفنا معه بالمعمودية للموت حتى كما أقيم المسيح من الاموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن أيضاً فى جدة الحياة رو ٦ ٤ » وقال القديس بطرس الرسول: «الذى مثاله يخلصنا نحن الآن أي المعمودية لا ازالة وسخ الجسد بل سؤال ضمير صالح عند الله بقيامة يسوع المسيح ١ بط ٣ : ٢٣ »

﴿ لمغفرة الخطايا ﴾ لما كان يوحنا المعمدان يكرز ببشارة التوبة

يهيىء الطريق لمجيء المسيح المخلص الوحيد الحقيقي كان يأتى اليه التائبون وقبل العماد كانوا يعترفون بخطاياهم. قال القديس متى الرسول «حينئذ خرج اليه اورشليم وكل اليهودية وجميع الكورة المحيطة بالاردن واعتمدوا منه معترفين بخطاياهم مت ٣ : ٥ » ومايقال عن ضرورة الاعتراف قبل العماد الا يقال كذلك عن ضرورته قبل الاشتراك في تناول الاسرار الالهية ؟ كذلك كل انسان متى عول على نيل بركات العماد المقدس ليولد ولادة جديدة ، لا يتم له ذلك إلا اذا اعترف امام كاهن الله . فيعريه ويغطسه فى جرن المعمودية ثلاث دفعات كما تعرى سيدنا له المجد من ثيابه قبل دفنه . فالعماد يمثل لنا دفن الخطية وقبول الولادة الجديده . قال يسوع معلمنا الالهى مخاطباً نيقوديموس « الحق الحق اقول لك ان كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر ان يدخل ملكوت الله يو ٣ : ٥ »

(القضية العاشرة)

﴿ ونترجى قيامة الاموات ﴾ ستكون القيامة بقدرة الله الذى ليس عنده شيء غير مستطاع وتلبس كل نفس جسدها ، فالاشرار يطردون الي الهاوية الجهنمية أما القديسون فيتمتعون بالامجاد الابدية بعد أن تنقى الاجساد من ادرانها «ويلبس الفاسد عدم فساد ويلبس المائت عدم موت لان لحما ودما لا يقدران ان يرثا ملكوت الله ١ كو ١٥ : ٥٠ — ٥٤» وقوله : نترجى قيامة الاموات » دحض لمذهب الملحدين مثل الصدوقيين وغيرهم الذين ينكرون البعث والقيامة فان كلمة الله الفعالة التي اقامت لعازر من القبر بعد اربعة ايام بعد ان انتنت الجثة ألا تقدر ان تقيم جميع الناس

بعد آلاف من السنين؟ اقرأ بنوع اخص ١ كو ١٥ : ١٢ — ١٩ عن القيامة فنحن نؤمن ونعترف (بنعمة الله) بأنه كما قام المسيح من الموت كاملاً بلا نقص هكذا يقوم الموتى فى اليوم الاخير وتلبس الارواح أجسادها

(القضية الحادية عشرة)

﴿ وحياة الدهر الآتى ﴾ يفهم بالدهر الآتي الحياة الابدية فانه بعد الدينونة الاخيرة يحيا البشر جميعاً حياة غير قابلة للموت حياة سعيدة بالنسبة للصالحين الذين سيكونون هناك حيث ما لم ترَ عين ولم تسمع به أذن ولم يخطر على بال انسان ما اعده الله للذين يحبونه . وبؤساً وشقاء للاشرار المخالفين الذين لا يعاينون الجلال الالهي بل يلقون في بحيرة النار والكبريت . قال القديس بولس الرسول : « ان كان لنا فى هذه الحياة فقط رجاء فى المسيح فنحن اشقى جميع الناس ١ كو ١٥ : ١٩ » . نسأله تعالى ان يفتق اذهاننا لقبول الحق حتى نقول مع معلمنا بولس الرسول : « لى الحياة هي المسيح والموت هو ربح فى ١ : ٢٠ » ؟



لغـــات الحيوان

عن كتاب الآيات البينات فى غرائب الارض والسموات

من غرائب امر الحيوان ان لانواعه طرقاً لتأدية المراد كما ابان اهل العلم والاختبار . وشاهدوا ذلك فى ادنى انواع الحيوان كالنمل والنحل

وما شاكلهما . فقالوا ان النمل ينبئ بمراده باللمس بالقرون وان في تلك القرون من قوة اللمس ما ليس للانسان . وحكي ان فرانكلين كان عنده جرة من القند (عسل قصب السكر اذا جمد) ازدحم النمل فيها فخشي فرنكلين على قنده فعلق الجرة بحبل من السقف فرأى نملة خرجت من الجرة وصعدت على الحبل وبعد نصف ساعة رأى ما لا يحصى من النمل نازلاً على الحبل الى الجرة وكانت النملة حين تشبع تخرج تاركة مكانها لغيرها . وظل النمل بين صاعد وهابط الى ان فرغت الجرة من القند . فلا ريب ان النملة التى كانت فى الجرة اخبرت النمل ففعل ما فعل

قال بعض العلماء ان نظار العمل فى النمل تضرب بقرونها حثاً للعملة فتسرع وتبذل كل جهدها فى العمل . وشاهد مثل ذلك فى حرب النمل فرأى انه عند التقاء الجيشين تضرب القواد الارض بقرونها فتلتحم الحرب وتعظم الاهوال . وتفتك الابطال بالابطال . ويحمل الجحفل على الجحفل . وتحتجب الجنود فى ظلام القسطل وتظل نار الحرب تلظى وتضرم الى ان ينصر احد الجيشين ويغنم . ويتناذر النمل بأن يسرع المنذر على مدب كنصف محيط دائرة وينطح المنذر . وتسأل جائعته الطعام بتحريك قرنيها بسرعة . واستيفاء الكلام على ذلك يفضي بنا الى تأليف قاموس فى لغة النمل ليس من يرغب فيه من طلبة اللغات

ولغة النحل قريبة من لغة النمل كأسميهما فكأنهما فرعا لغة واحدة كالانكليزية والفرنسية . وقال رجل من الاعيان اسمه برو « كان عندنا أوزة مفرخة مريضة اتت الى أوزة قوية ثم عادت بها الى الفراخ فأخذت القوية

مكانها وهي جثمت قريبة منها وماتت بعد زمن قصير وظلت القوية تعتني بالفراخ الي ان كبرت. فلا ريب ان التي ماتت أوصت الباقية بأفراخها وذلك أوضح دليل على ان للاوز لغة

وقال أحد الرعاة ان بقرة ضلت عن الصوار (قطيع البقر) فرآها عجل فيه فرجع اليها وخار (أي صاح) لما عادت اليه. وقيل ان صواراً كان يرعى في حقل فأخذت بقرتان منه تنطحان البعض وتثبان على الآخر فاقلقتاه وشغلتاه عن المرعى فاجتمعت البقرات كلها وجمعت رؤوسها وأخذت تخور كأنها تتشاور وتنظر في امر تينك البقرتين وكأنها اجمعت على طردهما من الحقل فأسرعت اليهما نطحاً وطردتهما منه

ويضيق المقام عن ذكر امثلة لكل ما عرف من لغات الحيوانات فاقول بالاجمال ان لكل ما يسبح في الماء وما يدب على الارض وما يطير في الهواء لغة يؤدي مراده بها الى ابن نوعه وسترى بعض امثلة ذلك في الكلام على الكلب والفيل والغراب وغيرها

وبقي هنا ان بعضهم ذهب الي ان لكل نوع وصنف من الحيوان لغة تختص به. والبعض الى ان لجميع البهائم لغة واحدة عامة. واستدل على ذلك بأن للحيوانات المختلفة يفهم بعضها مراد بعض كالكلاب والغنم والخيل. والذي يظهر لي ان المذهب الاول هو الصحيح وان ما استدل به على صحة الثاني لا يثبت منه الا اللغة الطبيعية التي يشترك فيها الانسان مع سائر الحيوان. وتلك اللغة لا يمكن ان يؤدى بها سوى بعض المراد بالانفعالات الطبيعية والله اعلم

(الانسان)

ومن اغرب حيوانات البر الانسان وهو حيوان ناطق يدرك الكليات والجزئيات ويبلغ اسمى المطالب بالاستدلال. ومن جملة ما يميزه عن سائر الحيوان انه مستوي القامة بادي البشرة عريض الاظفار ذو منكب يحركه الى كل الجهات وقدمين مقنطرتين يمشي عليهما منتصباً ويدين عجيبتي البنية غريبتي الصنع يتمكن بهما من اغرب الاعمال. وعلومه واعماله واختراعاته وتسلطه على كل حي في البر والبحر ليدلّ الامر سمو عقله وغريب تركيبه وعظام البالغ منه مائتان وثمانية سوى الاسنان وهي اثنتان وثلاثون وعضلاته ستمائة. ومعدل ثقله خمسة وعشرون رطلا وثقل عظامه نحو رطلين ونصف وثقل دمه نحو خمسة ارطال ومعدل ثقل دماغ الرجل نحو خمسمائة درهم وثقل دماغ المرأة ثلاثمائة وستة وسبعون. فثقل دماغ الانسان مضاعف ثقل دماغ غيره من اعقل سائر الحيوان. ومعدل طوله نحو خمس اقدام ونصف. وعدد انفاسه في الساعة الف ومائتان يدخل رئته فيها من الهواء نحو مائتي رطل وسبعة ارطال ونصف. ومعدل ضربات نبض الطفل منه مائة وعشرون في الدقيقة وضربات نبض الشاب ثمانون ونبض الشيخ ستون

واغرب ما في الانسان العقل. ومن اغرب كل الغرائب ان لا مدرك في الانسان الا هو وهو لا يدرك حقيقة نفسه ولا يعلم اين هو فاختلف الحكماء عن حقيقته ومستودعه. فمن قائل انه جوهر مجرد في الرأس يدرك الضروريات والنظريات. ومن قائل انه نور في القلب يعرف الحق والباطل.

ومن قائل انه جوهر مجرد لا فى البدن ولا خارج البدن وانما يتعلق به تعلق العاشق بالمعشوق. ومن قائل انه جوهر مجرد يتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف. ومن قائل انه الدماغ عينه. وانا أقول انه جوهر فى الدماغ يدرك الكليات بنفسه والجزئيات بقواه فان اخطأت فلا بدع وان اصبت فمع الخواطىء سهم صائب. والحق ان العقل لا يعلم حقيقته إلا الله وانما الانسان يستدل على كونه من افعاله فهو المدرك المريد، وأقول ولا اخشى ضلالا ان العقل هو الذى جلى مخدرات الحقائق وكشف حجب الظلمات عن محيا المشكلات والدقائق، وابرز عرائس الافكار فى حلي المفاخر، ومزق ستور ما خفي على الاوائل فظهر للاواخر وجاء بالبدايه والبدائع، وابتكر العلوم واخترع الصنائع، وحمل على الافلاك من كل اقطارها، فأسر اسدها وجبارها، وملك سيارتها واقمارها، وهبط الى البحار، فسبر الاغوار، وبلغ القرار، وجيش جنود الافكار، ففتح ممالك الادهار واستولى على حصون الاسرار، فهو ملك لا يغلب، وكمي لا يرهب

بطل شديد البأس لا يخشى الردى   ويصول منه على الحمام حمام

نيرانه   انواره   وجنـوده   افكاره   وحصونه   الاحلام

وسـهامه   آراؤه   وسـيوفه   احكامه   ورماحه   الاقلام

فيه يميز الانسان، ويفضل على سائر الحيوان، ويدرج فى مراقي الحكمة الى سدرة النعمة والنعمة

لولا العقول لكان أدنى ضيغم .   أدنى الى شرف من الانسان

ولما تفاضلت النفوس ودبرت   أيدي الكملة عوالي المران

وفصل الخطاب فى هذا الشأن ان لا شيء فى الارض افضل من الانسان والقول الفصل ان « لا شيء فى الانسان افضل من العقل »

(يتبع)



رحلة أول قبطى (لشرق افريقيا وزنجبار)

بقيـة

الفصل السادس

الاستخدام فى السكة الحديد ووصف العمل وصعوباته

وأيضاً ذلك العامل المسكين ان يباشر ربط وحل الفرملة شيئاً فشيئاً من آن الى آخر لتثبيت العجلات على الخط ولزيادة الامن من عدم خروجها كل ذلك غير واجبات أخرى ربما وردت فيما بعد ضمناً فى أقوالي الآتية :

ففي غروب اليوم السادس من وجودنا بيامبو كريك بينما كنت اتمشى مع زميلي قبل أوان العشاء طلبني ناظر المحطة واخبرني بالاستعداد للسفر بعد عشر دقائق بقطار مخصوص بسواحين قادمين من بايرا لم يكن في الحسبان قيامه هذه الليلة، فوالله ما كنت أدري ماذا اعمل فى تلك اللحظة ؟ أأحضر أمتعتى التي هي زادى الثقيل وفراشي وادواتي المصلحية أم التفت للقطار والاجراآت التي يجب علي عملها به، فما كان من زميلي إلا ان أسرع واحضر امتعتي وأخذت فى مباشرة تثبيت مسامير القطار والكشف على كراسي

الشحم وتوليع فانوس مؤخرة القطار ثم ارتبكت في وضعه إذ لا محل له بالمرة وأخيراً لم أجد سوى ربطه بتصادم السبنسه (التى كانت بالقطار لحسن حظي) وبعدئذ تحولت للناظر لاتاتى منه التعليمات فعند ذلك أمرني بتوليع فوانيس العربات فصعدت فوق سطحها بعد عناء شديد لعدم خبرتي بمثل هذا التسلق ثم صرت أجرب كيف يوقد الفانوس حتى أزف الوقت. وخوفاً من القول بعدم معرفتي ايقاد الفوانيس احتججت بأن الهواء شديد واني كلما أوقدت عوداً من الكبريت يطفىء، فما كان من الناظر إلا ان علا على سطح العربات وأراني كيف توقد تلك الفوانيس فشكرته وتحرك القطار يطوي القفار

وبعد قليل ظهر القمر وأرسل أشعته الساطعة على تلك الارجاء السائد عليها السكون وليس سكون الليل فقط بل سكون الوحشة حيث لا يسمع فيها سوى حفيف الاشجار ونقيق الضفادع بل حيث تصدع الآذان زمجرة ملك الغابة ونباح النمر وعواء ابن آوى وخوار بقر الوحش وقباع الحلوف البري نعم حيث ترعى الغزلان أسرابا والحمير الوحشية قطعاناً فتفاجئها أسد الغابة وضواريها وتبدد شملها وتطاردها وتمزق مايقع فيها بين مخالبها كل ممزق هناك يفتك القوي بالضعيف ولا شرائع تنهاه وتعاقبه ولا رادع يردعه. أجل هكذا قضت الطبيعة ولا مرد لقضائها أحسنت أم أساءت

وبعد نحو ساعة وقف القطار عند صهريج حتى يأخذ مياهاً فنزل بعض القوم للوقوف قليلا والتمتع بضوء القمر ثم عادوا لمقاعدهم وتحرك القطار فبينما انا أطل من النافذة وبيدي فانوس الاشارة الموجه للسائق إذ لمحت كلباً يعدو

وراء القطار وعرفت انه كلب المسافرين فقلت في نفسي ياالله لو لم يكن هذا الكلب عزيزاً لدى صاحبه لما أحضره معه من بلاده وكلفه ما كلفه من المصاريف والتعب، واذا كان الامر كذلك فهو سيشكوني وربما أطرد ضحية هذا الحيوان وبعد ان عزمت على ايقاف القطار اختفى الكلب عن بصري فعلمت انه لم يستطع اللحاق بالقطار وافتكرت اني اذا أوقفت القطار فلا يكلف أحد سواي بالبحث عنه وربما أذهب فريسة للوحوش فأكون كالباحث عن حتفه بظلافه فلم يسعني إلا العدول عن فكرتي هذه وقد كنت أنتظر انه لدى وصولنا لاول محطة تعرض قضية الكلب على الناظر وطبعاً يصيبني من جراء حرقة صاحبه على فراقه بعض السباب والشتائم لاغطرسة الانجليز عرفتها كل الامم الاخرى ولكن ولله الحمد لم يصدق فألي إذ ان القوم ناموا وربما زعموا ان كلبهم نائم تحت أقدامهم ونحو الساعة الثالثة بعد منتصف الليل وصل القطار الى آخر مركزي، فسلمت ما معي لناظر المحطة وذهبت لغرفة النوم وتخلصت من وسواس ذلك المفقود لا أرجعه الله

وبعد مضي يومين علمت ان الشركة مصرحة بأن يكون لكل عامل خادم يصحبه أنى توجه لنقل امتعته من مكان لآخر وهي تصرف له غذاءه الذي هو عبارة عن مكيال صغير من الارز أما أجرته الشهرية فتكون على سيده فلم اتأخر عن انتقاء خادم. ومن النادر ان يمكث الخادم عند مخدومه أكثر من شهر خصوصاً اذا كان يخدم كومسارياً لصعوبة عمله وذهابه وايابه في حر النهار وبرد الليل وتحت النيران الحامية المتساقطة من مدخنة القاطرة أو الامطار الغزيرة

ان من يريد ان يصف مشاق ذلك العمل المحفوف بالمخاوف والاخطار يلزم له وقت طويل حتى يملأ مجلدات ضخمة اذا طالعها احد عدها من باب المغالاة أو قال انها أقوال ملفقة ولكن لما كان ما لا يدرك كله لا يترك جله آتي على ذكر ما يساعد على تصوير بعض الشيء

[illegible] مرة في نصف الليل بقطار مخصوص يقل مدير عموم الشركة وكان القطار مركباً على هذا الترتيب : القاطرة وثلاث عربات بدائر مشحونة صناديق تحتوي على آلات ميكانيكية واخشاب دقيقة مشغولة ثم عربة صالون المدير وكان محل جلوسي على قمة العربة الثالثة من القطار بمعنى انه كان بيني وبين القاطرة عربتان ولا حاجة بي الى التنويه عن تنفيذي اللائحة والتعليمات بكل دقة [illegible] أكثر من اللازم . عادة كل عامل امام رئيسه . كما وليعلم الانسان ان [illegible] حر النهار في تلك الجهات حتى اننا من شدة الحرارة كنا [illegible] من الاشجار واما في الليل فالبرد يكون قارساً ولا [illegible] شهري دسمبر ويناير في القطر المصري ومع اني جالس في [illegible] سطح العربة المكشوفة كان البرد يتضاعف من سير القطار [illegible] لان بشرة وجهي انسلخت وانفي جدع واذني [illegible] جهة أخرى فاني كنت اتحاشى تلك النيران المتساقطة على [illegible] كمن يوخز من امام وخلف ويمين ويسار وفوق [illegible] مهلك وان كان مضحكا شكلا . وقد كان خادمي الذي [illegible] خمس وعشرين سنة متمدداً بجانبي مثقلا بالنوم إلا انه لم يكن [illegible] الحاشي لانه كان في عراك مستمر

مع فرينك العدوين العنيدين اللذين كانا متتبعين خطة الهجوم بينما هو يتتبع خطة الدفاع وقد انجلت الواقعة بقهره فقد اتى امراً لا يذكر من شدة البرد واحترقت مأزرته من فعل النيران

وحوالي الساعة العاشرة صباحاً قبل وصول القطار الى المحطة الانتهائية ببضع دقائق لمحت دخاناً متصاعداً من العربة التي وراء القاطرة تماماً فاشرت للسائق بالوقوف قرب الصهريج الذي عند مدخل المحطة ولكنه لم يرضخ لاشارتي ولما وقف القطار في حاقة المحطة فصلت تلك العربة المتقدة فيها النار واسرعت لاخبار ناظر المحطة فما كان منه إلا ان صرخ على بعض العبيد وصاروا يحولون ماء ونحن نشتغل بإطفاء النار، وبعد ان انتهينا من تلك العملية المشؤومة اخبرني معاون المحطة بأن لا أذكر عنها شيئاً في تقريري اليومي إذ ان فيها اتهام السائق لعدم رضوخه لاشارتي وربما تسبب عن ذلك طرده من الشركة ، لانهم يعتبرون ان اشارات الكومساري أو ناظر المحطة للسائق هي كأوامر الضابط لعساكره في معمعة القتال بمعنى انه يلزم فيها الانقياد الأعمى وهو نظام حسن يقلل الخطر كثيراً في السكك الحديدية وعلى ذلك تكتمت الخبر وظننت ان تلك الحادثة طويت في سجل الكتمان

على انه بعد بضع ايام دعاني ناظر بامبوريك الذي بيده امورنا ، وبعد ان ادخلني الى مكتبه ووصد الباب ناولني مكاتبة وقال لي ان اقرأها وإذ هو تقرير مقدم من ناظر مانديجس تلك المحطة الانتهائية يشنع فيه عن اهمالي تشنيعاً ليس من ورائه سوى طردي ان يكن ايداعي السجن وهو مرسل بجواب من مأمور الادارة للناظر يشير فيه اليه بدقة تحقيق المادة وان رأى

ثبوت التهمة علي فيخليني من عملي فلما اتيت على منتهى تلك المكاتبة المزعجة لم أستطع ان احجز نفسي عن البكاء وأخيراً قصصت له حقيقة الامر وذكرت له ان المعاون خدعني خيفة الحاق الضرر بالسائق ولما لم يجد ناظر مانديجس مناصاً من اشهار المسألة اخذ يهول ويشنع في حتى يسبل الغطاء على الحقيقة خوفاً من وقوع المسئولية على ابن جنسه ثم كتبت كل أقوالي هذه وقد رأى منها الناظر والمأمور ما درأ عني شبهة التهمة والسلام

الفصل السابع

الاخطار وموجودات الغابة والاستعفاء

ختمت الفصل السابق وكأن الصعوبات تنحصر في الحر الشديد نهاراً والبرد القارس ليلا ومقذوفات مدخنة القاطرة والمسئولية العظمى عن أدنى شيء في العمل على انه فاتني ان أذكر شيئاً عن الامطار الهائلة التي كثيراً ماكانت تجرف أجزاء من السكة فتعطل انقطارات في وسط الطريق ويخوض العامل في تيارات المياه المنحدرة

قمت مرة من بامبوكريك وريثما علوت سطح العربة التي ناسبت ان تكون محل جلوسي وتحرك القطار أخذت الامطار تهطل قليلا قليلا وبعد وبعد برهة تدفقت كالسيل المنهمر حتى خلت ان ميازيب السماء انفتحت ولم أجد ما يقيني منها لان القطار كان مركباً من عربات مكشوفة مشحونة بقضبان حديد وانا جالس على قمة واحدة منها وقد كنت أحاول في مبدأ الامر ان استتر منها بنشر سترتي علي ولكني لما رأيت ان ذلك لا يجدي

فلما نزعتها وقلت (انا الغريق فما خوفي من البلل) حتى ثقلت علي ملابسي وضقت ذرعاً وكنت ألعن ذلك اليوم الذي ولدت فيه وتلك الليلة السوداء التي حبل بي فيها وقد صار صندوق زادي وربطة فراشي كعصارة وقد اصبحت واضحت وظلت الامطار تتدفق على نواصينا حتى قبل وصولنا للمحطة الانهائية بقليل. ولما انقشعت السحب وظهرت الشمس تجردت من ملابسي إلا ما سترني منها وبعد ان عصرتها نشرتها تحت الشمس وكذلك فعلت بأمتعتي ومراسلات وطرود مصلحية إذ كان أصابها بعض الشيء مع انها كانت داخل صندوق وبعد أن وصلت الى منتهى سفري وأردت النوم لاني كنت منهوك القوى رأيت ان فراشي وملابسي لا تزال مبللة فلم أستطع النوم ولذلك عرجت على الكانتين خلافا لعادتي وشهيتي في هذا الاغتراب وعمدت الى تناول بعض أقداح من الجن اقتداء بغيري

وأيضاً كم من مرة لا نجد امامنا شيئاً من الخبز ومع ذلك فلم يكن هذا بالامر الصعب إذ كنا نعتاض عنه بالارز المطبوخ إلا ان الانكى من ذلك اتفاق عدم وجود ماء للشرب احياناً حتى اننا كنا نتسلى عنه ونتصبر بالشاي غير المحلى الممزوج باللبن المحفوظ وكنا نحضر الماء الساخن من مرجل القاطرة والذى كان يعزي الانسان هو انه كان يرى ان البلاء شامل جميع الذين معه

اما الاخطار فكثيرة يطول شرحها ولكنني اكتفي بذكر بعض ما احدق بي منها

ذات مرة عند الساعة الثامنة مساء كنت مسافراً وجالساً على عربة سطح
مشحونة بقضبان حديدية وكان امامها عربتان من صاج (خزن مقفولة)
فبينما كان القطار صاعداً على مرتفع عظيم لمحت العربتين اللتين امامي تميلان
يمنة ويسرة ثم مالتا ميلا كبيراً وبدون ترو طرحت بنفسي من أعلا القطر
وسقطت على ميل الجسر وصرت اهوى الى الحضيض بين الحشائش والاعشاب
ومن خوفي من الضواري أجهدت نفسي في الصعود من تلك الوهدة وكان
السائق والعطشجي يزعمان أني هلكت لا محالة فلما رأياني أخذا يفحصاني
فلم يجدا بي سوى بعض خدوش خفيفة في يدي وساقي من تعرض بعض
الاعشاب لي في طريقي ومحاولتي التشبث بها عند دحرجتي وصعودي، وبعد
ان فحصنا حالة القطار علمنا ان احدى العربتين اللتين خلف القاطرة تطوح
جسمها (الصندوق) حتى خرج عن دائرة مركز ثقله فسقطت على أحد
جانبيها وسحبت معها الاخرى وبذا خرجت القاطرة عن الخط. أما العربة
التي كنت بها فالكونها واطئة لم تسقط مع غيرها بل خرجت عن الخط ومن
قوة الحركة انحلت سلاسل أربطة القضبان المشحونة وهذه انتفضت شذر
مذر: فلو لم أطرح بنفسي ارضاً لكانت مزقتني تمزيقاً. ثم أخذنا في عمل
الاجراآت اللازمة في مثل هذه الاحوال التي كان من مقتضاها بصفتي
كومساري القطار ان أتوجه راجلا الى اقرب محطة لابلاغ الخبر. فليتصور
القارىء حالتي في ذلك الوقت سائراً في الظلام ومعي خادمي وخادم السائق
في وسط تلك الغابات ونحن نتلفت ذات اليمين وذات الشمال خوفاً ورعباً من
الوحوش الكاسرة

ومرة أخرى بينما كنا مسافرين ليلا اذ تعطل قطار امامنا في منتصف
الطريق فتعطل قطارنا خلفه ولما كان قطار ثالث قادماً خلفنا قضت على الاحوال
بأن أحمي قطاري منه فأعطيت فانوس الاشارة لخادمي لكي يذهب بعيداً
ويوقف القطار القادم. ولما ذهب تذكرت اننا في منحدر عظيم وربما ان
ذلك العبد لا يحسن الاشارة بالفانوس فينحدر ذلك القطار على قطارنا
الواقف ويحطمان بعضهما فتخوفت شر العاقبة وفي الحال اخذت فانوس
مؤخر القطار لمباشرة العمل بنفسي. فما ابتعدت نحو مائتين وخمسين ياردة
تقريباً وهي نصف المسافة القانونية لحماية القطارات حتى سمعت ما ارتعدت
منه فرائصي وانحلت منه مفاصلي. نعم سمعت زمجرة وحش كاسر قريب مني
تخفيني عنه الاشجار والحشائش، فطرحت الفانوس لاكون خفيفاً وصرت
أقفز قفزاً لم أعهده في نفسي من قبل عائداً للقطار صارخاً بأعلى صوتي،
ولو لم تكن المسافة قريبة وطريقي منحدر تسهل لي سرعة العدو لكان
افترسني ذلك الوحش بلا محالة وكنت الآن جزءاً من ثرى تلك الارض
اما الخادم فكما علمت منه انه لما سمع منه ذلك الصوت المرعب تسلق شجرة
حتى اقترب منه القطار المنتظر

* * *

وليست هذه المرة الوحيدة التي كنت فيها عرضة لخطر الوحوش
بل مرتان اخرتان احداهما كانت بمحطة بامبوكريك وانا بالمرحاض الواقع
خلف المحطة إذ كنت في تلك الليلة مصاباً باسهال اضطرني الخروج مراراً
عند منتصف الليل ولقد نجوت لقرب عشش العبيد من ذلك المرحاض

والنيران الكثيرة التي يوقدونها لارهاب الوحوش

***

أما المرة الثالثة فقد اتفق ان قاطرة قطاري تعطلت بالمحطة التالية لبامبوكريك فابتدأ هناك ريثما ترسل قاطرة أخرى لنقل قطاري وقضت الحالة اني أبيت بتلك المحطة . فلما خيم الظلام اردت قضاء حاجة ولما خفت الوصول الى المحل المعين لانه كان واقعاً بين الاشجار فضلت ان ابتعد قليلا خلف القطار الواقف واقضى تلك الحاجة على جانب الطريق. فلما قضيت وطري وانتصبت سمعت وطأ اقدام على الحشائش بين الاشجار . فملت بأذني وحملقت بنظري حتى أتأكد الحقيقة وكانت إذ ذاك قدماي متحفزتين للوثوب وإذ قفز وحش لجهتي ، ولحسن الحظ لم يدركني إذ كأنه لما رآني على وشك الفرار منه وثب علي على مسافة ابعد من وثبته. عند ذاك صرخت وخطوت تلك المسافة القصيرة في بضع خطوات وكان الناظر واقفاً مع عمال القاطرة يجتهدون فى اصلاح الخلل،فلما سمعوا صراخي تقدموا لناحيتي بأنوارهم التى بأيديهم ، فقال لي الناظر : ألم تتعلم الاحتراس بعد ؟ فلماذا لم يكن معك قنديل؟ فجاوبته انى قريب جداً من القطار، ثم دعانى الى تناول قدح من الوسكي . اما هـذا الناظر فاسمه ماك لين وكان عسكريا فى فرقة الهايلندرس وحضر الحرب العرابية ولبث بمصر نحو ثلاثة شهور. وقد كانت فى هذه المحطة فى ذات ليلة حادثتي عربة مكشوفة مشحونة وبها اربعة اكياس ارز فلما تفقدها الناظر في الصباح رأينا ان بها كيسين فقط فاستغربنا الامر

(يتبع)

لان الوصية مصباح والشريعة نور . وتوبيخات الادب طريق الحياة ام ٦ : ٢٣

طريق الحياة

طريق الحياة للفطن الى فوق للحيدان عن الهاوية من تحت (ام ١٥ : ٢٢)

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

احباء المسيح و اعداؤه

" ان كان احد لا يحب الرب يسوع المسيح فليكن محروماً الى مجيء الرب ١ كو ١٦ : ٢٢ "

كتب بولس الرسول هذه الرسالة لاهل كورنثوس بوحي الروح القدس له المجد وشحنها من التعاليم الالهية والوصايا الربانية والنصائح والارشادات النافعة والمفيدة ولم يترك فائدة من الفوائد التي يحتاج اليها المؤمن فى الحياة إلا وأشار اليها في هذه الرسالة ثم ختمها بهذه الآية المقدسة « ان كان أحد لا يحب الرب يسوع المسيح فليكن محروماً » الى مجيء الرب للانتقام منه بعدله. ولقد كان بولس الرسول مشغوفاً جداً بمحبة المسيح له المجد حتى قال ان محبة المسيح تحصرنى ثم قال أيضاً : « انى متيقن انه لا موت ولا حياة ولا ملائكة ولا رؤساء ولا قوات ولا أمور حاضرة ولا مستقبلة ولا علو ولا عمق ولا خليقة أخرى تستطيع ان تفصلنا عن محبة الله التى فى

المسيح يسوع ربنا رو ٨ : ٣٨ و٣٩ » ولقد اعتبر هذا القديس العظيم ان محبة المسيح له المجد يجب ان تكون أول الواجبات على المسيحي وحتم ان تكون هي الصفة التي يمتاز بها المؤمن عن غيره لان المسيح له المجد هو الاله الكائن على الكل الهاً مباركاً الى الابد ولانه هو الها الذى ابرانا من العدم وجعلنا متسلطين على سائر المخلوقات والكائنات العالمية ولانه هو الله الذى ظهر فى الجسد لاجل خلاصنا وقد احبنا ولبس طبيعتنا. ولاجلنا وضع نفسه واطاع حتى الموت ، موت الصليب لكي لا نهلك بل تكون لنا الحياة الابدية . ويقول يوحنا الرسول « نحن نحبه لانه هو احبنا اولا » . وان كان واجباً محتماً على كل انسان فى الوجود ان يحب المسيح لانه « هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية » . فهو احب العالم كله وبذل نفسه لاجل الجميع ولكن أهل العالم كفروا بنعم المسيح وبذلك اصبحوا محرومين من المسيح له المجد فى هذا العالم وفى العالم الآتى كما يقرر الرسول قائلا: « ان كان أحد لا يحب الرب يسوع المسيح فليكن محروماً » الى مجيء الرب لدينونته وعقابه الصارم. ولكن علينا ان نتأمل نحن كمسيحيين وكمؤمنين فى هذا القول ونعلم انه لا توجد آية في كل العهد الجديد ارهب ولا اخوف من هذه . ونسأل قائلين هل نحن نحب الرب يسوع المسيح . وجوابنا على هذا السؤال اننا ان كنا نحب المسيح حقاً وجب علينا : —

أولا — ان ننشغل به دواماً . ان المحب ينشغل نهاراً وليلا بمحبوبه فيتأمل فيه وفي كلماته وفى اعماله . وهكذا نحن ان كنا نحب المسيح يجب ان

يكون موضوع انشغالنا فى كل حين (فأولا) نتأمل فيه . تأملت الكنيسة فى المسيح فهتفت قائلة على لسان سليمان الحكيم فى النشيد « هو ابرع جمالا من بنى البشر حلقه حلاوة وكله مشتهيات تحت ظله اشتهيت ان اجلس وثمرته حلوة لحلقى . كم مرة فى حياتك جلست أيها الاخ الحبيب تتأمل في شخص ربنا يسوع المسيح العجيب . ان تأملنا فى المسيح له المجد يزيدنا محبة له ويكسبنا قداسة وبراً ونقاوة. طلب من أحد المصورين المهرة ان يرسم صورة امرأة فاجرة جميلة ولكنه أجاب وقال بعد ان تبت ورجعت الى المسيح وصرفت عشر سنوات أتأمل فى وجهه العجيب لا يمكننى ان أعود وانظر الى وجه امرأة فاجرة فمن ينظر الى وجه المسيح الفتان تأبى نفسه الطاهرة ان ينشغل وينظر الى الدنايا . وثانياً : انشغالنا بالمسيح يجعلنا نتأمل فى كلماته ان المحب المعجب بحبيبه تراه من اعجابه به يتأمل فى كلماته التي يقولها ويتلذذ بها. وهل توجد أيها العزيز كلمات ألذ من كلمات المسيح له المجد . أرسل رؤساء الكهنة والكتبة خداماً ليذهبوا ويقبضوا على المسيح فلما وصلوا اليه كان يتكلم ويعلم فسحروا من تعاليمه ورجعوا متأثرين ولما سألهم الرؤساء أين هو؟ أجابوا لم يتكلم انسان قط كلاماً افضل واحلى من هذا الانسان. فقالوا لهم طبعاً: وهل انتم أيضاً ضللتم؟ فان كان الاعداء يتلذذون ويتأثرون من كلام المسيح فكم بالحرى نحن احباءه. يقول داود النبي : « ناموس الرب كامل يرد النفس. شهادات الرب صادقة تصير الجاهل حكيما . وصايا الرب مستقيمة تفرح القلب . امر الرب طاهر ينير العينين . صوت الرب نقي ثابت الى الابد . احكام الرب حق عادلة كلها اشهى من الذهب والابريز الكثير واحلى من العسل وقطر الشهاد

أيضاً عبدك يحذر بها وفى حفظها ثواب عظيم مز ١٩» ماذا قال السيد المسيح من التعاليم الحلوة . قال كما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا انتم أيضاً بهم هكذا . وقال اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله . وقال طوبى للانقياء القلب لانهم يعاينون الله . وغير ذلك كثير في الانجيل الطاهر . فتأملوا أيها السادة فى كلامه ان كنتم تحبونه حباً وتعجبون به . واعلموا اننا اذ تأملنا جيداً في أقواله نزداد حباً له ونكتسب قداسة وبراً ونقاوة كما يقرر له المجد قائلا : انتم الآن انقياء لسبب الكلام الذى كلمتكم به

(ثالثاً) انشغالنا بالمسيح يجعلنا نتأمل فى اعماله . ان المحب الذى يتعلق قلبه بحبيبه تراه يتأمل في اعماله التي يأتيها خصوصاً معه وهكذا نحن ان كنا نحب المسيح له المجد نتأمل فى اعماله التى عملها معنا وفينا ومع العالم . اجلس أيها الحبيب وتأمل فى ما صنع السيد المسيح معك من الخير وفي ما وهبك من البركات وكيف انه تعالى شملك بعطفه وخلصك من ضيقات كثيرة وابعد عنك مصاعب عديدة ومصائب مختلفة . تأمل فى الصحة التى وهبك إياها وفى الرزق الذي أغدقه عليك وفى الراحة التي شملك بها والسلام الذي خولك اياه . تأمل فى محبته لك وغفرانه لخطاياك وصفحه عن آثامك وطول أناته على اجرامك . تأمل فى ما يصنعه مع العالم كله بالرغم من الشرور الكثيرة والمنكرات العديدة ومع ذلك يشرق شمسه على الاشرار والصالحين ويمطر على الابرار والظالمين . كم من المخترعات العجيبة فتح بها على عقول المخترعين وبها أغدق على الانسانية كل أنواع الراحة والخير العميم . تأمل وقل مع داود النبي ما أعظم أعمالك يارب كلها بحكمة صنعت

ملآنة الارض من غناك (مز ١٠٤) واعلم اننا ان تأملنا فى اعمال المسيح كلها معنا ومع المؤمنين ومع العالم كله نزيدنا محبة له ويكسبنا قداسة وبراً ونقاوة

الامر الثانى اذا كنا نحب المسيح فيجب ان نتكلم عنه . ان المحب لا يتأمل فى حبيبه وفى أقواله وفي اعماله فقط بل وتراه يتكلم عنه مادحا اياه فى كل مكان وهذه غريزة فى الانسان تجعل لسانه ينطلق بمناسبة وبدون مناسبة فى التكلم عن الشخص الذى يشمله بعطفه ويحبه لاسيما اذا كان من العظماء . يخبرنا الكتاب انه يوجد محب الزق من الاخ وهذا المحب هو المسيح. قال عن محبته سليمان الحكيم فى النشيد . ان المحبة قوية كالموت الغيرة قاسية كالهاوية لهيبها لهيب نار لظى الرب مياه كثيرة لا تستطيع ان تطفىء المحبة والسيول لا تغمرها ان اعطى الانسان كل ثروة بيته بدل هذه المحبة تحتقر احتقاراً (نش ٨) فهل يجوز لنا كمؤمنين ان نسكت ولا نكلم جميع الناس عن هذا الحبيب المجيد . وهل يجوز ان نسكت ولا نخبر بكم صنع بنا ورحمنا وهل يجوز ان نصمت ولا نخبر بفضل الذى دعانا من الظلمة الى نوره العجيب انه يتحتم علينا ان نكلم الناس عن السيد المسيح وعما عمله معنا . ان مجنون المقابر الذى تحنن عليه السيد السيح واخرج منه اللجئون لما شفي طلب ان يتبعه ولكن السيد المسيح أجابه قائلا : اذهب واخبر بكم صنع بك الرب ورحمك . فمضى وابتدأ ينادي في العشر المدن بكم صنع به يسوع . وانت أيها المؤمن الم يرحمك المسيح كما رحمه . ألم يجددك ويغيرك من حالتك الاولى الى حالة القداسة والنقاوة ويعمل فيك بنعمته للثبات فيه والقوة به على قهر الشيطان والعالم والجسد . فلماذا لاتتكلم عن هذه الامور وتخبر الآخرين

بها ليأتوا اليه وينالوا ما نلت انت . ألم يعمل مع كثيرين من الخطاة الفجار ويرجعهم بالتوبة اليه ويجددهم ويغيرهم ويصيرهم مخلوقين بحسب الله فى البر وقداسة الحق . فلماذا لا تكلم الناس عن ذلك ألم يدافع عن المؤمنين فى كل جيل ويحفظهم من القائمين عليهم ويخزى تجبر المتجبرين ويحقرهم ويرفع لواء أولاده على حصونهم فلماذا لا تخبر العالم بذلك؟ ماذا عمل مع شاول الطرسوسى الذى كان ذاهباً الى دمشق لينكل بالمسيحيين ويشتت شملهم ويبددهم ويبيدهم حسب فكره ، ألم يظهر له فى الطريق ويقنعه بصحة ديانته وبربوبيته والوهيته حتى اصبح مسيحياً وصار من كبار أئمة المسيحيين ودعي بولس الرسول . أليست هذه اعمالا عجيبة صنعها مع شاول ويصنع مثلها مع كثيرين ؟ فهل نسكت ولا نجهر بهذه الاعمال العجيبة . كم من الملوك الجبابرة والقياصرة العتاة قاموا على المسيحيين وفكروا فى ان يبيدوهم فنصر الله المسيحية عليهم وحول معابدهم الى كنائس وحول بلادهم الى المسيحية وصار ملوكهم من اشد انصار المسيحية هذه هي اعمال المسيح فيجب ان نتكلم عنه ونفاخر به له المجد امام الجميع ونتكلم بلا خجل شاهدين له ، ومن لا يتكلم بذلك فهو لا يحب الرب وان كان احد لا يحب الرب يسوع فليكن محروماً الى الابد

ثالثاً -- ان كنا نحب السيد المسيح فيجب ان ندافع عنه . جرت العادة عند جميع الناس ان يدافع المحب عن حبيبه لا سيما اذا كان حبيبه غير ملام فى شخصه أو فى كلامه أو فى تصرفه . وهكذا نحن اذا كنا نحب الرب يسوع فيجب ان ندافع عنه امام الهراطقة والملحدين ، رحم الله تلك الايام السعيدة الغابرة التي كان فيها آباؤنا القديسون علماء يدافعون عن السيد

المسيح له المجد اشد دفاع ويضحون بكل مرتخص وغال فى سبيل حفظ تعاليم الكتاب المقدس نقية كما أنزلت من السماء . وان نسينا فلن ننسى ما اتاه القديس بطرس خاتم الشهداء والبابا الكسندروس والعلامة اثناسيوس الرسولي والقديس ثاوفيلس والقديس كيرلس ومعلمنا ديوسقوس ضد اريوس والاريوسيين وذلك عندما قال ذلكم المضل عن السيد المسيح له المجد انه ليس بأزلي كالآب وانه كان وقت لم يكن فيه الابن وان الآب خلق الابن وسلم له الكون ليخلقه فهو مخلوق وخالق فى آن واحد ولا يخفى ان هذه كلمات كفر وهرطقة قام لها هؤلاء الآباء وقعدوا وزمجروا كالاسود فحرموا اريوس وكل قائل بقوله واعتبروهم نجسين ومن يقترب منهم يتنجس ايضاً وطالما نزل القديس انطونيوس من ديره وجادل وناضل الاريوسيين وهتك عقائدهم وكان يشبههم بكلاب وخنازير وحشرات مؤذية . صرنا الآن في هذا الوقت الحاضر نخرج من بيننا هراطقة ملاعين يجدفون على السيد المسيح له المجد بكل أنواع التجاديف ولا من يتحرك لهم ولا من يغار على على مجد المسيح ويدافع عنه امام هؤلاء الهراطقة . تقولون وهل يوجد الآن بيننا هراطقة يقولون كما قال اريوس . اقول ليتهم يقولون كما كان يقول اريوس ولكنهم يتسفلون بأقوال على ربنا يسوع المسيح هي من الانحطاط بمكان عظيم فهم يعتقدون ان السيد المسيح مثل غيره من الناس فيجعلون الخالق مخلوقاً وعقيدتهم هي ان الله ظهر للعالم فى شخص موسى فكان موسى الله . وظهر للعالم فى شخص عيسى وكان عيسى الله . وظهر للعالم فى شخص محمد فكان محمد الله . وظهر للعالم فى شخص البهاء أخيراً وهو من يسمونه

بهاء الله وبهاء الله هو الله ولا يميزون السيد المسيح له المجد عن أي واحد من هؤلاء وكما يعتقدون ان موسى النبي مات وليست له روح خالدة بل قد فني كباقي الخلائق غير ان تعاليمه عاشت بعده فعاش بها وان محمداً مات وليست له روح خالدة وفنى لكن عاشت تعاليمه فعاش بها وهكذا السيد المسيح له المجد يقولون ان بموته فنى وتلاشى وليست له روح خالدة ولكن عاشت تعاليمه فعاش معها ومع ذلك فكثيرون من جهلاء المسيحيين وحمقاهم قد اتبعوا هؤلاء البهائيين وانضموا اليهم وقالوا بقولهم واعتقدوا بعقائدهم وليس منا من يدافع عن السيد المسيح له المجد وعن تعاليمه النقية ضد هؤلاء الهراطقة الضالين المضلين المحرومين الى الابد إذ قرر بولس الرسول قائلا: ان بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بخلاف ما بشرناكم فليكن اناثيما (محروما). أي ان كان أحد لا يحب الرب يسوع (ويدافع عنه وعن تعاليمه) فليكن محروماً. فقد حرم البهائيين وحرم كل من لا يقوم ضد تعاليمهم. فعلى كل واحد منا ان لا يقبلهم ولا يسلم على احد منهم كما جاءت الوصية لا تقبلوهم فى البيت ولا تقولوا لهم سلام لان من يسلم عليهم يشترك فى اعمالهم الشريرة (١ يو ٣)

لقد انتشر البهائيون في مدينة الاسكندرية وانضم اليهم كل جاهل وكل اعمى قصير البصر، فيجب ان نعمل وندافع عن ايماننا المسيحي وان نصمد ونقاوم وتفند كل اعتداء على تعاليم المسيح الهنا بكل غيرة وتضحية لنظهر محبتنا الحقيقية للسيد المسيح، وان كنا لا نعمل هكذا فلا تكون عندنا محبة، ومن لا يحب الرب يسوع المسيح فليكن محروما الى الابد

نسأله تعالى ان يهبنا نعمة من لدنه بها نميز الامور المتخالفة فنكون

بلا لوم ولا عثرة امامه ونفوز بمجده الابدي الذى أعده لنا وله المجد الى الابد آمين »



فضل مصر والمصريين
على
العبرانيين واليونانيين والرومانيين

لمؤرخ قبطي جليل وعالم كبير

— ٢ —

اثناسيوس البابا الاسكندري العشرون

ليس أدل على قبطية ذلك الحبر العظيم من تتلمذه لانطونيوس ابي رهبان مصر، ولجوئه اليه عند اندلاع نيران البدعة الاريوسية. ولقد توثقت بينهما عرى المحبة الانجيلية حتى عني ذلك التلميذ البار بوضع تاريخ شامل لحياة أستاذه كوكب البرية ومنشيء الرهبنة فى الديار المصرية (راجع دائرة المعارف الفرنسية تحت كلمة اتناز)

وبعد ان استقى اثناسيوس من معين أستاذه العذب ما استقى من تقوى وصلاح وورع، رسمه الكسندروس البابا الاسكندرى الـ ١٩ شماساً واتخذه له ناموساً، ولذا نراه الى جانبه فى مجمع نيقية مدافعاً عن الحقيقة

الارثوذكسية ضد البدعة الاريوسية بفصاحة أدهشت الشيوخ والراسخين فى العلوم الكنسية ، وجعلتهم يكبرون بابا مصر وشماسها اللذين قضيا على بدعة ابتدعها قس من ابنائها

فهذا هو اثناسيوس المصري يقف فى وجه اريوس المصري ويلزمه الحجة . ومن لم يقنع بهذا للدلالة على مصرية اثناسيوس ، فاليه الرسالة التي بعث بها الامبراطور قسطنطينوس الى ذلك الحبر الجليل فى منفاه ، والتي يقول له فيها : « لقد كتبت الى أخي وسيدي قونسطانس ان يسمح لك بالعودة الى وطنك » وقد أشار أوسيوس اسقف قرطبة الى وطن اثناسيوس فى رسالته الى الامبراطور قسطنطينوس حيث قال له : « اذكر انك انت الذى أعدت اثناسيوس الى وطنه وكنيسته (راجع نص هاتين الرسالتين فى مجموعة المجامع للابيه)

والمفروض فى الامبراطور قسطنطينوس والاسقف اوسيوس أنهما يميزان بين مصر والاسكندرية وبين بلاد اليونان وأثينا . ! . .

هذا من جهة ومن جهة أخرى نرى اثناسيوس قد عقد مجمعاً فى الاسكندرية من ثمانين اسقفاً مصرياً لدفع التهم الموجهة اليه كما تقرر ذلك دائرة المعارف للعلوم الدينية جزء ١ صفحة ٥٧٢ . وهذا هو بطرس لبرون يقول في شرحه لغة الليتورجيات مجلد ٤ مقالة ١٤ فصل ٢ صفحة ١٧٥ : « ان جميع اساقفة مصر كانوا اقباطاً وكانوا يوقعون على اعمال المجامع باللغة القبطية

وليس مما يقبله العقل ان يلجأ اثناسيوس اليوناني الجنس - على ما

يزعمون - الى الاساقفة المصريين دون اليونان لتقرير براءته من خيانات يعلم الله اين مكانها وفى أي قلب مستقرها

ولا تستقيم هذه القضية إلا اذا كان جميع اساقفة القطر المصري فى ذلك العهد اقباطاً لا ظل فيهم لاسقف يوناني . ولو صحت هذه النتيجة ، لكان الادنى الى المعقول القول بقبطية اثناسيوس الذى استعان على اثبات براءته ببني امته الاساقفة الاقباط الذين استعانوا فى الدفاع عنه ، والذين ايدوه بكل ما أوتوا من قوة لدى البراطرة مرة . ولدى أساقفة الكنيسة مرة أخرى ، محذرين الجميع من الوقوع فى شرك الاريوسيين ، لافتين نظرهم الى براءة اخيهم ورئيسهم وحبيبهم اثناسيوس الرسولي (راجع رسالة ليباريوس اسقف رومية الى قسطنطينوس فقرة ٢ وكذلك رسالته الى اساقفة الشرق)

هذا واذا غضضنا الطرف عن كل ما سلف من البراهين . أفلا نجد البرهان القاطع بقبطية اثناسيوس فى « رسائله الفصحية » التى كان يبعث بها سنويا الى جميع الكنائس لتحديد ايام الفصح عملا بقرار مجمع نيقية ؟

جاء فى « رسالته الفصحية الاولى » ما نصه : « يبتدىء صوم اسبوع الآلام في الخامس من شهر برمودى وينتهى فى العاشر من الشهر نفسه ويحتفل بالفصح فى الحادى عشر منه »

وجاء فى « رسالته الفصحية الثالثة » مانصه : « يبتدىء الصوم الكبير فى الخامس من برمهات ، وبعد ان نتطهر فى هذه الايام ندخل فى اسبوع الآلام فى اليوم العاشر من شهر برمودى »

واذا علمنا ان الرسائل الفصحية لا يبعث بها الى كنائس الكرازة المرقسية فحسب، بل الى جميع الكنائس المسيحية على اختلاف لغاتها.. اذا علمنا ذلك ولم يكن فى قلوبنا مرض، جزمنا بقبطية اثناسيوس الذى مع نبوغه فى لغة اليونان حتى عد من كبار كتابهم (على ما جاء فى صفحة ٢٥ من كتاب « برهان الكنيسة الشرقية » الذى طبعه تلاميذ مدرسة اليونان برومية سنة ١٧٠٢) ابى إلا ان يتعصب لقبطيته ويغالي في هذا التعصب الجنسي الواجب، بلجوئه فى تعيين ايام الفصح الى برمهات وبرموده وغيرها من شهور جدوده الفراعنة، بدلا من شهري تارجيليون وسكيروفريون اليونانيين، وابريليوس ومايوس الرومانيين

وليس هذا كل ما لدينا من الحجج الناطقة بقبطية اثناسيوس، فهناك قبر ابيه الذى اختفى هو فيه أشهراً اربعة ابان اضطهاد فالانس للمسيحيين فقد كان هذا القبر على طراز القبور المصرية، فكانت به امكنة على سطح الارض صالحة للسكنى، على ماجاء فى كتاب كنز العباد الثمين ك ٣ ص ١٢٧ (وفي دائرة المعارف للعلوم الدينية جزء ١ صفحة ٥٨٥)

ولو كان والد اثناسيوس يونانياً لبنى قبره على الطراز البيزنطي لا القبطي

وهناك الرسائل العدة التي كان يبعث بها وهو في منفاه الى اخوته اساقفة مصر ورهبانها. فقد كانت تلك الرسائل التى تطفح حنانا وتفيض عطفاً مدبجة باللغة القبطية كما يشهد بذلك بوتلر « فى تاريخ القديسين » مجلد ١ صفحة ٢٥٥، وهزيون فى « سلسلة المؤلفين » صفحة ٣٨٣

ولم هذا الحنين الى مصر والمصريين دون بلاد اليونان واليونانيين ان

صحت دعوى يونانية اثناسيوس؟ وهل يعقل ان يحن مثل اثناسيوس الى وطن غيره دون وطنه ويعطف على الغريب دون القريب، ان الجواب على ذلك من البداهة بمكان، واذا احتاج النهار الى دليل فليس يصح شيء فى الاذهان!

الى هنا انتهت كلمتنا عن اثناسيوس الرسولي بما لا يدع مجالا للريب في قبطيته وآن الاوان لنتحول عنه الى زميله الجليل كيرلس الكبير

كيرلس البابا الاسكندري الرابع والعشرون

أما كيرلس العظيم الذي جرده المغرضون من مصريته وقالوا بيونانيته دون ان يخشوا حسابا أو عتابا، فقد كان السيف المصلت فوق رؤوس المبتدعين، وكلنا يعلم انه هو الذي ضيق الخناق على نسطوروس بطريرك القسطنطينية المجدف على ابن الله، وسلط على بدعته من أشعة الحق ما أظهر دمامتها لكل ذي عينين فهجرها المخدوعون، وهلك بها المتعنتون

ولما كان نسطوريوس يعلم ان غريمه القوي، هو كيرلس الاسكندري تناوله بالطعن والتعريض شأن الضعيف العاجز، فكتب الى يوحنا بطريرك انطاكية رسالة عرض فيها بذلك الغريم البريء حيث قال مخاطباً زميله الانطاكي: « يجب ألا يدهشك غرور ذلك المصري »

ولما وردت الى نسطوريوس رسائل مجمعي رومية والاسكندرية فى موضوع بدعته أجاب عنها بقوله: «ان ذلك المصري (كيرلس) انما يطعنني بنصال من ذهب (راجع نص هاتين الرسالتين فى اعمال مجمع أفسس مجموعة لابيه) ولا نرانا فى حاجة الى التدليل على مصرية كيرلس بعد هذا

الاعتراف الصريح الصادر من عدو عنيد : « والحق ماشهدت به الاعداء »

هذا ولو علمنا ان كيرلس هو الذى نقل قداس القديس مرقس الى اللهجة البحيرية للغة القبطية بعد ان رتب صلواته ، ولو علمنا ان دائرة المعارف للعلوم الدينية تقرر (تحت كلمة ليتورجية) مصرية القداس المرقسي الذى فيه يضرع خدام المذبح الى الله ان يفرح ارض مصر بالنيل ويعدها للزرع والحصاد . لوعلمنا ذلك لجزمنا بأن كيرلس كان قبطياً جمع بين الفلسفة المصرية القديمة وروح الدين المسيحي ، فكان المنارة التى اهتدى بها الوثنيون فهجروا معتقداتهم الفاسدة ليعتنقوا مبادىء الحق يرسلها عليهم رسوله الامين (١)

المدرسة اللاهوتية الاسكندرية

يدعى اخواننا اليونان ان تلك المدرسة يونانية التأسيس والتعليم ، وقام بعضهم يدعى ان مؤسسها هو أثينا غوراس اليوناني ، وراح غيرهم يقول ان بنتينوس مؤسسها انما هو يوناني الاصل ، وسحبوا هذه اليونانية على خلفائه من بعده ...!

ونحن لاندحض دعواهم بماجاء فى دائرة المعارف للعلوم الدينية جزء ١ صفحة ٦٨٨ ، ولانجبههم بوثيقة هنرى تام ـ وهي دستور المدرسة اللاهوتية مكتوبا بالقبطية مما ينهض دليلا قاطعا على قبطية هذه المدرسة الشهيرة ـ

(١) واذا تقررت قبطية كيرلس ، تقررت بالتالي قبطية خاله ثاوفيلس البابا الاسكندرى الثالث والعشرين ، إلا إذا اثبت اليونان ان ام كيرلس كانت رومية . . .

ولا نقول ان باباوات كنيسة الاسكندرية هم من طلابها الذين تخرجوا منها ، بل نقول ان العقل السليم لايسلم بأن ينتخب المصريون ـ وهم معلمو اليونان ـ يونانياً لرياسة هذه المدرسة العظمى التى كانت تخرج لهم من رعاهم من فحول الاساقفة ونوابغ الكهنة (١)

ولو سلمنا جدلا ان احد رؤساء هذه المدرسة كان يونانياً ، فليس معنى ذلك ان يكونوا جميعاً يونانا

بنتينوس

ليس هناك مجال للشك فى قبطية بنتينوس مؤسس هذه المدرسة بعد ان نهض تقليد الكنيسة المصرية مناديا بأنه هو الذى رتب الابجدية القبطية وهو الذى نقل الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد الى لغة بني امه الاقباط

واذا وقفنا على الاساس الذي بنى عليه اليونان يونانية بنتينوس ، تجلت لنا صحة الحكمة القائلة « ان الغرض يعمى ويصم »

(١) لم يكن علماء اليونان فى نظر المصريين على شيء من العلم حتى اضطر أحد كهنة سابيس (صالحجر) ـ على ماوراء افلاطون الى ان يقول لهم في شخص سولون أحد مشاهيرهم : انتم ياعلماء اليونان ، جميعكم لدينا كالفتيان ، ليس فيكم شيوخ ، ولا من له فى العلم قدم ثابتة ولا رسوخ (راجع تاريخ مصر لماريت المطبوع بمصر سنة ١٨٨٦ صفحة ٩ ، والعقد الثمين لاحمد كمال صفحة ٤) ومن ثم فتحوا لهم ابواب معاهدهم العلمية بعين شمس على مصراعيها ، وما زالوا يغذونهم بلبان العلم الصحيح وينفثون فى صدورهم آيات الحكمة الحقيقية ، حتى رفعوهم الى مستوى العلماء ، ونظموهم فى سلك الحكماء

شبه اكليمنضس الاسكندرى أستاذه العلامة بنتينوس فى معرض المدح بنحلة صقلية حيث قال : « انه كان كنحلة صقلية يقطف من حقل الكتب المقدسة ازهار الانبياء والرسل ويسكبها علماً خالصاً فى نفوس سامعيه (راجع متفرقاته (الاستروماتات) ك ١ ص ١)

ولا نخال من يقف على هذه العبارة الاستعارية الا مسلماً بأن اكليمنضس انما اراد ان يشبه بنتينوس بالنحلة فيما خصها الله من حركة منتجة ولا سيما نحلة صقلية التي جعل تعالى بينها وبين السكون من الجفاء ، ما جعله بين الحية وحواء من العداء

ولم تكن النحلة رمز الحركة المستمرة والعمل الدائم فى العصور الغابرة فحسب ، بل ظلت كذلك فى كل عصر وجيل . وهوذا قصر فونتنبلو بباريس ينطق بهذه الحقيقة التي لاتقبل مراء ولا جدلا ، ففى قاعة العرش لنابليون الكبير نرى القبة التي رفعت فوق عرش ذلك العاهل وقد رصعت بالنحل من كل جوانبها ، دلالة على نشاط صاحب ذلك العرش ، ورمزاً الى حركته التى لا تقف عند حد

غير ان اليونان ـ ولهم منطق خاص ـ رأوا ان فى تشبيه اكليمنضس لبنتينوس بنحلة صقلية الدليل القاطع على انه صقلى !!! وبالتالي يونانى فرومى وهلم جرا ..!

ومن يدرينا اذا امتد بنا الاجل ان لا نرى من مجارى هؤلاء المناطيق الافذاذ فى منطقهم العجيب ، فيدعى ان السيدة العذراء قد ولدت فى لبنان لا فى فلسطين ، استناداً الى ان اخواننا اللاتين يسمونها أرزة لبنان !!

وقد يطول بنا الشرح اذا نحن تكلمنا على كل بطل من ابطال المدرسة اللاهوتية الاسكندرية وريثة العلوم المصرية الفرعونية ، ومثقفة فطاحل باباوات الكنيسة المصرية ، فكلهم اقباط عريقون وليس فيهم من اليونانية الا انهم جمعوا بين لغتهم ولغة اليونان

على ان اخواننا اليونانيين ـ فى قسمتهم العادلة ـ ! قد قصروا يونانيتهم على باباوات الاسكندرية الذين اعتلوا السدة المرقسية قبل ان تثور ثورة المجمع الخلقيدونى على ديوسقورس البابا الاسكندري الـ ٢٥ . أما هذا البابا ومن خلفه من باباواتنا الارثوذكسيين فقد تركوهم لنا ، وذلك فضل منهم وحنان ، نقابلهما بالثناء والشكران

(يتبع)



رب البيت

لحضرة الفاضل الشماس اثناسيوس افندى بواس واعظ جمعية الثبات والاتحاد باسكندرية

— ١ —

رب البيت هو بحسب اصطلاح كل لغة فى العالم ـ رئيس البيت ورأسه المفكر ، ومليكه الآمر الناهى ، ومديره الحازم ، ومدبره الحكيم . هو حاكم البيت ، ومعلم افراده ، ومؤدب ابنائه ، ومربي صغاره ، وقائد كباره فى كل

ميدان من ميادين جهاد هذه الحياة

وأول من اطلق هذا اللقب (رب البيت) على كبير البيت هو المعلم الصالح يسوع المسيح له المجد ، وقد اطلقه عليه لكي يشعر بخطورة مركزه ويسهر على الدوام للقيام بما تتطلبه هذه الخطورة من عناية واهتمام ، بل لكي نعرف انه معبود البيت الادبي المنزه عن الدنايا والآثام، والذي له على آل بيته حق العبادة الادبية من خضوع وامتثال واحترام

وعدا هذا كله فان علماء الاجتماع اجمعوا على ان البيت مملكة صغيرة يقبض على زمامها زعيم البيت كيفما كانت حالته وظروفه من جهة الغنى والفقر واليسر والعسر والعظمة والحقارة

ولكن كثيرين من الارباب لا يملأون مراكزهم ، ولا يعرفون من هم ولا ما هي الحقوق التي لهم والواجبات التي عليهم ، ولذلك تراهم فى بيوتهم كالانعام لا هم لهم الا ملء بطونهم واكتظاظ اجسامهم باللحم والشحم ، وجولة واحدة يجولها القارىء الكريم فى بيوت كثيرة تريه صدق هذا القول لانه يرى فى جولته ما يأتي :

ا — الزوجة

(١) تقوم باختيار الدار التي تلزم لسكن العائلة ، مراعية فى ذلك الاختيار فخامة البناء ووجاهة الحي وعمومية الشارع وكثرة عدد النوافذ التي تمكن من رؤية كل ما يجرى فى الشارع من خير وشر ، ولا يهمها ان كان زوجها فى سبيل ذلك يمد يده الى الكرام واللئام ، ليقترض ماهو فى حاجة

الى انفاقه فى ضروريات الشئون والمهام . ما لا يقوى على سداده على مر السنين والاعوام

(٢) تقوم باحضار كل مايلزم للمنزل لا حسب ذوق بعلها بل حسب ذوقها الخاص وذوق زائراتها وصديقاتها ، ولو كن أجل منها قدراً واعظم يسراً وأبعد صيتاً وذكرا ، وكثيراً ما يجر هذا العمل الطائش على البيت مصائب ونكبات أقلها ان يصبح اصغر الاواني والقوارير، حتى القلة وكوز الزير ، مدينة بثقلها أو مرهونة على ما يوازى أضعاف ثمنها

(٣) تقوم يومياً برحلات وزيارات، الى بيوت وعائلات، فى الغالب ليس بينها وبين بعلها أتفه الصلات ، حتى ولو (معرفة طريق) واذا لم تجد امامها ابوابا مفتوحة وأيدي مصافحة ، سارت فى الشوارع على غير هدى تتلفت ذات اليمين وذات اليسار لافتة اليها الانظار . وقد تؤدى بها خاتمة المطاف الى احد المحال التجارية ، فتدخله بغير نية إلا نية استعراض الازياء الحديثة، والمودات الجديدة، ولكن اذا اعجبها شيء وكانت معها نقود اشترته مهما كان كثير الثمن، واذا لم تكن معها نقود فويل لزوجها المسكين، أو يحضر ما راقها واعجبها فى أقرب حين

ب — الاولاد

(١) يخرجون ويدخلون، ويذهبون ويجيئون وعلى اماكن لا تخلو من الخطر يترددون دون ان يسألهم أحد اين كنتم وماذا كنتم تصنعون ولماذا ؟ .. لان الاب فى المقاهي والبارات والام فى الرحلات والزيارات

وليس في البيت إلا الخدم يحصون عدد السائلين وكل ذي حيثية من الزائرين

(٢) ينفقون بغير حساب من المال ويبذرون باليمين وبالشمال كأنهم ورثة توفي والدوهم عن ثروة طائلة لا تفنيها السنون ولا يقوى على هدم عمادها الدهر الخؤون ، يفعلون هذا والاب لا يبالي لانه مشغول البال بما يقضي فيه على الدوام انصاف الليالي ، ولانه ليس تحت يده إلا بعض مصروفاته الخاصة بعاداته ومكيفاته . والام التي تحت يدها كل شيء لايهمها الا ان ترى أولادها كأولاد الذوات، ولو أدت النتيجة الى احتراف حرفة الاغوات وهي (حسنه لسيدك حسن اغا)

(٣) يصحبون اشخاصاً ليست بينهم وبين والديهم أقل صلة ، وكثيراً مايقودهم هؤلاء الاشخاص الى مهاوي البوار ويوردونهم موارد الهلاك والاب يسمع ولا يهتم والام تنظر ولا تهتم ، بل بالعكس قد تشجع بنيها على هـذا الشر المستطير ظناً منها انه قد يؤدى الى تعارف فالى حب فالى زواج معدوم النظير وما درت انه اصبح علة اضراب الشبان عن الزواج ، والسر فى كثرة الشابات اللاتى ينتظرن الازواج

(٤) لايقومون بواجب من الواجبات الدينية ولا يقصدون معبداً ليعبدوا فيه العزة الالهية ولا يقرأون كتاباً فيه غذاء للروح ولا يسمعون خطاباً يعرف النفس ماهية الخير والشر بكل جلاء ووضوح . واذا ما طلب من الاب ان يحثهم على مزاولة مثل هـذه الاعمال الجليلة اجاب بأنه ليس لديه حيلة لأنهم لايزالون فى دور الحداثة وانهم لمشغولون بالمطالعة والدراسة يقول هذا ولا يعلم كم من الوقت يقضي بنوه فى اللهو واللعب وفى اماكن

اللهو والطرب وفى تصفح الكتب الهزلية والروايات والمجلات الغرامية التى تصير منهم بعد قليل ابطالا للحب والغرام وفرساناً يقاتلون فى سبيل هدم كل ترتيب ونظام

ج – الضيوف و الزائرون

(١) كثيراً مايقصد البيت ضيوف من هب ودب ، ومن كل حدب وصوب ولا غرض لهم من الزيارة إلا تضييع الوقت فى قيل وقال أو تمتيع النظر بوجه تكون عليه مسحة الجمال وسمة الدلال ويرى رب البيت ولا يكشر عن انيابه ولا يقصيهم عن اعتابه حتى تتجه الانظار وتتواتر الاخبار ويسائل كل نفسه : لماذا يتردد هؤلاء الاشرار على هذه الدار

(٢) يقصون قصصاً ويروون اخباراً عما فعلت بنت زيد وما ارتكبت زوجة عمرو وما كان من اخت بكر مما يعرف السامعين حيل العابثين والمفسدين ومما قد يفتح ابواب الشر على سكان البيت المساكين. وقد يسمع رب البيت كل هذا ولا يزجر القائلين ولا يقصي السامعين ولا يغير مجرى الحديث بلباقة خوفا من ان ينسب الى عدم الذوق واللياقة

(٣) قد يقدمون هدايا وهي ليست بهدايا بل هي فى الحقيقة طعم موضوع فى شص الغواية وقد يقومون بخدم جليلة ليس الدافع عليها حب التعاون والتعضيد بل حب الحصول على اغراض غير شريفة من اصحاب البيت المناكيد ، وقد يرى رب البيت هذا ولكنه لا يقيم له وزناً ولا يجعل له من الاهمية ركناً حتى يتربع الشيطان فى وسط الدار ولا يخرج الا بعد ان

يخرج الجميع معه من الدار للنار

هذا ماقد تراه أو تسمع انه حادث في بعض البيوت أيها القارىء الكريم ولا اخالك بعد هذا الامشاطراً لي في احزاني على الحكمة المفقودة والحشمة المؤودة والفضائل التي بعد ان ماتت تقمصت في اجسام الرذائل، والسلطات التي فقدها اصحابها باختيارهم فكان لفقدها اسوأ النتائج والشر الهائل

والآن يارب البيت ماذا تنتظر بعد انتشار هذه الشرور والمفاسد التي ما عمل على وجودها سواك ، وما نفخ في نارها واذكى لهيبها الا تهاونك وتفريطك هنا وهناك . هل تستمر تاركا الحبل على الغارب ؟ ومتمسكا في كل امر باذيال الشارد والهارب؟ حتى يلحق بك العار ويضايقك في الليل والنهار وعندئذ تفضل ان تدفع بنفسك الى النار قائلا النار ولا العار. ظناً منك ان النار تحرق العار بينما هذا مستحيل ولو احالتك النار رماداً وذرتك الرياح في كل الاقطار

اسمع ما أقول وليعطك الرب فهما ، ولا تحسبني الا أخاً لك عاطفاً عليك رائياً لحالك ، خائفاً على شرفك وشرف عيالك .. يجب عليك لكي تعيش وبيتك في هناء لايشوبه كدر ، ولا يهدده خطر ، ولا تجد فيه مغمزاً ألسن البشر ، ان تتبع ما يأتي

(١) القدوة الحسنة — اعلم يارب البيت ان للقدوة دخلا كبيراً في تكوين الخلق وتهذيب الطباع ، فلو صرت قدوة حسنة لآل بيتك لما رأيت منهم الا كل ما يسرك وشرح صدرك ، ولما سمعت الا المدح والثناء تقذفه بقوة أفواه الاصدقاء والاعداء ، ليشق اجواز الفضاء ويصل الى

عنان السماء

(٢) التعليم الصحيح — لاتكتف بان تكون صالحاً أمام آل بيتك بل اجتهد على الدوام ان تعلمهم مزايا الصلاح والاعمال الحسنة ضاربا لهم الامثلة العديدة بالذين توفرت فيهم هذه المزايا كابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف وأمثالهم الذين بصلاحهم صاروا أغنياء ، عظماء ، أشداء ، اصحاب ذكر حسن ودائم في الارض وفي السماء

علمهم كيف يحبون الله ويبتغون رضاه ، ويخشون عقابه وشديد عذابه ويطمعون في نيل أجره وثوابه ، وهذا دين في عنقك وواجب محتوم عليك . ان قصرت فيه فسوف تدفع ثمن تقصيرك غاليا فترفع صوت الندم عالياً ولا ينفع الندم بعد زلة القدم

(٣) الرقابة الشديدة — لاتكتف بالقدوة الحسنة والتعليم الصحيح بل اضف اليهما الرقابة الشديدة على كل من في بيتك

(ا) على الزوجة والاولاد — راقبهم في خروجهم ودخولهم وحركاتهم وسكناتهم بحيث لا يشعرون انك تراقبهم وان رأيت منهم شيئاً غير حسن فعظهم وعلمهم . والا فلمهم ووبخهم . والا فحاسبهم وعاقبهم . أما عقابهم فيكون باحدى هذه الطرق الثلاث او بها جميعها (١) بحرمانهم من المصروف الخاص واستعمال كل حيلة في سحب كل ما يوجد معهم من النقود (٢) بعدم احضار ما اعتادوا ان يطلبوه من الكماليات (٣) بعدم السماح لهم بالخروج في الاوقات التي اعتادوا الخروج فيها لغير سبب

(ب) على الضيوف والزائرين — راقبهم في كلامهم وحديثهم . فان

سمعت من احدهم ما لا يليق سماعه ، استعمل كل مهارة فى تغيير مجرى الحديث وإلا فاعمل كل حيلة فى اشعاره بأنه غير مرغوب فيه ، وان كان من الجامدى الدم والعادمي الشم ، سقه كالبهائم ولا تخش لومة لائم

(ج) على الخدم والحشم — راقبهم فى كل ما يبدو منهم، فان رأيت منهم ما يخشى من تأثيره على آل البيت ، اوقعهم تحت طائلة العقاب والا فاطردهم طرد الكلاب واعلم بأن كثيرين من الخدم السيء السلوك والاردياء السيرة خربوا بيوتاً عامرة وجلبوا على عائلات فواجع الجمة نادرة

(د) على ما يوجد فى البيت من كتب ومجلات -- تصفح كل كتاب وكل مجلة يطالعه أي فرد من أفراد البيت ، فان رأيت فيه الفاظاً أوصوراً تنافى الآداب أوتشحن بالرذيلة أدمغة الشبان، صادره أمام الجميع ومر بأن لا يوجد ثانية مثل هذه الكتب ومن يخالف الامر توعده بعقاب فظيع

(هـ) على ما ينفقه كل فرد من أفراد البيت — استعمل كل دقة فى محاسبة كل فرد من أفراد البيت فيما ينفقه ، فان رأيت زيادة فى الاتفاق عن الدخل ابحث منقباً عن مصدر هذه الزيادة لئلا تكون من مصدر غير شريف وان كان الامر كذلك فاقطع بسيف العزم والحزم ذلك المصدر. قبل ان يتسع الخرق . ويتهامس الخلق بما هو حق وغير حق

هذه هي نصائحي لك يارب البيت ، ارجو ان تنتبه اليها وتعمل بها فتدركك النعمة وتغمرك الرحمة ويصير بيتك حديقة غناء وجنة فيحاء وامرأتك فيها كالكرمة الوارفة الظلال وبنوك كغروس الزيتون يهزها على الدوام نسيم العز والاقبال والفرح والابتهال

بحث في التقليد

لحضرة الفاضل الشماس بشرى افندى مجلى
واعظ جمعية اليقظة بالاسكندرية

هو مجموع التعاليم والعقائد الطقسية التي تمارس في الكنيسة وهي على قسمين: قسم علم به رسل الرب الاطهار - مشافهة - ولم يدون فى كتاب إلا عند نهاية الجيل الاول المسيحي وهو المعروف بقوانين الرسل والدسقولية . وقسم علم به آباء الكنيسة افراداً ومجامع وهذا كان يكتب وينشر على الكنائس فى أوقاته

وسوف نثبت فى هذه العجالة بكل البراهين المقنعة وجود التقليد في الكنيسة وكيف ان انكاره يؤدى حتما الى ضعف الديانة المسيحية

١ — وجود التقليدات فى الكنيسة

وجدت الكنيسة من القدم قبل ظهور السيد المسيح بالجسد بدليل وجود اناس مؤمنين مارسوا عبادة الله الحقة فى زمن لم توجد فيه شرائع دينية مكتوبة، وهؤلاء حسبوا أعضاء فى الكنيسة لانهم عاشوا وماتوا وهم على الرجاء في المسيا الآتي للعالم وفى هذا يقول المسيح « ابرهيم ابوكم ابتهج ان يرى يومي فرأى وفرح يو ٨ : ٥٦ » وقال لتلاميذه ان كثيرين من الانبياء اشتهوا ان يروا ما انتم راءون ولم يروا الخ مت ١٣ : ١٧ . وقد تدرجت الكنيسة الى ان جاء العصر الموسوي الذى فيه ظهرت الشريعة

الموضوعة ثم برزت أنوار المسيحية وتلاها عصر الانجيل

فما كان جاريا قبل العهد الموسوي ونزول الشريعة ومادون فيها وماحصل فى بداية تكوين الكنيسة المسيحية وماذكر في الاناجيل يبرهن لنا تماماً على وجود التقليد فى الادوار الاربعة المتقدمة بل وثبت انه كان المحور الاساسي فى التعليم الدينى والتشريع المدنى ، ونظرة واحدة الي ماكان يمارس فيها كافية للتدليل على صحتها وقدميتها

الدور الاول

(من آدم الى موسى) مضى من خلق آدم الى ظهور نبي الشريعة العظيم موسى اجيال طوال وجد اثناءها أناس أدوا لله الطاعة والعبادة الحقة بدون ان يوجد بينهم كتاب مسطور يعلمهم أو يرشدهم لوجود خالق للسماء والارض بكل مافيهما ،فمن اين علموا ذلك؟ وكيف مارسوا عباداتهم؟ إلا لوجود تقليد بينهم كان بمثابة الشريعة الفضلى والكتاب السامي

ومن بين هؤلاء الذين ذكرتهم التوراة هابيل واخنوخ وابرهيم الخ ولقد ذكرهم بولس الرسول فى رسالته الى العبرانيين ص ١١ مقدساً ذكرهم شادياً بفضلهم ومبرهناً على تلك النظرية . كذلك نرى من بين هؤلاء أيضاً نوحا ويعقوب واسحق وغيرهم كانوا يبنون المذابح ويقدمون عليها المحرقات فمن الذى ارشدهم اليه تعالى فعبدوه وبنوا له المذابح؟ ومن برهن لهم على انه الخالق الوحيد الاله القادر المبدع لجميع الكائنات مايرى وما لا يرى ؟ إلا التقليد أي التعليم الشفاهى الابن عن ابيه من آدم فما دون الي ان أوحي بالشريعة الموسوية . اذن فى هذا الدور كان التقليد هو المصدر الوحيد للدين

الدور الثانى

(من نزول الشريعة الى بداية المسيحية) لما نزلت الشريعة الموسوية لم تنقض التقليد بل أيدته وأمرت بحفظه فى عدة مواضع مختلفة فيقول داود النبي « اللهم بآذاننا قد سمعنا ، آباؤنا اخبرونا بعمل عملته فى ايامهم فى ايام القدم مز ٤٤ : ١ »

ويقول الله تعالى آمراً باستعمال التقليد « ويكون متى سألك ابنك غداً قائلا ما هذا تقول له بيد قوية اخرجنا الرب من مصر من بيت العبودية خر ١٣ : ١٤ » ويعقب ذلك بقوله : « اذكروا ايام القدم وتأملوا سنى دور فدور ، اسأل اباك فيخبرك وشيوخك فيقولون لك تث ٣٢ : ٧ »

فمن هذه الاثباتات يتبين لنا عظمة التقليد وسموه ولزومه للدين. وهناك تقليد آخر وهو « التقليد الطقسي » حث عليه الكتاب أيضاً ومارسه الشعب بأسره إذ يخبرنا عن داود قائلا : « وجعل امام تابوت الرب من اللاويين خداماً لاجل التذكير والشكر وتسبيح الرب أى ١٦ : ٤ » . ومع ان هذا الترتيب عمله داود من غير ان يتلقى به امراً من الله فانه اعتبر كوصية سار عليها الشعب ومارسها طول هذا العصر بدليل وصف نحميا لذلك فى سفره بقوله: « ورؤوس اللاويين واخوتهم مقابلهم للتسبيح والتحميد حسب وصية داود رجل الله نح ١٢ : ٢٤ » . هذا علاوة على اشياء كثيرة طقسية وضعها الزعماء على الشعب ووافق الله تعالى عليها ومن بينها عيد التجديد الذى فرضه يهوذا المكابى وظل بالكنيسة الى مجيء المسيح الذى حضره بنفسه

فهذه النصوص سواء منها المتعلقة بالتقليد الايماني أو الطقسي لاكبر برهان على قيمته فى نظر الله عز وجل

الدور الثالث

(بداية المسيحية) من ذلك اليوم الذى ظهر فيه المسيح كارزاً ومبشراً كانت كل تعاليمه شفوية كما هو معروف وواضح من الاناجيل وقد اتبع رسله الاطهار هذه الطريقة فى التبشير لاسيما بعد صعوده له المجد . ولم تكتب أول بشارة إلا فى سنة ٣٩ م

فمن هذا يتبين لنا ان التعاليم العقائدية والطقسية استمرت ما ينيف على ثلاثين عاماً وهي تحفظ وتمارس بطريقة شفوية ، وهذا هو التقليد بعينه

الدور الرابع

(عصر الانجيل المكتوب) كتب أول انجيل وهو انجيل متى سنة ٣٩ م ومرقس حوالي عام ٤٥ م ولوقا ويوحنا لم يظهر انجيلاهما الا سنة ٦٥ ثم ظهرت بعد ذلك امامهم ظروف قاسية شديدة ودواع ملحة لم يكن للرسل بد من مواجهتها والتغلب عليها وتفنيدها فى رسائل مكتتبة . . . وهذه هي الاسباب :

١ — تفنيداً لتعاليم فاسدة . أذاعها فى عهد الرسل معلمون كذبة ويشير الرسول بولس الى ذلك فى قوله : « واطلب اليكم أيها الاخوة ان تلاحظوا الذين يصنعون الشقاقات والعثرات خلافا للتعليم الذى تعلمتموه ، اعرضوا عنهم لان مثل هؤلاء لايخدمون ربنا يسوع المسيح بل بطونهم رو ١٦ : ١٧ »

٢ — اجابة على اسئلة بعض المؤمنين . فلقد وجهت الى الرسل أثناء وجودهم فى جهات بعيدة للتبشير اسئلة هامة تتعلق بالاصول الايمانية لم يجدوا مندوحة من الرد عليها تثبيتاً للمؤمنين. فمثلا رد الرسول على سؤال الكورنثيين الخاص بالزواج والتبتل فيقول : « واما من جهة الامور التي كتبتم لي عنها ـ فحسن للرجل ان لا يمس امرأة ١ كو ٧ : ١ »

٣ — بناء على الحاح المؤمنين . شدد المؤمنون من يهود واممين على الرسل بأن يكتبوا تعاليم المخلص وسيرة حياته حتى تكون دائماً بين ايديهم ومنقوشة على صفحات قلوبهم إذ يتعذر وجود الرسل بينهم دواماً

ولهذا نجد بأن مرقس كتب بشارته خضوعا لالحاح الرومانيين المؤمنين ، ومتى خط انجيله اذعانا لليهود بدليل ذكره عوائدهم وطقوسهم . أما لوقا فكتب سفره لمكافحة أولئك الذين وجدوا فرصة أثناء تبشير الرسل لبث سمومهم الفتاكة وتعاليمهم القتالة

اما يوحنا فقد كانت كتابته ترمي لغرض واحد وهو اثبات الوهية المخلص ولدحض آراء منكرى لاهوت الكلمة المتجسد

ومع ذلك لم يهملوا التعاليم الشفوية التي لم يدون منها إلا جزء صغير بدليل قول يوحنا « وآيات أخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب فى هذا الكتاب يو ٢٠ : ٣٠ » ويقول أيضاً « واشياء أخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة فواحدة فلست أظن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة يو ٢١ : ٢٥ »

فمن هذه يظهر لنا ان هناك تعاليم وعقائد سنها المسيح ولم تكتب فى

الكتاب .. فأين ذهبت ؟ هل تلاشت ام حفظت بطريقة ما ؟ واذا كانت حفظت فأين هي الآن ؟ لا يتعذر علينا الجواب لو طالعنا اقوال الرسل قال بولس الرسول : « فامدحكم أيها الاخوة على انكم تذكرونني في كل شيء وتحفظون التقاليد كما سلمتها اليكم ١ كو ١١ : ٢ » ويقول أيضاً « واما الامور الباقية فعندما أجيء ارتبها ١ كو ١١ : ٣٤ » فاهي هذه الامور الناقصة التي لم يدونها بل وعد بترتيبها حين شخوصه اليهم ؟ ان لم تكن التقليد بعينه

ويقول يوحنا الانجيلي : « إذ كان لي كثير لاكتب اليكم لم أرد ان يكون بورق وحبر لانى أرجو ان آتى اليكم واتكلم فماً لفم ٢ يو ١ : ١٢ »

فهذه الآيات تثبت وجود التقليد فى العهد الجديد الذى تسلسل حتى وقتنا هذا

فها قد رأينا كيف كان عمل التقليد فى الادوار الاربعة المتقدمة وموقف الله منه والتصديق عليه بدليل وحيه الى رسله هذه الاقوال

٢ — انكار التقليد يضعف المسيحية

لقد عرفنا ضرورة التقليد فى الكنيسة وكيف انه حفظ تعاليم الخلاص وعقائده وهو تماماً فى منزلة التعليم المكتوب وانكاره يؤدى حتما الى انكار وتكذيب التعاليم المكتوبة نفسها لان مصدر الاثنين واحداً وهو وحي الله فانكارنا له إذن يعد انكاراً لوحي الله الذى أوحى اليهم بما كتبوا وماعلموا لان هؤلاء الرسل الذين وصفهم الكتاب بجهلاء العالم لم يكن فى مقدورهم ان يكتبوا ما كتبوا أو يعلموا ما علموا من أنفسهم ان لم يكن روح الله هو المتكلم على ألسنتهم والعاصم لهم . فكل ادعاء عليهم أو تكذيب لقولهم انما

يعد ادعاء وتكذيباً لروح الله

ولو سلمنا مع المعترضين بعدم وجود التقليد بالمرة فمن اين كان لنا معرفة كل هذه الامور غير المكتوبة وممارستها ؟ وهانحن نرى أنفسنا نسير بموجبها على اختلاف مذاهبنا بما فيها الكنائس المنشقة التي تمارسه وهي تنكره

فتقديس الاحد بدل السبت وممارسة طقس المعمودية وترتيبات عقد الزواج ، وان الاناجيل اربعة لا اكثر والرسائل احدى وعشرون وان ما عداها مزيف مختلق .. مع انه لم يرد نص واحد يشير الى استبدال السبت بالاحد أو ان الرسائل والاناجيل هي هي لا غيرها فهذه كلها عرفت بالتقليد فقط الذي يؤدي انكاره لانهيار الاسس الطقسية التي اثبتناها الآن من أقوال الرسل الذين يأمروننا بحفظها بتأكيد كلي إذ يقول بولس الرسول لتلميذه « تمسك بصورة التعليم الصحيح الذي سمعته مني ٢ تى ١ : ١٣ » هذا علاوه على تحذيره المؤمنين من كل منكري التقليد بقوله : « تجنبوا كل اخ يسلك بلا ترتيب وليس حسب ـ التقليد ـ الذي أخذه منا ٢ تس ٣ : ٦ »

ولو طالعنا قليلا فى الدسقولية لوجدنا التقليد ممثلا فى كل سطورها وتعاليمها وبحثنا فى مؤلفات الآباء نجد هناك اثباتات لا تدحض تثبت التقليد بأجلى بيان . . .

فها قد تأكدنا الآن من وجود التقليد فى كنيستنا وان مجرد انكاره يؤدي حتما الى ضعف الديانة المسيحية المباركة . فعسى ان يقتنع المعارضون والى معرفة الحق يقبلون فينير الله أذهانهم للتسليم بهذه الحقيقة بروح الايمان واليقين

بحث فى حقيقة وجود الشيطان

وانه روح شرير له كيان

يقر كثيرون من علماء الغرب ، وسار على رأيهم أيضاً كثيرون من الشرقيين وضل بضلالهم فى افكارهم هذه عدد وافر من المطلعين على آرائهم إذ يقولون « انه لا يوجد بالمرة شيء يقال له شيطان بل ان ما يسميه الكتاب المقدس (شيطاناً أو ابليس) هو عبارة عن شهوات الانسان الخاصة التى تدفعه الى فعل الشر . فيسمي اللاهوتيين هذه الشهواب بشيطان . اما نحن فلا نقرر ذلك طالما لم نر هذا الشيطان وطالما لا تتعدى افعال الشيطان شهوات الناس التي تدفعهم الى فعل الشرور » . هذا مايذهبون اليه ومايقررونه بتأكيد تام . واذا سألناهم هل تؤمنون بصدق أقوال الكتاب المقدس ؟ فيقولون نعم نؤمن بأن الكتاب المقدس هو كتاب الله حقاً وان كل ما جاء به هو كلام صحيح ، نقرر ان الكتاب المقدس مشحون من التعاليم عن وجود الشيطان وانه روح له كيان وصورة وان كنا لا نراه . فيجيبون « هذا هو وجه الاختلاف بيننا وبينكم فمايقول عنه الكتاب انه شيطان وتقرون انتم انه روح له كيان وشكل نقول نحن عنه انه شهوات الانسان الجسدية التي تدفعه الى فعل الشرور وهو ليس بروح منفصل عن ذلك الانسان بل هو فيه متحد به مكون منه لانه شهواته الجسدية . وفى كل موضع يذكر الكتاب كلمة (شيطان) يمكننا ان نفسر هذه الكلمة بشهوات الانسان الجسدية التى

تدفعه الى فعل الشر » فلا يسعنا والحالة هذه إلا ان نجيبهم قائلين: « تضلون إذ لا تعرفون الكتاب » ولكي نثبت صحة قولنا هذا نأتي على ذكر بعض البراهين الكتابية أي الاقوال الوحيية التي ورد فيها ذكر كلمة (الشيطان ، ابليس) لتروا وليروا هم أيضاً انه لا يمكن بأية واسطة من الوسائط أو كيفية من الكيفيات ان تفسر كلمة الشيطان بشهوات الانسان الجسدية

البرهان الاول — جاء فى سفر ايوب (ص ١ عدد ٦ لغاية عدد ١٢) وكان ذات يوم ... ثم خرج الشيطان من امام وجه الرب فيذكر لنا الوحي المقدس فى هذا الفصل ثلاثة (١) الرب الاله (٢) الشيطان الامين (٣) ايوب البار

فالرب عز وجل يمدح ايوب ويقول عنه للشيطان هل « جعلت قلبك على ايوب لتجربه لا بد ان ترتد عنه خاسراً مندحراً فانه ليس مثله فى كل الارض رجل كامل ومستقيم يتقي الله ويحيد عن الشر »

والشيطان يجيب قائلا للرب غير موافق على مدحه فيقول : هل مجاناً يتقي ايوب الرب أليس لاجل الخير العميم من مال وعيال وبهائم وعقار . ولكن لو مددت يدك واعدمته كل شيء فانه فى وجهك يجدف عليك

وايوب البار نراه ممدوحاً من الرب مذموماً من الشيطان

فكيف يمكنهم والحالة هذه ان يحولوا الشيطان هنا وهو شخصية بارزة الى شهوات ايوب الجسدية التي تقوده الى فعل الشر؟ على انه واضح لنا انه لم تكن فيه شهوات دفعته الى الشر ولا مرة بدليل قول الرب انه رجل كامل ومستقيم يتقي الله ويحيد عن الشر . وهل يعقل ان شهوات الانسان الجسدية

التي تروم الغنى والرفعة والمجد تطلب من الله ان يعدم صاحبها كل هذه الخيرات ؟

البرهان الثاني -- جاء في سفر ايوب أيضاً ص ٢ : ١ — ١٠ ما نصه وكان ذات يوم . . . لم يخطيء ايوب فيذكر لنا الوحي الالهي في هذا الفصل المقدس ظهور الشيطان وعمله الرديء بأكثر وضوح. فان كان الشيطان هو الشهوات الجسدية التي تقود الانسان الى فعل الشر كما يذهبون . فلماذا لم يسقط ايوب في الشر بعدما ظهرت شهواته (على زعمهم) وخاطبت الله واجابها الى ما طلبت وهو اعدام ايوب سائر خيراته من مال وعيال وعقار وبهائم فيقول الرب للشيطان : والى الآن هو متمسك بكماله وقد هيجتني عليه لابتلعه بلا سبب . فيجيب الشيطان قائلا للرب ابسط الآن يدك ومس عظمه ولحمه فانه في وجهك يجدف عليك فقال الرب للشيطان هاهو في يدك ولكن احفظ نفسه فخرج الشيطان من حضرة الرب وضرب ايوب بقرح رديء من باطن قدمه الى هامته ، فعلاوة على شهادة الرب عن ايوب مبكتاً الشيطان لانه ثبت على تقواه رغم التجربة الهائلة التي أوقعها عليه نرى الشيطان يطلب من الرب ان يوقع بلية بأيوب بها يلقيه في مرض عضال يسري داؤه الى عظمه ولحمه ويسلم الرب للشيطان ان يقوم بهذه المأمورية وفعلا ضرب الشيطان ايوب بقرح رديء من اسفل قدمه الى هامته وفي كل ذلك لم يخطيء ايوب

فأين هذه الشهوات الجسدية التي قادته الى الشرور وهل شهوات الانسان الجسدية تجعله يطلب لنفسه البلايا التي لاتطاق؟ اننا ما رأينا شهوات

جسدية في انسان جعلته يطلب من الله ان يقع في الخسائر والبلايا والامراض والاوجاع والاحزان، وهل من عاقل يمكنه ان يقول ان الشهوات الجسدية في ايوب تخول لها الله ان تضربه بقرح رديء من اسفل القدم الى هامة الرأس

ان سفر ايوب يشهد لايوب بكماله وبأنه لم يسقط في خطية أو معصية نتجت عن شهوات جسدية فيه بل بالعكس يشهد له بالقداسة والبر والمحبة والتقوى والكمال . فاذن لم يكن هذا الشيطان عبارة عن شهوات جسدية كما يقررون

البرهان الثالث — جاء في سفر يهوذا عدد ٩ ما نصه : واما ميخائيل رئيس الملائكة فلما خاصم ابليس محاجاً عن جسد موسى لم يجسر ان يورد حكم افتراء بل قال لينتهرك الرب . والوحي يذكر في هذا الموضع ثلاثة اشخاص وهم : (١) ميخائيل رئيس الملائكة (٢) ابليس (٣) جسد موسى النبي الميت . ويذكر لنا الكتاب المقدس ان موسى النبي مات ودفنه ملاك الرب في الجواء مقابل بيت فغور ولم يعرف انسان قبره الى هذا اليوم (تث ٣٤ : ٦) فبينما كان ميخائيل عازماً على دفن جسد موسى جاء ابليس وأراد ان يختطفه منه ويذهب به الى بني اسرائيل ليعبدوه فانتهره رئيس الملائكة قائلا: لينتهرك الرب ياشيطان ، وعند ذلك ترك ابليس الجسد وفارق ميخائيل. أفليس هذا برهاناً ساطعاً ودليلا قاطعاً على وجود الشيطان وانه مستقل عن الانسان وخارج عنه لانه روح له كيان خاص . لانه من من الذي خاصم رئيس الملائكة محاجاً عن جسد موسى ، هل هي شهواته الجسدية التي تقوده لفعل الشر الجواب لا . لان الملائكة ليست لهم اجساد

هيولية وخلقوا بلا شهوة ولا خطية . ولا يستطيع مكابر ان يقول ان شهوات ميخائيل رئيس الملائكة هاجت عليه عند دفنه جسد موسى

البرهان الرابع — جاء فى انجيل متى ص ٤ : ١ — ١٠ ما نصه :

ثم اصعد يسوع من الروح . . . فارقه ابليس، فأمامنا الآن شخصان وهما ربنا يسوع المسيح له المجد الاله المتأنس وابليس العدو اللعين فمن الذى كان يتكلم مع السيد المسيح له المجد ليغويه حتى يسقط فى تجربة من التجارب الثلاث ، هل هي شهواته الجسدية التى تقوده الى فعل الشر ؟ استغفر الله فان السيد المسيح له المجد معصوم وليس له شهوات جسدية . فمن هو اذن ابليس الذي جربه بهذه التجارب الثلاث وخذل؟ أليس هو روحاً مستقلا عن الانسان وخارجاً عنه يحاربه ويغويه على فعل الخطية

البرهان الخامس — جاء فى انجيل مرقس (ص ٥ : ١ — ١٣) وجاء الى عبر البحر الى كورة الجدريين الخ

يخبرنا الوحي الالهي فى هذا الفصل المقدس عن اخراج لجيئون من الشياطين بأمر السيد المسيح من مجنون المقابر ودخولها فى الخنازير وغرق الخنازير بعد ذلك فى البحر بواسطة الشياطين وكان عدد الخنازير الفين. فمن هم الشياطين الذين تحكموا مع السيد المسيح، هل هم عبارة عن شهوات مجنون المقابر، تلك الشهوات التى تعد بالالوف وقد غفرها السيد المسيح لهذا المجنون فان سلمنا جدلا لهم بذلك نقع معهم في شر الخطأ لانه ماهي علاقة شهوات جسدية تخرج من انسان وتدخل فى الخنازير، ومتى رأينا ان خطايا الانسان وشهواته تتحول الى الحيوانات وتسكن فيها ؟ واذا كان هذا المجنون قد غفرت

له خطاياه وتحرز من شهواته وان تلك الخطايا دخلت فى الخنازير فهل اصبح للخنازير شهوات جسدية تقودهم الى فعل الشر؟ وهل يحاسب الله البهائم على شهواتهم وخطاياهم كما يحاسب البشر؟ طبعاً لا . وهل للبهائم شهوات جسدية كما للناس؟ واذا كانت هذه الشهوات قد اغرقت الفي خنزير في البحر ، فماذا استفادت تلك الشهوات من غرق الخنازير ومتى كان للشهوات عقل على ان تخرج وتدخل فى البهائم وتعمل على موتها وهلاكها واذا كان هذا خلطاً وخبطاً من المكابرين وكلما خرجوا من مأزق يسقطون فى غيره فلا يكون اذن امامهم من سبيل ان يقروا بوجود الشيطان وانه روح مستقل عن الانسان وخارج عنه يدفعه الى فعل الشر

البرهان السادس — جاء فى انجيل متى ص ٢٥ عدد ٤١ ثم يقول أيضاً للذين عن اليسار : اذهبوا عنى ياملاعين الى النار الابدية المعدة لابليس وملائكته . ومن هذا القول الالهى يتضح لنا انه يوجد مكان معد لابليس وملائكته وهو مكان عذاب ونار ابدية ويذهب اليه فيها الاشرار اصحاب الشهوات الجسدية التي كانت تقودهم الى فعل الشر ، واذا أردنا ان نعرف هذه الشهوات فيقول لنا عنها بولس الرسول: واعمال الجسد ظاهرة التي هي زنى . عهارة . نجاسة . دعارة . عبادة اوثان . سحر . عداوة . خصام . غيرة سخط . تحزب. شقاق . بدعة . حسد . قتل . سكر . بطر. غلا ٥: ١٩— ٢١ ولا شك ان هذه الاعمال لا عقل لها ولا حس ولا شعور حتى انها تعذب فى النار ولكن يعذب الناس الذين كانوا يفعلون هذه الشرور ولاجل فعلهم هذه الشرور يذهبون الى النار التي اعدها الله لابليس وملائكته. فاذن تكون

الشرور والشهوات فى الناس الاشرار ممتزجة بهم وتكون الشياطين ارواحاً منفصلة عن الناس مستقلة بعيداً عنهم تسعى الى وسوستهم لارتكاب الشرور والقبائح كما يقول الرائى « ابليس الحية القديمة · ابليس والشيطان الذى كان يضل العالم كله . رؤ ١٢ : ٩ »

هذه مواضع ستة فى الكتاب المقدس ذكر فيها كلمة الشيطان ولا يمكن لاحد في العالم كله ان يفسر الشيطان فيها الى شهوات الانسان الجسدية التى تقوده الى فعل الشرور ومنها يتضح باكثر جلاء انه يوجد شيطان وهو روح شرير خبيث صانع شراً يغوي الناس ليوقعهم فى المعاصي والموبقات وليس هو شهوات الناس المتصلة بهم

وبعد ذلك لا يصح ان ننقاد لضلال المضلين. هدانا الله بنعمته الى معرفة الحق والى تفسير كلمته بالاستقامة بنور الروح القدس الذى له المجد الى الابد . آمين



عظم خطيئة السحر

لحضرة الفاضلة صاحبة الامضاء

يذهب كثيرون من المسيحيين بالاسم الى بعض السحرة والمنجمين وهم بلاشك كاذبون وهناك يعرضون عليهم مسائل تتعلق بهم وبحياتهم ليحلوها لهم وفاتهم ان هذه خطية عظيمة يذكرها الكتاب المقدس بالتحقير

للذين فعلوها

وتوجد في الكتاب المقدس جملة حوادث نذكر لحضرات القراء بعضها : —

أولا — فى سفر الملوك الثاني الاصحاح الاول ، أوله : وسقط اخزيا من الكوة التي فى عليته التي فى السامرة فمرض وارسل رسلا وقال لهم اذهبوا اسألوا بعل زبوب إله عقرون ان كنت ابرأ من هذا المرض فقال ملاك الرب لايليا التشبي قم اصعد للقاء رسل ملك السامرة وقل لهم أليس لانه لا يوجد فى اسرائيل إله تذهبون لتسألوا بعل زبوب إله عقرون . فلذلك هكذا قال الرب ان السرير الذى صعدت عليه لا تنزل عنه بل موتاً تموت. فأخبر ايليا النبي الرسل بهذه الاقوال وقد بلغوها للملك وقد تم عليه هذا القضاء ومات

وهكذا يوجد كثيرون من المسيحيين يفعلون فى مرضهم مثل اخزيا فيسألون المنجمين عن مرضهم ويتركون كلمة الله القائلة : أمريض احد بينكم فليدع قسوس الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه بزيت باسم الرب وصلاة الايمان تشفي المريض والرب يقيمه وان كان قد فعل خطية تغفر له (يع ٥ : ١٤ و١٥) فالصلاة بالايمان المصحوبة بدهن زيت سر المسحة تشفي جميع الامراض من غير أية واسطة أخرى

ثانياً — وفى الاصحاح التاسع من هذا السفر عينه نرى الوحي يقول: « ولما رأى يهورام بن يهوشافاط ان ياهو بن نمشي مقبلا بجيشه قال له أسلام ياياهو ؟ فقال اين السلام مادام زنا ايزابل امك وسحرها الكثير . والسحر

مكروه ليس من الله فقط بل ومن كل تقي غيور ، ولا سلام لانسان يتبع السحرة ويسير بالاسحار

ثالثاً — ان السحر يحرم كل من يسير بموجبه من السماء كما يقول صاحب سفر الرؤيا واما الخائفون وغير المؤمنين والرجسون والقاتلون والزناة والسحرة وعبدة الاوثان وجميع الكذبة فنصيبهم في البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذي هو الموت الثاني . رؤ ٢١ : ٨) ويقول في ص ٢٢ : ١٥ لان خارجاً الكلاب والسحرة والزناة والقتلة وعبدة الاوثان وكل من يحب ويصنع كذباً

رابعاً — يقول بولس الرسول: « واعمال الجسد ظاهرة التي هي زنى عهارة . نجاسة . دعارة . عبادة أوثان . سحر الخ . . وامثال هذه التي اسبق فأقول لكم عنها كما سبقت فقلت أيضا ان الذين يفعلون مثل هذه لا يرثون ملكوت الله غل ٥ : ١٩ — ٢١ »

ومن هذه الاقوال يظهر لنا ان كل من يذهب الى السحرة والمنجمين يكون ضد المسيح ومن الاشرار الجسدانيين أعداء الايمان . وقد ذكر في الكتاب غير ذلك . اقرأ في سفر الاعمال عما عمله بولس الرسول مع باريشوع الساحر ومع الجارية العرافة وما عمله بطرس الرسول مع سيمون الساحر فترى كيف انه قد شمل جميع هؤلاء السحرة الهلاك المريع . اما نحن فلم نتعلم من المسيح هكذا بل لنا نصيب مع القديسين فان كنا اولاد الله وورثة مواعيده يجب علينا ان نتأمل في معرفة المسيح الحقيقية وتعليمه الصحيح الذي دون في الكتب المقدسة فان سلكنا بوصاياه وتعاليم المسيح فيكون لنا النصيب الصالح والحياة الابدية

فلنصل اليه تعالى ليرشدنا بنعمته الى المعرفة المرضية ، ويهدي اقدامنا الى طريق السلام بمعرفة الخلاص . اما المال الذي هو بركة لنا من الله فقد وكلنا عليه حتى لا ننفقه إلا على احتياجاتنا وعلى الاعمال الخيرية ولكن ان كنا ننفقه على السحرة والمنجمين فنكون كمن يعطي القدس للكلاب . فالرب يرحمنا لكي يتوب كل من يعتقد في السحر عن هذه الخطية المميتة آمين

مدام اسطفانوس ميخائيل
بالاسكندرية



غيرة مذمومة

لحضرة الفاضل نخله افندي يوسف بالاسكندرية

هناك غيرة ممقوتة تضطرم في صدور الكثيرين بل تكاد تنبض بها قلوب الجميع وهي الغيرة من بعض الاشرار الذين يرتعون في بحبوحة العز والرفاهية في هذه الحياة الدنيا دون ان يصيبهم مكروه مع كثرة ما يقترفونه من آثام وما يوقعونه من اذى بسائر الناس يوما بعد يوم. ولقد يشتد أوار هذه الغيرة الذميمة في صدور البعض حتى يجن جنونهم وتدفعهم غيرتهم هذه الى التجديف على الله جل شأنه واتهام عزته الالهية بالظلم والمحاباة واكثر ما يلح هذا التجديف غير المغتفر برؤوس القليلي الايمان بالله والذين لم ينالوا

القسط الاوفر من السعادة العالمية وإذا تأصلت هذه الغيرة فى نفس انسان أفقدته صوابه وأخرجته عن طوره حتى انه ليتجرأ ان يقول أيضا فى وقاحة وجهل ، ان الله تعالي يكافىء الاشرار خيراً عن شرهم ولذلك هم ينعمون ويسعدون دون غيرهم من الناس ولذلك فلسوف أعمل الشر مثلهم حتي احظى بما يحظون به من خيرات ونعم ، وهذا غاية السقوط ومنتهى الضلال. لذلك يشير بولس الرسول فى احدى رسائله إلى هؤلاء الضالين الكفار قائلا : « الذين يقولون لنفعل السيئات لتأتينا الخيرات الذين دينونتهم عادلة » وقد سبق ان أشار ملاخي النبي أيضاً إلى استياء الله تعالى من أقوال اصحاب هذه الغيرة من بنى اسرائيل قديماً إذيقول: « لقد اتعبتم الرب بكلامكم وقلتم بم اتعبناه .بقولكم كل من يفعل الشر فهو صالح في عيني الرب وهو يسر بهم أو اين اله العدل . مل ٢ : ١٧ »

على أنه لو تريث أصحاب هذه الغيرة قليلا ونظروا الى نهاية هؤلاء الاشرار الذين يغارون منهم لعدلوا عن رأيهم الفاسد هذا ولم يتدهوروا سريعاً فى هاوية التجديف والكفر بالعزة الالهية التي لا تعرف ظلماً ولا محاباة ولعلموا أن السعادة الدنيوية التي ينعم بها هؤلاء إنما هي الي حين وسيعقبها عذاب أليم لا نهاية له . ولكن ثورة هذه الغيرة المرذولة فى نفوسهم أضلتهم عن طريق الحق وأعمتهم عن جادة الصواب فصاروا لا يقولون قولا ولا يأتون عملا فى أناة أو روية

ينهانا داود النبي عن التزام هذه الغيرة الشريرة فى مزموره السابع والثلاثين قائلا : « لا تغر من الاشرار ولا تحسد عمال الاثم فانهم مثل

الحشيش سريعاً يقطعون ومثل العشب الاخضر يذبلون» ويقول فى موضع آخر من نفس المزمور « انتظر الرب واصبر له ولا تغر من الذى ينجح فى طريقه من الرجل المجرى مكايد . كف عن الغضب واترك السخط ولا تغر لفعل الشر لان عاملي الشر يقطعون والذين ينتظرون الرب هم يرثون الارض بعد قليل لا يكون الشرير تطلع في مكانه فلا يكون مز ٣٧ : ٧ — ١٠)

وقد يخبرنا الكتاب المقدس أن هذه الغيرة المهلكة قد ساورت الجميع حتى بعض القديسين فكادوا ان يسقطوا فى شركها الرديء لولا أن حالت معرفة الله فى قلوبهم دون ذلك فهذا آساف المرنم يصرح عن نفسه قائلا فى المزمور الثالث والسبعين «إنما صالح الله لاسرائيل لانقياء القلب أما أنا فكادت تزل قدماي لولا قليل لزلقت خطواتى لانى غرت من المتكبرين إذ رأيت سلامة الاشرار لانه ليست فى موتهم شدائد وجسمهم سمين ليسوا في تعب الناس ومع البشر لا يصابون لذلك تقلدوا الكبرياء ، لبسوا كثوب ظلمهم جحظت عيونهم من الشحم ، جاوزوا تصورات القلب . . . إلى ان يقول: هؤلاء هم الاشرار ومستريحين الى الدهر يكثرون ثروة » ثم يظهر لنا كيف زالت منه هذه الغيرة المرذولة عندما عرف نهاية اولئك الاشرار قائلا : « فلما قصدت معرفة هذا إذا هو تعب فى عيني حتى دخلت مقادس الله وانتبهت إلي آخرتهم . ويخاطب الله عندئذ قائلا : حقاً فى مزالق جعلتهم أسقطتهم الي البوار كيف صاروا للخراب بغتة فنوا من الدواهى كحلم عند التيقظ يارب عند التيقظ تحتقر خيالهم مز ٧٣ »

ويشير ايوب الصديق فى رثائه لحاله عن ثورة هذه الغيرة فى نفسه

احياناً قائلا : عندما أتذكر ارتاع وأخذت بشرى رعدة لماذا تحيا الاشرار ويشيخون نعم ويتجبرون قوة . نسلهم قائم أمامهم معهم وذريتهم في أعينهم بيوتهم آمنة من الخوف وليس عليهم عصا الله ثورهم يلقح ولا يخطيء بقرتهم تنتج ولا تسقط ، يسرحون مثل الغنم رضعهم وأطفالهم ترقص يحملون الدف والعود ويطربون بصوت المزمار يقضون ايامهم بالخير . . . ثم يشير بعد ذلك الى نهايتهم قائلا : « فى لحظة يهبطون الى الهاوية فيقولون لله ابعد عنا وبمعرفة طرقك لا نسر من هو القدير حتى نعبده وبماذا ننتفع إن التمسناه» وعندئذ يطرد عن نفسه هذه الغيرة قائلا: لتبعد عنى مشورة الاشرار كم ينطفيء سراج الاشرار ويأتى عليهم بوارهم أو يقسم لهم أوجاعاً في غضبه أو يكونون كالتبن قدام الريح وكالعصافة التي تسرقها الزوبعة اى ٢١ : ٦ — ١٨ »

واذا شئت دليلا أوضح على نهاية هؤلاء الاشرار الذين تغار عن طول سلامتهم وتنعمهم فى العالم فاسمع مايقوله صوفر النعمانى لايوب عنهم « أما علمت هذا من القديم منذ وضع الانسان على الارض ان هتاف الاشرار من قريب وفرح الفاجر الى لحظة ولو بلغ السموات طوله ومس رأسه السحاب كجلته إلى الابد يبيد الذين رأوه يقولون أين هو كالحلم يطير فلا يوجد ويطرد كطيف الليل عين أبصرته لا تعود تراه مكانه لن يراه بعد (اى ٢٠ : ٤ — ٩)

فلنفهم من هذه الاقوال ان سرور الاشرار وقتي وان هلاكهم سريع مهما ابطأ وفضلا عن ذلك اقول إنهم ولو تمتعوا طيلة حياتهم بكل نعيم دنيوي فلسوف يحل بهم عقاب أليم لا نهاية له نظير شرورهم ثم انهم لا يرجون نعيما

بعد موتهم ولا كالذى رتعوا فيه أثناء حياتهم الارضية بل سيبيد منهم كل رجاء كما يقول سليمان الحكيم «عند موت إنسان شرير يهلك رجاؤه ومنتظر الاثمة يبيد (ام ١١ : ٧)

وإذا رمنا الحقيقة فى هذا الشأن وجب علينا ان نقف أولا على الاسباب التى من اجلها لم يشأ البارىء تعالى ان يعاقب اولئك الاشرار في هذا العالم وهذه الاسباب يمكن ان تتلخص فى ما يلى :

١ — اذا عاقب الله تعالى كل من يأتى إثماً لهلكنا جميعاً لاننا متشابكون بأسرنا فى الخطايا كما يقول الكتاب « الرب من السماء اشرف على بنى البشر لينظر هل من فاهم طالب الله . الكل قد زاغوا معاً فسدوا ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد مز ١٤ : ٢ و ٣ » ويقول الجامعة أيضاً « لانه لا انسان صديق فى الارض يعمل صلاحاً ولا يخطيء . جا ٧ : ٢٠ » ويقول السيد المسيح له المجد « ليس احد صالحاً إلا واحد وهو الله . مر ١٠ : ١٨ » فمن هذه الاقوال يتضح انه ليس فينا بار واحد امام الله فلو شاء تعالى معاقبة كل خاطيء فى هذا العالم لوجب حينئذ بمقتضى العدل الالهي ان نهلك جميعاً وهذا ما لا يريده الله الرحوم الذى لا يسر بهلاك الخاطيء بل بتوبته ورجوعه اليه

٢ — يريد الله تعالى ألا يعاقب هؤلاء الاشرار فى حياتهم الارضية إمهالا منه عليهم لعلهم يتخشعون ويتوبون ويرتدون عن طرقهم المعوجة فيرضى عنهم ويرحمهم ولا يسكب سخطه عليهم فينعتقون بذلك من العقاب فى هذا العالم وفى العالم الآخر لانه تعالى يريد ان جميع الناس يخلصون والى

معرفة الحق يقبلون ١ تى ٢ : ٣ »

٣ — يشاء الله جل شأنه ألا يعاقب هؤلاء الأئمة امتحاناً لابراره ولمؤمنيه واختباراً لايمانهم ليري هل يثبتون معه الى النهاية أو ينغوون بما يرونه من سلامة اولئك الاشرار أنغواه يقودهم الى الغيرة منهم وحب التصرف حسب تصرفاتهم المهلكة كما ابقى سابقاً على بعض الامم الغريبة بين بنى اسرائيل ليرى إن كانوا يثبتون فى حفظ وصاياه التى اوصاهم بها على يد نبيه موسى أو ينصبون الى ارجاسهم وضلالهم فيهلكون هلاكهم

٤ — يرضى الله تعالى بالابقاء على اولئك الاشرار وبتنعمهم في هـذا العالم مدة حياتهم كي يستوفوا أجرهم عما اتوه من حسنات الى بعض الناس قبل تماديهم في الشر حتى يعدموا المكافأة فى عالم الابدية إذ لا تبقى لهم حسنة تذكر هناك فيستوجبوا عنها جزاء كما يرضى جل وعلا بشقاء بعض مؤمنيه لكي يكون ذلك كفارة لهم عما أساءوا به اليه فى بعض الاحايين حتى لا تذكر لهم هـذه الاساءات فى العالم الآخر فيتأهبوا بذلك لنيل اكليل الحياة الابدية الذى وعد به الله الذين يحبونه. وقد اوضح القديس يوحنا فم الذهب هذه الحقيقة فى إحدى عظاته قائلا: « فلا نتعجب إذا رأينا بعضا من الناس يفعلون الشر ولا يصيبهم مكروه أو إذا رأينا آخرين يفعلون الخير وهم يرسفون فى اغلال الشقاء بل لنقل إن هؤلاء الاشرار ربما عملوا صالحا وقتا ما فهم يعتاضون عنه بخيرات هـذا العالم الحاضر ولنقل ايضاً ان اولئك الصالحين ربما عملوا بعض الشرور فى حياتهم فهم يعاقبون عنها هنا لئلا يعاقبوا هناك فى عالم الابدية »

فاذا علمنا كل هذه الامور وجب علينا ان ننفض عنا غبار هذه الغيرة الشريرة حتى لا نجدف على العزة الالهية فى حمق وجهل ونورد انفسنا مورد الهلاك بل يجدر بنا ان نقول مع بولس الرسول « ياعمق غنى الله وحكمته وعلمه ما ابعد احكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء لان من عرف فكر الرب أو من صار له مشيراً أو من سبق فأعطاه فيكافأ لان منه وبه وله كل الاشياء له المجد الى الابد آمين . رو ١١ : ٣٣ — ٣٦»



المجلس الملى بالمنصورة

جاءنا من حضره وكيلنا بالمنصورة الشماس غبريال ايوب ما يأتى :

لقد تم انتخاب اعضاء المجلس الملى لابرشية كرسي الدقهلية والغربية ومحافظة دمياط ، ودلت نتيجته على ان الامة القبطية يقظة حقاً فى امورها الدينية والعائلية ، فقد اسفر الانتخاب عن انتقاء خير من شهدت لهم اعمالهم فى الكنيسة القبطية ولهم قصب السبق فى مضمار السعي والسهر على صالحها

فقد انتخب لعضوية المجلس تحت رئاسة حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل الانبا تيموثاوس مطران كرسي الدقهلية والغربيـة ومحافظة دمياط حضرات المحترمين : —

صاحب العزة الاستاذ حنا بك يوسف منصور المحامى وصاحب العزة

الدكتور زكى بك صديق والاساتذة الافاضل فهمى افندى عقداوى وسليم افندى انطون سعد ووديع افندى صليب المحامين

والامة التي اولت منتخبيها جل ثقتها ووضعت فيهم كل آمالها تنتظر من مجلسهم ان يعمل ما فيه صالح الكنيسة وحفظ كيان العائلات وان يسود السلام بين افراد الشعب القبطى المجيد حتى يبرهنوا على ان فى الامة المصرية العريقة المجد رجالا جديرين بتوليتهم شؤون مرافقهم الحيوية والدينية



محبـــة المال

لما كانت رومة تحت الحصار رأت ابنة الحاكم اسورة ذهبية على ذراع الاعداء فأرسلت اليهم تقول انها مستعدة ان تخون مدينتها وتسلمها لهم اذا كانوا يعطونها فقط الاساور التي على أذرعتهم فقبلوا ذلك ، وفي تلك الليلة فتح احدا تباعها ابواب المدينة ودخل الجيش وقد حفظوا وعدهم لتلك الابنة ورموا عليها اساورهم واتراسهم الذهبية حتى ماتت من ثقلها

هذه الحماقة تتكرر فى كل العصور لان الرجال والنساء يبيعون نفوسهم الخالدة بيع العبيد بغرور الذهب الوهاج ويموتون تحت ثقل كنوز العالم الخيالية الباطلة

محبة المال اصل لكل الشرور الذى اذا ابتغاه قوم ضلوا عن الايمان وطعنوا انفسهم بأوجاع كثيرة

فهرس العدد العاشر

وكلاء المجـــــله

الاسكندرية	اسكندر افندي رزق الله (الوكيل العام) بشارع محمد باشا يكن نمرة ١ بالاسكندريه
مصر	عوض افندي عبد المسيح وكيل محل رخام بشارع الجداوي بجوار المحافظة بمصر نجيب افندي اسحق بطرف شقيقه صبحي افندي اسحق بعموم البريد بمصر
طنطا غربيه	نجيب افندي اسكندر وكيل استاذ مشيل الاحوش المحامي بطنطا
المحلة الكبرى	بشاره افندي رزق الله بنك يواكيموغلو بالمحلة الكبرى
الدقهلية	غبريال افندي منصور مدرس بمدرسة ثمرة الحياة بالمنصورة
الفيوم	المقدس سليمان حنين الحوافري من اعيان الفيوم
المنيا	بقطر افندي حنا التاجر بشارع التجار بجوار البوستة بالمنيا
اسيوط وسوهاج	موريس افندي حنا صاحب المخبز الاسيوطي
ابو قرقاص وملوى	يوسف افندي شحاته يوسف ناظر مدرسة الاقباط
السويس	توما افندى مرجان بالمجلس البلدى بالسويس
الزقازيق	فريد افندى سليمان تاجر حدايد وادوات صحية

« الجزء الاول » يناير ١٩٣٥ طوبه ١٦٥١ « السنة الخامسة »

طريق الحياة

قلاده

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

لصاحبها

القمص يوسف مجلى

راعي الكنيسة المرقسية بالاسكندريه

اشتراكها السنوي عشرون قرشاً صاغاً تدفع سلفاً

المراسلات والحوالات تكون باسم صاحب المجلة بشارع محمد باشا يكن رقم ١

الرجا ممن يغير عنوانه ان يخطرنا بذلك لعدم ضياع الاعداد.

مطبعة التعاون ٢٨ شارع ايزيس باسكندريه

فهرس العدد الاول

الصور

فهرس المواضيع

يسوع المسيح ملك الملوك ورب الارباب



نأتى بهذه الصورة التى تمثل الهنا وربنا يسوع المسيح فى ما كهنوته فاتحة سنة مجلتنا الخامسة ونسأله له المجد ان يعين الكاتب والقارىء وصاحب هذه المجلة لتؤول لبنيان الكنيسة وخلاص النفوس

﴿ كاروز الديار المصرية ﴾



صورة القديس العظيم مارى مرقس الرسول

قال اشعياء النبي فى ذلك الوقت يكون مذبح للرب في وسط ارض مصر وعمود عند تخمها فيكون علامة وشهادة لرب الجنود فى ارض مصر... فيعرف الرب في مصر ويعرف المصريون الرب فى ذلك اليوم ويقدمون ذبيحة وتقدمة وينذرون للرب نذوراً ويوفون به اش ١٩ : ١٩ – ٢١



﴿ غبطة البابا المعظم الانبا يؤانس الـ ١٩ ﴾

ولد صاحب الغبطة بدير تاسا بمديرية اسيوط سنة ١٥٧١ ش وترهب بدير البراموس سنة ١٥٩٢ ش وسيم قساً سنة ١٥٩٣ ش وقمصاً ثم رئيساً للدير سنة ١٥٩٤ ش ومطراناً للاسكندرية والبحيرة سنة ١٦٠٣ ش وقائم مقاماً بطريركياً سنة ١٦٤٤ ش وبطريركا يوم الاحد ٧ كيهك سنة ١٦٤٥ ش الموافق ١٦ ديسمبر سنة ١٩٢٨ م وتاريخه حافل بجلائل الاعمال . أطال الله ايامه

السنة الخامسة للمجلة

نفتتح عام مجلتنا الخامس ونحن نشعر ان القلم عاجز عن التعبير عما يجول في نفوسنا من آيات الحمد والشكر لربنا يسوع المسيح له المجد الذى وهب لضعفنا قوة حتى امكننا ان نواصل خدمة كرسنا ذواتنا لها

بدأنا مشروعنا مقودين بارشاد روح الله القدوس وها قد قطعنا رابعة المراحل ونحن نزود المجلة بما تحتاج اليه من مؤونة ومما ينقصها من ذخيرة حتى تواصل سيرها فى سلام واطمئنان

وان كنا فى أعوامنا السابقة قد أدخلنا عليها الكثير من التحسينات الهامة كما تشهد أعدادها المتوالية ولكننا الآن نستطيع باعتمادنا على قوة الهنا ان نجاهر قائلين ان المجلة ستخوض غمار حياة جديدة في عالم الصحافة الدينية ، واننا عملا بسنة التقدم والارتقاء سنلبسها ثوباً قشيباً يتناسب مع عظمة الكنيسة التي تنتمى اليها بل التى تمثلها ناطقة بلسانها موسعة الميدان الذى تجول فيه اقلام احبارها ورجالها

ولذا نرحب بكل ما يرد اليها من مقالات ندرجها بعد تمحيصها متكلين في ذلك على الله الذى قوته فى الضعف تكمل ومستندين الى معاضدة قداسة حبرنا الكامل ورئيس كهنتنا المعظم الانبا يؤانس البابا التاسع عشر ، وبعض السادة المطارنة والاساقفة والآباء الكهنة

تلك كلمتنا الافتتاحية ولنا وثيق الامل بأن هذه المجلة تترعرع على المبادىء الشريفة التي انتهجتها فيرتفع شأنها وتجل خدماتها ويستفيد قراؤها من صالح اقوالها وصادق رواياتها وتتوخى بكل اجتهاد رضى الثالوث المقدس الاله الواحد الذى خلق السموات والارض وهو العارف ما فى القلوب والمثيب بالخير على صالح النيات والاعمال

(الجزء الاول) يناير سنة ١٩٣٥ طوبه سنة ١٦٥١ (السنة الخامسة)

لان الوصية مصباح والشريعة نور . وتوبيخات الادب طريق الحياة ام ٦ : ٢٣

طريق الحياة

طريق الحياة للفطن الى فوق للحيدان عن الهاوية من تحت (ام ١٥ : ٢٢)

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

عظمة بيت لحم

ولما ولد يسوع فى بيت لحم اليهودية . مت ٢ : ١

ولد ربنا يسوع المسيح له المجد في مدينة بيت لحم وهي بلدة صغيرة ولكنها تشرفت بولادته فيها فارتفع مقامها وتعظم قدرها وفاتت مدن العالم فى الشهرة والمجد وكفى ان يحج اليها جميع الناس من كل فج عميق ومن كل دان وقاص ومن أعرق الناس مدنية ومقاماً . ولذلك تغنى فى ذكرها ميخا النبي متنبئاً فقال : « أما انت يابيت لحم افراتة وانت صغيرة ان تكونى بين الوف (بلاد) يهوذا فمنك يخرج لى الذى يكون متسلطاً على اسرائيل ومخارجه منذ القدم منذ ايام الازل ص ٥ : ٢ »

فبيت لحم الآن محط رحال الانجليزي والفرنسي والمصري والامريكي والافريقي والاسترالي والصيني والياباني والهندي والحبشي وكل ساكن في جهة من جهات المعمور وليس ذلك فقط بل الاعجب منه والادهش ان

أجراس كنيسة بيت لحم سمعت هذا العام ليلة عيد الميلاد بواسطة الراديو في كل مدينة وبلدة من مدن وبلاد قارات وممالك العالم كله شرقا وغربا وشمالا وجنوبا . فاذن عظمة مدينة بيت لحم لم تدانيها عظمة أية مدينة في الوجود لا لندن ولا باريس ولا برلين ولا نيويورك ولا روما ولا غيرهن من امهات المدن العظيمة. فما جلس الناس جميعاً في كل العالم في عيد هذا العام امام الراديو الا ليسمعوا أجراس كنيسة بيت لحم التي ولد فيها المسيح الاله. فان كان هذا شأن البلاد التي ولد فيها المسيح وهي طبعاً جماد فماذا يكسب المسيح ذلك الشخص البار الذي يحل فيه طبعاً يهبه العظمة والمجد في الدنيا والآخرة وهذا ما يقوله : يدعوني فاستجيب له معه انا في الضيق أنقذه وأمجده من طول الايام أشبعه وأريه خلاصي (مز ٩١) وما اشهى ما يقوله السيد المسيح بنفسه « الذي عنده وصاياي ويحفظها هو الذي يحبني والذي يحبني يحبه ابي وانا احبه واظهر له ذاتي ويحبه ابي واليه نأتي وعنده نصنع منزلا (يو ١٤)

وكما اختاره المجد ان يولد في مدينة بيت لحم الصغيرة الحقيرة ليجعل لها اسما عظيما وليرفعها على كل مدن العالم العظيمة ويصيرها مكاناً يحج اليه جميع سكان الارض . هكذا هو له المجد يختار فقراء العالم الادنياء والمزدرى بهم والخطاة التائبين ويسكن فيهم ليجعل لهم حياة ممتازة بها يمجدهم ويكرمهم في أعين عظماء العالم بواسطة عمله المقدس الذي يعمله فيهم لتجديدهم وتقديسهم . قال اشعياء النبي : « هكذا قال العلي المرتفع ساكن الابد القدوس اسمه . في الموضع المرتفع المقدس اسكن ومع المنسحق والمتواضع الروح لاحيي روح المتواضعين ولاحيي قلب المنسحقين لاني لا أخاصم الى الابد ولا احقد الى الدهر (ص ٥٧)

اسرائيل الروحي

ويملك على بيت يعقوب الى الابد ولا يكون
لملكه نهاية (لو ١ : ٣٣)

لما بشر جبرائيل ملاك البشارة سيدتنا العذراء مريم ملكة ملكات العالم وسيدة السيدات الطاهرات قال عن المولود منها انه يملك على بيت يعقوب الى الابد ولا يكون لملكه نهاية . وهذا القول حق صريح لا يحتاج الى شرح ولا الى بيان . لانه يختص بربنا يسوع المسيح ملك الملوك ورب الارباب وكلنا نؤمن بذلك . فليس قصدنا الآن ان نتكلم عن عظمة السيد المسيح ولا عن لاهوته وقدرته فهذا امر مسلم به ونؤمن به بقلوبنا ونعترف به بافواهنا ولكن كلامنا عن ملكه علينا. ويملك على بيت يعقوب الى الابد ولا يكون لملكه نهاية . ان جبرائيل المبشر وان كان يخصص من يملك عليهم المسيح وهم ذرية يعقوب بيت يعقوب أي شعب اسرائيل ولكن هذا التخصيص معنوي ومعناه كل شعب اسرائيل الروحي أي الذين يؤمنون بالمسيح ويدعون باسمه . الذين يشير اليهم يوحنا الانجيلي بالقول عن المسيح الى خاصته جاء وخاصته لم تقبله واما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً ان يصيروا اولاد الله أي المؤمنين باسمه. ويقول بولس الرسول لمؤمني غلاطية فان كنتم للمسيح فأنتم إذن نسل ابراهيم وحسب الموعد ورثة لانكم جميعاً ابناء الله بالايمان بالمسيح يسوع . فنحن إذن بيت يعقوب الروحي الذين يملك

الآن عليه المسيح

ولكن بما ان ملك المسيح الآن قد جاء وملك له المجد ملكا فعلياً وكثيرون رأوه قد ملك عليهم فتريد الآن ان نعرف هل ملك المسيح علينا ام لا . ان لكل ملك فضلا من القوانين التي يخضع له شعبه بموجبها قضاء حق يسير بموجبه وهذا ما تكلم به الرب لشعب اسرائيل عندما طلبوا لانفسهم ملكا فقال لهم بفم صموئيل النبي هذا يكون الملك الذي يملك عليكم يأخذ بنيكم ويجعلهم لنفسه لمراكبه وفرسانه فيركضون امام مراكبه . ويأخذ بناتكم عطارات وطباخات وخبازات . ويأخذ حقولكم وكرومكم وزيتونكم أجودها ويعشر زروعكم وكرومكم ويعشر غنمكم وبقركم وانتم تكونون له عبيداً . وينحصر هذا القضاء في ثلاثة أمور وهي ان الناس جميعهم عبيد للملك . ان أولادهم وبناتهم أيضاً عبيد للملك : وان عشور كل ما يملكون من عقار وحيوان ومزروعات للملك . واذا تأملنا الى كل ملك في سائر ممالك الارض نرى ان له هذا الحق عينه في رقاب سائر أفراد رعيته . وأول هؤلاء الملوك وأحقهم بهذا الحق في رقاب رعيته هو المسيح له المجد ملك الملوك ورب الارباب . وأول من قام بتقديم هذه الأمور للمسيح هم ملوك عظام وشعب قوي ، مشهود وهم ملوك الشرق الذين هداهم النجم اليه ولما رأوه خروا وسجدوا له ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا ذهباً ولباناً ومراً . فاذا كنتم تقولون ان المسيح ملك عليكم ولا تقدمون هذه الامور فبرهنوا عليها بالعمل لا بالقول فقط . يقول الرسول : أيها الاحباء لا نحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق . فاذا كان المسيح له المجد ملكنا فيتحتم علينا

امران :

أولا — ان يملك علينا وعلى أولادنا وحده وان نكون نحن وهم له عبيداً

ثانياً — ان يكون عشر كل مالنا ملكه

ان السيد المسيح له المجد اذا ملك علينا يملك وحده ولا يدعنا نخضع لغيره روحياً واذا رآنا رغبنا في الخضوع لغيره يتركنا وينزع ملكه عنا

ولكننا نرى ملوكا آخرين يرغبون في ان يملكوا علينا ونرغب نحن في ملكهم ونترك ملكنا المسيح . من هم هؤلاء الملوك يا ترى ؟ هم الخطية يقول الرسول بالروح القدس : ام لستم تعلمون ان الذي تقدمون ذواتكم له عبيداً للطاعة انتم عبيد للذي تطيعونه اما للخطية للموت أو للطاعة للبر . فلا تملكن الخطية في جسدكم المائت لكي تطيعوها في شهواته . ولا تقدموا أعضاءكم آلات اثم للخطية بل قدموا ذواتكم لله كأحياء من الاموات وأعضاءكم آلات بر لله . فهذه العادات الشريرة كالخمر والدخان والقمار وامثال هذه الامور التي يخضع لها الانسان خضوع العبد لسيده بل واكثر ويعترف الانسان نفسه بانه لا يقدر على التحرر من أية عادة من هذه العادات كأن العادة ملك تسلط عليه أو اله يعبده . يقول الرسول بالوحي الالهي : كل الاشياء تحل لي ولكن ليس كل الاشياء توافق كل الاشياء تحل لي ولكن لا يتسلط علي شيء . فالذين ملكت عليهم الخطية وملكت عليهم العادات الشريرة لا يقدرون بأية وسيلة ان يدعوا ان المسيح ملك عليهم بل الشيطان فان لم يتحرروا أولا من الخطية وثانياً من هذه العادات ويتركوا طاعة ابليس في ذلك فلا ولن يملك عليهم المسيح . فالذين ملك عليهم المسيح له المجد اعطاهم

سلطانا ليدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو ولا يضرهم شيء . بل الذين ملك عليهم المسيح له المجد سكن فيهم فمات الخطية وتحرروا منها . يقول الرسول بولس : ان كان المسيح فيكم فالجسد ميت بسبب الخطية واما الروح فحياة بسبب البر. بل الذى ملك المسيح له المجد عليه لا يدع عادة تتسلط عليه بل لا يدع امامه شيئاً يقال له صعب أو مستحيل كما يقول الرسول أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني

فيا ايها الخطاة الذين حرمتم من ملك المسيح وتسلط عليكم ابليس وملكتكم الخطايا والعادات الشريرة اعلموا ان يسوع قد ملك على بيت يعقوب الى الابد واذا شئتم ان يملك عليكم فاظهروا له رغبتكم هذه . تعالوا اليه واطلبوا منه قائلين له ليأت ملكوتك علينا . وفي الوقت نفسه اظهروا كراهة للخطية من اعماق قلوبكم وندامة شديدة على ما فرط منكم . ابكوا ونوحوا وولولوا ليتحول حزنكم الى نوح وفرحكم الى غم حتى يرحمكم المسيح ويرد سبيكم ويأتي بكم الى ملكوته . إذا أراد المسيح له المجد ان يأتي بكم الى مملكته فلا تقدر أية قوة سواء كانت قوة الخطية أو الشيطان أو العادات ان تقف في وجهه . يدعى اسمه يسوع لانه يخلص شعبه من خطاياهم . اذا رمتم التخلص من ملوك الشر الذين ملكوا عليكم فارفعوا الحجر أي اتركوا الخطايا بالكلية ، توبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم ولكي تأتي أوقات الفرج من عند الرب ويرسل الرب يسوع المسيح المبشر به لكم من قبل فيأتي ويملك عليكم الى الابد ولا يكون لملكه نهاية

ثانياً - اذا كان المسيح ملكا علينا فيكون عشر كل شيء لنا ملكه

وافخر شيء عندنا تحت تصرفه فقضاء الملك الارضي من قبل الرب هو « يأخذ حقولكم وكرومكم وزيتونكم أجودها ويعطيها لعبيده ويعشر زروعكم وكرومكم ويعشر غنمكم وبقركم » . ان ملوك العالم يأخذون من رعاياهم أو بالحرى عبيدهم احسن شيء عندهم فلا يمتنعون عن تقديمها لهم صاغرين . يأخذون عشور كل ما ينتجون فلا يتأخرون بل يقدمونها خاضعين . اما السيد المسيح له المجد فله هذه الحقوق ولكنه يترك الحرية لشعبه ليقدمها له عن طيب خاطر وبلا تذمر أي ليس عن حزن أو اضطرار لان المعطي المسرور يحبه الرب . وبموجب تعاليمه الالهية نرى انه له المجد يريد منا انه كما احببنا الى النهاية نقدم له ليس اموالنا بل نفوسنا أيضاً واموالنا نضعها تحت اقدامه يتصرف فيها لنفسه كما يريد ، هذه هي صفات الذين ملك عليهم المسيح . ولكن اولئك الذين يبخلون ولا يقدمون له شيئاً كغيرهم الذين يريدونه ملكا دون ان يضحوا له بشيء من اموالهم . اولئك الذين يبخلون بان يقدموا له عشور كل شيء حسبما يقدمون لملوكهم الارضيين . أولئك الذين يبخلون على ان يتمموا اقوال الشريعة في تقديم عشورهم وبكورهم لملكهم المسيح لا يرغمهم السيد المسيح على ذلك لانه لا يريد ان يرغم أحداً بل يتركهم وينزع ملكه وسلطانه عنهم لانه يعتبرهم سراقا ولصوصا وسالبين ويقول لهم بالشريعة قد لعنتم لعناً واياي انتم سالبون

فيا ايها العزيز ناج نفسك الآن وكلم ضميرك وحاسب ذاتك هل قدمت لملكك المسيح عشور كل شيء على الاقل وان لم تجد انك لم تقدمها في كل حين فتأكد ان المسيح لم يملك عليك وان كنت تظن ذلك فانت

مخدوع ومغشوش لان السيد المسيح لا يملك على سراق ولصوص (سارقي هياكل وسالبي حق الله)

إن الدين تضحية والحصول على ملكوت المسيح دونه كل اموال العالم وكنوز الارض فالذين ملك عليهم المسيح هانت عليهم عشورهم واموالهم ومقتنياتهم وكل شيء يملكونه . وما احسن ذلكم المثل المشهور الذى نطق به السيد المسيح مشبهاً به ملكوته قائلا يشبه ملكوت السموات كنزاً مخفى في حقل وجده انسان فأخفاه ومن فرحه مضى وباع كل ما كان له واشترى ذلك الحقل أيضاً يشبه ملكوت السموات انساناً تاجراً يطلب لآلىء حسنة فلما وجد لؤلؤة واحدة كثيرة الثمن مضى وباع كل ما كان له واشتراها . فيا ايها البخلاء الذين لطمعكم وحبكم فى اموالكم سلبتم المسيح حقوقه المطلوبة منكم

اذا اردتم ان يملك المسيح عليكم فانزعوا من قلوبكم محبة المال فمتى كان لانسان كثير فليست حياته من امواله . وتعالوا الى الرب نادمين على ما فات واضعين اموالكم عند اقدام المسيح كزكا الخاطىء الذى يقول ها انذا اعطي نصف اموالي للمساكين فيقول لك اليوم حصل لك الخلاص ولاهل بيتك معك ويملك عليك الى الابد ولا يكون لملكه نهاية . الهنا القادر على كل شيء يرحمنا ويأتي بنا الى المسيح ملكنا ويجعلنا نقدم نفوسنا له عبيداً للطاعة واموالنا له للخدمة لنفوز أخيراً بمجده الابدي الذي أعده لنا . له المجد الى الابد آمين ؟

مولود جليل الشأن

لحضرة الفاضل نخله افندى يوسف بالاسكندرية

منذ الف وتسعمائة واربعة وثلاثين عاما ولد فادينا ومخلصنا المسيح له المجد فى قرية بيت لحم في مذود البهائم كما يشهد بذلك القديس لوقا الانجيلي قائلا : « وبينما هما (يوسف ومريم) هناك تمت أيامها لتلد فولدت (مريم) ابنها البكر (يسوع) وقمطته وأضجعته فى المذود إذ لم يكن لهما موضع فى المنزل لو ٢ : ٦ و ٧ »

ولا بد لمن يسمع بهذا النبأ العجيب ان تأخذه الدهشة والحيرة كيف ان انساناً عجيباً بل إلهاً قديراً له ما له من عظيم القدر ورفيع المنزلة يولد فى مكان حقير مثل هذا . ولكن لو علم المتعجب من هذا الامر المدهش ما كان للمولود من سامي المقاصد . وماهي الاسباب التى حملته له المجد ان يولد بهذه الكيفية لزالت دهشته وبطل ذهوله وتعجبه

فاذا قلت لى أيها المتعجب ما هي الاسباب التي حملت مخلصنا على ذلك؟ قلت لك إن هذا المولود كما تعلم له العالم وما فيه . فلو شاء ان يولد في أعظم القصور مارده عن مشيئته راد ولا صده عن إرادته صاد لكنه رأى بعينيه الالهيتين الفاحصتين ان سائر هذه المساكن العالمية لا تخلو من رجس وخطية بسبب قاطنيها وإذا سألتني قائلا : «وماهى الشرور التى تسكن بيوت العظماء والوجهاء ؟ » قلت لك إنه من دور الملوك تصدر الاوامر بقتل وإعدام

المجرمين والعصاة وفى بيوت الاغنياء تكنز أموال الشر والاغتصاب وتقام حفلات الرقص وشرب المسكرات وفى منازل التجار والوجهاء يستقر الظلم والغش بما يباشرونه فى معاملاتهم مع الغير من ضروب التلاعب . وهذه كلها أمور تنافي طبيعة واميال ذلك المولود العظيم . وفضلا عن ذلك أقول إنه ولو خلت هذه المنازل من هذه الشرور فأظنها لا تخلو من صنوف الترف والابهة العالمية التي لاتتفق ووداعته حتى انه في حياته على الارض لم يكن له من حطام الدنيا مكان يسند فيه رأسه

فاذا علمت ياهذا هذه الاسباب الجليلة وجب عليك ان تنبذ هذا التعجب وتمجد هذا المولود الذى علت أفكاره عن أفكار الناس علو السماء عن الارض لانه حقاً كان خيراً له ان يولد فى هذا المكان الحقير الذى تسكنه البهائم ولا يولد فى المنازل التى يقطنها بنو البشر لان هذا المكان مع حقارته الظاهرية عظيم بخلوه من الشرور التي يقترفها الناس

على ان هذا المولود العالي القدر لم يترك امر ولادته بلا شاهد برغم تنازله إلى هذا الحد لم ينذر بمولده بوق عظيم الصوت ولا دوي مدافع بل بشر بمولده ملاك نوراني ولم تكن تلك البشارة الجليلة لعظماء ووجهاء هذا العالم بل لابسط الناس وهم الرعاة وهذا واضح من بشارة لوقا الانجيلي إذ يقول « وكان فى تلك الكورة رعاة متبدين يحرسون حراسات الليل على رعيتهم وإذا ملاك الرب وقف بهم ومجد الرب اضاء حولهم فخافوا خوفا عظيما فقال لهم لا تخافوا فها انا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب . انه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب وهذه لكم العلامة تجدون طفلا

مقمطاً مضطجعاً فى مذود. وظهر بغتة مع الملاك جمهور من الجند السماوي مسبحين الله وقائلين المجد لله فى الاعالي وعلى الارض السلام وبالناس المسرة لو ٢ : ٨ - ١٤ »

وكما بشر الملاك الرعاة بولادة المخلص . المسيح الرب فى اليوم الذى ولد فيه بشر مجوس المشرق نجم متلالىء بولادة ملك اليهود. وهوهو بذاته المخلص المسيح الرب ويتضح ذلك من قول متى البشير « ولما ولد يسوع فى بيت لحم اليهودية فى ايام هيرودس الملك إذا مجوس من المشرق قد جاءوا إلى أورشليم قائلين أين هو المولود ملك اليهود فاننا رأينا نجمه فى المشرق واتينا لنسجد له فلما سمع هيرودس الملك اضطرب وجميع أورشليم معه . مت ٢ : ١ - ٣ »

وقد سار معهم هذا البشير الصامت يهديهم في طريقهم اليه حتى إذا ماوصلوا إلى حيث هو سجدوا له سجود المخلوقين لخالقهم وقدموا له هدايا ذهباً ولباناً ومراً (مت ٢ : ١٠ و ١١) . وكانت هذه الهدايا تشير إلى أمور جليلة تتعلق بهذا المولود العجيب ، فالذهب كان رمزاً إلى ملكه له المجد واللبان كان رمزاً لكهنوته الابدي الذى وهبه له الآب السماوي كما يصرح بذلك داود النبي قائلا : « أقسم الرب ولن يندم انت كاهن إلى الابد على رتبة ملكي صادق . مز ١١٠ : ٤ » أما المر فكان رمزاً إلى ماكان مزمعاً ان يقاسيه له المجد من صنوف الآلام عنا كي يعتقنا من أسر شرورنا ويرفع عنا سيف العدل الالهي الذي كان مشهراً على رؤوسنا

ومن بشارة الملاك وبشارة النجم نسمع اعلانا من فم شيخ قديس يشرح لنا عنه لوقا البشير بقوله: «وكان رجل فى أورشليم اسمه سمعان وهذا

الرجل كان باراً تقياً ينتظر تعزية اسرائيل والروح القدس كان عليه وكان قد اوحى اليه بالروح القدس انه لا يرى الموت قبل ان يرى مسيح الرب فأتى بالروح الى الهيكل وعندما دخل بالصبي يسوع أبواه ليصنعا له حسب عادة الناموس أخذه على ذراعيه وبارك الله وقال (مخاطباً السيد المسيح الطفل) الآن تطلق عبدك ياسيد بسلام لان عيني قد أبصرتا خلاصك الذي أعددته قدام وجه جميع الشعوب نور اعلان للامم ومجداً لشعبك اسرائيل. ثم يعود ويقول لمريم أمه مشيراً إلى عظمته « ها إن هذا قد وضع لسقوط وقيام كثيرين فى اسرائيل ولعلامة تقاوم وانت أيضاً يجوز فى نفسك سيف لتعلن أفكار من قلوب كثيرة » لو ٢: ٢٥ — ٣٥

إن من يتدبر أمر ميلاد هذا الشخص العجيب ليسترعي نظره فيه أمور أربعة :—

الامر الاول : إن البشارة بميلاده المجيد كانت للرعاة والمجوس دون سواهم كما يشهد بذلك الكتاب وهذا يشير الى إيمان اليهود والامم به تعالى

الامر الثاني : إن النشيد الذي هتف به جمهور الملائكة قائلين « المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وبالناس المسرة » يدل على ان الملائكة قد أشاروا بقولهم هذا إلى عظم تعجبهم من تنازل بارئهم من علو سمائه إلى الارض وأخذه صورة عبد وصيرورته فى شبه الناس ولذلك أعطوه المجد كما أشاروا أيضاً إلى ان السلام الذى كان للبشر مع الله فانتزعته الخطية قد عاد لهم موفوراً بتجسد هذا الاله الكلمة وبذلك عمهم السرور والحبور

الامر الثالث : إن هذا السيد العظيم الذى رضى ان يحل وقت ولادته

فى مذود البهائم الذي تعلوه الاوساخ لا يستنكف أيضاً من ان يحل في داخل الانسان الممتلىء بالمآثم وأوزار الخطية وذلك متى اسلم هذا الانسان زمامه له تعالى وهيأ قلبه عرشاً لتبوء هذا المولود عليه لانه قادر بحلوله فيه ان يزيل ما يغشى داخله من أوزار الخطية

الامر الرابع والاخير : لما اراد المجوس ان يحظوا برؤية هذا المولود العجيب لم يذهبوا اليه فارغين بل قدموا له هدايا (ذهباً ولباناً ومراً) فنحن إذا أردنا ان نحظى برؤية هذا الخالق المتجسد وجب علينا ان نهديه هدايا ثلاثا أيضا فعوضا عن الذهب نهديه قلوبنا ليجلس على عروشها ملكا متسلطا لا يشاركه فى ملكه هذا مشارك مقدمين لجلاله العبادة الروحية الخارجة من هذه القلوب . وعوضا عن اللبان نقدم له ككاهن عظيم اعترافا خالصا نقيا فى كل حين عن شرورنا وبدلا من المر يجب علينا ان نحتمل من أجله الضيقات والتجارب والاحزان بصبر وشكر فى هذا العالم حتى نظفر بذلك لانفسنا أكاليل المجد الذى لا يضمحل فى عالم الابدية لانه سبق فاحتمل عنا كأله صنوف الآلام من اجل خلاص نفوسنا

فالى هذا المولود العظيم نضرع كي يعطينا نعمة حتى نتفهم غايته تعالى فى شأن تجسده وتأنسه لنعيد له عيداً روحياً موسوماً بطابع المسيحية الحقة كما نسأله ان يعيد علينا هذا العيد السعيد ونحن رافلون فى حلل الصحة الروحية والجسدية مولودون بحسبه فى البر وقداسة الحق وله المجد والعظمة إلى آباد الدهور كلها آمين ؟

حراسة الملائكة

لحضرة الاب العالم المفضال الاغومانس ايوب مسيحه
راعى كنيسة باقور

المقدمة — موضوع هام وعلى جانب عظيم من الدقة وليس من الهين الخوض في غماره والسباحة بين لججه وامواجه مانتزود بما لم تحتاج اليه مثل هذه المواضيع الخطيرة من المؤونة والذخيرة

نعم بين أيدينا طائفه من مؤلفات الآباء اللاهوتيين وامامنا مجموعه قيمة من كتب علماء الكنيسة الفطاحل . فهل نكتفي بمؤونة كهذه وهل نرضى بذخيرة كتلك ؟

اما وقد وقفنا نفسنا على بحث المسائل الدينية العويصة والقضايا العقائدية العميقة مهما كانت محفوفة بالدقة والخطورة أو محاطة بالابهام والغموض فنحن نشعر اننا في مسيس الحاجة الى مؤونة آلهية وذخيرة ربانية لنستطيع القيام بعملنا الشاق

وها نحن نشرع فى سرد أقوال معلمينا فى هذا الموضوع الخطير

* * *

الموضوع — من هم الملائكة ؟ كيف ومتى خلقوا ؟ ماهي طبائعهم كم مراتبهم ؟ وما هي وظائفهم ؟ كل هذه وغيرها مواضيع فى النية الكتابة عنها واستجلاء غوامضها وكشف دفائنها اذا طال الاجل . ولكننا الآن

نستميح القارىء الكريم عذراً اذا تخطينا كل ذلك واتينا نطرح على بساط البحث والتنقيب موضوع « حراسة الملائكة »

* * *

أولا — هل يحرس الملائكة الناس ؟

يظهر ان الملائكة لا يحرسون الناس لانه حيث تكون حراسه اقوى فليس من حاجة الى حراسة اضعف . وواضح ان الله يحرس الناس كقول المرنم : انه لا ينعس ولا ينام حافظ اسرائيل مز ١٢١ : ٤ فاذن لا حاجة الى حراسة الملائكة للناس

ولكن يعارض ذلك قول صاحب المزامير نفسه : لانه يوصي ملائكته بك لكي يحفظوك فى كل طرقك مز ٩١ : ١١

ولايضاح ذلك نقول ان فعل الخير فى الانسان يقتضى امرين

(١) أحدهما ميل الارادة الى الخير وهذا يحصل عندنا بملكة الفضيلة الخلقية

(٢) والثاني ان يجد العقل طرقا ملائمة لتكميل خير الفضيلة

مثال ذلك فضيلة العفة فهي أولا ميل الارادة اليها لانها خير . وثانياً يحتاج العقل للمحافظة عليها ان يتجنب طرقا ويتمسك بأخرى . فالله تعالى باعتبار الاول يحرس الانسان مباشرة بمنحه اياه النعمة والفضائل . وباعتبار الثاني يحرسه من حيث هو المدبر الكلي الذى يوصل تدبيره الى الانسان بواسطة الملائكة

ثانياً — هل لكل انسان ملاك يحرسه ؟

يظهر انه ليس لكل انسان ملاك يحرسه فان الملاك أقدر من الانسان وان انساناً واحداً ليكفي لحراسة كثير من الناس فاذن أولى ان يقدر ملاك واحد على حراسة كثير جداً من الناس

ولكن يعارض ذلك قول السيد المسيح. لاني أقول لكم ان ملائكتهم في السموات كل حين ينظرون وجه ابي الذى فى السموات مت ١٨ : ١٠

ولقد كتب الشارح على ذلك : « ان النفوس البشرية لهى من عظم الشرف بحيث ان لكل منها ملاكا موكلا بحراستها منذ ولادتها »

والجواب ان يقال ان لكل انسان ملاكا موكلا بحراسته بمعنى ان حراسة الملائكة نوع من انفاذ عناية الله بالناس . والانسان يحرس على نحوين :

(١) أحدهما من حيث هو فرد وبهذا الاعتبار يجب للانسان الواحد حارس بل ربما وكل به حراس

(٢) والثانى من حيث هو جزء من مجتمع ما وبهذا الاعتبار يوكل بحراسة المجتمع كله كالاعمال الخارجية التي يترتب عليها بنيان الآخرين أو معثرتهم . وربما وكل بحراسة المجتمع أكثر من ملاك واحد



فضل مصر والمصريين
على
العبرانيين واليونانيين والرومانيين

لمؤرخ قبطي جليل وعالم كبير

— ٣ —

فرومنتيوس اسقف الحبشة

دفعت المصلحة التجارية ببعض اليونان الى الاقطار الاتيوبية فرأوا ان يتقربوا الى الاتيوبيين عن طريق الدين . ولما كان ذلك يقتضي ان يحتلوا مكان الاقباط ، انكروا على فرومنتيوس قبطيته وقالوا بيونانيته ، كما قالوا بيونانية اثناسيوس البابا الاسكندري الـ ٢٠ الذى سامه اسقفاً على اتيوبيا غير انه بعد ان بطلت دعواهم بيونانية اثناسيوس وتجلت قبطيته ناصعة انهار الاساس الذى بنوا عليه يونانيـة فرومنتيوس ، ولم يبق علينا الا أن نقف على جنسية ذلك الحبر القديس :

جاء فى دائرة المعارف الفرنسية تحت اسم فرومانى أوفرومنتيوس ان ليس فى التاريخ ما يصح الاستناد اليه لمعرفة أصل فرومنتيوس غير ما ذكر روفينوس في تاريخه الكنسي (م ١ ص ٥ — ٩) وان روفينوس هذا هو اول من كتب عن فرومنتيوس ، وعنه نقل تيؤدريتوس (ك ١ فصل ٢٣)

وسقراط (ك ١ فصل ١٩) وسوزومين (ك ٢ فصل ٢٤)

اما رواية هؤلاء المؤرخين فتلخص فى ان فرومنتيوس كان من صور وانه قام برحلة بحرية طويلة برفقة ميروبيوس واوديسيوس: غيران المركب الذى كان يقلهم قد غرق بهم على شواطىء بلاد الحبشة فمات ميروبيوس غرقا واسر كل من فرومنتيوس واوديسيوس وسيقا الى اكسوم حيث اسند الى كل منهما عمل فى المملكة الاتيوبية ، فكانا يؤديانه على الوجه الاكمل ، وكانا يصرفان أوقات فراغهما في التبشير باسم يسوع الناصري ودأبا على ذلك حتى نجحا فى ضم عدد كبير من الاتيوبيين الى دين المسيح

ولما سمح لهما بالعودة الى بلادهما ، توجه أوديسيوس إلى صور ، أما فرومنتيوس فقد ذهب توا الى الاسكندرية وقص على مسامع البابا اثناسيوس ما كان من امر طلوع نجم المسيحية فى تلك الاقطار النائية . فما كان من ذلك البابا العظيم – بعد استشارة سينودوس الكنيسة الاسكندرية – إلا ان سام فرومنتيوس اسقفاً على اتيوبيا وأعاده اليها مزوداً بطاهر البركات وصالح الدعوات

هذه خلاصة مارواه المؤرخون اليونانيون نقلاعن روفينوس اللاتيني خاصاً بفرومنتيوس فى صور واتيوبيا والاسكندرية . ولو سلمنا جدلا بأن فرومنتيوس كان صورياً ، فلا يستلزم هذا أن يكون يونانياً يمت لبلاد الاغريق بصلة ، إذ ليست هناك علاقة تربط صور ببلاد اليونان

فقد أجمع المؤرخون على ان صور قبل الميلاد وبعده حتى سنة ٦٣٩ ميلادية كانت تحت حكم الرومان ، وفي ذلك التاريخ فتحها العرب (راجع

قاموس القواميس للمونسنيور جيرين) ودائرة المعارف الفرنسية تحت كلمة «Zyr» (صور) وهذا ما يحول دون صبغها بالصبغة اليونانية

واذا قال إخواننا اليونان أن المقصود بكلمة رومان هم اليونان – بفضل ما أحدثه بينهما الامبراطور قسطنطين من مزج – فنجيبهم بأن ما يقولونه قد يكون صحيحاً ابتداء من تأسيس مدينة القسطنطينية فى سنة ٣٣٠ م ، أما قبل هذا التاريخ فلا ، لان الرومان فى ذلك العهد كانوا غير اليونان، وعليه كانت صور رومانية لا يونانية

واذاكان فرومنتيوس قد رحل الى اتيوبيا من صور لا من الاسكندرية فلا يفيد ذلك أنه صوري ، فقد يكون مصريا هاجر إلى صور في سبيل التجارة مثلا ، والمصريون بشهادة معظم المؤرخين كانوا منبثين فى بلاد اليونان وغيرها من البلدان ، ينشرون مدنيتهم العريقة ويثقفون بها الخلق ويهذبون الاخلاق (راجع بوسويه فى مؤلفه المعنون : « خطاب فى التاريخ العام » جزء ٣ صفحة ٢٧٦ ومابعدها، وقاموس غابطانوس مجلد ٣٢ ص ١٠٢ والتاريخ القديم عن الشرق واليونان لسينوبوس طبعة باريس سنة ١٩٠٦ صفحة ٢٢٥)

أما أدلتنا على قبطية فرومنتيوس فتلخص فيما يلي :

من المعلوم ان التقليد الكنسي يقضي بأنه لايجوز لرئيس الاساقفة ان يسند الدرجة الاسقفية الى من كان أجنبياً عن ابرشيته ، ولقد قامت بسبب هذا التقليد منازعات شديدة بين الاساقفة الذين تخطوه : أما فرومنتيوس فلم يقل أحد ببطلان سيامته لصدورها من رئيس أساقفة غير مختص: ولو كان فرومنتيوس غير قبطي ، لقصد الى المتروبوليت التابع هو له أو الى اسقف

القسطنطينية التي كانت قد تأسست قبل ذلك بسنة كاملة على أقل تقدير، والتى عدت بعد تأسيسها القاعدة الثانية للمملكة الرومانية، ولكنه لم يقصد الى هـذا أو الى ذاك بل قصد الى اثناسيوس المصري الذى رأى اهليته للاسقفية فرفعه اليها، دون ان يلقى فى ذلك أية معارضة

ولو كان فرومنتيوس يونانيا تابعا لكرسى القسطنطينية أو لاية كنيسة يونانية أخرى وسامه اثناسيوس المصري بطريق الاستثناء، لكان من حق هـذه الكنائس ان تتولى سيامة خلفائه حتى اليوم، اما وهـذا الحق مقصور على الكنيسة القبطية، فلا نستطيع إلا ان نجزم بقبطية فرومنتيوس ضاربين عن الادعاء بصوريته أو يونانيته صفحاً

وقد أبت دائرة المعارف للعلوم الدينية (جزء ٨ صفحة ٣٠٩) إلا ان تقدم لنا دليلا أخيراً على قبطية كنيسة اتيوبيا وبالتالي قبطية مؤسسها. وذلك الدليل هو : « الرابطة المتينة القائمة بين قداسات الكنيسة القبطيـة وقداسات الكنيسة الاتيوبية »

الى هنا انتهى ذلك البحث الهام . ونظننا قد وفقنا الى تمزيق الحجب الكثيفة التي اسدلها اليونان على جنسية آبائنا الاطهار وأساتذتنا الاعلام، فتجلت قبطيتهم للعيان، وانتصر حق الاقباط على باطل اليونان

صفوة القول

وصفوة القول ان اليونان لما لم يكن فى وسعهم ان يسحبوا ذيل العفاء على تاريخ قرون اربعة ينطق بتفوق البابوات المصريين الذين زانوا كرسي

رسول الديار المصرية في تلك الحقبة الطويلة، ويشهد بنبوغ أساتذة المدرسة اللاهوتية الاسكندرية الذين نشروا المسيحية فى أرجاء الكرة الارضيـة لما لم يكن فى وسعهم ذلك، قالوا بيونانيتهم، وجعلوا مسقط رأسهم صقلية بدلا من صاالحجر، وصور بدلا من الاسكندرية وهلم جرا

ولكن هل القول ما قالوا؟ كلا ثم كلا

واذا كان العرب قد جعلوا فصل الخطاب « لحذام » بقولهم :

إذا قالت حذام فصدقوهـا　　فان القول ما قالت حذام

فانما نحن نجعل القول الفصل والكلمة الاخيرة « للتاريخ » الذى نقول فيه :

إذا التاريخ قال فصدقوه　　فان القول ما التاريخ قالا



المنائر الذهبية والاعياد القبطية

عيد القديس الانبا انطونيوس

« والفاهمون يضيئون كضياء الجلد والذين ردوا كثيرين الي البر كالكواكب إلى ابد الدهور دا ١٢ : ٣)

تعود دير القديس انطونيوس ببوش بأن يحتفل في ٢٢ طوبة من كل عام بنياحة القديس الانبا انطونيوس. وان كنت أغبط الكنيسة القبطية

الارثوذكسية على مظهر ترتيبها وجوهر عبادتها فاني أغبطها على اعيادها لان القديسين الذين تحتفل بأعيادهم كالدرر اليتيمة التى يعثر عليها فى اغوار البحار أو كمثل الانجم الزهر القليلة فى القبة الزرقاء . فيالحظ ابناء الكنيسة بأعياد القديسين . قال القديس باسيليوس (... نحن محتاجون إلى رواية اخبار القديسين لكي يتهيأ لنا الاقتداء بهم لانه كما يخرج النور من النار والنفحة الطيبة من العطر الزكى كذلك من ذكر افعال القديسين نرى نور الهدى ونستنشق عرف التقى)

فى منتصف القرن الثالث للميلاد ببلدة قمن العروس من اعمال مديرية بني سويف (وكم كانت أصاغر القرى منبت أعاظم الرجال) بزغت شمس القديس انطونيوس بين كوكبين تألقا فى سماء المسيحية . وتعهده والداه بالتربية المسيحية الى ان ماتا أبواه وهو فى العشرين من عمره وارثاً عنهما السعادة الكاملة : كنز الدين وثروة الدنيا ولكن محبة القديس للدين كانت اسبق غرسا فى نفسه من محبة الدنيا . لتربيته الدينية منذ نعومة أظفاره (وعلى الاصول ينبت الشجر) حيث ظهر لمعان فضائله عندما احتكت بقول السيد المسيح للشاب الغنى : (إن أردت ان تكون كاملا بع املاكك واعط الفقراء يكن لك كنز في السماء وتعال اتبعني مت ١٩ : ٢١) فغض النظر عن محبة المال ووزع ثمن املاكه على الفقراء . ويمم وجهه نحو البرية الشرقية وصار أول من يلقب بأبي الرهبان: مفترشاً رمال الصحراء وملتحفا بقبة السماء مواصلا ليله بنهاره فى العبادة والنسك . وكان يقتات تارة من التمر، ويروي ظمأه من النهر . وأخرى بتحصيل قوته من مشقة العمل بضفر سعف النخل

الذى كان يبيعه ويبتاع بثمنه خبزاً

إلا ان الشياطين اثارت على القديس حربا عوانا ولكنها آبت بالفشل ولم تفت فى عضده . بل زاد رسوخا على صخرة الايمان . والعناية الالهية تشد أزره ، وقوة الصلاة تصد هجمات أعدائه . وذاعت تقوى القديس فهرع اليه الناس زرافات ووحدانا . فأبى فى اول الامر ان يقابلهم فألحوا عليه فأذعن لهم . واخذ يعلمهم وينثر من فيه اللآلىء الثمينة كأنها المياه العذبة فاطفأت ظمأ هؤلاء الغرباء . الهائمين في قلب الصحراء

وفي ايامه اشعل الملك مكسيمانوس نار الاضطهاد لتعذيب المسيحيين . فنزل البار توا الى الاسكندرية وعكف يثبت ايمان المؤمنين وقفل راجعا إلي ديره . فشع نور وجه القديس الملائكى على المؤمنين واثرت فيهم عيشته النسكية وحببت اليهم حياة الرهبنة فاقتفى أثره الكثيرون وانخرطوا فى سلك الرهبنة. فابتنى لهم الاديرة وسن القوانين ليعيشوا بموجبها في حياتهم الجديدة وصار يعاملهم معاملة الاب لابنائه . وكان محبوبا من الجميع ومكرما عندهم ولما وصل الي علم الملك قسطنطين ما اتصف به القديس من ورع وتقوى طلب اليه بالحاح زيارة القسطنطينية كي يتبرك منه واحتسب رهبانه ذلك من الملك فخراً لهم اما القديس فاكتفى بالرد على جلالته

وفى أواخر ايام الانبا بولا تعرف القديس به وكان الله تعالى واسطة التعارف بينهما إذ أرسل الله فى يوم زيارته للانبا بولا غرابا ومعه رغيف كامل بدلا من نصف رغيف اكراما للانبا انطونيوس بخلاف العادة . وشعر الانبا بولا بدنو أجله فطلب من القديس أن يقوم بتكفينه ودفنه فاجرى له

ذلك . ولذا يتبادل الآباء رهبان الديرين اقامة القداس فى العيد أعنى اذا كان العيد عيد الانبا انطونيوس يقوم آباء دير الانبا بولا بالقداس فى كنيسة دير الانبا انطونيوس والعكس بالعكس علامة الاتحاد والتآلف. وأمور طبيعية كثيرة تدل على هذا التآلف: نوع عبادة كل منهما وهي الرهبنة. ومحل عبادتهما وهو الجبل . ويقارب الديرين من بعضهما فى جبل واحد هو جبل القلزم ووجود مركز ادارة الديرين فى بلدة واحدة هي بوش

وعند قرب افتراق القديس عن العالم ظهرت بدعة أريوس الكافر فزمجر المطوب زمجرة الاسود ونزل اليه من فوره وذب عن الكنيسة رغم شيخوخته إذ كان عمره وقتئذ ١٠٤ سنوات. وتمكن القديس من افحام هذا الهرطوقي بمتانة دفاعه وقوة حجته . وعاد إلى ديره بعد ان رد إلى الكنيسة سلامها ووحدتها . ثم تنيح بسلام ودفن بكنيسة الدير فى جبل القلزم . ولم يزل القديس العظيم الانبا انطونيوس حياً بما اختطه من منهج قويم وعيشة ملائكية فى دير زاخر عامر هو للآن قدس لكل عابد وهيكل لكل زاهد

نور من حياة القديس

١ — ايمان القديس وتضحيته الكاملة : نفذ القديس الآية بحذافيرها وضحى بكل شيء وسار فى جبال ليس له علم بطرقها المتشعبة وهذه تضحية وايمان يدلان على ثقة تامة بأن الله لا يتركه

٢ — الله يحفظ أولاده السائرين معه: مكث القديس فى عيشة الرهبنة وقتاً طويلا ساكناً في المقابر والكهوف متنقلا من مكان الى آخر. والشياطين تناصبه العداء والوحوش تكتنفه ومع ذلك فان الله حافظ عليه وهكذا يحافظ

الله دائماً على أولاده فى غربة هذا العالم متى كانوا قريبين منه وسائرين معه

٣ — عند الامتلاء بالنعمة تفيض على الغير . تزود القديس بالنعمة ففاضت على الآخرين المترددين عليه وطفق يعظهم ويعلمهم . وهكذا روح الامتلاء بالنعمة سارية فى خلفاء القديس وحضرات مطارنة الابرشيات المتخرجين من الدير إذهم يعملون على شاكلة القديس فى نشر التعليم بين البنين والبنات وتعميم الوعظ والارشاد فى سائر بلاد الابرشية

٤ — وجوب الغيرة والدفاع عن المعتقد القويم: لما أثار الملك مكسيميانوس حرباً على الكنيسة ولما أراد أريوس ان يمزقها بهرطقته قام القديس حالا ودافع عن الكنيسة مثبتاً المسيحيين على ايمانهم ودحر أريوس مفنداً بدعته . فهل نتعلم دائماً ان نحامى عن كنيستنا ونثبت أبناءها على الدين القويم؟

٥ — احتقار مجد العالم: كان للقديس ان يتمتع بثروته لكنه رفض مجد العالم ولما أرسل اليه قسطنطين الملك يدعوه اليه واكبر ابناؤه شأن هذه الدعوة لم يبال بها مزدريا بهذا المجد الباطل

٦ — ذكر الصديق يدوم : مضت على نياحة القديس ستة عشر قرناً تقريباً ومع هذا فلانزال اسمه حياً وذكره خالداً . ومافتيء الاجانب الى وقتنا هذا يتقاطرون من كل حدب وصوب الى زيارة القديس فحقاً « ان ذكر الصديق يدوم الى الابد) فأي عمل نافع تعمله تخليداً لذكراك؟

فتتقدم بوافر التهانى بعيد القديس العظيم الانبا انطونيوس الى ابنائه الرهبان وفي مقدمتهم خليفة القديس صاحب الرياسة القمص بطرس المنياوي

وحضرات أصحاب النيافة الاحبار خريجي الدير المبارك :

الانبا باسيليوس مطران القدس والشرقية . الانبا تيموثاوس مطران الدقهلية والغربية ودمياط . الانبا متاوس مطران القليوبية والجيزة . الانبا ايساك مطران الفيوم. الانبا يوساب مطران جرجا . الانبا كيرلس مطران قنا وقوص ونقادة . والانبا بولس مطران امبراطورية الحبشة ونرجو لحضراتهم السلامة في عهد رئيس الاحبار البابا المعظم الانبا يوانس آمين

١ طوبى لمن اكملوا الجهاد بسلام
قد انتهت اتعابهم واحسنوا الختام
٢ ضيقاتهم تحولت للمجد والجلال
ينبوع افراح لهم ما خطرت في بال
٣ ذكرهم على المدى يدوم بالتعظيم
يرفع بيننا اسمهم بالمجد والتكريم

الشماس بباوي حنين
واعظ ومدرس بدير الانبا انطونيوس

الحياة لا تقاس بطولها بل بما يتم فيها من الاعمال الجليلة

من يحيا حياة تعيسة فذلك ذنبه لان الله يريد السعادة للجميع

لا تستصحب غضوباً ومع رجل ساخط لا تجيء لئلا تألف طرقه وتأخذ شركا الى نفسك ؟ (امثال)

تهنئة غبطة البطريرك المعظم

يوم عيد جلوسه على الكرازة المرقسية

في ١٦ ديسمبر سنة ١٩٣٤

لحضرة الاستاذ المفضال يونان افندى خله سعد بوزارة الخارجية

سيدي ومولاي البابا المعظم :—

إن اليوم الذى تبوأتم فيه عرش أسلافكم الرسل المكرمين، يعد من ابهى ايام الحياة ، بل يعد غرة باهرة فى جبين الايام المقدسة. إنه يوم قد رقت غلائل صحوه ، وهبت شمائل صفوه ، إنه يوم استنار فيه الافق بأشعة من شعائر الايمان . فهو اسعد الايام وابهاها ، وأعظمها واسماها . هذا هو اليوم الذى نحتفل فيه بجلوس غبطتكم على أريكة الكرازة المرقسيه المبجلة . كيف لا وذكره في الآفاق قد ذاع حتى عم البقاع . لاريب انه اصبح من الايام التاريخية الخالدة التي لها قيمتها من الاجلال والاكبار والقداسة

اننا نحمد الله سبحانه وتعالى إذ اصطفى لبيعته المقدسة ، وشعبه الامين راعياً صالحاً انفرد باصالة الرأي، وجمال العاطفة ، وبعد النظر، وحسن التدبير وما الى ذلك من الصفات العالية التي تحتاجها الرعية من راعيها . طاهراً في سريرته ، فاضلا فى رهبانيته ، ناسكا فى بطريركيته، قويا في جهاده فهو هرون في كهنوته ، وداود فى وداعته ، وسليمان فى حكمته ، عديل الرسل المصطفين لنشر الدعوة والتبشير . وشريكهم في شدة الاحتفاظ بالامانة على البيعة سراً

وجهراً ، ثالث عشر الرسل الابسطوليين ، وخامس الانجيليين ، الارب البشير، ومصباح بيعة الله المنير ، البابا الانبا يؤانس بطريرك المدينة العظمى الاسكندرية وسائر الكرازة المرقسية

فقى ١٦ ديسمبر من سنة ١٩٢٨ احتفلت الامة المصرية عامة ، والطائفة القبطية خاصة ، برسامة راعيها المعظم ، وخيرة أحبارها المكرم، خليفة مارى مرقس الرسول كاروز الديار المصرية . وقد أم هذا الاحتفال ممثل جلالة مولانا الملك المعظم وأمراء البيت المالك ورئيس الحكومة ووزراء الدولة وعظماؤها ، وقادة الرأي فيها ، والوزراء المفوضون الاجانب ، وأعيان البلاد وعامة الشعب القبطي فكان احتفالا لم تر الطائفة القبطية له نظيراً من قبل من حيث الفخامة والعظمة

ومنذ هذا التاريخ أخذت الكنيسة تحتفل رسمياً فى كل عام ، بعيد جلوس غبطة البابا يؤانس ، فى جميع الممالك المشمولة برعايته الرسولية وهي القطر المصري والسودان والحبشة وأرتريا وفلسطين

وها نحن اليوم نحتفل بهذا العيد السعيد ، ويتقدم فيه كل قبطي ارثوذكسي مخلص لكنيسته القبطية بتهنئته القلبية الى راعيه الاعظم بكل ولاء وإخلاص ونحمد الله سبحانه إذ شاءت إرادته ان أتاح لنا خير راع فى الرهبانية طراً وهيمن على شئوننا الكنسية اب روحي ، حباه الله الفضائل الروحية، وجمله بالتقوى والصلاح ، وكمله بالنسك والايمان

ولما استوثق غبطته بثاقب رأيه وبعد نظره من ان العلاقات بين مصر والحبشة قد اعتراها بعض الفتور وطد العزم على السفر الى الحبشة ليزيدها

توثيقاً وتوطيداً ، ضاربا لنا المثل الاعلى فى التضحية غير آبه بشيخوخته وضعف صحته . فسافر اليها فى شهر ديسمبر سنة ١٩٢٩ فى البرد القارس والشتاء الممطر والانواء تعبث بالجوارى المنشآت فى البحار . ليتفقد شعبه الحبشي ويقويه فى الايمان ويثبته في دينه القويم ويحثه على التمسك باهداب الارثوذكسية القويمة ويجدد له عهد الابوة ويباركه ويوثق عرى الاتحاد بين الكنيستين القبطية ووليدتها الحبشية الذى يرجع تاريخه الى فجر المسيحية ولم تستطع تلك الاجيال المتعاقبة ان تؤثر فيه وذلك بفضل حكمة آبائنا وأجدادنا الاولين، الذين وضعوا لنا الحجر الاساسي بعد ان ضحوا فى سبيله بالنفس والنفيس. وان زيارة غبطة البابا المعظم قد زادتها قوة ومتانة واصبحت العلاقة بين القطرين الشقيقين أوثق منها فى أي وقت آخر

وان ذلك الاستقبال العظيم وتلك الحفاوة البالغة التى استقبله بها الشعب الحبشى وعلى رأسه حضرة صاحبة الجلالة الطيبة الذكر الامبراطورة زوديتو وحضرة صاحب الجلالة العاهل العظيم هيلاسلاسى الاول لاكبر دليل على ما لقداسة بابا الاسكندرية من التقديس والتبجيل فى نفوسهم. وقد كان أفراد الشعب يستقبلونه وهم سجود فى جميع المقاطعات و الاقاليم والبلاد التى مر بها غبطته وان العبارات الخالدة التي نطقت بها حضرة صاحبة الامبراطورة التقية زوديتو وما ورد على لسان مندوب جلالتها سعادة الددجزمتش ولد صادق القائم بأعمال رئيس الوزراء ووزير الداخلية والمعارف لاصدق برهان على ما يضمره الشعب الحبشي نحو قداسة بابا الاسكندرية . وقد قالت جلالتها رحمها الله وطيب ثراها وأثابها خيراً :—

« ما كنا نظن ان يسعدنا الحظ برؤية بطريركنا ومعلمنا في بلادنا »

« وكنا نسمع ان ابانا في الاسكندرية ولكننا لم نره. وقد من الله علينا ببركة عظمى بأن اتى الينا لنراه فى بلادنا. مع ان الواجب يقضى على الابن بأن يسأل هو عن ابيه أولا »

« إنكم عانيتم المشقة فى زيارتنا ولكنكم وثقتم عرى العلاقة بين الكنيستين وجعلتموها خالدة لا تنفصم »

وقد قال مندوب جلالتها فى الخطبة البليغة التى القاها بين يدي قداسة البابا الاعظم. أطال الله بقاءه

« وقد كان الاحباش يسمعون بآذانهم عن بطريرك الاسكندرية ولكن عيونهم لم تكن تراه. أما نحن فقد رأينا غبطة البطريرك بأعيننا إذ تكرم بزيارتنا واننا لمبتهجون برؤية غبطتكم أيها الأب الاقدس. ونحن ابناء غبطتكم نرحب بمقدمكم السعيد ضارعين إلى الله تعالى ان يطيل حياتكم »

وعندما اعتزم غبطته العودة إلى عرشه المرقسي ودعه الاحباش بمثل ماقابلوه به من حفاوة واكرام. وعند عودته بسلامة الله استقبله المصريون من جميع الطبقات على اختلاف مذاهبهم مهللين مرحبين بمقدمه السعيد ناثرين بين يديه زهور التكريم والتبجيل مما يقصر البيان عن وصفه. رجع الينا غبطته تحفه المهابة والجلال، مرفوع الرأس، موفور الكرامة، متوجا باكليل الظفر والنجاح، حاملا الينا وثيقة حب الحبشة واخلاصها وولاءها ولقد أثمرت الزيارة البابوية وأينعت وآتت اكلها ضعفين. جزاه الله عنا خير الجزاء. وبارك لنا فى حياته. وأبقاه ذخراً للبلاد. وجعل عصره السعيد درة

فى جبين الدهر

ومن الامور الهامة التي قام بها غبطته في تاريخ الكنيسة القبطية على أثر عودته من الامبراطورية الحبشية، احتفاله بعمل الميرون المقدس إذ ان حاجة الكنيسة كانت ماسة الى كمية كبيرة منه نظراً لان الكنيسة لم تحتفل بعمله منذ عهد الانبا بطرس السابع البطريرك التاسع بعد المائة. فتم هذا العمل العظيم فى حياة حضرة صاحب الغبطة الانبا يؤانس الحافلة بزاخر الاعمال وقد طلبت الكنيسة الحبشية ميرونا فاحتفل غبطته خصيصاً بعمله بحضور نيافة مطران الحبشة

وعلى أثر تبوأ غبطته رعاية الكنيسة الجامعة الرسولية، وجه جهوده المقدسة الى شئونها الداخلية فأصدر قانونا ينظم حياة الرهبان فى الاديرة وانشأ لهم كلية لاهوتية بحلوان ليتغذوا بالتعاليم الروحية، ويرتشفوا من مناهلها العذبة الثقافه الدينية، وقد بادر غبطته بمجرد اعتلائه كرسي البابوية الى ملء الابرشيات الشاغرة بالاساقفة الاكفاء ليتولوا رعايتها وادارة شئونها. ثم وجه عنايته بعد ذلك الى شئون الكنيسة الخارجية فرسم مطراناً قبطياً وخمسة اساقفة للامبراطورية الحبشية. ولولا ماقام به قداسته من الهمة وقوة العزم والحزم وما اظهره من الحكمة وما أبداه من سداد الرأي في هذا الشأن الخطير لفقدت الكنيسة درة من تاجها المرقسي وهكذا قضت العناية الالهية ان تنتهي هذه العقبة الكؤود في عهده السعيد. وهذا بفضل مكانته السامية في قلوب الشعب الحبشي لاسيما جلالة امبراطوره العظيم هيلاسلاسي الاول ملك ملوك الحبشة

هذه هي بعض الايادي البيضاء التي جاد علينا غبطة البابا يؤانس، ممثل السيد المسيح في أرضه، وذلك في مستهل عهده السعيد، وعقب جلوسه على العرش المرقسي. وقد قام غبطته بأعمال تذكر له بالمجد والفخار، ما بقى الجديدان وسطع النيران. وان هذا المجال لا يسمح بسرد تلك الاعمال الخالدة التي تمت في أيامه الزاهرة، إذ ان تاريخه حافل بجلائل الاصلاحات التي تحتاج الى دراسة طويلة وان استيعابها يستلزم وقتاً فسيحاً وانها لاجل من ان تحد ولذا فاني سأترك هذا الموضوع جانباً للتاريخ وحده الذي سيحكم على عظماء الرجال بما يقومون به من الاعمال التي هي اصدق أنباء من المقال

وفي الختام: أطلب من الله سبحانه وتعالى ان يعيد هذا العيد على غبطة سيدي البابا المعظم الانبا يؤانس صفي الله ومختاره، ومؤتمنه وأسراره، وهو متمتع بكل صحة ورفاهية، وان يمنحه جلت قدرته تأييد موسى وقوة ايليا وكرامة بطرس ويعقوب ويوحنا، متعنا الله ببركاته ودعواته، ونفعنا بتعاليمه وعظاته. أعاد الله امثال هذا العيد على الامة المصرية الكريمة باليمن والبركات

الحنو

الحنو هو ان ننظر في أمور الغير ونتحين الفرص فحوطها من الضياع باسداء المعروف لهم

السجود وأنواعه
في الكتاب المقدس

« هلم نسجد ونركع ونجثو أمام الرب خالقنا » مز ٩٥ : ٦

لحضرة الاب العالم المفضال الاغومانس ايوب مسيحه
راعي كنيسة باقور

السجود حركة جسمانية تقوم بخفض الرأس واحناء الركبة وللصلة المتينة بين الجسم والروح رأت الكنيسة ان توقفنا على لذة اشتراك الجسم مع الروح في القيام بواجب العبادة لله تعالى فأمرتنا بأن نكثر من السجود في الوقت الذي فيه تناجي الروح خالقها

هذا هو السجود الذي نريد الآن بنعمة الله ان نسبر غوره ونلم بأصوله وفروعه واننا بمقالنا هذا نريد ان نقف على أنواع السجود ومناحيه المتعددة لا كما يتراءى لنا ولكن كما جاء عنه في الكتاب المقدس مصدر تعليمنا الصحيح وهاك هي الانواع :

أولا — السجود التعبدي وهو الذي يقدم لله تعالى وقد امر الرب شعبه قائلا : لا يكن لك آلهة أخرى أمامي.. لا تسجد لهن ولا تعبدهن لاني انا الرب إلهك إله غيور تث ٥ : ٩

ثانياً — السجود الذي يقدم لرجال الله الامناء وقديسيه العظام لان الاكرام الموجه للقديسين انما هو في الحقيقة ونفس الامر موجه لالههم

والامثال على ذلك كثيرة مثل :

سجود شاول لصموئيل عند العرافة ١ صم ٢٨ : ١٤
« رئيس الخمسين لايليا النبي ٢ مل ١ : ١٣
« بني الانبياء لاليشع النبي ٢ مل ٢ : ١٥
« المرأة الشونمية لاليشع النبى ٢ مل ٤ : ٣٧
« نبوخذ نصر الملك لدانيال دا ٢ : ٤٦
« كرنليوس لبطرس الرسول اع ١٠ : ٢٥

ثالثاً — السجود للملائكة المرسلة والارواح الخادمة وذلك من باب اكرام المرسل فى شخصية الرسول والامثال على ذلك كثيرة منها :

سجود برهيم للملائكة الثلاثة تك ١٨ : ٢
« لوط للملاكين تك ١٩ : ١
« يشوع لرئيس جند الرب يش ٥ : ١٤
« داود والشيوخ لملاك الرب ١ أى ٢١ : ١٦
« دانيال للملاك دا ٨ : ١٧

رابعاً — السجود في أماكن العبادة لكونها مقدسة لحلول الرب فيها وبهذه المناسبة قال داود النبي . لندخل الى مساكنه « الله » لنسجد عند موطىء قدميه مز ١٣٢ : ٧ كما قال الرب على لسان حزقيال النبي أيضاً. ويدخل الرئيس من طريق رواق الباب من خارج ... فيسجد على عتبة الباب ثم يخرج ... ويسجد شعب الارض عند مدخل هذا الباب قدام الرب فى السبوت وفى رؤوس الشهور حز ٤٦ : ٢ و ٣

خامساً — السجود الذى يقدم للملوك والعظماء احتراماً لهم واكراماً لشخصيتهم كما امر الرب قائلا : « اكرموا الملك ١ بط ٢ : ١٧ » ودونك الامثلة الكثيرة على ذلك :

سجود الشعب المصري ليوسف تك ٤١ : ٤٣
« اخوة يوسف له تك ٤٢ : ٦
« داود لشاول الملك ١ صم ٢٤ : ٨
« ابيجايل لداود الملك ١ صم ٢٥ : ٢٣
« أحد الغلمان لداود الملك ٢ صم ١ : ٢
« مفيبوشت « ٢ صم ٩ : ٦
« المرأة التقوعية « ٢ صم ١٤ : ٤
« يوآب « ٢ صم ١٤ : ٢٢
« اخيمعص « ٢ صم ١٨ : ٢٨
« ارونة اليبوسى « ٢ صم ٢٤ : ٢٠
« شمعى « ٢ صم ١٩ : ١٨
« بتشبع « ١ مل ١ : ١٦
« ناثان النبي « ١ مل ١ : ٢٣
« ادونيا لسليمان الملك ١ مل ١ : ٥٣
« الشعب لداود الملك ١ اى ٢٩ : ٢٠
« عبيد احشويرش الملك لهامان اش ٣ : ٢

سادساً — السجود الذى نقدمه لبعضنا البعض على سبيل الاحترام

والمحبة المتبادلة ، وهذا يكون بين صغير وكبير أو بين ند وند ويتبين ذلك من الامثلة الآتية :

سجود ابرهيم لبنى حث تك ٢٣ : ٧

« يعقوب لاخيه عيسو تك ٣٣ : ٣

« جاريتي يعقوب وأولادهما وزوجته واولادها لاخيه عيسو تك ٣٣ : ٦

سجود موسى لحميه خر ١٨ : ٧

« راعوث لبوعز را ٢ : ١٠

« ناثان لداود ١ صم ٢٠ : ٤١

« سليمان الملك لامه بتشبع ١ مل ٢ : ١٩

« عوبديا لايليا ١ مل ١٨ : ٧

***

هذا هو السجود كما تعلمنا اياه كلمة الله المقدسة وان نظرة واحدة يلقيها القارىء العزيز على تلك الشواهد المتعددة كافية لان تريه كيف يجب ان يقوم بهذا الواجب المقدس بأن يعطي الكرامة لمن يستحق الكرامة

رب البيت

لحضرة الفاضل الشماس اثناسيوس افندى بولس واعظ جمعية الثبات

— ٢ —

من النصائح التى اسديتها لرب البيت فى المقال الاول وجوب القدوة

الصالحه لآل بيته ، غير انى لم اشرح فى ذلك المقال ماهية وكيفية ووجوه هذه القدوة الصالحة ولذا سأحاول في هذا المقال ان أعالج هذه الامور

ا — ماهية القدوة الصالحة

القدوة الصالحة هي العمل الصالح الذى يأتيه الانسان بلا تكلف ولا دافع غير دافع الصلاح الحقيقى ، وبلا غاية غير غاية التقرب الى الله تعالى من ذات النفس ومن الانفس الاخرى التى تتأثر من القدوة . أقول ذلك لانني خبرت فى هذه القدوة ثلاثة أنواع (١) قدوة مصطنعة (٢) قدوة وقتية (٣) قدوة صالحة حقيقية

(١) القدوة المصطنعة — القدوة المصطنعة هي مايظهره الانسان من الصلاح اللافت للنظر دون ان يكون لهذا الصلاح أي أثر فى النفس، وهذا هو الرياء بعينه الذى هو اكره الرذائل عند الله واسمجها عند العقلاء من الناس ، وكثيرون من الآباء لهم مثل هذه القدوة المصطنعة إذ بينما تراهم فى المقاهى والبارات ، يتعاطون المسكرات ويرتكبون الموبقات. تراهم في البيت كأنهم اتقى الوعاظ قد وقفوا على منابر الوعظ ليلقوا اثمن العظات ، وانفع الموضوعات

يا أيها الرجل المعلم غيره ... هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذى السقام وذى الضنى ... كيما يصح به وانت سقيم
ونراك تصلح بالرشاد عقولنا ... ابداً وانت من الرشاد عديم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك اذا فعلت عظيم

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها   فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يقبل ما وعظت ويقتدي   بالعلم منك وينفع التعليم

(٢) القدوة الوقتية — القدوة الوقتية هي ما يظهره الانسان من الصلاح في وقت دون الآخر تبعاً للحالة النفسية التي يكون عليها ذلك الانسان العصبي المزاج أو الغريب الاطوار ، وهذا النوع من القدوة خطر للغاية ، إذ كثيراً ما يجعل المقتدين يفضلون ان يعيشوا كما يتفق لهم عن ان يكونوا تحت رحمة ظروف وحالات من وجب عليهم الاقتداء بهم

أعرف انساناً ما اتقاه واقدسه ، ما اعظم تعليمه واحلى كلماته ومقالاته في الوقت الذي تكون به نفسه هادئة ساكنة ، وما أشره وانجسه ، ما احط تعليمه واقبح كلماته في الوقت الذي تكون به نفسه ثائرة هائجة ، ولقد جنى هذا الرجل على كثيرين ممن اقتدوا به إذ اورثهم غرابة أطواره وتناقض مظاهره

فيجب على من تكون هذه حالته وكان رب بيت أو راعي شعب أو معلم نشء ، ان يصلي كثيراً الى الله تعالى لكي يهبه قوة الارادة ونعمة الثبات والاستقرار لئلا يجني على نفسه وعلى غيره ممن الهمتهم العناية الى قيادته جناية لا تغتفر

(٣) القدوة الصالحة الحقيقية — القدوة الصالحة الحقيقية هي ما يظهر في الانسان من صلاح كامل في السر وفي العلن ، في الحركة والسكون ، في الكلام والسكوت ، في الاخذ وفي العطاء ، في كل كبيرة وصغيرة تبدو من ذلك الانسان . ومثل هذا الصلاح هو الذي يجب ان يكون حاصلاً عليه

رب البيت إذ بدونه لا يمكن مهما كان قاسياً في التأديب ، شديداً في العقاب صارماً في الحكم ان ينجب أولاداً صالحين

وليعلم رب البيت ان مثل هذا الصلاح لا يمكن ان يكون فطريا لان الانسان ميال للشر بطبيعته ، كما لا يمكن ان يأتي عفواً لان العالم بجملته تحتله وتسيطر عليه جنود الشر ، وانما يأتي بالاجتهاد في أمور ثلاثة (ا) في الصلاة الى الله في كل حين طالباً منه ان يضع على فمه حارسا وعلى كل حواسه رقيبا لكي لا يبدي كلاما أو شيئا رديئا (ب) في المداومة على مطالعة الكتب المقدسة التي تحوي كلام الله تعالى الذي هو السراج المنير في هذا العالم المظلم (ج) في مداومة النظر الى القديسين والاتقياء الصالحين بقراءة سيرهم وتصفح تواريخهم

ب — كيفية القدوة الصالحة

يارب البيت لا تكتف بأن تظهر الصلاح امام اولادك تاركا لهم حرية الاقتداء به ، بل قدهم بهذا الصلاح ممسكا بيدهم كما يمسك البصير الاعمى ليقوده الى سواء السبيل ، قدهم :

(١) في الصلاة والعبادة — قف في وسطهم مصليا صباحا ومساء لكي يعتادوا هذا الموقف منذ نعومة اظفارهم ، وخذهم معك الى اماكن العبادة لكي تعلمهم كيف يقفون في حضرة الله خالقهم ، وكيف يخاطبونه كرب مهوب وإله صالح يحب الصالحين ويرذل الاشرار المفسدين

(٢) في مطالعة الكتب المقدسة — اجلس في وسطهم قارئا لهم الكتب

المقدسة القادرة ان تحكم جهالاتهم وتهذب عقولهم وتزكي نفوسهم ، شارحا لهم ما اشكل عليهم فهمه ومفسراً لهم ما كان فوق متناول ادراكهم ، وافرض عليهم بعض آيات من هذه الكتب ليستظهروها فتكون لهم رادعا عندما تميل نفوسهم الى الشر ، وعدة يستعدون بها لمجاوبة الذين يسألونهم عن سبب الرجاء الذى فيهم بوداعة وخوف

(٣) فى عمل الخير — اجتهد ان تستصحبهم عند قيامك بأي عمل خيري لكي يروا منذ نعومة أظفارهم جمال هذا العمل ، ويعرفوا مركز المشتغلين به فتشتاق نفوسهم الى ان ينخرطوا في سلكهم ويسيروا فى صفوفهم وكم قرأنا عن صغار بزوا الكبار فى هذا المضمار وكان السبب فى ذلك آباؤهم الذين مزجوا لهم الحليب بسائل التقوى وحب الخير

ج — افضل وجوه القدوة الصالحة

ان افضل وجوه القدوة الصالحة ينحصر فى ما يأتي :

(١) فى ما يختص بالله تعالى — يجب على رب البيت الذى يريد ان يكون قدوة صالحة لبنيه ألا يقصر ولو مرة فى أي واجب من واجبات الله تعالى ، وان يقدم واجبات الله على كل واجب فى الحياة ، لكي يعرف بنوه ان واجبات الله هي اهم الواجبات فى الحياة فيزاولوها صغاراً ويثبتوا على مزاولتها كباراً ، ولقد بينت هذه الواجبات فى القسم السابق

(٢) فى ما يختص بواجبات الاهل وذوي القربى — ومن هذه الواجبات (ا) اكرام الوالدين الذى هو أول واجب بعد واجبات الله تعالى

يجب على رب البيت ان لا ينساق بريح زوجته من جهة والديه بل يكرمهما اكراماً كبيراً ويهتم بهما اهتماماً عظيما أولا لكي يكسب رضاهما وثانياً لكي يعطي لبنيه درساً يحصل هو على نتيجته ويحصد ثمرته (ب) الاهتمام بذوي القربى — يجب على رب البيت ألا يهمل أقاربه بل يعينهم في فقرهم اذا ما كان قادراً ويسد اعوازهم اذا كان موسراً أولا «لان من لا يهتم بخاصته لا سيما اهل بيته فقد انكر الايمان وهو شر من غير المؤمن» وثانياً لكي يترك لبنيه مثالا صالحا يحتذونه ويقتدون به

(٣) فى ما يختص بالناس اجمعين — يجب على رب البيت لكي يعيش واولاده سعداء هانئين ان يشعر بأنه أحد أفراد عائلة واحدة هي العائلة البشرية ، فيعامل جميع أفراد هذه العائلة كما يحب لنفسه ، يتسامح مع المعتدين ويتغاضى عن اساءة المسيئين ، ويحسن الى الفقراء والمعوزين ، ويعين المجربين ويواسي المنكوبين ، فانه ان فعل ذلك خلق لنفسه جواً صالحاً يتنسم فيه نسيم الحرية والحب فى كل حين ، ويمهد لبنيه طريقا يسيرون فيه آمنين

راحل كريم



انتقل من دار الباطل الفانية الى دار الحق الباقية المرحوم الخواجا عوض سمعان والد حضرة الوجيه الفاضل سمعان افندي عوض رئيس جمعية الثبات والاتحاد بالاسكندرية . وقد مات رحمه الله بالغاً من العمر مائة

سنة وستاً

ولا شك عندي ان بلوغه من العمر الى هذا الحد دليل على ايمانه بالله وعفته وتقواه واستقامته وبقية فضائله . وان الله وعد الانسان بطول الحياة لاجل الفضائل الآتية :

اولا — وعده ان يطيل حياته إن هو اكرم والديه بقوله تعالى له . اكرم اباك وامك لكي تطول ايامك في الارض التي يعطيك الرب إلهك (خر ٢٠ : ١٢)

ثانيا — ووعده بطول الحياة أيضاً ان هو حفظ وصاياه بقوله سبحانه له يا ابني لا تنس شريعتي بل ليحفظ قلبك وصاياي فانها تزيدك طول في حياة وسلامة (ام ٣ : ١ و ٢)

ثالثا — ووعده بطول الحياة ان هو نفض يديه من قبض الرشوة بقوله تعالى : مبغض الرشوة تطول ايامه

رابعا — ووعده بطول الحياة ان هو انصف المظلومين بدليل قول ايوب عن نفسه : دعوة لم أعرفها فحصت عنها هشمت اسنان الظالم ومن بين اسنانه خطفت الفريسة . فقلت اني في وكري اسلم الروح ومثل السمندل (١) اكثر اياما (اي ٢٩ : ١٦ — ١٨) وقد كان فقيدنا رحمه الله متصفاً بكل هذه الفضائل وهذا هو السر في إطالة عمره الى هذا الحد .

(١) السمندل طائر في بلاد الهند ، يمر في النار ولا يحترق بها وطعامه من نبات يماثل الزنجبيل

قد يقول قائل ولكن ما قولك انه يوجد في غير المؤمنين أنفسهم أناس تطول حياتهم جداً ؟ فأقول لا خلاف في ذلك . ولكن لا بد لهؤلاء ان كلامنهم كان مكتفياً بزوجته وعاش متجنبا رذيلة الزنا ولم يتعاط المسكرات ولا المخدرات واني ان يحمل هما - أي كان بلاهم - ولاريب ان فقيدنا العزيز الراحل عنا فضلا عن فضائله التي ذكرناها آنفا فقد كان عائشا هكذا ولذا اطال الله حياته . واني أسأل الله ان يعزي حضرة نجله المفضال وبقية أفراد أسرته الكريمة ويلهمهم نعمة الصبر والسلوان . انه سميع قدير وبالاجابة جدير آمين ؟

كلمة حضرة الشماس اثناسيوس افندي بولس واعظ جمعية الثبات عن الفقيد

فقيـــــــد التقوى

منذ عشرين سنة فقط ، كانت حالتنا الدينية والادبية ، مما يحسدنا عليه سائر الشعوب والامم في كل انحاء الارض ، وذلك لانه كان في كل بيت تقريباً وعلى رأس كل عائلة شيخ يمثل التقوى بأكمل معانيها واتم مبادئها اما اليوم فقد اصبحنا في حالة يرثى لها لان التقوى قد فجعت في الكثيرين من ابنائها الاعزاء وابطالها الاشداء وانصارها العظماء وحملة ألويتها الذين كانوا لها حتى الموت اوفياء امناء

واذا أتيح لنا الآن ان نرى التقوى مجسمة وان نسمعها متكلمة، لما رأيناها الا مجللة بالسواد معفرة بتراب الحزن والكمد كأم فقدت وحيدها فانقطع

بفقده حبل آمالها ورجائها في الحياة ولما سمعنا منها غير العويل والبكاء كأنها الخنساء تبكي من احرق قلبها فراقه ومزق احشاءها انطلاقه

ومن لم ير التقوى بعين الفكر كما وصفت ، ولم يسمعها كما ذكرت، يوم انطلاق الطيب الذكر والخالد الاثر المرحوم المقدس عوض سمعان ؟ هذا الرجل الذي وقف حياته عليها ، وضحى بهنائه وراحته لاجلها، إذ بعد انتقال حرمه والدة حضرة المحترم سمعان افندي لم يتزوج بعد مع انه كان لا يزال رجلا ذا قوة لا يستهان بها ، وذلك لكي يتفرغ للتقوى ولتربية حضرة نجله الوحيد المحترم سمعان افندي في تقوى الله ومخافته

وليس ذلك فقط . بل كلما قلبنا تاريخ هذا الرجل وجدنا صفحات ناصعة البياض قد رسمت عليها التقوى صورها الملائكية الجميلة ، وسطرت آياتها الحكيمة التي كلها عظات وعبر، وانني انشر هنا فقط خمس صفحات خالدة من تاريخ هـذا الرجل ، وهذه الصفحات الخمس هي التي قرأتها بنفسي ولمست حقائقها بيدي

الصفحة الاولى : البساطة والاخلاص — كان الرجل على درجة عظيمة من بساطة القلب واخلاص الضمير ، لا تلقاه يوماً الا باسم الثغر ، منبسط أسارير الوجه، مغرورق العينين بدموع الفرح والسرور، كأنه يقول دائماً مع القائل

دع المقادير تجرى في أعنتها ... ولا تبيتن الا خالى البال

كان رحمه الله لا يعرف للحقد معنى ولا للبغضة سبيلا ، وعلى من يحقد؟ ومن يبغض؟ والكل كانوا اصدقاءه الاوفياء وابناءه البررة الطامعين في بركته ونيل رضاه

كان لا يعرف غير الصراحة في القول والصدق فى الكلام ولو آلم ذلك الذين يحبون المحاباة فى القول والمجاملة فى الكلام

الصفحة الثانية: الصبر على المكاره ـ لقد رزق الرجل بأولاد كثيرين وكلهم سلمهم كما استلمهم ودائع طاهرة لاغش فيها ولا غبار عليها، ولم يبق منهم كلهم غير حضرة موهوب العناية نصير الفقراء سمعان افندى بمفرده وتوفيت حرمه الاولى والثانيه التي كان قد تزوجها بعد الاولى-توفيتا وهو في شرخ الصبا وقد تحمل كل ذلك بصبر القديسين

وليس ذلك فقط . بل أصيب وهو الرجل الذي لم يمرض قط حتى أنه كان وهو فى سن المائة كانه لم يتجاوز الحلقة الخامسة من العمر. أصيب فى آخر سنى حياته بصدمة فى رجله الزمته الفراش ثلاث سنين ونصف متوالية ومع ذلك فما كان يجيب سائلا عن صحته وفي وقت اشتداد الالم عليه الا بكلمة (الحمد لله) يقولها والابتسامة تملو شفتيه فتملأ وجهه إشراقا ونوراً

الصفحة الثالثة: صفحة الجود والكرم — كان رحمه الله كريماً جواداً الى حد المثل العامي القائل: « يجود بالثوب الذي على جسمه » وما كان اكثر فرحه وسروره حينما يضيفه ضيف أو يزوره زائر من الذين يمكنهم عملهم من ان يقضوا كثيراً من الوقت مع مضيفهم مرفوعين على الاكف محمولين على الاكتاف ، وما كان اكثر عطفه على الفقراء الذين لم يكن لينقطع سيلهم عن البيت لطلب المساعدة والاحسان

ومن أغرب ما سمعته عن الرجل في هذا الصدد أنه كان دائما يشتري

اتفه الاشياء من صغار الباعة المتجولين باضعاف أثمانها وحجته فى ذلك أنهم فقراء ومن يبتاع شيئاً منهم ، ولو بضعف ثمنه يحسن اليهم احسانا خفيا

الصفحة الرابعة : ميله الى الصلح والسلام ـ كان رحمه الله يميل من كل قلبه الى ايجاد الصلح بين المتخاصمين وكان يبذل كل جهده فى ابدال الخصام بالسلام . ولقد دعيت مرة لمصالحة عائلتين متخاصمتين ومع اني لبيت الدعوة فى الحال فقد وجدت ان الفقيد قد سبقني وفاز بتطويب المسيح القائل « طوبى لصانعي السلام لانهم أبناء الله يدعون »

الصفحة الخامسة : محبته للجميع ـ كان رحمه الله عاملا طول حياته حسب الوصية الجديدة القائلة « احبوا بعضكم بعضاً » ولقد كان له حظ كبير لدى كل من كان يحبه ولذا عاش محبوبا من الجميع حبا لا تشوبه شائبة . ولقد تجلت محبة الجميع له يوم ارتحاله من دار الفناء الى دار الخلود والبقاء ذلك اليوم الذى لم ار مثيلا له بالاسكندرية ، لا من جهة النظام الذى كان يبدو كاحتفال عسكري ، ولا من جهة المعدات التي كانت تبدو كمعرض جمع البدائع والغرائب ولا من جهة المشيعين الذين كان عددهم يفوق الاحصاء

وأخيراً وبعد نشرنا بعض ما حوته صفحات خمس من تاريخ ذلك الرجل الكبير لا يسعنا الا ان نسأل الله القادر على كل شيء ان ينيح نفسه البارة فى احضان الاباء القديسين ابراهيم واسحق ويعقوب فى كورة الاحياء وفردوس النعيم ، وان يمتع حضرة نجله المحترم بالعمر الطويل مع الصبر والعزاء . وان لا يحرم التقوى من أنصار لها يكونون على شاكلة الراحل الكريم فى كل جيل

الاسئلة و الاجوبة

من حضرة واصف افندى غطاس بالاسكندرية

س — قال دكتور اسكندر ليدس الذى هو من الفضلاء المسيحيين في ديباجة ما يأتي :

ا — ان التوراة الموجودة ليست من تصنيف موسى النبي

ب — ان التوراة كتبت فى كنعان اورشليم . وهذا ينفي ما كتب فى عهد موسى النبي لانه كان مع بنى اسرائيل فى ذلك العهد فى الصحارى

ج — لا يثبت بالثقة تأليفه (أي التوراة) قبل سلطنة داود ولا بعد زمان حزقيال بل نسب تأليفه إلى زمان سليمان عليه السلام قبل الف عام من ميلاد المسيح أو الى زمان قريب منه فى الزمان الذى كان هو فر الشاعر . والحاصل ان تأليفه بعد خمسمائة عام من وفاة موسى فهل هذا صحيح ؟

المجلة — ان اسكندر ليدس هذا ليس من الفضلاء المسيحيين بل هو من كبار الملحدين لان التوراة هي من تصنيف موسى النبي وقد كتبها بيده والادلة على ذلك هي :

(١) ذكر هو فى تث ص ٣١ : ٢٤ « فعندما كمل موسى كتابة كلمات هذه التوراة فى كتاب الى تمامها امر موسى اللاويين حاملي تابوت عهد الرب قائلا : خذوا كتاب التوراة هذا وضعوه بجانب تابوت عهد الرب الهكم ليكون شاهداً عليكم »

(٢) قال الرب ليشوع خليفة موسى عن هذه التوراة ما نصه: « انما كن متشدداً وتشجع جداً لكي تتحفظ للعمل حسب كل الشريعة التى امرك بها موسى عبدى لا تمل يميناً ولا شمالا لكي تفلح حيثما تذهب لا يبرح سفر هذه الشريعة من فمك بل تلهج فيه نهاراً وليلا لكي تتحفظ للعمل حسب كل ما هو مكتوب فيه يش ص ١ : ٧ و ٨ »

(٣) يوصي داود النبي سليمان ابنه قائلا « انا ذاهب فى طريق الارض كلها فتشدد وكن رجلا. احفظ شعائر الرب إلهك إذ تسير فى طرقه وتحفظ فرائضه ووصاياه واحكامه وشهاداته كما هو مكتوب في شريعة موسى لكي تفلح فى كل ما تفعل وحيثما توجهت ١ مل ٢ : ٢ و ٣ » فاذن من قول الوحي هذا ثبت ان توراة موسى كتبت قبل زمن سليمان أو يوصي داود ابنه سليمان لكي يسير بموجبها

(٤) جاء فى ملاخى ص ٤ : ٤ قول الرب « اذكروا شريعة موسى عبدى التي امرته بها فى حوريب على كل اسرائيل الفرائض والاحكام » وهذا قول الله نفسه وشهادته انه كتبها في حوريب (الصحراء) مر ١٢ : ١٩ »

(٥) من قول علماء اليهود للسيد المسيح له المجد « يامعلم كتب لنا موسى وقد صادق السيد المسيح له المجد على ذلك حيث قال فى موضع » آخر لليهود « اما قرأتم فى كتاب موسى فى امر العليقة مر ١٢ : ٢٦ »

(٦) من استشهاد السيد المسيح له المجد على ذلك حيث قال لليهود « لانكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونني لانه هو كتب عني يو ٥ : ٤٦ » فأيهما اصدق اذن قول الانبياء بالوحي وقول الله تعالى وشهادة السيد المسيح

ام اسكندر ليدس الذى تقول عنه حضرتك انه من الفضلاء المسيحيين والمسيحية تبرأ منه

٢ — سؤال لحضرته أيضاً :

لقد جاء في صمو ٢ الاصحاح ٢٤ : ٩ (بنو اسرائيل كانوا ثمانمائة الف رجل ذى بأس مستلى السيف ورجال يهوذا خمسمائة الف رجل)

بينما جاء فى الآية الخامسة من الاصحاح ٢١ من سفر الايام الاول (فكان كل اسرائيل الف الف ومائة الف رجل مستلى السيف ويهوذا اربعمائة وسبعين الف رجل مستلى السيف) فكيف يوفق بين الآيتين ؟

والمجلة جوابا على هذا السؤال ترد عليه بما جاء فى كتاب الهداية ص ١٨٠ ما نصه :

وبيان ذلك ان من طالع الاصحاح السابع والعشرين من سفر اخبار الايام الاول رأى انه كان يوجد اثنا عشر جنرالا وكان كل جنرال يترأس على الجيش شهراً كاملا للمحافظة على الملك وكان تحت رئاسة كل منهم اربعة وعشرون الف نفر فجموع عدد الجيش الذى كان تحت رئاسة أولئك القواد هو ٢٨٨ الف نفر وذكر فى هذا الاصحاح أيضاً انه كان يوجد خلاف ذلك اثنا عشر الف نفر لامراء اسباط بنى اسرائيل فالمجموع هو ثلثمائة الف نفر وهو الفرق بين الاحصائين ، فصموئيل النبي لم يلتفت الى الثلثمائة الف نفر لانهم كانوا معروفين عند الملك لانهم هم الجيش الذي كان تحت السلاح ولم يكن داع لاحصائهم ، واما فى سفر الايام فضمهم الى الاحصاء والدليل على ذلك تعبيره عن الاحصاء الكامل بما فيه الجيش بقوله ان (كل) اسرائيل

مليون ومائة الف اما صموئيل النبي فلم يقل (كل) اسرائيل بل قال كان اسرائيل واذ تقرر ذلك فلا خلاف ولا تناقض (ثانياً) انه كان من الجيش الذى كان تحت السلاح نحو ثلاثين الف نفر كما فى (٢ صموئيل ٦ : ١) محافظين على حدود فلسطين وقد أدرجهم النبي صموئيل في الخمسمائة الف نفر رجال يهوذا اما فى سفر الايام فلم يدرجهم بل اقتصر على ان ذكر ٤٧٠ الف نفر وسببه انه لم يكن جميع الثلاثين الف نفر من سبط يهوذا ولذا لم يعرف احصاء هذا السبط بلفظة كل يهوذا كما فعل فى اسرائيل بقوله كل اسرائيل بل كانوا من جملة اسباط وعليه فلا يوجد اختلاف ولا تناقض وليس هذا الحل هو تلفيق من عندنا أو من عند المفسرين أو العلماء المحققين بل هو من عند رب العالمين فان هذه الارقام جميعها مذكورة في التوراة فذكر عدد الجيش الذى تحت السلاح وقواده المعتبرين وذكر عدد الذين كانوا على الحدود ولو لم يذكر النبي ذلك فى الكتاب ثم رأى البعض هذا الاختلاف لقالوا انه يوجد تناقض واختلاف أو غلط وما شاكل ذلك من الفاظ الغرور فانهم لا يقرون بجهلهم وقصورهم ولكن نشكر الله على عنايته الالهية لانه هو الذى أزال الاشكال بما أوضحه في كتابه من الآيات البينات

٣ — سؤال لحضرته أيضاً :

جاء فى جريدة البلاغ تاريخ ١٧ سبتمبر سنة ١٩٣٤ ما يأتي :

أسلم القمص يعقوب جرجس عريان راعى كنيسة الزقازيق القبطية الارثوذكسية واسمى نفسه محمد المهدي فهل هذا صحيح ؟

المجلة — ان هذا الخبر مكذوب لانه لا يوجد فى الزقازيق قمص بهذا

الاسم ومن الامور المضحكة على ماسمعنا ان نيافة مطران الدقهلية توجه الى ديوان المديرية ليعطي النصائح لهذا الشخص الذى يتظاهر بزي الكهنة واثبت لسعادة المدير انه لايوجد فى الزقازيق قس يدعى يعقوب جرجس بالمرة واحضر حضرة الاب راعى تلك الكنيسة امام المديرية وقال هذا هو راعي كنيسة الزقازيق القبطية واماهذا الشخص المزيف فلاصلة له بالكنيسة وقد اثبت التحقيق بعد ذلك انهذا الشخص الكاذب هومسلم وقدتزيا بهذا الزي وانتحل هذا الاسم للتضليل . وهكذا قس على أغلب كتابات البلاغ وغيره عن هذه المواضيع

جمعياتنا القبطيـــة

حظينا مؤخراً ونحن نستنشق أخبار جمعياتنا القبطية بطائفة من المطبوعات القيمة التى تصدرها جمعية نهضة الكنائس الفرعية بسوهاج ولقد تلقينا تلك الهدية الجميلة على الرحب والسعة مقدرين همة مرسليها شاكرينهم على مجهوداتهم العظيمه التى مافتئوا يبذلونها انهاضا لكنيستهم المباركة واعلاء لشأنها واظهاراً لحقيقتها . واحقاقا لعقيدتها

ولقد غمرونا بسيل جارف من اعلاناتهم فى نهضاتهم حتى كدنا ونحن نستعرض تلك الاعلانات ان نشتم رائحة الايمان العامرة به قلوبهم والغيرة الملأى بها نفوسهم والمسيحية المتحلية بها ذواتهم

(البقية على الغلاف)

« بقيـــة المنشور على الصفحة ٥٢ »

حقا انها لنهضة مباركة يستحقون عليها الشكر ولكن لاغرابة فى ذلك وعلى رأس هذه النهضة المباركة المسيحي التقى والقبطي الغيور حضرة المحترم مرقس افندى ميخائيل يعاونه في ادارة هذه الجمعية الناهضة جناب الاديب الفاضل الشماس فوزى افندى يسى يعقوب سكرتير الجمعية . بارك الله فى حضراتهم واكثر من امثالهم ابناء غيورين على كنيسة آبائهم وأجدادهم

وانا نحث كل غيور على عقيدته ان يقتني مطبوعات هذه الجمعية وخصوصا كتاب « انجيل آخر » الذى يطلب من ادارة الجمعية بسوهاج ومن جمعية المحبة القبطية بمصر ؟

القمص ايوب مسيحه
راعى كنيسة باقور

وكلاء المجلة

الاسكندرية	اسكندر افندي رزق الله (الوكيل العام) بشارع محمد باشا يكن نمرة ١ بالاسكندريه
مصر	عوض افندي عبد المسيح وكيل محل رخام بشارع الجدواي بجوار المحافظة بمصر
طنطا غربيه	نجيب افندي اسكندر وكيل الاستاذ مشيل احويش المحامي بطنطا
المحلة الكبرى	بشاره افندي رزق الله ببنك يواكيموغلو بالمحلة الكبرى
الدقهلية	غبريال افندي ايوب مدرس بمدرسة ثمرة الحياة بالمنصورة
الفيوم	المقدس سليمان حنين الحوافري من اعيان الفيوم
المنيا	بقطر افندي حنا التاجر بشارع التجار بجوار البوستة بالمنيا
اسيوط وسوهاج	موريس افندي حنا صاحب المخبز الاسيوطي

« الجزء الثالث » مارس ١٩٣٥ برمهات ١٦٥١ « السنة الخامسة »

طريق الحياة

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

لصاحبها
القمص يوسف مجلي
راعي الكنيسة المرقسية بالاسكندريه

اشتراكها السنوي عشرون قرشاً صاغاً تدفع سلفاً

المراسلات والحوالات تكون باسم صاحب المجلة بشارع محمد باشا يكن رقم ١

الرجا ممن يغير عنوانه ان يخطرنا بذلك لعدم ضياع الاعداد

مطبعة التعاون ٢٨ شارع ابزيس باسكندريه



﴿ صورة السيد المسيح له المجد مكللا باكاليل الشوك ﴾

ان ملك الملوك ورب الارباب الذي يهب ملوك الارض تيجانهم الرفيعة لبس اكاليل الشوك حباً في البشر ولاجل خلاص المؤمنين فلنمجده ولنتعبد له نهاراً وليلا ونهبه قلوبنا فنحبه من كل القلب ومن كل النفس ومن كل الفكر ومن كل القدرة

فهرس العدد الثالث

الصور

المواضيع

﴿ صورة السيد المسيح له المجد عندما قام من الموت ﴾



وترى الحراس وقد سقطوا على وجوههم من شدة الرعب وصاروا كالاموات ثم هربوا واخبروا رؤساء الكهنة بامر هذه القيامة المحقق الذى شاهدوه بعيونهم . ولكن رؤساء الكهنة تشاوروا معاً واعطوهم فضة كثيرة جداً ليقولوا ان تلاميذه اتوا ليلاوسرقوه وقد فعلوا حسب تلقينهم الفاسد لاجل محبة الفضة فتأمل !



﴿ صورة حضرة صاحب العزة كامل بك سيدهم ﴾

الذى رقى الى وظيفة مدير ادارة تحقيق الشخصية بوزارة الداخلية بالقاهرة

اقرأ عن الحفلتين اللتين أقيمتا لتكريمه بالاسكندرية فى صفحة (١٤٦)

بركات القيـــــامة

لقد قام المسيح له المجد من الموت . فبموته داس الموت . أبطله وانار لنا الحياة والخلود

لقد قام المسيح له المجد ناقضاً أوجاع الموت إذ لم يكن ممكناً ان يمسك منه وصار الموت رقاداً لذيذاً للمؤمنين وربحاً للقديسين

لقد قام المسيح له المجد لاجل تبريرنا بعدما أسلم من اجل خطايانا وعدونا وقد تصالحنا مع الله

لقـد قام المسيح له المجد معلناً لنا اننا سنقوم من الموت وان الراقدين سيقومون نظيره « إن لم تكن قيامة للاموات فلا يكون المسيح قد قام » « ولكن قد قام المسيح من الاموات وصار باكورة الراقدين »

لذلك نهنيء بعيد القيامة المجيد قراء مجلتنا الكرام الذين ستصلهم قبل حلوله بقليل سائلين الذى قام ليهبنا كل هـذه البركات ان يجعله عيداً سعيداً مقروناً بالسلام الالهي فائضاً بالخير العميم بصلوات وتضرعات حضرة صاحب الغبطة البابا المعظم الانبا يؤانس بابا وبطريرك الكرازة المرقسية ورئيس رعاتنا الاكبر . أدامه القدير لامثال امثاله فرحاً بسلامة شعبه ولتقدمهم في الفضيلة وفى معرفة ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح الذى له المجد الى ابد الابدين امين ❦

(الجزء الثالث) مارس سنة ١٩٣٥ برمهات سنة ١٦٥١ (السنة الخامسة)

لان الوصية مصباح والشريعة نور . وتوبيخات الادب طريق الحياة ام ٦ : ٢٣

طريق الحياة

طريق الحياة للفطن الى فوق للحيدان عن الهاوية من تحت (ام ١٥ : ٢٤)

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

واحدة بواحدة

« واغفر لنا ذنوبنا (خطايانا) كما نغفر نحن أيضاً لكل من يذنب الينا لو ١١ : ٤ »

﴿ المقدمة ﴾

طلب التلاميذ من السيد المسيح له المجد لما فرغ من صلاته التي تأثروا جداً منها ان يعلمهم الصلاة لكي يصلوا هم أيضاً الى الله فيحصلوا على بركات الصلاة التي لا تحد ولا تحصى . وقد أجاب السيد المسيح له المجد طلبهم وعلمهم كيف يصلون وماذا يطلبون حتى لا يحرموا فوائد الصلاة الكثيرة . فتمد علمهم الصلاة الربانية التي تحوي سائر الطلبات التي يحتاج اليها الانسان فيما يختص بخالقه وبنفسه . واذا قسمت هذه الصلاة نجدها عبارة عن مقدمة وست طلبات ، ثلاث طلبات وخاتمة تختص بالله وثلاث طلبات تختص باحتياجات الانسان . المقدمة هي ابانا الذى فى السموات وهي

فاتحة الصلاة والثلاث طلبات الاولى التي تختص بالله هى ليتقدس اسمك وليأت ملكوتك ولتكن مشيئتك. فنقدس اسم الله ونطلب امتداد ملكوته واتمام مشيئته . والثلاث الطلبات الاخرى التى تختص باحتياجات الانسان هى خبزنا كفافنا اعطنا اليوم . الثانية اغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضاً لكل من يذنب الينا . الثالثة لاتدخلنا فى تجربة لكن نجنا من الشرير . فنطلب من الله ان يرزقنا طعامنا الجسدي يوماً بيوم وان يغفر لنا خطايانا وان لا يدخلنا التجارب بل ينجينا من الشيطان الشرير . أما الخاتمة فهي لان لك الملك والقوة والمجد الي الابد آمين .أي ان الله هو الملك الذى له السلطان المطلق فى العالم الطبيعي والروحي وله القوة على ان يهبنا كل ما طلبنا والمجد أي انه يتمجد فى اعطائنا طلباتنا وليكون ممجداً على الدوام الى ما لانهاية

وقد اخترت ان يكون كلامي بنعمة الله عن واحدة من الطلبات التى نطلبها من الله وتختص باحتياجات الانسان وهي قولنا واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضاً للمذنبين الينا فأقول :

قد وضع السيد المسيح بين طلباتنا التي نطلبها منه ان يغفر لنا خطايانا وذلك لشدة احتياجنا الى نيل الغفران ولانه هو الله الذي عيناه تخترقان استار الظلام وتكشفان مكنونات القلوب والضمائر ولانه هو الذى يعلم مافى الانسان كما يقول عنه الوحي انه لم يكن محتاجاً ان يشهد أحد عن الانسان لانه علم ماكان في الانسان. ولانه أيضاً يكشف مستقبل سائر الخلائق قبل ان يوجدوا ويولدوا قد رأى ان الانسان مهما تقرب منه وتعلم فهو فى أشد الاحتياج

لنيل الغفران . وكما ان الانسان لا يمكنه ان يستغنى عن الطعام لدوام حياته الارضية هكذا هو لا يستغنى عن نيل غفران خطاياه ليحصل على الحياة الابدية

وحقاً اذا تأمل أي انسان الى نفسه وفتش قلبه وضميره يجد انه خاطىء يستحق أشد العقاب على خطاياه حتى ان الانبياء والقديسين كانوا يشعرون بهذا الشعور بل أستطيع ان اقول انه كلما كان الانسان باراً وكلما امتلأ من الروح القدس وكلما تحصل على المواهب الالهية الكثيرة كلما شعر بأنه خاطيء وبائس وانه بالطبيعة شرير واثيم وانه بنعمة المسيح وبدمه نقي وطاهر ومقدس وليس فيه شيء غير طاهر . ولايشعر أحد بانه غيرخاطىء بطبيعته إلا إذا كان ممتلئاً من الاثم والمعاصي. فمقياس بر الانسان ودنسه هو فى شعوره باثامه واعترافه بذنوبه ، فالبار لحصوله على حياة القداسة والعفة يشعر بأقل هفوة أنها حمل ثقيل يريد ان يرفعه عن كاهله ، والشرير لغرقه فى لجج معاصيه عنده الكبيرة صغيرة . وخلاصة الكلام ان تم قول الوحي ليس بار ولا واحد الجميع زاغوا وفسدوا معاً ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد

ولنا افضل دليل على ذلك ماحدث فى أمر الناس الذين قدموا للسيد المسيح المرأة التى امسكت فى حالة خطيتها وكيف انهم كلهم كانوا خطاة نظيرها يستحقون العقاب إذ كتب لهم خطاياهم كلهم على الارض وقال لهم من كان منكم بلا خطية فليرمها أولا بحجر ولذلك مضوا كلهم ولم يقف امام السيد إلا المرأة وحدها

فنحن نشعر حقاً بأننا خطاة ونشعر بثقل حمل خطايانا . واذا سأل كل واحد منا نفسه الآن وخاطب ضميره بسرعة لذكره بجملة خطايا فعلها أمس واليوم فكم بالحري سائر خطاياه التي فعلها كل ايام حياته . أفلا نحتاج للمغفرة ! أفلسنا فى شدة الاحتياج لان نقول في صلاتنا الربانية واغفر لنا خطايانا

لانه حيث لا غفران فهناك عذاب الضمير ولوعته الدائمة .

« « « الاضطراب والخوف والرعب والرعدة

« « « غضب الرب المعلن من السماء على جميع فجور الناس واثمهم

لانه حيث لا غفران فهناك سيف العدل الالهي مسلول ليقطع ويبيد ويطرح فى النار

وحيث لا غفران يقول الرب ان يوم هلاكهم قريب والمهيئات لهم مسرعة

وحيث لا غفران فهناك يقول الرب لي الانتقام انا أجازيهم

« « « الدينونة المريعة والفضيحة والعار والازدراء الابدي

وحيث لا غفران فهناك يقول الديان اذهبوا عني ياملاعين الى النار الخ

« « « « « خذوهم واطرحوهم في الظلمة الخارجية الخ

وحيث لا غفران فهناك يقول الوحي مثل الغنم للهاوية يساقون الموت

يرعاهم ويسودهم المستقيمون غداة

وحيث لا غفران فهناك يطرحون فى جهنم النار التى لا تطفأ حيث دودهم لا يموت

وحيث لا غفران فهناك يعذبون بنار وكبريت ويصعد عذاب دخانهم الى ابد الابدين

ولكن إن غفرت خطايانا فنستريح من توبيخ الضمير والمخاوف والهلاك والدينونة والنار وجهنم لذلك يعطى الطوبى أو الغبطة والسعادة لمن تغفر له خطاياه فيقول طوبى للذين غفرت آثامهم وسترت خطاياهم، طوبى للانسان الذى لا يحسب له الرب خطية. وبابتهاج يخاطب يوحنا الرسول أولاده بقوله أكتب اليكم أيها الاولاد لانه قد غفرت لكم خطاياكم من اجل اسمه فاذن نحن فى شديد الاحتياج لنيل المغفرة وقد علمنا السيد ان نطلب فى كل صلوة قائلين واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضاً للمذنبين الينا

غير انه له المجد بعدما علمنا انه يغفر لنا خطايانا كلما طلبنا المغفرة وضع امامنا شرطا جزائيا بدون اتمامه لا نحصل على المغفرة بتة فقال : إن غفرتم للناس خطاياهم يغفر لكم أيضاً ابوكم السماوي خطاياكم وإن لم تغفروا للناس زلاتهم لا يغفر لكم ابوكم السماوي زلاتكم . ثم قال : متى وقفتم تصلون فاغفروا لكي يغفر لكم . وجعلنا نسجل على نفوسنا في الصلاة المغفرة للمسيئين الينا فنقول : واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضاً للمذنبين الينا

فيا أيها الذين تضمرون فى قلوبكم حقداً على الناس ان لم ينزع هذا الحقد من قلوبكم فالله حاقد عليكم ويا ايها الذين لا تنسون سيئاتهم ولا

تصفحون عنهم اعلموا ان الله لا ينسى لكم سيئاتكم وهو لا يشاء ان يصفح عنكم ويا ايها الذين تفتكرون فى اساءات الآخرين فى حقكم وتشرعون فى الاستعداد للانتقام منهم هوذا الله أيضاً لا ينسى لكم ذنوبكم وقد شرع هو أيضاً فى الاستعداد للانتقام منكم لانه بنفس الكيل الذى به تكيلون يكال لكم ويزاد

وكما ان الله هو ابونا فهو يريد ان نتمثل به في رحمته وصفحه وغفرانه فنكون رحماء كما هو رحيم ونكون غفورين كما هو غفور

واذا كان شرط المغفرة لنا ان نغفر نحن للناس فلماذا لا نغفر لهم سيئاتهم ليغفر لنا نحن ذنوبنا الكثيرة وماهي ذنوب الآخرين فى حقنا بالنسبة الى معاصينا فى حق الله ؟

بينما كان السيد المسيح له المجد يعظ عن وجوب المغفرة هذه ويوضح انه تعالى يتغاضى عن سائر معاصي الانسان فى سبيل ان يغفر الانسان لاخيه ماعليه . قال له بطرس وهو متأثر يارب كم مرة يخطىء الىّ اخى وانا اغفر له، هل الى سبع مرات ؟ فقال له السيد المسيح لا اقول ان تغفر له في اليوم سبع مرات فقط بل سبعين مرة سبع مرات. ولكى تعلموا مع ذلك ان هذا قليل من كثير مما يجب ان تصنعوه لاجل الله . قال السيد المسيح مثلا «يوجد ملك قدم اليه المديونون، فكان واحد مديونا له بعشرة آلاف وزنة ولا يخفى ان الوزنة تعادل القنطار وهى عبارة عن ٢٫٥٠٠٫٠٠٠ جنيه اذا كانت هذه الوزنات من الفضة و ٦٠٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه اذا كانت الوزنة من ذهب وبلاشك ان هذه مبالغ هائلة جداً تركها له الملك. وهذا المديون كان يداين

آخر بمائة دينار أي عبارة عن ثلاثة جنيهات مصرية لم يشأ ان يتركها الخ.

وقد وضح السيد المسيح له المجد بهذا المثل ان ذنوبنا فى حق الله كثيرة جداً وان ذنوب الآخرين فى حقنا تكاد ان لا تكون شيئاً مذكوراً ومع ذلك نطمع فى حق الله ومغفرته ولا نصفح عن الآخرين

ومن اغرب ما جاء فى التاريخ ان قدم أحد الشهداء ليحاكم بالموت لثبوته فى دين المسيح . فوعده الملك بمركز رفيع جداً وبثروة طائلة إن هو ترك الدين المسيحي ونحر للاصنام . فرفض هذه المواعيد بازدراء ومقت شديد فتوعده بالموت بقطع رأسه إن هو لم يرجع عن عزمه فقبل ان يموت عن طيب خاطر ولا يرجع عن دين الحق ويترك المسيح الفادي. فأمر الملك ان يساق الى موضع الاعدام وهناك تقطع رأسه ، وفيما هو سائر الى المكان المذكور قابله شخص آخر ولما علم انه ماض الى موضع الموت لاجل المسيح تقدم اليه يطلب منه الصفح عما حدث له من الاهانة ، وعندئذ تذكر هذا الشهيد تلك الاهانة الفظيعة فلم يشأ ان يصفح عنه . فكرر عليه الطلب مرة أخرى بتضرع فنظر اليه باحتقار ولم يرد ان يصفح عنه . عاد أخيراً وطلب بالحاح وتواضع قائلا : ياسيدي انك ماض لتموت لاجل المسيح فاصفح عنى قبل ان تصل الى المجد . فأصر على عدم الصفح . ولذلك لما أصر على عدم المغفرة فارقته نعمة الله التى جعلته يثبت امام الموت . ولما وصلوا الى موضع الاعدام خاف من الموت ولم يقبل ان يستشهد لاجل المسيح فتقدم الشخص الآخر وقال له لانك لم ترد ان تصفح عنى كما صفح عنك السيد المسيح فارقتك النعمة وادركتنى انا وها انا اموت لاجل المسيح وانال اكليل الشهادة

عوضاً عنك وتقدم من السياف وقال له انني عبد لربي ومخلصي يسوع المسيح وسأظل عبداً له الى الابد فقطع رأسه ونال اكليل الشهادة . أما الآخر فلعدم صفحه حرم من الاكليل

فسبيلنا والحالة هذه ان نصفح عن المسيئين الينا حتى يغفر لنا المسيح خطايانا ويملأ قلوبنا بنعمته لنثبت فيه الى النهاية ونفوز أخيراً بمجده الذي أعده لنا وله المجد دائماً آمين ؟



بين المدرسة والحياة

لحضرة الفاضل لبيب افندى صالح المدرس بالاسكندرية

كنت تلميذاً قليل المرح هادىء الطبع ولكنى ثائر النفس والعقل معاً يدق الناقوس فيخرج التلاميذ من فصولهم يتواثبون ويتدافعون ويقفزون ذارعين فناء المدرسة الواسع ذرعاً مراراً وتكراراً وقد علا ضجيجهم وارتفع صخبهم وضحكهم الذى كان يسمعه القوم فى الشوارع المحيطة بالمدرسة وكانوا في غدوهم يصطدمون بى وانا منتح ناحية هادئة بعيدة عن ملعبهم أتحدث الى صديق لي أو منفرد أنظر اليهم بعين السخرية والاستصغار أنظر اليهم ـ وانا مثلهم فى العمر بل أقلهم سناً ـ نظرة الشيخ المحنك الى الصبي الغر وأقول في نفسي (إن هؤلاء لعمري طائشون وليس لطائش فى الحياة إلا الفشل وليس له شيء من النجاح)

كنت أزعم انى عاقل وهم اغرار ولكنى اقتنعت أخيراً انى انا الغر وهم العقلاء وانا الاحمق وهم الحكماء . . .

كان الطالب منهم إذا ضيق المدرس عليه الخناق وهدده بصارم العقاب أمسك كتابه بين يديه وراح فى فترة الغذاء يمزج بين اللهو والعمل ويخلط الجد باللعب فيسقط كتابه منه وهو يجرى فيلتقطه ويستمر فى عدوه امام زميله ثم يستغفله ويختلس نظرة الى الدرس ثم يعود الى وثبه وضحكه يرن في جنبات الفناء ضحك الهناء الذى ينم عن نفس سعيدة وقلب مطمئن زاخر بالغبطة والسعادة ولكني أهز رأسي كما يفعل الشيخ الحكيم تماماً حسرة على طيش هذا الطالب الذى يؤثر اللعب على العمل ويبخل حتى بفترة الغداء على دروسه فأميل على صديقى واهمس فى أذنه « انظر الى هذا الاحمق الى أي حد هو مستهتر بمصالحه غافل عن مستقبله ، ألا يعلم هذا الغر ان اباه يدفع للمدرسة مبلغاً كبيراً ليتعلم لا ليلعب ؟ »

« لعله يارزق يستذكر دروسه فى المنزل مثلك ... »

« كلا يأخى حاله فى المنزل كحاله فى المدرسة وهاهي ذه نتيجته فى الفصل تنبئك أنه لا يفتح كتابا »

« له الحق ياسى رزق فيما يفعل فأبوه غنى وهو في غنى بمال ابيه عن ان يتذرع بالعلم كما نفعل نحن لنعيش »

فأرسلتها ضحكة ساخرة من هذا الرأي السخيف الذى ابداه صديقي ثم قلت له :

« لك الله ياسى إدوارد ، أفاتك ان العلم لازم للغني مثله كما هو لازم

للفقير مثلنا يستطيع به ان يحسن صرف اموال ابيه فى ما ينفع ويفيد لافي ما يضر ويؤذي ... »

فرد علي إدوارد وعلى فمه ابتسامة استخفاف لرأيي :

« اعلم يارزق انه لو كان لى أو لك ما لهذا التلميذ لفعلنا مثله بل ربما فقناه في ذلك ... »

لم اهضم هذا الرأي حينئذ بل رميت صديقي من اجله ببساطة الفكر وقصر النظر وعجزه عن تفهم النفسيات على فطرتها . اما الآن فأقول له لله درك من حكيم أتتك الحكمة مبكرة وجاءك بعد النظر قبل الاوان . أجل هو الفقر الذى قعد بى وبك عن مشاطرة هؤلاء فى لهوهم فأرهق شعورنا بالمسئولية الملقاة على عاتقنا . مسئولية ثقيلة جلبت علينا هموماً ثقيلة ماكان لنا ان نحملها ونحن فى هذا العمر . يالظلم الحياة . صبى فى الخامسة عشرة يعرف الهم وينحنى ظهره تحت ثقله

يدق الناقوس مرة ثانية فيهرع الطلبة الى فصولهم عدواً ووثباً واما انا فأسير متأبطاً ذراع صديقى إدوارد هذا نناقش فكرة أو نبحث رأيا ابداه احدنا أو نشكو لبعضنا ما يعانيه أبوانا فى سبيل تحصيل أجور المدرسة وثمن الكتب حتى اذا وصلنا الفصل اخذنا مقاعدنا ورحنا نستعد للدرس

وإذا تأخر المعلم عن الدرس قليلا انتهز شياطين الفصل هذه الفرصة وراحوا يدقون بأيديهم على اغطية ادراجهم على نظام خاص وقد وقف احدهم يهز وسطه والجميع يقولون معاً في صوت واحد « صرصار عشق خنفسة .. صرصار عشق خنفسة .. بنغمة خاصة » فيشير عليّ عقلي ان خذ

صديقك واخرج من الفصل وإلا جاء الضابط وعدكما شريكين فى الجريمة فأخرج لالطم من الضابط على وجهي وآخذ « شلوطين » منه لاني تركت الفصل وكان الواجب فى رأيه ان ابقى . فأعود الى الفصل وقد ارتسمت اصابع الضابط باللون الاحمر على وجهي فينظر الطلبة اليّ بعين الارتياح والشماتة لخروجي على نظامهم ومخالفتي لهم فى عبثهم وعندئذ وضعت وجهي بين يدي لاخفى الدمع المنهمر ألماً من ظلم الضابط ثم اسأل نفسي « ما هذا الذى أراه . أيعاقب البرىء ويترك المذنب بغير عقاب .. إن لم يوجد العدل فى المدرسة فأين يوجد ؟ إن المدرسة وهي منبت العلم ومزرعة الاخلاق السامية والمثل العليا احق الاماكن بأن يسود فيها العدل وان يقدر رؤساؤها لاهل السمو سموهم واهل العقل عقلهم . فساد تام يحتاج الى اصلاح ومصلحين »

كنت فى السنة الثالثة الثانوية وقد ناهزت السادسة عشرة وكلما خرجت الي فناء المدرسة رأيت نظر الضابط عالقاً بشرفة احد المنازل المجاورة للمدرسة ولم يلحظ عليه هذا غيري لانصرافى عن اللعب الذى كان يقطع اخوانى به وقتهم فكنت أجيل بصري في ما حولي فلا تفوتني صغيرة إلا ادركتها . لذ لى ان أراقب هذا الضابط حتى رأيت غادة هيفاء مائسة القد تمايل فى الشرفة تيها وقد انفرج فمها عن لآلىء تبتسم للضابط ويبتسم لها وفي غفلة من سكان المدرسة الغافلين فى فصولهم ومكاتبهم يتقاذف معها الحلوى والفراشون رهن إشارته وإشارتها

علق بصرى انا ايضاً بهذه الشرفة فلما لحظ ذلك آلمه الامر وظن انني انافسه وما كان ذلك إلا الفضول بعينه فهددني مراراً بشكوتى لناظر المدرسة

فلما لم ينفع التهديد راح يوجه لي لاذع الكلام فهاج هائجي لكرامتي التي يتجرأ على جرحها على رءوس الاشهاد من التلاميذ وهو الآثم وانا البريء. يالهول ما ارى أيتحكم وغد مثله في كريم مثلي ؟ لا . وعندئذ مددت يدى الى كتفه وكلت له اللكمات بيدي الاخرى وجاء الفراشون فعاونوه حتى سقطت على الارض ولكنى استعملت قدمي. فكان ماناله منى وانا مطروح على الارض اكثر مما ناله وانا واقف على قدمي

دعيت الى حجرة الناظر فقابلنى بالتقريع والسب والشتم فحملت عليه حملة شعواء وحاولت اقنعه ألا لوم علي في ما فعلت وانى صاحب الحق ولا فرق بين رئيس ومرءوس امام الحق والديموقراطية لا تجد لها مرتعاً احسن من المدرسة ولكن حضرته وضع انامله فى أذنيه وقرر طردي من المدرسة عاملا بالرأي القائل « انصر الرئيس ظالماً أو مظلوماً »

عدت الى المدرسة بعد رجاء وكنت الاول فى الكفاءة على تلاميذها وكذلك فى البكالوريا ولم ارسب قط فى فصل من الفصول وقد سمت المدرسة مثلى القطار السريع فكنت انا قاطرة هذا القطار ولكنى قاطرة مغضوب عليها من اولى الامر لتمسكي بالمثل العليا. اتيت يوما متأخراً فى الصباح لما كنت فى السنة الخامسة الثانوية لسهرى كثيراً فى استذكار الدروس حتى إذا كنت فى ردهة المدرسة وجدت صفاً من المتأخرين وهم خليط من الفصول المختلفة وقد وقفوا صامتين صمت الموتى واخذت قلوبهم تدق دقا مسموعا وفرائصهم ترتعد وأيديهم ترتعش فتهتز الكتب لا فرق فى ذلك بين طالب فى السنة التحضيرية وآخر في السنة الخامسة وقد وقف

أمامهم الضابط بعصا والناظر يسأل كلا عن سبب غيابه فيجيب كل واسنانه تصطك ومهما كان عذره فلا نجاة له من عصا الضابط ـ جلاد المدرسة ـ وكأن اليوم الآخر قد جاء

وقفت فى نهاية الصف أنتظر دورى واتفرج على هذا الحساب واسمع صرخات الطلبة وتوسلاتهم

معلهش يا بيه المره دى ما عنتش أتأخر ... حتى إذا هبطت العصا على على يده صرخ صرخة يتمزق لها القلب. آه ...ثم راح يقفز ويدلك يده فى فخذه تارة ويلحسها أخرى . ثم ينقل الكتب من يد الى أخرى والويل لمن لا يمد يده أو تخطئها العصا. يلتفت اليه الناظر بعين يتطاير منها شرر الغضب ثم يصرخ على فراشه الخاص

احمله ياجاد . فيأتى جاد ويحيطه بذراعيه ويشد عليه شداً عنيفاً حتى تكاد انفاسه تقف معطياً ظهر الطالب للناظر الشفوق فيهوي الناظر بعصاه على الدن جزء فى ظهره وأبرزه والمسكين يتلوى ولا يستطيع خلاصاً من يدى الفراش العاصرتين . ولكن الفراش يأخذ نصيبه من حذاء الطالب الذى يصطدم بعنف بقصبة ساقه وكثيراً ما احتاج الفراش الى اجازة مرضية لتجبير عظام ساقه

ومما آلمنى ان مد طالب بالسنة الخامسة يده واخذ نصيبه وجرى الى فصله وهو يدلك يديه ببعضهما البعض ويدلكهما بفخذيه وقد تعجب إذ تراه قوي الجسم مفتول العضلات يناهز الرابعة والعشرين ومن أسرة غنية فلا يرفض ولا يمتعض لكرامته الممتهنة ولا يغضب لشرفه فيمد يده

عن طيب خاطر

جاء دور ابن لقاض فاكتفى الناظر بأن طالبه بألا يعود الى التأخير بالفاظ منتقاة فقلت فى نفسي وانا واقف « يابخت من كان ابوه قاضى »

جاء دورى فسألنى الناظر :

ليه اتأخرت يا افندى ؟

سهرت كتير انبارح يابيه فى المذاكرة

ده مهش عذر اضربه يازكى افندى

دنا منى زكى افندى وانتظر يدي التى بقيت بجانبى فلما لم امدها زمجر الناظر قائلا مد يدك

وعندئذ عزت علي كرامتى ان تداس وتمهن على هذه الصورة فقلت للناظر بهدوء مصطنع :

مايصحش يابيه انضرب وشنبي في وشي (وقد أشرت بيدي الى شاربى الذى كان قد نما مبكراً) دى مصلحتى انا أطالب بها دون غيري وانا مهش صغير انا اعرف اللى ينفع من اللى يضر

بلاش فلسفة يا افندى افتح ايدك والا الباب مفتوح قدامك

فدنا مني زكى افندى وهمس فى أذنى

افتح بقى إيدك وبلاش دوشه

فكدت افتح يدى لولا ان صوتاً باطنياً سمعته يناديني: الكرامة ياهذا فحملت حقيبة كتبي وذهبت الى البيت وانا فرح لاتكاد تسعنى الدنيا لانى لم أضح بكرامتي كما ضحى بها شيوخ فصلي الاغنياء وهم احق مني بهذا العمل

إذ لهم من غناهم وسنهم ما يبرره ويساعدهم عليه

وبعد ذلك سكت صديقي رزق افندي عن الكلام ثم تنهد تنهد المحموم وعاد فسألني بحسرة :

هل ترى معى ان هذه مدرسة تصلح لتكوين رجال احرار؟ فأجبته وقد تحسرت معه

لا يارزق افندي هي مدرسة تصلح لتخريج العبيد

شهيد الحق

لحضرة الاب الفاضل القمص ميصائيل بحر راعى دير ابو حنس بملوي

كان هيرودس قد امسك يوحنا واوثقه وطرحه في سجن من اجل هيروديا امرأة فيلبس اخيه . لان يوحنا كان يقول له لا يحل ان تكون لك (مت ١٤ : ٣ و٤)

كانت العائلة الهيرودسية أدومية الاصل أي من نسل ادوم بن عيسو وهيرودس الكبير مؤسسها اغتصب العرش اليهودي من اصحاب الحق فيه أي العائلة الاسمونية . وقد تزوج من عائلة المكابيين اليهودية الشهيرة وخلف من امرأته مالثيس هيرودس انتيباس الذى ملكه اغسطس قيصر بعد موت ابيه رئيساً للربع أي الجليل وبيرية (مت ١٤ : ١) وهما الجزء الجنوبي من المملكة الواقعة شرق الاردن . واشتهر بالاقدام والقساوة

والحمق والقباحة والاحتيال وبافراطه في سفك الدماء غدراً حتى عد شراً من كل من لبس تاجاً وهو قاتل يوحنا المعمدان وقد لقبه السيد له المجد في (لو ١٣: ٣٢) بالثعلب نظراً الى خبثه ومكره

١ — من هو يوحنا المعمدان ؟

كان يوحنا المعمدان ابن زكريا الكاهن واليصابات زوجته. تيتم صغيراً من والدته وليس له اخوة ولا اخوات وقد صرف أوائل حياته في بيته في البلاد الجبلية بقرب حبرون أي الخليل « يش ١٥ : ٥٤ و٢١ : ١٧ » ولما بلغ السن الكاملة لم يتبع اباه في رتبة الكهنوت لانه علم انه نذير لله فاتخذ البرية مسكنه والجراد والعسل البري طعامه وثوبا من وبر الابل لباسه . والجلد منطقته والزهد بالدنيا ديدنه ـ موسى وداود وايليا قبله ويسوع وبولس بعده استعدوا في البرية لاجل أعمالهم الخطيرة ـ هكذا هو صار هناك الى ان ملأته قوة الهية فبدأ عمله

والاناجيل الاربعة تخبر عن عمل المعمدان . فانجيل مرقس يبتدىء بكرازته بعد مقدمة قصيرة . ولوقا يذكر قصة ولادته والحوادث المتعلقة بها . ويوحنا يذكره حالا بعد استهلاله . ومتى يتكلم عنه بعد ذكر ميلاد يسوع وطفولته

ونرى منهم اجماعاً على بيان رفعة مقامه ليس لانه من السلالة الكهنوتية الهرونية الممتازة فحسب ولا لانه من اليهودية اشرف اقسام الارض المقدسة بل لانه الوحيد بين الآدميين الذى تنبأ عنه الانبياء قبل ظهوره بمئات السنين. أشار البشيرون الى نبوة منها وردت في كتابة اشعياء اعظم الانبياء

الذين كتبوا بعد موسى « اش ٤٠ : ٣ — ٥ » صوت صارخ في البرية . وأشاروا أيضاً الى كلام نبي ثان بعده بثلاث مائة سنة وهو ملاخي آخر الانبياء الذين كتبوا بالوحي ونبوته هي الحلقة الموصلة بين العهد القديم واسفاره والعهد الجديد واسفاره « ملا ٣ : ١ و٤ : ٥ و٦ » ويسوع يوضح فيما بعد ان هذه النبوة تشير الى المعمدان في مت ١١ : ١٤ و١٧ : ١١ — ١٣ ومر ٩ : ١٢ و١٣ والملاك فسرها عن المعمدان في كلامه لابيه زكريا « لو ١ : ١٦ و١٧ »

تقرر أيضاً مقامه بواسطة سلسلة المعجزات التي رافقت ولادته . ثم بواسطة القوة الفائقة التي ظهرت فيه قوة الروح القدس الذي ملأه وهو لا يزال جنينا في بطن امه حتى جذب جماهير الامة الى وعظه ومعموديته . لانه تسلط تسلطاً روحياً وادبياً على الشعب وعلى رؤسائهم فصار اليهود يتساءلون قائلين : « ألعل هذا هو المسيح ؟ » ونال هذه السطوة دون شيء من الظواهر المجيدة التي كان اليهود يصورونها لمسيحهم متى جاء . ودون ان يفعل معجزة واحدة في زمانه « يو ١٠ : ٤١ »

إن صح قول من كتب « الخلق عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله » يكون المعمدان من احب الناس اليه تعالى وتؤيد ذلك شهادة مخلصنا القائلة : « الحق اقول لكم انه بين المولودين من النساء ليس نبي اعظم من يوحنا المعمدان لو ٧ : ٢٨ » فعظمته كانت من النوع المشار اليه في قول دانيال النبي « والفاهمون يضيئون كضياء الجلد والذين ردوا كثيرين الى البر كالكواكب الى ابد الدهور دا ١٢ : ٣ »

ذلك لان عمله كان التمسك التام بالامور الروحية والاهتمام بخير الناس والغيرة على اصلاحهم . ومحاربة الشر على انواعه . وكان نصير المساواة بين الناس يحط الرفيع منهم وينهض الوضيع . ويقوم المعوج ويمهد الطرق الى الصلاح ثم الى السماء . وكان يدعو الى السلام برد القلوب المتباعدة بعضها الى بعض . وفي كل هذا اتم النبوات التي وردت بشأنه . ومنها ماصرح بان موضوع كرازته يكون مجيء المخلص الذي هو المسيح الرب

٢ — شجاعة المعمدان وجراءته في الانتصار للحق والبر

في زيارة هيرودس انتيباس رومية نزل ضيفاً على أخيه هيرودس فيلبس المتزوج بهيروديا ابنة ارستوبولس اخيهما . فنتج عن فساد اخلاق الاثنين ان هيروديا فضلت الاقتران بعمها هيرودس انتيباس الملك وترك عمها هيرودس فيلبس زوجها المقيم معها في رومية دون منصب . فحضرت مع انتيباس الى ولايته وتبعتها ابنتها سالومي التي مالتها في الآداب السافلة . وبعد حضور هؤلاء الثلاثة الى البلاد ارغمت هيروديا الملك انتيباس ان يطلق امرأته الشريفة ابنة ارتيبتاس (الحارث) ملك العرب التي تزوجها لاسباب سياسية فطلقها وخلا الجو لهيروديا الشريرة

ولما كان المعمدان نبياً شهيراً موقراً في البلاد كان الملك انتيباس (المتظاهر بالمذهب اليهودي لغاياته السياسية) يطلبه ليسمع وعظه لكن المعمدان كبطل مملوء من الروح القدس قام في وجهه مؤنباً وموبخاً قائلا : (لا يحل ان تكون لك امرأة اخيك) ولم يخش عظمة هيرودس انتيباس ولا راعي كونه ملكا ولا رهب سطوته بل وبخه على خطيته لان الشريعة

فوق الملوك والرؤساء والحق اعلى من كل قوة في الارض

لكن هيرودس لم يتأثر بكلام يوحنا لانه لم يكن يعرف شيئاً عن القداسة التي بدونها لن يعاين أحد الرب (عب ١٢ : ١٤) بل ملأه الغيظ واراد ان يقتل يوحنا فمنعه خوفه من اليهود الذين كانوا يجلونه كنبي

اما هيروديا الشريرة فقد أصرت على قتل المعمدان . لولا ان هيرودس امسكها عن تنفيذ ارادتها فاخفت الحقد في قلبها . ولا يبعد حسب قول يوسيفوس « ان رؤساء اليهود لما عرفوا ما عزم عليه هيرودس حذروه من المعمدان لئلا يثير حركة ضده ويقلب عرشه » فارسل هيرودس واوثقه وطرحه في السجن بقلعة مخيروس الواقعة على الضفة الشرقية للبحر الميت . وتعد اقوى حصون اليهود بعد حصن اورشليم . ولا تزال سجونها المظلمة وجبابها العميقة ظاهرة في آثارها بما فيها من الفتحات والحواجز التي كان يربط فيها المسجونون

فيا حبذا لو كان كل الكارزين بالانجيل والذين أقيموا لرعاية الشعب يسلكون مسلك يوحنا المعمدان لا يخافون من التكلم بالحق ولا يحابون بالوجوه ولا يلتفتون الى رضى الناس ولا يراعون خواطر الشرفاء اذا حادوا عن جادة الصواب ولا يجعلون خطبهم ومواعظهم وسائل لاظهار حاسيات الحب والمودة أو البغضة والكره لبعض السامعين بل يتكلمون بالحق والامانة من نحو كل انسان كما تقتضيه خدمتهم الشريفة لان كلام التمليق والرياء والمداهنة وكل سلوك خارج عن دائرة الاستقامة والامانة ليس منه أدنى فائدة بل يسبب اضراراً جسيمة ومهلكة . وليت كل خدام الرب الذين ينادون

بكلمته ينتهون الى عبارتين جليلتي الفائدة احداهما من كلام مخلصنا له المجد حيث قال : « ويل لكم اذا قال فيكم جميع الناس حسناً لو ٦ : ٢٦ » والثانية من قول رسوله بولس الذى قال : « لو كنت بعد أرضي الناس لم أكن عبداً للمسيح غلا ١ : ١٠ »

قال يوحنا فم الذهب فى عظاته عن الذين يتناولون الجسد والدم الكريمين مخاطباً الكاهن : اذا علمت أيها الكاهن عن انسان انه ذو سيرة ردية أو خصال ذميمة كأن يكون سكيراً أو فاجراً أو زانياً فرده ولا تصرح له بالدنو من هذه المائدة المقدسة لان سلطانها أعطي لك خاصة . ولا تخش من ان ترده مهما كانت مرتبته بل لو كان حاكما أوقائد جيش أو ملكا اياك ان تخشى بأسه. لان يد الكهنوت تعلو رؤوس الملوك والعظماء . فهل اذا لم يوجد الكاهن يستطيع الملك مع عظمة ملكه وجلالة قدره ان يعطى نعمة المعمودية لاحد ما . أو هل يستطيع الحاكم بجاهه ان يقدس القرابين أو يصلي على المرضى أو يقبل الاعتراف ويحل الخطايا ... ولذا تكون دينونة الكاهن الذى يحابي بالوجوه عظيمة جداً »

قد مضى عهد فى التاريخ كان فيه الغنم للاغنياء الاقوياء والغرم على الفقراء والضعفاء وكانت الامتيازات تعطى لطبقة من الناس على حساب أخرى. واملاك الاغنياء تعفى من الضرائب ويقع العبء الباهظ على كواهل العمال ومتوسطي الحال. ولم تكن تراعى الاصوالح ذوي الجاه والنفوذ وبظهور المسيحية تغيرت الحال وسارت الحياة السياسية نحو مبادئها: المساواة والعدالة والبطولة والمحبة

قال دانتون فى زمن الثورة الفرنسية (ليقطع اسم دانتون ولتخلص فرنسا) وهذا لسان حال كل مؤمن (ليقطع اسمه وليمتد ملكوت المسيح)

٣ — قتل المعمدان في وليمة هيرودس

أيقنت هيروديا انه لا يمكنها ان تأمن على سلطها ومقامها مادام المعمدان حياً . فجاء يومها للانتقام فى عيد مولد هيرودس فانه عمل وليمة دعا اليها عظماءه وقواد الالوف ووجوه الجليل وكان تدبير الوليمة بيد هيروديا فزينت ابنتها سالومى تلميذتها فى الخلاعة وكانت بلغت وقتئذ السابعة عشرة من عمرها وارسلتها لترقص في باحة الوليمة امام هذا الجمع الكثير المختلف الاسباط والرتب . فسر هذا الملك اللئيم لسرور ضيوفه الوحشي برقص سالومى فقصد ان يتباهى بالكرم امامهم فحلف للراقصة انه يعطيها مهما طلبت منه عند ذلك رجعت سالومى الى امها لتستشيرها ماذا تطلب . فقالت لها. قولي للملك « أريد ان تعطيني ههنا على طبق رأس يوحنا المعمدان » كأنه صنف شهي طهته واحبت ان تضيفه الى مأكولات هذه الوليمة الفاخرة التى كانت تقدم على اطباق امام الضيوف

فللوقت ارسل سيافا قطع رأس المعمدان فى السجن وسلمه للصبية غارقا في الدم فأخذته واعطته لامها التي ظنت انها تخلص من التوبيخ على آثامها بقتله. ولكنها اخطأت لان لدمه صوتا يشهد عليها كصوت دم هابيل على قائين « تك ٤ : ١٠ » وقد روى المؤرخون « ان تلك الاثيمة وضعت رأس يوحنا امامها مدة من الزمان وكانت تنخس لسانه بالابرة » وقد انتقم الله من هيرودس لقتل يوحنا فسلط عليه اريتا ملك دمشق فكسره شر كسرة

وبعد ذلك سخط عليه الامبراطور غايوس قيصر فانتزع منه المملكة ونفاه مع هيروديا الى ليون بفرنسا وصادره فى جميع املاكه وامواله فمات فى منفاه ذليلا معدما وهكذا تكون عاقبة الظالمين

والآن لنتأمل الاسباب التي أدت بهيرودس الى هذا العمل الشنيع :

السبب الاول : الخمر — لقد وجد بعد البحث الطويل والمشاهدات الكثيرة ان اكثر الموبقات والمخازي بل اكبر الجرائم والمعاصي انما يأتيها اصحابها وهم تحت تأثير الشراب . ذلك لان للخمر تأثيراً خاصاً على المخ فانها تسممه وتشل حركته « ام ٢٣ : ٣٣ » فهيرودس كان يهيب يوحنا ما دام صاحياً حافظاً لرشده ولكنه لما ثمل ولعبت الصهباء برأسه وجد من نفسه الجراءة على اتيان هذا الجرم العظيم

فالسكر رأس المعاصي وباب الخراب الذى اذا تعاطاه الانسان تدهور الى كل الخطايا

يقال ان ابليس أعطي السلطة على انسان فخيره بين ان يكون سكيراً أو يكسر كل الوصايا ، فالرجل لظنه ان خطية واحدة اهون ويلا من كسر كل الوصايا اختار السكر ولكن كانت النتيجة ان السكر جره الى التعدي على الوصايا كلها . ومن سمع عن سكير لا يكذب ولا يحلف ولا يشتم أو يحفظ يوم الرب ويكرم الآخرين ؟

جاء فى التاريخ انه كان لليونان عدو اتعبهم كثيراً . فكان يجبرهم على ارسال سبعة صبيان وسبع بنات سنويا لكي يأكلهم . فيالهول مشهد ذلك اليوم الذى عين لارسال اولئك الاولاد إذ فيه كان يرتفع عويل آبائهم

واقربائهم واصدقائهم ، ويالشدة صراخ اولئك الاولاد الذين كانوا يركبون في ذلك المركب ذي الشراع الاسود المعد لحملهم الى ذلك الجبار يفترسهم وقد كان اولئك الناس يحسبون خسارة اربعة عشر ولداً من اولادهم فى هذا السبيل سنويا ضربة هائلة . ولكن اين ذلك العدو من المسكر المخيف الذي يفترس الوفا من النساء والرجال والاولاد سنويا

فمحاربة المسكرات فيها كل خير لانقاذ صحة واخلاق وكفاءة شعبنا والرجاء فى الجيل الجديد عظيم فلتتعلم ناشئتنا ان تقاوم ميولها الشخصية إن كانت تلك الميول سيئة ولتخرج من هذه الظلمات قوية منيعة شفافة متألقة كشعاع النور

السبب الثاني — التسرع في المواعيد والقسم : اغتم هيرودس جداً من طلب الصبية ولكنه كان قد ارتبط بوعده وقسمه فلم يشأ ان يرده لئلا يبدو امام صحبه وعظمائه متقلباً لا يفي بما وعد ولو ان واحداً من الضيوف اقترح عليه التفضل بنكث ذلك القسم الذى صدر منه لكان ابقى على حياة النبي وقد اعطاهم الملك فرصة للتكلم والدفاع عن مصلحة السجين الذي طالما سافروا مسافات كبيرة ليسمعوه وعرفوا فيه رجلا بريئاً لا ذنب له ولم يقترف جريرة بل عرفوا فيه خادما لله وقديسا « مر ٦ : ٢٠ » ومع انهم فزعوا من طلب الصبية ولكنهم ذهلوا عن التوسط فى الامر أو الاحتجاج عليه فلم يرتفع صوت لتخليص حياة رسول السماء

السبب الثالث — الولائم وكيف يجب ان تكون : كانت وليمة هيرودس مجلس مستهزئين ، يصفها احد القديسين بقوله : ما الذى تبصره

فيها إلا الضحك الغير المرتب والاحاديث الباطلة والحركات ذات الخلاعة نرى قوما قد انكربت قلوبهم من وسق الاكل وآخرين زاغت عيونهم وتصدعت رؤوسهم واظلمت عقولهم من السكر . ونبصر أيضاً اباطيل فى الملبوس ودق آلات واصوات غناء ورقصاً وعدم نظام لا ينتظر ان نسمع فيها صوتاً أو ننظر حركة تدل على الحشمة والرزانة

واذا تأملنا فى كيفية عمل افراحنا وولائمنا الآن وما يبذل فى سبيلها من الاموال الطائلة والفخفخة الزائدة فى اقامتها لا نجدها إلا صورة لوليمة هيرودس التى ذبحت فيها الفضيلة

يا أيها السادة : انتم نور العالم واليكم تشخص العيون وبكم يتقلد الناس في كثير من الامور . كيف تقيمون ولائمكم وتتمنون من الله ازديادكم منها وانتم فى وسطها تتعلمون كلاما هو محرم لبهجة اصحابكم وسرور اخوانكم ولم تراعوا مسرة ربكم وخاطر مسيحكم وياحبذا او انفقتم ما تصرفون على هذه المحرمات فى اشباع الجائع وكساء العريان واسعاف اللهفان فذلك افضل وابقى

جاء فى تاريخ الكنيسة : انه فى الاجيال الاولى كانت الكنيسة ملجأ المتضايقين والمظلومين والمنكوبين والى هذا ينسب شيء كثير من نجاحها فالكنيسة تكون مقصرة كل التقصير فى تمثيلها يسوع المسيح فاديها ان كانت لاتهتم أشد الاهتمام باولئك الذين اساء اليهم المجتمع أوحكمت عليهم مقتضيات الاحوال بالبؤس والشقاء

قال أحد الافاضل : ان شعار المسيحي الحقيقي كسيده ـ تعالوا أيها

المحتاجون وانا اساعدكم كلكم اذا امكن إني كالسحابة أريق المطر على الارض أو كالشمس انشر اشعتي على كل البسيطة

عزمت امرأة اسكتلندية تقية بعضاً من رجال الله فقالت مرحباً بكم إذ يوجد فى بيتى محل لعشرة منكم ولكن فى قلبي مكان لعشرة آلاف

ازمة الزواج وكثرة الطلاق

لحضرة الفاضل الشماس بشرى افندى مجلى

واعظ جمعية اليقظة بالاسكندرية

— ٢ —

فاذن اكبر ضربة على الزواج واهم عيوبه هو الاهتمام كله بمبلغ المهر ويحدث كثيراً أن يغفل الوالد أو ولي امر الزوجة عن حالة الزوج المالية الحقيقية ، وسنه ، ومظهره فى الاجتماع الانساني ومنظره وسلوكه ، ويجعل الشرط الوحيد أو الشرط الاول فى الزواج مقدار المهر

كما ان كثيرين من الازواج ينشدون فى الزوجة واهلها الغنى والجاه ولا يهمهم تقواها ودينها . اخلاقها وآدابها . سنها ومنظرها لانهم يريدون المادة والمادة فقط ولو كانت الزوجة ذميمة عجوزاً وكفاهم استمتاعهم بمالها وبقاؤهم فى غيهم فيصبح الزواج سبباً للسقوط في الزنى وهنا الطامة الكبرى فالدين الدين أيها المسيحيون والاخلاق الاخلاق أيها الخاطبون . اما الغنى والجاه فهما من عند الله

علل مباشرة تؤخر الزواج

العلة الاولى — سهولة الاستغناء عنه : وقد تأتى ذلك من رواج سوق الدعارة . لهذا لا يجد الشاب فى نفسه ميلا ما نحو الزواج

العلة الثانية — كثرة المشاكل الزوجية : كثيراً ما تقوم المنازعات الزوجية وتكون كحرب ضروس تنتهي اما بالطلاق أو العذاب الدائم . والنزاع الزوجي هو اخطر نزاع عرف في تاريخ الاجتماع ، فقد تنازع صديقا أو عميلا فينتهى الامر بقطع الصلات والافتراق ولكن نزاعا بين زوجين لا يكون الفراق فيه بخير حال وخير خاتمة بل يكون الفراق أو الطلاق فى الغالب اسوأ حال واخطر عاقبة

ان رباط الزواج المقدس يستلزم ان يبقى ابديا لانه فى عرف الشرع « رباط مؤبد ينتهى بموت أحد الزوجين » وما ذلك إلا لان رجلا مختاراً وامرأة مختارة انتزعا من أسرتين ليكونا أسرة واحدة باسم واحد، وعواطف واحدة ، وآمال واحدة، والعالم قد نظر اليهما يوم اجتمعا بالعقد المقدس هذه النظرة ولذلك فيسخط عليهما اذا هما تنازعا أو افترقا وقد يظن ان الفتاة الحديثة التي أخذت قسطاً وافراً من العلم والتي ارتفعت بارتفاع القيود القديمة عنها واصبحت قاب قوسين أو ادنى من المساواة بالرجل في بلادنا والتي استنار عقلها كثيراً وخرجت من ظلمات العهد البائد الى نور المعرفة وجلال الحرية . يظن ان هذه الفتاة تخفف بعقلها وعلمها وحبها من اسباب الخلاف ، ولكن الامر جاء بالعكس واخطأت هذه النظرية إذ من البدهي

ان رقي المرأة وظهور ارادتها مما يدعو الى خلق المشاكل فقد كانت امرأة الماضي تؤمر فتطيع وتعد الطاعة فرضاً محتوماً واما اليوم فانها ترى نفسها مساوية لرجلها . لا تقبل ولا تفعل إلا ما يوافقها

لهذا يؤثر الشاب الحياة الطليقة على هذه الحياة المقيدة للحرية

العلة الثالثة — الاولاد : الغرض الاول من الزواج هو حفظ الحياة فان لم يكن فالحياة تنتهى مسرعة ولا بد إذن من النسل لقوام المجتمع الانساني ونموه ، وكثرة العدد . هذه غاية ترمي اليها جميع الامم وتهتم لها كل الاهتمام ، ولا ننس قرار السنيور موسوليني دكتاتور ايطاليا وعمله لتشجيع الزواج وحضه على كثرة النسل بدفعه مكافآت للعائلات التي تنتج اكبر عدد من الاولاد واعطاء المساعدات المالية لكل المقدمين على الزواج ولا ننس كذلك نداء الهر هتلر زعيم المانيا الذى نادى الجميع مناشداً اياهم بحق الوطن ان لا يعملوا على منع النسل بل بالحري يزيدونه حتى تزداد المانيا بكثرة رجالها

غير ان الكثيرين فى هذا العصر من المتزوجين يعملون على الاقلال من النسل أو منعه بتاتاً بكافة الطرق الطبية والدجلية والتي تؤثر تأثيراً سيئاً ربما يقضي على الزوجة أخيراً وما ذلك إلا لاعتقاده بأنه غير قادر على الانفاق على أولاده وتربيتهم التربية الحسنة لقلة موارده وضيق ذات يده أو ان الحبل والولادة يتعبان الزوجة

واذا كان المتزوج يتخوف من كثرة الاولاد فالعازب يحجم عن الزواج بتاتاً خوفاً من ان يقيد نفسه بقيد فيصبح ولا فكاك له منه وهذا رأي السواد

الاعظم من الشبان المضربين عن الزواج بل وهذه علة تمنعهم فى عرفهم عن الاقدام على الحياة الزوجية

تعدد اشكال الزواج

الاصل فى الزواج ان يقوم على اساس ديني ورباط شرعي بواسطة رجل الشريعة ، وهذا ما نلاحظه فى الديانات الثلاث المسيحية واليهودية والاسلامية ، فكل منها يحتم ويقرر بان عقد الزواج لا يكون شرعياً معترفاً به إلا اذا أجرى على يد من انيط بهم واعطى لهم حق اتمامه دينياً وجعله رباطاً قانونياً ...

ولو تأملنا فى الزواج حسب قانون الكتاب المقدس لوجدنا ان الوضع الشرعي هو الزواج الروحي فقط ولكن للاسف الشديد ان نرى اليوم بين الممالك المسيحية من اجازت الزواج بصور أخرى وطرق مختلفة كما نسمع عن امريكا وفرنسا وغيرهما . واظهر تلك الطرق هو « الزواج المدني » الذى انتشر فى السنين الاخيرة فى البلاد الاوربية وزادت نسبته هذه الايام زيادة مطردة واقبل عليه الجميع اغنياء وفقراء . وهذا الزواج ـ ان صح ان نسميه زواجا ـ يتم بتسجيل الزوجين اسميهما فى سجل العقود فقط بدون أي رسم ديني روحي . ومثل هذا الزواج يقبل عليه الكثيرون لسهولة انفصام عراه فى أي وقت يطلبه الزوجان . ولو اردنا انتقاد هذا النوع لما قدرنا ان نقول عنه إلا انه هو الزنى لان كل علاقة بين رجل وامرأة لا تتم دينياً ولا يكون قانون الله حكما فيها فهي زنى ظاهر

والآن يمكن كل عاقل ان يستنتج من هذه الحالات فضل وسمو الديانة المسيحية رافعة لواء الفضيلة والعفاف

(يتبع)



الصـــوم المقدس

انه من بدء خلق الانسان لغاية الآن لم نسمع ولم نر أن احداً يجحد فائدة الصوم أو ينكر وجوبه ولزومه للخلاص أو يستهين به إلا الشهوانيين الذين يعبدون بطونهم ويفضلون لذة اجسامهم الفانية على شريعة الله أولئك هم أعداء الفضيلة والعفة وهم الذين يندد بهم معلمنا بولس الرسول فى رسالته (ف ٣ : ١٨) قائلا انه ليس على هذا المثال يسلك كثيرون ممن قلت لكم مراراً واقول الآن أيضاً باكياً أنهم أعداء صليب المسيح وعاقبتهم الهلاك والههم البطن

على ان الكتاب المقدس مشحون بالآيات الالهية التى تثبت صحة الصوم وتبين فوائده والاضرار التي تلحق بالانسان من جراء اهماله إياه والاستخفاف به وعدم المحافظة عليه : اولا ان الوصية الاولى التى اوصى بها الله آدم للانسان الاول وشدد عليه بحفظها لما خلقه واسكنه جنة الفردوس هي وصية الصوم إذ قال له من جميع شجر الجنة تأكل اكلا واما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها لانك يوم تأكل منها موتا تموت (تك ٢ : ١٦ و١٧) ومن ذلك قول الله بفم يوئيل النبي فى ص ١ : ١٤ قدسوا الصوم

ادعوا الجماعة . اجمعوا الشيوخ: جميع سكان الارض الى بيت الهكم واخرجوا الى بيت الرب . وفي ص ٢ : ١٢ والآن يقول الرب توبوا اليّ بكل قلبكم بالصوم وبالبكاء وبالنوح ...

فيالها من وصية ذات اهمية عظمى حتى ان الله تعالى كرر الامر بها وجاء فى سفر الايام الثانى ص ٢٠ عدد ٢ مانصه : وناديت بالصوم هناك على نهر اهرو لنتضع امام الرب الهنا ونطلب منه ان يرشدنا فى الطريق المستقيم نحن ونبينا وجميع مالنا لانى خجلت ان اطلب من الملك خيلا أو فرساناً فى الطريق من العدو لاننا قد قلنا للملك ان يد الهنا مع كل من يطلبه بقلب سليم وسلطانه وجبروته على جميع من يبتعد عنه : فصمنا وطلبنا من الهنا هذا فانجحنا : وجاء فى نبوة دانيال ص ٩ : ٣ قوله انا دانيال فهمت وجعلت وجهي الى الرب أسأله واتضرع اليه بالصوم والمسح والرماد . وجاء فى نبوة يونان ص ٣ : ٥ فآمن اهل نينوى بالله ونادوا بالصوم ولبسوا المسوح من كبارهم الى صغارهم . فلولا ان الصوم فريضة مقدسة ومأمور بها من الله وهو الواسطة الوحيدة فى استجلاب رضاه وبه يقدر الانسان على تغيير غضب الاله وسخطه بالرحمة والحنان لولا ذلك لكانت استير اعتمدت على مالها من القبول والمنزلة عند زوجها الملك دون احتياج لمقاساة عناء الصوم ولما كان دانيال يتضرع به لمنع خراب اورشليم. ولما كان اهل نينوى يقدرون ان يغيروا سخط الله وغضبه عليهم. ورب قائل ان يقول انه لا لزوم للصوم إلا فى أوقات الشدائد والتجارب لان الصوم فيما ذكر ما كان إلا لدواعي شدائد وتجارب وقتية ولم يكن فى اوقات وحالات معينة كصياماتنا الآن

فأجيب قائلا : وهل يخلو المؤمنون دقيقة واحدة من الشدائد والتجارب والشيطان خصمنا كما يقول الرسول : يتمشى ويزأر كالاسد يلتمس من يفترسه (١ بط ٥٠ : ٨) وقد علمنا السيد المسيح له المجد فى الصلاة الربانية ان نطلب قائلين لا تدخلنا التجارب لكن نجنا من الشرير (متى ٦ : ١٣) ويقول صلوا لئلا تدخلوا التجارب (لو ٢٢ : ٤٠) أفلا يكون الصوم ضرورياً أيضاً مع الصلاة اتقاً للشدائد والتجارب . أليس الذى قال متى صليتم (متى ٦ : ٥) هو الذى قال ومتى صمتم (متى ٦ : ١٦ و ١٧) أليس جميع ماورد فى الصوم تجدونه مقروناً بالصلاة وماورد عن الصلاة تجدونه مقرونا بالصوم فها قد ثبت فى العهد القديم والجديد أيضاً ان الصوم هو فريضة إلهية دائمة واجبة

يقول السيد المسيح فى متى ١١ : ٢٩ و ٣٠ احملوا نيرى عليكم وتعلموا منى لانى وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم لان نيرى هين وحملى خفيف . ويقول بولس الرسول فى رسالته الى العبرانيين ص ١٣ : ٩ واياكم ان تضلوا بالتعاليم الغريبة المختلفة وانه يحسن ان نقوي قلوبنا بالنعمة لا بالاطعمة التي لم تنتفع اولئك الذين تعاطوها كما يقول فى رسالته الى اهل رومية ص ١٦ : ١٧ و ١٨ وانا اسألكم يا اخوتى ان تميزوا الذين يعملون فى الشقاقات والعثرات خلاف التعليم الذى تعلمتم واحترسوا منهم ان هؤلاء لا يعبدون سيدنا المسيح بل يعبدون بطونهم . أفبعد كل هذه البراهين والآيات البينات يبقى محل للشك أو الارتياب في صحة فرض الصوم ووجوب تقديسه وممارسته كفرض العبادة الواجبة لخلاص النفوس ونيل

الحياة الابدية اللهم الاعند المكابر فى الحق المصر على عنادة الفاتر فى العبادة الضعيف الايمان العابد لشهواته إذ لاينكر وجود ضوء الشمس إلا الاعمى وقانا الله من العمى الروحي وانار بصائرنا

وكان التلاميذ يؤدون الخدمات مع الصيام وقد جاء فى سفر الاعمال ان التلاميذ بينما هم يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس افرزوا لى برنابا وشاول للعمل الذى دعوتهما اليه فصاموا حينئذ وصلوا ووضعوا عليهما الايدى ثم اطلقوهما اع ١٣: ٢ و٣ وقد ظلت هذه الفريضة مقدسة فى معظم الكنائس الى اليوم

واما الاصوام التي تمارسها كنيستنا الآن فهى موضوعة بأمر وترتيب الرسل الاطهار الذين من خالفهم يكون قد خالف امر السيد المسيح نفسه الذى بيده كل سلطان فى السماء وعلى الارض إذ قال (ماربطتموه في الارض يكون مربوطاً فى السماء ومن سمع منكم فقد سمع منى)

يقول لنا المعارضون لقد صدعتمونا بكثرة كتاباتكم في المجلات الدينية وفى صيحاتكم من اعلى المنابر لحثنا على الصيام والانقطاع والامتناع . ونحن نصارحكم القول في انه لا قبل لنا على الصوم ولا قدرة لنا عليه لانه يضر بصحتنا ويفنى أجسامنا ويفسد معدتنا ويضعف اعصابنا لان معظم الاطعمة النباتية ضعيفة التغذية وغير مقوية . فلا يؤاخذنا حضرات القراء إذ وجهنا النظر قليلا الى هذه الاعتراضات الواهية فنقول من جهة الامتناع عن الزهومات فضلا عن انه امر دينى فهو أيضاً صحي. فان شهري مارس وابريل اللذين يقع فيهما الصيام غالباً يكونان في فصل الربيع الذى يسبق الصيف

وتكون الرياح فيه ثقيلة فيحسن فيها تناول الاطعمة البقولية لخفتها ولبساطتها وسهولة هضمها ولتفادى الاجسام من السقوط فى الامراض ولذلك أذكر حكاية الفتية الثلاثة الذين كانوا فى سبي بابل كيف انهم امتنعوا عن الاكل من على مائدة الملك ولم يخلوا بقواعد دينهم فاعانهم الله ونصرهم على اخصامهم لدرجة انهم بعد صيامهم بأيام قليلة وجدوا فى حالة من الصحة اكثر بما لا يقاس من الآخرين الذين تركوا قواعد دينهم وتناولوا المأكولات الدسمة لان المقصود من الصوم قمع الجسد وتذلل الشهوات . فالصيام بالمعنى المعروف لدينا والذى وضعه الآباء والرسل الاطهار لهو من احسن وابلغ مايتصوره العقل البشري للمساعدة على العفاف والطهارة

ونحن على يقين بنعمة ربنا يسوع المسيح بان ماقد أوضحناه واف ونافع وقاطع لكل دعوى سفسطية يحارب بها الشيطان البسطاء وضعيفي الايمان والفاترين فى العبادة . ونسأله تعالى ان ينير بصائرنا ويشرق على قلوبنا بشعاع روحه القدوس وان يثبتنا الى النهاية بغير لوم سالكين وحاملين بالتعاليم الصادقة الامينة ويحرسنا من مكائد العدو الشرير ويقبل صومنا وصلواتنا ويغرس السلام بيننا والمحبة فى قلوبنا ويجعلنا جميعاً من الذين يتكئون فى وليمته السمائية ونسمع صوت الفرح قائلا لكل منا نعما أيها العبد الصالح والامين

القمص جبران بشاي ـ بالاسكندرية

قيـــــامة المسيح

لحضرة الفاضل الشماس اثناسيوس افندى بولس
واعظ جمعية الثبات والاتحاد بالاسكندرية

« ليس هو ههنا لانه قام كما قال مت ٢٨ : ٦ »

بعدما ذاق السيد المسيح له المجد موتاً اليماً على الصليب ، تقدم الى بيلاطس الوالي شخص غنى اسمه يوسف الرامى وطلب منه ان يسلمه جسد يسوع ليدفنه فسلمه له ، وقد دفنه هذا فى قبر جديد كان قد صنعه لنفسه وقد تمت النبوة القائلة : (ومع غنى عند موته)

اما اليهود فلم يكتفوا بان أذاقوه موتاً اليماً بعد عذاب تذوب من هوله الرواسي ، بل دحرجوا على قبره حجراً عظيما ، وطلبوا من الوالي ان يختم القبر بخاتمه ، وان يضع عليه حراساً أشداء موهمين اياه انه ربما يأتي تلاميذ يسوع ليلا ويسرقونه ويقولون انه قام كما قال

ولكن هل يقف الحجر العظيم امام صخر الدهور ؟ وهل يحول خاتم الوالي دون تنفيذ الوحي الالهي القائل: « سيقوم الله وتتبدد جميع اعدائه» وهل يمنع الحراس الاشداء ذلك الجبار من ان يتمم ما سبق فانبأ به عن نفسه من انه يقتل وفى اليوم الثالث يقوم ؟ كلا والف كلا ، لانه فى فجر الاحد ثالث يوم الصلب نزل ملاك ودحرج الحجر عن فم القبر بلا أقل جهد أو عناء ، فقام ملك الدهور ظافراً بالموت منصوراً عليه . كاسراً شوكته .

ساحقاً قوته . وواهباً للموتى حياة الخلود والبقاء

وانني فى هذه الرسالة لا أستطيع ان آتى بكل ما يختص بهذه القيامة العجيبة المجيدة من النتائج والتعاليم ، ولذلك سأكتفى بايراد بعض تأملات تأملتها في هذه القيامة المدهشة :

التأمل الاول ـ ان قيامة المسيح قد انتجت خوفاً لكثيرين ومن هؤلاء الكثيرين

(١) الحراس الذين كانوا على القبر

ـ بينما كان الحراس الاشداء الذين كانوا على القبر فى شديد اليقظة والانتباه ، إذا بزلزلة عظيمة تكاد تدك الارض التي هم وقوف عليها دكا وتصعق أرواحهم صعقاً واذا بملاك منظره كالبرق اللامع ، ولباسه ابيض كالثلج الناصع ، ينزل من السماء ويدحرج الحجر عن باب القبر ويجلس عليه متحديا أولئك الفرسان والابطال الشجعان ، أما هؤلاء فبمجرد ان نظروا كل هذه ذابت قلوبهم وذهبت عقولهم ، وخانتهم شجاعتهم فاضمحلت قواهم ، وانحلت اعصابهم فاصطكت ركبهم ، وفقدت التوازن اجسامهم فهووا الى الارض كما تهوى الصروح الشامخة والاطواد الراسخة ، وصاروا جميعهم كالاموات فى يوم الحشر العظيم. ولما افاقوا من غشوتهم وتنبهوا قليلا من غفلتهم ، زحفوا على بطونهم كما تزحف السلاحف على الارض، وحالما ابتعدوا عن المكان اسلموا ساقيهم للريح وولوا الادبار ولاذوا بالفرار كجنود جبناء فروا من ميدان القتال يحملون علم الفضيحة والعار . وكل ذلك خوفاً وهلعاً ورعباً وفزعاً مما رأت اعينهم من المناظر التى لم ترها عين بشر يوماً من الايام ، ولم يحلم بها انسان فى حالكات الظلام

(٢) رؤساء الكهنة — حالما فر الحراس ذهبوا توّاً

الى رؤساء الكهنة ، وبلسان متلعثم وجنان مضطرب وقلب لاهث، وعيون حائرة اخبروا رؤساء الكهنة بما رأوا . ولا تسل إذ ذاك عن الخوف العظيم والرعب الجسيم الذى استولى على قلوب اولئك الرؤساء الذين لم يدروا وقتئذ ان كانوا فى يقظة ام فى منام ، يسمعون حقيقة ام اضغاث احلام . ولولا ما قرأوه فى وجوه الحراس التي صبغتها صفرة الموت ، وفى عيونهم التي سلط الخوف عليها تياراً كهربائياً شديداً جعلها لا تستقر لحظة على حال من النظرات الحائرة تارة والثائرة طوراً ، وفى ألسنتهم التى صارت كجبار موثق يحاول جهده ان يتخلص من قيوده الحديدية وسلاسله الفولاذية ، لولا ما قرأوه فى وجوه وعيون وألسن الحراس التى كانت كما وصفت من دلائل الصدق وقرائن الحقيقة لما صدقوا ما رواه لهم هؤلاء

وخوف رؤساء الكهنة انما كان ناتجاً عن توقعهم قرب رفع الستار الذى كان يستر نياتهم الخبيثة وافتراءاتهم السيئة التي افتروها على الحمل الوديع الذى لاعيب فيه ولا دنس، لانهم قالوا عنه (١) انه مجنون ومختل العقل (٢) ناقض للناموس (٣) سامري وبه شيطان (٤) ببعلزبول رئيس الشياطين يخرج الشياطين (٥) مجدف (٦) اكول وشريب خمر ومحب للعشارين والخطاة (٧) مضل (٨) سفيه وشتام (٩) ثائر على حكومة القيصر ويريد ان يجعل نفسه ملكا على اليهود (١٠) ناقض للسبت

اما وقد قام الذى افتروا عليه كل هذه الافتراءات ووصموه بكل هذه الوصمات ، وقام بعد ثلاثة ايام كما قال ، ومن قبر موضوع على بابه حجر

عظيم ومختوم بختم الوالي ومحروس باقوى الفرسان واعظم الشجعان

اما وقد رأى المسيح أعداؤه قائماً من الموت بقوة لاهوته وعظمة جبروته ومجد ربوبيته وجلال الوهيته ، التي لم يستطيعوا النظر اليها ولم يقووا على الوقوف بجانبها ، ولم يقدروا إلا على الهرب منها .

اما وقد شهد بقيامة المسيح العجيبة المدهشة أعداؤه ، فاذن قيامته حقيقة لاشك فيها واذن هو (١) النبي الصادق لانه تنبأ بموته وقيامته بعد ثلاثة ايام من موته وقد تمت نبوته (٢) رئيس الحياة وواهبها الذى له سلطان على الروح ليضعها وليأخذها أيضاً كما قال (٣) ملك الملوك الذى له السلطان المطلق على جميع من وما فى الوجود حتى على القبور ليخرج من فيها بامره ويحيي من فيها بصوته كما احيا لعازر حبيبه

واذن أيضاً فليخف رؤساء الكهنة على شرفهم الذي سيداس بالاقدام بسبب ما نسبوه للمسيح كذباً وافتراء ، وعلى مراكزهم التي ستهبط بهم عروشها الى الهاوية السفلى ليحل محلهم رجال صيادون ينادون للناس بالمسيح رباً وفادياً ومرشداً وهادياً ، ويعملون باسمه الآيات ويأتون بقوته الخارقات المدهشات

(٣) الذين صلبوه والذين لم يؤمنوا به — حالما

سمع رؤساء الكهنة من الحراس عن حقيقة قيامة المسيح اعطوهم دراهم رشوة ورجوهم ألا يذيعوا هذه الحقيقة بين الشعب ، بل يقولون ان تلاميذه اتوا ليلا وسرقوه وهم نيام ، ولكن بالرغم من كل ذلك فقد ذاعت فى الشعب حقيقة قيامة المسيح، وماذاعت هذه الحقيقة حتى اذاب الخوف قلوب الذين

صلبوه والذين لم يؤمنوا به كما تذيب النار الحامية قطعة من الشحم أو كتلة من الشمع ، لانهم صلبوه كمجرم اثيم ، وخاطيء لئيم ، ولم يدروا انه الرب العظيم القادر ان يبيدهم بنفخة فيه والاله الكريم الذى يستطيع ان يلاشيهم من تحت سمائه بكلمة يقولها فيكون فى الحال مفعولها

فويل لهم ان لم يتوبوا لانهم يذخرون لانفسهم غضباً فى يوم الغضب واستعلان دينونة الله العادلة ، وويل لهم لان من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن ، ولان من يؤمن بالابن له حياة ابدية ومن لم يؤمن بالابن لا تكون له حياة بل يمكث عليه غضب الله ، وويل لاورشليم قاتلة الانبياء وراجمة المرسلين التي مرات عديدة أراد هذا السيد الكريم ان يجمع اولادها فيها كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم ترد بل قامت عليه وقتلته شر قتلة ولذلك قرر انه يترك لها بيتها خرابا وها قد قام من الاموات كجبار مترنح من الخمر لينتقم منها ويصب جام غضبه عليها جزاء قساوتها وعدم ايمانها وسفكها دماء الانبياء الطاهرة الزكية بلا جريرة أو خطية

لذلك لا غرابة اذا اذاب الخوف قلوب بنيها ، ومزق الرعب احشاء سكانها من الكبير الى الصغير ، ومن الامير الى الحقير ، عندما سمعوا ان من احتقروه ونبذوه ، وبكل وصمة وصموه ، وبجميع انواع العذاب عذبوه وشر موت اماتوه ، قد قام من الاموات بقوة ومجد عظيم ، كاله يخضع له كل شيء حتى الموت الاليم

وكما أذاب الخوف قلوب الذين لم يؤمنوا به والذين صلبوه ، وجدفوا عليه وعيروه . كذلك يذيب فى كل مكان وزمان قلوب الذين لم يؤمنوا به ،

والذين آمنوا به ولم يفعلوا مرضاته ، والذين يصلبونه كل يوم بخطاياهم وشر افعالهم باكاذيبهم ومذماتهم ، بغيرتهم وحسدهم ، بطمعهم وظلمهم ، بغشهم وخداعهم وريائهم وتفاقهم ، بجبنهم ومكرهم ، بحلفهم وحنثهم ، والذين يجدفون أو يكونون سبباً في التجديف عليه بافعالهم واقوالهم ، وافكارهم وتصرفاتهم . لانه مات وقام لكي يسود على الاحياء والاموات ، وليدين الاحياء والاموات ، ويجازي كل واحد كما يكون عمله ، عندما يقف امام كرسيه كل انسان ليعطى حساباً عما صنع فى الجسد خيراً كان ام شراً

فلنجتهد أن نكون مؤمنين حقيقيين ، وحسب مرضاته فاعلين ، ولارادته متممين ، وعن العمل لمجد اسمه غير متكاسلين ، ولنكن معه لا عليه ، نجمع البعيدين عنه ونقربهم اليه ، ولا نكن مفرقين مبددين . لئلا يطالبنا بما تحمل من عذاب في سبيل خلاصنا وماقاسى من موت لاجلنا فنقول وقتئذ لو كنا قد حكمنا على أنفسنا لما حكم علينا ؟ (يتبع)

فقيد الاسكندرية

المرحوم انيس افندى يوسف

انتقل يوم الاحد مساء ٧ ابريل الى دار المجد والسعادة الخالدة المرحوم انيس افندى يوسف الجواهرجى بالاسكندرية وقد كانت لوفاته رنة حزن واسف في مدينة الاسكندرية جمعاء . فقد بكاه جميع المسيحيين من افرنج

واقباط وشيعوه الى القبر ثلاثة شعوب مسيحيون ويهود ومسلمون وهم يذرفون الدموع السخينة ذاكرين فضائله وطيبته ومعاملته الحسنة للكل وابتسامه الجذابة للجميع معددين مناقبه وحسناته الكثيرة التي لا عد ولا حصر لها . اما الارامل والفقراء والبائسون فقد وقفوا ينوحون ويندبون حظهم العاثر بوفاته لانه كان أعيناً للعمي وأرجلا للعرج وابا لليتيم وعزاء للمحزونين . وقد كان مشهد جنازته مهيباً جداً الى حد المهابة إذ اجتمعت الاسكندرية كرجل واحد يشيع عزيزاً لديه بدموع الالم والحسرة الى مقره الاخير . اما وفاته فقد كانت تشبه القديسين تماماً عند وفاتهم . فقد حضر الى الكنيسة للعبادة كجاري عادته وقد جمع تبرعات المتبرعين للكنيسة الجديدة حسب المتبع وبعد انتهاء القداس قال له حضرة الاخ جبران بك لبيب انك لو نظرت رسم الكراسى الجديدة ياخواجه انيس تسر - ومع انه رحمه الله قام بعمل نصف كراسى الكنيسة الجديدة البالغ ثمنها ٧٥ جنيها علاوة على انه كان قد دفع ٥٠ جنيهاً نقدية تبرعاً آخر علاوة على مايدفعه كل يوم احد للغاية نفسها - إلا انه اجاب قائلا لجبران بك انك تشوقنى بذلك على ان اقوم بدفع ثمن هذه الاخرى الباقية وعند قولك سأقوم بدفع ثمنها بمشيئة الرب حيث ان الكنيسة فى حاجة الى ذلك . وبعد خروجه من الكنيسة توجه لزيارة احد المرضى اقربائه ومكث هنالك الى الظهر ثم توجه الى المنزل وتناول غذاءه حسب الجاري وعند الساعة الثالثة بعد الظهر شعر بألم وبضيق التنفس بسبب ذبحة صدرية انتابته وقد اجتمع حوله ثلاثة من الاطباء وساعدوه حتى حولوا عنه الازمة إلا انه بقى يقول لافراد عائلته

انه انتهى وانه سعيد وانه لا يخاف الموت بالمرة بل يقابله بسرور وانه لا يرجو إلا ان يرى اولاده قبل مفارقته العالم ومع ان الاطباء كانوا يؤكدون سلامته لكنه شعر انه سيفارق العالم وفعلا عند الساعة الحادية عشرة عندما مضى الاطباء مطمئنين على سلامته طلب الجميع وودعهم واحداً واحداً ثم دعا كريمته لتقرأ له اصحاحاً من الانجيل وبعدما اتمت القراءة طلب منهم ان يصلوا ويذكروه ثم صلى هو أيضاً وبعدما اتم الصلاة اسلم الروح للرب فخرجت راضية مرضية وبذلك ختم حياته بهذه الكيفية . ووفاته عبارة عن انطلاق لبيته الابدي السعيد وتم عليه بحق قول الرسول « لى الحياة هي المسيح والموت هو ربح » فقد عاش حياته للمسيح حيث ارضاه في سائر تصرفاته وقد ربح السعادة الابدية التي أعدت للمؤمنين العاملين . وما احسن ما يقوله له المجد « طوبى للاموات الذين يموتون فى الرب منذ الآن » نعم يقول الروح لكي يستريحوا من اتعابهم واعمالهم تتبعهم . واما اعماله فقد كانت معروفة للخاص والعام . فماقصده فقير أو بائس يطلب حسنة إلا ونال مايريد وما طلب منه ان يساعد معهداً خيرياً أو جمعية أو مشغلا أو ملجأ ليس فى الاسكندرية بل وفى جميع القطر المصري إلا واجاب الطلب فرحاً مسروراً . فله فى كل عمل صالح يد تعمل اما حياته فقد كانت ملأى بكل ما يمجد الله

لقد خسرته الاسكندرية عموماً والكنيسة القبطية خصوصاً

فنسأل الجميع وبالاخص لحضرات أفراد عائلته الكريمة الصبر الجزيل والعزاء الوفير طالبين من ذاك الذى وهب القديسين عزاء فى كل جيل ان يلهمهم ذلك العزاء وله المجد فى كنيسته الى الابد آمين

حفلتـــا تكريم

لحضرة صاحب العزة كامل بك سيدهم

أقيمت بمدينة الاسكندرية حفلتان عظيمتان لتكريم حضرة صاحب العزة كامل بك سيدهم بمناسبة ترقيته الى وظيفة مدير ادارة تحقيق الشخصية بوزارة الداخلية بالقاهرة . احداهما يوم السبت ١٣ ابريل سنة ١٩٣٥ قام بعملها حضرات رئيس وأعضاء المجلس الملى بالاسكندرية بالاشتراك مع حضرات ناظر ومدرسي المدارس المرقسية بدار المدارس المرقسية كانت آية فى العظمة والابهة تليق بمركز حضرة صاحب العزة المحتفل به الرفيع المقام . وقد حضرها عظماء وسراة السكندريين يتقدمهم حضرات اصحاب السعادة والعزة زنانيرى باشا ووكيل المحافظ وفهمى بك ويصا وكثيرون من امثالهم

وقد قام حضرات المهنئين يعبرون عما تكن ضمائرهم لعزته معددين مآثره السعيدة ومناقبه الوافرة وهم حضرة ناظر المدارس المرقسية فصاحب هذه المجلة فحضرة جبران بك لبيب فالاستاذ مصطفى عبد الغنى المدرس بالمدارس المرقسية فحضرة صاحب السعادة زنانيرى باشا فحضرة صاحب العزة وكيل المحافظة

والحق يقال انهم اجادوا وافاضوا في مدح صاحب العزة كامل بك سيدهم الذى هو جدير بكل هذا المديح والثناء بل وافضل منـــه . اما الحفلة

الثانية فقد قامت بها جمعيتا الاخلاص والكرمة معاً وكانت يوم الاثنين ١٥ ابريل سنة ١٩٣٥ بدار جمعية الاخلاص القبطية وهي لا تقل عظمة ورواء وفخامة عن سابقتها ان لم تزد . وقد كان الخطباء فيها هم حضرة صاحب العزة نسيم بك جرجس مدير جمرك الاسكندرية ورئيس جمعية الاخلاص القبطية وتلاه عن موظفى المحافظة بالاسكندرية حضرة الاستاذ عوض افندى اسكندر الموظف بادارة جوازات السفر والمهاجرة ثم حضرة فرج افندى يوسف المدرس بالمدارس العباسية وعضو ادارة جمعية الاخلاص ثم حضرة اندراوس افندى جرجس معاون بجمرك اسكندرية ورئيس جمعية الكرمة القبطية ثم القى بعده زجلا جاء آية في الاعجاب حضرة الاستاذ حليم افندى ميخائيل المدرس بالمدارس المرقسية وتلاه حضرة رزق الله افندى جرجس معاون ببلدية الاسكندرية وشاعر جمعية الكرمة وختم الحفلة حضرة الاستاذ مصطفى عبد الغنى المدرس بالمدارس المرقسية . وقد قام على أثر انتهاء الحفلتين حضرة المحتفل به وقدم الشكر لحضرات المحتفلين والمتكلمين بكلمات فى غاية الدقة والفصاحة معبراً عما يكنه قلبه من الحب الخالص للاسكندرية

والاسكندريون والمجلة — يطلبون لعزته السلامة فى الحل والترحال مهنئين اياه بما حظى من رقي وما نال من رفعة ونبشرهم بقرب عودته اليهم لا سيما وقد عرف ان الغرض من ذهابه الى مركزه الجديد هو لترقية مرتبه ومعاشه وانه بعد ايام معدودة سيرجع الى الاسكندرية معززاً مكرماً

الاسئلة والاجوبة

من حضرة شاكر افندى غالى مخزنجى سجن طنطا

١ — سأل بطرس يسوع فى انجيل متى اصحاح ١٩ وآية ٢٧ : هانحن قد تبعناك فماذا يكون لنا ؟ فقال لهم يسوع بالآية ٢٩ من هذا الاصحاح وكل من ترك بيوتاً أو اخوة أو أخوات أو أباً أو أماً أو امرأة أو اولاداً أو حقولاً من اجل اسمى يأخذ مائة ضعف ويرث الحياة الابدية

فما هي المائة ضعف المقصودة ؟ وهل التعويض من نوع مافقده المؤمن؟ وما الدليل على ذلك ؟

المجلة — ان المقصود بالمائة ضعف هو كثرة ما يعوضه المسيحي من الخسارة التي لحقته بسبب اتباعه للمسيح ودينه الحقيق وهو من نوع مافقده تماماً . فمثلا آمن أحد الامراء بالمسيح له المجد واتبع دينه الصحيح فما كان من ابيه وامه وزوجته واولاده واخوته واخواته إلا ان طردوه من العائلة وتبرأوا منه واصبح لا يملك شروى نقير بعد العز الكثير والمال الوفير ؛ ولكن بانضمامه الى الكنيسة يجد عطفاً من اكثر من مائة رجل وامرأة يحنون عليه افضل من حنان والده ووالدته ويجد اكثر من مائة اخ واخت يحبانه حباً جماً ممزوجاً بالاخلاص والوفاء اكثر من شقيقه وشقيقته ويجد اكثر من مائة ومائتين من الاولاد يحترمونه ويخضعون له ويحبونه حب الاولاد لوالدهم الذى انجبهم من صلبه بل واكثر بما لا يقاس . خسر بيتاً أو حقلا فيجد نفسه كأنه يملك

اكثر من مائة بيت ومائة حقل لان بيوت وحقول المؤمنين كأنها ملك جميع المؤمنين على السواء والدليل على ذلك ماورد فى سفر اعمال الرسل الاصحاح الرابع وهو « وكان لجمهور الذين آمنوا قلب واحد ونفس واحدة . ولم يكن أحد يقول ان شيئاً من امواله له بل كان عندهم كل شيء مشتركا وبقوة عظيمة كان الرسل يؤدون الشهادة بقيامة الرب يسوع ونعمة عظيمة على جميعهم إذ لم يكن فيهم أحد محتاجاً لان كل الذين كانوا اصحاب حقول أو بيوت كانوا يبيعونها ويأتون بأثمان المبيعات ويضعونها عند أرجل الرسل فكان يوزع على كل واحد كما يكون له احتياج اع ٤ : ٣٢ — ٣٥ » وهذا دليل على ان الكنيسة كانت كأنها عائلة واحدة وكأن أفراد المسيحيين منها مع انهم من اليهود والامم كلهم كانوا كاخوة أشقاء كأنهم ابناء اب وام واحدة والحقيقة انهم جميعاً ابناء الله مدعوون قديسين

وله أيضاً : —

س ٢ — هل العشور خلاف ماكانت تحصله الحكومة كالمال في العهد الحاضر ؟ وان كانت خلافه فهل يلزم بأدائها الفقير المحتاج اليها أو متوسط الحال الذى يملك من الابناء والاهل مايجعله فى حاجة اليها؟ وهل نص حرفياً على آدائها فى العهد الجديد؟

المجلة — ان العشور كانت مفروضة في العهد القديم قبل شريعة موسى فقد قدمها ابونا ابراهيم لملكي صادق ملك ساليم (تك ١٤) ونذرها يعقوب للرب الاله (تك ٢٨) وبعد ذلك بزمن طويل فرض موسى على اصحاب المواشي والمزارع ان يقدموا للرب (فى مخازن الخيمة ثم الهيكل) عشر البقر

والغنم وعشر الحنطة والخمر والزيت (لا ٢٧ وتث ١٢ و١٤) ولكن يظهر ان بنى اسرائيل اهملوا هذه الفريضة حتى وبخهم الرب على ذلك كما نقرأ فى (مل ٣) خاتمة اسفار العهد القديم

وقد كانت تلك العشور لمعاش اللاويين لانهم لم يكن لهم نصيب من الارض كباقى اخوتهم اسباط اسرائيل . وكان اللاويون يعطون للكهنة عشر العشور . والعشور المفروضة هى غير النذور وغير الضرائب المنوعة التي كانت تحصلها الحكومة

أما فى العهد الجديد فلم تذكر العشور بل ذكر وجوب العطاء بسخاء للفقراء حتى بكل مايملك المسيحي من مال كما نقرأ فى الاناجيل الاربعة وفي بعض الرسائل . وشتان بين الحالين

س ٣ — ما المقصود باليوم هل هو الليل والنهار؟ وهل مدته ٢٤ ساعة؟ ان كان كذلك فأرجو ان توضح لى بالضبط الثلاثة الايام التي اقامها السيد المسيح له المجد فى القبر

المجلة — نعم ان اليوم اربع وعشرون ساعة نهار وليل . وقد اصطلح الشرقيون على حسبان اليوم من غروب الشمس الى غروبها التالي . والغربيون على حسبانه من بعد نصف الليل الى نصف الليل التالي . والجزء من اليوم يحسب يوماً كاملا على كلتا الحالتين .

اما الثلاثة الايام والثلاث الليالي التي اقامها السيد المسيح له المجد فى القبر فهي :

كان الدفن قبل غروب شمس نهار الجمعة . وهذا الوقت داخل ضمن الـ ٢٤ ساعة التي تبتدىء اما من غروب شمس يوم الخميس الى غروب شمس

يوم الجمعة ذاته واما من بعد نصف ليلة الخميس الى نصف ليلة الجمعة . وهو يوم كامل يحسب اليوم الاول . واليوم الثاني يبتدىء من غروب شمس الجمعة الى غروب شمس السبت أو من بعد نصف ليلة السبت الى نصف ليلة الاحد . واليوم الثالث يبتدىء من غروب شمس السبت الى فجر الاحد أو من بعد نصف ليلة السبت الى فجر الاحد

س ٤ — ما معنى كلمتي يسوع . والمسيح ؟

المجلة — ان كلمة يسوع معناها مخلص بدليل قول الملاك ليوسف عن السيدة العذراء : « فستلد ابناً وتدعو اسمه يسوع لانه يخلص شعبه من خطاياهم » ومعنى كلمة المسيح هو الممسوح بروح الله كقوله له المجد : روح الرب عليّ لانه مسحني لابشر المساكين الخ

اقوال مشاهير الرجال عن الحياة

ومن مشاهير الرجال أذكر لكم : — امام العرب ، وامام الصين وامام الافرنج . فامام العرب وهو الذى يمثل الاسلام يقول : (الدنيا ان حلت انحلت وان كست اوكست وان هنت اوهنت ، يامدعي السلامات كم راغب سلامات وكم قبور تبنى وما تبنا وكم ملك رفعت له علامات فلما علا مات وكونفوشيوش إمام الصين يقول : « الحياة مجلد ضخم كل يوم يضاف اليه صفحة وأخيراً يجلد بالموت » . وشاكسبير امام الافرنج يقول : (الحياة دورة دائرة ترفع قوماً الى ذروة المجد وتحط بآخرين الى درك الهوان فمن صبر غنم ولكن ما أقل الصابرين ...) «مقتبسة»

عيـــد القيامة

عيد القيامة قد افاض النورا   للمؤمنين وبدد الديجورا
وهب الاله لنا الحياة بها وبـــدل موتنا . نحن الخطاة . نشورا
قد قام فادينا من القبر الذي   لما تفتح شق معـه قبورا

* * *

يا ايها الشعب المسيحي افتخر   بالرب لا تك بالاله كفورا
اذكر صنيعه معك واحفظ فضله   ابداً وكن له عابداً وشكورا
داوم على تسبيحه بقراءة الانجيـــل ثم ترتل المزمورا

* * *

قدس حياتك للاله محاذراً   «شم النسيم» ويومه المشهورا
يوما ترى فيه خنى وفجورا   هذاك عربيداً وذا سكيرا
حال وقاك الله سوء مصيرها   ملئت معاصي كلها وشرورا

* * *

يا مرحبا بالعيد بعد صيامنا   حيوه طراً نسوة وذكورا
واستبشروا بحلوله إذ انه   بخلاصنا الموهوب كان بشيرا
وتبادلوا فيه التهانى حلوة   ابقاكم المولى القدير دهورا

كرم رزق الله
بالاسكندرية

وكلاء المجلة

الاسكندرية	اسكندر افندي رزق الله (الوكيل العام) شارع محمد باشا يكن نمرة ٥ بالاسكندرية
مصر	عوض افندي عبد المسيح وكيل عل وخلم شارع الحمزاوي بجوار الطاقة بمصر
طنطا غربيه	نجيب افندي اسكندر وكيل الاستئناف احوش افندي طنطا
المحلة الكبرى	شاكر افندي رزق الله بمحل ياكيموغلو بالمحلة الكبرى
القليوبية	عزيز افندي ايوب مدرس بمدرسة نمرة الحلة [illegible]
الفيوم	القس سليمان حنين الجوهري من اعيان الفيوم
المنيا	نظير افندي حنا التاجر بشارع الخط بجوار البوسطة بالمنيا
اسيوط وسوهاج	مورس افندي حنا صاحب المخبز الاسيوطي

« الجزء الرابع » ابريل ١٩٣٥ بؤونه ١٦٥١ « السنة الخامسة »
« والجزء الخامس » مايو ١٩٣٥ بشنس ١٦٥١

طريق الحياة

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

لصاحبها
القمص يوسف مجلي
راعي الكنيسة المرقسية بالاسكندريه

اشتراكها السنوي عشرون قرشاً صاغاً تدفع سلفاً

المراسلات والحوالات تكون باسم صاحب المجلة بشارع محمد باشا يكن رقم ١

الرجا ممن يغير عنوانه ان يخطرنا بذلك لعدم ضياع الاعداد

مطبعة التعاون ٢٨ شارع ابزيس باسكندريه

فهرس العدد الرابع

الصور

المواضيع



﴿ صورة السيد المسيح له المجد يبارك الاولاد ﴾

وترى عظم محبته للاطفال الذين قال عنهم ان لمثلهم ملكوت السموات . فيجب علينا ان نقدم له أولادنا ليباركهم ويعرفوا مقدار حنوه عليهم فيحبوه ويعبدوه ويهبوه قلوبهم من الصغر



﴿ صورة صعود السيد المسيح له المجد الى السماء ﴾

تمثل لنا هذه الصورة صعود ملك المجد الى السموات حيث كان أولا ومنها نتعلم انه بقيامته وصعوده الى السموات أقامنا معه وأجلسنا معه فى السمويات . فيجب علينا ان كنا قد قمنا مع المسيح ان نطلب مافوق حيث المسيح جالس عن يمين الله وان نهتم بما فوق لا بما على الارض . ويقع هذا العيد يوم ٦ يونيو



﴿ صورة حلول الروح القدس على التلاميذ في يوم الخمسين ﴾

حيث حل عليهم فى شبه ألسنة من نار واستقر على كل واحد منهم وبه نطقوا يمجدون الله بكل لسان تحت السماء وبه تعلموا لغة السماء وكيفية العبادة لله فيجب علينا ان نصلي لنمتليء من الروح القدس ليعلمنا كل شيء وما نصلي لاجله ، ويحكم جهالاتنا ويقدس نفوسنا وأجسادنا وأرواحنا . ويقع هذا العيد يوم ١٦ يونيو



﴿ صورة القديسة العظيمة الشهيدة دميانة ﴾

هذه الشهيدة التى جاهدت جهاد الابطال فى ساحة الحرب ضد العالم والشيطان والجسد وانتصرت عليهم جميعاً بنعمة المسيح له المجد وبسهرها ويقظتها . وقد ختمت حياتها بالموت شهيدة بعد ما ذاقت من العذابات أشكالا وألواناً حباً فى ربنا يسوع المسيح الذي مات لاجلها فهل نستطيع ان نتعلم من مثالها هذه المحبة وتلك التضحية ؟

(الجزء الرابع) ابريل سنة ١٩٣٥ بؤونه سنة ١٦٥١ (السنة الخامسة)

لان الوصية مصباح والشريعة نور . وتوبيخات الادب طريق الحياة ام ٦ : ٢٣

طريق الحياة

طريق الحياة للفطن الى فوق للحيدان عن الهاوية من تحت (ام ١٥ : ٢٢)

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

الايمان الحى

« هلموا انظروا انساناً قال لى كل ما فعلت . ألعل هذا هو المسيح ؟ يو ٤ : ٢٩ »

﴿ المقدمة ﴾

كان السامريون فى زمانهم القديم ينتظرون مجيء المسيا كما كان ينتظره اليهود تماماً انما السامريون كانوا يشعرون ان مسيا سيجيء لتعليمهم وخلاصهم هم واليهود معاً . واما اليهود فكانوا يعتقدون ان المسيا لهم وحدهم دون أي شعب آخر . فلما وقفت المرأة السامرية امام انسان له شخصية عجيبة يعلم الغيب ويفحص القلوب ويعرف ما يجول فى الضمائر ، يعلم تعليما حقيقياً سمويا ويجيب أجوبة سديدة مقنعة على كل ما يقدم له ، تذكرت المسيح المنتظر رجاء كل العالم وشعرت ان عظمة الشخص الذى تتكلم معه لا يمكن ان تقل عن عظمة شخص المسيح الذى ينتظرونه . فقالت له أنا أعلم

ان مسيا سيأتي . فمتى جاء ذاك يخبرنا بكل شيء . فقال يسوع أنا الذي أكلمك هو .

هنا أيها القارئ الافضل أقول أي شعور تملك على قلب وعواطف تلك المرأة بل أي فرح وابتهاج ملأ فؤادها وضميرها عندما سمعت ان الذي يكلمها هو المسيا نفسه . هذا الذي فتش عنه الانبياء والملوك قديما واشتهوا ان يروه ولم يبصروه ولكنهم ما رأوه وما سمعوه تراه هي الان وتسمع منه . ومن حسن حظها بل من عظمة غبطتها ومجدها ان تكون هي أول شخص في السامريين تسعد برؤيته وتذهب لتدعو اهل مدينتها لرؤيته والاعتراف به . كانت قد ذهبت لتملأ جرتها ماء وقد ملأتها فعلا ولكن لما رأت المسيح مشتهى كل الامم ونور العالم قد جاء وهو واقف قبالة [illegible] جرتها وذهبت تدعو أهل مدينتها قائلة لهم « هلموا انظروا انسانا قال لي كل ما فعلت ألعل هذا هو المسيح ؟ »

عجبا لامرأة [illegible] خاطئة تتغير هكذا سريعا وتتحول الى مبشرة [illegible] وواعظة [illegible] الانجيل فآمن كثيرون من السامريين بسبب كلام المرأة التي كانت تشهد وتقول انه قال لي كل ما فعلت . استطاعت بقوة [illegible] ان تحول كثيرين من أهل مدينتها [illegible] بالسيد المسيح له المجد قبل ان يروه . امرأة ساقطة مدة طويلة [illegible] لانه كان لك خمسة أزواج والذي لك الآن ليس [illegible] لان غير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله [illegible] الامس امرأة خاطئة تعيش مع رجل

ليس هو زوجها واليوم تنادى عن المسيح هلموا انظروا انسانا قال لي كل ما فعلت ألعل هذا هو المسيح ؟

واذا سألنا عن سبب ايمانها فاذكر لذلك بالاختصار سببين

أولهما — رؤيتها للسيد المسيح له المجد

ان رؤية السيد المسيح له المجد تكسب النفس معرفة وخلاصاً وتملأ القلب من النعمة . كانت تلك المرأة مجهولة بين الناس وكسقط المتاع تحمل جرتها على رأسها وتمضي بها الى البئر لتملأها ثم ترجع . ولكن تأملوا عندما وقفت في حضرة السيد المسيح له المجد ورأته كيف صارت كالكوكب متوجة عند المسيح لان الفاهمين يضيئون كضياء الجلد في سماء المسيحية والذين ردوا كثيرين الى البر كالكواكب الى أبد الدهور . وأصبحت السامرية من النوع الثاني . وهكذا جميع الذين رأوا السيد المسيح له المجد ووقفوا في حضرته نالوا معرفة وخلاصاً وملئت قلوبهم من النعمة

(١) فزكا رئيس العشارين لما دخل السيد الى منزله ووقف في حضرته آمن حالا ثم وقف يقول يارب ها انا أعطي للمساكين نصف مالي ومن اغتصبته شيئاً أعطيه عوض الواحد أربعة أضعاف

(٢) ومتى العشار لما مر به السيد له المجد في مكان الجباية ترك كل شيء وقام وتبعه واصبح متى رسولا من الرسل القديسين وكتب انجيل متى

(٣) ومريم المجدلية الخاطئة الاثيمة وبها سبعة شياطين لما وقفت في حضرة المسيح له المجد خرجت منها الشياطين وآمنت وسارت مع المسيح في كل مكان وكانت تخدمه من أموالها وأصبحت رسولة من الرسولات

(٤) وشاول الطرسوسي عدو المسيح الذي آل على نفسه ان يلاشي ديانة المسيح لما ظهر له له المجد في طريقه الى دمشق ورآه خضع حالا وآمن وقال يارب ماذا تريد ان أفعل . وأصبح بولس الرسول لسان العطر وبوق المسيحية . فهل رأيت المسيح أيها العزيز ؟ تقول وكيف يمكنني ان أراه ؟ يجيبك الكتاب انه عن كل واحد منا ليس ببعيد — وهو هو أمساً واليوم والى الابد — اطلبوا الرب مادام يوجد ادعوه فهو قريب . ففي الطبيعة تراه كل يوم وفي سائر أعمالك تجده في كل لحظة وفي ضيقاتك تجده قريباً منك لينقذك في كل واحدة من هذه الامور . يسوع موجود فافتح عيني قلبك وقف معه ومجده وهو يظهر لك ذاته لانه يقول : ان أحبني أحد يحفظ وصاياي وانا احبه واظهر له ذاتي . انه له المجد صادق في وعده فاجتهد ان تراه ومتى رأيته تنال السعادة . يقول من يجدني يجد الحياة وينال رضى من عند الرب

ثانياً — طلبها من المسيح ان يعطيها ماء الحياة

لما شعرت انها في حضرة شخص عظيم بدأت تسأله عن امور تهمها في مايختص بأمر عبادتها لله وكيف تصلي وفي أي مكان تصلي للرب فافادها ولما علمت ان عنده ماء الحياة الذي من يشرب منه لن يعطش الى الابد طلبت منه قائلة يا سيد اعطني هذا الماء لكي لا اعطش ولا آتي الى هنا لاستقي — لذلك نالت كل ماطلبت . ونحن الان بينما نتأمل في هذه الكلمة أفلا ينبغي لنا ان ننتهز هذه الفرصة السعيدة ونطلب منه ما نحن

في أحتياج اليه (١) في ضيقة نطلب منه ان ينقذنا منها وقد وعدنا قائلا ادعني في يوم الضيق انقذك فتمجدني (٢) في مرض روحي او جسدي نطلب منه ان يشفينا وقد وعدنا بذلك اذ قال انا الرب شافيك (٣) في ضعفنا امام الشيطان او العالم او الجسد نطلب منه ان يقوينا لنغلب وقد وعدنا بذلك فقال لنا قوتي في الضعف تكمل وهكذا مانحن في احتياج اليه نطلب منه فيعطينا اياه اذ يقول لنا كل ما تطلبونه حينما تطلبون آمنوا ان تنالوه فيكون لكم . يسوع المسيح له المجد موجود معنا في كل حين وفي كل مكان في الطريق وفي البيت وفي محل العمل . ففي كل هذه الاماكن . كن يقظاً واطلبه فتنال الحياة والسعادة وتصبح خادماً أميناً للسيد مستعداً لكل عمل صالح أمين

الاثرة والايثار

لحضرة الفاضل نخله افندي يوسف بالاسكندرية

الأثرة هي محبة الذات والايثار هو محبة الغير والمتصفون بالأثرة لا يعملون إلا لصالح أنفسهم فقط ولا يفكرون لحظة في عمل الخير لشركائهم في الانسانية بل إنهم يرون أن من يعمل ذلك فضولي لان كل انسان — في زعمهم — خلق لكي يسعى ويعمل لصالح نفسه فقط . فهؤلاء بفكرهم الفاسد قد انفصلوا عن بني جنسهم انفصالا لا يعرف الاتصال مطلقاً . أما

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والاحتياج ؟ ليس لذلك من سبب سوى انانيتنا وعدم اضطرام حرارة الشفقة والمروءة في قلوبنا . فهل هذه هي المسيحية ؟ كلا البتة

وإذا شئت دليلا على إيثار المسيحية فهاحياة سائر القديسين والشهداء تنطق به في غير غموض ولا ابهام لاننا اذا اطلعنا على سيرة حياتهم المجيدة وجدنا ان كلهم جاز هذه الحياة بائساً محتاجا مرذولا لكي يسد عوز غيره بل إنهم قدموا حياتهم رخيصة فداء عن نفوس سائر اخوتهم المسيحيين حتى لا يردوا مورد الهلاك ويهجروا مسيحيتهم

واذا رمت أيها الاناني الوقوف على اضرار هذه الانانية التي اتخذتها ديدناً قلنا لك ان هذه الصفة المرذولة تولد في صاحبها اعظم الرذائل المنهى عنها في سائر الاقوال الالهية . واهم هذه الرذائل الذميمة ما يأتي :

(١) الكبرياء : ذلك لان الاثرة تفصل صاحبها عن سائر الناس فلا يشاء ان يخاطبهم أو ان ينظر اليهم لئلا يقوده ذلك الى الاتصال بهم او العمل معهم في أي امر قد يؤول احياناً لمنفعتهم التي يكرهها هو ولا يشاء ان يعمل لها امد حياته

(٢) الحسد : لان الاناني يشاء ان يكون اسعد الناس قاطبة ، فان رأى غيره في حالة هانئة أو اسعد منه قليلا استشاط لذلك غضباً والتهب فؤاده حسداً . فهو بهذا الداء يطرد عنه سائر الاصدقاء ويصير عدواً للكل

(٣) السعي في الشر : لما كان الاناني يشاء كل الخيرات لنفسه دون سواه من الناس صار لا يود ان يحصل غيره على نعمة من النعم فاذا حثه

غيره على ايصال أي خير للغير فانه يأبى ذلك كل الاباء ويحول دون تحقيقه بكل ما اوتي من قوة بل إنه ليتكلم في حق ذلك الغير بما لا ينبغي حتى يحمل الناس على بغضتهم اياه وعدم اسدائهم أي معروف اليه فلا يصنع هو خيراً ولا يدع الغير يصنعون الخير وفي مثل هذا يصدق قول السيد المسيح « إنه ممن يغلقون ملكوت السموات فلا هم يدخلون ولا يدعون الآخرين يدخلونها ايضا »

فاذا علمت أيها المسيحي الاضرار التي تلحق بمن يتعلق بالاثرة وجب عليك ان تهجر هذه الصفة المرذولة وتنبذها سريعاً من سويداء قلبك عالماً انها تنافي اصول المسيحية بالكلية بل تقود صاحبها الى الهلاك السريع ، وإن ابيت وتماديت في اثرتك فاعلم انك قد حكمت على ذاتك بانك لست تدين بالمسيحية بل إنك عدو مضاد لها لان المسيحية إن لم تقترن بفضيلة الايثار لا تعد مسيحية حقة . واسمع مايقوله بولس الرسول في رسالته الى اهل فيلبي « لا تنظروا كل واحد الى ما هو لنفسه بل كل واحد الى ما هو لآخرين أيضاً في ٢ : ٤ » كما يشير في موضع آخر الى ضرورة التزام هذه الفضيلة النبيلة لكل مسيحي قائلا : « إننا جميعاً اعضاء جسد واحد والرأس هو المسيح لاننا جميعاً بروح واحد أيضاً اعتمدنا الى جسد واحد ١ كو١٢:١٣-٢١ » ويقول في رسالته الى اهل رومية « مهتمين بعضكم لبعض اهتماماً واحداً » فهذه الاقوال كلها تدل دلالة صريحة على حاجة بعضنا الى بعض وضرورة التكاتف مع بعضنا البعض في سائر تصرفاتنا

وإذا شئت ان تقف من جهة أخرى على مزايا الايثار الجليل قلت لك

إنه يجمع معه أجل الفضائل التي ينبغي على المسيحي الحقيقي ان يتحلى بها في جميع اطوار حياته مثل المحبة التي هي كمال الناموس والتضحية التي هي اساس المسيحية الوطيد والسعي فى خلاص النفوس الذى هو اشرف غايات المسيحي التي لها حسن المكافأة وعظيم الجزاء من الله تعالى . ومساعدة المحتاجين ومد يد المعونة للضعفاء ومشاطرة الغير افراحهم واحزانهم ومؤاساة المرضى وإضافة الغرباء وغير ذلك من الخلال المجيدة التي قوامها ذلك الايثار المبرور

فلنطرح إذن عنا كل اثرة ولنتمسك بأهداب الايثار الذى هو شعار المسيحية الحقيقية حتى ننال المدح من العزة الالهية ونفوز أخيراً بملكوت السموات ولالهنا المجد دائماً ابدياً آمين ؟

الصوامع والقلالى

لحضرة الاب المفضال الاغومانس ايوب مسيحه راعى كنيسة باقور

— ١ —

أيها القارىء العزيز

نعمة لك وسلام . اما بعد اريد ان اخرج بك ساعة زمنية من وسط المدن العامرة والبلدان الآهلة الى الجبال ووديانها الممتدة وصحاريها الواسعة فدعك الآن من تلك الجلبة والضوضاء وهذا التزاحم والتشاحن وهيابنا لقضي جزءاً من الوقت حيث الهدوء الشامل والسكون المخيم

لنهرع مذعورين من وسط الشر وقد نما وانتشر والاثم وقد طفح كيله وزاد . وهيا بنا حيث السلام وقد خفقت أعلامه والاخاء وقد رفرفت ألويته والدين وقد ضربت خيامه والتعبد وقد اخضر عوده والتقشف وقد اقمر هلاله

لنخرج الى البرية حيث الاديرة المنبثة والقلالى المتراصة والصوامع المنتشرة. حيث الاجراس تتجاوب أصواتها والمباخر تعبق رائحتها وتتصاعد دخانها وأصوات التسبيح والتهليل ترن صداها من واد الى واد وينتقل رجعها من جبل الى جبال ومن اكمة الى اكمات

وهل تريد قارئي العزيز ان تجوس خلال القلالي العامرة برهبانها وتعرج على الصوامع يقطنها سكانها فترى كيف تكون العبادة الحقة وتنظر ماهو التقشف الصحيح وتشاهد الزهد فى معناه التام وتقف على حقيقة الرهبنة فى ارق عصورها وازهاها

أتريد ان ترى بعيني رأسك ما سبق لك ان سمعته بأذنيك من اخبار الزهاد وقصص العباد وسير القديسين والرهبان

ان كنت ممن يرغبون في الوقوف على تلك الحقائق الناصعة فتعال معى وها انا أتأبط ذراعك وهيابنا الى البرارى والقفار وانا أعدك انها بمشيئة الله ستكون رحلة موفقة ميمونة وانها ستترك فى نفسك أحسن أثر واجمل ذكرى

ولربما يدور فى خلدك انى وإياك سنمتطي الجمال والنياق وستقطع بنا القافلة الجبال والوديان فى سيرها وسنكون عرضة للطوارىء الجوية وللوحوش

البرية . لا . وليس الامر كذلك بل ستكون رحلتنا غريبة فى بابها ووحيدة فى نوعها ، وما لنا والاتعاب نتكبدها والشدائد نقاسيها وها هى الكتب ملأى باخبار رهباننا وسير قديسينا وقصص متعبدينا

ها هو هذا السفر وهاك هو ذاك الكتاب . فهيا بنا لاريك العجب العجاب

ولكننى أيها القارىء العزيز اراني مضطراً ونحن على عتبة الزوار الميمونة الى ان أقوم بواجب التعارف لشخصكم الكريم مع أولئك الاباء القديسين لتكون على بينة بمن ستحل ضيفاً كريماً بين ربوعهم . وكم كنت أود ان يقوم قلمي الضعيف بهذا الواجب المقدس فينتهزها فرصة ليطنب ما شاء له الاطناب ويبدع ما أمكن له الابداع ولذا استحسنت ان يكون ذلك بقلم خبير توغل فى البرية وعاش بين نساكها واختلط برهبانها ودبج بيراعه السيال الكتب القيمة في اطراء السيرة النسكية ورسم فضائل قديسي القفار ومزق حجب الاوهام المغشية أبصار العالم وحض قارئيه على ان يذهبوا وينظروا بذواتهم ليتأكدوا صحة قوله

كثيرون هم الذين كتبوا عن الاديرة ورهبانها بعد ان اختبروا محاسنها بأنفسهم ولكننا قد اخترنا بطلا من ابطال الخطابة وعلماً من أعلام الكتابة كان اذا فتح فاه امطر ذهباً واذا حرك قلمه سطر عجباً . فهل تدرى من هو؟

ذاك هو قديسنا العظيم يوحنا ذهبي الفم وان مانال هذا القديس من الشهرة الواسعة والمكانة السامية فى عالمي الخطابة والكتابة ليجعلك أيها القارىء الكريم أذناً صاغية وقلباً واعياً فاسمع ماذا يقول

بدأ القديس كتابته ببراعة في الاستهلال ومقدرة جذابة فى الافتتاح وراح يظهر الفرق العظيم بين معيشة أهل العالم وحياة أهل البرارى وياله من وصف بديع حينما يقول :

« ولكي اكشف لكم القناع عن قلق الدنيا واحزانها امثل لدى أعينكم تلك الاهواء التي استعرت فى أفئدة البشر نيرانها الشهوانية وتركتهم سكارى وما هم بسكارى بابنة الكرمة بل بالاكدار والاتراح فلذا تروتهم ألعوبة امواج البلايا والاميال الشيطانية . فلو مثلنا نصب أعيننا حياة اهل العالم ومن هجره لرأينا بونا يدهش الابصار . فحياة اهل البرارى تشبه شاطئاً تأتي اليه الامواج بهدوء وسكينة وتنتهي بخرير يملأ الحواس مسرة والقلب فرحا وغبطة . اما حياة اهل الدنيا تحاكى شاطئاً قد انتشرت فيه الصخور الصلدة هنا وهنالك وقامت عواصف الشهوات وتلاطمت امواجها واندفعت على تلك الصخور بهدير دوت له الجبال والقى فى القلب رعبة واضطربت له الفرائص رعدة

فيالها من سكينة يتمتع بها اولئك الذين انحازوا عن العالم وياله من نصيب اختاروه تاركين الاشياء الدنيا . فهناك هنالك فى معاقل جبالهم الشامخة يتحصنون ولا يرتعدون من حسد بنى طينتهم ولا يرهبون خداعهم وذمهم ولا ينحرقون باحتدام نيران الشهوات الدنسة التى تحمر منها الاوجه خجلا بعيدين عما نجد فى العالم مما يلقى فى قلوب ذوي الصلاح حزناً وتأثيراً يرن له الفؤاد ويلين له الجماد . ففي تلك البرارى اتخذوا ديدنهم السعي وراء ملكوت الله واكتساب الخيرات الابدية . فها هم ينعمون النظر فى اعمال الله فى الجبال

والتلال والغابات الملتفة بالاشجار والينابيع المتدفقة بالماء الزلال وهذه تنبئهم بعظمته جل وعلا وتملأهم حباً وغيرة على عجيبه لدى مشاهدتهم مافطره من حيز العدم . فهناك توجد النفس بعيدة عن الشهوات ، هناك تراها انقى من الهواء النقي

فلا غرو انكم تتوقون الى ان تروا اولئك الرهبان فى ما بين تلك البرارى المقفرة وتختبروا حسياً ما اصفه لكم . ولكن لما كانت حالتكم واشغالكم العالمية لا تسمح لكم بذلك فاعيرونى آذاناً صاغية لاصف لكم اعمالهم

اما ملبوسهم فكان أنسجة غليظة من شعر المعزى ووبر الابل او بعض الجلود الجافة الغير المهندمة او ثيابا خلقة رثة حتى ان أتعس الفقراء الذي يفتش على أحقر الاطمار فيلبسها ليستميل الناس للشفقة عليه والاحسان اليه كان يخجل من ان يستر عريه بمثل هذه الثياب الرهبانية. وكانوا كلهم فى المأكل والملبس سواء مهما كان شرف أصلهم وغنى أسرتهم ولم يكونوا يلبسون بأرجلهم أحذية بل يمشون حفاة حتى ان زهدهم بامور العالم كان غريبا ولم يكن لهم ما يملكون سوى أجسادهم وانفسهم وان حصلوا على ثروة من ارث أو هبة او أجرة عمل يدوي كانوا يتصدقون بها على الفقراء ولم يتركوا للدير الا ما لا بد منه للقيام باود أهله وكان كل شيء بينهم مشتركا

كانوا مرتبطين برباط المحبة المتبادلة حتى قيل عنهم بانهم جسد واحد وقلب واحد وكانت قلوبهم بعيدة عن العالم العائشين فى الرغد والترف ولم تكن معالجتهم لانفسهم واجسادهم الا بالصلاة فقط واذا مرض أحدهم مرضاً ثقيلا تحتسب ذلك منة من الله تعالى لنقله من هذه الحياة الشقية الفانية الى الحياة

الاخرى السعيدة فكنت تراهم مستعدين دائما للموت لا يضطربون البتة من دنوه . وكانت العادة اذا مات احد بينهم لا يقولون عنه انه مات بل تمم جهاده وعوضا عن البكاء كانوا يفرحون ويسبحون الله شاكرينه على ذلك طالبين اليه ان يبعث الموت اليهم قريبا ثم يأخذونه فيدفنوه مرتلين التسابيح وتلك العادة لم يكونوا يدعونها جنازاً بل أداء الفروض الاخيرة

اما اذا تفقدنا المتنسكين والرهبان وشاهدنا ملء البصر اعمالهم المقدسة والفينا بينهم اناسا من عنصر كريم وخير أرومة نبذوا العالم ومافيه وتركوا البرفير الارجواني ليتشحوا بالشعور والاوبار والثياب الرثة لاخذت هذه المشاهد من افئدتنا خير مأخذ فاذا رآهم الفقراء تحركت قلوبهم الى الاقتداء تحركت قلوبهم الى الاقتداء بمثلهم في احتمال فقرهم المدقع وكل ما يلم بهم من المصائب بصبر وتسليم . اما أهل الثروة وذوو الحسب والنسب فيجتنون منهم ثمر الاتضاع والقناعة فيرجع الفقير الى كوخه عازما على احتمال الارزاء والهوان بصبر ويؤوب الغني الى قصره ومخايل القناعة تلوح على صفحات وجهه

ولا أكلمكم الآن عن النساك خدام الله الذين عاشوا في الاجيال الخالية بل عمن هم فى ايامنا هذه لانهم مثل لنا يأخذ بمجامع القلوب . وعليه وددت ان تأتوا مغاورهم واكواخهم

وعند المساء لما يرجعون من اشغالهم فلا ترونهم كما ترون اهل العالم كئيبين متذمرين لما قاسوا من التعب والمشاق فى بحر النهار ولا يخافون أبداً من ان يأتي السارقون ويسلبون ما عندهم لانهم لا يملكون شيئا على

هذه الارض، فسقف بيوتهم جو السماء وسرجهم القمر والنجوم وهم ناؤون عن كل قلق واضطراب لا يتكلمون إلا عن الله وعن السماويات كأنهم سكان آخر غير عالمنا هذا وكأن الله نقلهم الى خدره السماوي

فلو ذهب أحد العظماء الى البرية وشاهد فقر اولئك الرهبان وتواضعهم لسخر بزخرفة العالم ولم يكترث بها الان رؤية كهذه تجدع انف المتكبرين وتصلح فساد من يعسر اصلاحه

ان اولئك النساك الذين هم كأنوار ساطعة الضياء على الارض ينهضون قبل بزوغ الشمس بدون ادنى صعوبة لان حياتهم القشفة واكلهم الاعشاب ما كان يجعل فيهم ثقلة فى رؤوسهم ولا تخمة في معدهم وبما انهم بعيدون عن احزان وهموم العالم يرقدون بسكينة وينهضون باكراً بطانينة ويجتمعون والنفس يملكها الهدوء وملء القلب سرور مقدس فيرتلون بايقاع الصوت الاناشيد وتسبيحات يمجدون بها الله شاكرينه على احساناته الجمة ليس فقط لانه ضرب عليهم سرادق نعمه بل لانه يمطر غيث رحمته مدراراً على الابرار والفجار

* * *

كفى كفى أيها الذهبي الفم لقد حدثتنا فاحسنت فنعم ما قلت واكرم بما شرحت وأبنت . وأظن أيها القارىء الكريم ان قد تكونت في مخيلتك المعلومات الجمة عن البراري وسكانها والاديرة وقطانها

بقى علينا الآن ان نحدثك عن بديع سيرهم وشيق أخبارهم وغريب قصصهم

نعم بقي علينا ذلك ولله الحمد فان بين أيدينا من تلك البضائع الفاخرة الشيء الكثير وها نحن جادون فى جمع متفرقاتها وسنجعل من مجموعتها باقة من بديع الزهور نحلي بها جيد عددنا القادم ان شاء الله فالى اللقاء

العدد اربعة

لحضرة الفاضل القمص يوسف اسرائيل راعي كنيسة سنورس

نجد فى كتاب الله قد كرر عدد « اربعة » مراراً كثيرة . تارة ذكر كمثال للخير وأخرى للشر . وسأسرد عليك أيها القارىء قليلا من كثير من حالتي الخير والشر

أولا — توجد اربعة مثال الحياة الخيرية

وتجد ذلك فى ٢ ملوك الاصحاح السابع وهو انه لما اشتد الجوع فى السامرة حتى نفد كل طعام وكانت النساء تأكل أولادهن حتى بلغ ثمن رأس الحمار ثمانين من الفضة أي ما يقرب من عشرة جنيهات . فارعب الله جيش آرام فتركوا خيامهم وخيلهم وحميرهم وكل ذخيرتهم وهربوا وكان حينذاك توجد اربعة رجال برص خارج السامرة اسرعوا الى محلة الاراميين فأكلوا وشبعوا وقال احدهم هذا اليوم يوم بشارة ونحن ساكتون فهلم الآن ندخل المدينة ونخبر بيت الملك، وفعلا خرج أهل السامرة ووجدوا ذخيرة الاراميين وكانت كيلة الدقيق بشاقل أي اثنى عشر قرشاً وكيلتا الشعير بشاقل

فالاربعة البرص هم مثال حياة الخير . إذ قد بشروا الشعب الجائع . هكذا حياة المسيحيين الحقيقيين حياة عمل الخير للآخرين واساس تعاليم المخلص محبة الاعداء والعطف على البؤساء ومشاطرة الآخرين في افراحهم وأحزانهم ويسرهم وعسرهم وقد كان المسيح مثالاً حياً إذ كان يجول من مدينه لاخرى صانعاً الخير . وقال الرسول بولس : بكاء مع الباكين وفرحاً مع الفرحين . وأيضاً قال الرسول يعقوب : من يعرف ان يعمل حسناً ولا يعمل فذلك خطية له. فهل حياتك أيها القارىء مجد للآخرين. وهل تهتم لصالحهم كما لنفسك ؟ ام حياتك لذاتك

ثانياً — توجد اربعة مثال للايمان

وذلك في مرقس الاصحاح الثاني . إذ يظهر لنا انه لما كان المسيح في كفر ناحوم اجتمع حوله كثيرون ليسمعوا كلماته فجاء اربعة رجال يحملون مفلوجاً ولما لم يمكنهم الوصول اليه كشفوا سقف البيت ودلوا السرير ولما رأى يسوع ايمانهم قال للمفلوج : « مغفورة لك خطاياك » فالاربعة الرجال هؤلاء كانوا مثالاً لقوة الايمان الذي فتح الطريق لهم ونالوا مقصدهم وشفاء مريضهم

فالايمان الحقيقي هو السلاح الوحيد الذي به ينتصر الانسان على كل الصعاب وهو الدعامة التي توكأ عليها القديسون . ويظهر لك أيها الحبيب تأثيره وعمله في رسالة العبرانيين الاصحاح الحادي عشر إذ يقول الرسول: بالايمان قهروا ممالك. صنعوا براً نالوا مواعيد . سدوا أفواه اسود . وبدون ايمان لا يمكن ارضاؤه تعالى. فهل لك هذا الايمان الحقيقي ؟ نحن محتاجون لقوة

الايمان في هذا العصر الذي كثر فيه الالحاد وزادت الشرور. نحن محتاجون ان نضم أصواتنا مع التلاميذ ونقول للمسيح « زد ايماننا »

ثالثاً — توجد اربعة في السماء مثال الحياة التقوية

وذلك في الاصحاح الرابع من سفر الرؤيا . إذ ينظر يوحنا منظراً عجيباً فقال : « نظرت حول العرش اربعة حيوانات مملوءة عيوناً من قدام ومن وراء ولا تزال نهاراً وليلا قائلة قدوس قدوس قدوس الرب الاله القادر على كل شيء وتعطي مجداً وكرامة وشكراً » . ولقد ظهر هذا المنظر السماوي ليوحنا الحبيب الذي رأى الصيغة الوحيدة والكيفية المقبولة لخدمة الله في السماء . وهو مثال لنا وان كنا على الارض . يجب ان نقدم للجالس على العرش المجد والكرامة والشكر . وان هذا المنظر كثيراً ما نسمع عنه في الصلاة التي يرددها الكاهن على المذبح قائلا: قدوس . ويحزننا ان نجد كثيرين يدعون مسيحيين ولكن لا ألسنة لهم تعطى مجداً ولا شكراً ولا كرامة للجالس على العرش . مع انه خالق فينا اللسان لكي نستخدمه في ما يمجد اسمه القدوس . فهل لنا حياة التقوى والصلاة ؟ هل لنا ان نصرخ مع الصارخين في السماء ونرفع أصواتنا قائلين قدوس . لك المجد والكرامة والشكر أيها الجالس على العرش

رابعاً — توجد اربعة مثال الخطايا السرية

وذلك في امثال ٣٠ : ١٨ — ٢٠ ثلاثة عجيبة فوقي واربعة لا اعرفها طريق نسر في السموات ، وطريق حية على صخر ، وطريق سفينة في قلب البحر وطريق رجل بفتاة . هذه الاربعة قال عنها الحكيم انه لا يعرفها .

وهي مثال محسوس للخطايا السرية ، وكم من كثيرين يرتكبون الخطايا المنوعة والمختلفة دون ان يراهم احد من البشر ويصفون انفسهم فى مصاف القديسين. فلا سليمان ولا امثاله يعرفون . ولكن نسي اولئك ان الله فاحص الكلى وعارف القلوب . ومهما عمق الانسان فى الارض لا بد ان تظهر خطاياه السرية والجهرية يوماً ما. وما احسن النموذج الذى ظهر فى الكتاب وهو يوسف الشاب التقي الذى استطاع ان يتغلب على التجربة وينتصر على الشهوة ماذا قال : « كيف اصنع هذا الشر العظيم واخطىء الى الله ؟ » فانظر أيها الشاب ان كنت قارئاً لهذه الكلمات روح التقوى الشبابية ، فيوسف مثال للشبان الطاهرين . ومثال لاولئك الذين يعرفون ان الله يرى كل شيء حتى ما فى الظلام

وما احسن ما قاله داود « يارب انت عرفت قيامي وجلوسي ولم تكن كلمة فى فمي إلا وانت قد عرفتها » وقد قال مرة «السهوات من يدري بها ومن الخطايا المستترة ابرئني » . فكل خطية غير ظاهرة للناس عريانة لله . وما يعمله الانسان في الظلام الدامس فهو معروف لدى ذلك الذى عنده النور والظلام سيان . لانه هو الرقيب الوحيد الذى يرى ما في اعماق القلوب ويلاحظ خفياتنا . لان الانسان ينظر الى العينين اما الله فينظر الى القلب . هذه هي أنواع العدد اربعة التي أردت ان اخطها على صفحات هذه المجلة . فمن أي صنف انت أيها القارىء العزيز . هل حياتك حياة عمل الخير والتقوى والايمان ؟ أرجو ان تختار النوع الحسن وان تكون مسيحيا حقيقياً لا اسمياً ؟

يوم المقـــابر

لحضرة الفاضل لبيب افندى صالح المدرس بدسوق

بدا لى ان أذهب لزيارة الموتى فى قبورهم يوم ماقبل العيد وإن لم يكن لى بينهم إلا طفلان حملناهما الى هناك وهما زهرتان لم تتفتح اكمامهما بل كانا في الحقيقة زهرتين كاملتي النمو يملآن البيت شذى عطراً ونوراً قوياً

دفنا هاتين الزهرتين منذ أمد بعيد ولا أعلم مدفنيهما من الرموس المتناثرة بغير نظام كأنها أطلال مدائن خربة إلا بضعة قبور تأنق أصحابها فى بنائها بعض التأنق ولكن التراب والرمال قد علتها فبدت كالحة المنظر

دخلت المدافن فوجدت أفواجاً من النساء قد امتلأت بهن الطرق وليس عندهن من شارات الحزن إلا لباسهن واما ثغورهن فكانت منفرجة دائماً ضحكا ووجوههن تفيض بشراً يتمايلن على بعضهن البعض فى دلال وغبطة والبعض منهن قد افترشن الثرى بجوار المقابر وعيونهن شاخصة الى المارات بهن وقد كان معظمهن من لابسات «الملاية» فعجبت ودفعني العجب الى السؤال عن نوع أولئك النسوة اللواتي جئن ينتهكن حرمة المقابر ويعبثن بجلالها فعلمت أنهن مسلمات الاحياء الوضيعة فى الاسكندرية أتين للفرجة فقلت فى نفسي : ياويحهن ومتى كانت المقابر مكان فرجة ، ومتى يجد الانسان وقت الجد ويعبث وقت العبث فلا يخلط بين الوقتين

أما السيدات اللواتي جئن لزيارة موتاهن فقد كن ربع الحاضرات عدداً

وقد جلسن جماعات تحت المظلات التي أقيمت فوق القبور ورحن يذرفن الدمع فى هدوء إلا ان أغلبهن كن يولولن وينطقن بعبارات رثاء لاهي شعر ولا هي نثر ، يسمعها السامع فيحسبها غناء ، وما أفظع منظرهن وأيديهن تلطم وجوههن فى حركة ثابتة ميكانيكية فتخالها تصفيقاً . أشحت ببصري عن أولاء وأولئك بعد ان رثيت للموتى من الاحياء . وفى طريقى الى الباب سمعت طبلا فدهشت لسماعه وقلت « ليس المقام مقام طبل بل مكان له رهبته وجلاله » ولكني سرت حتى صرت أمام الطبل وجهاً لوجه فرأيت عجباً وسمعت اعجب . رأيت صيوانا قد احاط بمقبرة فاخرة تشهد بمكانة اصحابها من الغنى فدفعني الفضول الى القاء نظرة فاحصة فوجدت النسوة واقفات على شكل دائرة وفى وسطهن امرأة تحمل دفا تطرقه طرقا يصم الآذان وهن يرددن « ياحسرة عليك يالى مت صغير » منظر مؤلم حقاً يدل على عقلية وضيعة واخلاق اوضع

ماذا يجدي هـذا عليهن أو على الميت . أيبعثه من مرقده ام يقربه من الجنة ؟

إن الاخلاق السامية تأبى على اصحابها ان يظهروا بهذا المظهر الشائن الذي يدل على اننا همج بعيدون عن المدنية

تعال بنا أيها القارىء نزر مقابر إخواننا الاغريق وهى على قيد خطوة من المقابر القبطية . هناك نظام يشمل الاحياء والاموات . مقابر قد وضعت بنظام تام ، منظرها الجميل البسيط يجعل الناظر اليها يغبط الطائفة الاغريقية على حسن ذوقها . إذ انه يرى على كل قبر أصص الزهور الشذية فتعطر

للمتوفى أرجاء مثواه . وقنديلا لا ينطفىء نوره بجواره صورة صغيرة للراحل واما ارض المدافن فهي فريدة فى نظافتها لا تجد عليها ورقة جافة أو خضراء اما الزائرات فلا تسمع لهن صوتا غير الهمس والتنهدات الملتهبة مع الدموع أسكبها عيونهن فى صمت تام فلا ولولة ولا نحيب . ولقد رأيت السيدة منهن تمسح القبر بمنديلها بعد ان اغرقته فى دمعها ورأيت الاخرى قد ركعت بجوار القبر تصلي بخشوع حتى اذا انتهت من تحية ساكن القبر انسحبت منكسة الرأس بخطوات مسترقة خيفة ازعاج الموتى فى قبورهم حتى اذا وصلت الباب اخرجت ما فى جعبتها من قطع خبز وفاكهة للمتسولات اللواتي عند الباب

هل ادركت الفرق الشاسع بيننا وبينهم ؟ هم يحترمون هدوء القبور ويحافظون على راحة ساكنيها ونحن نزعجهم ، ويزورون موتاهم كمتمدينين ونحن نزورهم كهمجيين نطبل لهم ونزمر ونصرخ ونلطم

لا ادرى . أخفي علينا ان المرء يستطيع ان يحزن وهو هادىء من غير ما جلبة . وان الحزن الهادىء لأجل من هـذا الصخب وتلك الولولة التي تضحك الناس منا وتجعلهم يسخرون . لا تقل ان حزن نسائنا من الشدة بحيث يخرجهن عن صوابهن ، بل قل هو الجهل الفادح والعقلية السخيفة والتأخر المزري

أهيب على صفحة هذه المجلة باخوانى الاقباط ان يحرموا على نسائهم الظهور بهذا المظهر الحقير وان يتشبهن باخواتهن الاغريقيات فتذهب الواحدة فى هدوء تزور القبر وتصلي من اجل ساكنه ثم تخرج الى الباب

حيث الفقيرات تقدم لهن مما معها الامر لا يستغرق بضع دقائق . كذلك أتوجه الى اولى الامر بكنيسة الاسكندرية واصحاب السلطان على المقابر ألا يسمحوا بهذه المهازل التى ترتكب باسم زيارة القبور فلا أصونة ولا بقاء بالمدفن طول النهار ولا طبل ولازمر ولا شيء من هذا حرصاً على كرامة الطائفة وابقاء على حسن سمعتها ولى امل كبير فى ان تجد صرختى هذه أذناً صاغية وعقولا راجحة تنشد الكرامة موفورة والسمعة مصونة

ليس إله !

لحضرة صاحب العزة التقي قوسه بك جرجس سعد
مدرس الديانة المسيحية بمدرسة المعلمين العليا سابقاً

قال داود النبي : « قال الجاهل فى قلبه ليس إله » مز ١٤ : ٥٣

وقال « قالوا كيف يعلم الله وهل عند العلي معرفة » مز ٧٣ : ١١

وعلى ذلك ترى ان الحماقة قد بلغت من الانسان مبلغاً عظيماً حتى انه انكر وجود الله تعالى والذى اعترف له بوجوده نسبوا الجهل وعدم المعرفة ، ولو انصفوا لعرفوا ان الذي انكره هو الشخص الذي قال عنه اشعياء « الثور يعرف قانيه والحمار معلف صاحبه اما اسرائيل فلا يعرف . شعبي لا يفهم اش ١ : ٣ »

واذا جارينا اولئك القوم المستكبرين وفرضنا معهم جدلا ان لا إله فمن ذلك الذي خلق هذا الكون العجيب ومن الذي وضع ذلك النظام الشمسي المركب من الشمس والقمر والكواكب والسيارات وتوابعها والارض . هل هى التي أوجدت نفسها وسارت فى خططها التي تفوق العقل والوصف فى نظامها ودقتها ؟ بل من ذلك الذي خلق الانسان على اتم واشرف تكوين ووهبه الروح الحي وحلاه بالعقل الباهر والفكر الثاقب ؟

يقول الطبيعيون المتفلسفون « لاروح فى الانسان » بل انه آلة ميكانيكية محضة تتحرك بنفسها بواسطة الدم . ولكن أية آلة في الوجود اوجدت نفسها ويمكن انها تشتغل بدون مهندس ماهر ؟

(هل الآلة تشتغل بدون مهندس ومن غير نار؟) بل أية آلة تشتغل بدون فحم وزيت وادوات أخرى؟ وان قالوا ان الانسان يتناول الطعام بدل الفحم فهذا طبعاً نوافقهم عليه ولكننا نسألهم السؤال الآتي : اننا فى أي وقت نريد ان ندير الآلة نعطيها فحما وماء فتدور وان كان بها خلل اصلحناه أو قطعة مكسورة غيرناها . أليس كذلك ؟ ولكن عندما يلفظ الانسان نفسه الاخير لماذا لا يقوم ثانية ويتحرك ويشتغل اذا اعطيناه طعاماً أو عالجنا مابه من عطب ؟

قالوا ان الانسان مكون من خلايا ومن « البرتوبلازما » هى المادة الاصلية الحية فى الخلايا والتى ينمو الجسم بواسطتها وهي تنقسم دائما الى اقسام وهذه تنقسم الى غيرها وهكذا الي ان يتم تسليحها بسلاح الحركة والحياة . ولماذا لم يتوصلوا الى عمل برتوبلازما مثلها من عند انفسهم والا

فما فائدة هذه المعرفة وهذه الفلسفة الكاذبة ؟ الا فليتقوا الله ويرحموا انفسهم والناس

(الفلك يخبر بعمل يديه)

ان الانسان يستدل من المصنوع على وجود الصانع فكيف لا نستدل نحن من هذه الكائنات العجيبة التي هي غاية في الدقة والاحكام على وجود صانع لها عظيم منظم لكل حركة من حركاتها يسيرها ويديرها بمنتهى الحكمة والاتقان ؟ واذا اتاك شخص من الناس بساعة وقال لك ان هذه الساعة قد صنعت نفسها ، ألا تحكم في الحال بأنه كذاب أو معتوه يهرف بما لا يعرف. فما قولك إذن في هذا الكون العجيب بكل ما فيه من المخلوقات والاجرام والكواكب والنظام الشمسي الدقيق بكل سياراته واقماره وتوابعها بحركاتها المنتظمة والقوانين المحكمة التي لا تتعداها ؟ ان قلت ان الكون خلق ذاته وسائر من ذاته فهل يصدقك أحد ؟ وان قلت انه قد وجد بالطبيعة . قلت لك ماهي الطبيعة ؟ واين توجد وهل أوجدها آخر ام هي اوجدت ذاتها ؟ فان كان اوجدها موجد فمن هو الا الله تعالى واجب الوجود لذاته والقائم بجوهره فانه لا يوجد احد اوجد ذاته بذاته إلا الله تعالى والا لزمنا حكم الدور . وان كان الثاني فالطبيعة إذن هي الله والفرق بيننا انك تسميها طبيعة وانا اسميها الله . وما دام الجوهر واحداً فلا يهمنا اختلاف الاسماء ونكون إذن متفقين على وجود واجب الوجود لذاته

(ان ما يصنعه الانسان لا يصح ان يكون إلهاً يعبده)

يظهر ان بعض الناس صاروا يقلدون علماء الطبيعة في انهم لا يعتقدون

بصحة الشيء إلا اذا كان خاضعاً لسلطان الحواس . فلمثل هؤلاء نقول اذا جاز لكم الحكم على الاشياء الطبيعية بالنظر واللمس أيجوز لكم ذلك بالنسبة لله تعالى الذى هو علة العلل واصل كل موجود لانه لو امكنكم الحكم عليه بالحواس واخضاعه لسلطان العقل لصار هو نفسه احد هذه المصنوعات وهل من المشرف لكم ان معبودكم يكون محسوساً وخاضعاً لاحكام العقل ؟ ان الاله الذى ينظر ويلمس ويحكم عليه طبيعياً ليس بأله بل مصنوع !

فضلا عن انه قد وجدت أشياء كثيرة ظلت قروناً طويلة مجهولة غير مفهومة وغير ممكن ادراكها بالعقل مثل البخار والكهرباء والفونوغراف والمسرة(١) والحاكي(٢) والآن امكن العقل ان يستخدم كل هذه الاشياء وان ظل بعضها الى الآن غير مفهوم

فهل كان قصور العقل عن معرفتها دليلا على عدم وجودها ؟

(اقوال الطبيعيين)

نشر المسيو بيتي في كتابه تاريخ فرنسا المعاصر) العبارة الآتية عن نابوليون وبرتران :

كان القائد برتران يعتقد في قوة المدفع أكثر من اعتقاده في قوة العناية الالهية وقد خاطب نابوليون يوماً لانه كان له معه مناقشات دينية كثيرة بالخطاب الآتي :—

« مولاي : هل تؤمن بوجود الله ؟ انا لا أومن به وان كان يوجد إله

(١) التليفون (٢) الفونوغراف

حقيقة فمن هو وماذا تعرف عنه وهل نظرته ؟ »

فأجاب الامبراطور قائلا : —

« اليك ما اعرفه عن الله ياحضرة القائد : —

« اذا اعتقدت ان فلاناً هو من اصحاب القرائح الوقادة والافكار السامية وحكمت بذلك فهل فى هـذه الحالة تكون بنيت حكمك على انك رأيت قريحته وهل القريحة مادة ترى وتلمس ؟ والا فكيف عرفتها حتى حكمت بوجودها ؟ أليس لانك رأيت المعلول فحكمت بوجود العلة ؟

«وقياساً على ذلك نقول انه عندما تضرم نار الوغى اذا رأيت ان الهجمة صادقة والنظام محكم والدقة والسرعة فى الاعمال جليتان جلاء الشمس فى رائعة النهار ألا تصرخ من فورك قائلا : « ياللشجاعة . ياللحماسة . يالحسن التدبير والسياسة ! »

«اذا رأيت أثناء النزال ان الانتصار يتراوح بين الجيشين لماذا تكون انت أول الناظرين اليّ المستطلعين لوجهي — نعم وان شفتيك تتحركان تدعوانى وما كنت تسمع من كل فج الاهتافاً — اين الامبراطور؟ اين الامبراطور ؟ اين هو ؟ اذن مامعنى هذا الهتاف ؟ أليس معناه انه صياح ناتج عن حكم فطري فيك وفى غيرك ؟ » أليس انه اعتقاد راسخ فيكم بان الامبراطور الذى تدعوه هو رجل من ارباب القرائح الوقادة والافكار الصائبة والتدبير الحسن والسياسة المحكمة ؟

« فاذا كان هذا حالكم معى فأحر بذلك ان يكون حالى مع الله تعالى

« انا يابرتوان . لى فطرة . لى ايمان . لى هتاف يخرج من في ولو رغم

ارادتى . عندما اتأمل فى الطبيعة وظواهرها يأخذنى العجب فاصرخ قائلا :

(يوجد إله !)

« ان انتصاراتى تجعلكم تعتقدون فى مقدرتى كذلك انا أعتقد فى الخالق فان نظام الكون يضطرنى الى الاعتقاد بوجود إله

« انى أومن بالله بسبب ما أرى وبسبب ما اشعر لان كل معلول لابد له من علة واقوى برهان على ذلك انه ارفع مما لايقاس من انتصاراتي

« وما هي المناورة الحربية الباهرة التى تستدعى كل استغرابك ؟ انها لا تعتبر شيئاً مذكوراً بالنسبة لحركة الكواكب . انها ليست إلا قطرة امام المحيط الخضم !

« ومادمت انك تعتقد في القرائح اجبنى رعاك الله . من اين لذاك الرجل ذى القريحة الوقادة . تلك الافكار المبتكرة . هـذا الالهام الروحي . تلك النظرة الخارقة التى تميزه عن غيره . من اين له كل ذلك . اجبنى ارشدني الى العلة . انك تجهل كل الجهل . أليس كذلك ؟

« نعم وانا اجهل منك فى كل ذلك بل كل الناس يتساوون معنا في هذا الجهل !

« وهذه الفطنة الخارقة التى يمتاز بها أفراد معدودون فى العالم أليست من الادلة الراهنة على وجود صانع عظيم للكون

« واذا كانت العقول تتفاوت عن بعضها البعض بمقدار عظيم إلا يجب ان يكون لهذا التفاوت علة ظاهرة . أليس لانه يوجد صانع اوجد هـذا التفاوت . لست انت هذا الفاعل ولا انا . وان تلك القريحة الخارقه ليست

في حد ذاتها الا لفظة فهي بالطبع غير قادرة ان تعلن عن العلة التي اوجدتها

« واننا لفي أشد الاحتياج لمن يأتي ويكشف لنا عن هذا السر العجيب. يقول لنا المتشدقون المتفلسفون إن علة ذلك اعضاء الجسم أي انه تركيب ميكانيكي وان علة هذا التركيب هي الطبيعة . اقول لهم حديث خرافة لا يصلح ان يقال لنابليون . أفهمت يابرتران ؟

« نعم يابرتران توجد علة الهية . سبب سام. هو الذات السامية الأزلية الابدية . وهذا السبب هو علة العلل واجب الوجود لذاته . هذا السبب هو العلة الموجدة لتلك القريحة ولذلك النبوغ

« انه ليوجد ذات أزلي أبدي انت بالنسبة له ياحضرة القائد لست إلا ذرة . وبالنسبة له نابوليون بجلالة قدره ليس إلا تراباً ورماداً . أفهمت ياعزيزي برتران ؟

« اني أشعر بهذا الاله . اني أراه . اني في اشد حاجة اليه . اني أومن به . اما انت فاذا كنت لا تشعر به ولا تؤمن به فانت وشأنك »

هذا هو نابوليون الذى كانوا يحشرون اسمه مع الملحدين واللاأدريين فانه عندما كان يترك لنفسه ويعود الى رشده وكلما كان يدنو من الابدية كان يقترب من الحقيقة . وهكذا كان الحال مع معظم الفلاسفة الطبيعيين !

وقبل موته ببضع ساعات كان مهتما أشد الاهتمام بتنظيم مشهد جنازته فتصادف انه سأل أحد القسيسين المدعو فيليال ، عن العبادة الحارة وصار يتناقش معه في هذا الموضوع بالتفصيل التام ، فلاحت منه التفاتة الى الدكتور انطوان مارش فرآه يبتسم كأنه رأى ان مثل هذه الاعتقادات تشين عقل

نابليون الكبير ولا تليق بمقامه

فقال له الامبراطور فوراً « أيها الطبيب الشاب يظهر لى ان عقلك اكبر من ان يتنازل الى الاعتقاد بالله . انت واضع نفسك فوق هذا الضعف البشري . ولكن ما العمل ؟ انا لست فيلسوفاً ولا طبيباً ولكني حر لاموت مؤمناً »

ولما أخذ الطبيب يعتذر عن ضحكه قال له : « انت طبيب وما دام الاطباء لا يعتقدون إلا في المادة فبشرهم أنهم لن يعتقدوا في شيء الى الابد وبئس المصير ! »

(المعضلات في البديهيات)

تعجبني حكاية عقلية وقعت بين ملك وفيلسوف عن اثبات وجود الله تعالى لا بأس من اثباتها هنا تفكهة وذكرى

قيل ان فيلسوفاً تناقش مع أحد الملوك وكان ذلك الملك ينكر وجود الله فبعد أخذ ورد وضع الملك للثاني الاسئلة الآتية وقال له إن اجبتني على هذه الاسئلة آمنت بوجود إله

(١) اين يوجد الله ؟

(٢) اين يكون وجه الله ؟

(٣) أي شيء كان يوجد قبل الله ؟

(٤) ما هي صناعة الله ؟

فعن السؤال الاول أجاب الفيلسوف قائلا : لو تصورنا يا جلالة الملك اننا ملأنا حوضاً من الماء واذبنا فيه سكراً وسألك سائل قائلا في أي نقطة

من الحوض يكون السكر الآن ، فماذا يكون جوابك ؟ يكون جوابي ولا شك في انه موجود في كل الحوض

وعن الثاني . لو اضأنا الآن مصباحاً امام الملك في هذه الغرف وسألناه اين يوجد وجه المصباح فماذا يكون جواب الملك؟ أظن يكون في كل اتجاه

أما عن السؤال الثالث فقال الفيلسوف للملك : أرجو جلالتك أن تعد أمامي الارقام الاولية من اول واحد لغاية العشرة ، فابتدأ الملك يعد قائلا ١ ـ ٢ ـ ٣ فقاطعه الفيلسوف قائلا : ,,ولقد اخطأ الملك،، فعاد الملك يعد من الاول مرة ثانية ١ ـ ٢ ـ ٣ فاعترضه الفيلسوف ثانياً قائلا : ,, لقد اخطأ الملك ،، فدهش الملك وقال له : ,, ماذا تعني ياصديقي ، هذا مستحيل كيف اغلط في هذا الامر البسيط وأين هو الغلط ؟ فقال المناظر بكل سكون ,, أيها الملك عد قبل الواحد ،، فقال الملك لا يوجد شيء قبل الواحد . فقال الفيلسوف وهذا هو الجواب عن السؤال الثالث فانه لا يوجد احد قبل الله تعالى

اما الاجابة عن السؤال الرابع فكانت هكذا : —

قال الفيلسوف للملك : ارجو من جلالتكم ان تتنازلوا وتتركوا لي العرش لحظة واحدة ففعل الملك ونزل عن العرش لحظة واحدة ونزل عن العرش من فوره فارتقى اليه الفيلسوف وبعد ان مكث عليه لحظة قال للملك ,, هذه هي يامولاي صناعة الله وهي انه يخفض قوماً ويرفع آخرين ،، فارتاح الملك لهذه الاجوبة ووافق عليها واقتنع بها ومن ذلك الوقت صار مؤمناً بوجود الله سبحانه وتعالى

(أدلة الوحي)

ليس من حدود العقل ان يبحث في شئون المستقبل ولكن الكتب المقدسة أشارت الى اشياء نبوية ورمزية بعضها قد تم بكل جلاء . ومن نظر الى نبوات موسى واشعياء مثلا ورأى كيف انها تمت بالتحقيق لا يسعه إلا الاعتقاد بصحة الوحي

ولاثبات ذلك نورد في ما يلي بعض النبوات التي وردت في الكتاب المقدس على سبيل الامثال ، وكيف انها تمت فيما بعد بالحرف الواحد

تنبأ موسى في سفر التثنية نبوة عن اخذ ارض اليهودية بواسطة الاعداء واليك نصها :

« يذهب بك الرب وبملكك الذي تقيمه عليك الى أمة لم تعرفها ويجلب الرب عليك أمة من بعيد من اقصاء الارض كما يطير النسر . أمة لا تفهم لسانها تث ٢٨ : ٣٦ — ٤٩ » وقد تمت هذه النبوة بهجوم جيوش الرومان الذين كانوا يحملون علامة النسر على اعلامهم وفتحوا اورشليم عنوة واقتداراً . وتنبأ بنبوات أخرى عن حصر بلاد اليهود واخذها واليك بعضها « يجعلك الرب منهزماً امام اعدائك في طريق واحدة تخرج عليهم وفي سبع طرق تهرب امامهم وتكون قلقاً في جميع ممالك الارض . وتفسيره انه في ذلك الزمان صعد عبيد نبوخذ نصر ملك بابل الى اورشليم ودخلوا المدينة واخذوا يحاطرونها مدة فخرج يهوياكين ملك يهوذا الى ملك بابل هو وامه وعبيده ورؤساؤه وخصيانه ليتوسلوا اليه ان يعطف عليهم ويرحمهم فلم

يلتفت الى توسلاتهم وأسرهم واخذ الملك اخذ العزيز المقتدر في السنة الثامنة من ملكه ٢ مل ٢٤ : ١٠ — ١٢ » وفي السنة التاسعة لملك صدقيا في الشهر العاشر في عاشر الشهر جاء نبوخذ نصر ملك بابل هو وكل جيشه وحملوا على اورشليم ونزلوا عليها وبنوا حولها ابراجاً وحاصروا المدينة الى السنة الحادية عشرة للملك صدقيا . وتبعت جيوش الكلدانيين الملك وادركوه الى برية اريحا وتفرقت جميع جيوشه عنه فاخذوا الملك واصعدوه الى ملك بابل (في ربلة) وكلموه بالقضاء عليه وقتلوا اولاده امامه وقلعوا عينيه وقيدوه بسلسلتين من نحاس وجاءوا به الى بابل ٢ مل ٢٥ : ١ — ٦

وقد تم كل ذلك على يد نبوخذ نصر ملك بابل الذى حطم اسوار اورشليم واحرق الهيكل بالنار وسلب اوانيه وسبى ملوكها ومثل بهم افظع تمثيل واني اسوق اليك أيضاً النبوة التي وردت على لسان اشعيا عن عمار الهيكل بواسطة كورش ملك فارس

«القائل عن كورش راعي فكل مسرتي يتم ويقول عن اورشليم المدينة ستبنى وعن الهيكل سيؤسس اش ٤٤ : ٢٨ » وقد تمت هذه النبوات بعد مائة سنة تقريباً أي قبل المسيح بستمائة سنة على كورش ملك فارس وتنبأ ارميا النبي عن تبديد اليهود وافنائهم بالسيف والجوع والسبي قال : « ثم قال الرب لى وان وقف موسى وصموئيل امامي لاتكون نفسي نحو هذا الشعب اطرحهم من امامي فيخرجون . ويكون اذا قالوا لك الى اين نخرج ؟ تقول لهم : هكذا قال الرب للذين للموت فالى الموت والذين للسيف فالى السيف والذين للجوع فالى الجوع والذين للسبي فالى السبي

(النبوات عن المسيح)

قال اشعياء النبي : ها العذراء تحبل وتلد ابناً اش ٧ : ١٤ الشعب الساكن في الظلمة رأى نوراً عظيماً الساكنون في ظلال الموت اشرق عليهم نور اش ٩ : ٢

ويدعى اسمه عجيباً مشيراً الهاً قديراً اباً ابدياً رئيس السلام اش ٩ : ٦ ثم قال عن السيد المسيح انه يكون من بيت داود ومن سبط يهوذا ويخرج قضيب من جزع يسى وينبت غصن من أصوله ويحل عليه روح الرب . روح الحكمة والفهم. روح المشورة والقوة . روح المعرفة ومخافة الرب ... الخ اش ١١ : ١ — ٥

وفى الاصحاح ٥٣ من اشعياء تجد وصفاً مستطاباً عن المسيح وآلامه وصلبه وموته الخ كقوله « مجروح لاجل معاصينا مسحوق لاجل آثامنا تأديب سلامنا عليه » وقدجاء عن المسيح انه يظهر بعد زوال الملك من اليهود تك ٤٩ : ١٥ وانه يولد في بيت لحم في ٥ : ٢ . ثم قال عنه اشعياء : « لايصيح ولا يرفع في الشارع صوته اش ٤٢ : ٢ » وقال زكريا النبي انه يركب اتاناً وجحشاً عند دخوله الى اورشليم زك ٩ : ٩ وانه يسلم بثلاثين من الفضة زك ١١ : ١٢ وانه يقترع على لباسه مز ٢٢ : ١٧ ويموت ويقوم بدون ان يرى فساداً مز ١٦ : ١٠ وهكذا تنبأ دانيال وميخا وزكريا وداود وغيرهم عن مجيء المسيح وموته لاجل خلاص العالم ، فهذه النبوات قد تمت بكل تدقيق وكلها تؤيد صحة الوحي . ومن الاشياء التي تثبت صدق

الكتاب أيضاً المعجزات والآيات التي تمت فيه وهي كثيرة لا تقع تحت حصر

ولاشك انها من اقوى الادلة على انه عمل بقوة الله لان عمل المعجزات مخالف لشرائع الطبيعة والعقل فمتى ثبت ان الكتاب صادق وموحى به ثبت معه القول بوجود الله تعالى وبوجود الخلود والعقاب والثواب . فعلينا ان نؤمن بصحة الكتاب ونجعله هدى ونوراً لنا ولا نستهين بغنى لطف الله وامهاله انما لطف الله يقتادنا الى التوبة رو ٢ : ٤

والآن فلنسمع ختام الامر كله « اتق الله واحفظ وصاياه هذا هو الانسان كله » جا ١٢ : ١٣

رحلة اول قبطي

الاخطار وموجودات الغابة والاستعفاء

تابع ما قبله

ثم لمحنا أثر جر واقدام حيوان على الارض فتتبعناه حتى وجدنا كيساً ممزقة أطرافه وبعد بحث طويل عثرنا على الثاني وسط الغابة ، فقال لي الناظر ضاحكا : يظهر ان الوحش أراد ان يعتاض عنك بالارز ، أو ربما اتي ذلك من حرقته على ضياع فريسته منه أمس إذ اننا لم نسمع الوحوش تأكل أرزاً على انني لست دون سواي تعرضت مرات لمثل هذا الخطر بل ان

كل زملائي كذلك إلا انه لما كنا دواماً على حذر ليلا ونهاراً كانت العواقب سليمة

وكثيرون من الناس من يصطادون تلك الوحوش فان لم يكن من باب الرحمة والشفقة على الآدميين فطمعاً في أظافرها وجلودها التي تباع في الخارج بأثمان عالية

* * *

كنا مرة منتظرين باحدى المحطات قطارات من الجهة المقابلة واذا بالخادم الناظر ومعه عبد آخر يجران نمراً مخططاً (فهداً) وقد اخبرنا الخادم انه بعد ان اطلق عليه عياراً أصابه ولكن لم يقتله تحول النمر للهجوم عليه ليمزقه ولكن العبد لم يمهله بل اطلق عليه عياراً آخر اصاب مقتله

وغاية ما يقال ان الوحوش الكاسرة في تلك الغابات كثيرة جداً يتحدث بها الرائح والغادي وكثيراً ما نظرناها تهرب امام أعيننا من فرقعة القطار

أما الوحوش والحيوانات التي تكثر في تلك الجهات فهي الاسد والنمر والفهد وابن آوى وحمار الوحش المخطط وجاموس البر (البوفالو) وبقره والغزال على أنواعه والحلوف والارنب وحيوانات أخرى صغيرة وقد اكلنا من كل لحوم مايؤكل منها ولا انسى اننا صنعنا مرة شوربة من عظام البوفالو فكانت غاية في الدسم واللذة

* * *

ومرة نظرت قطيعاً من حمير الوحش لا يقل في العدد عن عشرين بين كبير

وصغير ، وقد كانت كلها مقتربة من بعضها البعض على جانب الطريق حتى لما مر القطار بجانبها ذعرت وقمصت هاربة وسط الحشائش

ويوجد من الطيور الدجاج البري السمين ونوع من القمري وعصفور بحجم السمانة وهذا يصدح طويلا بنغمة منتظمة جداً ثم طير كبير في حجم الغرنوق وله منقار احمر طويل وكيس عريض في رقبته وهو يلتهم الجراد بالعشرات إذ أنه يحط على أطراف أعالي الاشجار وعند مرور الجراد امامه يفغر فاه ويحلق عليه فيدخله بدون عناء والطير ما عليه إلا إيداعه في ذلك الكيس الذى على ما أظن لايمتلىء بأقل من الف جرادة

ثم يوجد الجراد (وقانا الله شره) وهو كثير بدرجة لا يتصورها العقل حتى يخال أني أبالغ في ما اكتبه عنه . فمرة مر علينا فحجب عنا أشعة الشمس فقلنا ونعم المظلة ، ومرة أخرى اعترض قطارنا في طريقه وكان متراكما كالتلال على الارض حتى ان القطار لكثرة ماكان يدوسه منه كان يتزحلق لاننا كنا صاعدين على مرتفع . وعلى ما أتذكر ان السائق أوقف القطار ثلاث مرات وأخيراً لم يجد احسن من ازدياد البخار والسرعة لمقاومة تلك الجيوش الجرارة ولقد كنا نستر وجوهنا بملابسنا لنتقى شر اصطدامه بنا . وغاية ما أقول ان القطار كان كسفينة تتماوج بين امواج محيط من جراد ، وبعدما خرجنا من خطوط الاعداء وتخلصنا من تلك المعركة الشعواء أوقف السائق القطار واخذ في تنظيف آلات القاطرة الخارجية التي كانت تغطت بجثث القتلى وتلوثت بدمائهم وحمدنا الله على ان النصر كان حليفنا

وتوجد أيضاً حشرة تشبه ما نسميه بأبى طبق وهذه تطير في الظلام الحالك فتنير حولها نوراً لامعاً فصفورياً ما ابدعه وما ابهجه ، وكثير من انواع الفراش (ابو دقيق) وهي ذات الوان مختلفة بديعة جداً ومنها ما اذا فرد جناحيه كان كاتساع كف الانسان ، وكثيرون من الاوربيين مغرمون بعمل مجموعات منها حتى ان احد نظار المحطات كان جامعاً منها شيئاً كثيراً معلقاً على جدران مكتبه مرشوقاً بدبابيس في الحائط . وكم كان هذا المنظر ابهج من تعليق الصور والرسومات بكثير

اما الدبابات السامة فلم انظر منها أو اسمع عنها شيئاً إلا ان هناك نوعاً من الهوام اصغر من حجم البرغوث ويسمى (مناكين) وهو يعلق بالاخمص الحافية ولا يعلم به الانسان الا بعد ايام حيث يشعر بأكلان شديد والعبيد دون سواهم لهم مهارة في استئصاله وان لم يستأصل عاجلا نتج عنه تأكل واشتد الالم وآل الامر الى نوع اشبه بغنغرينا بطيئة السير لا يوقف الا ببتر القدم ، ولقد رأيت كثيراً من العبيد مصابة أقدامهم بهذا الداء العضال وهم لا يرجون الشفاء منه وتراهم صابرين على هذه البلية العظمى وفاتهم ان الصبر ليس بمحمود في كل الامور

اما الآن وقد انتهيت من ذكر الصعوبات والاخطار ثم مخلوقات تلك الجهات التي جرني الى ذكرها سيرة الوحوش الضارية فاني أذكر امراً كان من بواعث الاستغفاء وهو ان اغلب العمال الذين معنا من الطبقة الثالثة فهم من رعاع بريطانيا وسفلة المستعمرات نزحوا عن ديارهم في طلب كفاف العيش ولذا كانت اخلاقهم وطباعهم عبارة عن مجموع رذائل لا يحلولهم سوى

السباب والالفاظ البذيئة وإتيان كل الدنايا الممقوتة ومع كل ذلك فهم جهلة متغطرسون يحتقرون كل آدمي غير بريطاني خصوصاً اذا كان مصريا (١) لاعتقادهم ان كل ابناء افريقيا الاصليين همج متبربرون حتى انهم كانوا يتطاولون ويسموننا انا وزميلي بلفظة سود (عبيد)

والذى زادهم فينا كرهاً ومقتاً هو اني وزميلي والحق يقال كنا نؤدي اعمالنا احسن منهم لاسيما وكانت خطتنا الصدق والدقة في تنفيذ اللائحة والاوامر ولذلك كنا مراراً عديدة سبباً في مجازاة كثيرين منهم حتى انهم كانوا يتواطؤون مع أغلب نظار المحطات على مايجلب علينا الضرر ولكن كل ماكانوا يعملونه من هذا القبيل كان عبثا وماذاك إلا لعدل مأمور الادارة وحسن طوية ناظرها الاكبر اللذين كانا يميلان لنا كل الميل لما تأكداه فينا من اقتدارنا على عملنا وسيرنا الحميد وانقيادنا الانقياد الاعمى للرؤساء (وشهادتي التي بيدي للآن اكبر دليل على ذلك) حتى اذا سئمت أنفسنا تكرار الشكوى من سوء معاملتهم لنا استعفى زميلي وسافر الى بارا

أما من جهتي فاني لبثت بعده بضعة ايام حتى في يوم ٣١ اكتوبر سنة ٩٩ تطاول علي بالسباب شاب بوري من زملائنا وأخيراً أراد ان يجرني للمضاربة ولكنني بذلت كل ما في وسعي لتجنب تلك الملاكمة التي سأكون فيها مغلوبا لامحالة لان ذلك الخصم العنيد طويل القامة عريض الكتفين قوي البنية شديد العضلات . فلما وصلت للمحطة الانتهائية قدمت تقريراً بما

(١) عن ذلك كانت رسالتي المدرجة بجريدة المؤيد بعددها الصادر في ٢٢ اكتوبر سنة ١٨٩٩ نمرة ٢٨٩١ تحت عنوان (لماذا انا ممقوت)

حصل من ذلك البوري لذلك الناظر الذى لا أعهد فيه العدل ولا الانصاف من يوم حادثة الحريق السابقة الذكر ولكن هى الاصول قضت علي بأن أشكو خصمي لخصم آخر. وفى اليوم التالي عدت الى بامبوكريك ولم أذكر شيئا عن البوري لناظرنا الاكبر . وفى يوم ٢ نوفمبر قمت بقطار مهمات وبينما انا فى احدى المحطات المتوسطة اذ سلمني ناظرها امراً كتابيا بناء على اشارة تلغرافية وردت له من ناظر المحطة الانتهائية (غير العادل) ومضمونها: ان انقاد لاوامر ذلك البوري الذى كان ملاحظا على تفريغ المهمات حسما للمشاكل ومنعا للعطل ، فقلت فى نفسي : هل كان نزاع أول أمس مسببا عن عدم انقيادي أو عن خطأ اتيته فى عملي ؟ فياللعجب هل أسب وأهان على غير داع كما يعلم الله ثم ينسب لى عدم الانقياد والخطأ والعطل . واذا كان الامر كذلك فلا طاقة لى بالبقاء فى هذه الاشغال الشاقة وتحمل المكروه

وفى يوم ٣ منه عدت الى بامبوكريك وانا اكاد أتميز من الغيظ وبعد ان انتهيت من اعمالي الكتابية جهزت متاعي وقصدت ناظرها فأعلمته بأني راغب فى الاستعفاء والسفر فى هذه الليلة الى بارا. ولما سألنى عن السبب برقته المعهودة لم اجبه الا بالبكاء. فابتعد عني قليلا حتى كفكفت الدمع واخيراً ذكرت له حكاية البوري وما كان من ناظر المحطة الانتهائية . فلرقة عواطفه وحسن آدابه اخذ فى ملاطفتي واقناعي بأنه سينظر فى الامر ويأخذ بناصرى من كل من تعدى علي. ولكن لما امتلأ الحوض وقال قطني وطفح المكيال صممت على طلبي وتشكرت لناظرنا المسمى ل . ل تومس وفى الحال حرر لى جوابا باخلائي وابدى فيه شديد الاسف على الاسباب التى حملتني على الاستعفاء

وسافرت الى بارا فى تلك الليلة فلما وصلتها وجدت زميلي هناك ولم يكن قدم نفسه بعد لمكتب الشركة ولما مثلنا بين يدي مأمور الادارة اخذنا فى سرد البواعث التى حملتنا على الاستعفاء . فمن لطفه قال انه ينقلنا الى قسم بارا ليكون مركزنا بالميناء فلم نقبل واخيراً امر بصرف باقي ما نستحقه باخلائنا من الشركة

وبعد مضي ايام رأيت ان حركة الاعمال واقفة نظراً للحرب الانجليزية البويرية التى استعرت نارها ودارت رحاها من نحو شهر على قرب منا فتفكرت في الرحيل الى بلاد أخرى ثم خطر ببالي السفر الى زنجبار مع اني لا اعرف عنها شيئاً البتة . ولما صممت على ذلك تصميما نهائيا ذهبت الى ديوان الشركة وطلبت شهادتي ومصاريف لسفرى الى جهة اخرى فأخذت الشهادة اما المصاريف فعارض فيها المدير العمومى بعلة انى تركت الاشغال من تلقاء نفسي وفضلا عن ذلك فانى لم أتمم ستة شهور فى خدمة الشركة. فأجابه مأمور الادارة انه يعلم كل ذلك ولكنه يود اجابة طلبي بنوع استثنائي لحسن سلوكى ونشاطي فى العمل. وبناء عليه صرف لي ستة جنيهات ثم مضيت للاستعداد للسفر وقد كانت مدة اقامتي ببارا من بعد استعفائى اثنين وعشرين يوماً لم أباشر فى اثنائها عملا ما



غرائب الحيوانات

من الآيات البينات فى غرائب الارض والسموات

القرد -- ومن غرائب حيوان البر القرد وهو اشبه بالانسان من غيره من سائر الحيوان فى صورته وكثير من افعاله وله فى ذلك اخبار كثيرة مضحكة . منها ان مسافراً اسبانياً كان معه رزمة طرابيش لجأ من حر الشمس الى ظل شجرة في أجمه وقد تعب كثيراً فرفع قبعته وفك الرزمة ولبس طربوشاً منها ونام ولما استيقظ نظر على الشجرة قروداً على راس كل منها طربوش من طرابيشه . وذلك انها لما رأته لبس الطربوش أسرعت الى الرزمة وفعلت فعله ولم يشعر بها لانه نام سريعاً لشدة تعبه . ولما رأى ما نزل به طرح طربوشه غيظاً وغماً فطرح كل من القرود طربوشه فنهض فرحاً بتلك النتيجة التي لم يتوقعها وجمع الطرابيش وانصرف

ومنها ان صيادي البلاد التى تكثر فيها القرود يأتون بآنية فيها ماء ويضعونها على مرأى من القرود ويغسلون وجوههم بمائها ثم يضعون فيها غراء ويذهبون فتنزل القرود من الاشجار وتغسل وجوهها فتلصق جفونها واهدابها بعضها ببعض فيتعذر عليها النظر فلا تستطيع الهرب فيأتون ويمسكونها

ومنها ان جماعة من اهل العلم كانت مشتغلة فى امريكا الجنوبية بما يتوصل به الى شكل الارض فكانت حين تبعد عن الادوات تأتى القرود وتنظر فى

المنظار وتنصب الاخشاب وتأخذ الاقلام وتغمسها في المداد وتخط على الورق ما تيسر

ومن غريب محاكاة القرد للانسان انه تفشى الجدري أحدى السنين في يرود بعض الآجام في امريكا الجنوبية فاتى بنكرد الطبيب بولدين ربط ارجلهما وايديهما بالحبال ولقحهما بمادة الجدري امام قرد كبير حذاءه قرد صغير ثم ذهب بالولدين وترك مادة التلقيح والادوات فطرح القرد الكبير القرد الصغير وربط يديه ورجليه ولقحه بالمادة تلقيح الطبيب للولدين وحذا حذوه غيره من القرود

ومنها ما حكاه هارس وهو ان الهنود يأتون وقت جني النارجيل والفلفل ويجنون قليلا ويذهبون فتأتي القرود وتجني كل مابقي فيأتي الهنود ويجمعون الجني

ومنها ان القرود رأت انساناً يستحم في النهر ويستاك كل صباح فأخذت تحاكيه (أي تفعل مثل فعله) واعتادت ذلك فكانت تأتي كل يوم الى النهر وتستحم وتستاك بعيدان الصفصاف

وشط بعض المؤلفين والسياح في الكلام على القرود فقصوا احباراً لا صحة لها فقال بعضهم: « رأيت سفينة في الاوقيانوس ربانها وملاحوها وكل الاحياء فيها حيوانات كالناس، لها اذناب طويلة وشعر اصفر ومعها كثير من طيور الببغاء تتجر بها وتأخذ بدلا منها الحديد ولهم اساطير كثيرة مثل ذلك . ومن العجب ان بنتيس العالم الشهير اعتقد ان القرد يحسن التكلم لكنه يأباه امام الناس خوفاً من ان يكلفوه الاعمال وان وليم بسمان بعد ان

جال كثيراً في آجام افريقية قال ان القرد قادر على ان يتكلم ولكنه لا يتكلم وهو قريب من الناس لئلا يمسكوه ويستعبدوه ويسوموه الخدمة . وان غاسندي الرياضي المشهور قال ان لبعض القرود قدرة على ان يجلس جلوسنا ويعمل عملنا ويلبس لبسنا وان له من السمع واللمس ما ليس لغيره فيمكنه توقيع الالحان بالمزمار وبالضرب على ذوات الاوتار

وحكى الثقات ما تحققوه بالمشاهدة ان بعض القرود اذا اعتني بها صارت خدماً لاربابها فتوقد المصابيح والنيران وتملأ الاباريق وتحملها على رؤوسها وتمشي على ارجلها كالانسان وتقضي اعمالا كثيرة . وشاهد بعضهم قرداً في سفينة كان يجلس المائدة على كرسي ويقطع الخبز بالسكين ويأكل الطبيخ بالملعقة ويشرب الخمر واذا نفد الطعام من صحنه زقح وأشار للطباخ بأن يأتيه بغيره فان ابى ذهب اليه وضربه والقاه على الارض

وفي غربي افريقية قرود تشبه الانسان كثيراً تعيش جماعات وزمراً تتسلح بالعصي وتتعاون على دفع الوحوش وتبنى بيوتاً كبيوت الناس الذين يجاورونها تتقي بها برد الليل وحر النهار وتسكن غالباً غير بعيدة من المدن والقرى . وانما تبنى تلك البيوت لاناثها وصغارها وينام سائرها خارجاً على الدوام ولعلها تحسب ذلك حمية وشرفاً . وعندي ان هذه القرود افضل من الرجال الذين يهينون نساءهم ويؤلمونهن واكثر منهم حكمة وانسانية . واذا قتل الانسان احد تلك القرود حملت عليه لتثأر قتيلها ولا ترجع عن القاتل حتى تطفىء نيران غيظها بدمه وتمزقه كل ممزق

حكي انه أتي يوماً بقردة من هذه القرود الى بستان الوحوش في لندن

بلغت من القدرة مبلغاً عظيماً فكانت تكسر الحديد بيديها وكانت سريعة الفهم والادراك تحاكي الحارس في كل اعماله وتجلس معه للطعام وتتناول من كل الاطعمة على مائدته وتأكل البيض بالملعقة وتشرب الخمر كل يوم وتوصد الابواب وتفتحها وتسلم على الزائرين مصافحة وتنتبه لذكر اسمها وتنتف شعرها حين الغضب وتضرب صدرها وتقع على الارض بعنف

وفي تلك الارض قرد هائل جبار عنيد قوته مثل قوى عشرة رجال يمشي على الرجلين ويبني مسكنه من القضبان معلقاً كالارجوحة ويبطنه بالاعشاب وأوراق الشجر ويجلس القرفصاء تحت شجرة يتكيء على ساقها وهو لا يذوق لحماً فيقتصر على اكل الاثمار

ومن الغريب انه على مهارته ببناء مسكنه لا يعرف ان يجمع الحطب ويوقده. فكثيراً ما يوقد المسافرون النار ليلا ويصطلون وحين يتركونها يأتي اليها ويصطلي الى ان تصير رماداً ولا يضع عليها عوداً. وهي يجتمع زمراً تهجم على المسافرين من السودان وتقتل كثيرين منهم. وتهجم على الافيال لانها تأكل ما حولها من الاثمار فتضربها بالعصي وترميها بالحجارة فتهرب منها. والقردة منها تحمل صغيرها كما تحمل المرأة ولدها. ومن غريب طباع هذه القرود انها تدفن موتاها كالناس

الفيل — ومن غرائب حيوان البر الفيل. موطنه الهند وافريقية وهو من اعظم ذوات الاربع وأقواها واعلاها. قال بعض المتكلمين في طبائع الحيوان « انه اكبر من كل حيوان عرف من حيوانات البر فهو اكبر من الثور مراراً فيبلغ علو الكبير منه نحو اثنتي عشرة قدما وقوته غريبة جداً

يخشى خطرها لكنه كثيراً ما يكون رفيقاً بالخلق فيندر ان يضر بأحد ولو في الآجام في الحال الوحشية. واشتهر الفيل من قديم الزمان بهذه الصفات وبالفهم والذكاء والافعال الغريبة والحيل العجيبة. ومن عجيب خلقه ان انفه خرطوم شديد الحس طوله نحو اربع اقدام فاكثر الى ثمان يمكنه ان يوجهه الى كل جهة فيتناول به الطعام والماء، فهو له كاليد للانسان، وطعامه النبات فاذا جاع اكل البقول والاثمار أو لف خرطومه على غصن وجذبه فكسره والتهمه. واذا عطش ارسله الى الماء فرفع فيه ارطالا منه وادخل طرفه في فيه وافرغه » ونظر بعض العلماء في بنية ذلك الخرطوم فقال: « ان فيه من العضلات نحو اربعين الفاً ولكل منها عمل خاص به. وللفيل نابان علويان يعظمان ويطولان كثيراً فقد يبلغ طول الناب نحو احدى عشرة قدما ووزنه نحو ستين رطلا

واهل الهند يستخدمون الفيل في حمل الاثقال وغيرها. ولهم في صيده طرق مختلفة منها انهم يوتدون حول قطعة من اجمة الفيلة اقطاعاً قوية متقاربة فيجعلونها كالوشيع ويتركون فيه باباً واحداً يصنعون له غلقاً متيناً يوصدونه عند الحاجة ثم يرسلون اثنين من افيالهم الكبيرة الداجنة في تلك الاجمة فيذهبان ويخالطان الآبدة هنالك ويغريانها بالسير الى داخل الوشيع تدريجاً ويدخلان امامها وحين يدخل واحد منها وراءهما يوصد رجل راصد هنالك الباب فيأخذ الفيل الوحشي يصأى وينأم ويحاول الهرب والنجاة فيسرع الداجنان اليه ويؤلمانه اشد الايلام ضرباً بخرطوميهما على الجانبين الى ان يستكين (أي يخضع ويذل) فيأتي الرجل ويشده بحبل الى شجرتين كبيرتين

ويتركه بضع ساعات بلا طعام ثم يأتي اليه فيقوده ذليلا فيعيش بقية عمره خادما للانسان كالحمار

ومن طريق صيده انهم يحفرون فى الادغال حفراً عميقة يغطونها بالاعشاب فيسقط فيها فاذا بقي حياً سليما طرحوا في الحفرة حزماً من البردي والقصب وما شاكلهما شيئاً فشيئاً فيضع الفيل كل حزمة منها تحت قوائمه الى ان يبلغ وجه الارض

ومن غريب قصص الفيل ان انكليزيا فى الهند اقتنى فيلة كان يركبها ويفخر بها فنفرت يوما ولم يدرفظها تأبدت وعادت الى الآجام ثم رجعت اليه بعد ستة ايام فسر بها وركبها وسار بها الى ظاهر المدينة فمالت به الى أجمة هناك فرأى فيلا كبيراً مشدوداً الى شجرة فعلم انها ربطته بحيلة يوم نفرت واتت تلك الاجمة

ومنها ان خياطا في مدينة سورات اعتاد ان يعطي فيلا يمر به شيئا من الفاكهة فاعتاد الفيل ان يمد خرطومه اليه كل مامر به ليتناول مايحسن به اليه فاتفق انه مر بالخياط يوما ومد خرطومه كالعادة فوخزه بالابرة لانه كان مغتاظا . فذهب الفيل غير مظهر شيئا من امارات الغيظ وجمع فى خرطومه قدراً عظيما من ماء كثير القذر واتى الى الخياط وافرغه عليه فكاد يغرقه جزاء اساءته

واغرب من ذلك ان فيلة مرضت مرضاً شديداً فعالجها احد الكيميين فشفيت وبعد مضي خمس سنين رأته في الطريق فذكرته فاسرعت اليه ووضعت خرطومها فى يده كأنها تحييه وتشكره على صنيعه . ثم نظرته ثانيا فدنت منه ومنطقته بالخرطوم كوالدة تضم ولدها بعد فراق طويل

(الجزء الخامس) مايو سنة ١٩٣٥ بشنس سنة ١٦٥١ (السنة الخامسة)

طريق الحياة

لان الوصية مصباح والشريعة نور . وتوبيخات الادب طريق الحياة ام ٦ : ٢٣

طريق الحياة للفطن الى فوق للحيدان عن الهاوية من تحت (ام ١٥ : ٢٢)

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

الطريق الى المسيح

« انه مكتوب في الانبياء ويكون الجميع متعلمين من الله . فكل من سمع من الآب وتعلم يقبل الي يو ٦ : ٤٥ »

لما جاء السيد المسيح له المجد الى العالم اعلن ذاته الالهية الشريفة للبشر ومع ذلك لم يؤمنوا به ويقبلوا اليه . اعلن لهم ذاته بالتعاليم الربانية السامية والاقوال الالهية الرفيعة . اعلنها لهم بالمعجزات الباهرة والعجائب المدهشة . اعلنها لهم بقوات خارقة لنواميس الطبيعة لم تستطع أية قوة ان تقف امامه . اعلن لهم ذاته بكل هذه الوسائل الفعالة ومع ذلك فالسواد الاعظم لم يؤمن به أو يقبل اليه . وقد كان رفضهم له وعدم قبولهم اياه دليلا كافيا على قساوة قلوبهم لانهم لم يتعلموا من الله . ولهذا أجابهم السيد المسيح بقوله : لا تتذمروا فيما بينكم . لا يقدر احد ان يقبل الي ان لم يجتذبه الآب الذى ارسلني . وانا أقيمه فى اليوم الاخير . انه مكتوب فى الانبياء « ويكون الجميع متعلمين من

الله » فقد تنبأ انبياء العهد القديم عن عصر العهد الجديد . هذا العصر الذهبي عصر النور والبركات . عصر المواهب المجانية والخيرات السموية . العصر الذي فيه ظهر المسيح على الارض . ان الذين يقبلون الى الديانة المسيحية يكونون متعلمين من الله . والحق يقال انه ليس كل مسيحي هو مسيحي حقيقي . كلا . ولكن المسيحي الحقيقي هو الذي يتعلم من الله . اما الذين يتعلمون من الناس تعاليم دينية ليست من الله فتعاليمهم لا تنفع ولا تثبت بل بالعكس تهوي وتسقط وتضل وتهلك كذلك الانسان الذي بنى بيته على الرمل من غير اساس . وما اكثر الفلاسفة من المسيحيين الذين نالوا قسطا وافراً من المعرفة العالمية في الدين ولكن لم يتعلموا من الله فقادتهم علومهم الى الضلال والهرطقات والبدع والمخالفات وكانت نهايتهم الهلاك وباءوا بخسران مبين

تعاليم الناس تعاليم وقتية . ينساها المتعلم بسرعة كبيرة . واما تعاليم الله فابدية لا تنسى مدى الدهر

تعاليم الناس تعاليم ناقصة . لانهم وصفوا بالنقص . واما تعاليم الله فكاملة لانه هو الكامل وحده « ناموس الرب كامل يرد النفس . شهادات الرب صادقة تصير الجاهل حكيما . وصايا الرب مستقيمة تفرح القلب . امر الرب طاهر ينير العينين »

تعاليم الناس ملتوية . لانها بحسب اهوائهم وهم وصفوا بالتقلب واما تعاليم الله فهي مستقيمة يسمعها الحكيم فيزداد علماً والفهيم يكتسب تدبيراً . تعطي الجهال ذكاء والشباب معرفة وتدبراً . وبالاجمال ينبغي ان نتعلم من الله

كما كتب في الانبياء : « ويكون الجميع متعلمين من الله » والذين يتعلمون من الله هم الذين يدخلون مدرسة الله ليتعلموا فيها . لانه لا علم بلا تعليم . فكما ان التلميذ يدخل المدارس ليتحصل على العلوم الدنياوية ويصرف السنين الطوال فيها ، هكذا يجب على المسيحي ان يدخل مدرسة الله ويواظب باستمرار على تلقي العلوم منه عز وجل فتصير مسيحيته مسيحية حقيقية وبذلك يتمم قول بطرس الرسول : « كونوا مستعدين دائماً لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم بوداعة وخوف » كان في العهد القديم مدارس تسمى مدارس بني الانبياء يدخل فيها الذي يريد ان يكون نبياً لله ليعطى روح النبوة فكانت لهم مدارس كثيرة اشهرها مدارس اريحا وبيت ايل والاردن . والجلجال . وجبل الكرمل . مدارس كلها لتعليم النبوة ليؤهلوا لنيل هذه الموهبة العظيمة فينطقوا بنبوات . كانوا يتعلمون في تلك المدارس الشريعة المقدسة وتفسيرها والصلوات لله وكانوا يدرسون كتب العلماء والمؤرخين ويقرنون كل ذلك بالطهارة ونقاوة القلب والتعفف والمحبة للجميع وعمل التضحية والالتصاق بالله . وبهذه الوسائل كان روح الله يحل عليهم فيتنبأون . وكان بعضهم يتزوجون كاشعياء النبي وغيرهم لا يتزوجون كايليا النبي . ولم يكن للزواج أو عدمه دخل في نيلهم النبوة

وهكذا نحن في أشد الحاجة الى الدخول في مدرسة الله لنتعلم فيها منه عز وجل التعاليم الصحيحة الحقيقية التي تقودنا الى نيل الخلاص والحياة الابدية ومعرفة المسيح المعرفة المطلوبة كما يقول السيد المسيح مكتوب في الانبياء « ويكون الجميع متعلمين من الله فكل من سمع من الرب وتعلم يقبل

الي » فهي مدرسة للجميع ولكل واحد بلا تمييز للعالم والجاهل ، للشرير والبار ، للكبير والصغير ، للعبد والحر ، للمرأة والرجل ، للشاب والفتاة ، للولد والبنت . بلا شرط ولا قيد الا ان يعيشوا بالطهارة والعفة

ولنسأل كيف يتعلمون من الله فى مدرسة ؟ أجيب انهم يتعلمون بواسطتين فقط :

الواسطة الاولى — يطلبون منه بالصلوات نهاراً وليلا ان يعلمهم ما يرضيه كما طلب موسى النبي في صلاته فى المزامير طالباً لنفسه ولشعبه قائلا : « علمنا يارب فنؤتى قلب حكمة مز ٩٠ : ١٥ » وكما يقول داود النبي « عرفني الطريق التى اسلك فيها لانى اليك رفعت نفسى ١٤٣ : ٨ » فأجابهم الرب هم وامثالهم بقوله تعالى « اعلمك وارشدك الطريق التى تسلكها انصحك عيني عليك » ويقول على لسان اشعياء النبي « انا الرب إلهك معلمك لتنتفع وامشيك فى طريق تسلك فيها ليتك اصغيت لوصاياي فكان كنهر سلامك وبرك كلجج البحر وكان كالرمل نسلك وذرية احشائك كاحشائه لا ينقطع ولا يباد اسمه من امامى (اش ٤٨ : ١٧) فلكي تكون متعلماً من الله اطلب منه ذلك التعليم المجيد فهو بلا شك يمنحك ما تطلب لانه يهب خيرات للذين يسألونه

الواسطة الثانية — التى بها يتعلمون من الله هي درس كتابه المقدس الموجود بين ايدينا باستمرار لان مدرسة الله الحقيقية هى كتابه المقدس فواظب على درسه نهاراً وليلا وفى سائر اوقات فراغك لتتعلم شيئاً كثيراً جداً عن الله وعن تدابيره الازلية وخلاصه العجيب وامجاده التى وهبها لنا

بالفداء الذى قدمه المسيح كفارة عنا . ادرس هذا الكتاب بمواظبة مستمرة كما يدرس التلميذ بالمدارس السنين الطوال . ولكى تعلم ان الكتاب المقدس هو مدرسة الله اسمع ما يقوله بولس الرسول : « كل الكتاب موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم للتأديب الذى فى البر لكى يكون انسان الله كاملا متأهباً لكل عمل صالح

(١) فدرس الكتاب المقدس ينقي قلوبنا من الدنس وضمائرنا من الفساد ويحفظنا من الشر ويبعدنا عن الخطية كما يقول السيد لتلاميذه « انتم الآن انقياء لسبب الكلام الذى كلمتكم به » ويقول داود النبي : « خبأت كلامك فى قلبي لكى لا أخطي اليك »

(٢) درس الكتاب المقدس يجدد حياتنا ويقودنا الى الميلاد الجديد الذى به نصير مخلوقين بحسب الله فى البر وقداسة الحق . كما يقول لنا الرسول « مولودين ثانية لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى بكلمة الله الحية الباقية الى الابد »

(٣) درس الكتاب المقدس يقودنا الى نيل الخلاص كما يعلمنا عنه بولس الرسول فى خطابه لتلميذه تيموثاوس حيث يقول له « وانك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة ان تحكمك للخلاص بالايمان الذي فى المسيح يسوع مع مجد أبدي

(٤) درس كلمة الله فى كتابه المقدس يؤهلنا للحياة السعيدة . للحياة المنتصرة . للحياة الغالية . للحياة التقوية . للحياة المقدسة . للحياة الابدية يقول السيد المسيح « فتشوا الكتب لانكم تظنون ان لكم فيها حياة ابدية

وهي التي تشهد لي » ونحن نفتشها موقنين ومؤمنين ان فيها خلاصنا وحياتنا الابدية

هذا ما نتحصل عليه بتعبدنا لله بدرس كلمته باستمرار ومواظبة بلا كلل . وبذلك نتعلم من الله كل ما هو نافع وكل ما يجعلنا كاملين ومتأهبين لكل عمل صالح . بدون هذه التعاليم أيها الاحباء لا يمكنكم ان تعرفوا المسيح المعرفة الصحيحة ولا يمكنكم ان تتحصلوا على الخلاص المدخر لكم فيه لانه يقول لنا « مكتوب في الانبياء ويكون الجميع متعلمين من الله » فصلوا الى الله دائما واطلبوا منه ان يعلمكم بنفسه لتكونوا متعلمين منه تعالى . صلوا واطلبوا لغير المسيحيين ان يقبلوا بالايمان اليه ويتعلموا منه طريق الحياة الابدية . صلوا واطلبوا للهراطقة المشتتين بافكار بدعهم ان يتوبوا الى الله ويتعلموا منه حقائق الايمان . صلوا دائما ان يتعلم جميع الخلائق منه تعالى لانه يريد ان جميع الناس يخلصون والى معرفة الحق يقبلون . له المجد الى الابد آمين

للمسيح طبيعة واحدة

أقوال بعض الآباء العلماء الاعلام عن طبيعة السيد المسيح الواحدة نوردها الآن لينتفع بمطالعتها القارىء ويستفيد ما يؤول لخلاص نفسه (عن كتاب اعتراف الآباء في الامانة)

قال اغريغورس الثاولوغوس (ليس الذي ولدته مريم انساناً معرّى

من اللاهوت ولا ظهر بدء لاهوته في ولادته من مريم لان له البدء والتمام والسلطان وهو الله الكلمة من قبل تجسده ومن بعد ان تجسد وولدته العذراء هو هو هذا الواحد لم تنتقل طبيعة لاهوته الى طبيعة ناسوته ولا طبيعة ناسوته الى طبيعة لاهوته بل هو أقنوم واحد طبيعة واحدة سجدت له المجوس لان وحدانية الله الكلمة ليست بعدد طبائع ولا أقانيم . فقد ولد من عذراء وحفظ أيضاً عذرتها وبتوليتها بلا تغيير لتكون أعجوبة جعلها صادقة ومهدية لامانة عظيمة هو ابن واحد وليس المسيح طبيعتان بعد الاتحاد ولا هو مفترقاً ولا مختلطاً في ما اجتمع من الجهتين لان طبيعة اللاهوت وطبيعة الناسوت اجتمعتا الى وحدانية وصارتا واحداً شخصاً واحداً ليس لهذا الاقنوم الواحد تغيير بل هو كامل في كل شيء في النفس والعقل وسالم من كل خطية)

قال القديس فم الذهب في المقالة الثالثة من تفسير افسس (فافهم انت كم قدر الفرق ما بين طبيعة الله وطبيعة الانسان وبهذا النقص صعد به الى الكرامة التي لا يقدر احد ان ينطق بها . هذا نقول لاجل الذي هو منا هذا الذي أقامه الله من بين الاموات هذا الذي هو واحد مع الله الكلمة بالطبيعة والاقنوم ، فليصمت المخالفون ولا يعيبوا قولي انه انسان واحد لاني ما أقول انه انسان منفرد عن الله الكلمة ليصير اثنين ابن الله وابن انسان ولكني أبين الامر ان الله الكلمة اخذ الانسان كله من طبيعتنا وهو كامل في كل شيء وله اقنومه اعني الكلمة . فلاجل هذا نقول عنه انه طبيعة واحدة . الله الكلمة صار جسداً وصار انساناً . لكن وان كنا نقول ان ابن الآب الحقيقي هو

واحد فنحن أيضا نعرف الذي هو منا المتصل بالكلمة بوحدانية لا ينطق بها بغير افتراق وكما ان الجسد لم ينقل الى جوهر اللاهوت . هكذا لم ينقل اللاهوت للجسد هو ابن الهي وهو انسان معاً . قال الرسول : (اني لم افتر من ذكركم في صلواتي الى اله سيدنا يسوع المسيح واب المجد) أترى المسيح الابن ناقص مجد ؟ كلا ولا واحد مجنون يستجرىء ان يقول هذا بل هو يبين بهذا ان المسيح صار انساناً بالحقيقة كما انه أيضاً لما انبعث اظهر التجسد الذي قبله من هذه الجملة الواحدة فقال لتلاميذه قبل صعوده الى الآب الذي لم يفارقه قط الهي الذى هو إلهكم فحتى اذا سمعوا هذا لا يظنون ان الناسوت وحده تكلم بهذا بل هو الله الكلمة الذى صار انساناً بدأ وقال (إني صاعد الى ابى) وبعد هذا قال (والهي) أي اني اله وانسان معاً واني واحد فقط أقول هذا والآخر لاني قبلت كل ماللبشر مما ليس فيه خطية أي اني أخذت الناسوتية بالحقيقة وهكذا دعوت ابي إلهي كما يليق بالجسد الناسوتي الذي صيرته واحداً معي

قال القديس باسيليوس الكبير فى تفسيره قول الحكيم : « ان الرب خلقنى »

(لسنا نقول عن الابن انه اثنان ولا نقول ان اللاهوت (منفرد) بذاته ولا الناسوت بذاته بل نقول طبيعة واحدة واقنوما واحداً لان بطرس السليح لم يذكر طبيعتين لكن اعترف وقال (ان المسيح تألم من أجلنا بالجسد وأيضا من جهة ولادته بالجسد بشر الملاك الرعاة قائلا (انه قد ولد لكم اليوم مخلص المسيح الرب) وقوله (اليوم ولد) ليس يعلمنا انه ابتدأ وجوده

لانه قبل الدهور كلها بل الامر ظاهر جداً انه يعلمنا انه اليوم ولد انسان

وقال اغريغوريوس نيصص اخو باسيليوس شارحاً قول الآب (هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت)

ليس هو ابنى وآخر ابن مريم ليس هو واحداً الذى ولد فى المغارة وآخر غيره الذى سجدت له المجوس ليس هو الذى اصطبغ وآخر لم يصطبغ بل (هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت) وهذا هو الواحد وحده الذي تعقلونه وتنظرونه هو أزلي فى كل وقت وصار الآن تحت الزمان . هو الواحد وحده من جوهري انا الله الآب باللاهوت وهو من جوهركم بالناسوت فى كل شيء سوى الخطية . لا تطلبوا لتجسده على الارض اباً ولا تطلبوا له فى السماء أماً لا تفرقوا لاهوته من ناسوته لانه بعد اتحاده غير منفصل وغير مختلط . لا تفرق ما هو فيه بل اعرف ما هو فيه . لا تجعل شخص المسيح شخصين لا تقسم الوحيد وتصيره وحيدين . لا تجعل ابنى ناحية وما قد اتخذه لجسد ناحية لا تجسر على ان تقطع الوحدانية الغير المفترقة التى لا يمكن أن تزول . هو إله وهو انسان معاً . هو من البدء إله فى كل زمان وصار انساناً وهو باق الهاً وهو انسان وهو هذا الواحد فقط وفى هذا الزمان أراد ان يأخذ من ذرية ابراهيم جسداً . فاذا رأيت ابني هذا قد جاع أو عطش أو نام أو يمشي أو يتعب أو يجلد أو يوثق بالمسامير أو يموت بارادته او يحرس فى قبر كميت فلا تحسب هذه لجسده وحده . واذا رأيت ابني هذا يشفي المرضى ويطهر البرص بالقول ويصنع أعيناً من طين ويخلق الطبيعة دفعة أخرى بارادته فلا تحسب هذه للاهوته وحده . لا تظن بالافعال العالية انها لواحد وبالوضيعة

انها لآخر بل هذه وتلك لهذا الواحد الاوحد . له كل ما للاهوت وله أيضاً كل ما للناسوت له العجائب وله الآلام أيضاً وهو واحد فقط يصنع عجائب لاهوته ويقبل آلام ناسوته

قال اثناسيوس الرسولي فى مقالة له على التجسد استشهد بها كيرلس الكبير مراراً وقد وردت في الجزء الاول والثالث من تاريخ مجمع افسس وفى كتاب اعتراف الآباء وفى كتاب منارة الاقداس للمفريان اغريغوريوس ابن العبري (نعترف بابن الله المولود من الآب خاصياً أزلياً قبل كل الدهور وولد من العذراء بالجسد في آخر الزمان من اجل خلاصنا وهذا الواحد هو الاله وهو ابن بالروح وهو ابن الانسان بالجسد ولسنا نقول عن هذا الابن الواحد انه طبيعتان واحدة نسجدلها وأخرى لانسجد لها بل طبيعة واحدة لله الكلمة المتجسد ونسجد له مع جسده سجدة واحدة . ولا نقول باثنين واحد هوابن الله بالحقيقة وله نسجد وآخر هوانسان من مريم ولسنانسجد له وانه صار ابن الله بالموهبة مثل البشر بل الذى هومن الله هو الله كماقلت بدءاً وهو ابن واحد لله هوهو المولود أيضاً من مريم بالجسد فى آخر الزمان وليس هوآخر كماقال الملاك للعذراء الثاوطوكس (والدة الاله) مريم عندما سألته قائلة كيف يكون لي هذا وانا لا أعرف رجلافقال لها : (الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك من اجل هذا الذي تلدينه قدوس هووابن العلي يدعى) فالذى ولد من العذراء القديسة هو ابن الله بالطبيعة وهو إله بالحقيقة وليس بالنعمة فالذى يعلم غير هذا التعليم الذى هو من الكتب الالهية ويقول ان ابن الله هو غير الانسان المولود من مريم ويجعل ابناً بالنعمة هو الانسان

الذى من مريم العذراء أو ان اللاهوت استحال الى الناسوت واختلط معه او تغير أو ان لاهوت الابن تألم أو ان الجسد الذي للرب غير مسجود له كأنه جسد انسان فقط ولا يقول انه مسجود له لانه جسد الرب الاله فهذا الكنيسة المقدسة تحرمه إذ سمعت العجيب رسول ابن الله وهو يقول « ان بشركم أحد بغير ما سمعتموه منا فليكن محروماً)

وقال فى رسالته الى ابيكتيتوس وقد دونت فى الجزء الثاني والثالث من اعمال مجمع أفسس المسكونى (كيف يتجاسر الذين يدعون مسيحيين على ان يشكوا فى هل ان السيد الذى ولد من مريم هو ابن الله بالجوهر والطبع وانه بحسب الجسد هو من زرع داود من جسد القديسة مريم . ومن هم الذين يتجاسرون بهذا المقدار حتى يقولوا ان المسيح الذى تألم وصلب بالجسد ليس هو برب ولا بمخلص ولا إله ولا ابن الآب)

وقال فى رسالته الى جوبيان الملك (انه يجب ان نعتقد بطبيعة واحدة وأقنوم واحد لله الكلمة المتجسد المتأنس بالكمال ومن لا يقول كذلك فانه يخاصم الله ويحارب الآباء القديسين) عن كتاب اعتراف الآباء ومنارة الاقداس

ثمرة هذه الشجرة !

لحضرة الفاضل رزق افندى رفائيل بالاسكندرية

ثمرة تملأ العين بهجة ، والنواظر روعة على شجرة وارفة الظل ممتدة

الغصون مشتبكة الفروع . تكتنفها أشعة الشمس بالنهار وتبين من ثناياها
كخيوط من ذهب. وتتخللها اشعة القمر بالليل وتنساب من بين اوراقها كأسنة
من نور أو كأسلاك من فضة !

الشجرة خضراء فاقعة الخضرة ، ناضرة الورق ذات جذع مستقيم جذاب
وفروع تحكي الجذع اناقة وخفة.... انها ليست شجرة عادية وإلا فما هذا
السحر !! إنه ما ان تقع عليها العين ويصوب اليها البصر حتى تأخذ بمجامع
القلب وتسلب اللب فلا يستطيع من تسبيه سبيلا لمقاومتها !!

ان حديثها يشبه الى حد كبير ما جاء فى الاوديسة الاغريقية وإن كان
حديث الاخيرة حديث خرافة ولكنها خرافة تمثل الواقع وتبينه واضحاً
مجلواً حتى لا سبيل الى الشك فيه

مر أوديسيوس بجزيرة فيها نساء ساحرات ينشدن أغانى يطرب من
انغامها الجلمود الصلد فما بالك بقلوب تخفق وعواطف تتأثر !!

يسكن اولئك النسوة « Sirens » سيرنس على ضفتي مضيق ومتى مر
به انسان أسكرنه بشدوهن حتى يستسلم - وهو متى سمع فلا بد يستسلم -
ثم يقدنه الى مساكنهن حيث لا تطلع عليه الشمس مرة اخرى

سمع أوديسيوس بهذه الجزيرة . وكان لابد ان يمر من هذا المضيق
وهو سائر صوب وطنه . اتصل به خبر أولئك النسوة فأراد ان يستمتع
ولكنه اشفق على نفسه وعلى رفاقه ان يذهبوا طعمة سهلة فيهلكوا عن
عن آخرهم ويكونوا قد ساروا الى حتفهم بظلفهم فسد آذان رجاله بشمع حتى
تتعطل فيهم حاسة السمع ولا يكون للانغام عليهم من أثر قليل أو كثير

وقال لهم كذلك ان يشدوا وثاقه إلى سارية السفينة شداً لا يملك معه حراكا
وقال لهم أيضاً ان يزيدوه شداً كلما طلب اليهم ان يطلقوا سراحه . وهكذا كان
سارت السفينة باسم الله مرساها ومجراها حتى شارفت المكان ...
وأطلت النسوة وأحدقن يبغين للقوم هلاكا مريعاً . ولكن الجمع كان أصم
إلا أوديسيوس الذى ذهب اليه ونسي نفسه وود لوفك أسره وذهب اليهن
فيتخاص من رباطه. وزادت النسوة توقيعاً وانشاداً وازداد هو شوقا وحنينا
وحاول الافلات من قيوده ولكن الرجال الاشداء كانوا له بالمرصاد فلما رأوا
ميله للصوت زادوه شداً فصرخ فى وجوههم ولكن الشمع حال دون تنفيذ
أوامر قائدهم وبطلهم الذى لم يتعودوا لاوامره عصياناً . بل كانوا دائماً
مستعدين ان يطيعوه حتى النهاية

ثمل بما سمع و سكر الى الموت ... ومرت التجربة بعد جهد جهيد تكبده
أوديسيوس وتضحية قليلة تكلفها الرجال

ومثل ذلك مثل الشجرة التى أشرنا اليها فى مستهل كلمتنا فان لثمرتها
حمرة التفاح وجاذبية الخوخ وملاحة القشطة . . . ولكن حرمها الله وحكم
على من يأكل منها « موتا يموت » لان رحيقها يقتل وعصارتها سم زعاف.
وهل على العبد الا ان يطيع ؟ وخصوصاً ان هذه الطاعة له فيها حياة هادئة
هانئة . ناعمة

والناس حيال القصة وحيال الشجرة أحد اثنين إما معرض يصم
أذنيه وهذا يمر بسلام. وإما سهل الانقياد في غير روية كالظمآن يجري وراء
ما يحسبه ماء وما هو بماء وهذا يسقط ويكون سقوطه عظيما لا قيامة بعده .

وأما الذي يمني نفسه ان يضرب بحجر عصفورين ويخدم سيدين فيعيش بين بين فهذا يكون للوقوع أقرب بل هو منحدر وفي صف الخاسرين

ذلك ان الشجرة التي تحمل ثمرة ذات أزهار شذاها مغر وشكلها جذاب . هى نفس الشجرة التي وقفت أمامها حواء وقفة المتأمل ، المعجب، المشتهي . . خدرت فاقتربت وتأملت فلما سمعت من الحية أطاعت داعي الخطية فأكلت وسقطت ! وقدمت لآدم وقد حسنت له بلفظها تلك الثمرة زيادة على حسنها الطبيعي فلم يرفض فسقط !

ومازالت الشجرة أمام كل واحد منا وأشباح الخطية تسبح فى كل ربع فهل نقطف من الثمر المحرم ونسمع الى الغواية ؟ !

ام نعرض اعراضاً تاما ونرفض رفضاً لاهوادة فيه قائلين « لا نريد ان نسقط ! »

لا . لا ! لاجل خلاص نفوسنا يجب ان نرفض السير في ركاب أبليس ونقبل الى الله حيث الرحمة والبركة والنعمة بأن نعمل مشيئته فنحظى بسعادة . . . . . الى الأبد

الثالوث الاقدس بين العلم والعقل

لحضرة الفاضل الشماس بشرى افندى مجلى
واعظ جمعية اليقظة بالاسكندرية

لا توجد عقيدة من العقائد المسيحية قامت ضدها عواصف النقد المر

وطغت المسيحية بسببها فى الصميم كعقيدة « التثليث المقدس » ذلك السر الالهي العميق الذى رمي المعتقدون به بالكفر والشرك بالله . . .

نعم هى عقيدة لاتفهم ممن لا ايمان له ، ومع ذلك فهي الاساس الاول والركن الجوهري فى بناء الديانة المسيحية ، وعليه قوامها وصدقها ، وبدون هذا التثليث العجيب لايمكن المناداة بسر تجسد الابن الحبيب، ولا التكلم فى الروح القدس ومواهبه

ولكن الباحث المدقق والعاقل المنصف ، الذى يسير وراء الحقائق حتى النهاية ، لا يلبث حتى يصبح مع آباء الكنيسة قائلا : « أومن بالاله الواحد المثلث الاقانيم »

ولو اردنا اثبات هذا السر من الكتاب المقدس لماكان هناك تعب ولا اجهاد لنا ولكن يبقى الشك وعدم التصديق قائماً حول هذه العقيدة لانه لايمكن لغير المسيحي ان يسلم بأمر أو يخضع لحكم اخذ من كتاب لا يعتقد هو بصدقه مدعياً انّ هذه عقيدتنا كتبنا عنها مايثبتها . فاذن يكون البرهان الكتابي غير مقنع فنضطر والحالة هذه للتحول الى غيره تاركين هذا الى آخر البحث

— ١ —

الثالوث فى الطبيعة

التشبيهات والمقارنات

التشبيهات — يستطيع العقل المستنير بروح الايمان ان يعرف مناسبة هذا السر بتشبيهات يقتبسها من الطبيعة تكون برهاناً على ظهور التثليث

بأجلى بيان . فمن المهم ان نأتي ببعض تلك التشبيهات المهمة التي نراها في العالم المخلوق وبعدئذ يمكننا مقارنتها بسر التثليث الالهي

وتختلف هذه التشبيهات في قيمتها واهميتها فبعضها لا يعطينا إلا مظهراً بسيطاً للتثليث الذي نراه فيها بينما الآخر يظهر تماماً تلك الحقيقة : —

١ — تنقسم الخليقة الى ثلاثة عوالم : العالم الروحي (الملائكة) والعالم المادي (الحيوان والنبات والجماد) والعالم المشترك بينهما (الانسان)

٢ — ينقسم عالم الملائكة الى ثلاث رتب ، وكل رتبة الى ثلاث طغمات

٣ — الزمن مؤلف من ثلاثة أوقات : الماضي ، والحاضر ، والمستقبل

٤ — للمادة ثلاث حالات : جامدة ، وسائلة ، وغازية

٥ — للشجرة ثلاثة اجزاء : الجزع ، والساق ، والاغصان

٦ — الغصن بدوره يشمل ثلاثة اشياء : الورق ، والزهر ، والثمر

٧ — للانسان ثلاثة انواع من الحياة وما هي إلا حياة واحدة : الحياة النامية ، والحياة الحساسة ، والحياة العاقلة

٨ — وفي جسمه لا يعترف علم الحياة إلا بثلاثة اعضاء رئيسية وهي : المعدة والمخ والقلب

٩ — وفي نفسه ثلاث قوى : الذاكرة ، والفهم ، والارادة

١٠ — وفي فهمه ثلاثة اعمال : ادراك الافكار ، واستخلاص الحكم من الافكار ، واستخلاص التدليل من الاحكام

١١ — وفي تدليله ثلاثة اطراف يتألف منها قياس منطقي مركب : قضية صغرى ، وقضية كبرى ، ونتيجة

ويمكن احصاء امور كثيرة من هذا النوع تستغرق منا جهداً ومن القارىء وقتاً نحن اعرض عليه فماذا نستنتج من هذه الثلاثيات الطبيعية ؟ إلا يظهر منها ان الوحدانية في الاشياء الطبيعية انها هي مبدأ التعدد نفسه

المقارنات — يرى كثير من علماء المسيحية وآبائها في كل كائن أثراً للتثليث أو مظهراً له يصادفه في نفس خلقه . مثال ذلك « الشمس » فاننا نتبين فيها وجودها ، وجمالها ، ومنفعتها ، فهي موجودة وينطوي تحت هذا الوجود (قدرة الله على كل شيء) وهي صفة « الآب » وجمالها وينطوي تحته (حكمة الله) وهي صفة « الابن » ونافعة وهذا دليل على (محبة الله) وهي صفة « الروح القدس » وهي شمس واحدة . وفي الكهرباء نرى مظهراً آخر للتثليث والتوحيد معاً فهي مكونة من قوة ، ونور ، وحرارة . فهي واحدة

بقيت علينا ظاهرة مدهشة لا يسع العقل الا الاقتناع بقوة مشابهتها وانطباقها على موضوعنا تمام الانطباق بدون مواربة ولا جدال وهذه الظاهرة هي انه اذا فحصنا النفس البشرية نرى فيها مشابهة تامة لله المثلث الاقانيم فالنفس تحيا ، والحياة هي العمل وبنوع عام الانتاج ، فمن هنا يتبين لنا ان النفس تعمل وتنتج وتتصور فكرتها ، وهذه الفكرة عقلياً منفصلة عن النفس التي انبثقت منها ولكنها فهي روحانية مثلها ، فامامنا الآن العقل ابو الفكرة والفكرة ابنة العقل الذي تصورها وولدها ... ومن ناحية أخرى ان هذا العقل يرى فكرته التي هي كلمته الباطنة وعنده من ناحيتها الميل والمحبة . ولو فرض المستحيل وكانت هذه الكلمة كاملة كمالا تستطيع معه ان تعيش بذاتها لعرفت العقل الذي انبثقت منه ولبادلته محبة بمحبة

نعم هذه صورة بشرية للتثليث ولوانها صورة غامضة وشاحبة بالنسبة الى الصورة الالهية المقدسة ولكنها صورة تقريبية على كل حال

(يتبع)

مذكرات قسيس

لحضرة الاب المفضال الاغومانس ايوب مسيحه راعى كنيسة باقور

— ١ —

مررت اليوم بصانع يطرق سبيكة من اللجين الخالص وقد انتزع منها قطعة فصاغها خلخالا للقدم ثم عمد الى القطعة الباقيـة فصاغها صليبا لكي يوضع فوق تاج الملك . ومع هـذا التباين العظيم لم يبد من الخلخال تذمر على الصانع

ثم مررت بحداد ينفخ بكوره وينظر الى تنوره وسرعان ما اخرج منه قطعة من الحديد الاحمر ومازال يعمل فيها بعدده حتى فصل منها قطعة اخذ يصنعها حذاء للخيل اما القطعة الباقية فصنعها سيفا صقيلا . ومع هذا التباين العظيم لم يبد من الحذاء تذمر على الحداد

ثم تركته سائرا فاذ بى امام فاخورى يعالج بيديه قطعة كبيرة من الطين وماهى الافترة حتى صنع من تلك القطعة آنية للهوان والباق اعمل فيه دولابه فاذ به آنية للكرامة ومع هـذا التباين العظيم لم يبد من آنية الهوان تذمر

على الفاخورى

ثم وقع النظر على نجار وأمامه مجموعة من الاخشاب يجرها فصنع عرشا ملوكيا ثم اخذ البقايا الخشبية حيث تحرق فى النار . ومع هذا التباين العظيم لم يبد من البقايا تذمر على النجار

وأخيرا أدى بنا المطاف الى رسام يزاول مهنته فأخذ بيده ريشته وراح يرسم على لوح امامه فرأينا بعد قليل بحرا هائجا ومياها غضبى وجوا ملبدا بالغيوم تتخلله البروق والرعود وعلى وجه ذلك البحر رأينا سفينة قد ارتطمت فى صخرة عاتية فتمزقت اضلاعها وانقلبت رأسا على عقب فغرق ركابها واخذت جثثهم تطفو على وجه المياه وحلقت فى الجو العقبان والنسور تنهش فى تلك الجثث وتختطف هذه الرمم

ثم رأيناه قد استراح قليلا وأخذ تلك الريشة ذاتها وبهذه الاصابع عينها والالوان راح يرسم ماتوحيه اليه عبقريته فرأينا بعد قليل مياها هادئة وعلى وجهها زورق جميل راح يمخر عبابها وعلى ظهره نفر ممن ابتسمت لهم الدنيا فراحوا يأخذون بنصيبهم من مسراتها وأفراحها حتى كدنا نسمع نقرات دفوفهم وأصوات مزاميرهم ونغمات اغانيهم يشاركهم في مسراتهم البدر فى سمائه إذ يرسل اليهم اشعته الفضية فتنعكس على وجوههم فتزيدها بهجة ورواء

رأينا كل هذا والغريب انه مع هـذا التباين العظيم لم يبد من الريشة تذمر على الرسام

* * *

ثم هذا ما رأيته وأظن ان فى ذلك القدر الكفاية تنشد الموعظة أينما

كانت وتلمسها حيثما وجدت

رجعت الى المنزل وخلوت بنفسي فى عزلتي وعمدت الى الكتاب المقدس اطالع فيه قليلا وللمناسبة الجميلة أذكر لك ياقارئي العزيز موضوع تأملي فى هذا اليوم

بدأت بالقراءة من أول سفر التكوين فاذ بي أمام خراب بلقع وظلمات مدلهمة وما هي الافترة قليلة حتى رأيت السماء تزينها الكواكب النيرة وكان من جراء ذلك ان أصبح الخراب عمراناً ، كما أصبح لكل من الليل والنهار سلطان

ولكني لم اقرأ ان النجم يريد ان يكون قمراً . ولم أر ان القمر يطمع فى أن يكون شمساً

ثم قرأت ان الله خلق المياه وفصلها عن اليابسة

ولكني لم اقرأ ان البحيرة تريد ان تكون نهراً . ولم أر ان النهر يطمع فى أن يكون بحراً

ثم قرأت ان الله خلق النبات والاشجار وكدت أرى بعين الخيال الاشجار الباسقة وبجوارها الاعشاب الضئيلة

ولكنى لم أقرأ ان الحنظل يريد ان يكون عنباً . ولم أر ان السنبل يطمع فى ان يكون سنديانا

ثم قرأت ان الله بدأ في خلق الكائنات الحية فابدع الاسماك تسبح فى أمواهها

ولكني لم اقرأ ان التمساح يريد ان يكون حوتاً . ولم أر ان الثعبان

يطمع فى ان يكون حيوان العنبر

ثم قرأت ان الله خلق الطيور تحلق فى سمائها

ولكنى لم اقرأ ان الغراب يريد ان يكون بلبلا . ولم أر ان العصفور يريد ان يكون نسراً

ثم قرأت ان الله خلق الحيوانات تسرح وتمرح فى اليابسة

ولكنى لم اقرأ ان الاتان تريد ان تكون حصاناً . ولم أر ان الكلب يطمع في ان يكون اسداً

واخيراً قرأت ان الله تعالى خلق الانسان وابدع صنعه ووضعه فى جنة عدن

وهنا اسمح لي ايها القارىء العزيز ان اقول لك اني قرأت عنه الكثير وسمعت الاكثر . نعم قرأت عنه انه يريد ان يكون رباً وسمعت عنه انه يطمع فى ان يكون الهاً

اذاً فلنتوار خزياً ولنستر وجوهنا حياء وخجلا لان الجبلة تقول لجابلها لماذا جبلتني هكذا والخليقة تنادى خالقها لماذا خلقتنى هكذا

خلق الله المياه للاسماك والفضاء لطيور السماء والجبال لوحوش البرية والجنة للانسان سيد تلك المخلوقات

ولقد حافظ كل على موطنه وحرص عليه كل الحرص ماعدا الانسان الذي افقده الطمع مركزه ومقره حيث طرد من الجنة التى خلق لها وجاس خلالها ونواحيها . وها هو يقاسي من جراء ذلك الكثير من الاتعاب والشدائد مثله فى ذلك مثل سمكة جيء بها من بحرها الواسع الى حوض صغير ، أو عصفور اصطيد من فضائه اللامتناهى وسجن بين جدران الاقفاص

اذن حق للحكيم الاسرائيلي ان يقول « ان الله خلق الانسان مستقيما اما (الناس) فطلبوا اختراعات كثيرة » جا ٧ : ٢٩

ولا ندري الى أي حد يصل سيل هذه الاختراعات الجارف ومتى يأتي الوقت الذي فيه نعمل على استرداد الفردوس المفقود بعد ان نفينا منه هل نستمر في غينا حتى ينطبق علينا قول الوحي « اسمعي ايتها السموات واصغي ايتها الارض لان الرب يتكلم ربيت بنين ونشأتهم اما هم فعصوا علي . الثور يعرف قانيه والحمار معلف صاحبه اما اسرائيل فلا يعرف . شعبي لا يفهم » اش ١ : ٢

قيامة المسيح

لحضرة الفاضل اثناسيوس افندى بولس واعظ جمعية الثبات والاتحاد

— ٢ —

التأمل الثانى — ان قيامة المسيح قد انتجت طمأنينة للكثيرين ـ كما ان قيامة السيد المسيح له المجد قد انتجت خوفاً لكثيرين من أعدائه وصالبيه وغير المؤمنين به انتجت أيضاً طمأنينة لمحبيه ومريديه والمؤمنين باسمه ومن هؤلاء :

١ - النسوة حاملات الطيب

يقول القديس متى الانجيلي « وبعد السبت عند فجر أول الاسبوع

جاءت مريم المجدلية ومريم الاخرى لتنظرا القبر . واذا زلزلة عظيمة حدثت لان ملاك الرب نزل من السماء وجاء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه . وكان منظره كالبرق ولباسه ابيض كالثلج . فمن خوفه ارتعد الحراس وصاروا كالاموات . فأجاب الملاك وقال للمرأتين لا تخافا انتما مت ٢٨ : ١ — ٥ »

فمن قول الملاك للمرأتين لا تخافا انتما ينتج ان الخوف كان لاعداء المسيح فقط واما محبوه وطالبوه والمتعلقون به فليس لهم غير الطمأنينة تملأ قلوبهم وتفعم خواطرهم ، وتثبت اقدامهم ، وتشد أوساطهم ، ليقفوا امام اعظم الاهوال ثابتين ، وفي أحرج المواقف مطمئنين . يقول معلمنا يوحنا الرسول . (لا خوف فى المحبة بل المحبة الكاملة تطرح الخوف الى خارج ايو ٤ : ١٨)

وعلى هذا فكل محبي المسيح لا يعرف الخوف الى قلبهم سبيلا ولا يمكن ان يشعروا بشيء امام أي شيء إلا بالطمأنينة الكاملة

والطمأنينة التي تملأ محبي المسيح فى أشد المواقف خطراً واعظمها هولا هي وليدة شعورهم بقوة المسيح الفائقة التي هزم ألد اعداء الانسان وهو الموت بعد ان دك حصونه الشامخة ، وحطم قوته الجامحة ، وكسر ابواب جحيمه الضخمة ، وخلص نفسه وكل من مات على رجاء قيامته العظمى ،

ولذلك لا غرابة اذا كانت هذه الطمأنينة ترافق محبي المسيح حتى وهم سائرون فى وادي ظلال الموت فيقول كل فرد منهم مع داود النبي « ان سرت فى وادى ظلال الموت لا أخاف شراً لانك انت معي »

٢ - التلاميذ القديسون

حالما قبض على السيد المسيح هرب التلاميذ وبعد صلبه اختفوا عن

الانظار خوفاً من ان اليهود الذين قبضوا على معلمهم وصلبوه يفعلون بهم هكذا
ويظهر انهم ازداد خوفهم اكثر عندما انتشرت ضلالة الحراس التى ابتدعها
رؤساء الكهنة ، تلك الضلالة القائلة: «ان تلاميذ المسيح قد اتوا ليلا وسرقوه
من القبر بينما الحراس نيام » ولذلك اختفى التلاميذ فى علية صهيون بعد ما
احكموا غلق ابوابها ومنافذها ، ولقد كانوا وقتئذ كأشباح تروح وتغدو
ناحية الابواب والمنافذ دون ان تسمع لها حركة خفيفة أو صوت خافت ،
وقد كانوا يتوقعون ما بين آونة وأخرى قرع الابواب أو تكسيرها بتلك
الايدي التى عملت على كسر قلوبهم وتحطيم آمالهم وقطع حبل رجائهم
بالقبض على معلمهم والتنكيل به

بينما التلاميذ على تلك الحالة التى تذيب الفؤاد وتفتت الاكباد وترعش
الجماد وتذري من غير ريح ذرات الرماد ، بينما هم على تلك الحالة من الخوف
العظيم ، والرعب الجسيم ، واذا بمعلمهم الذى قبض عليه امامهم ، وسيق الى
الصلب قدامهم ، وسمر على الصليب على مرأى من أحدهم وهو يوحنا
الحبيب ، واستودع في يدى الآب روحه الطاهرة . فى ساعة رهيبة وآونة
عصيبة ، فيها الارض تزلزلت والصخور تشققت والقبور تفتحت ولفظت
من الذعر كثيراً من اجساد القديسين الراقدين فقام هؤلاء احياء ودخلوا
المدينة بهيئة ظاهرة . اذا بمعلمهم الذى حدث له كل هذا يقف فى وسط
التلاميذ ويقول لهم سلام لكم . تزداد خوفهم ويتكاثر رعبهم عندما يظنونه
خيالا قد جسمه لهم الخوف، أو روحاً جوالا قد كشف عنه الفزع ، اما هو
له المجد لما رأى خوفهم قد ازداد ، ورعبهم قد تكاثر ، وظنونهم قد تعددت ،

وافكارهم قد تشعبت وتنوعت ، كشف لهم عن حقيقته ، وأراهم ما فى يديه
من اثر المسامير وقت صلبه ، وما فى جنبه من اثر الطعنة التي طعن بها عند
موته ، وعندئذ ملأ السلام قلوبهم والطمأنينة خواطرهم والهدوء نفوسهم
والسكينة افئدتهم

وان ماشعر به التلاميذ من الطمأنينة فى اشد حالات الخوف ليشعر به
كل تلميذ حقيقي للمسيح في احرج الظروف واعصب المواقف عندما يسكب
ذلك التلميذ قلبه امام المسيح ويرجوه ان يعلن له ذاته بالروح ويكشف عن
عيني ايمانه فيرى فى يديه وجنبه أثر الجروح

٣ — سائر المؤمنين

يذكر معلمنا بولس الرسول انه كان وقت قيامة المسيح مؤمنون به
غير التلاميذ وانه ظهر مرة لخمسمائة اخ منهم (١كو ١٦: ٦) فهؤلاء المؤمنون
كانوا كالتلاميذ تماماً من حيث الخوف والرعب لان المؤامرة لم تكن مدبرة
لاغتيال المسيح فقط ولكن للاشاة ذكرى المسيح ايضاً وعليه كان المنتظر
ان ما حل بالمسيح يحل بجميع المؤمنين به حتى تتلاشى فكرة المسيح من
اذهان الجميع

فبينما المؤمنون يسبحون فى بحار من الخوف عميقة ، وبينما تتقاذفهم
امواج الرعب المتلاطمة المعاجة ، اذا بمن رأوه منحنياً تحت ثقل الصليب ،
ومرفوعاً على خشبة العار يخاطب اباه السماوي قائلا الهي الهي لماذا تركتني.
يظهر لهم ويطمئن قلوبهم ويهدىء روعهم ويسكن خوفهم ويملأهم سلاماً
وكل الحوادث التي تجلت فيها طمأنينة يسوع تبرهن غالباً على ان هذه

الطمأنينة لا تأتي الا في اشد حالات الخوف وفي آخر وقت كما حدث مراراً بين المسيح وتلاميذه في البحر. فلهذا يجب علينا مهما اشتد علينا الخطر ومهما اذاب قلوبنا الخوف لا ننسى ان هناك مخلصاً قادراً يستطيع ان يأتي ولو في آخر وقت لينجينا من الخطر ، ويطمئن قلوبنا بسلامه الذي يفوق كل عقل بشر

التأمل الثالث — ان قيامة المسيح قد انتجت فرحاً عظيما لكثيرين ومن هؤلاء الكثيرين :

١ - النسوة حاملات الطيب

يقول الرسول متى عن مريم المجدلية ومريم الاخرى انهما بعدما اعلمهما الملاك بقيامة يسوع وامرهما ان تذهبا وتقولا لتلاميذه - خرجتا سريعاً من القبر بخوف وفرح عظيم - ومن المعلوم ان جميع النسوة اللواتي كن يتبعن يسوع كن في حالة حزن شديد (١) لحبهن العظيم لشخصه الكريم تلك المحبة التي جعلتهن يتبعنه حتى الصليب (٢) لانهن رأين الآلام الشديدة التي كابدها والعذابات المرة التي تحملها والموت الفظيع الشنيع الذي ماته على الصليب (٣) لان الحالة السيئة التي كانت عليها ام يسوع، والتي تكون عليها كل ام ترى وحيدها معلقاً على الصليب تنصب عليه عدا العذابات والآلامات شر اللعنات ، ثم تراه أخيراً يموت فيميت آمالها ويقضي على رجائها ويفني سعادتها ويقبر لذيذ احلامها ، ويتركها وحيدة بلا ولد ، ضعيفة بلا سند ، مهزومة ولا ناصر ينصرها ، مهشمة ولا جابر يجبرها - هذه الحالة أثرت في مريم المجدلية ومريم الاخرى وبقية النساء فحزن حزناً شديداً. ومن يشاطر

المرأة احزانها غير المرأة؟ ومن يشعر بما في قلب الام غير الام؟

ولكن هذا الحزن الشديد الذي كان في قلب النسوة سرعان ما تحول الى فرح عندما علمن ان يسوع المصلوب ليس في القبر بل قام كما قال ، وقد تضاعف هذا الفرح عندما رأينه عياناً وعلى محياه سمة الظفر وفي شكله كجبار ثمل من الخمر

عندما تشتد بنا الاحزان نتصور باننا لا يمكننا ان نتعزى وبالتالي لا يمكن مطلقا ان تنقلب احزاننا افراحا واتراحنا بهجة وانشراحا ، ولو انقلبت الجبال مياها سائلة ، والمياه صخوراً هائلة . على ان نظرة واحدة للمسيح تدك جبال الحزن الشامخة وتجري في القلب المتحجر ينبوعا من الفرح لا ينقطع جريانه حتى في ايام الاضطهاد وساعات الاستشهاد

٢ - التلاميذ القديسون

لم يكن اجتماع التلاميذ القديسين في علية صهيون هو بسبب الخوف فقط ولكنه كان أيضاً بسبب الحزن الشديد الذي ملأ قلوبهم على معلمهم الصالح وراعيهم الامين، ولذلك يشهد الرسول مرقس عنهم انهم لفرط حزنهم كانوا ينوحون ويبكون (مر ١٦ : ٨) فهؤلاء الذين قد ملأ الحزن قلوبهم ليس من وقت صلب معلمهم فقط بل من وقت ما صرح معلمهم لهم انه ماض عنهم وانه منطلق الى الآب، هؤلاء حالما وقف معلمهم هذا في وسطهم وقال لهم سلام لكم ، وحالما أراهم يديه وجنبه فرحوا فرحاً عظيما وسروا سروراً كبيراً كأنهم هم الذين كانوا موتى فاستعادوا حياتهم ومقبورين فدحرجوا الصخر وكسروا القبر وقاموا وعلى رؤوسهم أكاليل الظفر والنصر . كيف لا وقد

كانوا فى العلية من الخوف مائتين ، وبين جدرانها كمقبورين ، بلا حركة يتحركونها ، ولا كلمة يتكلمونها ، ولا انفاس يرددونها ، خوفاً من ان يشعر بهم العدو ، ممن كفر بمعلمهم وجحد ، فيلحقهم بمعلمهم ، بعد تعذيبهم وقتلهم

٣ — سائر المؤمنين

ان الحزن الشديد الذى كان يملأ قلوب التلاميذ كان يملأ أيضاً كل قلب من قلوب سائر المؤمنين بالمسيح . لان من اعطوه قلوبهم ، ووهبوه ذواتهم ، واودعوه آمالهم ، وعلقوا عليه رجاءهم ، قد مات . ايه صدمة أشد من هذه الصدمة ، واية نكبة اعظم هولا من هذه النكبة ؟ لذلك قد تقطعت نياط قلوبهم ، وتمزقت لباب احشائهم ، ليس لان معلمهم مات فقط بل لانهم اصبحوا من امتهم منبوذين ، ومن اقاربهم مبغضين ، وامام الجميع كذابين وبالموت كمسيحهم ما بين آونة وأخرى مهددين

هؤلاء حالما رأت أعينهم مسيحهم حياً بعد موت اليم ، وقوياً بعد ضعف عظيم ، يتكلم كمن دفع اليه كل سلطان فى السماء وعلى الارض ، ويأمر كمن لامره الخضوع على كل انسان فى الوجود كواجب وفرض ، حالما رأت أعينهم مسيحهم هكذا فرحت قلوبهم وسرت نفوسهم ، وقد سرت الافراح والمسرات من قلوبهم ونفوسهم ، الى كل قلوب ونفوس المؤمنين بالمسيح فى كل جيل حتى يومنا هذا ، ويظهر ذلك جلياً واضحاً في ايام الذكرى المقدسة التى لقيامة الرب يسوع وتردده على تلاميذه القديسين بعد قيامته من الاموات وهو ما يعرف بأيام الخمسين

فيا أيها المؤمنون : فى أشد المصائب ، وفى اعظم النوائب ، افرحوا وتهللوا ، عالمين ان من امنتم به مصلوباً . وميتاً . وقائماً من الاموات ، قادر ان يعينكم ويرثي لضعفكم واعزيكم ويحول كل شيء لخيركم ويفرح بعد الحزن قلوبكم . واسمعوا أخيراً قول معلمنا بولس الرسول القائل : « افرحوا فى الرب كل حين واقول أيضاً افرحوا » فيلبي ٤ : ٤



بحث
في تأبين الموتى

على طريق السؤال والجواب

لحضرة الواعظ القدير الشماس صادق افندي الياس بالاسكندرية

س — ما هي الكلمات التى يجب على المؤبن ان يلقيها على مسامع المجتمعين . فى احتفالات جنازات الاربعين

ج — يجب على المؤبن ان يتكلم عن الموت والآخرة مع ذكر مناقب الفقيد . والحالة التى تكون عليها روحه منذ مفارقته للجسد الى يوم الدين — وذلك تعزية لاهله وإفادة للمجتمعين — هذا اذا كان الفقيد إنساناً باراً — والا فعلى المؤبن ان يجعل كلامه قاصراً عن الموت ووجوب الاستعداد له . واحتمال البلايا الناجمة عنه بصبر

س — ألا يوجد نص فى الكتاب المقدس يبين لنا الامور التي يجب على المؤبن ان يتكلم عنها في مثل هذه الاحتفالات

ج — نعم . يوجد نص في الكتاب يبين لنا بصريح اللفظ الامور التي يجب على المؤبنين ان يتكلموا عنها . ويعزوا أهل الفقيد بواسطتها . وهي قول بولس الرسول — ثم لا أريد ان تجهلوا أيها الاخوة من جهة الراقدين لكي لاتحزنوا كالباقين الذين لا رجاء لهم . لانه ان كنا نؤمن ان يسوع مات وقام فكذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم الله أيضاً معه . فاننا نقول لكم هذا بكلمة الرب اننا نحن الاحياء الباقين الى مجيء الرب لانسبق الراقدين . لان الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والاموات فى المسيح سيقومون أولا . ثم نحن الاحياء الباقين سنخطف جميعا معهم فى السحب لملاقاة الرب في الهواء وهكذا نكون كل حين مع الرب . لذلك عزوا بعضكم بعضاً بهذا الكلام (٢تس ٤: ١٣—١٨) فهنا يأمر الرسول المؤبنين ان يعزوا الاخرين عن موتاهم الذين رقدوا فى المسيح بالامور التى ذكرها . وهي احضار أرواحهم من المكان الذين هم فيه — مع المسيح فى مجيئه الثاني — وأخذهم اجسادهم من القبور وقيامتهم منها — وتغيير الابرار الاحياء مثلهم واختطافهم معهم ووجود جميعهم فى كل حين مع الرب

س — ما قولك فى واعظ أبن فقيداً مرة فى جناز . فاتخذ لموضوعه قول بولس الرسول — لاتحزنوا كالباقين الذين لارجاء لهم — فبعد المقدمة قال : فطالما يتساءل الكثيرون قائلين: اين يذهب الابرار الآن بعد الموت؟

واين يذهب الاشرار الآن بعد الموت ؟ وماهى الحالة التى يكون عليها ارواح هؤلاء واولئك في عالم الابدية ؟ وهل الارواح في عالم الابدية يعرفون بعضهم بعضا ؟ وقد بنى موضوعه على الاجابة عن هذه الاسئلة وخرج منها الى التكلم عن الفقيد وفضائله . ولكن بعض المجتمعين اعترضوا عليه — وانما فى غير مواجهته — مغلطين إياه . بزعمهم انه تكلم عما لا يجوز التكلم عنه فى مثل هذا الاحتفال . فهل حقاً غلط هذا الواعظ ؟

ج — كلا . هذا الواعظ لم يغلط . بل بالعكس تكلم بما يجب ان يتكلم به . فى احتفالات كهذه . تعزية لاهل الفقيد خصوصا والمجتمعين عموما عن موتاهم الذين رقدوا فى المسيح — فان بناءه موضوعه على الاجابة عن الاسئلة الاربعة المتقدمة الذكر . يقوده الى التكلم عن الامور التي امر الوحي الالهي المؤمنين ان يعزوا بها بعضهم بعضا عن موتاهم — خذ لذلك مثلا — سؤاله الاول وهو قوله — اين يذهب الابرار الآن بعد الموت؟ وطبعاً اجاب عليه . انهم يذهبون الى الفردوس السماوي — وان مجدهم الآن غير كامل — وانه لا يكمل إلا فى القيامة — حيث تحضر ارواحهم مع يسوع المسيح فى مجيئه الثانى ويأخذون اجسادهم من القبور ويقومون منها — الخ وهذه هي الامور التى ذكرها بولس الرسول فى النص الذي أوردناه آنفاً آمراً المؤبنين ان يعزوا بها جماعة المؤمنين . وذلك بقوله: لذلك عزوا بعضكم بعضا بهذا الكلام . وعليه لم يغلط الواعظ فى ما قال . ولم ينطق إلا بما يجب ان يتكلم به فى مثل هذا الاحتفال

س — ولكن ما قولك في الذين اعترضوا عليه مخطئين إياه في ما تكلم به ؟

ج — الذين خطأوا هذا الواعظ في ما تكلم به لا يخرجون عن حالة من ثلاث حالات وهي (١) اما انهم خطأوه جهلا منهم بكل ما يجب ان يقال في مثل هذه الاحوال . أو بعبارة أخرى لانهم لم يتعودوا ان يسمعوا كل ما يجب ان يقال في تأبين الموتى كما هو وارد في الكتاب (٢) واما انهم استثقلوا سماع الكلام عن المكان الذى يذهب اليه الابرار الآن بعد الموت. والمكان الذي يذهب اليه الاشرار الآن بعد الموت والحالة التي يكون عليها ارواح هؤلاء واولئك في عالم الابدية . فان سماعهم لمثل هذا الكلام مؤلم لنفوسهم . فهم ينطبق عليهم قول الرسول — لانه سيكون وقت لا يحتملون فيه التعليم الصحيح بل حسب شهواتهم الخاصة يجمعون لهم معلمين مستحكة مسامعهم . فيصرفون مسامعهم عن الحق وينحرفون الى الخرافات (٢ تى ٤ : ٣ و٤) واما انهم صرفوا نظرهم عن كلمة الله الى شخصية الواعظ أي رأوا ان الواعظ المتكلم فقير مثلا وليس بغني فاحتقروه . واحتقارهم لشخصيته . حدا بهم الى تخطئته — والكتاب يقول صريحا . اما حكمة المسكين فمحتقرة وكلامه لا يسمع (جا ٩ : ١٦)

قصة الشهر

الحيـــــــة الذهبية

لحضرة الاب المفضال الاغومانس ايوب مسيحه راعى كنيسة باقود

— ١ —

هيا بنا أيها القارىء العزيز ولنرجع سوية بخيالنا الى الاجيال الغابرة وقتاً وجيزاً لنوقفك على قصة رائعة حدثت وقائعها في قرية من قرانا المصرية وكان ابطالها خليطاً من عامة الشعب زينهم حبر كامل وقديس فاضل هو بيت القصيد

وقبل ان أقص عليك هذه القصة الطلية ارى لزاماً علي ان اعرفك بالعم بقطر وهو المحور الذي تدور حوله قصتنا هذه

هذا الرجل عميد اسرته وهو على جانب من الغنى لا بأس به ، له مزرعة مخصبة ، طيب الاخلاق ، عذب الحديث وديع النفس وقد بلغ سن الشيخوخة وهو لم يزل شاباً في جده واجتهاده . وما زالت الاعوام تبسم له حتى اصبح وحيد قريته يقصده الغريب ويأوي الى داره الفقير والمسكين . فكان للارامل واليتامى نعم العضد كما كان للمساكين اقوى واحسن مساعد

ولكن الايام وقد طبعت على الغدر والرياء شأنها التغيير والتبديل وديدنها صفو تكدره وسرور تعكره لم تشأ ان تترك هذا الرجل يسبح في

سعادته بل سرعان ما كشرت له عن انيابها وراحت تظهر له من فنون التغيير والانقلاب العجب العجاب

أجدبت مزرعته فلم تثمر، حتى الارض بخلت عليه بما تجود، وراح البوم ينعق على تلك الدار بعد ان كان يتغنى على افنانها البلبل والهزار. وتوارت شمس الرجل وراء سحب متلبدة من الغيوم. واصبح أليف الاشجان وحليف الهموم

حل أوان الزراعة التالية ولا بد للرجل ان يبذر الحب ويرجو النمو من الرب. ولكن من اين له ذلك والمنزل الذى كان بالامس عامراً بخزائنه الملأى بصنوف الغلال والحبوب اصبح اليوم خلواً منها ولم تبق له هذه الكارثة التي حلت به شيئاً يرهنه أو يبيعه اللهم الا مزرعته التي يحرص عليها حرص المرء على عينه

ارتبك الرجل كثيراً وأخيراً هداه فكره الى رجل يعرفه من ذى قبل واسع الغنى والثروة فرأى أن يقصده ويفاتحه فى هذا الشأن عسى ان يقرضه شيئاً من النقود التى تساعده فى استثمار مزرعته هذا العام. وفى الحال توجه اليه فوجده فى داره فتفاءل بذلك خيراً واخذ يمني نفسه بكثير من اطيب الاماني واشهى الآمال

اخذ العم بقطر مجلسه فى حضرة ذلك الرجل ودار الحديث دورته فى شتى المواضيع ومتعددها الى ان أدى بهما الى الزراعة الجديدة لهذا العام الجديد. وهنا رأى العم بقطر الفرصة سانحة لان يفاتحه فى امر الاقتراض فقال: ها قد حل أوان الزراعة وليس لدينا من الحبوب حتى ولا قليلها

وعلى ذلك جئت اليكم راجياً التكرم باعارتى اربعين ديناراً أو بما يوازيها من صنوف الحبوب وإني أعدك وعد الرجل الشريف اني أقوم بسدادها من المحصول

فأجابه ذلك الغني قائلا: هذا شيء بسيط وانا لا ارى مانعاً فى ذلك وما دمت محتاجاً الى هذا المبلغ فهيا وائتني بشيء أحفظه تحت يدي رهناً وبعدها خذ ما تريد

هنا لم يستطع العم بقطر ان يستمر في حديثه مع صاحبه هذا بعد ان سمع منه هذا الرد الذى ما كان يتوقعه منه. ولم ير بداً من الاستئذان والانصراف عنه وقد اسودت الدنيا فى عينيه ورجع الى بيته حزيناً منكسراً

لم يستسلم لعواطفه الثائرة ولم يسمح لليأس ان يتسرب الى نفسه العامرة بالايمان والتقوى. ولماذا يقنط وهو يعلم ان الله قادر ان يفتح امامه ما ارتج من الابواب. مادام يصلي اليه بايمان، وصلاة الايمان لابد وان تستجاب

— ٢ —

خرج العم بقطر من منزله سائراً على قدميه ومازال كذلك حتى أدى به المسير الى صومعة فى الجبل القريب من قريته يقيم بها احد النساك القديسين فى معزل عن العالم. وسرعان ما دار بينهما حديث تقوي اظهر العم بقطر ميلا شديداً لسماعه إذ تعزت نفسه الحزينة بتلك الكلمات الطيبة والتعزيات الجميلة. وأخيراً رأى انه من المناسب جداً ان يكاشف ذلك القديس بجلية امره ويطلعه على خبره فراح يقص عليه قصته من اولها حتى هذه اللحظة

التي قادته فيها العناية الالهية الى هذه الصومعة . وهنا طبعاً اخذ القديس يطيب خاطره باطيب الاحاديث واعذبها مهوناً عليه ملاقاة التجارب والشدائد بالصبر والشكر ، حتى يأتي الله بالفرج بعد الضيق ، والرخاء بعد الشدة . ومازال يشجعه ويقويه الى ان حان وقت الانصراف . فهم الرجل قائماً يريد الرجوع من حيث اتى

اما القديس فرأى ان يرافقه قليلا لا سيما والشمس كانت مائلة نحو الغروب ومن المناسب الخروج الى الخلاء والسير ولو قليلا قصداً للترويض واستنشاقاً للهواء .

وما كادا يبتعدان قليلا عن الصومعة حتى وقع نظرهما على حية رقطاء وقد خرجت من وكرها تسعى نحوهما فامتلأا رعباً وازدادا خوفاً . فما كان من قديسنا الا ان امر الحية بان تكف عن سيرها فوقفت في الحال ، ثم واصل صلاته الى الله تعالى واخذ يخاطب الحية قائلا : ان لنا بك لحاجة وهي ان تغيري نفسك سنة واحدة تتحولين فيها الى ذهب اما رأسك فالى زمرد ، واما عيناك فالى ياقوتتين

قال ذلك وفي الحال تغير جسم هذه الحية فاذ بها حية ذهبية تبهر الابصار وتأخذ بمجامع القلوب . وهنا دفعها القديس الى العم بقطر قائلا : خذ هذه واذهب الى صاحبك واودعها عنده وخذ منه ما تشاء ، وليساعدك الرب في اعمالك ويكللها بالفلاح

ذهب الرجل تواً الى صاحبه ولم يعرج على منزله رغبة في قضاء مصالحه شاكراً الله على ذلك التوفيق الجميل الذى لم يكن في الحسبان وما كان

ليخطر له على بال

— ها قد رجعت اليك تدفعني الحاجة القصوى واني احمل لك على سبيل الوديعة ذخيرة ثمينة وجوهرة يتيمة ورثتها عن آبائي وهؤلاء عن أجدادهم وحفظتها في مستودع مكين ولم تقع عليها أعين الناظرين ولعلمي انك خير من تحفظ الوديعة بجواره ولا تضيع الامانة في دياره جئت بها اليك راجياً المحافظة عليها والعناية بها لانها أثر من آثار الآباء والاجداد . وذكرى طيبة سنتركها للابناء والاحفاد

فاه العم بقطر بهذه الكلمات تخنقه العبرات ثم كشف للرجل عن هذه الحية الذهبية فانبهرت عينا صاحبه مما رأى ثم مد يده واخذها وجاء بها الى زوجته التي سرت كثيراً بتلك الوديعة الثمينة وأوعزت الى زوجها ان يمنح الرجل ما يشاء ويعطيه ما يطلب وهي تضمر عدم ردها الى مودعها وسرعان ما حمل كيساً مملوءاً من الدنانير ليأخذه بأجمعه اذا رغب . اما العم بقطر فلم يشأ ان يأخذ سوى الاربعين ديناراً التي سبق فطلبها والتي رأى ان فيها الكفاية

— ٣ —

لندع العم بقطر الآن منهمكاً في حبوبه وحقوله لنعود اليه بعد قليل وهيا بنا لنرى الحية الذهبية في منزلها الجديد

سر الرجل بهذه الوديعة وسرت امرأته اكثر فاكثر وأخذا يستعرضانها كلما جاءهما ضيف بعد ان هيأا لها منضدة خاصة يضعونها عليها . كما صنعا لها صندوقاً خاصاً يحفظانها فيه وسط خمائل من الحرير الخالص

ومع تمادي الايام كانت هذه الحية تزداد قيمة في نظر ذلك الرجل وزوجه وأخيراً سولت له نفسه ان لا يردها الى صاحبها مهما طالب فيها من أموال، وما كاد يفاتح زوجته بفكرته حتى ابتدرته قائلة : هـذا ما كنت أريد ان أفاتحك فيه الآن فدعنا من هذا الرجل فاننا لم نره وليس لنا به سابق معرفة

هذا ما كان من امر الرجل وزوجه ولندعهما الآن يتمتعان وضيوفهما بهذه الحية الذهبية ولنعد لنرى ماذا كان من امر العم بقطر

هاهي الحقول اخضرت بعد الاسوداد وفاضت الارض بالخيرات وجادت المزرعة بالثمرات . وابتسمت الدنيا بعد ان كشرت عن انيابها . وأشرقت شمس الرخاء بعد طول احتجابها . وأخذت المياه ترجع الى مجاريها. كما أخذت الالسن تلهج بالشكر لخالقها وباريها

سر الرجل كثيراً جداً ولم يكن يشغل باله سوى الحية الذهبية وعلى ذلك رأى ان يبيع شيئاً من محصولاته ليسترد الحية الذهبية

وفي يوم من الايام حمل الرجل المبلغ المعلوم وقصد لمنزل صاحبه وشغله الشاغل استرداد الحية الذهبية

وكم كان اندهاشه عظيما وعظيما جداً عندما واجهه صاحبه قائلا : ليس لدينا حيات ومالنا ولك أيها الرجل، اذهب الى حال سبيلك

سمع العم بقطر ذلك فجن جنونه ولم يستطع الوقوف امام هذا الغدر البين والظلم الوخيم

وماذا عساه يقول لذلك القديس وكيف يقابله والمسألة بهذا الشكل ولكن لا بد من مقابلته واطلاعه على هذا الخبر والاخذ برأيه في ذلك

المشكل . وعلى ذلك ذهب تواً الى القديس العابد في خلوته وراح يقص عليه ما كان من امر صاحبه فأجابه القديس في حلم وهوادة ان المسألة ليست على شيء من الخطورة كما يتراءى له . واخذ يذكره بمدة الاعارة وهي سنة زمنية مضى اغلبها ولم يبق منها سوى شهر وبعض الشهر وختم كلمته بقوله : اصبر الى نهاية الاجل المضروب ولا تذهب الى الرجل بل انتظر حتى يبعث في طلبك

وحينئذ انصرف العم بقطر وكل ما يشغله هو استرداد الحية الذهبية

— ٤ —

ها قد دارت السنة دورتها ومضت الايام تباعا وفي يوم من ايام العام الجديد ذهبت الزوجة لتأتي بالحية الذهبية لتمتع النظر بمرآها وما كادت ترفع غطاء صندوقها الخاص حتى رأت حية رقطاء تجول في ذلك الصندوق محاولة الخروج من سجنها الضيق. وهنا تولى الزوجة من الهول والفزع الشيء الكثير مما جعلها تطبق الغطاء بعنف وخوف وتستغيث مذعورة مما شاهدت

سمع زوجها صوت الاستغاثة فهرول مسرعاً الى زوجته وما كاد يتبين الخبر حتى ذهب واستدعى العم بقطر ليستلم حيته . قائلا له : اني خفت الله تعالى كما خفت دعاك علي . فهيا بنا لاعطيك وديعتك وقد صممت على التنازل عن القرض . قال هذا ولم يخبره بتحول الحية الذهبية الى حية رقطاء. فلم يقبل العم بقطر الامرين . ولكن صاحبنا ألح عليه جداً في استلام وديعته . وأخيراً قبل الذهاب معه الى بيته مشترطاً بقاء الدين في ذمته حتى يفيه من محصول

الارض . وعلى ذلك سارا الى ان وصلا فأخذ الرجل العم بقطر واصعده الى الغرفة وقال له افتح الصندوق وخذها منه ففعل . وعندما تقدم العم بقطر الى الصندوق وفتحه وجدها حية ذهبية كما أودعها فاندهش الرجل الغني وصرخ قائلا لاشك ان هناك سراً أو سحراً . فانها تحولت من معدن وجواهر الى افعى ثم عادت كما كانت في يد مودعها حية جسمها ذهب ورأسها زمرد وعيناها ياقوتتان فلم يستغرب العم بقطر ذلك الانقلاب ببركة وصلاة القديس لانه كان مؤمناً بقوة الخالق تجترح العجائب على أيدي قديسيه . وخرج وهو حاملها وتواً قصد الى القديس ليسلمه الوديعة شاكراً

وهناك أخذ يقص عليه ما كان . اما القديس فبعد ان استلمها مر بيده على جسمها ثم أخذ يخاطبها قائلا: قد وفيت العهد الذى سألتك إياه بقوة الله فالآن ليس لاحد عليك سلطان فاذهبي بسلام

ثم اطلقها من يده فعادت كما كانت افعى وخرجت الى البرية تسعى

الفصل الثامن

من

رحلة اول قبطى

السفر الى زنجبار ومشاهدها

فى ظهر يوم الاثنين الموافق ٢٧ نوفمبر سنة ٩٩ ركبت الباخرة الالمانية « قيصر » ووجهتى زنجبار ولما كانت الدرجة الثالثة التى انا نازل بها مزدحمة

جداً وليس لي محل بها لم أجد ما يقيني شر النوم على السطح سوى ان أضع يدي في جيبي وناولت رئيس مائدة الاكل ما ناولته وبعد برهة عين لي محلا بين زملائه فقلت حقاً ان الدرهم يفعل ما لا يستطاع فعله بدونه وفى غروب يوم الاربعاء أي بعد يومين وصلنا مينا موزامبيق ولبثنا بها زهاء الليل وسحابة اليوم الثاني، وفى غروبه ابحرنا منها وريثما خرجنا من المينا رأينا البحر هائجا مائجا حتى اضطربت القلوب من شدة اضطرابه وهلعت النفوس من عظم دويه فلم يكن سوى النوم وفى اليوم الثاني انتصبنا لتناول الغداء وإذ بالمائدة تكاد تكون خالية من الآكلين ولو كان طعام الالمانيين كطعام الفرنساويين لفرح الاكلون القليلون لغياب رفاقهم ولكن طعامهم لا يؤكل إلا عند الجوع لسد الرمق فهو ينحصر في البطاطس المدقوق والسلاطة المسلوقة واللحم المالح الذي لا تطاق رائحته ولقد كنت أستغنى عن هذه الاطعمة قانعاً بالزبدة والمربة والجبن

وفى ضحوة يوم الاحد ٣ ديسمبر رسونا على مينا دار السلام عاصمة المستعمرة الالمانية . وقد كنت أود كثيراً ان أشاهد تلك المدينة حباً في اسمها العربي ولكن لما كانت مدة وقوفنا وجيزة جداً لم يصرح القبطان بنزول أحد وعند الساعة الثالثة مساء أقلعنا منها وفى الساعة السابعة مساء من ذات اليوم ظهرت لنا أنوار كهربائية ساطعة فعلمنا اننا امام جزيرة زنجبار وبما ان قوانين تلك المينا تقضي بعدم دخول المراكب بها بعد الغروب بتنا خارجاً عنها نتراوح هنا وهناك

وفى الساعة السابعة صباحاً (يوم الاثنين ٤ ديسمبر سنة ٩٩) وطأت

قدماي ارض تلك الجزيرة التى انشرح صدري لمرآها لانها كانت اعظم مدينة وقع عليها بصري منذ رحيلي عن وطني ثم وقفت على البر متحيراً يكتنفني صبية أدلاء. وبما أني كنت أحمل على رأسي برنيطة من القش أخذ بعضهم يخاطبني بالتليانية وآخر بالبرتغالية أو الانجليزية ، ولتكاثرهم علي كتكأكئهم على ذى جنة زجرتهم بالعربية وعند ذلك ظهر واحد منهم وخاطبني بالعربية فقصدت فندقاً وبعد ان اغتسلت وغيرت ملابسي استصحبني دليلي للتفرج على المدينة ، وفي اليوم التالي استأجرت أودة واشتريت بعض الادوات اللازمة وأقمت بها ، ولما رأيت ان هناك طرابيش تباع أسرعت وابتعت واحداً منها وتخلصت من البرانيط بعد ان لازمتني ثمانية شهور

* * *

كانت بلاد زنجبار سابقاً عبارة عن جزء عظيم من ساحل افريقيا فى شمال بلاد موزامبيق وجنوب بلاد الصومال وعاصمتها جزيرة زنجبار وكانت تابعة لدولة البرتغال ثم أغار عليها أمراء عرب بلاد عمان بمراكبهم الشراعية تحمل خيلهم ورجلهم فاستولوا عليها عنوة واقتداراً ومن ثم صارت مملكة عربية كبيرة ، على انها مع الاسف الشديد لم تلبث قليلا فى حوزتهم حتى احتاطت بها الدول الاوربية واخذت تنهشها نهش الجوارح الجيف فنالت كل منها ما نالته وقد كان الحظ الاوفر منها للنسر الالماني . ثم صارت تتقلص شيئاً فشيئاً حتى اصبحت هذه المملكة عبارة عن تلك الجزيرة مع ملحقات صغيرة جداً وهى جزيرة بمبا وجزر صغيرة من ساحل افريقيا الشرقي يشمل مومباسا (وتكتب ممبسة حسب بحث حضرة اللغوي البارع صاحب

العزة احمد بك زكى) المتقدم منها خط السكة الحديدية الانجليزية الذي سيصل قريباً الى أوغنده وكلها تحت حماية الاسد البريطاني

أما جزيرة زنجبار فهي واقعة على الدرجتين السادسة والسابعة من خط الاستواء جنوبا فهي فى المنطقة الحارة ولما كانت لا تبعد عن ارض قارة افريقيا شرقا بأكثر من خمسة وعشرين ميلا فى المحيط الهندي كانت معدودة من دائرة تلك القارة ومساحتها ستمائة وثلاثون ميلا مربعاً وبما أنه لم يحصل تعداد لقاطنيها للآن ، فاستسمح القارىء فى الاكتفاء بتقدير الامم المختلفة التي بها تقديراً نظرياً يحتمل الزيادة والنقصان

ففيها من الاوربيين نحو ثلثمائة نفس ما بين بريطانيين وألمانيين وفرنسيين وايطاليين وغيرهم وأغلبهم مشتغلون بالتجارة

ومن الهنود نحو عشرين ألفاً ولذا يخال للانسان أنه فى بلد من بلاد الهند وهم القابضون على زمام التجارة الكبيرة والصغيرة والحرف أيضاً ثم هم من طوائف وأديان مختلفة ، فمنهم مسلمون ومن ضمنهم من ينتمون الى طائفة سمو آغا خان الذي لا يزال على قيد الحياة ويعتقدون فيه العصمة والقدرة على غفران الخطايا ، ولذلك يمجدونه وينشدون له أناشيد وأغاني مخصوصة به ويعيدون له اعياداً كل بضعة أسابيع ولو توفي اليوم احد افراد عائلة مثلا وكان في اليوم التالي ميعاد عيد جناب آغا خان فعائلة المتوفي تكف عن الحزن وينقلب حزنها الى فرح ورقص وسرور ، وجنابه مشهور بالذكاء والمعرفة وهو ذو حول وطول فى بلاد الهند وموقر بين الملوك والامراء خصوصاً لدى دولة بريطانيا العظمى وله أموال عظيمة حتى انه يقال ان اغلب المصارف

(البنوكة) ببلاد الهند دائرة علمها ، وقد زار ابناء طائفته فى زنجبار من نحو ثلاثة أعوام فقوبل رسمياً مقابلة السلاطين وأديت المآدب وأولمت الولائم وأقيمت الزينات الباهرة فى انحاء المدينة اكراماً واجلالا لسموه

ومنهم البانيان (وكلهم تجار واصحاب حرف) وهم الوثنيون الذين يحرقون موتاهم وكيفية الحريق انهم يأخذون المتوفي الى مكان مخصوص منفرد على شاطيء البحر ومعهم كلب وهناك يكشفون الجثة فاذا اقترب الكلب منها (كان على زعمهم) ان ذلك المتوفي صالحاً (ولا أظن ان الكلب يقصر فى تأدية هذه المهمة) وبعد ان يطلون الجثة بالسلي يضعونها على كومة من خشب الوقود ثم يشعلون النار فيها حتى اذا احترقت وصارت رماداً أخذوه وذروه فى اليم . والمعلوم ان هذه العادة أحسن صحياً من خلافها ولكن كيف تقوى تلك القلوب البشرية الضعيفة على هذا العمل . إني كنت تتبعت ذات مرة قوماً حاملين ميتاً الى حيث يتممون تلك العادة الوحشية ولكن ما خطوت بضع خطوات إلا وخانني جلدي فانقلبت راجعاً

ومنهم الجاويون الذين من بلاد جاوه وهؤلاء كلهم مسيحيون متمدنون تماماً كاوربيين ومنهم عمال البوسطة والجمرك واصحاب حرف ومستخدمون بمحلات التجارة والشركات ولونهم كلون البرابرة المصريين أو أفتح منهم قليلا اما لون الهنود الاسلام واغلب البنيان فهومثل لون المصريين بمعنى انه يختلف بين اسمر وقمحي وخمري

ثم الفارسيون الوثنيون وعددهم يبلغ نحو الالفين وأغلبهم مشتغل بالاعمال الكتابية ومن عاداتهم انه اذا مرض احدهم ورأوا ان حالته تنذر

بالخطر نقلوه قبل الوفاة الى المقبرة حيث توجد محلات مستعدة كاملة الاثاث فاذا شفي عاد الى منزله اما اذا مات فيصلبون جثته ثم يطلقون عليها الطيور الجارحة حيث تنهش فيها ثم تطرح فى جب عميق . على ان منظر مقبرتهم انظف واحسن بكثير من مقابر الاوربيين وغيرهم

(يتبع)

غرائب الجو

من الآيات البينات فى غرائب الارض والسموات

السحاب — ومن غرائب الجو السحاب وهو ما تصاعد عن الارض من الابخرة المائية وهو ارفع زمن الحر منه وقت البرد لخفته فى الاول وثقله فى الثاني لان الحرارة تلطفه والبرودة تكثفه . والعلة فى ان الهواء يحمله ويسيره ان الابخرة التي يتألف منها كريات صغيرة جداً كالتي تشاهد على سطح الماء أوان غليانه هي اخف من الهواء والطف ، واللطيف فوق الكثيف طبعاً . وارتفاع السحاب وقوامه ولونه تختلف باختلاف الرياح فاذا بردت الريح كثفت الابخرة فكانت سحباً أو امطاراً واذا حرت لطفت الابخرة وارتفعت فغابت عن العيان ولذلك تكثر السحب فى الاقاليم التى يكثر فيها الرياح كبريطانيا وتكاد لا تظهر فى التى ليست كذلك كمصر . ومن السحب ما يبلغ ارتفاعه نحو خمسة اميال أو ستة ومنها ما يبلغ قنن الجبال ومنها ما لا يتجاوز أعالي الاشجار ومنها ما لا يرتفع عن سطح الارض إلا قليلا . وادنى

السحب من الارض ما كثرت فيه الكهربائية . فالرواعد (أي السحب ذات الصواعق) قلما بلغت سبعمائة ذراع فوق سطح الارض وكثيراً ما كانت هيادب (أي سحباً متدلية دانية من الارض) ومقادير السحب مختلفة فقد يكون سعة قاعدة بعضها نحو عشرين ميلا مربعاً وسمكه نحو ميل . عرف ذلك من صعدوا فى شم الجبال فكانت السحب الصاعدة من احضتها (جمع حضيض وهو القرار فى الارض عند اسفل الجبل) تحت أقدامهم فمسحوها سعة وسمكا وقالوا ان سمك بعض السحب كاد لا يبلغ عشرين قيراطاً . وعلة اختلاف مقاديرها الكهربائية والرياح فاذا التقت سحابة كهربائية بغيرها تجاذبتا واتحدتا فصغر حجمهما أو اختفتا كلتاهما . وتأثير الرياح فى السحب ضروب شتى فتارة يلطفها حتى لا ترى وطوراً يعظمها ويضخمها ويكثفها وأحياناً يقلب أوضاعها وينثر عقد نظامها ، فالرياح الحارة تمددها فتلطفها فتواريها عن الابصار . والباردة تجمع شتاتها فتكثفها فتصيرها سحبا مكفهرة أودجونا وكثيراً ما يغير أوضاعها عليل انفاس الهواء لانها اخف منه والطف كما رأيت فعواصفه وزعازعه تصيرها هباء منثورا وتذريها فى رحاب السموات والارض ومن ذلك ان الرياح الحارة اذا مرت بالبحار حملت قدراً عظيما من الابخرة فصعدت بها الى حيث الهواء البارد فتتكاثف وتصير سحبا وقد تمر بها فى الفلاة المحرقة ومحترقات الرمضاء فتزيدها لطافة فتقصر عن ادراكها الابصار

وألوان السحب كثيراً ما تكون بيضاء أو غبراء والشمس فوق الافق وحمراء أو صفراء عند شروق الشمس وعند غروبها . لكن غلب ان تكون

الحمرة اول ما يظهر من الوانها صباحا وآخر ما يبقى مساء لان الاشعة الحمراء أقل مما سواها انكساراً ، وحمرة الجو مساء آية لصحو اليوم التالي ايام الشتاء لانه يعلم منها ان الابخرة لم تتكاثف الى درجة الاستحالة الى المطر لكسرها الاشعة الحمراء دون غيرها وهذا لا يقتضى انكسارها كثير معاوقة فيكفيها مقاومة لطيف البخار فاذا كان الجو احمر مكفهراً فى الغداة دل على المطر إذ يلزم عنه ان الابخرة متكاثفة جداً ببرد الهواء لقصور الشمس عن تلطيفها وهذا عرفه القدماء واشتهر بين خاصتهم وعامتهم (مت ١٦ : ٢ و ٣)

والخلاصة ان علة تغيير الوان السحب اختلافها فى المقادير والكثافات والاوضاع بالنسبة الى الشمس فتعكس فى بعض احوالها من الاشعة ما لا تعكسه في الآخر

ومسيراتها الرياح غالباً وقد تسيرها الكهربائية فكثيراً ما شوهد زمن سكون الرياح سحائب صغيرة متقابلة تجاذبت فانطلقت كهربائية كل منها الى الاخرى وعلى أثر ذلك غابت عن العيان

ومنافع السحب انها تدرأ تشعع الحرارة من الارض وتلطف حرارة اشعة الشمس وانها مخازن الجود والغيث فيحيا بها موات الارض ويجدد شباب الزمان

ومن اضرارها انها ترسل منها الصواعق فيقتل بها الحيوان ويحرق النبات ويكسر الجماد وتقلب الابنية وتهد صروح الجبابرة فيعرف الجاهل ان للمكون ربا لا تزال اعماله ترفع الوية الادلة على وجوده وقدرته وحكمته ويسر العاقل بقضائه واحكامه ويقينه بعلة العلل ورب الازل الذى ربط كل ما خلقه بشرائع لا تتغير فتبارك وتعالى انه الحكيم القدير

المطر والثلج والبرد — ومن غرائب الجو المطر والثلج والبرد . اما المطر فهو كريات البخار تتكاثف بالبرد بغتة فتثقل فيقصر الهواء عن حملها فتقع على الارض قطرات . وتختلف هذه القطرات فى الاقدار فتكون تارة صغيرة جداً كقطرات الرذاذ وطوراً كبيرة كقطرات الوابل وعلة ذلك اختلاف ارتفاع السحب فاقربها من الارض اعظمها قطراً لان السحب الدانية اكثف من البعيدة وحجم القطرة ككثافة سحابتها

والثلج تلك الكريات تجمد ببرد اشد من البرد المولد المطر وتصير بلورات ينضم بعضها الى بعض فتقع قطعاً مختلفة ذات اشكال منتظمة تبهر الناظرين . والبرد ويسمى حب الغمام كريات البخار تقع كريات من الجمد وعلة تولده لم تزل غير جلية والمرجح انه يتكون من امتزاج ريح شديدة البرد بريح شديدة الحر كثيرة البخار وكرياته مختلفة الاقدار فقد تكون الواحدة منها اصغر من الحمصة وقد تكون اكبر من الليمونة . قال ولتا انه شاهد بردة بلغ ثقلها نحو مائة درهم . وقال دروين انه رأى بردة لو وقعت على حيوان كبير قتلته . وسحب البرد كثيفة رمداء منزوية الحواشي . قال المعلم لكاند : ان تلك السحب قد تتحرك حركات مستديرة فعلى ذلك قد يقع البرد متحركا تلك الحركة بالاستمرار . ولا يقع فى الاقاليم الحارة إلا على الجبال الشوامخ فلم يشاهد قط انه وقع فيها على السهول ويكثر فى المعتدلة ويندر على قدر القرب من القطبين

فهرس العدد الخامس

الوكيل العام للمجلة

نعلن حضرات مشتركينا الكرام بان حضرة اسكندر افندى رزق الله قد استقال من أشغال المجلة . وقد عينا حضرة اديب افندى جرجس وكيلا عاماً بدلا منه . واملنا فى حضراتهم ان يعاونوه فى مهمته الشاقة بدفع ما عليهم من الاشتراكات المتأخرة والحالية

وكلاء المجلة

الاسكندرية	اديب افندي جرجس (الوكيل العام) بشارع محمد باشا يكن نمرة ١ بالاسكندريه
مصر	عوض افندي عبد المسيح وكيل محل رخام بشارع الجدواي بجوار المحافظة بمصر
طنطا غربيه	نجيب افندي اسكندر وكيل الاستاذ مشيل احوش المحامي بطنطا
المحلة الكبرى	بشاره افندي رزق الله ببنك يواكيمو غلو بالمحلة الكبرى
الدقهلية	غبريال افندي ايوب مدرس بمدرسة ثمرة الحياة بالمنصورة
الفيوم	المقدس شلمان حنين الحوافري من اعيان الفيوم
المنيا	بقطر افندي حنا التاجر بشارع التجار بجوار البوستة بالمنيا
اسيوط وسوهاج	موريس افندي حنا صاحب المخبز الاسيوطي

« الجزء السادس » يونيو ١٩٣٥ بؤنة ١٦٥١ « السنة الخامسة »

طريق الحياة

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

لصاحبها

القمص يوسف مجلي

راعي الكنيسة المرقسية بالاسكندريه

اشتراكها السنوي عشرون قرشاً صاغاً تدفع سلفاً

المراسلات والحوالات تكون باسم صاحب المجلة بشارع محمد باشا يكن رقم ١

الرجا ممن يغير عنوانه ان يخطرنا بذلك لعدم ضياع الاعداد

مطبعة التعاون ٢٨ شارع ابزيس باسكندريه

فهرس العدد السادس

الصور

المواضيع

﴿ صورة حضرة صاحب الغبطة البابا المعظم الانبا يؤانس ﴾

بطريرك الكرازة المرقسية



سفر غبطته

سافر حضرة صاحب الغبطة فى العشرين من يونيو سنة ١٩٣٥ على الباخرة النيل قاصداً الاستشفاء فى حمامات كرلزباد بالنمسا بناء على تقرير الاطباء . فهلعت القلوب لذلك وتضرعت النفوس الى رب الكنيسة ان يكلأه بعين عنايته وان يعود الى مقر كرسي الكرازة متمتعاً بكل صحة

عودة الميمون

وقد عاد في الخامس عشر من يوليو الجاري . ووصل الى الاسكندرية وهو يحمل الصحة وقدكان يوم وصوله سالماً يوماً مشهوداً يجب ان يسطر في بطن التاريخ ويسجل على صفحات القلوب

المنتظرون والمهنئون

وقد كان في انتظاره على رصيف الميناء أعيان الطائفة من جميع طبقات الشعب يتقدمهم حضرات اصحاب النيافة الانبا يوساب مطران كرسي جرجا النائب البطريركي والانبا مكاريوس مطران كرسي أسيوط والانبا اثناسيوس مطران كرسي بني سويف والانبا كيرلس مطران كرسي قنا والانبا ارام مطران كرسي البلينا والانبا ايساك مطران كرسي الفيوم والانبا متاؤس مطران كرسي الجيزة والانبا أغابيوس مطران كرسي صنبو والانبا ساويرس مطران كرسي المنيا والانبا توماس مطران كرسي البحيرة وبلاد الغربية والانبا تيموثاوس مطران كرسي الدقهلية وبلاد الغربية والانبا لوكاس مطران كرسي منفلوط والانبا ديمتريوس مطران كرسي المنوفية والانبا مرقس أسقف ابوتيج واما الانبا بطرس مطران كرسي سوهاج فقدكان برفقة البابا وقد عاد بالسلامة مع غبطته

الكنيسة المرقسية

ولقد لبست الكنيسة في ساعة وصوله ابهى حلة من النور وأقيمت الزينات الفاخرة في مدخل البطريكخانة والكنيسة ودقت الاجراس ترحيباً بغبطته . ولبس أكثر الكهنة حللا فاخرة وساروا أمامه مع لفيف عظيم من

الشمامسة يرتلون مبتهجين . وبعدما قام غبطته بصلاة الشكر قام حضرة الأب القمص ميخائيل مينا ناظر مدرسة حلوان اللاهوتية للرهبان بالقاء تهنئة ترحابية جمعت فأوعت عن جليل الكلام معبراً عن شعور الشعب المصري وابتهاجه بسلامة وصوله. ثم تفضل غبطته بعد تلك الكلمة القيمة بالقاء درراً من الفاظه المقدسة شكر بها السيد المسيح له المجد الذي كان معه في الحل والترحال وشكر حضرات اصحاب النيافة المطارنة وأفراد الشعب على تلك الحفاوة البالغة ودعا للجميع بالتوفيق والهناء ورضى الله . وسار بعد ذلك بين التهليل والتمجيد والترنيم من الجميع حتى دار البطريكخانة حيث تقبل سلام جميع المهنئين . أطال الله ايامه ونفع الكنيسة بصلاته آمين ؟

مدرسة حلوان اللاهوتية للرهبان

أهدانا حضرة المفضال الايغومانس ميخائيل مينا ناظر مدرسة حلوان اللاهوتية تقرير هذا العام عن المدرسة ، وما تصفحناه حتى اعجبنا بتقدم هذا المعهد الديني المعظم هذا التقدم المطرد وذلك يرجع لسببين: الاول عناية حضرة صاحب الغبطة البابا المعظم الانبا يؤانس العناية الخاصة به أطال الله ايامه : والثاني سهر حضرة الاب اليقظ الغيور العالم ناظر المدرسة . فنرجو لهذه المدرسة العظيمة كل رقي وتقدم لانه من مناهلها يرتوي قادة الامة ورؤسانا العظام



﴿ صورة دخول السيد المسيح له المجد الى ارض مصر ﴾

تحتفل الكنيسة بعيد دخول ربنا يسوع المسيح الى بلادنا المصرية فى اليوم الرابع والعشرين من شهر بشنس الموافق أول يونيو . وبعملنا هذا العيد نذكر حب ربنا لبلادنا وكيف انه خصها بزيارته إذهرب من وجه هيرودس وبذلك اتخذنا له شعباً بقوله مبارك شعبي مصر

(الجزء السادس) يونيو سنة ١٩٣٥ بؤنه سنة ١٦٥١ (السنة الخامسة)

لان الوصية مصباح والشريعة نور . وتوبيخات الادب طريق الحياة ام ٦ : ٢٣

طريق الحياة

طريق الحياة للفطن الى فوق للحيدان عن الهاوية من تحت (ام ١٥ : ٢٢)

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

الكهنوت والقربان والبخور

حتى أكون خادماً ليسوع المسيح لاجل الامم مباشراً لانجيل الله كـكاهن ليكون قربان الامم مقبولا مقدساً بالروح القدس . رو ١٥ : ١٦

هكذا فليحسبنا الانسان كخدام المسيح ووكلاء سرائر الله . ١ كو ٤ : ١

يزعم أهل الشيع والمذاهب الخارجة على الكنيسة الارثوذكسية ان لا كهنوت ولا قربان (ذبيحة) ولا مذبح ولا بخور فى العهد الجديد . وان لفظة كاهن الواردة فى الآية الاولى من موضوعنا لا يراد بها القس أو الاسقف بل يقصد بها كاهن العهد القديم وحده . ودليلهم على ذلك قول بولس الرسول عن نفسه « ككاهن » أي شبه كاهن أومثل كاهن العهد القديم فتكون الكاف هنا للتشبيه

الكهنوت المسيحي والقربان

ونحن – دحضاً لزعمهم الفاسد – نقول لهم : تضلون إذ لا تعرفون الكتب (المقدسة) لان الكاهن فى العهدين هو خادم الله المخصص لتأدية الطقوس والشعائر الدينية والقيام بتعليم الشعب الشريعة الالهية والقضاء فى دعاويه الملية الخ . فان قالوا لنا : ان الذبائح الحيوانية التى كانت أهم اركان الطقوس الاسرائيلية قد ابطلها يسوع المسيح بتقديم نفسه ذبيحة عن خطية العالم لان تلك الذبائح الدموية لم تستطع البتة ان تنزع الخطية واستلزم ذلك ابطال الكهنوت ايضا أجبناهم بأن ذلك صحيح في ما يختص بالذبائح ولكن الكهنوت نفسه لم يبطل بل تغير كما نقرأ في عب ٧ : ١١ حيث قيل « فلو كان بالكهنوت اللاوي كمال ماذا كانت الحاجة بعد الى ان يقوم كاهن آخر على رتبة ملكي صادق .. ؟ » وواضح من هذا ان الكهنوت الهروني كان ناقصاً وعاجزاً عن ان يكمل الى الابد المقدسين فاستعيض عن الذبائح الحيوانية بتقديم الخبز والخمر بواسطة كهنة على رتبة ملكي صادق . وهذان الخبز والخمر يستحيلان بقوة الصلاة وحلول الروح القدس الى جسد ودم المسيح الفادي وهذا هو قربان المسيحيين الذى ينكره أعداء الحق والكنيسة والذى يقول فيه بولس الرسول : « اني تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً : ان الرب يسوع – فى الليلة التى اسلم فيها – أخذ خبزاً وشكر فكسر وقال (لرسله) خذوا كلوا هذا هو جسدي المكسور لاجلكم . اصنعوا هذا لذكري . كذلك الكأس أيضاً بعدما تعشوا قائلا : هذه الكأس هي العهد الجديد

بدمي . اصنعوا هذا – كلما شربتم – لذكرى . ١ كو ١١ : ٢٣ – ٢٥ »

واذ قيل لمسيحنا « أقسم الرب ولن يندم . انت كاهن الى الابد على رتبة ملكي صادق » فالكهنة المسيحيون يمارسون هذا السر العظيم الى ان يجيء ربنا يسوع المسيح ثانية

ظهر جلياً مما تقدم ان الكهنوت المسيحي دائم وباق مادامت السموات والارض لان رجاله الكهنة يخدمون السماويات عينها اما الكهنوت الهروني فكهنته كانوا يخدمون شبه السماويات الى ان جاء زمان الاصلاح

ولنأت الآن الى حرف الكاف فى كلمة « ككاهن » لذى يتوكأ عليه منكرو الكهنوت المسيحي فنقول : ان هذه الكاف للتحقيق لا للتشبيه أو التمثيل . ومما يثبت ذلك كلمة ككاهن جاءت بصيغة التحقيق والتأكيد فى الترجمات الاخرى . فهي فى الترجمة الكاثوليكية هكذا :

« لأكون خادماً للمسيح يسوع فى الامم . وأباشر خدمة انجيل الله الكهنوتية .. »

وفى الترجمة القبطية هكذا :

« كي أكون خادماً ليسوع المسيح فى الشعوب وعاملا لانجيل الله بالتكهين .. »

ففي النص الاول وصفت خدمة الانجيل بأنها كهنوتية . وفي الثاني يقول خادم المسيح أنه عامل للانجيل بالتكهين أي بمباشرة الوظيفة الكهنوتية حاسباً نفسه كاهناً مقاماً من الله لا شبه كاهن أو مثل كاهن

وكما ان الكاف للتحقيق فى كلمة « ككاهن » فى الآية الاولى من موضوعنا فهي كذلك فى كلمتي « كخدام » المسيح و « كوكلاء » سرائر الله الواردتين في الآية الثانية . والمراد وصف كون الرسل خداماً ووكلاء حقيقيين . وهل الذين يدعون أنفسهم — فى استهلال رسائلهم — عبيداً لله وللمسيح يستحون من ان يكونوا خداماً لهما ؟

ومثل هذا جاء فى رو ١ : ٢١ « لأنهم لما عرفوا الله لم يمجدوه أو يشكروه « كاله » فان الكاف هنا أيضاً للتحقيق والتأكيد لكونه تعالى الهاً لا شبه إله أو مثل إله

المذبح

اما وقد ثبت دوام الكهنوت والقربان فى الكنيسة الارثوذكسية فعلى الخارجين عليها ان يسلموا بوجود المذبح فيها أيضاً إذ لا ذبيحة (قربان) بلا مذبح . وقد قيل فى عب ١٣ : ١٠ « لنا مذبح لا سلطان للذين يخدمون المسكن (في هيكل أورشليم) ان يأكلوا منه » فان ادعوا ان الذبيحة المسيحية روحية فقط قلنا فما هو هذا المذبح إذن ؟ وما هو ذلك الشيء الذى لا يستطيع خدام وشعب العهد القديم ان يأكلوا منه ؟ هل الروحيات كالصلوات والتسابيح تؤكل ؟ أم تقولون أيها القوم كعادتكم ان المذبح هنا مجازي والاكل كذلك مجازي ؟

الحق ان الذين مناهم الوحي الالهي لا يستطيعون ان يتناولوا ذبيحة (قربان) العهد الجديد جسد ودم المسيح الفادي المجيد الوحيد ما لم يؤمنوا

« الايمان كله

البخور

يقول معلمنا يوحنا الرسول فى رؤياه « فصعد دخان البخور مع صلوات القديسين — من يد الملاك — امام الله » رؤ ٨ : ٤ . وهذا يشير طبعاً الى ضرورة الطهارة والحرارة فى الصلوات واصعادها من القلب كالزفرات لتقبل من إله الارض والسموات . لان الصلاة النجسة والفاترة غير مقبولة منه تعالى . واذا أضفنا الى ذلك ان حرق البخور يعطر جو مكان الاجتماع الجمهوري أي الكنيسة نجد ان الفائدة مزدوجة . فلماذا يستهجن الخارجون على الكنيسة الارثوذكسية هذا البخور ويكرهونه ؟ العل الرائحة الزكية تؤذيهم ؟

الخلاصة

ان من يتتبع أخبار الوثنيين المتوحشين يرانهم كانوا يقدمون من كبارهم وصغارهم ومن مختلف الحيوانات ذبائح ومحرقات لشياطينهم أي أوثانهم واصنامهم التى هي آلهتهم . وقد عمل مثلهم جماعة العبرانيين فى بادىء امرهم وحتى بعد اعطاءهم الشريعة الموسوية الناهية عن تقديم الذبائح البشرية والآمرة بتقديم الذبائح والمحرقات الحيوانية الطاهرة فاننا نرى مثلا يفتاح الجلعادي رئيس الجمهورية الاسرائيلية (أحد قضاتهم) خالف هذا النهي وأصعد ابنته محرقة للرب بدعوى انه نذر للرب ولم يستطع الرجوع فى نذره كأن الله محتاج لنذره هذا الوحشي ... وانظروا أيها الاحباء عظم طاعة هذه البنت التعسة لابيها الغشوم الجهول انها وافقته على تضحيته بها ما دام نذر..

(وفقط) أخذت منه اجازة شهرين لتندب وتبكي شبابها على الجبال برفقة صاحباتها. ولا ندري لماذا لم يفدها بماعز وهان. بل لماذا لم يخلصها بنو اسرائيل من هذا الاعدام؟ ان هذا كان أولى بهم من ارسالهم بناتهم ليبكين معها على الجبال قبل تقديمها محرقة ولينحن عليها أربعة ايام في السنة بعد اعدامها بكيفية محرقة، لاشك في ان أولئك القوم المساكين لم يكونوا وقتئذ غير وحوش في صورة آدميين

أيها الدين المسيحي! ما احلاك وما اسماك! لقد نزعت من معتنقيك القلوب القاسية وخلقت فيهم بدلا منها قلوباً تملأها الرحمة والحنان، حتى على الحيوان، فابطلت الذبائح الحيوانية من العبادة كي لا يشعروا انه كان هناك ذبائح من بني الانسان، اصبحت بفضلك في خبر كان، لا تذكر في تواريخ الازمان، إلا للدلالة على فظاعتها التي تقشعر لها الابدان، وتشيب من هولها الولدان. ما أحلاك أيها الدين الروحي السماوي وما اسماك! فليهنأ بك معتنقوك الودعاء فانهم اسعد حالا ومآلا في الارض وفي السماء

فلسفة النـــذور

بقلم جناب ألاب العالم الاغومانس ايوب مسيحه راعي كنيسة باقور

المقدمة — موضوع طريف وقيم وعلى جانب عظيم من الاهمية ومع كل ذلك قلما يتكلم عنه احد خطيباً كان أو كاتباً. ولكني رأيت أخيراً ان اطرق هذا الباب الذي ظل موصداً زمناً هذا مقداره. ولكن كيف

يتيسر لي ذلك والذاكرة خلو من المعلومات حتى التي تمت بصلة القربى لهذا الموضوع الخطير

بين يدي كثير من المراجع المتفرقة التي لم تشمل إلا شذوراً طفيفة عن هذا الموضوع الهام ولكنها لا تروي غليلا بينما الموضوع يحتاج الى بحث عميق ودرس دقيق

إذن فلنوفق بين تلك المتفرقات ما استطعنا الى ذلك سبيلا وما دمنا نستمد المعونة من الله تعالى فنحن واثقون اننا لابد واصلون الى النتيجة التي نرجوها والحقيقة التي ننشدها

الموضوع — تعريف النذور. النذر وعد يبرمه الانسان مع الله طوعاً واختياراً بأن يقدم له جزءاً من أمواله أو مقتنياته اذا نجح في مسعاه كما فعل يعقوب تك ٢٨ : ٢٠ أو نال مبتغاه كما فعلت حنه ١ صم ١ : ١١ أو نجا من تجربة حاقت به كما فعل ملاحو يونان النبي يون ١ : ١٦ وهكذا

فهو إذن فريضة خصوصية يضعها الانسان على ذاته ويكون ملزماً بالقيام بها

أنواعها — للنذور أنواع متعددة واذا استعرضناها واحدة فواحدة يمكننا بكل سهولة ان نقسمها الى الحيثيات الآتية :

اولا — من حيث المادة. وتنطوي تحت هذه الحيثية أنواع ثلاثة

(١) مادي. والنذر المادي هو الذى يعد الانسان فيه ان يدفع شيئاً من ماله كما اذا نذر جنيهاً يوزعه على الفقراء والمساكين. أو شيئاً من مقتنياته التي يمكن ان تقوم بثمن مادي كما اذا نذر ان يقدم آنية لاحدى الكنائس

(٢) شخصي . والنذر الشخصي هو الذي فيه يتعهد الانسان ان يفعل أمراً أو يترك آخر كما اذا نذر الاعزب البتولية أو الارمل العفة

(٣) المزجي . والنذر المزجي هو المركب من المادي والشخصي بحيث يتضمن النذر شيئاً مادياً وآخر شخصياً كما اذا نذر احدنا السفر الى الاراضي المقدسة ومثلها زيارة المعابد الشهيرة في اعياد اصحابها السنوية وجاد فيها بشيء من ماله أو مقتنياته

ثانياً — من حيث الزمن . وتضم هذه الحيثية قسمين :

(١) الزمني الشرطي . وهو الذي يتعلق بزمان ما كما اذا نذر المريض شيئاً من ماله لاحدى الكنائس فهذا النذر يتوقف على زمن شفائه أي يصبح ملزما بايفائه اذا شفي

(٢) الدائم المطلق . وهو الذي لا يتعلق بزمان . وهو يصير بدون وضع نهاية للالتزام كما اذا نذر شاب الحياة الرهبانية فهو ملزم بالمحافظة على هذه الحياة مادام حيا

ثالثاً -- من حيث الافراد . وتحوي هذه الحيثية قسمين:

(١) الفردي . والنذر الفردي هو ما يتعلق بالفرد الواحد

(٢) الاجماعي . والنذر الاجماعي هو ماتقوم به هيئة كاملة كما فعل بنو اسرائيل أثناء حروبهم إذ قيل عنهم : فنذر اسرائيل نذراً للرب وقال ان دفعت هؤلاء القوم الى يدي احرم مدنهم عد ٢١ : ٢

شروطها — للنذور الحقيقية شرطان يجب ان تتوفر فيهما . وللاهمية نذكر هذين الشرطين في ما يأتي :

(١) لكي يكون النذر مقبولا لدى الله يجب ان يحوم حول الخير الافضل لان الله لا يسر ولا يرتضي بأن الارادة تلزم ذاتها بترك ماهو افضل بل انه غير جائز وضد الاكرام الواجب له تعالى ان تقدم له ما لا يمكن ان يرضيه

(٢) يجب ان يكون النذر متعلقاً بشيء ممكن الحدوث وبهذا يكون شرط النذر الايفاء لان الوعد بشيء غير ممكن هو جهل وحماقة إذ لا احد يلتزم بالمستحيل

ملزوميتها — الناذر ملزم شرعا بأن يقوم بايفاء ما نذر . ولايضاح ذلك نقول :

(١) لو استعرضنا الآيات البينات الواردة فى الكتاب المقدس الخاصة بالنذور لتبين لنا عظم المسئولية الملقاة على عاتق الناذر اذا لم يقم بايفاء ما قد نذر . ومن المناسب جداً ان ننقل بعضا من هذه الآيات تاركين التعليق عليها لفطنة القارىء العزيز

قال الله تعالى فى سياق الفرائض التى سلمها لعبده موسى . اذا نذرت نذراً للرب إلهك فلا تؤخر وفاءه لان الرب الهك يطلبه منك فتكون عليك خطية . ولكن اذا امتنعت ان تنذر لا تكون عليك خطية . ما خرج من شفتيك احفظ واعمل كما نذرت للرب إلهك تبرعا كما تكلم فمك تث ٢٣ : ٢١

وقال سليمان الحكيم . اذا نذرت لله شيئا فلا تتأخر عن الوفاء به لانه لا يسر بالجهال فاوف بما نذرته . ان لا تنذر خير من ان تنذر ولا تفي. لا تجعل فمك يجعل جسدك يخطىء جا ٥ : ٤

وقال الرسول بولس عن الارامل اللواتي خالفن نذر العفة . اما الارامل الحدثات فارفضهن لانهن متى بطرن على المسيح يردن ان يتزوجن ولهن دينونة لانهن رفضن الايمان (النذر) الاول ١ تى ٥ : ١١

(٢) ان النذر الشخصي يلزم الناذر ولا يمكن ان يكمل من غيره لان الشيء الموعود به خاص بالناذر لا بغيره . ولهذا اذا لم يمكنه ان يكمله بذاته فلا يلتزم بأن يفوضه لغيره

(٣) أما النذر المادي فيلزم الناذر بوفائه من ماله بواسطة آخر اذا لم يتمكن هو من تقديمه بنفسه لان الشيء الموعود به هو مال الناذر الزمني. وعلى ذلك فالورثة ملزمون بوفاء نذور المتوفي المادية من المال الموروث

(٤) من ينذر فعلا يقوم به الغير فيلتزم ان يعتني بقدر امكانه بتكميله في شخص ذلك الغير مادام قاصراً كما اذا نذر رجل انه اذا أعطاه الله ابناً يجعله خادماً له . فالابن في حالة كهذه لا يلتزم بذلك النذر ما لم يكن قد قبله عند بلوغه سن الرشد . ولهذا لا تلتزم الاولاد بالرهبنة مثلا ما لم يقبلوها ولو كان آباؤهم نذروها عنهم

(٥) اما النذر الاجماعي فيلتزم القوم وخلفاؤهم بممارسته وهذا كما سبق وحدث للكنيسة عندما صادفتها احدى التجارب المؤلمة فانها نذرت أياماً ثلاثة تصومها ان خرجت من هذه المحنة مرفوعة الرأس ؛ وفعلا اخذ الله بيدها . وها نحن حتى الآن نصوم هذه الايام الثلاثة . وكان ذلك في عهد الانبا ابرآم البطريرك الثاني والستين في أواخر القرن العاشر

فسخها — وفسخ النذر هو رفع الزامه وابطاله بتاتاً وهذا يتعلق

(أولا) بالناذر نفسه (ثانياً) بمادة النذر (ثالثاً) بموضوع النذر

أولا — فمن الناذر يمكن فسخ النذر في حالتين

(١) يمكن فسخ نذور جميع الذين تكون ارادتهم خاضعة للغير كما نصت الشريعة عن ذلك بقولها: واما المرأة فاذا نذرت نذراً للرب والتزمت باللازم في بيت ابيها في صباها وسمع ابوها نذرها واللازم الذي الزمت نفسها به فان سكت ابوها لها ثبتت كل نذورها . وكل لوازمها التي الزمت نفسها بها تثبت. وان نهاها ابوها يوم سمعه فكل نذورها ولوازمها التي الزمت نفسها بها لا تثبت. والرب يصفح عنها لان اباها قد نهاها . وان كانت لزوج ونذورها عليها أو نطق شفتيها الذي ألزمت نفسها بها تثبت . وان نهاها رجلها في يوم سمعه فسخ نذرها الذي عليها ونطق شفتيها الذي الزمت نفسها به . والرب يصفح عنها عد ٣٠ : ٣ — ٨

وعلى ذلك فنذور الاولاد يمكن ابطالها من الاب واذا لم يوجد فمن الجد الابوي أو من الوصي . والرؤساء يمكنهم فسخ نذور مرؤوسيهم

(٢) للرئيس الحق في فسخ النذور المثبتة من سلفه على شرط ان يكون مساوياً له في الوظيفة فليس من حق الاسقف مثلا ان يفسخ نذراً اثبته البطريرك ولكن ذلك من حق بطريرك مثله . كما يحق للبطريرك ان يفسخ نذراً اثبته الاسقف لانه اعلا منه مرتبة وهكذا

ثانياً — وعن مادة النذر يمكن الفسخ في حالتين أيضاً

(١) يمكن فسخ النذر بالنسبة لمادته اذا كانت تضر بالهيئة الاجتماعية أو نظام الاسرة . وذلك لظروف خاصة . فنذر الابن للرهبنة مثلا للاب

الحق فى فسخه اذا رأى ذلك غير مناسب لنظام العائلة . وكذلك للسيد ان يفسخ نذور عبيده اذا رأى ان مادتها تعيقهم عن القيام بواجباتهم

(٢) يمكن فسخ النذر اذا تعطلت المادة أو تطرق اليها الفساد أو الموت كمن ينذر حيوانا مثلا ففقد هذا الحيوان أو مات ففي هذه الحال يمكن فسخ النذر

ثالثاً — اما عن الموضوع فيمكن فسخ النذر فى ما يأتي :

(١) اذا بطلت العلة الغائية التي صار النذر لاجلها لانه بزوال العلة يزول المعلول كما اذا نذر أحد ان يصوم اسبوعاً اذا شفى مريض له فان مات هذا المريض فلا يلتزم بذلك النذر

ابدالها — وابدال النذر هو ابدال مادته بأخرى غيرها تحت الالزام نفسه وللابدال قوانينه الخاصة التي هي :

(١) يجب ان يكون البدل افضل من النذر الاصلي لان الله يقبل دائماً الاكرام الاعظم المقدم له بدلا من الاصغر لانه يروم ان يقدم له من قبلنا ما هو افضل واكثر قبولا

(٢) لايجوز ابدال النذر من عمل افضل الى ادني لانه اصبح ديناً فاذن لا يمكن ابداله بشيء أقل قيمة منه بل على الاقل يجب ان يكون مساويه

(٣) للذين أنيط بهم امر الفسخ الحق أيضاً فى ابدال النذر لان من يقدر على الاعظم يقدر أيضاً على ماهو أدنى . ولكن من فوض اليه سلطان البدل ليس له سلطان الفسخ

(٤) من بدل نذره يجوز له ان يرجع الى النذر الاول اذا استحسن ذلك فيما بعد

(٥) اذا صار البدل بافضل من الاصل وقبل من الناذر فقبول هذا البدل له قوة نذر جديد . ولهذا فان تتميم الاول يكون كابدال النذر الافضل بادنى

(٦) اذا اصبح النذر المقام بدلا غير ممكن اتمامه بل طرأ عليه ما فسخه فالناذر لا يلتزم بوفاء النذر الاول ولو كان ذلك فى مقدوره لان هذا الالزام قد بطل بالبدل. والالزام الذي قد بطل لاسيما المقبول بارادة طوعية فلا يرجع ما لم يقبل ثانياً بالارادة نفسها

« الخاتمة »

الى هنا يمكننا ان نقول اعاننا الرب وانها فى الحقيقة لمعونة يستحق عليها مزيد الشكر فقد دخلنا هذا الميدان أحراراً مختارين وما كنا نؤمل اننا نخرج منه ظافرين منتصرين . فشكراً لله الذى وفقنا فاحسن . وارشدنا فاتقن . وعسى ان نكون قد امطنا اللثام وازحنا الستار عن حقائق كانت مجهولة غامضة فاصبحت الآن ولله الحمد جلية واضحة. ويا حبذا لو تسمح لنا العناية الالهية بمواصلة الكتابة فى مثل هذه المواضيع الهامة

هذا ما نؤمله ونرجوه مادام الاجل ممدوداً والقصد صالحاً ومفيداً . ونحن نعد رجاءنا نذراً فردياً

طقوس وعقــائد

لحضرة الفاضل الشماس بشرى افندى مجلى
واعظ جمعية اليقظة بالاسكندرية

« تابع ما قبــله »

٣ - كيرياليسون

لاتوجد كلمة كثر استعمالها في الكنيسة خصوصاً أثناء خدمة القداس الالهي كهذه الكلمة إذ تقال مئات المرات وتكرر دواماً

وهذه الكلمة يونانية الاصل مركبة من مقطعين - كيري - ومعناها « رب » - واليسون - ومعناها « ارحم »

وقد اعتادت الكنيسة منذ عصرها الاول ان تطلب الرحمة من الله مكررة هذه اللفظة باعداد مختلفة

فتارة تقال مرة واحدة وهنا يكون القصد منها وحدانية الله واعترافاً منا بعدم التعدد والشرك ودفعا لمن يتهموننا بالثلاثية

وأخرى تقال ثلاث مرات ويقصد بها وقتئذ الاعتراف بالثالوث الاقدس الآب والابن والروح القدس الاله الواحد

وأحياناً ينطق بها احدى واربعين مرة دفعة واحدة ويكون ذلك دائماً

عقب صلاة المزامير . وربما يشك البعض أو لا يفهمون معنى لتكرارها بهذا العدد ولكن الكنيسة بنت وضعها على هذا الشكل لاسباب وجيهة لم تخرج عن حدود الكتاب المقدس وعما حدث للسيد المسيح له المجد

فعند مطالعتنا الجزء الاخير من حياة السيد المسيح له المجد - وخصوصاً فترة محاكمته وآلامه - نرى انه قد حكم عليه بالجلد حسب القانون الروماني ٣٩ جلدة ثم طعن في جنبه وهو على عود الصليب بحربة أسالت منه دماً وماء هذا علاوة على اكليل الشوك الذى كلل به زيادة في تحقيره واذلاله ولهذا تكرر الكنيسة هذا اللفظ ٤١ مرة تذكاراً لجلده وطعنه وتكليله . فاذن لا اعتراض على عمل الكنيسة لمشروعية عملها وموافقته لروح الانجيل وتذكيره للمؤمنين بما حدث لخلاصنا لاجلنا

على ان جماعة المعارضين يعترضون على تكررناهذا بقول السيد له المجد « لا تكرروا الكلام باطلا كالامم » ولكن فاتهم المعنى الحقيقي لهذا القول والمقصد السامي الذى رمى اليه المخلص . فان اللفظة اليونانية المترجمة عنها (تكرروا) هي « افطالوجيا » ومعناها التكرار الذى يصحبه الهذيان وعدم مصاحبة العقل للفم أو عدم اشتراك القلب مع اللسان فكأن قصد المسيح بهذا هو حض المؤمنين على عدم صرف صوابهم أثناء الصلاة مكررين كلمات هذيان لا يعرفون معناها ولا مبناها

ولكن هل في تكررنا نحن لهذه اللفظة هذيان أو عدم فهم؟ ومتى كانت كثرة الالحاح واللجاجة في طلب رحمة الله مكرهة ؟ ألم يعلمنا الله تعالى ان نداوم على تسبيحه وطلب رحمته ؟ بل ألم يقل المسيح له المجد في فرص كثيرة

« صلوا ولا تملوا » ، و « ينبغي ان يصلي في كل حين ولا يمل لو ١٦ : ١ »
فان كان هذا هو امر المسيح له المجد فكيف نكون مخالفين عند تتميمنا مشيئته وارادته ؟

قدميتها — وهذه اللفظة قديمة العهد جداً ترجع للجيل الاول الرسولي بدليل وجودها في القداسات الالهية من منذ معرفتها في القداس الذي ثبت انه من عمل القديس مرقس كاروز الديار المصرية وجدت فيه هذه اللفظة بشكلها ومواضعها وعددها الحالي تماماً (وقد كتب في ذلك كثيراً واثبته العلامة الكبير حبيب بك جرجس مدير المدرسة الاكليريكية في مجلة الكرمة وفي بعض مؤلفاته الشهيرة) هذا علاوة على ان جميع الكنائس التقليدية من كاثوليكية واسقفية وارثوذكسية في جميع انحاء العالم تستعملها من زمن متقدم جداً مما يثبت فائدتها ووجوبها

وعلى كل حال ليست عقول المعترضين باعلى أو اسمى من كل تلك العقول التي سلمت بها واستعملتها وحافظت عليها (يتبع)

أين توجد السعادة ؟

لحضرة الفاضل القس موسى يوسف السرياني
بالكلية اللاهوتية بحلوان

عجبت من الانسانية . ومن ميولها الشريرة . كما أني عجبت كثيراً من أوهام تملكت القلوب . واحكمت إيصاد بابها على النفوس

تتساءل البشرية جمعاء في كل عصر وجيل وأين وآن . أين السعادة ؟ أين الغبطة ؟ أين الهناء فذهبت تبحث عنها في شتى نواحيها ومختلف طرقها. فخالها البعض في الملذات والشهوات. فراحوا يتخبطون في المفاسد والآثام ويرتكبون اقبح الجرائم حباً في الحصول على بغيتهم . وبذلك انحطوا انحطاطاً أخلاقياً . أظهر سعادتهم بؤساً . ونعيمهم شقاء . فصرخوا بصوت واحد قائلين : أين السعادة ؟

هب غيرهم وتصورها في ذوي الثروة واليسار . فقام الناس وكلهم رغبة في تحصيل المادة . وعملوا على جمعها وادخارها بوسائل تحرمها الشرائع الالهية والاوامر الربانية . هذا يحصل عليها بالسلب وآخر بالنهب وذاك بالاكراه أو الاحتيال والنصب الى غير ذلك من الاساليب الشيطانية . ولكن سرعان ما باءوا بالفشل والخسران . واعترفوا قائلين :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل ... وكل نعيم لا محالة زائل

فأين انت أيتها السعادة يا ترى ؟

هذا سؤال يستدعي البحث والتنقيب . وتحليل مصدر السعادة الحقة تحليلا يوقف الانسانية عند حد الزيغ والضلال والتيه في ديجور الظلام ومتشعب طرق الاوهام

أخيراً سمع صوت ينادي البشرية قائلا : ان السعادة في العلم . فتزاحمت الافراد والجماعات وراحت تؤسس الجامعات ودور العلم فنبغ الكثير في مختلف المواد . امثال ارسطو . وفيثاغوراس وأقليدس وافلاطون وغيرهم من فطاحل العلماء ومشاهير الرجال الاعلام إلا ان جميعهم اعترفوا قائلين

ليست هناك سعادة

قال افلاطون الفيلسوف عند موته: « لقد ولدت عرياناً وعشت فقيراً تعساً. وأموت الآن في حيرة لانني لست أعلم أين مصيري وانتهائي. ولكن انت ياموجد الموجودات وعلة العلل تراءف علي وارفق بي »

وقال آخر: « ليس لنا ان نعرف الحقائق إلا من الآلهة أو من انبياء الآلهة »

هذه بعض اعترافات جبارة العقول عن عجز العلم في ايجاد السعادة وكفى بها شهيداً. فمن نخص السعادة إذن ؟ أنخص بها اصحاب القوة وصحة البدن ؟ انها بعيدة عن هؤلاء أيضاً بعد السماء عن الارض لكونهم لايخلون من بعض المتاعب والبلايا العالمية التي تجعلهم في سوء حال

فأين إذن توجد السعادة ؟

إن سليمان الحكيم بعد ان تفقه في العلوم والفنون. نظر فرأى ان العلم وحده باطل وملاذ الدنيا باطلة. لان للنفس أمنيات أخرى اسمى من العلم واشهى من مسرات العالم الباطلة البائدة. فقد يكون الانسان عالماً متفقهاً والجسد متنعما بزخرف الدنيا وبهجتها ومع كل ذلك فالسعادة الحقيقية بعيدة عنه بعد الفضيلة من الرذيلة. ولذلك يصرخ سليمان الحكيم في ألم وقد يئس من حياة الماديات الباطلة قائلا: « باطل الاباطيل الكل باطل » ما الفائدة للانسان من كل تعبه تحت الشمس جا ١ : ٢ و٣

ولكن مابين عشية وضحاها حتى ولد اليأس رجاء وسلك سليمان طريقاً آخر للحصول على السعادة الحقيقية فابصر يسوع المسيح تبارك اسمه وهو

متسربل بالثياب البيض ثياب العفة والطهارة. وهو يمد يده المقدسة الى كل خاطىء اثيم فيطهره من أدناس الخطية بدمه الاقدس

رأى سليمان الحكيم في السيد له المجد السعادة الحقة فمن ثم قال « لتكن ثيابك في كل حين بيضاء جا ٩ : ٨ » وعلى ذلك تكون السعادة في الايمان بالسيد له المجد وحفظ وصاياه ولقد أوضح ذلك سليمان أيضاً إيضاحاً أزال كل عقبة في سبيل البشرية وهذا واضح من قوله (فلنسمع ختام الامر كله اتق الله واحفظ وصاياه لان هذا هو الانسان كله جا ١٤ : ١٣) كما ابان السيد له المجد ذلك للمرأة التي طوبته بقولها: « طوبي للبطن الذي حملك والثديين اللذين رضعتهما » فأجابها بجواب قطع قول كل خطيب إذ هو القاضي بالعدل يقول: (بل طوبى للذين يسمعون كلام الله ويحفظونه)

فيجب علينا ان نتمسك بأهداب هذه الحقيقة. معتقدين بها اشد الاعتقاد. فاذكروا ذلك ولا تنسوه واعلموا علم اليقين ان مصدر سعادة الامم الحية هي المحافظة على سماع كلمة الله والعمل بها

سئلت ملكة الانكليز عن سر تقدم مملكتها التي لا تغرب الشمس عن مملكتها. فقالت: « إن سر تقدم بلادي الى هذا الحد انما هو الكتاب المقدس »

وقال الفيلسوف اديمو الانكليزي عن نفسه: (إني قرأت الكتاب المقدس صباحاً وظهراً ومساء وبفضل الله ومساعدته صرت من اعظم الناس واسعدهم)

انظروا الى تاريخ الامة اليهودية تجدوه حافلا بالادلة القاطعة والبراهين

الساطعة التي تدل ان السعادة الحقة لا تحصل عليها الانسانية إلا باقترابها الي الله وحفظ وصاياه . ألم يقل الكتاب إن الشعب الاسرائيلي عندما كان ينغمس فى الخطايا ويرتكب المآثم . كان الله يسلط عليه الامم المجاورة فكانت تذله ولا تدعه فى راحة

فتشوا تاريخ أجدادكم القبط لتروا تعليمهم الذى أنار المسكونة . وقارنوا بين اعمالنا واعمالهم فتجدوا الفرق الكبير بل البون الشاسع . ولله در من قال: (كان القبط مع الله فكان الله معهم . ولو كان للمسيحية تاج لكان القبط جوهرته الثمينة) . اقتدوا بهم لكي تكونوا سعداء فى الدارين . وفي الحياة الدنيا تشعرون بالسلام الباطني الذى قال عنه بولس انه يفوق كل عقل وفى الحياة المقبلة تفوزون بالسعادة الابدية الذى ذهل بولس الرسول من مجرد رؤيته اياها حيث قال : « ما لم تره عين ولم تسمع به أذن ولم يخطر على قلب بشر ما أعده الله للذين يحبونه »

عدو فى ثياب صديق

لحضرة الفاضل نخله افندى يوسف بالاسكندرية

اذا انعمنا النظر فى عالمنا هذا وجدناه عدواً لدوداً يتستر تحت زي الصداقة البريئة لانه يضمر جوراً ويبدي صفاء فهو صديق فى مظهره ، عدو في مخبره ولقد صدق من قال :—

إذا اختبر الدنيا لبيب تكشفت   له عن عدو فى ثياب صديق

وإذا شئنا مثلا للتدليل على هذه الحقيقة فلنقف يوماً من أيام الشتاء على شاطىء البحر ولنتأمل فى محاسن الطبيعة فاذ بنا نرى البحر عليل النسيم والجو صافى الاديم ولكن ما هي إلا لحظة حتى تكشر هذه الطبيعة الحسناء عن نابها وتمج أمواج البحر وتثور الزوابع والعواصف ثم يتلو ذلك المطر الهاطل والرعد القاصف فعندئذ ينكشف لنا ما كان مستتراً من حقيقة هذه الطبيعة الخادعة وحينئذ لا نعود نفكر لحظة فى هذا الحسن الساحر الخداع

هكذا يخدعنا هذا العالم الذى نعيش فيه بماله من أبهة وبحبوحة عيش ودواعى لهو وسرور تأسر البابنا وتملك علينا مشاعرنا حتى إذا ما اخذتنا بهذه الغرة صرنا نظن أننا فى سعادة لا تعادلها سعادة وأصبحنا فى نشوة هذه الغبطة الزائفة نزعم ان هذه الهناءة دائمة ما اصبح صبح وأمسى مساء فلا نأبه لمن يقبحها لنا أو يزهدنا فيها . ولكن فى وقت لا ننتظره وفى ساعة لا تخطر ببالنا يباغتنا ما يقوى من دعائم هذه السعادة ويقلب هذا المرح ترحاً وعندئذ نصير فى غمرة من الحزن والحيرة لا انجلاء لها . لاننا كنا نتشد فى هذا العالم الصديق الحميم وفى أموره اللذة والنعيم المقيم ولكن عندما ظهر لنا بطلان ذلك طاش سهمنا وكبا زندنا وصرنا من امره فى ريبة

ولقد أحسن بولس الرسول فى قوله عمن يغترون بأباطيل هذه الحياة الدنيا « لانهم حينما يقولون سلام واطمئنان يفاجئهم ذلك "يوم بغتة" » ويقصد الرسول بكلمة « ذلك اليوم » يوم بليتهم وحتفهم

فاذا اتضحت لنا هذه الحقيقة الراهنة فلنحذر كيلا نؤخذ بشراك ملذات العالم الفانية كطائر وقع في الفخ . ولنحرص من خداع الايام عالمين ان

هناءنها إنما هي الى أجل مسمى ولا يعقبها إلا كل سوء لأن من سره زمن ساءه أزمان ولان :—

غدرات الزمان تأتي سريعاً   وسريعاً يمضي زمان الهناء

ولنعلم ان الدنيا دار الفناء لا موضع الخلود أو البقاء وانها لا تبقى على حالة ولا تخلو من استحالة إذا صفت اليوم تقلبت غداً حسبما يقول الشاعر :—

ألا إنما الدنيا نضارة أيكة   إذا اخضر منها جانب جف جانب

على اننا اذا ألقينا نظرة دقيقة على موقفنا إزاء العالم وملذاته وجدنا اننا غرق في لجته وان كنا مأخوذ بطلائه الباطل وزخرفه العاطل . فكم منا يذبحون نفوسهم يومياً على مذابح الدعارة والهلاك !! وكم منا يتقاتلون على اقتناء الاموال الطائلة للتمرغ في حمأة الشهوات المختلفة !! وإذا رمنا الوقوف على هذه الحقيقة فلنذهب صوب اماكن اللهو والطرب لنرى كيف انها تزخر بالناس من رجال ونساء شبان وشابات قد تعلقوا بالخزي وباعوا نفوسهم رخيصة للهلاك . لنذهب صوب شاطىء البحر لنرى كيف ان ستر المروءة مهتوك ومدخل الشر مسلوك وكيف ان هذا الشاطىء يموج بمئات الخلق من شبان وشابات مرتدين ثياباً هي الى العري أقرب منها الى الكساء وقد اتخذوا هذا الشاطىء مكاناً سائغاً لقضاء مآربهم الدنيئة . أناس قد نضب ماء الحياء من وجوههم فلم يرعووا ولم يزدجروا

لنطالع الجرائد اليومية لنرى كيف ان صفحاتها تفيض بحوادث القتل وضروب الاحتيال في سبيل الحصول على المال . فهذه الامور واشباهها تنطق صريحاً بأننا قد بلغنا في سبيل التعلق بأمور العالم كل مبلغ وقد تدفقنا

في اللهو وعكفنا على الفساد حتى صرنا لا نعرف شيئاً في هذه الدنيا سوى لذاتها الفانية وامورها المخزية غير مبالين بقبح هذه الامور وماتجره علينا من الويلات وتصبه علينا من غضب الله تعالى الذي تعاف نفسه العلية هذه الامور المنكرة وتكره المتعلقين بأسبابها لانه قال « كونوا قديسين لاني انا قدوس » ولكن كيف نبالي بعواقب هذه الشرور المسخطة لشخصه المبارك فشابهنا في ذلك السكارى الذين إذا ساروا في الطريق لا يمكنهم تفادي الوقوع في الحفائر التي تكتنف طريقهم

فالى المغرورين بأمور هذا العالم الزائل أسوق كلامي قائلا : يامن تغترون بمظاهر العالم الباطلة ويامن استغنم لذاته الفانية احرصوا احرصوا لئلا تغووا بها الى النهاية فيؤول امركم الى الهلاك المحقق لان الغنى يفنى وهيئة العالم تزول كما قال بولس الرسول واسمعوا مايقوله يوحنا الحبيب « العالم يمضي وشهوته واما من يصنع مشيئة الله فيثبت الى الابد ١ يو ٢ ١٧ »

ان سلفاءنا القديسين إذ كانوا في هذا العالم لم ينخدعوا بملذاته وأعرضوا عنه وعاهدوا أنفسهم ألا يتعلقوا بأموره الفانية واضعين نصب عيونهم قول يوحنا الحبيب « لا تحبوا العالم ولا الاشياء التي في العالم إن أحب أحد العالم فليست فيه محبة الآب لان كل ما في العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة ليس من الآب بل من العالم ١ يو ٢ : ١٥ و ١٦ » ولم يكن ذلك منهم إلا لانهم رأوا بعين الايمان ان هناك نعيماً افضل وباقياً مذخوراً لهم في عالم الابدية ما لم تره عين وما لم تسمع به أذن وما لم يخطر على قلب بشر . فلذلك زهدوا العالم واموره واعرضوا عنها لان كنوز هذا العالم

ومفاخره تضاءلت امام فرحهم بالامجاد الابدية المعدة لهم

وقد نوه بولس الرسول عن بعض هؤلاء القديسين القدماء إذ يقول في احدهم وهو موسى « بالايمان موسى لما كبر ابى ان يدعى ابن ابنة فرعون مفضلا بالاحرى ان يذل مع شعب الله على ان يكون له تمتع وقتي بالخطية حاسباً عار المسيح اعظم من خزائن مصر لانه كان ينظر الى المجازاة عب ١١ : ٢٤ — ٢٦ »

فأنتم إذن مخدوعون بملذات هذا العالم الفاني ولو كان لكم فكر هؤلاء القديسين لاحتقرتم العالم وكل مافيه ولاعرضتم عنه اعراضهم ولعلمتم ان كل المتمسكين به هم فى مرارة المر ورباط الظلم . وفضلا عن ذلك اقول لكم هبكم ملكتم العالم وتمتعتم بكافة مسراته فهل لا تشعرون بالحزن عندما تفكرون بأنكم عما قريب ستتركون هذه الامور كلها كارهين ؟

فيأيها الراتع فى رياض الحياة اذكر من طوح بهم الدهر فى قفار العدم فصاروا نسياً منسياً كأنهم لم يكونوا واعلم ان الدنيا كظل الغمام أو كطيف المنام عيشها قصير وخيرها يسير ولذاتها فانية ومن تعلق بها فمصيره الى الهاوية وإذا لم تأبه لذلك بل سرت تتخبط فى ملذاتها فاعلم انك قريب من الهلاك وان الهلاك قريب منك واحذر لئلا يكون فيك هذا الفكر الذى كان لذلك الغنى الذى اخصبت كورته فبنى لنفسه المخازن العديدة وجمع فيها مالا يحصى من الخيرات قائلا لنفسه: « يانفسى لك خيرات كثيرة معدة لسنوات عديدة فكلي واشربي وتنعمي » فجاءه صوت من السماء قائلا : « ياغبي فى هذه الليلة تؤخذ نفسك منك وهذه التى اعددتها لمن تكون ؟ » فوقع هذا الصوت

المرعب من نفسه وقع الصاعقة فخر صريعاً

فعلينا ان نعرض عن أمور هذا العالم الزائل ولنعلم ان الله المحب البشر لم ينهنا عنها إلا خوفاً علينا من الهلاك إذا نحن تمسكنا بها ولنمتثل هذه الاقوال الرادعة واثقين اننا بالاعراض عن العالم ننال الحياة الابدية بيسوع المسيح ربنا الذى له المجد والعظمة الى ابد الدهور آمين ؟

الروح النازل من السماء

او الولادة الجديدة

لحضرة صاحب العزة قوسه بك جرجس سعد

قال القديس يوحنا الانجيلي « وشهد يوحنا (المعمدان) قائلا : « انى قد رأيت الروح نازلا مثل حمامة من السماء فاستقر عليه وانا لم اكن اعرفه لكن الذى أرسلني لاعمد بالماء قال لى : « الذى ترى الروح نازلا ومستقراً عليه فهذا هو الذى يعمد بالروح القدس وانا قد رأيت وشهدت ان هذا هو ابن الله يو ١ : ٣٢ — ٣٤ »

وقال المعمدان أيضاً: « انا أعمدكم بماء ولكن ذاك يعمدكم بالروح القدس ونار مت ٣ : ١٣ »

أراد مخلصنا له المجد ان يعتمد من يوحنا ليعطينا درساً عملياً عن هذا السر العظيم فعارضه يوحنا أولا قائلا : « انا المحتاج لان أعتمد منك وانت تأتى الي » فقال له السيد « اسمح الآن لانه هكذا يليق بنا ان نكمل كل بر »

حينئذ سمح يوحنا وعمده

أيها الاحباء : ان السيد المسيح نفسه كان المثل الاعلى لكل فضيلة . أو لم يقل « تعلموا مني لاني وديع ومتواضع القلب ؟ »

وهنا اسمحوا لي ان أضع مقارنة امامكم بين تواضع الاثنين (المعلم وتلميذه) قال التلميذ « انا لست مستحقاً ان انحني واحل سيور حذائه ينبغى ان ذاك يزيد واني انا انقص »

ولكن انظروا ماذا فعل المعلم « انه اخذ منشفة وغسل ارجل تلاميذه وقد عارض بطرس في ذلك بدئياً فقال له ان لم اغسل رجليك فلا يكون لك نصيب معي

ان السيد لم يفعل ذلك عبثاً ولكنه كمعلم ماهر أراد ان يكون القدوة العليا في فضيلة التواضع وان يقرن القول بالعمل

وهناك مقارنة أخرى بين معمودية يوحنا ومعمودية المسيح فالاولى كانت بالماء لاجل التوبة ، اما الثانية فكانت بالروح القدس والنار أو بالروح القدس والماء وهي ليست فقط للتوبة بل لمحو الخطية الجدية والشخصية ورد الانسان الى رتبته الاصلية بل رفعه الى المقامات السامية وابلغ من ذلك انه جعله ابناً له ورقاه لسكنى السموات والتمتع بالامجاد وقد حاول تلاميذ يوحنا ايغار صدره على يسوع لانه منافس له بقولهم له « ان ذلك الذى عمدته هو أيضاً يعمد » ولكن يوحنا قال لهم « انا من الارض اما هو فمن السماء فيجب ان تكون له الرئاسة والعظمة والسلطان »

{ ما هي المعمودية ؟ }

وهنا اسأل هذا السؤال « ما هي المعمودية ؟ »

والجواب . ان المعمودية روح وحياة كيف لا ؟ وبها الانسان يرد الى الحياة بعد ان كان في عداد الاموات. فهي الولادة الجديدة وكل من لا يتعمد لا يعتبر حياً ولا مولوداً من فوق . قال الرب يسوع لنيقوديموس : « الحق الحق اقول لك ان كل من لا يتعمد بالماء والروح لا يعاين ملكوت السموات »

أيها الاحباء : ان المعمودية ثوب جديد ناصع البياض شفاف فليجتهد كل واحد منا ان يحافظ عليه وألا يلوثه بنقطة واحدة سوداء لان فيه شرفه وعزته وفخره وحياته . اننا بالولادة الجديدة نكون اولاد الله واولاد الله يجب ان يكونوا مثال القداسة . تقولون لي وماذا يفعل الانسان اذا وقع في الخطية لاسيما وانه مولود بها ؟ وجوابي على ذلك ترونه في ما يلي :—

المعمودية لا تكرر — حكي ان اماً كانت مسافرة في الصحراء مع ابنها فتصادف انه مرض واشرف على الموت فجرحت صدرها واخذت نقطاً من الدم وعمدته بها وبعد قليل شفي الغلام وعادت به الى بلادها . وبعد ان استراحت قليلا ذهبت الى الكنيسة وطلبت من القسيس ان يعمده ولما شرع يغطسه في الماء هربت المياه من جوف المعمودية فدهش القسيس من جراء ذلك وسألها عن أمرها فعرفته بحقيقة الخبر. فقال لها يا ابنتي انه قد عمد وقد حسب له العماد على حسب إيمانك . والمعمودية لا تكرر لانها حياة والانسان لا يحيا مرتين كما انه لا يموت مرتين

{ كيف تغفر الخطية بعد المعمودية ؟ }

إذن ماذا يكون العمل لمن وقع في الخطية بعد المعمودية ؟ أمامكم طريقة

واحدة لا غير وهذه الطريقة هي التوبة مع الندامة . والاعتراف وتناول الاسرار الربانية ، ولكن يجب على الانسان الا يقترب من هذه المائدة الرهيبه إلا باستحقاق والا فانه يجني على نفسه وبدل ان ينال الخلاص وغفران الخطايا فانه يقبل دينونة رهيبة على نفسه . قال معلمنا بولس : « اذن أي من اكل (هذا) الخبز أو شرب كأس الرب بدون استحقاق يكون مجرماً في جسد الرب ودمه . ولكن ليمتحن الانسان نفسه وهكذا يأكل من الخبز ويشرب من الكأس لان الذى يأكل ويشرب بدون استحقاق يأكل ويشرب دينونة لنفسه غير مميز جسد الرب ١ كو ١١ : ٢٧ – ٢٩ » ثم انه يجب علينا ان لا نستخف بالاعتراف وفوائده لان الاعتراف لا يفيد ان لم يكن صادراً عن ندامة وعن توبة حقيقية وعن عزم أكيد بألا يرجع صاحبه الى الخطية والا فيكون كخنزير يتمرغ فى الحمأة أو ككلب عاد الى قيئه

واليك الشهادات التى تنطق بأجلى بيان بأن المسيح هو هو ابن الله تعالى وهو هو نفسه الذي وضع لنا هذا السر المقدس

(الشهادات الناطقة بأن المسيح هو ابن الله)

أولا — شهادة السماء

ثانياً — شهادة الكتاب

ثالثاً — الشهادة بأن العماد هو الولادة الجديدة

(الشهادة الاولى شهادة السماء)

قال الوحي الالهي: « وبعد العماد انفتحت السموات فرأى يسوع روح الله نازلا مثل حمامة وآتياً عليه » وسمع صوتاً من السماء قائلا : « هذا هو

ابنى الحبيب الذى به سررت مر ١ : ٩ – ١١ » وقال الله تعالى عن السيد المسيح على لسان اشعياء النبي «هوذا فتاي الذي اخترته حبيبي الذي سرت به نفسي اضع روحي عليه فيخبر الامم بالحق » نطقت هذه الشهادة الصادرة من الله سبحانه وتعالى على ان يسوع المعمد من يوحنا هو ابن الله الحبيب الذي قد سر بأن يرسله الى العالم فيشرق على الجالسين فى الظلمة وظلال الموت بنوره الذي لا يدانى ويعتقهم من عبودية الخطية التي كانت قد استولت عليهم من عهد ابيهم الاول وقد اشترط لذلك ان يعمدوا لا بالماء فحسب بل بالماء والروح القدس أسوة به

(لماذا اعتمد مخلصنا ؟)

قلنا ان ربنا يسوع المسيح اعتمد من يوحنا قبل شروعه فى عمل الفداء العظيم ، لان اساس هذا الفداء هو المعمودية التى بها نمثل المسيح فى موته فكما انه مات ودفن هكذا نحن ندفن في جرن المعمودية . وكما هبط الروح القدس عليه وقت العماد هكذا يهبط علينا نحن عند تعميدنا ويضع الله روحه علينا كما قد وضعها على السيد المسيح بشهادة اشعياء ويوحنا وبنفس صوت الله المسموع من السماء !

(ثانياً شهادة الكتاب)

ان ممارسة العماد عادة قديمة لانه كان مستعملا قبل المسيح . اسمع ماذا قال حزقيال النبي عن لسان الوحي « وارش عليكم ماء طاهراً فتطهرون من كل نجاستكم ومن كل اصنامكم أطهركم وأعطيكم قلباً جديداً وأجعل روحاً جديداً فى داخلكم وانزع قلب الحجر من لحمكم واجعلكم تسلكون فى فرائضي

ويحفظون احكامي »

هذا نص صريح يعلمه لنا النبي قبل المسيح بجملة قرون بأن العماد كان معروفاً ومعمولا به قبل المسيح بزمان طويل وان بواسطته يغير الله قلب الانسان ويعطيه روحاً جديداً وقلباً لحمياً يشعر ويحس بوجود النعمة ويحل عليه روح الله القدوس

نعم انه كان عماداً بالماء للتطهير من الآثام والخطايا ولكن بدون شك كان رمزاً الى العماد المسيحي الذي به يتجدد الانسان ويحل من كل خطاياه الجدية والشخصية

ان العهد الذي قطعه الله تعالى مع ابينا ابراهيم نفسه بأن يختتن وهو في المائة من عمره . يشترط به ان كل شخص يهودي يختتن في اليوم الثامن من ولادته ومن لم يختتن يقطع من بين شعبه . والآن قد ابطل هذا الرسم واستبدل بالعماد ولكنه في الحقيقة لم ينتقص بل كمل باستحالته الى العماد المسيحي الذي هو احد أسرار الكنيسة السبعة

(ماذا نتعلم من ذلك ؟)

نتعلم من ذلك ان العماد سر عظيم وان الذي وضعه هو السيد نفسه له المجد وكل من لا يتعمد لا يعاين الجلالة الالهية . والله لم ينقض عهد الختان الذي قطعه من قديم الزمان مع ابينا ابراهيم ولكن جدده وكمله بوضع سر المعمودية

فبالعماد نمثل الدفن مع المسيح (له المجد) فنموت عن الخطايا ولكننا نقوم ونحيا معه كما قام هو وانتصر على العالم والشيطان والخطية وحول العقوبة

الى خلاص

(ثالثاً شهادة الولادة الجديدة)

ان العماد سر به يولد الانسان ولادة جديدة أي انه يموت عن الخطيه ويحيا في المسيح ، اسمع ماذا قال السيد لنيقوديموس « الحق الحق أقول لك ان كل من لا يولد من فوق لا يمكن ان يعاين ملكوت الله » قال نيقوديموس « كيف يمكن للانسان ان يولد ثانياً ؟ وهو في سن الشيخوخة ، ألعله يقدر ان يدخل في بطن أمه ثانية ؟ » أجاب السيد وقال (الحق الحق أقول لك ان كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يمكن ان يعاين ملكوت الله) وقال معلمنا بولس الرسول : (لانه لا باعمال بر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس الذي سكبه بغنى علينا بيسوع المسيح مخلصنا تي ٣ : ٥)

وقال أيضاً : (ام تجهلون اننا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته فدفنا معه في المعمودية للموت حتى كما أقيم المسيح من الاموات هكذا نسلك نحن أيضاً في جدة الحياة رو ٦ : ٣) وقال (لاننا جميعاً بروح واحد أيضاً اعتمدنا الى جسد واحد يهوداً كنا ام يونانيين عبيداً ام احراراً جميعنا سقينا روحاً واحدة ١ كو ١٢ : ٢٣)

وقال معلمنا بطرس الرسول : (إذ عصت الارواح التي في السجن قديماً حين كانت أناة الله تنتظر في ايام نوح إذ كان الفلك يبني الذي فيه خلص قليلون ثماني انفس) أي بالماء الذي مثاله يخلصنا نحن الآن أي المعمودية ١ بط ٣ : ٢٠)

(الى أي شيء يشير التغطيس ؟)

أيها الاحباء : ان بانغماسنا في جرن المعمودية كأننا ندفن مع المسيح وبخروجنا منها نحيا حياة جديدة فان الله تعالى يسكب علينا من روحه القدوس فتمحى عنا كل خطية سواء كانت جدية أو شخصية

(هل التغطيس وحده كاف ؟)

ان الولادة الجديدة لا تكون بالانغماس فى الماء فحسب بل يجب ان تكون مصحوبة بالتوبة الخالصة والوعد بعدم العودة الى الخطية وبالايمان المثمر الصحيح والافلافائدة من العماد بالمرة. لانه ليس المقصود غسل الجسد أو الاستحمام بالماء لازالة الاوساخ بل الغرض الجوهري منه استقبال الروح القدس والامتلاء من النعمة ، وهذا لا يكون الا بالايمان بأننا نصلب الجسد مع الاهواء ونموت وندفن مع المسيح حتى نحيا معه

قيامة المسيح

لحضرة الفاضل أثناسيوس افندى بولس واعظ جمعية الثبات والاتحاد

— ٣ —

التأمل الرابع — قيامة السيد المسيح غيرت مجرى التاريخ

لقد مثل السيد المسيح له المجد نفسه بحبة حنطة حين قال : « ان لم تقع حبة الحنطة فى الارض وتمت فهى تبقى وحدها ولكن ان ماتت فهي تأتي

بثمر كثير » وهذا مثل حق لانه كان فى حياته كحبة الحنطة صالحاً للجميع ومغذياً لارواح الجميع وبموته انتج للجميع اثماراً كان فى شديد الحاجة اليها ومن هذه الاثمار ذلك التغيير العظيم والانقلاب الخطير الذى أوجده فى نواحي التاريخ الآتية :

أولا الناحية الدينية — ومما أوجده من التغيير فى هذه الناحية :

(١) وجوب طهارة القلب بدل طهارة الجسم — كان الناموس الموسوي وكل نواميس اديان العالم المختلفة تنص على وجوب طهارة الجسم والثياب ولذلك كان كل عابد يصرف وقتا ليس بالقليل فى سبيل تطهير جسمه وثيابه وجهداً كبيراً في المحافظة على هذا التطهير ، فكان لا يأكل ولا يلمس إلا ما يعتقد انه طاهر ، ولا يصلي وقتا من الاوقات إلا بعد الاغتسال والتطهير ، ولكن جاء السيد المسيح فعلم ان الطهارة الحقيقية هى طهارة القلب لا الجسم ، والنقاوة هي نقاوة الروح لا البدن ، وجاء موته فقضى على كل نجاسة الانسان المؤمن به وطهره من كل خطية ، وجاءت قيامته فمنحت المؤمن به حياة جديدة هي حياة البر والطهارة والقداسة التي بدونها لن يعاين أحد الرب ، ولذا اصبح المؤمن لا يخشى الاقتراب الى عرش الله تعالى

(٢) جواز السجود والتعبد فى كل مكان — كان الناموس الموسوي لا يجيز السجود لله ولا تقديم القرابين له إلا فى هيكل أورشليم ، وكانت كل نواميس ديانات العالم المختلفة تحتم على تابعيها عدم التعبد وعدم تقديم الذبائح إلا فى هيكل الاله الذى يتعبد له الطالب

ولكن جاء السيد المسيح فعرف ان السجود والتعبد لله يجوز فى كل مكان

حيث قال للمرأة السامرية رداً على سؤالها عن مكان التعبد المشروع « يا امرأة صدقيني انه تأتى ساعة لا فى هذا الجبل ولا في اورشليم تسجدون للآب... الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغى ان يسجدوا « يو ٤ : ٢١ و ٢٤ » وجاء موت المسيح فاثبت ان الله الروح موجود فى الارض والسماء والهواء والماء ، لان عند موته حجبت السماء التي هي كرسيه نورها ، والشمس ضياءها والارض التى هى موطىء قدميه تزلزلت زلزلة شققت الصخور وفتحت القبور واثارت البحار وكادت تقلب الامصار والاقطار ، وجاءت قيامته فاثبتت ما اثبته موته إذ ارسلت السماء اثنين من جندها يرتديان ثياب الفرح الناصعة البياض ليبشرا سكان الارض بقيامته المجيدة ، وقد رقصت الارض من الفرح رقصة زلزلت ما عليها واخافت حراس القبر الاقوياء ، كل ذلك دل على ان الله موجود فى كل مكان ولا يخلو منه اين لحيظة من الزمان ، وإذن فالصلاة له والاقتراب اليه والتعبد لجلاله جائز ومقبول فى أية بقعة من بقاع الارض ، طالما المتعبد له يتعبد بالروح والحق لا بمظاهر الطقس والفرض

(٣) ابدال الذبائح الدموية بالذبائح العقلية — كان الناموس الموسوي يحتم على كل اسرائيلي تقديم ذبيحة لكل مناسبة وفى كل ظرف من ظروف حياته ، بل لكل صغيرة وكبيرة تعرض له في الحياة ، وكذلك كانت تحتم نواميس ديانات العالم المختلفة على كل تابعيها والمقيدين بها ، ولكن جاء السيد المسيح فعرف ان افضل ذبيحة يقدمها الانسان لله هى قلبه النقي وروحه الطاهرة ، وجاء موته فاغنى عن كل ذبيحة دموية إذ اكتفى العدل الالهي بذبيحة الصليب ، وجاءت قيامته المقدسة فأقامت المؤمنين من موت الخطية

وأجلستهم مع المسيح فى السماويات بدون حاجة الى دم تيوس أو عجول كما يقول القديس بولس « الله الذي هو غني فى الرحمة من أجل محبته الكثيرة التي احبنا بها ونحن أموات بالخطايا احيانا مع المسيح ... وأقامنا معه واجلسنا معه فى السماويات فى المسيح يسوع اف ٢ : ٤—٦ » والجلوس فى السماويات مع المسيح يقود الجالس طبعاً الى التفكر الدائم في المسيح الامر الذى يعده الرسول فى موضع آخر عبادة عقلية واجب على كل مؤمن تأديتها كما يقول: « فاطلب اليكم أيها الاخوة برأفة الله ان تقدموا اجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية رو ١٢ : ١ »

(٤) تغيير يوم العبادة — نص الناموس الموسوي على ان يوم العبادة الرسمي هو يوم السبت ، وعين كل ناموس دين من اديان العالم المختلفة يوماً للعبادة ، ولكن جاء السيد المسيح فعرف ان كل يوم صالح لعبادة الرب بقوله « ينبغي ان يصلى فى كل حين ولا يمل لو ١٨ : ١ » وجاء موته فاثبت ان السبت لم يعد صالحاً للعبادة وانه يجب ان يبدل بيوم آخر لان رب السبت كان مائتاً فيه بيد من وجب عليهم تقديس السبت واحترامه ، وجاءت قيامته المجيدة فاثبتت ان افضل يوم للعبادة هو يوم الاحد الذى فيه غلبت الهاوية وكسرت شوكة الموت التى هى الخطية وفتحت أبواب السماء لدى المؤمنين بقيامة يسوع من الاموات ، وعليه جعل يوم الاحد هو يوم العبادة الرسمي فى جميع انحاء العالم المسيحي من العصر الرسولي الى الآن وسيبقى الى ابد الدهر اقدس الايام وفخر الشهور والاعوام

(٥) الاعتقاد بالاجر السماوي — كان كل صالح يفعل الصلاح ابتغاء

السعادة والغنى والعظمة والمجد والشهرة فى الحياة الدنيا الامور التى كان الناموس الموسوي والنواميس الاخرى تعده بها كجزاء له على اعماله الصالحة ولكن جاء السيد المسيح فعرف ان الاجر الحقيقي والدائم هو في السماء كما قال له المجد: «من سقى أحد هؤلاء الصغار كأس ماء أجره لا يضيع فى السموات» وجاء موته فأثبت ان الحياة الحاضرة عرض زائل وظل مائل ولا منفعة للانسان تحت الشمس، وجاءت قيامته فأثبتت ان ما فوق افضل بكثير مما هو على الارض وانه واجب على كل مؤمن ان يطلب ويهتم بما فوق لا بما على الارض الامر الذى يلفت اليه القديس بولس جماعات المؤمنين بقوله: «فان كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله. اهتموا بما فوق لا بما على الارض لانكم قد متم وحياتكم مستترة مع المسيح فى الله متى اظهر المسيح حياتنا تظهرون انتم أيضاً معه فى المجد كو ٣:١ — ٤

وعليه فقد تبدلت مطالب ورغبات المؤمنين الحقيقيين من ارضية الى سماوية واصبح كل مؤمن حقيقي يطلب الخالد قبل البائد والسماوي قبل الدنياوي قائلا: «ليأت ملكوتك قبل ان يقول خبزنا كفافنا اعطنا اليوم»

(٦) تغيير الاعتقاد فى الله — لقد تسكع القدماء فى دياجير حالكة الظلام من جهة الاعتقاد في الله، فمنهم من كان يعتقد انه حجر منقوش أو خشب محفور ومنهم من كان يعتقد انه كوكب عظيم كالشمس، أو فلك كبير من افلاك السماء، حتى اليهود الذين كان عندهم الوحي وبين ظهرانيهم الانبياء لم يسلموا من سوء الاعتقاد فى الله ولكن جاء المسيح فعرف ان الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي ان يسجدوا يو ٤:٢٤ وجاء موت

المسيح فأثبت ان المسيح هو الله الروح استتر فى جسد الانسان «عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد» لانه عند موته لبست السماء ثوب الحداد وهو الظلام الدامس، وسترت الشمس وجهها لكي لا ترى صانعها ومصورها منكس الرأس على الصليب، ولطمت الارض باليد الواحدة صخورها فشققتها وكسرتها اسى وحزناً على منشئها بحكمته وحاملها بكلمة قدرته، وباليد الاخرى قبورها فحطمتها وكسرت اختامها الدهرية حتى انطلق منها ساكنوها القديسون وقاموا ليعلنوا سخطهم على من اعتدى على رئيس الحياة الذى بيده نسمة كل انسان، وجاءت قيامته فأثبتت انه ليس سوى المسيح الهاً إذ أقام نفسه حياً بعد عذاب جهنم وموت اليم

وعليه فقد اعتقدت الاغلبية الساحقة وستعتقد عما قريب البقية الباقية ان المسيح هو الكائن على الكل الهاً مباركا الى الابد؟ وقد جثت وستجثو له كل ركبة ممن فى السماء من فوق وممن على الارض من تحت وممن تحت الارض أيضاً كما يقول القديس بولس «الذى اذ كان فى صورة الله لم يحسب خلسة ان يكون معادلا لله. لكنه اخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً فى شبه الناس. وإذ وجد فى الهيئة كانسان وضع نفسه واطاع حتى الموت موت الصليب. لذلك رفعه الله أيضاً واعطاه اسما فوق كل اسم. لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن فى السماء وممن على الارض ومن تحت الارض. ويعترف كل لسان ان يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب فى ٢:٥ — ١١»

ثانياً الناحية الاجتماعية — ومما أوجده من التغيير فى هذه الناحية:

(١) التاريخ — كان لكل أمة تاريخ خاص تؤرخ به وتعين بمقتضاه

ايامها وشهورها وسنيها ودهورها ، فكانت الامة اليهودية تؤرخ بتاريخ أشهر حادثة حدثت بين ظهرانيها

ولكن جاء ميلاد السيد المسيح فاضطربت جميع التواريخ وانقلبت رأساً على عقب لان حادثاً عظيما حدث في العالم خرق كل نواميس الطبيعة إذ ولد انسان بلا اب ومن أم عذراء ، وقد نطقت السموات بمجد هذا الانسان الفائق واخبر الفلك بعظمته الغير المتناهية . وجاء موت السيد المسيح فاضطربت التواريخ مرة أخرى وسجلت حادثاً لا يقل في غرابته عن حادث الميلاد المذكور . وجاءت قيامة المسيح العجيبه المدهشة فلم تستطع التواريخ المختلفة إلا ان تسلم نفسها لريح الترك والاهمال ، ليحل محلها تاريخ العجيب في ميلاده والعجيب في موته والعجيب في قيامته ، ومن ثم اصبح التاريخ المسيحي لا يخلو منه حكم من الاحكام ، أو وثيقة من الوثائق ، أو خطاب من الخطابات بل اصبح وله في عروش الملوك ومنصات الاحكام ، ومعاهد العلم ، ودور التجارة والصناعة مركز ممتاز لا يزاحمه فيه مزاحم

(٢) اتحاد الامم — كانت كل امة تعيش منعزلة منفردة لا شان لها مع أية أمة أخرى في العالم وقول المرأة السامرية للسيد المسيح « كيف تطلب منى لتشرب وانت يهودي وانا امرأة سامرية لان اليهود لا يعاملون السامريين » يؤيد هذا القول ويثبت صحته

ولكن جاء المسيح فجذب اليه المجوس الذين هم ليسوا يهوداً ، وقد شفي له المجد ابنة الكنعانية وغلام قائد المائة الغير يهوديين فنشر بذلك علم الاتحاد بين الجميع ، وجاء موته الذي ماته لاجل الجميع فنشر لواء المحبة بين كل سكان

الارض ، وجاءت قيامته المجيدة التي قامها لكي يسود على الاحياء والاموات كما يقول القديس بولس فجمعت هذه القيامة أغلبية امم الارض وجعلتهم تحت لواء واحد هو صليب المسيح ، وكونت منهم ملكوتاً واحداً هو ملكوت ربنا يسوع المسيح ، وها اسم المسيح يذكر في كل انحاء العالم بلهجة واحدة وصيغة واحدة وروح واحد ، وها انجيل المسيح يطبع في سبعمائة لغة ليقرأه ويهتدي بنوره كل سكان العالم شرقاً وغرباً شمالا وجنوباً ، وهاهم سفراء المسيح منتشرون على كل وجه الكرة الارضية ليبلغوا اخوته تعاليمه وارشاداته ، وها الاوربي مع الاسيوي مع الافريقي مع الاسترالي مع الامريكي يخرون بنفس واحدة وربما في مكان واحد سجداً للمسيح رأس الكنيسة واسقفها الاعظم

(٣) منع الفوارق الجنسية — ان عدم الاتحاد الذى كان سائداً بين الامم قبل المسيح كانت اسبابه دينية ومادية وجنسية ، ولكن جاء المسيح فقضى على هذه الفوارق بتعاليمه الصالحة التي منها « أحبوا أعداءكم » وبامثاله الحكيمة التي منها مثل السامري الصالح ، وبقدوته المجيدة التى منها غسل أرجل التلاميذ يوم الفصح . وجاء موته المحيي وقيامته المجيدة التى قال على أثرها لتلاميذه « دفع الي كل سلطان في السماء وعلى الارض . فاذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس » فقضيا أي موته وقيامته على كل فارق بين الناس ، ومن ثم اصبح جميع المؤمنين يهوداً ويونانيين ، سادة وعبيداً ، حكماء وجهلاء ، اغنياء وفقراء ، رؤساء ومرؤوسين . اخوة متساوين وابناء الله القديسين لا يمتاز أحدهم عن

الآخر بشيء، كما يقول القديس بولس « حيث ليس يوناني ويهودي، ختان وغرلة، بربري سكيثي، عبد حر، بل المسيح الكل وفي الكل كو ٣ : ١١ » وكما يقول القديس يوحنا الانجيلي « واما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً ان يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه يو ١ : ١٢ »

من كل ماتقدم ومما سيجيء ان احب الرب وعشنا ثبت ان العالم بأسره مدين الى المسيحية بكل مافيه من خير، وان المسيحية المدين اليها العالم لولا قيامة المسيح المجيدة لما كان لها أثر في الوجود، أعني لو كان المسيح مات ولم يقم لكانت قد ماتت معه كل مبادئه وكل تعاليمه وكل مايتعلق به

فهيا نمجد قيامة المسيح ولا نكف عن التأمل في عظمتها دائماً والتفكر فيما اسدته الى العالم من الفضل كل حين ولربنا المجد دائماً ابدياً آمين

الصليب على أبواب مكة

نشرت جريدة الجهاد تحت هذا العنوان خبراً أدهش الرأي العام وهو اكتشاف علامة الصليب مرسومة على مواضع كثيرة على أبواب مكة الداخلية والخارجية حتى على القبة في مكان متطرف ويخشى على من يريد افساده ان يهوى في مكان سحيق ويهدد حياته بالموت

هـذا النبأ الغريب والخبر المدهش كان حديث العام والخاص يوم ان طلعت جريدة الجهاد به وأذاعته في يوم ١٧ الماضي. لقد أثار الدهشة واصبح الناس يتساءلون ما عسى أن يكون هذا الامر. لقد انقضت أيام على هذا

الحديث ولكن الايام لم تقض عليه. فهو بعينه الحديث في كل مجلس وناد أمام اسئلة الكثيرين رأيت واجباً علي ان انشر صفحة هامة من التاريخ لتكشف النقاب امام كل باحث في هذا الحادث الخطير

لا جدال في ان اكثر العرب كانوا يدينون بالوثنية ويحصرون دياناتهم في عبادة النجوم والملائكة باعتبار كونهم « صابئة » كما كان للعرب أيضاً اصنام كثيرة متشكلة بأشكال عديدة ينصبونها ويطوفون بها. الامر الذي افضى بهم مع توالي الزمان الى عبادة وثنية محضة

ولنماذر الآن الوثنيين من العرب ولنلتفت الى من كان يدين منهم بدين أقرب الى العقل من الوثنية فنقول ان الفرس ادخلوا المجوسية في بعض القبائل وخاصة في (تميم) وذلك قبل الاسلام بمدة طويلة

ولما زحف الروم على اليهودية في أواخر القرن الاول للميلاد واهلكوها هاجر كثير من اليهود الى بلاد العرب فهودوا كثيراً من قبائلها ثم قويت شوكتهم فيها على كرور الدهر فتملكوا عدة بلاد وحصون

وكذلك النصرانية أي المسيحية كانت منتشرة في هذه الامة قبل ظهور النبي محمد ومن الناس من يزعم ان بولس الرسول هو أول من دعا العرب الى النصرانية إلا ان ذلك مما لا نعلمه يقيناً لكنه من المحقق ان ما ألم بالكنيسة الشرقية من الاضطهاد في أواسط الجيل الثالث قد اضطر كثيرين من من النصارى ان يلجأوا الى بلاد العرب طلباً للحرية وكان معظمهم (يعاقبة) فلذا كان معظم نصارى العرب من هذه الفرقة

وأهم القبائل التي تنصرت حمير. غسان. ربيعة. تغلب. بهراء. وتنوخ

وبعض طيء . قضاعة واهل نجران والحيرة

وقد تنصر اهل نجران على أثر الحادثه الآتية : وقد جرت (ان صح ذلك والله أعلم) في عهد ذي نواس . قالوا ان يهود (حمير) دعوا النصارى الى مناظرة تجرى على مسمع ومرأى الملك وخواصه وعامة الناس . فلبوا الدعوة واستمر الجدال ثلاثة ايام . وقد كان اسقف (ظفار) يناظر عن النصارى والحبر هربانوس اليهودي يناظر عن اليهود . وفي ثالث ايام المناظرة اقترح الحبر اليهودي الاخير على النصارى ان كان يسوع الناصري حياً بالحقيقة يسمع ويستجيب ابتهالهم وينجلي لهم من السماء ليؤمنوا به وهتف اليهود طرا بصوت واحد : أرونا مسيحكم فنتنصر . فثارت في الحين زوبعة في الجو وتلألأ البرق وقصف الرعد وظهر المسيح في الجو تكتنفه هالة من اشعة المجد وهو يخطر على غمامة ارجوانية وبيده سيف وعلى رأسه اكليل يفوق كل ثمن ونطق على رؤوس الملأ بهذه الكلمات: هأنذا الذى صلبني آباؤكم أنجلي لابصاركم ثم اختفى في السحاب عنهم . فضج النصارى هاتفين يارب ارحم وعمى اليهود كافة ولم يرتد اليهم بصرهم حتى صبغوا بماء المعمودية متنصرين

أما نصارى الحيرة فقد زاد عددهم كثيراً بمن انضم اليهم من العرب الذين لجأوا الى الحيرة هرباً من اضطهاد الملك ذي نواس وقد تنصر ملك الحيرة على أثر الحادثة الآتية :

وذلك أنه سكر ذات يوم وكان له نديمان يحبهما محبة شديدة فأمر في سكره بدفنهما حيين ولما صحا ندم على ما فعل واشتد جزعه عليهما وبنى فوقهما بناءين طويلين يقال لهما (الغريان) وجعل لنفسه كل سنة يوم بؤس

ويوم نعيم يجلس فيهما بين البناءين فكان يكرم من وفد عليه في يوم النعيم ويقتل من وفد عليه في يوم البؤس ويطلي البناءين بدمه وجعل ذلك سنة له فاتفق ان وفد عليه في يوم البؤس رجل من طيء كان قد قراه وآواه في يوم خرج النعمان فيه يتصيد فذهب به فرسه في الارض وانفرد عن اصحابه فلما نظر اليه النعمان ساءه وفوده في ذلك اليوم لانه وجد نفسه بين امرين اما ان ينقض سنته بتخلية سبيله واما ان ينتهك بقتله حرمة الضيافة التي كانت العرب أشد الناس حرصاً على صون حقوقها . فعرض الطائي عليه ان يؤجله حولا كاملا من ذلك اليوم الى مثله في القابل بشرط ان يقيم له ضميناً يضمن رجوعه في نهاية الاجل ليقتل فرق له واحد من خاصة الملك وقال للنعمان أبيت اللعن علي ضمانه فرضي النعمان بذلك وأمر للطائي بخمسمائة ناقة فانصرف الى اهله ، ولما حال الحول ولم يرجع امر النعمان ان يجردوا الضمين ليقتل فقال له وزراؤه ليس لك ان تقتله حتى يستوفي يومه فتركه وهو يشتهي ان يقتله ليسلم الطائي . وبينما هم في ذلك واذا بالطائي قد أقبل . فلما نظر اليه النعمان قال له : ما الذى جاء بك وقد أفلت من القتل . قال الوفاء . قال وما دعاك الى الوفاء . قال ديني . قال وما دينك . قال النصرانية . قال فاعرضها علي فعرضها عليه فتنصر النعمان واهل الحيرة جميعاً وترك تلك السنة من ذلك اليوم وامر بهدم البناءين وعفا عن الطائي والضمين

وليس النعمان أول من تنصر من ملوك الحيرة فقد كان جده المنذر نصرانياً وبنى الكنائس العظيمة في دار ملكه

ولما امتدت المسيحية هذا الامتداد في بلاد العرب كان للمسيحيين

أساقفة فى مواضع جمة لتنتظم بهم سياسة الكنائس . وكانت نجران مقراً للاسقفية ولليماقبة اسقفان تحت رياسة مطرانهم واحد فى الكوفة والآخر بالقرب من بغداد حتى التساطرة كان لهم اسقف تحت رياسة بطريركهم فبلاد هذا مدى انتشار النصرانية فيها . ولما كان رمز المسيحية أينما وجدت هو الصليب فلاغرابة إذن اذا كشفت الايام عن وجوده في بيوت مكة من الداخل ومن الخارج حتى ولو كان يرفرف على قباب العرب وينقش فى صخور مكة

نقلا عن الانذار

جندى القمص غبريال
أستاذ بمدارس الاقباط الكبرى بالمنيا

جريمة من أفظع الجرائم

ولكنها بلا عقوبة

لحضرة الفاضل اثناسيوس افندى بولس واعظ جمعية الثبات والاتحاد

لقد اهتمت حكومات العالم على اختلاف مللها ونحلها بوضع قوانين عقوبات لكل جريمة يرتكبها الانسان حتى ضد نفسه ، ومن اغرب ماقرأت فى هذا الصدد ان قساً انجليزياً قدم المحاكمة وحكم عليه فعلا بعقوبة لانه لثقته فى الله لم يعرض ابنه على طبيب أثناء مرضه حتى قضى المرض عليه وأودى بحياته

ولم تقتصر تلك الحكومات المختلفة على القوانين الموضوعة من قديم ، بل

قد لا تغرب شمس يوم دون ان تقرأ عن قوانين جديدة تصدرها تلك الحكومات ضد جرائم لم تكن موجودة وقت وضع القوانين القديمة ، وها قانون تحريم تعاطى المخدرات والاتجار بها يؤيد هذا القول ، ذلك القانون الذى سجل التاريخ فى العهد الاخير نشاط رجال البوليس فى القبض على من يعتبرهم مجرمين ، واهتمام رجال النيابة في اتخاذ الاجراآت اللازمة ضد أولئك المجرمين ، وشدة وقساوة رجال القضاء فى جدع أنوف اولئك المجرمين مهما كانت مراكزهم سامية ومكانتهم بين الناس عظيمة

فاذا كان الامر هكذا لم لا تهتم الحكومات بجريمة هي افظع بكثير واشنع بما لا يقاس من جريمة اهمال المريض وشم الكوكايين وتعاطى المورفين والهورايين ، ألا وهي جريمة الوشاية التي طالما قطعت أرزاقاً وافرة ، وخربت بيوتاً عامرة ، واجاعت وعرت وشردت اطفالا ابرياء ، وقضت على أسرات وزوجات وأمهات شر قضاء

ولما تحاكم تلك الحكومات من يسب غيره سباً علنياً قد لا يترتب عليه شيء سوى ثورة نفسية وقتية بسيطة تثورها نفس الذى سب (بالضم) عندما سب ، ولا تحاكم من ينفث بوشايته سموماً قتالة تقتل من وشى به ادبياً فى كرامته وسمعته ومادياً في معاشه ورزقه ؟

ولكن مالي ألوم الحكومات وليس لي بين مشرعيها ناقة أو جمل ولا بين اولى الحل والعقد فيها شاه أو حمل ، مالي الوم الحكومات ولا الوم أولئك الذين فتحوا امام الوشاة ابوابهم على مصراعيها وارهفوا آذانهم لسماع مخترعاتهم ومبتدعاتهم وكل ماتوحيه عقولهم المظلمة الى أفواههم المملوءة لعنة

ومرارة والى شفاههم التى تحت حمرتها الظاهرة سم الحيات والافاعي

مالي لا ألوم هؤلاء وهم وحدهم المسؤلون عن هذه الجريمة الشنعاء ليس لانهم فقط سمحوا للوشاة بأن يفتحوا أفواههم التى هي كالقبور المملوءة بالجيف القذرة والاشلاء النتنة ، بل لانهم أيضاً صدقوا كل ماقاله لهم اولئك الوشاة واعتبروه وحياً هابطاً من السماء لا يأتيه الشك من الامام ولا من الوراء

فيا أيها المطأطئون رؤوسكم من عليائها ، والمنحدرون بآذانكم من اعلى سمائها ، الى افواه الوشاة البغاة والائمة الطغاة أما قرأتم ما قاله زعيم الحكماء سليمان بن داود « لا تضع أذنك على كل كلام يقال لئلا تسمع عبدك يسبك »

يا أيها الفاتحون احضانكم لتلك الحيات الرقطاء ، أما علمتم ما فعلته الحية القديمة مع امنا حواء ، الم تقل لها ان الله تعالى لا يريد ان تكونى وزوجك مثله فى معرفة الخير والشر ، لذلك نهاكما عن الاكل من الشجرة التي عرفكما عنها وهي اجمل الشجر وثمرها اطيب الثمر ، ولما صدقت حواء هذه الوشاية وقعت وزوجها فى حبائل الغواية وطردا كلاهما من فردوس العناية الى ارض الاتعاب والبلايا والانين والشكاية

أما علمتم ما فعله الشيطان بايوب حين وشى به عند الله قائلا : (هل مجاناً يتقى ايوب الله . أليس انك سيجت حوله وحول بيته وحول كل ماله من كل ناحية . باركت اعمال يديه فانتشرت مواشيه فى الارض . ولكن ابسط يدك الآن ومس كل ماله فانه في وجهك يجدف عليك اى ١:٦ الخ)

وقد ترتب على هذه الوشاية ان فقد ايوب اولاده العشرة ومواشيه التى كانت تعد بعشرات الآلاف وكل ثروته حتى صحته أيضاً ، وقد قال الله للشيطان « قد هيجتنى عليه لابتلعه بلا سبب » واذا كان الله تعالى قد سمح بتجربة ايوب فليس لانه سمع وشاية الشيطان بل لكي يظهر للشيطان كذبه وضلاله لان ايوب لم يجدف كما افترى عليه الشيطان

أما علمتم هذا وغيره من فعل الوشاية وعواقبها الوخيمة المهيجة والقاتلة المخربة والمدمرة المفقرة بلا سبب

اما آن لكم ان تحكموا ضمائركم وتغلقوا دون الوشاة ابوابكم ، وتعبسوا امامهم وجوهكم ، فقد قال سليمان الحكيم : « الوجه العابس يطرد لساناً ثالباً »

ألا ليت الله تعالى يعطينا جميعاً ان نتوب الى رشدنا ونتنبه من غفلتنا ونحكم فى كل شيء عقولنا لاميولنا واذهاننا لا آذاننا ، لكي لا نضيع وقتنا فى القيل والقال وفي سماع كل ما يقال ، بل فى تجميل النفس بجميل الخصال وحميد الفعال

مخدعى المغلق

يا مخدعى المغلق . . . كم لك علي من افضال ، ونعم كانت لا تقع تحت حصر ولا تزال

فما من مشكلة عرضت لي وهرعت اليك الا ووجدت فيك الحل ، وما من تجربة أصابتني وقصدتك الا وانقذت منها ، أو اعطيت نعمة كافية

ولدت في قوة لا احتمالها ، أو وجبت سلاماً يفوق كل عقل فيقضي على مؤثرات الهموم ومهيجات النموم

يامخدعي المغلق... انت مذياعي الموصل أناشيدي الشجية ، وأغاني القلبية ومحادثاتي الليلية والنهارية ، الى السموات العلى حيث يسكن القائل وقوله الحق : « اسألوا تعطوا . اطلبوا تجدوا . اقرعوا يفتح لكم »

يا طيب ساعة بها اخلو مع الحبيب
يجرى حديثي معه سراً ولا رقيب

الشماس اثناسيوس بولس
واعظ جمعية الثبات والاتحاد باسكندرية

اعلان وتحذير

نعلن حضرات المشتركين الكرام لا سيما بمدينة الاسكندرية ان اسكندر افندى رزق الله ليست له أدنى علاقة بالمجلة ونرجوهم ان لا يعاملوه في أي شيء يخص المجلة بالمرة وكل معاملة معه لا نقبلها ولحضراتهم الشكر

رجاء

سيقوم حضرة اديب افندى جرجس وكيل المجلة العام لتحصيل الاشتراكات فنرجو حضرات المشتركين تسهيل مهمته حتى تزول العقبات المالية وتوالي المجلة صدورها في مواعيدها ولحضراتهم جزيل الشكر سلفاً

كتاب سر التوبة

[illegible] الشماس ميخائيل افندى شحاته الواعظ بمصر ان كتابه [illegible] الهدى عليه الآن - ينتهي بمشيئته تعالى بنهاية الجاري ويصل [illegible] المشتركين في منتصف أغسطس المقبل

[illegible] حضرات الذين لديهم قسائم اشتراك فيه ان يتكرموا [illegible] حيث انه بعد ذلك التاريخ سيقفل باب الاشتراك ويكون ثمن [illegible] ٧ قروش صاغ والمجلدة من ٨ — ١٠ مجلداً يروتياً وافرنكياً

وهذا للاحاطة

وكلاء المجـــــــلة

الاسكندرية	اديب افندي جرجس (الوكيل العام) بشارع محمد باشا يكن نمرة ١ بالاسكندريه
مصر	عوض افندي عبد المسيح وكيل محل دخام بشارع الجدواي بجوار المحافظة بمصر
طنطا غربيه	نجيب افندي اسكندر وكيل الاستاذ ميشيل احوش المحامي بطنطا
المحلة الكبرى	بشاره افندي رزق الله ببنك يواكيموغلو بالمحلة الكبرى
الدقهلية	غبريال افندي ايوب مدرس بمدرسة نمرة الحياة بالمنصورة
بني سويف	فرج افندى حنا تاجر طرابيش ببني سويف
الفيوم	المقدس سليمان حنين الحوافري من اعيان الفيوم
المنيا	بقطر افندي حنا التاجر بشارع التجار بجوار البوستة بالمنيا
اسيوط وسوهاج	موريس افندي حنا صاحب المخبز الاسيوطي

« الجزء السابع » سبتمبر ١٩٣٥ توت ١٦٥٢ « السنة الخامسة »

طريق الحياة

قلاده

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

لصاحبها

القمص يوسف مجلى

راعي الكنيسة المرقيسة بالاسكندريه

اشتراكها السنوي عشرون قرشاً صاغاً تدفع سلفاً

المراسلات والحوالات تكون باسم صاحب المجلة بشارع محمد باشا يكن رقم ١

الرجا ممن يغير عنوانه ان يخطرنا بذلك لعدم ضياع الاعداد

مطبعة التعاون ٢٨ شارع ايزيس باسكندريه



﴿ صورة كنيسة السيدة العذراء بمحرم بك ﴾

وذلك يوم تدشينها المبارك ١٥ مسرى سنة ١٦٥١ الموافق ٢١ أغسطس سنة ١٩٣٥ وترى الجماهير الغفيرة تزحمها من الداخل والخارج

فهرس العدد السابع

الصور

المواضيع

اهدانا حضرة المربى الفاضـــل الأستاذ

الذى لمدارس الأحـد بالاسكندرية نسطره له

يا رجالَ الفضلِ والرأيِ الصحيحْ   شجِّعونا فى خُطانا للأمامْ

وانظرونا ، نحنُ أولادُ المسيحْ   إننا الأعلَونَ في يوم الزحامْ

عوِّدونا أن نُصلّي مُقتفينْ   دائماً آثارَ ربِّنا يسوعْ

فهوَ فادينا ، لهُ في كل حينْ   كلُّ تمجيدٍ وحُبٍّ وخشوعْ

أسمِعونا كلماتِ اللهِ ، لا   تتغاضَوا ، إذ لنا أنتم رُعاةْ

كلكم بالحقِّ مسئول ، فلا   تتركونا ، مثلَ سارٍ فى فلاةْ

نملأ القلبَ بآياتِ الكتابْ   كم لنا فيها عظاتٌ بالغاتْ

إنها للملكوتِ خيرُ بابْ   فلْنَلِجْهُ باجتهادٍ وثباتْ

ولنقدِّسْ دائماً يومَ الأحدْ   نحضرُ القدّاسَ مرفوعى القلوبْ

وبطهرٍ نخدمُ اللهَ الصمدْ   من فدانا ، ومحا عنّا الذنوبْ

ولى الأسرارِ هيّا نُقدِمُ   باعترافِ النفسِ والقلبِ النقي

يتغذّى الروحُ منها والدمُ   وبها أسمى مقامٍ نرتقي

جبران افندى نعمة الله هـــذا الشعار التقوى

الآن ليطلع عليــه حضرات القــراء الكرام

نحنُ شبّانٌ ولكنّا رجالْ(١)   نتحلّى بالسجايا الساميةْ

نجعلُ الدنيا ، طريقاً للكمالْ   ومنالاً للحيــاةِ الباقيةْ

ننبذُ الأضغانَ من طيِّ القلوبْ   نتركُ الأحقادَ من قبلِ الغروبْ

شأننا صفحٌ وغفرانُ الذنوبْ   وابتعادُ النفسِ عن كلِّ مُريبْ

وكذا عن أيِّ حلفٍ واغتيابْ   أو مُزاحٍ يتجاوزُ الأدبْ

ولنَدَعْ كلَّ رياءٍ وسبابْ   وكذا نتركُ أقوالَ الكذبْ

إنَّ روحَ القدسِ قد قدَّسَنا   وهوَ روحُ الربِّ والفادى المسيح

طهرَ اللهُ بهِ أنفســنا   فليكنْ مبدؤنا القولَ الصريحْ

فتعالَوا يا جميعَ المؤمنينْ   وتقبلوا الحِملَ لِلربِّ يسوعْ

واحملوا النيرَ عليكم كلَّ حينْ   فهوَ سهلٌ لا تكونوا في هلوعْ

قد أتينا لكَ طوعاً يا يسوعْ   من صغيرٍ وكبيرٍ باهتمامْ

وعيونُ الكلِّ فاضتْ بالدموعْ   منكَ نرجو دائماً حُسنَ الختامْ

(١) أما البنات فيقلن : نحنُ فتياتٌ عفافٌ واعتدالْ

مرحبا

يا طريق الحياة يا خير هاد
يحفظ النفس من مصير الشقاء

عطلة الصيف صيرتنا جميعاً
فى ظماء اليك أي ظماء

فيك مجرى ماء الحياة الينا
فهنيئاً لفائز بارتواء

يا طريق الحياة انت حياتي
ونديمي في وحدتي ورجائي

علمي الناس بالعظات الغوالي
كيف يصغون لنداء السماء

يا ابانا دم للمجلة ذخرا
ينثر الدر في مدى الارجاء

حبيب فلتاؤس – بالاسكندرية

(الجزء السابع) سبتمبر سنة توت ١٩٣٥ سنة ١٦٥٢ (السنة الخامسة)

لان الوصية مصباح والشريعة نور. وتوبيخات الادب طريق الحياة ام ٦ : ٢٣

طريق الحياة

طريق الحياة للفطن الى فوق للحيدان عن الهاوية من تحت (ام ٥ : ٢٢)

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

تهنئة رأس السنة الجديدة ١٦٥٢

دخلت الامة المصرية فى عام ١٦٥٢ للشهداء فابتهلت الكنيسة القبطية فى جميع الجهات مقدمة الشكر لالهنا المحب الذى عيناه علينا من أول السنة الى آخرها ومراحمه لنا جديدة في كل صباح مرددة قول داود النبي « كللت السنة بجودك واثارك تقطر دسماً » كما وقد قامت أكثر الجمعيات القبطية الارثوذكسية باحياء عيد النيروز المبارك القديم العهد

فنسأل رب الكنيسة ان يجعل هذه السنة سنة مجيدة ومباركة ويقدرته العلوية يمنع شبح الحرب المخيف الذى يتهدد العالم بالخراب والفناء وان يرسل ملائكة السلام يهتفون مرددين « المجد لله فى الاعالي وعلى الارض السلام » بصلوات وابتهالات رئيس الكنيسة الاب الشيخ الوقور غبطة البابا المعظم الانبا يؤانس وبصلوات جميع الابرار وبشفاعة القديسة والدة الاله مريم وجميع القديسين آمين ؟

ارسل الينا المقدس جبران بشاي بالاسكندرية كلمة بمناسبة عيد النيروز ننشرها فيما يلى :

قداسة الاب الموقر القمص يوسف مجلى راعى كنيسة الاسكندرية وصاحب مجلة طريق الحياة

تتشرف جمعية السيدة العذراء مريم بحي الميرغنى بالاسكندرية بأن تزف الى الامة القبطية خالص تهانيها بحلول عيد النيروز المبارك لسنة ١٦٥٢ للشهداء الاطهار . وتهنئكم باستمراركم فى قيامكم بواجب تحرير مجلتكم الغراء التى كانت دائماً عنواناً للفضائل المسيحية . كما وتتضرع الى السيد المسيح بان يرفع شأن طائفتنا القبطية المجيدة بفضل جهادكم المستمر فى بث روح الفضيلة والتقوى ورفع لواء الانجيل المقدس وتتوسل الى السيد له المجد بأن يديمكم ذخراً لمجلتكم التى نسأل لها رواجاً عظيما حتى تنتفع الامة القبطية بتعاليمها الروحية طالبين من عرش الرحمة أن يجعل هذه السنة مباركة فائضة بالسلام ويجمل روح المحبة والصلح بين جميع العالم وله المجد دائماً ؟

حفلات عيد النيروز المبارك لسنة ١٦٥٢

اقامت جمعية الكرمة القبطية حفلة حافلة لعيد النيروز المبارك جاءت غاية فى الترتيب والرونق . وكل ما جاء فيها يأخذ بمجامع القلوب ويشهد لمقدرة هذه الجمعية ومدرسيها حتى خرج الجميع يثنون كل الثناء على همة

رئيس واعضاء هذه الجمعيه ويعجبون بكل ما شاهدوه . وقد ارسل الينا حضرة رئيسها المحترم اندراوس افندى جرجس عبد المسيح كلمته لدرجها بالمجلة فندرجها له مع الشكر

اذا كان حقاً ما قاله الاولون من أن الحديث الحسن يبعث فى النفوس فرحاً وانتعاشاً وان الذكرى الطيبة تهز المرء الى حب الرفعة والمجد وتنهض به الى طلب العلى والكمال فان فى عيدنا الليلة لذكريات إن هي الا أغانى وأغاريد جدير بها ان تحدو أبناء النيل الى ميادين السؤدد والفخار وتهز سلالة ملوك الفراعنة وابناء الحضارة العربية الي حيث يتبؤون وكأنهم تحت الشمس فى عز وهناء وسلام

اقرأوا تاريخ مصر وطنكم المقدس تروا أن هذا العيد الذى نحتفل بذكراه الليلة تطل علينا من ورائه أول شمس من شموس المدنيه اشرق نورها الوضاء على هذا العالم . تروا أن النيل السعيد وهو يجرى بيننا اليوم بخيره . وره حافظا عهده مقيما على وده يقص علينا فى خرير مائه العذب سيرة أجدادنا الاقدمين ملوك الفراعنة الذين رصدوا النجوم والافلاك وضربوا بالقدح المعلى فى العلوم الطبيعة والفنون الهندسية والطبيعية اذ ابدعوا وابتكروا واقاموا التماثيل والاهرام الشاهقة تناطح السحاب وتسخر عمر السنين والاجيال . محوا كلمة الفناء من القواميس إذ حنطوا أجسادهم فبقيت الى يومنا هذا وستبقى الى ماشاء الله . والعلم الحديث على ماوصل اليه من واسع الخطى فى حل الرموز ومعرفة أسرار الكون لا يزال جاهلا بهذا السر العجيب

لعمري انه في هذه الذكريات لمواطن للسجود . وماكانت ديانة الوثنية بمنقصة من مجد الفراعنة إذ قد أثبت الاستقصاء العلمي أنهم وعظماء المصريين كانوا يؤمنون باله واحد أبدي سرمدي . فاذا ما انتقلنا من مفاخر التاريخ القديم وخطونا الى القرون الوسطى قابلتنا مفاخر من نوع آخر لاتقل عن سابقتها مجداً وهي مفاخر شهداء المسيحية في مصر في عهد حكم الرومان.

جاءت المسيحية مصر وكان الرومان لا يزالون متمسكين بالوثنية فهالهم أن تنتشر المسيحية بين الشعوب وتعلمهم الدين السماوي فعملوا على مقاومتها وأخذوا يحاولون بأشنع أنواع الارهاب والتعذيب لقهر المصريين على انكار دينهم وعقيدتهم إلا أنهم جهلوا طبائع النفوس الحرة التي إذا رسخت فيها المبادىء الصحيحة والعقيدة والايمان ضحت بأرواحها وأجسادها في سبيل التمسك بالعقيدة الراسخة

جهل الرومان أيضاً ان المسيحية التي جاءت بمبادىء الحرية والاخاء والمساواة كان شعارها الصليب وهو رمز التضحية وانكار الذات والمصريون كما تعلمون ذوو نفوس أبية وهي كل ما ورثوه عن أجدادهم فسرعان ماحملوا صليبهم وسرعان ما لبوا نداء دينهم . ولما لم يكن لديهم سلاح يقاومون به ظلم الرومان آثروا الموت مع الايمان والشرف على الرضوخ لغير الحق

وهنا يجدر بنا أيها السادة أن نلقي نظرة ولو بسيطة على ما قمنا به من أعمال في غضون عامنا المنصرم لنعرف ما اذا كنا اقتفينا خطوات السلف الصالح الموصلة لرفعة وتقدم شئوننا الطائفية فنكون بحق ابناء أولئك الذين بنوا فاصلحوا وبذلوا الدم طاهراً زكياً في سبيل نصرة الحق وارضاء الخالق

فكتبوا على صفحات ناصعات البياض بحروف من نور تاريخهم التالد المجيد

نعم جدير بنا أيها السادة جماعات وأفراداً ان نتعرف مكاننا من أولئك الافذاذ الامجاد الذين استشهدوا في سبيل التمسك بالايمان فنالوا من باريهم اكاليل المجد والفخار واسكنهم في فردوس النعيم . لذلك أستبيح اخواني ان أتحدث لحضراتهم عن هذه الاعمال في ثغرنا المحبوب سواء ما قام به حضرات أعضاء المجلس الملي أو حضرات أعضاء جمعية الاخلاص الزاهرة أو أعضاء جمعيتنا المحبوبة باختصار وعلى قدر ما يسمح به الوقت وإني لعلى يقين بأنكم قد جبلتم على النزاهة والامانة فانكم ستصدرون حكمكم على أولئك الذين قاموا بهذه الاعمال بأنهم جديرون بثقتكم ومستحقون تقديركم واعجابكم

اعمال المجلس الملي

قام اعضاء المجلس حفظهم الله بتشييد كنيسة جديدة بمحرم بك اطلقوا عليها اسم السيدة العذراء تبركا وتيمناً وغني عن البيان ان اذكر ان هذه البيعة المقدسة قد شيدت على احسن طراز وجملت بأجمل نقوش حتى لا أبالغ اذا قلت لحضراتكم انها بشهادة كل من رآها تحفة فنية وانها عروس الكنائس في قطرنا المصري وقد افتتحت للعبادة في ليلة عيد السيدة العذراء في حفلة رهيبة بحضور صاحب الغبطة البابا المعظم الانبا يؤنس ولفيف من الاباء المطارنة ورجال الاكليروس والشعب . كذلك شيد المجلس عمارة فخمة بالرمل تدر على الاوقاف نحو الستمائة جنيه سنويا وقد شرعوا في تشييد عمارة أخرى بجانب الاولى والامل كبير بالانتهاء منها بعد مضي ستة شهور تقريبا

وسيكون ايرادها مماثلا الاولى وعلى فرض ان الظروف المالية لاتتغير أما الطريقة التي اتبعت في ايجاد المال اللازم لهذا البناء فهي استبدال بعض أعيان الحكر بالمال للتوصل الى غرضهم هذا واذا علم ان ايراد الحكر الذي كانت تستولي عليه البطركخانه من هذه الاراضي قبل الاستبدال قليل جداً يكاد لا يذكر بجانب الربح الوفير الذي تستولي عليه البطركخانة الآن اذ ان نسبة دخل الحكر الى الايراد هي واحد الى عشرين تقريباً لقلتم معي ان هذا التصرف من قبل المجلس كان تصرفاً حكيما وزن بميزان الروية والرزانة ولو اختلف فى ذلك المكابرون . اما عملهم في تخفيف ويلات البائس والمسكين فحدث عنه ولا حرج فالكل ألسنة تلهج بالثناء عليهم

كذلك أعمالهم فى المدارس المرقسية تشهد لحضراتهم مع حضرة ناظرها المفضال ملك بك عبيد بعيد النظر فقد نهضوا بها نهضات واسعات جعلتها تفخر بنتائجها على كثير من المدارس والاهلية وتتيه دلالا وعجباً بين نظيراتها من كبريات المدارس الاميرية فقد اصبحت ولله الحمد من مدارس الدرجة الاولى وان نسبة النجاح في امتحان الشهادات الثانوية بقسميها وكذا الابتدائية باهرة جداً

لم تقف اعمال حضرات اعضاء المجلس عند هذا الحد فكلكم تعرفون ان مشروع كنيسة غيط العنب قد شمل برعايتهم وقد اتفقت كلمتهم معنا على طلب الترخيص من وزارة الداخلية حتى يتسنى لنا بعد ذلك الشروع فى البناء . والامل كبير بان الله الذي كلل مساعيهم بالنجاح فى جميع مشروعاتهم سيسهل امامنا كل صعب لنفوز بهذه الامنية التي تتوق اليها

النفوس المتعطشة الى الارتواء من مناهل الله العذبة

جمعيه الاخلاص

كلنا يعرف ماتقوم به هذه الجمعية الشامخة من جلائل الاعمال خيرية واصلاحية فلها فى ذلك مواقف مشرفة يعجز اللسان عن الاشادة بذكرها ويقف البنان عن ايفائها الحق من الشكر فانها قد سدت كثيراً من النقص فى المؤسسات الخيرية وهذا مشغلها الذي يتعلم فيه - مجاناً وبغير أجر - اخواتنا الفقيرات العلوم والاشغال النسوية التى تشق لهن سبيل الكسب عن طريق شريف يشهد لحضرات رئيس وأعضاء هذه الجمعية المباركة بعلو الهمة وميلهم الفطري لعمل الخير ولو كلفهم ذلك الكثير من الجهود او المال كذلك كلنا يعرف ما تنفقه هذه الجمعية الزاهرة من مئات الجنيهات على مستوصفها الخيري الذى تعالج فيه بأجر زهيد جداً الفقراء من جميع الاجناس والاديان . ولعمرى ماذا اقول لكم عن هذه الجمعية ورجالها فالحق يقال انهم جبارون فى تفكيرهم يبذلون كل مرتخص وغال فى سبيل اسعاد ورفاهية ابناء الطائفة العزيزة فهم بالحقيقة لا ينتهي تفكيرهم من عمل خيري جليل حتى يهديهم هذا التفكير الهادىء الرزين الى مشروع آخر أجل من سابقه شأناً واكبر نفعاً ولا أخالكم الا سمعتم بمشروع المستشفى القبطي الذى كان نواته المستوصف الخيري . وانى بعد هذا البيان الموجز لاعمال حضرات أعضاء المجلس الملي ورئيس واعضاء جمعية الاخلاص لا أخالكم الا متفقين معى على ان حضراتهم جديرون بكل تقدير واعجاب واهل للثقة والاجلال مستحقون بجدارة ان ينتسبوا لاولئك الاباء والاجداد الذين سطروا

بميهم فى بطون التاريخ ماتفخر نحن به اليوم وننسج على منواله لرفع شأن امتنا المحبوبة فهنيئاً لكم يا حضرات اعضاء المجلس الملي و لاخلاص ماقدمتم لطائفتكم من اعمال باهرات وهنيئاً للطائفة التي انجبتكم وولتكم ثقتها والله الذى يتولى مكافأة العاملين امثالكم بجزل العطاء لكم لقاء تعابكم ومجهوداتكم

جمعية الكرمة

والآن أذكر لكم بعض اعمال جمعيتنا هذه التى اسست من نحو سبعة عشر عاماً قامت فى خلالها بأجل الخدمات لاهل هذا الحي المنعزل عن المدينة فقد انشأت مدرستها وظلت تتدرج بها الى ان بلغت درجة كبيرة من النظام وتلقين تلميذاتها من العلوم العصرية مايثقف عقولهن وأوجدت بها قسما راقياً للاشغال اليدوية وكل هذا بالمجان تقريباً إذ ان معظم اهل الحي فقراء والمقتدر منهم يدفع مصروفات قليلة جداً تكاد لا تكفى للادوات المدرسية فقط وهي تحوي الآن نحو المائة وسبعين تلميذة بينهن بعض الاطفال الذكور. وللدروس الدينية فيها من المواد الاساسية لان لها الفضل في تقويم الاخلاق ونشر الفضيلة. وقد اعتنت بقسم الوعظ وتفسير كلمة الله بالحق والاستقامة. ولما رأت الجمعية هناك مواضيع هامة تحتاج إلى فحص وتمحيص ولا يكفى لشرحها عظة واحدة قررت ان تخصص لكل منها اسبوعاً يشترك فيه نوابغ الوعاظ فى المدينة مقسما بينهم حتي عند نهاية الاسبوع يكون الموضوع قد اصبح مشروحاً شرحاً وافياً ليس فيه لبس ولا ابهام. ويسرنا ان الجمعيات الاخرى التى تهتم بالوعظ قد اخذت عنها هذه الطريقة لما رأت فيها من الفائدة المقصودة. واما مشروع الكنيسة فقد

دخل فى حيز التنفيذ وقد اشترت الجمعية هذه الارض التي نجتمع فيها الآن وتبرعت بها مع ملكها الاصلي لتقام عليها الكنيسة التى ستكون باذن الله باسم الشهيد العظيم مارى جرجس ولاداعى لتكرار ماقلته فى صدر كلمتى عن اعمال المجلس الملي من انه تقرر الشروع في عمل الرسم وتقديم طلب الرخصة فى اقرب فرصة وبمجرد صدورها يبدأ فى البناء فوراً وقد تبرعت الجمعية بكل ما لديها من مال لهذا المشروع الجليل وهي تعتمد على الله والمحسنين في فى ايجاد المال الباقى لاتمامه ولنا كبير الامل فى ان نجتمع فيها في مثل هذا اليوم من العام المقبل

يضاف الى اعمال الجمعية ما تقوم به من صرف الاحسانات للفقراء فى الاعياد والمواسم وفى كل مناسبة أخرى ومواساة المرضى ودفن الموتى وغير ذلك

واني بعد هذا الايضاح اترك لحضرتكم تقدير مجهودنا والحكم لها او عليها

وختاما أكرر شكري لحضرتكم على تلبيتكم الدعوة

وكل عام وانتم بخير

وكذا أقامت جمعية التقوى الزاهرة حفلة شيقة القى فيها جناب الفاضل ابراهيم افندى حلمى رئيسها كلمة جمعت فأوعت ثم اعقبه حضرة الاديب سليمان افندى خليل فتكلم عن تاريخ الامة القبطية ورأس سنتها

تدشين كنيسة جديدة

بمدينة الاسكندرية

طالما تاقت مدينه الاسكندرية الى كنيسة ثانية بالثغر السكندري لشدة حاجة الشعب الشديدة اليها وقد خلق اليوم السعيد الذى فيه تم تكريس هذه الكنيسة وكان يوماً مشهوداً تذكره الاسكندرية ولا تنساه مدى الدهر . وقد قام حضرات أعضاء المجلس الملي الموقر بالاسكندرية بعمل الترتيب اللازم للاحتفال فاقاموا زينة بديعة من الانوار المبهجة فى واجهة الكنيسة وداخلها وخارجها مما أدهش الجميع وقامت الدار البطريركية بالاسكندرية بتجهيز الحاجات اللازمة للتدشين وعند الساعة الخامسة من مساء ١٥ مسرى حضر حضرة صاحب الغبطة البابا المعظم الانبا يؤنس باباوبطريرك الكرازة المرقسية من الدار البطريكية ومعه حضرات صاحب النيافة الانبا اثناسيوس مطران كرسي بنى سويف والبهنسا والانبا توماس مطران البحيرة والغربية وكان فى استقبالهم الاباء الكهنة وشمامسة نهضة الكنائس بمصر وحضرات اعضاء المجلس الملى الموقر بالاسكندرية . وأعيان الشعب القبطي الاسكندري وحضرات المصيفين بالاسكندرية وهكذا دخل غبطته الى الكنيسة الجديدة بين اناشيد الشمامسة وزغاريد السيدات مما جعل الحفل كأنه فى السماء وكانت جميع القلوب متهللة بشراً وسروراً

وعندما جلس غبطة البابا على الكرسى المعد له ومعه حضرات

اصحاب النيافة المطارنة والكهنة حسب الترتيب المقرر فى كتاب تدشين الكنائس وقف حضرة المفضال جبران افندي لبيب عضو المجلس الملي بالاسكندرية ومراقب حسابات مصلحة الجمارك والقى هذه الكلمة :

سيدي غبطة البابا المعظم. حضرات اصحاب النيافة الاباء المطارنة. اباى الكهنة . اخواتى . اخوانى الاعزاء

نستقبل الليله الامة القبطية الكريمة فى جميع انحاء القطر المصرى عيداً من أقدس اعيادها هو عيد السيدة العذراء والدة ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح . فنحيي فيه الطهر والعفاف ونمجد فيه رقة الشعور والوجدان تلكم الصفات السامية الحميدة التى تنم عن قلب طاهر رحيم تكلله طاعة تامة لاوامر الخالق عز وجل

وفى ثغرنا المحبوب نستقبل الليلة مع هذا العيد المقدس عيداً ثانياً مجيداً هو عيد افتتاح وتكريس الكنيسة التى نحن الآن مجتمعون فيها والتي سميت باسم السيدة العذراء مريم تيمناً وتبركا

فتيهي ايتها الاسكندرية دلالا وعجبا بما خصك الله من عناية ورعاية وافخرى ايتها المدينة ذات التاريخ الخالد والمجد التالد فانه تعالى قد تفضل فسمح بأن يعيد اليك عزك الغابر

نعم تيهي وافخرى لهذا الفتح المبين الذى سيكون باذن الله باكورة خير ونعمة ومقدمة لفتوح أخرى تنال من ورائها الطائفة العزيزة ماتصبو اليه من امانى وآمال كبار

لذلك أتقدم بكل خشوع واحترام الى عرش العزة الالهية بالاصالة عن

نفسي وبالنيابة عن حضرات زملائي المخلصين رئيس وأعضاء المجلس الملي الاسكندري رافعاً آيات الحمد والشكر على ما اولانا من نعم وما اسدى الينا من منن إذ سمحت عنايته الربانية بأن نحتفل فى هذه الليلة المباركة بافتتاح وتكريس هذه الكنيسة المقدسة

تلك الامنية الجليلة التى طالما جاشت فى صدور ابناء الطائفة فى الاسكندرية وتاقت نفوسهم الكريمة الى تحقيقها

أجل فقد تحققت هذه الامنية العظيمة فى وقت اشتدت فيه الضائقة المالية حتى كادت تنضب جميع الموارد

وبينا الشعب على هذه الحال وإذ بتلك اليد العلوية القادرة على كل شيء تخلق من الضعف قوة ومن العسر يسراً . وإذ بتلك اليد الرحيمة تمتد الى القلوب فتهون عليها كل صعب . وإذ بتلك الموارد المحدودة اصبحت ككوار الدقيق لا يفرغ وكوز الزيت لا ينقص حتى تم بناء بيت الرب. فحق علينا إذن الاقرار بعظمته وقدرته . ووجب علينا حمده وشكره واحناء الرأس اجلالا واحتراماً لقدسه الاسنى

وهنا يجدر بي أيها السادة ان أسجل بمزيد الفخار والاعجاب مالحضرة صاحب الغبطة السيد الجليل الانبا يؤنس بابا وبطريرك الكرازة المرقسية من أياد بيضاء على هذا المشروع الجليل من بدء نشأته الى الآن . فقد تفضل حفظه الله فوافق مع هيئة المجلس الملي على منح ٣٠٠٠ جنيه من مال الوقف مساعدة لشراء الارض . علاوة على مبلغ ٤٠٠ جنيه من ماله الخاص دفعها وقت ان وضع بيديه الطاهرتين الحجر الاساسي فى اليوم الخامس والعشرين

من شهر يناير من العام الماضي مما كان له اجل الاثر فى نفوسنا وحافزاً لهممنا ومشجعاً لنا فى سيرنا

ولم يكتف بذلك بل أضاف الى هذه المنن الخالدة منة جديدة وهى تشريفه الاسكندرية خصيصاً لتكريس هذه البيعة المقدسة

فتفضل يا سيدي البابا المعظم بقبول الشكر مضاعفاً من ابنائك الاوفياء البررة اعضاء المجلس الملي وباقى حضرات افراد الشعب الاسكندري شكراً يعجز عن تبيانه اللسان ويقف عند حده البيان . أمد الله فى حياتكم ونفعنا بصالح دعواتكم

والآن استميح سيدي البابا المعظم بأن أوجه كلمة شكر لحضرات اخوانى واخواتى ابناء الشعب القبطي الاسكندري على اختلاف طبقاتهم سواء فى ذلك الغني والفقير . الموظف والصانع . لقاء ما اظهروه من غيرة شريفة واحساس سام وما قدموه بأيديهم من مساعدات قيمة. فانهم والحق يقال قد برهنوا على أنهم يحملون بين جوانحهم قلوباً كريمة ملأها الله بالنعمة والايمان وجملها بحب الخير والتضحية في سبيل رفع منار الدين عالياً

أخص بالذكر من حضراتهم ذلك القطيع الصغير من افراد الطبقتين المتوسطة والفقيرة الذى لم يأل جهداً فى تعضيد المشروع بكل ما يملك من مال وقوة ذلك القطيع الصغير المبارك المثابر على الحضور فى كنيسة الله المقدسة الذى فرض على نفسه رغم الضائقة المالية جعلا مقرراً كان يؤديه عن طيب خاطر فى جميع ايام العبادة بصفة دائمة مستمرة

وان كلمة الشكر التى اوجهها لكم جميعاً في هذه الليلة من اعماق قلبي

لا تقاس بجانب ما سجله الله لحضراتكم من حسنات فى ملكوت السموات
جزاكم الله خيراً وبارك فى همتكم وجهودكم وعوضكم اضعاف اضعاف
ما قدمت ايديكم من مبرات

ولا يفوتني فى هذا المقام ان اشيد بذكر حضرات المقاولين المحترمين
الخواجات شاروبيم وفرج اقلاديوس ومرقس قلينى الذين قاموا ببناء الكنيسة
وملحقاتها بأمانة ونزاهة تحت اشراف حضرة المهندس البارع حنا افندى انطون
الذي وضع تصميماتها فابدع فيها ابداعاً نال اعجاب وتقدير كبار الفنيين في
هذا المضمار علاوة على اعجاب وتقدير كل من شاهدها . وها انتم ترون
بأعينكم وتلمسون بأيديكم الجمال ظاهراً والجلال بادياً

واني انتهز هذه الفرصة فأتقدم بالشكر الجزيل لحضرات اصحاب النيافة
الاباء المطارنة الذين تفضلوا بالحضور خصيصاً للاشتراك فى التكريس
وكذلك لحضرات رئيس وأعضاء جمعية نهضة الكنائس بالقاهرة الذين
لم يكتفوا بما قدموه لهذه الكنيسة من هدايا بل تجشموا اتعاب السفر
فحضروا خصيصاً لمناظرتنا بهجة التكريس

ولكي تكونوا حضراتكم على بينة من ايرادات ومصروفات هذه
الكنيسة فاني أتشرف بأن أتلو على حضراتكم البيان التالي :

« البيان بالصفحة التالية »

المصروفات

جنيه	
٥١٤٨	ثمن الارض
٢٩٣٠	الاساسات والمباني والبياض الداخلي
٣٧٠	تكاليف السور والدرابزين وحجر الاستقبال والمنافع
٩٥	بلاط الارضيات والمدخل الخارجي للكنيسة
٥٨	اسفلت وبلاط السطوح
٢٩	السلم المزايكو والدرج المزايكو
١٧٠	النجارة والبويات
١٦	ثمن وتركيب زجاج
٣٢	ثمن وتركيب أدوات النور والعداد وجنازير النجف
٧٠	« « الاجراس
٥٥	« « رخام المعمودية
٥٦	« « المذبح والهيكل
٤٠	« الشمعدانات النحاس
١٨٠	ثمن الكراسي الملاصقة للحوائط والوسطانية وابواب الهيكل والصليب العلوي
١٠٠	ثمن فروشات واثاثات وملابس الخدمة للشمامسة
٩٣٤٩	مجموع المصروفات لغاية ٢٠ أغسطس سنة ١٩٣٥

الايرادات

جنيـه	
٣٠٠٠	تبرع الوقف
٨٥٠	رسم انتخاب المجلس الملي
١٧٣	مرتد من رسوم تسجيل الارض
٤٧٦٣	تبرعات الشعب والمتبرعون

	تبرعات عينية جنيـه		أواني فضية جنيه	رخام المذبح جنيه
	٥٧	جرجس افندي منصور	٣٢	٢٥
	١٢	جناب القمص منصور	١٢	
	٦٠	الخواجه مرقس قليني عن تكليف اسفلت السطوح وبلاط الارضيات والحوض		
	٢٤	المرقسية ثمن خام وجرن المعمودية		
	١٤	محل كرم ثمن اخشاب النجارة		
	٣٥	شاروبيم افندي اقلاديوس من الاجراس		
	٧٥	المرحوم الخواجا انيس يوسف ثمن الكراسي الجانبية		
٢٨٧	١٠	الافنديه يوسف اسعد وصليب يوسف من ثمن بلاط الارضيات		

٩٠٧٣	جملة التبرعات لغاية ٢٠ أغسطس سنة ١٩٣٥
٢٧٦	زيادة المصروفات عن الايرادات المأخوذة كسلفة من مال البطركخانة
٩٣٤٩	

يتضح من هذا البيان ايها السادة ان التكاليف قد زادت على المال المجموع بنحو ٢٧٦ جنيه لاتزال تحت الدفع لاربابها . وذلك خلاف ماتتطلبه الكنيسة من نفقات التشطيب النهائية كالايقونات والنجف وحجاب الهيكل وتجميل الكنيسة ذاتها بالنقوش الذهبية والزيتية مما لايخفى على فطنتكم حتى تظهر بالمظهر اللائق بها بين كنائس الطوائف الاخرى المحيطة بنا والغنية بنفائسها ونقوشها وحتى تكون في مستوى جدير بكرامة الطائفة في عاصمة القطر الثانية

وان قلبي الذي يملأه الامل ليحدثني بان شعب الاسكندرية سيدات ورجال اولئك الذين ساهموا في تشييد الكنيسة حتى وصلوا بها الى هذه الدرجة من الجمال لاتسمح لهم نفوسهم الابية ان يقفوا عند هذا الحد . وهم أبناء اولئك الشهداء الامجاد الذين ضحوا بكل مرتخص وغال في سبيل رفعة المسيحية وسؤددها والذين لم يضنوا حتى بحياتهم الغاليه بل بذلوها رخيصه حباً في ارضاء ضميرهم وخالقهم

نعم ان قلبي ليحدثني بان شعب الاسكندريه سيدات ورجال سيحققون مانعهده في حضراتهم من غيرة ووفاء

سدد الله خطواتنا في سبيل نفع وخير طائفتنا المحبوبة وحفظ الله لنا حياة غبطة بطريركنا المعظم في ظل جلالة مليكنا المفدى وولي عهده المحبوب امير الصعيد

هذا وقد أردنا ان نأتي فى هـذا العدد عن كيفية تدشين الكنيسة الجديدة ومايقرأ من النبوات والاناجيل والتسابيح الروحية وذلك عن كتاب تدشين الكنائس يرجع تاريخ تسطيره الى سنة ١٢٠٧ للشهداء أي من مدة ٤٤٥ سنة وهو :

(الترتيب)

(١) يوضع كرسي فى وسط البيعة الى جهة الشرق وعليه الانجيل المقدس

(٢) ثم يوضع كرسي الى جهة الغرب فيما بين الاورانيون ليجلس عليه رئس الكهنة وتوضع عليه قنطار يرفع عليها مثال الصليب المقدس

(٣) ويوضع خلف الانجيل المقدس سبع منائر فخار عليها سبع سرج مملوءة بزيت الزيتون وفتل قطن ويكون وقودها للشرق

(٤) ومن ورائها توضع سبع برانخ فخار فوقها سبع قدور فخار كبار مملوءة ماء حلواً وبداخلها من اغصان الشجر بورقه مايأتى :

١ الياسمين ٢ النارنج ٣ الريحان ٤ السكباد

٥ الليمون ٦ الكرم ٧ شجرة مريم ٨ الورد

٩ اضلاع السلق ١٠ الريحان برؤوسه ١١ اغصان الزيتون

١٢ سعف النخل ١٣ أغصان الشجر بورقه

وتكون الاغصان ظاهرة من القدور

المذبح

يرفع فوق المذبح سعف النخل واغصان الزيتون فى اربعة اركان القبة وكذلك بدائر حيطان البيعة يرفع سعف النخل وأغصان الزيتون وتكون الاوانى قد جهزت وغسلت بالماء ووضعت فى جانب المذبح الايمن وبجانبها اسفنجة كبيرة جديدة وطاسة نحاس فارغة وطاهرة . وطارة خشب . ثم توقد الشموع حول الانجيل المقدس والصليب الطاهر . وعند كمال ذلك جميعه يبتدئون بصلاة نصف الليل ثم تقرأ الثلاث الخدم الخاصة . وعندذلك يبدل الاب رئيس الكهنة بدلة الكهنوت وسائر الكهنة معه ويقول : الايسون إماس وذكسابترى وابانا الذى وصلاة الشكر والمزمور الخمسين ثم هذه المزامير

(١) من ١٢٢ الذى أوله : فرحت بالقائلين لى الى بيت الرب نذهب

(٢) » ١٢٣ » » رفعت عيني اليك ياساكن السماء

(٣) » ١٢٤ » » لولا ان الرب كان فينا

(٤) » ١٢٥ » » المتوكلين على الرب مثل جبل صهيون

(٥) » ١٢٦ » » عندما رد الرب سبي صهيون

(٦) » ١٢٧ » » ان لم يبن الرب البيت

(٧) » ١٢٨ » » طوباهم جميع الخائفين من الرب

(٨) » ١٢٩ » » مراراً كثيراً حاربونى منذ صباي

(٩) » ١٣٠ » » من الاعماق صرخت اليك يارب

(١٠) من ١٣١ الذى أوله يارب لم يتعظم قلبي

(١١) « ١٣٢ « « أذكر يارب داود وكل دعته

(١٢) « ١٣٣ « « هاما هو الحسن وما هو الحلو

(١٣) « ١٣٤ « « ها باركوا الرب ياعبيد الرب

(١٤) « ١٣٥ « « باركوا اسم الرب باركوا الرب يا عبيد الرب

(١٥) من ١٣٦ الذى اوله اعترفوا للرب فانه صالح

(١٦) « ١٣٧ « « على انهار بابل جلسنا هناك

(١٧) « ١٣٨ « « اعترف لك يارب من كل قلبي

(١٨) « ١٣٩ « « يارب بلوتني وعرفتني

(١٩) « ١٤٠ « « خلصني يارب من انسان السوء

(٢٠) « ١٤١ « « يارب صرخت اليك فاستجبني

(٢١) « ١٤٢ « « صرخت بصوتي الى الرب تضرعت الى الرب بصوتي

(٢٢) من ١٤٣ الذي أوله اسمع يارب لصلاتي أنصت لطلبتي

(٢٣) من ١٤٤ الذى أوله مبارك الرب إلهي الذى يعلم يدى القتال

(٢٤) من ١٤٥ الذى أوله ارفعك يا الهي وملكي وأبارك اسمك

(٢٥) من ١٤٦ الذى أوله نفسي تبارك الرب وأبارك الرب

(٢٦) من ١٤٧ الذى أوله سبحوا الرب لان المزمار جيد

(٢٨) من ١٤٨ الذى أوله ياروشليم باركي الرب سبحي الهك ياصهيون

(٢٩) من ١٤٩ الذى أوله سبحوا الرب من السموات سبحوه من العلاء

(٣٠) من ١٤٩ الذى أوله انشدوا للرب نشيداً جديداً

(٣١) من ١٥٠ الذى أوله سبحوا الله فى جميع قديسيه سبحوه فى فلك قوته. ثم يقال بلحن سبت الفرح

(٣٢) من ١٥١ الذى أوله صغيراً كنت فى اخوتي وحدثا فى بيت ابى. كنت ارعى غنم ابي. يداي صنعتا الارغول وأصابعي ألفت المزمار من الآن اختارني الرب وهو يسمع كل الذين يصرخون اليه. هو ارسل ملاكه واخذني من وراء اغنام ابي ومسحني بدهن مسحته. اخوتي حسان وأعظم مني والرب لم يسر بهم. خرجت للقاء الفلسطيني فلعنني بأوثانه وانا جذبت سيفه الذى بيده فنزعت رأسه وأزلت العار عن بني اسرائيل هللويا

ثم بعد قراءة هذه المزامير تقال الاربع هوسات وهي تسبحة موسى النبي ثم أوأنه افول ثم الك از مار ؤوت ثم ازمو أ أبشويس افول وبعد ذلك يقولون كيرياليصون ٣ مرات. ثم يقول الكهنة ألايسون إماس الخ وابانا الذى فى السموات ويبارك البطريرك قائلا: الرب معكم ثم تقال أوشية المرضى بعدما توضع يد بخور فى المجمرة وفى نهايتها تقال:

النبوة الاولى وهي تك ص ١ : ١-٢ : ٣ ثم يجلس البطريرك على كرسيه حتى تنتهي النبوة ومتى انتهت تقرأ ابصالية يوم الاحد (ادام) وهي ايكوت انصوك خين ابشوك ام باهيت ثم من تذاكية الاحد القطعة الاولى وهي سه موتى ارو ذيكاؤس وبعدها أ أنيمبثنا ساجي بطريقتها ثم يقولون إلايسون إماس الخ وابانا الذى فى السموات ثم يعطى الاب

البطريرك المجمرة لاحد الكهنة ليصلي أوشية المسافرين ويضع يد بخور في المجمرة ومتى تمت هذه الاوشية تقال :

النبوة الثانية من (تك ص ٢٨ : ١٠ – ٢٢) وبعد نهايتها تقال تي كيفوتوس ثم الايسون إماس وابانا الذى في السموات ثم يقول احد الكهنة أوشية المياة أو الزرع أو الاهوية حسب كل فصل في زمانه

النبوة الثالثة من سفر الخروج ص ٢٥ : ١ — ص ٢٦ : ٣٠ ثم من تذاكيه الاحد (شاروبيم) وبي إلاستيريون ثم يقول الكهنة الايسون إماس وابانا الذى فى السموات واوشية الملك

النبوة الرابعة من سفر الخروج ص ٣٠: ١٧ وص ٣١ : ١ – ١١ وبعدها من تذاكية الاحد انثوبه بي استامنوس. ثم يقول الكهنة الايسون إماس وابانا الذي فى السموات وأوشية الاموات

النبوة الخامسة من سفر الخروج ص ٤٠: ١٦ – ٣٣ ثم من تذاكية الاحد انثوبه تي خنيا إيسوس نيفين اتخين اب شيسي ثم أوشية القرابين ورفع الكاهن البخور كالعادة

النبوة السادسة من سفر الخروج ص ٤٠: ٣٤ – ٣٧ ثم من تذاكية يوم الاحد انثوبه تيشوري أليثوس ويقول الكاهن اوشية من قداس اغريغوريوس وهى اذكر يارب هذا الموضع المقدس ويرفع البخور يد واحدة

النبوه السابعة من سفر العدد ص ٤ : ١ ثم شيره ناماريه من تذاكية الاحد وساموتي الصغيرة وألايسون إماس وابانا الذى فى السموات

ومن قداس كيرلص اوشية باي طولوس اثواب أى اذكر يارب هذا الموضع المقدس الذى لك

النبوة الثامنة من سفر العدد ص ٤: ١٧ الخ ومن تذاكية الاحد طوي إبيكانوس والايسون إماس وابانا الذي واوشية الواقفين فى هذا الموضع من قداس القديس كيرلص أي اذكر يارب القيام ههنا

النبوة التاسعة من سفر يشوع ص ٣: ٧ – ٤ — ص ٤: ١ – ٩ وبعد تذاكية الاحد ران نينين إنشوسي ويقولون ألايسون إماس وابانا الذى فى السموات ويقول الكاهن اوشية ان أون نيفين او اذكر يارب جميع الاساقفة الارثوذكسيين فى كل مكان (وهى من قداس القديس كيرلص) ويضع يد بخور

النبوة العاشرة من سفر صموئيل الثاني (ص ٦: ١ – ٢٠) ثم تذاكية بي أوماريا والايسون إماس وابانا الذي فى السموات ثم أوشية الموعوظين (اذكر يارب موعوظي شعبك ويضع يد بخور واحدة

النبوه الحاديه عشر (من سفر اخبار الايام الاول ص ١٥ : ٢ — ص ١٦ : ١ – ٣٦ ثم من تذاكية الاحد أوا سكين ابني والايسون إماس وابانا الذى في السموات وهذه الاوشية من قداس القديس كيرلص وهي اذكر يارب هذا الكهنوت المقدس الذى لك ويرفع بخور يد واحدة

النبوة الثانيه عشر من سفر اخبار الايام الاولي (ص ٢٨ : ٢ — ص ٢٩ : ١ – ٢٢ ثم يقال من تذاكية الاحد اكسول سيل ان نين

ابسيكي والايسون ايماس وابانا الذى فى السموات ثم هذه الاوشية من قداس القديس كيرلص وهي أذكر يارب بقية الارثوذكسيين الذين فى كل موضع من المسكونة ويرفع البخور يدا واحدة

النبوة الثالثة عشرة من سفر اخبار الايام الثاني (ص ٣ : ١ و ص ٤ و ٥ و ٦ : ١ — ١١) ثم تقال تمة تذاكية الاحد وهي أونيم إث ناناجي الى آخرها يقولون (أنها المسيح إلهنا) وبعدها نيم غارخين نينيوتي الى آخر كالوس خين أومث مي يقول الشماس اسجدوا لله بخوف ورعدة . فيسجد الشعب كله لله على الارض ثم يقول رئيس الكهنة هذه الاوشية من قداس القديس كيرلص وهي أذكر يارب نفسي الضعيفة الشقية وامنحني ان افهم ما هو عظم قيامي امام مذبحك المقدس الخ وفي نهايتها يصرخ عندما يقول لكي أباركك كل حين جميع ايام حياتي . فينهض جميع الشعب واقفاً ويجاوبونه قائلين كيرياليصون بالكبير

النبوة الرابعة عشرة من الايام الثاني (ص ٨ : ١ — ١٦) ثم تقرأ تذاكية يوم الاثنين (على طريقة الادام) وابصالي يوم الاثنين ويقول الاسقف من قداس القديس كيرلص الطلبة التى أولها (حل المربوطين) ويجاوب الشعب يارب ارحم . خلص الذين فى الشدائد يجاوبون يارب ارحم الى آخر الطلبة

النبوة الخامسة عشرة من سفر الايام الثانى (ص ٦ : ١٢ وص ٧ و ٨ : ١ — ١٦) ثم ابصالية وتذاكية يوم الثلاثاء وفى نهايتها يصرخ الشماس قائلا اخضعوا لله فيسجد الشعب لله ثم يقول رئيس الكهنة من قداس

القديس كيرلص هذه القطعة : نسأل ونطلب من صلاحك يا محب البشر لا تخزنا بالخزي الابدي ولا تطرحنا نحن عبيدك الى آخرها ثم ينهض الشعب واقفاً بينما يقولون ألايسون ايماس ثلاث مرات ثم يصرخ رئيس الكهنة وهو يرشم الشعب والكنيسة ويقول شعبك يارب وكنيستك ارحمنا يالله الآب الضابط الكل يجاوبه الشعب وأيديهم مرفوعة قائلين :

كيرياليصون

النبوة السادسة عشرة من سفر الايام الثاني وهي تكرير للنبوة السابقة وبعد قراءتها تقال ابصالية الاربعاء والتذاكية (بطريقة الواطس) بلحن الفرح ثم يقول الاسقف من قداس القديس اغريغوريوس هذه الطلبة وهي « نعم نسألك أيها المسيح الهنا » يقول الشعب يارب ارحم ثبت أساس الكنيسة . يارب ارحم الى آخر الطلبة وأيديهم مرفوعة وفى نهايتها يرفع البخور

النبوة السابعة عشرة من اشعياء النبي (ص ٦٠ و ٦١) ثم ابصالية وتذاكية يوم الخميس واللبش بلحن الفرح ثم يقول رئيس الكهنة من قداس اغريغوريوس هذه القطعة شفاء للمرضى . يجاوب الشعب كيرياليصون . راحة للمعوزين . كيرياليصون . الى آخرها

النبوة الثامنة عشرة من حزقيال النبي (ص ٣٧) ثم تذاكية وابصالية الجمعة واللبش بطريقة الفرح ثم يقول الاسقف اوشية السلامة الكبيرة كلها ويرفع البخور

النبوة التاسعة عشرة من حزقيال (ص ٤٠ : ١ الخ)

ثم ابصالية وتذاكية السبت الى آخر الصورة الاخيرة لاغير ولا يقولون الشارات ثم يقول الكاهن الشريك أوشيه البابا كاملة ويرفع رئيس الكهنة البخور

النبوة العشرون من حزقيال (ص ٤٠ كله) ثم تقال بلحن

الفرح الشارات الاولى والثانية من تذاكية يوم السبت ويقول رئيس الكهنة أوشية الاجتماعات بالكبير أي يقول وعبادة الاوثان ابطلها بالتمام من العالم الشيطان وكل قواته الشريرة اسحقهم واذلهم تحت أقدامنا سريعاً الخ ويرفع البخور ثم فى اثناء ذلك يجهز ما يلائم لقراءة سفر الرؤيا أي تعلق سبع مجامر امام باب الخورس وتوضع سبع منائر عليها سبع شمعات وعند نهاية هذه الاوشية يأخذ الكهنة المجامر ويتقدم كبير الكهنة حامل المجمرة للاب البطريرك ويرفع الاب البطريرك البخور كالعادة ويشاركه جميع الكهنة حسب ترتيبهم ثم يرفع البخور الى الاربعة الجهات وهكذا يفعل مثله جميع الكهنة ويكون بيد الاكليروس جميعهم الشموع منارة ويرتلون ترنيمة بطريقة عقد التكليل واذا احتاج الامر لترنيم آخر فيرتلون ذكصولية الرسل ثم يقرأ رئيس الكهنة من سفر الرؤيا ص ٢١

تقال الشارات الاولى والثانية بتمامها ولا تقال اوباتسيوش ثم يبتدىء الاب البطريرك رفع البخور ويقول اوشية البخور ويرتل الشعب بالناقوس تين أوشت امفيوت نيم ابشيرى ويرتل الكهنة ترتيلة من اللحن الرابع وهي: ينبغى التقديس لبيتك يارب الى طول الايام قولوا في الامم ان الرب قد ملك اضيء ونوري يابيعة الله لان نورك قد حضر ومجد الرب قد اشرق عليك ، هذا هو البيت الذى بنى على السموات ، هذا هو البيت الذى بناه الروح القدس ونحن نسأل المسيح بالحقيقة لكي يهب الغلبة لملوكنا ولآبائنا وكل مراعى السلامة كعظيم رحمته ينبغى التسبيح لبيتك يارب الى طول الايام

ثم تقال تين أوشت اموك أوبى اخرستوس ثم يقرأ البولس من العبرانيين ص ٩ : ١ — ١٠ ثم يقال السر يارب المعرفة ورازق الحكمة ثم يقرأ الكاثوليكون ١ يو ١:١ — ٧ ثم يقال السر وهو ايها الرب الهنا الخ ثم يجلس الاساقفة والكهنة والشمامسة ويقرأ الاب البطريرك تحليل الاب وتحليل الخدام والشعب يرتل سوتيس آمين وبعدها الك إذ مار اؤوت ثم يرفع الاب البطريرك البخور ويقول اوشية السر (سر الابركسيس) ثم يقال الابركسيس وجه ٨٧ اع ص ١٥ : ١٣ — ١٨ ثم بعده لحن حلول الروح القدس والبراكسيس المختص به ثم يقال اجيوس الثلاثة بلحنها ويقال لحن بطريقة افناف امي اسمو ثم تقال سيرة القديس الذى على اسمه الكنيسة ثم اوشية الانجيل والمزمور والانجيل من (مت ١٧ : ١ — ٨) و(مر ٩ : ٨١) و(لو ٩ : ٢٨-٣٦) ومن يوحنا فصل عيد التجديد (ص ٧ : ٢ — ٣٢)

ويبخر للاب البطريرك ثم بعد هذا يقال السلامة والاباء وخلاص البيعة والجماعة والامانة ثم يرفع الاب الاسقف البخور ويقول هذه الصلاة ووجهه الى الشرق : ايها الرب له القوات الخ وهذه الصلاة : السيد ضابط الكل رب الجميع الخ

يقول رئيس الشمامسة لنقل بحرقة يارب ارحم الكاهن ايها الرب ضابط الكل الخ . ثم بعد هذه الطلبات يقول الشعب ١٠٠ مرة كيرياليصون

ثم يقول الاسقف هذه الصلاة وهى ايها المساوي الشريك الذاتي الخ

ثم يصرخ رئيس الكهنة قائلا : خلص شعبك بارك ميراثك الخ

ثم يقول الاسقف هذه الصلاة وهى: ايها السيد الرب الله ضابط الكل الذى في السماء الخ

ثم يقول الشماس صلوا

ثم يقول الاسقف نعم أيها السيد نسألك الخ

يقول رئيس الشمامسة من الرب اطلبوا

يقول الاسقف السلام للكل

صلاة للسيد . ايها السيد الرب ضابط الكل الخ

يقول الشماس صلوا

يقول الاسقف انت الآن ايها السيد الخ

وبعد هذا يحنى البطريرك ركبتيه امام الرب ويدع الشماس الشعب يحنوا ركبهم قائلا اسجدوا للرب

يقول الكاهن نايناي افنوتى بانسو تير ثلاث مرات وبعدما يقال يارب

ارحم خمسين مرة دمجا وطلبات كثيرة ثم يقف الاسقف ويصرخ بصوت عظيم قائلا : نعمة الله القدوس الخ

تقال يارب ارحم وبعد ذلك يصرخ الاسقف ويقول امنحنا كلنا يا مالكنا نعمة هذه الخدمة الخ

يقول الشماس : قفوا حسناً . قفوا بطلبة . قفوا بخوف . قفوا بخوف الله ورعدة وخشوع

ثم يصرخ الاسقف ويقول نعم نسألك ايها الرب انظر علينا نحن عبيدك الغير مستحقين الخ

يكمل ويجاوبه الشعب ويرسم الاسقف كل مرة ويجاوبه الشعب آمين

ويكمل الطلبة ثم يقول الشعب او-بارين وابانا لذى فى السموات

ثم يقول الاسقف التحاليل ثم يرشم المياه قائلا: واحد هو الآب القدوس الخ

يرتل الشعب المزمور المائة والخمسين ثم ترفع أوعية المياه المقدسة ويمشى الاسقف الى قدام والكهنة يحملون الصلبان والشمع ومجامر البخور والانجيل مرنمين كما يليق حتى يصل الى الطاق التى وسط الحائط الشرقية من المذبح ويرشها بالمياه ويدور على حيطان البيعة واحدة واحدة وهو يرشها قائلا هكذا تكريساً مقدساً لبيعة الله ويأخذ أضلاع ساق اخضر ويأخذ الاساقفة والكهنة الحاضرون ويسيرون كمراتبهم حسب الاقدمية فى الرسامة ، الصغير في الامام والكبير في النهاية وبعدهم الاساقفة ويكون الاسقف الكبير آخر الجميع ويبتدىء برسم البيعة. الحيطان والابواب والطاقات والاعتاب وكل مايمكن الوصول اليه برشم الصليب المقدس والشعب يمشون ويرتلون وبعد ذلك

يأخذ السيد البطريرك وعاء الميرون ويرشم وسط النطاق التي فى الحائط الشرقيه امام المذبح المقدس بالميرون المقدس بمثال الصليب وكل الاماكن التي رشمها بالحلق يعود ويرشمها بالميرون المقدس ويقول هكذا : نكرس هذا الموضع كنيسة جامعة باسم الآب والابن والروح القدس ثم يعود ويرشم من اليمين أولا عن كل ناحيه ويمشى فى البيعة كلها ويرشم الحيطان والاعمدة والعتب والابواب والطاقات ويقول كل دفعة مبارك هو لرب من الآن والى الابد آمين ويكون سائر الكهنة قدامه ويرتلون ومعهم الشمع والبخور والصلبان حتى يصلوا الى المذبح ويقولون لابصالية الواطس

تكريس المذبح

يكرس الاب البطريرك الكنيسة كلها ثم يقف على مائدة المذبح والكهنة حوله ثم يقول صلاة الشكر ويرفع البخور ويقول صلاة البخور وعند كلمة امين ويقول هذين المزمورين :

مز ٢٦ الرب نورى ومخلصى فممن اخاف

« ٩٢ الرب ملك ولبس البهاء

ثم تقال الطلبة وتقال كيرياليصون دفعات كثيرة ثم يقول الاسقف هذه الصلاة السيد الرب الله الضابط الكل الخ

ثم يأخذ الاسقف وعاء الميرون وينضح منه على المائدة ثلاث مرات مثال الصليب ويقول فى كل دفعة الليلوياه ويصلب عليها ثلاث صلبان بالميرون باصبعه الاكبر قائلا : — نرشم هذا المذبح الذى تقدم وضعه باسم السيدة

العذراء بهذا الميرون باسم الآب والابن والروح القدس ثم يدهن المائدة كلها بيده ويقول هذه القطع الثلاث ويجاوبه الشعب كيرياليصون مساكنك محبوبة أيها الرب إله القوات تتوق نفسي وتفنى ان تدخل الى ديار الرب قلبى وجسدى يبتهلان بالله الحي لان العصفور وجد له مسكناً واليمام عشاً حيث يضمن فراخهن يقول الشعب الليلوياه

القطعة الثانية مذابحك ايها الرب إله القوات ملكى والهى طوباهم السالكين فى بيتك الى ابد الابد ادخل الى مذبح الله الذى يبهج شبابى (الشعب الليلوياه)

القطعة الثالثة اغسل يدى بالنقاوة واطوف بمذبحك يا رب لاسمع صوت تسبحتك وانطق بسائر عجائبك يارب احببت بهاء بيتك وموضع مسكن قدسك يقول الشعب ثلاث مرات المجد للآب والابن والروح القدس الآن وكل اوان والى دهر الداهرين آمين

ثم يقول الاسقف طلبة وبعد ذلك يقف القسوس والشمامسة على المذبح حاملين الاوانى المقدسة ويرفعوا عليه الانجيل والصليب ويكون عندما هم يلبسون الهيكل ترتل الكهنة ثم يقول الاسقف طلبة ومتى تمت يرفع البخور وهو يدور حول المذبح ويتلو صلاة البخور ويدق بالناقوس ثلاث مرات وبقية الخدام من الكهنة والشمامسة يأخذون نواقيس كبيرة ويدقون بها حوالي الكنيسة ومن خارجها ثم يقول صلاة الشكر على المذبح ويخرج الى الخورس ويبتدىء بقراءة الابصلمودية والذكصولوجية وبعد ذلك المزمور ٢٥ والانجيل من لوقاص ١٩ (ذكاء العشار) ثم

الفصول التي تقرأ في قداس تكريس الكنائس البولس من العبرانيين ص ٩ ١-١٠ (فاما القبة الاولى) الكاثوليكون من ١ بط (ان كنتم قد ذقتم ان الرب صالح)

الابركسيس (اما قبة الشهادة التى كانت مع ابائنا)

المزمور (٦٤) الانجيل من يوحنا ص ١٠

تكريس المعمودية

حسب ترتيب الانبا بطرس أسقف البهنسا قال . اذا بنيت بناء جديداً يكون بناؤه في الشرق عن يمين البيعة ويوضع فيها أيقونة يوحنا المعمدان معمد سيدنا يسوع المسيح له المجد

ثم تملأ ثلاث قدور جديدة وريحانا وتوقد سبع سرج على سبع منابر وتقرأ هذه المزامير

(١) فرحت (٢) لولا (٣) اذكر يارب داود عبدك (٤) هاهو الحسن الحسن (٥) ها باركوا الرب (٦) باركوا الرب ياعبيد الرب المزمور كله (٧) أشكروا الرب فانه صالح ثم تقال النبوات قبطي وتفسر عربي وهي من توراة موسى النبي وخرج يعقوب من بئر الحلف

من اشعياء النبي استحموا تطهروا انزعوا كل شر افعالكم الخ ومن حزقيال النبي وفي السنة الخامسة والعشرين لسبيكم (ص ٤٠)

الفصول البولس من افسس ثم اسألكم انا الاسير في الرب الخ

الكاثوليكون من ١ بط فان كانت مسرة الله ان تصابوا فخير لكم

الابركسيس ولما كان ابلوس في كورنثوس كان بولس في البلدان العالية

المزمور والانجيل من يوحنا (٥)

ثم تقال السلامة والاباء والجماعة والامانة ثم الطلبة

وبعد ذلك يأخذ الميرون ويرشم المعمودية ويقول قدس هذه الفسقية على اسم القديس يوحنا المعمدان باسم الآب والابن والروح القدس وبعد ذلك تقال هذه الاواشي بترتيب الثلاثة والامانة وكيرياليصون ٤١ مرة وتقال الاواشي المختصة وعددها اربعة ويقول الشعب ابانا الذى في السموات ويقرأ الكاهن التحليل ويتناول الاسقف قدر الماء المكرز ويسكبها في المعمودية ويقرأ قطعها المعروفة ثم يأخذ الاسقف اسفنجة ويمسح بها المعمودية وينضح الميرون على اربع جوانبها ويمسح بيده ناحية ناحية وفي ناحية الشرق يقول قدس هذه الفسقية مثل فسقية أبائنا الرسل الاطهار امين. وفي ناحية الجنوب يقول ارشم هذه مثل فسقية يوحنا المعمدان امين

ويرشح وسطها ويقول مبارك الرب الاله من الآن والى الابد ثم يقول البركة على الشعب ويكمل ولربنا المجد دائماً ؟



الديانة الطبيعية والديانة الوحيية
أو
الضمير والوحي

بقلم الراهب القس ثاوفيلس الانبا بشوي
بمدرسة الرهبان اللاهوتية بحلوان

يجب علينا ونحن آخذون في تقرير تعاليم الايمان المسيحي الاولية وتوضيح الحقائق الثابتة والمعلنة في الاسفار الالهية المقدسة لتقوم بها طبيعتنا البشرية الفاسدة لانها وافية بحاجات جنسنا الانساني ـ يجب على ان اذكر فوق ذكري وجوب التدقيق والاحكام لما أقرره وأوضحه . حضور ذاك الذي احبنا الى الغاية مسلماً نفسه بارادته وحده عنا كلنا المدعو (المحبة والحق والحياة الابدية) لانه هكذا احب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون الحياة الابدية له المجد والسلطان الى دهر الدهور والى أبد الاباد.

لنلق نظرة على تلك التعاليم الى العلاقة بين الديانة الطبيعية والديانة الوحيية والى الاسفار المقدسة سلطانها الكامل في المقالين الآتيين : —

(الديانة الطبيعية والديانة الوحيية)

من درس علم اللاهوت المسيحي يراه يسلم بصحة حقائق تتعلق بالانسان والعالم والله فيسلم أولا بصحة الاستنتاج بالوجدان البشري العام

كالحكم بأننا موجودون وأننا ذوات وذوو فهم واختيار وان العالم المادي حق و كذلك العالم الروحي ولكنهما مختلفان وانا قادرون على معرفة كل منهما الى حد محدود وانه لا شك في توقف المسببات على الاسباب كأن لكل حدث سببا أحدثه اى لكل معلول علة و كذلك يسلم بحقيقة الضمير ويقن الانسان طبعاً صحة شريعة التكليف والمسؤلية الادبيين ويحقق لنا وجود ذات الله وانه مختار وانه واجب الوجود وانه أزلي أبدي . وان علة العلل واحدة وهذه أصل كل البرايا . وانه غاية العقل البشري وطمأنينته في بحثه عن الكائن الكامل الاول والحق والصلاح . وانه فوق كل شرط وعلاقة بغيره لانه واجب لذاته غني عن كل ما سواه لكنه لحبه خلقه وحسن عنايته بهم جعل العلاقة بينه وبينهم وأنه وان كلا من صفاته الحسنى وراء كل حد وهو مع ذلك ذات حقيقة أي انه يعلم نفسه ويراها باختياره مع تنزه طبيعته عن الحصر والحد وذلك من كمال العظمة والرفعة التي اللانهاية لحدودها وإلا فعدم الذات هو عدم الكمال أن لم يكن النقص كله . والوحي يحقق ان للانسان على كونه في العالم على ما هو عليه سببا كافيا ليتحقق ان العالم معلول قدرة واحدة سامية وعلى الاقل ان تلك القدرة رتبته وساسته بحنكة وروية وأنها ليست دونه في العلم والاراده والمحبة

نعم ان الدين المسيحي يعتبر ويقرر ان احكام ضمير البشر الكامل ووجدانهم العام جزء من بيناته وانه لابد منها لاعتبار تعاليمه ويعامل الانسان لا كمعنى مجرد بل باعتبار انه كائن فعلا في أحوال حقيقية ويعلن له تعاليمه الالهية لا كمن يرمى بكلامه في الفضاء بل الى

مخلوق ذات خلقة على صورته ومثاله في البر والقداسة وكامل أنواع الفضائل ويعرض ما فيه من تعاليم الخلاص على كائن يتألم فعلاً من التشويش الادبي فى حالته الطبيعية المحققة وربما أنكر بعض أفراد الناس هذه الدعاوى لكن الدين المسيحي يدعوه الى البحث عن صحتها فى نور الواقع والحاصل عموماً والتأمل فيها كذلك

والتسليم بما ذكر من الامور يعد السبيل للوحي الجلي من الله للناس . نعم أن الوحي يسلم بحكم الضمير الصحيح لكن ينفي انه هو (أى الوحى) من منشأته الطبيعية فان الوحى للانسان واليه ولكنه ليس منه . انه يخاطب الانسان وهو (أى الانسان) عارف بالبداهة بوجود القوة التي هي فوق الطبيعة باعتبار انه (أي الوحى) رسالة من عرش تلك القوة ويخاطبه وهو متيقن التشويش الادبي باطناً وظاهراً باعتبار انه نبأ من مقام الحق والمحبة المطلقين ويصف له طبيعته ودواء اثمه . والدين المسيحي يحقق امكان الوحي وان الله الذات الازلية والعلة القديمة المالك كل البرايا مريد مختار فى كل مراتب اعماله ولاسيما المخالطة بذاته الروحية للارواح الشخصية التي خلقها مختارة فى ان يخالط بعضها بعضاً . ودرس الحوادث الطبيعية على وفاق ذلك التحقيق لانه يقود الدارس الفطن المحقق والمتأمل حق التأمل فى اعمق مبادىء الفكر فى طبيعته الى تتبع حلقات سلسلة المعلول والعلة الى ان يوقفه على العلة القصوى التى ما وراءها من علة ولا يستطيع البحث الطبيعي ادراك كنهها ويجعله يتيقن وجودها . وبعبارة أخرى ان البحث الطبيعي كثيراً ما يرد

جماح الميل الى التعطيل المادي فيأتى بصاحبه الى موقف يستطيع عنده ان يثبت حكماً وينشأ فيه لذلك مالا يستطيع ان يصفه ولا ان ينفيه . وهذا الموقف على ما نعلم من الوحي مقام الله الاسنى المختار ارادة وعملاً . فالبحث الطبيعي في دائرته الخاصة لا ينافي احكام الوحي ولا دليل فيه « على ان الساكن فى الازل » لا يستطيع ان يتكلم من ذلك المسكن الاسمى فى كل ماشاء وخلق ولا انه يعامل صنم يديه كيف اتفق أو كعبث أو أمر موهوم ولا انه لا يتصرف فيه وهو طوع حكمته وارادته السامية المقرونة بالمحبة الكاملة

والوحى أما عام أو خاص . فالاول يصدق على اكثر مما أعلنه الله للرسل والانبياء وألهمهم به فيصح فيه ان يقال ان الانسان المطالع حق المطالعة والدارس حق الدرس على السنن القويم هو لنفسه وحي بوجود الله وان العالم الخارجي فى بعض الاعتبارات ذات الشأن وحي للمتأملين والثاني هو المتعارف ويقصد بالعرف العام على الالهام الكلامي من الله وفي أمور الله مستقلاً عن حوادث البشر والعالم والطبيعة واثبت الدين المسيحي انه كان للانسان من اول نشأته ان الله تكلم احياناً بالمعجزات الطبيعية بأن اخرج بسلطانه الامور الطبيعية عن مجراها المعتاد واحياناً بالمعجزات الروحية ككشف حوادث العالم غير المنظور الحاضرة أو المستقبلة . وفوق كل ذلك جاء الوحي بتجسد ابن الله ومسيحه وبظهوره وكلامه وعمله . واذا سألنا عن حقيقة الوحي وما هو فاننا لا نلبث طويلاً حتى نجد ان الجواب على ذلك يقول (الوحي هو الاسفار المقدسة)

« يتبع »

الاوراق اليابســـــة

لحضرة الفاضل الشماس بشرى افندى مجلى
واعظ جمعية اليقظة باسكندرية

وكانت الشمس قد توارت فى المغيب والسحب تمر فوق رأسي وتتراكم فى الافق الشاسع . وهواء ليالي الخريف ينثر الاوراق اليابسة بين يدي ، وكنت ذلك الحين جالساً على حافة الطريق أفكر ... وكانت نفسي عند ارتفاعها فى فضاء الفكر ، أشبه بعصفور يحرك جناحيه ويتحفز للطيران ...

وقد تتكاثر الخواطر على المرء فى بعض الاحوال فيصيبه الذهول ، حتى لا يكاد يرى ما امامه فيرجع الى نفسه وينظر فى جميع حوادث الحياة الباطنية فيحللها ويدركها

فى ذلك الحين كنت جالساً منفرداً ووحيداً بين الحقول فسمعت حديثاً ولغطاً فنظرت امامى فرأيت ورقتين يابستين تتحدثان بالآتي :

— من اين انت آتية يا أخية ؟

— كنت مع العاصفة ، تائهة في سهول واسعة بين اوراق يابسة وسحب دائرة . وانت ؟

— انا . جرنى النهر ولبثت تابعة مجراه حتى انتشلتنى الريح من وحل الشاطىء

— والى اين انت ذاهبة ؟

— لا أدرى فانا تحت رحمة الرياح القاسية

— آه واحسرتى لم يكن يخطر ببالي اننا سنصير الى مانحن عليه الآن من الاصفرار واليبوسة فبعد ان كنا نتمتع بنضارة الحياة ونورها ويد النسيم تهز سريرنا هزاً صرنا الآن نزحف على الارض زحفاً

أجل يا أخية واحسبك لم تنسى هاتيك الايام السعيدة التي فيها نبتنا ، وذلك الصباح البهيج الذى فيه برزنا من أسرة براعمنا ، وحينئذ اقبلت الشمس تقبلنا ، تلك القبل اللطيفة فانبسطنا أوراقاً كأنها مراوح زمردية...

آه ما كان أوفر هناءنا فى ذلك العلو الشاهق . والنسيم يداعبنا والطبيعة تحنو علينا وتلاعبنا . وما كان اعذب النظر الى المياه جارية حول جذع شجرتنا القديمة الايام ترطب جذوره الملتوية . . . لله من هاتيك المياه الصافية التى كانت كالمرآة طبعت فيها زرقة السماء فكنا نحسب انفسنا بين سمائين. وكنا نطل من فوق سائر الاوراق لنرى صورتنا فى المياه المترجرجة . . .

نعم : وقد كنا نقضى الزمان فى الفناء ، نحاكى هزيز النسيم وخرير المياه . . .

وكانت الحشرات اللطيفة الالوان الجميلة المنظر تدور حولنا وهي باسطة اجنحتها الشفافة بينما الفراش البيض تطير في الفضاء حلقات حلقات فتقف علينا لحظة ثم تعود للطيران . . .

ولقد كان لكل ورقة منا نغمة بين نغمات الغابات وصوت لطيف بين مختلف الحانها المشجيه . وإخالك تذكرين كيف كنا عند طلوع القمر وانتشار اضواؤه الفضيـة فوق قمم الجبال نتحدث بين تلك الظلال البديعة

ثم كنا نسكت عن حديثنا ذي اللحن الواحد لنصغي الى نوح ذلك البلبل الذي اتخذ جذع شجرتنا منبراً له. لقد كان صداحه محزناً شجياً يتغلب على مشاعرنا ...

آه ما كان اعذب واصفى تلك الدموع التي كان يميرنا اياها ندى الليل. ونتذاكر بحفيفنا اللطيف اخبارنا الماضية

وكانت عند بزوغ الشمس تتلألأ بألوان قوس السحاب، وكانت اجواف العصافير تملأ الفياض والرياض بجلبة زقزقتها ومختلف أغاريدها. وقد بنت أعشاشها بالقرب منا. فكنا نحمي صغارها من قطرات المطر، ونصد عنها في الصيف حرارة الشمس المحرقة ...

لقد كانت حياتنا كحلم ذهبي وماكنا نظن اننا سنصحو من سباتنا اللذيذ ...

وفي ذات مساء إذ كان كل ما حولنا يبسم ويضحك، والشمس قد أوشكت ان تغيب، ونورها يشعل المغرب ويكسو الغيوم لوناً ارجوانيا والارض الندية تتصاعد منها عطور الرياحين ... في ذلك المساء جلس عند جذع شجرتنا عجوز وصبي ... آه ان هذا التذكار لا يبرح مخيلتي ولا يزال مرسوماً في حافظتي. وكانت تلك العجوز شاحبة اللون مهزولة الجسم والدموع تنهمل من عينيها. فرفع الصغير نظره اليها وقال بصوت شجي: جدتاه لماذا تبكين؟ فمسحت العجوز عبراتها وقالت: ان بكائي لعلى غير اختيار مني. ابكي على حياة أراها وقد كادت تضمحل. واني حين ارى الطبيعة وقد كستها خضرة الربيع ودبجتها بدائع الازهار، والنسيم يحمل الينا من بعيد

شذى العطور واناشيد الطيور. اشعر حينئذ ان الحياة عذبة خلابة واري في الوقت نفسه اني غدوت في آخر مرحلة منها. لذلك بكيت

فأمسك الصبي بيدي جدته وقال متأثراً: ولماذا لا تحيين دائماً. دائماً؟

أجابت العجوز: ان ذلك مستحيل. أنظر يا ولدي الى هذه الاوراق التي نسمع الآن حفيفها فوق رؤوسنا، هذه الاوراق عندما تذبل وتتناثر وتموت. أموت انا أيضاً وتحمل الرياح ترابي الى حيث لا أدري ...

سمعت يا أختي هذا الحديث، معي فارتجفنا منه. نعم لم يكن لنا بد من أن نذبل ونموت وتتلاعب بنا الرياح. ولقد بتنا سحابة تلك الليلة في سكون عظيم وحزن مقيم وقد أخذ منا الذعر ... آه ماكان أشد هول تلك الليلة ... ولقد اخل ذلك البلبل بموعده وكان ذلك أول مرة منه، فقد كان يوافينا في كل مساء فيبهج سكون الليل الموحش بشجي صداحه

وبعد حين. طارت العصافير وطارت معها صغارها وقد اكتست ريشها الناعم. فاصبح العش فارغاً موحشاً يهزه النسيم كما يهز سريراً قد اختطف الموت طفله. وهربت الفراش البيض تاركة محلها للحشرات القاتمة المفسدة فراحت هذه تعترض عروقنا وتلقي عليها ديدانها القذرة. آه ماكان أعظم ارتعاشنا وانقباضنا عند اشتداد جليد الليل

جاءت المأساة وحانت الضيقة ولاحقنا الفناء فما هو غير زمن قليل حتى فقدنا نضارتنا وفارقنا الانتعاش وتشوهت صورتنا، ولم يعد لنا بعد ذلك الحفيف اللطيف الذي كان يسمعه من يلمسنا، لم يعد لنا إلا قشيش جاف. ثم قضي الامر وجاء حكم الفناء وقضاء الله فسقطنا عن الغصن فحملنا الموت

على طيات الرياح . وحينئذ وطئتنا أقدام العابرين ، وكنا نحمل من مكان الى آخر بلا انقطاع بين الوحل والغبار . وقد كنت أجدني سعيدة اذ امكنني ان استريح هنيهة في بعض اخاديد الطريق. ولقد جلت وطفت بلافتور تحملني أيدي العاصفة

وفي أثناء غربتى الطويلة كنت ابداً آسفة حزينة أنظر وانا ذاهلة الى الماء الجاري والاوراق اليابسة تتبع مجراه وقد ابصرت أيضاً هاتيك العجوز التي بحديثها ذكرتنا الموت والفناء .هذه العجوز أيضاً قد فارقت الحياة وهي الآن مضطجعة فى حفرة حفرت حديثاً

آه ان تلك العجوز هي الآن راقدة مستريحة . اما نحن فمتى ينتهي سفرنا الطويل ؟.. هيهات هيهات ، ليس لهذا السفر من نهاية !.. وها ان الهواء الذى تركنا نستريح هنيهة نتذاكر قد بدأ يهب من جديد واني أشعر بارتجاف واضطراب فلا مناص لى من الارتفاع واللحوق به فالوداع يا أخية

— الوداع !..

فقلت حينئذ فى نفسي : آه من ذهول الناس وشدة تغافلهم عن بطلان الحياة فلو فكروا فى سرعة زوال الدنيا وحتم القضاء بالممات بعد تقلبات الحياة كما استطاعوا ان يفرحوا فى هذه الارض فرحاً كاملا

ثم نهضت من خلوتي وقفلت راجعاً الى منزلي وانا أردد قول صاحب الاقتداء بالمسيح : « باطل هو حب الامور الفانيـة السريعة الزوال وعدم السعي الى مقر المسرات الابدية »

مناجاة...

لحضرة الفاضل عدلى افندى عياد رئيس جمعية الايمان بالاسكندرية

أيها الكائن في كل مكان !!

كيف ملأت السماوات والارض ؟

فى الاعالى أنت موجود وفي الارض غير محدود !!

أهذا سر عظمتك ؟

انني كلما تأملت فيك وجدتك سراً رهيباً . . . عظيم فوق العظماء متوج فوق المتوجين . . ملك الملوك وخالق العالمين

ألم يتكون الانسان بكلمة واحدة خرجت من فيك ؟

ألم ترفع السماوات بغير عمد ؟

ألم تبسط الارض وتنصب الجبال ؟

ومن يعلن وجودك ؟

أهذه الطيور التى تغرد فوق منابر الاشجار ؟ ام تلك الحمائم التي ترنم لنا ترانيم السحر ؟ او ذلك القمر المطل من علياء سمائه كملك عظيم جالس فوق عرشه بجماله وسناه ؟

أم تلك النجوم المصوغة من الانوار والمنثورة بلا عدد فى كبد السماء ؟

هل خلقت الشمس بنورها وجلالها ؟

اذن فالشمس انت منشئها والقمر انت خالقه والنجوم انت ناشرها .

ما اعظمك ايها الخالق اذ جعلت الكل في فلك يسبحون !!

ان نظام سيرها ليبهر ذوي الالباب والعقول .

لم لا ينافس القمر الشمس بالنهار وتنافسه هي بالليل ؟

ان لفي ذلك عجبا !!

اين الاعوام التي مرت والقرون التى مضت والدهور التي انقضت

أفنيت كلها في عظمتك يالله ؟

أيها العادل المحق !!

ماذا هيأت للابرار وماذا أعددت للفجار ؟

أهيأت للاولين نعيما مقيما وللاخرين جحيما أبديا !

آه مالي أشعر بدبيب حبك يسري في جسمي . .

ألانك عظيم ام مقتدر ؟

ام لانك وحيد في الجلال فريد في الصفات ؟؟

ألانك ابرع جمالا من بنى البشر ؟

ام لانك مصدر وجودي وحياتي ؟؟

حقاً حقاً لقد عرفت انك محبة وحبك فرض مقدس

انني اشعر بسلام وفرح كلما اهتديت الى نورك العجيب

ليتك تشرق بنورك البهي في نفسي فتنير ما اظلمها من سحب الخطايا

والاحزان وتبدد ما خيم عليها من غيوم المعاصي والآثام

الهي — ما احسن معاشرتك فانها احلى من العسل وقطر الشهاد

.

اسقف الجيزة والقليوبيــــة

كان يوم الاحد الموافق ١١ توت سنة ١٦٥٢ش و٢٢ سبتمبر سنة ١٩٣٥م يوماً مشهوداً يجب ان يخلد في القلوب بكل تجلة واكرام لانه فيه قام حضرة صاحب الغبطة البابا المعظم الانبا يؤنس برسامة حضرة صاحب القداسة القمص مكسيموس الانطوني رئيس دير القديس المظيم الانبا انطونيوس اسقفا لكرسى الجيزة والقليوبية ودعى اسمه الانبا ابرام والحق يقال ان في رسامة هذا الراعي الجليل فرحاً وابتهاجا للامة القبطية جمعاء لان هذا الاختيار المبارك من غبطة البابا صادف حقاً أهله لان هذا الاب الجليل جمع في شخصه الكريم الى سعة علمه واطلاعه الغزير تقوى كاملة وقداسة شاملة ووداعة طبيعية مكتسبة من رب البرية . فنهني الامة القبطية عموما وكرسي الجيزة والقليوبية خصوصا ونرجو لنيافته عمراً طويلا مقرونا بنجاح شعبه في الاعمال الجليلة والتقوى الشاملة وتحقيق آمال رعيته في شخصه بصفته ملاك الكنيسة ليفوز بربح الوزنة وينال أجر الوكيل الامين وكما وهبه غبطة راعي الرعاة على الارض وكالة أعلى من الوكالة الاولى وقال له كنت أمينا على وكالة الدير فاقيمك على وكالة أعظم وأوسع مدى من الاولى هكذا نرجو ان يسمع من فم راعي الرعاة الاعظم الرب يسوع المسيح القول كنت أمينا في القليل فاقيمك على الكثير ادخل الى فرح سيدك

وان شاء الرب وعشنا سنأتي بصورة نيافته وكذا صورة نيافة الانبا ثاوفيلس مطران كرسي أورشليم والشرقية والمحافظات تيمنا وتبركا لاننا لم نتمكن من نشرها في هذا العدد لضيق الفرصة وفوات الوقت



رسامة كاهن جليل

تمت رسامة حضرة الاب الجليل القس صليب ابراهيم راعيا لكنيسة شطانوف القبطية يوم الاحد ٧ أبيب سنة ١٦٥١ش الموافق ١٤ يوليو سنه ١٩٣٥ وحضرته من متخرجي المدرسة الاكليريكية ومن الوعاظ المقتدرين الذين خدموا في كرم الرب يسوع بمصر مدة طويلة بواسطة جمعية الايمان القبطية وله مواقف مشرفه وعظات بليغة ومباحثات قيمة في عقائد الكنيسة القبطية الارثوذكسية فنهنىء مدينة شطانوف على عناية الله التي خصتهم بهذ الراعي الجليل ونهنىء حضرة الاب بهذه الرتبة السمائية السامية طالبين له التوفيق والنجاح والسير بشعبه الى طريق الحياة على اكمل صورة



هدية ثمينة ودرة يتيمة

اهدانا حضرة صاحب السمو الامير الجليل عمر باشا طوسون كتابا ثمينا الفه سموه وسماه "وادى النطرون ورهبانه واديرته ومختصر تاريخ

البطاركة" فجاء درة في جبين الدهر ولؤلؤة وضاءة في عالم التأليف بين الكتب الرفيعة المجيدة التي تجمع بين بلاغة الاختصار وكمال التعبير . فنشكر مع سكان الارض والسماء سموه ونطلب من المولي القدير ان يمتعه بصحة تامة مقرونة بكمال السعادة ليدوم ذخراً لرفع مجد مصر بين العالم انه السميع المجيب



جمعية نهضة الكنائس ببني سويف

جاءنا من جمعية نهضة الكنائس القبطية الارثوذكسية ببني سويف تقرير آضافيا عن اعمال الجمعية في السنوات الاربع الاخيرة واذ هو حافل بجلائل الاعمال

وقد اسفر انتخاب مجلس ادارتها لسنة ١٦٥١ عن حضرات الاجلاء الآتية اسماؤهم

جناب القمص بطرس العريان رئيسا — عزيز افندى حنا مراقب حسابات — عبد المسيح افندي برسوم امين صندوق — توفيق افندى رزق الله سكرتيراً

وحضرات الافندية : تاوضروس حنا . جورجي زكى . بنيامين خليل لطيف جرجس : خليل غبور . وهبه ابراهيم . ملاك ابراهيم اعضاء

فنتمنى لهم كل تقدم ونجاح من رب الكنيسة الذين يقومون بخدمته برضى ومن صلوات ودعوات حضرة رئيسهم وراعيهم نيافة الانبا اثناسيوس

مطران كرسي بني سويف والبهنسا الساهر على شعبه . ادامه الله لهم ولنا وللامة القبطية متمتعاً بكل صحة وسلام من رب الانام

نتيجة انتخاب مجلس ادارة

جمعية اليقظة القبطية الارثوذكسية بالاسكندرية

يوم الاحد المبارك ١٩ مسري سنة ١٦٥١ الموافق ٢٥ اغسطس سنة ١٩٣٥ بحضور حضرة رئيس شرف الجمعية الاب الورع القص يوسف مجلى قد اجتمعت هيئة الجمعية بنعمة المسيح اليوم وتفاوضت في امر انتخاب مجلس ادارة عامل يأخذ على نفسه القيام بتقدم الجمعية مادياً وادبياً وروحياً فاسفرت النتيجة على انتخاب حضرات الاعضاء الموضحة اسماؤهم كالآتى :

وذلك التعيين كان بناء على طلب ورغبة مجلس ادارتها السابق وبحضورهم جميعاً وتم الانتخاب بمعرفة رئيس الجمعية

المقدس سعيد عبد الملك رئيس . مرقس افندى عوض الله وابراهيم افندى نصر الله وكيلان ـ رمسيس افندى جبران وقلاده افندى تادرس هرمينا سكرتيران ـ جورجى افندى ابراهيم امين الصندوق ـ جرجس افندى عوض الله ـ مراقب حسابات

والافندية رمزى جرجس وعبده ابراهيم جرجس وبشرى مجلى الواعظ ونجيب جورجى وقلدس ابراهيم وجرجس مقار وراغب ميخائيل ومرزوق قلدس والمقدس مجلع حنا ونجيب شحاته وعبد النور باخوم أعضاء

فنرجو لهذه الجمعية كل تقدم ونجاح

وكلاء المجلة

الاسكندرية	اديب افندي جرجس (الوكيل العام) بشارع محمد باشا يكن نمرة ١ بالاسكندريه
مصر	عوض افندي عبد المسيح وكيل محل رخام بشارع الجدواي بجوار المحافظة بمصر
طنطا غربيه	نجيب افندي اسكندر وكيل الاستاذ ميشيل احوش المحامي بطنطا
المحلة الكبرى	بشاره افندي رزق الله ببنك يواكيموغلو بالمحلة الكبرى
الدقهلية	غبريال افندي ايوب مدرس بمدرسة ثمرة الحياة بالمنصورة
بني سويف	فرج افندى حنا تاجر طرابيش ببني سويف
الفيوم	المقدس سليمان حنين الحوافري من اعيان الفيوم
المنيا	بقطر افندي حنا التاجر بشارع التجار بجوار البوستة بالمنيا
اسيوط وسوهاج	موريس افندي حنا صاحب المخبز الاسيوطي

« الجزء الثالث » مارس ١٩٣٦ موافق هاتور ١٦٥٢
و « الجزء الرابع » ابريل - برموده

طريق الحياة

قلاده

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

لصاحبها
القمص يوسف مجلى
راعي الكنيسة المرقسية بالاسكندريه

اشتراكها السنوي عشرون قرشاً صاغاً تدفع سلفاً

المراسلات والحوالات تكون باسم صاحب المجلة بشارع الحديني رقم ١٥ بمحرم بك

الرجا ممن يغير عنوانه ان يخطرنا بذلك لعدم ضياع الاعداد

مطبعة التعاون بأول شارع ابزيس باسكندريه

فهرس العدد الثالث

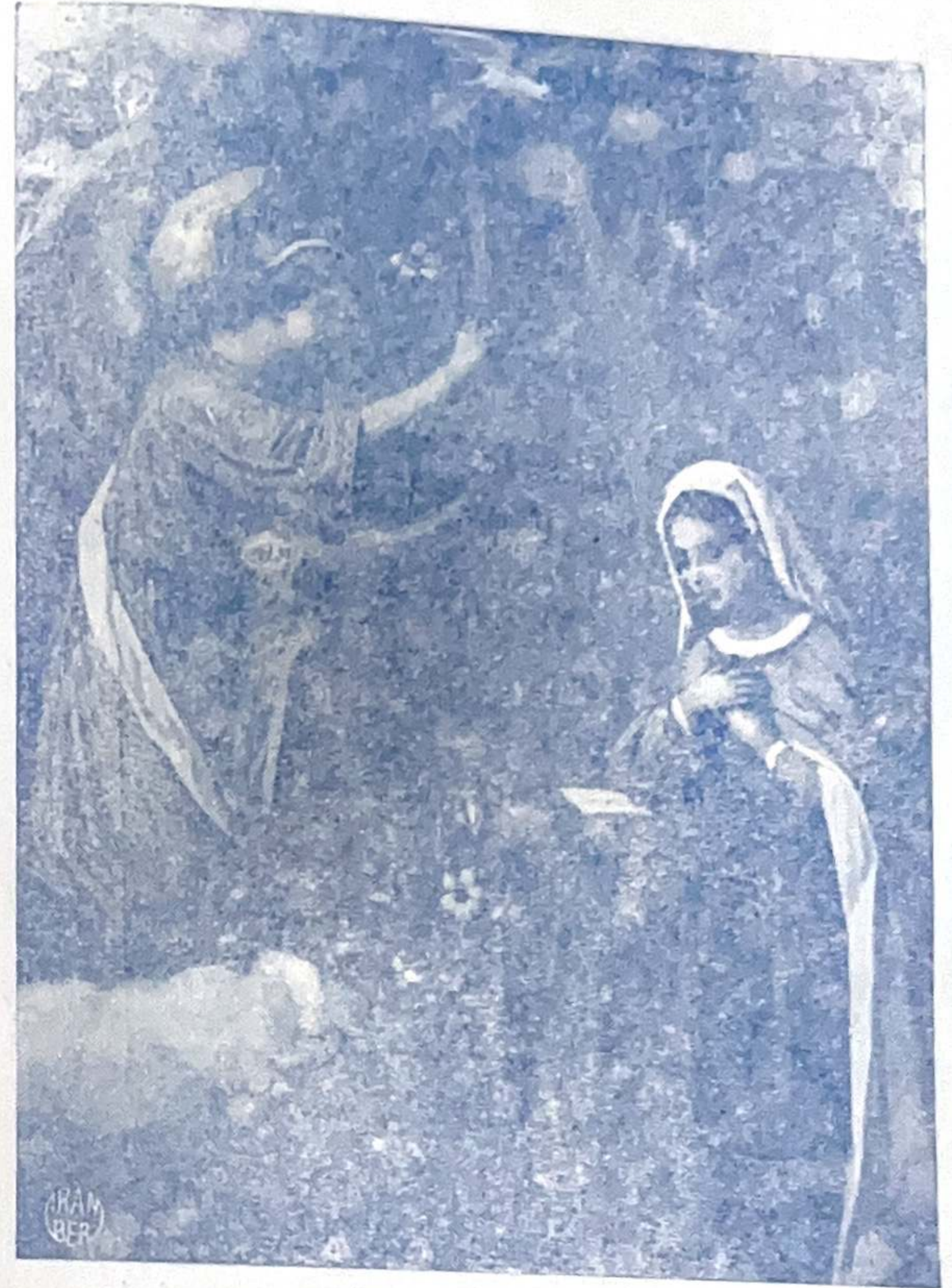
﴿ الصور ﴾

﴿ المواضيع ﴾



صورة دخول السيد المسيح له المجد اورشليم راكبا جحشا

من العجيب الذى يدل على ان السيد المسيح هو ملك اورشليم بل ملك الملوك ورب الارباب ان الامة اليهودية استقبلته كاعظم الملوك الفاتحين ومع انه كان يوجد حوالى مليونين من الناس ومع ذلك لم يحدث اية حادثة تكدر النظام مع انه لم توجد لجنة لحفظ النظام من الجنود اومن العظاء ولكن رهبة المسيح الاله هي التى جعلت الجميع فى حالة النظام التام لان في يده قلوب الجميع



صورة بشارة الملاك لجرائيل للسيدة العذراء

ويقع فى هذا العام يوم ثلاثاء البسخة الموافق ٧ ابريل سنة ١٩٣٦
وهو بكر جميع الاعياد السنوية الكبيرة

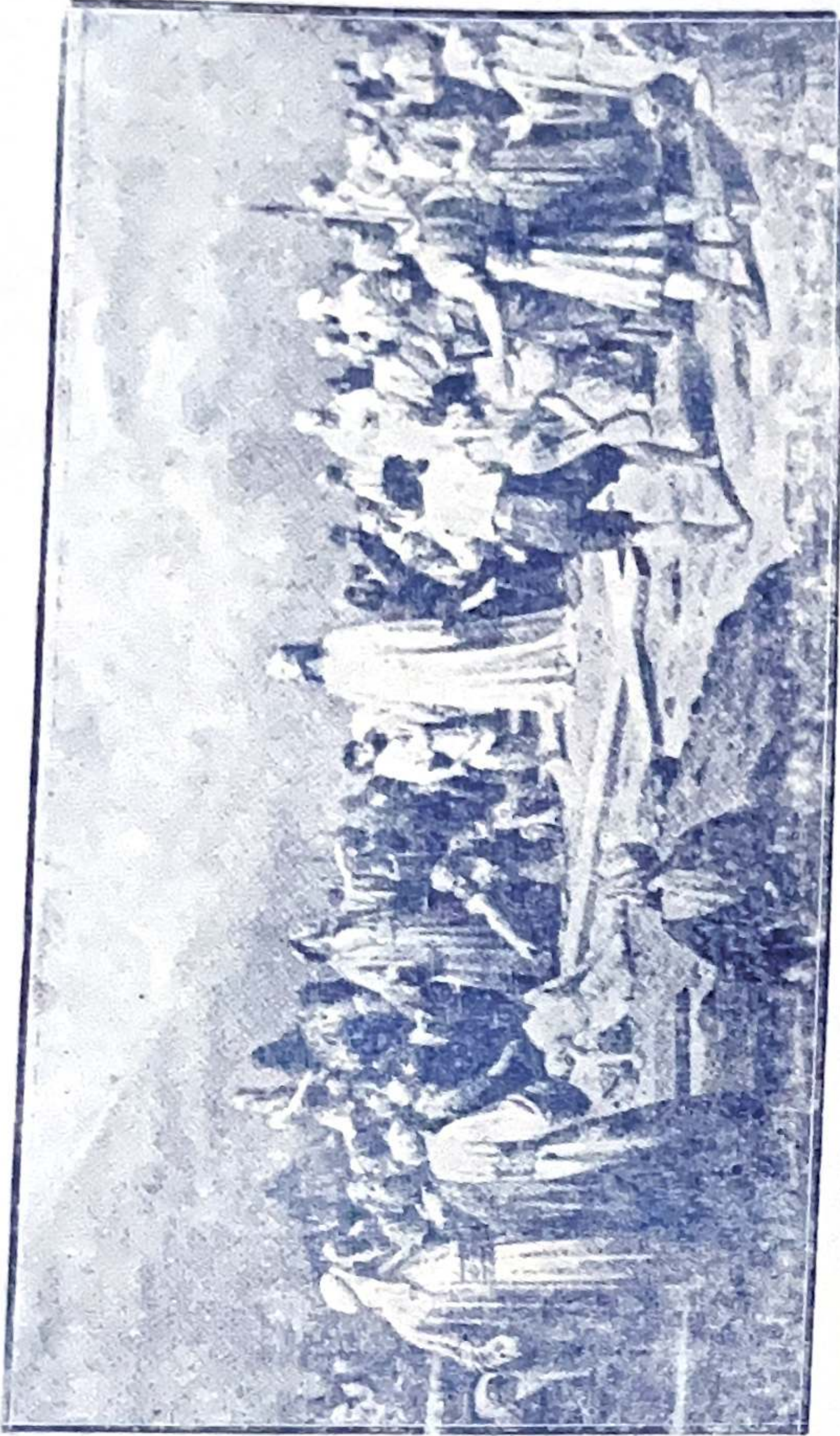


صورة السيد المسيح له المجد وهو جاس فوق جبل الزيتون تجاه الهيكل ينبىء تلاميذه عن كيفية خراب اورشليم وهدم الهيكل وتشتيت الشعب الاسرائيلي في كل اقطار العالم لانهم لم يؤمنوا به له المجد مع انه لا توجد نبوة في الكتاب المقدس الا وعت في شخصه العجيب وكل ما أنبأ به له المجد قد تم بالحرف الواحد .



صورة السيد المسيح يجاهد في البشارة

جاهد المسيح له المجد فى بستان جثيمانى حتى كان عرقه نازلا كقطرات
دم على الارض حتى يعلمنا درساً في جهادنا عندما تلقى علينا المسؤليات
ونريد ان نقوم باتمامها على اكمل منوال



صورة السيد المسيح له المجد واقفاً ينتظر وضعه على خشبة الصليب لتدق فى يديه ورجليه
المسامير الضخمة وهو صابر ساكت لايفتح فاه وفى هذا اعظم درس لنا فى تجاريبنا لكى نحتملها بتمام
الصبر اذ ربما يكون من ورائها اعظم الفوائد كما كان من وراء صلب المسيح له المجد خلاص العالم



صورة السيد المسيح له المجد بعد القيامة يكلم مريم المجدلية

مات المسيح لاجل خطايانا وقام لاجل تبريرنا . وقد استحقت مريم المجدلية ان تكون اول مخلوق رأى السيد المسيح بعد قيامته . فأمس كانت خاطية واخرج منها سبعة شياطين واليوم هى بامرد قديسة تستحق هذا الشرف العظيم

(الجزء الثالث) مارس سنة ١٩٣٦ برمهات سنة ١٦٥٢ (السنة السادسة)

لان الوصية مصباح والشريعة نور . وتوبيخات الادب طريق الحياة ام٦: ٢٣

طريق الحياة

طريق الحياة للفطن الى فوق للحيدان عن الهاوية من تحت (ام ١٥ : ٢٤)

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

الافتتاحية

التقلد الاعمى

فطر الناس على تقليد الناس والمقلدون هم العظماء واصحاب الشهرة والمقلدون نوعان من البشر (الاول) هم المقلدون للاشياء النافعة على حد القول القائل وتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالرجال فلاح و (الثاني) هم المقلدون لتافة الامور وردىء الفعال والذي يؤلم فى هؤلاء انهم يأخذون عن العظماء نقائصهم فتنطبع فيهم معائبهم وتنغرس فيهم غلطاتهم على انه توجد كثير من الصفات الحسنة والاخلاق الكاملة والمبادىء السامية فى بعض العظماء المقلدين ولكن المقلد يغفل عن هذه الكمالات كلها فيهم ويأخذ عنهم الردىء. ولكل عظيم من شيء منتقد فيه وغير مقبول والمقلدمن تشبه به تراه يتقن ما فيه من العيب وينسى ماعنده من الكمال .

فيا جماعة المقلدين قلدوا العظماء فى نافع الاعمال وجميل الفعال ففيهم كثير من ذلك ولا تقلدوهم فى غلطاتهم فجل من لا يغلط وقد ذم السيد المسيح التقليد الاعمى ووبخ جماعة اليهود على ذلك قائلا قد ابطلتم وصية الله بسبب تقليدكم (١٥ : ٦٢ مت) ويقول عنهم بطرس الرسول سيرتكم الباطلة التى تقلدتموها من الاباء (بط ١ – ١٨)

واحسن حكمة يجب ان نصغي اليها هى وصية بولس الرسول القائلة لنا انظروا ان لا يكون احد يسبيكم بالفلسفة وبغرور باطل حسب تقليد الناس وليس حسب المسيح كو ٢ : ٨

عظة الشهر

كنز فى السماء

لانه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك ايضا (متى ٦ : ٢١)

ينعم الله المجد علينا ببركاته المنوعة ويهبنا وافراً خيراته الجزيلة ويحدق علينا كثيراً من كنوزه الغنيه ثم يطلب منا ان نكنز لنفوسنا منها في السماء التي هي دارنا الباقية الابدية بقوله لنا اكنزوا لكم كنوزاً فى السماء حيث لا يفسد سوس ولا صدا وحيث لا ينقب سارقون ولا يسرقون ثم يفهمنا السبب الاوحد الذي لاجله نكنز من خيراته فى السماء بقوله لان حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك ايضا . وبذلك نفهم ان لنا دارين دار الدنيا ودار الآخرة . ونعلم ان دار الدنيا فان وباطل لا خير فيه وان دار الاخرة باق

فيه لنا كل السعاد والمجد . فلكي نجعل قلوبنا متعلقه بتلك لدار السعيدة ونفكر دائماً فيها امرنا ان نكنز هناك كنوزنا فيقول لانه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك ايضاً .

طبيعي ان يتحول قلب الانسان الى الجهة التي يكون فيها كنزه سواء كان ذلك الكنز فى منزل او فى مصرف او فى اى مكان آخر وهذا مالا يختلف فيه اثنان. فأحد الاغنياء كان له كنز من المال وضعه فى غرفة يدخل اليها من سبعه ابواب فكان كل صباح يجتاز الابواب السبعة حتي يصل الى موضع المال وهناك يلقي نظره عليه فيطمئن ثم يخرج فلما رأى الرب شدة تعلق قلبه بكنزه هذا اراد ان يعلم البشر ان الانشغال بغيره تعالى عاقبته وخيمة ومخيفة ففي احد الايام وقد دخل ذلك الرجل كعادته جاءت ريح صرصر عاتية فاغلقت عليه الابواب السبعة وعبثا حاول الرجل الخروج فكان ينادى فلا يسمعه احد ويصرخ ولا مجيب ينوح ويبكي ولا من يعلم عنه شيئا وقد مرت عليه ايام قاسى فيها الجوع والعطش ثم تحول الى كنزه يلعنه ويشتمه لانه سبب بلاءه اللعين هذا وقبل موته كتب انه كان مستعداً لان يدفع نصف امواله لمن يعطيه رغيف خبز والنصف الاخر لمن يقدم له كأس ماء فحيث كان كنز ذلك الرجل هناك كان قلبه ولو كان كنزه هذا فى السماء لكان قلبه وعقله فى السماء وبذلك كان ينال اعظم الفوائد . واظن ان قصة هذا الرجل ليست باغرب من قصة ذلك الرجل الذي اخبرنا عنه السيد المسيح ذاك الذى اخصبت كورته وجلس يفكر قائلا ماذا أعمل ثم قال قد علمت م اهدم مخازنى وابنى اعظم . اجمع هناك جميع غلاتى وخيراتى و قول

نفسي يا نفس لك خيرات كثيرة موضوعة لسنين كثيرة استريحي وكلي واشربي وافرحي . فقال له الله يا غبي في هذه الليله تؤخذ نفسك منك فهذه التي اعددتها لمن تكون هكذا الذى يكنز لنفسه وليس هو غنيا لله .

فلو وضع هؤلاء الناس كنوزهم فى السماء لكانوا اغنياء لله وكانت قلوبهم وعقولهم فى السماء وبذلك كانوا يدخرون لانفسهم اساسا حسنا للمستقبل لكى يمسكوا بالحياة الابدية (١ تى ٦) فعلى هذا السؤال يجب ان نهتم ببيتنا الابدى الذى يقول عنه الرسول لاننا نعلم انه ان نقض بيت خيمتنا الارضي فلنا في السموات بناء من الله بيت غير مصنوع بيد ابدى (٢ كو ٥ : ١) فى هذا البيت يجب ان نكنز كنوزنا لتكون هناك قلوبنا .

ماذا اكنز فى السماء ؟

ليس من المحتم أن نكنز فى السماء الاموال الكثيرة والا كان ذلك قاصرا على الاغنياء دون الفقراء ولكن لم يأمر السيد المسيح له المجد الاغنياء فقط بل أمر سائر الناس اغنياء وفقراء ومتوسطين ولذلك مدح له المجد الارملة التي القت فلسين فى الخزانة قيمتهما ربع او ما يقرب من المليمين وقال انها افضل من الاغنياء الذين القوا كثيرا لانها القت كل اعوازها فاذن يقبل الله له المجد ان نكنز فى السماء بالقروش وبالملاليم كل بحسب مقدرته وما يزرعه الانسان اياه يحصد ايضا فمن يزرع بالبركات فبالبركات ايضا يحصد ومن يزرع بالشح فبالشح ايضا يحصد كل واحد كما ينوى بقلبه ليس عن حزن او اضطرار لان المعطى المسرور يحبه الرب (٢ كو ٩) احد القديسين قدم الى طباخه طبقا من الحلوى بعد الاكل فلما ذاقه وجده احسن طعام حلوى

تناوله فنادى الطباخ وقال ما الذ هذا الحلو انى اريد ان تحفظ لى هذه الاطباق لاتناولها في السماء فقال له ياسيدى وكيف ذلك قال له ارسلها لتحفظ لى هناك في المظال الابدية ولما لم يفهم قال له اذهب بها وقدمها للمساكين والمحتاجين والموزين وبذلك تحفظها الى حياة ابديه . قال السيد المسيح له المجد من يعطى كأس ماء بارد فالحق اقول لكم انه لا يضيع اجره فكل ما نقدمه عن طيب خاطر وبسرور يحفظ لنا كنزا في السماء مهما كان قليلا

انما يطالب منا الله فى كتابه المقدس

ان نقدم له حقوق ولا يجوز لنا الطمع فى حقوقه ومن لا يقدمله تلك الحقوق يعاقب ولكن اذا قدمناها يحفظها لنا كنزاً فى السماء تقولون ما هي هذه الحقوق اقول هي العشور والبكور والتقدمات يقول الماليون ان التاجر والصانع وكل انسان ان لم يدخر من ماله شهريا على الاقل عشر دخله فهو جاهل لا يفهم مركزه وهكذا المؤمن يجب عليه ان يفهم حتى الاقل ان عشر دخله هذا حق مقدس يجب ان يقدمه للرب فيحفظه له الرب هناك وعندما يحتاج اليه يجده. قد يضع الانسان ماله فى اأمن المصارف ولكن قد يخسر هذا المال باى وسيلة من الوسائل وان لم تكن فقد يخسره عندما تنتهي الدنيا وتخرب الارض اما الذى يحفظ كنزه فى السماء فلا يخسره ابداً حتى هنا فى هذه الدنيا يتحصل عليه عند الاحتياج

ألم يقل الوحي ارم خبزك على وجه المياه فانك تجده بعد ايام كثيرة اعط نصيبا لسبعة ولثمانية ايضا لانك لا تعلم ان شر يكون على الارض (جا ١١ : ١ ، ٥)

ويقول داوود النبي كنت فتى وقد شخت فلم ارى صديقا تخلى عنه الرب او ذريته تلتمس خبزاً اليوم كله يتراءف ويقرض ونسله للبركة (مز ٣٧ - ٢٥ و ٢٦)

فالذي نكنزه في السماء كل ما نستطيع ان نقدمه للرب وعلى الاقل العشور والبكور والتقدمات

كيف نكنز في السماء؟

الجواب على ذلك بواسطتين الاولى بالرأفة على الفقراء والمحتاجين يقول الكتاب المقدس من يرحم فقيراً يقرض الرب وعن معروفه يجازيه (امثال) ويقول السيد المسيح له المجد وابوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية فكل ما نقدمه للفقير يتناوله الله من يدنا ويحفظه لنا هناك في السماء كنزا ابديا

(والواسطة الثانية) الاهتمام باتمام المشاريع الخيرية التي تمجد الله. وافضل مشروع يتمجد الله بواسطته وتفرح به نفسه ويبارك كل نفس تساعد فيه هو بناء بيت له يعبد فيه ويتعلم الناس فيه كلمة الخلاص التي جاء المسيح له المجد من السماء لينشرها ان بناء بيت الله هو لذة المؤمن الحقيقي ويتأملنا الى كلمات داود النبي عندما شرع في بناء بيت الله تتعجب كثيرا لغيرة هذا الرجل الذى نعرفه في العهد القديم فاسمعوا ماذا يقول «اذكر يارب داود كل ذله كيف حلف للرب نذر لاله يعقوب لا ادخل الى بيتي لا اصعد على سرير فراشي لا اعطي لعيني ولا نوما لاجفاني حتى اجد مقاما للرب مسكنا لاله يعقوب» ([illegible]) هذه هي روح القديسين ومنها يجب ان نتعلم كيف

نغير للرب لاتمام بيت الرب. ان مثل هذه الاقوال تجعلنا نقدم للرب حتى ثيابنا وطعامنا مع ان الله يطالبنا بالفضلات. نحن الان في الصوم الكبير فهل فكرنا انه يجب ان الفرق في ثمن الطعام الذى نتناوله في غير الصوم يجب ان نقدمه لبناء بيت الرب

فالاله القادر على كل شيء يباركنا ببركاته السموية ويفتح قلوبنا للفهم وعقولنا المعرفة لندرك الخير ونسعى فى نواله ونكنز لنا كنزا فى السماء نسأله ان لا يحرمنا جميعا منه وله المجد الى الابد آمين

القسم الدينى

القلب الملتهب

ألم يكن قلبنا ملتهبا فينا اذ كان يكلمنا في الطريق ويوضح لنا الكتب لو ٢٤: ٣٢

لحضرة صاحب العزة قوسه بك جرجس سعد

فى يوم الاحد الذى هو اول الاسبوع وهو اليوم الذى قام فيه الرب يسوع من بين الاموات وداس الموت وانتصر عليه بقوته واقتداره كما هو مكتوب « انه كان ينبغي ان يسلم ابن الانسان فى ايدى اناس خطاه ويصلب وفى اليوم الثالث يقوم لو ٢٤ : ٧ و ٢٢ في نفس ذلك اليوم كان ذلك التلميذان ذاهبين الى قرية بعيدة عن اورشليم تدعى عمواس وهي تبعد عنها ستين

غلوة عبارة عن ستة اميال ونصف عن طريق يافاو كانا يتجاذبان اطراف الحديث عن هذه المفاجأة الغريبة الغير المنتظرة اعنى بها قيامة الرب يسوع من بين الاموات بعد ان كانا كغيرهما قطعا كل أمل من عودته الى الحياة لانهما لم يكونا قد اطلعا على الكتب. اقترب منهما شخص لا يعرفانه واخذ يسير معهما على غير تعارف لانه قد امسك عيونهما عن معرفته فقال لهما: — ايها الرجلان ما هو موضوع ذلك الحديث الذى تتجاذبانه وانتما سائران ولماذا انتما عابسان فاجاب احدهما المدعو كليوباس قائلا: — هل انت وحدك متغرب في اورشليم وهل انت وحدك تجهل الحوادث الجسام التى وقعت فيها في هذه الايام فسألهما قائلا « وماهي هذه الحوادث ؟ » فاجابا قائلين : الحوادث المختصة بيسوع الناصرى ذلك الرجل الذى كان مقتدراً فى القول والفعل امام الله وجميع الناس وكيف حكم عليه اولئك القوم الظالمون بالصلب والموت وهذا كان بخلاف المنتظر لاننا جميعا كنا ننتظر انه قد اتى ليخلص الاسرائيليين من العبودية والاسر ويرد اليهم الحرية والنصر. والاغرب من كل ذلك أنه قد بلغنا اليوم خبر على جانب عظيم من الغرابه فقد اتى الينا بعض النساء وعرفتنا أنهن ذهبن الى القبر لينظرنه ويحملن اليه حنوطا ولكنهن وجدن القبر شاغرا وليس فيه احد وقد اعلمهن بعض الملائكة بان يسوع قد قام وترك القبر وخرج منه حيا معافى كامل الصحة ولاجل التأكد من الامر ذهب بعض الرسل منا الى القبر ولم يجدوا به جسده فاعتقدوا صحة مانقله الينا اولئك النسوة ولكنهم لم يروا شخص الرب فقال لهم « ايها الغبيان والبطيأ الفهم الم يأتكم حديث الانبياء ألم تطلعوا على المكتوب الم تعلموا انه كان ينبغي ان المسيح

يتألم ويعذب ويصلب ثم بعد ذلك يقوم من بين الاموات ويكمل عمل الفداء العظيم ثم اخذ يشرح لهما جميع الحوادث والنبوات التى ذكرها عنه الكتاب مبتدئاً من اسفار موسى الى آخر النبوات ولما كسر الخبز امامهما عرفاه فلما عرفاه اختفى منهما فقالا « ألم يكن قلبنا ملتهبا فينا اذ كان يكلمنا فى الطريق ويوضح لنا الكتب (لو ٢٤ : ٢٢ — ٣٢)

ايها الاحباء ماذا فعلنا نحن بالكتاب المقدس ان الرب نفسه جعله السلاح الوحيد الذى حارب به الشيطان وانتصر عليه فى التجربه وكاني اسمع صوته الان يرن فى الفضاء قائلا لنا ايها الاغبياء والبطيئو الفهم ماذا فعلتم بالكتاب هل درستموه هل فهمتموه هل انتم عاملون به الا تدرون انه كلمة الله وان الله تعالى يخاطبكم به والان اقسم موضوعى الى قسمين : —

القسم الاول

(لماذا التهب قلباهما)

يتفق احيانا ان الانسان يفكر في أخيه المسافر فقد يراه فجأه او يصل منه خطابا . كذلك بعض الاحيان يحصل عندك ضيق فى الصدر او انقباض فى الروح وبالسؤال تعرف انه قد نزلت باهلك نازلة او وقع لهم أمر خطير ومن امثال العوام « القلوب عند بعضها » وما معنى ذلك الا ان القلوب تشعر بما يصيب المحبين من سرور او حزن من فرح او ترح وهذا ما يسمونه « بسبق الشعور » وليس المقصود بالقلوب هنا الا الارواح فان الارواح تشعر ببعضها وخصوصا الارواح الصالحة فانها تكون اكثر احساسا من غيرها واقل تقيداً بالاجسام لان الروح نسمة من الله تعالى وقد

يكتنف عنها الحجاب احيانا لاسيما متى خفت ذلك الجسد الكثيف الذى يحبس نورها ويقيد حريتها . والا ما معنى قول الكتاب « ان الروح تشتهي ضد الجسد فكلما تقدس جسد الانسان وابتعد عن الخطيه كلما خفت كثافته وسهل على الروح الاطلاع على عالم الغيب والعكس بالعكس

وهنا يجدر بنا ان نسأل السؤال الآتي « ماذا عني التلميذان بالتهاب قلبيهما ؟ » اليس معنى ذلك ان روحيهما الطاهرين شعرتا بان ذلك الشخص الغريب الذي كان يحادثهما في الطريق ويشرح لهما الكتب كان يسوع المسيح رب المجد ولم يكن قد دب الشعور في قلبيهما واحسا بأن يسوع المصلوب لابد ان يكون قد قام من الموت ولابد ان يكونا قد جال في عقليهما ذكرى الالام المبرحة التى وقعت عليه والاهانة التى لحقت به والموت الزؤام الذي تجرعه ولكن لابد أيضا ان يكونا قد تذكرا ان المسيح قال في حياته أنه ينقض الهيكل ويبنيه في ثلاثة ايام وأن ابن الانسان ينبغي أن يتألم ويموت ويقوم في اليوم الثالث كل هذه التصورات والتأملات كانت سبب ذلك الالتهاب القلبي الذي [illegible] الاعزاء ان هذه الذكرى يجب أن تلهب الروح [illegible] كلاما ملتهب القلب بمحبة يسوع والاصغاء له [illegible] قال « من يحبني يحبه ابي وأنا احبه واظهر [illegible] ان تكون من ناحية يسوع أن لم يذب قلبنا حبا [illegible] اليسوع فلنطلب اليه اذن ونصرخ [illegible] ليسوع حبيبنا كما اظهرتها لتلميذى [illegible] الذي صار لعنة على الصليب من أجلنا

لنصير نحن بر الله فيه . فان كان قلبنا لايلتهب من أجل يسوع واذا كنا لانحبه فوق الاهل والاولاد بل فوق ارواحنا فلا نكون أهلا له وما أجمل ماقاله ابن الفارض فى هذا المعنى

لو أن روحي فى يدى ووهبتها لمبشرى بقدومكم لم أنصف

وقوله :—

لوقال تيها قف على جمر الغضا لوقفت ممتثلا ولم أتوقف

وكان هذا لسان حال الشهداء القديسين الذين قدموا انفسهم للسيف والنار والوحوش المفترسه فرحين متهللين حبا فى ذهابهم لمقابلة عريسهم السماوى يسوع المسيح فليت الرب الآله يعطينا نعمة حتى نكون فى كل ظروفنا واوقاتنا ملتهبين شوقا ومولعين بمحبة ذلك الذى بذل حياته لاجلنا ولننظر الان في موضوع حديث يسوع لهما وهذا بالطبع يقودنا الى معرفة مقدار التهاب قلبيهما

القسم الثانى

كيف التهب قلباهما

ايها الاحباء يجدر بنا فى مثل هذه المناسبة ان نشكر الله من اعماق قلوبنا لانه لم يتركنا نتكهن ونضرب اخماسا لاسداس لانه هو نفسه أعطانا الجواب على هذا السؤال . قال المسيح له المجد على لسان لوقا الرسول « ايها الغبيان والبطيئا القلوب فى الايمان بجميع ماتكلم به الانبياء . أما كان ينبغى أن المسيح يتألم بهذا ويدخل الى مجده » . ثم ابتدأ من موسى ومن جميع الانبياء يفسر لهما الامور المختصة به فى جميع الكتب لو ٢٤ : ٢٥-٢٧ . ومنه

الطريق وكان مقرراً لوصولها عشرة ايام فمكثت ٢٥ يوما بسبب الانواء ولذلك نفذ منها الماء العذب واشرف من فيها على الهلاك فرأوا سفينة مقبلة فاستغاثوا بها يطلبون ماء للشرب فجاء منها صوت يقول انزلو الى البحر تجدوا ماء زلالا لانهم كانوا في مصب نهر . هكذا نحن نكون في اشد الاحتياج لارواء ظمأنا الروحي ومع ذلك الكتاب المقدس موجود أمامنا وبه كل الوسائل الضرورية للخلاص لارواء ظماء نفوسنا فلا نعبأ به ونضع كل اهتمامنا في الروايات والكتب الفلسفية والتاريخية وما شاكلها على حد قول الشاعر

أرى ماء وبى ظماء شديد ولكن لاسبيل الى الورود

ورب سائل يقول حدد لنا الموضوعات التي كان يشرحها يسوع لتلميذين فاقول ان هذه الموضوعات لم تخرج عن حد الوعود التي صدرت عن مجيء المخلص واعماله ثم تعذيبه وآلامه وموته وقيامته حتى اتم عمل الخلاص المجيد واليك بعض النبوات والارشادات التي لا بد ان البحث كان يدور عليها

أولا نسل المرأة يسحق رأس الحية تك

ثانياً بنسلك تتبارك جميع قبائل الارض

ثالثا هو ذا العذراء تحبل وتلد أبنا اش٧

رابعا يولد لنا ولد ونعطى أبنا وتكون الرئاسة على كتفه ويدعى اسمه مشيرا عجيبا الهـا قديراً أبا ابديا رئيس السلام اش ٩

خامسا مجروح لاجل معاصينا مسحوق لاجل آثامنا تأديب سلامنا

نستنتج ان موضوع [illegible] كان عن مجيئه وحياته وآلامه وصلبه وقيامته [illegible] من التوراة [illegible] والانبياء وهذا دليل على أن يسوع كان [illegible] الكتاب المقدس وكان يلهج بذكره ويستند عليه في كل [illegible] الذي [illegible] سهاما جارحات طعن بها [illegible] وأوليس هو الذى قال فتشوا [illegible] الانسان مغرم بقراءة [illegible] والشياق ليعرف اخبار [illegible] باخبار بلاده الابدية [illegible] الا الكتاب كالكم [illegible] كان في المجمع المقدس . ذلك [illegible] وهو ما يأتى :

ودفعوا اله [illegible] الساكين [illegible]

قال اشعيا [illegible] روح السيد الرب علي لانه مسحني لابشر [illegible] لانادى للمسبيين [illegible] لانادى بسنة مقبولة للرب وبيوم انتقام لالهنا [illegible] جمالا عوضا عن الرماد [illegible] الروح اليائسة فيدعون [illegible] واقتبسها عنه القديس [illegible] ونهمل الكتاب فتنسج [illegible] الحكاية الآتية

[illegible] عليها العواصف حتى اضلت

عليه اش ٢٣

سادسا   الذى اكل معي رفع علي عقبه

سابعا   قسموا ثيابي بينهم وعلى لباسى القوا قرعة

ثامنا   آلوي آلوي لما شبقتني   هذا قاله السيد وهو على الصليب

تاسعا   لم تترك نفسى فى الهاوية ولم تدع قدوسك يرى فسادا (مز ١٦)

أيها الاحباء قد تنزل بالانسان نازلة فيحزن لها ويتذمر على الله ولكني اقول لكم الان عن لسان السيد المسيح « لاتحزنوا ـ لاتكونوا بطيء الفهم لان كل الاشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله » قد يحزن المسيحى فى ظروف كان يجب ان يفرح فيها فان التلميذين اللذين كان يسوع يفسر لهما الكتب كانا حزينين لان يسوع حبيبهما قد مات ولكن كان الواجب عليهما ان يفرحا ويسرا لان المسيح وان كان قد مات ولـكنه مات لاجلهما مات ليدوس الموت ويسحق الخطية مات ولكنه قام بقوته وارادته مات ولـكنه قام وانتصر وحول الموت الي حياة ابدية ولذلك يقول الرسول « أين شوكتك يا موت اين غلبتك يا هاويه » كذلك الانسان في هذا العالم كثيرا ما يكون حزينا فى ظروف يجب ان يكون فيها مسرورا لان الانسان لا يعرف صالحه وبقدر ارتفاع السموات فوق الارض تبعد افكار الله عن افكارنا   (يتبع)



القسم اللاهوتى

الخطيئة

بين الفلسفة واللاهوت

لحضرة الاب العالم المتضلع القمص ايوب مسيحه راعى كنيسة باقـور

المقدمه : وقفنا بك ايها القارىء العزيز فى مقالنا السابق حيث وعدناك انا سنحدثك عن « علة الخطيئة » وها نحن برا بوعدنا نقدم لك هـذا البحث الطريف وهو الحلقة الثانية من هذا الموضوع الهام الذى بمشيئة الرب سنوالى اصداره فى حلقات عده حتى تكمل هذه السلسلة الذهبية وها نحن نجادون فى مسايرة هذا الموضوع مهما تشعبت ابحاثه وتعرفت افنانه حتى نأتي الى غيره ونتخطى الى سواه

فهل لك ايها القارى العزيز ان تذكرنا فى صلواتك حتى يتولانا الله بعنايته ويشملنا بارشاده فيحفظ عبده من السآمة والملل . ويعصم قامه من الخطا والزلل

* * *

« علة الخطيئة » : ما دامت الخطيئة فعل وجب ان يكون لها علة لان لكل معلول علة . وهذا ما ادركه أحد أصحاب ايوب فقال عبارته المشهوره وهى . ان البلية لا تخرج من التراب والشقاوة لا تنبت من الارض اى

٥ : ٦ ومعنى هذا القول انه لا بد للبلية من علة وللشقاوة من سبب مادام التراب لا يخرج البلايا والارض لا تنبت الشقاء . اذاً لا بد للخطيئة من علة

وللايضاح نقول انه من الامور المشاهدة ان الانسان قد يجوع احيانا فيطلب الطعام ثم في حالة اخرى قد يقع نظره على طعام غريب لم يره من قبل فتميل اليه نفسه ويلتمسه لها طعاما واخيرا قد يأكل طعاما غير عادي فيضطره ذلك لان يتناول في اثره شيئا من الفاكهة او قليلا من الحلوى

تلك حالات ثلاث يمكننا ان نطبقها على موضوعنا لكي ندرك ما يزيد ايضاحاً عن علل الخطيئة ففي الحالة الاولى كان الجوع علة لطلب الطعام وهذه علة داخلية لانها مستكنه في نفس الانسان . وفي الحالة الثانية كانت رؤية الطعام الغريب علة لطلبه والتماسه وهذه علة خارجية لان رؤية هذا الطعام اثار في النفس الشهوة للاكل منه . اما في الحالة الاخيرة فاننا نجد ان طعاما كان علة لطعام آخر وهذه علة ذاتية اى ذات الطعام علة لغيره

فعلى هذا المثال نقول ان للخطية علل ثلاث

اولا — علة داخلية ثانيا — علة خارجية ثالثا — علة ذاتيه

اما وقد عرفنا ذلك فلنقل كلمة عن هذه العلل الثلاث مراعين في ذلك ما يتطلبه الموضوع من شرح وايضاح

— العلة الداخلية —

اذا قال لك انسان ان الاحسان خير والسرقة شر فاعلم ان هذا حكم السليم واذا رأيته يفعل الاحسان ويتجنب السرقة فاعلم ان هذا حكم الارادة الصالحه . اما اذا رأيته يتجنب السرقة وما ماثلها فاعلم ان هذا حكم الشوق

المختل الذى قال في صدده بولس الرسول لانى لست افعل الصالح الذى اريده بل الشر الذي لست اريده فاياه افعل فان كنت ما لست اريده اياه افعل فلست بعد افعل انا بل الخطيئة الساكنة في رو ٧ : ١٩

اذاً امامنا الان عقل وارادة وشوق

فالعقل قد يكون علة للخطيئة اذا استحوذ عليه الجهل

والارادة قد تكون علة للخطيئة اذا استحوذ عليه سوء القصد

والشوق قد يكون علة للخطيئة اذا استحوذ عليها الانفعال

والان فنطرح كل من الجهل وسوء القصد والانفعال على بساط البحث والتنقيب لنقف على الحقيقة التى ننشدها ونروم الوصول اليها

— الجهــل —

تعريفه : الجهل هو عدم المعرفة التي يجب على الانسان الالمام بها كل في دائرة اختصاصه لان من يجهل ما لا يلتزم بمعرفته فلا يعتبر جاهلا . مثال ذلك الطبيب مثلا اذا لم يكن يدرى شيئا في فن الزراعة فلا يقال عنه جاهلا ولكنه يعتبر عنه جاهلا حقيقة اذا لم يحط علما بالفنون الطبية والقوانين الصحية . وما يقال عن الطبيب يقال على كل ذى مهنة

الا ان هناك معارف عامه يجب على كل انسان ان يلم بها بحيث لا يلتمس له اى عذر اذا جهلها . تلك هى المعارف الدينية التى تربط الانسان بخالقه وباخوانه في البشرية جمعاء

اقسامه : والجهل يقسم الى قسمين . جهل مقصود . وجهل غير مقصود .

فالاول : مايقصده ذووه ولهم فى ذلك اغراض ظانين انهم بجهلهم قد ينجون من العقاب المعد لامثالهم وعلى لسانهم يقول ايوب الصديق فيقولون لله ابعد عنا وبمعرفة طرقك لانسر اي ٢١ : ١٤ ولم يفت داوود النبي التحدث عن هؤلاء فى مزاميره الكثيرة فمرة يقول عن احدهم كف عن التعقل عن عمل الخير مز ٣٦ : ٣ اعنى تجاهل متعمدا وذلك عند عمله الخير فقط . وهنا يقول عن مجموعهم . يقتلون الارملة والغريب ويميتون اليتيم ويقولون الرب لا يبصر واله يعقوب لا يلاحظ مز ٩٤ : ٦ ثم يختم اقواله بكلمته المأثورة عنهم والتي اخذها كل منهم شعارا له وهى . قال الجاهل فى قلبه ليس اله مز ١٤ : ١ وذلك حتى لا ينغص على نفسه بالتحدث عن الدينونة والعقاب

والثاني : ما جاء عفواً وبدون سابق قصد وهو الذي يزول بعلم ما يقابله وذلك كما حدث لبولس الرسول عندما أخذ يحتج امام المجمع اليهودي فامر رئيس الكهنة بضربه فقال له بولس سيضربك الله ايها الحائط المبيض فقال الواقفون اتشتم رئيس كهنة الله فقال بولس لم اكن اعرف ايها الاخوة انه رئيس كهنة لانه مكتوب رئيس شعبك لا تقل فيه سوءاً اع ٢٣ : ٥

وقد ينطبق هذا الجهل على الذين صلبوا السيد المسيح ولهذا قال له المجد بخصوصهم يا ابتاه اغفر لهم لانهم لا يعلمون ماذا يفعلون لو ٢٣ . ٢٤ وعناهم بولس الرسول ايضا حينما قال لان لو عرفوا لما صلبوا رب المجد اكو ٢ : ٨ كما وجه اليهم بطرس خطابه عند قوله والان ايها الاخوة انا اعلم انكم بجهالة عملتم كما رؤساؤكم ايضا اع ٣ :١٧

صلته بالخطيئة : بين الجهل والخطيئة صلة العلة بالمعلول وهاك البرهان على ذلك

اولا : عن الجهل عامة تقول ان الوحى يحدثنا عن العقاب الشديد المزمع ان يصيب الجهال فقد قال داود النبي . والجهال من طريق معصيتهم ومن اثامهم يذلون مز ١٠٧ ١٧ ثم اعقبه سليمان الحكيم فقال القصاص معد للمستهزئين والضرب لظهر الجهال ام ١٩ : ٢٩

ثانيا : عن الجهل المقصود عرفنا السيد المسيح قائلا واما ذلك العبد الذى يعلم اراده سيده ولا يستعد ولا يفعل بحسب ارادته فيضرب كثيراً لو ١٢ : ٢٧

ثالثا عن الجهل الغير المقصود قالت الشريعة الموسويه اذا اخطأ احد وعمل واحدة من جميع مناهي الرب التي لا ينبغي عملها ولم يعلم كان مذنبا وحمل ذنبه لا ٥ : ١٧

ومن القضايا المنطقية ان العقاب جزاء لكل خطيه وهاهو الجهل له عقاب أذاً فهو خطيئة

تأثيره على الخطيئة : والمراد من ذلك انه هل يمكن للجهل ان يخفف من وقع الخطيئة شيئا ما والجهل من ضوء هذه النظريه ينقسم الى قسمين .

الاول : جهل منقلب وهو الذى يمكن ازالته بواسطته العلم وهذا ما قصد تبيانه بولس الرسول عند ما قال . بل لم اعرف الخطيئة الا بالناموس فانني لم اعرف الشهوة لو لم يقل الناموس لا تشته رو ٧ : ٧ ومعنى ذلك انه كان يشتهى ولكنه كان يجهل ان هذه الشهوة حرام فلما قرأ في الناموس

النهي عن الشهوة اتضح له انه كان قبلا يتخبط فى دياجير من الجهل وعلم ان الشهوة حرام ومنهى عنها .

فجهل هكذا لا يخفف من ثقل الخطيئة شيئاً لان علم الشرائع ميسور للجميع . حتى ان كل من اخطا بدون الناموس فبدون الناموس يهلك وكل من اخطا في الناموس فبالناموس يدان رو ٢ : ١٢

الثاني : جهل غير منغلب وهو الذى لا يمكن ازالته ولا التغلب عليه لظروف خاصة وهذا مما يجعل له تأثيره على الخطيئة فيخفف منها كثيرا . وهذا ما اراد ايضاحه السيد له المجد حينما قال واما ذاك العبد الذى يعلم ارادة سيده ولا يستعد ولا يفعل بحسب ارادته فيضرب كثيراً . ولكن الذى لا يعلم ويفعل ما يستحق ضربات يضرب قليلا لو ١٢ : ٤٧ وليس ذلك فقط بل نراه مصليا عن الذين صلبوه بجهالتهم قائلا يا ابتاه اغفر لهم لانهم لا يعلمون ماذا يفعلون لو ٢٣ : ٢٤ . وهل ننسى بولس الرسول نفسه وتصرفاته قبل ان يصير مسيحيا مما دعاه يقول عن نفسه . انا الذى كنت قبلا مجدفا ومضطهدا ومفتريا ولكنني رحمت لانى فعلت بجهل فى عدم ايمان اتى ١ : ١٣ (يتبع)

القسم الادبي

اتضاع عجيب

لحضرة الاديب نخله افندي يوسف بالاسكندرية

منذ نحو الف وتسعمائة عام قاسى ربنا وآلهنا ومخلصنا يسوع المسيح له

المجد فى جسده المقدس آلاما مبرحة واحتمل من اليهود والكفار صالبيه وقاتليه من صنوف العذابات وضروب الاستهزاء ما يقصر عن وصفها اللسان ويعيا عن شرحها البيان . تلك الآلام العلقمية المذاق التي لا يستطيع إنسان مهما أوتي من قوة وصبر على احتمال المكاره أن يحتملها ، قد احتملها هذا الآله المتأنس بصبر وطول أناة بل بخنوع وانكسار يقاربان المذلة

على أن من يسمع بأمر هذا الآله المتألم لا بد أن تعروه الدهشة ويتملكه الشك كيف أن آلها قديراً له ما له من عظيم الصولة ووافر الجلال ، يتنازل إلى هذا الحد حتى أنه يسمح لعبيده وصنعة يديه أن يتسفهوا على شخصه المبارك ويعموه بالأذى والاهانة ؟ بل إنه ربما يعترض قائلا كيف يسوغ لعاقل أن يتصور آلها يشتم من عبيده دون أن ينبس ببنت شفة ويستهزأ به من جبلة يده بل يلطم من أحقر خلقه دون أن يحرك ساكنا ؟ ! فلمثل هذا أقول إنه لو كان هذا الآله المتجسد قد احتمل هذه الآلام كرها وقسراً لحق لك ياهذا أن تنذهل وتتعجب لكنه قد احتملها بمحض ارادته العالية وهذا ماجعله له المجد يستهين بها ويقبلها فى جسده المقدس دون تذمر أو حنق على معذبيه .

واذا قلت لى ولأى سبب احتمل هذا الآله المتأنس هذه الآلام المبرحة ؟ قلت لك انه قد عاناها لكى يوفى عنا الدين الذى كان علينا من نحو أبيه السماوي ويرفع عنا جام سخطه الالهى الذي كان مزمعا ان يصبه على رؤوسنا . وإن سألت قائلا « ما الدين الذي كان علينا من نحو الله الاب؟ » اجبتك : إن ابانا الاول آدم لما تعدى وصية الله بأكله من الشجرة المنهى

عنها استحق الموت حسب الانذار الالهى الذى به انذره تعالي قائلا « انك يوم تأكل منها موتا تموت » وهكذا سرى هذا الحكم العادل على سائر ذريته بنى البشر لاخذهم عنه هذا العصيان فاستحقوا لذلك الهلاك « لان اجرة الخطية هي موت » كما قيل . فاذا اخطأ انسان خطايا عديدة استحق لذلك ان يعاني ميتات كثيرة ولما كان هذا الامر شاملا كل بنى آدم « لان الجميع اخطأوا واعوزهم مجد الله » كما كان إيفاء هذا الحكم الشديد غير ميسر لاحد ارسل الله تعالى ابنه الوحيد الاقنوم الثاني فى شبه انسان آخذاً صورة عبد ووضع على شخصه خطايا الجميع وعلى جسده جميع ماكانوا مستأهلين له من عذابات وآلام وذلك حسبما يقول بولس الرسول « لان الله إذ أرسل ابنه فى شبه جسد الخطية (جسدنا) دان الخطية (خطايانا) في الجسد (جسده)

ورب معترض يقول ولماذا لم يرسل الله نبيا أو ملاكا عوضه كي يوفي هذا الدين ؟ فلهذا اقول أيضا : إذا أرسل الله نبيا لهذا الفداء المظيم لم يستطع أن يوفى هذا الدين لأنه بما أنه بشرى فله خطايا أيضا لابد أن يكفر عنها بل لانه ليعجز عن ذلك فكيف يستطيع أن يكفر عن خطايا سائر البشر ؟ ! أما من جهة الملاك فقد يقال انه خال من خطايا بني البشر وهذا صدق الا انه لو أرسل الله تعالى لهذا الشأن العظيم ملاكا أو رئيس ملائكة لتعبدت له الشعوب واتخذته آلها دون عزته الالهية لانه فداها من هذا العذاب الاليم ووفى عنها هذا الدين العظيم المقدار وهذا ما ارتآه الله الذى يعرف الامور قبل حدوثها فحالت إرادته العلية دون ذلك

وان اردت دليلا واضحاً على هذه الحقيقة أوردت لك قصة الحية النحاسية التى أمر الله تعالى موسى بصنعها وتعليقها فى البرية كى يبرأ اولئك الذين لدغتهم الحيات اذا مانظروا اليها (تلك الحية التى كانت رمزاً للسيد المسيح وصليبوته المقدس) فان الكتاب يشهد أن بني اسرائيل اتخذوها آلهاً يبخرون له من بعد موت موسى حتى عهد الملك حزقيا الذى ساءه فعلهم هذا فسحقها إذ يقول فى أعمال هذا الملك « هو ازال المرتفعات وكسر التماثيل وقطع السوارى وسحق حية النحاس التي عملها موسى لان بني اسرائيل كانوا الى تلك الايام يوقدون لها ودعوها نحشتان (٢ مل ١٨ : ٤) فاذا كان هذا فعل بني اسرائيل مع حية النحاس التي انما خلصتهم من آلام لدغ الحيات وأنقذتهم من موت زمنى فكم يكون فعل بني البشر مع انسان بل مع ملاك خلصهم من عذاب هذا مقداره ومن موت لانهاية له ؟ ! (يتبع)

القسم التاريخي

اسرائيل ورجوعه الى وطنه

لحضره الفاضل صبحى افندى سعد ببلدية دمنهور

يسوقني الكلام الى هذا الموضوع الهام ما نقرأ يوميا من اخبار الجرائد عن الحركة الجبارة المتعلقة بهجرة اليهود وعودتهم الى فلسطين وطنهم الاصلي فمعظم الاعمال المالية والصناعية وكثير من الاراضى الذى اصبحت

في حوزتهم ولهم في كل يوم جديد يدل على تقدمهم ونشوب ايديهم في جميع مرافق الحياة . وليس هذا بالكثير على شعب الله الذي مكث قرونا عديدة في مركز العز والرفعة . ونحن بنا مادمنا قد شرعنا في طرق هذا الموضوع ان نستوعب تاريخ هذا الشعب من البداية ملقين نظرة سطحية مع شيء من التعريف البسيط على كل ما هو معلوم .

ولا شك في ان كل باحث في كلمة الله يعلم يقينا بان ابراهيم اب المؤمنين دعي وهو في اور الكلدانيين ليرث هو ونسله ارض الموعد . وقد لبث فيها مع اسحق ويعقوب والاسباط الاثني عشر مدة تقرب من المائتي سنة حتى اتت سبع سني الجوع فهجرها يعقوب مع بنيه واتوا الى ارض مصر ومكثوا فيها نحو ٤٠٠ سنة وكان هذا بترتيب الهي « راجع تك ١٥ : ١٣ و ١٤ » .

ثم خرجوا من مصر بيد الله القوية وذراعه الرفيعة وظلوا سائرين في البرية نحو الاربعين سنة . كانوا في خلالها موضع رعاية الله وعنايته . الامر الذي دعا المرنم فيما بعد ان يذكر هذه الحسنات بالحمد فقال « امر السحاب من فوق وفتح مصاريع السماوات وامطر عليهم منا للاكل وبر السماء اعطاهم اكل الانسان خبز الملائكة . مز ٧٨ . ٢٣ »

واله السماء القدير المبارك الذي سمح بتغرب اسرائيل هذه المدة الطويلة بين ذل مصر وعبوديتها وبين قفر البرية ووحشتها عاد فارجعهم الى الارض التي سبق فوعد آبائهم بان نسلهم لا بد ان يرثها « عام ١٠١٢ ق م »

ولكن لم يدم هذا الحال طويلا مع هذه الامة التي بلغت الى اوج المجد

حتى افل نجمها بسبب حيدانها عن طريق الله فانقسمت الى قسمين

القسم الاول وهو اسرائيل الذي انتهي ملكه عام « ٧٣٠ ق م » في عهد هوشع بن ايله الذي صعد عليه شلمناصر ملك اشور وسبى جميع شعب اسرائيل وأتى بهم الى اشور واسكنهم هناك (٢مل ١٧ ٣٠ و ٢٣)

القسم الثاني وهو مملكة يهوذا التي انتهت عام ٦٠٤ ق م في عهد صدقيا الملك حيث صعد عليه نبوخذ نصر ملك بابل وقتل بنيه امامه وامر فقلعوا عينيه وقيدوه بسلسلتين من نحاس وجاءوا به مع شعبه الى بابل (٢مل ٢٥: ٧) ولم يقنع بهذا بل عاد فارسل كبير الشرط واحرق بيت الله (هيكل سليمان)

سبي بابل من سنة ٦٠٤ الى ٥٣٤ ق . م

ومن هذا العهد ابتدأ سبي السبعين سنه التي قاسى الشعب فيها كل ذل وانكسار قلب ولكن الانبياء مثال دانيال ورفاقه الثلاثة وغيرهم كانوا يشجعونهم . وقد خلف بلطشاصر الملك ابيه نبوخذ نصر في الحكم وهو الذي اعلن الله له بواسطة الكتابة على الحائط ان الملك سيسلم الى مملكة مادي وفارس . وقد تم هذا في نفس الليلة حيث دخل كورش الى مدينة بابل وقتل بلطشاصر على مائدته اذ كان قد ثمل من الخمر (دا ٥ : ٣٠ و ٣١)

الرجوع من السبي من ٥٣٤ الى ٣٣٢ ق . م

(راجع مقدمة سفر عذرا) وضع الله على قلب كورش الملك بان يصنع خيراً لاسرائيل فامر باعادة الشعب الى وطنه فعاد منهم نحو ٤٢ الف نفس تحت قيادة زربابل ويشوع الكاهن العظيم وبمجرد وصولهم الى بلاد اجدادهم شرعوا في بناء الهيكل وما كادوا يتمونه حتى هتف الشعب مع

الـلاويين ولكن الشيوخ الذين رأوا الهيكل الاول بكوا بكاء مراً لانهم وجدوا ان الثاني لا يتناسب معه . وفي عام ٤٤٥ ق . م قام نحميا بمساعدة ارتحشتا الملك واعاد بناء اسوار اورشليم المتهدمة . وظل شعب الله يتمتع بحرية العبادة وله رؤساء يصرفون شؤونه تحت اشراف رئيس الكهنة .

اليهود تحت حكم اليونان من ٣٤٢ الى ٣٢٣ ق . م

في هذا العهد اتسعت مملكة اليونان وظهر اسكندر الاكبر الذي اراد ان يعاقب اليهود لانحيازهم لملوك الفرس . ولكنه ما كاد يدخل اورشليم حتى رأى رئيس الكهنة وعلى صدره صدرة القضاء المرصعة بالحجارة الكريمة وقد نقش عليها اسماء اسباط اسرائيل الاثنى عشر . يتقدمه الكهنة بملابسهم الدينية الفاخرة حتى شمله الاحترام وشاركهم في خضوعهم للاله الحقيقي (خر ص ٢٨) . وليس ببعيد ان يكون الكهنة قد اخذوه الى الهيكل واطلعوه على نبوة الحمل الواردة في سفر دانيال النبي المتعلقة بزوال مملكة مادي وفارس بواسطة أحد ملوك اليونان . وبهذه الطريقة لقي اليهود في عهد اسكندر الاكبر كل عطف ورعاية .

اليهود تحت حكم المصريين في عهد البطالسة من ٣٢٢ الي ١٠٢ ق . م

بعد حكم اسكندر الاكبر قسمت مملكته الواسعة الى جملة ولايات اختصت اليهودية بولاية مصر تحت حكم البطالسه . وقد لاقى اليهود في هذا العهد من التعسف والارهاق الشيء الكثير . ولكن السلطة بقيت في يد رئيس الكهنة . وفي عهد بطليموس فيلادلفوس ثاني خليفه لاسكندر الاكبر تمت الترجمة السبعينية للتوراة من اللغة العبرية الى اليونانية . ولا

ننسي ان نذكر بان اليهود كانوا يدفعون جزيه سنويه

اليهود تحت حكم سوريا من ٢٠١ الى ٣٧ ق . م

يقاس هذا العصر في تاريخ الامة الاسرائيلية بعصر الشهداء في المسيحية فبعد أن تحرر اليهود من ربقة المصريين شرعت مملكة سوريا بتعذيبهم واضطهادهم . وكل مطلع على سفر المكابيين يعرف كيف استشهد السبعة اخوة المكابيين وكيف لحقت بهم امهم

اليهود تحت حكم الرومان من ٣٧ ق . م الى ٧٠ بعد الميلاد

من هـذا التاريخ انتقلت السلطة الى الرومان فولوا هيرودس انتيباتا ملكا على اليهـودية وكان ادوميا من نسل عيسو . ولو انهم منحوا الامة الاسرائيلية استقلالا داخليا مع بعض التحفظات الا أنه نظراً لكثرة شيع اليهود ومذاهبهم واستبداد الكهنة ورؤساء الكهنة بالسيطرة على الشعب البائس الذى اورثته هذه السنين الطويلة مسحة من الكآبة واليأس كانت حالة الامة الاسرائيلية اسوأ ما يتصور الانسان من جهة الانحطاط الديني والاجتماعي . . في وسط هذا الظلام الحالك والعبودية المرة سطع النور الحقيقي وجاء حمل الله الذى يرفع خطية العالم . وكان حقا لزاما على هذا الشعب ان يهتدى بهذا النور وان يتطهر من خطاياه بدم حمل الله ولكنهم حمقوا في نفوسهم واظلمت قلوبهم الغبيه . وكانت فرصة سانحة لهم ليستردوا شركتهم مع الله ولكنهم اضاعوها بزيغانهم وراء رؤساء الكهنه الذين صرفوا اموالا طائلة من خزينة الهيكل ليهيجوا رعاع الشعب ليطلبوا من الوالى الروماني صلب المخلص . ولهذا فقد تم فيهم قضاء الله العادل لانه في سنة ٧٠ ميلاديه

حاصر تيطس الرومانى مدينة اورشليم مدة سبعة شهور فكانت مجاعة عظيمة وحصل من الفواجع مالا يمكن ان يصفه اي كاتب .

ونجد هذا مفصلا فى تاريخ المؤرخ الشهير يوسيفوس. واخيرا احرقت المدينه بالنار وهلك نحو مائة الف نفس وهرب الباقون : ولما هدأت ثائرة عساكر الرومان قالوا فى انفسهم ربما يكون سليمان الملك قد خبأ كنوزا من الذهب تحت جدران الهيكل فشمروا عن ساعد الجد ونبشوا الجدران وطبيعي لم يجدوا شيئا . وقد تم المكتوب بفم رب المجد « الحق اقول لكم انه لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض مت ٢٤ : ٢ » ومن ذلك الحين لم تقم لليهود قائمة والذين هربوا من هذا الضيق العظيم تشتتوا فى جميع انحاء العالم .

ولكن تبارك الله الذي لا ينسى شعبه اذ عاد فتحنن عليهم وشرع فى بناء خيمة داود الساقطة (اع ١٥ : ١٧) وكانت اول بادرة ظهرت هو تصريح الوزير الانجليزى بلفور الذى يتضمن ان الحكومة البريطانية تضمن لليهود وطنا قوميا فى فلسطين « مؤرخ ٢ فبراير سنة ١٩١٧ »

ومما يؤكد لنا ان المسألة سارت فى دور جدي هو ان الله سبحانه وتعالى سخر اكبر امبراطورية فى خدمة شعبه لرجوعهم الى وطنهم واضيف على ذلك أن جميع الممالك وجدت فيها روح عدائية نحو اليهود فصاروا يطاردونهم من بلادهم

وقرأنا في جريدة الاهرام من منذ شهران لجنه تكونت من كبار رجال المال انجليز وامريكان وسافرت الى امريكا لجمع مبلغ ثلاثة ملايين من

الجنيهات لمساعدة فقراء اليهود فى هجرتهم . فمن لنا بالنبي القائل «من هؤلاء الطائرون كالحمام وكالسحاب الى بيوتهم » . . ومن المهم جدا على الكنيسة ان ترقب عن كثب حركات عودة اليهود الى بلادهم لان هذا الامر مرتبط كل الارتباط بتاريخها على الارض . وهذا واضح من قول رب المجد (فمن شجرة التين تعلموا المثل متى صار غصنها رخصا واخرجت اوراقها تعلمون ان الصيف قريب (مت ٢٤ : ٣٢) وما شجرة التين الا الامة اليهودية التى قد ذبلت اوراقها عندما لعنها المخلص لما لم يجد فيها ثمرا واخراج الورق يشير الى تجديد مجدها بعد أن ضاع قديما

اذن لنستعد لملاقاة عريس الكنيسة الفادي الحبيب الذي قد دلت كل القرائن على قرب مجيئه . نعم آمين تعال ايها الرب يسوع .

القسم العقائدى

وجوب الصوم المقدس

الادلة الثابتة بالوحي الالهى فى العهدين القديم والجديد

الصوم والصلاة والصدقة

لحضرة القدس جبران بشاى باسكندرية

أيها القراء لقد حل الصوم المقدس ولما رأيت ان ممارسته آخذة فى

[illegible] بسبب الثروة والترف وبالا كثر عند
[illegible] الربانية ان ابرز تلك الكلمة حبا
[illegible]

[illegible] العظمى كما رأيته وقد مارسته
[illegible] وذلك بسلطان الربط والحل المعطي
[illegible] فقد سمع من الله (لو ١٦ : ١٩) ومن
[illegible] ١٨ : ١٧) ولكن اعلم ايها الاخ
[illegible] صفحاته وقد مائت بالآيات
[illegible] الجميه ونقدم لك الدليل على
[illegible] اهماله وعدم التمسك بقوانينه
[illegible] الوصية الشريفة الصادره له من
[illegible] واما شجرة معرفة الخير
[illegible] (تك ٢ : ١٦ و ١٧)
[illegible] لما خالف آدم تلك الوصية
[illegible] التي هي ضد الطهاره
[illegible] وحكم عليه وعلى نسله
[illegible] والبكاء والنوح ومزقوا
[illegible] بطيء الغضب وكثير
[illegible] هذا الوضع الالهى
[illegible] صام قول ذلك موسى

النبي اربعين يوما استعدادا لاستلام الوصايا العشر على لوحي الشريعة (خرو ٣٤ : ٢٨) بل ايليا فانه صام اربعين يوما مستغفراً متذللا امام الله عن شعب اسرائيل الذى طالما تركوا الاله الحقيقي واتبعوا آلهة غريبة كاذبة لا تحس ولا تسمع ولا تنظر اسمع ماذا قال دانيال النبي عن نفسه . انا دانيال كنت نائحا ثلاثة اسابيع ايام لم اكل طعاما شهيا ولم يدخل في لحم ولا خمر ولم ادهن حتى تمت ثلاثة اسابيع ايام (دا ١٠ : ٣) وهكذا صام حزقيال النبي مرة واحدة بأمر يهوه العظيم كفارة عن شعب اسرائيل الذين استهانوا باله اسرائيل وانساقوا وراء عبادة الاوثان ويقول اشعياء لستم تصومون كما اليوم لتسميع اصواتكم فى العلاء (اش ٥٨ : ٤) ثم هاكم دليل آخر ملموس لمس اليد فقد جاء فى نبوة يونان النبي (ص ٣ : ٥) فآمن اهل نينوى بالله ونادوا بالصوم ولبسوا المسوح من كبارهم الى صغارهم : وهذه أيضا استر الملكه لما رأت شعبها يتعرض لخطر الهلاك امرت بالصوم ثلاثة ايام (اس ٤ : ١٦) والكتاب يعلمنا بان الصوم والصلاة يشتمها الله كرائحة بخور

والان ليسمح لنا حضرات القراء بان نقدم لهم ماجاء بالعهد الجديد

قد مورس الصيام بالكنيسة فى عهدها الجديد . وكان التلاميذ يؤدون الخدمات مع الصيام فقد جاء فى سفر الاعمال ان التلاميذ (بينماهم يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس افرزوا لي برنابا وشاوول للعمل الذى دعوتهما اليه . فصاموا حينئذ وصلوا ووضعوا عليهما الايادى ثم اطلقوهما (اع ١٣ : ٣ و ٢) ويقول السيد له المجد ستأتي أيام حين يرفع العريس عنهم فحينئذ يصومون (مت ٦ : ١٠) كما انه لاغنى لنا عن الصلاة العامة

كذلك أيضا لا يمكنا الاستغناء عن الصوم والصدقة ومحبتنا لبعضنا البعض لاننا عائلة وشعب واحد وكنيسة واحدة واعضاء فى جسد واحد (عب ٢ : ١٢) ثانيا لهذا الصوم المنزلة الاولى فى الكنيسة ومدته خمسة وخمسين يوما كما هو ثابت من قوانين قد ايدت ذلك فى المجامع فقيل بهذا الصدد يجب ان نحافظ على الصوم المقدس بصلاة وتقشف وبخوف وورع (وش ١٨ : ٢ : ١٠) ويقول صاحب كتاب كشف الظلام عن حقيقة الصلاة والصيام . لايجوز للمسيحي ان يتغافل عن حقيقة الصوم ووجوبه : وجاء ايضا في الكنز الجليل فى تفسير الانجيل للدكتور وليم الامريكانى الصوم المقدس من الواجبات المسيحية .

قد صام المسيح اربعين يوما واربعين ليلة حيث لم يكن محتاجا للصوم بل ليعلم طبيعتنا الساقطة التى هبطت الى اسفل دركات الذل والانحطاط فلماذا نحن لانقتدي بأولئك الذين صاموا قبلنا بل لماذا لايكون لنا أسوة بالسيد المسيح نفسه الذى صام وهو الذى قال ان الصوم واجب مقدس وانه من لوازم العبادة مع الصلاة وكذلك يقول أيضا . متى صمتم فلا تكونوا عابثين كالمرائين فانهم يغيرون وجوههم لكي يظهروا للناس صائمين الحق اقول لكم انهم قد استوفوا أجرهم وأما أنت فمتى صمت فادهن رأسك وأغسل وجهك لكي لا تظهر للناس صائما بل لابيك الذى فى الخفاء فابوك الذى يرى فى الخفاء يجازيك علانية مت ٦ : ١٦

اذاً مما تقدم لنا اثباته نقول له ان الصوم والصلاة فريضتان مقدستان فرضهما الرب على عباده وامر باتباعهما والخضوع اليهما لانهما الواسطة الوحيدة

لاستجلاب رضاه واتقاء غضبه . وقد يعترض بعضهم فيقول لا داعى للصوم الا فى اوقات الشدة والتجارب وما كان آباؤنا الرسل يعمدون اليه الا للشدائد والتجارب الوقتية ولم يكن فى اوقات معينة ونظامات كوقتنا هذا

فجوابا على هذا الاعتراض نقول انما المؤمنون لا يخلون دقيقة واحدة من الشدائد والتجارب بينما ابليس اللعين خصمنا اللدود واقف لنا بالمرصاد كما يقول بطرس الرسول يزأر كالاسد يلتمس من يبتلعه (ابط ٤ : ٨)

وقد يعترض بعضهم فيقول لقد خدعتمونا بكثرة كتاباتكم وعظاتكم في صفحات المجلات الدينية وفى صياحاتكم من اعلى المنابر بحضكم ايانا على الصوم مع انه ضار بصحتنا وبأجسامنا ومفسد لمعدتنا ومضعف لقوانا ولكن ليسمح لنا حضرات القراء ان الامر هو عكس مايقولون فان الامتناع عن التغذية بالدهونات هو لا شك أمر صحي لانه معلوم ان حلول هذا الصوم دائما فى شهر مارس وابريل الذين هما فى فصل الربيع حيث تقلبات الرياح ويحسن فيها تناول الاطعمه البقولية لخفتها على المعدة وسرعة هضمها : واذكر ايضا الفتية الاربعة الذين كانوا فى سبي بابل وكيف أنهم امتنعوا عن الاكل من اطايب الملك ولم يخلوا بقواعد دينهم . فاعانهم الله ونصرهم على أخصامهم لدرجة أنهم بعد صومهم بايام قليلة وجدوا في حالة صحية يحسدون عليها . ثم واني اقول ايضا لا يجوز للمسيحي ان يتغافل عن حقيقة الصوم ووجوبه واستعماله اللائق لقهر الخطية والنمو في النعمة والقداسة

يا احبائي إذا تأملنا جيداً في حالتنا الروحية الراهنة نرى اننا كلنا كغنم ضللنا سرنا عن طريق الرب طرحنا ناموسه عنا غرقنا فى المعاصي : اذاً والحالة

هذه تحتاج الى الصوم والبكاء والنوح . صوموا بانكسار القلب وانسحاق النفس لكى يرفع الله عنا غضبه فيرحمنا ليرفع صومنا من اجل الكنيسة اولا لتقوم من نومها وتنهض من ثباتها وتلبس ثياب عزها وتفتخر باستشهاد ابنائها الاطهار وجهاد الابرار وليرجع ابناؤها الى حظيرتها وراعى الرعاة الاعظم الرب يسوع المسيح أسأله ان ينشر السلام فى العالم ويبقى المملكه الحبشيه وامبراطورها الاسد الخارج من سبط يهوذا ويكفيها شر اعتداء الظالمين كما ويحفظ امتنا القبطية من كل سوء واله السلام والنعمة القادر ان يثبتكم في الايمان غير عابثين وله المجد الى الابد فى كنيسته آمين م؟

طقوس القداس

لجمعية نهضة الكنائس القبطية بمصر

جاءتنا هذه التحفة من الجمعية المذكورة ننشرها لهم مع الشكر والتشجيع

رأت الجمعية أن كثيرين من ابناء كنيستنا القبطية الارثوذكسية المحبوبة يجهلون ما ترمي اليه طقوس الكنيسة المباركة من المعانى الدينية الجليلة — لذلك اخذت على عاتقها أن تنشر تباعاً ما تراه ضرورياً من الشرح بتوزيع نشرات خاصه على الشعب القبطى لانارة الاذهان. ولكى يكون أفراد شعب الكنيسة على استعداد لمجاوبة كل من يسألهم عن سبب الرجاء الذى فيهم .

صلاة القداس

هي مجموعة الصلوات المقدسة التي رتبها الرسل الكرام. ومن جاء بعدهم

من رجال الله القديسين الملهمين من الروح القدس — وكلها مقتبسة من كتاب الله المقدس . وتتضمن حياة مخلصنا الصالح وما قال له المجد بمناسبة هذا السر العظيم — وكل جملة . وكل اشارة فى القداس تشير الى ظرف من ظروف هذه الحياة الالهية المقدسة التى قدمها المخلص من أجل البشرية مظهراً لها حباً خالداً اليها — وليس لاحد حب أعظم من هذا ان يبذل نفسه فداء عمن يحب

تقدمة الحمل

تشير تقدمة الحمل الى ولادة المخلص له المجد — فهيئة المذبح يشير الى تقدم الابن الكلمة لخلاص العالم . ورضاء الاب عن ذلك التدبير الالهي العجيب . وحلول الروح القدس على العذراء القديسة مريم .

وتقديم الحمل الى الهيكل يشير الى مجيء البتول الطاهرة الى مغارة بيت لحم — واختيار قربانه صحيحة لا عيب فيها يشير الى ولادة الرب يسوع حمل الله الرافع خطيئة العالم الذى لا عيب فيه — ومسح القربانة بالماء بعد اختيارها يشير الى عماد ربنا بيد يوحنا المعمدان فى نهر الأردن — ولف القربانة فى لفافة يشير الى لف الطفل المبارك بالاقمطة ورفع القربانة على رأس الكاهن والطواف بها حول المذبح بالتهليل والتمجيد يشير الى حادثة مجيء سمعان الشيخ الى الهيكل إذ حمل الطفل الالهى على ذراعية . وطاف به فى الهيكل وهو يقول — والآن اطلق يارب عبدك بسلام لان عينى قد ابصرتا خلاصك الذى اعددته قدام وجه جميع الشعوب نور اعلان للأمم ومجداً لشعبك إسرائيل

صلاة الشكر

وضع القربانة فى الصينية يشير الى وضع جسد المخلص فى القبر ومزج الخمر بالماء يشير الى حادثة نزول الدم والماء من جنبه الالهى اثر طعنه الحربة على الصليب — وتغطية القربانة باللفائف يشير الي الاكفان التى كفن بها المسيح له المجد — وتغطية الجميع بالابروسفارين « كلمة يونانية معناها — تقدموا » يشير الى وضع الحجر على باب القبر — ووضع اللفافة الصغيرة على الابروسفارين يشير الي الختم الذى أمر بيلاطس البنطي الوالي بوضعه على باب زيادة فى الحرص وامانا فى الحيطة — حتى لا يأتى تلاميذه ويسرقوا جسده والناس نيام

صلاة الصلح

قبل ما يشرع الكاهن فى صلاة الصلح يغسل يديه وهو يقول مخاطبا الروح القدس « تنضح على بزوفتك فأطهر . تغسلني فابيض اكثر من الثلج » استعداداً للمس وتناول الجسد المقدس كما فعل السيد بتلاميذه إذ طهر أجسادهم بالماء قبل تناولهم من هذا السر العظيم (يو ١٣ : ٤) — ثم ينفض يديه المبتلتين نحو الشعب معلناً لهم بذلك انه يجب عليهم أن ينقوا قلوبهم . ويصلحوا أنفسهم قبل التناول وانه برىء من ذنب المقصرين أمام الله

ثم يقف الكاهن أثناء الصلاة متجهاً الى الشرق ويقف الشماس مقابله متجهاً الى الغرب اشارة الى الملاكين اللذين كانا واقفين حيث كان جسد ربنا له المجد في القبر . أحدهما عند الرأس والاخر عند الرجلين (يو ٢٠ : ٢)

ويرفع الكاهن لفافة بين يديه أثناء الصلاة مشيراً بذلك الى وجوب

رفع القلب الى الله وقت القداس لننال بركاته المقدسة ونعمه الجليلة . ويستر يديه باللفافتين أحياناً فيشير الى عدم استحقاقنا ان نرفع ايدينا نحو عرشه المقدس فنسترهما باللفائف كما يستر السيرافيم وجوههم وارجلهم امام عظمته

ثم يرفع الكاهن بمساعدة الشماس الابروسفارين ويهزانه عن الخبز والخمر . فتحدث جناجله رنيناً وذلك اشارة الى الزلزلة التي حصلت عند دحرجة الحجر عن باب القبر وقيامة مخلصنا المجيدة . وذعر الحراس وهربهم

(يتبع)

قصيدة

لحضرة الاستاذ عروس مرجان المحامى بالاستئناف العالي بمصر ورئيس شرف جمعية الاخاء بابو قير . القاها بالنيابة عن حضرته الطالب النجيب نجيب افندى ويصا بالمدرسه المرقسية . وذلك يوم حفلة تدشين الكنيسة بابو قير

قل للبشير يردد الانشاد ويذيع مجد كنيستى قد عاد
يادوحة الشهداء فرعك مثمر مهما اغاروا وأوغروا الاحقاد
تلك الدماء الغر لن يك شانها الا الثبات لتنشر الاسعاد
رب الحياة هو الحياة قوية وهو الحقيقة تلهم الارشاد
من لا يكون مع المسيح معاشراً ومصليا ومبشراً ليقاد
فهو الذى خسر الحياة مريرة لتذيقه التعذيب والاصفاد
فالبر تاج والقداسة درة والطهر أقدس ما يصون وداد

* * *

في ارض كانوب الكريمة اينعت ... ثمرات روح منذ عهد باد
وتدثرت اوثانها مخذولة ... واستنصر الحق الجميل وساد
وغدت ابي قير العظيمة اسمها ... نسب يذكر رفعة وجهادا
هذا الطبيب مع يوحنا رفيقه ... ربح النفوس وطيب الاجساد
قد كان مغوارا لدى ايمانه ... ولاجله ترك الكنوز تلادا
خبر الحياة وقام عند ضراعه ... في الدير يجذب نحوه الزهاد
وإذ استشاط الكافرون حفيظه ... سفك الدماء ورحب استشهادا
وغداً يحدث كل جيل مقبل ... معنى الحياة ويخبر القصادا

* * *

لم ترتض نفس الشهيد شفيعة ... ان يهمل الذكر المجيد كسادا
فزعت لدى الايمان ان يك نزعة ... لغوا وليس مواقفاً وجلاداً
وبنعمه الرب المحب وروحه ... رفع اللواء وثبت الاوتادا
واليوم من اعلا السماء جحافل ... شهداء قامت ترقب الاحفاد
فارعوا اماتكم وصونوا شعاراكم ... وخذوا النصيحة وانبذوا الحسادا
يا رب صن عهد الحياة لبيعة ... كانت على مر السنين عمادا
هل يرضيك يا يسوع بأن يرى ... وسط المحلة سوأة وفسادا
خلص بلطفك يا مسيا بنهضة ... تهب الجميع قداسة ورشادا
واحفظ رئيس الشعب غبطة حبرنا ... ابنا يؤانس يفرس الامجاد
في قدسه جعل الكنيسة كرمة ... تهدي النفوس وترشد الروادا
وكذاك أحبار البلاد رعاتنا ... زدهم جلالا نعمة وسدادا

وارفع الى ماء الحياة عيوننا ... واجعل قلوب الساقطين تنادى
فنعيش في نور الاله ... ونبتغي حب المسيح ذخيرة ومرادا

الاجتماعيات

رسالة الى الشباب

نقد و تحليل

أيها الشباب

بينما نرى فيكم كل المواهب العقلية والادبيه في ابان نضارتها وعنفوان نموها وقلوبكم مفتوحة لكل ما هو شريف خافقه بكل العواطف السامية. ونفوسكم عزيزة أبيه طامحة الى الرفعة والمجد مفطورة على النزاهة والاستقامة. ملبية نداء الانسانية في أى عمل تدعوها اليه ... نراكم بعد ذلك إن لم تكونوا كلكم فجلكم كالريشة في مهب الرياح يتحول إباؤكم الى ضعة وحياؤكم الي قحة وصدقكم الي كذب ورياء وفساد ...

وإنه من العيب على الشباب ألا يزهر إلا بالشر ولا يزهو إلا بالاسراف ولا يمتاز الا بالجهل ولا يستظهر إلا بالفساد.

أجل. إن كل ما يفخر به السكون سببه انتم. نعرف هذا ونقرره. ولكن مع ذلك لا نزال نراكم تائهين عن دعوتكم الحقيقيه نابذين كل واجب في سبيل ملاذكم مخلاين لاجلها كل ما حرمه الدين. وهذا مشهد محزن

تدمع له العيون وتكلم له القلوب . قوة فانية و عنوان القوة ونار خامدة في ابان اللهيب . ذلك ما يسمونه جهل الشباب ويلتمسون به عذراً للافاضل ويقولون فيه إن للعمر نصيبا من الطيش لابد أن يستوفيه .

فخر الشباب قوتهم يقول الحكيم . فمتى عدمتم القوة فماذا ينفعكم . وان جمال الزهرة أن تكون ناضرة . فأي طيب يرتجي منها اذ صارت ذابلة

كل فرض يقوم بحقه فى العمل وذلك فى الزمن المناسب لحالة استعداده واشتداد قواه . وزمن الشباب هو اكثر الازمنة ملاءمة لذلك . فلو كانت قوتكم مصروفة إلى الاعمال العظيمة بنسبة مقدرتكم الطبيعية لكان العالم أرقى مما هو عليه الان بكثير ولكان الشر والفساد اقل انتشاراً وأخف اضراراً

مما نؤخذ عليه نحن ابناء الشرق ويعده الغرب عيبا من عيوبنا ونقصا فى اخلاقنا سرعة التقليد . فاننا نقلد الغرب ونسبقه فى المضر من عاداته ونعجز عن مجاراته فى اقل الامور التي ساديها العالم . نهتم بالقشور ونأخذها عنه ونعرض عن اللباب ونتركها له . أخذنا عن الناقص منهم نقصه وعن المتخنث منهم تخنثه وتركنا للكامل كماله وللشهم شهامته . انتم طبيعة بشرية ضعيفة أمام تيار الشر الجارف فلا تجعلوا عاطفتكم تتغلب على تفكيركم بل كونوا حكماء وكما ان اباكم الذى في السموات حكيما وويل لكم من انفسكم اذا تغلبت عاطفتكم على تفكيركم لانها بذلك تقودكم الى الهلاك . . . وأية حياة لشعب تخنث شبابه وانغمس فى لذائذ الجسم وشهواته ؟ . وبئست تلكم المدنية اذا

كان هذا ما تدعوا اليه وهذا ما تطلبه فلنقبرها قبل ان تقبرنا .

لقد طمى الخطب واستفحل الداء وما تلك الاماكن الموبقه والحانات المنبوذة إلا قبور للصحة والعقل والآداب والشرف . هذه هي ويا للاسف مدرسة الكثيرين منكم يدخلونها وملء ابدانهم عافية وملء رؤوسهم ذكاء وملء جيوبكم مال ويخرجون منها خلوا من العافيه والذكاء والمال . . . تلك ليست اخلاق المسيحيين . لان كل من دعى عليه اسم المسيح اصبح لزاما عليه أن يكون للمسيح عملا لا قولا — لان المسيحية حوت كل فضيلة وكل اخلاص . وعلى اتباعها ألا ينظروا دائما إلا الى الحياة الابدية والى الامجاد السماوية التى وعدهم بها سيدهم رب الحياة والمجد

إن فيكم ايها الشباب قوتين اذا اجتمعتا على الرواسي دكتاها الى الحضيض وهما قوة البدن . وقوة الذكاء . فماذا فعلتم بهما ؟ الاولى منهما تفنى فى الرذائل والثانية تنفق على موائد السكر والقمار . وهذا الذي اذبل زهرة صباكم فى ابان نضارتها ولكم رأينا من شاخ منكم قبل الثلاثين ومات قبل الاربعين

فويل لامة تلك اخلاق شبابها لانهم بذلك يقودونها الى الهاوية اللانهائية وبئس المصير

ألا تعلموا ان الخطية سرور كاذب تعقبه الكآبة وغم القلب وسرور وقتي تعقبه آلام دائمة ذلك ما قاله سليمان الحكيم الذى لم يترك شيئا إلا جربه

وأخيراً قال باطل الاباطيل الكل باطل وقبض الريح وليس منفعة تحت الشمس لم لا تتخذوا لكم عظة من ذلك . ودعكم من المعاشرات

الرديئة لانها تهدم الاخلاق الجيدة وليذكر كل منكم خالقه فى ايام شبابه لانه بذلك يتسلح بسلاح قوى بتار لا قدرة للعدو عليه

لم لا تتخذوا لكم من الشباب مثلا أعلا ولديكم ولله الحمد امثلة كثيرة في العهد القديم موسى النبي مثال الحلم ويوسف الصديق مثال الوداعة والطهر والعفاف وصموئيل النبي مثال الطاعة كما أن عهدنا قريب بآبائنا وأجدادنا الذين نالوا اكليل الشهادة الذين تفخر بهم الامة القبطية على باقي الامم المسيحية فطوباكم وطوباكم اذا حذوتم حذوهم ونسجتم على منوالهم

والله قادر ان يعمل فيكم بروحه القدوس حتى تكونوا ثمارا صالحة تعمل لنهوض الامة والسلام

نجيب ويصا

سكرتير جمعية الاخاء بابو قير

﴿ الاتحاد العام للجمعيات القبطية ﴾

يومان عظيمان مشهوران فى تاريخ اقباط مصر بل وفى تاريخ المسيحية جمعاء الا وهما يومى ٢٦و٢٧ أمشير اذ اجتمع فيهما خمسه آلاف نفس ونيف في صعيد واحد تاركين كل مشاغلهم الخاصة جنبا وباحثين في شئون طائفتهم

جميل جداً ان يتفضل حضرة صاحب الغبطة البابا المعظم ويصرح باقامة هذا الاجتماع وجميل ايضا ان يشمله برعايته ويثني على فكرته . ولكن الاجمل من كل هذه ان يقع اختياره على فخر المطارنة حضرة صاحب النيافة الانبا كيرلس مطران قنا ليرأس هذا الاتحاد

مرحى مرحى . طالما اتهم المغرضون طائفتنا بالثبات العميق وطالما

وجهوا اليها اللوم الكثير دون أن يتخذوا لها أي عذر عن عدم سنوح الفرص للعمل . ولكن لما سنحت الفرصة قام اشبال الطائفة . قام صناديد الوادى ونصبوا صيوانهم الهائل وجهزوه بأجهزة تكبير الصوت وبذلك تحدوا المغرضين عملا لا قولا

قام صاحب النيافة رئيس الاتحاد والقى خطبته الرائعة التي حوت كثيرا من وسائل الاصلاح المنشود . وندد بجهل بعض الرعاة عن فهم قيمة انفسهم وعدم تقدمهم لرعيتهم ثم تكلم عن الصحافة القبطية التي لا تجد لها معضدا من ابنائها حتى كادت تقضي نحبها — وطالب كثير بوجوب تعضيدها لانها لسان الطائفة المعبر عن آرائها وهي التى فى يدها رفع الامه وخفضها فلا تستهينوا بها

وتكلم ايضاً عن وجوب تعيين الكهنة من المتعلمين والحائزين لشاهدات تدل على ثقافتهم ثم شهادة الاكليريكية ولقد قطع على نفسه عهداً ألا يضع يده على كاهن إلا اذا توفرت فية الشروط المتقدمة

وكثيرا ما قوطعت كلماته بالتصفيق الحاد . فليت الله يبارك فيه ويجعل بقية آبائنا المطارنه يحذون حذوه وينسجون على منواله فى هذه المسألة حتي تنهض الطائفة ويعود لها مجدها التالد

ثم اعقبه حضرة صاحب العزة عبد الله بك سميكه وكيل الاتحاد والقى كلمة الاتحاد مبينا اغراضه داعيا الى تشجيعه وتعضيده والعمل على تقويته .

وبعد ذلك وقف الاستاذ حبيب جرجس مدير المدرسة الاكليركيه

وتكلم عن الوعظ واقترح على الاتحاد أن يعتني بخريجي الاكليريكيه وذلك بأن يعين كلا منهم واعظا فى كنيسة ويحل محل راعيها بعد وفاته . وكذا تكلم عن أهمية مدارس الاحد للنشء وما تتكبده المدرسة الاكليريكية من التكاليف فى طبع الصور والنشرات

ثم القت الانسة اميلي عبد المسيح المفتشة بوزارة المعارف كلمتها الرائعة التى كثيرا ماقوبلت بالتصفيق الداوى والحقيقة انها تستحق منا كل ثناء إذ اجادت فى موضوعها (الثقافة الدينية للفتاة) حتى اخذت بمجامع الالباب ولقد اقترحت عمل قداس خاص للسيدات تقوم بالخدمة فيه شماسات وذلك لتشارك المرأة الرجل فى هذه الهبة الروحيه ولتكون لها الفرصة التامه فى حث السيدات على اتباع سبل الدين القويم

ثم اعقبها الاستاذ عريان جرجس مدير المدارس القبطية بالقاهرة وتكلم عن تعليم الدين فى المدارس ووجوب تقريره اجباريا واقترح اقتراحا وجيها الا وهو بناء كنيسة لكل مدرسة مسيحية اسوة بالمدارس الاميريه التى بها المساجد وذلك لتكون للطلبة الفرصه الكافية لحضور قداس يومي فيها ولا مانع من أن يبدأ القداس الساعة ٧ يوميا وينتهى ٨ أو ٨ ونصف . وقد قوبل هذا الاقتراح بالارتياح الكثير من الجميع ونسأل الله أن يقوى جميعنا ويقرب ذلك اليوم الذى نرى فيها تنفيذ هذا الاقتراح . وختم اجتماع اليوم الاول بالصلاة كما بدىء

وفى اليوم الثاني القى حضرة الاب الفاضل القمص ميخائيل مينا ناظر مدرسة اللاهوت بحلوان كلمة عن عضوية الكنيسة ووجوب انضمام كل

مسيحى لها وجمع اشتراكات شهرية من كل عائلة واعقبه صاحب العزة الدكتور جورجي بك صبحي الاستاذ بالجامعة المصرية وتكلم عن اللغة القبطية ووجوب تعليمها لكل مسيحي وقال لم لا يتكلم جميع المصريين مسلمين ومسيحيين عن اللغة القبطية بصفتها اللغة المصرية الاصليه وضرب مثلا لذلك وهو ان تركيا المسلمه ما زالت محتفظة بلغتها الاصلية وان في ضياع اللغة ضياع القومية وفي الاحتفاظ احتفاظ بالقومية ايضا . وذكر بشرى جميلة للاقباط وهى انه توجد عائلتان مسيحيتان فى قرية الزينيه بحري مركز الاقصر بعشرين كيلومتراً لا زالت الى يومنا هذا لا تتخاطب الا بالقبطية فليت الله يعمل بروحه فينا حتى نعمل على اعادة مجدنا السابق ولغتنا الجميلة لئلا تموت كما ماتت سابقاتها ولننظر الى الاسرائيليين الذين لما وجدوا قرب ضياع لغتهم عملوا على ارجاعها وقطعوا عهداً على انفسهم باحيائها وفعلا اصبح كل منهم صغيراً كان او كبيراً يجيدها

ثم تكلم بعده الدكتور الاستاذ مرقس صادق المحامي عن احوالنا الشخصية ووجوب العناية فى اختيار اعضاء المجالس المليه ووضع لائحة قوانين لا تخرج ذره واحدة عن الشريعة المسيحية وتكوين لجان بالمجلس للمصالحات للتوفيق بين العائلات فى الخصومات ولا يحكم المجلس بالطلاق بين الزوج وزوجته الا لعلة الزنا كما نوه عن ذلك السيد المسيح

وتكلم الاستاذ عبد الحليم الياس نصير عن تدبير المال اللازم لمشاريع الاتحاد وقال أن لدى الاتحاد مشاريع كثيرة ولكنه محتاج للمال الذى لا تستقيم بدونه الاعمال وقد كانت كلمته بليغة جدا وقوبلت بالتصفيق الكثير من

الحاضرين وقد ذكر فى كلامه قصة ظريفة عن زيارة نابليون لاحدى القرى وكان لابد عند زيارته لكل قرية أن تطلق المدافع عند دخوله . ولكن فى هذه القرية لم يسمع مطلقا دوى المدافع . فطلب عمدتها وسأله بشدة عن هذا التقصير فأجابه أن لهذا التقصير اسباب عده . منها اولا عدم وجود مدفع بالقريه فقاطعه نابليون قائلا كفى . وهكذا فلدى الاتحاد مشاريع كثيره ولكن تعوقه اسباب كثيرة عن القيام بها منها أولا عدم وجود المال وكفى .

وبعد ذلك تكلم الخواجا عياد عياد الواعظ الشهير فأجاد . وندد بالاغنياء الذين يفضل الواحد منهم ان يرى ابنه طبيبا أو مهندسا او محاميا ولا يريد ان نجعله راعيا وما ذلك إلا لجهلهم قيمة هذه الخدمة فعليهم ان يضربوا مثلا لباقي الطبقات ويقدموا ابناءهم فى خدمة الله . وبذلك يربحون انفسهم وانفس غيرهم . وقال ان فى انجلترا اللوردات من الفخر العظيم ان يكون ابناؤهم رعاة . وهم يقدمونهم لهذه الخدمة

والقى الكلمة الختامية الأستاذ عازر جبران المحامي ونوه عن وجوب القيام بالتعضيد اللازم للاتحاد حتى يعمل على رفع الطائفة الي ذروة المجد وتبوئها اريكة السعد

ثم ختم الاجتماع بالصلاة بعد ان قرر ما يأتى :—

القرارات

اولا : شكر حضرة صاحب الغبطة البابا المعظم الانبا يؤانس لسماحه بعقد هذا الاجتماع

ثانيا : جعل تعليم الدين واللغة القبطيه درسا اساسيا فى المدارس القبطية

ومطالبة الوزارة بتطبيق هذا فى عموم مدارسها

ثالثا : تعميم مدارس الاحد فى انحاء القطر

رابعاً : تعميم المبادىء الكنسية وجمع الاشتراكات بواسطة الجمعيات التي فى البلاد

سادساً : تكون الهيئة لجنة تنفيذية انتخابيا وتعمل لجنة فرعيه للسيدات

سابعاً : تعمل اجتماعات دورية للاتحاد

نجيب ويصا
مندوب مجلة طريق الحياه
بمؤتمر الاتحاد

القسم الصحى

(٢) الخمور وأضرارها

لشقيقنا الاستاذ نجيب مجلى المدرس بمدارس المعارف بالاسكندرية

الويسكي وغيره من الخمور القوية تسبب (تصلب الكبد) وفى هذا المرض يتقلص النسيج الكبدى وفى تقلصه يضغط على الاوعية الدموية الدقيقة وعلى خلايا الكبد وقد ينشأ من هذا المرض انقطاع أجل الحياة فجأة وقد قضى أناس كثيرون لسبب تمكن الخمر من الكبد وافسادها عمل تلك الغدة المهمة . فتأمل ايها القارىء العزيز

الخاتمة

مما يتقدم يتبين لك ايها القاريء العزيز ما يصيب شارب الخمر من أضرار وما يهك جسمه من امراض وما يصيب شرفه من ضياع وما يهدد نسله من تشويه وعلل فالخمر لا ترحم انساناً ولا تشفق على مخلوق. وهي كالحية تجذب الانسان اليها وتوقعه فى شباك اضرارها ثم لا تلبث تستميله، وتمتص ماء حياته، حتى تتركه فقيرا معدماً محطما فانياً. وقد فقد أعز ما يزهو به المسيحي ألا وهو دينه وشرفه !!!

وليس أدل على ضرر الخمور من قيام جماعات منع المسكرات فى كل مكان وفي كل الاصقاع، تحارب بكل ما تملك فى سبيل القضاء على ذلك العدو المبين غير منتظرة من الانسان جزاء أو شكوراً يقودها واجب الانسان نحو وطنه ونحو المجتمع الانساني الذى أصبح يئن ويشكو من جراء تفشى ضرر الخمر الذريع فى أفراده وامتصاصها عصارة افكارهم وقلوبهم فمالوا عنه اليها ففقد خدماتهم بل وأخذ يفنى نفسه فى سبيل ردهم عنها.

ان العضو العامل فى جماعة منع المسكرات لا يتقاضى أجراً. بل يحول عماله لكل وسيلة تؤدي الى القضاء على الخمر

فتأمل ايها الحبيب واعلم ان الخمر رجس من عمل الشيطان. من احبها فهو ليس من الله، ومن ليس مع الله فهو عليه

عاهد الله من الآن بضمير صادق وقلب طاهر نقي ألا تدخل الخمر الى بيتك أن تعمل ما فى وسعك تحث الغير على تركها واستئصال ضررها حتى تفوز بالمجد الدائم الذى اعده الله للذين يحبونه ؟

(الجزء الرابع) ابريل سنة ١٩٣٦ برموده سنة ١٦٥٢ (السنة السادسة)

لان الوصية مصباح والشريعة نور. وتوبيخات الادب طريق الحياة ام ٦ : ٢٣

طريق الحياة

طريق الحياة للفطن الى فوق للحيدان عن الهاوية من تحت (ام ٥ : ٢٢)

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

الافتتاحية

أجر العطاء

من الناس كثيرون جداً اذا عملوا احسانا او قدموا صدقة فانهم يقدمونها ليس لان الله آمر بذلك او لانه تعالى يريد ذلك ولكن لان بعضاً من اعيان الناس طلبوا ذلك

يتقدم الفقير ولربما يكون في أشد العذر والاحتياج للقوت ويطلب مساعدة فيرى الصد منهم ولكن اذا جاء احد من الاعيان وطلب منهم باسمه فانهم يدفعون له بسخاء

يتقدم بعض الناس الاتقياء لجمع تبرعات المحسنين لمشروع يعلم جميعهم انه من احسن المشاريع النافعة للامة ولكن لا يجد منهم الا التسويف الممل اما اذا جاءهم احد العظماء فانهم يدفعون ويدفعون بسخاء

يطلب من الفرد مساعدة لعائلة منكوبة بائسة فاذا كان الطالب من احد

افراد تلك العائلة فيرجع بخفى حنين ويقال له كما قال يعقوب الرسول عن قول امثالهم لمثله امض بسلام استدف واشبع ولكن لم يعطوه حاجات الجسد اما اذا طلب لهذه العائلة وجيه فيستدر لها كثيرا من عطاياهم بسخاء

ومن اولئك الذين يدفعون فئة اذا علمت ان ما تدفعه لا يعلم به الناس ولا يشيدون بذكره فى المجتمعات فانهم يحجمون عن الدفع اما اذا كانت هذه العطايا تكتب على صفحات الجرائد والمجلات فانهم يدفعون ويدفعون بسخاء

ماذا قال ربنا يسوع المسيح له المجد عن ذلك ؟

قال احترزوا من ان تصنعوا صدقتكم قدام الناس لكى ينظروكم والا فليس لكم اجر عند ابيكم الذى في السموات فمتى صنعت صدقه فلا تعرف شمالك ما تفعل يمينك لكى تكون صدقتك فى الخفاء فابوك الذى يرى فى الخفاء هو يجازيك علانية

هل يستفيد امثال هؤلاء من عطاياهم

الجواب على ذلك نعم يستفيدون المدح من الناس فقط كما يقول السيد المسيح له المجد الحق اقول لكم لقد استوفوا اجرهم .

وامثال هؤلاء المحسنين لاجل نوال رضى الناس، لهم اجرهم من الناس وهؤلاء الذين يعملون الخير لاجل سواد عيون البشر لهم اجرهم من البشر وهؤلاء الذين يقدمون من عطاياهم لاكتساب مدح الغير فهيهات ان يمدحوا من الجميع لان البعض يذمونهم قائلين عنهم انهم لولا داء حب الظهور ما دفعوا شيئا

كان السيد المسيح له المجد اذا صنع معجزة مع احد الناس يقول له اذهب الى بيتك ولا تقل لاحد عن ذلك ليعلمنا ان الثواب الحقيقي يناله الانسان من واحد فقط وهو الله .

فاذا قدمنا من عطايانا او ساعدنا فى مشروع خيرى ويكون غرضنا ارضاء الله وحده فان اجرنا سيكون عظيما . وابوك الذى يرى فى الخفاء هو يجازيك علانية .

عظة الشهر

القيامة

لحضرة الاب القمص بطرس عطاالله الجوهرى راعى كنيسة قوص

وانه قام فى اليوم الثالث حسب الكتب اكو ١٥ : ٤

احتفلت كنيستنا الارثوذكسيه بذكر موت الرب يسوع المسيح ودفنه فى القبر وقيامته من بين الاموات هذه القيامة التى نحن نعيد بذكراها التي تؤثر فى النفوس وتأخذ بمجامع القلوب . إذ انها قيامتنا نحن البشر الذين كنا امواتاً بالخطايا التى سلكنا فيها حسب دهر هذا العالم . فالمسيح المقام من بين الاموات قام لاجل تبريرنا وذلك ما انبأ به الانبياء قديما وبشر به الرسل حديثا الذين منهم بولس الرسول . اننا وان كنا فى هذه الذكرى نفرح معيدين فليس معنى هذا الفرح بقيامة المسيح كشخص عادى

قام من الاموات مثل لعازر كلا . بل اننا نفرح ونسر ونبتهج بقيامته المقدسه لاننا بواسطتها نلنا الخلاص من الخطية والغلبة على الشيطان والانتصار على الموت وهذا الشعور لا يكون فينا الا اذا كان لنا الايمان الفعال بالمسيح يسوع الذي منه تنبعث الحيوة للانسان المائت فيحيا . وقد قال الرسول بولس لان غاية الناموس هي المسيح للبر لكل من يؤمن به فكان النقطة الجوهريه هي ان نؤمن بالمسيح ونبشر بموته ونعترف بقيامته لان الكتاب المقدس ونبوات الانبياء كلها مبنية على هذا المعنى واليك ما قال الرسول بولس ايضا ان اعترفت بفمك بالرب يسوع وامنت بقلبك ان الله اقامه من الاموات خلصت

القسم الاول — تعاليم الكتب عن قيامة السيد المسيح . قال الرسول وانه قام في اليوم الثالث حسب الكتب اذاً وجب علينا الان ان نفتش الكتب لكى نتثبت منها عن قيامة المسيح كما امرنا بقوله فتشوا الكتب لانكم تظنون ان لكم فيها حيوة واذا تصفحنا الكتاب نرى انه ينبئنا عن قوم ضلو ضلالا مبينا عن معرفة حقيقة القيامة فقالوا انه لا توجد قيامة اموات فاجابهم السيد المسيح له المجد بقوله تضلون اذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله

وهذا الحادث وقع لبولس مثله حيث اصطدم بقوم انكروا القيامة فقال لهم كيف يقول قوم منكم انه لا تكون قيامة اموات . اذاً يجب ان نهتم جداً بمطالعة الاسفار الالهية حتى نتثبت منها حقيقة التعاليم الالهية التي توصلنا الى الحيوة الابدية واذا طالعناها نجد ان الشهود الذين رأوا السيد

المسيح بعد القيامة كثيرون بل نرى ان موضوع الكرازة كله قائماً على عقيدة قيامة المسيح حتى قال بولس الرسول فان لم يكن المسيح قد قام فباطل ايمانكم وباطله هي كرازتنا ونوجد نحن شهود زور لله . وقال ايضا فانني سلمتكم ما تسلمت من الرب ان المسيح قام من الاموات . بل ان بولس الرسول أيد لنا قوة قيامة المسيح حيث قال . لكي يبيد بالموت ذاك الذي له سلطان الموت اي ابليس .

وقال داوود النبي . كنت ارى الرب امامي في كل حين انه عن يميني لا اتزعزع . . . لانك لن تترك نفسي في الهاوية ولا تدع قدوسك يرى فساداً . وقال ايضا قم يا رب لماذا تنام اهلك الاعداء مع شهود الزور

قال السيد المسيح ابا كم ابراهيم اراد ان يرى يومي فرأى وفرح وتهلل وهذا اليوم المقصود هو الذي ضمه الرب يوم الخلاص الذي لم يتم الا بعد القيامة وقد رأى ابراهيم هذا اليوم مرموزا في خروف الفداء عن اسحق الذى وجده ممسكا بقرنيه في الشجرة

وان الحية التي رفعها موسى النبي في البرية كانت اكبر رمز ومثال عن رفع المسيح على الصليب وموته وقيامته . فبهذا الايمان خلص الاقدمون ونخلص نحن ايضا وهذاهو تعليم الكتب التى ذكرها بولس الرسول مستشهداً بها عن الخلاص والتبرير بالقيامة

القسم الثاني — ما هى البركات التي حصلنا عليها من قيامة المسيح

(١) التبرير . تلوث الانسان وتنجس بسبب وقوعه فى الخطية واصبح مذنباً وتحت طائله عقاب العدل الالهي القائل . النفس التي تخطي هى ...

بدون رحمة . فنحن اذاً مذنبون وجزاؤنا الموت . فالسيد المسيح بموته قدم عنا فدية وبقيامته نلنا التبرير بنعمته كما قال الرسول اسلم من أجل خطايانا وقام لاجل تبريرنا وقال ايضا فاذ قد تبررنا بالايمان لنا سلام مع الله . ثم قال السيد المسيح ان حرركم الابن فبالحقيقة تكونون احرارا . واعلموا ان هذا التبرير لم يكن الا بعد قيامة المسيح كما قال الرسول ان لم يكن المسيح قد قام فباطل ايمانكم انتم بعد فى خطاياكم . اننا كنا بالطبيعة ابناء الغضب محكوم علينا بالهلاك . فالمسيح صلب ومات لانقاذنا ولكن ظن الاعداء انه لا قيامة فتأول . قد اضطجع لا يعود يقوم . ولكنه قام منتصراً وابادبقيامته ذاك الذى له سلطان الموت اى ابليس وعتق اولئك الذين كانوا كل ايام حياتهم فى العبودية

(٢) اقامنا من موت الخطية . قال الكتاب اجرة الخطية هى موت وهذا حكم عادل فالانسان لما اخطأ نفذ فيه هذا الحكم القائل يوم تأكل منها موتاً تموت . انفصل عن الله . طرد من حضرته ففقد الحياة السعيدة التى كان متمتعاً بها واصبح تحت سلطان الموت ولكن بقيامة السيد المسيح صارت لنا القيامة من الموت وهو بكر بين الراقدين قال الرسول . الله الذى هو غني فى الرحمة من اجل محبته الكثيرة التى احبنا بها ونحن اموات بالخطايا احيانا مع المسيح واقامنا معه فهذه القيامة روحية لحياة روحية بلاموت لان المسيح بعد ان قام لا يقدر عليه الموت بعد وكذلك المؤمنون لا سلطان للموت الثانى عليهم فيجب عليهم ان يعتبروا انفسهم امواتا عن الخطية واحياء لله متنبهين الى نصيحة الرسول القائلة احسبوا انفسكم امواتاً عن

الخطية ولكن احياء لله بالمسيح يسوع ربنا وقوله ايضا واما الآن اذ اعتقتم من الخطية وصرتم عبيداً لله فلكم ثمركم للقداسة والنهاية حيوة ابدية فان كنت يا هذا للآن فى عداد الاموات مقبوراً فى قبر خطاياك فارجوك ان تستيقظ من غفلتك واختر الحياة لتحيا استيقظ ايها النائم وقم من بين الاموات فيضيء لك المسيح .

القسم الثالث — صار لنا رجاء بالقيامة كم من الحزن الشديد يكون فى قلوب من يفقدون احباءهم واعزاءهم وكم يبكون مولولين على فراقهم ولكن لو تأمل هؤلاء فى المسيح الذى قام من الاموات لعرفوا انه باكورة الراقدين وتأكدوا ان هذا الموت وقتى فينتزع الحزن من قلوبهم ولا يحزنون كالباقين الذين لا رجاء لهم لانه اذا كان فى آدم يموت الجميع كذلك فى المسيح سيحيا الجميع واذا كان الموت بانسان هكذا تكون الحيوة بانسان يزرع فى فساد ويقام فى عدم فساد . فبقيامة المسيح صار لنا الرجاء بالقيامة لانه هو القيامة كما قال من آمن بي ولو مات فسيحيا انا هو القيامة والحيوة

فيا من تتعدوا على حقوق المسيح وتسلبونها اذ في يوم العيد بقيامته تجددون الاحزان وتبكون مولولين على امواتكم وتحزنون فى وقت السرور ابكوا على شقاوتكم القادمة لان المسيح لا يسكت على حقوقه حيث يقول ايسلب الانسان الله يجب عليكم ان تنسوا الموت فى هذا العيد تخلعوا عنكم اثواب الحداد وتشتركوا مع اخوتكم فى الفرح بقيامة المسيح لان هذا هو اليوم الذى صنعه الرب فلنفرح ونبتهج فيه . وان كنا نحزن لابد من عقابنا

الخاتمة — اسأل الله ان يبارك لنا هذا العيد ويجعل ايامه سعيده فتم

من موت خطايانا ونرقي بقلوبنا الى السمائيات ونترك الارضيات حتى نلبس صورة السماوى كما لبسنا صورة الترابى

اعاد الله هذا العيد عليكم وامثال امثاله وانتم بكل سرور وهناء نامين فى النعمة وفى معرفة ربنا يسوع المسيح وكل عام وانتم بخير ؟

القسم الديني

(٢) القلب الملتهب

لحضرة الاستاذ قوسه بك جرجس سعد

(الحزن والغم)

ايها الاحباء لا شيء يوجب الحزن والاسف ان عقولنا لا تقدر ان تدرك حكمة الله اسمع ماذا قال الكتاب « ما ابعد احكامك عن الفحص وطرقك عن الاستقصاء يا الله » وخصوصاً فى ظروف الموت والجنازات قد يعمل بعض السيدات اعمالا وثنية كما يعمل الذين لا رجاء لهم . نحن بصفتنا مسيحيين لا يجوز لنا ان نحزن . لا يجوز لنا ان ننسب الظلم والجور لله تعالى بل يجب علينا ان نشكره فى تلك الظروف لانه مات من اجلنا ووهب لنا الخلاص واعطانا الحياة الابدية ولا نحزن على موت الجسد فقد اسماه يسوع رقاداً ولكن الخوف كل الخوف من الموت الروحي والالقاء فى جهنم وهناك يكون البكاء وصرير الاسنان . نعم ان الفراق صعب ولكن

يجب على الانسان ان يتأسى وان يتعزى لاجل يسوع لان الغرض من الدين المسيحى التجديد والتغيير فيجب ان تتغير قلوبنا واحساساتنا بواسطة الميلاد الثانى وبالتالي نستأصل العوائد الفاسدة الرديئة ونحيا حياة جديدة ونقتفي خطوات سيدنا الذى تجرع هذا الكأس قبلنا ليكون قدوة لنا وهذا يأتى بنا الى القسم الثالث

(القسم الثالث)

ماذا نتعلم من هذه المقابلة والجواب على ذلك هو اننا نتعلم ثلاثة دروس نافعة اولا ان يسوع هو احسن رفيق يواخينا فى الطريق ما دمنا ندعوه فعندما تذهب الى اي مكان ادع يسوع ليذهب معك ان بعض الناس يظنون ان يسوع يكون رفيقا لنا وقت الصلاة فقط او عند ما نكون فى الكنيسه فقط وهذا خطأ . ان سافرت الى بلد بعيد مثل عمواس مثلا خذ معك يسوع ان ذهبت يوما الى الاسكندرية او اوروبا للفسحة او للدرس خذ معك يسوع ان ذهبت الى المحكمة حيث يداعيك الخصم اتكل على يسوع قبل ان تذهب الى المحامي ان المحامى كثيراً ما يخطيء فى المرافعة وفى تطبيق مواد القانون على قضيتك بل ربما نفس المحامي غاب عن الجلسه وحينئذ تجد نفسك بدون محام وقد حصل ذلك ويحصل كل يوم للاسف لانه ربما لا يهتم بالقضية لان جعلها قليل او لانه يكون فى وقت واحد مكلفاً بالحضور فى جلسات اخرى فى جهات مختلفة . ولكن يسوع لا يخطيء ولا يعتذر ابداً ولا يتعذر عليه الوجود في كل مكان ولا يستخف ابداً بقضيتك الصغيرة فلا بد ان تأخذ يسوع قبل كل شخص وقبل كل شخص آخر

(اسمع الحكاية الآتية) في صغير كان مريضاً واستفحل معه المرض حتى جاء وقت الاحتضار وهو على فراش الموت فصاح يقول لامه «ياامي هل تذهبين معي الى القبر» . كلا . ياليت ياولدي «هل يذهب معي والدي كلا .» فكر الغلام قليلا ثم قال فجأة آه عرفت يا ماماه لا يمكن لاحد ان يذهب معي سوى الرب يسوع هو وحده الذي يمكنه ان يذهب معي ! رب واحد يقول

اين يسوع

انك تخاطبنا مثل غيرك من الوعاظ عن اوهام وأحلام نحن لا نرى احداً أمامنا أين يسوع اقول له « ان داوود عند ما نزل الى الميدان امام جليات الجبار لم يكن يرى يسوع بالجسد كذلك دانيال في جب الاسود ولم يراه ولا ابراهيم وهو قابض على السكين يذبح الغلام » . قال يسوع له المجد « الروح هو الذي يحي اما الجسد فلا يفيد شيئاً » اسمع ايضا هذه الحكاية دعا ذات يوم الخديوي عباس باشا الاول الانبا صرابامون المشهور باني طرحه للغدر به بالنسبة لوشايات كبيرة بلغته ضد النصارى فذهب الاسقف المسكين ولكن ليس وحده بل كان متقوياً كأنه يرى من لا يرى وامضى الطريق الطويل في تلاوة المزامير شأن كل الرجال الصالحين في ذلك الوقت وربما يوجد من يحفظ هذه المزامير اليوم ايضا ولكن المهم انه كان يقرأ بأيمان مقتنعاً ومصدقا بصحة ما يقرأ . فلم يصل الى باب القصر حتى شعر الخديوي بضيق في صدره وانقباض في نفسه ففي الحال أرسل احد رجاله يعتذر عن مقابلة الاسقف بالنسبة لمرض ألم به فمن الذي كان يرافق هذا

القديس العظيم ومن ذا الذي القى المرض والرعب في قلب الخديوي ؟ بل من الذي يرافق المبشرين والمرسلين بين الوحوش الضارية وآكلة لحوم البشر ؟ من الذي كان يقود الشهداء القديسين الى نيل اكليل المجد ؟ اليس هو يسوع الفادي الحبيب

الدرس الثاني — أن يسوع له المجد هو وحده القادر ان يبدد عنك الهم والحزن ويخفف عنك احمالك واثقالك . عندما يموت أحد المعارف أو الاقارب نحزن ونبكي ونساؤنا يصرخن ويلطمن وجوههن وينقطعن عن الذهاب الى بيت الرب ويأتين اعمالا وثنيه لاتنطبق باي وجه من الوجوه على المبادىء المسيحيه . اما نحن فنجلس في الخيام ونكون حلقات وحلقات ونبتدىء في الحكايات والاقوال الفارغة التي لا طائل تحتها وقد يكون اهل الفقيد بعيدين جداً عن التعزية في غايه من التعب والهم فضلا عن المصاريف الباهظة التي يتكبدونها في الخرجة والقهوة والدخان والفراش. فياليت الرب الاله يعطينا بركة حتى نبطل هذه العوائد السخيفة التي تضر بالمالية والصحة ونعتزل العالم في مثل هذه الظروف ونريح اجسادنا كما يفعل اسيادنا الاوروباويون الحكماء او على الاقل ان كان لا بد من الخيام والمصاريف فندعوا المبشرين بان يأتون الينا ويفتحوا الكتاب ويضمدوا اجراحنا الدامية بلسم آياته الشافيه التي لا شيء يعزي احزاننا غيرها فلنضبط احساساتنا ونقوي قلوبنا ونسلم امورنا في يد الله ولا نصغي للاقوال العالمية ونسلم قيادنا للاوهام الشيطانية

الدرس الثالث — ان المسيح يكشف لنا نفسه عند ما نتعلق به ونثبت فيه

اسمع ماذا قال الزابورى عن لسان الله تعالى « تعلق بي انجيه ارفعه لانه عرف اسمى » ان يسوع دخل بيت التلميذين لما الحا عليه فى الدعوة ليمكث عندهما ولذلك قبل رجاءهما واظهر لهما نفسه . قال يسوع « الذي يحبنى يحبه ابى وانا أحبه وأظهر له ذاتي » فتمسكوا به وهو يظهر الكم ذاته ولا عبرة بالجسد ان يسوع موجود فى السماء بالجسد هذا حق ولكنه كثيراً ما ظهر لطالبيه وقديسيه في شكل ملائكة قبل التجسد بالاف من السنين ومع ذلك اثبت انسان بالروح والعقل وليس بالجسد . ان الجسد تراب اما الروح فمصدرها الله تعالى . فالمسيح واقف عن يمينك على الدوام ومستعد ان يفسر لك الكتاب لا تتكل على فهمك ومعارفك فى تفسيره فكن مستعداً على الدوام ان تقول الم يكن قلبنا ملتهباً فينا اذ كان يكلمنا فى الطريق ويوضح لنا الكتب له المجد الدائم الان وكل اوان والى ابد الابدين آمين ؟

القسم اللاهوتى

(٢) الخطية

بين الفلسفة و اللاهوت

لحضرة الاب العالم المتضلع القمص ايوب مسيحه راعى كنيسة باقور

سوء القصد

تعريفه — ان الانسان يشتهي الخير طبعا فاذا مال شوقه الى الشر فانما

يحدث ذلك عن فساد فى شيء من مبادئه . ومبادىء الافعال الانسانية هى العقل والارادة . فاذا كما تقع الخطيئة احيانا فى الافعال الانسانية عن نقص من جهة العقل كالخطية الحاصلة من الجهل كذلك تقع احيانا عن نقص من جهة الارادة وهو فساد ترتيبها . وانما يفسد ترتيبها متى مالت الى خير اقل مفضلة اياه على خير اكثر . وعلى هذا النحو متى كانت الارادة الفاسدة الترتيب تؤثر خيراً زمنيا كالغنى على محبة الله لزم انها تريد فقد خير روحي فى سبيل ادراك خير زمني كما قال بولس الرسول ديماس قد تركني اذ أحب العالم الحاضر ٢ تي ٤ : ٩ وديماس هذا كان رفيق بولس في التبشير وكان معه مدة سجنه الاول ولكنه أخيراً آثر راحة بدنه وامنه على تعريض نفسه للمشقات والخطر والموت مع بولس فلم يكن له رجاء كاف للحياة الابدية يقدره على ان يغلب حب العالم الحاضر . وهذا هو سوء القصد الذى هو ميل الى خير زمنى وتفضيله على خير روحي . واصحاب هذا المبدأ هم الذين عناهم ايوب الصديق بقوله . لانهم انصرفوا من ورائه (الله) وكل طرقه لم يتأملوها اى ٣٤ : ٢٧

وهذا ما جال فى خاطر التلاميذ بعد قيامة سيدهم من القبر اذ خطر فى بالهم وعلى رأسهم بطرس ان يرجعو الى مهنهم الاولى وهى صيد الاسماك وفعلا رجعوا الى قاربهم وشباكهم مفضلين صيد الاسماك على صيد الناس يو ٢١ : ٣ ولكن السيد لفرط محبته لهم لم يشأ ان يتركهم يحققون قصدهم بل ظهر لهم وارجعهم

{ صلته بالخطيئة }

قد يخطىء الانسان عن سوء قصد متى تحركت الارادة الى الشر من نفسها وهذا يقع على نحوين

اولا — بما يكون في الانسان من هيئة فاسدة باعثة على الشر بحيث ان بعض الشرور يصير بتلك الهيئة ملائما للانسان فتتوجه اليه الارادة باعتبار ملائمته لها وتوجهها الى خير ما فالرجل الذي يحب المال تغرس في نفسه هذه المحبة الطمع والسرقة وكل صفة من شأنها ان تجمعه بمحبوبه هذا والامثال على ذلك كثيره

فشاول الملك ادت به محبته للغنايا العالية الى ان يخالف امر الله ويعف عن خيار البقر والغنم والخراف الذي امره ان يحرمها اصم ١٥: ٩ . وحنانيا وسفيره شجعهما حبهما للمال على ان يختلسا ويكذبا على الرسول اع ٥ : ١ واعلم الله تعالى بما ينشأ عن الحسد والغيرة من الشر والعدوان قال لقايين عند الباب خطيئة رابضة واليك اشتياقها وانت تسود عليها تك ٤ : ٧

ثانيا — بزوال مانع ما كمن يمتنع عن الخطا لا لكراهيته الخطيئة لذاتها بل رجاء للحياة الابدية او خوفا من جهنم . فانه اذا زال هذا المانع بان انقلب الرجاء الى يأس والخوف الى عدم المبالاة ففي هذه الحالة يخطيء الانسان عن سوء قصد وبلا وازع

فاذا زال اعتقاد قوم بالحياة الاخرى مثلا سمعت أحدهم يقول ماذا اعمل لان ليس لي موضع اجمع فيه اثماري . . اهدم مخازني وابني اعظم واجمع هناك جميع غلاتي وخيراتي واقول لنفسي لك خيرات كثيرة موضوعه لسنين كثيرة استريحي وكلي واشربي وافرحي لو ١٢ : ١٧

واذا زال اعتقاد آخرين بالقيامة العامه سمعتهم يقولون . فلناكل ونشرب لاننا غدا نموت اكو ١٥: ٣٢

تأثيره عليها

لسوء القصد تأثير سيء على الخطيئة يزيد جرمها ثقلا على ثقله وانه لعقاب شديد مزمع ان يحل على ذلك الذي التفت الى الوراء بعد أن وضع يده على المحراث

ها هو شاول الملك وقد نزع الله منه الملك لانه مال بقلبه عنه ولم يعمل بكلامه قال الرب لصموئيل ندمت على اني قد جعلت شاول ملكا لانه رجع من ورائي ولم يقم كلامي اصم ١٥ : ١١ وهاهو حنانيا وزوجته يحملان ميتين من بين ايدي الرسول الذي كذبا عليه اع ٥ : ٥ وهاهو ذلك الغني الغبي يسمع الكلمات التي افقدته حياته التعيسة . فقال له الله ياغبي هذه الليلة تطلب نفسك منك فهذه التي اعددتها لمن تكون لو ١٢ : ٢٠

وان نسينا لا ننسى تلك المعاهدة العظمى التي ابرمها الله مع عبده سليمان والتي جاء فيها قوله تعالى . ان كنتم تنقلبون انتم او ابناؤكم من ورائي ولا تحفظون وصاياي وفرائضي التي جعلتها امامكم بل تذهبون وتعبدون آلهة أخرى وتسجدون لها فاني اقطع اسرائيل عن وجه الارض التي اعطيتهم اياها والبيت الذي قدسته لاسمي انفيه من امامي ويكون اسرائيل مثلا وهزأة في جميع الشعوب امل ٩ : ٦

اذاً من الحكمة وسداد الرأي ان نوجه ارادتنا نحو الله تعالى مستهينين بما نلاقيه في سبيل ذلك من الآلام والاوجاع غير ناظرين الى العالم ومابه

فيه من مظاهر الافراح والمسرات عالمين أن الله تعالى سيعزينا في احزاننا ويمسح كل دمعة من عيوننا .

الانفعال

تعريفه — الانفعال هو شهوة كامنة وعاطفة مستترة مهيجة على ارتكاب خطيئة ظاهرة كالغيظ الذى جعل قائين يقتل اخاه هابيل تك ٤ : ٥ والبغضة التى جعلت اخوة يوسف يفكرون فى قتله تك ٣٧ : ٤ والغيرة التى جعلت شاول الملك يفكر في قتل داود اصم ١٨ : ٧ والطمع الذى جعل اخاب الملك يقتل نابوت اليزرعيلي امل ٢١ : ٢ وهذه وامثالها هي التي قصدها الرسول حينما قال . لانه لما كنا في الجسد كانت اهواء الخطايا التي بالناموس تعمل في اعضائنا رو ٧ : ٥

كيفيته — والمراد بكيفيته هو معرفة كيفية حدوثه فى الانسان ولذلك طرق ثلاثة :

اولا : انفعال عمومي . وهو تعلق قابل مع مقبول بحيث لا يفقد من القابل شيء ما كاستضائة الهواء الذى لا يتغير في النور عما هو فى الظلام وبهذا الاعتبار يقال أن الشعور والتعقل انفعال . اذ كما أن الضوء ينير الهواء ولا يغير من طبيعته كذلك التعقل ينير النفس ولا يغير من طبيعتها . وهذا خاص بالنفس فقط .

ثانيا : انفعال خصوصي . وهو تعلق قابل بمقبول مع فقد ما وهذا يحدث على نحوين :

١ — قد يفقد القابل ما يلائمه كما يقال لشفاء الجسد انفعال لقبوله

الصحة وفقده المرض وبهذا الاعتبار يقال ان الضحك انفعال لقبول الانسان السرور وفقده الالم .

٢ — قد يفقد القابل ما يلائمه كما يقال لاعتلال الجسد انفعال لقبوله المرض وفقده الصحة وبهذا الاعتبار يقال أن البكاء انفعال لفقد الانسان السرور وقبوله الحزن ولما كان الانفعال مع فقد يحصل بالتغير الجسماني كما هو الحال فى الضحك والبكاء لذلك اذا كان الانفعال العمومى خاصا بالنفس فقط فالانفعال الخصوصى خاصا بالنفس والجسد معا لانه لا يحصل الا فى المركبات من مادة وصوره .

أقسامه — معلوم ان الانسان مكون من نفس وجسد وان تكن النفس متحدة بالجسد الاتحاد المتين ولكن للنفس انفعالاتها الخاصة كالحزن والفرح وكذلك للجسد انفعالاته الخاصة كالتكلم والمشي فوجب اذن ان ينقسم الانفعال الى قسمين

١ — انفعال نفساني كالحزن والغضب والفرح

٢ — انفعال جسماني كالتكلم والجروح والامراض

صلته بالخطيئة — ان قيام الخطيئة انما هو ناتج بفعل الاختيار الذى هو قوة الارادة مع استخدام العقل كما قلنا هو شهوة كامنة وهو بازاء الاختيار قد يكون سابقا أو لاحقا له .

اولا — فاذا كان الانفعال سابقا للفعل فانه يقلل من حسنه ويحط من قيمته اذ فى حالة كهذه يشوش على حكم العقل الذى عليه وحده يتوقف حسن الفعل الادبى

مثال ذلك الاحسان الى الغير بحكم العقل افضل منه بانفعال الرحمة وفقط وعمل الصلاح بناء على حكم العقل افضل من عمله تحت تأثير الخوف من عذاب جهنم او التمتع فى فردوس النعيم

ثانيا — واذا كان لاحقا فلا صلة له بالفعل الذى انما يكون اراديا على قدر ما يفعله العقل والارادة من انفسهما لا مدفوعين اليه من الانفعال

تأثيره عليها — ان الفعل الذى هو قبيح انما يتبرأ من الخطيئة بالكلية باعتبار صيرورته غير ارادى بالكليه . واذن اذا كان الانفعال بحيث يجعل الفعل اللاحق له غير ارادى كان مبرأ من الخطيئة بالكلية والا فلا يبرأ منها بالكلية

والفعل قد يكون اراديا باعتبار أمرين

١ — قد يكون اراديا فى نفسه كما اذا توجهت الارادة قصداً اليه .

٢ — قد يكون اراديا فى علته وذلك متى توجهت الارادة الى العلة لا المعلول .

مثال لذلك ما يظهر فى من يسكر بارادته فالسكر هذا فعل ارادى فى نفسه اما ما يرتكبه السكير من خطأ فهو فعل ارادى من جهة علته لان صاحبه سكر بارادته وهذا السكر كان علة لهذا الخطأ .

الخاتمة

والان وقد ازحنا الستار عن حقائق هذه مقدارها لماذا لا نقف قليلا حتى نهضم عقولنا هذا الطعام الدسم

نعم وهنا نقطة قد يحسن عندها الوقوف ولو اننا تحدثنا فقط عن العلة

الداخلية للخطية اما العلة الخارجية لها فلا بأس علينا اذا جعلناها حلقة ثالثة واتخذناها مدارا لحديثنا فى العدد القادم اذا اراد الرب وعشنا فالى اللقاء ؟

القسم العقائدى

(٢) طقوس القداس

لجمعية نهضة الكنائس القبطية بمصر

تسبحة الشاروبيم

فى هذه الاثناء يحرك الشمامسة المراوح حول المذبح إشارة الى هفهفة اجنحة الملائكة الذين يملأون هيكل الله حين تقديس هذا السر العظيم

ثم يضع الكاهن لفافة على يمين الصينية . وأخرى على يسارها اشارة الى اللفائف التى رآها بطرس ويوحنا يوم القيامة المجيد داخل القبر .

ثم يضع يديه على المجمرة « الشوريا » ويأخذ من دخان البخور المتصاعد منها ليبخر القربانة إشارة إلى الحنوط التى حنط بها جسد ابن الله

ثم يرشم الكاهن القربانه بعلامة الصليب . دليل رضاء الله التام. واشارة الى ختمها بخاتمه الالهى أعنى الصليب وإشارة الى ما فعله السيد حين بارك الخبز ليلة آلامه — ثم يكسر القربانة من جهتيها دون فصل إجزائها يشير بذلك إلى آلام مخلصنا المبرحه والى أن عظما واحداً من عظامه لم تكسر —

وعندما يرشم الكأس بعلامة الصليب يحركها فى الجهات الاربعة إشارة الى الى ان دم المخلص سفك لاجل خلاص العالم كله

صلاة حلول الروح القدس

عند تلاوة هذه الصلاة يتحول الخبز والخمر بقوة روح الله القدوس وحلوله فيهما الى جسد المسيح ودمه الطاهر تحت شكلى الخبز والخمر — وهذه أقدس وأروع لحظة فى صلاة القداس الكريم فيسجد الكاهن والشمامسه والشعب مقدمين واجب العبادة والخضوع للاله الممجد. المنعم القدير الذي انعم على عبيده بهذا السر العظيم — ثم يغمس الكاهن أصبعه بكل احترام فى الدم المقدس ويدهن به الجسد الكريم وذلك يعيد الى اذهاننا حادثة انحدار دم المخلص على جسده الطاهر على عود الصليب

صلاة القسمة

ثم يأخذ الكاهن فى تلاوة صلاة القسمة وهو يقسم جسد المسيح الى ١٢ قسما كما فعل المسيح بجسده الكريم عندما أعطاه لتلاميذه القديسين الاثنى عشر قائلا — خذوا كلوا منه كلكم لان هذا هو جسدى — يوم خميس العهد

وبعد صلاة القسمة - يتلو الكاهن الاعتراف معبراً به عن ايمانه الوطيد فى زعيم ايماننا ومخلصنا العظيم. هذا الايمان الارثوذكسى القويم الذى استشهد فى سبيله ابآؤنا الشهداء القديسون ودافعوا عنه دفاعا مجيداً. وجاهدوا جهادا حسنا فى سبيل المحافظة عليه فيؤمن الشماس والشعب على اعترافه

التناول

بعد ما يتناول الكاهن من الجسد المقدس. ويناول الشمامسة أيضا يرفع الصينيه ويتجه بها نحو الشعب مباركا فيسجد الجميع إكراماً وإجلالا للجسد الكريم هاتفاً (مبارك الآتى باسم الرب) ولم يكن قصد الكنيسة من ذلك إعطاء البركة للشعب فحسب — ولكن كان بنوع أخص لمناولة العلمانيين الذين لم يحصلوا على درجة الشماسية — لانه غير مسموح لغير الشمامسة ان يدخل الهيكل. بل يقف على باب الهيكل. وهناك يتناول.

التوزيع

اعتادت الكنيسة ان ترتل بالمزمور المائة والخمسين أثناء التناول اقتداء بربنا يسوع المسيح الذى بعد ان انتهى من تناول العشاء السري سبح هو وتلاميذه ثم خرجوا الى جبل الزيتون (مت ٢٦ : ٣٠) وبعد التناول يوزع الكاهن « لقمة البركة » من قربان الحمل ونشأت هذه العادة من ان المؤمنين قديماً كانوا يشتركون جميعاً فى التناول من جسد الرب ودمه. ولما رأت الكنيسة انه غير متيسر للجميع الاستعداد التام للتناول من هذه الاسرار الطاهرة فى كل حين اكتفت بتوزيع هذه « البركة » على غير المستعدين ريثما يستعدون فيتناولون

التصريح

بعد ذلك يتقدم الشعب الى الكاهن واحداً واحداً فيضع يده على رأس كل منهم مخاطباً « اذهب بسلام الرب معك » ومباركا اياه كما بارك السيد المسيح تلاميذه قبل صعوده الى السماء وبهذه الوسيلة يستطيع الكاهن ان

يتفقد شعبه واحداً واحداً . فيعرف من حضر منهم ومن غاب فيسأل عنه الخادمه

أيها القارىء الكريم . ألا تشعر حين وقوفك على هذا الترتيب العجيب أن روح الله القدوس كان يرشد الرسل الكرام عند وضعه ؟ وألا تشعر بعظمة قول المخلص لتلاميذه (ها أكون معكم إلى انقضاء الدهر) ؟ .

ثم أيها الرب يسوع المسيح لقد كنت مع تلاميذك بروحك القدوس ولا يزال روحك مع كنيستك يرشدها . ويعلمها . ويقدسها . لك المجد مع أبيك الصالح وروحك القدوس إلى الابد آمين

من يريد زيادة الايضاح فليطالع على الكتاب (اللآلىء النفيسه فى طقوس الكنيسة لمؤلفه جناب القمص برحنا سلامه — وكتاب علم اللاهوت المجلد الثانى تحت الطبع لمؤلفه القمص ميخائيل مينا ناظر مدرسة الرهبان اللاهوتية بحلوان

القسم الادبي

(٢) اتضاع عجيب

لحضرة الاديب نخلة افندى يوسف بالاسكندرية

ولذا اعتراك ياهذا شك في قدرة هذا الاله المتأنس وألوهيته بسبب استضعافه العجيب امام معزيه أوردت لك الشواهد الكافية والادلة الشافية

التي دونها الانجيليون الاربعة فى صدد هذه الالام المقدسة فيوحنا الانجيلي يقول عن السيد المسيح قبيل تسليمه « فخرج وهو عالم بكل ما يأتي عليه وقال لهم (لمن ارادوا القبض عليه) من تطلبون ؟ أجابوه يسوع الناصرى قال لهم يسوع أنا هو وكان يهوذا مسلمه أيضاً واقفاً معهم فلما قال لهم اني أنا هو رجعوا الى الوراء وسقطوا على الارض يو ١٨ : ٤ - ٦ »

ويشهد فى موضع آخر عن تخوف بيلاطس ووجله العظيمين من السيد المسيح اثناء محاكمته إياه عندما سمع من اليهود أنه له المجد يدعو نفسه ابن الله مع ان السيد قد وقف امامه بكل بساطة وخضوع وهذا مما يدل على الوهيته له المجد . ثم اسمع ما يقوله بفمه الالهي لبيلاطس عندما ثار حنقه عليه لعدم اجابته إياه عن حقيقة شخصه الالهي « لم يكن لك علي سلطان البته لو لم تكن قد اعطيت من فوق . يو ١٩ . ١١ » ويشهد الانجيليون الاربعة أنه فى ساعة صلبه له المجد كانت ظلمة على الارض من الساعة السادسة الى الساعه التاسعة وأنه بعد ما اسلم روحه الطاهرة بيد ابيه السماوي حدث ان حجاب الهيكل قد انشق الى اثنين من فوق الى اسفل والارض تزلزلت والصخور تشققت والقبور تفتحت وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين — تلك الامور الرهيبة التي كان لها وقع شديد فى نفوس الواقفين هناك حتي آمن به أحدهم وهو قائد المئة الذي هتف ساعتئذ قائلا « حقا كان هذا الانسان ابن الله » .

ومما يدل دلالة صريحة على ان فادينا قد احتمل هذه الآلام بمحض

ارادته الآلهية وانه قدم نفسه العلية اليها طائعاً مختاراً قوله له المجد لبطرس تلميذه عندما اراد أن يدافع عنه اثناء قبض اليهود عليه اذ ضرب عبد رئيس الكهنة فقطع اذنه « رد سيفك الى مكانه لان كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون . أتظن انى لا استطيع الآن ان اطلب الى ابي فيقدم لي اكثر من اثنى عشر جيشا من الملائكة فكيف تكمل الكتب انه هكذا ينبغي ان يكون . مت ٢٦ :٥٣، ٥٤ » فكأني بالسيد المسيح له المجد يصارح تلميذه هذا قائلا « هل تزعم اني عاجز عن الدفاع عن ذاتى ؟ الست تعلم أننى الاله القادر على كل شيء ؟ فلو لم أشأ أن اقاسى الآلام المبرحة من يد هؤلاء الذين تراهم لما أسلمت ذاتي لهم ولما استطاعوا هم ان يقفوا امامى لحظة او يمدوا الى شخصى يد الأذى بأى حال وأما من جهة كثرة عددهم فأقول لك ان عند أبى ما يزيد عنهم آلاف المرات قوة وعدداً . غير انى اذا فعلت ذلك نقضت النبوات التي قيلت عني فى هذا الصدد . على انى (كما سبقت فقلت لليهود) ما جئت لانقض بل لاكمل »

وإذا شئت عرفانا أجلى لهذه الحقيقة الثابتة فها يوحنا البشير يشهد فى مواضع كثيرة من انجيله أن اليهود أرادوا كثيراً أن يمدوا أيديهم على السيد المسيح ولكنهم لم يستطيعوا الى ذلك سبيلا لان ساعته لم تكن قد جاءت أعنى الساعة التي كان مزمعا أن يقاسى فيها الآلام منهم . فهذه الامور جميعها تدل صريحا على أن هذه الآلام المقدسة كانت بمحض ارادة آلهية سابقة .

وإذا تأملنا أمر هذه الالام المجيدة بعين الروية تجلت لنا تعاليم وامور روحية ساميه أهمها : —

الامر الاول : تحمل سيدنا له المجد هذا الآلام المبرحة من أحقر خلقه بطول اناة وغفر لهم هذا الأثم العظيم إذ قال وهو يجود بروحه الطاهرة على عود الصليب « يا أبتاه أغفر لهم لانهم لا يدرون ماذا يفعلون » وما ذلك إلا ليعلمنا ان نحتمل ما ينالنا من إساءات الغير بصدر فسيح وأن نغفرها لهم لانه مهما علا قدرنا وسفل قدرهم فأظن ان ذلك لا يساوى شيئا مذكوراً بإزاء جلالة قدر مخلصنا له المجد عن عبيده وجبلة يديه .

الامر الثاني : قاسى مخلصنا هذه الالام المرة عنا كي يعتقنا من أثر ظلمة الخطية وسلطة ابليس ويصالحنا مع الله أبيه ويخولنا شرف الدخول الى امجاده الابدية فنحن يجب علينا ان نقاسي من أجله الضيقات والتجارب فى هذا العالم اعترافاً بهذا الفضل الذي لا يطاوله فضل

الامر الثالث : ان الاشخاص الذين لزموا المثول لدي صليب فادينا المجيد آمنوا به أخيراً بعد أن شاهدوا الآيات الناطقة بمجد لاهوته من انشقاق حجاب الهيكل وتزلزل الارض وتشقق الصخور وتفتح القبور وقيامة الموتى منها . فنحن إذا وضعنا امام اذهاننا دائما صورة آلامه المقدسة فزنا بالايمان به وظفرنا بانشقاق حجاب خطايانا الذى يسترعنا وجه الهنا ، وتشقق صخور معاصينا التى تقف حجر عثرة فى سبيل حياتنا الابدية ، وتفتح قبور آثامنا وأرجاسنا ثم نشور أنفسنا منها بعد الموت .

على أنه يجدر بي قبل ان اختتم هذا الموضوع الجليل أن أنوه بحقيقة مؤلمة حقاً وهى ان الكثيرين منا نحن المؤمنين بأمر هذه الآلام المقدسة عند ما تحضرنا ذكراها الاليمة تأخذنا الحماسة المتقدة حتى اننا نحدث انفسنا

بـ

قائلين « إننا لو عشنا فى زمن السيد المسيح ورأيناه يشتم ويهان من اليهود الكفار لبذلنا النفس والنفيس فى سبيل رد عاديتهم عن شخصه المبارك ولكانا بهم أشد تنكيل » غير أنني أقول بملء الاسف إننا نحن ننتحل لانفسنا هذه الدعاوي الباطلة نشتم السيد المسيح ونستهزىء بكلامه لاننا نشتم خدام كلمته وذلك حسبما يقول بفمه الالهى « من يقبلكم يقبلني ومن يرذلكم يرذلني » كما اننا نجدف عليه يوميا بأقوالنا الكفرية وباعتراضنا على احكامه العادلة بل قد نسلمه الى الصلب كما سلمه يهوذا الخائن لليهود وذلك بسيرتنا الردية التى بها يجدف غير المسيحي على اسمه المبارك وعلى دينه الشريف وحسبنا بذلك خزيا وعاراً .

فالى الهنا المتألم لاجل معاصينا المسحوق من أجل آثامنا أتضرع كي يعطينا نعمة التذكر لالامه المقدسة في كل حين حتى لا نجحد فضله هذا العظيم وحتى نحتمل من أجله سائر المكاره والبلايا بصبر وشكر جزيلين وله المجد والعظمة إلى آباد الدهور كلها آمين ؟

القسم التاريخى

جوله في المتحف القبطى

وكنائس مصر القديمة

بقلم حضرة الاديب نجيب افندي ويصا الطالب بالمرقسية

يا له من جمال عظيم ويا له من فن باهر ذلك الذى خلفه لكم آباؤكم

وأجدادكم ايها الاقباط . هناك في مصر القديمة التي كان لها الحظ الاوفر في ان تحوز من الكنائس اجملها ومن التحف اثمنها .

كانت فرصة عظيمة وكان حظ سعيد ذلك الذى جعلنى أحضر مؤتمر اتحاد الجمعيات لان فيه دعانا صاحب الضيافة رئيسه بدخول المتحف القبطى مجاناً ثانى يوم انتهاء المؤتمر . دعا حب الاستطلاع ان نذهب لرؤية ماحواه هذا المتحف من آيات الفن وما تجلت فيه عبقرية صانعيه . ماذا نرى . أمجد الفراعنه المؤثل انبعث بعد الانقراض ؟ أجمال النقش عاد الى بلا نرى ذلك واكثر منه نرى السقف المرفوعة والعمد الموضوعة والتحف المصفوفة نرى الطنافس والسجوف نرى الاوانى والرفوف نرى الملابس الجميلة والجواهر الفاخرة التي تتجلى منها عظمة الفن وأهل الفن

هناك فى احد اجنحته نرى التيجان الذهبية للبطاركة السابقين مرصعة بالاحجار الكريمة تفنن فيها صانعوها بمهارة فاقت عقل البشر : كذلك تلك الايقونات المرسومة بالزيت التى وضع فيها صانعوها عصارة عقولهم حتى ابرزوا للعالم مالهم من فن يجعلنا نشهد لهم بذلك

نظرة الى السقوف تجعل الانسان يقف حائراً لا يريد الانتقال كأنه ظاميء يريد الارتواء من عذب هذا الجمال . وكفاني ان اقول انها تجذب الزائر نحوها ساعات يتأمل فى جمالها

ما هذه النوافذ التي رصعت بالزجاج الصغير الملون بشكل زخرف جميل يلفت الانظار .

لاعجب ان نرى ذلك واكثر منه فاجدادنا حقيقة ارباب الفن وحاملوا

لواءه — هم اصحاب الفضل وهم الذين غذوا الفن بعقولهم فجعلوه ينبت ويثمر وتنتشر ثماره في المشارق والمغارب حتى ملأ صيتهم الافاق

امتلأ المتحف مما جادت به قرائح الفنيين في مختلف العصور حتي اضحى آية خالدة في سفر الفن

للفن عظمته وتقديره في بلاد غير مصر إذ نرى الجماهير تتدفق مسرعة نحوه لترى تراث الاباء والاجداد . ولكن التعقير في مصر شملنا جميعا اذ لا نهتم بهذه الاشياء ولا نجلها — واثباتا لذلك اقول بأني دعوت أحد الاصدقاء للذهاب معي فحاول منعي قائلا ماذا نرى ؟ بعض صلبان قديمة وكتب أثرية فاجبته اى مانع يمنعنا من أن نرى تلك الكتب والصلبان فذهب معي بعد الحاح . ولكن لما رأى بنفسه جمال الفن وعظمته ذهل وقال أنه خير لمن يحضر مصر ان يزور هذا المتحف والا يزور المعرض الزراعي الصناعي وشكرني كثيرا لاني اخذته معي .. (يتبع)

مناظرة

بين حياة راعوث واستير

جاءتنا جملة كتابات عن المناظرة بين حياة راعوث الموابية واستير الملكة وبعض الكتاب لم يفهم الغرض من المناظرة فكتب تاريخ حياة كل من الاثنين دون ان يعلق عليهما شيئا او يفضل احداهما من الاخرى وبعضهم كتب محاوره بين الاثنين ولكن اهم هذه الكتابات هي (الاول) حضرة الاب القمص يوسف

اسرائيل راعي كنيسة سنورس القبطية

والثاني حضرة الاديب نجيب افندي ويصا الطالب بالمرقسية

والثالث حضرة ميخائيل افندي شنوده ناظر مدرسة الآداب الخيرية ببور سعيد

ولم تخرج كتابته عن معنى كتابة حضرتي الفاضلين السابقين الرابع حضرة الآنسه جميانه بقطر سكرتيرة جمعية الثبات والاتحاد للسيدات بالاسكندرية

وهذه كتاباتهم بهذا الترتيب وهؤلاء الاربعة هم الذين نالوا الجوائز وهي كالآتي

(الاول) كتاب خولاجى مقدس

(الثاني) يسوع الكرمه الحقيقية (كتاب مواعظ)

(الثالث) مجلة طريق الحياة مجلدة لسنتها الثانية

(الرابع) كتاب عجائب الكون وسترسل حالا لحضراتهم

* * *

القمص يوسف اسرائيل راعي كنيسة سنورس القبطية

انى افضل حياة راعوث المؤابيه عن استير . وهاك الاسباب

اولا : ان حياة راعوث مثال الامانة . . مات زوجها . ولكنها لم تترك حماتها مع انها كانت شابة فى ريعان شبابها . وكانت جميلة . . ولكنها فضلت أن تعيش فقيرة وامينه لحماتها . وكانت امانتها ظاهرة من نذرها وهي :— نصيبها . شعبها . دينها . قبرها . وانظر الى ما قالته لاتلحى على أن

اتركك حيثما ذهبت اذهب وحيثما بت ابيت شعبك شعبي والهك الهي حيث
مت اموت وهناك ادفن انما الموت يفصل بيني وبينك راعوث ١ : ١١ اما
استير فيذكر عنها انها لم ترد ان تذكر جنسها . ولا شعبها

ثانيا : حياتها كانت مثال المحبة الصحيحه فلم تترك حماتها ولكنها لازمتها
محتملة الفقر والغربة وكانت تسير وراء الحصادين فى حقل بوعز لتقيت
حماتها وقد سهل لها الرب الطريق الى ان صارت زوجة بوعز لتقيم نسلا
للمتوفى . ولذا قال عنها بوعز انك مباركة من الرب يابنتي لانك احسنت
معروفك فى الاخير اكثر من الاول

ثالثا : انها نالت مركزاً ساميا ودخلت ضمن شعب الله وصارت جدة
للمسيح لم يرضى ابيمالك أن يأخذها زوجة فقبلها بوعز وولد منها عوبيد.
وعوبيد ولد يسى ويسى ولد داود ملك اسرائيل العظيم . فراعوث خلصت
نفسها من الموت والجوع واما استير نسبت الموت لهامان . هذه ملاحظاتي

* * *

بعد ما كتب القصة نجيب افندي ويصا الطالب بالمدرسة المرقسية قال
ولما بلغ الامر استير الملكة حزنت ولكنها ترددت فى مقابلة الملك بناء
عن طلب مردخاى لانها بذهابها له بدون أن يطلبها يقتلها كعادته فى ذلك
ولكن طلبت ان يصوم جميع اليهود ثلاثة ايام لله ثم بتشجيع مردخاى دخلت
على الملك وطلبت منه حضور وليمتها مصحوباً بهامان . وفى الوليمة سألها من
طلبها فقصت عليه قصه هامان مع شعبها . فأمر بصلبه على الخشبة التي كان
قد اعدها هو لصلب مردخاى وعين مردخاى بدلا منه وبعد ذلك طلبت

استير من الملك انقاذ شعبها فاعطاها الخاتم لترسل ما تريده من المنشورات
وفعلا ارسلت لجميع البلاد ليست للعفو عن شعبها فقط بل والانتقام من
اعدائهم فى نفس اليوم الذى اعده هامان لابادتهم

راعوث

حيثما ذهبت اذهب وحيثما بت ابيت . شعبك شعبي والهك الهي .
حيثما مت اموت . وهناك اندفن بهذا اجابت راعوث الموآبية على الحاح
حماتها نعمي فى الرجوع الى بيت اهلها ولم ترض ان تتركها كما فعلت عرفه
سلفتها بعد وفاة حماها وزوجها .

ذهبت معها وهي عالمة بأن حماتها معدمة وموقنة انه هناك حيث تذهب
البؤس ينتظرها والفقر .

ولكنها فضلت ذلك السبيل معترفة بفضل نعمي عليها لانها عرفتها بالله
الواحد اله اسرائيل

ولقد وجدت نعمة فى عين الرب واراد إذا ان تتزوج من بوعز وتلد
عوبيد الذى ولد يسى الذي ولد داود ومن يدرينا فلعلها تكون عاشت حتى
حملت داوود على رجليها لان حياة الانسان كانت طويلة في تلك الازمان
وكفاها فخراً ان يختار الله من نسلها العذراء أم الفادي الحبيب

المقارنة : استير كانت تعيش فى نعيم بيت الملك ولما ارادت انقاذ شعبها
دخلت على الملك بدون أن يطلبها غير مبالية بملاقتها الملك . وعملت ذلك
متكلة على الله وهذا درس جميل فى الاتكال على الله .

اما راعوث فانها عاشت فى بؤس وشقاء وذهبت مع حماتها وهى موقنة

انها ذاهبة الى الفقر المدقع

ولم تتركها اعترافا منها بالجميل لانها عرفتها الاله الواحد اله اسرائيل ثم ختمت آلامها بحياة سعيدة إذ تزوجت بوعز واختارها الله ليكون منها داوود النبي العظيم والفادى الحبيب ربنا يسوع المسيح . وهذا تاج لها حقيقة وافضل من تاج الملك الذى لبسته استير

وكذلك بمثل هذه الاجابة تقريبا كتب حضرة ميخائيل افندى شنوده ناظر مدرسة الاداب ببور سعيد

* * *

من الانسة جميانه بقطر بالاسكندرية

اولا : القديسة راعوث الموآبيه

اذا امعنا النظر ودققنا الفكر فى حياة هذه القديسة لوجدنا الايمان بالاله القدير مع الطاعة والمحبة والاخلاص متوفر فيها لدرجة عظيمة جداً فراعوث اذ عاشرت حماتها نعمي التي يظهر انها كانت متحلية بصفات حميده شريفه قلما توجد فى غيرها احبتها راعوث ورأت فيها مثال الام الحنون واخلصت لها قلبها ونسيت فيها اهلها والاهها حتى بعد أن اصيبت بفقد رجلها لم تفكر فى تركها بل تعلقت بها ورافقتها الى شعب مجهول لها لا تعلم ما يصادفها لذلك كافئها اله اسرائيل بان باركها على يد عبده بوعز الذى صارت له فيما بعد امرأة وصارت جدة لملك جليل عظيم من ملوك بني اسرائيل الا وهو الملك داود النبي وسر المسيح رب المجد ان يأتي من نسلها المبارك فخليق بالسيدات ان يتمثلن بايمانها واخلاصها لكى يتحققن ان يكن اهلا لبركه الله

الظمى وبركة لازواجهن ولاولادهن ولكل من يلوز بهن

ثانيا : القديسه استير الملكه

اذا تتبعنا أيضا سيرة القديسة استير نجد انها وهى بنت الايمان الاسرائيلي حقا قد اظهرت طاعتها الكلية لعمها مربيها مردخاى واخلصت له وخضعت لكل ما يأمرها به وعندما وصلت الى كرسي الملك يظهر من سياق تاريخها انها وجدت فى ظروف حرجه للغاية ولان احكام الملك زوجها كانت شديدة وصارمة ولكنها لم تستكين لها بل اعتمدت على قوة الله بالصوم والصلاة هي وشعبها وجواريها فكان لها ما ارادت وانقذت شعبها من الهلاك وذلك بمعونة الله لها وتسهيل كل الوسائط الفعالة لها لنجاة شعبها وعندى انها تمتاز عن راعوث لان هذه عملت لنفسها فقط واما تلك فعملت لنجاة نفسها وشعبها الذى هو شعب مواعيد مع الاله القدوس فجدير بنا ونحن ابناء الله ان نتشبه بما فعلته هذه القديسة ونجاهد الجهاد الحسن من اجل انتشار ملكوت الله ومحاربة الرذيلة التي هى آفة المجتمع بكل الوسائل المستطاعة لكى يتمجد اسم الله القدوس القادر على كل شيء

التجسد العجيب و الفداء المقدس

بقلم الاب القس ناوفيلس الانبا بشوى خريج مدرسة البابا الانبا يؤانس بحلوان

ان الفداء المقدس للجبلة البشريه الساقطة بسقوط آدم فى مخالفته وصية القدوس عمل من اعمال محبة الله الظاهرة لان الله جل شأنه محبه و[illegible]

ذلك كون الله اصل الفداء كما قال الانجيلي (لان هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة لابدية يو ٣ : ١٦) وقال بطرس الرسول (مبارك الله ابو ربنا يسوع المسيح الذى حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانيا لرجاء حى بقيامة يسوع المسيح من الاموات ١بط ١ : ٣) وقال يوحنا (بهذا اظهرت محبة الله فينا ان الله قد ارسل ابنه الوحيد الى العالم لكي نحيا به ١يو ٤ : ٩) وهذا الفداء هو عمل الاقانيم الثلاثة معا (فأولا) هو عمل الله الاب فمن يظن ان الله الابن ارحم من الاب فقد أخطأ ولا يسند برهانه على دليل من الكتاب المقدس فالاب باعتبار انه خالق فهو محب خليقته وباعتبار أنه معطي الشريعة وحاكم فهو مخاصم المتعدى على الشريعة حتى يستوفى حقها او يرضيها لكن هو نفسه قد اعد هذا الايفاء المقدس ولم يشفق على ابنه كما قال بولس الرسول (الذى لم يشفق على ابنه بل بذله لاجلنا أجمعين كيف لا يهبنا ايضا معه كل شيء رو ٨ : ٣٢) وعلى هذا فقد صلب الابن ليصالحنا مع الاب لانه السبيل الوحيد للرحمة ودفع الدين الذي علينا لابيه القدوس موفياً العدل الالهي حقه : وقد كان الايفاء المرضي ضروريا منذ الازل لا يقضيه ضرورة الحاكم بل طبيعته التي هي وحدها داعية الي هذا الايفاء لكن محبته المجردة عن العلل أو جدت الايفاء وقامت به بارسال الابن الوحيد الذي محبته الاختيارية الآلهية المباركة مع انها محبة الاب نفسه لان كل ما للابن هو من الاب فقولنا ان الاب هكذا (أحب العالم عبارة يجب ان تتلى بخالص العبادة والشكر وهي تعلن صدق قوله النبي (مراحمه على كل اعماله مز ١٤٥ : ٩ ولا سيما انه أحب

الانسان كانسان (١تى ٢ : ٥) فلا شيء يستطيع نفى هذا الحق او تغييره وبحسب هذا الحق فهو (يريد ان جميع الناس يخلصون ١تى ٢ : ٤) (ولا يشاء أن يهلك اناس ٢بط ٣ : ٩) (ولا يسر بموت من يموت مز ٨ : ٣٢) كما قال جل شأنه على لسان حزقيال النبي (حى انا يقول السيد الرب اني لا اسر بموت الشرير بل بأن يرجع عن طريقه ويحيا مز ٣٣ : ١١) نشكر ونمجد اسمه على انه محبه وانه مع عظمة مجده وقدرة جلاله ليس بعيداً عنا الى النهاية على ما جاء بعقائد المخالفين أو مجهولا الجهل المطلق على ما فى الفلسفة الحديثة

انه محبه . فمعرفة أصل اللاهوت بروحه فى ابنه معرفة رحيم كامل الرحمة وعلة العلل وكل المحبة وأب صفات ابوته تفوق صفات الابوه البشرية الى اللانهاية

فان قيل هل يحق لكل فرد بناء على ان الله ابو البشر ان يقول (أنا ابن الله) ؟ فنقول ان هذا يحق ان كان المراد بالابوه ما بين الخالق المحب والمخلوق العاقل الادنى المصنوع على صورته القادر ان يحبه الحب الحقيق الكائن على شبهه الازلي من علامات الرحمة والاحسان فالآب على ذلك ابو البشر عموماً . على ان وجود هذا فى الكتاب المقدس بهذا المعنى يندر وجوده ومنه ما جاء بانجيل لوقا البشير (ابن آدم ابن الله لو ٣ : ٣٨) و (لاننا ايضا ذريته . فاذ نحن ذرية الله فلا تظن ان اللاهوت شبيه بذهب او فضة او حجر النقش صناعة واختراع انسان اع ١٧ : ٢٨ ، ٢٩)

ومن الجلى ان هذه الكلمات الآب والابن وما هو بمعناها بالنظ ...

هذه العلاقة لا تشير الى الطبيعة بل الى النعمة ولا الى الفداء ولا سيما التبني والتجديد ولا الى ادم بل الي المسيح له المجد ولا الى العالم بل الى الكنيسة وقد جاء على هذا أدلة كثيرة منها : (لان كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله رو ٨ : ١٤) و (ليفتدي الذين تحت الناموس لننال التبني غل ٤ : ٥) و (اذ سبق فعيننا للتبني بيسوع المسيح لنفسه حسب مسرة مشيئته ١ تس ١ : ٥) وقولنا في بدء الصلاة الربانية التى علمنا اياها له المجد (يا ابانا الذي فى السموات مت ٦ : ٩) ومما يشير الى هذه الولادة الجديده ماقاله بطرس الرسول فى رسالته الاولى (مولودين ثانية لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى بكلمة الله الحية الباقية الى الابد ١ بط ١ : ١٧) وقول بولس الرسول (اذن ان كل أحد فى المسيح فهو خليقه جديده ٢ كو ٥ : ١٧) وكثير من الايات غير هذه التى تشير الى هذه الولادة الجديده

والولادة الجديدة مع نسبتها التبنى بالنعمة مشهد كل موضوع الابوة الالهية واذا قابلنا هذه الابوة التى نصير بها (شركاء الطبيعة الالهيه ٢ بط ١ : ٤) بأبوة الخليقة ظهر لنا بالنظر الى علاقتها الوثيقة المشبهة للتصور الوالدى أولى من الابوة بمعناها الخاص وهى التي تقتضى منح الطبيعة منحا خاصا حقيقيا . شكراً لله ان اساس الابوة الحقة الراسخ في حدوده المقدسة مباح بالنعمة لكل من يؤمن . فالدعوة العامة اليه أول الخطوات المشتهاه اليه والوسيلة الى ترحيب الله واحتضانه باسم المولود الوحيد من الاب ابن الله المحبوب الذى هو بكر بين أخوه كثيرين (رو ٨ : ٩)

وهذه التأملات تقودنا الى عمل الله الاب الازلي فى اعداد الفداء

والخلاص وتمجيد الكنيسة وعليه فان هبة الابن الفادى عمل محبة الاب العظمى وعلى ذلك يفدى الاب ايضا بواسطة الابن الوحيد الذى هو واحد معه وقد جاء مثل هذا مراراً كثيرة في العهد القديم منه قول اشعياء النبي (فانك انت ابونا وان لم يعرفنا ابراهيم اش ٦٣ : ١٦)

سواء أخذ الفداء على اطلاقه بمعناه بالقوة من اعداد كل امور الخلاص او بمعناه بالفعل من اكمال الخلاص وانقاذ المدين له من الديونة ومن سلطة الخطية لان الاب هو الذى وضع على الابن اثم جميعنا (اش ٥٣ : ٦) وهو الذى يبرر او يصرح بقبوله كل من يجدهم متحدين بالمسيح بالايمان بواسطة الروح القدس (متبررين مجانا بنعمته بالفداء الذى بيسوع المسيح الذى قدمه الله كفارة بالايمان بدمه لاظهار بره من اجل الصفح عن الخطايا السالفة بامهال الله لاظهار بره فى الزمان الحاضر ليكون بارا ويبرر من هو من الايمان بيسوع رو ٣ : ٢٤ : ٢٦) وهؤلاء الاشخاص هم اولاده باعتبار انهم اعضاء جسد ابنه

ان الاب لم يقتصر على أن ارسل واعطى الابن الفادى بل زاد على ذلك بأن أرسل واعطي الروح الممجد والذي يصلح الارادة والفهم والعواطف حتى يأتى الانسان بالايمان الاختيارى الى الابن ويقبل سر الحياة الجديدة به . قال بولس الرسول (والرجاء لايخزى لان محبة الله قد انسكبت فى قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا رو ٥ : ٥) وقال بطرس الرسول (بمقتضى علم الله الاب السابق فى تقديس الروح للطاعة ورش دم يسوع المسيح ١ بط ١ : ٢) ويرجع الامر الى أن الاب هو الذى يعطى الحياة الجديدة داعيا

النفس اليها دعوة علنية فعلية بدون ان يجبر النفس ادني اجبار (لاننا نحن نكرز بالمسيح مصلوبا لليهود عثرة ولليونانيين جهاله واما للمدعوين يهودا ويونانيين فبالمسيح قوة الله وحكمة الله اكو ١ :٢٣ :٢٤

فهؤلاء المدعوون قد دعوا من الاب وهو الذي بررهم وحفظهم (انهم الذين بقوة الله محروسون بايمان لخلاص مستعد ان يعلن فى الزمان الاخير ابط ١ :٥) وقد سهم كما طلب يسوع المسيح فى صلاته اذ يقول جل شأنه (قدسهم فى حقك يو ١٧ :١٧) ثم انه مجدهم كما قال ايضا (ايها الاب اريد أن هؤلاء الذين اعطيتنى يكونون معي حيث اكون انا لينظروا مجدى الذى اعطيتني لانك احببتني قبل انشاء العالم يو ١٧ :٢٤) وكل هذا انما هو لمدح مجد نعمته كما قال الرسول (لمدح مجد نعمته التى انعم بها علينا فى المحبوب اف ١ :٦)

(يتبع)

قصة العدد

مفاجئة

بقلم حضرة الشماس التقى القدير اثناسيوس افندى بولس
واعظ جمعية الثبات والاتحاد بالاسكندرية

يعقوب ابن الجليلى رجل امطره الله وابلا من خيراته ونعمه فكون ثروة طائلة اصبح بفضلها سيد مدينة سوخار الذى يعبده السوخاريون من

فرط مهابتهم له ومحبتهم اياه ، والذي تردد السامرة باسرها اسمه مقرونا بعبارات التبجيل والاعتبار لانه اليهودى الوحيد الذى كان يعتبر السامريين كاليهود ويعامل كلا منهم معاملة لا تعرف الفوارق الجنسية ولا الاختلافات المذهبية

وكان فضلا عن غناه المفرط ومحبة جميع مواطنيه له يتمتع بصحة نادرة تهزأ بالامراض وتستخف بالالام مهما كانت شديدة

وفوق هذا كله كان له زوج قد خلع الله عليها خلعة من الجمال الخالق والخلق الخاقي مما زاد في هنائه وجعله يشعر دائما انه لا يعيش فى ارض الهم المقيم بل فى جنة الخلد تجرى من تحتها انهار الراحة والنعيم

ظل يعقوب يرتشف كؤوس العز وينعم بالسعادة ، والفرح يملأ قلبه والطرب يفعم نفسه ، والابتسامه تعلو دائما شفتيه ، والضحك يملأ ابداً شدقيه ، الى ان اشرف على الخامسة والاربعين من العمر ، وحينئذ ابتدأ كل شى يتبدل فى عينيه فأصبح يرى عزه حقارة ، وسعادته شقاوة ونعيمه جحيم الاشرار والكافرين

وكلما حانت منه التفاتة الي خيراته الجزيلة وثروته الطائلة سقطت على وجنتيه من مقلتيه دموع الحسرة حارة غزيرة اذ يتصور لوقته ان كل ما حواه وادخره واقتناه سيحوزه شخص لم يتعب فيه وليس من مستحقيه ، لان امرأته التى اقترن بها منذ خمسة عشر عاماً لم تنجب له ولداً وهو يحبها حبا جماً يصور له كل امرأة سواها شيطاناً فى جسم انسان

مضت على يعقوب وهو على هذه الحال سنون ثلاثة كانها ثلاثة

قرون قضاها في اضيق السجون . الى ان قرب عيد الفصح اشار عليه احد محبيه ان يذهب هو وامرأته الى اورشليم ليسجد في العيد ويقرب لله قرابين وذبائح لعله ينظر اليهما بعين رحمته ويرزقهما ولداً تقر به عيونهما وتنشرح قلباهما .

وكأن يعقوب قد رأي في هذه الاشارة بارقة امل فطار هو وامرأته على اجنحة الريح حتى وصلا اورشليم . ولقد حاولا دخول الهيكل لدي وصولهما فلم يقدروا من كثرة المتجمهرين فيه حول الصبي يسوع الناصري الذي بالرغم من حداثة سنه كان يناقش فحول المعلمين وافطاحلهم بحكمة لم ير ولم يسمع احد مثلها من قبل . وبعد ان فكر يعقوب في الانتظار خارج الهيكل ريثما ينفرط عقد المعلمين المحيطين بالناصري شعر واذا دافع خفي يدفعه الى اقتحام الهيكل لتتاح له رؤية ذلك الصبي الناصري العجيب . وفعلا عمل كل جهده مزاحماً وملاكما حتى وصل الى داخل الهيكل والى جانب يسوع تماماً ولقد ابهت مما كان يسمع من فم الصبي يسوع ولولا انه في مكان مقدس لكان قد حطم يديه من كثرة التصفيق اعجابا بحكمته وبلاغته

ولما جاء ابوا الصبي يسوع وطلباه ارفض بخروجه من الهيكل اجتماع المعلمين وانصرف كل انسان الي فرائضه التي جاء خصيصا لتأديتها وانصرف ايضا يعقوب الى قرابينه وذبائحه فقدمها وبعد ما سجد لله وسكب قلبه امامه خرج من الهيكل وهو يكاد يطير من الفرح لان الرجاء قد افعم قلبه واتقن انه بفضل بركة الصبي يسوع سيكون له ولد صالح

عاد يعقوب وامرأته الي سوخار ولم تمض شهور قليلة حتى راجت اشاعة بأن الله قد سمع طلبة يعقوب وسيرزقه ولداً صالحاً فقابل الناس

الاشاعة بالفرح والسرور ، وبعد قليل استحالت الاشاعه خبراً يقيناً وامرا واقعاً ومن ثم ولدت امرأة يعقوب ولداً كان موضوع التبريكات والتهاني من القاصي والداني

ولقد بذل يعقوب كل مرتخص وغال في سبيل تربية ولده تربية عز وهناء وتثقيف عقله بمختلف العلوم والمعارف لا سيما الدينية منها ، حتى نشأ الولد نشأة عالية وشب على التقى والصلاح وصار حديث الاقارب والاباعد

واراد يعقوب بعد ان رأى ابنه قد نال قسطاً وافراً من العلم — ان يزوجه ليقضي بفرحه على كل ما لحقه من حزن وفرح والم قبل ان يرزق به ويحظى برؤيته ، فخطب له غادة كانت مضرب الامثال في الجمال والكمال لا في اورشليم وحدها بل في كل اليهودية ايضاً

واتفق في ذلك الوقت ان يسوع الناصري الذي كان قد رآه يعقوب في الهيكل صبيا قد صار معلماً عظيما وخطيباً بليغاً يجوب البلاد ويدعو العباد الى طاعة الله والعمل بوصاياه ، وقد مر بمدينة سوخار فآمن به كثيرون منها ومن الذين آمنوا يعقوب وامرأته وابنهما ، ولقد فكر يعقوب ان يدعو يسوع وقت قران ابنه لكي يكون قرانه مباركا سعيداً

ولكن آه من الدنيا فقد طبعت على كدر وعرفت ايامها بالغدر لمن احسن ظنه بها فعقد عليها كبار الامال ، فقد مرض ابن يعقوب مرضاً حار فيه فحول الاطباء وبار معه الطب والدواء ، ومع ان أباه انفق في سبيل خلاصه من المرض مبلغا جسيما من المال فقد ابى المرض الا ان يشتد به

وينحل جسمه ويبرى عظامه ويذيقه في الاخرة كأس المون مريرة كاماقم فاسلم الروح بمدينة اورشليم

تقطعت احشاء يعقوب وامرأته وذابت كليتاهما كما يذوب الشمع فى النار اسى وحزنا على ابنهما الوحيد العزيز ولم يكن لهما من تعزية عند اضطرام نار الحزن فى قلبيهما الا كلمات ابنهما التي لفظها مع النفس الاخير وهى : أرقد على الرجاء مطمئناً

لم يستطع يعقوب ان يعود الى سوخار دون ابنه فبقى وامرأته باورشليم يزوران يوميا قبر ابنهما العزيز ليذرفا عليه الدمع السخين . ولقد مضت عليهما وهما باورشليم مدة ليست قليلة وكاد يعقوب يتعزى عن فقد ابنه لولا ان رأى يوما اورشليم تموج كبحر هائج من كثرة الذين جاؤوها من كل مكان لينظروا يسوع الناصري الذي اقام لعازر من الموت بعد اربعة ايام، وعندها تجددت احزان يعقوب لانه عرف ان فرصة ثمينة افلتت من يده بعدم دعوة يسوع فى مرض ابنه او فى موته ، ومما ضاعف احزانه ان يسوع الذى شفى كثيرين وخلص كثيرين حتى من الموت قبض عليه كمجرم وحكم عليه بالموت صلبا بتحريض رؤساء الكهنة وكتبة الناموس الامر الذي صدم يعقوب فى عقيدته الدينية وكاد ان يحوله عن دين الاباء والاجداد لما رآه من رجاله من الحسد والشر العظيم

* * *

فى صباح احد من آحاد الربيع بينما كان يعقوب يتذاكر وامرأته فى شأن يسوع الناصري ، ويعلنان سخطهما على رؤساء الكهنة الذين اسلموه

حسداً الى بيلاطس فحكم عليه بالموت ظلماً ، ويعضان اصبع الندم لانهما لم يدعوا يسوع فى مرض ابنهما ليشفيه او عند موته ليقيمه ، بينما هما كذلك واذا بالباب يقرع قرعات متوالية شديدة ولقد كادا يجنان من الفرح عندما فتحا الباب فرأيا ابنهما الذي بلى جسمه تحت الثرى ونخر عظامه السوس، ولم يصدقا انه ابنهما وصرخا معاً يا الله ارحمنا من هذا العذاب ، اما ابنهما فأخذ يؤكد لهما انه هو وليس شبحاً او خيالاً وعندها اخذت امه تقبله بلهفة وتصيح كالمجنونة من فرط الفرح والسرور . وفى الحال امتلأ بيت يعقوب من الجيران الذين اتوا ليعرفوا سبب هذا الصياح ، وكادت تزهق ارواحهم عند ما رأوا ابن جارهم الذي مات منذ مدة امامهم ودفن بايديهم قائما فى وسطهم حيا يتمتع بصحة جيده وقوة عظيمة

ولما رأى الولد ان الجميع غير مصدقين انه هو، كشف عن صدره وذراعيه وقال لهم جسوني تجدونى عظما ولحما لا طيفا وخيالا . أنا بنفسي ابن يعقوب الجليلي قد عظم المسيح الهنا رحمته لي فاقامني مع الكثيرين الذين اقامهم بقوة قيامته وقدرة لاهوته ، وبينما هم يسمعون له سمعوا وقع اقدام كثيرة فى الخارج فخرجوا يتساءلون عن سبب هذه الحركة فقيل لهم ان يسوع المصلوب قد قام واقام معه كثيرين. لقد ذهبت مريم المجدلية فوجدت القبر فارغا.وذهب احد تلاميذه المسمى بطرس فوجد القبر ايضا فارغا الا من الكفن ، والحراس شاهدوه قائما بقوة عظيمة ومجد فائق لم يستطيعوا الثبات امامه ، واموات كثيرون قد قاموا معه ودخلوا المدينة .تباً لرؤساء الكهنة الاشرار ، وويل لهم لانهم سيصب فوق رؤوسهم جام غضب المسيح

الذي قام بقوة لاهوته منتصراً على الموت ساحقاً قوته كاسراً شوكته

تأكد حينئذ للجميع ان ابن يعقوب هو هو فصاحوا مجداً للمسيح القائم من الاموات ، وانطلقوا كالسهام يفتشون عن يسوع ليتتلمذوا له ويكرزوا باسمه قائلين الان قد قام المسيح من الاموات وصار باكورة الراقدين

القسم الصحي

تركيب الخمور وأضرارها

لشقيقنا الاستاذ نجيب مجلى المدرس بمدارس المعارف بالاسكندرية

تنشأ الخمور من اختمار النباتات كالفواكه وغيرها وقبل ان نتكلم عن كل نوع من الخمور وتركيبه ومضاره نبين اثر التخمر فى النباتات

لنأخذ مثلا العنب : فمن الشائع ان أكثرنا يعتقد انه بما أن العنب فاكهة لذيذة فالخمر المصنوعة منها كالنبيذ مفيدة كذلك . ولكن هذا خطأ فاحش لان التخمير يغير طبيعة النبات تغييرا كليا

كيف ذلك ؟

عند ما يأخذ العنب في النمو يتكون فيه نوع من السكر وهو الذى يسبب حلاوة طعمه ولذته فعند ما يعصر العنب يتغير طعم عصيره ويفقد لذته هذا إلا إذا أخذ وحفظ بارداً جدا او وضع فى اوان محكمة الاغلاق

لا يتسرب اليها الهواء

والذى يسبب تغيير عصير التفاح من حال الي حال هى كائنات دقيقة جداً تسبح فى الهواء وحول الاثمار هذه الكائنات (الميكروبات) هي التى تسبب تخمر الخبز — تلك الكائنات لا نرها التفانا ولو أنها فى الواقع تحدث تغييراً يفوق التغيير الذى أحدثته المخترعات الحديثة

فعند ما يصير العنب او التفاح يمتزج تلك الكائنات بالعصير وتسرى اليه فتغيره تغييراً كليا

والميكروبات هذه فى حد ذاتها غير ضارة ولكن متى امتزجت بعصير الفواكه فى درجة حرارة ملائمة فانها تتكاثر بسرعة مدهشة فلا يمض وقت وجيز حتى تنتشر فى كل جزء من أجزائه

هذه الكائنات عند سريانها فى العصير تحول السكر الموجود في الفاكهة الى مادتين احداهما غازيه وهذه لا تلبث أن تتصاعد تاركة الاخرى وهي الكحول التي بينا بايجاز ضرره في العدد الماضي

ونظراً لان الكحول يمتزج بالعصير امتزاجاً فاننا لا يمكننا ان نميزه فيه

أثر الكحول

الكحول مادة سامة — ولست أقصد بالمادة السامه تلك المادة التى تقتل الانسان لساعته او تقضي عليه ببطء ولكنى اقصد بالمادة السامه هنا المادة التي يمتصها الدم وتسبب ضرراً للجسم وتعوقه عن النمو وتحسن الصحه الحقيقية فقد يلدغ الانسان عقربا فيسري سمه الى الجرح ولكنه لا يموت

لساعته وقد لا يموت ابداً

وكلما ازداد تخمر الفواكه ومر عليها الزمن وتوالت عليها الايام ازدادت فيها كمية الكحول حتى انه فى بعض الاحيان تكون كمية الكحول السامه الموجودة فى العصير عشر العصير ذاته وهذا مهلك

واني أعد القراء الاعزاء باستعراض كافة انواع الخمور وبيان تركيبها واضرارها وسأبدأ بالذي يعد فى نظر العالم خمراً بسيطة لا ضرر لها الا وهى النبيذ

النبيذ

يعمل النبيذ من العنب وقد مر بنا ان الميكروبات وهي تلك الكائنات الدقيقة تحوم حول العنب وبمجرد عصره تسري اليه فتسبب تخميره وبمجرد التخمير يتحول جزء من السكر الموجود فى العنب الى كحول مميت

والكحول كما ظهر كامن فى النبيذ ويمكن فصله عنه ببعض العمليات. ويمكن اثبات وجوده فى النبيذ من أثره السيء على مدمنى النبيذ . لان الكحول فى النبيذ كغيره فى كافة انواع الخمر يزيد شهية الانسان الى ارتشافها والرغبة فيها مما يجعله خادما لها.

ولنضرب مثلا بأثر النبيذ السيء فى مدمنه فمثلا فى بروسيا وفرنسا وسويسرا وغيرها من البلاد التى يقطر فيها النبيذ . ينتشر فيها السكر والعربدة . بشكل فاضح خصوصا فى الفصل الذى يعتبر موسم عمل النبيذ

وقد كان معروفا ومنتشرا الي عهد قريب بل لايزال منتشراً الان أن النبيذ الذى يحتوى على كمية ضئيلة من الكحول يمنع انتشار العربدة

ويحفظ عقل السكير فيصبح مؤدبا ظريفا صحيح الجسم ولكن الدول التى يكثر فيها هذا النوع من النبيذ — أى النبيذ الذي تعل فيه كمية الكحول — فى تلك الدول التي يحتمي فيها النبيذ كالماء تنتشر العربدة بشكل مزر لا يقل عن غيره من البلاد التي تستعمل أي نوع من النبيذ

واني أقف الان عند هذا الحد لضيق الوقت وسأتكلم فى العدد الاتي باذن الله عن (البيرة وسأتوسع فى الكلام عنها لاعتقاد بعض الناس انها ليست نوعا من الخمور)

جمعية السيدة العذراء مريم

بالاسكندرية

احتفلت جمعيه السيدة العذراء مريم الكائن مركزها باسكندرية بشارع الحي بالمرغني بذكر تأسسها ودخولها فى العام الرابع عشر وقد ام دارها جمهور عظيم من فضلاء الطائفة وافتتحت الحفلة بالصلاوات والترانيم الروحية وتقديم الشكر للعزة الالهية على المعونة الفائقة التي لاقتها الجمعية منذ تأسيسها حتى بعث للان عامله على نشر كلمة الخلاص والتعاليم الارثوذكسية القويمة واختتمت الحفلة كما افتتحت بالصلاة والطلبه من الله ان يعطى كلمة لشعبه ويحقق راية الصلح والسلام على العالم اجمع ؟

سيصدر قريباً

من ادارة مجلة طريق الحياة كتاب تاريخ القديسين العظيمين اباكير ويوحنا الموقوف ريعه للمساعدة فى اتمام كنيستهما بابو قير

لواضعيه

القمص يوسف مجلي راعى الكنيسة المرقسية وصاحب المجلة باسكندرية والشماس نجيب ويصا سكرتير جمعية الاخاء بابو قير

وهذه هي محتوياته

(١) اباكير (٢) يوحنا (٣) ملاقاتهما واتحادتهما معا (٤) القديسة انسطاسيا (غير مائته . حيه) وبناتها اثاؤدورا (هدية الله) ب . ثاوبستى (ايمان الله) ثاوذوكسيا (مجد الله) (٥) سجنهن (٦) رجوع اباكير ويوحنا اليهن في السجن لتعزيتهن (٧) القبض على اباكير ويوحنا وتعذيبهما بسبب ذلك (٨) التهديد بالموت للقديسة وبناتها اذا لم يتركن المسيح (٩) الحكم عليهن بالموت الواحدة بعد الاخرى (١٠) تهديد اباكير ويوحنا بالموت وتعذيبهما مرة ثانية (١١) استشهادهما (١٢) تشييد كنيسة لهما بابو قير قديما بواسطة القديس كيرلص الكبير عمود الدين (١٣) تشييد كنيسة لهما بابو قير حديثا بواسطة اعضاء جمعية الاخاء الان . وهذا الكتاب محلى بالصور المقدسة للسيد المسيح له المجد وللقديسين المذكورين ولبعض الرسل والشهداء والقديسين وثمنة قرش صاغ واحد

فهرس العدد الرابع

الموضيع

مجموعة خطب ومواعظ ومقالات

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مطبعة المعارف الكبرى

[illegible]

بالإسكندرية

[illegible]

وبالقاهرة [illegible]

« الجزء الخامس » مايو ١٩٣٦ موافق بشنس ١٦٥٢ « السنة السادسة »

طريق الحياة

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

لصاحبها
القمص يوسف مجلي
راعي الكنيسة المرقسية بالاسكندريه

اشتراكها السنوي عشرون قرشاً صاغاً تدفع سلفاً

المراسلات والحوالات تكون باسم صاحب المجلة بشارع الحدينى رقم ١٥ بمحرم بك

الرجا ممن يغير عنوانه ان يخطرنا بذلك لعدم ضياع الاعداد

مطبعة التعاون بأول شارع ابزيس باسكندريه

فهرس العدد الخامس

الصور

المواضيع



صورة حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول

ملك مصر والسودان

اقرأ اول خطبة له فى صدر المجلة



صورة القديس العظيم مارى جرجس الكبادوكي ومع ان وطنه مدينة كبادوكية باسيا الصغرى الا أن ذكر جهاده العظيم ملأ اقطار المسكونة وتعيد له جميع الكنائس في كل العالم في اليوم الاول من شهر مايو



صوره السيدة العذراء مريم والدة الاله وهي فى سن الطفولة بين والديها القديسين يواقيم وحنه
وتحتفل الكنيسة بتذكار ميلاده فى اليوم التاسع من شهر مايو



صورة المجاهدة العظيمة والقديسة البارة دميانة. صاحبة قصر الزعفران بالبرارى مركز البرلس وترى فيها صورة القداسة مجسمة وهي بعد في سن الحداثة وقد ادهشت الملوك وحيرت العظماء بثباتها الى النهاية فى احتمال ما لا طاقة للناس على احتماله إلا بنعمة السيد المسيح له المجد

وتعيد الكنيسة بتذكار شهادتها في اليوم العشرين من شهر مايو

(الجزء الخامس) مايو سنة ١٩٣٦ بشنس سنة ١٦٥٢ (السنة السادسة)

طريق الحياة

لان الوصية مصباح والشريعة نور. وتوبيخات الادب طريق الحياة ام ٦: ٢٣

طريق الحياة للفطن الى فوق للحيدان عن الهاوية من تحت (ام ٥ : ٢٢)

مجلة دينية اجتماعية تاريخية شهرية

الافتتاحيه

الرسالة الملكية

كلام الملوك ملوك الكلام

تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول ملك مصر والسودان فى يوم الجمعة ٨ مايو سنة ١٩٣٦ في الساعة الثامنة والدقيقة خمسين مساء بالقاء رسالة ملكية عظيمة لشعبه المصرى المحبوب عبر لهم فيها عن شعوره الفياض المشحون بالحب والولاء والاخلاص ونحن ننتهز هذه الفرصة الميمونة فنسجل هذه الرسالة الملكية على صفحات مجلتنا المتواضعة لانها أول رسالة وأول خطابة فاهت بها الذات الملكية ونسأل لجلالة مليكنا المحبوب جميل العزاء والصبر. ونطلب لذاته العلية العمر الطويل المقرون بالنجاح في [illegible] فى عهد جلالته وتقدمها المطرد كتقدمها فى عهد جلالة والده المرحوم المغفور

له الفقيد العظيم جلالة الملك احمد فؤاد الاول .

وهذه هي الرسالة

الى امتي العزيزة

غادرت مصر منذ سبعة أشهر ، وكلى اطمئنان على صحة المغفور له والدي . وقصدت طوعا لرغبته — البلاد الصديقة . والامة العظيمة . التي اختارها لي . لاتلقى العلم فى معاهدها . وانتهل من مواردها الاصول الحديثة للثقافة والديمقراطية . ولاتخذ من معرفة الاشخاص والاشياء ومن تتبع تجارب الحياة وتصاريف الحوادث عدة صالحة لمهمة وددت لو ان الله ابعد اجلها

ولقد كان أكبر رجائي ان أعود الى والدي . فاستأنف فى ظل برها وعطفها ما نشأني عليه . واستعين على تبعات المستقبل البعيد . بصحبتها الطويلة . وبما اثر عن ابى الكريم من رأي نافذ . ونظر موفق في شؤون الحكم

ولكن شاءت ارادة الله — ولا راد لقضائه — الا امتع برؤية أبي . وان أحرم من تحقيق آمالى الكبيرة فى شخصه المحبوب وعهده السعيد . فالى الله ابتهل ان يتغمده برحمته ورضوانه . وأن يسكنه فسيح جنانه

انني استقبل حياتي الجديدة بعزم وثبات . وارادة قوية . واعاهدكم عهدا وثيقا على انني ساقف حياتي على العمل لنفعكم وموالاة السعى فى سبيل اسعادكم

لقد رأيت عن كثب حبكم لي . وتعلقكم بي . لذلك أرى لزاما على ان اعلن ما اعتزمته من التضامن معكم فى سبيل مصر العزيزة فاني أؤمن بأن

مجد الملك من مجد شعبه

وبعد : فانى احيي شعبي العزيز ونزلاءنا الاجانب . ضيوفنا الكرام اطيب تحية . واقدر حق التقدير ما تحاط به أسرة جدى الكبير من الحب والولاء .

والله اسأل ان يوفقنى الى اسعاد امتي . وان يهيء لى تحقيق كل ما اتمنى لها من خير ورفعة . ان اريد إلا الاصلاح مااستطعت وماتوفيقي الا بالله

عظة الشهر

اين هم اصحاب المبادىء

فأتي كاهن زفس بثيران وأكاليل عند الابواب مع الجموع وكان يريد ان يذبح (لبولس وبرنابا) . . . ثم أتى يهود من انطاكيه وايقونية وأقنعوا الجموع فرجموا بولس وجروه خارج المدينة ظانين أنه قد مات

اع ص ١٤ : ١٣ و ١٩

ذهب بولس وبرنابا الى مدينة لسترة ليبشرا اهلها بالسيد المسيح له المجد وكيف انه هو الاله الحق الذى خلق العالم وكلما فيه وهو القادر على كل شيء الذى أجرى ويجري المعجزات وفعل ويفعل العجائب والايات . وانه ايدهما بقوته الالهية لذلك يستطيعان اجراء العجائب باسمه بكل سهوله شهادة لالوهيته وقدرته .

وكان يوجد بين الجموع التى كانت تسمع بولس يعظ رجل عاجز مقعد من بطن أمه . كان هذا الرجل يسمع تعاليم بولس الرسول بلهفة عظيمة ومحبة صحيحة وقد رأى بولس ان له ايمانا ليشفى فناداه بصوت عظيم « قم على رجليك منتصباً فوثب وصار يمشى فلما رأى الجموع ذلك اندهشوا بتعجب عظيم وصرخوا قائلين ان الالهة تشبهوا بالناس ونزلوا الينا .

كان أهل لسترة يتعبدون لصنمين احدهما يدعى « زفس » (وهو كوكب المشترى) ويسميه اليونان جوبتير ويعتقدون أنه اله الالهة وابا الالهة والناس) والصنم الآخر « هرمس » (وهو كوكب عطارد) ويعتقد اليونان انه مترجم « زفس » ورسوله للناس) وكانوا يعتقدون أن الالهة احيانا تتخذ هيئة الناس وتظهر للبشر . ومما كتب في كتبهم عن هذين الصنمين زفس وهرمس انهما مرة ظهرا لاهالى لسترة متنكرين بهيئة رجلين ودخلا فى المدينة ولكن لبخل اهلها لم يضفهما احد فى منزله ويكرمهما كما يليق . غير ان شخصين فقيرين احدهما يدعى بوخس والاخر فيليمون كانا يسكنان فى كوخ فى الصحراء اضافا هذين الرجلين واكرماهما كل الاكرام على قدر استطاعتهما فأحسنا الى هذين الفقيرين احسانا عظيما إذ غرق زفس اهل لسترة بطوفان عظيم وجعل كوخ هذين الفقيرين هيكلا لهما واتخذهما كاهنين لهما وأسعدهما بغنى جزيل . وبما ان هذه الخرافة كانت شائعة جداً في لسترة ومصدقة من الجميع . وبما انهم لم يروا قط بشراً من الناس يفعل ما فعل بولس الرسول وهو ان يشفى بكلمة واحدة رجلاعاجز الرجلين مولوداً هكذا من بطن امه تأكدوا ان زفس وهرمس ظهرا لهم

مرة ثانية فى شخص بولس وبرنابا لذلك هتفوا لهما جميعا متعبدين ومصلين ثم ذهب كاهن زفس وأتى بثيران واكاليل ودعى اهل المدينة لان يأتوا ويروا الالهة وقد سمع خبر هذه المعجزة الباهرة فى كل المدينة وأتوا كلهم لينظروها فرأوا الرجل المقعد قد شفى تمام الشفاء وقال لهم الواقفون ان هذا (واشاروا الى بولس الرسول) قد اقامه من مرضه بكلمة واحدة فتأكدوا انه ليس بانسان ولكنه اله او ان الاله متحد به . ولذلك قدموا الثيران المكللة بالتيجان ليذبحوها لبولس وبرنابا . ولكن لم يقبل الرسولان ذلك بل مزقا ثيابهما واندفعا وسط الجموع يصرخان ويقولان « ايها الرجال لماذا تفعلون هكذا نحن بشر تحت الالام مثلكم نمرض كما تمرضون ونجوع كما تجوعون ونعطش كما تعطشون ونموت كما تموتون وقد ارسلنا الله الاله الحقيقي (خالق السموات والارض وكل ما فيهما وجابل البشر وسائر المخلوقات من العدم) لنبشركم ان تتركوا هذه الاباطيل وتعتقدوا انه لا يوجد غير الله اله أما هذه الالهة فهي اصنام لا تتحرك ولا تحس ولا تشعر ولا يستفيد من عبادتها احد بل بالعكس يحدث له الضرر لانه يتخذ مصنوعات الايادى الهة ويتعبد لها فنطلب اليكم ان ترجعوا من هذه الاباطيل وتعبدوا الاله الحق هذا الاله الذى صنعنا باسمه هذه المعجزة العظيمة والذى يفعل لنا الخير دائما ويعطينا من السماء امطاراً وازمنة مثمره ويملأ قلوبنا طعاما وسروراً . وبهذه الاقوال وما ماثلها استطاع الرسولان ان يحولاهم عن تقديم العبادة لشخصيهما

وبينما بولس يعظ ويعلم ويسمع له هؤلاء الناس بتعجب وتصديق ، اتي يهود من انطاكيه وايقونية وانفردوا ببعض الناس مع كهنة الاصنام واقنعوهم

ان بولس وبرنابا هما رجلان مشعوذان وساحران وانهما يريدان ان يحولاهم عن عبادة الهتهم زفس وهرمس . وهكذا عمل هذه الترهات والاكاذيب استطاعوا ان يؤثروا عليهم ويهيجوهم على بولس فانقاد اليهم هؤلاء الناس انقياد الانعام بل انقياد الاغنام للرعاة فبعدما كانوا مزمعين ان يعبدوا بولس وبرنابا ويقدموا لهما الذبائح ، صاروا الان يتهيجون عليهما ويزأرون ضدهما يريدون قتلهما وفعلا رجموا بولس حتى ظهر لهم انه قدمات فجروه وطرحوه خارج المدينة

تباين مدهش ومناقضة غريبة ورديئة جداً يأتيها هؤلاء الناس فى فترة قصيرة من الوقت . فمن الاكرام العظيم لدرجة التعبد الى الاحتقار الشديد لدرجة الرجم والموت . وهذا يظهر لنا ما هو عليه الانسان الغير المستنير بنعمة الروح القدس اذ هو اعمى ومثل هذا الاعمى يعتقد اعتقاداً ما وفى لحظة يغيره ويعمل على عكسه على خط مستقيم والغير المستنير بروح الله القدوس ليس له مبدأ .

واذا كنا نندهش من تصرف هؤلاء الامم مع الرسولين بولس وبرنابا فهلموا معى الى اورشليم لاريكم منظراً اخر مدهشا الى حدالاعجاب وهو تصرف محدث من شعب الله اسرائيل فى أمر ربنا يسوع المسيح له المجد . فانهم فى يوم احد الشعانين استقبلوا سيدنا المسيح كملك عظيم أحسن استقبال لا يمكن ولن يمكن ان يقابل بمثله ملك على وجه البسيطة وكانوا يهتفون له قائلين اوصنا يابن داود اى خلصنا يابن داود مبارك الاتى باسم الرب وبيدهم سعوف النخيل وأغصان الزيتون وكان هذا الاستقبال من

مئات الالوف من الجماهير وكانوا يقولون عنه اننا نشهد له انه دعى لعازر الميت واقامه من القبر بعد دفنه فيه اربعة ايام . ولكن هؤلاء الذين كانوا يكرمون المسيح كل هذا الاكرام ويهتفون له كل هذا الهتاف هم هم الذين كانوا امام بيلاطس البنطي يوم الجمعة يصرخون ضده قائلين اصلبه اصلبه فيقول لهم واى شر عمل ، أنني لم أجد فيه علة واحدة فكانوا يزدادون صراخا قائلين اصلبه اصلبه اطلق لنا باراباس واصلب يسوع وكان براباس لصا وقاتلا فتأملوا الى اي حد وصل هذا التناقض الغريب الردىء والى اي حد يصل الناس الى الدناءة وعدم المبدأ . بالامس يهتفون لملكهم واليوم يصرخون طالبين موته . واذا سألناهم لا نجدهم يدركون شيئا لا من امر هتافهم ولا من امر صراخهم ولكنه انقياد اعمى لغيرهم وهذه هى الضربة القاضية التى يضرب بها غير المستنيرين وغير المتعلمين من الله . فانهم ينقادون انقياداً اعمى لغيرهم فيمدحون من يمدحه الناس ويذمون من يذمه الناس وهم لا يعرفون سببا لمدحهم او لذمهم . وهذا الامر مع انه من احط الاعمال ورذيلة من أشر الرذائل ولكن نرى العدد العظيم جدا من الناس غارق فيه ففى لسترة نرى الجموع التى كانت تريد ان تتعبد وتذبح للرسولين تأثرت من أقوال اليهود فسرعان ما غيرت رأيها ورجمت بولس وجماهير الالوف التى كانت تهتف للمسيح انه هو الملك الحقيقي سرعان ما غيرت فكرها وصرخت طالبة موته له المجد — فاذن الذين هم غارقون فى هذه الرذيلة هم العدد الاعظم بل الاغلبية .والاكثرية وفى كل حين وفي كل مكان نرى ان الاغلبية هى الجاهلة الغير المستنيرة. وانني اقرر لحضراتكم انه ليس فى لسترة ولا في اليهودية واورشليم

فقط مثل هؤلاء الجهلاء الذين يتقاضون للغير ولكن فى كل مكان طالما الجهل موجود فيهم وطالما هم غير مستنيرين بروح الله -- فهما بيننا كثيرون جدا لا يحكمون الا بحسب احكام الناس ولا يسيرون الا وراء الغير فلا يحكمون عقولهم ولا افكارهم ولكنهم يسيرون وراء الناس فان مدح الناس فلانا مدحوه هم وان ذم الناس فلانا ذموه هم. مثلا ان قيل ان فلاناً قديساً قالوا بقول القائل وان قالوا انه شيطان قالوا ايضا بقولهم ولكن اين العقول والضمائر انها بعيدة عن التفكير كل البعد فامثال هؤلاء فى خطر عظيم جداً فانهم مستعدون لان يحكموا احكاماً رديئه حتى على مثل بولس الرسول والسيد المسيح له المجد. فنصيحتى الان بل الدرس النافع الذى يجب ان نتعلمه جميعنا من هذا الموضوع الجليل هو انه يجب علينا ان نطلب من الله الاستنارة بنور الروح القدس وان نطلب منه له المجد ان يعلمنا هو رأسا ان نحكم حكما عادلا وان نطلب منه يهبنا موهبة تمييز الارواح هل هي من الله ؟

ولا يخفى ان موهبة تمييز الارواح هي عطية من عطايا الله يقول بولس الرسول فانه لو احد يعطي بالروح كلام علم ...... ولاخر تمييز الارواح (اكو ١٢) فتمييز الارواح عطية يجب علينا ان نطلب من الله ان يهبنا اياها فكل عطية صالحة وكل موهبه تامة هي من فوق نازلة من عند ابى الانوار (يع ١ : ٢٧) وبذلك لا نسقط في خطية الرياء والتغلب التى يسقط فيها المتقلبون وبذلك يخطئون الي افضل الابرار واتقى القديسين وان نكون من اصحاب المبادىء الصحيحة الثابتة على الحق

وهكذا يتم لنا اذا واظبنا على درس كلمة الله والصلاة بلجاجة ان نحكم

جهالاتنا ويعلمنا ما نحن فى احتياج لمعرفته لان جماعة المؤمنين المستنيرين بالروح القدس اصحاب المبادىء الثابتة يقول عنهم الكتاب انه مكتوب فى الانبياء « ويكون الجميع متعلمين من الله » (يو ٦) الهنا القادر نسأل ان ينير عقولنا وقلوبنا بنور روحه القدوس لنكون متعلمين منه ونفوز بملكوته الذى أعده لنا وله المجد الى الابد آمين .

القسم الديني

السراج الوهاج

لحضرة العالم الفاضل صاحب العزة قوسه بك جرجس سعد

سراج الجسد هو العين فمتى كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيراً ومتى كانت شريرة فجسدك كله يكون مظلما ـ انظر اذا لئلا يكون النور الذى فيك ظلاما لو ١١ : ٣٣

يدرك الانسان النور بواسطة العين كما تدخل الشمس الى الغرفة بواسطة النافذة فتنتفع به كل الاعضاء وتتمتع بجماله وينظر الانسان الى السماء اللامعة بكواكبها الساطعة فيمجد الله على عظمته — وبواسطة العين يكتسب الانسان اكثر معلومات عن الاشياء الخارجية فلولاها لرزح تحت عبء الظلام الدامس

فاذاً خير الجسد موقوف على صحة العين من هذه الوجهة والعين

يقصد بها الضمير فكما يحتاج الجسد الى جلاء البصر لارشاده فى هذا العالم تحتاج النفس الى نقاء القلب لكي ترى كل شيء على حقيقته . لترى الله كما هو — لترى الحق كما هو . والمقصود ببساطة العين سلامتها من الاعراض والامراض التي قد تكدر ضوءها وهي تكون بمثابة النفس المضاءة بكلمة الله وروحه القدوس ومن كان كذلك ويجب عليه ان ينظر الى الله تعالى ويتكل عليه ويحبه فوق كل شيء حتى فوق نفسه ويجعل شغله الشاغل درس الشؤون الالهية « ناظراً الى رئيس الايمان ومكمله يسوع الذي من أجل السرور الموضوع أمامه احتمل الصليب مستهينا بالخزي فجلس في يمين عرش الله » عب ١٢ : ٢

ايها الاحباء اذا كان الضمير يتألم من فقد البصر فكم يكون تألم النفس متى كان نورها ظلاما ان الضمير الميت لا يتصل به نور السماء فتبقى نفس صاحبه فى ظلام حالك مقطوعة الرجاء تئن تحت اعباء الخطية — ان الاعمى بالجسد يتخذ وسائط الوقاية من خطر السقوط واما عميان القلوب فيجهلون حالتهم فيندفعون حالا الى مهاوى الهلاك وتكون عاقبتهم وخيمة وما عماء القلب الا انصرافه عن معرفة الله والتفاته الى عبادة العالم وهى شهوة العين وشهوة الجسد وتعظم المعيشة وقد يقصد بالنور ايضا تبشير الرسل وأئمة الدين والوعاظ وكل من علم الناس عن طريق الحق الذى هو يسوع المسيح ويرى نوره ساطعا في انجيله المقدس

ايها الاحباء ان المسيح لما كان يعلم لم يخف دروسه عن الناس بل كان ينادى بها على رؤس الاشهاد

في البحر وعلى الجبل وفي كل مكان وهذا هو المطلوب من كل اسقف وكل كاهن وكل مبشر وكل مؤمن (لان كل مسيحي حقيقي هو رسالة حية من الله فلا يصح ان يخفى علمه فى صدره بل يجب عليه الا يفتر لحظة واحدة عن جذب العالم الى طريق النور طريق الخلاص الذي يسوع المسيح . ومن لم يفعل ذلك يكون كالرجل الذي يضيء المصباح الجميل الوهاج ويخبئه تحت المكيال او يضعه فى خزانة من حديد فلا ينتفع هو به ولا ينفع به الآخرين . وهذا لا ينطبق فقط على التعليم والتبشير بل ينطبق ايضا على ارباب الاموال الذين يجمعون الذهب والبنكنوت فى الصناديق الحديدية أو يدفنونه تحت الارض فلا هم ينتفعون به فى الحياة الدنيا ولا هم يصرفونه على ابوابه الحلال من عمل المعروف واغاثة الملهوف وتنوير الجهال وبناء المدارس وتشييد الكنائس وتأسيس الجمعيات والملاجىء وعندما يأتيهم هادم اللذات يودون لو امكنهم ان يشيعوا له معبودهم هذا بنظره واحدة ولكن هيهات ثم هيهات

خذوا مثلا عن النفس المستنيرة بنور المسيح « الاميرين مكسيموس ودومادبوس » اللذين عاشا فى آخر القرن الرابع وكانا ولدى امبراطور الروم كيف انهما تركا الملك والكنوز والعالم وكل عزيز وغال وذهبا الى دير في برية الاسقيط بالصحراء الغربية بمصر وقد اجتهد ابوهما وامهما ان يرداهما الى بيتهما او يعطوهما شيئا من المال او المقتنيات فرفضا وكرسا حياتهما للسيد المسيح وقد توسل الامبراطور ابوهما الي اكبرهما سنا ان يكون اسقفا على مدينة روميا فرفض لانه لم يقصد إلا خلاص نفسه خذوا

مثلا آخر عن ارسانيوس معلم اولاد الملوك الذي عاش فى القرن الخامس هذا العلامة كان استاذا للامير اركاديوس ابن الامبراطور تؤدوسيوس الكبير فأنه ترك مجد العالم وعظمته وذهب الي الدير واتفق ان اهله ارسلوا اليه رسولا يطلب اليه الرجوع الى العاصمة لانه اصبح وارثا كبيراً عن فلان احد اقاربه فسأل الرسول قائلا له « ومتى مات ذلك الغنى المورث فقال له مات السنة الماضية » فقال له « هو مات السنة الماضية واما أنا فقد مت منذ احدى عشرة سنة والميت لا يرث الميت !

ايها الاحباء . أن الجسد المنير هو النفس الخالية من روح التعصب الممقوت ومن تسلط الشهوات والكبرياء عليها فمتى سطع عليها نور تعليم المسيح استضاءت به وزادت بهاء واشراقا على توالي الايام الى ان تبلغ ملء النهار وكمال النور فى مجد السماء الذى لا يدانى ولا يبارى

اسمع ماذا قال مخلصنا له المجد « انا هو نور العالم من يتبعني فلا يمشي فى الظلام . بل يكون له نور الحياة » يو ٨ : ١٢ فهل نحن تابعون للمسيح ومستضيؤن بنوره ام نحن رازحون فى بحار الظلمة وظلال الموت وهنا اقسم موضوعى الي ثلاثه اقسام

١ — القسم الاول (ماهية النور) ٢ — انواع النور القسم الثالث
٣ — (انذار وتحذير)

(القسم الاول) ماهية النور

الاضواء كلها من نور الشمس . والقمر نفسه كوكب مظلم يصل اليه الضوء من الشمس والضوء نتيجة الاحتكاك والحركة لانه وجد قبل الشمس

بدليل ان الله تعالى خلق النور فى اليوم الاول ثم خلق الشمس فى اليوم الرابع . وما مثل الشمس بالنسبة للنور الا كقطعة الجير المصنوع منها (الرتينة) الشبكة الموضوعة حول النور لتزيده جلاء وبهاء ولما تنعكس صورة اى شيء على العين فأنها تكون مقلوبه على الشبكية التى هى احد غلافات العين ولكن العين تردها معدوله وهكذا ندرك الصور مستقيمة لا منعكسة اشبه شيء بالغرفة المظلمة للفوتوغراف فانها مخترعة على شكل العين بالضبط لان الرسم الذى يؤخذ عليها يكون معكوسا فى مبدأ الامر ولكن المصور يعدله بعد ذلك

هكذا عند انعكاس المناظر والافكار فى قلوبنا فانها تظل معكوسة تضر بنا وقد تؤدى بحياتنا ان لم يساعدنا روح الله القدوس على تقويم اعوجاجها واصلاح شأنها

خذ مثلا — أذا قالوا لنا ان فهمى افندى مثلا ربح يا نصيب بناما واصبح صاحب نصف مليون فرنك فهل نحسده ونتمنى زوال نعمته ام نصلى من اجله حتى يصرفها فى ابواب الخير فتكون سببا لحياته لا لهلاكه ؟

ايها الاحباء — ان النور يضيء لكل انسان ولكن العين التى لا تبصر تكون مريضة فأن كانت لا ترى فاللوم عليها لا على النور نفسه

ماضر شمس الضحى فى الافق طالعة ألا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

النور مستعد ان يضيء لكل انسان « قال القديس بولس لسان العتر فى رسالته الي العبرانيين كلمة الله حية وفعاله وهى امضي من كل سيف ذى حدين وخارقه الي مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ ومميزة افكار

القلب ونياته » عب ٤ : ١٢ وأن كلمة الله يبشر بها في كل مكان ولكن كم هم الذين يذهبون لسماعها ؟ بعض الناس لا يقبلون اليها لانهم اشرار يؤثرون الظلام على النور كاللصوص فان اعينهم مريضة لا تقدر ان تنظر النور لانه يضعفها ويزيدها مرضا

فكم من الناس تجدهم جالسين على المقاهي وأنت آت الان الى هذه الكنيسة . كم من الناس يلعبون ويلهون ويسكرون ويطربون ضاربين صفحا عن الكنائس والمنابر في هذه الظروف العصيبة . فهل هؤلاء لهم عيون بسيطة ام شريرة ؟ قال يوحنا في انجيله « أضاء النور في الظلمة والظلمة لم تدركه »

نعم — أنه لشيء عجيب — ان تنظر نورا في غرفة والغرفة تبقى مظلمة ! ! ! قال اشعياء « الجالسون في ارض ظلال الموت أشرق عليهم نور » أش ٩ : ٢ وقال ملاخي « ولكم ايها المتقون اسمى تشرق شمس البر والشفاء في اجنحتها » ملا ٤ : ٢

وقال يوحنا الحبيب : — « جاء الى خاصته وخاصته لم تقبله اما الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا ان يصيروا اولاد الله »

أيها الاحباء ان النور معروض على كل انسان فكل واحد لا يدرك النور فلا يلومن الا نفسه . أنه موضوع على اعظم المنائر وأعلاها فنور الانجيل نور قوي جداً لانه هتك ستر الظلام وفتح حجاب الجهل والمعصية فلا أحد يمكنه ان يقول . اين النور ؟ ان النور الذي اقصده هنا هو نور الانجيل . ان الانجيل ليس مخفى لا تقل « اين النور — اين الانجيل »

ان الانجيل شكراً لله صار يباع بثمن بخس جدا وكل فقير يمكنه ان يقتنيه . صحيح انه يوجد بعض الناس من حملة الانجيل يحاولون ان يخفوا نوره عن العامة ويعوضون عنه باضواء ضئيلة مصطنعة ولا ينفع شيئا انهم بذلك يغيرون ويبدلون حسب مصالحهم العالمية ولكن نور الانجيل قوي وهو قادر ان يفضحهم وأن يحرقهم بقوة الحق وانما يجب على اولئك المغلوبين على امرهم المغلق على عقولهم ان يقبلوا على الانجيل نفسه وان يجتنبوا اولئك الملونة الذين يحاولون ان يحجبوا نور الله وان يلقنوا تعاليمهم على اغراضهم واهوائهم

(يتبع)

القسم الادبي

الحرب

لحضرة الفاضل القس ايوب مسيحه راعي كنيسة باقور القبطية

تعالى ايها اليراع . وهيا بنا ايتها الرقاع . حيث ميادين القتال . ومعامع المعارك والنزال . فقد طفح الكيل . وطمى السيل . وادلهم الليل . واشتد الحزن وعظم الويل ..

دعك ايها القلم من البلاغة فلا تطرق ابوابها واياك والفصاحة فلا تقرأ كتابها . فليس هذا ميدان الكتابة والتحبير . ولا اوان التسطير . [illegible] بل هذا مجال السيف والحسام . والقوس والسهام . والا[illegible]

والغبار والقتام . والجبال والاكام . والاحراش والاجام . والعذاب الاليم والموت الزؤام .

ولكن ان كان للسيف صولته فى الرقاب والاعناق .

فللقلم جولته على صفحات القرطاس والاوراق .

كما يفعل هذا فى الاشباح والاجسام

قد يؤثر ذاك فى النفوس والاحلام .

* * *

ولكن مالي اراك ايها القلم خائفا وجلا . وعهدي بك مسترسلا . مرتجلا أتخاف المدافع والسيوف . اتهاب الكتائب والصفوف . أو تضطرب لدى رؤيتك الدم المسفوك والدمع المذروف .

نعم ما كنت اود ان اخوض واياك حديث هذا الحرب . ولا ان انزل بك ميدان الطعن والضرب . لولا ان قد طفح الكيل . وطغى السيل وادلهم الليل . واشتد الحزن وعظم الويل .

* * *

ها قد شبت النار واشتعل اوارها . واندلعت السنتها وتطاير شررها

وثار الناس بعضهم على بعض . وجعلوا يسقون بدمائهم الارض

ها هى الفيالق تحمل على الفيالق . والبنادق تسطو على البنادق

والجنود قد احاطت بالجنود . احاطة الاساور بالزنود

ها قد تدانت الجيوش من الجيوش . وضربت الوحوش على الوحوش

فانقلبت الجماعة انقلابا . وخربت الارض خرابا

ها هي الوجوه قد اكفهرت . والجلود قد اقشعرت . وهوت الرؤوس الى الارض وخرت .

فتعال ايها القلم لاريك كيف تنزل البشرية منازل البهائم العارية ويفعل الانسان فعل الوحوش الضارية .

تعال فاريك كيف تدك الحصون وتنسف القلاع ويشتد العراك ويعظم الصراع وتتقطع الاوصال وتتمزق الاضلاع .

تعال فاسمعك قعقعة السلاح . وحشرجة الارواح .

تعالى فقد طفح الكيل . وطغى السيل . وادلهم الليل واشتد الحزن وعظم الويل .

* * *

ها نحن فى ميادين القتال . بين الاودية والجبال . وكم كانت النفس تود التأمل العميق في الوديان ورياضها . والاحراش وغياضها . والجداول وزلالها والجبال ورمالها والطبيعة وجلالها .

كانت النفس تود ذلك ولكن ها هي المدافع تدوى فتعكر هذا الصفاء

ها هى السيوف تتلاقي بالاجسام فتتركها اشلاء

ها هى الجداول وقد تعكر ماؤها وامتزج بالدماء

ها هي الرمم المتناثرة وقد تبعثرت فى ذلك الفضاء

ها هي النسور قد انقضت تختطف هذه الاعضاء وتلك الاحشاء

وها هو الجندي يقاتل اخاه بقوة وجفاء . وكأنه من اب غير آدم وأم غير حواء

حقا انها لفظائع تشيب لهولها الرضعان . واهوال تقشعر لوقعها الابدان .

* * *

ها قد هدأت المعركة بعد ان دارت رحاها . وحمي لظاها . واشتعال جمر غضاها . ورجعت السيوف الى القراب . بعد ان خطبت على منابر الدمار والخراب . فحصدت الاعناق وجزت الرقاب . اما الاجسام . فقد قص جناحها . وانخنتها جراحها . ثم فاضت ارواحها . وها نحن بين خراب يباب ينعق عليه البوم وينعب الغراب .

ولكن هيا بنا ايها القلم ولنمر بين هؤلاء الجرحى . ثم فلنجس خلال اولئك القتلى والطرحى . عسى ان نجد جريحا فنجبر صدعه . أو نمسح دمعه

هيا بنا ايها القلم فقد طفح الكيل . وطغى السيل . وادلهم الليل واشتد الحزن وعظم الويل

* * *

هذا جريح لا يأتي كلاما . وطريح لا يستطيع قياما . قد مرق في صدره سهم فمزق شراعه . وكسر اضلاعه . وتركه لا نطق ولا قول . ثم لا قوة ولا حول . يئن وليس من يؤاسي . فيقاسي من العذاب ما يقاسي

وذاك ملقى على الارض منهوك مجهود . وقد فاضت روحه أوهو يجود يحاول الكلام فلا يطاوعه لسانه ويعمد الى الاشارة فيخونه بنانه فلا تدرى أمظلوم يشكو ظلامته الى رب السماء . او ظمآن يلتمس جرعة من الماء

وهنا قتيل في شبوبيته وعنفوانه . وقد حامت النسور على جثمانه .

وراحت تنشب فيه مخالبها وأظفارها . ملتمسة القوت لها والزاد لصغارها .

وهناك مناظر مفجعة . ومشاهد مروعة . ومظاهر مؤلمة موجعة . عندها وقف القلم ونضب مداده . ونفذ رشاده . وكبا جواده .

إذ كيف للقلم ان يصور لنا اوجاعا لا حصر لها ولا عد . وآلاما لم تقف عند حد . وانات ترتج لهولها القلوب . ومشاهد كادت لها الاحشاء تضطرم وتذوب

بل كيف للقلم ان يرسم لنا الحصون وكيف تندك وتسقط على من فيها . والمنازل وكيف تنهار على ساكنيها والعمران وكيف يتحول الى خراب والمشيد وكيف يؤول الى رماد وتراب . والسكون وقد انقلب الى انزعاج واضطراب .

ولكن هيا بنا ايها القلم فقد طفح الكيل . وطغى السيل . وادلهم الليل واشتد الحزن وعظم الويل .

* * *

الا قف ايها الجندى واكبح جماحك . واخفض جناحك . واسكن رياحك . والق عنك عدتك وسلاحك . وقل ما الذى اصابك وماذا دهاك حتى تذبح اخاك .

ايها الجندى عهدنا بك الادمية ولكننا نراك الضيغم الشرس والحيوان المفترس فلماذا طاش سهمك . وأخطأ فهمك

ايها الجندي عهدنا بك الانسانية الرحيمة . والبشرية الرؤومة . ولكننا نراك . القاتل السفاك . والمتوحش الفتاك . فلماذا هذا الغلط .

وما الداعى لذاك الشطط

قد يكون الداعى لذلك اما الغلظة والقساوة . او الكراهية والعداوة . او الجهل والغباوة .

وأنت ايها الجندى الطريح كنت تود الدفاع عن الملك والمملكة . فغلب على امرك وسقطت فى المعركة

لقد فارقت الاباء والاجداد . وتركت الزوجة والاولاد . وجاهدت ما أمكن الجهاد فتسلقت الاكام واخترقت الوهاد . ومنعت عن جفنك النوم والرقاد . ولم يطلب لك طعام ولم يحل لك زاد . وافرغت ما فى جعبتك من خداع وعناد . واخيرا كبا بك الجواد . ونحول جمرك الى تراب ورماد ووقف لك الموت بالمرصاد . واصطدت بعد ان كنت تصطاد . فلم تحظ بالمبتغى وحيل بينك وبين المراد .

قد تكون ايها الجندى ربا لعائلة . أو وحيداً لارملة . او زوجا لاحدى السيدات . او ابا لابناء وبنات . فمن يخبر العائلة ان قد هوى برجها . ويقول للارملة ان قد انطفا سراجها . وينبىء السيدة ان قد مات زوجها .

اما وقد وقعت الواقعة . وحلت الفاجعة . فها هى دمعة حارة تجود بها العين وهى تحيه طائعة فلله الدوام والبقاء . وهناك هناك اللقاء .

* * *

أيها الملوك والحكام . حرام عليكم وألف حرام . ان تسوقوا تلكم الجنود سوق السوام فيذبح بعضهم البعض ذبح الانعام . ويفترس قويهم الضعيف افتراس الذئاب للاغنام . تاركين ورائهم اناث مسموعة وقلوبا

مصدوعة . ونفوسا مفجوعة . واكبدا موجوعة .

ها قد اضطرب العالم وساد الخوف والقلق .

ونكس بيرق السلام ورفرف علم الخراب وخفق .

وتوارى الحمام ونعب غراب البين ونعق .

ومضي زمن التعقل وحان ميعاد الجهل والحمق .

وغاب البدر بنوره ورحنا نتخبط فى الظلام والغسق .

وطوت المحبة بساطها وجئنا فى دور الخداع والملق .

فاللهم ها قد اشتدت الازمة ففرجها

والقلوب المتوجهة اليك فرحها وابهجها

والشعوب التى تصرخ اليك نجها وسيجها

والرؤوس الخاضعة لك بعزك توجها ؟

القسم الاجتماعى

الضائقة العالمية وسببها

لحضرة الاديب الفاضل نخله افندي يوسف باسكندرية

تجتاز سائر بلاد العالم اليوم أزمة مالية شديدة يئن منها الكبير والصغير الغنى والفقير الموظف والعامل وقد نشبت هذه الضائقة المالية اظفارها فى العالم منذ ستة اعوام ثم أخذت تشتد على تطاول هذه الاعوام الماضية حتى

اصبحت اليوم فى عنفوان قوتها . فالتاجر يشكو اليوم كساد تجارته والصانع يشكو مصير صناعته والزارع لا يجد لعبه الثمرة المنشودة إذ أصبح لا لا يحصل على ما يسد رمقه ورمق اولاده بل صار يرزح فضلاً عن ذلك تحت عبء الديون الكثيرة وبالجملة أصبح الكل ينظر الى المستقبل نظرة اليائس الذى لا يأمل شيئاً

وقد يعزو الكثيرون حدوث هذه الأزمة العالمية الى اسباب اقتصادية ارتأوها من طالع الحالة العامة فهم يقولون ان أهم أسبابها هو كساد الحركة التجارية بين سائر المدن العالم ويعزون هذا الكساد التجارى ايضا الى ما بين هذه البلدان من جفاء بسبب ديون الحرب السابقة أو الى رفع الضرائب الجمركية على البضائع الواردة من الخارج رفعاً يحول دون انتعاش هذه الحركة التجارية .

على اننا لو امعنا فى البحث عن سبب حدوث هذه الازمة الاقتصادية لوجدناه أزمة أخرى قد حلقت بجناحيها على العالم قبل هذه الازمة التى نئن منها اليوم فمهدت لها السبيل ولو كنا قد أحسسنا بها وعاملنا بما ستجره فى أذيالها من ازمة مالية طويلة المدى مستحكمة الحلقات مثل هذه لاجتهدنا جهد طاقتنا فى تلافيها عاجلا حتى لا تحل بنا هذه الضائقه الشديدة

ولو شئنا معرفة نوع هذه الازمة الاخرى ومتى ابتدأت وكم سنة ظلت سائدة على العالم لوجدنا انها ازمة دينية لا علاقة لها بشؤون العالم وانها ابتدأت منذ سنين كثيرة ولا تزال تشاطر ازمتنا الاقتصادية الحالية السيادة على العالم أجمع إلى الان . وكما نشأت هذه الازمة الدينية اولا ثم تلتها

الازمه الماليه الحاضرة فكذلك سوف لا تنفرج هذه الازمة الاخيرة إلا بعد انفراج الازمة الاولى من العالم لانها سبب حدوثها ومتى بطل السبب بطل المسبب عنه . وعلى ذلك اذ أردنا انفراج الازمة الحالية وجب علينا ان نعمل على ازالة أزمتنا الدينية التي لا تزال تنتابنا الى الان .

واذا سأل احد لماذا لم نحس بوقع هذه الازمة الدينوية؟ قلت له لاننا لا نهتم لحالتنا الدينية ساءت أم حسنت بل اننا نبالي فقط بأمورنا الدينية ماذا نأكل وماذا نشرب وماذا نلبس دون شيء آخر ومتى توفرت لدينا هذه الامور حسبنا اننا قد ذقنا طعم الراحة الحقيقية ولم نشعر بحلول أى ضيق آخر مهما استفحل اثره وهذا ما جعلنا نئن ونتألم من وقع هذه الازمة الدينوية التى أصابتنا أخيرا دون تلك .

والآن وقد عرفنا السبب فى حدوث هذه الضائقة الحالية يجمل بنا ان نتوسل بكل الوسائل الممكنة حتى نزيل هذا السبب طاردين عن نفوسنا هذه المزاعم الواهيه التي نتذرع بها فى تعليل حدوث الازمه العالمية الحاضرة والعمل على انفراجها وذلك بالوسائل العلمية والاقتصاديه التى يقترحها رجال الامة الافذاذ لانه لو كانت هذه الامور ناجعة في حل هذه الضائقة لعملت سائر الامم بها حتى أزالتها بالكلية ولكننا نسمع بفشل هذه الاقتراحات وزيادة تعقيدها للامور بدلا من حلها .

ولو شئت الحقيقة فى ذلك قلت لك انه لما رآنا الله تعالى لا نحس بحالتنا الدينية وما آل إليه أمرها من سوء المصير عز عليه تعالى هذا الامر كثيرا فجاب علينا هذه الازمة الاقتصادية حتى نحس وننهض من غفلتنا ونكف

عن سيئاتنا المسخطة لشخصه المبارك وإن شئت دليلا على ذلك فاسمع ما يقوله تعالى على فم عاموس النبي قديما « هل تحدث بلية فى مدنيه والرب لم يصنعها . ٣ : ٦ »

لقد ابتلينا بهذه الضائقة أعواما ستة كانت فى نظرنا ستة اجيال لاننا قاسينا فيها جميعا صنوف الضيق فى سائر لوازمنا المعيشيه وصرنا نرقب بعين الصبر يوم انقشاع سحابة هذا الضيق الخانق ونحن نئن من طول مدته وشدة وقعه . ولكن ماذا عملنا من الوسائل لتلافي هذا الضيق أو تخفيفه ؟ ماذا بذلنا من سعى وانفقنا من جهد لا يقاف تيار هذا الضيق عند حده ؟ هل فكرنا لحظة في ان هذا البلاء قد أصابنا من تهاوننا بحالتنا الدينية التى يرثى لها فعملنا على تحسينها ؟ أقول بمزيد الاسف إننا لم نفكر فى هذا الامر بتة وجل ما جال بخاطرنا بخصوص هذا الضيق العالمي هو أنه مرض اجتماعى قد أصاب سائر بلاد العالم ولا بد له من انفراج ولو علمنا انه لم تصب سائر بلاد العالم ازمة مثل هذه في زمن ما لتأكدنا من ان السبب الوحيد فيها هو شيء واحد هو « الخطية »

ولكن لمن يقال ذلك ؟ فها نحن نسمع كل يوم الكثير من هذه الامور التي تحثنا على الثوب الى رشدنا ولكن اذ عجبنا بافعالنا وتصرفاتنا السيئة صرنا نأبى كل مشورة ونمج كل قول مخالف لرأينا الخاطيء . فلننظر الى ما نعمله ازاء هذه الازمة الشديدة . ها الضائقة الحالية تزيد شده ونحن نزيد زيغانا وحيادا عن سواء السبيل . ها شبح الخراب فاتح فاه ليبتلع ما بقي فى العالم من صنوف الخيرات ونحن نمعن فى كل شر ونتبع كل رذيلة . فالقاتل

يقتل والزانى يزني والسارق يسرق والظالم يتمادي في ظلمه والمتكبر يتصلف والفضيلة تنحط والرذيلة تعلو وكل انسان سائر وراء رغباته متبعد لسائر نزعاته بل الاعجب من ذلك ان الرجل منا يبخل بما يحصل عليه من قليل المال على زوجته وأولاده ليصرف فى شهواته ولذاته فحقاً قد تمت فينا نبوة اشعياء النبي القائلة : — « من أجل ذلك ابتعد الحق عنا ولم يدركنا العدل ننتظر نوراً فاذا ظلام ضياء فنسير فى ظلام دامس نتلمس الحائط كعمى وكالذى بلا أعين نتجسس قد عثرنا في الظهر كما في العتمة فى الضباب كموتى نزأر كلنا كدبة وكحمام هدراً نهدر ننتظر عدلا وليس هو خلاصا فيبتعد عنا لان معاصينا كثرة أمامك وخطايانا تشهد علينا لان معاصينا معنا وآثامنا نعرفها تعدينا وكذبنا على الرب وحدنا من وراء الهنا تكلمنا بالظلم والمعصية حبلنا ولهجنا من القلب بكلام الكذب وقد ارتد الحق الى الوراء والعدل يقف بعيداً لان الصدق قد سقط فى الشارع والاستقامة لا تستطيع الدخول وصار الصدق معدوما والحائد عن الشر يسلب فرأى الرب وساء فى عينيه انه ليس عدل . (اش ٥٩ : ٩ ـ ١٥)

فهل ننتظر الفرج ونأمل زوال هذا الضيق ونحن على هذه الحال السيئة ؟ إنه من العسير ان يكون هذا الامر مالم نقلع عن شرورنا ونفارق معاصينا . ولقد اخبرنا الكتاب المقدس عن بنى اسرائيل انهم عندما حادوا عن عبادة آلههم وعبدوا آلهة الامم أسلمهم الله الي يد هؤلاء الامم فمرروا معيشتهم فلما تابوا الى رشدهم هرعوا الى مراحم الرب فخلصهم من اعدائهم وأزال ضيقهم كذلك أهل نينوى عند ما بلغهم نبأ خراب مدينتهم وهلاكهم

جميعاً قاموا من الملك الى الصعلوك ومن الكبير الى الصغير ولبسوا المسوح وتذللوا امام الله وصاموا فقبل الله توبتهم ورد عنهم سخطه الذى كان مزمعا ان يصبه عليهم بعد أيام قلائل .

هل طلبنا العون من الله تعالى ليرفع عن العالم هذه الضائقة الحالية كما فعل هؤلاء الشعوب قديما ؟ هل تذللنا امام عزته الالهية ؟ أقول بكل اسف اننا لمْ نفعل ولم نفكر ان نعمل شيئا من ذلك يوما ما . ولئن كنا قد عملنا شيئا فانما اتكلنا على اقتراحاتنا الباطلة ونظرياتنا العاطلة ومشروعاتنا الفاشلة كى تسري عن نفوسنا هذا الكرب المستحكم

فالام نتورط في معاصينا وحتام نغط فى نومنا ؟ ألم تكفينا هذه المحنة دليلا على سخط الله علينا ورادعا لهجر سائر افعالنا الشائنة المزرية ؟ ولو لم نبتل بهذا الضيق العظيم فماذا عسانا كنا نقترف من الذنوب والآثام ؟

فلننهض اذن من كبوتنا ولنمسح من عيوننا آثار نوم هذه الغفلة واضعين نصب اعيننا قول بولس الرسول « قد تناهى الليل وتقارب النهار فلنخلع أعمال الظلمة ونلبس أسلحة النور . لنسلك بلياقة كما فى النهار لا بالبطر والسكر لا بالمضاجع والعهر لا بالخصام والحسد بل البسوا الرب يسوع المسيح ولا تصنعوا تدبيراً للجسد لاجل الشهوات . رو ١٣ : ١٢ - ١٤ » . لنندب خطايانا بدموع سخينة ولنأت سريعا ونخر عند موطىء قدمى الهنا مقرين بشرورنا بقلوب منسحقة ونفوس تائبة قائلين « لذنا بعفوك واستجرنا بصفحك فأذقنا حلاوة الرضى وأنسنا مرارة السخط فيما مضى »

ولنتأكد انه ان رجعنا الى الله فيرجع الله الينا كما صرح تعالى بذلك

بلسان زكريا النبي ارجعوا الي ارجع اليكم قال رب الجنود وها اشعياء النبي يوضح لنا علة هذا الغضب الالهى واعراض الله عن طلباتنا بأزاء انفراج هذه الازمة العالمية قائلا « ها ان يد الرب لم تقصر عن ان تخلص ولم تثقل أذنه عن ان تسمع بل آثامكم صارت فاصلة بينكم وبين الهكم وخطاياكم سترت وجهه عنكم حتى لا يسمع . اش ٥٩ : ١ و ٢

فاذ علمنا ذلك لنرجع سريعا الى مخلصنا من كل ضيق الذى قال « ادعني يوم الضيق انقذك فتمجدنى » ولنطرق ابواب مراحمه بأيدى التوبة حتى يرحمنا ويبدد ما غشي العالم هذه المدة الطويلة من سحب الكآبة والضيق ويعيد اليه رخاءه السابق وله المجد دائما ابديا آمين ؟

البيت القبطى الارثوذكسى

وروح العصر الحاضر

لحضرة الفاضل بشاره بسطوروس بجمعية اصدقاء الكتاب المقدس بمصر

ان الحالة الادبية التى وصل اليها العالم الان تدعونا الى التساؤل هل تفشى الروح الخليعة المنتشرة الان فى العالم اجمع وصلت الى البيت القبطى الارثوذكسي ؟ او هل يسمح الرجل القبطي الارثوذكسي ان يرى ابنته تعانق شابا فى حفلة راقصة مجاراة للمدنية . هل تسمح المرأة القبطية الارثوذكسية المحتشمة التي تخاف الله ان تكشف عن جسمها فوق الاكمال وعلى الصدر والازرع والساقين والقدمين تمشيا مع مودة اللباس المنتشرة الان ؟

الحياء القبطي الارثوذكسي مضرب الامثال فهل تبيع المرأة القبطية رأس مالها الموروث ؟ بان تحي الحفلات الساهرة الراقصة وتحضر بلباس السهرة على الموائد والحفلات جرياوراء الحضارة القاتلة للفضيلة حتى يقال عنها انها من الطبقة الراقية !!!

لانشك ابداً ان الدعاية الواسعة النطاق للتمتع بالحياة على الوجه الاكمل لهى اكبر دليل على ان الروح العاملة في هذا العصر هي روح ضد المسيح روح رئيس هذا العالم . وقد رأينا ان منتهى ما وصل اليه العقل البشري فى كل مدينة هو ان يلذذ نفسه سواء في الاكل او اللبس او جميع مسرات الحياة . وفي وقتنا الحاضر نجد ان نفس هذه الروح هي التى تسود المشاعر النفسية للروح العالمية التى تغرى الجماهير بأساليب منوعة — بعيدة عن الروح الدينية الوازعة — بكل ما فيها من ابتكار الى اشباع الميول الجسديه فما نراه من انحطاط فى الاخلاق فى وقتنا الحاضر ما هو إلا صدى الرغبة العامة لجمهور البشرية الساحقة وان استحسان ما نراه من مودات اللباس على انواعها المختلفة حتى اصبح المرء لا يتعفف ان ينعت العرى ان يكون زياً حديثا لاعطاء الجسد فرصة ليتمتع بالهواء والشمس وما ذلك الا ميل شهوانى فاسد ينزع الي التسفل في الانحطاط الاجتماعى

أيها الاباء وأيتها الامهات ان اكبر خطيئة ترتكبونها امام الله هى السماح لهذه الروح العصرية الخليعة ان تأخذ مكاناً فى بيوتكم اسهروا على انفسكم وحاربوا هذه المبادىء التى اوشكت ان تقتل العالم الاوربي والامريكي اذ افسدت فى الانسان الميل للتعبد لله وظهرت بسلطانها القاسي فى الشعوب

التى تنزع الان الى ترك المسيح وديانته

خافوا الله . تمموا وصاياه وتعاليمه بعدم السماح لاولادكم وبناتكم بتقليد الاجانب لا فى لباس السهرة او فى تعلم الرقص او فى تشجيع سوق الجمال سواء للاطفال او للكبار ان هذه الاعمال رجس عظيم امام الله والكنيسة القبطية تقاوم مثل هذه الاراء الفاسدة والنظريات الرثة ولا تسمح مطلقا بمثل هذه الروح العصرية ان تغشو البيت القبطي الارثوذكسي

(معارض الجمال)

من مبتكرات العصر الحاضر ما يسمونه ملكات الجمال وما هذا النوع من الخلاعة الا متاجرة شائنة اذ لم يسمع أن المسيحية تبيح لشعب ان يتاجر فى الاعراض فيساوم فى الجمال ويعجب به كالعصر الحاضر ولم نسمع فى العصور المسيحية الماضية ضربا من السخرية كهذا النوع ففى أشد العصور الحالكة كان يخشى المرء أن تظهر السيدة بصورة تخالف الاداب المرعية عندما كان المقوم للانسان وجدانه والآن بعد ان ازدهرت تعاليم المسيح فى العالم أجمع وأخذ التشريع مجراه فى كل صقع نرى روح الفساد تلعب دوراً جديداً فتصبغ المتاجرة بالاعراض بنعوت والقاب بعيدة عن الكمال المسيحى بعيدة عن روح الوقار الطبيعي سواء فى الرجل أو فى المرأة لان الله كلى القداسة اعطانا من طبيعته الشيء الكثير لنميز ما هو حسن ومقبول وما هو شائن حتى ان الرسول يقول « اننا اصبحنا شركاء الطبيعة الالهية هاربين من الفساد الذى فى العالم بالشهوة ٢ بطرس ٤ : ٤

فهل تشجع العائلة القبطية الارثوذكسيه هذا النوع من الاستباحة

لتعاليم السيد وكسر ناموس الطبيعة فى المرأة واخراجها من الاحتشام الى الزهو بما وهبها الله من مظاهر ملائكية ؟ ألم يقل المسيح « ان من نظر الى امرأة واشتهاها فقد زنى بها فى قلبه » ماهو الاشتهاء اليس هو الاستحسان؟ والكتاب يقول لم أعرف الخطية الا بعد اعلان وصايا الله اذ لولم يقل الكتاب لا تشته فلم اكن اعرف ان الشهوة خطيئة . من هذا يتبين تماماً ان الانسان الذي يبعد عن وصايا وتعاليم الكتاب يرجع القهقرى الى فساد الرأي والفكر ويكون عرضة لكل معصية

هل حالة اوربا وامريكا اليوم اجتماعيا تتمشى مع قواعد الايمان المسيحى اليس مانسمع عنه من رجوع الى الوثنية فى العالم المتمدن اليوم لهو نتيجة التفريط فى تعاليم المسيح ؟ وهذا ما نجل البيت القبطي الارثوذكسي عن التمشى مع روح العصر الحاضر في لهوه وخلاعته

صورة خادشة لكل مسيحى وكل مسيحية ان تأخذ ابنتها امام لجنة المحكمين لتفحص من اعلا رأسها الى أسفل قدمها وهى تمر من عين الى عين بثوب لايستر من الجسم سوى العورة . اليس هذا وصفا لما تكلم عنه روح الله اذ قال فى رسالة القديس بولس الثانية الي تلميذه تيموثاوس ولكن اعلم هذا انه فى الايام الاخيرة ستأتى ازمنة صعبة واخذ يشرح هذه النقائص معدداً الواحدة تلو الاخرى الى ان قال « ان الناس يكونون محبين للذات دون محبة الله » ٢ تى

فاستحسان هذه المعارض وتشجيعها لهو استهتار بالمبادىء المسيحية وتستر وراء شهوات دنسة اذ ماهى لجان المحكمين اناس من جهة الايمان

المسيحى قد تشوش ذهنهم وقديما اله الرومان الجمال في المرأة وعبدوه اذ اقاموا آلهة الجمال وبنوا لذلك هياكل ومعابد . وليس عبادة الجمال هو السجود الفعلى له بل هو التمتع الجسدى بالنظر وهذا مانراه آخذاً مجراه فى العصر الحاضر من اقامة معارض الجمال لانتقاء ملكات الجمال من بين الحسان في المملكة وهى خطرة لاتنتج الا نظائرها فى العصور المظلمة قبل المسيحية

والله لن يسكت على المسيحيين لتشجيعهم هذا الضرب من الفساد بل سيكون انتقامه شديدا ونحن اذ نعلن للاقباط فساد هذه التعاليم الغريبة ندعوهم الى مقاطعتها وعدم تشجيعها لنحفظ ادابنا وتقاليدنا المسيحية سليمة نزيهة هذا مانريد أن تتحدث به عائلاتنا فى بيوتنا

هذا ما نريد ان يندد به وعاظنا ومرشدينا من على المنابر هذا مانرجو ان يتخذه قسوسنا ورعاتنا من المواضيع الهامة لخدمتهم ليصونوا به عائلاتنا من التدهور الاخلاقي ان الله لايرغب ان تتدهور الكنيسة القبطية الى الحد الشائن فتسكت عن محاربة هذه المبادىء الخطرة على العائلة له المجد فى كنيسته آمين .

القسم التاريخي

نظام توارث عرش المملكة المصرية

وقانون اختيار الملك الجديد والوصايا للعرش

فى ١٣ ابريل سنة ١٩٢٢ صدر امر كريم بوضع نظام لتوارث العرش

وهذا نصه :

« نحن ملك مصر

« بما ان مصلحة البيت المالك ومصلحة البلاد تقضيان بوضع نظام لتوارث عرش المملكة المصرية أمرنا بما هو آت :

« مادة ١ — الملك وما يتعلق به من سلطات ومزايا وراثى فى اسرة جدنا الجليل محمد على

« مادة ٢ — تنتقل ولاية الملك من صاحب العرش الى اكبر ابنائه ثم الي اكبر ابناء ذلك الابن الاكبر ، وهكذا طبقة بعد طبقة

« واذا توفى أكبر الابناء قبل ان ينتقل اليه الملك ، كانت الولاية الى أكبر ابنائه ولو كان للمتوفى اخوة — ويشترط فى كل الاحوال ان يولد الابناء من زوجية شرعية

« فولاية الملك من بعدنا لولدنا المحبوب الامير فاروق »

مادة ٣ — إذا لم يكن لمن له ولاية الملك عقب كانت الولاية الى اكبر اخوته . فاذا لم يكن المتوفى عقب ولا اخوة كذلك فالي اكبر ابناء اكبر اخوته . فان لم يكن لاكبر اخوته ابن فالي اكبر ابناء اخوته الاخرين بحسب ترتيب سن الاخوة . فان لم يكن له ابناء اخوة كذلك . فالى اكبر ابناء ابناء أكبر اخوته . فان لم يكن لاكبر اخوته ابن ابن فالي اكبر ابناء أبناء اخوته الاخرين بحسب ترتيب سن الاخوة . فان لم يوجد له على قيد الحياة ابناء ابناء اخوة كذلك كانت ولاية الملك الى ذريتهم طبقة بعد طبقة على الترتيب وبالكيفية المعين فى هذه المادة

« فان لم يكن لمن له ولاية الملك عقب ولا اخوة ولا ذرية اخوة كذلك كانت الولاية الى أعمامه وذريتهم على الترتيب وبالكيفيه المعينين فى هذه المادة طبقة بعد طبقة

« فان لم يكن له اعمام ولا ذرية اعمام كذلك كانت ولاية الملك الى أعمام أبيه وذريتهم ثم الى اعمام جده ، وان علا وذريتهم ، كل ذلك على الترتيب وبالكيفية المعينين في هذه المادة طبقة بعد طبقة

« الاخوة والاعمام المشار اليهم فى الفقرات المتقدمة هم الاخوة والاعمام الاشقاء أو لاب . والذرية هى العقب الذكر من ابناء الذكور مهما كانت طبقتهم ، ويشترط فى كل الاحوال ان يولد الابناء من زوجية شرعية

« ويستثنى من احكام هذه المادة الخديو السابق عباس حلمى باشا ،فلا تثبت له ولاية الملك ، على ان هذا الاستثناء لا يتعداه الى ابنائه وذريته فتجرى فى حقهم أحكام أمرنا هذا

« مادة ٤ — كل من آلت اليه ولاية الملك بحسب احكام القواعد المنصوص عليها فى أمرنا هذا يعتبر أصلا ويكون توارث العرش مستمراً فى فرعه ثم فى اخوته وذريتهم ثم في عمومته بحسب تلك القواعد عينها »

« مادة ٥ — لا حق للنساء أيا كانت طبقتهم فى ولاية الملك كما لاحق لغير العصبات فيها

« ماده ٦ — يشترط فيمن يتولى الملك ان يكون عاقلا مسلما من أبوين مسلمين

« مادة ٧ — إذا تزوج أمير بغير اذن الملك أو اذن من كان له الحق فى تولي سلطته ، يحرم هو وذريته من حقوقهم في العرش ، وتنتقل ولايه الملك الى من يليهم فى الترتيب

« كذلك يحرم من العرش من صدر فى حقه حكم باخراجه من الاسرة المالكة لعدم الجدارة طبقا للاوضاع والشروط التى تعين فى نظام تلك الاسرة وتنتقل ولاية الملك الى من يليه . وهذا مع عدم الاخلال بحقوق ذريته فى العرش

« ويصدر الحرمان فى الحالتين بعد موافقة البرلمان من الملك او ممن يتولى سلطته

« ويجوز للملك او لمن يتولي سلطته اقالة المحروم او اقالة ذريته كلها او بعضها من هذا الحرمان ومما يترتب عليه من الآثار . والاقالة من الحرمان ومن آثاره هي ان يعاد الي المحروم ما يجوز ان يؤول اليه فى المستقبل من الحقوق فى وراثة العرش بعد وفاة الملك الجالس عليه ويشترط فى هذه الاقالة موافقة البرلمان

« مادة ٨ — يبلغ الملك سن الرشد اذا اكتمل له من العمر ثماني عشرة سنة هلالية

« مادة ٩ — يكون للملك القاصر هيئة وصاية للعرش تتولى سلطة الملك حتى يبلغ سن الرشد

« مادة ١٠ — تؤلف هيئة الوصاية للعرش من ثلاثة يختارهم الملك لولي العهد القاصر بوثيقة تحرر من اصلين يودع احدهما بديوان الملك ، والاخر

برياسة مجلس الوزراء ، وتحفظ الوثيقة فى ظرف مختوم ولا يفتح الظرف وتعلن الوثيقة الا بعد وفاته وأمام البرلمان

« ويجب فيمن يعين في هيئة الوصاية ان يكون مصريا مسلماً ، وان يختار من بين الطبقات الآتي ذكرها :

- أمراء الاسرة المالكة وأصهارهم الاقربون
- رؤساء مجلس الوزراء الحالي والسابقون
- رؤساء مجلس النواب الحالي والسابقون
- الوزراء او من تولوا مناصب الوزارة
- رئيس واعضاء مجلس الاعيان . وكذا رؤساؤه السابقون وهذا اذا نص الدستور على انشاء مجلس اعيان

« على ان هذا الاختيار لا ينفذ إلا اذا وافق عليه البرلمان

« مادة ١١ — اذا لم يتوافر التعيين المنصوص عليه فى المادة السابقة فيعين البرلمان هيئة وصاية للعرش

« ١٢ — اذا تعذر الحكم على من له ولاية الملك بسبب مرض عقلي ، فعلى مجلس الوزراء بعد التثبيت من ذلك ان يدعو البرلمان فى الحال الي الاجتماع فاذا تثبت قيام ذلك المرض بطريقة قاطعة قرر البرلمان انتهاء ولاية ملكه فتنتقل الي صاحب الحق فيها من بعده بحسب احكام امرنا هذا

« مادة ١٣ — على وزراء حكومتنا تنفيذ امرنا هذا ويعمل به بمجرد نشره في الجريدة الرسمية

« صدر بسراى عابدين فى ١٥ شعبان سنة ١٣٤٠ (١٣ ابريل سنة ١٩٢٢) »

« فؤاد »

قصة العدد

الفادى

لحضرة الفاضل القس ايوب مسيحة واعى كنيسة باقور القبطية

— ١ —

اقلعت الباخرة من الميناء وراحت تمخر عباب الماء باسم الله مرساها ومجراها كما راح المسافرون يلوحون بمناديلهم ويحركون ايديهم نحو الجم الغفير من مودعيهم الذين اخذوا يبادلونهم التحيات باطيب الدعوات .

ظلت الباخرة تتهادى فى سيرها بين الامواج المنتظمة والهواء العليل والقوم فى فرح واغتباط وقد اخذوا يتعارفون بعضهم على بعض

هناك في عرض البحر كشرت الطبيعة عن أنيابها فقامت السماء وهاج البحر وهبت الزوابع وطغت الامواج على السفينة التي اخذت تتمايل ترنحا كانها مخمورة او سكرى .

هنا علا الصياح وارتفع الهياج وامتزجت أصوات العويل باصوات الامواج وكنت ترى ربان السفينة جزع مضطرب فقوارب النجاة قليلة

محدودة والسفينة زاخرة بركابها الذين اخذت تنوء بحملهم الثقيل .

واخيرا لم ير الربان بدا من اجراء عملية الاقتراع مادامت القوارب لاتسع الا نفرا محدودا .

— ٢ —

وهنا تبتدىء قصتنا التى تحوم حول اسرة مكونة من زوج وزوجة وابن لهما صغير وقد اخذ الزوج يضرع الى الله ملتمسا منه تعالى أن يشمله بعطفه الآلهى ويتولاه بعناياته الربانية فينقذه وزوجته المحبوبة وابنه العزيز وهذا بنفسه ما كان الشغل الشاغل للزوجة ايضا بل قل تلك هي العبارات التى كنت تقراها واضحة جلية على سيماء الكبير والصغير الرجل والمرأة

ها قد اقترع الرجل فنجح في عمليته وقضى عليه حسن الطالع ان ينجو بنفسه . فاطمأن فؤاده قليلا اذ لايدرى ماذا يحيق بزوجته وابنه .

اما الزوجة فلم يكن نصيبها من النجاح باقل من نصيب زوجها فقد وفقها الله احسن توفيق ولذا اخذ لسانها يردد عبارات الشكر للعناية الالهية كما راحت تتضرع لله في ذل ومسكنة أن يشمل الابن العزيز بعفوه وعنايته

ولما كانت الايام لاتضحك الا لتعبس ولا تبتسم الا لتكشر فقد شاء ربك الذي لامرد لقضائه والحكمة عنده تعالت عن الافهام وارتفعت عن المدارك قضى بان يخيب فال الابن الصغير ويهوى نجمه من عليين . ويكون مصيره الى الموت المحقق والهلاك المبين

— ٣ —

هنا جزع الوالد وبكت الام ماشاء لها البكاء اذ كيف يسمحا لاعينهما

ان تتطلع الى حشاشة قلبيهما تبتلعه المياه ويصير الى الهلاك . أو يمسى طعاما للاسماك .

كبر عليهما ذلك وقد تولاهما من الحزن الشيء الكثير . فما كان من الوالد الا ان قال مدفوعا بنخوته الوالديه ومحبته الابوية فليأخذ الابن العزيز قرعتى ولينجو بحياته صحبة والدته اما انا فليكفنى من الحياة ماقسم لي به والسلام . والله تعالى اسأله أن يتعطف على عبده بنعم المصير وحسن الختام .

وهنا صمتت الوالدة من هول ماسمعت . اما وان الوقت اضيق من ان يتسع لأخذ ورد فقد نادى المنادى ان هيا ارفعوا قرعكم فقد رفرف علم الموت واوشك البحر أن يفتح فاه ويبتلعنا فلم تر الزوجة بدا من معانقة الزوج المحبوب وتقبيله بقبلة الوداع الاخير على رجاء اللقاء هناك فى العالم الآخر . ولقد حاول كل منهما ان يوصي صاحبه فلم يستطع الى ذلك سبيلا بل كنت ترى عيونا حائرة ودموعا متساقطة وكنت تسمع القلوب ترسل اناتها الآ والنفوس تبعث زفراتها المتتالية واخيرا تشجع الرجل وقال لزوجته اوصيك خيرا بالابن العزيز فاحسني التربية وعليك بالتعليم . واذكرى عنده تلك التضحية الكبرى والفداء العظيم .

— ٤ —

نجت المرأة مع ابنها فرجعت الى وطنها حزينة النفس متوجعة القلب دامعة العين وظلت حينا من الدهر لاهنأ لها عيش ولا تطيب لها حياة . ولكنها تعزت اخيرا بهذا الابن ورأت واجبا عليها لزاما ان تقوم بتنفيذ ما

اوصى به الزوج المحبوب فعمدت الى ابنها تهذبه وتعلمه حتى نال قسطا مناسبا من العلم والتهذيب وعندها شعرت الوالدة بارتياح عظيم لانها قامت بالواجب الذي كلفت به ونفذت الوصية الاخيرة للفقيد الراحل .

— ٥ —

فى يوم من الايام عمدت الوالدة الى صورة الزوج الراحل فوضعتها على حائط لاحدى غرف المنزل المبارك وعندما رجع ابنها من دراسته وقع نظره على الصورة التى لم يرها من قبل فراح يسأل امه لمن هذه الصورة يا اماه فاجابته انها صورة والدك الذي فدى حياتك ياعزيزى فدهش الابن وقال فى استغراب واين هو يا اماه الان لاراه يصحبنى معه فى روحاته وغدواته كما ارى الاباء مع ابنائهم . فتأثرت الوالدة كل التأثير اذ كان لتلك الكلمات وقع شديد على نفسها الحزينة ولكنها شفقة منها على نجلها العزيز تشجعت وراحت فى رفق ولين تقص على ابنها قصة هذا الوالد المؤلمة من اولها وما كادت تأتى على اخرها حتى اجهش الابن بالبكاء والعويل ومد يده الى الحائط فانتزع الصورة واحتضنها فى صدره وقد بللها بدموعه الحارة وعبراته السخينة وبالجهد الجهيد امكن للوالدة ان تخفف من تأثره قليلا . وان تكفكف من دموعه ما امكن وما استطاعت من ذلك سبيلا .

— ٦ —

فى اليوم التالي لهذه الحادثة علقت الوالدة صورة السيد المسيح على حائط آخر وعندما رجع ابنها ووقع نظره على هذه الصورة راح يسأل والدته ولمن هذه الصورة أيضا يا اماه فاجابته انها للسيد المسيح فقال ومـ

هو السيد المسيح هنا . فانبرت الوالدة الحكيمة هذه البرهة التي تورات تقص عليه القصة بأكملها وختمت حديثها بقولها اذاً كان والملك هو الذى فدى حياتك الجسدية فالسيد المسيح هو الذي فدى البشرية جمعاء فقال الابن اذا فالمسيح اولى بالمحبة واحق بالتقبيل فانتزع الصورة وراح يشبعها لثما وتقبيلا لانها صورة الفادي العظيم .

القسم الصحى

البيرة

لشقيقنا الاستاذ نجيب افندى نجلي المدرس بمدارس المعارف باسكندرية

وقد بك ايها القارىء الكريم فى العدد الماضي عن البيرة ووعدتك بأن اتكلم فى هذا العدد عن البيرة وذلك نظراً لانتشارها واعتقاد بعض الناس في كثير من الاوساط بانها ليست خمراً أو مسكراً وان هى إلا شراب يسهل الهضم ويدر البول ويزيد فى شهية الانسان للاكل ويبعث فى وجهه دم النشاط الخ . . . من الاعتقادات التى لا نصيب لها من الصحة ولا يمكن ان يؤمن بها شخص عرف البيرة حق المعرفة وأحاط بحياتها كل الاحاطة وألم بمضارها تمام الالمام

وان قولهم عن البيرة ذلك يزيد فى انتشارها وتعميم ضررها . فما قولهم هـذا الا اعلان لها ورغبة فى حث الناس على الاقبال عليها فاما ان

يزيد ما يبيعونه فيها — ان كانوا تجاراً — أو يطمئنوا لوجود الناس يشاركونهم فى احتسائها — ان كانوا من انصارها

فليبعد ايها القارىء الفاضل عن تضليلهم واباطيلهم ولتتأمل فيما أذكره لك بأمانة وأخلاص . لا لرغبة شخصية بل لاتبين لك رأى العالم والخبراء

علمنا فى العدد الماضى ان المشروبات التى نشأت من الخمر والتى تحتوى على كمية من الكحول السام تصنع من سوائل تحتوى على كمية من السكر كالسكر الموجود في عصير الفواكه . هذا النوع من السكر يمكن الحصول عليه من النشا بحفظه دافئاً لمدة من الزمن — وهذا يعلل لنا حلاوة طعم الخبز بعد خبزه

وعلى ذلك فبعض الحبوب التى تحتوى على بعض من النشا تعطينا نوعاً من الخمور تحتوى على كحول بعد تخميرها ومنها الشعير الذى يمكننا الحصول من عصيره بعد تخميرة على الجعة (البيرة)

كيف تصنع الجعه ؟

قبل ان نعرف كيفية تكوين الجعة (البيرة) يجب ان نعرف جيداً ان

١ — النشا بتسخينه يتحول الى سكر

٢ — السكر بتخميره يتحول الى غاز وكحول

طريقة عمل البيرة

يؤتى بالشعير او ما شابهه من الحبوب التى تحتوى على النشا ويحفظ دافئاً — فى درجة حرارة معينة — تسمح بتحول النشا الى سكر بعد ذلك يؤخذ ويوضع في ماء ويسخن

وبهذه الطريقة يمكن الحصول على سائل حلو المذاق . ثم يضاف الى ذلك السائل الخميرة مع قليل من خشيشة الدنيار ليكسب السائل طعما مرآ — تنتشر الخميرة فى السائل فلا يلبس ان يختمر ويتحول السكر الموجود به الى كحول وغاز — اما الاخير فيتصاعد تاركا الكحول فى السائل الذى يسمى بعد انتهاء هذه العملية (بالبيرة)

مضار البيرة

كثير من الناس فى أغلب الاقطار المسكونة يقبلون على البيرة بنهم شديد وذلك اما لاعتقادهم بأنها غير مسكر وهذا دليل على أنهم لا يعلمون عنها شيئا إلا ما نعلمه نحن عن السماء وكيف خلقت . أو لانهم عرفوا عنها ذلك بعد انتشار سمومها فيهم وعدم قدرتهم على الابتعاد عنها بعد أن تسلطت عليهم

وليس أدل على وجود الكحول في البيرة من أن الانسان كلما شرب منها ازداد ولعاً بها ورغبة فى الاكثار منها . فى حين أنه لو شرب كوباً أو كوبتين من سائل آخر لا يحتوى على الكحول يشعر بارتواء وانتعاش

ومعظم الناس يسمون البيرة (السائل الغذائي) وذلك لاعتقادهم بأنه بما أن الشعير مفيد فكذلك البيرة التى تصنع منه تكون مغذية كذلك فى حين انهم لا يعلمون أن البيرة لم يحصل عليها الا بعد التخمير الذى غير طبيعة الشعير وحوله الى كحول سام . وبذلك قضى على كل قيمة غذائية فيه

وان الرجل الذى يشرب زجاجة من البيرة يسمم جسمه ولا يحصل على أى علامات النشاط — كما يظن — فى حين أنه لو اشترى بثمنها خبزا

وشرب ماء فقط يشعر بانتعاش وبذلك يحفظ جسمه من أثر الكحول القاتل

البيرة تكسب الانسان مظهرا صحياً زائفاً

ان مظهر شاربى البيرة غالبا يكون غاشا كالسائل الذي يشربه فهو يظهر ممتلىء الوجه ورديه كانه غارق فى بحار الصحة والعافية

لكنه لو قام بمجهود ضئيل يشعر باعياء وضعف لا ينتاب الشخص الذي يشعر حقيقة بصحة وقوة

قال ضابط من ضباط جيش الولايات المتحدة العظام ! ! لاحظت فى كثير من الاوقات أنه فى أثناء سير الجيوش واحتياجهم الي مجهود فى ذلك أنه بين كل لحظة وأخرى يكون أول الذين يصابون بالاعياء ويخرجون من الصفوف هو شارب البيرة »

هل تمنع البيرة السكر

كان معتقدا ولا يزال الكثيرون يعتقدون أن انتشار البيرة يمنع انتشار الخمور التي تسبب السكر كالويسكي والروم والبراندي والجن ظانين أن البيرة لا تسبب السكر ولكن هذا خطأ فاحش لان العامل الذى يسبب السكر فى الخمور هو الكحول الموجود بها وبما أنه قد ثبت الآن أن البيرة تحتوى على الكحول فمعنى ذلك أن شاربها لا يسلم من (البهدلة والمرمطه) .

البيرة من الوجهة الاخلاقية

قد ثبت من البراهين التى اقتبست من التجارب الواسعة أن تناول البيرة بكمية وافرة تميت الضمير وتخلق من أرق المخلوقات شعورا واحساسا — ابردهم طبعا وأبلدهم ضميراً —

وحسبك أن تعرف ان الانجليزي — وهو الشخص المشهور ببرودة أخلاقه — يشرب البيره بالزجاجه كما نشرب الماء — فالجندى من هؤلاء يبتلع الزجاجة بالسهولة التى نبتلع بها نحن جرعة الماء

ولو أن جزءاً كبيرا من برود الانجليزي يرجع الى جو بلاده إلا ان البيرة زادته برودا فوق برود فأصبح لا يتأثر بأى عامل من العوامل — فقاطيع وجهه عند الاحساس بالحزن هي هي عند الاحساس بالفرح هي هي عند الكلام العادى

الخاتمه : وانى أختم كلمتي هذه بحثك ايها القارىء العزيز على ان تبتعد عن البيرة — بعد أن ألممت بها وبتركيبها — حتى لا تصاب بما يصاب به السكير من اشياء يأباها الشخص الذى يحترم نفسه ويحب الناس ان يحترموه

البيره خمر ومسكر، بها كحول يؤثر على الجسم كما تؤثر اقوى الخمور، مهدمة للصحة، مفنية للقوة، زائفه كالشيطان، فاطردها من بيتك وحث الآخرين على تركها وعظهم عن كل ما يحيط بها تنل رضى مخلصنا يسوع المسيح.

خطرات

كافران بالنعمة

لحضرة الاديب رزق افندى روفائيل بالاسكندرية

انبثق نور الفجر وسبقت جيوش الشفق فقدم الغزالة بعد ليل طويل قاس. وتحركت المرأة الوحيدة على سطح الارض بعد أن عبث الهواء البارد بأوصالها فارتعدت، وأصاب اطرافها فتصلبت

نظرت فيما حولها فاذا هو فضاء غير محدود وارض خلت إلا من قليل من عشب نابت وحيوان نافر! لقد داخلها — وهي على هذه الحال — شيء من الرعب فمدت ذراعها الى آدم تهزه لكى يستيقظ فيتدبر معها الامر فيما هما مقبلان عليه من حياة طاعنة شقية متعبة!

حرك الرجل رجليه ويديه يتمطى كأنه نام نوما عميقاً

— آدم، الا تستيقظ؟

— وعلام الاستيقاظ مبكراً يا حواء؟ لقد اعتدت ان انتظر أشعة الشمس الجميلة تتخلل أوراق الشجر الباسقة توقظنى فى رفق!

— افق افق! فلقد كادت معدتى تتمزق من الجوع وجسمى أضناه البرد!

— الجوع وقد حيينا كل هذه الفاكهة؟!!

ثم فتح عينيه يجيلهما فى جوانب الارض ليرى زوجته لماذا تتألم من الجوع! فلما ان بصر بالحقيقة صدم فغاضت ابتسامته وتجهم وجهه واصفر لونه!

انه ليس في الجنة حيث الماء والشجر وكل ذي زوج بهيج!

انه لا يستطيع الان أن يمد يده يقطف من الثمر ما يحلو له. انها الحقيقة المرة انه طريد

ورأت زوجته ان الهم ركبه فحزنت هي الاخرى حزناً عظيما. فغطت وجهها بيديها وقالت له وهي تبكى

— اننا طريدان يا آدم!

— . . . . . (آدم لا يجيب)

— لا نعرف لنا مأوى . . . ولا نستطيع ان نظفر بالقوت!

— القوت! آه. كيف العمل؟ لقد حكم على ان اناله بعرق جبيني اين هو؟!

(امرأته تنتحب) ويردف

— لقد كفرنا بالنعمه!

فتجيبه حواء والدموع تترقرق في عينها والحزن يحز فى نفسها كما يظهر من لهجتها المكتئبة

— لقد كنت أنا السبب!

— . . . . (آدم لا يجيب)

— لقد جنيت عليك يا آدم .

— كلا ! فانك كنت مسوقة

— ولكن كان لى ان أختار بين ان اسمع لله أو ان اسمع للحية اللعينة! كان يجب ان افضل امر الله

ولقد أراد آدم ان يعزيها عند ما قال لها « كنت مسوقة » ولكنه رأى أن ذلك لا يغير من الحقيقة شيئا فاعترف بنصيبه من الجرم فقال

— وأنا الاخر لقد ركبت رأسي وقطفت من ثمرة الشقاء ! نعم ثمرة الشقاء فها نحن اولاء ننام في العراء ونبحث عن طعام فلا نجد !

— نعم يا آدم انى لا استطيع ان اصبر على هذه الحال فلقد شارفت معدتى ان تتمزق . . . انى جائعة

— حواء ما العمل ؟ ماذا نأكل ونحن لا نملك الا هـذا القفر الذى لا نبات فيها ولا ثمر ؟

— اني ارى بعض الحشائش نابتة على سفح هذا التل

يسكت قليلا ثم يقول

— من كان يظن يا حواء اننا لا نجد ما نسد به رمقنا الا الحشائش ؟ ويخفى وجهه بين يديه ثم يقول في حسرة لقد كفرنا بالنعمة ! » ثم يقول بعد برهـة

يا لطول شقوتنا يا حواء ! لقد قطعنا كل هـذه المسافة الطويله طامعين ان نجد ما نستعيض به عن الجنة التى خسرناها الى الابدحتى حفيت اقدامنا وانهكنا الضعف ثم لم نعثر على ضالتنا بل لم تظفر بأكثر من هـذه الحشائش نأكلها بعد ان احز بنا الجوع وبرح بنا الالم .

— يا لعظم جرمنا

— ويا لطول عذابنا

تنهد آدم .

هيه . ! انتظريني يا حواء حتى أعود لك ببعض هذا العشب نبتلغ به

مسكين آدم — مسكينة حواء :— لقد كفرا بالنعمة

جمعية التقوى القبطية الخيريه بالاسكندرية

قد قررت الجمعية العمومية انتخاب مجلس ادارتها لعامى ١٩٣٦ و١٩٣٧ كما يأتى :—

ابراهيم افندي حلمى	رئيس
ابراهيم افندي جرجس صرابمون	وكيلان
ميخائيل « يوسف عطا	
حبيب « عبد الشهيد	سكرتيران
برسوم « سليمان	
فاضل « متى	امين صندوق
زكري « الياس	مراقب حسابات

وكل من حضرات الافندية : نقولا رزق . بشرى حنا . عبدالشهيد خليل . قديس خليـل . صديق ساويرس . عوض نصر . قلاده مقار . عزيز ابراهيم يوسف . راغب الياس اعضاء

سكرتير الجمعية
حبيب عبد الشهيد

جمعية بناء كنيسة الانبا انطونيوس

بشارع مرقس شاره على امتداد شارع الجسر جمعية شيكولانى سابقا

انعقدت الجمعية العمومية بتاريخ ٢٩ فبراير سنة ١٩٣٦ واجريت عملية

انتخاب مجلس الادارة الجديد وكانت النتيجة انتخاب حضرات الافندية سدراك تادرس رئيسا وصادق عبد السيد نائبا للرئيس وباشا شنوده امينا للصندوق ويسى سلامه سكرتيراً واسعد نصر مراقبا ماليا ولبيب فرج مراقبا اداريا وحضرات الافندية مرقس بشاره . اسكندر ابراهيم . فريد عبد المسيح . حليم مسيحه . مكرم غبريال . لطفى حنا . وهبه فيلبس . غالى سعيد . يسى جريس اعضاء

وتنتهز الجمعية هذه الفرصة لتبشر اهالى حى شيكولانى بانها تعاقدت على قطعة ارض على ثلاث شوارع مساحتها ٨٢٠ متراً امام مستشفى كتشنر لبناء الكنيسة عليها وهذه القطعة هى التي وافقت عليها الجمعية العمومية في جلستها الاخيرة وتتقدم الى الاقباط عموما واهالي الحي خصوصا راجية مد يد المساعده لتتمكن الجمعية من بناء الكنيسة والله يوفقنا جميعا لعمل الخير

السكرتير	رئيس الجمعيه
يسى سلامه	سدراك تادرس

جريدة اسيوط الغراء

لقد دخلت جريدة اسيوط الغراء فى عامها السابع فنتمنى لها الانتشار والرواج بفضل مجهودات صاحبها القيمة حضرة الاستاذ امين خير الاسيوطي ونحث الجميع على الاشتراك فيها لمعاونة الادب واصحابه